

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232619**

UNIVERSAL  
LIBRARY

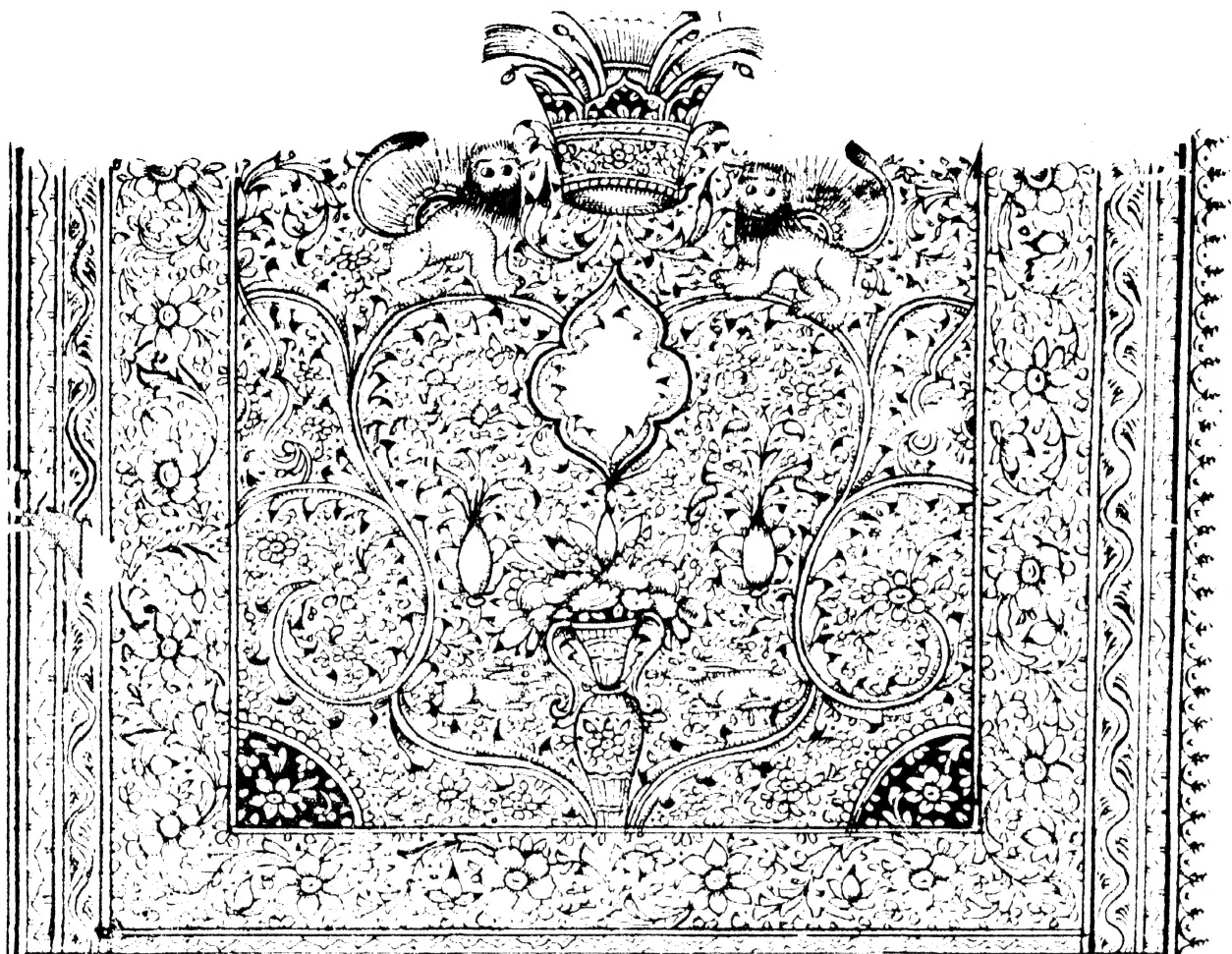












بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ حَلَّتْ لَكُمْ هَبْطَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا بَنَى عَلَيْكُمْ غَيْرُ مَحَلِّ الْقَتْلِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ لِلَّهِ  
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّعْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْقُلُودَ وَلَا الْبَنَاتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ  
فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ يَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْدُوا  
وَتَعَادُوا عَلَى النَّبِيِّ وَالْعُقُودِ وَلَا تَعَادُوا عَلَى الْأَنْفُسِ وَالْعُدُوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ حُرْمَةُ  
عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ وَالْدَّمِ وَالْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ لِعَبْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَخْفَقَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمَرْذُوقَةُ وَالطَّيْحُ وَمَا أَكَلَ  
السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُكِّيَ عَلَى النَّصْبِ وَإِنْ تَشَقَّقُوا بِالْإِلَاحِ لَا مَلْجَأَ لَكُمْ فِي يَوْمٍ كَفَرْتُمْ مِنْ رَبِّكُمْ  
فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاحْشَوْا يَوْمَ الْكَلْبِ لَكُمْ ذِكْرٌ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتُكُمْ وَرَحْمَتُكُمْ الْإِسْلَامَ رَبَّنَا فَتَن  
أَخْطَرُ فِي مَخْصَدِهِ غَيْرُ تَجَانُفٍ إِلَّا تَمَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ سَبِّحُوا لَهُ مَا دَخَلَ لَهْمٌ فَلْجَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمَهُ  
مِنَ الْجَوَارِحِ مَكَلِّبِينَ تَعْلَمُونَ مِمَّا عَلَّمَكُمْ اللَّهُ فَكَلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ  
اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ الْيَوْمَ حَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حَلَّ  
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ  
إِذَا اتَّيْتُمُوهُنَّ لِحُورٍ هُنَّ فُحْشِيَّاتٌ غَيْرُ مُسَالِحِينَ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ  
حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ  
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ  
كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا  
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَئِنْ يُرِيدُ  
لَإِظْهَارُكُمْ وَلِيَسْمَعَ عَنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيشَاقَةَ الَّذِي وَافَقَكُمْ  
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
كُنْوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ يَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدُوا عِدْلَوهَا هِيَ أَقْرَبُ  
لِلْقَوَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَمْ يُعَذِّبْ  
وَأَخْرَجَهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَكْذِبُوا بَيِّنَاتٍ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَرِّ

اَذْهَبْتُمْ قَوْمًا أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

ولم يزل يفتي في ذلك حتى مات

卷之四

---





المائدة

السبع ما أكل السبع وهو اسم يقع على ما له ثاب بعد وعلى الإنسان وبغيره من الحيوان لا سبعة ما دونه قال فإذ كان أهل الجاهلية إذا خرج السبع  
فقتله وكل فحضر أكلوا ما بقى فحرم الله وفي الآية حذف الفعل وهو ما أكل منه السبع لأن ما أكل السبع فقد ولا حكم له وإنما الحكم للثاني قوله لا تأكلوا  
الدكا في اللغة تمام الشيء فنه الدكا وفي النظم وفي السنن لما فيها والمذاكي الجبل الذي على جبلها بعد فرجها سبعة وستون وثلاثمائة الف رجل  
استغاثوا والدكا كمال الذبح أما المستغاث منه فخرج على ابن عباس والحسن فإذ أنه جمع ما تقدم من قوله والمتخفف لقوله وما أكل السبع المذبح أنك  
ان أو كنت ذكاً نه بان وجلت له عيننا نظراً وديننا بخرك أو جلا بكرض فخرج من جلال لأن ذلك دليل الحيوة المستغاث وقيل أنه مختص بقوله وما أكل السبع  
وقيل أنه استثناء منقطع من الجرحان كأنه قيل لكن ما ذكبت من غير هذا فهو جلال ومن الخبر ما حرم عليكم ما ذكبت إلا ما ذكبتكم فانه حكم حال العاشر فخرج  
على التنبؤ وهو صفة وصفية وتصفا كطبخ لثابت هو كل ما نصب فيه من ذن الله قاله الجوهري ضعفه بفتح يكون كالنكر لقوله وما أهل الغيرة لله  
بهذا ابن جرير النصب للثابت باضنام فان الاضنام أحجار مصونة منقوشة وهذه النصب حجار كانوا ينصبونها حول الكعبة وكانوا يدعون عليها  
للأضنام وكانوا يلطخونها ببلل الماء ويشربون الحوم عليها فالمراد ما ذكبت على اعتقاد وتعليم النصب بمحمل أن يكون الذبح للأضنام وأفعالها  
وقيل النصب جمع أفعال النصاب كحجر حجارا والنصب كسففه سفف الحار يفسرها بعده أهل الجاهلية وإن لم يكن من جملة المطاعم أي حرم عليكم أن  
بالآدم وإنما ذكر مع الذبح على النصب أنهم كانوا يفعلون كل ما فعلوا عند البيت كان أحدهم إذا أراد سفر أو تجارة أو نكاحاً أو امرأه من معاطم الأمور  
منها لتمام وكانوا يذبحون على بعضها الشر ويذبح على بعضها نهاناً في ذبحه وكانوا يذبحونها غفلاً أي غافلاً عن الكعبة فان خرج الأمرهم على الفعل وان  
خرج النية أصح وان خرج الفعل عاد الغل في الاستقسام بالآدم طلب معرفة الخبر في المشرب واسطة ضرب الفداح الكثير من أهل اللغة الاستقسام  
هيئتنا هو ليس لم يمتى عنه والآدم فلما خرج الميسر التي كبدت ودر على التسوية والجان يقال ما أحسن ما ذكبت سماء أي سواء ورجل مزل إذا كان مخففت  
الهيئة وانما فليد إذا لم تكن طويلة ذلكم شق استأذنه إلى جميع ما تقدم من الخطأ أي شأنا ولها صنوف بمحمل أن يرجع الاستقسام بالآدم فقط وكونه  
سقسقا يعني الميسر لها ما يعني طلب الخبر في المشرب منهم كانوا يفعلونها عند صنائهم ويضعفون ما خرج من الأمر والنهي هو ما زاد الاضنام  
وأما أنها فلذلك كان ضيقاً وكفلاً وقال الواحداً إنما حرم لأنه طلب معرفة الغيب ثم يتم تحقيق معرفة وضعف بان طلب الظن بالآدم إذا كان المتعارفة  
عنه تهي كما لا يخفى والغالب كما بهيمة أصحاب الكرامات القريبات ثم استبان حوص على الضحك بما شاع فقال اليوم بليس قبل ليس لما ذكبت ما بعده  
وأما إذا زلزلت الحاضرات ما ينقل به من الأضنام المماضية والآدم كقولك كنت بالأمس شايباً وأما اليوم شين وقيل المراد يوم معين وذلك إنما زلزل  
يوم الجمعة وكان يوم عرفه بعد العشر في شهر المولد في سنة عشر النبي وأفتى على نافلة الغضبنا وعلى ابن عباس أنه قرأ الآية ونهى يروي فقال البيهقي  
لو نزلت علينا بوجوه جعفر وأفتى يوم عرفه أي يسوأم من يحملوا هذه الحيات بعد أن جعلها الله تعجزة أو يسوأم من يعملون على دينكم لا تحقروا  
باطلها وهذا الذين على سائر الأديان فلا تحشروهم ولا تحشرونهم إلى الحشنة بل في الآية دليل على أن الهيئة جازفة عند الحوف لا تعلل ظاهراً  
الشرع بزوال الحوف من الكفا واليوم أكلت لكم دينكم سئل هيئتنا أنه لم يمتى فمنه ان الذين كان ناصراً قبل ذلك وكيف يجوز أن يكون النبي مؤمناً  
على الدين الناصر أكثر من غيره وأجيب أنه كقول الملك إذا استولى على عتده اليوم كمل ملكاً وذهب بان السؤال بعد باي لأن ملك ذلك الملك كليلان  
يكون بل من العدة ناصراً وقيل المراد في كمالكم ما نحن جاون البية نكال بغيركم من يعلم الحلال والحرام وقوا من القناس أصول الإجماع وضعف  
أنه يلزم أن لا يكمل لهم بل ذلك اليوم ما كانوا محتاجين إليه من الشرايع وأخبار النبأ عن نسا الحاجة غير جازمة والمخالف في الجواب الذين كان أبداً كاملاً  
محتاجة الشرايع النازل من عند الله في كل وقت ناسخة ومسنوخة أو مجملة أو متبينة أو غير ذلك كانه بحسب تلك الوفرة في آخر زمان البعثة حكم نبيا الحكم  
على حالها من غير نسخ وزيادة ونقص في يوم القيمة فالنفاة القناس أكمال الذين أن يكون حكم كل واقعة منصوصاً عليه فلا فائدة في القناس واجيب  
بان كماله هو جعل النصوص بحيث يمكن استنباط أحكام نظامها منها فالواو يمكن كل أحد أن يحكم بما غلب على ظنه لا يكون كمال الذين إنما يكون  
الغالب للثالث في هذه الظنون والأوهام واجيب أنه إذا كان تكليف كل مجتهد أن يعمل بمقتضى ظنه كان المجتهد طاعة بانه غافل بحكم الله تعالى  
لما نهى الآية على النبي في الصلابة وأظهر السيرة والأكابر هم كابي بكر الصديق وغيره فانهم كانوا أوالبس بعد الكمال لا الزوال وكان  
كما ظنوا فانه لم يمتى بعده ملا وثمانيين يوماً أو اثنين وثمانيين يوماً ولم يحصل في الشريعة بعد فإذ زيادة ولا نقص ولا نقص نال العلماء كان ذلك  
جاءها بحججها خبايا النبوة عن فريث فانه وذلك الجدار بالغيب يكون معجزاً اجتماع الاستأذنه بالآدم على الذين سواء بل انه العمل بالمعنى والجمع  
والافراد والعمل لا يحصل إلا بخلق الله وإيجاده فانه لن يكون كمال الذين منه إلا واسله منه والمعتبر في جملة ذلك على بيان الذين وظاهراً الشرايع  
ثم قال أتممت عليكم نبيي أي بذلك الأكمال لا لأنه لا نفاة لهم من بعد الإسلام أو بمعنى بفتح مكة ودخولها إلى بين ظاهرين ورضيت أي خیرتكم الإسلام بتمامه  
نصب على الحال ومفعول ثان أن فتن ورضيت منته صبره وأعلم أن قوله ذلكم نصي إلى هيئتنا المعترض الكدبة بمعنى التزوير هذه الحيات من جملة الآيات الكمال  
والنعم النافذة واختيار الدين الإسلام للناس من بين سائر الأديان ثم بين أن رخصه بقوله فوالله لأضطرنكم لنقضه أي بجماعة وأصل الخصم هو البطل فمما أتت  
منصوصاً بضرورة وعصم أي فتننا ولا غير مخوف إلى أنهم بان يأكل فوق السبع أو غاصاً بسيفه وذلوا لقوله فوالله لأضطرنكم لنقضه أي بجماعة وأصل الخصم هو البطل فمما أتت  
ما إذا أحل لهم كاتهم حين نلى عليهم فاحرم عليهم من خيلنا ما أكل سئلوا عما أحل لهم والسؤال في معنى القول إنما يقبل ما إذا أحل لنا على حكمائهم

لا تأكلوا مما أكل السبع وما أكل السبع ما أكل السبع





[illegible]



محو حفظ لظن من اوله الى اخره ونعتك هذا التوب من هذا الطريق الى تلك الطريق في هذا الموضع وهو موصل الذن  
 في العنق متى بذلك لا تدفق صاحبها بما غير متهم في كسر عن محدد هان فلا يكون بجانب الغسل الجوز اول من يجابه الجوز اخر موجب عليها  
 جميعا وان سلم ان المرفق لا يجي غسلا لكنها اسم لما جاز طرف العظم ولا نزاع في ان فاولاء طرف العظم لا يجي غسلا وهذا الجواب شيك الرجاء وعلى  
 فمطوع البدن المرفق يجي عليه مساس الماء بطرف العظم وان كان انقطع لما فوق المرفق لم يجي عليه شي لان محله هذا التكليف لم يوافق اصل الثاني  
 والعشرون فقديم الغن على البسمة في لبس بواجب خلا لا احد ثانيا ذكر لا بد في الارجل في الابه من غير تقديم الاحد البدن والرجل التاسع  
 والعشرون ذهب بعضهم الى ان مشد الغسل يجب ان يكون الكف بحيث يسيل الماء من الكف الى المرفق لان المرفق جعل في الابه من يابه الغسل من  
 القفها على ان عكس هذا البريق في محل يتصل الوضوء لان المراد في الابه من جملة الغسل لا بيان ترتيب اجزاء الغسل الثلثون لو ثبت من المرفق  
 وكفا وجب غسل الكل لعموم قوله وابدركم الى المرفق كما لو ثبت على الكف صبيغ اربعة الخادى الثلثون المراد من هذا الغسل بالمرفق شي الوجه  
 فقط لما ورد في الاخبار ان تطويل العرق سنة مؤكدة الثاني والثلاثون ما لك يجب مسح كل الراس بوجبة بشفة بالربع لانه مسح على ما صلبه  
 وانما راعى الراس الشافعي الواجب قلنا بطلان عليه سم المسح لانه انما قبل مسحنا المتبدل فهذا لا يصح في الاصل في الكفاية ما لو قال مسح  
 بك بالمسح بل كيف في صدقه مسح اليد بغير مسح من غير مسح في المرفق الى دليله منفصل ويصير الابه من جملة وهو خلاف  
 الاصل الثالث والثلاثون لا يجوز الاكتفاء بالمسح على العمامة لان ذلك ليس مسمى للرأس قال الاوزاعي والثوري وحمد بن محمد وادري المسح  
 على العمامة واجبت بانه لقوله مسح الغرض على الرأس البقية على العمامة الرابع والثلاثون اختلف الناس في مسح الرجلين وفي غسلهما فنقل الفقهاء  
 في تفسيره عن ابن عباس عن النبي قال وعكسهما والشيعة وابي جعفر محمد بن علي الباقر ان الواجب فيها المسح وهو ذهب الامامية وجمهور الفقهاء  
 والمفسرين على ان فرضهما الغسل قال ابو جعفر الخليلي بنهما وهو قول الناصبي في مناهج الوندية وقال الحسن البصري عن محمد بن جابر الطبري المكلف  
 مخير بين المسح والغسل مجزئ وجب المسح فراه الجوز وادرككم عطفنا على من سلكوا لا يمكن ان يقال انه كسر على الجوز كما في قوله جرحه حتى يات ذلك  
 لم يحن في كلامه النص في السعة وانه جاء حيث لا يسقط عطف بخلاف الابه واما الفراه بالتفسير فيكون للعطف على محل وسلكه حجة الجمهور  
 وردت بالغسل ان فرض الرجلين محددا الى الكعبين والتحديد بما جاء في الغسل في المسح والغوم اجابوا بان اجابا لا تعارض لفرق  
 ولا تسعة والمسح في محل النزاع نعم الجمهور ان نكرة النصيب ظاهرا في العطف على فقولوا غسلوا ان كانا بعد من اسبقوا فراه الجوز بانه على وجوب  
 الانضمام في صلب الماء لان الارجل يغسل بالصبغ كانت مظنة للاستراف الخامس والثلاثون جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمتان الثانية  
 من جازي الشافعي وقالنا الامامية وكل من قال بالمسح ان الكعبين مظنة موضع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الشان والقدم كما في  
 جميع الجوابات والمفصل يسمى كعبا ومنه كعبا لوجه لهما صلة تجزئ الجمهور لو كان الكعبان ذكر الامامية لكان الخاضعة لكل كعب واحد  
 وكان ينبغي ان يقال ارجلكم الى الكعب كما انه لما كان الخاضعة لكل كعب فمما اجم قال الى المرفق وانه العظم المسند للموضع المفضل  
 شي حتى لا يفهم الا اهل العلم بشرح الايدان والعظام الثانية في طرف الساق محسوسا لكل احد منا في التكليف ليس الامر ظاهر في  
 نادوا بانه قال الصنف الكعبان بالساق الساق الثلثون الجمهور على جواز مسح الحقيين خلا للشبهة والخارج حجة الجمهور الاحاديث حجة  
 الشيعة الابه وان جواز المسح على الحقيين حجة فلو كانت ثابته لبلغ مبلغ الثواب استابع والثلاثون رجل مطلق البدن والرجلين سقط  
 عنه هذا ان فرضنا وبقي عليه غسل الوجه مسح الرأس لم يكن معصية بوضعه وانهم سقط عنه ذلك ايضا لان قوله غسلوا واسبقوا مشروط  
 بالقدرة عليه فاذا فاقنا لقوله سقط التكليف الثاني والثلاثون فلو كان كعبا فمما اجم قال الى المرفق وانه العظم المسند للموضع المفضل  
 الوصل للجمانة سبيلان في قوله الماء من الماء والثاني التقاء الجنبين خلا لولدين ثابت ومما اجم قال الى المرفق وانه العظم المسند للموضع المفضل  
 رجب لغسل ثنتان الرجل هو الموضع الذي يقطع منه جلدة الغلظة واما في المرة فان شربها يحيطان بثلثة اشياء ثبته اسفل الفرج وهي محل الذكر  
 ومخرج الحنف والولد وثبته اخرى فوق هذه مثل احليل الذكر وهي مخرج ابول لا غير ثلثة جلدة وثبته فاما مثل عرق البدن فوق ثبته ابول قطع  
 هذه الجلدة هو خائفا فاذا لا يجوز للجنبين المسح في خائفا بالدار ولنا قوله فاطمة وابيد على ان الطهارة غير خاصة ولا لا كان امر بظهر لظاهروا  
 لا يجوز له من الصفح لقوله لا يمسح الا المظهر من الثلثون فاذا غاب الحشفة خاض خائفا خائفا ولا طلاق مؤلفا طهرا علم انه امر بظهر لظاهروا  
 في كل البدن والاحتمت تلك الاعضاء بالذكر كما في الطهارة الشعر وعلم انه لا يجي عليهم الوضوء على الغسل فلا الابه وودودا وودو علم ان لهيب عليه  
 واجب خلا لا يستحق بانه واجب لبدنه با على البدن علم ان ذلك غير واجب خلا لا كما في عموم الشافعي لانه في الاستنساخ وغيره واجب  
 في الوضوء لقوله اما انا فانه على ابي ثلث حثبان فاذا فاقنا طهرنا بوجبة فمما اجم قال الى المرفق وانه العظم المسند للموضع المفضل  
 ترك العمل به في الاعضاء الباطنة للجلدة وداخل القدم والاف يمكن طهرها فمما اجم قال الى المرفق وانه العظم المسند للموضع المفضل  
 شعرا واقوا البشره بدخل منه جلدة داخل القدم الخادى الاربعون لا يجي غسل الشعران لم يمنع عن قولنا الماء الى منابته لان المصنوع النظير من منع  
 وجب خلا لا يستحق ثلثين الثاني والثلاثون كان المرض المانع من استعمال الماء فاحملنا بعض جسده دون بعض فقال الشافعي يغسل ما لا يصح

ثم يتم بالانحطاط وقال ابو حنيفة ان كان اكثر البدن مجتمعا غسل الصحيح دون البكم وان كان اكثر جوتا كعبه البكم لان المرض اذا كان لا يعطى شيئا  
منه يضر الثالث الادبوعون الوضوء على موضع الشبه لمصوبا منع وضوء الماء الى البشرة ولا يخاف من زرع ذلك للصلوة والشايع بل من زرع  
الصلوة حتى يصل الى بابها لا يحوط وقال اكثر من لا يجبت فعلا للمخرج الرابع والاربعون قال الشافعي الاستبراء واجبا ما لم يأت بالاحجار لقوله  
فلينسج بثلثة اجزاء او اربع اجزاء عند الحي من الانحطاط ما الوضوء او البكم ولم يوجب غسل موضع الحدث فل على غير واجب كما في الاربعون  
لمس المرأة بفض الوضوء عند الشايع ولا يفتنه عند في حنيفة ونذكر المسئلة في سورة النساء الشايع والاربعون لا يكره الوضوء بالماء المستحق  
فلم يجز ماء وهبنا قد وجدناه وقال الشافعي والاربعون ابو حنيفة واحد لا يكره المشتمل لقوله لم يجز ماء وهذا قد وجدنا الشايع  
يكره ليدلنا من الادبوعون لا يكره الوضوء بفض الماء المشرك وبالماء في انية المشرك لانه واجد الماء فلا يتم وقد ينفذ الشايع من نذرده مشرك  
او وضوءا غير من ماء في حقه فخر بنه وقال احمد واثنى لا يجوز الشايع الاربعون لا يجوز الوضوء بالماء الجاهل ولا وجد الماء خلا في الغسل من غير العاصم المحسوس  
جوز ابو حنيفة الوضوء بنبيل الماء في السفر لحدث فلم يجوز الشايع وقال يتم لا يكره غير واجد الماء الحادى المحسوس وهبنا لا يكره ولا يصح الى غير الوضوء  
والغسل بجميع الماء باطن الطاهر والاكثر من لا يجوز جميعها فاعملوا السرا بطريق الغسل والماء يجمع على العضو غسلنا لينا حشما اذا غسل  
الذراع كلها لانه عند علم الماء او حيل البكم الثاني والمحسوس الشايع الماء المتغير بالزعفران فغيرنا حشما لا يجوز الوضوء به لان واجد يصدق عليه غير واجد  
لما وقال ابو حنيفة لان صل الماء موقوف بصفته فاذا كان الوضوء بغيره بطول المكث وبشنا انطى الا اذا كان بالانقاء في الثالثة المحسوس مالك وداود والشافعي  
في الوضوء بغيرها طاهر وان وجد الماء وهو قول يديم ثلثا في القول بالجدد لانه طاهر غير طاهر وقد افقه محمد بن الحسن قال ابو حنيفة في اكثر الروايات انه  
يجس لان الجاسم المحكى كالعنبية الرابع والمحسوس الماء اذا وقع الماء نجاسا ولم يغيره طاهر طاهر ولا يكره لكان او كثيرا وهو قول اكثر الفقهاء وانما يعين قال  
الشافعي ان كان في الغسل يجس وقال ابو حنيفة ان كان الفارس عشر في عشره يجس بخبرنا انك انما وجد الماء ترك العلم بهذا العموم في الماء القليل المتغير  
في حقه في الباقي ويؤيده مؤلفه خلق الماء طهورا لا ينجس شي الا ما غير طهره او دججه او نونه حنيفة الشايع معزوم لقوله اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا القليل  
والجس مجوز الوضوء بفض الماء اليك ان واجد واجد الماء وقال احمد اسحق لا يجوز الوضوء بفض الماء الزاخر به وهو قول الحسن سعيدا الشايع المحسوس  
اسا والسباع طاهر مظهر وكذا سواد الحمار لانه واجد الماء وقال ابو حنيفة نجس السباع والمحسوس الشايع ابو حنيفة والاكثر من لا يكره البكم البكم  
لان قال فيهم واليه عباد عن الغض وهو البكم وان لا يجز الشايع من كسب الشايع لا يجوز البكم لا يعطى الصلوة لانه طاهر في شراعه ولا ضرره  
ببل الوضوء ابو حنيفة يجوز فبا ساعه الوضوء لانه طاهر في شراعه البكم الى الصلوة يكون بعد دخول وقتها الشايع والمحسوس لا يجوز البكم بل يجس لقوله تعالى  
صعبا مبيها السنون لا خلا في جواز البكم بل على الوضوء اما البكم بل على غسل الجنابة معنى على وان عباس جواز وهو قول اكثر الفقهاء وعمر وسفيو  
انه لا يجوز لنا فونه نعم وان شتمنا ما نحن في الجماع او يدخل الجماع فيه الحادى السنون الشايع لا يجوز ان يجمع بينهم احد بين صلواتهم لان ظنوا انهم  
يغيب اعاده الوضوء لكل صلوة ترك الغلظ الوضوء لغسل سنون مبيها في البكم على طاهر ابو حنيفة يجوز ذاء الفارض به كالوضوء احد يجمع بين الفرائض  
ولا يجمع بين صلواتهم في الثاني والسنون الشايع في ايام الجدا في وقت الوقت ونوع في اخره حازله البكم كان قوله اذا فتم بدل على عند قول الوضوء ان لم يجد  
الماء حازله البكم وقال ابو حنيفة بغير الصلوة الى اخره الثالث السنون اذا وجد الماء بعد البكم وبطل البكم لا يكره وجد الماء فلا يجوز  
لله الشروع في الصلوة بالبكم وخالف ابو مسلم موسى الاشعري والشافعي الرابع والسنون الوضوء من الصلوة ثم وجد الماء لا يكره اعاده الصلوة لانه خرج  
عن عند التكليف عند الطهر والسنون لوضوء وجد الماء في انشاء الصلوة لا يكره الخروج منها بغيره قال مالك واحمد لانه ان بعد الصلوة صحته  
بحكم البكم فبما لم يضر صلواته لا يضرها ولا على استعمال الماء وما لم يضرها ولا على استعمال الماء لم يطل صلواته عند رد وقال ابو حنيفة والثوري والشافعي  
بل يكره الخروج لانه وجد الماء والسنون لوضوء في حله وبكم وصلى ثم وجد الماء لانه الاعادة على احد قول الشافعي وهو قول احمد في  
بوسفت وانما لا يكره وهو قول مالك وابو حنيفة ومحمد لان الشايع في حكم العجز وكذا اذا صل رجل في الرحا بالطره في الاول كان مجتمعا لوقفه  
من صلح ولو شئنا انما في فعله واستحب في بطلان الجاه وبكم وصلى ثم وجدنا لا اكثر من على ان يكره الاعادة لان العذر صغير قبل الا لان حكمه حكم  
الغابر الشايع والسنون لو صلى بالبكم بعد ماء في غير مجتمعة يمكن استعمال ذلك الماء فان كان فاعله او كما ثم شتمه فهو كالمولى في حله وان لم يكن  
عنه وان كان عليه انما علامه طاهر في الاعادة والا فلا لانه كالعجز لثالث السنون اذ لم يكن معه ماء ولا يمكن ان يشتم الى ما يعين لغا حشما  
البكم بغيره ما يكره ان يجمع مجتمعة بين جرح ونحوه فيه الماء لانه القبول لان المنه فيه منه يروى وهبنا شتمه لم يكره القبول المنه وجرح المخرج  
هذا يجز قولنا انما لا يكره من هذا جملة المسائل الفقهية المستنبط من الابرة شواهد في وثوق الشايع واعلم ان قوله سبحانه وتعالى ما بهما الله  
ليجعل عليكم من جرح احد معصية علم الفقه لا يكره بل على انا الاصل في المضار الحرة وفي المنافع الاباحه وقد يتمسك برنفاة الفاسق لو انكر  
ما ذكره حكمه فنصر ان كان في كوز في الكوار المستفاد ان الا فان كان من بابيا مضارا لا اصل فيها الحرة وان كان من باب المنافع لا اصل فيها الا  
والفاسق من المضار لم يكره في سائر افعالها في مقابلة النسي يكون مردوا اما قوله ولكن يكره للبكم ثم فله تفسير احداهما واليه فله  
عقبا ابو حنيفة ان عند من جرح الحدث يجس لان الشايع حكمه فاعملوا السرا بطريق الغسل والماء يجمع على العضو غسلنا لينا حشما اذا غسل



أَيْمًا الْمَيْتَةُ كَوْنُ تَحْسَبُ وَقَوْلُهُ الْمَوْتَى لَا تَحْسَبُ أَحْبَابًا وَمِثْلًا وَبِأَنَّهُ لَوْ كَانُوا طَبَاغًا صَابِرَةً ثَوْبًا بِحَسْبِ لَوْ حَمَلْنَا فَتَا وَصَلَى بِمُسْلِمٍ صَابِرَةً لِإِنْفَاقِ وَبِأَنَّهُ لَوْ  
 لَوْ كَانَتْ بَوَاجِبُهَا لَإِعْقَابُهَا كَانَ ظَهْرُهَا لَإِعْقَابُهَا لَدَيْهِ بِوَجِبِ طَبَاغٍ كُلِّ غُصْنٍ لَوْ جَبَلٌ لَا يَخْتَلِفُ نَكَبًا خِلَافَ الشَّرَاحِ وَبِأَنَّهُ حَرْجُ الْخَاسِمَةِ بِمَنْحِ  
 كَيْفَ بِوَجِبِ تَحْسَبُ مَوْضِعَ آخِرٍ وَبِأَنَّهُ نَزَادَهُ فِي التَّكْدِيرِ بِتَكْبِيرِ وَجِبِ النِّظَافَةِ وَالظَّهْرِ بِأَنَّهُ السَّجْعُ عَلَى الْحَقِّ كَيْفَ يَقُومُ مَقَامَ عَسَلِ الرَّجُلَيْنِ وَبِأَنَّهُ الَّذِي  
 بِمَا وَأَذَانَهُ لَيْسَ مِنَ الْإِحْسَامِ وَالْإِكْنَامِ وَالْإِكْنَامُ مَحْسُوسٌ وَلَا مِنَ الْأَعْرَاضِ لَا تَنْفَالُ الْأَعْرَاضُ مَالًا لِنَفْسِهِ الثَّانِي أَنَّ الْمَرَادَ طَبَاغُ الْقَلْبِ عَنْ صَفَةِ الْفَرْعِ عَلَى طَبَاغِ  
 اللَّهُ ثُمَّ لَا يَصِلُ الْمَالُ وَالْزَّيْلُ إِلَى هَذِهِ الْأَعْقَابِ الْمَحْضُوسَةِ لِنَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ الْمَكْلَفُ لَا لِنَفْسِهِ لَمَنْ هَذَا التَّكْلِيفُ يَحْدُثُ بِمَنْحِهَا ثَارَ الْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ  
 الْإِحْسَامُ فِي الْمَوْتِ وَأَعْسَلَ جِهْلُهَا بِأَنَّهُ مِنْ جِهْلِهِ وَكَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ بِدَرْجَةِ وَاسْتِمْ وَجِبَتِهِ لَنَفْسِهِ تَعْنِي عَلَيْكُمْ بِأَيَادِي الطَّبَاغِ الدَّيْنُونَةِ مِنَ الْمَطَاعَةِ  
 الْمُنَاسِكَةِ لِهَذِهِ النِّعَةِ الدِّينِيَّةِ وَهِيَ كَيْفِيَّةُ فَرْضِ الْوُضُوءِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 الْأَوَّلُ نَذَرُ تَعْنِي فِي هَذَا النَّوْعِ الَّذِي لَا يَفْقَدُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ لِأَنَّ هَذَا النَّوْعَ وَهُوَ عَطَاءُ نَفْعِ الْحَيَوَةِ وَالصَّحَّةِ وَالْعَقْلِ هَذَا نَفْعٌ وَالصَّحَّةُ وَالْعَقْلُ هَذَا نَفْعٌ  
 وَالْإِحْسَامُ إِلَى الْخَيْرِ مِنَ الدِّينِ وَالْآخِرُ حَيَاتُهُ مِمَّا نَزَعُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَبِأَنَّهُ لَا يَفْقَدُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ بِحَسْبِ تَلْبَسُهُ بِالشُّكْرِ وَهُوَ لِأَعْدَاءِ لَامَرَةٍ وَالْإِحْسَامُ إِلَى الْخَيْرِ  
 قَبْلَ ذِكْرِهِ وَاسْتِمْ لِبَيْتِ الشَّيْءِ وَكَيْفَ يَجْعَلُ سَبَابًا مَعَ نَوَازِهِ وَنَوَازِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْ يَجْعَلْ سَبَابًا لِنَوَازِهِ كَالْأَمْرِ لِلْعَدَاةِ فَتُحْتَاجُ مِنْ طَبَاغِ  
 الطَّبَاغِ كَالْأَمْرِ لِلْعَدَاةِ وَبِأَنَّهُ يَنْتَهِجُ عَلَى عَدَمِ الْقِيَامِ بِمَا جِبَتُهُ كَمَا نَهَى النَّاسُ فِي الْمَيْتَةِ الثَّانِي أَنَّ الْمَيْتَةَ لَا تَعْنِي تَعْنِي بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 رَسُولُهُ مِنْ بَابِهِمْ مِمَّا نَزَعُ عَنْهُ غَيْرُهُ لِنَفْسِهِ السَّجْعُ الطَّاعَةِ فِي الْحَيَوَةِ وَالْمَكْرَهُ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 وَمِثْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ وَفِي غَيْرِهِ هَذَا فَجَاهِدُ الْكَلْبِ وَمِثْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ وَفِي غَيْرِهِ هَذَا فَجَاهِدُ الْكَلْبِ وَمِثْلُهُ مِنَ الشَّيْءِ بِنَبِيِّ آخِرِ الزَّمَانِ  
 فِي الْعُقُولِ مِنْ حَسَنِ هَذِهِ الشَّرِيْعَةِ وَهُوَ أَحْسَنُ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَأَعْلَمُ النَّاسِ كَيْفَ أَنْ كَثُرَتْ أَلْفَاظُهُ مَخْصُصَةٌ بِنَوْعِ الْعَظِيمِ لِأَمْرِهِ وَالْبَلَاءِ الشَّانِ  
 بِقَوْلِهِ كَوْنُ تَوَاقُوسٍ لِلَّهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ وَحَتَّى عَلِمَ بِقَوْلِهِ هَذَا بِأَقْسَطِ قَالِ عَطَاءُ يَقُولُ لَا خَافَ شَيْئًا ذَكَرَ وَأَمَلُ ذَكَرَ وَفِي ذَلِكَ وَكَذَا  
 نَمَعَ شَيْئًا ذَكَرَ عَدْلًا ذَكَرَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ  
 وَالْإِنْشَاءُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 نَاكِدًا فَقَالَ عَدْلًا ذَكَرَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ  
 وَقَبْلَ الْمَرَادِ سَلَوْتُ سَبِيلًا لِعَدْلِهِ مَعَ الْكُفَّاءِ الَّذِي يَصْدُقُ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْبَيْتِ بَانَ لَا يَقُولُهُمْ إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَلَا بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 أَوْ قَبْلَ وَلَا دَاوُسِيًا أَوْ نَفْضَ عَهْدِهِ وَمَحْذُوكٌ وَفِي هَذَا نَفْضَ عَلَى أَنَّ الْعَدْلَ مَعَ عَدْلِهِ اللَّهُ إِذَا كَانَ هَذَا الْمَكَانَ نَفْضَ كَيْفَ يَكُونُ مَعَ أَوْ لِسَانِهِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 خَمُّ الْكَلَامِ بَوَعْدِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَيْدُ الْكَافِرِينَ وَقَوْلُهُمْ مَقْفَرَةٌ بَيَانٌ لِلْعَدْلِ قَدْ دُمَ لَمْ وَعَدَائِهِمْ كَانَتْ بِهَا شَيْءٌ تَكُنْ فَعِلَ لَهُمْ مَقْفَرَةٌ أَوْ يَكُونُ عَلَى أَرَادَةِ الْقَوْلِ  
 أَيْ عَلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ مَقْفَرَةٌ أَوْ يَكُونُ وَعَدُ مَقْفَرَةً قَالِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 الْمَعْلُومَاتُ عَنْ كُلِّ الْحَاجَاتِ فَقَدْ مَنَعَ الْخَالَفَ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 مَقْفَرَةً الشَّرِّ وَعِنْدَ سَكْرَانِ الْمَوْتِ فَيَسِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ظِلِّهِ الْغَيْرِ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ  
 وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ  
 فِي الْعَضَادِ بِسُطُلُونِ مَحَلِّهَا مَعَالِ الْبَيْتِ سَالِحُهُ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ إِلَى سَبْعَةِ سَوَاقِ اللَّهِ كَسَلُهُ ثُمَّ أَفْلَحَ عَلَيْهِ فَقَالَ مِنْ عَمَلِكَ مَقْفَرَةً قَالِ لَهَا ثَلَاثُ  
 وَالْبَيْتُ بِقَوْلِهِ اللَّهُ قَالِ لَهَا إِلَى السَّبْعَةِ فَدَعَا الْبَيْتُ أَصْحَابَهُ فَخَبَرَهُمْ بِخَيْرِ الْأَعْرَابِ وَهُوَ جَاهِلُ السَّعِينَةِ بِعَاقِبَةِ دَعَاؤِهِ وَقَالَ فَجَاهِدُ الْكَلْبِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 مِنَ أَصْحَابِ الشُّكْرِ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ وَبَنِي الْبَيْتِ وَبَنِي قَوْمِهِمَا مَوَادِعُ فَيَأْتِيهِمْ قَوْمُهُمَا بِطَبَاغِ الدِّينِ وَفِي الْبَيْتِ أَوْ مَعَهُ يُوَكِّرُ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 عَلَى كَيْفِ الْأَشْرَفِ بَنِي النَّصِيرِ بِسَفَرِهِمْ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ نَوَازِهِ وَفِي غَيْرِهِ لِقِيَّةٍ بِقِيَّةٍ  
 فَحَسْبُ هُوَ أَصْحَابُهُ فَيَحْلَا نَفْسُهُمْ بِبَعْضِ قَالِ لَهَا إِلَى السَّبْعَةِ فَدَعَا الْبَيْتُ أَصْحَابَهُ فَخَبَرَهُمْ بِخَيْرِ الْأَعْرَابِ وَهُوَ جَاهِلُ السَّعِينَةِ بِعَاقِبَةِ دَعَاؤِهِ  
 كَمَا نَفَخَ إِلَى حِي عَظِيمِهِ لِبَطْرِ جَهْلِهِ عَلَيْهِ فَاسْتَلَّ اللَّهُ بِهَا جَهْلًا وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ وَبِأَنَّهُ بِرِخْصَةِ كَالْفَرْعِ  
 أَنْ يَوَافِقُوهُمْ فَتَكُنْ صَلَوةُ الْخَوْفِ قَبْلَ هَذَا مَقْفَرَةً وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ  
 الْمُسْلِمِينَ فَلِشَوْكَةِ الْكُفَّاءِ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ وَفِي ذَلِكَ  
 الرَّجْمِ وَهَذَا مِنْ صِفَاتِ اللَّطْفِ بِوَرثَةِ الْبِقَا وَالْفَرْعِ وَمَا لَهَا الْعَنَاءُ بِالْعُقُولِ الَّذِي جَبَتْ مِمَّنَّا بِوَمِثْلِهِ فِي يَوْمِ السَّلَامَةِ مِنْ صَبْرٍ عَلَى عَمَلِهِ فَقَدْ نَفَقَتْ  
 عِنْدَ بَدَلِ وَجُودِهِ أَحَلَّتْ لَكُمْ دَمَ لِبَيْتِهِ النَّفْسَ الَّتِي كَالْإِعْطَامِ فِي ظِلِّ الْمَرَامِ إِلَّا النَّفْسَ الْمَطْمَئِنَّةَ الَّتِي لَيْتَ عَلَيْهَا أَرْجَى لِيَكُنْ تَمَقُّقٌ مِنَ الدِّينِ بِمَا نَفَقَتْ  
 كَالنَّهْدِ فِي الْحَرِّ وَبِأَنَّهُ حَرَّمَ بِالْوَجْهِ الْكَبِيرِ الْوَسَالَةَ أَحْرَامَ الشُّوْقَى إِلَى حَضْرَةِ الْحَيِّ وَالْجَلِيلِ أَنْ تَنْفَقَ عَنْكُمْ مَا يَزِيدُ لَيْسَ بِدَمٍ بِدَمٍ يَنْفَقُ النَّفْسُ ذَاكَ كَيْفَ تَصْغُرُ  
 بِصَفَةِ الْبَيْتِ وَبِأَنَّهُ ذَاكَ كَيْفَ تَصْغُرُ بِصَفَةِ الْبَيْتِ وَبِأَنَّهُ ذَاكَ كَيْفَ تَصْغُرُ بِصَفَةِ الْبَيْتِ وَبِأَنَّهُ ذَاكَ كَيْفَ تَصْغُرُ بِصَفَةِ الْبَيْتِ وَبِأَنَّهُ ذَاكَ كَيْفَ تَصْغُرُ بِصَفَةِ الْبَيْتِ  
 الْقُلُوبِ بِقَصْدِ زِيَادَةِ الْحُبِّ وَخُجُوعِ وَقَاتِ الْأَوْطَارِ وَمَا فَرَعُ نَارِ الْإِعْطَالِ لِأَخْلَاقِهَا مَعَ الْعَالَمِ الدِّينِ وَالشَّرِّعَةِ وَمَا رَسَمَ أَدَبَ لِبَطْرِ نَفْعِهِ وَالْحَقِيقَةِ  
 وَعَطَوْهُ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ وَالْإِخْوَانَ وَالْفَاقَةَ كَعْبَةِ الْوُصُولِ إِلَى الرَّحْمَنِ الَّذِي هَذَا الْمَقَرُّانِ بِقَوْمِهِمْ وَقَدْ وَفَّاهُ بِالْجَاءِ الشُّجْرَةِ الطَّبِيبَةِ لِبَا مَوَاعِدِ مَكْرٍ





عياضهم بها الجارية عليهم وجعلنا قلوبهم فاسية من فسادهم فبعض الفاسية ايضا لانها البغ كعلم وعالم ومنهم قلوبهم دونه فشي اى دني مغشوشا لمانه  
من ايسر الصلابة بخلاف ذلك هم الخاضعون لغيره لسانا فبعض الفاسية ايضا لانها البغ كعلم وعالم ومنهم قلوبهم دونه فشي اى دني مغشوشا لمانه  
فاسيا وعدا لا يجوزون الكلام بها لفساد قلوبهم لانه لا شئ اشد من الاثر على الله وغير كلامه وسوا حقا وكوا نصيبا واذا وضطوا وابتاعوا  
ذكر وايد من التوراة برهان منكم التوراة واعا منكم عن العلم بها اغفال خط عظيم او سدت بناهم خرفوا التوراة وفك علوم منها عن حفظهم  
كما روى عن ابن مسعود قد بينا لمر بعض العلم بالمعصية وقال ابن عباس كوا نصيبا مما امر به بكلامهم وهو الايمان محمد ثم بين ان مكنت اليهود العلم انزل  
عاد لهم خلفا عن سلف فقال ولا تزال على تطلع خائفة اى خائفة كالعاقبة والحادثه اذ صنفه محمد بن موسى في اى على فعله ذلك خائفة او على فعله افرقه  
خائفة اولنا بل بالغة مثل رجل لا يبرى الشعر الا قليلا منهم وهم الذين منوا منهم كعلي بن سلام وامثالهم الذين يدعون الله الكفر من غير علم ونفس  
لهم ودهم فاعف عنهم واصبح بعض على حسن عشره معهم فقبل منسوخ نابه الجحيم بها الجحيم جازيلا فكشادوا المناقبة في ذلك واعطاهم وفضل ما اركبوا  
عن مؤمنهم ولا ثواب اخذهم بما سلف منهم وفضل بنا على ان الظلم هم الذين على العلم منهم ان لا ياتوا اخذهم بالصغار فاما مؤمننا بن على التمسك هذا  
فرواى بن مسلم **ان الله يحب المحسنين** فان ابن عباس وعنه ما اذا عفون فانفسحوا اذ كنت محسنا ففعلت حسنا ففعلت على قول بن مسلم فاما لم ينجوا المحسنين  
هم الظالمون الذين فافضروا عهدا لله وفي هذا التفسير بعد والله ثم علم ثم قال من الذين قالوا انما نصارى لم يفلح من النصارى لانهم ائمتهم وانفسهم  
بهذا الاسم ادعا لنفسهم والله وهم الذين قالوا لعيسى عمن ايضا والله وكانوا بالحقيقة نصارى المشيطان حيث اخلفوا وحاشا لعلوا على اخذنا بامانهم  
ان كان الصبي غابا الى الذين قالوا فافضروا عهدا لله في ان يكونوا على اخذنا منهم مثل منبنا في ان يكونوا في اخذنا لايان بالان سلفنا الصفا  
والوفا ومنه عفا الله عنه بلصق به وعزى بالحق لونه ولفظهم بين في النصارى وبين اليهود ومنه عفا الله عنه بالان سلفنا الصفا  
فقال **انما جعل التوراة لايمن اخر** يخرج انفس ما كنتم تحفون من الكتاب كصفه رسول الله وكشفه الله وهذا معي لانهم بقا كتابا او قد اخبرهم بانزل  
كتابهم وبعثوا عن كثير مما تحفون فلا يدينه فاما لايمن الصفا في هذا الذين عن الحسن وبعثوا عن كثير منكم لا يؤخذ بحجبه فدينا كمن الله نور محمد والاسلام  
وكتابهم هو القرآن لا ياتيه ما كان خائفا على الناس من الحق ولا نه ظاهرا لا يجاز ويحتمل ان يكون التوراة الكتاب هو القرآن والمخبره اللفظية كائنه بين  
المعطوفين ولا شئ ان القرآن يوزع معنى يعزى به البصيرة على اذك الحقائق والمعقولات شبيهة بى الله اى بالكتاب من اتيه رضوانه من كان مطلوبه  
اشباع الدين الذي ينفذ الله لا الذي لغيره محبة هو سبل السلام طرف السلاطة وطرف راد السلام وسبل ربه الله **ان الله هو المسيح بن مريم** عليه  
السلام **من يملك من الله شئ** من الله يفلح على دفع شئ من انفا الله وضع شئ من مراده وقوله ان راد شرط جازا فبذل عليه فافضروا والمغنى ان راد  
ان **هيك المسيح** المدعو اليها وغيره من الذي بعد رضى ان يدفع عن مراده ومقدون والمراد يعطى من شئ الارض على المسيح واسمائه من جنسهم وشكلهم في  
الصعود والخلق والمجسمه والركب سائر الارض فلما سلم كونه تم خالفا لغيرهما وجعل ان يكون خالفا لهما ومضرا فيهما وانما ذاك فابتهما بعد كرك  
السموات والارض ولم يقل يعزى لانه اذا الصنفين او النوعين وفي قوله **يخلقوننا** وجمعا احدهما خلقا من شئ كوناى فذاه من اننى فقط على حق  
عليه وان من جبره كوناى كادهم وانا بهما ان عليه اذا قد صوغ الطير من الطير فان الله تم خلقنا فينا المحبة والحبه معجزة لعيسى وكذا احبنا المولى ابا  
الآله والابرار من ابناء الله واجبا لله فبذل عليه ان اليهود لا يقولون ذلك فكيف يجوز نقل ذلك عنهم واما النصارى فلا يقولون ذلك فحق انفسهم واجب  
المضنا محمد وفى شئ ابناءه **وسل الله** او اردان عنا بذا الله تم بحالهم اكان اشد اعناء الابرار الى الله وبنوهم ان عزير الله النصارى ان المسيح بن  
الله وقد يقول فاما راد ملكوك وحسنه بحق ملكوك وعزيتهم كونهم محضين بذلك الشخص لانه هو الملك عن ابن عباس **ان النبي** دعا جماعة من اليهود الى ان  
وخرجهم بعقاب الله ففعلوا كيف نفقوا بعقاب الله ولكن ابناء الله واجبا لله وما يملوا النصارى ان لا يحبل لكلمة المسيح فاما انما في  
وابيكم ثم انسخنا انما اقبل عليهم دعواهم بقوله **كل من بعدكم** بذي نبيكم فقل ان موضع الاثم هو عذابا لذنا ورحمى المعافاة بوقعة احد وبقل  
احياء الله كالحسن الحسن او عذابا لآخره والقوم يكرهون ذلك ولو كان جرحا لكان باهم كذبوا في دعائهم اجزاء الله كافا وبصيرة لاسلافنا باوا  
اجبنا ان محل الاثم عذابا جازا المعافاة بوقعة احد سافطة لانهم وان ادعوا انهم الاجزاء لكنهم لم يدعوا انهم الاجزاء او عذابا جازا اليهود والنصارى  
يعزفون بذلك وانهم عيسى التا اياها معاودة ويمكن ان يقال المراد منهم فريدهم وخيارهم بل هذا الجواب ولا يكون الاحتاج عليهم شئ يندخل في التوراة  
فلا يمكنهم الا انكاره بل انهم يشهدون بحقيقة من خلقوا بعيسى بن مريم ولعيسى بن مريم لاسلافهم عليه حوا وجب بعفوه ولا فذلك منعهم ان يعذبوا فاما في الاية فالكلمة  
المعنى بينكم فعمل النصيب على الحال وفيه وجهان فقد المبين وهو الذين والشرايع وحسنه لانه كل احد يعلم ان الرسول انما ارسلنا الشرايع او هو  
ما كنتم تحفون وحسن حذره لفقدهم ذكره وان لا يفقد المبين والمغنى بذكر الله البين وفعل المفعول اعم فابده وقوله على فريدهم منعنا بحالهم او حال اخر فان ابن  
ابى علي بن ميمون من ارسال الرسول في فاطمة لفظاء الوحى سميت لمدى بين الرسول بين سلاف الله فريدهم لفقدهم في فاعل بذلك الشرايع كان بين  
ومحمد بن حنيفة ومنه ومنه ان سلفا من موسى وعيسى الف سبعا ثلثه سلفا من عيسى ومحمد بن حنيفة اربعة ابناء ثلثه من بني اسرائيل  
واحد من العبري خالدين سلفا لعيسى اما العيسى بالنون فهو النبي الكاذب المقصود ان الرسول بعث اليهم حين انقضت اثار الوحى ونظروا في الحرف  
والنبي في الشرايع المفقودة وكان ذلك عذرا فافضروا على الخلق عن العبادات لانهم ان يقرروا المعافاة ان لا يبعثوا فالكلمة وكما عفا عنكم

ووجه الثاني

انما جعل التوراة لايمن اخر













الطوبى والتميز الى النفس لا ينافي كون الكل مضافا الى قضاء الله فبشرى كى ان ياتى لم يدرك بفعل ما قبل فظهر له بليته اخذ في مضى سمره فرفع  
ذلك منه ثم انزل جده ابا بل ومما ناما فبشرى اسير بغيره فمات وعزل النبي انزال لا لقتل نفس هذا الا كان على ادم الاول كفا من دما وذلك انه اول  
من سق الذنوب فاجتمع من الخاسرين ديناه واخره لانرا سخط والده وبقي مدعوما الى يوم القيمة ثم بلي في النار والدا قبل لما قتل اخاه هير من رضى الهوى  
الى عدل فانه ابا بلين قال له انما اكلت النار فربا هابيل لا نكان يخدم النار ويعبد هابيل فبشرى ناره واول من عبد النار ذروا هابيل قتل هوان  
عشرين سنة وكان قتل عند عفته حواء قبل البشر في موضع المسجد الاعظم وروى انما قتل سوحرا وكان بعض قتلهم دم عن احبه ففانما كند  
عليه كمال فقال بل قتلته ولذلك اسو حسد ومكث ادم بعده مائة سنة لم يتحرك امره ناه بشعره وقد تغيرت ليله ومن علمها ووجهه لا رضى صغير  
بشيء تغير كل دى كون وطعم وفل يثا شئ الوجه الملبى في الكشاف فانه كذب بحث فلهذا ان الانبياء معصومون عن الشىء وقد في التشبيه الكبير قال ان  
من قاتله او كاذم بغيره لا يلقى بالاحاد فنفلا على الاثر وخصوصا من علم حجة على الملائكة واقل ما ان جميع الانبياء معصومون عن الشىء فلهذا  
العموم لا يمكن منه وكان من خضا نصيبنا فحمد ولهذا ان الله علمه بقوله وما علمناه الشىء وما ينبغي له وانه من ان كان بالحق المذكور في  
مناكيره مع ان مقام البش والشك لا ينجى الشىء المصنوع والله علم بمعرفة الحاد لا للمفسر انما قتل من لم لا بدوى ما يصنع به ثم خاف عليه  
السباع فلهذا جاب على ظاهره سنة غير نفع الله على بادى لا كثر من ربح غرابين فافلا فقتل احدهما الاخر فحفر له عبقاه ورجله ثم الفاه في حفرة  
فنعلم من الغراب قال لا صم ما قتلته وركبتم ابا يحيى على المفقول فلما راي القاتل ان الله نعم كيف يكره بعد موته ندم وقال ابو مسلم عادة الغراب في انشا  
فما غراب فلان شيئا ففعل ذلك منه ليس بهى الله والغراب ليعلم وذلك ان كان سبب بغيره كيف هو ادى محله فبشرى على الحال من ضمير يادى الجملة  
بىء مفقودا ثانيا كبره بغيره موازاة سواء اجنباى عودنه وما لا يجوز ان ينكث من جسده وقبل اصغفه اخيه والسوق السوا الحاد البقية  
باو يلقى كلمة عذاب يقال له وقيل ومعناه اللعاب بالاهلاك وقد يقال في بعض النسخ واما اطلب فقال ان لو لم يثا على سبيل العجى القدر في بعض  
حجى بغيره من فضا عتلك واخضر فلهذا وان حضورك والالفيد من ثاب المشكل اعجز استغفار بطرولا لانكا وان اكون اى عن ان اكون مثل هذا  
الغراب يلقى الفعل المذكور ولهذا قال فاوى بالصبر على جواب الاستغفار من النار بين الندم وضع للزوم ومنه العلم لادامته المجلس انما لم يكن  
ندمه ثوبه لانما تعلم اللق من الغراب ضامن النار بين على ان حمله على ظاهره سنة واندم على قتل اخيه لانهم بشفيع بقتل بل سخط ابواه واخوته واندم لانهم  
تركوا لغرا استغفروا وبنوا وادكان ون الغراب استغفروا مقوله حضا الغراب ليله وقد قيل ان كان الغراب ليك قوم من اجل ذلك القتل قبل هو  
من اجل شرا باجله اجلا ارجانه كنبنا على شيئا قبل ان كان القاتل المفقول من بني اسرائيل فالثا سببه من الوافرة بين وجوب لفضا من علمهم  
ظاهر وان كان ابا دى من صلبه فالوجه ان يكون ذلك اثا في النافى في القصة من انواع المفاسد كخيانة الدارين والندم على الامور المذكورة اى على  
ما ذكرنا في ثناء القصة من الفاسد الثا شئ من القتل العمد اذ شرعنا الفضا من حق القاتل ثم وجوب لفضا من ان كان غامضا في جميع الادان  
والملل لان الشد يد المذكور في الاثر وهوان قتل النفس الواحدة جازى فقل جميع الناس عزة ثا على اسنابل والغرض بيان فانه نوبهم فالفهم مع  
علمهم بهذا الحكم انهم لو اطلع قتل الانبياء والرسل فيكون فيه شئ رسول الله في الوافرة في عرفوا بنينا على فلهذا ان القاتلون بالقبائل سندوا لوابا لانه  
على ان احكام الله قد يكون معللة بالعلل لا نرتج بان الكينة معللة بذلك المشا واليهما يقول من اجل ذلك والمغربة ايقم قالوا انما نرى  
على ان الاحكام معللة بمصالح العباد وعلم منه امتناع كونه مخالفا للكم والفتاى لان ذلك ينافى نصلى العبد والاشاعة شقوا عليهم بلزم الاستدلال  
والتحقيق ان استنباع الفعل الغاية العجى لا ينافي الكمال للثا وقد سبق مراد بغيره فلهذا انما لا على وجه الاندنا من وقتنا قال لزم خارج انه معقود  
على نفس بغيره فبشرى في الارض كالنفس بعد الايمان وكقطع الطرقي وغيره من المهد ذلك فكمنا ثا لانا سوجيها وههنا نكدر وههنا الشبىه يندى  
السنوية بين الشبىه والشبىه من كل الوجوه فلا يكون قتل النفس الواحدة قتل جميع الناس لان الجز لا يعقل انه مشا للكل والغرض استعظام امر القتل العمد لان  
واشراك القتلين في استحقاق الادم كما قال مجاهد قال قتل النفس حواء عظم وعظم الله والعذاب العظيم ولو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك العظمى فيه ثم  
اذا ادم على القتل العمد اذ ان فقد رجع ذمته الشهودا انصب على غير الطاعة واذا ثبت النجى بالفساد الى واحد ثبت بالشبىه الى كل واحد بالاشا  
الى لكل لان كل انسان يهدى من الكرامة والحرم بما يهدى به الاخر فلهذا جد الناس اجنبا ادم في دفع ثا ل شخص واحد يكره مثل جدتهم دفعه لوعلى  
انه يقصد قتلهم باسهم ومن اجنباها استنفذها من مهلك كثر فادعى اوجوع مفطر ونحو ذلك والكلام في شبىه اجنبا البعض اجنبا الكل كما نرى  
في القتل ثم ان كثير من ادم من بني اسرائيل بعد ذلك وبعد جى لرسل لسرون في القتل لايالون بمهلك فمعه ثم رضى الرية ثم انما يكره  
ان الفضا في الارض المرخبة للقتل ما هو فقال انما جزء الذين يجازى الله ورسوله اسدل بالايدي من جوز اراذه الجفيرة والمجازى معان لفظ  
واحد لان مخايرة الله عباده عن المخايرة فقط ولا يمكن حملها على حقيقة المخايرة ويحمل ان يقال انما هذه المخايرة على لغة الامم التكليف والتفقد  
انما جزء الذين يجازى الله ورسوله او الما انما جزء الذين يجازى الله ورسوله او لبا رسول الله كما جازى في الخبر من اهان الى ليا فقل ناولون  
بالمخايرة والشبىه في الارض فشا مضى على الحال اى فبشرى على العلة اى للفضا او على المصد الخاص محور رجع العظمى لاد الفضا فوجع من السق  
عن ان ان الاية نزل في العرب بين الذين قتلوا زاعى رسول الله واسنماو الذود فبشرى رسول الله في نارهم وامر قطع ايديهم ورجلهم ثم عمل عنهم



الم

اندرهم امر بايقاع الوسيلة البر لا بد من تعلم تعلما معرفته واجبت بالامر بالابتغاء مؤخر عن الايمان لقوله يا ايها الذين آمنوا فاعلموا ان المراد  
في اعيان ذات والطاعات ثم ان ذلك ما لا ينفق وفصل ما ينبغي لما كان شافعا على النفس فبطل على الطبع لان العقل يدعو الى خدمته الله والنفس تدعو  
الى لذاتها الحسنة والجميع بينهما كالمجتمعين بين الغنم بين الضدين اعدنا المتكليف المذكور بقوله وجاهدوا في سبيل الله والمراد بهذا القول البهتان تكون  
العبادة لاجلها لغيره سواء وهذا سره لتسايقين ثم قال تعلمكم تعلقون والاعلام اسم جامع للخارج من المكرود والقور بالمجبوب فلهذا ذكر  
لان غرضه التوجه الى الجنة والهرب من النار وكلتا المرتبتين من حيث ثم اشار الى سره التام في قوله ايها الذين آمنوا فاعلموا ان المراد بهذا القول البهتان تكون  
لو ان الامر ما في الادوية جيبا ومثله مع كونه في ايها المذكور والواو بمعنى مع والعام في المفعول مع هو المنطوق في ان من معنى الفعل اي لو ثبت في ذلك  
يوم اقيم ما قيل فيهم والغرض من هذا ان العباد لا يزدحم لهم وقد مر مثله في سورة العنكبوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر يوم القيامة اربابا لو كان ذلك ملاء  
الارض هيا اكنث نفسي من يقول نعم فيقال له قد سئلت لغيري ذلك فلهذا ان يخرجوا اي يخرجون من النار وبفساد ذلك يثبت انهم  
لهذا لما روي في فوفق هذا انهم يقولون يخرجون منها القوم ورفعا انهم علم الغيرة هذا الوعد في الكفار وفي الفساد وخصمته  
الاشاعة بالكفار لدلالة الآية المنقذة ثم انهم عادوا في فهم حكم اخذ المال من غير استحقاق وهو ما اخذوا على سبيل الخصب لا الخسارة فاعادوا  
والتسوية وهما منوعا على الابتداء والخير محذوف عند سبويه والاعتراف بالثبوت فيما فرض او فيما يثبت عليكم السان والساد في حكمها وعند  
القرار وهو اختيار الرجاء ان الالف اللام فيها مجتمعة لا خبرها فافطعوا ودخول الفاء لضمها في معنى الشرط كما نزل في السرف والى سر في فافطعوا  
ايكفيها وقراءة عيسى بن عمر بالنصب فضاها سبويه على القراءة المشهورة لان الاشياء لا يحسن ان يقع خبر الانباء بها اما اذا نصبت فانه يكون من باب  
الاضمار على شرطه التفسير الفاء يكون مؤدرا ببلان ما قبلها وما بعد هاستل وتك فكم في سبوت قول سبويه بان ترفع في قراءة واطب عليها رسول الله  
ومخرج للفراء الشاذة وفيه ما فيه على الاضمار الذي قبله هو خلاف الاصل والذي عال له الفراء اول على العموم واول قول له في قوله تعالى  
كتبنا فانه يضيح بان المراد من الكلام الاول والشرط والخبر اما الجملة المعنوية في الآية فان كثيرا من الاصوليين زعموا انها محذوفة لانهم ثبتوا بصلاب  
السرف وذكر الابد في الاجماع لا يوجب قطع اليدين ولا ان لم يرفع على الاضمار بل ان من حلف لا يمس فلا يابده فليس باجابه فانه يثبت في رفع على ارض  
من الكف على الاضمار وانما في الساعد في الارتفاع على كل ذلك في المنكبين وايضا الخطا في فافطعوا اما الامام الزمان كما هو مذهب الاكثر من  
لجميع الامور ولطائفة من مشيئة ثبت في الخبر ان الابد محذوف وقال المحققون مفسدة الابد ولا يثبت في تغيير الفراء عموم القطع بعموم السرف في الآية  
خصمته بالنصب وبقران من لا يرفع الا يقولون ان اخذت من ساني والمراد بالابو البدن مثل فقد صعدت فلو يركبوا فذا تعاد الاجماع على ان لا يجب  
قطعها ولا الابتداء باليد واليد اسم موضوع لهذا العضو المنكبة هذا فيه قوله وابدتكم الى الزانية فلهذا خرج الخواص الى الجور قطع اليدين الى المنكبة  
لظاهر الآية الا ان السبويه في الكوع والخا صلا ان الابد غاير لكننا خصمته في كل منفصلة فيبقى حجة البناء وهذا الوجه من جعلها محذوفة عن قصد اصلا  
ثم انهم في القضاة والفهماء ذهبوا الى القطع لا يجب لا عند شرط كالتصايب الحرة ومما قلنا من عيسى بن الزبير والحسن داود الاسفهماني والخواص  
بعوم الابد لان مضادها القدر والكثره غيره ضبوطة فالذي يستفاد من ذلك يستفاد في العقوبة فلهذا قال السبويه لو قال القدر على ان عظيم ثم سرف لم يكن  
يقبل لاحتمال ان يرفع عظيم الحبل او عظيم عند الشدة فلهذا طعن المحقق في السبويه بان اليد كيف ينبغي ان يقطع في ظل مع ان يثبتها حصة انما رتبنا  
من الذهب جيبه من ان ذلك من غير من السارح له على انما رتبنا اذ كان هذا الجواب مقبولا من كل فلهذا من مقبولا من في اعيان القطع على القبل والكثر  
وايضا اختلاف المحدثين في ذلك لانتفاء كل ما يبدل على ان لا يجب التخصيص عندهم متعاضد فوجب الرجوع الى ظاهر القرآن ودعوى الاجماع على ان القطع  
مخصوص بمقدار معين غير متعاضد بل بعض الصحابة والتابعين كما قلنا واعلم ان الكلام في السبويه في بطلان السرف ونسب السرف والسبويه  
اما السرف في من شرطه عند الاكثر ان يكون نصبا باثم فالسبويه انما رتبنا من الذهب الخالص ما سواء بعوم به وهو مذهب الامامية لما روي  
قال لا قطع الا ربع دينار وقال ابو حنيفة النصيب عشرة دراهم لا رتبنا قال لا قطع الا ربع من الحديد والظمان من الجنب لا يكون اقل من عشرة دراهم  
وقال مالك ربع دينار وثلاثة دراهم وعلى حماد واثمان كالتساقف وكذلك قال ابن ابي حنيفة درهم وعمر الحسن درهم وفيه ما على احمد من  
في درهم وفيه ان يكون السرف في ملك غير السارق في الاخراج من الحر فلو سرف مال نفسه من يدعيه كيد المرء في المشاجرة وطرا ملكه في السرف في الحر  
من الحر وان ودره السارق واذهب هو منه سقط القطع وفيه ان يكون محذورا لا يحرم وخبر وفيه ان يكون الملك تاما فورا والمراد بالتمام ان لا يكون  
السارق فيه شرك او حوكم اليه المالك بالبغوة ان لا يكون ضيعقا كالمسئولة والوقوف منها كون المال خارجا عن شبهة استحقاق السارق فلو وثق  
ربا لدين من مال المديون فانه اخذت اذ غلة فضاها سبويه الحق وعلى ضده والمديون غير جاحد لا ما ظل ظمه وان اخذت اذ غلة فضاها سبويه الحق  
وهو خا هذا وما اطل فلا يقطع سوا اخذ من جيبه حقه او لا من جيبه اذا سرق احد من جيبين فمال الاخر وكان المحررا عنه فعندنا في جيبه لا يجب القطع  
وعند السبويه وما ذلك باحد بحيث منها كون المال محزونا لقوله لا قطع في غير مقلو ولا في غير مقلو فلهذا قال لا قطع في جيبه بل في غير  
الجنب من كل شيء على حسب ما له في الاضطرار من ذلك في الجوارب ان كان ثوبا في نفسه والشرع واللبث في الثقب والصفحة في الدر وعرضها حران فلا ي  
وثبا لبدلة دون الحبل والثقب في العادة فيها الاخر في الضاد في المحازن وعن ابن حنيفة ان ما هو حر مال في حره لكونه مال السرف في















وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ مَوْمِنِينَ ۚ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اخْذُوا

وَمَا أَفَارَا <sup>دوران و برین بر خدا را که پیش از او بود</sup> هُدًى وَلَعِبَاءُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ <sup>و چون صلا در اوید امسوی نماز فرا گرفتند از ائمه</sup> ریشخند و بازیچه این و بجهت است که آنها که هدایت که ادراک نمکنند

مما ان بالانالة الوفاء الحق ومنها اجا الخيرات يمتثلون يعطف ان احكم على ما قبله ومن وقف فلا تدراس ان تزل الله اليك نوبهم لنفاسه ون يغفون  
او بناء العليم النبي عن الحان الاولياء مطر او بنا بعض منهم لفظ المين دانه لتمام المبول تاديه من من ثم او يقول بالنصي عطفنا على ان ياتي جسدنا ما نهم

لا نقوله انهم جواب القسم لعلم خاص في مجبوتهم لان ما بعد صفه قوم الكافرين تشبه لانه لا يتم من بناء علمه ان يكون الغالبون وبنال لطف  
ولطول الكلام مؤمنين لعباءة افاضلون المفسرين من الله تعالى على نبينا ما ياتر الفرائد المصداق لما ناس يدعي من الكتابي حشنة هو كذا

القرآن نازل من السماء وفي الميمن قولان قال الخليل وابوعبيدة هم على الشيء ليهيمن إذا كان رئيسا على الشيء وشاهدا ومصدا وقال الجوهري أصله من يهمن يمين فليس الشابهة بالواو لكونها اجتماع الهمزين ثم الأولى كما في هربت وهبائك والمعنى انه من على الكس التي لا تملك السند ولا يقر أصله من يهمن يمين

لنؤله وقال له الخافضون ومن هنا فرى ومهما عليه بفتح الميم أى هو من عليه بان خوفه من التغيير السيد بل الله بهم عليه الله عز وجل كما قلنا والمحافظة  
في كل بلد الفراء المشهور لهم بالأجادة فاحكم بينهم بين الله بالقرآن ولا تبع أهواءهم من غير عما حائل من الحق وأفضل لا تتبعه مغية لا تخفى من لولا

جواز المعصية على الانقياد لم يجز هذا انتهى الجوابات ذلك مفقود له ولكن لا يفعله لمكان النهي أو الخطأ له والمرد عنه ليكن جعلنا منكم إماما صالحا  
أو الامامة موسى أو عيسى أو محمد ثم تقدم ذكر الثالث عشر عنه وثم بناجا قال إن السكوت المشعر مصدق عن الأهل إذا سقفتهم ولم يردوا

الشرع في الشيء الدخول فيه والسرعة للمهمة بمعنى السرعة ففعله بمعنى مفعولة وهي لا هو إليه أوجباً لله ثم على المكلفين أن يشرعوا فيها والتمناه الجهد  
الواضح وهما عنان زمان عن معين واحد هو الدين المذكور للناكبة في محمل أن يقال الله ينع غانم والمناهج كما أو الله تعه فالأول هو ما هو فيه فالأول

الطريقه وقال المير فابدا الطريق والطريقه المنهاج المستمر فلو شاء الله جعلكم **أمة واحدة** جماعة شقيقة على شريعة واحدة أو زوى أمة واحدة أو **أمة واحدة** خلافا من غيره وليس علم أن الكمال بمشقة الله تعالى والمعرفة بحاله وعلمه سنة لا **أمة واحدة** كذا أي جعلكم مختلفين في الدين لا أمة واحدة عليه

المخبر هل فعلون بالنواميس الالهية وقد غنوا للعقاب بالحكمة تنصرون في العمل وتنبهون السبب لذلك قال فاستبقوا الخبرات ساوغوا بها و  
تسابقوا فيها ويضع بها انفسهم انما هذه الحزم الاعنف اذن والمخبر في التكاليف ثم على الاستعداد بقله يا الله وحده

فنجبركم بما لا تشكون معه من الجوار الفاضل بين المحنى والمبطل والعاطل المفضل المزدان الاسر منسول الى ما يحصل معه لبعض من مجازة المحسن لجبانته  
والسنة فاسأله وان احبها فاعطه وعل الكبر انما انما الله اذ احبها على ان ان الله في الدنيا والآخرة

ایں تہنہا بالحق و بان احکم و مول پھمل ان ہوں ان فقہر و فعل الامر محمد ذی الامن ان احکم و نک ان الامر بالحق اما اللنا کید اما لا نقا حکمان  
لا نرا احکمہ اللع ذوا الحیوۃ : ہر ایک حکمہ کو اپنا کان پلنے و ذی الامن : وہ اللہ ہے جو ہر ایک کو اپنے کان سے سنا کر دیکھتا ہے

ان جماعة من اليهود منهم كعب بن اشرف عبد الله بن صوريا وشناس بن قيس من احبا اليه قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعنا نفسه عن دينه فانوه فقالوا لا يا محمد فلعنهم الله واولادهم ولعن آلهم ولعنت لحيته وذراعيه وقبضتيه واقدامه ولعن ما بين يديه وما خلفه ولعن ما في بطنه وما في صدره ولعن ما بين رجليه وما بينهما ولعن ما بين كف يده وما بينهما ولعن ما بين رجليه وما بينهما ولعن ما بين كف يده وما بينهما

[illegible]

والنسيب اجاز من على النسيب لان النسيب في مثل هذا غير جائز فلو لا الخطاء والنسيب افلوم يكونا جائزين ايهم يكن المحرم فاما فان نكحوا عن حكم  
النكاح فان لم ينكحوا احدا

جاءا نادمين بعض اللذوب كائنه اهل اكرم وتلاصيرهم اواراد البعض ذبا النوى عن حكم الله وفيه ان اثم ذنوبنا خفي عن هذا الذنب عظيم جدا كقول

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي اتَّخَذُوا فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا لَمِنْ أَلْفٍ مِائَةٍ أَوْ كَثُرُوا وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا بَشَرًا مِثْلِي فَقَدْ هَدَايْتُمْ ۖ فَكُمْ يُضِلُّوا أَعْمَى ۚ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ جُنُودًا مُخْرِجِينَ ۚ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشُّرُكُوتُ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ هُتِفَ لِمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ أَنِ امْصُفْ لَهُمْ سُورَتِ الْغَاثِ ۚ فَصَلَّى ۚ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ حُجُوبٌ ۚ فَذَرَوْهُم مُتَعَمِّدِينَ ۚ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْبَصِيرُ ۚ

بِحُكْمِ بَرِّ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ النَّفَاضِلِ بَيْنَ الْقَتْلِ فَقَالَ سَوَاءٌ لِي سَوَاءٌ فَقَالَ جَوَّ النَّضِيرِ عَنِ النَّضِيرِ بِذَلِكَ فَتَرَكُوا وَفِي الْحَقِّ هُوَ

في كل من يلبي عن غيرهم الله وسئل طائفة من الرجال بعض فضل الله لنا على بعض ضل هذه الآية واللام في قوله يقوم بوضوح للبيان كاللام في قوله

100

بالأمانة









[illegible]

والكفر ببعض ثم عطف عليه ان اكثركم فاسقون والمراد انتم ومننا الا يحج بين يدينا ثم لم يترككم فاما انتم فاما فاسقون  
 مثلكم ومنه من حسن الادب والاطلاق ما فيه كقولنا لعلنا هل نعلم من الا في عقيق انك ناجي يجوز ان يعطف على الجرح والاشتمال الا انما  
 بالله وبما انزل بان اكثركم خارجون من الذين يجوز ان يكونوا ويعتبر مع اي ما شكر من هذا الا الايمان مع فسقكم لان احدا الخصم ان كان مكشفا  
 لصفات الجحمة مع صفات الاخرى بالصفات الذميمة كان ذلك شديدا بتر في موضع البغض والحسنة فذلك الحنن ويجعل ان يكون تعليلا معطوفا على  
 محذوف اي ما نفهم من هذا الا الايمان لعلنا فاسقون ولا جعل فسقكم ومن هنا قال الحسن بن سعيد بفسقكم نفهم ذلك علينا ويجوز ان يفسر بفسقكم  
 بدل عليه ما قبله اي لا تشقون اكثركم فاسقون ويرفع بالابتداء والخبر محذوف اي فسقكم فانه شق عندكم على ان حياجهما واما الابدعكم او  
 عدم الانصاف المتناقض الاكثر بالفسق مع ان اليه وكلهم فاسقون عزينا باجاءهم ورسائهم الطالين للرباسه والماله الذمير في المالك والمراد  
 ان اكثرهم في ذنبهم شاف لا عدل فان الكافر المبتدع قد يكون عدل بنسبه وذكر اكثرهم فلا يظن ان من اس منهم داخل في ذلك قال ابن عباس في قوله  
 من اليه ياتي رسول الله منا لود عمي يوم من يوم من الازل فقال ومن بالله وما انزل البنا وما انزل اليه من اهل بيته واسمعه على قوله ونحن لم نسلون فاما  
 عيسى ومحمد وابوهم قالوا والله ما نعلم اهل من اهل خطا في الدنيا والاخرة منكم ولا ديننا شر من دينكم فنزل الله ثم قل اهل بيتي انتم خير من ذلك يعني للنفقة  
 وهو الايمان ولا بد من خلاف متناهي او قبل من قبله بشر من اهل ذلك اورد من لعنه الله وضويرة نصيب الفقيه من قوله هو المصادف الى جاء على  
 مفعول كالمسود والمجود ومثلنا المستوفى وضويرة كما يقال مشوق والمؤيرة ضد العفويرة واستعمال احدا الضدين مكان الاخر تجاوز رخصته  
 اذ اذه انهم مثل غيرهم بعد ايام وقد اخرج الكلام ههنا على حسب قولهم واعفواهم والا فلا شر كذبه من المسلمين وبين اليهود في فضل العفويرة  
 حتى يقال ان عفويرة احد الفريقين شر لكنهم حكوا بان بن الاسلام شرف قبلهم ههنا لا المذكر ولكن لعن الله وعصيته من الصور من ذلك قال  
 المفسرون على بقره اصحاب السب بالحنان ذمهم كقوله عيسى ويرى ان كلا المسخر كان في اصحاب السب لان شباهم مسخروا فيهم ومشايجهم مسخروا  
 فخانهم لهذا كان المسلمون يعززون اليه ويعلمون ان الاله وهو اولون باخوة القرية والحنان فيهم كسور ورسولهم انا قوله وعبدوا لاهوتهم فذلك في الكفر  
 فيه انواع من القرية لا يزيد فانه في تعدادها الشدة وما الاخره مخمفة والوجه فيه ان العبدية في العبد الا انه بنيا مسا لغيره كقولهم رجل حلو ونظير المبلغ  
 في الحذر والفظنة قال الشاعر ابي ليلى انكم امرؤا يا كرم عبدك ابي ليلى سمي سيدنا الا بنا البنت لها عسنة وبطلها لغنا مثل سبع وسبع  
 وبطل العبد جعدها والبنيا جعدها كقوله لا انهم استشفوا الفتيان فابذلنا الا في تحفة وبطل ارادوا العبد الشاعون مثل فلان اقل  
 الا انه حدث لا لفظ ضم الباء مثلا يشبه لفظا والاعتراف ههنا مثل هو العجل وبطل هو الايمان والظن انه كلاما عبد من دون الله وكل من طاع احدا في  
 معصيته فقد عبد اجبت الاشاعة بالانه على ان الكفر يجعل الله في ذلك ما لا يعتد به في هذا الجعل انه حكم عليهم بذلك ووصفهم به كقولهم وجعلوا  
 الملكة الالهية عباد الرحمن فانا اوانه خذلهم حتى عبدوا في تلك الملعون المسوخون شره فكانا من المؤمنين قال ابن عباس ان مكانهم هو  
 والامكان شره وقال علماء الايمان هو من باب الكفاية لانه ذكر المكان وادبها هذه الله هو ملزم المكان فاصل عن سواء البتيل مضد ووسطه  
 كان ناس من اليهود خلوا في رسول الله بنظر من له الايمان نفاقا فاحضره الله لبائهم وانهم يخرجون من مجلسه كما دخلوا في يومهم شيئا  
 من ان يصحبه والماء عطره فلو قوله بالكفر به حاله ان اي ملتبس بالكفر كان قوله وقد دخلوا وهم قد خرجوا ولذلك دخلت في هذا من حال  
 ونبيد النوع انهم وذلك انما اذا في النفاق كانت لا حجة على صفات احوالهم فكان رسول الله متوفا لا ظاهرا والله امرهم والاعمالية هذه الحجة  
 وفي الاول في خلوا وخرجوا اي نالوا منا وخالهم انهم دخلوا كافرين وخرجوا كافرين وانما ذكر عند الخرج كلمة لانك اكدنا ان الكفر لهم ونفي ان يكون  
 من البنية في ذلك فعل اي لم يسموا منكم يا محمد عند جلوسهم ما يوجب كفاية تكون انشا الله العتمة في الكفر بل في الدين مزجوا بالكفر باختلاصهم  
 وهمنا استدل المعنوي على حجة بذهبن الكفر في لعنه لامن الله وكبر معاش بالعلم والداعي والله اعلم بما يكتمون فيه ان حسدهم وجبنهم لم يوجب  
 به الا الله ما اعظم لك والبلغ الائم الكذب كقولهم بعد عن قولهم الائم والعدوان الظلم وفضل الائم ما تحسن فهم والعدوان ما بعدهم الى غيرهم وفضل الائم  
 كلمة الشرك فوهم عزرا بالله وفي الائم فواتد منها ذكر كبر لان كلامهم كان لا يفعل ذلك في بعضهم بسبح في ذلك ومنها ان المساعدين باليق بالخير وانهم كانوا  
 يستعملون في المنكرات ومنها ان الائم بنوا جميع المشا فذكر بعد العدوان واكمل السند بعد على هذا اعظم انواع الائم والكلام في معنى الصورة  
 نفسيه الربا يبين والاحبا فذكر في السورة عن فريضة الحسن لو ابا بنون علماء الاجتهاد والاحبا علماء النورية ولما قال لهم بينا ليلتنا فان لم يسمعوا  
 وفي الاول بما واد لان الفتن اوسع من العمل فلا يبين العالم ما غاوى العلم شاعرا لاداءه كبر فيه وتلد في بسببهم وكان نيل العلماء انما كوا النقي  
 على المنكر اشد واعظم والابن واربع وخمسة من المعصية مرض الروح وعلاج العلم بالله وصفاته واحكامه فاحصل هذا العلم لم يزل له العيشة  
 د على ان مرض العقل في غاية الفوعة والشدة كالمريض الذي شرب صاحبه لذة فاءنا ان ابن عباس في استله في القرآن وعن الشيخ الكمال في قوله  
 انه اخوف عندك منها انما ذلك اليهودية مغلوبة قبل هذه الائمة اشكال لان لم يرد مطعون على ان لا يقول ذلك كبر في بطلان معلوم  
 بالقرينة لان الله اسم وجود فليهم فاد على خافي العالم واجاده وتكون في هذا الموضع بمنه ان يكون بزه مغلوله وقد ورد في الجواب  
 ان الله سمى كل ما احسنه فلا بد من صحة هذا النقل عنهم فقلل العلوم فالمراد على سبيل الاول انهم لما معوا قوله من ان الله يبين













الثلث

عليه وانه الله جبره وقال الفاعل انه يجوز ان يكون شانه الى ما في سورة بني اسرائيل فاذا جاء وعداؤهم اذ اذبحوا ذبائحهم ففعلوا وصوتوا بالقتل اي ناههم  
الله وضربهم بالعبي والقتل كما يقال كبلنا ضاربنا بالركبة ثم انهم سجدوا استغفروا الكرام مع اليوسع في حكمه كلام النصارى وعكس عن غيرهم فانهم  
انهم لما لول الله هو المسيح بن مريم وهذا قول البغويين القائلين انهم ولدوا لهما ولعلهم انهم لم يولدوا لهما فالتفت عليه واخذت ثم حكى عن المسيح  
ليكون لهم حجة فاطعه على شانه اعنف واكثر ذلك انه لم يفرق بين نفسه وبين غيره في الربوبية وفي ظهور دلائل الحدوث عليهم ثم اكد ذلك المعنى بقوله انهم  
يؤمنون بالقيامة في العبادات وفي الجحود والاحقاد وفي احواء وصفه في الحافونين او بالعكس فلهذا لم يفرق بين الله عليه السلام وبين غيره في الربوبية  
منها وما لفظ المؤمنين من نصا من كلام الله ومن حكمه قوله عليه السلام فاحسنوا ال عمران وبنو نوح لهم كما هم كانوا يعتقدون ان  
لهم نصا كثيرا فيقولون ويعتقدون في الله ثم او عليه السلام ان كانوا يرددون بذلك فخطيئة قال المفسرون ثالث ثلثه معناه ثالث لاهته ثلثه ليلنا  
الكفر والافناء في شقين الاول ان الله تعالى لما جعل ان التصديق بولون ابي ابن وروح قدس في التثنية واحد كما ان التثنية ثلث واحد والشمع والشمع  
وعنوا بالاب والاب والابن الى واحد بالروح المحبوة فالواحد الكلمة التي هي كلام الله طاهر مجسد عليه اختلاط الماء بالبحر وزعموا ان الاله واحد  
والابن الاله واحد والروح الاله واحد اعلم ان هذا معلوم البطالان بالبيد منه لان التثنية لا يكون واحدا والواحد لا يكون ثلثا  
فلا يجوز ان الله تعالى يقول وما الاله الا الاله واحد فانه من الاستغناء والمعنى ما الاله فطلقوا وجوب الاله موصوفاً بالواحد به لا ثاني له ولا  
شريك ثم يحسم بقوله وان لم يسموا تحموا يقولون لم ينس الذين كفروا قال النجاشي بعض الذين افا موعا هذا الدين لان كثير منهم كانوا يوعا على النظر في  
من في قوله فمهم للبعثين يجوز ان يكون للبيات والمراد به تسنيم ولكن فهم الظاهر مقام المضمير تكرار التثنية عليهم بالكفر وظلوا الى انهم من الكفر  
بما كان رضى لوسل الكفار والمعتدون عنوا به في الخصاصة ومعنى عداوتهم نوع شديد بالام من العداوة فلا يتوحدون قال القرطبي انه امر بلفظ الاستغناء  
وبهجة جبين اصلاهم على الكفر بعد الوعد الشديد بل هم حتى فلا بطل معتقد لهم بقوله ما المسيح بن مريم الا رسول وهذا مراد في غاية الحسن لا منههم  
من الكفر ولا فيهم على الاسلام ثانيا ثم شرع في فصل بينهم ثالثا ومن هنا قيل ان المراد من انهم لم يولدوا لهما ان الله تعالى لم يخلقهم بل خلقهم من  
ثانيه والمعنى ما هو الا رسول من جنس البشر لا يخطئ الى سائر الالهية كالم يخطئوا فان خلقوا من غير ذكر فقد خلقوا من غير ذكر ولا انثى  
وان ابراهيم الاكبر والابرص احيى الموتى فقد جعل موسى العصا تنبعث الالهة في تلك من ايات ربه الكبرى اذ صيد بقره كبعض النساء المؤمنات بالانبياء  
الفضائل في افواهم افعالهم واحوالهم قال في وصفها وصدق بكلمات نبينا وكيفية وكاشف في القانتين اي من الذين صدقوا ما عاها هذا الله  
عليه هم المجهلون في افا من اسلم العيون في كذب الجحود للنصارى في القاطنين فيها اذ جعلوا لها دونه تكلد للبهمة والمفطرين في شانه تاجت سبوا فقال الله  
والى الكذب ان عليه خلق من غير ان من كان له لم يقدح حدث هذا لم يكن فكان مخلوقا لا اله الا الله كدسوا ثانيا وعجزوا بقوله كانا باكلان الطعام فان  
الحجاج الى الاغذاء يستحتاج الى ما يتبعه من الخضر والنفير وكل هذه الانفادات ليل ظاهريه هان باهر على حدوتها واولها في خبر الامكان ثم عجبت  
عانه غوايمهم فقال انظر يا محمد وكل من له اهلية للنظر كيف يتبين لهم الانبياء الالهة الظاهرة على بطلان قولهم والاعمال كيف قوله بنين ومفعول انظر محو  
الجلد بل صغرنا اي صغر هذه الحالة ونفكر فيها ومثله ثم انظر ان يتوحدون كيف يصرفون عن الحق افكر بالفتح بافكر بالكسر امكان الفصح والتكون صرفة عن  
ومنه الانكسار بالكذب لا تصرف عن الحق وارض ما فو كدسوا صغرنا المسطر فغنى عن الواحى والبون بين العجيب اي بينا لهم الانبياء بنا عجيبا ولكن  
اعراضهم عنها اعجز عن الصافي عن امل الحق هو الله والعبدية خلاف مشهور بين الاشواق والمعتزلة وانت قد عرفت النفي في انهم اقام حجة اخرى على ان  
قول النصارى فقال قل لعبدك من ورا الله ما لا يحملك اي شيئا لا يستطيع والذبحا فقد على مثل ما يفرقه بين الله من البليات المصائب بفهمكم بغير حجة  
والخصب سطر او غير سطر بل يملك شيئا من ذلك لنفسه فان لم يتركوا ما يفسدونه بالسود لم يقدح على نعمهم ومن هذا النصارى ان اليهود صلوة وتبنا  
اصلا عدمه ولما عطر وطلب الماء صوتا الخ في خبره وكان عم مصروف الالهة للعبادة الله ولو كان الهيا كان معبودا فقط لا عابدا والله هو السميع العليم  
يا طيبهم ويعلم ضمائرهم بجانهم عليه من الوعد ما فيه ثم عا الى مخاطبة الغريقين فقال يا اهل الكفار اقولوا او الغلو حيا وزه حدا لا عند الله انه  
شامل لطرفي الافراط والتعريط وان كان قد جرت بطرقة بمجمل مغاير للنفير لعل المراد منها هو الاول فله يتوحدوا منه حيث نسبوه الى الوثنية  
والنصارى افرطوا منه حيث ادعوا فيه الالهية قال في الكشاف قوله غير الحق صفة المصد اي علوا غير الحق ولما في القول بان الغلو في الدين غلو وان  
وهو ان يبالغ في تفسير الحق وتوضيحه واستكشاف حقا به باطل وهو ان يبيع الشبهان على حسب الشهوة ما لتا في منى عنده من الاول اقول لما كان غلو  
مجاوزه الحد وكل شئ مما وجدته شابه صدك فكيف تصور غلو حتى لله ذرا القليل كذا طرقت قصدا لا مودة به في الاصويان يقال انصب غير الحق على انه  
صفة فانهم مقام المصدا لا تغلو او كقولهم ولا تغلوا في الارض فمستدين اي دنا او كقولهم تعاجلنا ودم في ما واولس ان المسد حدث وكان يفرق  
صفه موكدة مثل نعمة واحدة اصل الذاب لا صفه ممتدة فانهم ولا تتبعوا افواء قومهم في المذاهب التي تدعو اليها الشهوة دون الحق قال الشيخ فاذكر الله  
لفظ الهوى في القرآن الا انه ولا تتبع الهوى فيضلك وما يتطوع الهوى في ارضه من انما الهوى هو به في الله بعبد الله ليجل الهوى موضع الاله الشرع يقال  
فلان يهو الخبر انما يقال له به بالخبر ويحبه قبل سمي هو لا ترمي به على حجة ان الله جعل الهوى على هوى قال ابن عباس كل  
هو صلا له كذا صلا من قبل يعني النصارى واليهودية من عبادة الخبيثة واقتلوا كذا من شابههم على الشبهات والفرق بين شانه وبيننا وصلا

ومن قوله

البيع









٤٣

حلا لا طيبا ان كان متعلقا بالاكل كان حجة للمعزة على ان الزوف لا يكون لاحلا لا لانه بدل على الاذن في كل ما رزق الله نعم وانما ما اذن في اكل الجلال  
فلزم ان يكون كل رزق حلا وان كان متعلقا بالاكل كواى كلوا من الزوف لا يكون حلا لان حجة لاصحابنا لان القبيح يوزن بان الزوف فلا  
يكون حلا لا اقول هذا من ضعف هذا فانه الكشاف حلا لاحلا لما رزقكم الله مع انه من المعزة ثم اكد التوضيح بقوله وانفقوا الله وذاك  
يقوله الذي تسمونه مؤمنون لان الايمان به موجب نفاق في اذنه وبواهبهم ثم قال لا يؤخذكم وانه كذا رزقا رزقه لتعلم انفا وقد نذم بعضه  
في سنون البقرة اما قوله بما عقدتم الايمان فمن فراء بالتحقيق فانه صالح للقبيل الكبر فلا اشكال من فراء بالشديد فاننا عبيد اعز من عليه  
بان الشد بد للكثير فانه الفراء بوجوب عوط الكفان عن اليقين الواحد واجاب الواحد بان عقد بالتحقيق عقدا بالشديد واحد المعنى  
ولو سلمنا لشكر يحصل بان يعقد بها بقبلة لسانه اما لو عقدا اليقين باحدهما دون الاخر فلا كفارة ومن فراء بالالف في الفراء المحققة كقول  
عائشة الصخر غافاه الله والمعنى على الفراء لكن بواحدكم بعقد الايمان وبغيره هذا او معاذة اذ احلتم فخذنا النظر للعلم واللام يمكنه  
بجذبا لمضاد فكفارنا في الفعلية التي من شأنها ان تكفر الخطيئة اي شربها احد هذه الامور وبسمى بالواجب المحرر وحاصل انه لا يجب الايمان بكوار  
منها ولا يجوز الاحل لجمعها وكنهه اذ الى باي واحد شيئا منها فانه يخرج عن العمدة ومن هذا قال اكثر الفقهاء الواجب احد لا بغيره من الاطعام وتكفر  
وبخبره لو ثبت فان عجز عنها جميعا فواجب حتى اخر وهو الصوم اما مقدار الطعام فقد قال الشافعي فيصيب كل مسكين مائة دينار فلو كان  
وردين ثابت مستحقا لمسكين الفاسم لانه ثم قال من ارط ما يطعمون فان كان المراد ما كان متوسطا في العرب فثلثا من من الحنطة واجعل  
وفيها وخبر فانه يصير من باب من وذلك كاف لواحد يوم واحد وان كان المراد ما كان متوسطا في الشرع فليس له في الشروع مقدار الا ما جاز في ضد  
الاغراب الفطرية لانه امره باطعام سبعة مسكينا من غير عقد فقال الرجل ما اجد في البيت ثم يقرن فيه خمسة عشر صاعا فقال الشافعي اطعم مقدار  
بدل على تقدير طعام المسكين من ربع الصاع وهو قد ولا يلزم كفارة الحلو لا يشرع بل فقط الصدقة مطلقا عن التقدير باطعام الا هل كان تكفيرا  
مع غير بعدة الفطرة وقد ثبت بالنقض تقديرها بالصاع لا بالمدون قال ابو حنيفة الواجب نصف صاع من الحنطة او صاع من غيره انا لان الاوسط  
هو الا عدل ما ذكره الشافعي هو ان ما يفيق واما الاعدك يكون ايام وهكذا روى عن ابن عباس مديا صرا والادام تبلغ قيمته بالآخر من ذلك  
اجاب الشافعي ان الايام غير واجبة لاجتماع فلم يبق الا حلالا لفظ على المتوسط في هذا الطعام ومقداره ما ذكرنا وجلس الطعام المخرج جنس الفطرة  
ثم قال الشافعي الواجب ليل الطعام فبا ساع الكسوة وقال ابو حنيفة اذا غلغلى عشرين مسكينا جاز لا ذلك طعام ولا ان الطعام لا يفر  
يكون بالمسكين لا بالليلك وقد قال من وسط ما يطعمون اهليلكم ولما قلنا ان يقول كرا طعام الاهل النعيم مقدار المطعم لا احل كيشة لا طعاما  
وقال ابو حنيفة لو اطعم مسكينا واحدا عشر مرات جاز وقال الشافعي لا يجزى الا طعاما عشر لان مدار الباب على المنفعة لا لا يعمل معناه فحجب  
علموا بالنقض في الكسوة ان ركسوتهم عطف على تحمل من وسط وجعله بان الله هو المقصود فكانه بيل تكفاره من اوسط واوقلا لا يظهر ان يكون من  
اوسط مفعولا اخر لا طعام سواء كان من لا ابتداء او للنعيم ويكون كسوتهم معطوفا على الاطعام والكسوة معناها اللباس هو كل ما يكتسبه من الشئ  
يجري في الكفان انما يقع عليه هم الكسوة وهو ثوب يغطي العون اذا وروا او رداء او قميص او سراويل وعمامة ومففعة لكل مسكين ثوب احدا ردا وعن ابن عباس  
كانت العباءة ثوبي يومئذ وعن مجاهد ثوب جامع وقال الحسن ثوبان ابضان والمراد بالريضة الجملة كان الاسبغ العربي يجمع بهاء الى ثبته فاذا اطلق قل  
ذلك الحبل يسمى الاطلا ومن الحبل نك رقبته ثم اجرى ذلك على العنق هكذا قيل اصل هذا الجواز وهذا هل الظاهر ان جميع الثوب مجزى وقال الشافعي  
لا يجوز الا كل سلمه من عيبه على العمل صغيره كانت وكبيره ذكرنا او انني بعد ان كانت موصفة فيا ساعا كفان الفشل لم يجوزنا عشا المكاتب لا نزع  
البرق في تقديم الاطعام على العنق مع ان العنق افضل نسب على الخبز وان الامر مني على التحقيق يمكن ان يقال الاطعام افضل لان الحر الفقير قد لا  
يجد الطعام ولا يكون هناك من يعطيه فنفق في الفراء العبد يجب على موكة طعامه وكسوته والعنق يحمل لنا خير من الاطعام قد لا يحمل ذلك من العبد  
احد الامور الثلاثة فقبضام فقبلة صيام للشرا انا قال الشافعي اذا وجد فون نفسه ثوب عباله يومه والبلية ومن افضل ما يطعم عشرة مساكين رزقه  
الكفارة بالاطعام وان لم يكن عنده ذلك لقد رجا له الصيام وذلك انه علق جواز الصيام على عدم وجدان الحصة الثالث فعند وجدانها وجبت  
لا يجوز الصوم تركها العمل به عند وجدان فون نفسه وفون عباله يومه والبلية لان ذلك من روى تقديم من النفس على حق الغير واجب شرعا في  
الاية مع ولا ينفق في غيره وعند أبي حنيفة يجوز الصيام اذا كان عنده من المال ما لا يجزى الزكوة ثم صيام الايام الثلاثة مشروط عند أبي حنيفة  
بشكافه اذ في ابن مسعود مضام ثلثة ايام متتابعات فان شرا ثم لا تختلف عى وانما ما قال الشافعي في اصح نولين الفقهاء جازر بالقرابة الشا  
لا تعبدنا الا لما لو كانت صحيحة لقلت فقلوا امرا وقد روى عن النبي ان رجلا قال لم على ايام من نفسها انا فبعضها شرفا قال امرا وانما لو كان  
بين فقضيت لدرهم ما لدرهم ما كان يجزى لك قال علي بن ابي طالب فان كان يبيع وازاجا وهذا الفقير من الصوم رمضان ففي غيره اولى ما يبيع العبرة بعمو  
اللفظ لا بخصوص السبب سئل من صام شهر ايام عن عشرين اجازة ولا حاجة اليه في احد الثلثة لان الواجب عن كل يوم ثلثة ايام وقد ابي هذا في  
عن العمدة ذلك المذكور كذا في ايمانكم انا حلقتم وحنتم فخذت ذكر الحسن للعالم بان الكفارة لا يجزى عجز الحلف للنية على الكفارة لا يجوز  
على اليقين واما بعد اليقين وقبل الحنط يجوز وبه قال مالك والشافعي وحمدوا فقالا انك ان الشافعي قال اذ حلف على بين فراء غير ما خبرنا عن

احد البنية

البيان في بيان النكاح  
كان في قوله تعالى وما كان  
منكم من احد الا وله زوجة

شرح قوله تعالى  
وما كان منكم من احد الا وله زوجة

ثم ان بالذات هو خبر لان الكفارة خوف في بياض بين فجاز بغيره بعد رجوع احد السببين كتحليل الزكوة بعد وجود النصاب هذا اذا كان كفرا  
 الصوم اما الصوم فلا يجوز تعليقه لان النكاح اذا لم يثبت لا يقدم على غيرها اذ لم يمس اليه حاجة كالصلوة وصوم رمضان لان الصوم إنما يجوز بالنكاح  
 بعد النكاح من جميع المحال لما بينه وانما يتحقق العجز بعد الوجوب ان كان الحنفية باركتا بغيره كان حلفان لا يشترط الجزاء الكفيرة مثل الشرب  
 ايضا الوجوه السببية في النكاح لا يتعلّق به استباحة ولا تحريم بل المحلوف عليه حرام مثل البين وبعدها وبطل النكاح بعد الاثر لهما من جميع ما  
 ذكرنا ظاهر من حيث الشائخ اما عندنا في جنسها واصحابه فلا يجوز النكاح قبل الحط مطلقا وحفظوا ايمانكم فلو هو اولا نكحها ومنها وحفظوا ايمانكم  
 عن الحنث وعلى هذا يكون الايمان مختصا بالحنث منها معصية كمن حلف ان لا يشرب الخمر بخلاف ما لو حلف بالشراب فانه لا يؤمر به بالحفظ على الحنث  
 وبطلان حنثها بان تكفر هذا اذا لم يرد لانها اذا كانت كذلك مثل ذلك البين ان الشافعي يبين لكم ابا اليه احكامه وعلام شرعيه كعقد النكاح  
 نعم البينان وشبهه من الخرج من الحج ثم انتم سبنا من حمله الامم المستطاب من الخمر والميسر قد تقدم معناها وما يتعلق بها في سورة البقرة  
 في مثل النكاح الانصاب الا لا لام وذلك انهما في اربعة السور واعلم انه كانت حداث قبل الخمر اشياء بذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 كرم الله وجهه مع عمر خرفة على ما ورد في الصحيحين انه قال كانت في منار وفي من نصيبه من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى في منار من الخمر فاشا  
 اردت ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 عيسى فبينا انما جمع لشارف من اهل اهل الجبال وشارف من اخواننا الى جنب حجر رجل من الانصاف اذ انا بشاره فاشا  
 استمعتم ما اوردت من خواصها واخذتم ما اوردت من خواصها فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 من الانصاف فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 سراجها كما بالكلية على وجه الصلابة فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 قال على بن ابي طالب رضي الله عنه فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 كالهموم على خرفة على ما ورد في الصحيحين انه قال كانت في منار وفي من نصيبه من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى في منار من الخمر فاشا  
 انا ودين حارث بن حذافه جاء اليه فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 الله ثم صدق النظر في وجهه ثم قال هل انتم لا عيبكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 الموجبة لفرق بين الخمر والجنات فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 وضما انتم من اهل البيت فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 العمل القبيح والعدو قال القراء ويجعل الرجب على الذين لا يعطون الى العطاء في الغنم كانه ابدال الرجب الرجب الصواب الشديدين والعدل  
 من ههنا ليعبر فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 امر بالاجتناب فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 اولى المصانف المحذرة في انما غلط الخمر ونحو ذلك ومنها شرح انواع المقاصد المتخذه منها من النعا دي والباغض والصدع عن ذكر الله وعين الصلوة  
 خصوصاً وفيه ان عرض الشرب من الاجتماع ناكل لا فقر والمودة ثم انها تورث بغض البعض ولا تعقل انا نالا سولك الشهوة والغضب مؤدى في  
 والنجاس وكذا الغم فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 الحفظة الحاسنة من الاستغفار في طاعة المعصية وانما اذم ذكر الخمر والميسر فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 انما يجمع على ان النكاح صلبه واهل الشرب ثم اذم انما لان الكلام مسوق لخرمها على الخاطبين جنبانهم كانوا لا يعطون فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 بطريق الاستغفار في قوله تعالى انتم سبتمون كما نزل في عليكم ما هو كان في باب المنع من انتم مع هذا الصواب فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 ولهذا قالوا فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 من الامر بالاجتناب فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 عليكم والرسول فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 مما شابههم الا بالفتنة البسوة التي فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 وفلان وهي بنوهم فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 ومن لم يطمع فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 ذنوبهم فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 لانهم شربوا فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا  
 الجحش ان هذا الحكم متعلق بالمستقبل لا بالماضي او بالماضي فاشا ان يبي فاطمة بنتك رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من يمينه فباعها بدينار فاشا







على الذبح لو كان يذبح ولا حرام على الحرم بكل الصيد سواء ذبحه بنفسه واصطيد له وبذلك لا يفسد بياض بعد الذبح ولا يؤكل الى ان يذبح ولا يؤكل  
الحرم كما لو انلف بغيره مذرة هذا في الحد يمين في الشئ وفي قوله العليم وبه قال ما لم يذبح احد بلزوم الفدية بعد ما اكل اذا ذبح الحرم مصداق لقوله تعالى  
منه ولا لغبر في الحد يد وبه قال مالك واحمد ابو حنيفة لانه يكون منه كذا شجرة الحوشي حتى لو كان ملوكا وجب مع الحرم الفدية لما كان ذلك وهل جعل في  
الا حرام اظهر الوحيين لا وكذا الكلام في صيد الحرم اذا ذبح اقا قوله ليدون فانه متعلق بقوله فخره اي يغفلن بحرامه او يكفر ليدون في يحمل ان يقال  
يتعلق المحذور في شرعنا ما شرعنا ليدون سوء عاقبة فعله هو هتك حرمة الحرم والاحرام والتركيب يد وعلى الثقل مرعى يدل اذا كان فيه وفاء  
وبل يقتل على الطبع على العدة والاموال ثلثة اثنتان منها نفقة في المال فيقتل على الطبع والثالثة هو الصوم يقتل على البدن ايها وكل منهما ينفق  
عنى الله تعالى سلفه الجاهلية كانوا من صنفين شرع من قبلهم او سلف قبل الحرم في الاسلام وعلى مذهبنا وورد عني سلفه المرفا الا في سبيل  
الحرام ومن عاقب فانه اعظم من ان يعقب بالحرام فينبغي لله منه اي في قوله الله من لا يذبح الا لم يذبح الى اذ قال فاء الحرم لا ريبا في نفسه بل كصيد الحرم  
مصداق له ويعقب بالحيض هذه المياه والاشجار وحلها ما يضا من ثلثة الخصال الحرام وجميع انواعها حلال الا الضفادع وجميع انواعها حرام وفيما شو  
هذه خلاف فقال ابو حنيفة حرام وقال الثوري لا يذبح الا اكثر من حلال وقوله وطعامه فالعطف يقتضي المعنا ثم وفيه وجوه يرد عن ايديكم الصيد في الصيد  
ما صيد في حلاله والطعام ما يوجد في الحرم فيصعب الماء من غير معالجة في اخذ وقال جمع من العلماء الاضطراب قد يكون لذلك وقد يكون  
كاصطيد الصيد لاجل التوليد واصطيد بعض الحيوانا في الحرم لاجل عظامها واسنانها فالحل احل لكم الانتفاع بجميع ما يضاف في الحرم واحل لكم اكل  
الما كونه ومن سبب جبران الصيد هو الطري والطعام هو القدر بدنه وفي القرى ضعف قال الشافعي السمكة الطائفة في البحر محظرة لانه طعام البحر وقد  
قال ثم احل لكم صيد البحر وطعامه وقال لم البحر هو الطري وماؤه الحل يذبح سباعا لكم في الحضر طرية والسبان في السفرة الحار وانصبنا على انه معقول  
له ولكنه غنص بالطعام وقال النجاشي انه فصل مؤكل لان قوله احل لكم في فسخ التبع وعزم عليكم صيدنا لير ما رتبتم حراما قال العلماء صيد البحر هو الذي  
لا يعيش الا في الماء اما الذي لا يعيش الا في البر لا يمكن ان يعيش في البراءة وفي البحر اقرى فذلك كله صيد البحر المستوفى والسرطان والضفادع وطير  
كل ذلك من صيد البر يجب على فاء الحرم وافق المسلمون على ان الحرم حرم عليه الصيد للكمصاده اما الله صاده الحلال فعن علي بن عبيد الله بن عمر بن عبد  
جبر طاورس الثوري استقر الحكم كذلك لا طلاقا لانه ولا يذبح الا في الحرم اهل البحر حرام وحش هو حرم فاني ان اكله وقال مالك  
والشافعي واحمد ان لحم الصيد مباح للحرم بشرط ان لا يصطاده الحرم ولا يصطاد له لما ذكر ابو داود في نفسه عن جابر بن رسول الله قال صيدكم  
حلال ما لم يصدوا او يصاد لكم وعن ابن عمر وعطاء وجابر اهل انهم اجازوا للمحرم ما صاده الحلال ان صاده لاجله لا لم يذبح لم يذبح فذلك ما نذكر  
احرامه وهو ما يجب حنيفة واصحابه لما ذكر عن ابنه فاده انه اصطاد دجاجة وحش هو حلال في اصحابه محرمين له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اشترى هل اشترى  
فقال هل بقي من لحم شئ قالوا نعم ارجله فاحدها البيه فاكلها وهذا القولان مفرغان على تحريم يوم القربان تحريم الواحد وقال في الكشاف في اخذ  
بالفهم فكانه قبل حرم عليكم ايها المحرمون فاصلة في البر فخرج عنه مصيد غيرهم ويرد عليهم المفهوم ليس يحرم تحت على الطاعة والاحتياط على المعاش  
يقوله واكتفى الله لكم اليه تحريم وهو كلام جامع للوعود والوعيد ثم ذكر سبب حرمة الصيد الحرم وفي الاحرام فقال جعل الله اي حكمه وبين الحكمة  
والتعريف وصبر خلقه واعى العظم في القلوب فيما تليها يزعم العرب وجعلنا ان اهل بلد اذا قالوا لوالدنا سفلوا كذا اذ اهل بلد لهم فطوقوا  
على بحر غادتهم وبنوا القيام ان قوام المعيشة اما بكثرة المنافع وقد جعل بحيث يفي اليه بمزاة كل شئ وما يذبح المضا وقد صبر حراما وما يذبح  
الحالة والرياسة ونوفر الداعي والوقاية وذلك بدعا ما بهم فاما جعل اكله من الناس تهوى اليهم ثم المنافع الدينية الحاصلة من مناسكها وسعها  
اكثر من منفعته اظهر من ان يحفي بالنصب لبيت الحرم على انه عطف شيئا على حجة الحج لا على حجة التوسيع والكثرة وضع من ان توضع ويحتمل ان يرد بالناس على  
الناس لما بهم من امرهم وعمرهم ونجارتهم وانواع منافعهم الدينية والدينية وعن عطاء بن ابي نوح باح لوز كواغا ما واحد لم يذبح ولم يؤخر واذا  
الشهر الحرم والهدى والهدى في اول السنة وانما كان الشهر حرام سببا القيام التام في قوامهم لانه اذا دخل الشهر الحرم كان فيه من حوزتهم وهذا  
على الاسفار ويحصل الاثران فاما كيفهم طول السنة فلو كان ذلك لم يكو من المنافع والجمع ما يضره سبب كسب الثواب من قبل مناسك الحج واما ما وافقه  
فانه سلك الميراث وقوام المعاش في القل وكذا القل ان كان من تلك الجهة او فاء ينقص من حياء شجرة الحرم لم يضره من احد وكل ذلك لان الله تعالى وضع قواهم  
يعظم الكعبة وما يتعلق بها ذلك الذي ذكر من جعل الكعبة فينا ما للناس ومن حفظ حوزة الاحرام والحرم مشروع ليغفلوا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض  
وذلك انه علم في الارض من مقتضى طباع العرب الحر على القل والعارف وكان ذلك مما يقتضي الى التناء وانقطاع التسلف في هذا التدبير الحكيم وتغفل  
المنش كى يصبر سببا لاننا في بعض الامكنة وفي بعض الارضات فليس نفهم مصالح الانسان ولا ربك مثل هذا التدبير الذي لا يعلم الا بالعلم الكاشف  
واسبابها وعاقباتها بل يعلم المعاقبات باسرها كلها وانما جرت ثباتها فديتها وحديثها علمها ومعلومها موجودها ومعدتها وذلك قوله وان الله يعلم  
عليهم فانا احسن هذا التدبير في حوزتهم واطمئنهم بقوله اعلوا ان الله شديد العقاب بين اممك محاربه وان الله غفور رحيم لم يخط علمها وحسن  
الوصف في جابر التوجه دليل على ان جابرا الوجه اعلى كما قال سبقت محمى عن النبي ثم ذكر ان الرسول لما كان مكلفا الا بالبلد فاذ بلغ خرج من العمد  
وفي الامر من جابركم وانه لم يعلم حرمهم وسركم ومنه من الوعيد ما فيه عن جابر النبي ثم قال تالله عرق رجل حرم عليكم عبادة الاوثان وشركهم

فقالوا لا

والطريق في الاستجاب لاداء الخصال من شاربها وغاصها وسافها وباهها واكلها فها الله عز وجل فقال يا رسول الله ان كنت رجلا كانت فله بخاري واستفاد  
من بيع الخمر الا ان ينفق ذلك المال ان علم فيه بضاعته لله فقال له النبي ان انفقته في نبي او حيا او صدقة او عند الله جناح بعوضه ان الله لا يقبل الا  
الطيبات ان الله عز وجل يقبل بضاعته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقبل الا الطيبات ولا يقبل الا الطيبات ولا يقبل الا الطيبات ولا يقبل الا الطيبات  
وصالحها وسطيها المذهب صحبها ودرى النفوس وجيدها واجتباها نسا الرضاينة الجملة والمعضية والطيبات التي رعايتها معتر الله نعم وطا  
والبون بين الصنفين في العالم الرضا في بعضهما فبعضه في العالم الجسماني انما هما في عالم الادواح ابقى وادوم واجل واعظم فلا تسند الحديث بالانسانا  
توكوا عجبك كثر الحديث لان كثره في الحقيقة فله ولذته في الآخرة فله وقده وزيده من العمر عليه خيرا لا يزل ولا يغير مواضع انفسكم بالاستسناد  
النفسانة طيبات ما احل الله لكم دون سائر المحلوات من المواهب والناشئة ولا تعبدوا ولا تجاؤزوا من هذا العبودية وكلوا مما رزقكم الله في  
طيبات خضكم من الله من طيبات حلاله حلالا لا طيبات منكم من طيبات النفاث من بالبعوث في ايمانكم ان تخلصوا بالاثم عن المبرم من ولا تتركوا  
وكلالة العنق استبدل النفس فله سلطان الهوى في اثناء المحلوات واعوان المستهلات ولكن هو اخذكم اذا فقم على المحلوات وتغلبت على الان  
فكفنا نوح اطعام عشرة مساكن الحواس الظاهرة الباطنة من ويطم ما يطعمون اهلنا وهم القلب السر والروح والحقى طعامهم الشوق والمحب  
والاخلاص من الشوق الشليم والرضا والانس والمهبة والشهو والكشوف اوسطه الذكر والذكر والفكر والتفكير والشوق والترك والتغلب والخو  
والرجاء يستغل الحواس العشرة بهذه الامور ويكسوها لباس النفوس من عبودية المحرر لله من لم يجد مسك اليوم الماضى عا  
عليه في اليوم الحاضر بما لا يعينه وفي اليوم المستقبل عن العوالم من لغوا اليهم عند ابواب البقيان الطالب الصان عند فلبا الشوق وجدان الذ  
يعظم عليه بجاله وجلاله ان يزد ثمره شيئا من قباله ووضاله وذلك شرب من الرضا لغو وفي هذا هو الشليم وهو ولكن رجح له عفو فلا يؤخذ بعفاله  
بضعف حاله والكلالة الثبات والاستقامة اريد وصا له ويريد يجرى فانه ما اريد لما يريد من تلغو في البين عندهم ما يجري على السامع في غلبات الوجد  
من يجد بدا العمى تاكيد العبد كقول بعضهم وعفك ما نظرت الى سواك يا عين مودة نسي اذا كان هذا فينا في النوح جدي وانه في الدار دارا كلا بل هو الله  
الواحد القهار ليس على الذين آمنوا بالانقلاب وعملوا الصالحات الا اعمال البديهة الشريعة جناح فضا طعموا من المباحات اذا ما اتوا الشبهة والاستسناد  
بالحقيقة بعد التقليل وعملوا الصالحات الا اعمال القلبية الحقيقية من تحبب القلب على سواه ومن تخلصه بالاحوال المضادة لهواه كالصدق والاخلاص والتوكل  
والشليم وماعده ثم نفوا شرك الانية واموا بهو بهو ثم اشقوا هذا الشرك وهو الفناء في الفناء وحسنوا وهو البقاء به فافهم جعل الله البلاء لاهل الكو  
كالهبة لله ففعل بائنا الذين آمنوا بالانسان المحسنين الذين يزد عن ملاذ الدنيا وشهواتها الحلال والحرام ما يحرم الوضوء لعمرة الوضوء اليه يولونكم  
الله في اثناء السلوك ينشئ من الصبر وهو المطالب لنفسنا نية والمضادة للدينية الانية فانه لا يدرك بغيره اللذان البدنية وما حكم بغيره اللذان المحل  
فله غلبة لذة والصدق ففعلوا الصبر وانهم حرم معين من احرار ليزا رة كعبته لوصال غلبه جسم الاطاع من الحرام والحلال لا يمتد الى عالمها في الانفاس  
غيره من المضادة ومن لم يزل من التعميم بما نزل الله في انما تلك الله في اثناء الفناء الروح يحكم على فناء الاسلام وعلى حسب  
قوة السالك بتقبل الطعام والشراب وبكيد المال وبزنا الحياه او بالعزلة وضبط الحواس هذا بائع الكعبة خالصا عن الخلق لاجل الحق طعنا  
صا كبرهم العسل القلب السر والروح والحقى كما نوحى فبان عن غيبته من الرضاينة فطعمهم المعاملات الروحانية من صدق النوحية والتسليم الكا  
والظلم من لما لوفات من لشكر الرضا وغير ذلك وعدل ذلك صبا ما هو الامساك عن الاعيان والركون الى الواحد القهار وليد في النفس الكما  
وبالامر فان كل هذه الامور على خلاف طبعها وافتقار بلغتهم من اجابته متغلب لذلك من اعذاره بحجاب الملام والملا لاهل لكم مسيل لمعنا ذلك  
لنفعون بالواردات ينظرون منها السائر الى الله من اهل الاراد صيدا لبرهانها في السائر من طالب الدنيا ما دهم عوا في حال المحل  
الصحيح جعل الله الكعبة الظاهر فيها للعوام والخواص يستحقونها حاجاتهم للدينية والاخرية وكعبته القلب فوا للخواص والخواص يلودون لها  
بديارم الذكر ونفى الخواطر عن العملوا ان لا موجدوا الا هو ولا وجود الا له البين الحرام حرام ان ينكح في كعبته القلب غير الشهر الحرام هو انما الطالب حرام  
على الطالب فيها نحا لظن الخلق وملاحظة ما سوى الحق اهله هو النفس البهيمية ينشأ الى كعبته القلب مع ملائذ كان الشريعة مبلغ على عتبة القلب  
اذا بالظن غير عن شواها فاذا وصل العبد الى كعبته القلب شاهده بانوار ان يله ما في السموات وما في الارض شديدا العفا يستدل بها لاجل اعيان الله  
عنود رجم لصادق في الطيب في الابواب لا البلاغ بالفعال بلوا عليهم بائنا وبالحال بركهم ما يبدون بغيره لملك ما يكتفون عن بصدق  
الحديث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله بل الطيب هو الله والحديث ما سوى الله وفي ذلك كثر والله اعلم قوله الله عز وجل  
يا ايها الذين آمنوا لا تشملوا اعراضكم ان تبعد مجدهم تشؤكم وان تشملوا اعراضكم تبعدكم  
اي امره انان كزوده ايد بريسيد ان جيزا في كرك ظاهر شونه بريسيد كبره شارا و بريسيد ازان الحان كزوده  
الوكان سندكم عني الله عنها والله عفو رحيم قد سئلوا قوم من قبلهم اصبحوا لها كاي  
وان را اشد كزوده شارا و كزوده هذا ازان وهذا امر زوده بريسيد كبره شارا و بريسيد ازان الحان كزوده  
ما جعل الله من بينكم ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفتنون على الله الكذب  
قارنداره هت هذا الزجره ونه سائبه وانه وصيلة وانه حام وانه كاذب





وَأَمَّا الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فَكَانَ سَخِرَ مَا يَكُونُ لِي أَنَا أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّكَ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَقَرَّرْ  
وَمَا كُنْتُ فِيهِ وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ لَأَنَّكَ كُنْتَ عَلَماً الْغُيُوبِ مَا كُنْتُ لَكُمْ إِلَّا أَمْرٌ نَبِيٌّ بِهِ أَرْجِعُكُمْ  
إِلَى اللَّهِ وَبِقَوْلِهِمْ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبُ  
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ إِنَّ لِيَعْلَمَهُمْ فَأَلْهِمُّهُمْ عِبَادَكَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ  
الرحيم فَاِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ  
فَاللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ  
وَمَا فِي هَذِهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
فَاللَّهُ هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ  
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ  
وَمَا فِي هَذِهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

الشيخ

وتما فتاوى الى غير ذلك من احوال مكشوفة بكونها معتارة بثلث علمها انك اللف ساقه صعبه فالك سئل عن سبيلهم يا من ان يكونوا غير سبيلهم فبفتح والاسم السائل فاذ  
 ان يوجب وقد قال ان اعظم المسائل في المسائل هو ما من سئل عن شيء لم يحرم من اجل مسئلة وكان عبيد بن عمر يقول ان الله حارم من اكل عشاء  
 وفاحرم فاجنبوه وثلث بين لنا اشياء لم يحلها ولم يحرمها فذلك عضو من الله ثم فليؤوه وقال ابو ثعلبة ان الله ثم فليؤوه وقال ابو ثعلبة ان الله ثم فليؤوه وقال ابو ثعلبة ان الله ثم فليؤوه  
 فلا تلهيكموها وحدها فلا تغفلوها وعفي عراشها من غير ان يتكلموا فلا يتكلموا على السؤال ذكر ان الابداء سبكون لان الوحي غير  
 منقطع فقال ان تسئلوا عنها حتى يترك القرآن اي في زمانا لو حكي ان السؤل بين انه لم يسئلكم تلك الامور والتكاليف فالحال انهم ان سئلوا عنها لم  
 لهم وان ابتهلهم سلمتهم من المفسدين انهم ان سئلوا عنها ساء لهم وجل السؤال عن شيء لم يجوزوه في تلك السنة فمضى عن بقية من سئلوا  
 والثاني السؤال عن شيء ترك به القرآن لكن السامع لم يفهمه كما ينبغي وهذا السؤال غير طاهر فاشاء الى هذا الفصل وان سئلوا عن فاحرم وعين  
 هذه التهم من الاول وانما حسن عود الفقيه عنها الى الاشياء وان كان في الحقيقة نوعين مختلفين لان كلاهما سئلوا عنه في الجملة وفي المعنى فان  
 سئلوا عن تلك السؤل الا هل هي جائزة ام لا فبذلك لم لم اربان يطلب لتخصيص السؤال ولا ثم يسئل عن الله تعالى عما سئل عنكم في اعضابكم  
 للسؤل فلا يعودوا اليها او المراد بالعفو انهم ما اظهر عند تلك السائل ما يثبت عليهم من تلك اللف في قول ان الجملة صفة اخرى للاشياء كان الجملة  
 الشريطة والمعطوف عليها صفة لها والمختر لا تسئلوا عن اشياء امسك الله عنها وكف عن كونها كما جاء في الحديث عفو عن سدة العبد في الوحي في  
 عنكم باسقاطها فليسكنها في المسئلة الى ان علمها لا تسئلوا انهم من قبلكم سئل الشافعي يوم صالح فغفروها وسئل الربيع يوم موسى فغفروها وكما  
 عليهم وسئل لما نذروهم عيسى فكفروا بها وبجمل ان يعود الفقيه في سئلها الاشياء فكانت محذرة سئلوا عن احوال الاشياء والمفسدين سئلوا عن  
 الاشياء كالشاة والمائدة والورقة فلكل اختلاف الاسئلة تختلف العباد الى ان كل واحد من الفقيهين يشتر كان في صفة العفو في العقل والادب فما  
 لا يفتي فوجبه لهم عليها جميعا ولا صنعهم عن كونها كالمسئلة التي عنيها من سئلوا عنهم فمؤم تكلفوا التمام امور لم يؤمر بها ومضى فاجعل ما حكم بذلك ولا  
 شئ ع والجمعة فبعض من البحر اشق وجها فانه اشق من غيره ومعنى المعقول قال ابو عبيدة والزجاج كان اهل الجاهلية اذا قيلت ان الله عز وجل  
 ذكر اشياء اذن الشاة وشعور كويها وسبوا لا تخجل ولا يظلم من ماء ولا ترعى من عرق لا ينفق بها حتى يوليها المعنى في كبرها في الحجة  
 واما الشاة فاني انا فاعلم من سائلها جري على عمله لا يرضى بها سائل الماء وسائل الجملة قال الشافعي في ذلك حتى يشاء ان قال ابو عبيدة  
 كان الرجل اذا مر من سفره نذر او شكر فغيره سبيلهم وكان بمنزلة النجعة في حكمها ما وبها من اجمعه كان الشاة اذا ولدت عشر طين كل  
 اناس سببت فلم تترك لم يشرب لبنها الا ولها والاضيق حتى يموت فاذما كانت كلها الرجل الشاة جميعها ومجربا ان لبنها الاخرة وكان بمنزلة الاما  
 في انما سببت وقال ابن عبيد بن السائب في الذي سببت لاصنام اي تغفلها وكان الرجل يبيت فانه ما يبيت فبغى به الى السندة وهم فمضى في سببها  
 البناء السبيل قبل هي العباد يفتي على ان لا يكون عليه ولا لا يبرئ واما الوصيلة فاذا ولدت الشاة اشق من غيرها وان ولدت كمنه ولا يهملهم فان وانه  
 ذكر ان سئل قالوا وصلنا لها فلم يدجو الذكر لانهم في الوصيلة بمعنى الموصله كانها اوصلت لغيرها او بمعنى الوصلة لانها وصلنا لها واما الشاة فيقال  
 حماه بحيلة فاحفظه قال تسك هو الفحل لك فبشر لا يبر عشر سنين فحلي وقيل ان الفحل اذا ولد له ولد في الوادح في ظهره ولا يركب لا يجل عليه ولا يبيع من  
 ولا يرحل الى ان يموت فان قبل اذا جاء واغشا في العبيد الاماء فلم لا يجوز اغشا في البهايم من الذبح والابلام فالجواب ان الاشاة خلق لعبادة الله ثم فاذا  
 اقبل الرق عنه كان ذلك معبته على ما خلق لاجل اما العجم من الجوات فانما خلقت لمنافع الكلبين فتركها بقية شوب كما لها عليها وابنه الاشاة  
 اذا اشق فلا يحل فصل المنافع ودفع المضار بخلاف البهايم فانهما اجرة عن جديا لملايم ودفع المنافع في الاشاة فانهما بقية شوب كما لها عليها وابنه الاشاة  
 وليكن الذين كثر في يفتون على البنية للكتاب قال ابن عبيد بن يدرهم بن محمد اصحابه كان قد ملك ذكرا شرا فبما الله وكان اول من عثر به من سمعوا فقال الاما  
 وضرب لا واثان وشرع الجبرم والسابينة والوصيلة والحام وقال سوز الله في حقه لقد رابته في النار يودي هذا النار ويح لعلها درج فضبه بعض  
 الانعام هذا ان سئلوا عنهم واكثرهم لا يعقلون يعني انهم لا ياتعوا ولا ياتعوا على اهل التشديد بقوله فاذا شربتم لا يبرون ودرهم فبشر في سورة البقرة في العقل  
 عنهم هناك ولعلمهم منافع نفى لاهنا في الموضعين فبهم دبل على ان لا تشد لا يجوز الا بالاعمال العام الممثلة لا ببناء فونه على الحجة والدليل على التشديد  
 والاضايل قال اهل البها العلم البالغ درجة من العقل هذا يوسف الله ثم بالعلم ولا بوصف العقل كان دعواهم فبها البالغ لقولهم بحسبنا فوجدنا  
 فاسسبان يفتي عنهم العلم الكواهل بلغ ثم ذكر ان هؤلاء الجاهل مع ما اقدم من انواع المبالغة في العذر والاعتذار والاعتذار والاعتذار يفتيوا بشي  
 منه بل صرا على اجماعهم وصلاتهم فلا يبالوا بهم امما المؤمنين فان جهلهم لا يبرهم اذ كان متفادين لتكاليف الله مطيعين لا وامرهم وواهبهم  
 يقول العبر عليك ربا وعندك عمرت بعدتها لا لا تغفلوا كانه قبل غدر ربا فقد علك اي اسرعت عليك وعدوك عمر فخره وليس له امر في غلبته  
 حوز جمع مجزوع متعلق بمجوز قبل الجار والمجوز مع ما متعزلا في معنى الفاعل نقل الاعلام وهذا اسم فعل فان قبل ظاهر الاية بوجه ان الامر بالمعشر  
 والامر بالمعروف عن التكاليف بل هو واجب متعلق بالامر لا سيما لا على الاعلى الطبع لربهم غير متعلق ببناء الاشاة وهذا خطيب بوبكر فقال انكم شرفن هذه الاية  
 ونصحنونا في غير موضعها وفي سمعت سوز الله يقول زارا والمنكر فلم يذكره بوشكان بهم الله بعبادته عن عبد الله بن ابي ركان هذا الاية  
 في جواب الامر بالامر في المنكر لان عبيد عليه السلام في حقه مفسدوها وانوا صلاها بان تعطل بعضكم بعضا وبعث في الخبرين ويفر عن

شبان احدها  
السؤال

العيايج والسبائك لا يقرنكم صلال من صلال اهل البيت فامره بالمعروف ونهيه عن المنكر فانكم خرجتم عن عمدته نكبتكم كما قال الرسول الله فقال له يسئل الله  
لا تكلفوا انفسكم وقل ان الاله عصف وضمه بما اذا خاف الانسان عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه علمه من علمه ما لو كان ابن شبره يقول من فترت  
فقد من من ثلثه فلم يفرق قبل انما غنصه بالكفار الذين علم انه لا يتبعهم الوغظ بكونه ما روى في سبيل الرزق عن ابن عباس عن رسول الله لما اخرجوه من مكة  
قال من افوا العرب عجباً من محمد بن عبد الله بعثه ليقابل الناس كما فرحتم بسلوكم لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلا يراه الا نذير من مشرك او من  
ما روى على مشركي العرب فانزل الله نعم الاله اي لا يقبل منكم الا من اهل الكتاب على الهدى وحسبكم على الهدى فانزل الله نعم الاله اي لا يقبل منكم الا من اهل الكتاب  
الكفرة فترك شريكهم كما قال في البيهقي فلا تدع نفسك عليهم حسرات وعن ابن مسعود ان الاله قرأه فقال ان هذا في اخر الزمان ومثله ما روى عن علي بن ابي طالب  
الحسن انه سئل عن ذلك فقال للسائل فقلت عنى ما جئنا منكم رسول الله فقال انتم بالمعروف منا هو اعلى منكم حتى اذا ما رايت سخطاً مطاعاً وهو سخطاً  
ودنيا مؤثرة و عجايب كل ذي باري به فغلبك نفسك ومع امر العوام وان من رانكم ايما ما الضيق من كعبض على الجمل للعامل منهم مثل ارجح من جلا بياض  
مثل عمله وقيل كان الرجل اذا سلم قالوا له سمعتك يا نك ولا موه فترت ثم انتم سجاناً لما امر بحفظ النفس قوله عليكم انفسكم امر بحفظ المال عن ابن عباس  
ان عيسى الدار اخاه عداً وكانوا من اهل البيت خرجوا الى الشام ومعهم ما يبدل مولى عمرو بن العاص كما مسلم اي ما جرحوا من الجحاق فلما قدموا الشام من ريد بل  
نكبت كما بان به فخرج جميع ما معه اخفاء بين الائمة ولم يخبر صاحبها بذلك ثم اوصى اهلها وامرهم ان لا يفتشوا ما معه الا اهلها وان نكبت ما معه فافخذوا  
من نفسه منه ثلثاً ثم اوصى اهلها بالهدى واما ما قاله من اهل البيت الصبيحة فظا النبوه بالاناء فخرجوا من مكة الى المدينة  
فترت ومعهم شهادته بدينكم شهادته ما يبينكم اي من الشارع والشاخر واما اوصاف الشهادة الى الشارع لان الشرايين ما يحتاج اليهم عند الشارع ولا يفسر  
ظرف الشهادة وجب الوصية بدل منه وفي هذا دليل ان الوصية ما لا يفيق ان ينهاون منها المسلم عند طو انا ذات الموت فكان وفيه ما واحد وهما من اهل البيت  
والتيق انسان على انه تام مقام الخبرية اي شهادته بدينكم شهادته اثنين وعلى انه فاعل محذوف والتقدير شهادته ما يبينكم ان يشهدا ثلثان وفي قوله فترت  
ومن غيركم فقولان فمن الحسن والرهي وعليه جرحوا الفقهان منكم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت  
ان ربكم فاستشهدوا على الوصية اجنبين جعل الاقارب والى كنههم علم حال الميت وارف به وعن ابن عباس عن ابي موسى الاشعري سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم  
جبر وشيخ ونجاهد وابن حرج وابن سبرين ان منكم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت ومن غيركم اي من اهل البيت  
من من جل من المسلمين في الغزاة فلم يجاهدوا من المسلمين شهد على نفسه فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقلها الكوفة وانا انا موسى الاشعري كان  
عليها ما خبرها بالواقعة فقال ابو موسى هذا امر يقع بعد النبي فخله ما في مسجد رسول الله بعد العشاء بقله العظم اي ما كان باقاً وما فاد لا فادها رشاها منها  
والذاهبون الى هذا القول احتجاجوا بان الخطابة منكم لجميع المؤمنين فليزمن ان يكون غيرهم كاهنهم واما هذين الشاهدين لو كانا مسلمين لم يكن الشهادتهما  
بما شرف طابا استقر لحواله لك الحضر اي بالانفاد وانه مقرر او جيل خلف عليها والشاهد المسلم لا يجزئ خلفه ليشهد واما الشاهدان في سبيلهم فقل كانا  
نصرانيين واما انا موسى فقولوا ذلك ولم يكن عليه حد من القضاة واما النصرانيان فينبغي الخطو ان كانا مسلمين والافطاد وكل المبشر والمسلم اذا فرما جمل ولم يجد  
مسلي ولا يقبل شهادته الكفار وعتاق اكثر من هاتاه فقد يكون عليه كواك وكفارات ودبون وعليه ذائع وله مصالح ولما هذه الفضة في جودنا شهادته لتشا  
بما يتعلق باحوال الشاهدين كالحضرة والولادة وللاولين ان يجيبوا بان حدثت المصناف غير غير ما بان ذكر الشرف ليس لاجل شرط قبول الشهادة  
ولكن لاجل ان الغاية في السفر فقدان الاقارب وجود الاجانب بان الخلف مشروط بالوصية وقد روى عن علي كرم الله وجهه ومحمد بن كان يحلف الشهادة  
الشاهدين والواو انا انتم اي ما بان سبيل لنزول لا يلزم ان ينطبق على الحكم وهذا الفقدان بالقدرة واما وفية لموسى خير الواحد بان الفرض كانا اول  
الاسلام فقله المسلمين فغذهم في السفر فاليابا وما يصلح ان يكون مؤكداً لهذه الامة لان لم يجز ان يكون ناسخا لها عند من يرى ان المائدة من اخر القرن وتروى  
قولهم نعم واسمها روى عدل فيكم وليس المراد من هذا الاحتراز عن الكذب في النطق فقط بل في الدين والاعتقاد ولا كذا باعظم من الغزاة على  
وعلى سبل واما قبل شهادته اهل البديع والاهواء من هذه الامة احساناً ما الحكم الاسلام وموقف محسوم ما مازى في وفوقه ما وضمير فيهما استيفاء  
كانه بل يكلف عمل ان اردنا فقبل ما يحسونهما من بعد العتاة قال ابن عباس من بعد صلوة وبنما قدان عاتة المعشيرة من بعد صلوة العصر لان هذا  
الوقت كان معروفاً عندهم بالخلقة بعدك ولفعل رسول الله حيث غاب بعد وضمير ما سئلها عند المنبر بعد صلوة العصر لان جميع اهل الامة  
يعظمون هذا الوقت بل كور الله ثم فيه محذوف عن اخلاف الكاذب اهل الكتاب يصلون الطلوع الشمس وغروبها وان الحسن المار بعد الظهر  
بعد العصر لان اهل الحجاز كانوا يعقدون للحكومة بعد هاتاهما وقبل بعد الصلاة كانت لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال الشافعي الايمان يحفظ  
في الدماء والطلاق والعناق والمال اذا بلغ مائتي درهم بالزمان والمكان يخلف بعد العصر بمكة بين لوكن والمقام والمدنية عند المبشر في بيت  
المفسد عند الصخرة وفي سائر البلدان في اشرف المساجد قد تخط بالتركيب والتدليل في الضامه واللغات او زيادة الاسماء والصفات  
اد قال وحينئذ يحلف من غير التغليب زمانا ومكان ولا يخفى ان قول الشافعي ان قول لا يشترى بغيره مما يخطا ولو كان لا فقل  
ان اولئك اعترضوا في القصة بغيره بل فيهم وفي كان القسم ليرفع الاستنبال بقية القسم بالله صانع الدنار ولو كان من قسم لم يربها ما اراد وان هذه  
غاب عنهم في صلواتهم انا ثم ابدأ بقوله شهادته لله والله وعلى انفسكم رخصه في الغزاة بالذبح لان الميل اليهم ثم والمالهنة بينهم اكل كذا فيكم شهادته

الامر بحفظها ونفيها واذا امكن الايمان اي اذا كتمنا هلكا من الايمان ونقل عن الشيعة انه روي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال قال الله عز وجل شهادة من الله  
الله بالمد على خذوا حوزا لنفسكم بغوا من الله الاستغفار من الله عز وجل ما ذكره سبويه ان منهم من يقول الله لقد كان كذا والمخاطبة  
فان عز وجل لا يثبت عز وجل بعز وجل اذا هم على امرهم عليه عز وجل وبز من الله عز وجل ان العاشر اثنا عشر بشي كان لا يراه والمخاطبة فان حصل  
الاطلاع على انهم استغفروا الله وهو كذا من العاشر الحاشي الحلف فان خبر هذا محذور او قال على فعل محذور وصفه من هذا محذور  
اي في الشاهدان وفي الشاهدان انهم يقولون انهم استغفروا الله في الكتمان في الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم  
وهم اهل البيت وغيره وفي التفسير الكبير في المال انما وصفه الى الميت بذلك لانه اخذ ما لهم وكل من اخذ ما له عز وجل فقد حاول ذلك لغير الله  
فعلفه بذلك الى المستعلي على فعله ما لم يكن به فصح ان بوصف ما لك بانه قد استغفر عليه لك المال انما يرفع الاوليان على انما خبره بهذا محذور  
فيكون قبل ومن الاخران فقبل هما الاوليان ويجوز ان يكون بدلا من الضميمة في يقولون او من اخران ويجوز ان يرفع باستغفر اي من الذين استغفر عليهم  
انذار الاولين منهم للشهادة الاطلاعيهم على حقيقة الحال فالتفسير الكشاف في الايمان الاوليان الاضربان الى الميت الاوليان الاضربان بالشهادة  
لغير الله ما وعرفه ما والا فان بالهم انما على تقديره ذلك عند الشافعي وكل من يرى بالهم على المدعي ما لا ينفردون لفرضه عند  
يرى ذلك كافي في حقيقته واصحابه فان من افر لا يريد ان يدعي ان فضاه حكمهم اليهم الى الله ادعى الدين ولا لانه صار مدعي اكثر فداستوفاه وفي هذه  
الفرض ادعى الوصيان ان الميت باع منهما الاثام والورثة انكر ذلك ان كان اليهم حقها لهم ومن ثمة الاولين على الجحيم فعلى انه نعت الدين استغفر عليهم  
او منصوب على المدح ومغفرة الاولين للفقير على الاجابة في الشهادة او التظلم في الذكر في قوله يا ايها الذين آمنوا وكذا لكان ثبات ذوا عدل  
ذكر قبل قوله واخران من غيركم ومن ثمة استغفر على الميت لثقتا على علمهم الاوليان فقد قال في الكشاف معناه من الورثة الذين استغفر عليهم الاوليان من  
بينهم بالشهادة ان يجرب وهما الثقتان بالشهادة ويظهر فيهما كذا في بين وفي التفسير الكبير ان الوصيين الذين ظهروا خبرا بينهما ههنا اولي  
من غيرهما لسيب الميت فيمنعها الوصية وما خانا في مال الوصية صح ان يقال ان الورثة قد استغفر عليهم الاوليان وراثة ما تترك الاية الاولى اصل  
رسول الله صاوة العصر دعا بعد وتيمم فاستغفر ما عند الميت بالله الذي له الا هو لم يرد من حيث ما نبتا في هذا المال فغنى رسول الله  
سبيلنا وكما الاثام قد تم باعوه فوجدتكم ونزلنا طالت المدة اظهروه مبلغ ذلك وشبهه فطلبوه منها فاشترى بها فقالوا  
لم نقل هل باع صاحبنا شيئا فقلتم لا نفعل الا لم يكن عندنا غير هذا فكيف هذا انتم كنتم اشرعوا الفضة الى رسول الله فانه لا الله فان غير الابن نعام  
عمر بن النعمان المطبوع واخذوا خلفا بالله بعد العصر لتشهدا نشأوا من شهدا وما اعدت لنا في طلب هذا المال في بشهري الى الكعبة الحنيفة  
فدفع رسول الله الاثام اليها والى اولياء الميت وكان منهم الذي يقول بعد سلامه صدق الله صدق رسولنا اخذ الاثام فانوب الى الله ثم وعى ابن عبيد  
انه بقيت تلك الواثبة محضه اننا سلمناهم الذي فقال حلفك كاذبا وندبت الاثام فانما حيد بالقتل فسمنا الثمن ثم دفع حشما من من نفسه نزع من حشما  
حشما نزع اخرى دفع الاثام الى اولياء الميت تلك الحكم الله شرعنا والطريق التي لهننا اخربا الى اننا كونا بالشهادة على رجبها اي كما هو في الواثبة  
او كما هو ان يرد في مثل هذه القضية عما كان على الورثة بعد ايمانهم وهذا تفسير من غيري واليهين واما من لا يرى ذلك فالمخاطبة ان تذكر ايمانهم  
اخرين لا ينفرد المدعي عليه مدعيه وعلى التقديرين يظهر كبرهم والحاصل ان هذا الحكم يصير باعنا للشهادة على اذ حق الشهادة للمدعي والاضار والفقير  
الله في الايمان فاستمعوا مواظمة سماع بقول والله لا تجيب القوم الفاسقين الخارجين عن شرائع الحكماء ودين الوعد ما فيه قال  
المفسرون هذه الاية في غاية الصعوبة غرابا ونظما وحكما ورواها في البسيط عن عمر بن الخطاب في هذه الاية اعطى ما في هذه السورة من  
الاحكام ولهذا ذهب كثير القوم الى ان حكم هذه الاية متسوخ ثم ان سيجان ختم الاحكام بوصف احوال الغلبة وذكر بعض ما سيجي هناك  
من الخطاب العتاب جريا على عادته في هذا الكتاب من خلط النكاح بالطلاق والبيان والحوال المعاد فقال يوم حجج الله الرسل فقال النبي  
تظلموا وانفوا الله يوم كذا لا على انظر لانهم غير مأمورين بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على ان يبدلوا لاشتمال من اسم الله ويجوز ان يكون ظمرا  
لقول لا يملك الايادي في الجحيم يومئذ ومنصوبا باصنافا ذكرنا وظهرنا لما نحن بعده وهو اوار على هذا الوجهين تكون الاية نصف قطعت عما قبلها  
وماذا منصوب باجتنابنا نصناب لمصلحة على معنى اي اجابة اجبتهم ولواريد الجواب قبل اجابة اجبتهم واذ في السؤال في يومهم كما كان سؤال  
المؤرودة في يومنا لوانتم ظاهر قوله لا علم لنا بدل على ان الانبياء لا يشهدون لائمتهم فاجمع بين هذا وبين قوله فكيف ذا جئنا من كل امر يشهد  
مشكل فقال جمع من المفسرين ان القضية لا تترك اهل الاثر بل العقول لا لا يبدل عند هذا ينسبون اكثر الامور فذلك يقولون لا علم لنا ثم اذا علمنا  
الهم عقولهم شهدوا للام ولا يرد عليهم قوله لا تجزئهم نعم لرفع الاكبر الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لان مواقف الغلبة مختلفة ولان على  
الحقيقة العاقل لا ينافي الجحيم ولا تفسره ولا وقال اخرون ان المراد من الميت الغلبة في يوم الكفر فان ذلك هو المعصوم من السؤال كما يقول الواحد في يومنا  
في فلان فيقول اننا علم يومئذ نكانك فقلت لا جئنا من الشهادة لظهوره وبشرع النور اظن اننا لا نبياء من كذبوا وهم دعاوهم وقال ابن  
عيسى نقول العلم على نفسه عند علام الجواب يعلم ان علمهم هناك كذا علم وبشرع العلم بجماع احوالهم وما كان منهم بعد وفاتهم واما  
الامور بخلافها وقال في التفسير الكبير ان الله عز وجل في قوله من كذب بعد ما كان من الصادق كان من الصادق وكان ظنا عابيا والاحكام

اي مخاطبة









[illegible]

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الذِّكْرُ كَفَرُوا بِهِمْ يَعْلَمُ

سپاس مر خدا بر این انکه آفرید اسما را و زمین را و آفرید تاریکیا و روشنی را پس انکه کافرش ندید و در و کاشن و غم و اندوه را  
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَاجْعَلْ مِنْكُمْ شُعْبًا مِمَّنْ يَنْتَوُونَ وَهُوَ اللَّهُ

وَفِي الْأَرْضِ لَعَلَةٌ لَّكُمْ وَنَحْمُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ أَهْلٍ مِنْ أَهْلِهَا إِلَّا كَانَ لَهُمْ مِنْهَا خَافِيَةٌ

کوه کافه بودند از آن روگردانان پس برستی که کذب کردند بحق چونکه آموشید از این پس دوست که بیاید پیش از این برای سخن ما بود که میسر است از اینک

الْفَرِّ وَالْأَفْلَاحُ مِنْ بَيْنَهُمْ. وَزِنْ مَكْلَامَهُ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يُنْكَرْ لَكُمْ. وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ

ایمانند که چه قدر پاک کردم این پیشانی از زناها که جای دادیم ایشان را در زمین آنچه جای ندادیم شما را و فرود ستادیم از حسن بر ایشان  
مَدَارًا وَحَعَلْنَا الْاَنْهَارَ حَيٍّ مَرْجِعًا لَهُمْ وَافَاكَ نَهْدُهُمْ وَاَنْشَأْنَا مِنْهُمُ

و قرار داریم نذر اکبر روان بود از زیرشان پس نابود کردیم ایشانرا بجهت کوفشان و کجا کردیم از بس ایشان

و اگر فرستادیم بر او کتاب در کاغذی پس عابر است کینه زبان هر آنکه گفتند امان که کاغذ شد مذکوب است این

گو گفتند که از خود نیند و او فرشته را که چنانکه از دستم بکشد از آینه جدا درنده بود و زان پس نیندند

و تو جعلا هه مكا جعلا ره رجك و تلبسا عبايم ما بلبسون و نديي ساهيراب بر سين و  
 و اگر آفريد و درم اورا فرشته هر اينه ميگردانند اودامرد و هر آينه ميوشن نديم و پشون كچه موسيقيدند و در است كه سحر نه نمودن مقبره از از پشني نو

[illegible][illegible]

وغيره بعدل المعنى وهو المستحق للعبادة في أهل السموات وأهل الأرض تكسبون معصية ما جازمهم بالابتلاء بالتمهيد ليهتدون من هذا أو المصنف

أخبرني سحر ميب عن علي بن مالك لا ينظرون بلبسهم من المذهب فيلقبوا عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال له إن الأنعام جملة واحدة وإن لم تعرف من أجل  
سبعون ألف فملا وأما بين الأخشيين فلقد أمد رسول الله ﷺ الكتاب فكيفوها من لبسها ثم سألت أبي محمد وذاكرت عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال لقد بعث

هَذَا الْجِبْرِ بِلَمَعَ حُسْنِ مَلَكٍ أَوْ حُسْنِ الْفَصْلِ يُخَفِّفُهَا خَيْرُ فَوْقِ هَذَا فِي صَدْرِكَ كَمَا يَفْرِقُ الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ وَبِأَنَّا كُمْ بَاغِعًا لَا يَذُنُّ أَبَدًا هَذَا الْبَلَدُ  
فَمَا وَحَضَّ حُجَّ الْمَشْرُكِينَ وَغَدَا لَئِنْ لَمْ يَخْلُفْهُ وَلَا شَيْءًا لِهَذَا السُّوْنِ عَلَى لَأَنْلُ التَّوْحِيدَ النَّبُوَّةَ وَالْعَادَاتِ لَتَنْفِرَ لَهَا جَلَّةٌ وَهِيَ عَلَمٌ وَالْحَكَامُ إِلَى أَرْبَعِ الْأَلْوَانِ

مع جلالة الله يجب عليه العفو لا على الراعي بخلاف الأحكام فانما تنزل كفاء المصالح ويجب الجواز في العفو ان قوله الذي يشهد مذكور في اهل سور خضر واخص كل منهما بصفه لكن اعني اهل الكتاب الحمد لله رب العالمين فان انعام كل مؤمن سوى الله سبحانه فكان سائر اسوة

فما قيل لهذا الجملة اني الله سبحانه على نفسه بقوله الحمد لله الذي خافوا الستمانية والنشأ على النفس من الستمانية فبقية بل على ان لا يمكن قياس الستمانية

كما الاول هي مشورته بالنقض الاختلال ونائه الامور في احوال الامكان بخلاف واجب الوجود فان لا غايه له كماله ولا نهاية لعظمته وجلاله فلا ينبغي ان



هو ان يبنى الاعلى ولا ان يشكو ويحمد الاله ثم الاوصاف الجارية عليه سبحانه انما تذكر زيادة في المدح لا لاجل التوضيح والكشف  
 اسماها من معرفتها واما ذكرناها وقد تقدم في الاسماء من معنى الخلق راجع الى التقدير والتقدير غايته العلم فالمراد ان اوجده لسمون والارض  
 حسب علمه لا لخلق بعض العلماء السماء كالنار والارض كالمرکز وحصول الدائرة هو جيبين المركز ولا يعكس لا مكان ان يحيط بالمركز الواحد و  
 لا نهاية لها فلما ذكر السماء قبل الارض مع ان ظاهر الترتيب يدل على ان خلق الارض مقدم على خلق السماء وجعل السموات حقيقة وكذا اورد  
 الارض وقد جمع الارض باعتبار الطبقات وسوف يحى تقرير ذلك في قوله ومن الارض مثلي والمقصود من هذا الوصف الامام المشرقي وان تخصص جميع  
 تلك بمقدار معين وتخصص كل من اجزائه بمحيز معين وتخصص لخلق باله كبروا الارض بالسكون مع شترها في الطبيعة الجسمية وتخصص كل حركة بعد  
 سبعين من الساعات والبطون بحجة معينة كذا في ظاهره على وجوه اعل غناد واحد دائره في صفاته وفي افعاله وابقان الحجة كذا في ذلك لان حقيقة  
 انتقال من حالة الى حالة فيقتضي المسبوقية بالغير عكسا الاولوية بنا في المسبوق بالغير بالجمع بينهما محال واذا ثبت ان كل  
 حركة اول فاجتنب ابتداء حدوثه بوقت معين بل على افعال الخلق وكذا انما بعض الاجسام بالقلبي وبعضها بالعنبر مع شتر الكمال  
 في تمام الماهية ايضا ان خارج العالم الجسماني لا نهاية له كما ثبت في الكلام فخصوه هذا العالم في حيزه الذي حصل فيه دون سائر الاجزاء ومن يمكن  
 في مدح قادر مختار حكيم يفعل ما يشاء كما يشاء هذا اذا نظرنا في ذوات هذه الاجزاء اما ان اعتبرنا مناهجها وكيفية تاشرات وهي لا يابى  
 العنبرية وهي لا يمكن التحصيل المؤبد للثلاثة المعادن والنباتات والحيوانات اربعنا من ذلك ايضا الى وجوه صانع قادر وحكيم جبروتية على  
 اجرام من ربها ممكنات ما قوله وجعل الظلمات والنور فعننا احد وانشاء ولهذا اقتصر على فعل واحد ولو كان بمغضبة يقتضي مفعولين وانما لم  
 يقل وخلو لان اذن الضمير اعني انشاء شئ من شئ كقوله وجعل منها نور وجعلها ظلمة والظلمة لما تعاقبا احدا كان كل واحد منهما قول من الاخر فيل  
 لان الظلمات من الاجرام المتكاثرة والنور من النار ولهذا جمع لظلمات ذلك لجم ظل والظل فوجد النور لان النار واحدة هي منها والظلمة والنور  
 ههنا هي الاشارة الى الحسوس البصر لان الاجرام لا خلاف الحقيقة والبرهنة ذكر السموات والارض وعن ابن عباس لظلمة ظلمة الشرب والنفاذ  
 والنور والاسلام واليقين على الاول فاما جمع الظلمات وحدها لان النور عبارة عن تلك الكيفية الكاملة القوية ثم يها بقول التناقض  
 والظلمة لا يكثر ولا ينفصل بالنور المجنس على الثاني فذلك لان الحق واحد الباطل اكثر من ان يحصى وانما قدمت الظلمة على النور لان عند  
 الخلق السابق على وجودها والظلمة عند من يجعلها عند النور وشبهه بالعدم عند من يجعلها ههنا مضادة للنور وقد ورد في الآ  
 ان الله امر خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وقوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون معطوف على قوله الحمد لله والمعنى انه يحق بالحمد  
 على ما يلقون ثم الذين كفروا يعدلون عن طريق الانصاف فكفروا بربهم او على خلق السموات معناه خلق ما خلق مما لا يقدر عليه احد سواه ثم  
 ثم يعدلون له يسبون به ما لا يقدر على شئ من ذلك فعل المعنى الاول يعدلون من العمل على الثاني هو من المعد ومنهم ههنا وفي قوله ثم  
 تولى الويت واستعاضا من السمايين احد فها من الاخر وذلك لبل اخر على اثبات الصانع وعلى صحة المعنى الجماعي فقال هو الذي خلقهم من بين اي من دم  
 لا نه مخلوق من الطين وخلقكم من المظقة المتولد من الاعنة لم يمتد الى العناصر ولا من الاعنة المتسعة من العناصر المتشابهة الاجزاء ثم تولد  
 النظمه المتشابهة الاجزاء من تلك الاعنة المتشابهة ثم تحاقق الاعضاء المتشابهة في الصفة والصورة واللون والشكل كالقلب والدماغ والكبد والغضام  
 والغضابف والرباطات والادوار وغيرها من المادة المتشابهة لا يمكن الا يتقارروا بمقدار حكمهم ومدبرهم ثم ان تلك القدة والحكمة باقية بعد  
 المحيوت فيكون قادرا على ايجادها واعادة الحيو فيها وذلك يدل على صحة القول بالعاد اما قوله ثم قضى اجلا فاعلم ان لفظ القضاء قد ير  
 بمعنى الحكم والامر وقضى تلك لا يتعدى والاثبات ومعنى الخبر الاعلام وقضينا الى بي اسرائل ومعنى صفه الفعل اذ لم يقضاهن  
 سموا ومنه قوله قضى فلان حاجته فلان والانسب ههنا هو الاول لاجل في اللغة بمعنى الوقت المضروب بالقضاء الا ان اصله من الناحية ومنه  
 نقض لاجل ان يصير الاله يلد على حصى اجلين لكل انسان فقال ابو مسلم الاول اجالا لما بين لانهم لما تواقوا صايات جالهم معلومة  
 اجالا لباقي لانها غير معلومة بعد انما هي سنة عند الله نعم وقبل الاول اجل الموت والثاني اجل القيامة لانه لا خيرة ولا يعلم احد كيفية  
 الخال في هذا الاجل الا الله نعم وقبل الاول ما بين ان مخلوق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقبل الاول النوم والثاني  
 ما بين الموت والبعث وهو البرزخ وقبل الاول النوم والثاني الموت وقبل الاول مقدار ما انقضى من عمر كل احد والثاني ما بقي  
 من عمره وقال حكما الاسلام الاول لاجل الطبيعة الذي يمكن بالنسبة الى المراتب الاول لكل شخص لو بقي مصونا عن الافات الخارجية والثاني  
 الاجل الاختصاصي الذي يحصل بسبب الاسباب الخارجية كالغرق والحرق والقتل والذبح وغيرها من الامور المنفصلة ومعنى متى اي ذكر  
 استمر اللوح المحفوظ وغدا في حكمه وعلمه كما يقول هذا المسئلة عند الشافعي كذا وعند ابن حنيفة كذا وارتفع اجل بالابتداء واما ذلك مع  
 تنكيره لكان وصفه فصار له معرفة وانما لم يقل وعند اجل مستقظا لثان هذا الاجل فكانه قبل اي اجل مع عند المبره والامته والشك في معنيته  
 بتعبدا لامتة عن مثل هذا الخبر الباطل الموحى لا يتحقق في البعد والعام فربا نه سبحانه عالم بجميع المعلومات واد على من ذم عن غير عالم بالخبريات فلا  
 يمكنه الجمع من العاصي لامتة لاجزاء بذكره عن اجزاء بذكره فيقال وهو الله في السموات فوجت المحنة هذا ويخوفه لامتة من السموات سبحانه  
 بغير

معني

استغفر في الشافا لو ان يوكذ وطف بعض القراء على السموات والارض يعلم ان يعلم سر كرم الموجه في الارض لو سلم ان لا وقت  
 حاصل على ان لم يوجو في الارض ولا يلزم من ترك العمل بالظاهر ترك العمل بالظاهر لا من غير دليل ونقض بان تعالى في السموات لو كان هو  
 السمازم ان يكون ما لا ينفك عن ضعف هذا النقص لا يحصى بان يثبت قوله ان الله على كل شيء قدير وبانه ما ان لم يكن في السما احد هو له الظاهر  
 في جميع السموات وهو قدير على الجبر والاختيار الواحد مكانه وكلها محال والثمن لا يلزم من استصحاب المكان لا وقتا البتة لا التحريم وهو حق فيهم من  
 لو بان لو كان موجودا في السموات كان حدها ما فيها فكون قايلا للزيادة والنقصا فيكون اختصاصا بمسبب لم يخص فكون محذورا به عليه لا  
 ان يكون في السموات وهو في الدنيا لا يتناهى عن سبها عند من يقول ان وراء هذا العالم اخره غيره وما ان يكون في السموات ان لم ينفك عن عالم اخر فوقها  
 ان لم ينفك عن ان قد فلو فعل الحاصل تحت ذلك العالم ان لم ينفك عن كون تحت العالم ولا عراض به لا يلزم من لقوله لا يجاد وقال غير الجملة المراد وهو الله في  
 ان لم ينفك عن الارض كما في قوله ان في تدبيره واصلا اخره على هذا يكون في السموات اخره بعد جبره يوقف على اسم الله ثم يثبت بما بعد وهو ان يقال  
 الله منها لا يشك له في هذا لانه من صفات العلوية هو التدوير والصور والمجس من اعمال الجبر لا ان لا يورد مقدر على الثاني طبعه فلا يرد من عدمه فضعف  
 عنه قوله يعلم سر كرم وجهه مقرر لما قبلها او خبرا ثانيا وكلام مبتدأ ويعلم ما تكسبون الكسب الاعمال السيرة والمجربة لانه المفضل المفضل الى اجتناب نفع  
 فيما صدر وهذا لا يوصف فعل الله تعالى كذا في الاصل المذكور بعد الا في التفسير في الناكدا ويكون هم حسن لا يلزم من عطف الشيء على نفسه والمراد  
 عالم بما يستحقه الاستماع على الضال من ثواب وعقابه ما في من لا يل التوحيد والمعاد شرح النبوت فربما حول الكفار مع الانبياء في تلك مراتب لا  
 كونه معرض عن المناقشة في الدلائل وذلك قوله وما تاتاهم من آية من آيات ربهم من الاول للاستغراق والثانية للتبعض المراد وما يظهرونهم دليل  
 من الادلة التي يجب فيها النظر والاعتبار الا وهم على حالة الارض لقلة تدبيرهم وضبط غفلتهم الثانية كونهم مكذبين وهذا شيء ما قبلها لا ان  
 قد يكون الغفلة لا للتكذيب اذا كذب فقد اعرض وزاد في علماء المعاني ههنا حذف كانه قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما  
 هو اعظم انه وهو الحق قال ان هو شفاق القوم عكة انفلق فلقين فذهبت فلقه وبقيت فلقه وقبل هو القرآن الذي تعدوا به معجزة وفيه  
 وقبل شرعه وقبل وعده ووعده وبشيره وانذاره والاولى الحمل على الكل المبينة الثالثة كونهم مستهزئين لان التكذيب انهم انضم معه كاشتهر  
 كان غايته في الغواية وذلك قوله تنصوب باتهم انباء ما كانوا في اخبار الشيء الذي كانوا به مستهزئين وهو القرآن وغيره من المعجزات  
 المراد بفعل الانبياء العذاب الذي انبأ الله تعالى به كقوله وكلفن نبياء بعد حين واجيكم ذات يوم من ثمة ما لم تعلموا اذ انزل اليك آياته  
 في الارض من البحر حصوا العمام بالبحر عن ذلك مما يتفق بعد المعانيه ومع الاية سيعلمون باي شيء استهزؤا وانه لم يكن موضع استهزاء وذلك عند  
 نزول العقاب بهم في الدنيا كقولهم بك وعجزه اولى الاخرة ثم لما زجرهم عن الاعراض التكذيب الاستهزاء واعد لهم على ذلك عاد الى المعجزة  
 الضمنية بتذكير احوال الامم الماضية والعقود الى البتة والقرن القوم المقرون في زمان من الدهر المقرون بعد ذلك بالموت وذلك الوفا في الا  
 ستون سنة وقبل سبعين وقيل ثمانون والاقرب ان غير مقدار زمان لا يقع فيه زيادة ولا نقصا ولكن اذا انقضت الاكثر من اهل كل عصر فقد  
 القرن وليس له ان يصعد الكفار محمد في ههنا الاخوان لانهم يصعد التكذيب فيسكنون فيها ايقظا وما المراد ان ما يتحقق بالمقد من منهم مشهورين  
 الناس بعد ان يقال لانهم فاسمعت تلك الحكايات وحجروا عنها كفي في الاحتياط وصف تلك القرون بثلاثة اوصاف الاول انهم في الارض  
 في الارض جعل لهم ما ومكة فيها ائمتهم ولهم مقاربان ولهذا جمع بينهما في الاية والمعنى لم يعط اهل مكة نحو ما اتينا عاد وثمود وغيرهم من البساق  
 والشعيرة في الاقول واسبا الدنيا الثاني ارسال السما عليهم بفتح الغيث والسخاب والخضر لان المطر ينزل من ذلك الضوء والمدد اكره الدود واللين  
 اذا قبل على الحياض شئ كثير وهذا الغيث المطر ويق ايضا سخاب مدد اذا تتابع طوره ومفعلا من بينة المبالغة يستوفى المذكور والمؤنث  
 الثالث وجعلنا الانهار تجري من تحتهم اي من تحت امكنهم والمراد منهم اصحاب البساتين والقصو والمترهات فان قبل الملاك غير مختص لهم  
 يجري ذلك على الانبياء والمؤمنين ايضا قلنا دفع هذا الاشكال كقولنا فاهلكنا هم يذوقونهم فان اهل الاهلك بسبب المعاصي والاثام لا يكون  
 بالعذاب الا لادام ثم ينفك بقوله واكنشانا من بعدهم ثم قال انهم على كمال عزهم واستغناء ولهاية قدرته واستعداده كقوله ان بشايرهم وناحلهم  
 جديها بالادبار والعبا عبا بيد التحريف التعبد اليه لاعدام والايمان ان الذين يترددون عن قبول دعوة الانبياء طوائف متعدي منهم من  
 بالغ في حب الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها على وفق هواه فاهلكوا على قانون الجز والعلم متعدي عن التزام التكليف ههنا كذا الاية وفيه  
 لذات الدنيا ذاهبة وغدا الكفر باق وليس العقل يحل العقاب الدائم لاجل اللذات الفانية ومنهم من حمله العصبية والعناد على تكذيب محمدا صلى الله عليه وسلم  
 وجعلها من قبيل السحر الذي لا اصل له وهم الذين عنوا بقوله وكوترنا عليك كتابا في قرطاس من المعصية لانه لو نزل الكتاب جملة واحدة في صحيفة واحدة  
 فزاده ولمسوه وشاهدوا عبا نال الطغوت فيه وقالوا انهم وههنا سؤل وهوان نزول الكتاب من السما جملة ان لم يكن من باب المعجزة لم يكن انكاره  
 منكرا وان كان من قبيل الايمان بالملك بقدر على انزاله من السما وقبل الايمان بصدا الرسل لم يكن عصية الملائكة معلومة ورجح يجوز ان يكون  
 نزول ذلك من قبل بعض الجن والسيئات من بعض الملائكة الذين لم تثبت عصمتهم فلا يكون دليل على الصد واجيب بان المفضو من الاية  
 ليس بيان الاحتياط ولكن المراد انهم انما يلبسوا به بقوى الادراك الصريحة بالادراك الملية وبلغ الغاية في القوة والظهور ان هؤلاء يتفون ساكنين فان ذلك

الانفا  
 ذلك  
 ويكون  
 ان يعلم في  
 والارض  
 والارض والجزء  
 المعنوية  
 بالاهلية  
 هاج



اشهد قلنا بما هو الله واحد لا ربي ثم ما تقرر كون الدين انما هو الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسر انفسهم فهم لا يؤمنون  
ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا باية الله لا ينزل الا بالقرآن الا بالقرآن انما ينزل بالقرآن يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين كفروا الذين كفروا ثم نعوذ  
ثم لن يكون فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر ان كيف كان فاعلى انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفتشون الفراءة ان امرت بفتح يا  
المشركين ابو يعقوب نافع الى اخاف بفتح الياها وها وبن كثير ابو عمر الباقر بن السكون من يصر مبتدئا للفاعل سهيل ويعقوب حمزة وعلي وخلفه  
عاصم وسوك حفص الفضل الباقر مبتدئا للمفعول انكم خمسة بنين خاصم حمزة وعلي وخلفه ابن عامر هشام يدخل بن مائة ايتكم بالياء بعد المخرى ابن  
كثير نافع غير قلوب وسهيل ويعقوب غير زيد ايتكم بالياء ابو عمرو بن زيد وزيد وقانون بن كثير بن جهم حيث كان بن زيد وحمزة في الوقف بحشرهم  
ثم يقول بينا الغيبة فيما يعقوب الباقر بن السكون ثم لم تكن بشا الثانية حمزة وعلي وخلفه الفضل وسهيل ويعقوب الباقر بن السكون فتنهم بالرفع ابن كثير  
وابن عامر حفص الفضل الباقر بن السكون بالصب لله ربنا بالصب على التاء حمزة وعلي وخلفه الفضل الباقر بن السكون بالجر على البدل والياء الوقوف  
الارض قل الله لا تخف لان قوله ليعلمكم جوابهم محذوف وقيل لا تفت ليعلمكم جواب هذا القسم في كنهه في نظر لان كنهه عندنا جوف ليعلمكم وعد  
منظر لا يفتح بنا على ان الذين مبتدئا فيهم معنى الشرط لا يؤمنون والتهار العلم ولا يطعم من المشركين عظيم رحمة المؤمنين الا هو قد رعبادة الجبر  
شعنا من بلغ اخر لا منها الا سبنا الا الاخير الا لا اشهد انساك الكلام بل اعطف يشكون بنا انهم لم يسمعوا من انا بعد وصفنا بكون  
ضعف السبع باية الله انما المؤمن بن عمرو مشركين بنفرون النقيض بنسبا لما هو بن على نبات الصانع وتحقق المبثوث وتعد بالمعنا جمل الكلام لا الامر  
باعتنا احوال العارفين عاد الى اثبات هذه المطالب بطريق الازام واخذ الاعتراف وذلك ان اثارا لحدوث وسمات الامكان لا يجة  
على صفة السموات والارض شيئا بل على ظهوره في حيث لا يشك في ذلك على ان كان السؤال تبيين الفهم من الجواب تقرر بالزام اي هو الله بل  
ما وشفاق ولن يتم الملك الملك اذا كان قادرا على الاعادة كما هو قادرا على الابد ولما تحصل حكم الاعادة الا بواب لطيف بن عقاب لعائز  
ولن يحسن اية التوازي العظمة لا بعد نصب للآثار ارسا الوصل فلا بد من ذلك فانه كتب على نفسه لرحمة اي بنصب لا ذلك وانما العلة  
ابن الفضل والكرم وتبين من روعة هي اية مهمل مدغمهم ولا يعاجلهم بالاسيعة اذ فرض على نفسه لرحمة لن ترك التكذيب بالرسول وتالي بال  
وصدقهم وقبل شريعتهم وتلك الرحمة هي التي جمعهم الى يوم القيمة فانه لو اهدا الهدى لم يحصل المخرج والمخرج وارتفع الضبط وكثر الخط كانه قيل  
لما علمتم ان كل ما في السموات والارض تعالى والله مال كل فاعلوان الملك المحكم لا يعمل امور عبدا ولا يجوز في حكمه التسوية بين المطيع والعا  
والعائل الساهي معنى ليعلمكم الى المحشر يوم القيمة فان الجمع يكون الى المكان لا الى الزمان وقبل ليعلمكم في الدنيا خلقكم قرا بعد قولنا يوم القيمة  
قال لا خسر الذين خسر ابدل من خسر الخاطئين ليعلمكم وقال ليعلمكم انهم مبتدئا محشرهم لا يؤمنون وذلك لضمه معنى الشرط فكانه قيل  
المشركين مع وضوح الدلائل الباهرة لا يؤمنون فاجب الذين خسر انفسهم اي علم الله وسابق فضائهم لا يؤمنون في طرف الابد فكان امتنا  
الان عن الايمان مستبعا عن سبق الفضا عليهم بالخسران وقال في الكشاف الذين خسر انصب دفع على الذم بمعنى اربا الذين وانتم الذين  
ثم لما بين ان له المكان والمكانات ارتفع اليها كما هو شيئا الترتيب الغيل الى ما هو اخفى من ذلك عند المحشر هو الزمان والزمانيات فقال  
وله ما سكر في الليل في النهار عن ابن عباس ان كفارة مكة انوار رسول الله ففعلوا بالحمد لله على اننا قد علمنا انما بما جعل على ما نرغوا اليه  
الحاجة فخرجنا من اموالنا حتى تكون من اغنانا رجلان ترجع غائت عليه فزله فاسكن لاية قبل شفاؤه من السكون والنقد بد  
كل فاسكن وحرك كقوله سار بيل تقيم الحرة اتي تقيم الحرة البر فاكفينا بذكر احد عن الاخر للقرينة والاحتواء بنو اشتقاق من السكن كما يقال فلان  
سكن ببلد كذا له حل فيه والمرد كل ما حل في الوقت الزمان سواء كان متحركا وساكا او ثابتا وذلك ان الدخول تحت الزمان يستلزم التغيير الحادث  
فلا بد له من محدث يتقدم عليه نفس الزمان وهو التتابع العلم الذي يجمع نداء الخاتمين يعلم حاجا المضطر بن فوصل كل ممكن الى كمال  
يلو في يستعمله ثم لما كان الزمان انما هو انما يتبعها عن المكان وعن الزمان قد يكون ممكنا في نفسه كما لمعارف التي تبينها الفلاسفة فلا  
جوه قال قل غير الله انما هو متحرك لا يتخذه غير الله وليا ولذلك قد ام المفعول لكونه قد ولو كان حرفا لاستقام داخل على الفعل توجه انكاره  
لا نفس انما هو الولا وانه غير مهم فاطر السموات اعطى من الله ما يريد وقدر بالرفع على انما هو بالصب على المخرج وعن ابن عباس ما عرف معنى انما  
حتى تاتي اعترافا مختصا في برفعال احد هاهنا ابدا انها قال ابن السكيت اصل الفعل الشق وقد يكون شقا صلاح كقوله فاطر السموات  
الارض لمخالفتها منشأها بالتركيب لئلا سبيله ان يحصل فيه الشق لئلا يقع عند ضمه بعض الاشياء قد يكون شقا فسادا منه قوله نعم هل ترى من  
فطورا في السماء انفسه وهو يطعم ولا يطعم هو الاخر وقدر هو يطعم مبتدئا للمفعول ولا يطعم مبتدئا للفاعل على ان القسم لغير الله وقدر هو يطعم  
ولا كذا للفاعل والمعنى هو يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله والله يقضي بسط او الثاني بمعنى لا يستطع وحاصل لاية انه يجب شغل القلب كله بالله وقطع  
العالمون بالكلية عما سواه لا في الجوا المطلق الذي يجب لغيره لا انتفاع ثم بين ان التبا ايضا داخل في تكليف المعترف به هو استيقا في ذلك فقال قلنا  
امرت ان اكون اول من اسلم وقيل لا تكون من المشركين وفيه ان الواعظيجان يتعظا او كما يقول فالمرجع لا يتصور منه العلاج ثم ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم

لضمکم و قیام  
خدا فی الجہنم

انافطرتہا



قد روي بعد الخواص على تقدير المحال فقال قلنا لا أخاف أن نعصيت ربنا عذاب يوم عظيم ولا يلزم من هذا جواز المعصية عنه لأن الفرض قد يلزم  
بالمستحيل أهولك أن كانت الخمسة زجاني منفسه بمشاورهم من قرأ من بصر مبتدئ للفاعل فالضرب فيه عائداً إلى الله والمفعول وهو العذاب محذوف  
لكونه معلوماً ومن كذا قبل قال في الكشف ويجوز أن تنصب في مثله على المفعول به بصرفاً من بصرنا لله عند ذلك اليوم 4 هوله ومن قرأ عجلنا  
المفعول فهو سند إلى خيال العذاب لم يشتم الفاعل هو الله تعالى العلم به فقد روي أي الله الرحمن العظم كقوله تعالى طمعت زبدان من جوعه فذل حسنة  
البريعة كمال الاحتساب والمرد فضل دخل الجنة فاق من لم يعد له يكن له بد من الثواب تقضاً واستيحاً بافانك لا شاعرة في الآية ولا نعلم أن إحصاء  
الثواب على الطاعة غير واجب إنما هو بانه فضل وحسناً ولا لا يحسن كذا الرحمن ههنا الآية أن لا يتبع منه ان بصرنا يدافاً لا يرضى به لا يقال انه  
عمه وذلك في صرف العذاب ايضاً الثواب على سبيل الفضل ولا يستحب الفوز المبين لأنه لا يطلب لأجل المقصد الأسنى لكل مكلف ثم أكد  
المعنى المذكور وهو انه لا يجوز للعامل أن يغيب اتحاد ولا غير الله بقوله وان يمسكك الله بضر من مرض أو فقر أو غير ذلك من اليلات فلا  
كاشف له الأهول وان يمسكك بغير من غنى أو حجة فهو على كل شيء قدير علم الحكم ليندج غنة كل غير الحاصل ان اندفاع جميع المضائق بعد  
وكذا حصص جميع الخيرات لأن كل ما عداه فاما هو تحت طهر وتخييره وقد حصل بالجماد وتكونه فان لم يكن له لا يوجد إلا بالجماد الواجب لذاته ولا  
المضائق الكفر وسام الخيرات هو الايمان ولا يحصل فقر الكفر ودعيه الايمان الا بتوفيقه تعالى وكل ما يتصور انه قد نفع أو ضر من الجمادات أو  
المحيطات فان ذلك ينشأ من تخليق الله وجعله ذلك الشيء واسطة لذلك النفع والضر فلا ضراً ولا نفعاً بل كهيئة الأهر شجائهم زاد هذا المعنى  
بيننا فقال وهو القاهر فوق عقابهم وهو اشارة الى كمال القدر وهو الحكيم الخبير وانه اشارة الى كمال العلم فالحكم اعم من العلم لانها علم وعلم يكون  
خبر يخص من العلم لانه العلم بواطن الاهور وخبائرها فاذا اجتمع هذا المعنى حصل العلم بكما لا وعائنه وقد استدلل بظاهر الآية من اثبت القوى  
لله تعالى وعرض بوجودها انه لو كان فوق العالم بان كان في الصغر حيث لا يتبين منه شي من جانب كالجوهر الفريد مثلاً فذلك لا يقع له عاقل وان كان  
ظاهراً الاظهار كماله كان محجوراً والجواز انه لا يجوز ان يكون نوراً فاما ابدانه غير مشناه لا يتجزأ ولا متبعضا فاهل الجميع الا نوراً بباعه جميع الاشياء  
لانها لا تجرد ولا نهائية لوجوده واما ان كيف يتصور نور بلا نهائية مع انه لا ينقسم ولا يتبعق في حيز استيعاباً فلا يصلح حيز وادراك شيء من هذا النور  
مخرج الا نور ومن يجعل الله له نوراً فانه من نور ومنها انه لو كان غير مشناه من كل الجهات ان اختلفت باختلافه بالفاذ وراث والجواب ان هذا كماله  
محتمل فلا يستعمل البرهان ومنها انه لو لم يكن خارج العالم خلاداً ولا مانع له من خصوصيات الله تعالى وان كان خاضعاً لخصوصية جزء من اجزاء ذلك الخلاد  
دون شأنا جزاء محتاج الى تخصيص فيكون الواجب مفقود فيكون محذوفاً هذا اختلف الجواب انما ذكرنا ان نوراً لا نوراً لا يتناهي في اتروا  
لا لا يتناهي في الابدان فيفسد هذا الاعتراض منها انه سبحانه موجود قبل الخلق والجزء فيكون بحد خصوصية الاشياء موجوداً فيها ولا  
لزم التعارض ذاته والجواب بالفرق بين الشيئين وبين الاختلاف بينهما ان العالم كونه فاما ان يكون الله تعالى فوق اقوام باعينا لهم وسع يلزم ان يكون  
تعالى قدام من يقابلهم واما ان يكون فوق الكل فيكون فاعلم محيطاً بشأنا الاملاك وهذا لا يتصور مسلم والجواب لا في حيزه شأناهم كون تعالى  
كراً انما انما القسم الاول ولا يلزم من الخية لان الخلق من جميع الجهات هو ما يلي المكون والفوق يليه الشئ او انقسم الثقل ولا يلزم من احاطة جميع  
الاشياء كونه فلما كساها بالافلاك واما الخلق فقد مر منها ان لفظ الفوق في الآية مستعمل في الفهم براديه القدرة والممكنه وملكه بالغة عبداً  
وانه يشعر بالملوكية والقدرة رتبة فالتناسب براديه الفوقية والقدرة ولا يلزم التكرار لان المراد ان الفهم والقدرة عام في حق  
الكل والجواب ان حمل الوسط على الطرفين والامن العكس بل لا يتعارض في معناه والعباءة اما التعارض في مفهومها الظاهرية والقوية وحمل احدهما على  
الاخر والامن غير ومنها ان الآية سبقت رداعاً على من اتفق على تفريقها وهذا انما لم يفسر لو كان المراد بالقوية القدرة لا بالجهة والجواب ان القوية  
بالوجه المذكور فاما في جواب الاعتراض الاول فيبعد الاستعلاء المطلق وذلك لوجوب كون المفعول عليه في كل الامور لا وجود ولا ظهور شيء من  
الاشياء الا بقبضه نور وقد يلوح للمناظر في هذه الاجوبة بعد الشرح عن التشبيه الجسم المحلول والاتحاد اسراراً غامضة شريفة ان كان اهلاً لها  
وكان يسهل ما خلق له قال الكلبيان زيدا مكد فاولاها محتمل فانه احد بصدقك بما تقول من امر ربنا انه لغدساننا عنك يهتووا لتصانحهم  
ان ليس لك عندهم ذكر ولا حصة فادان من يشهدك انك سؤل كما نزع فتركت قل في شئ اكر شهادة الآية قال العلماء انها ذكرت على ان اكبر  
الشهادات واعظمها شهادة الله ثم بين ان شهادة الله حاصلة الا انها لم تذكر على ان تلك الشهادة لا تثبت اي المطالب فقبل انها لا تثبت بقوة  
فقد لم يذكر ان سبب لزوم والمغفل بالاحتلال في شئ اكر شهادة حتى يغير جواباً اكر شهادة حتى يغير جواباً اكر الاشياء شهادة هو الله تعالى  
فاذا اغتر فبين لك فقل ان الله شهدك بالنبوة بان اظهر علمه ونور دعواته هو القرآن الذي يخرجهم من معاشرة الضلال والبلغاء عن مصائبه وقبل ان يوصو  
هذه الشهادة في وحدانية الله تعالى ذلك ان الواحد به ليس كما يوقوف حجة على صحة التمتع فلا يمنع اثباتها بالتعم والمغفل في الله شهدك بغير  
وبينك في اثبات الواحد بانه والبرائة عن الاضداد والانداد والامثال والاشياء التي في الدنيا والقرآن الذي ذكره وبالعالم ان الدين هو التو  
والشرع الذي ورد واستدل به هو بالآية على ان يفتح الامثال التي على الله تعالى وحالفهم جميعاً بقوله نعم ما راق كل شيء اذ لا يمكن دعوى التخصيص فيه  
فان التخصيص انما يوجب صورة شاذة لا يلائم لها الفلك اعني ما يظلموا لفظ الكل على الاكثر فبيننا على ان النبوة جارية بحكم العدل فلو كان

الاعتقاد

الباري تعالى شيئا كان اعظم الاشياء واشرفها فيكون اخواجه من هذا العموم محض الكذب وايضا يخرج بان الشق يطول على المعدوم لقوله تعالى لا تقول  
شيئا لم يفعله فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله والشيء الذي سبفعله غدا معدوم في الحال فالتشبيح لا يفيد صفة مدح فلا يطابق عليه والجواب عن الاول  
ان اخواج اكثر من العوجاين عندنا ولو سلم فانه تعالى واحد من الاشياء والخروج بهذا الاعتبار اقل عدل من الباقي وعن الثاني ان لفظ الشق  
اعم الالفاظ وقته صدق الحاصر كالات والحقيقة صدق العالم بالضرورة قاجهم قل الله شهيد بجملة مستقلة بنفسها الاعتقاد طامبا فيها فلا  
يقع استدلالكم فلنا قل ان شئ سنوال ولا بد من جواب هو اتمام كوراي قل الله اكبر الاشياء شهادة ثم ابتك فقبل شهيد في هو شهيد في  
وبينكم ومحمد وف المفضل هو الله والله شهيد بينه وبينكم وحسن الحدف لانه اذا سئل عن اكبر الاشياء شهادة وذكر بعد ذلك ان الله  
شهيد علموا ما ان اكبر الاشياء شهادة هو الله ما قوله ومن بلغ فخطو على ضهر الخاطبين العائد الى من محمد وف اي لا ندركه باهل مكة واندر كل من بلغه  
انفان من العرب والعجم وقبل من الظاهر وقبل من بلغه بل يوم القيمة وعن سعيد بن جبير من بلغه الفان فكانت ارامه محمد صلى الله عليه واله وقبل من بلغه  
من حلم وبلغ اوان التكليف على هذا فلا حاجة الى اضا والاعانة ثم استفهم مبكرا فقال انكم لشهداء وان مع الله اوطى اخر عوصف تجبفه الواحدة كما  
يقال الرجال فعلت ثم دل على ايجاب التوحيد بثلاث حمل اولها فلا الشهيد اي بماند كونه عن ثبات الشرك وثانيها قل انما هو الله واحد  
وكلمة انما انما الحصر الشئ الذي يربى مما تشركون ومن هنا فالتا لعل المستحب لمن اسلم ابدا ان يات بالشهادتين ويعظم بهما النبي عن كل دين سوى  
دين الاسلام ولما علم مشركوا مكة انهم سئلوا اليهود والنصارى عن نعت محمد صلى الله عليه واله فقالوا ليس عندنا ذكر كن بهم الله نعم بقوله الذين  
ايتناهم الكتاب يعرفونهم يعرفون رسول الله يعترفون وحال القاطنة في الكتاب ككبر كل يعرفون انباءهم بالتقوى والحيلة لا يخفون عليهم ولا يشبهون لغيرنا انهم  
الذين خسرنا انفسهم اقام بدل اننا من الذين الاول ويكون المقصود بعبد المعاند بن منهم والجاهل اقام بديل والكلام جملة مشتتة شاملة لجميع الجمل  
من اهل الكتاب من المشركين المراد بخسر النفس الهلاك الدائم الذين يحصل لهم بسبب الكفر وقبل ما من احد لا دله من الله الجنة الا ان من كفر  
كانت ضررته الى من سلم فيكون قد خسر نفسه واهله بان رث من الله غيره ثم يترسب خسرانهم مستفهم على سبيل الانكار فقال ومن اظلم ذلك  
انهم جمعوا بين امرين متنافيين ثبات الباطل وهو الاقرار على الله ومحمد الحق وهو النكذب بآيات الله من الاول ان المشركين كانوا يقولون لا  
انهم شركاء الله والله ما هم بذلك كانوا يقولون الملائكة بنات الله وهو لا شفعانا عند الله واليهود والنصارى كانوا يقولون ان التوراة وال  
الانجيل بعد النسخ وانما بناء الله واجتازه واد التار لا يمتهم الا اياما معدودة الى غير ذلك من مفير باهم ومن الثاني قد حرم في القران  
صحة نبوة محمد صلى الله عليه واله انه لا يطلع العالمون الذين وضعوا الشئ في غير موضعه لباطل كان الحق بالباطل اذ لم يتم كشف عن حالهم يوم  
القيامة فقال وقوم تحشرونهم وتماصبه محمد وف اي يوم كذا كان كيت وكيت فترك ليقع على الابهام الذي هو ادخل في الوعيد ويجعل ان يكون  
مفعولا وذكروا المعطوف على محمد وف اي لا يطلع العالمون في الدنيا يوم النحر ان شركاء الممتك التي جعلتهم شركاء الذين كنتم توعونهم شركاء  
فكانوا لمفعولان والمقصود من هذا الاستفهام التضرع والتبكي ويجوز ان يشاهد وهم الا انهم حيث لم ينعوهم فكانتم غيب عنهم ويجوز  
ان يحال بينهم وبين انهم وقت البويع ليغفد وهم في الشئ التي علقوا بهم الرجاء فيها فتراد حسرتهم ويجعل ان تقوا بن شفاعتهم لكم وان شفاعتهم  
هم والغرض من جميع الوجوه ان يظفر في نفوسهم ان الذي يظنونهم ما يوسر منه فيصبر تلك تبسها لهم في الدنيا على فشا هذه الطريقة ثم لا تكن فتنهم  
من قرأ بالرفع على اسمهم كان فالحجرا الا ان قالوا والشدة بشيئا الا ان قالوا ومن قرأ بالنصب مع تذكر يكي فيعكس فلنا والنقد بر شئ الا ان قالوا  
واما مع تانيث يكي فلو توقع الخبر مؤثرا كقولهم من كانت امك وبناو لمقاتلهم قال الواحد الاغنياء قرأه من قرأ بالنصب ان اذا وصلنا لفضل  
ليوصف فاشبهت بامتناع وصفها المضمر كما ان المضمر المظهر في اجتماع كقولك كنت لفا ثم كان جعل المضمر اسما اول من جملة خبر افك ذلك ههنا  
قال الربيع تاديل ههنا الابه حشر في اللغة لا يعرف الا من وقف على مثل كلام العرب وذلك تعالى بين كون المشركين مشفونين بشركهم منها لكبر  
منها لكبر في جهة فذكر ان عافية كفرهم الذي لزموا اعداءهم وقالوا عليه الفخر وابروا لو انتم دين ابائنا لم تكن الا الجحيم والنير والحلف على عدم  
الدين به ومثاله ان يوبى انما ناهجت شخصامد موم الطريقة فاذا وقع في محنة بسببه يوبى منه فيقال له ما كانت محنتك اي عافية مجتنب لفلان  
الا ان تبارك منه تركه فله هذا فتنهم هي شركهم في الدنيا كما فتنهم بغير شركهم لا بد من نقد بر صلات هو العافية ويجوز ان يراد ثم لا يكي  
جوابهم الا ان قالوا فتنهم فتنه لا كذب قال القاضيان الجبنا وابوبكر اهل القبة لا يجوز ان ينادى على الكذب بل انهم يعرفون ان الله تعالى  
بالاضطرار فيكونون ملحقين الى ترك البقي وكيف لا انهم يعلمون ان ذلك لا يروج منهم كالا يستفيدون بذلك الا باذنه المقت والغضب من الله  
تعم عليهم ولا يجوز ان يبق انهم لما عابوا القبة اخذت عقولهم واضطرب فلها فافوا الكذب وانهم سوا كونهم مشركين في الدنيا لانه لا يلقى  
لحكمته نعم ان يوجهم ثم يحكي عنهم ما يجرى من الاعذار عند اخلاص عقولهم ولا يجوز زنيان امران عليه الشخص قد عود نوع من السفسطة  
وابضا انهم لو كذبوا لم يمتوا القبة ثم خطوا على ذلك الكذب لكانوا فادوا على نوعين من البقي فان عوة يوبى على ذلك ضا لافوا دار التكليف  
ان لو عابوا كان ان الله تعالى ان كتاب الذنوب وكلها محال فلان الوجه في الايمان ان تقوا الله وتعتقده وانفسهم فظنهم انهم  
موجدين فاجابوا بقولهم والله يتامنا كما مشركين في اعتقادنا وظنوننا على هذا فيكونون ضا فبن فيما اخبروا عنه لانهم كانوا غير مشركين











وقوله ولقد سبق لكنا العبادنا المرسلين انهم هم المتصورون ولقد جاءكم من نبياء انهم هم المتصورون قال لا تخش من ذنوبهم ولا تخش من ذنوبهم  
لقد جئناهم من اذنهم من الانبياء والواصل اليهم بعض فضيل الانبياء لقوله منهم من قضي على نفسه غيظنا ومنهم من لم ينجس نفسه غيظنا ولا يدينهم  
خائن بعض نبيائهم وكان يكبر على النبي صلى الله عليه وسلم وكفره واعراضهم عما جاء به فزلات وان كان كبره شق عليك اغراضهم عن الايمان وصحة القرآن فان  
استطاعت ان تتبع نطقها في الارض او سماء في السماء فقل انهم باين ما فعل بعيسى انك لا تستطيع ذلك والجواب محذوف وحسن العلم به والتفكير  
في الارض لم يخاص الى مكان ومنها شفاق للناس في السلم واحدا للسلام اليهم يرفع عينها واضل من السلافة كانت بسلامك الى مصعد المريد يا خسر  
اسلام قوته انه لو استطاع ان ياتي باين من هذا الارض ومن نواحيها لاي ياتي بها ولكل ما افترج رجاياهم ويجوز ان يكون انباء النبي صلى الله عليه وسلم  
هو الالة كان قبله لو استطاع ذلك لفعل لعل ذلك ليكون لنا به يؤمنون عند قائم قال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قال اهل السنة في هذا  
انما جاء لابر بل الايمان من الكافر وقال المعتزلة المارضية الائمة المانية للتكليف في الاجزاء هو ان يعلم انهم لو جازوا وعمل الايمان لغنم منه فخطرت  
الى الايمان انما الذي يحصل شخصه السلطان لصلو في الحال فيصير هذا العلم نافعنا من الغفل وعروض العلم والداعي كما مر مرارا اضافوه ولا  
تكون بين المجاهدين اي من الذين يرمون خلاف ما مورثه فخذ الحق لا يفيض انما على مثل هذه الحالة ولكنه بعد التخليط والناكس  
الاشناع عن الجرج والاضراب الحزن والاضيق على ايمان من لم يشاء الله انهم يبق السبب كونهم محبت لا يقبلون الايمان فقال انما يستجيب  
الذين يستمعون القول ويبتغيهم الله مثل لعدنه على الجاهل الى الاستجاء والارادة تعالى هو الذي يقد على اجابا فلو بهؤلاء قلوب الكفار بجوار الايمان  
وانت لا تفكر على ذلك والمخبر ان هؤلاء الكفرة يبتغيهم الله ثم اليه يرجعون في كبرهون واتوا بذلك فلا يسبل الى السماعهم ما وجد في شبه  
الكفرة بالهوى فان جوه الروح بالعلم ومعرفة الصانع كان جوه الجسد بالروح ثم ذكر شبهة اخرى في المطاعين في يومه محمد وهو انه ما جاء  
بابه فيهم وبغيره فافهم فكانهم طعنوا في كون هذا القرآن مجرا على سبل العناد او فاسا على سائر الكتب السماوية وطلبوا معجزة ان يقرب على حد الاجزاء  
كسب الجبل وقلو الجرفان معجزة نبيها من شيع الحصى الشفا والضمود غير ذلك يست باق منها واخر جوامعها الا بان يطعن في التفت للباح  
او الماد قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء فاجابهم الله تعالى بقوله قل ان الله فاني على ان ينزل اية ولكن  
اكثرهم لا يعلمون ان في اية لينة لا يحسن محض المشية عند اهل السنة وعلى وفق الصلحة عند المعتزلة لا على موجب فخر اخات الناس في نظامهم  
او انه طعن في المعجزة الاله الكاذب من القرآن وغيره لم يبق لهم عند ولهم لعله فاولجائهم الى مغفرهم فلعلمهم ففجحوا فخرها ثابا وثا وقل  
جرا ذلك فيضه الى ان يستقر الدليل ولا يتم الحجة وهذا خلاف القضاة ولا يعقلوا لولا عظامهم سؤلهم ثم لم يؤمروا الا سؤلوا الاستنباط ولا  
يعلمون انهم لما طلبوا ذلك على سبل العناد لا لاجل الفائدة وقد علم الله ذلك لم يعطهم مطوعهم ولو كان غرضهم طلب الحق وسبله لا على  
مطوعهم على اكل الوجوه السابيل ومنهم من يشع اليك اكادوا وخبايا ووجدنا على قلوبهم من شوم انكارهم حجبا من عذاب الانكار وفي هذا  
وقر من فساد الاستعداد الفطري وان يروا كل اية يعين الظاهر لا يؤمنوا بها من عذاب القلوب احووا الايمان بها وهم يرون الظاهر على الحق  
وان يهلكون بسببه لخلق عن الحق الا انفسهم لان النبا عن من يميل الحق هو البعد عن الحق وهذا هو الملاك المغيث ولو لم يرد في قوله  
ان انارنا روح الاية فيها بعد المصاحف عن من يميل الحق هو البعد عن الحق وهذا هو الملاك المغيث ولو لم يرد في قوله  
بل انهم لما كانوا في الجحيم انهم يعلمون ان الله لا يضلهم فاما المصاحف والكتب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم  
من احوه وانهم لم يكونوا في الجحيم فاما المصاحف والكتب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم  
ويعلم انهم لم يكونوا في الجحيم فاما المصاحف والكتب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم فاما القلوب التي كانت في قلوبهم  
الساعة في الساعة التي بعد فيها عن اوصاف البشيرة بعد بان الحجة قاطنة وهي فيما اخرى لان فيما بعد ارض البشيرة غير الارض  
واشرفه لا تخش وتوريتها في غير الحجة الصافي بالنواحي الشاطع الى انام ضلعت عنه في طلب غير الحق فينا عت عليها وبقولها انما الضار يا احسن ضد  
الطبائيات فانك الشرب وما اردت غير الحزب وهم يحملون فقال المغلفا الزائدة على ظنهم وجودهم فان الوجوه على السال في سبل ما عر يستقيم  
فكيف ما زيد عليه الالعج ابو كليل نصيبا وطموا قبل العصبنا ولذا في الاخرة هي السبب البشيرة الى روضها والامثال على الله الاعراض  
سؤلهم يلك من يقولون عباد الله لا تعجلون ان الانسان خلق لهذا الشأن الاله بقوله واضلعتك ليعقبنه فاعلم انه لخير لك من ضيق نظام  
البشيرة انما في حبيب الله مثاله الجملة لا مثيل لك انما الله يفتك في الاله فادها وبرها من الارض الى الاله بكملة كن ولو شاء الله لجمعهم على  
في عالم الارواح عند شاش النور على الاله فلا تكون من الجاهل الذين لا يعلمون الحجة في جعل العرض في نظام اللطيف الذي في نظام البشيرة  
والنبي في حبه صلى الله عليه وسلم هو في الاشناع عن الكونية له حلف في الادل متعاض الجبل بواسطة كلمة الاكل كما انه خلق مستعدا للمكال بكلمة كن  
فلا ان الله فادري ان نبي كاية في كل لحظة والحجة ولكن اكثرهم لا يعلمون ولا لالة الكتابيات على الكون والمكاتب على الواجب المصنوعات على  
الصانع وكان نبي في الاله والارض مبر من عليها وهم كثر ضلون في كل شيء اية ند على الله واحد وما من ذرية في الارض ولا طائر في البحر  
يحتاج الى اسم امثالكم ما في كتاب من شيء ثم الى ربيهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا انهم وبكم في الظلم

في الذين يرمون خلاف ما مورثه فخذ الحق لا يفيض انما على مثل هذه الحالة ولكنه بعد التخليط والناكس

الجهل البشيرة ولو ردا الى عالم الارواح





الحج  
الجزء

واحدة حفظه ولم يجلس حياء الا زاد فيه واعلم يا اخي انك تعاثر الكليل والسياع في الغل في الحذر والاحذر وذهب هل الناس الى ان لا  
 البسمة تزدان كانت سبعة مطبوعة في العالي موصوفة بالاعاق والمقصود بها ان لا يفتل الى ابد الالمات  
 ربنا قالوا انما فضلنا في العالم الملكة وان كانت تحت جناحها فاما انما فضلنا في ابد الجوانات وكلما كانت اكثر شفاء فاما انما فضلنا في ابد الجوان  
 اخبرنا كثيرا وعناء قالوا وذلك لان لفظ الله في جميع الصفات الذائبة ثم دعوا ان الله تعالى ارسل الى كل جنس منها رسولا  
 حبسها في قوله وان من امه الا خلا فيهما نذير واسمهم وابتغى النمل في حبسها لهذا ويجوز ذلك وتعد هذا هبة بالانسان طول والله تعالى اعلم  
 بحقيقة الطائف من افرسان في الكفاية من من يريه ولا يستغفر فينا من كنا وما اغفلنا شيئا وظاهره بل للبعث في انما اهلنا فيه بعض شي يحتاج الى كلف  
 الى معرفة ذلك الكفاية في الدوح المحفوظ المشتمل على جميع الاحوال التي اعطى النفس قبل الفناء لا في الله سبحانه الذي لا يلهي الا ما يلهي الله وادركه الله  
 ليس بها اصل علم القلب والحيات ولا تفصيل كثير من العلوك والحاصل في هذا العلم في علم الاصول والفروع واجبات لفظ البقرة لا يفسد  
 الا انما يجب ان يعمل في الحاج اليه بما هو الاصول القوانين لا الفروع الى ان يضبط ولا ينسج في عالم الا في القرآن اصله من شرفه وفضل كونه كل شيء  
 ولا يشترط ان لا يعتد به من الطب قوله وهو اسرع الناس في النجاة وكيفية هذا القول في الغفر والامر بالعرفان في بعض من الجاهل في الاصل وانما انما يفسد علم  
 الفروع في ذلك العلم ان لا يشترط والامجاع والقبول كلها مستندة الى الكتاب كقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكقوله ويبيع غير  
 سبل المؤمنين وكقوله ما ينبغي في القرآن وان يبدى جميع الاحكام لان الاصل في هذه الذمة عن التكليف كلها وشغل الذمة لا بد منه من  
 دليل مفصل حكم لم يكن مذكورا في القرآن بالظاهرة او الضمنية ولا في التام لم يكن ذلك حكما اذ يكون نافعا على اصل الالباح والله تعالى اعلم  
 انما قوله في انهم يحزنون فليعلموا ان فيه قولان الاول في الاشياء في قوله تعالى يحزنون لان ايضا العوض اليقين واجب بل يحزنوا الادارة و  
 المشية ومفوضه الثانية في قول العنزة في محشر المطورة في العلم بالابواب ايضا الاعراض اليها لان افعالها من غير ما يسو جنانة لا يحزن  
 الا العوض ففرغ الغاضب على ذلك فقال لكل حيوان استحق العوض على الله تعالى بما يحسنه من الايام وكان ذلك العوض لم يصل اليه الدنيا فانه يحسن  
 الله ثم حشره في الاخرة ليعرفه الله العوض والذمة لا يكون كذلك فانه لا يجزئ عطف الا ان التمتع في محشر الكل ينقطع بذلك ففرغ الحيوان  
 ان الله تعالى في ذبحه والعوض له على الله تعالى وكذا الذمة اذ في فيله كونه مؤدبا او الله لم يرضى وحشره للانسان يحمل الانفال وانما اذا اظلم  
 ظلمها الناس على العوض على الظالم وكذا اذا اظلم بعضها بعضا ولو لم يجمع المأكول لغيرها لغيره على الذم ولذا ورد في حق من ذبح الحيوان  
 لغير ما اكله والمراد من العوض منافع عظيمة بلغت في الجدة الى الجحش لو كانت هذه الهبة عاقلة وعلمانه لا يسئل الى الخشب بل تلك  
 المنافع الا بواسطة عمل تلك الذم لو ضمت به اخذ من قبل الغاضب واكثر لغرضه ان العوض منقطع ولقد ذكرك بصبره باوحي بقول الكافر يا  
 ليبي كنت تملأ باوقاك بوا القاصد لي لي يجب دوام العوض لا لا يمكن قطع ذلك العوض الا باقائه في تلك الهبة وما فيها بوجوب  
 الامور ذلك الامر بوجوب عوضا اخر وهو ما جرت الى ما لا تحاسبه له واجب طمع من الالامانه لا يمكن خصها بالالامان الا بالادام انما الهبة اذا استحق  
 عوضها على الهبة ما حوى فان كانتا الهبة في الظالمه فداستحق عوضا على الله فاما بوصول ذلك العوض الى الظالم والافاقه تعالى  
 بتكفل بذلك العوض فهذا القدر يكفي في احكام الاعراض بحسب المقام شيئا نعلم ولما ذكر من خلافة وفكره في ان قد ربه ما يتجلى  
 على عظمته وشهد له بربوبية ونبوة على رحمة الكماله وعنايته الشاملة قال والذين كذبوا بايانا نينا صمداهم في الامم عوز كلام المتبر بكم  
 فاطمونا انما الله الكفر بظلمة الشكوك وظلمة الجحش والقتال ثم بين ان الكفر بالامان والظلمة والعصا كلها بمشبهه وادارة  
 وتبين وتبين فقال من بناء الله فضيلة ومن لها تجعله على خير امسبغ والحيات وكل الانية بان للامم كذا في الاعراض  
 كقوله وتجنسهم يوم القيمة على وجوههم عجا وبكا وصما وانهم شجوا بمن حاله كذا وهو محمول على الشتم والافاقه وانما مؤد  
 من نسا الله فضيلة له عن طريق الجحش ولا نسا الاضلال الامن السخى عفوية كما انه لا نسا الهدى الا للوثنين والمراد بالاضلال  
 منع اللطاف لانهم للسواين اهلها وادابها بانه منجها لانهم من اهلها ثم بين غاية جملة الصفتان وانهم مع مجوزهم بفرعون الى الله في  
 البكيات فقال قل انكم مومنون من رايتم حجة ابراهيم وعرفت كانه قبل بعثته وشا هذا كمال العجبة واعرفها اخبرني عن هذا فلاه  
 يستعمل الالاف الاستخبار عن حاله عجب لي في هذا من يا ابتاع السبل لان الاخبا انما يكون بعد الشاهد او العرفان اما  
 اخره فالنساء ضمير الفاعل والكاف للخطا فالنساء يكون بلفظ واحد في التثنية والجمع والتاثير في هذا العلم الكاف بخوار ابتك  
 انما انما انتم ان كنتم والناس في جميع ذلك منسوخة والكاف حرف الخطاب لبسائما والالكات اما مجرور ولا جارا فاما من غيره  
 وانسا الكاف من ضم امر المرفوع ولا رافع ايضا لان الناء فاعل ولا يكون لفعل فاعلا وانما مضوية وهو باطل من وجوه اهلها  
 ان هذا الفعل قد تبعك الى مفعولين بخوار ابتك زيدا ما شانه فلو جعلت الكاف مفعولا لكان ثالثا وثالثا فيها لو كان

الحج  
الجزء



ان لا يكون معبودا لاهوتهم العذاب لمفروض انما يحى من غير سبب فاقارة لذلك على انك بالليل او مع سبق مارة وهو المحض وكره بالتهار وطدا  
 قال المحس معناه ليلا ونهارا فاقوله هل يهلك الا القوم الظالمون الى هذا مع قوله والتفوا قلنا للذين ظلموا منكم خاصة فنعنا  
 ان الهلاك بالحقبة وهو هلاك النعمان بالتخطي محض بالظالمين الا انما كان الاختيار وان عظم العذاب لا انهم يستفيدون بذلك ثوابا بل  
 فهو لهم بالذات الظاهر الا بالحقبة خلاف الظلمة فانهم يحسرون الدنيا والاخرة ومثله قوله صلى الله عليه واله ان امر المؤمن خير كل ان احبته من  
 نصبر كان خيرا له وان احبته من فاسق كان خيرا له واعلم انه ذكر ههنا انكم مرتين فادخلنا بالاحد لان عذاب الاستيصال ما عليه من مزيد فبما  
 زيادة الخطاب لجل الشاكيد فيما بينهما قالان رايتم حيث لم يكن كذلك في يونس ثم ذكر ان لا يقبلا والرسول بعثنا للنبي والاذن فقط ولا ذلك  
 ثم علم على اظهار الابان وانزال المعجزات التي افروها في قوله وقالوا لو انزل علينا من السماء من رزقنا لكان ذلك مفوضا في مشيئة الله وحكمه فقال وقالوا  
 المرسلين الذين يبعثونهم بالتوراة والفرقان ومنذرهم بالعقاب على المعاصي من قبل قولهم وان بالايمان الذي همون افعال الطيب  
 الفعل الصالح هو من افعال البكر فلا خوف عليهم ولا الذين كفروا يا ايها الذين آمنوا انهم ليعذبونهم لعلهم يرجعون من غير فضل قال في الكشاف جعل  
 العذاب ما سلكه حتى يفعل بهم ما لم يكن بعدا قال الفاضل انه على عذاب الكافرين يكونهم فاسقين فيكون كل فاسق كافرا وقول هذا  
 من باب يعلم العكس فان كل كافرا فاسق ولا يلزم العكس فان كل كافرا فاسق ولا يلزم العكس ثم امر بديهة ان يعفى من نفسه امور ثلاثة فقال قل لا اقول لكم  
 عند خزانة الله وهي خزانة المكان الذي خزن التي اوزم بحيث لا يناله الا يدى لا اعلم الغيب قال في الكشاف حله النصب عطف على محله  
 قوله عند خزانة الله لانه من جملة المفعول لا اقول لكم ذلك ولا هذا فقلت يحتمل ان يكون عطف على لا اقول اي قل لا اعلم الغيب فيكون فيه دلالة  
 على ان الغيب لا يستغلل لا يعلمه الا الله بخلاف كون خزانة الله عند كونه ملكا فان النسخ يحتمل ان يكون له هذا المفاتيح ولكن لا يظهر  
 واختلف المفسرون في قاعة في هذه الامور فقبل المراد اظهار المواضع الخسوع لله تعالى ولا اعترف بعبودية من لا يعترف به مثل عباد الهنود  
 النص في المسبح ع وقيل المقصود بالعبادة العجز والضعف انه لا يستغل بالعبادة التي لا يكونا بفرحونها فلو لم يكن في قوله تعالى لا تعبدوا الا الله  
 يتبعوا الا قوله هذا كنت لا تبشر رسولا وقيل لا ادعى سوى النبوة والرسالة ولا ادعى لانيته ولا الملك كذا وما زيد ههنا لكم بخلاف صورة هو  
 حيث قال ولا اقول اني ملك لا ترفع قدمي ذكر لكم في قوله اني لكم نذير فاكتفي بذلك قال الجبالي لا بد دلالة على ان الملك فضل المراد لا ادعى  
 فوق منزله قال الفاضل ان كان الغرض المواضع فلا مزب ان ذلك يدل على ان الملك فضل وان كان المراد في قدرته عن افعال لا يتوهم عليها الا  
 الملائكة لم يدل على فضيلة الملائكة ان اتبع الا ما يوحى اليه قبل هذا النص يدل على انه على انه لم يحكم من تلقا نفسه وبالايجته في شئ من الحكم  
 ولا يجوز لاحد من امته ان يعمل الا بما يوحى التنازل عليه لقوله تعالى فاتبعوه فلا يجوز العمل بالقياس في كده هذا الحكم بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون  
 وذلك ان العمل بغير نهي يجرى مجرى عمل الاعمي العمل بمقتضى الوحي مقام عمل البصيرة ثم قال ان لا تفكروا في نبيها على انه يجب على العاقل ان يعرف  
 الفرق بين هذين واجب بان اصل الاجتهاد والقياس اذا كان بالوحي بلذم الضلالة ولا بد من مثل الضلال والمشتك وان ادعى المستفهم وهو  
 النبوة والحال وهو لا يهتد ولا يفتكر ولا لا تفكروا فلا تكونوا ضالين كالغيان او فعلوا التي ما ادعيت سوى ما يلو بالشروا الله تعالى اعلم  
 واحكم التاويل وما من ذنب يدب في ارض البشر ويجتر من الحواس والجوارح والنفس صفاتها الا اتم امثالك في السؤال عن قولهم  
 احوالهم كقولهم ان السمع والبصر الفؤاد والثلث كان عنه مسئولا ما فرط ما تركا في القرآن من شئ يحتاج اليه الانسان ظاهر وباطن فانه  
 وصفاته في السيرة في الله من الامور النواهي والتدب الادب ثم الى ذنبهم يحسرون ههنا بالشروع جدي باب العنايه وهناك بالسلاسل  
 والاعمال فيحبون في التار في القطيعة على وجهه لكان من شأنهم التكذيب كما قال الذين كذبوا يا ايها الذين آمنوا ان قولهم  
 عن استماع الحق فيكم السنة احوالهم عن اجابة دعوه في ظلمات صفاء البشيرة والاعمال التي فيها بل ياه تدعون لان رجوعه الى ربه مكرور في  
 روحانيته ولقد ارسلنا الى امم لم نرسلنا اليهم نعمة الفتح والكشاف الا من تشغلوا به لعمركم انهم بالبراهين الفاطنة والحج الشاف  
 فدعوه بها لينا فلم يهتدوا فاحدناهم باليأس والاضلال التي هي وجبة الاجزاء فلو لا ان جاءهم باسنا نصرعوا وعلوا ان الحق في الطائفة  
 في ما سبق صورتهما وتحققوا ان درجتهما مستورة في اصله وشدايد باسنا فاستقبلوها بصد والالجاب وحسب النص في الاغافل  
 تنوا بسبب لفساد ما ذكره من معارضة اليأس والاضلال فانها انكرام الخاء وتعرف قدر الفتح والنعمة وبود في ذنب المنع ففما علمهم انوارا  
 شئ من اليأس في صلو النعمان لا رباب اظهر من النعم الظاهر من المان والجاه والقول وامثالها ولا رباب الباطن بالنعم الباطنة من فوحيات الغيب  
 اشباهها خفية اذا رجوا بما اوتوا وظنوا انهم قد استغنوا عن حبيبه النبي وتعلم تصرفا فشرعوا في الطلب على فوهوا هم اخذناهم بغتة بفضل الاحوال  
 بالغال فاذا هم مبلسون يتحسرون في يده العزروا الحمد لله على الظهور والاضلال لا رباب والفهم لا صحابه ليعلم ان الكل يفسد كما قال قل انهم الابرار الا القوم  
 الظالمون الذين ظلموا انفسهم بصر استعلا بعبودية المولى في عبادة الطواغيت فاما من ابتلى بعدا بالله من الاثام والحافات الامر في رغبوا ههنا  
 مناب رجوعه ههنا الى الحقيقة فل لا اقول لكم بل ليس عني خزانة الله يعلم ان خزانة الله في العلم بخفايا وشيا وما هيها عند  
 باره وسرهم اياها في الاثام في انفسهم وباستجابه دعائه في قوله الاشياء كما هي ولكنه يتكلم الناس على قدر عقولهم ولا اعلم الغيب الا اقول

عن الامام في قوله تعالى  
 من لا يؤمن بالله واليوم الآخر  
 ولا يؤمن بالبعث والقيامة  
 ولا يؤمن بالانبياء والرسل  
 ولا يؤمن بالآيات والعلامات  
 ولا يؤمن بالقرآن والكتب  
 ولا يؤمن بالجنة والنار  
 ولا يؤمن بالجنة والنار  
 ولا يؤمن بالجنة والنار

والاشغال





يدخلون في منزلة اهل التقوى وقيل هم اهل الكمال انهم مقترنون بالبعث ومعنى الى ربهم الى حكمه وقضائه فلا يلزم منه مكان ولا جهة  
 انما قوله ليس لهم من ذنوبهم ولا شفيع فقال الرجاء ان الجملة في موضع الحال من ضمير يحشر والى يحشرون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا  
 لهم فان كان الضمير للكفار فظاهر ان كان للمؤمنين شفاعة الملائكة والرسول اذا كانت باذن الله تعالى فانها يكون بالحقبة من الله تعالى فصح ان  
 ليس لهم من ذنوبهم ولا شفيع ولا بد من هذا الحال لان الحشر ليس محض خوف وانما الخوف هو الحشر على هذه الحالة لانهم اعتقدوا ان لا ناصر ولا شفيع  
 الا الله وانما يمكن الله نصره او شفاعته ان لا يكون ناصر اصل العلم يتفقون قال ابن عباس لكي يخافوا الذين يابونهم واعين الكفر المعاصي قال  
 المعتزلة فيه دلالة على انه اراد من الكفار التقوى الطاعة واجبات الرعي واجبات العبادات وما اراد ان يعموا المكلفين ليتقوا ربه من دون الشفيع  
 وامر بتفريقهم واكرمهم وروى عن ابن عباس عن الملاء من قرئ من قرآن رسول الله وعنده صهيبت بلال ونسب غار وغيرهم من ضعفاء المسلمين  
 فقالوا يا عماد ارضيت بهؤلاء ان تكون تبعاطوا لا طردهم عنك فلعنك ان طردتهم انبعثك فقال صلى الله عليه واله ما انا بطارد ولا مؤثر  
 فقالوا فامرهم عنا اذا جئنا فاذا قتنا فقدمهم معك ان شئت فقال نعم طعاني ما انهم وروى عن قتال له لوفدك حتى نظرت الى ما يصيرون  
 ثم الحق واقوال الرسول صلى الله عليه واله اكتب اليك كتابا فادعنا بالحقية وبعث ليكتب فتركت ولا نظرت اليه فرجها بالحقية واعتد رعيه فقال  
 قال سلمان بن خباب فانا نزل فكان رسول الله بقعد معنا وندفوسه حتى من كبدنا ركبته وكان يقوم عنا اذا اود القيام فتركنا وصبر  
 نفسك مع الذين يذنبون ربهم فترك القيام عنا الى ان تقوم عنه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امر ان احبب نفسي مع قوم من امة معكم الحيا  
 ومعكم المات ان الله عليهم بانهم يدعون ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس الحسن بصلواته يصليون صلوة الصبح والعصر قبل ان  
 يدكروا ربهم طرقت النهار والمرايا بالغدوة والعصر الدوام والغدوة لغة ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس العشرة ما بين الزوال الى الغروب  
 قال الجوهري غداة بالشوبين نكرة وبدنهما معرفة غير مصرفة كغير محل يريدون وجهه مضى على الحال او على الاستيعاف كان قبل ما ارادوا  
 بالواجبة على الدخا فاجب بقوله يريدون وجهه ولا ثبت بر الله نعم عموما زعمت المجتهد ولكن المراد به التعظيم فقد يعبر عن ذات الشئ  
 اوجه فقه كما يوهو الوجه الواحي ذاك وجه الدليل وايضا المجتهد فتلزم طلب وجه الوجه كما يبرهن المجتهد وطلب لقضائهم على التبعي بقوله فاعلموا  
 من جسدكم من شئ قبل الضمير عائد الى المشركين الى لا يوافقون جسدك لا انت جسدك حتى يهلك ايمانهم ويدعون ذلك الى ان تقطن  
 المؤمنين والاول ان يعود الى الفطر لئلا يسبق له فطرهم كما في قصة نوح ان جسدك انهم لا يحلوا ذبي وذالك انهم طعنوا فيهم وادخلوا  
 وقالوا يا حماد انهم قبلوا دينك ولازموا لاجل الماكول والملبوس فقال الله نعم ان كان الامر على ما زعموا فليزك الا اعتبارا بالنظر  
 ان كان لهم بالحق غير من جسدك لا يتعد اليك ان كان جسدك لا يبعد الى لهم فليعلموا ان لهم مؤدى احد هو المفهوم من قوله ولا تزر  
 وازرة وزاد في كانه قابل لا تواخذ انت لاهم جسدك صلح قبل علينا من حسنة فكل علمهم من شئ وانما الزنا في ذلك لهم هو الله  
 سبحانه عليهم يكونوا عندنا فاقوله فطرهم فوجوب التفرق فيما عليهم في انتصافا يكون وجهان احدهما انه جواب للثاني الثاني انه عطف  
 على فطرهم على وجه الشبه لان كونه ظاهرا معلوم من طرفهم ومبني على فان طرد من يستوجب التفرق والتفرق وضع للثاني في غير موضع ومن  
 هنا طعن بعض الناس في عصمة النبي صلى الله عليه واله قالوا لو كان يقول كلما دخل ولناك لفطر علينا بعد هذه الواقعة مرجحان عابدين  
 ربه فيهم او لفظ هذا معنا والجواب انه ما طردهم لاجل الاحتجاج بهم والاستنكاف من فطرهم وانما افرطهم جسدنا لافعالنا لالوب المشركين و  
 تكثير السواد الاسلام مع علة بانه لا يفوت لفطر هذه المصالح امرهم في الدنيا ولا في الدين فغالب ذلك انه يكون من باب ترك الاو  
 والافضل وكذلك في مثل ذلك القدر العظيم فمنا اشلينا بعض الناس ببعض فاحد الفريقين هم الكفار يرون الاخر وقد با عليه في المناصب  
 الدينية يقولون ان هؤلاء المشركون من الله عليهم من بدنا كقولهم انظر الى كونه من بدنا والفرق الاخر في الاول مقد ما عليه الخيل  
 العاجلة والخصم السعرة والاحد لا عنه فيقول هذا هو الذي فضل الله علينا واما المحققون فهم الذين يعلمون كل ما فعل الله فهو ذو  
 ولا اعتراض عليه بحكم المالكين وجب علة الاصل في الجملة فصحات الكما غير محصو ولا يجمع في انسان واحد البند بل هو مورد علة في الخلا  
 وكمها محبوبة لذاتها فكل انسان يحمده حبا علة ما انا والله تعالى من صفه الكمال فن عرف سلفا قدر رضى بنصيب نفسه سكن عن الغرض  
 لغيره وعاش عيشا لطيبا في الدنيا والاخرة قال هشام بن الحكم الا فتنا الاختبار والامتحان وفيه دليل على انه جل على ان لا يعلم  
 الخيرات الا عند حدها والجواب انه يعامل المكلف معاملة الخبير وقد مرزا وقالت الاشاعرة لا يذلة على مسئلة خاف الاعمال لان تلك  
 القسمة التي افعلها الله تعالى ليست لا اعتراضهم على الله ولا عرض عليه كفر فيوتعم خالف الكفر ايتم منه الله عليهم ليست لا بالايمان وما يعبر  
 الرسول فلو كان المرجح الايمان هو العبد هو المان على نفسه اجاب المعتزلة بان معنى قناهم ليسوا لو اخذ لناهم خيال امرهم لان قالوا فلو  
 الكلام لام العاقبة وذنب بانه عدول من الظاهر مع اننا نقل الكلام الى الخالق فلا بد من الانهاء اليه تعالى ليس الله باعلم بالاشاكرين من  
 يصرف كل ما انعم عليه فيما اعطاه لاجله فيظهر ما على حسب معلوم الله تعالى وقال الكشاف اي الله اعلم من يقع منه الايمان والشك وفيه  
 الايمان ومن يهتم على كفر فبيان له ومنه ما التوفيق واذا جازاك الذين يؤمنون بما لنا قنا قال عكرمة بن زكريا الذين ينجو الله نبيه عن طريقهم

فانما الجسد الوجه

روى عن ابن عباس ولا يخرج صاحب

وكان اذا اثم بذكرهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في اعني من امن ان ابدلهم بالسلام وقال ما هان الخفة ان قوم النبي صلى الله عليه واله  
فقالوا اننا اصبنا ذنوباً عظيماً واطهرنا من الذنوب والاسف فما اخاله رد عناهم شيئا فلما ذهبوا وتولوا ان لا ينفكوا في التفسير الكبير الا قرب ان غلب الابه  
على عمومها فكل من امن بآيات الله تعالى دخل تحت هذا التفسير الا كرام ثم اكد اشكالاً وهو ان التفسير اتفقوا على ان هذه السورة تزل  
واحدة واذ كان الامر كذلك فكيف يمكن ان يثبت في كل واحدة من جميع آيات هذه السورة انها تزل بسبب الامر بالسلام فلما استبعدنا ان تزل السورة  
دفعه وبطل التعليل بالامر بالسلم واقعة تناسبها كيف وهم عرف بحقائق التفسير وعلم بدقائق التأويل لانهم اهل مشاهدة الوحى وارباب شرا  
الامر النهي اعلم ان ماسوى الله تعالى واثبات وجود الله وانها لا تكاد تخص في كل المكلف ان يكون له حيوة كالساج في تلك لفظة ليكون دائماً  
مترقباً في معارجها مترقباً ان ينقض عليه لا توارى من مدبرها فيستعد لشدائد سلام عليكم وبها هل لكونه كتب ربكم على نفسه الرعدة فقل سلام  
عليكم ان ان يكون امر يتبين سلام الله اليهم وان ان يكون امر بان يذاهم بالسلام اكل ما لهم قال في جميع سلام اما مقصد سلام ما وفسادها  
مثل كل ما وكلها ومغناها الدعاء بان يسلم من الاثم في نفسه وبها وان يكون جمع سلامه وقيل السلام هو الله في الله عليهم ام على حفظكم  
ولعل هذا الوجه انما يتأتى في المعنى في المنكر ككتب ربكم من جملة المفعول لهم بتشبيه السعة رحمة الله وقبوله التوبة ومعنا كتب على نفسه وجب على  
نفسه وجب على غيره ان يحاط بالامر لا بما يستحق به كماله وقالت المعتزلة لكونه عالماً بيقع القليل وباستغنائه عما يمنع عن الافدام عليها والى  
كان ظلياً وانما الوجه في القول بانه منع الكافر من الايمان ثم امر حال ذلك المنع بالايان ثم بعد به على ترك ذلك الايمان واجيب بانه فاعل  
لما يشاء ولا اعتراض عليه ان من عمل من قرأ بالفتح فعل الابدال من الرعدة ومن قرأ بالكسر فعل الاستيناف كان الرعدة استفسرت فقبل ان من قبل  
منكم شئوا انما لا يكون هو موضوع الحال اعلم وهو جامل والمراد انه فاعل فعل الجمل لان من عمل بضم العين العافية وهو عالم بدلائلها وان  
فهم من اهل السعة لا من اهل الحكمة والندم بانه جامل بغافته ومن حق الحكم ان لا يقدم على ما لا يعرف حاله ثم تاب من بعد الايمان بانه  
على ما فعله واصبح العمل في المستقبل فانه غفور رحيم بانه يعاقب عنه رحيم بوصول الثواب اليه من قرأ بالكسر فعل ان الجزاء الشرط ومن قرأ بالفتح  
فعل ان الجزاء المبني على محذوف اي فخصه كمن قرأ فامره فغفور وقيل ان الابه تزل في عمره اشارة باجابه الكفر في ما طهر او لم يعلم انها مقصد  
وكان اي كافتلنا في هذه السورة لا تزلنا على التوحيد والتبوء والفضاء والقدر ونقص الابرار ونميرها لان في نظر كل حق سكر اهل  
الباطل والبغية من مطوع على محذوف كانه قبل بظهور الحق والبغية من اوساخ محذوف اي لبغية من سبيل الجرم من فضلنا ذلك الفضل  
البين من رفع السبيل قرأ البغية بالياء او بالفاء لان السبيل المذكور وبث ومن نصب السبيل قرأ البغية ببناء الخطاب مع الرسول يقال استبان  
الامر تبين واستبان واستبان السبيل الجرم يستلزم استبان طريق المحقق فلذلك انقص على احداهما لقوله سبيل تقيم الحشر ولم يذكر  
الجر وانما ذكر الجرم دون المحقق لان طريق الحق واحد الجرمون اصناف يشبه امرهم فمنهم من هو مطبوع على قلبه ومنهم من يرجح فهم قول  
الاسلام ومنهم من دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده فبغى ان يبتغى سبيلهم ليعامل بالاسلام بما يحب من جملة ذلك انه نهى عن عبادته فمقبول  
وذلك قوله قل لا اله الا الله فثبت اي صفت بالذات لا باللقب لعلنا ان اعتدلت بين تدعون تبدون من دون الله قل لا تتبع افواهكم الا  
عبادة المصنوع والمخلاق محض النفلند وعبر الطوق فثبت ادعوا فانهم المحدثين اثبتوا لادراك ونفي الطمع انهم مصلان كما  
للمفسرين التاكيد وفيه تعريض بهم انهم كل ثم ثبت على ما يجب انما عتبه قوله قل لا اله الا الله فثبت اي صفة على جهة واضحة من معرفة ربه وانه لا معبود سوا  
وكذا ثبت انهم بريحت اشركتم به غير حق انا على بينة من هذا الامر على يقين منه اذا كان تابنا عند بدليل وقبل له على جهة من جهة ربه  
وهي الفران كذا ثبت به اي بالبينه وذكر الصبر على ما وبل الفران والبيت ما عتبه ما استنجي ان بربيعه العذاب الذي استنجي لوه في قوله ان  
كان هله الحق من عندك فامطر علينا بحجارة من السماء قال الكبير تزل في النفس من الحشر وزر شافرش كما فاقولون يا محمد انت تبالا لعلنا  
الذي تعدلنا باستهزاء منهم ان الحكم الا الله مطلق يتناول الكل فقال الاشاعرة لا يقدر العبد على امر من الامور الا اذا فاض الله تعالى فيمنع  
منه فعل الكفر الابادة الله واجتبت المعتزلة بقوله يقض بالحق كل ما يقض به فهو الحق وهذا يقتض ان لا يريد الكفر من الكافر ولا العصية  
من العاص لان ذلك ليس بحق يمكن ان يجمع احكامه حق وصدر ولا اعتراض احد عليه بحكم المالكية وانتصاب الحق على انه صفة موصولة يقض  
الافعال الحق او فقول بمن قوله يقض الذراع اذا صنعها الى صنع الحق وبدوره ومثل من قرأ يقض الحق بقوله من يقض عليك احسن الفضل  
فقول الحق او يقض من قضا الله وهو خير القاضين وانما كتب يقض في المصالح بغيرها لانها سقطت في اللفظ لا في المعنى الساكنين  
ولبوا في قوله يقض قل لو ان عندك ان قدر ربه وامكلى ما استنجي ان بربيعه العذاب لفظ الامر بالاهلاك يعني في نيتكم عاجل غضبه وانته الله  
اعلم يا ايها الذين يؤخرون عقابهم الى وقتهم وانما لا اعلم ما يجب الحكم من وقت عقابهم ومقدار وفان قلنا ما بناقض هذا قوله فاعلم ان ما منع نفسك  
على اثارهم ان لم يؤذوا فان استجبال الملائكة في الحشر على الايمان لان من حرص على ايمان احد حرص على طوع ايمان طوعا في ايمان قلنا بل  
بؤكد ولا يشترط كل من الحكمة في الاستجبال لانهم للبشر في قوله وكان الانسان عجولاً لم يستعجل ان عليه بقوله على سبيل الاستعارة وعند  
مفتاح الغيب اذ اتم التوصل الى الغيب وحده كن عند مفاتيح افعال الخازن ويعلم فتحها ولم يمنع من ذلك مانع الجمع مفتاح وهو المفتاح

الحشر

الحشر والشاهد  
في هذا السورة

وبينهم

اجمع مفتوح بفتح الميم وهو الخزن قال الحكماء في بيان ان العلم بالعلّة الثامنة بوجوب العلم بالمعلول وكل ما سوا الواجب انه موجود باجاده وتكوينه  
بواسطة او بوسائط فعله بذاته بوجوب العلم بجميع آثاره على ترتيبها المعبر كلبات كانت او غير نبات وعلمه بذاته انه يحصل الالذنه فتقبح ان يقال  
وعنده مفتاح الغيب يعلمها الا هو وفيه لاند له ولا نذ لو كان في الوجود واجبا لكان مفتاح الغيب حاصلا ايضا عند بطل هذا  
الحصر لا يمكن ان يكون هذه المفاتيح عند شئ من المكنات لان الحاط لا يحيط المحيط فلا يحيط مادون الواجب فالواجب فلا يكون المفتاح الاول  
للعلم بجميع المعلومات الا عند الله ثم ان قوله وعنده مفتاح الغيب معقولة مجرّدة والادنان الذي يقوى على الاحاطة بمعرفة هذه القضية  
نادر جدا والفرق انما انزل لمنفعة به جميع الناس فمن الامور المحسوسة الداخلة تحت تلك القضية الكلية امثالا لما يلي عن الحس العقل فقال  
وعلم في البر والبحر لان ذكر هذا المحسوس يكشف عن حقيقة عظيمة لذلك المقول وقدم ذكر البر لان الانسان قد شاهد احوال البر وكثرة ما  
فيه من المدن والقرى والجمال والندال والمعادن والنبات والحيوان واقا البر فاحاطة الحس باحواله اقل مع كثر ما فيها من الغائب والغير  
ايضا ثم افر من هذه المحسوسات كما انفعال وما شققت من رتبة الاليعلمها لا ينبغي حال رتبة الادان حتى يعلمها شتم عدل عن النجيب كثره  
المدر كان الى التعجب من صغر الدرك وخفائه فقال ولا جنة في ظلمات الارض وفي تخصيص الجنة والورقة بنسبه للمكلفين على المحسوس  
لان اذا كان بحيث لا يعلم امر الاشياء التي ليس لها ثواب ولا عقاب فلان لا يعلم امر المكلفين او لم شتم عاد الى ذكر القضية الكلية المجردة  
بعبارة اخرى فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فان في الكتاب والاحبة ولا رطب ولا يابس عطف على رتبة وداخل في حكمها  
كانه قبل ما يلفظ شئ من هذه الاشياء الا هو يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله لا يعلم الا في كتاب مبين ومعنى الا في  
كتاب مبين احد الكتاب المبين على الله او اللوح قال علماء التفسير يجوز ان يكون الله جل شانها ثبت كيفية المعلومات في كتاب من قبل ان  
يخلق ليقف الملائكة على نفاذ علمه المعلومات وانه لا يغيب عنه شئ فيكون ذلك عزة كاملة للملائكة الموكلين بالوحي المحفوظ لانهم يعلمون  
به ما يحدث في العالم فوجد انه موافقا لولا ان اذ كان احوال جميع الموجودات في ذلك الكتاب على التفصيل التام امشع تغيرها والا لزم الكذب  
او الجمل فيصير كنية جملة الاحوال في ذلك الكتاب سببا تاما في ان يمنع تقدم ما نأخر وما خا ما تقدم شتم لما بين كمال علمه ودره بديان كمال  
قدرته بقوله وهو الذي يوفيتكم اي يوفى انفسكم التي بها تدرون على الادراك والقياس ذلك ان الارواح الجمانية تغور حالة القو  
من الظاهر الى الباطن فيتعطل الحواس عن بعض الاعمال واما عند الموت فتغير جملة البدن معطلة عن كل الاعمال فلهذا كان النور احوال الموت  
فصح لفظ الوفاة على النور من هذا الوجه ويعلم بان حتم اي ما كسبتم من العلم بالتمارين ومنه الجوارح الاربع واللسان شتم يتبعكم فيه الى  
بورد اليكم ارواحكم بالتمارين بقضاء اجل مسمى الى اعمالكم المكتوبة وقضاء الاجل فصل مدة الغمر من غير هاتم لما ذكر انهم يمتهم اول شتم يوقظهم ثانيا  
كان ذلك جارا بجملة الاحياء بعد الامانة فالجزم استدلال بذلك على صحة البعث القيمة فقال شتم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون في علمكم  
ونهاركم وجميع احوالكم واوقاتكم واعلم ان في الاله اشكالا لان قوله ويعلم ما جرحتم بالتمارين ينبغي ان يكون بعد قوله شتم يبعثكم فيه فان البعث  
في التمارين مقدم على الكسب فيه بل على تعلم العلم بالكسب يمكن ان يحتاج بان المراد ويعلم ما جرحتم بالتمارين لما فيه يدل قوله جرحتم دون جرحوا  
شتم يبعثكم في التمارين لان في العرض بيان احاطة علمه وقدرته بالزمانين المحيطين بالليل ولعل صاحب الكشاف عدل عن التفسير ان قال  
هو الذي يوفيتكم بالليل والخطاب للكفر في انهم مسندون الليل كالحيف الانشراح الانشراح والاستلقاء ويعلم ما جرحتم بالتمارين ما كسبتم  
من الاثام فيه شتم يبعثكم من القبور فيه اي في شأن ذلك ان قطعتم به اعماركم من النور بالليل كسب الاثام في التمارين من اجله كقولكم فيهم دعوتهم  
فنقول في امر كذا بالقبض اجل مسمى وهو الاجل المذكور وهو من لم يبعث الموت وجراهم على اعمالهم شتم الى مرجعكم وهو المرجع الموقوف الحاصل  
والاصوب عندنا ان بقى الخطاب عام وكذا الكسب التمارين ينبغي ان لا يقيد بالا اتمام اما الضمير فيه فيكون جارا بجملة اسم الاشارة الى الكسب  
البعث هو البعث من القبور الى اخوات الله اعلم الناول دان در به هذه الحقائق والمعالن الذين يخافون اي يرجون ان يجزوا الى  
ربهم بحجج بان العناية وتحقق لهم ان ليس لهم في الوصول الى الله من دون ولى من اولياء ولا شفيع يعين من الانبياء لان الوصول لا يمكن  
الا بجدد بالحوادث الذين يدعون اخبر عن الفضل انهم جلسوا به بالعدو والعش كمال قالنا جليس من ذكرى فلا تظنهم عن مجالسنا  
فانهم يطلبون في متابعتك لا يريدون الدنيا ولا الآخرة ولكن يريدون وجهه كل له سؤل ويرى ومن هب فضلكم رسول في ديني صا  
قال المحققون لا ارادة احتياج يحصل في الشك بل بالفر من بعد حتم بصر الله فصاحب كذا لا يهتد الى الا نهار ولا يجد من دون  
الوصول الى الله سبحانه سكونا ولا فرا ما عليكم من حسابهم من شتم يبعثكم الى الله لنا معلنة الحسنات الموصلة والنوخذة فالهاتم بالسؤال شتم ذلك  
ليكون عليكم ثقالا وما من حسابك عليهم من شتم الى الله الذي لنا معهم في الحسنات من النور والوصول والوصول اليك الى ذلك حاجة ليشغل عليهم  
فقطرهم فيك فلوهم بالطرد فنكون من الظالمين بوضع الكرم مقام الجرفانك بعشجيرة قلوبكم كقولهم واخضر جناحك للوفيين كذا شتم انبعضهم  
يبغض ليشكر الفاضل بصبر المفضول فيستوبان في الفضل فلهذا قبل سليمان ولا يوب كلبها نعم العبد مع قدرة سليمان على سبب الطاعة  
وعجز ابوبعنه ومن شتم الفاضل في المفضول وفيه فضل على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله ومن فتنه المفضول في الفاضل حسد على





يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور غالا الغيب الشهادة وهو الحكيم  
القرارة توفيه واسمونه ما لخره الباقي تاء التانيث قل من يخفيكم من الانحاء سهل ويعقوب عباس الباقي بالشدة وقية  
بالكسر حيث كان بويكر وحج الباقي بالضم مجانا ما لخره وعلى خلف انما نابدق لا مال اعاصم الباقي انجيتنا حل الله  
بالشدة بدي بدخره وخلف غاصم هشام الباقي بالتحقيق بعض انظر واشباه ذلك بكسر التوبي ابو عمر وسهل ويعقوب وحرفه  
واين شينو عن هل بكه وابن ذكر ان يفسدك بالشدة بدين عام الوقوف حفظه لا يفرطون الحق الحاسبين وخفيه لاحتمال الاضماوي  
يهولون لمن انجيتنا وتعلق لمن بعض القول في تدعونه اجمع الشاكرين بشر كون باس بعض يفهم وهو الحق بوجوه كل مستقر للابتداء  
على الهيد مع شدة انصاف الخي يعلم غير الظالمين يتقون ولا شفع للشرط مع لعطف منها كسوا لانقطاع النظم مع انصاف المعنى لا الاختلاف  
ان يكون الدين خفيه وذك وقوله لهم شر ارجع لهدك انتا الهدك العالمين لان التقدير امرنا بان ايقنوا بقوة تحضر الحق بالحق يكون  
والشهاد الجليل القس من الدلالة على كمال قدرته وحكمته قوله وهو افاهه فوق عباديه والمراد منه لقوته بالقدرة والتعجب كقيا  
امر فلان اي ناعلى نقدر منه ولا ربنا المكنات باسها حتى نضرب الواجب قبلنا من حين العدم الى حاله الوجوه والعكس ينسبها كيف يشاء  
صوتها كن اصغليات ذوات واصفا نفوسا اولى انا اخلط اوكنا ومن جملة تهمه ارسال الحفظة وهي جمع حافظ على عبيد بعبطنا لاهم من  
الطاعات والمعاصي والمباحح لانهم مطلقون على قول انهم ليعلموا ما بلقظ من قول لا اله الا الله ربنا عبد وعلى اعلم بقوله تعالى  
واما صفوا القلوب كالجمل والعلم فليس في الابان ما يدل على اطلاعهم عليها وعن ابن عباس من مع كل انسان ملكين احدهما عن يمينه والاخر عن  
فاذا تكلم الاشارة كنهها من على اليمين واذا تكلم بسنة قال من على اليمين من على اليسار انظر لعله يتوب عنها فان لم يبتك كتب عليه  
العلم من فوا هذه الكنية ان المكلف اذا علم ان الملائكة الموكلين عليه يكتبون اعماله في كتاب يرفع بعرض على رؤس الاشهاد في موقف القيمة  
كان ذلك دجرا لعل القبايح ومنها ان يؤذن تلك الصفات بوج القيمة فان وزن الانحال عن كبر ومنها التقدير فاعلم ان المكلف ان يؤمن بكل  
ما ورد به الشرع وان لم يعرف وجه الحكم في بعض ذلك وقال بعض الحكماء الحفظة النفوس القوي لجباينة التي يحفظ الاركان مع طلبها  
المضادة على اعتراضها قال بعض العلماء منهم النفوس البشرية والارواح السفلية مختلفات بجواهرها متباينة بما بها انها بعضها خيرة وبعضها  
شريرة وكذا القول في الذكاء والبلادة والخيرة والندالة والشرف والخساسة ولكل طائفة من هذه الارواح السفلية روح سماوي وهو  
لها كالابن المستقر والسيد ارجع بقية علمها في بقية علمها على سبيل الروايات وعل سبيل الانها ما ان تحرك الارواح الخيرة  
لها سيادى من عالم الافلاك وكذا الارواح الشريرة وتلك المبادى في مصطلح يسمى بالطباع النام لان تلك الارواح في تلك الطبايع والاختلاف  
نات كها وهذه الارواح السفلية المولدة منها اضعف منها لان العلولى في كل باب اضعف من علته ولا صفها الطسما والعد في هذا الباب  
كل ادم كثر وقيل ان النفوس الفارقة بمثل ما يباسها وبنائها في الطبيعة والمهمة من النفوس المتعلقة بالابد تحفظها ويعينها حتى اذا  
جاء اجلها الموت اى رفته وان اذاتة توفيه رسلنا اى يادنا وتقوضنا فالموتى بالحققة هو الله نعم ما قال الله يتوفى الانفس حين موتها  
وهو لا يرسل اتباع تلك الموتى في قوله يتوفىكم ملك الموت وهم الحفظة باعبانهم غيرهم فيه قولنا شهادتها الثاني ليكون ملائكة الروح  
والنجا وهم الرضا يتوفى ملائكة الكرنا الاخران وهم الكروبيوت وعن جاهد جعلنا الارض مثل المسك للملك الموت يتناول من يتناول ومن  
اهل بيت لا يوطؤ عجلهم في كل يوم مرتين وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما امرهم الله نعم وفيه ملح لهم بالعصمة ثم ودوا الى الله اى الى  
حكمه وجزاؤه عليهم الحق صفوان والفتية ردوا الى الملائكة بعبه كما يموت بنوادهم يموت اولئك الملائكة او الى البشر اى انهم بعد وفهم  
يردون الى الله نعم طلع انهم كانوا في الدنيا تحت تصرفات المولى الباطل وهو النفس الشهوة والعقل ما ما توافوا حق المولى الحق وقية  
بان لا شئ اخر ذاه هذا الهيكل المحسوس هذا الهيكل بغير متبا والاشمار والبرق وفي لفظ الرادشادة الى ان الروح كان موجودا قبل  
البدن وقد تعلق به زمانا ثم رد الى موضعه لاصلي وهو عالم الارواح حين تارة رجع الى ربك لاله الحكم كقولنا ان الحكم وهو سرع الحاسبية  
حسا يا قبل ان نع طاس الحسول بنفسه ضد واحد لا سبعة كلام عن كلام وقيل بحاسبية كل شئ واحد الملك باذن الله نعم لان لو حاسب الكفاية بذا  
التكلم معهم وهو محال القول ولا تكلم الله وقال الحكم معنى سرعة الحاسبية طوبى للملكات في الهبتا على النفس ان قطع العلق قبله كان في  
كثرة حجبنا وزينة وبعد عارضا بعضنا بعضا هو اعلى كبحسب الملك يكون الثواب وضد ذلك لا يوصل لادنا الحفظة ولا الخيرة  
حركة ولا سكونا لا يظهر منها في جوفه بفسه اثر من اثار السعادة او ضدها قل او كثر وهو انما يكتسب الاحمال قال الجاني ههنا لو كان كلاما  
قدما لو جيل يكون متكلم بالخاصية لان وقبل خلقه وذلك محال لان الحاسبية بعبه حكاية على تقديم وعروضها لعلها ما كان قبل العالم  
عالم بان يفسه ويعيش حيا عالم بان يفسه لا يعلم ثم عدد لطفه وحسنه بقوله قل من يخفيكم من الانحاء من ظلمات الليل والحق

الانسان

مجازاً عن محاورها وهو لها بقا اليوم الكثرة يوم مظلم وذو كواب كانه ظلم عليه وجه الخلاص فيجعل ان يكون الظلمات با  
وظلمات البرزخ للبل وظلمة الشهاب وظلمات البحر مما عظم الله تدعونه في موضع الخالق فخرته ومفعول لاجلها اوت  
او مفضل خاص والمراد ان الانسان عند حصول هذا الشدايد بان بامود واحدها الدعاء الثاني للتضرع والثالث للاحلاص  
بالقلب هو المعنى بقوله وخفيته ورابعها التزام الشكر وهو قوله ان يجتنب من هذه الظلم والشدة لئلا يكون من الشاكرين فيبين  
الله سبحانه انه اذا شهدنا لفطرة السليمة في هذه الحالة بانه لا يلجأ الا الى الله ولا معول الا عليه وجبان بقي هذا الاطلاق  
عند كل الاحوال والافات ثم بين ان نبيهم من تلك المحاور ومن سائر موجبات الحزن والكره ثم ان ذلك الانسان بعد علم  
الترابط المحل وهو عبادة الاوثان والحق وهو ابتاع الهوى بالجملة فعادة اكثر الخلق ذلك اذا شاهدوا الخوف خالصا واذنقوا  
لما لا امن والفرع عما شروا ثم ذكر نوعاً اخر من ذلك التوحيد مقدر فابنوع من التوحيب فقال قل هو الفاعل واللام للعلم  
او للجنس فيفيد ان من الذي عرفه وقادر وهو الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم كما مطر او الحجارة  
مثل ما امطر على قوم لوط وعلى اخوان العليل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من قبل اكرهم  
وسلاطينكم او من جهة سفلكم وعبيدكم وقيل هو حبس المطر والبيان او بليستكم شيعاً في جمع شيعته اي مجاطكم فرقا  
مختلفين على اهواء شتى كل فرقة منهم شائعة لافام ومعنى خلطهم ان يوقع القتال بينهم فيخلطوا ويشتبكوا في  
ملاحم القتال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان لا يبعث على امي عذاباً من فوقهم او من تحت ارجلهم فاعطى ذلك وسئلته  
ان لا يجعل باسمهم بينهم فبعثني واحبته في جبرئيل ان فناء امته بالسيف قلت الاشاعرة في قوله او بليستكم شيعاً دلالة على ان  
الاهواء المختلفة والاداء الفاسدة والبدع كلها من الله تعالى في قوله ويديق بعضكم ناس بعضاً اشارته الى ان المعاصي  
وانواع الظلم مستندة الى الله تعالى وقالت المعتزلة لا بد لا بد الا على انه تعالى قادر على اقتبح والتراجع في انه هل يفعل  
ذلك ام لا واجب بان الية ذلك على ان القدرة على هذه الامور تخص به وهذه الامور فاقعة فيكون هو فاعلمها با  
لضرورة انظر كيف تصرف الآيات تقر بالدلائل الواضحات وقد قال مثل ذلك فيها قبل فالتقدير انظر كيف تصرف  
الآيات ثم هم يصدقون فلا غرض عنهم بل تكررها لعدم يفهمون وكذا يربى اى بالعذاب المذكورة في الآية السابقة بقصر  
قولك يعني قرئنا ومن ذان بينهم وهو الحق اى لا بد ان ينزل بهم وقيل اى بالقرآن وهو الحق لانه كتاب منزل من عند  
الله وقيل اى بتصرف الآيات لانهم كذبوا كون هذه الاشياء دلائل قل لست عليكم بوكيل اى يحافظ حتى اجازكم  
على نكاحكم واعراضكم عن قول الدلائل انما انا منذر لكل بناء لكل خير يخبره الله تعالى مستقراً مستقراً وموضع استقرار  
المراد بالبناء المناسبات لان البناء قد حصل المعضن لعذاب الله والاستعداد للسلب على الكفار بالقتل والاسر والقهر وقتا  
ومكانا يحصل منه من غير خلف ولا ناهي ومن سوف تعلمون فمنه من الهند يد ما فيه ثم بين ان اولئك المكذبين ان صنوا الى  
كفرهم وتكذيبهم الاستهزاء بالدين والطعن في الدين لوسول فانه يجب الاحتراز عن مجالستهم فقال واذا زانت ايتها الس  
الذين يخوضون فيناياتنا والخوض في اللغة حيازة عن المفاوضتة على وجه اللغو والعبث وقرئ عنه قول المعتزليين  
انه في الآية شروع في اثبات الله على سبيل الطعن والاستهزاء وكان قرئ في اندتهم يفعلون ذلك فاعترض عنهم  
بالقيام عنده لقوله بعد ذلك فلا تقعد وقيل المطلوب ان لا تكار وكل طريقا فاده هذا الغرض وان كان  
عز الفضا من مجلسهم فانه يجوز المصير اليه هذا عند عدم الخوف اما مع الخوف فهذا الغرض ماقط والفتنة واجبة  
لعم كل ما وجب على الرسول صلى الله عليه وسلم فاعلموا ظاهر الخوف اول بظهر ولم يبق الا لم يبق الا اعتماد على الكايف  
التي يبلغها واياها يستيتك الشيطان ان سفلتك بوسوسة حق ينسى الهوى عن مجالستهم فلا تقعد  
بعد الذكري بعد ان تذكر النهي مع القوم الظالمين اى معهم فوضع الظاهر موضع المضمر لتنبه عليهم  
بالظلم قال اللب الذكري باسم للتذكيرة وقال الفراء هي الذكريات في الكشاف بناء على مذهبه يجوز ان يرا  
وان كان الشيطان يستيتك قبل الهوى فخرج مجازاً المستهزئين لانها ما شكرنا لعقول فلا تقعد بعد  
الذكري بعد ان ذكرناك فتنها وبنها كعليه معهم قال الجبائي اذا كان عدم العلم بالشئ يؤسقط  
التكليف فعدم القدرة على الشئ اولى بان يوجب سقوط التكليف وهذا يدل على ان تكليف ما لا يطاق  
لا يقع ولا يدل على ان الاستطاعة حاصلة قبل الفعل لانها لو لم تحصل لامع الفعل لم يكن الكافر

قادر

فادع على الايمان فوجب ان لا يوجه عليه الامر بالايمان قال ابن عباس قال المسلمون لمن كما كلفنا  
استهزاء المشركون بالقران وخاصوا فيه فتناغمهم لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام وان نطوف  
بالبيت فتركنا الرخصة ان يعقدوا معهم ويدكرهم وبغهم وهم يقولون وما على الذين يتفقون اى الشرك  
والكبر والنفوخ من حسابهم من ذنوبهم التي يحاسبون عليها من ثمنى ولكن ذكرى اى ولكن يدكرهم  
تذكيرا ولكن عليهم ان تذكرهم او ولكن الذي تاملوهم به ذكرى ولا يجوز ان يكون عطفنا على عمل من  
شئ كقول القائل ما في النار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك فان الذكرى ليس من  
حساب المشركين ثم كذا اعراض عنهم بقوله وذرا الذين والمراد ترك معاشرتهم وملاطفهم والمبالاة بهم  
لا ترك لان ذراهم وتذكرهم كقولهم فاعرض عنهم وعظمهم وصفهم بوصفين الاول انهم اتخذوا دينهم لعبا  
وتلهوا ودينه وجوه اتخذوا الذي كلفوه ودعوا اليه وهو دين الاسلام لعبا وتلهوا حيث يحضرون واستهزاء واتخذوا  
ما هو لعبه للهوى بعبادة الاوثان وعنه ما دينهم والمراد ما كانوا يحسبون به مجرد التقليد والهوى كغيرهم الظاهر  
والسوابب والمراد ان المشركين واهل الكتاب اتخذوا عبادهم لعبا وتلهوا كالمسلمين حيث اتخذوا عبيدكم كما شرع  
الله تعالى قال ابن عباس وهو اشارة الى من جعل دين الاسلام وسيلة الى المناصب والباسات والغلبة  
والجلال لا لانه حق وصدق في نفسه وبوكه هذا الوجه الوصف لثاني وهو قوله وعرضتم المحجوة الدنيا  
كانهم عرضوا عن حقيقة الدين واقصروا على تزيين الطواغر ليتوسلوا بها الى حطام الدنيا وذكرى بهى بالقران  
او بالدين القويم مخافة ان تبطل نفس قال الحسن ومجان هذا ان تسلوا الى الهلاك والعدا بترهق بسوء فعلها واصلها  
المنع فالمسلم البه وهو العذاب يمنع المسلم ومنه الباس للجماع لا مناعه من غيره وقال قتادة يحس في جهنم ومن  
ابن عباس تقصير ليس لها اى النفس من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل ان تعدل كل فداء لان الفداء  
بعد المعنى بمثل لا يؤخذ منها قال في الكشاف فاعل يؤخذ قوله منها لا اضل بعدل لان العدل ههنا مصدق فلا يستند  
اليه لاخذ واماني قوله ولا يؤخذ منها عدل فمعنى المعنى بفتح اسناده قلت ان فترا لاخذ بالقبول كما في قوله  
ياخذ الصدقات ارتفع الفرقا واثنا المتخذون هم الذين انسلوا بما كسبوا ثم بين ما بهم ضاد وامرهم وعلمهم  
بقوله لهم شراب من جهنم ثم رد على عبدة الاصنام بقوله قل ادعوا من دون الله لئن افعلنا لانتفعننا ولا ينفعنا  
اى لا يعقد ر على النفع والضرر وزاد اذ في الاستفهام اى يرجع الى الشرك بعد اذ انقضى الله نعم منه وهذا نال الاسلام  
فان اردة عود الى الحالة الاولى التي كان الانسان عليها من الجهل كقوله والله اني جئتكم من بطون امها تكلم لا تعلمون شيئا  
كالذي استهوت به محله التصيب على الحال من الصبر في زراى تنكص على العقبين مشبهين من استهوت به وهو استفعال من هو  
في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت هوى اى سقوطه من الموضع العالي الى الوهدة العميقة كقوله ومن يترك الله فكلنا  
خر من السماء وقيل اشتقاقه من اتباع الهوى وجعل خال اخرى كن من الصبر في استهوت وكذا الجملة بعده ومعنى الحق الزود  
في الامر بصيب لا يهتدى الى بحر جهنم منه ومنه صخرات الروضة بالماء اذا امتلأت فزده فيها الماء اى هذا المستهوى اصحابه  
رفعة يهتدون الى الهدى اى ان يهتدوا الطريق المستوى فيكون مصدرا ووسمى الطريق المستقيم بالهدى بقولوا لم  
انثنا او الدعاء في معنى القول وهذا بناء على ما ترجمه العرب معتقده من ان الجن والعنلان يستهوى الانسان ويستولى عليه شبه  
به ايضا عن طريق الاسلام النابح لخطوات الشيطان والمسلمون يدعون الى الحق وقد اعتصم الله تعالى بالجن غير ملتفت اليهم وقيل  
ان لذلك لكا فاصحا يادعون الى ذلك الضلال وبهمونة يانه هو الهدى وروى ان الآية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فانه  
كان يدعوا به الى عبادة الاوثان قل ان هدى الله وهو الاسلام هو الذي يحق ان يستعهد وما وراءه عى وضلالا وامرنا بالنسليم  
لربنا لعالمين وان اقبوا قال الزجاج لا بد من تاويل يستقيم الغطف فالتقدير امرنا بالنسليم ولا نفهم او امرنا ان اسلموا وان اقبوا  
قبل الله في العدل عن الظاهر ان المكلف كالفاني لم يسلم فاذا اسلم صار كالحاضر وتقدير الآية ان علق الامر بان يكون من باب  
الاضلال من باب التزهد والاول ما ان يكون من صالح القلوب ومن افعال الجوارح وربنا اضلال القلوب بالايمان بالله و  
الاسلام وهو قوله بالنسليم وربنا اضلال الجوارح والصلوة وهو قوله وان اقبوا ثم اشار الى جوامع التزهد بقوله وانفقوا  
ثم قال وهو الذي كلفنا محشر ونعلم ان منافع هذه الاعمال انما تظاهرها في يوم المحشر ثم دلى على وجودها في







الصفات

الصفات

الصفات

في معارج الكمال وازدياده في ذلك على سبيل الدوام والاستمرار فان مخلوقاتنا كانت متناهية في الذات وفي الصفات الا ان  
 جهات دلالاتها على ذاتها وصفاتها غير متناهية كما قال امام الحرمين معلومات الله غير متناهية ومعلوماته تلك المعلومات ايضا غير متناهية  
 فان الجوهر اضرى من وقوعه في اجزاء لا نهاية لها على ابدل ويمكن انضمامه بصفات لا نهاية لها على ابدل فكل تلك الاحوال التقديرية ينفك  
 الله تعالى وكل تلك الاحوال والاعمال على حكمه الله تعالى وعظم قدرته وادراك الجوهر الفريد فكيف كل المكنون وهذا قبل التسليم في الله تعالى له تعالى  
 فاما التسليم في الله سبحانه فانه بلا نهاية والمكنون هو الملك النازل على العرش والعبودية والعبودية من الرتبة قال بعضهم تسبحانه اراه  
 المكنون بالعباد قالوا اشوق له التواضع حتى راى العرش الكوسى المنزه الاجرام العلوية وشوقه الى الارض في تحت لثمة فزله ما فيها من ابدان والنجاة  
 عن انزعاس من انشاها بهم الى السماء واره ما فيها وما في الارض من العجائب راى عبدا على فاحشة فذبحه عليه وعلى اخر بالهلاك فقال الله تعالى  
 له كف عن عبادي فهم بين خلال ثلاث احوال ما ان جعل منهم ذرية طيبة او يوتوبون فاغفر لهم والآخر من ولائهم وقال الاكثر ان هذه الازالة  
 كانت بعين البصيرة لان ملك السموات الارض لا يرى ولا يسمع بالعقل ولواريد نفس السموات والارض صار لفظ المكنون ضايعا وايضا قوله  
 فلما جاز على الليل جاز على الشرح والتفسير للملك الا انه قد ثبت انه استدلل بتبديل الاجرام وامكانها وحدوثها على وجود الاله الواجب الحكم  
 ثم قال بالآخرة وتلك الجنة والجنة بالعباد لا يصير محجرا على قومه وايضا الازالة بالعباد يفسد العلم الضوئى بالاله الفادى مثل هذه المعنى  
 لا يوجب المدح والثواب كما للكنافة في الآخرة وايضا اليقين عبارة عن تحصيل علم بالناظر اذا كان مسجوبا بالثبات فكل من ادعى ابراهيم يستدل  
 بما وليكون من المؤمنين وليكون من المؤمنين زبيرا وعلنا ذلك ذلك ان الازالة قد تبصر سببا للمحو لا ليقان كما في حق فرعون ولقد اراه  
 ايانا كما كنا فذلك راي وايضا الانسان لا يمكن ان يحل بالعباد اشياء كثيرة دفعة واحدة على سبيل الكمال ويتقيد بالامكان لا يكون لها دوام وبقاء  
 ويتقيد بالبقاء يكون شاعلا للرائى عن الله اما اذا نظر بعين البصيرة في المخلوقات وعرف حدودها وامكانها وعرف ان كل ممكن يحتاج الى  
 الصانع المحيى الواجب فكيف بها من المقدس من قد طالع صفته المكنون بعين عقله وسمع باذن قلبه شهادتها بالاختصاص والافتقار لله وهذه  
 الرتبة باقية غير ابدية ولا شاعلة عن الله بل هي شاعلة للقلب الروح بالله وهذه الرتبة وان كانت حاصلة لجميع الموحدين لقوله سبحانه  
 ايانا في الافاق وفي انفسهم الا ان الاطلاع على تفاصيل اثار حكمته الله تعالى كل واحد من مخلوقات هذه العالم لا يحيط بها وانواعها واصنافها  
 واشتراكها وعوارضها ولواحقها كما لا يحصل الا كما لا يرباها هذا في كل واحد من مخلوقات هذه العالم لا يحيط بها وانواعها واصنافها  
 قلبه عن اخلال شبهة فاذ اكثر الدلائل وتوافقت تطابقا كان لكل واحد منها نوع فاعرفه وبكون جازما بحجج كذا في الذكر من الواحد  
 ويزداد النفس بكل منها فورا وشرافا وانساها الى ان يحصل الجزم وبكل الايقان ويطلع شمس العلم والعرفان الى حيث اتبع لها من الارتقاء والنباهة  
 وذلك قوله فلما جاز على الليل قال في الكشاف انه معطوف على قوله واذا قال ابراهيم وقوله طوبى لى ابراهيم وقوله وكذلك لى زبيرا جلد وقيل غير  
 به المعطوف والمعطوف عليه بنى على الليل واجنه الليل والتركيب يدور على الترتيب والجن والجنين وقبل جن عليه الليل لى  
 اظلم عليه فلا جعل هذا الضمير على ما يعلم واما اجتهادنا ستر من غير يقين بعد اظلم واعلم ان كثير من المفسرين ذكروا ان ملك الملك الزمان  
 راى زبيرا عبرتها العبرن باقره بولد غلام ينادى في ملكه فامر بدين كل غلام بولد فحملت ابراهيم وما اظهرت حملها للناس فلما جاءها الطلق  
 ذهب الى كفت جبل وصعد ابراهيم وسد الباب بحجر فاجبر لى ثم فوضع اصبعه في فيه فصير في منه رزقه وكان يتبعه جبرئيل  
 وكانت الام تاتيه احيانا وتوضع ويقي في الغار حتى كبر عرف ان له ربا فقال الام فقال لها من ربي فقالت من ربك فقالت بوب فقال لا بوب  
 من ربك فقال ملك البلد فغضب ابراهيم فجهلها بوبتها فنظر من باب الى الغار لى ما يستدل به على وجود الرب على سبحانه فزبيرا الجحيم الذي كان  
 اصغر النجوم في السماء فقال هذا ربي الى الفضة ثم منهم من قال كان هذا بعد البلوغ واوان التكليف ومنهم من قال كان هذا قبل البلوغ واكثر  
 المحققين على فساد هذا القول لوجوه منها ان القول بربوبية الجحيم كبر بالاجماع والكفر لا يجوز على الانبياء بالاتفاق ومنها ان ابراهيم كان قد عرف  
 ربه قبل هذا الواقعة لان الله تعالى اخبر عنه انه دعا اياه الى التوحيد بالرفق مرا ببقوله بالاثبت له عبدا لا يسمع ولا يبصر لا يات وفي هذا الموضع دعا  
 اياه الى التوحيد بالكلام الحسن والدعوة بالرفق مقدمة على الدعوة بالحسنة والغلظة ومنها ان هذه الواقعة كانت بعد ان اراه ملكوت السموات  
 والارض بدليل فاء التعقيب قوله فلما جاز منها انتم وصفر بقوله اذ جاءه ربه فقبل ساجدا ومدحه بقوله ولقد انبأ ابراهيم ربه فقبل  
 اى من اول زمان الفطرة ومنها قوله عقيب هذه الفضة وتلك الجنة ايتنا اها ابراهيم على يومه ولم يقل على نفسه ومنها انه قال بعد الفضة يا  
 قوم ائني بربكم مما تشركون مع ائتما كان في الغار لا قوم ولا ضمير ومنها قوله وناجته قومه وفيه دليل على انما اشتغل بالنظر في الكواكب  
 بعد ان ابن خالط قومه وراهم يعبدون الاصنام ودعوه الى عبادتها فقال لا اجد الا بيلين ردا عليهم وتنبها على قساقولهم وبؤسك  
 قوله وكيف اخاف ما اشركنم لا تريد على انهم كانوا قد خوفوه بالاصنام في قصة هود ان يقول الا اعرناك بعض الهينا بشيء ومنها ان تلك  
 الاله كانت مسبوقة بالتهار وكان ينبغي ان يستدل او لا يفرح بالشمس على عدم الهيتها ثم تبطل الهية الفرسا والكواكب بالطريق الاولى  
 ولما لم يكن كل علما ان المقصود الزام القوم والزامهم والابناء باقول الكواكب لا ترفقت كما للمع القوم حال طلوع ذلك النجم ثم امتدت

انما قال

المناظرة لان طلعت الشمس من ههنا احتمالا لان الاول ان يقال ان هذا كلام ابراهيم بعد البلوغ ولكنه ذكره بانظهم حتى يرجع اليه فيبطله مثاله ان  
يقول المناظر من يزعم قدام الجسم الجسم القديم فان كان كل فلم يشاهد وزنه متراكما متغيرا فنقول الجسم قديم اعاده لكلام المخم لان المخم  
عليه او المراد ههنا في زعمكم واعتقادكم كقول الموحدين الجسم لاله جسم محدود في زعمه واعتقاده قال نعم ويوم يناديهم فيقولون ان شريكا  
وقال ذوقنا انت العزير الكونيم اي عند نفسك كان ثم يقول بالاله الاله في عهدهم والمراد منه الاستفهام على سبيل الانكار لا انما سقطت  
الاستفهام لادالة الكلام او اخبر القول اي يقولون ههنا في راجد القول كثيرا فيرفع ابراهيم الطوائع من البيت واسمعيل دينا اي يقولون دينا  
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم اي يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله كبريا وذكروا هذا الكلام على سبيل الاستفهام او امره قد عرف من قبلهم  
الاسلامهم وبعد طبعهم عن قبول الدلالة انما يوضح بالضرورة فيقبلوا قوله فالاستدراج وذكر كلاما بوجهه كونه مساعدا لهم مع ان ابراهيم  
كان مطمئنا بالايان فكان بمنزلة المكروه على كلمة الكفر حيث لم يجد الى الدعوة المأمور بها طريقا سوى ذلك واذا جاز ذكر كلمة الكفر ليجلج تعوي  
الى شخص واحد كقوله تعالى الا من اكره نفسه وقلبه فمطمئنين بالايان فلا يجوز ذكرها لخالصهم غفر من الكفر والعقاب لا بد ان اوله فان  
العلماء ان المكروه على ترك الصلوة لوصله حتى قيل استحقوا الجوشم اذا جاء وقت الفصال مع الكفار وعلموا واشغلت الصلوة اخبرهم عسكرو الاسلام فيفسد  
يجب عليه ترك الصلوة ولا يشغل بالفصال حتى لوصله وترك الفصال ثم ان من كان في الصلوة فرأى طفلا او امرأ شرب على غريق او حوت  
وجب عليه قطع الصلوة لانقاذها ومثل هذه الواقعة قوله فمطمئنين بالايان فيجبون فقال اني سقيم وذلك انهم كانوا يستدلون بعلم النجوم على الحوادث  
المستقبله فوافعهم ابراهيم على هذا النظر في الظاهر مع انه كان يربطه في الباطن فهو يصل بذلك الى كسر الاصنام قال المتكلمون انه يصح  
من الله تعالى اظهار خوارق العادات على من يدعي الالهية لان صورة هذا المدعى شكله يدل على كبره فلا يروج التلبس ولكنه لا يجوز ان يظهر  
على يد من يدعي النبوة كاذبا لان التلبس يوجب الضلال لان دلائل بطلانه جليلة ومنه ذلك استدراج  
للمقبول الدليل فكان جازما الاحتمال الثاني انه ذكر ذلك قبل البلوغ فلعله خطب به لشدته ذكره قبل بلوغه اثبات الصانع سبحانه فنفكر في  
الخير فقال ههنا رب فلما اقل قال لا احب الا فلن ثم انه تعالى اكل بلوغه في اثناء هذا الفكر فقال عند قول الشمس ان ترى ثيما تشركون واعلم ان القصة  
التي ذكرها ما من ان ابراهيم ولد الغار وتركه امه وكان جبرئيل ربه محتملة في الجملة لان الارهاص هو نقد في الحجر على وقت الدعوى جابر  
عندنا ولم يجوز الفاضل اذا حضر ذلك لزمان رسول من الله تعالى يكون تلك الخوارق معجزه لذلك لرسول قال في الكشاف فان قلت  
ايحى عليهم بالا قول دون البرزخ وكلاهما انتقال من حال الى حال قلت الاحتجاج بالا قول اظهر لانه انتقال مع خفاء واحتجاب وانا نقول الاحتجاج  
بالبرزخ في الاية لا يصح لانه تم بين انه نظر الى الكوكب قد كونه طالعا لا حين برزوغه بل هو مشاهدة التغيير الانتقال وكذا الى القمر والشمس  
دليله انه لم يقبل راي القمر بين بل بارتعاضا لو سلم فان احسن الكلام ما يحصل فيه حصة الخواص والوسائط والعلوم فالخواص يفهمون من الاقول لانها  
فكل ممكن محتاج والحاج لا يجوز ان يكون منقطع الحاجات فلا بد من الانتهاء الى الواجب بالذات واما الاوساط فانهم يفهمون من الاقول مطلق  
الكون فكل تحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم واما العوام فانهم يفهمون من الاقول القرب فكل كوكب يغرب فانه يزول نور وبه هيب  
سلطان ونهجه كما عزول ومن كان كفاة لا يضيح للالهية اقتضاها في الباب ان يقال ان لما ناثرات في احوال العالم السفلي ولكن تلك الناثرات  
لما لم يكن لها بد من انتمنا الكمال الى الواجب سبحانه وهو الاله الاعظم القادر على خلق السموات والنجوم والنبات فيجب ان يكون قادرا على خلق  
البشر وعلى تدبير السعليات بالطريق الاولى فلا يلزم من وضع الواسطة وضع المبدأ بحال ويعلم من قوله لا احب الا فلن انه لم يسم بوجهه والاكافا  
عنا فكان افلا وان لا يصح الجمع بين النور والظلمة ولا الصعود والهبوط ولا الصفات المحدثة وفيه ان معارف الانبياء استدلانية لاصور وزنه وان لا يسيل  
الى معرفته نعم الا نظر الاستدلال اما فلما راي القمر يارتعاضا يقال برزغ القمر والشمس ان ابتداء بالظلمة واصل البرزغ الشق كانه نور وحيث انظر الشق  
الازهر في قوله ان لا يضيح في ربه اشارة الى ان الهه لم يهتد الا من الله تعالى والعزير لخالصا على التمكن وازاحة الاعذار ونصب الدلائل  
ونيف بان كل ذلك كراه لا فالله به الذي كان يطلبه بعد ذلك لا بد ان يكون رايدا يلهيها فلما راي الشمس يارتعاضا قال ههنا رب اراد هذا  
الطالع او هذا المرئ او ذكر بناه بل الضياء والنور باعتبار الخبر هو رب مع رعايا الادب هو ترك النافيت عند اللفظ الدال على الربوبية  
كاله يقولوا بصفه الله علانية وان كانت بناء مباغته هذا الكبر الى كبر الكواكب جوا ونورا وقد برهن في الهية على انها مائة وستة وستون  
مثلا كره الارض كلها وانما يقصص ذلك الشمس او لا مع انه يلزم منه عدم ربوبية ما دونهما من القمر والكواكب لانه اراد الاخذ من الادوية  
الاخلاق لم يد النور والظلمة بالتصور باقوم ابي برزخ مما تشركون قبل لا يلزم من نفي ربوبية النجوم نفي الشربك مطا والجواب ان القمر لم يبرز غروب  
الا في الصور والمد كونه فلما اثبت انها ليست اربابا اثبت بالافتقار في الشربك على الاطلاق ومعنى وجبت وجهي للذي وجبت عبارتي لا  
فان من كان طبعه الفجر منفادا لامر فانه بوجه وجهه اليه جعله توجبه الوجه اليه كما يبرهن عن الطاعة واصل انظر الشق في تفضل الشربك بالورق  
والورق اذا اظهرها والمخيف لما نزل عن كل عبود سوى الله تعالى الى قال ابو العباس الذي يستعمل البيت في صلوة ثم ان قومه حاجوهم  
بالقليد تارة فقولهم انا وجدنا ابانا على اية وكفولهم بلوتبول اجعل الالهة الهما واحدا ان هذا شيء عجيب ومخوفين اياهم بالاصنام



اخبرناهم بقوله الخ جوف في الله وقد هذان اء لما ثبت بالدليل الموجب للهدى بصره قوله فكيف التفت الى محتمك الواهية والا  
 ما تشرفون به لان الخوف لما يحصل من يقدر على النفع والخير لا ان يشاء الا وقت مشيئة ربنا يخاف فخذف المضاف الى الا ان  
 ان ثبت فيشأ ان الى العقوبة في الا ان يربد ابتلا في الجنة والا ان يكن بعض تلك الاجسام من ضمنه مثل ان وحي يكون وكان فلا يصح  
 فيها طمس فبصيرة مكره من جنبه باذن الله تعالى وفائدة الاستثناء انه لو حدث به شيء من الكار من الايام المستقبلية لم يحمله الحق والجملة على  
 قدمه الاجسام وسع ربي كل شيء علما فلا يفعل الا الخير الصالح اقل لا يشك كون ان نفي لا ندل عن رب الا ان باب لا يوجب حلول العقاب  
 نزول العذاب وان الصلح لا يشاء الفساد العاجل لا ينافي الفادر ثم اكد ذلك بقوله وكيف تخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله  
 ما لم ينزل به سلطانا اذ لا سلطان فينزل وقيل انه لا يمنع عقلا ان يؤمن باتخاذ تلك الفماثيل والصو قبل للصلاة والدعاء ولكنه لم  
 يؤمر به والعلم انكم تنكرون على الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن في موضع الخوف ثم قال فاني للفرقة بين يعز فر يقي  
 المشركين والمؤمنين ولم يقل فابنا الحق بالامن فاما انتم اجتنبوا عن تركه نفسه والغرض من الحق بالامن ان كنتم تعلمون ثم استأنف الجواب  
 عن السؤال بقوله الذين امنوا الاية والمعزات الذين حصل لهم الامن المطلق هم المستحقون لكمال القوة النظرية مساواة الايمان ولكال القوة  
 العملية وهو وضع الاشياء في موضعها واليه الاشارة بقوله ولم يلبسوا الى لم يخلطوا ايمانهم بظلم قال لا يشك في الايمان الموجب للامن عدم  
 الظلم ولو كان ترك الظلم داخل في الايمان لم تكن هذا التقييد فائدة تثبت ان الفاسق مؤمن وقالنا المعتزل شرط حصول الامن حصول  
 الايمان في الايمان وعدم الظلم فوجب ان لا يحصل الامن للفاسق وذلك بوجوب حصول الوعد له ابد واجيب بان الظلم ههنا الشرك  
 لقوله ان الشرك اظلم من الظلم واجتماعه مع الاقرار بالصانع ممكن ومع بطلان اللبس معنى الخلط ويكون المراد الذين امنوا بالله ولم يشكوا  
 له شركا في العبادة فهو يهده ان القضية وردت في نفي الاضداد والانداد وانهم لا يلزم من عدم الامن المطلق حصول القطع بالعذاب  
 الابدي واعلم ان الحاجة في الله تارة يكون موجبة للعدم والاكثار كحاجة قوم ابراهيم وتارة يكون موجبة للمدح وذلك اذا كان الغرض تقييد  
 الدين الحق والمذهب الصحيح كحاجة قوم ابراهيم من قوله فلما جن عليه الليل الى ههنا واليه الاشارة بقوله وتلك نجنتا ايئنا هار شاكرا  
 اليها ووفضا ما رفع درجات من نشأ من قرأ بالاضافة وظاهرا ان رفع تبعك الى واحد ومن قرأ بالشوق فيكون كقوله ورفع بعضهم درجات  
 وقد تقدم في البقرة واختلفت تلك الدرجات فبطل اعمال في الاخرة وقبل تلك الحج درجات رفعة لانها غير ارتفاع الروح من حضيض  
 العالم البسماء الى اعلى العالم الوترط في قبل ورفع من نشأ في الدنيا بالثبوت والحكمة وفي الاخرة بالجنة والثواب او رفع درجات من نشأ بالحكمة والعلم  
 ان درجات حكمهم عليهم في رفع الدرجات بمقتضى الحكم والعلم لا موجب للشبه في الجراف النادر لراى ابراهيم ملكوت الاشياء الى بواطنها ليكون  
 الموقنين عند كشفها كما كان موقنا عند كشف الضلال المودع في اذر وقوه فلما جرح عليه ظلمة ليله البشرية امطر سبحانه لعذاب غيث الهداية  
 على ارض قلبه فانبت بدن الخلقة المودع في ملكوت قلبه فله نور الرشيد في صورة الكوكب طالعاس انوارها وحائنه فقال هذاربي اذ  
 به سره المالك كالا الكوكب ان لم يشعره نفسه كما قبل هوى فواديه ولم يعلم به يد فاجسم في عزه والروح في وطن فان كذب النفس فاما لك الكوكب  
 هذاربي ما كذب الفواد راى من الكوكب فقال هذاربي فلما احجب كوكب نور الرشيد بغلطات صفات الخليفة عند رجوعه الى رضا  
 ووافقه كوكب السماء القرب قال سر لا احب الا فلما اشع انضاح روضه القباب الى الملكوت بقدر الفرح فله نور الربوبية في مرآة الفهم  
 قال هذاربي فلما اذل عند رجوعه الى رضا من اذ دا شوق قال ان لم يهتد به ربيع جبل وصاف وبقية على وجود الخليفة لا كون من القوم  
 الضالين عن الحق كازر وقومه فلما انحرف جبل وصاف وخرجت شمس الهداية من غيم البشرية واشتد ارض القلب نور ربها قال هذاربي  
 فلما انلت شمس الهداية تفرأ وتغشا الغرب ابراهيم عليه عن شرك الا نانية ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب تبشر  
 الاضداد والانداد ونزعته الخلة عن الجهاث وخلصه تجل صفته الجاهل عشيكة الوهم والخيال فقال يا قوم اتي بربكم بما تشكروا وقد يدبر  
 في الضلال ان ابراهيم صلات الله الرحمن عليه جن عليه ظلمة الشبهة فظلم ولا في عالم الاجسام فخرجها الفلة في افق الغير فلم يرها تصح للالهية فار  
 منها الى عالم النفوس لم يدرك الاجسام فزها الفلة في افق الاستحالة فكان حكمها حكم ماد وبها ضعد منها الى عالم العقول المجردة فصادفها الفلة في  
 افق الامكان فلم يبق الا الواجب الحق ومن الناس من حل الكوكب على الحس والفر على الخيال والشمس على الوهم والعقل مراده ان هذه القوى المذكورة  
 الثلاثة قاصرة متناهية القوة ومدبر العالم فاهمها مستول عليها وحاجتها قومه لم يلبسوا استور شبههم على شمس عرفانه وقد هلك الى اليه بالعيان  
 فوالى البرهان الا ان يشاء ربه شيئا من الخذلان وهذا محال لانه وسع ربي كل شيء علما فاعلم باهل العرفان وباحباب الخذلان ولم يلبسوا  
 ايمانهم بظلم بشر لا لثقات الا غير من الاكوان حتى قال الجبريل اما اليك فلا وتلك يعنى اراءه الملكوت وشواهد الربوبية في مثل الكواكب  
 وصدق التوجه الى الحق والبرهان عما سواه والخالص عن شرك الا نانية والايمان الحقيقي بالعيان حتى ارتقى من الافعال الى الصفات ثم  
 الى الذات يتنا ابراهيم بذاتنا من غير سطحة حتى جعلها حجة على قومه من رفع درجات من نشأ بآثار الوهية عن حضيض الا نانية الله سبحانه  
 ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدا بنا ونوحا هدا بنا من قبل ومن ذرية داود وسليمان داود وابوب رؤوف ومؤسس







من كان غير مؤمن ولا وصل إلى الجنة وان فسرنا الهداية بالشوق لم يفد ذلك الا انه يفيد ان لا يكون المراد رسولا ولا نبيا واجنبيا ثم ان  
اصطفى بهم من بين المؤمنين في الخوض جيتواى جمعة ذلك هدى الله اشارة الى معنى التوحيد والنزول بيد ليل قوله ولو اشركوا الجحود وفيه  
دليل على ان الهداية من الله تعالى ليس للعبد فيها اختيار وفيه تهديد عظيم لقوله لكن اشركت يحبط نعمات والعرض من ذلك زجر لامة ولنا  
بغنى الانبياء الثمانية عشر الذين انبأهم الكتاب والحكم والنبوة لان ذلك يحكم العطف من تعابر الامور الثلاثة ووجه بان الحكم على الخلق في تلك  
الحكام على بوالى الناس هم العلماء والحكام على ظواهر الخلق وهم السلاطين الجامعون بين الامر والدين وهم الانبياء فالامور الثلاثة اشارة الى هذه الاصناف  
الثلاثة ومعنى اننا انبأهم انما بانى هذا الجنس العلم المحيط بما فيه واسراره ولوقبل المراد بالانباء الانبياء بالوجه التبريل كصفتهم  
وتوريتهم موسى والنجيل عيسى لم يشبه كل المذكورين لانهم تعالى ما انزل على كل واحد منهم كتابا على النقيض فان يكفر بها بالامور الثلاثة او بالنبوة  
فهو لا يعنى اهل مكة فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها كافر من اى البسوا كافرين به ادس توكيد لهم بها انهم وقفا على الايمان بها والقيام بمقتضاها  
كما هو كل الرجل بالشيء ليقوم به ويتبعه ولا يحافظ عليه ومن التوفيق قبل كل من ومن قبل اهل المدبر وهم الانبياء وقبلهم والمهاجرون وقال المحسن  
الانبياء الذين تقدم ذكرهم واخذنا الرجاء لقوله عقيب ذلك واليك الذين هدى الله فلو قال ابو جعفر الملائكة ضعفاء بان اسم  
القوم فلما يقع على غيرهم ادم وفيه دلالة على انهم تعالى تسهوا بنيتهم وبظاهر دين الاسلام على كل الاديان وقد وقع ما وعد كان اختيارا بالانبياء  
فصح اعجاز القرآن وفيها استدلال للاشارة على انهم تعالى خلق قوما لا يمان ولو كان خلق الكل لا يمان والبيان والتكبر وفعله الاطاف مشترك  
بين الكل لم يصب هذا التخصيص اجابا لكعب بانه زاد المؤمنين من الاطاف بالاحيية الا الله ويتفقد بان يستوى فان لم ينفع به الكافر صح  
الظاهر بان بقا انهم يحصل له تلك الاطاف وردد بان الاطاف الداعية الى الايمان مشترك فيها بين الكافر والمؤمن وبان ان اولها مساوية  
بين الولدين في لطفته ثم ان احدهما ضيع نصيبه فالى ذلك يقول احدان الاب ما انعم عليه وما اعدا شيئا يفيد بهم اثم من  
حدث لها في الوصل فعلى الاصل ومن اتبعه خلق الوصل كمالى لوقفت راد موافقة الضيف فان طاعة ثابته في الحق في الحاشي واما قراءة ابن  
عاصم فقال ابو بكر بن محمد بن عطاء وقال ابو علي الفارسي ليس بغلط وجهها ان يجعل الطاء كالباء من المصداق الدال عليه الفعل والنقد في فهمهم  
افند الانباء وتقدم المنقول للخصا اى لا تفقد الابهم ولا خلاف في ثمر الجزاء بالانباء المذكورين انما الكلام في تفسير الطاء  
من الناس من قال الذي اجمعوا عليه هو القول بالتوحيد والنزول عن كل ما لا يلقى به في التراث والتفات والافعال وقال اخرون المراد  
به الانبياء بهم بشرهم الاما خصه الدليل على هذا فيناشع من قبلنا وقبل اللفظ مطلق فيعمل على لكل الاما خصه الدليل الفصل  
وقال الفاضل هذا بعد ان شرعهم مختلفه متناقضة ولا يمكن الايمان بالامور المتناقضة معا ولا ان الهداية عبارة عن الدليل دون نفس  
العمل ودليل ثبات شرعهم كان فصلا تلك الارث ولا ان منصبهم بل هو ان يكون اجل من منصبه انه باطل بالاجماع واجبت العام تحققت  
في الصورة المتناقضة فيبقى ما عداها محذورا بان استدلال بالدليل فصل في ذلك الحكم فلا معنى للانباء بالدليل الا اذا كان فعل الاول سببا  
لوقوع الفعل على الثاني وانه يلزم ان يكون منصبه اجل من منصبه بالاجماع واجبت العام تحققت  
داود وسليمان والضرير في اقبوب والقيس في كوابي عيسى الصديق سمع في النسخ في بون المجرى الباهر في موسى هرون والجال  
قال لو كان موسى حيا لا وسع الا انما في الامر بالانباء ولا نبيا وكان من جملة هذا ان لا يطلبوا الاجابة الى ما لا يجلي افعال الذين  
ابلاغ الشريعة قبل له قل لا اسئلكم انما الامم على البلاغ انما هو بعض القرآن الا ذكر في العالمين يريد كونه مشتملا على كل ما يحتاج الى  
في العاشر والمعاد وفيه دليل على انهم صلى الله عليه واله كان مبغوثا الى الناس كانه لا تقوم دون قوا القابل وثمار نعمته درجات ابراهيم انا  
وهنا الماسبق يعقوب ولعله فرد ذكر اسمعيل لكان محمد صلى الله عليه واله كمالا يقع ذكره مع الوهبة ابراهيم فان الكائنات تبع لوجه محمد صلى الله  
عليه واله واجنبها في الازل لهذا الشا وهذا بناهم الى الابد لو اشركوا بالاحظوا خيرة فاقبوا شيئا من ذنونا وسبوا شيئا من الحوائث  
الى غير قدرتنا اولم سيدوا لو اننا نبينهم في هويتنا لمحبطهم لثا شىء فانهم وتلف سلف من اجناسهم فبهدهم افند لانهم سلكوا حقى الله  
مسير كل منهم الى ما قدرته ادم في اسماء الذين ادى عيسى في الثانية وهو سفي الثانية وادرس في الراية وهو من في الخامسة وموسى في  
السادسة وابرهم في السابعة وجميع الملائكة المقرين الى سدة ثلثه في ائت محمدا الى مقام قاب قوسين او ادنى قل لا اسئلكم انما الانبياء  
على الانباء انما هو الاذكي الملائكة لعلوا ان الطريق الى الله لا يسلك الا بالانبياء ولا اسئلكم انما الامم على عتكم الى القول هو الاذكي من الله وبروايه  
وهو المستعان فادرك الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قل ان انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا  
وشنا خد ابراهيم في شانه جنس من كفت كد نرسا وعت خد ادم في جزاء كد كد نرسا وعت كد كد نرسا وعت كد كد نرسا  
وهدى للناس وجها قريبا من قبلها ويخفون كثيرا وعلمت ما لم تعلموا انتم ولا ابائكم قل الله شتم ذرهم في خصوصهم  
دريته انما هو كد كد نرسا وعت خد ادم في جزاء كد كد نرسا وعت كد كد نرسا وعت كد كد نرسا وعت كد كد نرسا  
يلعبون وهذا كتاب ان لنا مبارك مصداق الذين يدبرونهم ولينذروا من حولها والذين يؤمنون

منه مخالفة لخطه

من الانبياء  
من الانبياء  
من الانبياء

سج





بسم الله تعالى كلف الخلق بالاداء والنهي في كل سنة الزمان وهذا ايضا جعل ان قبل لا يجوز ان يكون العقل كالبخل ايجاب لواجب واضل  
المتكران فالجواب ان الامر بك الاله لا يمنع تأكيد النصيب العقل بل يجب تفصيل ذلك الجمل بالعرفان المستخرج على السنة الزمان لان اكثر العقول  
قاصرون عن ادراك مدارك الاحكام الشرعية كما ان اول بصيرة قاصرون عن ادراك المبصر الا اذا اعين بنور من خارج كنور الشمس والشمس وانما تفويض  
مهما العباد الى مقتضى عقولهم يرد الى الشارح والشارح لنصادم الامواء وتنافض الاداء فلا بد من ان يتفقوا على واحد يصدر عن بابهم وتبين  
ذلك الواحد من الخلق ترجيح بلا مرجع واشرف على الضلال الاحتمال الخطأ في احتمالهم فلعل الخيرة نظرهم يكون شر في نفس الامر فلم ان يكون التغير  
من الله سبحانه بكونه اعرف بالباطن كقول الله تعالى اعلم حيث تشاء وتنزل ما ينزل الله تعالى من انزل الكتاب الذي جاء به موسى على ان  
ولو يجوز خرق العادة فقد ثبت عند الله تعالى العجز عن تفحص الفكرة وقد طعن بعض المحدثين في الاله بان هو لا الفاعل ان كانوا كفار قريشا والبراهمة  
فهم يتكبرون رسالة كل الالهيات كما يتكبرون رسالة محمد صلى الله عليه واله فكيف يسبوا او لم يتقبلوا قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى على ان  
قوله تجعلونه قراءات ترتجوا الخطاب بما يليق باليهود وان كانوا اهل الكتاب فهم لا يتعجبون ما انزل الله تعالى في كثير من شئ بل يقرن بقرن التوراة على موسى  
والانجيل على عيسى ايضا الاكثرين الشفوع على ان التوراة مكية وانها انزلت نعمة واحدة ومناظر ان اليهود مع رسول الله صلى الله عليه واله كانت مكية  
فكيف يمكن حمل الاله على تلك المناظر والجواب انهم كانوا كفار قريشا فانهم كانوا فاضلوا باليهود والنصاى وكانوا ذمما معوا من الفرق بينهم على سبيل  
النواظر ظهور العجرات على موسى كالعصا وقلوب اليبوس واظلال الجبل وغيرها وكان جالسا بحرية ما يوجب عليهم الاعتراف بنبوة موسى على هذا  
بعد ايراد نبوة موسى الزمانهم في قولهم ما انزل الله على بشر من شئ ولما كان كفار قريشا مع اليهود والنصاى متساويين في انكار نبوة محمد صلى  
الله عليه واله لم يسجد ان يكون الكلام الواحد خطا بكفار قريشا ولا لاهل الكتاب بلوا ما انزل الله تعالى في انهم كانوا اهل الكتاب هو المشهور عند الجمهور فان  
ما روي عن ابن عباس ان مالك بن ابي نصر من احبا اليهود ورسائلهم وكان رجلا سميا دخل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال له رسول الله  
صلى الله عليه واله اشتدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله يغيث الخبيثين فان الخبيثين قد سمعت من مالك ان الله  
يطهر الالهون ويضلل القوم فغضب شوا الثفت الى العم فقال ما انزل الله على بشر من شئ فقال له قومه ما هذا الذي بلغنا عنك فقال انه اغضبني  
ثم ان اليهود لاجل هذا الكلام عن لوه وجعلوا مكانه كعب الاشر ففعل مالك بن ابي نصر ما نال من الكلام المذكور طعن في نبوة الرسول  
صلى الله عليه واله وانما انزل عليه من شئ الاله فانهم يقولون في جوابه من انزل الكتاب الذي جاء به موسى الى ما سلك ان الله تعالى انزل الوحي  
والنزل على بشر هو موسى فكيف يمكن ان تفتج بانه ما انزل على شيا غايه في الباب ان تطالب في المعجزات الخاصل انهم قالوا ذلك مبالغته انكار  
انزال القرآن على رسول الله صلى الله عليه واله فالجواب انهم من الاشرار من انزال التوراة على موسى ادرج تحت الانام قومه يخبرهم بالتحريف وابداء بعض  
واخفاء بعض قيل للفظ وان كان مطلقا لعل الغرض من ذلك ان الله تعالى انزل ما انزل الله على بشر من شئ انه يغيث الخبيثين  
وهذا كما اذا اراد المرء ان يخرج من الدار فغضب الزوج وقال ان خرجت من الدار فانت طالق فان كثيرا من الفهم قالوا الغليظ مقيد بملك  
المرء حتى لو خرجت من اخرى لم ينافى ويرد على هذا الوجه ان قوله من انزل الكتاب الذي جاء به موسى لا يكون مبطلا للكلام انهم ما قوله ان  
السورة مكية ولما ظن مدني فاجب عنه بان السورة مكية لانه انزلت في مكة فافهم انك بالمدنية في هذه الواقعة والله اعلم ومن الاحكام المستنبط  
من الاية ان قوله ما قدر الله حق قدره يقبل ان عقول الخلق قاصرة عن كنه معرفته تعالى وان كانوا مقرين بالنبوة وانزاله لاطلاق قوله في  
موضع اخر ما قدر الله حق قدره ولا يرضيها فبفساد منها ان الكفرة يسبقوا للفقهاء والامة تكن قوله من انزل مبطل لقوله ما انزل الله على  
بشر من شئ ومنها ان التفويض يقدح في صحة الكلام والا لكان في قوله من انزل حجة ويعلم منه ان قول من يقول ابداء الفارق بين الصورتين يمنع من كون  
التفويض مبطلا لضعف الاله بطلان حجة الله تعالى في هذه الاية فان اليهود يحج ان يقول مع ان موسى كانت اظهر ابهر من معجزاتك فلا يلزم نبوتك  
ومنها ان القرية رحمة الله تكلف قال حاصل الاله يرجع الى ان موسى انزل الله عليه شيئا واحدا من البشر انزل الله عليه شيئا فبين من الشكل  
الثاني ان موسى ما كان من البشر هذا خلف محال ليس هذا الامتاحة بحسب شكل القياس لا بحسب صحة المقدم الاول ولا يلزم بقوله ان الله انزل من  
فرض حجة المقدم الثاني وهي قولهم ما انزل الله على بشر من شئ فوجب القول بكونها كانه ثبت ان دلالة هذه الاية على المطلوب انما تقع  
عند الاعتراف بصحة شكل الثاني وعند الاعتراف بصحة قياس الخلف ثم انه سبحانه وصف كتاب موسى بكونه نورا وهذا للناس والعطف يقتضيه  
المعاهرة فالمراد بالنور ظهور في نفس رايها كونه سببا لظهور غيره كقوله في وصف المظان ولكن جعلناه نورا هديا لمن شاء من عبادنا قال  
ابو علي الفارسي تتجافون قرا ليس له ذلك قرا طيس له قود غوناها فان قبل اذا كان جميع الكتب كذلك فلم يكون معرضا للدم قلنا لانهم جعلوه من الجبس  
معرضا لمبعضه ليسوا بواحد ذلك الى ابداء بعض اخفاء بعض فافهم نعم محمد صلى الله عليه واله والما وشئ من الاحكام التي لا توافق هواهم كالزجر وغيره  
وعلم انهم اليهود على لسان محمد صلى الله عليه واله لا انهم ولا اباؤهم الا انهم من الذين كانوا يعلمونكم ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الكتب  
فهم يتجافون وقيل كانوا يقرنون الايات المشتملة على نعم محمد صلى الله عليه واله كانوا يفتقرون معاينتها الى ان بعث الله محمد صلى الله عليه واله فظهر ان المراد منها هو التشا  
بقدره وقبل الخطاب لمن امن من قريش كقوله لنذر قوما ما اندر باؤهم قل الله الى نذر قانهم لا يقدر ان على ان ينكره وذلك فان الفصل



السلم والطبع المستقيم تشهد بان الكتاب الموصوف القوي قد قول صاحبه بالمعجزات الباهرة لا يكون الا من الله سبحانه ونظيره قل له شئ اكبر شئ  
قال الله والمقصود بلغث هذه الالة المحيية على كل عاقل ان يعترف بها سواء اذ انهم بما اولم يقر الغرض حاصل ثم ذكرهم في خواصهم بلعبون  
يقال لمن كان ثمة عمل لا يحكم عليه انما انت لا عيب يلعبون حال من درهم ومن خوصهم ويحتمل ان يكون في خوصهم حال من يلعبون وان يكون صلته  
له اول درهم والمعنى انك اذا الت الحجة عليهم وبلغت الاعذار والانداز هذا المبالغ العظيم فقد فضيت ما عليك كقولاه ان عليك الا البلاغ فيقول انما  
منشور بانه السيف فيه نظر لا ترمي كور لاجل النهدي فلم يكن نزول اية القنال رافعا لشي من هذا لولا ان هذا ما لا يشتم لما ذكر حال المؤمنين عقبه يدرك  
القران فقال وهذا كتاب نزلناه وفاقية هذا الوصف انه كان من الممكن ان يظن ان محمدا محض من الله يعاوم كثيرا يمكن تبيينهما من تركيب القران على  
هذا النسق من القصة فتبين لك لو هو بين وان الله هو الله تعالى انزاله بالوحي على لسان جبرئيل ثم مباركة كثر منه رايه فنعمة باعث على الخيرات  
تاجر عن التكرار لما فيه من اصول العلوم النظرية والعملية وقد جرت سنة الله تعالى ان الباحث عنه والمقترب به ينفوز بعرض الدنيا وسعادة في  
الآخرة وقد جرت فوجد كذلك مصادق في القرآن بين يدي اى موافق لما قبله من الكتب الالهية اما في الاصول فلا تمة تنبع وقوع التفاوت فيه  
بما لان منه واما في الفرع فلا تهما شتملة على التبيين بمقدم محمدا صلى الله عليه واله وبحصل من ان التكليف لوجوده فيها انما تبقى لا ورت ظهور  
ثم يصير مضمونة ولشدة من قرأ بآيات الخطاب فظاهر من قرأ على العينة فلا تمة اسند الانذار الى الكتاب مجازا لا سبب لا تدار انما اندركه بالو  
وهو مكتوف على ما دل عليه سابق لا وضا كانه قبل انزلنا للبركة ولضد بق ما قلنا من الكتب وللانذار ان قال ابن عباس سمعت مكة ام القرية  
ان الارض رحيبت من تخمها وقال ابو بكر الاعمى لا تقابلنا اهل الدنيا فاصوات هو كاصل سابقا لبلد دبعوا ايضا الناس مجمعة اليها والحق  
التجارة كما يجتمع الاولاد الى الام وقيل ان الكعبة اول بيت وضع للناس قبل ان مكة اول بلدة في الارض ولا بد من تقدير مضاف محذوف  
اي اهل ام القرية ومن حوطها قبل اهل جزيرة العرب فاستدل الموهوبينك على انه مبعوث الى العرب فقط واجيب بان تخصيص هذه المواضع  
بالذكر لا يدل على نفعها عداها لاستقامتها وقد ثبت بالتواتر انه كان يدعى نرسول للعالمين ويحتمل ان يقي ما حوله مكة يتناول جميع البلاد والقرى  
يؤمنون بالآخرة يؤمنون اي بهذا الكتاب لان اصل الدين خوف العافية فمن خافها لم ينل به الخوف حتى يؤمن ولهم لاحد من الانبياء مبالغة  
في تعظيم قاعة البعث والقيامة مثل محمد صلى الله عليه واله وفيه ان كفار مكة بعد منهم قبول هذا الدين لانهم كانوا لا يعطون البعث الحشر  
ولهم على صلواتهم كما يظنون يعز ان الايمان بالآخرة كما اتجهل المكلف على الايمان بالبعث بالكتاب كذلك يحمله على محافظة الصلوات وخص الصلوة  
بالذكر لانها عماد الدين وسام الطاعات كاد المحافظة عليها ان ياتي باخوانها كلها ويجنب المنكرات باسرها ثم ذكر ما يدل على وعده من ادعى النبوة  
وانزل الكتاب عليه فتره واضرا فقال ومن اظلم من ان في على الله كذا قال المفسر نزل في الكذابين مسبهة بالخيف والاسود العنسي عن النبي صلى الله  
عليه واله التائم كان في يد سوارين من ذهب كبير على اهلها فاجل الله ان انفعها مقفها فاطارا عفا ونفها الكذابين الذين تابيها ما كذب البهامة  
مسبهة وكذا يصنع الاسود العنسي اذ قال وحي الي ولم يفرج اليه شئ كان مسبهة يقول محمد صلى الله عليه واله رسول الله في بني قريش وانا  
رسول الله في بني حنيفة واعلم ان الغيرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من نسب الله تعالى ما هو بري منه اما في الذات واما في الصفات واما  
الافعال كان داخل تحت هذا الوصف ومن قال سائر مثل ما انزل الله قال المفسرون هو النضر بن الحرث كان يدعى معارضة القران وهو قوله لو  
نشاء لقلنا مثل هذا وروى ايضا ان عبد الله بن سعد بن ابى سرح الفريسي كان يكذب الوحي لرسول الله صلى الله عليه واله وكان اذا نزل عليه سمعها  
عليها كتب هو عليها حكما واذا نزل عليها حكما كتب غورا حقا فلما نزل ولقد خلفنا الايتان من سائلا من طين املاء الرسول صلى الله عليه واله فلما نزل  
الى قوله انشأناه خلفا اخر عجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فقال نبارك الله اسحق الخافين فقال النبي صلى الله عليه واله انكذلك نزلت فضلت عبد  
الله وقال ولئن كان محمد صلى الله عليه واله صادقا لفرادى الى كما ادعى ليه وان كان كاذبا لقد قلت كما قال فارادى عن الاسلام وتحق بكذبه فلما دخل رسول الله  
مكة فزله عثمان وكان اخاه من الوضاعة فحبه عنده حتى طام اهل مكة ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه واله فاسأله ان يفرقه ما اجمل من الوعيد فقال و  
ترى الابن وجوابه محمد وفاضى لرايت يا انسان امر اعظم اذ الظالمون يعنى الذين ذكرهم من اليهود والمنجسنة فاللام للعهد ويحتمل ان يكون للنفس  
فيندب هو لاء وعمرات الموت شدة وسكراته واصل العزة ما يغمر من الماء فاستعبرت للشدة الغالبة والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم  
قبل ان لا تدركهم على اخراج ارواحهم من اجسامهم فما الفائدة في هذا الخطاب واجب بوجوه منها ان المراد ولتوت تحت الظالمين اذا صاروا الى غير  
الموت في الآخرة اذا دخلوا جهنم وعمرات الموت عبادة عما يصيبهم هناك من انواع الشدة والنعدين بالث والملائكة باسطوا ايديهم بالاعداء يتكلمون  
يقولون لهم اخرجوا انفسكم من هذا العذاب الشدة بان قد رتم ومنها ولتوتيه اذا الظالمون في عمرات الموت عند نزول الموت بهم في الدنيا و  
الملائكة باسطوا ايديهم لفضل ارواحهم بقولهم اخرجوا انفسكم من هذه الشدة وخلصوها من هذه الاثام والالام ومنها هاتوا ارواحكم و  
اخرجوها اليها من اجسادكم وهذه عبارة عن العنف والتشديد في زها في الروح من غير تفريق امهال وانهم يفعلون بهم فعل الغريم الملائكة  
يلسطوا ايديهم عليه الحق ويقول لخرج الى ما لي عليك لا اريد ما كان حتى اترصد من اعدائك ومنها انه ليس امر انما هو وعيد وتقرع كقول القائل  
امض لان شئ ما يحملك في الحضيض ان نفس المؤمن حال الترفع بسطى الى الخرج الى القامرية ونفس الكافر يكره ذلك ويشوق عليها اخرج وقطع التعلق لا

في قوله

في قوله

تفسير العذاب واليه الاشارة في الحديث من احب لقاء الله فانه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وهو لا الكفار بذكرهم الملائكة على نزع الروح وعلى  
فراق المألوف وفي الاية دلالة على ان النفس الانسانية شئ غير هذا الهيكل المحسوس لان المخرج بحيث يكون مغاير للحرك من اليوم يوم يات من وقت الايمان  
او الوقت انما لا يتغير في هذه العدا بين الروح والظواهر من غير ان عذاب الموت كقولك رجل سقى بالاضافة لان العقاب شرط ان يكون مضرة تضر  
بالايمان كما ان الثواب شرط ان يكون منفعة مقربة من النظم والشكيب بدور على فله الملائكة التي ومنه الخون بالفتح التمكنة والوقار وهان  
عليه الشئ انما هو انما استخبره والاسم الخون بالقلم والظواهر والاهانة والحاصل انه جمع لهم من الامرين الابلاد والاهانة بما كنتم تقولون على الله  
غير الحق وعن اياته تستكبرون يعني ان هذا العذاب الشديد بما تحصل لمجموع الامرين الاقراء على الله والتكبر على اياته وهو عدم الايمان  
لما قال لو احسن الله لكم دينه من انتم تشكرون اي تصادون له لقوله من من الله سبحانه وجاهد به من واحد به من صادق فند بر من الكبر لفد جنموا بحمل ان  
يكون معطوفا على قول الملائكة انهم اخجوا انفسكم اليوم تجردون ثم الملائكة اما الملائكة الموكلون بقبض روحهم وانما الملائكة الموكلون بهذا  
ويعمل ان يكون الفاعل هو الله تعالى ان يكون ناته يتكلم مع الكفار فرادى جمع بنون ولا يكون واحد قبل فري على غير قياس قبل فري ان كسار وسكون  
قاله ابن قتيبة قبل فري كد يفر د في وهم الحداة والاعوان لانه اذا احدى احد هم خلفه الاخر كما خلفنا كما اى على المينة التي ولدت علمها في الانفل  
او جنتها مثل خلفنا لكم اول مرة والمراد التوجه والتفريع لانهم بدوا وجههم وصرعوا وكدهم في الدنيا الى تحصيل امرين احدهما المال والجاه والثاني  
انهم عبدوا الايمان وجعلوها شركا لله فيهم فقلوا الفضيلة وتركوا الحقيقة وذلك ان النفس الانسانية انما تعلقت بالجمد ليكون البدن  
لها في اكتساب المعارف الحقة والاختلاف الفاضلة فاذا فارقت البدن ولم يحصل له هذان المطلبان عظم خسرها وطال حرامها فاستحق التوبخ  
بقوله ولقد جنتوا فرادى في منفرد من عجايب الاعمال والعقائد ثم انتفاع ذلك كسب شيئا قد جلت الرضا بها لانه في العرش تحسبها  
وانها ليست مما يتقرب بها فالجزم استحق التوبخ لقوله وتوكم ما حوّلنا كما اى اعطينا وتفضلنا بغير علمكم ولا ظهوركم بعينها كالشئ الذي  
يقضى وظهر الانسان فلن يمكن الانتفاع به وربما بقي معوج الراس بسبب انفسه اليها وما نرى معكم شفعا كما اى ليسوا معكم حتى تروا وليس معكم  
بالشفاعة والنفقة كما زعمتم بدل قوله لقد تقطع بينكم الاين من قرأ بالنصب على الظرف فعناء وقع القطع كقوله وتقطعت بهم الأسباب  
بق جمع بين الشئين اى وقع الجمع بينهما على استنساخ الفعل الى مضمره وقبل المراد لقد تقطع وصلكم بينكم كقولهم اذا كان خدا فانه اى اذا  
كان الزخا والبلد خدا فانه تنفي فاعلم لانه لا حال ومن قرأ بالرفع فلا تأسد الفعل الى الظرف استاعا كما يقول قوتل خلفكم وامامكم اولان  
المراد بالبين الوصل وانما احسن استعماله في معنى الوصلة مع ان اصله الاقتران والنبأين لا تسمع على الشئين اللذين بينهما مشاركة مواصلة من بعض  
الوجوه كقولهم بينى وبينه مشاركة وبينى وبينهم وصلة فقلت يجهل ان يكون البين بمعنى الاقتران وبهذا المبالغة كقولهم جند  
جند فاذن العاقل من يكسب في اليوم المعاد حتى لا يوجب بقوله ولقد جنتوا فرادى ويصرف الما الى وجهه العظيم لاسم الله والشفقة على خلقه  
حتى لا يخطب بقوله وتوكم ما حوّلنا كما اى ظهوركم كمال يكون من زمر وما نقلنا كما لا انفسكم من خير تجدوه عند الله كيلا يطول حسرتهم يوم ينقطع  
بين النفس والجسد وصلة ثم انما سعى لما فرغ من تقرير التوحيد والنبوة والمعاد عاد الى ذكر الدلائل الدالة على وجود الصانع وكما قدرته لعلم  
ان حاصل المباحث العقلية والنقلية انما هو معرفتنا الله صفا وفعاله فقال ان الله فلو لم يكن التوهم اى بالثبات والشجر عن مجاهد راد الشجر  
الذي يخرجه الخطة والنواة والخلق هو الشق وعن ابن عباس ان الخلق هو الخلق ووجهه بان العقل تصور من عدم فله متصلة لا انفراج فيها  
ولا انشفاق فخرج الشئ من عدم الى الوجود شق اوله عدم فلو نجس الخلق والعقل واعلم انه اذا وقع الجند والنواة في الارض والطين ثم  
مر بها قدر من الماء اظهر الله في علاها شقا ومن اسفلها شقا اما العالي فخرج من الشجرة الصاعدة الى الهواء والاسفل فخرج منها الشجرة الهابطة  
في الارض هي السماء بعرق الشجرة وهيها بجانب منها ان طبيعة الشجرة ان كانت تفيض الهواء الى الارض فكيف تولدت منها الشجرة الصاعدة الى الهواء  
وبالعكس فاقبال الشجرين على التباديل ليس يقتضى الطبع والخاصة بل يقتضى ارادة الوجود المختار ومنها ان باطن الارض جسم صلب كيف لا يتفكك  
المسألة ولا التكهين ثم انما هذا طرف تلك العروق مع غايته نفوذها القوى على النفوذ والغوص في جرم الارض فيصول هذه القوة الشد بالجر  
الضعيف ليس الا بقليل والعزيز العلم ومنها انه يولد من النواة شجرة ويحصل من الشجرة اغصان واوراق وانهار وثمار وللمر شرا على وقشر اسفل  
وفيه اللب في اللب لذهن الذى هو المفضو الاصل فلو هذه الاجرام المختلطة طبائعا بعضها وصفاتها وانوارها وطعومها واشكالها مع ذلك  
تأثيرات النجوم والطبايع في المادة الواحدة يدل على وجود الفاعل المختار ومنها قد يجد الطبايع الاربع حاصلة في الفاكهة الواحدة فالارجح قشر  
حار باس وجهد بارد رطب وحامض بارد يابس وزهر حار يابس كذلك لعب قشر وعظم بارد يابس وما فيه وجهد حار رطب منها انك تجد احوال الفوا  
مختلفة فبعضها يكون لينة الداخل وقشره في الخارج كالجز والوز وبعضها يكون فاكهة المطلوبة في الخارج والحشيشة في الداخل كالنخوخ والشمش  
وبعضها يكون لنواها حار كالحوخ وقد لا يكون كالنخوخ بعض الفواكه يكون مطلوب بالانثى هذه الاحوال المختلفة والاشكال المختلفة تتضمن حكما  
وفوائد لا يعلمها الا المبدع ومنها انك اذا خلقت ورقة واحدة من اوراق الشجرة وجدت في سطحها خطأ واحدا مستقيما يشبه الخناجر في بدا لانه  
ولا يزال يشد حتى يخرج من اوراقه الحس ثم يفصل عن تلك الخطوط ودان اصغر من الاول فكانت سحابة واحدة لك تقوم به الجاذبة المد كوتة في

جود تلك النور في حجاب الاجزاء اللطيفة الارضية تلك المجاورة للظيفة فاذا وقف على عتبة الخالق في ايجاد تلك النور في احد علمات الدنيا  
في اتحاد هذه تلك الشجرة اكثر وعلقت عنانها بقلوب الخوان الذي خلق النبات لاجله يكون اكل وكذا اعنائه بحال الانسان الذي خلق لاجله النبات و  
الحيوان يضره ان اكثر في جود الصانع الخبير الحكيم القدير ثم بين كونه فالق الحب والنوى بقوله يخرج الحب من لبنت لان فالق الحب والنوى بالنبات  
والشجر النامي من جنس اخرج الحب من لبنت لان النامي في حكم الحيوان ولهذا قال الخالق لا ترض بعد ثوبها ثم عطف على قوله فالق الحب قوله يخرج  
الميت من الحب قال ابن عباس من النطفة بشرها فخرج من البشر الحب نطفة ويخرج من البهائم جاذبة ومن الدجاجة بيضا ويخرج المؤمن من الكافر  
كما يخرج ابراهيم والكافر من المؤمن كفوح وابنه او المطيع من العاصي او الطبع من الجاهل او العالم من الجاهل من العالم بل الكامل من الناقص  
والناقص من الكامل وقد يجعل الضار نافعاً والعكر محمداً ان انسانا سقى الايون في الشرب لم يمت فلما شاوله ظن القوم انه سموم فرغوه و  
جعلوه في بئر مظلم فلما عنده صلات تلك اللذة عن لقوة حار فسم الحية سبيل دفع ضرر برد الايون ونقل عن عبد الفاهر الجرجاني وكان قوله  
ويخرج الميت معطوف على قوله يخرج واتما حسن عطف الاسم على الفعل ههنا لان لفظ الفعل يدل على اعناء الفاعل بذكر الفعل في كل وقت  
بخلاف لفظ الاسم ولهذا قال هل من خالق غير الله عز وجل فبعد انه برز فيهم حالاً لا يخال او ساعه فساءة اذا ثبت هذا فنقول الحب اشرف من  
البنت فذكر كونه لفظ الفعل فبدل على ان الاعناء باخراج الحب من البنت اكثر من العكس لكم لتعلم المدبر الخالق النافع القنا المحي الميت فائق او تكون  
فكيف تعرفون عن عبادته الى عبادة غيرهم كيف تشبهون البعث النشور لان الاعادة الموت من الابداء ثم عدل عن الاحوال الارضية الى الاشكال  
بما فوقها وهي الاحوال الفلكية فقال فالق الاصباح وهو مصد سمي به الضجيج والمراد فالق ظلمة الاصباح وهو الغدش في اخر الليل وكان الافق كان مجر  
ملو من الظلمة ثم اترسجانه شدة ذلك الجمر المظلم بان اجوه فيه جرد لامن نور فالمعنى فالق ظلمة الاصباح بنور الاصباح وحسن لهدف المعلم به والمراد  
فالق الاصباح باض النهار واصفاره ومنه قوله اشفق عمود الفجر واصدع الفجر والمراد مظهر الاصباح بواسطة فالق الظلمة فذكر التبييض والتبييض  
او الفائق بمعنى الخالق كما مر قد سلفنا فذكر الضجيج في التفسير له عن من قال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ثم  
ان كون الضجيج بسبب قوع ضوء الشمس على ضلع مجر وظلال الارض بجانبه الشر لا ينافي كون الله سبحانه فالق الاصباح بالحققة كما ان وجود  
النهار بسبب طلوع جرم الشمس عن الافق لا ينافي ذلك والامام غفر الله له ان اراد ان يبين ان ذلك بقدره الفاعل المختار ففي كونه  
بسبب قوع الشمس يحج اخضرها من عند وكما خلفا العقول والمنقول من علم الرباضة فلذلك اسقطنا هاهنا درجة الاعتناء بالنوع الثاني  
من الدلائل الفلكية الدالة على التوحيد قوله وجعل الليل سكناً لجم من قراء باسم فاعل ان المعطوف عليه اسم فاعل وجمعة من قراء بصيغة الفعل  
ان قوله بعد ذلك الشمس والقمر منصوبان لا بد من عامل وما ذلك الا لان يقدر جاعل بفجر الليل والشك ما يمكن اليه الرجل وبطمن اليه من  
زوج او جدي منه قبل النصارى سكن كاسمونها الموصلة لانها سنان بها والليل بطمن اليه التقبيل لانه لا سنان فيه وجمامة ويحمل ان يراد وجعل  
الليل سكناً فائدة الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم ولما نعمت الله تعالى بهما من على وحدته وقدرته النوع الثالث قوله الشمس والقمر  
والقمر حنباً اي سبي حسان لان حساب الاوقات يعلم بهما ودرهما والحساب بالقمر مصدر حسب الفجر كما ان الحساب بالكسرة مصدر رجبالكسرة  
وقبل اذ جمع حسانا مثل شهاب شهابا فان الكشاف الشمس القمر في ابا تحركات الثلث فالتصب على صغار قول عليه جاعل الليل والمعطوفان على عمل  
الليل لان اسم الفاعل اريد ههنا الاستمرار كما نقول الله عالم قادر فلا ينقص زمانا دون زمان فتكون الاضافة غير حقيقية ويكون الليل محل  
قلت هذا منافض لما ذكره لا مال يوم الدين من انه يجوز ان يراد به زمان مستمر حتى يكون الاضافة حقيقية ويصح وقوعه صفة للمعروف وما وجه الجهر  
فظاهر وجه الرفع كونه مابعداً من محدث الخبر والشمس والقمر مجموعان او محسوبان حساباً وذلك لجعل تقديراً للعرش الذي تهرها العلم  
الذكر وبرها وذلك ان تقديراً لاجرام الافلاك بصفاتها المخصوصة وهما لها الحدود ودرها ووضاها المعينة لا يتم الا بقدر وشاملة لجميع الممكنات وعلم  
ناقد في الكليات والجزئيات النوع الرابع قوله وهو الذي جعل لكم اليوم عددها ههنا من منافع النجوم كونها سبباً للاهتمام الى الطرق والمسالك  
في ظلمات البر والبحر حيث لا يرون شمسا ولا قمر او القدر بظلمة الليل بالبر والبحر فاضاها اليها لئلا يضلوا بها وقيل المراد ظلمات النقطيل وبحر  
التشبيه فان اختصاص كل من هذه الكواكب بحال وصفه اخر مع تشابهها في الخصية دليل ظاهر على مختار قادر واجبا اضافة بالاحضاء  
الابصار الى الحد والحياز مع انها لا تصلح للاهبة بالانفاق دليل على تزيين الله سبحانه من هذه السمات ولهذا قال قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون  
فيستدلون بالحس على العقول وينقلون من الشاهد الى الغائب ثم عدل عن الايات الاقضية الى ايات الانفس فقال وهو الذي انشا لكم الارض  
خلقكم بطريق النشور والنام من نفس واحد هي دم وحواء لوفته من منافع من اضلاعه وكذا عيسى لا من مريم وان كان بتوسط كلمة كن او انا فخرج  
هي من دم مستقر من قراء بكسر الفاء فالقيد برونكم مستقر فيكم مستودع الاول اسم فاعل والثاني اسم مقول ومن قراء بفتح الفاء فالقيد  
فلكم مستودع لكم مستودع فيكون كلاهما اسم مكان او مصدر وذلك ان استقرار دم فلا يحمي منه المقعوب بل واسطة فينفي تشبيه مستودع انما بما  
يشاكله استحسانا عن ابي عباس ان المستودع المصلى المستقر لدم لقوله ونفخة الارحام ما نشاء ولان اللثة التي اكثر فيكون لفظ القرار بذلك  
انصب بخلاف المستودع فانه في معرض الاستعداد وساعة فاعنه وهذا شأن الخلق في الاصلا ب فانه يصد والاراضة في كل حين وان فعل المستقر عليه

كما قال السكوني  
في قوله  
والقمر حنباً اي سبي حسان لان حساب الاوقات يعلم بهما ودرهما والحساب بالقمر مصدر حسب الفجر كما ان الحساب بالكسرة مصدر رجبالكسرة

الإنباء

الابن المستودع الرحم لان النطفة قد حصلت في صلب الاب والواستفرغ هناك ثم حصلت في الرحم على سبيل الوديعه وان هذا الزنيت ثابته في  
المستفرغ على المستودع وعن الحسن المستفرغ حاله بعد الموت لان سعاده وشقاؤه في شفر على حاله واحده والمستودع حاله قبل الموت لان الكافر  
قد يظلم مؤمنا والفاستفرغ حاله الوديعه على شرف الزوال والدنهاب وقال لا يتم المستفرغ الا من النفس الا ولوصل في الوجود والمستودع  
الذي لم يخلف بعد ويستحق وعنه ايضا المستفرغ في قرار الدنيا والمستودع من قبل الموت والمستودع من قبل الموت والمستودع من قبل الموت  
ابن صلب المستفرغ لان النطفة انما تفرغ في صلبه المستودع الا انه لا تفرغ النطفة وحاصل الكلام ان الانسان خلق من نطفة حرة  
ثم انما يخلق في الاطوار ويولد في الاحوال والبره هذا بمقتضى الطبع والخاصة والانساء والكلام الا ان لا يخرج من ذلك ان يتدبر فاعلم ان  
مختار خبير بهذا قال قد فصلنا الاباء من بعضها عن بعض لقوم يقسمون لان الفائدة تعود اليهم وكان لا يشاء اعمالات الاباء الانفس  
الى الاعتبار وهو ان الاستنباط اتم الاية بالقبض وخصص خاتمة الاية بالعلم يعلم ان العائد عن هذه الافطنه ولا ذكاء اصال فضل العلم ثم علم  
ما كونه بعد ان يترك من كونه افعال وهو ان من السماء ما قبل الله من جانب السماء وقبل الله من الجانب لان العرب يسمي كل ما فوقك سما كسماء  
البيت وقال اكثر اهل الظاهر من السماء انما تعالى فاعلم ان هذا على خلاف الاجسام كيف شاء وادري نحن قد حكينا في اول سورة البقرة مذهب  
الحكم في هذا الباب الله تعالى اعلم قال ابن عباس يمد بالماء ههنا المطر لا تنزل قطرة من السماء الا ومعها ملك والفاستفرغ يخلقون ذلك على الطبيعة  
الحال فيها الوجه للسر الى مركزها فاجزأه اي بواسطة ذلك الماء وذلك هو جيب الطبع والمكتوبون يذكرون نبات كل شئ قال الفراء انما كل شئ  
له نبات فيخصص به كل صنف من اصناف الناموس يخرج ما عد ذلك في الابنة الثقات ان الاول من الحكاكة الى الغيبة ثم لا يقبل عن الذي نزلنا  
والثاني من الحكاكة وانما خبر ان نقل الكلام من اسلوب الى اسلوب باب من ابواب البلاغة وصيغة الجمع لاجل العظم كما هو يدرك الملوك ثم لما ميز  
الاسلوب هو الماء واحدا المتبنا صنف كثير فضل ذلك بعض التفصيل حسب ما ذكرنا قوله ان الله فاقول الحق فقال فاقول الحق فاقول الحق فاقول الحق  
البيان خصة اخرى وهو ان شعبة اصل البيان الخارج من الجنة يخرج منه اي من ذلك الخضر حباتا كما بعضه على بعض قال ابن عباس من يمد الفجر  
الشجر السلت والدرة فاصل ذلك هو العواضد يكون السبله ذكبة عليه من فوته والحبات مراكبة وفوق السبله اجساد قهقهة حادة كما  
الابر والمقصود من تلخيصها ان تمنع الطيور من اللطاف تلك الحبات المراكبة ولما ذكرنا ذكبة من الحب نعمة ذكرنا ذكبة من النوى فطال من النوى هو  
حبر قوله من طعمها بد منه كما ذكر قبل وحاصله طالع النخل قنوان او الخبز حذوف لانه اخر جنا عليه والنقد وومخرجه من طلع النخل قنوان  
وهو جمع قنوق كصنوا وصنوا الفواكه والعدق وهو من الترميز لانه القنوق من العنب الطلع اول ما يبد ومن غداق النخلة قال ابن عباس من يمد العرابين  
التي قد تلت من الطلع ما ينمن تحتها وعنه ايضا انما اراد غداق النخلة للصفحة بالارض قال الزجاج ولم يمتها قنوان بعيدة لان احد الفسفين  
بغض عن الاخر قال سربيل تفكيكم الحر ويحتمل ان يترك البعيدة لان التعمد في القوية اكمل اتم وقبل لا يكون بها دابة انها سهلة المكنى معرضه  
للفا طف كالشئ الى القريب المشاغل وان النخلة وان كانت صغيرة يبالغ الطاعد فاتها لاني بالتمركز للنظر الطول وجنات من اغنايب بالنصب  
عطفا على خضر الماء واخرجنا من جنات من اغنايب من قرا باقر فاعلم انها مبني على محذوف الخبر ثم جنات من اغنايب وجنات من اغنايب محذوف ولا  
يجوز ان يكون عطفا على قنوان وان يجوز في الكشف ان يفسر المعنى حاصلة او يخرج من النخلة من طلعها جنات حصلت من اغنايب ما قوله والرتوب  
والزمان بالنصب فالعطف على منصوبات قبلها والاختصاص بفضل هذين الصنفين قال الفراء اذ شجر الزيتون وشجر الزمان فحذف المضاف واعلم  
انه سمي انما قدم الزرع على الاشجار فواكه والعداء مقدم على الفواكه ثم قدم النخل على سائر الفواكه لان التمر يقوم مقام العداء ولا سيما العرب ومن  
فضائلها ان الحكاكة يتناولون به من الحيوانات مشايخا كثيرة ولها قال صلى الله عليه واله اكرمو عتكم النخلة فانها خلقت من بقرته طين ادم ثم نكر  
العنب عقيب النخل لانه اشرف انواع الفواكه وانما ينفع به من اول ظهوره الاخر حاله فاوله خيط دقيق حامض الطعم لذيذ وقد يمكن اتخاذ الطبايح  
منه ثم يظهر الحصر وهو طعام شريف للاعطاء والادخار من احباب الصغار ثم يتم العنب فيؤكل كما هو يدرك ويتخذ منه الزيت الذي هو الخمر الحنظل  
ومنافع كل منها لا تحصى الا ان الخمر مما الشرع لا ساكراها واخسر ما في العنب عجمه والاطباء يتخذون منه حوارشات نافعة للمعدة الضعيفة الرطبة  
وبما العنب النفع الزيتون لا يمكن تناوله كما هو مفصل من الزيت الذي يعظم غناؤه واما الزمان فالحامض حاد لانه فشر وتسمى ماء واما النخلة  
الاول باراد بانه ارضيه كيفه فابصره واما ماء الزمان بنا الصفت من هذه الصفات انه الدال الشربة والطفها واقر بها للاعتدال واشدها  
مناسبة للطباع المعتدلة وفيه تقوية للمزاج الضعيف هو غذاء من وجه ودواء من وجه وكذا تسمى انما جمع فيه بين المضادين فيكون دلالة اللطيف  
والرحمة والحكمة فيه اكل انواع النبات اكثر من ان يشرحها المجلدات فاكثرت في هذه الانواع الحنظل تسمى على البواقي واما قوله مشيئا وخبر تسمى  
ففي تفسيره وجوه الاول ان هذه الفواكه يكون متشابهة في اللون والشكل مع انها يكون مختلفة في الطعم واللذة فان الاعنايب والزمان قد يكون  
متشابهة في الصورة واللون والشكل ثم انها يكون مختلفة في الخلوة والجودة وبالعكس الثاني ان اكثر الفواكه يكون ما فيها من القشر والعجم متشابهة  
في الطعم والخاصة واما ما فيها من اللحم والوطء فانها تكون مختلفة ومنهم من يقول الاشجار متشابهة في النماز مختلفة ومنهم من قال بعض جنات العنقود  
متشابهة وذلك انك قد تأخذ العنقود فترى جميع حباته مدركة بصبغة حمراء فبينة الاحبات محصورة فانها ببيت على اول حالها من الخضرة والحمرة

لا خلاف في انما الاشجار في قوله

رسمها على قنوق









من العوالم لا يركب لا يحيط بحجف غنه وان عقلا من العوالم لا يفهم على كنه صده فقال لا تدركه الا بغيرها هذه الاية صوره هوراث استدلالا  
 المعنى على غير رتبة تتعاقبوا الادراك بالبصر عبارة عن الرتبة بدليل ان قول القائل ادركته بغيره وما اذ به من افضان ثم ان قوله لا تدرك  
 الابصار بغيره في شيء من الابصار في شيء من الاحوال بدليل صحة الاستدلال ايضا ان ذكره معروض المدح والثناء وكل ما كان عليه مدحا  
 يكن ذلك من باب الفعل كان ثبوته فضاء كقولنا لا تأخذ سيرة ولا تؤم كركب ولا يؤم كركب فوجب كون الرتبة بفضا في حقيقة نعم وانما قيد رتبة  
 لا يكون من بابا لفعل لا نرى مدح بغير الظلم عن نفسه في قوله وما ذكرك بظلم العبد مع انه تعالى قادر على الظلم عند مدح واجب بالمنع من ادراك  
 البصر عبارة عن الرتبة لا تتركه اصل للمعنى موضع الوصل والحق ومنه قال اصحاب موسى قالوا لا تدركون اي المحقون وقوله تعالى حتى اذا ذكره العرق  
 اي لحقه وادرك الغلام ايم بلغ وادركت الثمرة اذا انجبت في ذلك ثبتت لك فصول الرتبة حسن الادراك اي ادراك البصر وبنوع الاطالة ولا  
 يلزم من بقاء الخاص في العام فلا يلزم من بقاء ادراك البصر في الرتبة سلمنا ان ادراك البصر عبارة عن الرتبة لكن قوله لا تدركه الابصار لا يقيد  
 الا في العموم وان لم تكن عموم التقي فان ذلك من هذا وانما قلنا انه لا يقيد الا في العمولان صغرا لجمع كما يحل على الاستغراق فقلد يحل على العمول  
 السابق ايضا فقله لا تدركه يقيد انها لا تدركه اذا تبين صفاتها وتغيرت احوالها في الاخر او نقول قول القائل يدرك جميع الابصار يقيد  
 سلب العموم ولا يقيد عموم السلب فلم لا يجوز ان يقيد ان بعض الابصار ان محمدا ما من بكل الناس فانه يقيد ان من به بعض الناس  
 سلمنا ان الابصار لا تدركه البتة فلم لا يجوز حصول ادراك الله تعالى بحاسنه سادس خلفها الله تعالى يوم القيمة كما هو من هب ضرر من عموم  
 الاكوة او نقول سلمنا ان الابصار لا تدركه فلم قلنا ان المبصرين لا يدركونه فاقولهم ان الاية مذكورة في معرض المدح فنقول لو لم يكن الله تعالى  
 جابن الرتبة لما حصل المدح بقوله لا تدركه الابصار وانما يحصل المدح لو كان بحيث يصح رتبة ثم انه تعالى لا يصح رتبة لغاية جلالة  
 ونهاية جماله والتحقيق فيه ان النقي المضاعف الضرب لا يكون موجبا للمدح والعلم به ضروري بل اذا كان النقي دليلا على حصول صفة ثابتة  
 من صفات المدح قبل ان ذلك النقي يوجب المدح كقوله لا تأخذ سيرة ولا تؤم فانه لا يقيد المدح نظر الى هذا النقي فان الجواب ايضا لا  
 تأخذ ولا تؤم الا هذا النقي في قوله لا تدركه على كونه عالما بجميع العوالم من غير تبدل ولا زوال فقله لا تدركه الابصار يمنع ان  
 يقيد المدح الا اذا دل على معنى موجود وذلك ما قلناه من كونه قادرا على جميع الابصار ومنعها عن الاطالة به فثبت بما ذكرنا ان هذه الاية  
 عليكم لا يمكن لانها افادت انه تعالى جابن الرتبة بحيث انتم تقول اذا ثبت ذلك يجب القطع بان المؤمنين يرون يوم القيمة لان القائل ان لا  
 قائل يجوز ان الرتبة مع المؤمنين يرونه وقائل لا يرونه ولا يجوز رتبته واذا بطل هذا القول بقي الاول حقا لان القول بجواب رتبته مع  
 انه لا يراه احد قول لم يقبل به احد وهذا استدلال لطيف ثم ان الفاظ استدلال هي هنا على نفى الرتبة بوجه اخر خارج عن التفسير فثبت  
 بالاقول فادعها ان الحاسنة اذا كانت سلمة وكان المرء حاضرا وكان الشريط المعتبر حاصلا وهو ان لا يحصل الشريط للربوب والبعث بعد  
 وارتفع الحجاب وكان المرء مقابلا او حكم المقابل فانه يجب حصول الرتبة ولا بد ان يكون حاضرا بوقت حصوله ونفى الاستصحاب  
 وانما هذا بوجه التفسير اذا ثبت هذا فنقول القرب والبعد البعد والحجاب والمقابل في حق تعالى يمنع فلو صحح رتبته كان الشريط  
 لحصول تلك الرتبة سلمة الحاسنة وكون المرء بحيث يصح رتبته وهذا انما هو ان هذا الوقت فوجب ان يحصل رتبته  
 لم يحصل علمنا ان رتبته منع من نفسه واجيب بان ذاته تقوم بخلافه لسانا والذات ولا يلزم من ثبوت حكم انشي ثبوت مثله فيما يخالفه  
 وقاها لو صحح رتبته لاهل الجنة لواء اهل النار ايضا لان القرب والبعد والحجاب يمنع في حقيقة تعالى واجيب انه لا يجوز ان يخالف الله تعالى الرتبة  
 في عبود اهل الجنة ولا يخالف في عبود اهل النار وثالثها ان كل ما كان مرتبا كان مقابلا او حكم المقابل والله تعالى مؤثر عن ذلك واجيب  
 بمنع الكلية وبانواعه لعين الدعوى لان التراجع واقع في ان الموجود الذي لا يكون مخفيا امكان وحجة هل يجوز رتبته ام لا وارجعها ان اصل  
 يلزم ان يرد في كل حال حتى عند الجماع لان القرب والبعد ثابتا تعالى محال وان رتبته اعظم الذات وفوات ذلك بوجب العلم واخرن وذلك  
 لا يلزم في حال اهل الجنة واجيب انهم يعلمون رتبته في حال دون حال كساير الملأ والمنافع في تعدد الوجود الدالة على جواز الرتبة فيها  
 هذه الاية كما بينا ومنها ان موسى علم رتبته فدل على ذلك على جوازها ومنها انه تعالى على الرتبة على استغراق  
 الجبل والمعارة على الجاهل ومنها قوله للذين آمنوا بالحسنة وبنواة قد اتفق الجمهور على ان النبي صلى الله عليه واله فسر تحسنة بالجنة والبناء بالزينة  
 ومنها قوله فمن كان من رتبة غير ذلك من الايات الدالة على اللقا ومنها قوله كانت لهم ثمنان الفريدين في الاوفاض على النزل لا  
 يجوز فان اريد على اجنات الفردوس لا يكون الا اللقا ومنها قوله ولقد زادة نزلنا في سورة النجم انشاء الله تعالى ومنها قوله ونجود  
 نازلة في رتبته ناطرة ومنها قوله كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المؤمنون غير محجوبين ومنها قوله فيها ما تشبه الا انفس ولا  
 شئت ان القلوب باضافه محبوبة على حب صفة الله على كل الوجوه والكل طرق العرفه وهو العيا ومنها قوله واذا ايتت ثم ايتت نعيما وملكا كبريا في  
 قران بغير الميم وكسر اللام واذا لا يتبا فكتبت فيها الحديث المشهور ستون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تصامون في رتبته والمراد تشبيه الرتبة  
 بالزينة الجلال والوضوح لا تشبهه لثوب بالمرء ومنها ان الصفاية اخذوا لان النبي صلى الله عليه واله هل الى الله تعالى المعراج ولم يكسر بعضهم

المدح

في معنى  
المدح

في الدنيا وانما تدرك

المدح  
في معنى  
المدح













والإمام وكان صادرا من الملك والأكابر من خرواى يكون باطنه فاسدا وظاهرا من يتأقلا الواحد مع غرواى صاحب علما المصدر لأن الخلق الجوف  
من القول في لغز الغرور وتوشة ربك ما فاعاوه استدلال الاشاعة بظاهر المعترلة بحالونه على مشبهة لا الحاء فان زهم وما يقترن منصوب على  
انهم مفعول بركى واقرهم وما يقترن قال ابن عباس بن يدان بن لم يلبس غمهم به ومنه يتخذ من الكفر ترغيب في الإيمان وشلية ولرسول الله  
صلى الله عليه وآله وتنبه له على ما عدا للكفر من العقاب له من الثواب بسبب خبره على سفاههم وتلطف بهم الصغوى في اللغة الميل بقرى المسجع  
انه مصغى في مال نجاسه الى ناحية الصوت واصغى الاناء اذا ماله حتى انصب بعضه في البعض يقال للقراد مال الى القرى بضعى واصغى قال  
الجوهر صغى صغى وصغى صغى والى قال وكذا صغى بالكسر صغى بالفتح صغى وصغى واللام في لصغى لابد له من متعلق فقال الاشاعة المشار  
واتما جعلته مثل ذلك الشخص عدا للبتى لتقبل اليه والاقوله الموعوف انفة الكفار فيه بعد ابدان لك السبب عن قبول دعوة النبي وليرضوه ولجناؤ  
على انفسهم وليرضوه وليكسبوا من الاثام ما هم مفسرون وقال الجسطاق هذا الكلام خرج مخرج الامر بمعناه الزوج كقوله واستغفر ربى استطعت  
فيهم بغير نيل وزيق بان عمل لام على لام الامر عريف وقال الكعبى لآلام العافية تقديروا ولتميل اليه فاذا ذكر من عداوة الانبياء وسوسة  
الشيطن انفة الكفار جعلنا لكل نبي عداوا وعداوا مسلم انها معطوفة على موضع عزرا والتقدير يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول للغير  
بدانك ولتقبل قلوب الكفار الى الدناهب الباطلة واورور عليه ان مهل القلوب الى الاداء الفاسدة هو عين الاغترار فيلزم عطف الشئ على نفسه  
وههنا بحث وهوان الاشاعة قالوا البنية ليست شرط للجوف فالجى هو الجرح الذي قامت الجفوة به وبالعلم هو الجرح الذي قامت العلم به وقال المعترلة  
الحق والعالم هو الجحالة لان ذلك الجرح مجاز الاشاعة انه جعل الموصوف بالهيل والزعينة في الابه هو الفيل لجملة الحى وبمثله استدلال من جعل المتعلق  
الاول للقس هو القلب بالجنوع البدن ثم اترسخا نه لما ذكرنا لافائدة لهم في اظهار الايات القرآنية ما بين بقوله افغفر الله ابغى حكايا الابه  
ان الدليل الدال على نبوته قد حصل وكل ان اريد على ذلك لا يجب الالتفات اليه واما فلما ان الدليل على نبوته قد حصل ووجهين الاول  
ان الله تعالى حكى بنبوته من حيث انزل عليه الكتاب ليهن المشغل على العلوم الكثيرة والفتنة الكاملة وقد عجز الخلق عن معارضته واشار الى ايد  
الوجه بقوله افغفر الله ابغى حكاية قبل باعتم انكم تحكون في طاب ساير المعجرات فهل يجوز في العقل ان يطلب غير الله حكما فان كل احد يقول  
ان ذلك عجز جان الوجه الثاني اشمال التوريز والانبيل على ان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله حقا وعلى ان القرآن كتاب حق من عند الله  
واشار اليه بقوله والذين آتيناهم الكتاب يقولون ان نزل من ربك بالحق ثم قال فلا تكونن من الممتزجين والخطاب لكل احد اى اذا ظهر  
الدليل فلا ينبغي ان يمتزج في احد وقبل الخطاب للرسول في الظاهر المراد بالانه وقبل الخطاب بالرسول في الحقيقة والمراد بالانجيل والافتحاح  
كقوله ولا تكونن من المشركين والمراد فلا تكونن من الممتزجين في ان اهل الكتاب يقولون ان نزل من ربك بالحق ولا يوجب جود اكثرهم قال الوا  
الحكم والحكاى واحد عند اهل اللغة وقال بعض اهل التاويل الحكم اكل من الحاكم كل من يحكم والحكم هو الد لا يحكم الا بالحق ثم لما بين ان القرآن  
معجز قال ومث كلمة ربك اى القرآن وقوله صدقا وعدلا مصدران بنفسان على الحال من الكلمة عن تمامها انها واقعة كقافية كونها معجزة  
دالة على صدق محمل وكافية في بنائها ما يحتاج المكافون اليه في الغيامة علما وعملا والمراد بالتمام انها واقعة لا يحدث بعد ذلك شئ واعلم ان كل ما  
حصل في القرآن نوعان الخبر والتكليف فالخبر كل ما اخبر الله تعالى بوجوده او عن عبده كالحج عن وجوده وانه وخصوصا ما اخبرك به تعالى فاداسمعا  
يصير يدخل فيه الخبر عن صفات النفس البشرية كقوله نعم لئلا يزدل ولا يذلل ولا تأخذه سنة ولا نوم ويدخل فيه الخبر عن اقسام افعال الله  
تعالى وكيفيته قد بينه لما كونه في السموات والارض في عالم الارواح والاجساد ويدخل فيه الخبر عن احكام الله تعالى الوعد والوعيد والثواب  
والعقاب ويدخل فيه الخبر عن اقسام اسماء الله تعالى والخبر عن النبوات واقسام المعجزات والخبر عن احوال النشأ الغيامة وصفات اهل الجنة والنار  
والخبر عن احوال المنفذين والخبر عن المنيب ااما التكليف فيدخل فيه كل امر لى توجه سبحانه على عبده سواء كان ملكا او نبيا او رسولا  
وسواء كان ذلك في شرعنا او في شرع الانبياء المنفذين او في مراسم الملائكة المقربين الذين هم سكان السموات والجنة والنار والعرش وما  
وراء مما لا يعلم احوالهم لا الله تعالى فان المراد ومث كلمات ربك صدقا ان كان من باب الخبر وعدا كان من باب التكليف وهذا مضطرب  
وقبل كل ما اخبر الله تعالى من وعد وعيد وثواب وعقاب فهو صدق لا تزل ابدان يكون واقعا وهو بعد وقوعه عدل لان افعاله منزلة  
عن ان يكون بصفة الظالم ثم قال لا مبدل لكلماته والمعنى ان هؤلاء الكفار يقولون الشبهة كون القرآن مالا لا يصدق محمل لان تلك الشبهات  
لا تافى لها هذه الدلالة البنية لجلاء الدلالة وضوحها والمراد ان كل ما تفي موضوعه بصفة مضمونة عن الخريف والغيبة كما قال ابن عباس  
الذكرى واننا له نحافظون او الغرض انها براءة عن النقص كما قال ولولا كان من عند غير الله لوجدنا فيه انحلالا فكثيرا ان الحزن احكام الله ثم  
لا ينبغي ولا مبدل لانها انية والى لا يبر ولا وهذا الوجه احد الاصول القوية في اثبات الخبر ان يلزم من اداه بقبل لتعيد شيئا او قبل  
ثم الجائز عن شبه الكفار بين ارتعاب ظاهرا والخبر وبين المحجة لا ينبغي للعالم ان يلتفت الى كلمات الجاهل فقال وان تطع اكثر من في الارض يصلوا  
عن سبيل الله والمصل لابد ان يكون ضالا او يعنى هم الذين ينادون النبي في الذين غير قاطعين بصحة ما همم كانا ناذرة في الكواكب  
والاصنام وكالذين يجرمون الجائز والتوائب الوضائل ويحلون المشبه فيكون على الحق بانراطل وعلى الباطل بانحق فلا يتبعون الا الظن



شيء فزنت الآية ثم قال وإن أظنتموهم يعرفون في استحقاق الآية أنكم لشركاء في قولهم قال الزجاج وفيه دليل على أن كل من أحل شيئا حرم الله تعالى حرم شيئا ما أحل الله فهو مشرعة لآيته ثبت حاكمه الله تعالى في الشافعي الضيق في الآية وهو قوله قل لا تجدني من الزحاة لخبرنا إلى قوله أو فقا أهل غير الله يفسر بها أهل من غير الله فعلنا أن الفسق في هذه الآية أيضا مفسر لنا عن هذا المقام وهو التمسك بالمختصات فلم قلتم الله لا يوجد في قوله فبينما لما روى أنه صلى الله عليه وآله قال ذكر الله مع المسلم سواء قال أو لم يقل فحل هذا الذي على ذكر القلب ونقول هب هذا الدليل بوجوب حرمة إلا أن معناها يدل على المحل وإذا تعارض المحل والمحرم فالمحرم راجح لأن الأصل في الأشياء الإباحة والعموم الدلالة على الحل كقوله خلق لكم ما في الأرض جميعا كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقد قال أهل لكم الطيبات ولا تأكلوا من الطعام المحرم من الله وقد نهى عن اضاعة المال هذا نص من ذهب الشافعي ومع ذلك فالأول بالمسلم أن يحتج عنه لقوة ظاهره انصراف الآية دلالة على أن الإيمان بجميع الطاعات لآيته تعالى في محله شرعا وجبنا في الإيمان بآية الله شرعا في حكمه التاويل وكلهم المولى أي قلوبهم المبته وحشرنا أي ربناهم جميع الآيات المودعة في المكونات إلا أن يشاء الله فإن التشبه بتغير الطبيعة والاعتناء بالآلية كفاية لإبادة ولكن أكثرهم يجهلون أن الحمد ليس بالمزينة بل هو بمنزلة المولى ثم أخبرنا البلا بالساو بين الله في المطايا فقال وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا ولما أشاء

الآن في النفس الأمانة التي في عدى الأعداء والذين بين أيديهم الكتاب هديهم بنور الكتاب لاحتضن الجلال فلا تكون نهي التكوين في الآن وتمت كلمة ربك كلامه وقضاه في الأزل صدق في العدل فيما حكم بالوجود والعدم والسعادة والشقاوة والرد والقبول والخير والشر والحق واليمين والكفر والفسق شيء خلفه هو الإنسان لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وكان شر شي هو الإنسان عند فشا استعداده

فقد رددناه أسفل سافلين ولا نفل الكمال ترق في كمال الحسن لا الأبد ولا همل النقصان شغل في القبح لا الأبد أيضا اظهرا المقدرة الكاملة غير المشايمة وهو التبع حاجة كل ذي حاجة العلم بما يستاهل كل موجود وإن تطيع أكثر من الأرض وهم أهل الأهواء وأقام أهل الحق وإن هم لا يظهرون في دعوى طلب الحق فإن سبيل الحق لا شريك بالحقوى إنما يملك بالصدق والهدى فكلاهما ذكر اسم الله عليه من أمارات الإيمان أن يأكلوا الطعام بحكم الشرع لا على وفق الطبع وبدن يوءد كونه كمال على الله عليه واله أن يواظبوا على ما لا يواظبوا على الغفلة والنسيان والإسراع في على بعضا يورث الجنان والحرمان عن الجنان وقد فصل لكم بأهل الله ما حرم عليكم وهو الدنيا وما فيها والآخرة ونعيمها إلا ما اضطرتم إليه من ضرورات البشر الدارين بآثار المولى لا بالطبع والهووى إن ذلك هو أعلم بالمعتدين الذين جاؤوا ولو

وركنوا إلا الدنيا والعقبه وقد روي ظاهر الآية في الأعمال الطبيعية وبالطبعة الأخلاق الذين هم الذين يسيرون بما كانوا يقتضون لأن الأخلاق الظالمية بوجوب مراتب الفاكهة بن يد هذا ربنا إلى أن يصير حجابا بين العبد وبين الله تعالى ولا نأكلوا طعاما إلا بأمر الله وعلى ذكر الله

وطلب الله ليندفع بنور الله وظلمة الطعام وشهوته وأنه يغيظ ظلام الطعام يؤدي إلى الفسوق الذي هو الخروج من النور والوقوع في الظلمة النفسانية وإن الشياطين مجال في الوسوسة إذا كانت النفوس المجردة مع القلوب ليدعوها إلى المناجاة المولدة الله حسي أو من كان متينا فاجبنا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك تارة

للكافرين ما كانوا يعملون وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرمين فيها ليذكروا فيها وما يذكرون إلا بأنفسهم

وأيضا شعرون وإذا جاءتهم آية قلوا لا تؤمن حتى تؤمن مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته

سيعيب الذين أجروا صغار عينا لله وعذاب شديد بما كانوا يكفرون فمن يرد الله أن يهدي لشيء يصدر صدق

للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لنوعين كرون لهم دار السلام عند ربهم وهو

قرية لهم بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قل استكثرت من الذين قالوا ليأواؤهم من الأرض

ربنا أنستع بعضنا بعضا بلعنا آياتنا التي آتيناهم فيها النار فتوبكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك

بوجود حق فان  
للشيطان  
ع





[illegible]



من الله تعالى فيكون الفعل من الله ويلزم استناد الكل الى قضائه وقدره واما علمه هب الحشره والمراد هذا الذي قرىنا طرقتنا فافضها الحكمة  
وعاد تراجار بنى عباده من التوفيق والتخذ لان ومعنى مستفيها عاد لامطرنا وانضامه على الحال المؤكدة والغافل على اسم الاشارة من معنى الفعل ار  
هو محمد وفى احقته وعن ابن عباس بن عبد الله بن علي بن محمد بن رباب قال ابن مسعود بنى القرآن قد فصلنا الايات ذكرنا هاهنا  
فصل الجحش لا يخلط واحد منها بالآخر قال في التفسير الكبير قد بين الله تعالى معنى القول بالفضا والقدر ايات من هذه السورة متواليه متعاقبه  
بطرف كثيرة وجوه مختلفة وختم الآية بقوله ليعوم بك كرون لانه فخر في عقل كل واحد طر في الممكن لا يخرج عن الاخر لا يرجح فكانه يقول المعنى تدرك  
الفخر في عقلك ان الممكن لا يخرج احد طرفه الا لا يخرج من نزول الشبه عن قلبك فان حصول الفعل عن القادر لولم يوقف على الداعي مع شأوى طافيه  
وجبت يحصل هذا الاستغناء في كل الممكنات والمحدثات وح يلزم في المصانع وابطال القول والفعل والفاعل والناتج في المؤثر ثم لما به عظمه  
بغية الصراط المستقيم بين ما عده وجه المذنبين فقال لهم واد السلام اى واد الله بغير الجنة والاضافة للتشريف العظيم كما قيل لكعبه بدين الله  
او واد السلام من كل امة وكرج السلام والسلامة مثل الضلال والصلالة والرضاع والرضاعة كلاهما معتد وقيل السلام جمع السلامة لان انواع السلامة  
حاصلة في الجنة ومعنى غيرهم انهم امة معدة عند ربهم كما قالوا لفلان عندك حق لا ينسب ذلك بغيره في بيان وصولهم اليها وكوثرهم على من خضوا  
وهو وليهم اى قريب منهم بالرحمة والرضوان ومواليهم وعبيدهم وانصارهم على عدائهم وذلك ان القوم قد عرفوا ان المدبر والمقدر ليس الا  
هو جل جلاله وان النافع والضار ليس الا هو سبحانه فانقطعوا عن كل ما سواه فما كان رجوعهم الا اليه وما كان توكلهم الا عليه ولم يكن انتمهم الا  
به فلما احاروا بالكلية له لا جرم قال سبحانه وهو وليهم على انه متكفل بالجميع مصالحهم دينهم ودينهم قال بما كانوا يعبدون اى يسبب اعمالهم او متولهم  
بجزء ما كانوا يعلمون لئلا يقطع العمل ولا يتكلموا وذلك ان بين النفس والبدن تعلقا شديدا وكان الهينات النفسانية قد تؤثر في البدن كحز  
الحجل وصفر الوجه فلهينات البدن قد تصعد من البدن الى نفس فاذا اوجب الانسان على اعمال الخير ظهرت الاثار المناسبة طافى في جوار النفس  
فلا بد للسالك من العمل بعد كمال العلم والمعرفة لما به حال من تمتك بالصراط المستقيم ارد فيها يد من تعلق بفضله فقال ويوم نحشرهم  
والمراد اذ يوم كذا او يوم نحشرهم قلنا او متعلقه عند وف النقد ويوم نحشرهم وقلنا اى نحشرهم لان ما لا يوصف لفظا عنه والضمير  
ان يعود الى الشياطين الذين تقدم ذكرهم في قوله شياطين الانس والجنى او يعود الى جميع المكلفين الذين علموا ان الله تعالى بعثهم من الثقلين  
غيرهم ويكون الفاعل على تقدير جحد القول هو الله تعالى كما انه الخاشع لهم وهذا القول منه تعالى بعد الحشر لا يكون الا للنبى وان ثمرة  
في الدنيا انتهى جالهم في الاخرة الى الاستسلام والانقياد والاعتراف وقال الزجاج النقد فيقال لهم يا معشر الجنى لا ترمعون ان تيكلم الله تعالى  
بنفسه مع الكفار لقوله ولا يكلمهم الله قد استكثرتم من الانس لادب فيهم من ايمان لان الجنى اى الشياطين لا يقدر ان على الاستكثار من نفس  
الانس لمراد قد استكثرتم من ضلال الانس واستنباهم نحشرهم معكم منهم الجحش عظيم كما بقى استكثر الامم من الجنود اقا قوله وقال اولياؤهم من الانس  
فالاقرب عندهم ان فيه حذرا فاما قال الجنى تيكلمنا ناسك يقول للانسان يتم مثل ذلك قوله تعالى لا تسمع من الجن الدعاء ومن الانس القول  
لما بكث الله كلا الفريقين حكى جواب الانس هو قوله ربنا اسمع بعضنا ببعض وفيه قولان الاول ان المراد استمع الجنى بالانس والانس للجنى  
وعلى هذا اثنى الاستماع وجهان احدهما ان الرجل كان اذا سافر فاسمى بامرئ من نفسه قال اعود لبيد هذا الوادى من سفلة قومه  
فيبيت اسنانى نفسه فذا استمع الانس بالجنى واما استماع الجنى بالانس فهو ان الانس اذا عاذ بالجنى كان ذلك تعظيما منهم للجنى وذلك الجنى يقول  
قد سدت الجنى والانس لان الانس قد اعترف له بانته يقدر ان يدفع عنه وهذا قول الحسن عكره والكلبى ابن جريج ويعضد قوله سبحانه وانه  
كان رجال من الانس يعبدون رجال من الجنى فتلقى الوجهين ان الانس كانوا ينفادون الجنى ويطيعون حكمهم فصا الجنى كالزبيبا والانس كالانعام فانفعوا  
بالانس انفعوا اليه بنس الخادم واما انفع بالجنى فهو ان دلومهم على الشهوات والمذايق الى ان بلغوا هذا المبلغ الذي انفقوا فيه من هذا الاختيار  
الزجاج القول الثانى ان البعضين كليهما من الانس لان استماع الجنى بالانس بالعكس من قبل نادرو بلغنا اجلنا الذى اجلت لنا اى ذلك الاستمنا  
كان حاصله لا وقت محدد ثم جاء الحشر والندامة من حيث لا ينع وما ذلك لاجل قبل هو وقت الموت وعلى هذا نكل من مات من مقنول وغيره فانه  
يكون باجمله لا يتم انفس بانهم بلغوا اجلهم وفيهم المقتول وغير المقتول وقبل هو وقت الخلية والتكبير قبل وقت الحاسبه في القيمة قال الله تعالى  
في جوابهم النار متوكلهم مقامهم ومقرهم من قوى بالمكان القوى ثوبا اذا انام به قال ابو على الفارسي المثنوى لم المصددون المكان لان قوله تعالى  
خالدين فيها حال واسم الموضع لا يعمل عمل الفعل فالجنة النار اهل ان يقيموا فيها خالدين لانها شاء الله قبل المراد منه اوقات الحاسبه ووقت كونهم  
في المحشر كانه قبل خالدين فيهما من يبعثون الاما شاء الله من مقلد حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبهم وقال ابن عباس استثنى الله  
قوما سبق في علمهم يسلمون قصد قول النبي صلى الله عليه واله وعلى هذا يلزم ان يكون ما بعث من قبيل اخر وهو ان الاستثناء انما هو من يوم القيمة  
الذين يحشرون فيه وقبل المراد الاوقات التي ينفلون فيها من عذاب النار الى عذاب الرمز يردى انهم يدخلون وادبا يبرود شد بدفهم  
يطلبون الرمز من ذلك لبر الشد بد الى اخر الجحيم وقيل في الكاف ويكون هذا من قول الموتى الذي ظفروا به ولم يزل يحرق عليه اناب وقد  
طلب لينة بن بفسر عن حذائه اهلك الله ان نفس عند لا اذا شئت فيكون قوله الا اذا شئت فيكون قوله الا اذا شئت من شدة الوجع

الاعمال

يقول بعضا

حكمه لا تطاع محض يأس كل وقال ابو مسلم هذا الاستثناء غير راجع الى الحول وإنما هو راجع الى الاجل الموجل لهم كأنهم قالوا وبلغنا اجلنا الذي سئمت  
لنا الآيين اهله قبل الاجل المسمى بعنى الاجال الاخر امينة ان ربك حكيم فيما يفعل من ثواب وعقاب سائر وجوه الجوار عليهم بما يستاهل كل طائفة فكانه  
تقابل حكمة هؤلاء مع دلائل العلم انهم يستحقون ذلك ثم لما حكمه عن الجن ان بعضهم يبين ان ذلك بما حصل يتفقد به وقتنا فقال وكذلك لو لم يكن  
بعض الظالمين يعجزوا ذلك ان القدرة صالحة للعدالة والصدق في جميع احوال الجانبيين لا يكون الا بدلا عنه خلفها الله طعنا للسلس وايضا لما بين ان  
سبحانه وانه اهل تقوله وكما انهم كانوا اولياء اهل النار من بشرهم في الظلم والخسران والهلاك وشار اليه بقوله بما كانوا يكسبون بسبب كون ذلك البعض  
مكسبا للظلم وهذا مناسبه في غاية اللطف لان الجحشبة علة الضم فالطهات للطهات الخبيثات للخبيثين والذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
ظلمة فان الله تعالى سأل عليهم ظالم الماشهم فان ارادوا ان يخلصوا من ظلمهم فليتركوا الظلم وعن مالك بن دينار قال جاء في بعض الكتب المتوهم ان الله مال الملك  
تولوب للملوك سيد من اطاغ جحلتهم عليهم رحمة ومن عصا جحلتهم عليهم نعمة لا تغفلوا انفسكم بسبب الملوك لكن توبوا الى اعطاهم عليكم ثم بين ان  
كفار الثقلين لا يكون لهم الى الجحيم يوم القيمة سبيل وانهم لا يعدون الا باجحة فقال يا معشر الجن والانس قال اهل اللغة العشر كل جماعة مختلطة بهم  
امير واحد انما يتكلم بلسانهم استغفارهم على سبيل النعمة من فلاحهم استدلال الفحاح بالابنة بقوله وان من امة الا اخلا فيها نذر على من الجن رسول الله  
ولان استيناس الجنس بالجنس اكل ولهذا قال سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا اكثر من على امة ما كان من الجن رسول الله انما كانت الارسل من  
ادم وزعموا ان ذلك مجمع عليه ورد بانه كيف نعتقد الاجماع مع حصول الاختلاف واستدل بعضهم بقوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم  
وال عمران على العالمين والمرد بالاصطفاء ههنا النبوة بالاجماع وجب عن قول الفحاح بان الابنة تقتضي ان رسل الجن والانس بعضا يكون من بعض  
هذا الجوع فكان هذا القدر كافيا في حمل اللفظ على ظاهره فلا يلزم اثبات رسول من الجن وايضا لا يبعد ان يفي ان الرسل كانوا من الانس ثم كان  
من الجن نفر ليعتقون رسول الانس ينكرون قومهم بذلك قال اذ صرنا اليك نفر من الجن الابنة وقد سمي رسول الرسول رسولا كما ان رعا  
سبحي رسل عيسى رسل نفسه فقال اذ اسلنا اليهم اثنتين ثم ان سبحانه يكون قد بكت كفارا ثقلين لهذا الابنة لانه انزال العذر وزاح العلة بسبب  
ارسل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فاذا وصلت البشارة فالتذوق الى كل هذا الطريق فقد حصل المقتضى قال العاقل اذ ارسل من احدكم وهو  
الانس كقوله يخرج منهما اللؤلؤ واليا واحد هما هو الى الدليل بعدد عن الكلبي كانت الرسل قبل ان يبعث محمد يعثون الى الانس رسول الله صلى الله عليه  
الله بعث الى الجن والانس انا قوله بقصص عليكم اياي فالله من النبوة على الادلة بالناسيل وباللؤلؤ وبندري كلفا بؤفكم هذا الجوع فونكم عذاب  
هذا اليوم فليجدوا بل من الاعتراف فلذلك قالوا شهدنا على انفسنا والسبب انهم اقرؤا في هذه الابنة وعجده في قوله والله ربنا ما كنا شركين  
هو انهم مختلفوا بالاحوال في يوم القيمة مضطربون فذا يقرؤن واخرى يحزن ومنهم من جعل هذه الشهادة على شهادة الجوارح عليهم ثم اخبر الله تعالى  
عن حالهم في الدنيا بقوله وعزتهم الجوة الدنيا وعن حالهم في الآخرة بقوله وشهدنا على انفسهم انهم كانوا كافرين والمقصود من شرح احوالهم في  
النبوة فجزاها في الدنيا عن الكفر العصية وقد شيدل بالابنة على الان لا وجوب قبل رد الشرع والالام يكن لهذا التوخي والنبوة فائدة  
التاويل ومن كان ميتا في حالة العدم فاجبنا به بالحياة الحقيقية اى بالحي الذي لا يموت وجعلنا له نور الوجود الحقيقي الذي يمشي في الناس  
ويزيدهم ويرى بصرهم هو مجنون في ظلمات الضميمة وكذلك جعلنا في كل قرية اى كل قلوبا كابر مجرهم من النور الهوى والشيطان ليهكروا  
فيها في الفات الشرع وموافقات الطبع فاو في رسل الله من الفلك الشر والروح يشرح صدره اى ينظر الى قلبه ينظر الى انفسه فينور بنور جماله  
وهو نور الايمان فيشر الصد رضوء النور الواقع في الفلك هذا الضوء هو المتقي بنور الاسم وهذا النور يقبل ان تارة ولا شيدل بل ان يضر  
الايمان ايقانا والايقان عيانا واهتيا عينا صيفا انهم ظلمات صفات البشر حجابا لغلظانه بالذات وشهواتها كما انما يصعد في السماء لانه  
سفل الطبع لا يصعد الا بالتصعيد والفسر هذا الذي من الهداية والصلوات من طربك باللفظ والفهر فجد بان اللطف يهدى السعد  
وبسطوان الفهر بطلهم دار السلام اى السالمة عن العظيمة في مقام العندبة بالوصول الى الوحدة بعد الخروج عن ظلمات الانفة وبوم  
يخسرهم في موقف لغالل البشر بالحكمة البالغة والقدرة الكاملة بالمعشر الجن اى الصفات الشيطانية قد استكثرتم من الانس في غلبتهم على  
الصفات الانسانية وقال اوليا وهم من الانس يعني النفس الامارة وبنا استمتع بعضنا ببعض واستمتع النفس الامارة بالشيطان هو ان يستعير  
صفات مكنة على تحصيل شهواتها ولذاتها العاجلة وحظوظها واستمتع الشيطان بالانس هو ان يفسد به على ضلال الخلق واعوانهم كما استعا  
جعله على اعواء ادم وتبعنا اجلسنا الذي جئت لنا ليعز ان راق الاستمتاع وجرى بيننا انما كان بتفضي قضايتك قدراك فاجابهم بان التوفيق القاريهم  
تفضل الله الان يشاء الله فيسوي عليهم ان ربك حكيم في تفدي الاستمتاع عليهم باصل الجنة وباهل النار وكل من جعلنا من الجن والانس بعضهم اوليا بعضك  
تجعل بعض الظالمين اولياء بعضهم كما كانوا يكسبون من افساد الاستعداد والفسر الى ما كنتم رسل منكم يغيرون الاطمان اوتانته وشهدوا على انفسهم انهم اعند  
الحرام عن السعادة العظيمة انهم بنو انهم كانوا اوصلا مرات قلوبهم وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يحس وما التوفيق الا من الله  
ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلمها فلما غافلون ولكل درجات ما عملوا واربك بغافل عما يعملون وربك  
اي ان الجحشبة سئمت به وادركت ما كنتم تمشون وادركت ما كنتم تعملون وادركت ما كنتم تعملون وادركت ما كنتم تعملون وادركت ما كنتم تعملون

على المطلوب









او بالحق ان وجه الفطر لا يظهر في هذا الاصل من المفسر بل في نسخة الاصلية من نسخة ابن عاصم بخطها التي في نسخة من نسخة  
 الفصل من الاصل في المضاف اليه بغير الظرف فان ذلك قد جاز بالظرف كقولهم في اليوم والاشياء مضاف بغير الظرف كقوله في هذا الموضع  
 الفاعل في قوله ووجهه على ضرورة الشرع الاستكراه والحق عند غير هذا التام ان الفطر انما يكون على غيره وليس غيره على غيره والقرآن في السبع  
 كلها متواترة فكيف يمكن تحريف بعضها فاذا ورد في الفطر ان المعجز مثل هذا التركيب لزم القول بوجهه وفصله وان لا يلتفت الى قوله ورد في نظيره  
 اشعار العرب وتواكهم ام لا وان ورد فكثيرا لا ومع ذلك فقد وجهه بعض الفضلاء بان المضاف اليه من الاول محذوف على نحو قوله بين يدي  
 وجبة الاسرار المضاف مضموع الثاني كقوله من قرأ والله عز وجل الاخرة بالحق على قدره من الاخرة ففقد بالانفصال شرانهم اولادهم قتل  
 ومعه يروى عنهم يهلكهم بالاعواء قال ابن عباس في قوله في النار واللام محمول على العاقبة ان كان التزيين من السند وعلية جففة التعليل ان  
 كان من الشيطان وليكذبوا عليهم فيهم ليلطوهم عليهم ويهينهم ليلطوهم عليهم ويشبهوه ودينهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل هذا الذي ناهى  
 بعد الاضلاع الفاسدة اراد ان يهينهم عن ذلك الذي الحق قبل دينهم الذي يجب ان يكونوا عليه وقبل يلقونهم في دين ملتبس لو شاء الله  
 ما فعلوه كما فعل المشركون ما زين لهم او لما فعل الشياطين السند في التزيين او الاراد ان اللبس اجمع ما ذكر ان جعل الضمير جازيا بوجه اسم الاشارة  
 والمعنى لعلهم لا يفتخروا على شدة الجاه والقصر فقال قد رغبتم وما تفرقون على قانون قوله وانما كانوا شتم وفيه مع التهديد التوبيخ على المأمور  
 بانه لا ياتي منه الا الشر والشر قبل انما قال في هذا الاية ولو شاء الله ما فعلوه ليكون مناسباً لقوله وجعلوا الله وقال فيما قبل ولو شاء الله ما فعلوه لا  
 وقع عقيبايات فيما ذكر الرب كقوله قد جاءكم بضمائر من رتبكم الايات النوع الثالث من احكامهم بالباطل انهم قتلوا انفسهم قتلوا قتلوا  
 هذه انعام ونحو ذلك مما جعل معنى مفعول كالذي جرح والحق يستوي الوصف بل المذكور والمؤث والواحد والجمع لان حكمهم الانعام غير الصفات وال  
 المحر المعنى في المحر المعنى في القبايح وفلان في حجر الفاضل في منعكم انوا اذ عيوا شيئا من حرثهم وانعامهم لا لهم قالوا لا يطعمهم الا من شئت يملكون  
 الارثان والرجال دون النساء وثانها ان قالوا هذه انعام حرمت ظهورها وهي الجائر والتواضع الخواص وقد سبق في المائدة وثانها انما الاية  
 اسم الله عليهم في الدين وما تدينون وعليهم اسماء الاصنام وهي انعام لا يجوز عليها ولا يلبسون على ظهورها وما فعلوا ذلك كله من غير حكم من الله وشرع  
 منه بل افترى عليه وانصا على انهم مفعول او ما اوصدوا كذا لان قولهم ذلك في معنى آخر ثم قال سبحانه انهم لما كانوا كفرون وللمقصود من الوعيد  
 والنوع الرابع من قضايها المفسدة ان قالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجتهاد الجائر والتواضع لغير الله كونه ناسخا على ان الجاهل ولد جاحل  
 يكون فيهم فيه شركا طحا شره فيه الذكور والاناث من وراءه يصعب في شغلهم وان لم يكن ما في بطونهم من ذمهم بل ما في بطونهم من ذمهم وان كان تامة او لان  
 التفرد وان لم يكن لهم وهناك ميتة وانما جاز ذلك كل الفعل وتايشلان تايث الميتة غير جفوة لان الميتة لك ميتة ذكرا وانثى فكانه قبل ميتة  
 ولهذا جازع والضمير اليه في قوله فم فيه شركا وتذكر كل الضمير في قوله فم في الغلب سبحانه وصفهم اي على الله الكذب في التحليل والتفريق  
 حكمهم عليهم ليكون الجزاء واقعا على حد الحكم وحسب الاستحسان فان قبل كيف كانت خالصة وذكرنا فلما الاول جملة على المعنى لان ما في بطون الانعام  
 في معنى الاجتهاد والثاني حمل على اللفظ في الاول وجها واخوان ان يكون التاء الملبقة مثل ربه في الشرح ان يكون مصدرا كالحاققة والعا  
 اي في مخالصة ثم انما سيجع قبايح احكامهم وانعامهم وحكمهم عليهم بالبحر والتساهة وعدل العلم والعدل وعدم الاهتداء فقال قد عير الذين  
 قتلوا اولادهم سفها بغير لايذون ذلك ان الولد نعمه عظيم من الله يتبين في ذلك فالتسعة ابطال مثل هذه النعمة لضرر وخطورتها هو الفطر ونحوه او  
 لفائدة موهومة هي الفطر تلي الاضنام دليل خفة العقل وعدم العلم وانه موجب لان التاثير وكذا تحريم ما احل الله من الكبائر بالهوى والتقليد  
 بل المحض لا فطر على الله وان ذلك من اعظم الذنوب اكبر لكانوا بهذا سجل عليهم اخرا بالاضلال ثم بعدم الاهتداء لخصيل كل الامر من طم بالمطابقة  
 كما حصل بالنظم في الله العلم التاويل مهلك المفسر اي في اشخاص الانسان بظلم وهو صرف الاستعداد الفطر في استيفاء الذات الفانية وانها  
 عاقلون لم يلغوا مبلغ التكليف بعد ذلك الغرض عن كل مخلوق عاقل وعن الانسان خاصة فذاتهم خلفهم لم يجرعوا عليه لا يجرع عليهم اعلموا علم مكانكم  
 على ما جيلتم علينا في عامل على ما جيلت عليه قتل اولادهم شركانهم من الشياطين والنفس الهوى الدنيا سيجر بهم بما كانوا يفعلون فيهم ما  
 الطبع لا من هبل الشرع والعمل بالطبع وان كان فيه نوع مجاهدة النفس لانه يكون له نور اذ لا يمكن لاشغال الشرع قد خسر لان قتلوا اولادهم لان  
 ذلك نتيجة انزعاج التمنع قلوبهم وطمعهم وادركهم صورة وهو ظاهر ومعنى وهو استعداد حصول مراتب اهل القرب وما كانوا  
 مهتدين لان خشية الفطر جعلهم على قتل الاولاد وقال اهل التحقيق من امارنا ان القبرين متساوية كثر اليك على سطر التوكل  
 وهو الذي انشاء جنات معروشات وتبارك في النخل والزروع فخلقنا لكم ولان تهون والرهان متشابهها  
 وغير متشابهه كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ومن الانعام حوله  
 وفرشها كلوا منها وادركم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية اذ واج من الضان اشبين

مكتبة

وَمِنَ الْمُعَرِّضِينَ قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا دُكِّرُوا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ أُخْبِرُوا وَأَمَّا الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا فِي أَعْيُنِنَا ۚ ذِكْرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

واز شته دو واز کاو ۵ بگو که الجاحزینہ حرام کرده اند یا دوا دینہ یا پنجه فرا گرفته بر او رحمہای دوا دینہ یا بودید

شَهِدَاءِ إِذْ وَصَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

کوهان چون دمودش را خدا باین پس گیت ستمکار از آنکه افزایب بر خدا دروغ و ناز راه بر در مرد را بدون دانش بدیشتی که خدا اهل بیت کند کرده ستمکار از

قل لا اجد فيهما اوحى الى خرافا على طاعم بل علم الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فان من رجس وفسا

لَعَنَ اللَّهُ مَنَ أَصْطَفَىٰ بِلَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَعِلَّا الَّذِينَ هَادُوا حَتَّىٰ أَكَلُوا مِن مِّمِّهِمُ الْغَنَمِ حَتَّىٰ

حضرت خدا بان پس هر که نماید شود نجات و نوازه که زنده بد رستی که برود و کار نوازه که نوبت در اینها که بود شد حرام کردیم هر صاحب خانی با دواز کلاه و کوفته حرام از

كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِمَّا يَنْتَقِرُ فَانْقَرُوا عَنْهُمْ حَتَّى تَخْلُفَهُمُ الْأُمَمُ أَوْ هَاجَرُوا مِنْ أَرْضِكُمْ أَوْ أَنْتَفَعُوا مِنْ أَرْضِكُمْ بِغَيْرِ كَيْفٍ مَعَهُمْ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَائِلُونَ

بر ایشان پیهات را مگر آنچه را بر دشته شستیا ش ن با جرب رود یا آنچه مفرج شده است بسجده ان نیز ایام

هم یجیریم و انا اکتافون فان لک یوک فعل بکم دو در حیمه واسعه ولا بود باسه عن القوم الجرمین سیمون  
 ش تراخه ریشان و دستان که استرک با نیرم که نکلیم که دمنور ایس که کو که رود با صاحب رطه تراخت و در کز دو غذاش از کرده گناه کاران زود شکر گویند

الدِّينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَمَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا

آن که این را در دلمه اگر خواست خدا شکر نیاورد و دلمه دانه با ما و حرام کردیم از چیزی آنچنین تکلیف کردند. امان که از مجلس ایشان نوردیم و حاشیه

بِأَسْنَانٍ هَلْ عِنْدَ كُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا خُرُوفٌ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ

[illegible]

خدا را آینه راه نمودی ما را همه کجگو بیارید کوا این عزرا را انکه کوا ابر دهنه بیستی که خا حرام کرد انرا ایس که کوا بی داد نبی کوا بی ده با ایشان

وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرِمِيمٍ يَبْعِدُونَ النَّارَ

و پیر و مکن خواستهای خدا را که مکتوب کرد بایات ا و ان که نگردد بروز و این دهان سپردگارشان برابر می کنند

حَصَا بَقِيَّةَ الْحَيَاءِ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمُ بْنُ عَامِرٍ سَهْلٌ وَيَقُوبُ اللَّبَّاقُونَ بِالْكُسْرِ كُلُّهَا مُصَدَّنٌ مِنَ الضَّادِ بَغِيرُ هَمْزٍ أَبُو عَمْرٍو غَيْرُ شَجَاعٍ وَأَوْفَيْهِ وَالْأَعْيَةُ إِلَّا

عن فرس بن زبير وحضر في الوقف ومن المعمرين ابن العيينة وعاصم وحمزة وعلي خلف تاع وبوبعير بن ابي بلج وسعد والحارثي عن البرقي والقولان  
ابن عمار والدميري عن عبد الله بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي حمزة عن ابي بصير

[illegible]

والبرجى الوقوف متشابه ولا تسرفوا المسيرين لان قوله حوله منصوب بانشاء وفرش الشيطان مبين لان ثمانية منصوب بانشاء حناز واج لا يقطع

مع اتحاد المعنى المعرّاة اشبه ارحام الانبياء لانها الاستفهام صايق لان اشبه منصوفا اشيا ايضا ومن القرائين ارحام الانبياء لان ام في قوله

ام كنتم عبيد فاستفهموا توبخ بهذا للاستفهام مع الفاء وانقطاع النظم مع اتحاد المعنى علم الظالمين بعبد الله رجم ظفر لا تقطاع النظم مع اتحاد المعنى

[illegible]

هذا الكتاب الكوتم على تفرؤ والنوحييد والنبوة والمعا وثبات الفضا والقدر وانه بالغ في تفرؤ هذه الاصول وانتهى الكلام الى شرح احوال السعداء.

الاشقياء ثم انقل منه الى الجحيم طريقه منكم البعث الفينا ثم ابعدها بقولهم الوكيد تنسها على ضعف عقولهم فلما تم هذا المقاصد عاد الى ما هو المقصود

الاصلي هو اقامة الدلائل على اثبات ذاته وجوب توجبه فقال وهو الذي نشأ الابن نشأ الشيء بنشأ اذا ظهر ارتفع ونشأ الله بنشأ اذا

أظهر ورد فمجاناً معروفاً شاتٍ يقال عرش الكرم إذا جعلت له دعائم وسماكة يطف عليه القضاة وقبل كل عام الكرم فان بعض الأشراف  
يذهب بعضهم إلى أن منسبها كالفاء والطاء قال أبو الوشائير ما حدثني ابن أبي عمير عن رجل من بني أمية عن رجل من بني أمية عن رجل من بني أمية عن رجل من بني أمية

معرف شاف هو القائم من الشجر المستغنى باستوائه وقوة ساقه من الغرث وقيل المعروف ثاقب في البساتين والعمارات مما غرسه الناس واهتموا به فحشوه

وغيرهم تشاء ما انبئ الله وحشيا في البراري والجبلا ابتغي غير معروف من الفحل والزرع فسر بنها من الزرع جميع المحبوا التي يعان مخلفا اكله والاكل

كل ما يوقل والمرد ههنا ثم الخلل والزرع فاكفي باعادة الذكر على احد هما كقوله **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ طَوْأَوْ فَنَضُّوا إِلَيْهَا** اي اليها والمرد ان لكل شئ منها









الانعام

للأكل والشرب لصالح الغالب قيام البشرية كالأوامر أنكم الله فزركم القلب هو الخفيف من حيث الرهان ورزق الروح هو الجنة بصدق الحق  
عن لاكون ورزق السر هو شهود العرفان بلحاظ العيان فاشفعوا من هذه الأرواق بقدر ما ينبغي أن لكم عند ومبين يخرجكم بالنفريط والافراط  
المضد المقصود ثم إن الصفات الحيوانية ثمان بعضها ذكور وبعضها أنثى بقولها صفات أخوها محجورة إذا استعملت في حلالها ومقتدر  
ما ينبغي من الضأن اثنين ومن الغن اثنين والضان والعزج من جنس المحولة والذ من الضأن والعزج من جنس  
شهوة البطن والفرج ولا ينبغي منها صفته حسن الخلق عند الاستمتاع بها وصفته التسليم عند تحمل الأذى والذ من الإبل والبقر صفتا الظلمة  
والجولة وانماها المحولة ولا تستسلم للاستمتاع بهذه الصفات الثمانية صا الإنسان حامل إعباء الأمانة التي ابت المكونات عن حملها  
ويتن أيضا حمل عرش الغلبا فم وقادح الله تعالى استعمالها استعمال المولى على قانون الشريعة والظرف ومن نعم أن يجب تركها وفضلها  
بالكيفية فذا فطره لوشاء الله أنكم في أنفسكم حرموا ما ذكره في معصا أن أنفع الأذى والآلام كذا وبها فالو الله سبحانه أعلم بالقوا  
قل تعالى أن الله ما حرم رتبكم عليكم إلا أن تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا ولا نفعا ولا أذى لكم من أن يملأ من نزلتكم  
وأيامهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقربوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصيكم لعلكم تتقون  
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أو فوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفسا إلا وسعها وإذا  
قاتم فاعدوا ولو كان ذا قرية وبه الله أو فوا ذلكم وصيكم لعلكم تذكرون وأتوا صراطا مستقيما  
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم أتينا موسى الكتاب  
على الذي أحسن وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلفاء ربهم يؤمنون وهذا كتاب نزلنا مبارك  
فاتبعوه واتقوا لعلكم تحمون أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن عن دأستهم أغافلن  
أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا من كاهنهم فقد جاءكم ببينة من ربكم وهدى ورحمة فمن أظلم ممن كذب  
بآيات الله وصدق عما أسخر به الذين يصدقون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدقون هل ينظرون  
إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إياها  
لما تكن آفت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل أنظروا أنا منظررون إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا  
لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة  
فلا يجزيه إلا أمثالها وهم لا ينظرون قل إنما هذا في ريب من أظلم ممن أتى الله بكتاب مستقيم ويتبع أهواءهم خيفوا فكان من المشركين  
قل اتقوا الله وسمعه وحيائي مما بين الله رب العالمين لا شريك له ويد لك أمرت وأنا أول المسلمين قل  
أغفر الله لي وبني ربنا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزرزروا ذرة من وزنها  
ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تخطفون وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع  
بس

ع

ع





ومنه قولهم بلغ الغلام شدته وقيل انه واحد جاء على بناء الجمع كأنه لا ينظر لها وأوفوا الكيل والميزان بالقيس بالعدل والتوبة رابعا الكيل  
 اتمامه خلاف الخس قوله والميزان اي الوزن بالميزان فان قيل ابقاء الكيل والوزن هو عين القسط فما فائدة التكرار قلنا امر الله المعطي بأتمام  
 ذي الحق خفة من غير نقصا وامر صاحب الحق باخذ حقه من غير طلب الا بآذنه ثم قال لا تكلف نفسا الا وسعها يعلم ان الواجب هو القدر المكين من العلم  
 والتوبة لا الخفيف المؤدى الى التحرج والعسر فمن عتله ههنا ان هذا القدر من التضييق هو المحذور الله تعالى كيف يكلف الكافر الايمان مع  
 انه لا قدرة له عليه ويخالف القدرة الموجبة للكفر الداعية المقضية له ثم نبهنا عنه وعورض بالعلم والداعي كلفه مرارا وانما قلتم فاعدا لولم  
 ولو كان المفعول له او عليه ذافرا فله المفسرون على اداء الشهادة وعلى الامر بالتقوى الاول ان يحمل على الاقوال كلها ويدخل فيه قول الرجل  
 الى الدين وتقرر بالادلة بان يدرك الدليل مخلصا عن الخشوع ومنع عن القص ومجرتا عن العصبية والحجاء على مقتضى الحق والشهوى  
 كذا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا المحاسبة والوزن والرسالة وحكم الحاكم بحيث يسوى فيه بين الشريك البعيد ولا ينظر الارضاء الله  
 وختم الامر بقوله ويعهد الله او فوا كما قال او فوا بالعقود ويهدى في هذه الخاتمة بالحقيقة جميع انواع المذكورة وان هذا صراطى من قراء  
 بالفتح والتخفيف بما علمه في ختمه الشان والتشديد تعالوا اتل ما حرم وانظر الى هذا صراطى كذا انتم قراء بالتشديد بدو بالفتح الا ان ختمه الشان  
 لا يتقدرون ان شئت جعلنا خفضا متعلقا بما قبله اى لكم وصيكم به وبان اوبى بعدو والتقدير لان هذا صراطى مستقيما فاقبضوه ومن كسر لان  
 الثلاثه في معنى لقول وعلى الاستيناء والمعنى اتبعوا صراطى انتم مستقيم ولا تتبعوا السبل المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية والمجوسية  
 وسائر البدع والضلالات فنفرق بينكم الباء التعديده اى ففرقكم ذلك الانباع عن سبيله المستقيم وهو دين الاسماء وعن اوصيكم عن النبي  
 صلى الله عليه واله انه خط خطا ثم قال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال هذا سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو  
 اليه ثم قلنا لا يهتد الا به بالحقيقة اجمال لما في الايه من المنفعة من بين وطنا ختمها بالقوى لئلا يملأ لعل وخبر الراد وختم الاول بقوله  
 لعلكم تتقون لانها امور ظاهرة جليلة كفح تغلفها احدى مسكة وعقل وختم الثانية بقوله لعلكم تتقون لان المذكورة فيها امور  
 خفية يحتاج الى التنبه والاندراج حتى يقف فيها على موضع الاعتدال او يقول الامور الخمسة المذكورة في الاية الاولى كلها عظام جسام وكذا  
 الوصية بها من ابلغ الوصايا نغم الاية بما في الانسان من اشرف السجاي وهو العقل الذى متاز به الانسان عن سائر الحيوان وانما المذكورة  
 في الثانية فاشيا يقع تعاطيها واركانها وكانت الوصية بها جزء مجزأ الزجرا وعظمتها بقوله تتقون اى يتقون بمواعظ الله تعالى  
 قوله ثم انبأنا موسى الكتاب معطوف على وصيكم فسنل كيف صح عطفه عليه ثم والايته قبل الوصية بدو طويل واجيب بان التكليف  
 الشعة المذكورة تكليف لا يختلف بحسب اختلاف الشرايع كما روى عن ابن عباس ان هذه الابا محكمات لا يسخنهن تنى من جميع الكتب وقيل  
 انهم ام الكتاب من عمل بين رحل الجنة ومن تركهن دخل النار وعن كعب الاحبار والذين نفس كتب هذه الايات لاول شي في التوراة  
 مخضبة بها فهل تما حدت بعد تلك التكليف لتسعة فكانه قبله لكم وصيكم به يا بنى آدم قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك اننا انبأنا موسى  
 الكتاب وانزلنا هذا الكتاب المبارك وقيل ان في الاية حدا فاقدر به ثم قل يا محمد صلى الله عليه واله اننا انبأنا المعنى انزلنا وانزلنا اليك ثم  
 اتل عليهم خبرنا انبأنا موسى قيل هو معطوف على ما تقدم قبل تنظر سورة من قوله ووهبنا له النطق ويعقوب وقوله تمام ما على الذين احسن  
 مفعول له اى ليم نعمنا على الذين احسن اى على من كان محسنا صالحا او المراد اما بالنفع والكرامة على العبد الذى احسن الطاعة والبلغ  
 وكل ما اسره او تمام ما على الذين احسن موسى من العلم والشر اجمع احسن الشئ اذا جاد معرفته اى بآذنه على علمه وقر احسن بالرفع على الذين  
 الذى هو احسن بين وارضاء وتفصيلا ليكل شئ يدخل في ذلك بيان بقوة رسولنا صلى الله عليه واله وصحبه ومنه وشرع وهذا  
 دلاله ورحمة لى تؤمنوا بلفا ما وعدهم به من ثواب وعقاب وهذا كتاب انزلناه لاشك انه القران مبارك كثير الخير والنفع واثاب  
 لا ينظر اليه الشيخ كالى الكتابين فاستعوه واتقوا لى زجوا لان العزم من التقوى حقا لله تعالى واتقوا الزجوا اعم التقوى واتقوا مخالفتها  
 على جاء الرحمة قال لفرأ قوله ان تقولوا مفعول واتقوا قال الكسالى التقدير اننا انزلنا لئلا تقولوا وقال البصريون اننا انزلناه كراهة  
 ان تقولوا والخطا لاهل مكة انما انزل الكتاب اى للتوراة ولا يجمل على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كانوا كاهن المحفظة من التبليغ  
 واللام في تعالين هي الفارقة بينهما وبها التافئة والاصل وانه كنا ومعنى الدراسة القراءة وانما قالوا لكانا اهدك منهم لحد اذا هانهم  
 وكثرة حفظهم لا يام العرب وقابها وخطها واشعارها واماها مع كونهم اميين قطع الله عندهم بازال القران عليهم ثم قال فقد جازاكم  
 اى ان صدقتم ان عدم انزال الكتاب يصلح للعدو وانما انزل عليكم الكتاب لكنتم اهدك منهم فقد جاءكم بكنية من ربيكم فيما يعلم سمعا  
 وهدى فيما يعلم سمعا وعقلا ورحمة من الله في صلاح المعاش المعاد فن اظلم بعد هذه المعجزات والبهات بمن كذب بايات الله وصد  
 عنها اى منع غيره منها لان الاول ضلال والثلق اضلال ثم ختم الاية باشدا للوعيد وبلغ التهديد ثم ذكر انهم بعد نصب لادلة واذا حده  
 العذر لا يؤمنون البنية وشرح احوال ايوحيه لمبادرة الى الايمان والتوبة فقال هل ينظرون اى ينظرون ومعنى الاستفهام التقى  
 تفدوا لانه انهم لا يؤمنون بل لا عند محي احد هذه الامور محي للملائكة اويحي اوبى وعنى به عن ابرو باس كاسلفى البقرة ومحى

مجلس  
 تفسير  
 سورة  
 البقرة

الاصحاح الثاني عشر

الحج

ايها الناس

فقد علم اليهود والنصارى

كم اشتهر من

عشر اشياء

الحج

الحج

بعض الفاهة قال في الكشاف ملائكة ملائكة الموت او ملائكة العذاب وحجى وتبجى كل امة ثم يعم بان بعض باب ربك واجمعوا على ان المراد به هذه  
علامات الفقه عن البر بن عازب قال كنا نذكر اكرام الساعذة واشرف النبي صلى الله عليه واله فقال اشركون الساعذة انها لا تقوم حتى ترون قبلها عشر  
ايات الدخان وذات الارض خضفا بالشرق وخضفا بالمغرب وخضفا بجزيرة العرب والدخان وطلوع الشمس من مغربها ويا حوج ويا حوج ويا حوج  
ونزل عيسى نارا تخرج من عدن والمراد انما اذا بدت اشراط الساعة ذهب وان التكليف عند هاهنا يمنع نفسا ان تكن امنة من قبل ايمانها ولا  
نفسا ما كتبت في ايمانها خبرا ثم اوعدهم قل انظر انا انظر في من سلك رسول الله صلى الله عليه واله بقوله ان الذين فان قوادهم اثم ورفقوا ومع  
الفرانسين في الحقيقة واحدة ان الذي فرق بينه وبينه اقرب بعض كفر بعض فقد فارقه في تركه قال ابن عباس يريد ان المشركين بعضهم بعدد  
الملائكة ويقولون انهم بذات الله وبعضهم بعدد الاضنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فصاروا شيعاى فرقا وانما في النضالة  
والشبهة كل فرقة تشيع اماما لها وقال مجاهد ايضا انهم من هذه الامة وهم اهل البدع والشيعة اثنتان افرقت اليهود على احدى وسبعين  
فرقة كلها في الطائفة الواحدة وهي المناجعة افرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الطائفة الواحدة وبفرق امة على ثلاث وسبعين  
كلها في الطائفة الواحدة است فيهم في شئ اى تلك بعد من اقوالهم ومداهيبهم والعقاب للآدم على ذلك لا يابلل مقصود علم لا يعلمهم اليك  
وقال السك معناه انهم يتبعناهم فلما امرت انهم يتبعناهم ويحتمل ان بقا ان النبي صلى الله عليه واله في وقت لا ينال في الارض وقت اخوانه انما الله بالاستيضا  
والاهل انهم يتبعونهم بما كانوا يفعلون وفيه من الوعيد فيه وفيه الاية تحت على ان كلمة المسلمين يجب ان يكون واحدة ليستاموا بالخير بل كما قال  
من طاعة بالحسنة هي الا الله والسيئة الشرك والاولا كلها على العترة عشرة امثالها اقام صفة الجنس المميز مقام الموصوف فقد بره عشر حسنة  
امثالها بالرفع والتثنية قبل هذا اقل الموعود وقد وعد سبع مائة وبغير حساب قيل ليس المراد الخد بل بل راد الاضعا مطكول الفاعل لئلا يرد  
الى عرفا لا كافيتك عشرة امثاله وفيه الوعيد لئلا يرد واحدة لا كلتك عشر روى بوذر ان النبي صلى الله عليه واله قال من عصى الله عصى الله عصى الله عصى الله  
والسيئة واحدة واغفر له الذليل لمن غلبت حارده اعتذاره وقال صلى الله عليه واله يقول الله تعالى اذ هم عبدة مجتنبوا فاكذبوا اه حسنة وانهم يستهونوا فاكذبوا  
فان علمها فستنهو وهم لا يظلمون اى لا ينقص من ثواب طاعتهم ولا يزداد على عقاب سيئاتهم سؤلة ما الحكم في الاضعا جوابه كان للام اعمار طويلة وطاعة  
كثيرة فوضع الله هذه الامة ليلة القدر من الف شهر اضعا لافعال من جاء بالاحسنة فله عشر امثالها كمثل جنة ابراهيم سبع سنابل في كل سنبلة مائة  
جنة ايتها البرية الضابرون اجرهم بغير حساب وبها الوان الحضا يتعلمون هم يوم القيمة فيذهبون بآلامهم الى ابقى الاضعا فيقول الله اضعا  
ليس من فعلهم ومن رخصي فلا اقبض منهم ابدا الخوف بوجوب كفر عقاب الابد جوابه ان الكافر كان على عزمه ان كفر لعاش ابد فاستحق العقاب  
الابد بناء على ذلك لا اعتقاد بخلاف المسلم المذب فانه يكون على عزم الا فالع فلا يرجع يكون عقوبته منقطعة وانهم الذين جعله الكافر وهو ذات  
الفهم سبحانه وصفاته شئ لا يها بئله فيكون جعله لا يها في فكاك عقابه اخواتك الرقة الواحدة فانه جعل بدلا عن عيام ستمين يوما وهو في  
عارة الظهار وتارة بدلا عن عيام ايام قاتل اخ واحد في راس انسان موضحين فوجك قاتل فان عاد ورفع الحاجر بينهما صاروا واجبا في شئ  
واحدة ففهمنا اذ ردت الجنان وقل العقاب خوقد يجمع بسبب طرف تبيان ولطائف ايات متعددة اذا حصل الاندخال وقد ينفى  
الى ينف وعشرين اذ ان ابطال حسنها العيان او البصر الا جفان الماوين الثفتان اللسان واللسان اللسان الابدان الذين  
الانثيان او الجملتان الحملتان والشعران والايان التحلان العقل المتع التتم الثوث الدن والاكنا او الاحبال ابطال لذة الجماع ابطال  
لذة الطعام الاضعا البطش المشي وقد تضاف اليها موصيات الجوايف والمواضع وسائر الشجائ فان عاد الجاني قبل الاندخال وجز الرقة او  
ينصفه لحي لا ذنب النفس كل ذلك يدل على ان عامية الماتلة وغيره معيشة في الشرع والجواب عن الاسولة الثالثة ان هذه الامور من تعبدات  
الشرع الظاهر وتحكم فلا يسهل بعقولنا اليها ويمكن ان يجاب عن الثالث بان بدل الاطراف لما لا يستقر بالاندخال وحل ذنبه النفس مضط  
لك والجناح الحفيف موكول الى يوم الجزاء والله اعلم قال هل السنت كل الثواب تفضل من الله تعالى اشكال وقال المعترلة ان بين الثواب  
والفضل فلا ان الثواب هو المنفعة المستحقة والفضل هو المنفعة التي لا يكون مستحقة ثم اختلفوا فقال الجبال في العشر تفضل والثواب  
غيرها اذ لو كان الواحد ثوابا والشفعة تفضل لزم ان يكون الثواب من الفضل فلا يكون للتكليف فائدة وقال اخرون لا بعد ان يكون  
الواحد ثوابا الا ان يكون اعلا شانا من الشفعة الباقية ثم لما علم رسول الله صلى الله عليه واله انواع الدلائل والارزاق اختلف المشركين والبالغ في تفريق ثواب  
الفضا والقدر وروى على اهل الجاهلية انما اهلهم امره بان يقول اني هذا بذي ربي ليعلم ان الهداية لا تحصل الا بالله عز وجل يتباعد من قاصد  
من ساد من اهل قيمانة مصدا بعض القيام كالصغر والكبر وصف به للباغة وملة ابراهيم عطف بهان وخيفة ابراهيم او من مله والمعنى ههنا  
وعز ملة ابراهيم يكون اذ كونه موصوفا بالحقية ثم قال في صفة ابراهيم فما كان من المشركين ورد على من دعم عليه شيئا من ذلك عرفه الذين القوم  
والظرف المستفهم على كيف يصنع به ويؤد به فقال قل ان صلاتي وذكري اعاد ديني وتفري اليه كما روى تغلب عن ابن الاعراب في قوله قال النك  
سبائك الفضل كل سبكة منها فيسكة وقبل المتعد ناسك لانه خاص نفسه من دهن الاقام وصفها كالسبكة المخلصة من الخبث وقبل المراد بالاشك  
ههنا الذي اجمع بين الصلوة والذبح كما في قوله منصل لربك وتو قبل صلاتي وجميعا من مسائل الحج ومحل في ملك اي جهن ومولى مصدا

الإيمان

أمر ثم لما أمر به بالعبادة

مميّا وقال في الكتاب المرام وما أئتم به جوتي وموت عليه من الإيمان والعمل الصالح وفيه إشارة إلى كفاية العبادات أن يوفى بها كيف كانت بل لا بد أن يكون جميع حركات المروسة كانه ربي العالمين وبذلك من الأخلاص من شأنه أن لا يترك المسلم لأن إسلام كل بني متقدم على سلام الله وقال في النفس الكبرية تعالى أمر سوله ان يبيت ان صلواته وسائر عبادته وجلاته ونمائه كلها واقعة خلقه لله تعالى وتقدمه وقضائه وحكمه وذلك ان الحيوان والملك بحاجه الله فكذلك الصلوة والنسك وبدل ذلك من التوجه المحض من ان يذوق ما يجري مجرى الدليل عليه فقال قل غير الله اني بآدق برونه ان طوافي المشركين عن عبدة الأصنام والكواكب من اليهود والنصارى والشوكة كلهم معترفون بان الله تعالى خلق الكل فكانت سبحانه قال يا محمد منكرا غير الله اطلبك بامع ان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله مقرين بانه خالق تلك الاشياء ولا يدخل في العقل جعل المربوب والعبد شر بكمال للرب والمولى وبوجه آخر المعبود اما واجبه ان لا يمكن لذاته وقد ثبت ان الواجب له واحد وما سواه ممكن لذاته ولا يمكن لذاته لا يوجد الا بالاجابة الواجب لذاته فواذن رب كل شئ وصريح العقل شاهد بان المربوب لا يكون شر بكمال للرب فلا يختص اذن بالربوبية غير ثم لما بين الدليل الفاطم على التوجه كانه لا يرجع اليه عن كفرهم وشركهم ذم ولا عقاب فقال ولا تكذب كل نفس الا بعلتها ومعاداة ان اثم الخاني عليه لا على غيره ولا ترزوا رزة وذا اخرى اي لا تؤخذ نفس اثم بآثم نفس اخرى هذا كالمثل لقولهم اتبعوا سبيلنا وتعمل خطايانا كنتم بين ان رجوع هو المشركين الى موضع لاحاكم هناك الى الله تعالى فقال ثم الى بيكم مرجعكم فنتبينكم بما كنتم فيه تخطفون ثم ختم السورة ببيان حال المبدل والوسط والمعاد على سبيل الاجمال فقال وهو الذي جعلكم خلائف الارض قبل المخطاب لبني آدم لانه جعلهم بحيث يخلف بعضهم بعضا وقيل لانه جعلهم على الله عليه واله لانه خاتم النبيين فخلقت الله سبحانه بالامم وقبل الحوام الامم الذين هم خلفاء الله في ارضه يملكونها وتصرفون فيها بالحق كقولهم يا اذوا انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس ورفع بعضكم فوق بعض ورجا في الشرف والعقل والجاه والمال والرزق لا العجز والخل ولكن لاجل شبهة الايمان والظهور والوفور من المقصود بتميز المطيع من العاصي حسب تقديسه الحكمة والعدل والندب والتقدير ثم وصف نفسه بالقدر الكمال على ايضا العقاب وايفاء الثواب فقال ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم فادخل اللام في قرينة الترفع استقطبها عن قرينة الترهيب ترجعا لاجل الرحمة والغفران فان اللطف والرحمة تقضي عنه بالذات والفهم التفتد يصمد عنه بالعرض لان ذلك من ضروريات الملك ولهذا قال سيفت رحمتي غضبي انما اوصف العقاب بالنسبة لان كل ما هو اقرب وتامه يسقط اللام عن قرينة العقاب في سورة الاعراف في قصص اصحاب السبت لان ذلك قد ورد بعقبت كونه في تناسب لنا كيد باللام وانما اخر قرينة الرحمة في الوضوع ليقع ختم الكلام على المغفرة والرحمة فيكون على كل حال رافعة وقوة لاجل النوازل من ملائكة فيموت الله على الله وعد الله بالله واولوا الكمال او فوا بكمال الشرح حقوقا لربوبية واستوفوا بكمال الاجتهاد وميزان لافضل احفظ العبودية من الالوهية وبعبارة الله او فوا بان لا تغربوا ولا تجبوا ولا تروا الاياه وان هذا صراط مستقيما اشار الى ان الصراط المستقيم الحقيقي لا الله هو صراط محمد صلى الله عليه وآله على الذي احسن اي على من احسن من امتك سلامه وفيه ان الكتب المنزلة كلها وشرع الانبياء كانت تارة للدين الخفي الذي هو الاسلام وتارة لمراتب ان يقربك بالانبياء لجمع بين هذه وهذه بهم ويعمل ان يرد بالحق احسن النبي صلى الله عليه وآله والاحسان تعبدوا الله انزل انزل عليه فكان خلقه القرآن فقد جازاكم بينة ما بينكم لكم طريق السبيل الى الله وهذا ما يهدىكم الى الله اتم واكمل ما جاء في الكتاب بين فلا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة غياها وسوقهم الى الله قهرا والجاه اويان ربك اذ لم ياتوا اليه في متابعتك قل ينظرون المستحيل اننا منظرين للبعث في المعاد ان الذين قاروا الذين الحق في الذي فيه كاليه الانسان وكانوا يشعرون في مختلف من المتكثرة والزنادقة والمنزلة دها وسمعة وعلماء التوراة والمفسرة استعزهم في شئ لانك على الحق وهم على الباطل وبهنا انما امرهم الى الله في بدل الخلفه وقسم الاستعداد كاشا ثم يبينهم يوم الجزاء بما استحقه كل منهم من جابا بالحسنة فله عشر امثالا قيل لك حتى يقدر على الايمان بتلك الحسنة وهم حسنة الايمان من العدم وحسنة الاستعداد رحيث خلفه في احسن تقويم وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبين الحسان من الشبهات وحسنة التوفيق للحسنة وحسنة الاخلاص في الاخسا وحسنة قبول الحسنة ومن جابا السيئة فلا يخرج الا امثاله لان الشبهة بدو رزق في ارض النفس والنفس خبيثة لانها تارة بالسوء والحسنة بدو رزق في ارض القلب القلب طيب واللبلة الطيب يخرج نباتا فاذا ربيته والذين يحبون لا يخرج الا النكد والتقيفون كالا عدل ثلث مراتب الاحاد والعشر والمات وبعد ذلك يكون الاولون الى حيث لا يتناهى فكذلك للانسان اربع مراتب النفس الفلك الروح والسر فالعمل الواحد ثم مرتبة النفس اي اذا صدرت عنها يكون واحدا في مرتبة القلب يكون بعشر امثالا ومرتبة الروح يكون بمائة ومرتبة السر يكون مالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفات السر وخالوص لينة الاما لا يتناهى في هذا سر ما جاء في القرآن والحديث من تفاوت جزاء الحسنة والله تعالى اعلم ورسوله قل اني هادي من ربي من اسفل سافلين القلب مجذب بالعناية الان لينة ونسكى الى سر على منهاج الصلوة معراج المؤمن ومحيا اي حبة قلبه وروحى مما نى اي موت نفسى لطلب العالمين والوصول اليه ولانا اول المستسلمين عند الاجادة لا مكن كما قال ما خلق الله نوري قل اعني الله كيف اطلب غير الله وهو حيي المحي لا يطلب الا الحبيب ذا هورب كل شئ فيكون ماله الى ان طلبت غيره وانه يكون ذلك الغير على



لا يلى كافا ولا يكتسب كل نفس الاعلنا لان النفس قارة بالسوء والسوء عليها لا طار ولا يزول وادارة وذو اخرى فان كان القلب سليما من كثر صفات النفس اياها ما جعل عليه من حب الله تعالى عليه لا يؤخذ بمعاملة النفس ولا ينار بعدا بها وانما يكون النفس فقط ما خوزه بوزها معا فبما في هذه وان كان القلب متقلب الحال وازاد الله تعالى باصبع الفهر الى محاذات قصدا مرة القلب لصفات النفس اخلاقها فتبع النفس وهو افاض من ذلك عنه الصفا والطهارة والسلامة والذكر والفكر والتوحيد والايان والتوكل والصدق والاخلاص ورعاية وظائف العبودية فيكون ما خوز بوز لا يوز غيره وهو الذي جعل كل واحد من بني آدم وقته وخليفته رتبة في الارض وسر الخلق ان صورته على صفات حياتها فبما تبصرها عالما قادر ومزينا مستكما ورفع بعضكم فوق بعض درجات في استعداد الخلق لسلوكه ليطهر من الخلق باخلاص منكم الفاني بوزها وامرنا العباد والبلاد فمن الذي جمع الفهم في الصفات البهائم وبطل الاستعداد للخلق بالانتم الطبع والحس من حيث الطبيعة غفور رحيم لمن وقته وضا ورفع رتبته الله حسيه سورة الاعراف مكية ١٨٤ الحسن الثالث وسئلهم عن الفبرية الى قوله وقطعنا من جوفها اسماء اكملها ٣٣٢ اياها ما شئت وسيت في

المص كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك حرج منه لشدة ربه وذكوى المؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعواهم ذنوبه اولياء فليلا ما نذكر ذنوبكم فمن قرأه اهل كتابها فاجاءها باسنانا انا وهم قائلون فما كان دعوتهم اذ جاءتهم باسنانا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسلكن ان بن ارسيل اليهم ولنسلكن المرسلين فلننصص عليهم يعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه قال تلك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال تلك الذين خسروا انفسهم بما كانوا ياتينا بظلمون ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون في قول الكتاب صالحت هاهنا المقطعة على سبيل العمود على بن عباس معنى المص انا الله اعلم وافضل وقال لستى معناه انا المصور وريق معناه المشرح لك صدرك دليل فلا يكون في صدرك حرج منه كما زاني الرعداء لقوله بعد رفع السموات ثم ان جعلنا هذه الحروف بدل جملة فلا محل لها من الاعراب وان كانت اسم السورة جاز ان يكون المص مبتداء وكأب بعض السورة خبره والجملة بعده صفته وجاز ان يكون المص خبر مبتداء محذوف وكذا كتاب اي هذه المص هو كتاب انزل عليك والتدليل على انه منزل من الله تعالى هو انه ما نزلنا استادا ولا تعلم من معلم ولا طالع كتابا ولم يخالف اهل الاخبار ولا اشعار وقد مضى على ذلك ربعون سنة ثم ظهر عليه هذا الكتاب اشتمل على علوم الاولين والآخرين فلن يبقى شبهة في استفاد بطريق الوحي فانهم انما جلتوا القرآن دعوا ان لا يزال ينفض الانفال من حال الى حال وهذا من سمات المحدثات واجب بان الموضوع بالا نزال والنزول على سبيل الحجاز هو الحروف والالفاظ ولا نغ في كونها محدثة فان قيل الحروف اعراض غير باقية بل لانه لا يمكن الاثبات بها الا على سبيل التواتر وعدم الاستمرار فكيف يعقل وصفها بالتواتر اجبت انه تعالى احدث هذه القوم في التواتر المحفوظ ثم ان الملك طالع تلك النقوش وحفظها ونزل فيها محمد صلى الله عليه واله ثم قال فلا يكون في صدرك حرج اي شك وسعي الشك حرجا لا الشك فيقول الصدور حرج كما ان المنيق منفي الصدور شرح ومعنى اي من شان الكتاب ان لا يشك في انه منزل من عند الله ومن تبليغه اي لا يفيض صدرك من الاداء وتوجه التام الى الحرج كقولهم لا اربك ههنا ولما ردهم عن الكون بحضرة فان ذلك سبب وبند ومثل قوله تعالى ولجئنا فيكم على كل ظاهرا للمشركين والله في الحقيقة امر المؤمنين بان يغلظوا على المشركين وفي متعلق قوله لشدة اقول قال القرأ ان متعلق بانزل وفي الكلام تقديم وتأخير الى ان ليل لشدة ربه فلا يكون في صدرك حرج وفائدة التقديم والتأخير ان الاقدام على الانذار والتبليغ لا يتم ولا يكمل الا عند زوال الحرج عن الصدور وقال ابن الانباري انه متعلق باللام بمعنى والتقدير فلا يكون في صدرك شك كي تقدروا على انذار غيرك لانه اذا انجزهم انذارهم وكان اذا يقين الله من عند الله شجعة اليقين على الانذار لان صاحب اليقين جسور ولو كلفه على ربه وثقته بعضهم وقال صاحب النظم للام بمعنى ان كقولهم يرددون ان يطفؤا ونوعا اخر يطفؤا والتقدير لا يضيئو صدرك ولا تضعف عن ان تنذر ربه وقيل ان تقدروا الكلام هذا الكتاب انزل الله عليك واذا علمت ان الله تعالى فاعلم ان عناية الله معك واذا علمت هذا فلا يكون في صدرك حرج لان من كان الله له حافظا وناصرا لم يخف احد اذ ان الحوف والخبث عن القليل شملت بالابلاغ

تفسير

الشيخ الشافعي











البحر

والخالق من الافضل افضل لان شرف الاصل يوجب شرف الفرع واما ان الاشرف لا يجوز ان يؤمر بخلافه لادون فما قد تقرر في العقول لحدده  
شبهه بالبشر المخلوقات باسرها متواترات النوا وفضل من الارض فمنوع لان كل عنصر من العناصر الاربعه يختص بفوايد ليست لغيره وكل منها  
خبر وريح في الوجود في التركيب فلكل فضيلة في مقامه وحاله فخرج بعضها على البعض تطويل بالاطائل ومن تامل ما ذكرنا في تفسير قوله سبحانه  
الذي جعل لكم الارض فراشا وقف على بعض منافعها وعلم ان طعن اللعين مردود جدا ولولا يكن في النار لا الحقة المفنضية للبشر الاستكبار  
والرفع وفي الارض الرزاق الموجه للعالم والوقار والنواضع لكيفية رد الكلام واما ان المخلوق من الافضل افضل فهو محل البحث النزاع لان الفضيلة  
عطية من الله تعالى ابتداء ولا يلزم من فضيلة المادة فضيلة الصورة فقد يخرج الكافر من المؤمن ويحصل الذخاير والتكليف يتناول المحي بعد انتهائه  
المخلد كمال العقل فالاعتبار بما انتهى اليه لا بما خاف منه وقد قال توفيق باعمالك ولا تافوا في انسابكم ان اكرمكم عند الله الفقيه وكلام الحكماء  
العاقل من يفتح بالعلم العاقل لا بالوهم البائنة فتبين دعوى اللعين قوله انما خير منه باطلا ولن يسلم فام لا يجوز حذره الفاضل المفضل قاصدا  
واسقاط الحق النفس لم لا يجوز الامر بذلك لغرض الطاعة والامتثال وتشریف لمضطر والرفع من مقدار عالنا العلماء ههنا قوله تعالى لا تكبر  
استجدوا لادم خطاب عام يتناول جميع الملائكة ثم ابليس خرج نفسه من هذا العموم بالقياس واستوجب الدم والتعريف الدخول في جملة المتكبرين  
على الله فدل ذلك على انه لا يجوز تخصيص عموم النص بالقياس بغير ذلك ماردى عن ابن عباس انه كانت الطاعة بابليس وفي من القيا  
فيعصر وقاس اول من قاس ابليس فكفر بقياسه من قاس الدين بشئ من رايه قرنه الله تعالى مع ابليس يمكن ان يتجانبه انما استحق الدم لان قياسه  
كان مصطلا للنص بالكلية لا بخصوصا وتقريره انه لو قبح امر من كان مخلوقا من لسان من كان مخلوقا من النور المحض فيجوز هو مخلوق من الارض  
اولا ويحتمل ان ينف هذا الجواب بان الشرف اذ ارضي تلك المخلوقة قال اعترض عليه روح لا يبيع امره بذلك ثم ان الملائكة رضوا بذلك فلا  
باس واما ابليس فانه لم يرض باستقاط هذا الحق فيجوز ان يفسر بغيره بغيره بالكلية فلعنا ان استحقاق الدم انما كان  
النص بالقياس على ادعينا قال اى الله تعالى كمال تعريف تعذيب الاكوام وتشریف اوقال على لسان بعض ملانكته فاهبط يعزاد لم يمتل امره  
فاهبط منها قال ابن عباس من يد من الجنة وكاف في جنة عدن وفيها خلوق دم وقال بعض المغنلة الامير بالطوبى من السماء التي هي مكان الطبعين  
المواضع من الملائكة في الارض التي هي مقر العاصين المتكبرين من الثقلين فما يكون فاصحك ان شككته بها وتعصفا فخرج انك من الصغار  
من اهل الصغار الموان بقول المجلد تم صاعرا اذا ههين وفي صفة قم راشدا قال الزجاج ان ابليس طلب التكبر فابتلاه الله بالذلة والصغار  
قال النبي صلى الله عليه واله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظر الى اليوم يتقنون طلب الاقمار من الله تعالى وقت البعث  
هو وقت النفخة الثانية حين يقوم الناس لرب العالمين ومقصوده انه لا يدرك الموت فلهذا يعلم الله نعم ذلك بل قال مطا انك من المنظر  
قيل ان هذا المطلق مقيّد بقوله في موضع اخر الى يوم الوقت المعلوم الى يوم الذي يموت الاحياء كلهم فيه وهو وقت النفخة الاولى وقال  
اخرين لم يوتئ الله تعالى اجالا والمراد الوقت المعلوم في علم الله تعالى والدليل على ذلك ان ابليس كان مكلفا والكلف لا يجوز ان يعلم اجلا لانه  
يقدم على المعصية بقلب رغب ختم اذا قرب اجله تاب فيقبل توبته وهذا كاعراض على المعاصي فيكون قبيحا اجاب لادولون بان من علم الله تعالى من  
حاله انه يموت على الطهارة والعصاة كالانبياء وعلى الكفر والمعاصي كابليس فان اعلامه بوقت اجله لا يكون اعراضا على المعصية لانه لا ينقض حاله  
بسبب تلك التعريف الاعلام قال فيما اغويته الاغواض الارشاد واصل الحق الفسا ومنه غوى الفصيل ذاتهم والبشر فساد بعض جونه  
من كفره شرب اللبن لا يمكن استيعاها بقوله لا تعدن لان الامم القسم تلحق لك لايق والله بن هذا لان حكم القسم وما ياتوه حكم همة الاستعانة  
وحرف النفي الذي هو هو وهي تعل من حيث اللفظ فكانها عوامل ضعيفة فلم يتقدم عليها شئ من معمولاتها لضعفها وانما يتعلق بفعل القسم المحذوف  
وما صد به فقد به فيما اغويته فيفسب اغواها اي اقسام ويجوز ان يكون الباء القسم اي اقسام باعوانك لا تعدن مع القسم بالاجواء  
بالاغواء انه من جملة اثار القدره اي قدرتك على وفاء سلطانك لا تعدن وقال في الكتابات الامير السجود كان سببا لغوايه وهو مكلف  
والتكليف من احسن افعال الله لكونه تعرضا لسعادة الابد فكما جدير بان يقسم بوجه هذا سبب حصول الاعتزال قال مشايخ العراق الخليف  
بصفاء الذات كالقدرة والعظمة والجلال والعزيم والحلف بصفات الفعل كالرحمة والغضب يكون يمنا ويعبر بصفات الفعل لا يجوز ان هو  
بصفه فوق رحم فلا تدرم رحم فلا تاعضب لم يعصب قال بعضهم ما للاستعانة ما كانت قبل ماى شئ اغويته ترائبنا فقال لا تعدن ويرد على  
هذا القول ان اثبات الالف اذ ادخل حرف الجر على ما الاستعانة بيمينه قليل قيل ان ابليس اضاف اغواء ههنا الى الله وفي قوله فيعزلك اغواء  
اضاف اغواء الى نفسه الاول يدل على الجبر الثاني على القدر وهذا دليل على انه كان محترقا هذه المسئلة اجاب المغنلة عن قوله فيما  
اغويته بان قول ابليس واعفاده ليس بحجة او المراد انه تعالى لما امر بالسجود لادم فعند ذلك ظهر منه كفر فلهذا المعنى اضاف الى الله وقد لا  
تخلد على ضربك عند المراد بالاعزاء الاهلاك واللعن فانك الاشاعة بح لا يبالغ في المراد بالاغواء ههنا هو الاضلال لان حاصله كيف  
ما كان يرجع على كانه قول ابليس بحجة الا اننا نقطع بان الغاوى لا بدله من مغو وليس لك نفسك الغافل لا يختار الغوايه مع العلم بكونها  
غوايه والذو واللسلسل محال فلا بد ان ينتهي الى خالق الكل وهو المقتضوما قوله لا تعدن انهم صر ملكا فاضا به على الظرف كقوله لاد

الارض كان في  
من كان مخلوقا من  
نفس

المعنى لا من حيث

الى لا نفعل ما اصابنا

[illegible]

وَمِنَ الصَّو









مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِشْعَارَ وَالْبَغْيَ بغير الْحَقِّ وَإِنْ تَشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا

عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

بر خداى آنچه را که نمیدانيد و هر گروهى كه در هر امرى شرك را بدست بس چون امدت آن پس نيفتند و پيش نيفتنه

الْقُرْآنَ وَمِثْلَ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَنْ يَتَّبِعْهُ يَكْفُرْ يَكْفُرْ عَلَى الْبَاطِلِ وَنَافِعٌ عَامِرٌ عَلَى الْبَاطِلِ وَنَافِعٌ خَالِصٌ نَافِعٌ الْآخِرُونَ بِالنَّبِيِّ  
 رُبُّ الْفَوَاحِشِ مِنْ سُلْطَانِ الْبَاءِ حَمْرُ الْوَقُوفِ وَدِشَاطُ الْمَنْ قُلْ وَبِاسْمِ رَبِّكَ قُلْ بِالْقُدْرَةِ الْقُدْرَةِ الْفُتُوحِ خَيْرٌ مِنْكُمْ سَوَاءٌ مَا لَا يُؤْمِنُونَ  
 امرا بهما ما لم يفتحا ما لا يعلمون الذين يتقودون على حوا الوصل لود النهاية الى البداية الضلالة منه تدرون ولا تشرقوا لاحتمال الغا فيها ولا  
 يستقدمون التفسير لما ذكر ان الارض مستقر لجنه ادم ذكر ان كل ما يحتاجون اليه في الدين والدنيا فقال يا بنى ادم قد انزلنا وايضا لما ذكر  
 ادم في نكثها العورة انه كان يخفف عليها ابشعة ذك الالباس لسائر العورة اظهارا للثمة واشعارا بان الشراب من ابواب النفوس معنى انزال  
 اللباس ثم قضى ثم وكبوا ثم حاصل بالمطر المنزل من السماء ومثله وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج وانزلنا الحديد والبرص لباسا للزينة  
 استعير من ريش الطير لا تلباسه وزينه اى نزلنا عليكم لباسا يوارى سواكم ولباسا للزينة لان الزينة عرض صحيح كما قال المكيوها  
 وزينه ولكم فيها جمال ومن قرأ ربابا فقد قبل جمع ريش كشع شعاب وقال الجوهري الریش وارتياش بمعنى كاللبس اللباس وهو لباس العا  
 ويق الریش وارتياش المال والخصب المعاش والجمل كل شئ يعيش به الانسان ومنه قوله ريش فلا اصل له قال ابن السكيت الریش وارتياش  
 بالثياب والاثاث الریش قد يطلق على ما بال الاموال اما قوله ولباس النفوس فمن قرأ بالنصب فعلة المتقوى عطف ومن دفع فعلة ال  
 وخبرها بالجملة التي هي في خبر كثر قبل ولباس النفوس هو خير لان اسماء الاشارة كالصالح في صلوح العود بسببها واما المفرد خير ذلك بدل  
 او عطف بها او صفة بتاويل ولباس النفوس المشار اليه خبر العدد والاشارة اما التقويم لباس النفوس واما ان يكون المراد بلباس  
 النفوس تفضيلا له على لباس الزينة ثم من المستتر من حمل لباس النفوس على نفس الملبوس الذي انزله الله تعالى ليواري به السوء هو لباس  
 النفوس لان قوما من اهل الجاهلية كانوا يتعبدون بالشرع وخلع الثياب ويظفون بالبيت عراة فيكون كفول القائل قد عرفناك لصدق  
 في ابواب البر والصدق خير لك من غير فجع بدوا المراد به ما ليس من الذروع والجواش من المغاير وغيرهما من الجواب او راد الملبوس  
 المعدة لاجل اقامة الصلوة ومنهم من حمله على لباس النفوس مجازا فقال قتادة والسوء ابن جرير انه الايمان وقال ابن عباس هو العمل بها  
 وقيل هو الثمن الحسن قبل هو العفاف والنوحيد لان المؤمن لا تبعد وعورته وان كان عاريا عن الثياب والغاير لا تزل مكشوفة  
 وان كان كاسيا وقال معبد هو الحياء وقيل هو ما اظهر على الانسان من السكنة والاحياء والاعمال الصالحات وعلى هذا فغنى الآية  
 ان لباس النفوس خير لصاحبه اذا اخذ به وقرى الى الله نعم ما خلق من اللباس والريش الذي يجهل به فاضافة اللباس الى النفوس كما اضيف  
 الى الجوع والخوف قوله فاذا انشأ الله لباس الجوع والخوف لك من اياتنا الله الدالة على فضله ورحته على عباده لعلهم يذكرون فغير  
 عظيم الغنى فيه ثم حد راد ادم من قول وسوء الشيطان لان المقصود من قصص الانبياء على السلام ان يكون عبرة لمن يسمعها فقال بل  
 ادم لا يفتنكم الشيطان الفتنه الامتحان تقول فتنك لدهي اذ خلته النار لظهوره وقول الخليل الفتن الاحراف ووقى فتنين  
 اى قصة محقرة قال الله تعالى ثم هم على النار يفتنون من قدر على اخراج الاب من الجنة مع كل قوته وقرب عهد من فيضان ربه فهو على ولا  
 على لا يدرى الجنة اقدر من كل ما اخرج نصب على المصداق فتنه مثل اخرج ابوبكم لان هذا اخرج نوع من الفتن في ولاده وحمل يرفع  
 عنها لباسها حال اى خرجها من لباسها بان كان شيئا في ان منع عنها واللام ليرى بها في سواها لادام العاقبة اولام الغرض كما تقدم في قوله  
 ليدى لها ما قال ابن عباس يرمى ادم سواة حواء ويرى حواء سواة ادم وكان لا يراى بها من انفسها ولا احداهما من خود عن عايشة وضعها ما رأت منه  
 ولا رأتى حتى حمل العلماء على الكراهة لاجل الخرم واختلفوا في لباس نزع عنها فقبل الثوب الخائل بينهما وبين النظر عن سبيل جبركان لباسا  
 من جنس الظهار وقيل اللباس الذي هو ثياب الجنة قال الكعبى الابنة لالة على ان المعاصى والفتن كلها منسوبة الى الشيطان واجيب  
 بانه لا بد من الاشارة الى خالق الكل وموجد القدر والداعي ثم عمل النبي اكد التحذير بقوله انه يرمى وهو قبلة اى جماعة الثلثة  
 فصاعدا والقبيل بنو اب واحد وقال ابن قتيبة اى اصحابه وبعده وقال الليثى هو قبيلة وجماعة من حيث لا ترونهم اى يكيدون  
 ويغفلون من حيث لا تشعر من قال بعض المتكلمين ومنهم المعتزلة الوجه في ان الان لا يرون الجن وقد اجسام الجن ولطافتها والوجه في ان  
 الجن لا تشك في كفاة اجسام الان والوجه في روية الجن بعضهم بعضا ان الله تعالى يفرق اجسام الجن ويريد فيه ولوراد الله في قوة ابصارنا وانما اجسامهم  
 يرون بعضها بعضا ولو تعالى كشف اجسامهم وبعث ابصارنا على هذه الحالة لربناهم وقال اهل السنة لهم يرون الانسان لانه تعالى خلق في  
 عيونهم ادراكا ولا يشك في انهم لا يتعلمون هذا الادراك في عيون الان قال بعض العلماء من حيث لا ترونهم يتناولون اوقات الاستغفار  
 من غير تحفظ فيه لعل على ان الجن لا يرون ولا يظهرون للانسان وان اظهروا انفسهم ليس استطاعهم وان زعم يدعى رؤيتهم زور

على النفس





الورد اما قوله كما لو اى العلم الذم واشربوا فقد قيل انها اصل باخضا لا اتفاق فوجب ان يكون اخذنا الزينة ايضا على الاباحه واجبت باق لا يلزم  
من ترك الظاهر المعطوف تركه في المعطوف عليه مع ان الاكل والشرب قد يكونان واجبين انهم في الجملة وما هاتان جميع المطعومات والمشروبات  
وبتناولان الاحوال والادوات الاما خصه الدليل المنفصل والعقل انهم مؤكدين لهذا المعنى لان الاصل في المنافع المحل والا باخذه وقوله ولا  
فشرقوا وجها الاول انه ياكل ويشرب بحيث لا يتعدى الى الحرام ولا يكثر الاتفاق المستفيض ولا يتناول مقدار كثير يضرب ولا يحتاج اليه لائق  
وهو قول الى بكر الاحصان المراد من الاسراف قولهم تجزى الحجة والسائبة فانهم اخبروا عن ملكهم وتركوا الانشغال بها وايضا انهم حرقوا على انفسهم  
في وقت الحج ما احلها الله لهم ثم عتافا عن بعض العلماء ان حمل الاسراف على الاستكثار مما لا ينبغي وله من جملة على المنع مما يجوز وينبغي عن ابن عباس  
كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأ بك حصلتان سرى ومجئلة ويجوز ان الرشيد كان له طيب نصارت حاذق فقال لعلي بن الحسين  
واتد صاحب لمغازي ليس في كتابكم من علم الطب شئ والعلم علما علم ابدان وعلم اديان فقال له قد جمع الله الطب كله في نصفين من كتاب  
قال وما هي قال قوله كما لو واشربوا ولا فشرقوا فقال النضر ولا يفر من رسولكم شئ في الطب فقال قد جمع رسولنا الله الطب في الفاظ  
بسيطة قال وما هي قال قوله المحدث يثبت الداء والمجهد رانس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال النضر في ما ترك كتابكم ولا ينبتكم في اليبوس  
لجبا قيل كانوا اذا اوموا حرموا الشاة وما يخرج منها من لحمها وشحمها ولبنها فانكروا ذلك عليهم بقوله قل من حرم من بيته الفوق قال ابن عباس واكثر  
المفسرين هي البساس الساتر للعودة وقال اخرون انها يتناول جميع انواع الزينة من الملابس المراكب والحل وكذا كل ما يستطاب ويستلذ  
من الماكل والمشارب والنساء والطب عن عثمان بن مظعون انه لما في رسول الله قال غلبتني حديث النفس عن علي ان اخصه فقال  
مهلا يا عثمان فان خصا اقر الصيام قال فان نفسي يجد شئ من الزهيق فقال ان ترهب حتى لا تعود في المساجد لا تنظر الا صلوات فقال  
يجد شئ نفسي بالسياسة اقر العز والرج والعرف فقال ان نفسي يجد شئ ان اخرج مما املك فقال الاول ان تكفي نفسك وعيالك وان ترحم  
المسكين واليتيم وتقطيع افضل من ذلك فقال نفسي يجد شئ ان اخلق حوله فقال ان الطهارة في اقره حجة ما حرم الله تعالى قال فان نفسي يجد شئ  
ان لا اغشاها فقال ان المسلم اذا غشي اهلها وما ملكك يمنة فان لم يصيب وقعة تلك ولدا كان له وصيفة الجنة وان كان له ولد مات قبله  
وبعد كان له قمر عين وخرج يوم القبة وان مات قبل ان يبلغ الخشت كان له شفعاء ورحمة يوم القبة قال فان نفسي يجد شئ ان لا اكل اللحم قال  
مهلا فان جبرئيل ياتي بالطيب وقال لا تترك يوم الجمعة ثم قال يا عثمان لا تشرع عن شئ فانه من رغب عن شئ ومات فلبس من ثوبه ومات قبل  
ان يتوب ضرب الملائكة وجهه عن خوضه اعلم ان كل واقعة تقع فاما ان لا يكون فيها نفع ولا ضرر وتساوى ضررها ونفعها فوجب الحكم  
في القسمة ببقاء ما كان على ما كان وان كان النفع خالصا وكان تركه خالصا بالنفع فالحكم بالمنفعة وان كان النفع راجعا والضرر  
مخيرا فالحكم بالمثل بالمثل وبقي القدر الزائد نفعا خالصا وان كان الضرر راجعا فالحكم بالمثل بالمثل وبقي القدر الزائد ضررا خالصا فالحكم  
بالنظر بقصا واث هذه الابدان على الحكم التي لا نهائية لها في الحل والحرم الا ان تجد نصا خاصا في الواقعة فتفرضه بتقدير ما الخاص على العام  
قال نفاة القياس لو تعبدنا الله تعما بالقياس لكان حكم ذلك القياس ما ان يكون موافقا للحكم هذا النص العام وحيد ان يكون ضارعا لان  
النص مستقل به وان كان مخالفا كان ذلك القياس تخصيصا لهذا النص فهو هذا النص فهو مردود لان العمل بالنص والى من العمل بالقياس فاذن  
القران واف جميع الاحكام الشرعية والله تعالى اعلم ثم بين ان الزينة والطب والحيوة الدنيا لاجل المؤمنين بالاصالة والكفر  
بالسنة كقوله ومن كفر فامتنع قلبا واما في الآخرة فانها خالصة لهم فقال قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصة من قبل بالرفع قلانه  
خبر قال ابو علي وعلى الخبر للذين امنوا متعلقين به والمثقف هو خالصة الذين امنوا في الحيوة يوم القيمة وعلى هذا يكون في الحيوة الدنيا  
ظرفا لخالصة فهم من ذلك انها في غير يوم القيمة غير خالصة لهم بل يكون مشوبة بجزء الكفار وعلى الاول يكون في الحيوة ظرفا للحل وف  
اى الذين امنوا خالصة في الحيوة الدنيا وهي لهم خالصة يوم القيمة ومن قبل بالنصب على الحال وباقى التغدي كما ذكرنا تفصيل الايات  
لقوم يعلمون اى يقوم يمكنهم النظر الاستدلال حتى يتوصلوا به الى تحصيل العلوم النظرية ثم بين اصول الافعال المحرمة وعصرها في  
سنة افع لا ان الحيانة اما على الفروج وشار اليها بقوله قل مما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن واما ان يكون على العقول وهي  
المحرمة اليها الاشارة بقوله والاثم وقبل الفواحش الكبار والاثم الصغار وقبل الفواحش كل ما تزايد فيه وتباعد ولا ثم عام لكل ذنب كانه  
حظص ولا ثم عزم واما ان يكون الجنابة على النفوس والاموال والاعراض والهنن الاشارة بقوله والبعير بغير الحق ومعنى بغير الحق ان لا يقدر  
على ايداء الناس والفن والفهر الا ان يكون لهم فيه حق كمن يخرج عن ان يكون بغيا واما ان يكون الحيانة على الاديان اما بالحق في التوحيد  
والله اشارة بقوله وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اى لا سلطانا حتى يزل واما بالافتراء على الله وذلك قوله ان تقولوا على الله ما لا  
تعلمون فان قبل الفاحشة وعينها هي التي هي الله تعالى عنها فيصير تغديا لا بانه اما حرم ربى المحرمات وهذا كلام خال عن الفائدة فالحجواب  
ان كون الفعل فاحشة عبارة عن اشغاله في ذاته على امور باعتبارها بغير الله تعالى عن الاشكال ثم سئل عن الكافي فلاجل المحرمات  
والانفاس المعودة فقال لكل امر اجل عن ابن عباس في الحسن مقابل معناه انه تعالى امهل كل امرئ حتى يتسوطها الى وقت معين لا يعذبهم

قال في

وجعل طلاقا  
والنكاح  
خالصا

النكاح





الاعتراف

مقالة الضعيف

الكشاف وقفت موصولة بابن لمخط المصحف قلت داني رابت النقل على العكس كما ذكرته في المفردة السابقة من مقد ما ان الكتاب محمد الانبياء  
 الالهة التي تموزات بعد ونهم دند عونهم في الشدائد قالوا على سبيل الاعتراف والعود الى الانشأ خاوعا واعيا اي غابا وذهوبا ولم تنفع بهم شدة  
 على انفسهم بالاعتراف اذ بشهادة الجوارح عند معاينة الموت انهم كانوا كافرين ثم شرح بقية احوال الكفار وذلك قوله قال اي الله وحفظ  
 هو من كلام خازن النار وهذا ينبغي على انفسنا ان لا يجوز ان يكون كلام محمد صلى الله عليه وآله في آية قبل اي دخلوا النار مع ام والاولاد ان يلزم  
 الاضمار والمجاز والمخبر ادخلوا كافرين فجعل اسم تقدم زعمهم من ماتكم في النار وفيه دليل على ان اصحاب النار لا يدخلون النار دفعة واحدة ولكن  
 فيهم سابع ومسبق وكذا دخلت آفة لعنت الخلق في الدين والعقيدة فالشر بلعن المشرك اليهودي والنصراني والمجوسي وكذا المجوسي  
 او يان الضلالة فليها فان بلعن غيرها اذ ادركوا بمعزلة الصقوا واجتمعوا في النار ودرك بعضهم واستقرت بقية قائل اخر بانهم دخلوا في  
 النار اولهم دخولها واتباعهم وسفلهم ثم رؤسهم وقادتهم والمعبان مثلا زمان عندي لان المصل لا بد ان يكون مقدما على الضال فيكون  
 النار واللام بمعنى الاجل ولاهم وذلك لان خطابهم مع الله لا معهم ربنا هو واصلاحنا فيهم الغاء للجن عذابا ضعيفا اي مضاعفا وذلك عذاب الضال  
 وعذاب الضلال بالدموع في الباطل وتبينه في اعينهم والسعي في اخفاء الدلائل قال ابو عبيدة الضعف مثل الشئ مرة واحدة وهو قول الشاعر  
 في رجل اوصى فقال اعطوا فلانا ضعفا نصيب لكم عظيم مثل من يترهب فقال له من العرب يريد بالضعف المثل الى ما راد وليس بمقصود على  
 المثلين بل قيل قوله عز من قائل قالوا لئلا يكونوا منكم عترة لعلهم ياتوا بغيرهم واقل ذلك عشرة لقوله من جاء بالحسنة فله عشر مثاها وانما الشافعي قال لا  
 ذلك متيقن واثبوت مشكوك قال الله واخازن النار لكل من القادة والاتباع ضعف اما للقادة فلما قلنا واما للاتباع فلانهم عظمهم وقادتهم  
 وجوارحهم مثل ههنا ان تضعف احد ابائهم يضعف الشخص كله واجبت التفسير الكبير بان عذاب الكفار مؤبد فكل المحصل فانه بعينه حصول  
 الماخول غير انه ياتي في ذلك هذا لا يخص بضعف من الكفار دون صف ولا يخص دون شخص بل يخص بالدين او الصواب ان يقي معنى تضعف عذاب  
 القاع والمنوع ان ذلك العذاب نازل على مقدار ما يستحقه تلك العقيدة او حصلت من حيث لا يشاء لان الاسم الظاهر يعود الضمير اليه على الغيبة من  
 قر على الخطاب فالعذر لا تعلمون ايها المخاطبون ما نكل منكم من العذاب ولا تعلمون يا اهل الدنيا اما قد اردت ذلك وقالت اولاهم اخبرهم اذا نزل  
 حكم الله بان لكم مضاعفا فما كان اي فثبت لكم علينا من فضل لانكم عترة من دون بالاتباع كما نحن مؤخذون بالاحتساب فلو قوا العذاب  
 بما كنتم تكسبون يجتمعون من قول القادة وان يكون من قول الله تعالى فيهم قال في التفسير الكبير قول القادة ليس لكم علينا فضل كذب لا  
 الرهسا لهم عذاب الضلال وعذاب الضلال والاتباع لهم عذاب الضلال والاتباع لهم عذاب الضلال فلفظ لكنه حكاه في قول الكفار  
 يوم القيمة والكذب عليهم جاز عندنا قولهم والله ربنا مشركين قلت ان سلبنا ان الكذب يجوز ان يصدر عنهم يوم القيمة الا ان هذا  
 الكلام لا يجوز ان يكون كاذبا لانهم بنوا كلامهم على حكم الله سبحانه بان لكل ضعفا ثم ذكر ما يدل على خلودهم في النار فقال ان الذين كذبوا  
 باياننا وهي الدلائل الدالة على الذات والصفات والنبوات والمعاد واستكبر واعنوا اي غفوا عن قبولها لا انفتح لهم ابواب السماء قال  
 عباس بن ابي رافع لا انفتح لاعلامهم ولا لعنائهم ولا لشئ مما يريدون به طاعة الله تعالى من قوله اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح برفعة ومن  
 قوله ان كتاب البر لا يفتح عليهن وقال السدي وغيره لا يفتح لارواحهم ابواب السماء التي هي موضع بعث الارواح وما كن سعادتها كما جا  
 في الحديث ان روح المؤمن يروح به الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب يقال لها ذلك حتى يندى  
 الى السماء التابعة ويستفتح لروح الكافر فيقول لها ارجعي ههنا فانه لا يفتح لك ابواب السماء وقبل بناء عرش الجنة في السماء معناه ولا يؤذن  
 لهم في الصعود الى السماء ولا يطرب لهم اليها حتى يدخلوا الجنة وقبل اي لا يبرز لهم البركة والحج من قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء ليمانهم  
 ولا يذولون الجنة حتى يبعثهم الى الجنة في ستم الجنياط الولوج الدخول وسئل ابو سعيد عن الرجل يقال زوج القاذرة استجبا لا للسائل واشتبا  
 الى ان طلب معناه فكلف والسم بالحركات الثلاثة وقد قرئ بهائقب لابة وكل ثقب في البدن لطيف ومنه السم القائل لنفوه بلطفه  
 في مسأ البدن حتى يصل الى القلب الجنياط ما يحاط به قال الفراء حيا ويحيط كازار وجر وحاف ولطف قناع ومقنع ولما كان جسم الرجل  
 اعظم الاجسام المشهورة عند العرب كما قال في الاعيب بالقوم من طول ومن عظم جسم الجنان واحلهم العصافير وكان سم الابرة مثلا لا يضيئ  
 المسلك حتى قبل اضيق من خوف الابرة قالوا للدليل لما خرجت لاهل في المضائق المشبهة باخوات الابرة قتل الله نعم دخولهم الجنة  
 على جهوهما الشرط المحال ليلزم باسهم من دخول الجنة فطعنا فان الوقوف على المحال محال ومثله قول العرب لا افضل كذا حتى يشيب  
 الغراب ويبيض لقادر قهر المحال وزن القل وكذا الرجل يورن الرجل وبمعناه لا تفسد ما لا يحل من سبب الخيط الذي يسلك في سم الابرة  
 والبعر لا يناسبه واهل المشايخ اولوا الاية بان الارواح كانت في الابدان البشرية لما عصت وادبنت فاتها بعد موت الابدان ثم  
 من بدن الى بدن ولا يزال يتبعه التقديس حتى ينتقل من بدن الى بدن في الدرة فينقل في سم الجنياط وروح بصير مطهرة عن تلك  
 الذنوب فتدخل الجنة وتصل الى السعادة وكذلك ومثل ذلك القطيع يخرج من الجحش فيقبلهم الكافرون والمكذبون المستكبرون  
 الماتة كرههم وقبل بدخل فيه الفساد بشرط عدم الثوبة عند المعزلة وبشرط عدم العفو عند الاشاعة ثم لما بين انهم لا يدخلون الجنة ذكرهم



يدخلون النار فقال لهم من جحيم هذا اي فرار من نورهم عواش هي جمع عايشة وهي كل ما يشاك اي يجلد والامر الاخبار عن خاطرة النار  
من كل جانب فلم منها عطاء ووطاء وفرار من خوف والنور في عواش مثلها في حوار غني انها للتمكن عند بعض لا تتركها عند فانه لم  
يقبل على نية مساجد والعوض عند بعض قاع من ابناء ادع عن اسكان الدنيا وكذلك يخرج الظالمين هم المشركون او الفسقة الذين ظلموا  
انفسهم ثم عقب لوعيد بالوعيد فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية وقوله لا تكلف نفسا الا وسعها وقد مر تفسيره في آخر سورة  
البقرة اعراض به المبدأ وخبره وليس باجتناب الا بحسن فيه تنبيه المقصدين على ان الجنة مع عظم قدرها يحصل بالعمل التسهل من غير مل  
وصعوبة فبعد لمن فاتته ومحقا ومن جله خبرنا لانه قد عرف اي لا يكلف نفسا منهم ثم وصف اخلاق اهل الجنة فقال ونزعنا ما في صدور  
من خيل نزع الشئ فلعن من كانه والفعل المحمد والتركيب يدور على الاختلاف ومنه القول كما ترون تفسير قوله وما كان لبي أن يقول ولا لانه تفسيره ان الاو  
النا الاختلاف التي كانت لبعضهم على بعض في دار الدنيا بتصفية الطباع واستقاط الوسواس منعه من ان يرد على القلوب فان الشيطان مشغول  
بالعذاب فلا ينفع له الفاء الوسواس فلم يكن بينهم الا التقاد والتعاطف عن على كرم الله وجهه ان لا رجوان اكون انا وعثمان والترهين منهم النار  
ان درجات اهل الجنة متفاوتة بحسب الكمال التقص الله تعالى انزال المحسنين قلوبهم حتى ان صاحب الدرجه الناقصة لا يحسد صاحب  
الدرجه الكاملة فيكون هذا في مقابلة ما ذكره الله تعالى من بعض اهل النار من بعض لعن بعضهم بعضا وليس هذا ببدل في حال اهل  
الجنة فان اولياء الله تعالى في دار الدنيا ايضا بعد المتابعة بحسن توفيق الله تعالى ونور عنايته وهذا شبه كل منكم قد وقع بما حصل له من نعم الدنيا  
وطبنا ايضا لاهل طبعه الى زوجة وكل هذا ينبغي ملكة الوضوء بالفضاء والتسليم لامر رب الارض والسماء فيموتون كذلك ويجزون على ذلك نفقا  
لنيل هذا المقام ببركة اولئك الكرام فخرهم من جحيم الانهار وهذه من جملة اسباب الشجرة والزرع ان اجري على ظاهره ومن جملة السعادات الوضوء  
ان اربدها انواع الكاشفات واصناف التحليات وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله من قرا بواو العطف فظاهر  
وحلق الداعي منع الصوارف وابان اعطى العقل وضبط دله وازاح العلة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله من قرا بواو العطف فظاهر  
ومن حدوا لواء فلا يهاجمه بقراب معناها من معز وكما انها بقرها لاجل الحاجة الى العطف المؤذن بالتعاطف برقة حكى عنهم سبيل الهداء وذلك  
قوله لقد جدنا نرسل ريتا بالحق فجله واسطه هذا بقينا والطفوا وتبها يقولون ذلك فيما بينهم سرورا واعطاطا بما نالوا وتلد ذابا لتكلم  
به لا تفكر باوتجهد فان الجنة ليست دار التكليف ونور وان تلكم بانه نلكم الجنة والضمير للشان والحديث ويجوز كونه بمعنى لان النار  
في معنى القول وانما قبل تلكم لانهم وعدوا بها في الدنيا وكما قبل لهم هذه تلكم التي وعدتم بها ويجوز ان يكون التثنية للتعظيم ومعناه اوتروها  
صانث اليكم قبلنا كما يصير الميراث الى هذه قد يستعمل لارت ولا بد من فعل الملك عن الميت الى الحي كما بقى هذا الفعل بورتك الشرق او  
العار وقيل عطوا تلك المنازل من غير تعجب الخال فصا شيا بالميراث وقيل ان اهل الجنة يرثون منازل اهل النار لما روى ان رسول الله صلى  
الله عليه واله قال ليس من مؤمن ولا كافر الا له في الجنة والنار منزل فاذا دخل الجنة الجنة واهل النار دفع الجنة لاهل النار فظروا الى ان  
بها افضل لهم هذه منازلكم لو علمتم بطاعة الله ثم بقى با اهل الجنة وثقوهم بما كنتم تعملون فيقسم بين اهل الجنة منازلهم فالتعريف قوله بما كنتم تعملون  
يدل على ان الموجب للجنة هو العمل لا الفضل وقيل غيرهما لما كان الموفق للعمل صالحا هو الله تعالى كان دخول الجنة بفضل وجعل العمل امارة  
على ذلك والمنازل هو الله جل وعلا او الملك الموكل بذلك والله تعالى اعلم النار اهل بائني ادم اقايا بتكتم رسل الطامات من انفسكم من  
طريق قلوبكم واسراركم وبنيدان بني ادم كلهم مستعدون لا مشارا الحق والطامات اقره على الله كذا بيان بقول كسر يا كرايا واليعبط  
او كذب بمقامات اعطاها بعضا وبنيدان بني ادم كلهم مستعدون لا مشارا الحق والطامات اقره على الله كذا بيان بقول كسر يا كرايا واليعبط  
الربانية بعد ان كان هاتما في سبيل البشرية يتوفونهم بجدان ان الاطاف لا طينة عن الاوصا البشرية قالوا انما كنتم تدعون من دون الله  
من الدنيا وشهواتها وشهدا وهولا الجرمون المحرمون انهم كانوا سائرين الحق بالباطل هذا هم الله تعالى قال لاهل الجنة لان ادخلوا  
في ايم قد خلقت من قبلكم من الجن والانس وقد ام الحن لان الله تعالى خلق اولاد الجنة من المؤمنين ومنهم كافر فلما استولى اهل الكفر منهم  
بعث اليهم جنات من النار فكل من قبل ربهم ابدى فاستاصولهم ثم خلق ادم وورثه منهم مؤمن ومنهم كافر فكل من قبل ربهم ابدى فاستاصولهم  
لعت اخنها المتفد في تلك الاعمال لا يتم سبقوها حتى اذا نزل الكلال الاعمال الموجبة النار عدا اباضعفا لان من سنس ستر فله وزها  
وز من عملها لكل جنعة لان المشاخر ايضا متفد الذي يشاؤه ويستحق يستحق ولكن لا يعلمون انكم متفدون لما خربكم فاكان لكم علينا فضل  
لانكم سنتم لما خربكم كاستنا لكم لا نفتح لهم ابواب سما القلوب الى الجنة ولا يدخلون الجنة الفرية والوصلة حتى يدخل جمل النفس المتكبر في ستم خطا  
احكام الشريعة واداب النظر فيهم حتى يقصر بالترهين في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماسوية استعاذ من الشريعة الف في ستم خطا  
الفناء فيدخل الجنة البقاء وكذلك يخرج من الدنيا من كان افسهم في جمل الاولا كاجل لهم من جحيم الجاهدة والى باخذ فرار من نورهم من مخالفا  
النور يقع اطمح الى فندهمهم وتحرق انانيتهم لا تكلف نفسا الا وسعها فخرج عن ظاهرهم بباطلهم كلفه الايمان والعاجلة بتسليمهم العبودية بحسن التوفيق  
وقادري اخحاب الجنة اخحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فاهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم

الحق

فَأَذِنَ مَوْذِنٌ بَيْنَهُمْ أَوْ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ  
بسم الله الرحمن الرحيم در میان ایشان که لعنت خدا بر ایشان است از راه خدا میجویند از او که ایشان را از راه حق  
و بینهما حجابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا  
و در میان آنها پرده است و بر اعراف مردمانی که می شناسند هر یک را از ایشان و او را می دهند باریان بهشت را که در و در با درختان است  
و هم بطعون و إِذَا حُفِرَتْ أَبْصَارُهُمْ فُلُفُّوا أَصْحَابَ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
و ایشان را طبع دارند و چون بر گردیده دیدند ایشان بجهنم باریان ترس گویند که بر دور کار کردان ما را با گروه ستمکاران  
فَادْرَأِ أَصْحَابَ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَ سِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَعَلَكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُشْكِرُونَ أَهْلُ الْأَرْضِ الَّذِينَ  
صد از ستم باریان اوقات مردمان را که می شناسند ایشان را گویند که سیمای ایشان را چه می شناسد و چه بود که می شناسد و باریان ایشان را  
أَقْنَمْتُمْ لَنَا اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابَ النَّارِ أَصْحَابَ  
که گویند باریان را که در بهشت است و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا مِنْ الْمَاءِ وَتَمَارَ زَكَمَ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ  
بهشت را که برین دریا از آب با از آنچه روزی که در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
لَهُمْ وَأَلْبَسُوا غُرَّتَهُمُ الْحِوْطُ الدِّيبَا فَالْيَوْمَ نَنْسِبُهُمْ كَمَا سَأَلُوا فَيَوْمَ هَذَا مَا كَانُوا يَاءِنَانَا بِمَجْدَرُونَ  
لغو و باریان و در میان ایشان از آنکه در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ هُدًى رَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَارَ بَيْلِهِ  
و باریان و در میان ایشان از آنکه در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ شَوْهَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ بِالْحَقِّ هَذَا لَنَا مِنْ شَفْعَاءِ هَذَا  
روز که بیاید تأویل او گویند ایشان را که در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
فَلْيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّ فَعْمَلٌ غَيْرُ الَّذِي كَانُوا فَعْمَلٌ قَدْ خَسِرَ أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْرُقُونَ الْقُرْآنُ نَعْمَ  
بیش شفاعت کنند از باریان که در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست و در آنجا درخت ترسی میست  
بِكُفْرِهِمْ نَبِيَّتٌ كَانَ عَلَى الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ مَوْذِنٌ بَعْثُ الْجَارِي عَنْ وَرَثَتِهِ بِنْدٍ وَالتَّمْوِينُ وَحَمْدُ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ عَاصِمٌ وَابُو  
عمر و ابو جعفر و باقی و سهل و یعقوب و ابن مجاهد و ابو عون عن قتل الباقر و مشددة و بالنصب لوقوف حقاً لآلهاء الاستفهام نعم للطف  
مع الابداء بالناذرين على الغظم الظالمين لان الذين صفهم عوجاً لا احتمال الواو الاستيناف والحال كافر لان ما بعد لم يدخل النار  
وله يجوز ان يكون حال النصارى حال الفتنين اتفاق المجلدين فيما هم يطعون اصحاب النار لان ما بعد جواب لظالمين شكروا برحمة لنا  
الاستفهام والافهام مجزئون رزقكم الله الكافر بين الحوة الدنيا لا ابتداء مع فاء النقيب هذا وما مصدر ربه كافي كما نسوا والنقد بنسبهم  
نسيانهم ووجودهم مجزئون يؤمنون الا ناوله بالحق لا ابتداء الاستفهام مع الفاء للنقيب كانه فعل يفرون النقيب لما شرح وعيد الكفار و  
ثواب الابرار اتبع المناظر ان الذي در بين الفريقين فقال ونادى واما ذكره بلفظ الماضي لان المستقبل الذي مجزئون نعم عند موجب للطف  
وقوعه كما ماضي الظاهر ان هذا التاء اما يكون بعد الاستفهام لان لا و بعد قوله وتوودوا ان تلك الجنة او شئوها قبل الجنة  
في اعلى السموان والتاء اسفل الارض ومع هذا البعد الشديد كيف يصح هذا التاء واجيب بان البعد الشديد والقرب القريب عندنا  
ليس من موانع الادراك ولو سلم المنع في الشاهد فلم سلم في الغائب وهذا التاء يقع من كل اهل الجنة لكل اهل النار لان اصحاب الجنة واصحاب النار  
يعبدون العموم لكن الجمع اذا قرن بالجمع يوزع الفرد على الفرد وكل فريق من اهل الجنة ينادي من كان يعرف من الكفار وان في ان وجدنا بالحق من الشفاعة  
كما في قوله ان تلك الجنة وكذا قوله ان لعنة الله لان التاء والناذرين معن القبول قال ابن عباس وجدنا ما وعدنا ربنا من القواب حقاً حتى  
مطابقا للواقع فعل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقاً والغرض من هذا الاستفهام اظهار البشاشة والاعتقاد ويقاع الحزن في طلب العذر و  
في هذه الحكاية لطف للمؤمنين وترغيب كافي سابق الاخبار واما حذف المفعول في وعد ربكم للدلالة على المفعول في وعدنا عليه ولان كونهم مخافين  
من قبل الله نعم بهذا الوعد بوجوب من هذا الشريف وانه لا يلقى الا بحال المؤمنين ويجعل ان يكون الاطلاق ليتناول كل ما وعد الله من البعث  
والحساب والثواب والعقاب سابقا بحال العقوبة قالوا نعم قال سببوا نعم وعدة وتصديق اي يستعمل تارة قصد بقا فاذا قال قد كان كذا وكذا فاضل  
نعم فقد صدقت والحاصل ان نعم للتصديق في الخبر الحقيقي والاستفهام مشبهين كانا واصفيين ولو قيل قام يدا ما قام يدا يقول نعم كان  
معناه نعم قام يدا و ليقم يدا فقلت نعم كان المعنى ما قام يدا مصداقا ومحققا ومن ثم قال العباس لو قالوا في جواب است بر بكم نعم لكان كسر  
هذا من حيث اللعنة وقد يكون العرف على خلاف ذلك كقول الفقهاء لو قيل البس عليك دين فقلت نعم التزمته لدين بناء على العرف المتعارف

حجب

سج

بعد اوضحه وكان تركس العيون من نعم وروى عن عماره سئل قوما عن شيء فقالوا نعم فقال عما التهم قالوا بل قولوا نعم وانكم هذه الرواية ابو عبد الله  
مؤيد قال ان عباس هو الملك صاحب صور بامر الله فنادى عليهم اهل الجنة واهل النار ومعه النارين بالتدبير والتصويت للاعلام بالصلوة  
ويؤتيها والظالمون الابنة قبل عام للكافرين الفاسق والظالمين اثم الكفار لان الصدق سئل الله تعالى عن قبول الدين الحق بالفهم والجلد و  
الفهم الشكوك الشبهات في الدلائل وهو المرد بقوله وتنفق بها عوجا وقد مرته ان عمار والكفر بالآخرة كلها من اوصاف الكفرة وانما قدر  
بالآخرة تعيينها لفواصل الاثر لم يرد لفظهم هنا على القياس اما في سورة هود فلما اتقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قال لا تغف الله  
على الظالمين ولم يقل عليهم والقياس ذلك لنفس اثمهم غيرهم فكلوا ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم ثم وصف اهل الجنة والنار فقال  
ربهم ما يعرف من الجنة والنار وبين الفريقين جبابه هو السور المذكور في قوله سبحانه فغير بهم في صور له باب قبل الحاجة الى ضرب هذا السور  
والجنة فورا السور والجحيم في اسفل سافلين ولجيتان بعد احدهما عن الاخر لا يمنع ان يكون بينهما سور وجواب الاعراف لغرض جمع عرف بالقرية هو  
القول المرتفع ومنه عرف الفريق عرف الديك وكل مرتفع من الارض عرف لانه شبيه بقاعة جبر عرفت مما انخفض منه والاعراف في الآية يقسم بالمكان  
فارة وبغير اخر اما الذين دفعوا بالمكان وهم لا يكونون فقالوا ان الاعراف اعلى على السور المنصوب بين الجنة والنار وروى عن ابن عباس  
وعنه ايضا ان الاعراف شرف الصراط وعلى هذا التفسير قال ابن عباس ان الاعراف من هم على الاعراف من هم في قوله ان الله ما اقام اقام يكونون في الدرجة العليا  
من الثواب ثابتهما اثمهم في الدرجة النازلة وعلى الاول فيه وجوه وقال ابو جعفر هم ملكة يعرفون اهل الجنة واهل النار ففضل الله يقول الله تعالى  
وعلى الاعراف رجال يقولون بآياتهم ملكة فقال الملكة ذكورا اناث وبر عليهن ان الرجل لغزير على من يصلي ان يكون من نوصه نفي بل  
يطاف على الذكر من بني آدم وقيل انهم الانبياء عليهم السلام اجاسهم الله نعم على ذلك المكان العالي اظهار الشرف وهم وليكونوا مشرفين على الفريقين  
مطلعهم على احوالهم ويقارون ثوابهم وعقابهم وقيل انهم الشهداء وعلى القول الثاني وقيل انهم قوم تناوت حسانهم وسبائهم واقفهم الله على  
هذه الاعراف لا تهاد ربه من الجنة والنار ثم قول عاقبة امرهم الى الجنة من جهة من فضل قال احد من رواة مسعود واختاره القزويني  
وخصه بعضهم فقال هم قوم خرجوا الى المغرب وبغداد من امامهم فاستشهدوا واصفوا معصيتهم طاعتهم وشهدوا هذا القوم من نظر قال عبد الله بن  
الحري انهم مساكين اهل الجنة وقال قوم هم الفساق من اهل الصلوة يعفو الله عنهم ويسكنهم الاعراف واما الذين فسروا بغير المكان وهو قول  
الحسن بن الصباح فقد قالوا ان المعنى وعلى معرفة اهل الجنة والنار رجال يميزون البعض من البعض بابا لا يطام او يعرف الملائكة قال الحسن بن  
ادرياق بعضهم الامعاء وعلى جميع القياس فهم يعرفون اهل الجنة واهل النار قال قوم يعرفون اهل الجنة يكون وجوههم ضاحكة  
مستبشرة وبهينة واهل النار سود وجوههم وورق عيونهم وورق بياض هذا النوع من المعرفة عام لاهل الجنة والنار ووجه التخصيص اصحاب الاعراف  
بذلك ويمكن ان يكون ان معرفة كل منهم على كونه المرتفعة منهن قال الحقوقيون انهم كانوا يعرفون اهل الجنة والابرار والصلوة واهل النار والكفر  
والاشرار وهم كانوا في الدنيا شهداء الله على اهل الايمان والطاعة وعلى اهل الكفر والمعصية فارتفعوا على جملتهم على الاعراف ليكونوا مسلطين على الكل  
يشهدون على كل احد بل هو قوله تعالى فانادى اصحاب الجنة سلوا على اهلها انهم اخبروا عن سبيل الاستدفاف  
ان اهل الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطعمون كان سائل من حاكمهم على انفسه اخبرهم لرجال فان قلنا ان اصحاب الاعراف هم الاشرف فيكون الله تعالى  
اخرا خالهم الجنة بطولهم على احوال الجنة والنار ثم اقررت بانفسهم الى الدرجات العالية الجنة كما روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان اهل  
الجنة والابرار هم من جحيمهم انهم كانوا في وسط السماء وان ابا بكر وعمر بن الخطاب عليهما السلام يتلفون كشول ابراهيم والذين  
افزع ان ينفذ في الجنة يوم الدين ولا يخفى في هذا القياس من حسن الادب فان قلنا اصحاب الاعراف هم الاوساط فلا اشكال لانهم يطعمون من فضل  
الله وحسانان بنقلهم من ذلك الموضع الى الجنة واذا صرفت ابصارهم ثابتهما فان قلنا ان اصحاب الاعراف الواحد في اللقاء جملة اللقاء وهي الجنة الملقاة  
وهو في الاصل صد واستعمل ظرفا ولم يأت من المضارع على تفعل بالكسر لانهما قد تباينا وتلفا وان في الاسم كثر كتمان وتقصا والعرف انه كلما  
وقعت بقاء اصحاب الاعراف على اهل النار فصرعوا الله تعالى لا يجعلهم من زمرة من ذنبا الفعل للمفعول وان لم يقل هذا البصر فانتقد  
ان صافا يصف ابصارهم ليعرفوا فيستعينوا ويوجهوا ثم بين ان اصحاب الاعراف ينادون رجالا من اهل النار واستغفر عن التصريح بهم في قوله  
عما لا يلبق لانهم فقال ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اعترفتمكم بجمعكم الممال او كتمتم واجتماعكم وما كنتم تستكبرون  
عن الحق وعلى الناس فيه تنبكت المحاطين وشما نبيهم ثم زادوا في التنبكت مشيرين الى فريق من اهل الجنة كما قالوا يستصغرونهم ويستقلون احوالهم  
وزيما استهزأ بهم وانفوا عن مشاركتهم في دينهم لقلعة حظوظهم من الدنيا فقالوا ان هؤلاء الذين انتم اقمتمكم لئلا اثم الله ورحمته انا قوله ادخلوا  
الجنة الى النار لانه من قول الله تعالى اصحاب الاعراف او من قول الملكة لهم بامر او من قول بعضهم لبعض ذلك بعد ان يحسوا وحسوا  
يقولوا قال المفسرون الرجال فيها الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والحارث بن وائل السهمي ونظائرهم وكانوا يقولون ان بلاد الاوس  
وعنار واملناهم يدخلهم الله الجنة ويدخلنا النار وكلوا والله ان الله لا يفضل علينا احد منا وعلنا اقموا ان لا يفتحهم بفضل دونهم فناداهم  
اصحاب الاعراف ثم ختم لناظرهم بقوله ونادى اصحاب النار قال ابن عباس ان اصحاب الاعراف الى الجنة طمع اهل النار بفرج بعد الياس

منهم



فقالوا ربنا ان لنا فرائض من اهل الجنة فاذن لنا حتى نرىهم ونكلمهم فامر الله بالجنة فزحفتم نظر اهل جهنم الى قراياتهم في الجنة وها هم فيه  
من النعيم فرفعوهم فظفر اهل الجنة الى قراياتهم من اهل جهنم فلم يعرفوهم قدام سواد وجوههم وصاروا خلفا اخوتنا دى صاحب النار احباب الجنة  
باسمائهم وقالوا ان افيضوا علينا من الماء او لنا من الباقية من الشدة بدو الافاضة فوج دلا لعل ان اهل الجنة اعلا  
مكنا من اهل النار قال بعض العلماء انهم سئلوا ذلك مع جوار المحصور قال الخزين بل مع الياس لا يتم عرفوا دام عقابهم ولكن الابس من الشئ  
قد يطلبه كما يقال في المثل الغريق يعافى بالزبد وان علم انه لا يقبضه قوله او لما رزقكم الله قبل اي سائر الاشياء لدخوله في حكم الافاضة وقيل  
اي من الثمار والطعام والمراد بالقول علينا من الطعام والفاكهة كقوله علفنا ثبنا واما ما رزقكم الله في الاخرة دليل على نفاية عطشهم وشدة جوار  
ثم كان لنا ان نسل فيما اذا جاءهم اهل الجنة فقبل قالوا ان الله حرمها على الكافرين اي منهم شراب الجنة وطعامها كما تمنع المكلف ما حرم عليه  
وهذه نفاية المحشر والجنة اعاد الله منها ثم وصف هؤلاء الكافرين بانهم الذين اتخذوا طغوا وعبادتهم الحيوة وقد مر تفسير الوصف  
في اوسط سورة الاععام وقال ابن عباس من هذا المستهين من المقتسمين وجلة الامرات الانسان بطع في طول العمر وحسن العيش وكثر المال  
وقوة الجاه فلشدة رغبته في هذه الاشياء يحضر محجوبا عن طلب الدنيا عن يقا في جمل الدنيا ومشهبا انها ثم ذكر ان اهل جهنم يوم القيامة على سبيل الحكاية  
فقال قال يوم نسيرهم اي نتركهم في عذابهم كما نزلوا العمل الفاء يومهم هذا قال الحسن مجاهد والسكندر الاكبر من قبل اي نعلمهم مغاطة من نبيهم  
في النار كما فعلهم في الاعراض عن انفسهم جزاء النسيان لسيئاتهم كقوله وجزاء سيئة سيئة والحاصل انه لا يجب عاقبتهم ولا يرحم ضعفهم  
وقد اتمم على الدرداء ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعذبهم فيستغيثون فيغاثون بالفرج الذي لا يفيهم ولا يغني  
جوعهم ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذي فحة ثم يذكرون الشراب فيستغيثون الى اهل الجنة كما في هذه الاية فيقول اهل الجنة ان الله  
حرمها على الكافرين ويقولون لما لك ليقض عذابك فيجيبهم على ما قيل بعد الف عام انكم ما تكون ويقولون ربنا اخرجنا منها فنجيبهم لم نجسوا  
فيها ولا تكلمون فعند ذلك يسعون من كل خير وما اخذون في زفير شهيق وعن ابن عباس في صفه اهل الجنة انهم يوم الله عز وجل في كل  
جمعة وبمنزل كل واحد منهم الف باب فلما رزقوا الله تعالى دخل من كل باب ملك معهم الهدى بالشرقية وقال ان نخل الجنة خشبها الزمرد وقواها  
الذات الحمر سعفها حلل وكسوة لاهل الجنة وثمرتها اشمال الفلال اشد باضا من الفضة والبن من الزبد واحلى من العسل لا يج في هذا  
صفه الفريقين من الفزان والحديث فنهاه بها شئت والله الموفق وما شرح الله تعالى حال الطائفتين والمناظر الجارية بينهما لم تكن حاملة  
للكلف على احد من مواعيد النار وعلى الرعية مستتبعا الجنة من شرف هذا الكتاب الكرم وغاية منافع الجمل فبالف قال جنتهم يكنا في فضلنا  
ميترا بعضهم بعضهم يهتدون الى الرشاد ويوم من الغايط والخطا واما فعلنا ذلك لا كيفا تنق بل على علم بما في كل فصل من تلك الفصول  
من الفوائد الكثيرة والمنافع العترة فحجاء بنينا من كل خلد وقديح ومعجرا اياها على وجه الدهر وقوله هدى ورحة حالان من منصوب  
فضلنا كما ان على علم حال مرفوعة ومجمل ان يكونا مفعولا لما القوم يؤمنون لان فائدة تعود اليهم ثم لما بين ان اخذ العلة بسبب ان هذا  
الكتاب لمقتل موجب للهداية والوحي بين بعد حال من كذب فقال هل ينظرون الا انابوا ولا ينظرون ههنا بمنزلة الانظار والنوع وكيف  
ينظرون مع جوارهم وانكارهم الجواب لعل يهتدوا فواما ما شككوا ونفقوا هذا السبب انظر ههنا ايضا انهم كانوا اجاحد بن الا انهم بمنزلة المنظر  
من حيث ان تلك الاموال تاهبهم لا محال فقال القراء الضمير ناويله للكتاب اى عايناه امره وما يؤول اليه من بيان صدقه وظهور صحته ما نظروا  
به من الوعد والوعيد وما قبل ما وعدوا به على السنة الرسل من الثواب والعقاب الثاويل مرجع الشئ ومصير من قولهم الى الشئ يقول يوم بان  
يريد يوم القيمة وانضاب على انظر بقول ومعنى فتوة تركوا العمل به والايان وانهم صاروا الى الاعراض عنه بمنزلة من شبهه قد جاء في رسل  
وتبنا بالحق اى ضل بسبب بما هو الحق والبناء للعد بنوا لمد اعترافهم بشيئ الحشر وحوال القيمة وهو الهاد اذا عاينوها اهل لنا من شفعا فاشفعوا  
لنا منصوب باضمار ان بعد الفاء والنقد بر هل يثبت لنا شافع فيشفع او هل نرشد فعل غير الذي كنا نعمل فوجد الله تعالى لا بد لا  
عن الشرك وطمعته بل عن المعصية وفيه دليل على ان اهل الاخرة لا تكلف لهم خلاف البخار ومن يتبعوا الآم يسألوا الراد الى دار التكليف ولم  
يتموه بل كانوا يتوبون في الحال ثم يحكم بان ذلك التمتي لا يفسد هم شيئا وان مطلوبهم لا يكون البتة قال قد خسر انفسهم وضل عنهم ما كانوا  
يقتنون اى لا يفتنهم بالاصنام التي عبدوها في الدنيا وليس تفيدهم نصر الاوثان وان بالغوا في نصرها الثاويل نادى اهل الجنة اهل  
القطيع ان تجدنا ربنا حقا يعني قوله الامن طيبه وجدنا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وهو قوله ومن طلب غيركم يجد فاذن مؤذن العترة  
العظيمة على الظالمين الذين ومنعوا استعداد الطلب في غير موضع مطلوبه الذين يصدون القلب الروح عن سبيل الله وطلبه ويطلبون  
صرف وجوههم الى الدنيا وما فيها وما يهتدون بها من الاوصاف البشيرة والافلاك الدنيوية النفسانية فلا يري اهل النار اهل الجنة ويرون اهل  
الله وهم اصحاب الاعراف حجاب من الاوصاف الخائفة والافلاك الحبيبة الروحانية وسميت اعرافا لانها موطن اهل المعرفة وسموا اجالا لانهم  
بالرجولة يتصرفون فيها سوية الله تصرف الرجال في الدنيا ولا يفتنون فيهم شئ منه فالاعراف مرتبة فوق الجنان في خطا القديس عند الرحمن  
يعرفون كلام اهل الجنة واهل النار ليس فيهم من اثار نور القلب ظلمته ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني ههنا لكم ما اتمم فيه من

الجنة واهلها









سورة

ولا ريب ان الواجب لذاته لا يهمل الفهم بل ان الغنى بذاته وصفاته وافعاله واحكامه عن كل ما سواه وثابتها اكثر في الاثار والفاضلة ولا يشك  
 ان كل الخير والكمال فائضة من وجوده واحسانه باجمع الممكثات وشخص من بحار فضله وامتنانه ثم لما بين كل قدرته وحكمته وارشد  
 الى التكليف لموصل الى سعادة الدارين ابتعد ذكر ما يستعان به على تحصيل المطالب المار به لانه يهتدى الى الهدى فقال انتم تعلمون انكم تضرعون  
 وخفية قال في الكشف نص على اي شيء تضرعون وخفية وكذلك خوفنا وطعنا فالتجمل الانشباب على المصدر مثل رجع التضرع والتضرع  
 التذلل وهو اظهار ذل النفس الخفية بالضم والكسر ضد العالانية قال بعض العلماء الدعاء ههنا بمعنى العباد لا يلزم انكرار وعطف  
 الشيء على نفسه قوله واذعوه خوفا وطعنا واظهرته على الاصل ومن انكر الدعاء لان المطلوب بالذم ان كان معلوم الوقوع او كان مراد  
 في الاول او كان على نفى الحكم والمصلحة وقع لا محالة والا فلا فائدة فيه وايضا انه نوع من سوا الاربي عدم الرضا وقد يطلب ما ليس ينفع او يضر  
 من الاشغال بغير الله وعدم التوكل عليه ما لا يخفى والحق ان الدعاء نوع من انواع العبادات ورفضه يستدعي فرض كثير من الوسايط والروابط  
 ولو لم يكن فيه الا معرفة دلة العبودية وعزة الوجودية لكيف يدرك فائدة وطهارة روى عنه صلى الله عليه واله ما من شيء اكرم على الله سبحانه من الدعاء  
 الا انه لا بد من الاخلاص الصواب عن الزمان والهما انما يقول تضرعنا وخفية ونحن المبتدئين في تحقيقنا للدعاء وبشرط في سورة البقرة في تفسيره  
 قوله واذا سئلك عبادي عني فمهم لا ينفعهم الا بقرانه انما لا يجتنب المعتدلين اتفاقا على ان ليس المجتهد عند الخلافة على الله شئ وميل الطمع و  
 كتمانها عباد عن ايضا الثواب وادارة الاتصال لكننا لا نعرف تلك المجتهد ما هي وكيف هي الا ان عدم العلم بالشئ لا يوجب العلم بعدم ذلك الشئ  
 نظير ذلك ان اهل السنة يثبتون كونه مرثيا ثم يقولون ان تلك الزويرة لا كونه الاجساد والوان ويعني المعتدلين المجاوزين ما مر اياه  
 فيشمل كل من خالف ما لله ونفسه وقال الكبير ابن جرير من الاعتداء دفع الصوت في الدعاء وبذلك انما امر بالدعاء مقررنا بالاعتناء وظاهر  
 الوجوب اذا فذلت على ذلك فقال اذ نادى بغير نداء خفيا وعن النبي صلى الله عليه واله في الدعاء في السر بعد سبعين دعوة في العالانية وعنه خبر لا كونه  
 وخبر الرزق ما يكفي عنه صلى الله عليه واله سيكون قوم يعبدون في الدعاء وحسب لزمان يقول اللهم اني استسلك الجنة وما قرب اليها من  
 قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ قوله انما لا يجتنب المعتدلين ومن هنا اختلف رباب النظر في ان الاصل في  
 العبادات الاخفاء ام الاظهار ففضل الاولى الاخفاء صونا لها عن الزبأ وقبل الاولى الاظهار ليرغب غيره في الافئدة توسط الشيخ محمد بن علي  
 الحكيم الترمذي فقال ان كان خائفا على نفسه من الزبأ فالاولى في اخفاء الدعاء وان بلغ في الصفا وقوة اليقين الى حيث ضامنا شيئا به  
 التوبة فالاولى في إخفاء الاظهار لفضل فانما في الظاهر لنا من افضل وقال ابو حنيفة الاخفاء افضل لان كان دعاء وجب  
 اخفاه لئلا يدعوا بكم تضرعوا وخفية وان كان اسما من اسماء الله تعالى فاقبل فكذلك لقوله تعالى اذكر ربك انك تضرعوا وخفية  
 فان لم يثبت الوجوب فلا اقل من التذبية ثم تخفى عن مجامع المفاسد والمضار بقوله ولا تفسدوا في الارض فيدخل فيه حمنه اشياء المنع  
 من افشاء النفوس بالقتل ومن افشاء الاموال بقطع الطريق والسرقة وافساد الانساب بالزنا والوقا والقدف وافساد العقول بشرب المسكر  
 وافساد الادب بالافكار والبدعة وذلك ان قوله لا تفسدوا يمنع عن ادخال ما هيته الفساد في الوجود والمنع عن الماهية بقتل المنع من جميع احوال  
 ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلاح خلق الارض على الوجه المطابق لمنافع الخلق والموافق لمصالح المكلفين والمراد اصلاح الارض بسبب سائر  
 الانبياء وانزال الكتب وتفصيل الشرائع فان الافلام على تكذيبها ليرسل وانكار الكتب والتمزج عن قبول الشرائع يقتضي وقوع الطرح والامح وحوار  
 الفتن في الارض في الابد ولا على ان الاصل في المضار الحمرة فان وجدنا شائعا خاصا على جواز الافلام على بعض المضار قضينا به بقدرها للحال  
 على العام وبها ايضا لا على ان كل عقد وقع التراضي بين الخصمين فانه منعقد صحيح لان دفعه بعد ثبوته يكون فضلا بعد اصلاح فاجلنا  
 نصا يد على عدم صحة بعض تلك العقود قضينا به بالاطلاق عملا بالافضل في جميع احكام الله تعالى داخل تحت عموم هذه الآية الدالة على ان الاصل  
 في المضار والالام الحمرة كانت داخل تحت عموم قوله قل من حرم من الله ان يخرج لعباده والحيات من الرزق بانها كانت تدل على ان الاصل  
 في المنافع والالام الابداء والحل فكل واحد من الايتين مطابقا لمؤكد الاخرى ثم لما اتى الدعاء لا بد ان يكون مقفرا بالانصراف والافاء  
 وبعدم المنافي وهو الاقتصار بالوجوب المحض ذكر ان فائدة الدعاء والباعث عليه احد الامر من الخوف من العقاب والطمع في الثواب واعتز  
 عليه بان اهل السنة يقولون التكليف لما وردت بمقتضى الاطمين والعبودية بما كونه اطمانا وكوننا غيبا له افئدة ان يحسن منه ان يامر عبدا  
 بما شاء كيف شاء ولا يعبر فيه كونه في نفسه صلاحا وحسنا والمعتزلة يقولون انها وردت لانها في نفسها مصالح فطر القولين من اني بها الخوف  
 من العقاب والطمع في الثواب بل يات بها الوجود وجوبها فوجب لا يسمع واجبات المراد من الابداعه مع الخوف من وقوع النصيحة بعض  
 الشرائط المعبر في قبول ذلك الدعاء ومع الطمع في حصول تلك الشرائط باسرها اي كونها جامعين في نفوسكم بين الخوف والرجاء في جميع  
 اعمالكم ولا تظفروا بها وان اجهدتم انكم اذتم حقوقكم كقول الله الذين يقولون ما اتوا وقلوبهم فجلة والجواب الصحيح عند ان غاية  
 التكليف من الامر غير غايته من المأمور به ان الغاية الاولى هي المصلحة الالهية والعبودية فلم لا يجوز ان يكون الغاية الثانية اخلاص من  
 العذاب الوصول الى الثواب ثم ختم الآية بقوله ان ربحتم الله قريب من الحسينين ظاهر ان بقى قرينه وذكر في حذف علامتنا الثانية

بالنفس اذ

المسلمين





سورة

ولا ريب انه الواجب لذاته الدائم القابم بذاته الغنى بذاته وصفاته وافعاله واحكامه عن كل ما سواه وثابتها كثره الاثار والفاضله ولا يشك  
ان كل الخير والكمال فائض من وجوده واحسانه باجمع الممكثات وشخصه من بجا فضله وامتنانه ثم لما بين كل قدرته وحكمته وارشد  
الى التكليف لموصل الى سعادة الدارين ابتعد ذكر ما يستعان به على تحصيل المطالب المار به لانه يهينه فقال انفقوا نعيمكم انفقوا  
وخفيته قال في الكشف نصب على انفق وخفيته وكذلك خوف وطعاما فكذلك لا يتحمل الانتصاب على المصدر مثل رجوع التضرع والضرع  
الشدل وهو اظهار دل النفس الخفية بالضم والكسر ضد العالانية قال بعض العلماء الدعاء ههنا بمعنى العباد لا يلزم التكرار وعطف  
الشيء على نفسه قوله واذعوه خوفا وطعاما لاظهاره على الاصل ومن انكر الدعاء لان المطلوب بالادعاء ان كان معلوم الوقوع او كان مراد  
في الاول او كان على وفق الحكم والمصلحة وقع لا محالة والا فلا فائدة فيه وايضا انه نوع من سوا الاربي عدم الرضا وقد يطلب ما ليس نافع وابنه  
من الاشغال بغير الله وعدم التوكل عليه ما لا يخفى والحق ان الدعاء نوع من انواع العبادات ورفضه يستدعي فرض كثير من لوسايط والروابط  
ولو لم يكن فيه الا معرفة دلة العبودية وعزة اليه بعبادته فكيف يدرك فائدة وطهارة روى عنه صلى الله عليه واله ما من شئ اكرم على الله سبحانه من الدعاء  
الا انه لا بد من الاخلاص الصواب عن التماز والهمما انما ريقوله تضرعا وخفيته وعن النبي صلى الله عليه واله ما من شئ اكرم على الله سبحانه من الدعاء  
قوله واذا سئلك عني عن ختم الختم لا يبقوله انه لا يجيب المعتكدين اتفاق على ان ليس المجتهد عند الخلق على الله شئ وميل الطبع و  
لكما عباد الله عن ايضا الثواب واداة الاتصال لكننا لا نعرف تلك المجتهد ما هي وكيف هي الا ان عدم العلم بالشئ لا يوجب العلم بعدم ذلك الشئ  
نظير ذلك ان اهل السنة يشنون كونه من شائهم يقولون ان تلك الزوينة لا كونه الاجساد والوان ويعني المعتكدين المجاوزين ما مر به  
فيشمل كل من خالف ما لله وبغبه وقال الكلب ابن جريح من الاعتداء دفع الصوت في الدعاء وبوقد انما امر بالدعاء مقررنا بالاعتناء وظاهر  
الوجوب اذا قلنا شئ على ذكره فقال اذ نادى بعبادته خفيا وعن النبي صلى الله عليه واله في الدعاء في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية وعنه خبر لا كونه  
وغير الزرق ما يكفي عنه صلى الله عليه واله سيكون قوم يعبدون في الدعاء وحسب لزمان يقول الله اني استلكت الجنة وما قرب اليها من  
قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم فراء قوله انه لا يجيب المعتكدين ومن هنا اختلف رباب النظر في ان الاوسط  
العبادات الاخفاء ام الاظهار فضل الاولى الاخفاء صوتا لها عن الزبا وقبل الاولى الاظهار ليرغب غيره في الافئدة توسط الشيخ محمد بن علي  
الحاكمي الترمذي فقال ان كان خائفا على نفسه من الزبا فالاولى في اخفاء الدعاء وان بلغ في الصفا وقوة اليقين الى حيث ضامنا شيئا منه  
الزبا فالاولى في إخفاء الاظهار ليجعل فائدة الافئدة قال الشافعي ظاهرا لئلا من افضل وقال ابو حنيفة الاخفاء افضل لان كان دعاء وجب  
اخفاءه لشوهدا وعواربكم تضرعا وخفيته وان كان اسما من اسماء الله تعالى فاقبل فكذلك لقوله تعالى اذكر ربك انفسك تضرعا وخفيته  
فان لم يثبت الوجوب فلا اقل من التذبية ثم لم يجمع المفسر والمضار بقوله ولا تفسدوا في الارض فيدخل فيه عمنه اشياء المنع  
من افشاء النفوس بالقتل ومن افشاء الاموال بقطع الطرق والسرقة وافساد الانساب بالزنا واللواط والقتل وفساد العقول بشرب المسكر  
وافساد الادب بالافكار والبدعة وذلك ان قوله لا تفسدوا يمنع عن ادخال ما هيئته الفساد في الوجود والمنع عن الماهية بقتل المنع من جميع احوال  
ومعنى بعد اصلاحها بعد ان اصلي خلق الارض على الوجه المطابق لمنافع الخلق الموافق لمصالح المكلفين والمراذل واصلاح الارض بسبب سائر  
الانبياء وانزال الكتب وتفصيل الشرائع فان الافلام على تكذيبها ليرسل وانكار الكتب والنم عن قبول الشرائع بقتل وقوع الطرح والمرج وحل  
الفن في الارض في الاية ولا زعم ان الاصل في المضار الحمرة فان وجدنا صالحا خاصا على جواز الافلام على بعض المضار فقتلنا به بقتلها بالحق  
على العام وبها ايضا لا زعم ان كل عقد وقع النزاع بين الخصمين فانه منعقد صحيح لان دفعه بعد ثبوته يكون افسادا بعد اصلاح فواجبا  
نضايك على عدم صحة بعض تلك العقود قضينا به بالاطلاق عملا بالافضل في جميع احكام الله تعالى داخل تحت عموم هذه الاية الدالة على ان الاصل  
في المضار والالام الحمرة كانت داخل تحت عموم قوله قل من حرم نعمة الله التي اخرج لعباده والحيات من الرزق بانها كانت تدل على ان الاصل  
في المنافع والذات الاباء والحل لكل واحد من الايتين مطابقة مؤكدة للآخرى ثم لما اتى الدعاء لا بد ان يكون مقفرا بالضرع والافئدة  
وبعدم المناقاة هو الاضبا بالوجود المحسوس وان فائدة الدعاء والباعث عليه احد الامر من الخوف من العقاب والطمع في الثواب واعتز  
عليه بان اهل السنة يقولون التكليف لما وردت بمقتضى الاية والعبودية بما كونه اطمانا وكونه عبيدا له افئدة ان يحسن منه ان يامر عبيدا  
بما شاء كيف شاء ولا يعبر فيه كونه في نفسه صلاحا وحسنا والمعتزلة يقولون انها وردت لانها في نفسها مصالح فط القولين من اني بها الخوف  
من العقاب والطمع في الثواب بل يات بها الوجود وجوبها فوجب لا يسمع واجبات المراد من الاية ادعوه مع الخوف من وقوع التضرع بعض  
الشرائط المعبر في قبول ذلك الدعاء ومع الطمع في حصول تلك الشرائط باسرها اي كونها جامعين في نفوسكم بين الخوف والرجاء في جميع  
اعمالكم ولا تفتحوها عما كنتم وان اجهدتم انكم اذتم حقوقكم كقولهم الذين يوقنون ما اتوا بقلوبهم فجعلنا وجوب العتق عند ان غاية  
التكليف من الامر غير غاية من المأمور به ان الغاية الاولى هي المصلحة الالهية والعبودية فلم لا يجوز ان يكون الغاية الثانية اخلاص من  
العبادات الوصول الى الثواب ثم ختم لا يبقوله ان رضى الله عنه قريب من الحسينين ظاهر ان بقى قرينه وذكر في حذف علامة التانيث

بالنفس اذ

المسلمين

وجوها فقبل لان لا يثبت الرتبه غير حقيقه قال: لوجاه لان الرتبه والغضبان والاعضوا والانعام بمعنى واحدا ولا ان المراد بالرتبه انهم والرحم وقبل  
 انه صفة موصوف محذوف اي شئ قريب يشبه بفعل الذي بمعنى مفعول كما شبه ذاك به ففعل ففعله واسرار وقبل لا تميز هذا المصدر كما ان بعض  
 صوت العقيان او الرتبه والصعب صوت الاربع قيل المراد ان مكان قريب كل من وتامرو دوى الواحد كما ساند عن التاكيد يقول  
 العرب هو قريب وهو قريب مني هي قريبه في تاديل هو في مكان قريب مني قال بعض المفسرين معنى هذا القرب ان الانسان من راد بعدل على  
 وقربا من المستقبل الى الاخره في مقام رحمة الله ويمكن ان بق المراد به قرب الحضور سواء كان في الدنيا والاخره كقولهم لا ان نصر الله في  
 قال المفسرون ان ماهية الرتبه لما كانت حصه المحسن وجبان لا يحصل للكافر والفاقد منها شئ والغرض ان صلح الكبر لا يكون له نصيب  
 الغضول يجب بان المحسن صدر عنه الاحسان ولو من بعض الوجوه فكل من امن بالله تعالى وافر بالتوحيد والنبوة ففلا احسن والذليل عليه الاجماع  
 على ان الصبي اذا بلغ وقت الفقه وامر بالله ورسوله واليوم الاخر وما قبل الوصول الى لظهور فانه يشبه مومنا محسنا على ان قوله ماهية  
 تميزه نصيب المحسن ممنوع لان الكافر ايضا في رحمة الله ونعمته في الدنيا بل قوله فمن كفر فمكنته ثم انه سبحانه لما ذكره لا دلالة له  
 وكل العلم والفدرة من العالم العلوي بعد ذكره لان من احوال هذا العالم وهي الاثار العلوية المعادن والنبات والحيوان من جملتها  
 احوال الرياح والسموات المطارات المائات الدلائل في الابد الاول على وجود الاله الفادر العليم الحكيم الرحيم اقام الدلائل في هذه الاية على  
 صحة القول بالتحريك للشيء بالايه في نفسه المبدأ والمعاد فقال وهو الذي يرسل الرياح ويحرك السحاب ويحرك السحاب والرياح  
 فانه لا ادم بدوام الدوام فهو يتحرك لفاعل الحيات الحكام من اسباب الرياح تنفع من الارض اجزاء ارضية فتختل فتختل فتنبت اشجارها  
 فبسبب تلك التحويلات يرتفع ويتصاعد فاذا وصل الى قريب من الغلظ فان الهواء لا يقهر الغلظ فتنبع منه الاخرة من الصعود  
 بل يرد عنها عن سمت حركتها تلك الطبقة على الاستدارة فتسبغ الغلظ فتح يرجع الاخرة ويتفرق في الجوانب بسبب تغيرها فحصل الرياح  
 وكلما كانت تلك الاخرة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها ايضا اشد فكانت الرياح وزيت باق صعود تلك الاجزاء الارضية انما  
 يكون لا تقبل شدة تنجسها بالعرض فاذا تصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة بردت فامتنع صعودها الى الطبقة العليا المحركة بالحرارة  
 سلمنا انها تصعد الى الطبقة المحركة بالاستدارة لكن رجوعها يجب ان يكون على الاستقامة كما هو مقتضى طبيعة الارض لكنها تتحرك بمنزلة  
 وايضا ان حركتها تلك الاجزاء لا يكون قاهرة فان الرياح اذا اصعدت الغبار والكثير تفرق عاد ذلك الغبار ونزل على السطح لم يحترق احد بنزولها  
 ونحن نرى هذه الرياح ترفع الاشجار وتخدم الجبال وتوجع البحار وايضا لو كان الامر على ما قالوا لكانت الرياح كلما كانت اشد وجب ان يكون  
 حصول الاجزاء الغبارية الارضية اكثر وليس كذلك قد توجد لرياح العاصفة في وجه البحر وليس فيها شئ من الغبار ويمكن ان يجاب بان الحكم  
 بامتناع الصعود واستبعاد محض حدث الرجوع على الاستقامة معنى على الأرجح هي تلك الاجزاء الراجعة فقط وليس كذلك فان الراجع اذا غرق الهواء  
 تحرك واضطرب توجع شبه ما يحدث في الماء اذا انفي فيه حرق كذا الكلام في الوجهين الباقيين وقال المجنون قد يحدث بسبب صو كوكب  
 معين الى موضع معين من البروج ريح عاصفة وزيت باق لو كان كذلك لم تحرك كل الهواء والجواب ان وصول الكوكب الى الموضع الفلاني  
 انما يوجب تحريك الهواء بتسخين او تلطيف وتكشف يحدث في بعض المواد المستعدة لذلك فطلب ذلك الفاعل ما كانا اكثر او اقل مما كان عليه  
 فلزم من ذلك تحريك المجاور له لاستحالة التداخل والحالة كذلك فلو ان يتفرق جميع كوة الهواء بل يتوجع بعض اجزاء الهواء ثم يشتر كل  
 موضعه ويختلف مقدار ذلك بحسب المؤثر والمناظر والكل يسند الى تدبير الله سبحانه وتقديره وانما في هذه السورة يرسل الرياح بلفظ  
 المستقبل وكذا في الروم لان ما قبله هيئته ذكر الخوف والطمع وانما ما يسبب المستقبل واماني الروم فلما سب ما قبله ومن ثمة ان يرسل وقال  
 في الفرقان ارسل الرياح بلفظ الماضي لانه سبب قبله كيف مد الظل وما قبله وهو الذي جعل وكذا في فاطر معنى على قول السورة فاطر  
 السموات والارض جاعل السموات والارض والله تعالى اعلم ما قوله فاطر انيون مفتوحة وشين ساكنة فانه مصدر فطر واشتباها ما جعلها  
 بمعنى منشأ وانما لان ارسل واشتر متفاران كانه قبل نشرها فاشتر من فطر ان يضمنه فلا تجميع تشوكر رسول ورسول وقد تخفف كوسل  
 من قرأ بشرا بجم الباء الواحدة وسكون الشين فلا تخفف بشر جمع بشر بمعنى يتر يد في رحمة ام نعمته هي الغيث الذي هو من اجل النعم  
 واحسنها وهذا بحسب الاغلب ان المطر قدام الايقاع يرسلها الله تعالى على السحاب والعرب يستعمل اليدين بدل قدام وامما مجازا  
 لان اليد من الجوانب استقدها ان على الرجلين حتى اذا اقلت حلت ورفعت واشتافه من الفلانة لان الرفع الذي يقدر على حمل الثقل  
 يزعم ان ما برحه قبل سحابا جامع سحابه وطحا قال تعالى على الجمع جمع ثقبلة والضمير سقناه يعود الى السحاب على لفظه وضمير المتكلم سقناه  
 على صله ما الذي في قوله وهو الذي فعل طريقه الا لثبات والافا ظاهرا من بقى نحن ارسلنا واعلم ان السحاب يستطير للبياء العظيمة انما يبقى  
 معلقا في الهواء لا تهادى بحركة ان يحرك الرياح تحريكها بل وللك الحركات فواند منها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها لبعض وتبرك  
 وينعقد السحاب لكثافتها لما طر ثم يصير متفرقة ومنها ان تحرك الرياح بمنزلة دهره فيسرع الاجزاء المائية او تشبه عن النزول فيبقى معلقا  
 في الهواء ومنها ان يفسد السحاب للموضع علم الله احتياجه الى نزول الامطار ومن الرياح مقوية للزروع والاشجار ومكسبة لما فيها

شد بناها من الهواء

الهواء

الاعراف

روح يعطي صوت  
الرياح في وجه  
البحر

من الغشوة والتماء وهي الواح ومنها مبطنها كما في الخريف منها الجبهة لند هذه موافقة للابدان ومنها مهلكة للحر الشديد كالسهم او البرد  
 الشديد مشرقه ومغربيه وشماله وجنوبه وبالجملة ذهب الرياح من كل جانب ولكنها ضبطت كل وقد يصعد الريح من قعر الارض  
 ضد شاهد عليان شديد في البحر شيب تولد الرياح في قعر ثم لا يزال يتزايد تلك الغليان الى ان ينفض الريح الى ما فوق البحر وعلى  
 عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهو العاصف الفاصف والصرص والعقيم واربع منها رحمة الناس والنبش والسهل والداريات  
 وعن النبي صلى الله عليه واله نضر بالحبنا واهلك عاد بالدبور والجنوب وعن كعب بن جعفر عن النبي صلى الله عليه واله ثلثة ايام لا تزل الارض وعن  
 السدس امة تعبر من الرياح ثلثي بالتحاب ثم امة تعبر في السماء في الماء على التحاب ثم بطل التحاب بعد ذلك برحمة وهي المطر ومعه  
 ليلتي ميت اي لاجل بلده ميت ليس في نبات ولا زرع والبلد كل موضع من الارض عامر وغير عامر حال او مسكون فان قلت اية الماء قال الرياح  
 واب الانبار يحيا بالبلد وجايز ان يراد بالتحاب وبالسوق فالله السبب في ما جابه قال لرياح اي بالبلد من كل التراب ويجوز ان يراد  
 بالماء قال لرياح الحكمة انه تعلم اودع في الماء قوة وطبيعة يوجب حدوث الاحوال المخصوصة عند مزاج الماء بالتراب وقال اكثر المتكلمين ان النار التي  
 متولدة من الماء وانما اجي الله تعلم عارضة خلق النبات ابدا عقيب خلق الماء والتراب كذلك مثل ذلك الخارج وهو اخرج الثمرات يخرج  
 المولى فالنبي انما وقع في اصل الاحياء الى كل احيى هذا البلد كذبت فيه الشجر يجعل فيه الثمر كذبت في المولى بعد ان كان اقربا لان من يقدر  
 على احداث الجسم وخلق الوطية والطعم فيه كان قادرا على احداث الجن في بدن الميت قال كثير من المتكلمين لما تعلقا كليا لخلق النبات بواسطة  
 انزال مطر على اجساد الاربعة ويؤثر بطر على اجساد المولى فيما بين النخيل مطر كذا ربيع يوم فبنيون عند ذلك احياء وعن مجاهد  
 بطر السماء عليهم حتى ينشؤ عنهم الارض كما ينشؤ الشجر عن التور والثمر من سال الارض فهو كذا روح الجسد ها قال العلماء ان هؤلاء المتكلمين قد  
 الى هذا بناء على النقل وعلى اجراء العادة والافادة تعالى قادر على خلق الجن في الجسم ابتداء من غير واسطة المطر كما يتبع بقدرته الاجزاء  
 المنقرضة والمنقرضة غايبة الفرق والفرق وهذا ختم الاية بقوله لعلمكم ان كرون والحق انكم لما شاهدتم ان الارض كانت مزينة وقت الريح و  
 الصيف الخريف بالانهار والثمار ولا شجرا ثم صارت وقت الشتاء ميتة عارية عن تلك الزينة ثم احياء مرة اخرى فالفاد على احيائها  
 قادر على احيائها بعد موتها ثم ضرب الله سبحانه مثلا للمؤمن الكافر شبه الثمران بالمطر ذلك ان الارض تجرد اذا انزل بها المطر حصل  
 انواع الانهار والثمار والارض السبخة بعد نزول المطر لا يخرج منها الا الزرع القليل من النبات فكذلك النفس الطاهرة النقية من الاخلاق  
 الذميمة اذا اتصل بها انوار الفران ظهرت عليه انواع المعارف والاخلاق الفاضلة والنفس الجبشة لا ترجع من ذلك الا بخفي حجب وقيل ليس  
 المراد من الاية تشبيل المؤمن والكافر وانما المراد ان الارض السبخة يقل ثمرها وثمرتها ومع ذلك فان صلاحها لا يصلحها ما بل يغيب نفسه  
 في صلاحها طمعا منه في تحصيل ما يليق بها من المنفعة فن يطلب هذا النفع اليسير فلن يطلب النفع العظيم الموعود به في الدار الآخرة  
 بالشفقة التي لا بد منها ومن تحمها اداء للطاعة فكان اولوية الاية ولا ينبغي ان السعد لا ينقلب شقيا والعكس كما نهى ذلك على ان الارواح  
 تسمن منها ما يكون في اصل جوهرها طاهرة فبها مستعدة لان يعرف الحق بدانته والخير لاجل العمل به ومنها ما يكون بالصد لا يقبل المعارف القبيحة  
 والاخلاق الفاضلة كالارض السبخة التي لا يولد فيها الاشجار والانهار والثمار وتما يقوى هذا الكلام ان النفوس لها محل مختلف في سبل الله  
 فيها فاسنة قلوبهم كالحجارة واشد قوة ومنها ما تذا ان الشهوة دون الغضب منها على العكس منها راغب في المال دون الجاه ومنها بالخلق  
 ومن الراغبين في المال من يربح العقار ودون الايمان والنفوس ومنهم من هو بالعكس كما نوكد هذه المعاني قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا  
 وهو في موضع الحال كانه قبل يخرج بيانه حسنا كاملا لوقوعه في طبائ نكد والتكدر الذي لا خير فيه وتقدر بالايه ونبات البلاد الخبيثة لا يخرج  
 بنائه الا نكدا في هذا المضاف الذي هو النبات وقيم المضاف اليه وهو الضمير الرجوع الى البلد مقامه فالتقلب من روعا مستكنا بعد ان كان  
 محجرا ولبارز من قرائنك افصح الكاف فعل المصدا كما ذكرنا ذلك مثل ذلك للتصريف في والايات ونكرها القوم يشكرون نعمة الله لان  
 فائدة التصريف تعود عليهم واما ختم الاية بانعت على الشكر لان الذي سبق ذكره هو ان الله تعالى ارسل اليك النافعة فيجعلها سببا للطمع  
 التي هو سبب الاذ والطبائت هذا يدل من احد الوجهين على وجود الصانع وقدرته وذكره من الوجه الثاني على عظيم نعمته وقدرته فوجب  
 من هذا الوجه مقابلة الشكر والتعاظم التواضع من ذانه الخلق بصفات الهيبة والاهوية والقادرية والخالقية والمديونية والحيكية  
 والاستوائية فقال ان ربكم الله الانه وانما خص سبحانه بام لان انواع الخلق والارواح الانسانية ذب المكونات منها الملائكة والجن و  
 الشياطين والمكوث والسموات والارض ومنها العقول المفردة والمركبة من النفوس السماوية والارضية والاعوام البسيطة العلوية كالعرش  
 والكرسي والسموات والجنة والناشئة الاجسام البسيطة السفلية وهي لعناصر والاعوام المركبة من العناصر فلما خلق انواع السنة  
 استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها استواء التصرف في العالم وعافيه وخص العرش بالاستواء لانه مبداء الاجسام اللطيفة قابلية للفيض والبر  
 والاستواء لا يشبه استواء الخلق بل ان عليه لا يشبه علم الخلق بل ومن اسرار الخلق في الروح يتصرف في النطفة ايام الحمل فجعلها عالما صغيرا قبل  
 كاد وزاسه كالسما والقلب كالعرش والسر كالكرسي والقلب يقسم في روح الى الغالب كان العرش يقسم في روح الى اسرار الخلق والنفوس

البلد المسمى المولى  
بواسطة انزال المطر  
على

او بالبلد الخبيث  
يخرج

سنة الاول

كالعاصف من  
صفاته





يا قبح فؤادك على ذلك قال الله اعلم اني اخلقته ام عسى لك هذه الوجوه متكلفة فان الاعمال لا تفيد صفته في السعي والصح ان اسم اعلى  
قال ابن عباس من ارسلنا بعثنا وقال اخرون معناه انه تعالى حملة رساله يوردها قالوا لعل هذا التقدير يكون متضمنة للبعث فيكون البعث النافع  
لا تضر اصل ما في التفسير الكبير هذا البعث مني على مسئلة اصولي في ان الرسول ارسل الى قوم لم يعرفهم احكاما لا يسئل لهم الى معرفتها بقولهم والفرق  
من بعثت محمدا تايده في العقول وهذا الاختلاف بتفاريح المعتزلة التي امرهم بوجع بعبادة الله ثم حكم بانه لا اله الا الله ثم حذرهم عذاب يوم عظيم  
هو الفيء والظوفان ولم يكن كدليلا على هذه الدعوى التي لا تليق قول بعد ظهور المعجزة فجاءه لعله قد ذكر الحجج وحاكمها الله تعالى لانه قد علم  
من القرآن ثم التقليل في مواضع كثيرة فاعلم ان النبي الله لا يامر قومه بالتقليد المحض ايضا قد علم ذلك التوحيد والتبوء وتجزئة القرآن من اول سورة  
البقرة الى ههنا غير مرة فوقع الغوبل على ذلك هذا مع ان الحكم الثاني كالحكمة الاولى لا يرد انما لم يكن اهم له غيره كان كل ما حصل عندهم من وجوه النفع  
والاحسان والبر واللفظ حاصل منه ونهاية الانعام بوجوب غايته النظم ومن ههنا بعض العلماء لا يحسن تسمية عبادة الله تعالى قبل العلم بانه واحد  
لان اذا جازوا النعمان لم يتبعين المنعم فيقع العبادة ضائعا والاله معناه المستحق للعبادة والافهية لان غيره معبود ومعنى الخوف في الآية قال بعضهم  
المحرم واليقين ان كان جاز ما ينزل العذاب بهم عاجلا وقال اخرون الشك ان كان يجوز انما نزلهم ومع هذا التيقن كيف يحجز بالعدا والعل  
السمع لم يرد بعد فلهذا كان متوقفا ولعله وصف العذاب على جواز ثم انه تزد في وصف اعداب لان في نفس العذاب وقبل المراد من الخوف  
التحذير وجملة قوله اني اخاف بيان للمدعي ان عبادة الله انه هو المحمد وبعقابه دون الاصنام فقال الملك من قوم ماى الاشرف وصدور المجا  
الذين هم بعض قومه في جواب نوح انما انزلت في ضلال في ذهاب عن طريق الحق والصواب مبين بين والى ويزيد في الغلب بمعنى الاعتقاد  
والظن دون الشك هذا ولابد منه نسبه الى الضلال فيما ادعاه من التكليف التوحيد والتبوء والمعاد قال يا قوم ليس بصلاح ولا يقبل ضلال  
ليكون ابلغ لعموم السلك ثم قال ليس نوع من انواع الضلال ثم لما نفى عن نفسه العيب الذي نسب اليه وصف نفسه باشراف الصفات واجلها  
فاستدرك قائلا وكفى رسول من رب العالمين وهذا الاستدراك يفي على علم البيان تأكيد المدح بما يشبه الذم وفي ذلك بيان فطريتهم  
وعنهم حيث صفوا من هو بهن المترنم من الهدى بالضلال التامل ان كل ضلال بعد وفيه مدح الا ان كان نفسه اذا كان في موضع  
جائز ثم ذكر ما هو المفصوح من البعث وهو امران الاول تبليغ الرسالة والثاني تقرير النصيحة فقال ابغضوا اليه الاستنباط بيان الكونية  
رسولا من رب العالمين اوصفه لرسول ولما جاز ان يكون صفه ولفظ الرسول غايب نظر الى المعنى كقولنا ان الذي سميته محمدا ربي  
ربي ما اوحى الي في الاوقات المنطوقة او ما اوحى الي في المعاني المخفية من الاوامر والنواهي وشرح مقادير به وان كان جازا ولكن يقول فخذ  
لك قالة الكشاف ومن زيادة الامم مبالغة ولا تزل على محاض النصيحة وحقيقة النصح الارشاد الى المصلحة مع خلوص البنية من شوائب المكون  
الاية وابلغكم تكليف الله ثم ارشدكم الى الاصل الاصول ادعواكم الى ما دعاني الله نعم واحب لكم ما احب لنفسي واعلم ان الله ما لا تعلمون اي اعلم انكم  
ان عييتكم امر عاقبتكم بالطوفان وذلك انهم لم يسمعونوا بقوم حل بهم العذاب قبل ان واعلم ان الله يعاقبكم في الآخرة عقابا واعلم من توحيد الله من  
صفاح لاله ما لا تعلمون يكون المفصوح من الغوم على ان يرجعوا اليه في طلب تلك العلوم او عجزهم عن ذلك لانكار والمعلوف محذوف والتقدير الذين  
وعجزهم من ان جاءهم من ربكم قال المحسن يعني الوحي الذي جاءهم به وقال اخرون الذين كرهوا كتابا او غير كتاب قبل هو الوعظ على رجل اي على شاة  
قاله ابن قتيبة نظره انما ما وعدنا على رسلك وقال الغراء على بعضه مع تفول جائنا الخبر على وجهك كراهي جاز وقبل المعنى على رجل  
منكم من بني نوحكم كانه مستبعد وان يكون لله رسول اخلق لا اعتقادهم ان المفصوح من الارسل التكليف وان التكليف لا منفعة للمعول لانه  
ولا للعباد لتضره في الحان واطا في المال فانه تعالى قادر على تحصيل بدون واسطة التكليف ايضا ان العقل كان ثمرة الحسنة والقيس والاعمال  
حسنة ولا يشهد فان كان المكلف مضطرا اليه تركه من راعى الخطر يتقيد بانه لا بد من الرسول فان ارسل الملائكة او الى شاة بقتلهم وقوم  
عقبتهم وطهارتهم واستغنائهم عن الاكل والشرب والنكاح ويتقيد بجواز كون النبي من البشر فاعلم اعتقادهم ان من كان فطره احوالا لا يصلح  
للبقوة فانكر نوح عم كل هذه الاشياء لانه تعالى خالق الخلق فله بحكم الالهيته ان يامر عباده ببعض الاشياء وينهاهم عن بعضها ولا يجوز ان يجازيهم  
بتلك التكليف من غير اسطة لان ذلك يفتري احدا لا يجازي المنافي للتكليف لا يجوز ان يكون ذلك الرسول مسلما لان الجنس ان الجنس  
اسكن وقدم في اول الانعام ثم بين ما لا يلزم بعث الرسول فقال لئن لم يكن الاية لانه ترتيبه في ان المفصوح من البعث الانذار والتفوي  
من النفوى الفوز برحمة الله قال الجناب والكعب في الاية لانه على انه تعالى لم يرد من المبعوث اليهم الا النفوى من النفوى المحنة دون الكفر العدا  
وعرض بالعلم والادع كجاءهم في ادعاء النبوة وتبليغ التكليف اصروا وقال بعض العلماء ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير  
الباء نحو كذا يورسل وكذبوه وما في حق غيرهم بالبنا نحو كذا يورسلوا يا ابناء والتحفين المردك بواو سلنا بواو انا فابجينا والذين استغفروا  
معهم في الفلك وانجيتهم في السفينة من الطوفان قبل كانوا اربعين رجلا وامراة وقبل كانوا التسعة بواو ساءم وحام وياث وستة من امن واما  
قال في سورة يونس فيجيتهم ومن معه في الفلك لان الشدة بدل للتكثير لفظه من ادل على العموم وطفا يقع على الواحد التثنية والجمع والذكر  
والخوت بخلاف الذين انهم كانوا قوما عبي قال ابن عباس عيبت قلوبهم عن معرفته التوحيد والنبوة والمعاد وقال اهل اللغوي في الرجل عي

الاعمال

بالعظم

الضرورية

ذكر

ومع ذلك  
فما كان  
منه  
منه  
منه

ومن الانذار











يوم الاربعاء من يوم السبت روى في مائة وعشرة من المسلمين وهو يكي فالتفت فرأى لدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا  
وكانوا الفا وخمسة ائزراد وروى في مائة وعشرة من المسلمين وهو يكي فالتفت فرأى لدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا  
احدكم الفريز ولا تشربوا ما فيها ولا تدخلوا على هؤلاء المعد بين الا ان يكونوا باكين ان تصيبكم مثل الذي اصابهم وقال يا علي اندب  
من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناضح انك ركن اشق الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناضح انك ركن اشق الاخرين  
ولو لم يكن الا قول لقومه فقد هم ان سئلوا وقت قال لقومه ويجوز ان يكون معناه واذكروا لوطا اذ قال علي ان اذ بدل من المفعول به لا ظرف  
واتما صرف نوح ووط مع ان فيه سبب العجز والعلم لان سكوت وسطه قادم احد السببين انا نون الفاحشة انفعلون المحصلة المتأدية  
في القبح ما سبقتكم بها في الكشاف لبا للتعدي به من قولك سبقتكم بالكدة اذا ضربتها قبله اي طمعت قبلكم قلت ومن المحتمل ان يكون الثاني  
فيه مثله في قولك كذب في قوله تذب بالدهن اي سبقتكم ملتبسا بهما من احد من العالمين من الاولى زائدة لتأكيد النفي واغادة الاستغفار  
والثانية للتعدي به من قولك سبقتكم بالكدة اذا ضربتها قبله اي طمعت قبلكم قلت ومن المحتمل ان يكون الثاني  
جواب سؤال مقدر كان قبل لم نألفها فقال ما سبقتكم بها من احد فلا تفعلوا ما لا ينبغي قوا به ويجوز ان يكون صفة الفاحشة كقوله  
وكفلا من على النبي يسير وبهنا سنوال وهوانه كيف يجوز دعوى عدم السبق هذه المحصلة ولم تزل الشهوة داعية اليها والجواب  
متقدمهم كانوا يستقدرونها وتنفرون عنها طبعاً كسائر الحيوانات والمراد ان الاقبال بالكلية على ذلك العمل لم يوجد في الاعضاء  
المنفردة قال المحسب كانوا يكون الرجال في ادبارهم وكانوا لا يتكلمون الا الغراب وقال عطاء عن عتاس استحك ذلك فبهم حتى فعل بعضهم  
بعض انكم لنا نون الرجال بيان لما اجمل في قوله انا نون الفاحشة وكلا الاستغفار من الاول والثاني اكثر ولقد اوردت في هذا  
مثله في التل نون الفاحشة انكم لنا نون الرجال مجمع بين ان وان لموافقة اخر القصة انا نون الفاحشة انكم لنا نون الفاحشة على انها  
مفعول له اي لا حاصل لكم على شيئا الرجال من دون النساء البحر الشهوة او مصدق مع حاله بقى شىء شىء شىء بل انتم قوم متفرون  
اضرب عن الانكار الى الاختيار عظم بالحالة الموجبة لان تكلم القبايح وهو انهم قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحد وفي كل شىء وختم هذه  
الاية بلفظ الاسم موافقة لرؤس الايات التي تليها وهي العالمين الناصحين جاشين المرسلين والتل قال بل انتم قوم تجهلون اما العدا  
من الاسراف الى الجمل فغير العبارة وكل اسراف يجعل وكل جعل اسراف واما العدا من الاسم الى الفعل فليستوا فاقبلها من الايات و  
وكما افعال بنصرون تفنون يعلمون واعلم ان قبح هذا العمل كالامر بالمعروف في الطباع ووجوه القبح فيه كثيرة منها اكثر الناس محزونون  
فيه عن الولد لان الولد يحمل المرء على طلب المال وتغلب النفس وجو المكاسبات انما جعل الوقاع سببا لحصول اللذة العظيمة حتى ان الناس  
يطلب تلك اللذة ويقدم على الوقاع وح يحصل الولد شادام الى بهذا الظن يوجب التسلسل ولا يقطع النوع فوضع اللذة في الوقاع يشبه وضع  
النخ في الذي يشبهها الحيوان في السخ والغرض ابقاء النوع الانساني الذي هو اشرف الانواع فكل ذلك لا يؤدي الى هذا الغرض وحيي الحكم  
يقوم بها ما فيه من ضياع البدن ويزوم خلاف الحكمة ومنها ان الذكورة مظنة الفعل والا نوثرة مظنة الانفعال فانعكاس القضية يكون  
خروجاً عن مقتضى الطبيعة والحكمة ومنها ان الاشتغال بمحض الشهوة يشبه باليهام وخروج عن العزيمة الانسانية وهك الفاعل بلنذ بذلك  
العمل الا انه سعى الحاق الغار العظيم بالمفعول الى حيث يقدم المفعول على قتل الفاعل او على الحاق الضرر به بكل طريق يقدر عليه وذلك  
لنظر طبعه عن رغبته وما حصله هذا العمل بين الرجل والمرأة فاية توجب زيادة الالف والمجبة كافي لخلق لكم من انفسكم اذ واجبا لتسكنوا اليها  
وبجعل بطنكم مودة ورحمة ومنها انه تعالى ودع في الرحم قوة جاذبة للتي بحيث لا يتقضى منه في مجاربه وبعثه اما اذا وقع الذكر فانه يتقضى  
من اواخر المدة في الجارية فيفسد ويتولد منه العلل والاورام في الاسافل كما يشهد به الغواصين الطبية قال بعضهم والذ بهم لفرحهم  
حافظون الا على اذ واجبهم او ما ملكتم بما انهم يفضله على الملوك مطا ذكر ان وان شىء لا يمكن تخصيص هذا القول انا نون الذين  
من العالمين لان كل من لا ينشأ من الاخرين من وجه لان الملوك قد يكون ذكر وقد لا يكون والذ ذكر قد يكون ملوكا وقد لا يكون فيخص  
احد هابا الاخرين من غير مرجح بل المرجح لجانب المحل لقنضه الاصل ولان المالك مطلق التصرف ولان شرع محمداً من شرع لوط ولعجب  
بان الاعتماد على النواظر الظاهر من محمد ان هذا العمل حرام قال وما كان جواب قوم به بالواو وكلا يكون التعقيب لفاء بعد الاسم والتل محمول  
فما كان في العنكبوت وانا نون في ناديتكم المنكر فاما كان ضمت تعقيب الفعل الفعل الا ان قالوا اوجوهم من قربتكم والتل اخر جبال لوط  
ليكون ما في التل تفسير هذه الكناية وقبل ان سورة التل تزل قبل الاعراف فيكون قد صرح في الاولى وكفى في الثانية سؤال في الكشاف  
بفتح الجاوه بما يكون جواباً عما كلمهم به لوط ع من انكار الفاحشة وسبهم فيه الاسراف الذي هو اصل لشركه ولكلهم جاني بكلام اخر  
يتعلق بكلامه وبضمه من الامر باخراجه ومن معه من المؤمنين من قربتهم بخراجه وبما يسمعونهم من وعظهم ونصهم قولهم انهم انا شيطون  
سخرية بهم وبطهرهم من الفواحش واخراجهم مما كانوا فيه من القذارة كما يقول الشيطان من الفسقة لبعض الصالحين اذ وعظهم بعد واعظها  
عنا هذا المنفسف وان يحو من هذا المنفسف وقبل المراد ان ذلك العمل في موضع الجحاشة من تركه فقد ظهر قبل ان البعد عن الاثم







الاعراف

عاقبة من اسند قبلهم من الامم وكانوا في الهند ما اصاب الموت فكم قال وانظر كيف كان عاقبة المفيدين وعندهم ولا ثم هم  
ثانها وكذا للذهب بقوله وان كان ظاهرا في الاية وفيه وعنده الكافرين وعد المحبين المؤمنين وحث لهم على الصبر على ما يلزمهم من اذى المشركين  
الى ان يحكم بمقتضى العدا والحكم في الحماكين ثم حكم جواب قوم المجوس المستكبرين ذلك قولهم لنخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا  
او لنعودن في ملكنا الى اهل الانبياء لاننا اخرجكم واما هودى الى الكفر وههنا سؤال وهو ان الكفر على الانبياء محال فكيف يقدور  
البر وههنا قول الكفار ليس حجة اليس قول شعيب حجة قال ان عدنا في قلبيكم واجيبان الكلام بنى على التعليل ان شعيبا اذ اعود قوله  
الا انهم نفسهم جعلتهم لما ذكرنا ولعل رؤسائهم لو اذ ذلك تلبسوا على القوم وشعيب جرى كلامه على وفوق ذلك كان اواره في اول عمره يخفى من  
قوة هوانه على دينهم واريد بالمللة الشرعية التي صار منسوخة بشرعها وبطلت العود على الابتداء بقوله وان يكن الايام احسن مزايا فقال  
عادن لمن ذوب قال شعيب في جوابهم ولو كنا كاريهين الهرة لادشعها والواو للحال والتقدير لا نعيد ونفاني فملككم وحال كراهيتنا ثم  
بانه لا يفعل ذلك فقال فدا قريتنا على الله كذا بان فعلنا ذلك وذلك ان اصل الباب في النبوة والرسالة صلوات الله عليهم والبرزخ عن الكذب  
العود في ملككم باني ذلك ومعنى قوله بعد اذ اخبرنا الله ما بعد ان علمنا فخره وسأده ونصب لادلة على بطلانها اذا المراد بحجى قوم  
والمراد على حسب دكم ومعقدكم كما مر في الكشاف وقوله قد اقرنا انما مفيد بالشرط وفيه وجه واحد ان يكون كلاما مسنونا فاقبه  
معنى التعجب كما في قولهم لو اكدنا على الله ان عدنا في الكفر في الثاني ان يكون متما على تقدير حذف اللام معناه والله لقد اقرنا على الله  
كذباً وما يكون لنا اي ما ينبغي لنا وما يصح ان نعود فيها الا ان نشاء الله ونبنا قال اهل السنة في الاية دلالة على ان المنجي من الكفر  
هو الله تعالى وكذا العبد ليعتد بالواحد ولم تترك الانبياء والا كما به محامون العاقبة وانقلاب الانبياء لا ترى الى قول الحاشي على  
وقتي لا نعيد الاضام وكثيرا كان يقول نبينا يا مقلب القلوب والبصائر قلوبنا على دينك وطاعتك وقال يوسف قولي  
مسيلا اجابته لغرضه بوجه الاول ان قوله الا ان نشاء وقصته شرطية اي من شاء بعد وليس فيه شيئا ان شاء ام ابى الثاني ان هذا على طريق  
التعبد والاحالة كما يقال لا يفعل لك الا اذا ابيضا لقار وشاب الغراب الثالث لعل المراد ما لو كر هو على العود فان اظها والكفر عند  
الأكراه جابر وان كان الصبر فضلا وما كان جابرا حتى ان يكون مراد الله نعم كما ان المصح على المحسن مراد الله وان كان على الخليل فضل  
الرابع محتمل ان نعو الضمير فيها الى قريته كما نزل في اخر جنتنا من القرية جمع علينا العود فيها الا باذن الله نعم الحاشي المشبه عند اهل  
لا يوجب جواز العود فانهم بعد الكفر لا يجوز فعله انما الذي يوجب الجواز هو الامر بفعل ان يرد بالمسبة ههنا الامر فيكون  
الا ان يمارسه ان يقول شرعتم المشوق في الشرع المنسوخ لا يبعد ان يمارسه نعم بالعمل لها من اخرى الساكنة في الجاني المراد من المللة الشرعية  
الا يجوز اخلاف لتعبد فيها بالاقوات كالصوم والصلوة من المجاز ان يكون بعض احكام الشرع المنسوخ باقيا فيكون المعنى الا ان نشاء الله تعالى  
بعض تلك المللة فهد لنا عليها ثم ان المعنى مسكوبا لانه على حق قولهم من وجهين احدهما ان قوله وما يكون لنا معناه لو شاء الله عودنا اليها  
لكان لنا ان نعود وذلك يقتضي ان كل ما شاء الله نعم ونحو كان فعله جابرا مادونا فيه وما كان حراما ممنوعا منهم يكن مراد الله نعم وثانها ان قوله  
لنخرجك يا شعيب ونعودن لا وجه للفصل بينهما فان كان العود خلق الله كان الاخراج ايضا خلقه فذلك المسنة ان يلزم ذلك اما قوله وسيع ربنا كل شئ  
فوجه تعلقه بما تقدم على قول الحاشي هو ان التكليف بحسب المصالح فيكون معنى قول شعيب لا ان نشاء الله الا ان يخلط للصحة في تلك  
العبادات في يكلفنا بها والعلم بالمصالح لا يكون الا بان وسع كل شئ علما وقاتل الاشاعة وجعل لتعلق هوان القوم لما قالوا لنخرجك او  
لنعود قال شعيب سيع ربنا كل شئ علما فربا كان في علمه ثم ثالث وهو ان يبقينا في القرية مؤمنين ويجمعوا مع قريته خاسرة وبذلك هذا القسير  
قوله عقيب ذلك على الله فوكلنا اي على غيره واتصاعا على التمسك في قوله وسيع بلفظ الماضي لا انه على انهم نعم كان في الاذن على المجمع العلوي فلا يخرج شئ من  
مقتضى علمه وهو مع جفا الانذار وطى الصلوات لزوم الاحكام وسعنا السعبد وسقاة الشفة ويعلم من عموم كل شئ انه علم الماضي والحال والمستقبل  
وعلم المعد ان لو كان كيف يكون وهذا اقلنا اربعة رفع كل منها على اربعة اوجه لا نعلم الماضي كيف كان وعلم انه لو لم يكن ما ضايل كان حاضرا او مستقبلا  
او معدا محضافا فكيف يكون وكذا الكلام في الاقلنا الاخر فيكون المجموع عشرة واذا اعتبر كل منها حسب كل جنس او نوع او صنف او شخص او مجموع  
ومن الاغراض ضار ومبلغا يصح من عقول العقلاء بل يقف دواول قطرة من قطرات بخاره ثم ان شعيبا لما عرض عن الاستبا وارتقى بطريق القول  
الى مصيبتها ختم كلامه بالاعفاء فلا ريبا افصح بيننا وبين قريتنا يا محبا الى ابن عباس الحسن وقادروا والسد احكم اقتض عن ابن عباس اذ مر معنا  
سمعت ابنه ذى نوفل يقول لزوجها تعالى قال قلت اي حاكمك جواز الزجاج ان يكون معناه الاظهار ما تحته بفتح ما بينا وبين ينكشف قوما والموارد ان يبر  
عليهم هذا يا بليلى كلهم مطالبين وعلى كون شعيب قوم عقيب ثم افصح على الله بقوله وانت خير العاقبين كما قال وهو خير العاقبين قلت الاشاعة الايام افصح  
بالبحر واليه هو شرف المحدثات فلو كان موحدا لايمان العبد وكان جبر العاقبتين هو العبد ولغيره ان يقولوا لا الظاهر في قوله العاقبتين هو العبد  
من دنهم لشر افعم شعيبا انكم تحاسرون في الدنيا وفي الدنيا لا ينم عنكم من اذها الاما بطريق التفسير والتظيف فاحذوا الرجعة قد سبق فيها الذين كذبوا

من ان يرد بالمشبه ههنا الامر فيكون

فهم ما كان له يتوهم انما بقى غنى القوم في دارهم اذا حال مقامهم فيها والمعلن المتادل اذا كان فيها اهلها وقال الرجاء اي كان لم يعجبوا فيها مستغفر  
من الغنى الذي هو هذا القدر على التفسير شبه حال المكذبين بجال من لم يكن قط في تلك الدار كقوله كان لم يكن بين الجحون الى الصفا انفس  
وكلمة بكية ساير قال في الكشف ان بن كذا بوا مبتدا خبره كان لم يعجبوا وكذا ذلك قوله انفس بن كذا هذا الابداء مع هذا الاختصاص كان قبل  
الذين كان بوا شعيبا لم يخص صوابا اهلكوا واستوصوا كان لم يعجبوا في دارهم لان الذين ابتغوا شعيبا قتلوا بجاه الله الذين بن كذا بوا  
هم المخلصون بالخير ان العظم دون اتباعه فانهم الرجاء في هذا الاستنباف والابداء والتكرير من الغنى رد مقالة الملك الاشياءهم وتفسير  
لأنهم واستهزأ بهم بنصهم لقومهم واستعظام لما جرى عليهم قلن العرب قد نكروا النعيم والعظيم فيقول اخوك الذي ظلمنا اخونا الذي في  
هنا عارضنا وايضا ان القوم لما قالوا لئن انتعم شعيبا انكم اذا انفس بن كذا بوا الذين لم يتبعوه وخالفوه هم انفس بن كذا بوا  
اخرها ان ذلك لعذابا ما حدث يتخبط فاصل مجتار وليس لك اتركوا كوكب الطبيعة والحاصل ان اتباع شعيب كما حصل في حق الكفار  
وهنا ان ذلك الفاصل عليهم بالجر ثبات حتى يكتنه التفسير بين الطبع والخاصة ومنها يكون مع شعيبا وقع ذلك لعذاب على قوم دون  
قوم مع كونهم محبة عن بلبل واحد مؤلف عنهم قد تقدم ان هذا التولية جاز ان يكون بعد قال الكلبى خرج من بينهم ولما اشد حزنه على  
قومه من جهة الوصلة والقرية والمجاورة وطول اللفة ولاتهم كانوا اكثر من وكان يتوقع منهم الاجابة للامان عنه نفسه وقال فيكف  
على قوم كافر بن لانهم الذين اهلكوا انفسهم بسبب اصرارهم على الكفر والاسي شدة الحزن وقيل المراد لقلل عدل رث اليكم في الابلع والتجهر  
والخديف فما حل بكم فلم شتموه فقول لم تقبلوا فضعف في كفى سى عليكم لانكم لستم مستحقين لذلك المناويل ولا تتجسروا انفسا ولا تاتوا  
والحرص من الظلم من الصفات التي تجب كذا النص عنها فان الله تعالى يحث على الامور ويغض سببها ولا يفسد في الارض الطينة الى جبل  
الانسان عليها ولا شغل ان يكل يرا لا يقطعوا الطريق على الطالبيين بانواع الجبال المكيدة وكنتم قليل فكثير كذا التناصير والتعاون في  
الامور بكثرة العدة فلهذا ما يجرى تصرف في اعلاء كلمة الدين وان كان طائفة منكم اى الروح والقلب طائفة لم يؤمنوا وهم النفس  
وصفاتها وهو خير الحالكين لا يجعل الروح والقلب المؤمنين يتعا للنفس الكافرة في العذاب واذنا الى الهجران اولعود في ميلنا اشيا  
الى كل حبس لا يملكون الا الى اشكالهم والواحد باب من ابن نوح اصابه بعد اذ اذنا الله منها في القصة لانها اذنا فتح بيننا احكم بيننا وبينهم  
باطها حقيقة فاذنا من الجنة الى الجنة ما اذنا من الجنة السوا فاذنا الحقة فصار قومهم شعاعا فانهم كانوا اذنا في ديار الاشباح كان لم يعجبوا لان ابا  
ذاهق لا حاله وما ارسلا في قير من بني لا اخذنا اهلها يا ابنا الضراء والضراء لعلمهم يصبر عيون ثم بد لنا  
نفسنا يوم درجيم دهي يتغير الى سبعة حلا ودرجيم شير كذا زار كذا كذا  
مكان السيرة الحسنة حتى عموا واولوا فاذنا من ابنا الضراء والضراء فاذنا فاذنا وهم لا يشعرون  
ولوان اهل الضراء امنوا واتقوا الفتننا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذا بوا فاذنا فاذنا  
يكسبون اذنا من اهل الضراء ان ياتهم باسنا بياتا واهم نائمون او امن اهل الضراء ان ياتهم باسنا  
وهم يلعبون اذنا من اهل الضراء فلا با من مكر الله الا القوم الخاسرون اوليهم هذا الملك بن وثقن الارض من بعد  
اهلها ان لو اننا اصبتنا بذا نوبهم نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ذلك الفرض فنقص عليك من ابناهم ولقد جاءهم سلام بالبينات  
فما كانوا يؤمنوا بها كذا بوا من قبل كذا بوا الله على قلوب الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين  
الفرقة لفتنا بالشد يد ابن عامر بن يد او امن يسكون الواو ابو جعفر نافع غير رش ابن عامر قرورش شغل حركتها الى الساكن قبلنا ولم يهد بالثوب  
حيث كان زيد بن يعقوب الباقون بالياء التثنية رسلهم يسكون حيث كان ابو عمر الوقوق يصبر عيون لا يشعرون في يكسبون فاذنا من  
قر او امن نفع الواو على ان اهل لا يستفهم ومن سكن الواو ولا زحف لان او المعطف يلعبون مكر الله للفصل بين الخسار والاستخار ومع ان الفاء  
للغيب الخاسرون بد قويمهم الفصل بين الماخذ والمستقبل وتقد برحمن نطبع مع اتحاد القصة لا يسمعون من ابناهم المعطف المختلفين با  
بالبينات لان ضميرها كذا بوا هو لا هل مكنه وضميرها للام الماض مع ان الفاء توجب اتصال من قبل الكافر بن من عهد المعطف  
الجانب لفاسقين التفسير يستبان انما احوال هؤلاء الانبياء وما جرى على اممهم ذكر ما يدل على ان هذا الجنس من الهلاك قد فعله فيهم





والفقدان والشان والحدوث علمنا انهم فاسقين خارجين من الطاعة والابن اعترض في محتل ان يعود الضمير الى الامم المذكورين كانوا اذا عاهد  
الله في ختم مخالفة لغير ان يخلفنا التوهم نكثوه بعد كشف الغطاء والناو بل لا اخذنا اهلها بالبا ساء والغواء الولي يتضرع اليه عند البلا وتوكل  
عليه والعدو يدين من الحق ولا يرجع اليه ولوات اهل القرية يعرض صفات النفس انما يورد الى صفات القلب الروح من لطاف الحق وانفوا  
مشابها النفس فحما عليهم اسباب العواطف من منا الروح وارض القلب فاحذناهم عاقبة اقبال البعد بما كسبوا من مخالفات الحق وعظم  
وموافقات الصبح بها ناني صورة الغهر صحت في صورة اللطف بسطوات الجذبات وهم يلعبون يشغلون بالدينا الا لقوم الخافين  
من اهل الغهر هم الذين خسروا سعادة الدارين ومن اهل اللطف هم الذين خسروا الدنيا والغير ورجوا المتوكلون ان لهم الامن وهم يفتنون  
ثم بعثنا من بعدهم موسى باياننا الى فرعون و ملائكة فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين  
وقال موسى بافرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة  
من ربكم فارسل معي اسرائيل قال ان كنت جئت باية فان بها ان كنت من الصادقين قال فاعصاه  
فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي عصا فاذها لئلا تطعن قال الملاء من قوم فرعون ان هذا الساحر عليم  
بريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا نامرون قالوا ارجيه واخاه وارسل في المدائن حاشرين باتوا  
بكل سحر عليهم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المنفذين  
قالوا يا موسى اما ان تلقى راقا ان نكون نحن الملقين قال القوافلما القما سحر واعين الناس واستهزؤا  
وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان افزعصاك فاذا هي تلفف ما يافكون فوق الحق وبطل ما  
كانوا يعملون فلبوا ههنا لك انقلبوا صاغرين والى السحرة ساجدين قالوا امثال رب العالمين رب موسى  
هرون قال فرعون امنت بيه قبل ان اذن لكم ان هذا المكر مكرتوه في المدية لئلا يخرجوا منها اهلها فانف  
تعلون لا قطع ايد بكم وارجلكم من خلاف ثم لاصليكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون و  
ما نقيم من الا ان امثال ايات ونبأ المجاء تنار افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين القراءه حقيق  
على التشديد بانه نافع الباقون بالتحقيق مع نفع الياء حيث كان حفص ربه باسكان هاء الصمحه وعاصم غير المفضل ربه بكسر الجيم والها  
من غير الشباع بن بد وقانون وعلى وعباس خلف المفضل ربه بالهزة ابو عمرو غير عباس سهل ويعقوب وابن الاخرم عن ابن دكوان  
وهشام غير الحلو ابن رجوا بالاشباع ابن كثير الحلو ابن هشام ارجيه بكسر الطاء ابن مجاهد والتفاس عن ابن دكوان سحر بالباغز  
حمزة وعلى خلف كذلك يونس قرأ بضم ونصير والدردي حمزة في رواية ابن سعدان واني عن ابوالماله الباقون ساحران لنا جحدت  
هزة الاستفهام ابن كثير ابو جعفر نافع وحفص ان لنا باثبات هزة الاستفهام عاصم غير حفص حمزة وعلى خلف ابن عامر هشام يمدخل بها  
مدة وقلب الهزة باء ابو عمرو بن بد ابن يالاء ولا مدة سهل ويعقوب غير بد تلفف بالتحقيق حيث كان حفص المفضل هو تلفف بالشد يد وارجا  
الناء الاولى في الثانية الزجر ابن فليح الباقون بتشديد الفاف وحذف تاء الفعل انتم بن باده هزة الاستفهام بهزة واحدة مد وده حفص  
بن باده هزة الاستفهام حمزة وعلى وحلف عاصم سو حفص منهم بالمد وتلين الهزة ابو جعفر نافع وابن عامر ابو عمرو وسهل ويعقوب وابن كثير  
غير الهاشي ابن مجاهد واني عن ابن عوف عن قنبل فرعون وامنم بالواو والحاء الصالحا شي عن قنبل وامنم بالواو وتحقيق الهزة الاولى ابن مجاهد وامنم

ع

ارجيه بالاشباع  
نافع بالواو

الأعز

والله نرى عن قبل الوقوف نطلبوا بهاء الفصل بها الفصل بين الحزب الطلب مع العطف بالفاء المضد بين العالمين ج وعطف على التشديد اي يلج  
 على ومن قرأ محققا جازاله الوصل على جعل حقنوصفا رسول وعلى معنى البناء الا الحق اي سريلا الصادقين مبين ج للفصل بين الجليلين  
 والوصل اجون الجمع بين الجنتين للتأطير من علمهم لان ما بعد وصف لساحر من ارضكم ج لاحتمال ان بعده من تمام قول الملك لفرعون ج  
 والجمع العظيم اوله ولعطاء حضر وان يكون ابتداء جواب من فرعون اي فاذا اقتبر من تأمرت حاشرت لان ما بعد جواب الامر عليهم العا  
 المقر بين الملقين القوي الحق العطف عظم عصاك محو الحدوف لان التقدير فالفاها فاذا هو ما بافكون وكل يعلمون حاشرت من المكان  
 حروف العطف ساجد ج لاحتمال كون قالوا احلا باضمار قدما العالمين اللبدل وهو من لان لكم لا ابتداء مع اتحاد الفاعل اهلهاء لان  
 سوف للهد يد مع العطف تعلون اجع من مغلوبون ه لانهم مع القول جاشا لعدول عن الحيازة الى المناجاة المسلمين النفس القصة  
 مرقص هذه السورة قصه موسى وقد ذكرته هذه القصة من البسط والمفصل ما لم يذكر في غيرها لان جعل قوم عظم وانحش من جعل ساير  
 الافوام ولهذا كانت معجرات مستفدة من الانبياء والضمير قوله ثم بعثنا من بعدهم يهودا لئلا يظن في قوله بايا ننادا لانه  
 على كثرة معجراته وان النبي لا بد له من انه ومعجزة بيا متاز عن الميتة فظلموا بها اي تلك الاباث والمرا دكفرهم بها لان وضع الانكار في موضع  
 الاقرار وابلوا الكفر بدل الايمان وضع الشيء في غير موضعه او ظلموا الناس بسبب احسن وعددهم وعددهم عنها واذ من امن بها  
 فانظر ايها المعبر المستبصر بعين بصيرتك كيف كان عاقبة المفسد كيف فعلنا بهم وهذه اجالي ثم شرع في تفصيلها وذلك قوله وقال موسى  
 يا فرعون اني رسول من رب العالمين الى اله قادر عليهم حكيم وفيه ان العالم موصوف بصفات لاجلها افقر الرب بسبب حقنوصفا على ان لا  
 اقول من قرأ بالشديد تحقيقا ما بمعنى فاعل له واجب على ترك القول على الله الا الحق او بمعنى مفعول اي حق على ذلك تقول العرب ان  
 لمحقوق على ان افعل خبرا طائفة العامة تحقيق على مرسله الياء فقيه وجوه احد هان يكون على بعينه الباء كقولهم جئت على حال حسنة و  
 بحال حسنة قال الاخفش هذا كما قال ولا تفعد وابل كل صراط اي على كل صراط وبوك هذا الوجه قوله اي حقنوصفا على ان لا يقول اي انا خليف  
 بدل لك وثابتها ان الحق هو الدائم الثابت والحقيق باللفظ وبكل ما لم يترك ففعل لزمه وكان المعنى انا ثابت مستمر على ان لا يقول الا بالحق  
 وثابتها ان يضمن حقنوصفا معنى رابعها ان يكون من القلب لانه يشيع عليه من الالباس فيقول المعنى الى قراءة نافع وخاسما ان يكون اغرا في  
 في الوصف مبالغة بالصدق والمرا دنا تحقيق على قول الحق اي اجب عليه ان يكون انا نالوا القام به ولا يرضى لا يمثلي ناطعا به وسادسا ان  
 يكون على هذه هي الفيزن بالاولا في الاصلية كقوله نعم نظر الله فطر الناس عليها ويقال جائز فلان على هينة وعلى عادته وعرفته  
 تحققت على كذا وكذا من الصفات فعند الانه لا تخفوا لعله قول الحق ولما كان ظهور المعجز على وفو الدعوى لاله القادر الخوار وعلى تصديق  
 الرسول جبهنا قال قد جئكم ببينة من ربكم اي بمعجزة فاهتر باهر من ثم فرع تبليغ الحكم وهو قوله فارسل مني نبيا سريلا اي طلمهم دخل  
 حتى بان هبوا معي لاجلهم الى الارض المقدسة التي وطئهم وهو لدا باهم وذلك ان يوسف لما توفي وانقضت الاسباط غلب فرعون نسلمهم و  
 استبد بهم واستخدمهم في الاعمال الثالثة قال ان كنت حيث يابى فان بها ان كنت من الصادقين فيه سؤالا ان احداها لفظ وهو ان ههنا شرطين  
 فان جوابها والجواب المؤخر في اللفظ مقدم في المعنى نظير قول القائل ان دخلت الدار فانت طالق ان كنت يد وثابتها ان قوله ان كنت حيث  
 باينه وقوله فان بها كلها واحدا المعنى فكيف يفيد تعلوا احداها بالآخر وجوابه المنع اذا المراد ان كنت حيث من عند من اسلك باينه فاحضرها  
 لنفخ دعواتهم ان فرعون لما طالب موسى بافاته البتة الدالة على وجود الرب وعلى صحة نبوته قلب لعضا شعبا فانا وظهر اليه البضاء وذلك  
 قوله سبحانه قال لعصاه فاذا هي ثعبان مبين ورنع يده فاذا هي بضاء للتأطير من معنى كون الثعبان مبينا ان امر ظاهرا لا شك انه ثعبان  
 ليس مما جاز به التهمة من الثعوبها وانما هو من قبيل الجحاش والمراد انه بان قول المدعي للكاذب والثعبان في اللغة الحية الضخ المذكور  
 انه كان اشفر اغرا فاه بهر الجيب ثما فون دراهما وضع حية الاسفل على الارض وحية الاسفل على الارض وحية الاسفل على الارض  
 الفصير ثم توجه نحو فرعون لباخذ فوثب فرعون من سريره وهرب واخذ به الطين يومئذ اربعا نمتز وكان يري منه احدث قبل ذلك وهو  
 الناس فانهم موامات منهم خمسة وعشرون الفا ودخل فرعون البيت صالح هاموسى خذ وان اؤمن بك وارسل معك نبيا سريلا فاخذ  
 موسى فنادى عصا او الرع في اللغة الفلح والخراج اي اخرجها من جيبه ومن جبابه بدل ليل قوله في مواضع اخرى ودخل بذلك ج جيبك يخرج  
 روى ثمار فرعون يده وقال ما هذه فقال يده ثم ادخلها في جيب عليه مد رنح صوف ثم نزعها فاذا هي بضاء نوراني غلب شعاعها  
 الشمس كان موسى ادم شديدا الا انه وقوله للتأطير من تعلوا بضاء فانها لا يكون بضاء للتظاهرة الا اذا كان بضاء عجيبا خادجا من العادة  
 اجتمع الناس للنظر اليه كما يجتمعون للعجايب علم ان القول بجواز انقلاب العادات عن مجاريها مقام صعب مشكل وهذا اضطرب اقوال العلماء فيه  
 فالاشاعر جوزوا ذلك على الاطلاق بناء على القول بالفاعل الخنار فجوزوا في الانسان وسائر انواع الحيوان ان تولد دفعة واحدة من غير  
 سائفة مادة ومدة وجوزوا في الجوهر الفرد ان يكون جيا عالما فاذا فاه من غير حصول نبذة ولا مزاج وجوزوا في الاعمال ان لا يندلس ان  
 بصيرة طلة البطل البقة التي يكون باقية المشرق في سلم البصر لاهر الشمس كبدا السماء من غير حائل المعنى لجوزوا الخراق العادات بعض

معجزة اخرى من  
 معجزة اخرى من

قوله موسى عن

وصاحوا وحمل  
 على الناس

منها ما هو من جنسها

الصور دون بعض من غير ضابط ولا قانون اللهم الا ان مجال على الشرع والطبيعيون المتفلسفون انكر ذلك على الاطلاق وزعموا انه لا يجوز  
حدوث الاشياء ودخولها في الوجود الاعلى هذا الوجه المخصوص بالطريق المعين والاولم فتح باب الجملات فانه اذا جاز ان ينقلب لعضا  
ثعباناً جاز ان الشخص الذي شاهدناه كموثى عيسى محمد مثلاً انه ليس هو الشخص الاول وهذا هو جيل الفدح في النبوة والرسالة فان زعم  
زاعم ان هذه الامور يختص بزمان دعوة الانبياء فلنا المخصص ذلك الزمان لا يعرف الا بدليل غامض وكل من لا يفهم على ذلك الدليل يقع  
في شبه الاشكال والاضلال مع ان زمان جواز الكرامات لا ينقض عندكم ابدان فلا ينقض الحق من سواه هذا وانما مجمع بين العضا واليد مع ان  
الحجرات الواحد كذا فان كثرة الدلائل لا يلزم من هذا اليقين قال بعض المتخذ لعين هاشمي واحد المراد ان حجة موسى كانت قوية ظاهرة من حيث  
ان الحجة ابطلت قوال المتخالفين كانت كالشعاع الذي يلفظ بافلاك ومن حيث انها كانت باهرة ظاهرة لا نفسها وصف باليد لا ينضج كما هو  
لفلان يد ينضج في الامر الفاعل اي قوة كاملة ومرتبة ظاهرة والخصيقات انقلب العضا غير لك امور ممكنة في ذواتها لان الاجسام امثلة  
في الجسمية فكل ما فتح على شئ صرح على مثله والله سبحانه قادر على كل الممكنات فكل ما ثبت قومه بالتواتر وجب قبوله من غير تاويل ودفع ثم ان السحر كان  
غالباً في ذلك الزمان وكانت السحر متفاوتين في ذلك فزعم اتباع فرعون ان موسى اتيه كوني في القابض من علم السحر ان ينقلب لعضا كان يطلب  
بذلك الملك الرباينة وذلك قوله سبحانه قال الملك من قوم فرعون ان هذا السحر علم لم يبد ان يخرجكم من ارضكم ولا ياتي في هذا ما حكى الله تعالى في  
سورة الشعراء انه قال ذلك فرعون فانه يجهل ضد وهذا القول في تلك الحالة ومنهم اولئك فرعون قالوا ابتداء فتلطف الملائكة منه ففأولاهم  
او قواعده لسان علي بن ابي طالب في التليغ فان الملوك اذا داروا داراً ذكره الخاصة وهم يدورون العامة والاطهر ان قوله فاما نأمر من كلام فرعون  
اما لان الامر لا يجوز ان يكون من الادنى للاعلى ولا من قولهم امرنا فامر بك اذا اشارتة فاشار عليك بل هي لهذا فان الملك قالوا  
جواباً راجعاً وخافه اى امر وامر اخيه لا يجعل بقضائى شأنها فاقصبر عجلتك حجة عليك قال الجوهر راجعاً لامر اخر من طهر لا يهرى وعن الكلب  
وقناده ان المعنى احبته زعم بان خلاف اللغة الا ان بقولهم لم يرفع من لنا خيرة امر وبيان فرعون ما كان ينطق انه قادر على جسد موسى بعد  
مثاله حال اعضا وارسلته المدائن المدنية فعبه من مدن بالمكان بمدن مد واذ اقام به وطناً لطيفاً على هذه مدائن لا تتركها ايف  
قبل انها مفعلة من دنن اى ملكك وكان هذا القائل لا يهرى بل من وقال البر اصلاً ما يدور من دننه اذا فسر وسأله فعل بها ما فعل بجوسج  
في مبعوع وليس المراد من الارض كلها ولكن المضموم من صعبه مصر وقال ابن عباس كان رؤسا السحر باقضي من الصعد جاشرين  
جامعين باقوا بكل سحر البنا بمصر اول للعد به قيل كانوا سبعين سلعاً سحرهم وقيل بضعة وثلاثين الفا وقيل سبعين الفا وقيل ثمانين  
الفا وقيل كان يعلمهم محوسبان من اهل نينوى قرية بقرب الموصل وضعف بان الجوس من ابناء زلدشت وهو انا جاء بعد موسى  
ونه الاند دلالة على كثرة السحر في ذلك الزمان ولهذا كانت معجزة موسى شبهة بالسحر وان كان مخالفاً لانه الحقيقة كما ان القبط لما كان غالباً على  
اهل من عيسى كان معجزة من جسدك كابل الاكله والارض احياء الموتى وكانت الفضا حة غالبية في عصر نبيهم فالجزم كانت معجزة العظم  
وهي لفتر من جسد الفضا حة وتحقق السحر سابو ما يتعلق به قدم من سورة البقرة فليندكر وجاء السحر فرعون قالوا لم يقل فغاوا بنا الملك  
على سوال مقتدر كان سائلاً سئل قالوا اذا جازوه فاجيبوا لو ان لنا الآخرة اى جعلنا على الغلبة والشكك العظيم كقول العرب ان له لا بل لا وان له  
لغماً يقصد لكثرة فال نعم ان لكم اجراً وانكم لمن المقربين اريد ان لا افتر لكم على الثواب بل لكم مع ذلك ثواب يعقل معه الثواب وهو الشرب التكريم  
لان الثواب بما به اذا كان مقرباً بالنعظيم روى انه قال لهم تكونون اول من يدخل واخر من يخرج وروى انه دعا برؤسا السحر فقال لهم ضعهم  
قالوا فاعلمنا سحر لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان يكون امر من السما فانه لا طائفة لنا به وفي الآية اشارة الى ان اهل السحر ليسوا فادرين على قلب  
الاشياء والافلوا المحرذ هابل قبلوا ملك فرعون الى أنفسهم ولم يطلبوا منه الا فاعل الغافل لا يغتر باكاذيبهم ومن خوفهم ثم ان السحر هو  
حسن الادب مخبر موسى ولا قدوة في ذلك كوننا حيث قالوا يا موسى اماناً بلقي واما ان تكون نحن الملقين كما هو باب المناظر بين المناظر  
مع ان في قولهم واما ان تكون نحن فاميدل على غضبهم في ان يلقوا قبله من تايكدهم المنصل بالمنصل وتعرف بها الخبر ومن جملة تعرف بها الخبر  
واقام الفصل قال الفل قد جمع بين اقاوان في هذه الآية بخلاف قولنا فليعد بهم وقايتيت عليهم لان الفعل ههنا في موضع امر بالاختيار  
اعني في موضع نصب كقول القائل اخذوا او ذكاهم قالوا اخذوا تليغ بخلاف تلك الآية فان الامر لا يصلح هناك قال موسى للسحرة القوام ان اعوا  
فيه زودوا بشانهم وقلة مبالاهم وثقة بان الامر لا يعلج لن يغلبان قبل ان الفانهم الحبا والعصى معارضه المعجزة بالسحر ذلك كفر الا  
بالكفر كفر فالحجاب من وجوه احدها انما امرهم بشرط ان يعملوا كسرة ففهم ان يكون حقاً فاذا لم يكن كذلك فلا امر لئلا كقول القائل اسقني الماء من  
المجرى فهذا التما يكون امر بشرط حصوله الميرة والثاني ان موسى علم انهم جازا لذلك فلا بد ان يفعلوا ودفع النزاع في القلبيهم والناظر الشا  
انه انهم في الايات بدلك السحر يمكن من الاندام على ابطاله كمن يريد سماع شبهة لمجد ليبحث عنها ويكشف عن ضعفها يقول له هات دليل  
ومراده ان يجيب عنها ويبين لكل احد ضعفها وسقوطها فلما اتفقوا سحر واعتبر الناس قال الفاضل لو كان السحر حقاً لكانوا قد سحر قلوبهم لا انهم  
فثبت انهم ختموا اليها ما الحقيقة بخلافه وقال الواحد بل المراد انهم غلبوا الاعين عن صحتها وكما بسبب تلك القويها وروى انهم اتوا بالحبا



بالزئبق وجعلوا الزئبق دواخل العصي فلما اترت من الشمس فيها تحركت والتوى بعضها على بعض فخبث الى الناس فيها تسعي واستهزؤهم اى رهوبهم  
 والسين رائدة كاتهم استدعوا رهبهم وقال الزحاج اشددت رهبته الناس فيعتوا بجا عن ذنوب عند الغاء ذلك ايها الناس احذر ولا تفلتوا هو  
 الاستهزاء جاوا فيه عظيم كاذموا ان ذلك سولا يطفئ سحرة الارض عن ابرعيتاس ثم خبث الى موسى ان حبالهم وعصيتهم حيات مثل عصا موسى  
 فارحم الله عز وجل اليه ان القوم عصاك وذر دابة الواحد عند ان المراد بالوحى ههنا انصارا والتقدير فالفها فاذاهم تلطف قال الجوهري لفت  
 الشئ بالكرس القفزة وتلففته ايضا شاوله ليرى عذره وما في ما يكون موصول او مصدرة بمعنى طافا فكونوا يبقون من الحق الى الباطل ومن  
 وانكم هم فتمت للمافوك بالافك قال المفسرون لما القى موسى العصا صارت حية عظيمة حتى لا تقوى تحتها ثمانين ذراعا وابلعت ما القوا من  
 حبالهم وعصيتهم فلما اخذها موسى صارت عصا كما كانت من غير تغير وفي الحجج والمفاد ارضا فلعل الله سبحانه عدم بقدرته تلك الاجرام  
 العظيمة او خففها اجزاء لطيفة ثم قال سبحانه وتعالى فوقع الحق قال مجاهد والحسن وقال الفاضل معناه قوة الظهور بحيث لا يصح في الواقع ان يصير  
 لا اذ فاعاد مع ثبوت هذا الحق ذلك الاعيان التي انكوهها وهي تلك الحبال والعصى ذلك قوله وبطل ما كانوا يتكلمون الى الذي علموا وعلمهم  
 فقلوا ههنا لك اى حين الحديث انقلبوا صاعرين لانه لا ذل ولا صغار اعظم في حق المبطل من دحوض حجة روى ان تلك الحبال والعصى كانت  
 حل ثلثمائة بعير فلما ابلعها اشبعان موسى صارت عصا كما كانت قال بعض السحرة بعض هذا خارج عن حلال السحر وانما هو امر الحقيقي المحققون انهم  
 لاجل كماله في علم السحر من السحر عن غيره فاستغلوا ببرك ذلك من الكفر الى الايمان فما ظنك بالانسان الكامل في علم التوحيد والشرع  
 الحكمة وقوله والحق السحرة ساجدين دليل على ان ملفيا الفاهم وما ذاك الا الله سبحانه الموجد للذات والاعى والقدن وقال الاخفش من سرعه  
 ما سجد واصاروا كانه الفاهم غيرهم لانهم لم يتماثلوا وان وقعوا ساجدين قال بعض العلماء لا يمان مقدم على السجود فكيف فعل عنهم انهم سجدوا ثم  
 قالوا امنا رب العالمين واجيب بانه لا يبعد انهم عند الله هاب الى السجود فلو اذلك اذ انهم لما ظفروا بالمعرفة بسجد والله في الحال شكرا على الفوز  
 بذلك الظهار الخشوع والندل واقر بالالت بعد التصديق بالجنان قال المفسرون لما قالوا امنا رب العالمين قال فرعون اياي يعنون  
 فلما قالوا رب موسى قال اياي يعنون لاني انا الذي بهن فلما زادوا وهرق ذلك الشبهة وعرف الكل انهم امنوا بالله السماء وكفروا بفرعون  
 وقبل فرعون بالذكور من جملة العالمين ليعلم ان الداعي الى ايمانهم هو مكرمهم وقيل خصا بالذكور تعظيما وتشريفا ثم قال فرعون لما اذ ان اعلم  
 الناس بالسحر فربطوه موسى بحجر عظيم خاف ان يصير ذلك حجة عليه عند قومه فالف في الحال شبهة في البين بعد ما انكر عليهم ايمانهم اما  
 الانكار فذلك قوله امتم له من لم ير دحوق الاستقام فطعنا اخبار توبيخا اى فعلم هذا الفعل الشنيع ومن قرأ بحرف الاستقام فاعلم ان الاستقام  
 والانكار وقوله قبل ان اذن لكم دلائل على منافقة فرعون في دعائه الا ليهيئ لوكان الها لما جاز ان ياذن لهم في ان يؤمنوا بغيره وهذا  
 من جملة الخدع لان الدحوق الذي يظهر على المبطلين اقا الشبهة فقله ان هذا المكرم مكرم في المدة فليزجوا من اهلها اى هذه جملة  
 اختلافها انهم وموسى توطأتم عليها لغرض لكم وهوان فخر جوا العبط وشكوا بنى اسرائيل وروى محمد بن جرير عن السدي في حديث ابن  
 عباس بن مسعود وغيرهم من الصحابة روى ان موسى امير السحرة الثقيفا فقال له موسى اربك ان حبيبك انوم من بى تشهدان ما جئت به  
 حق فقال الساجدون غدا لا يجرى لعلهم سحران غلبته لا ومتى بك فرعون ينظر اليها ويسمع فلذلك ذم النواطوشوف تعلمون وعبد  
 اجمال وتفصيله لا فطعن ابيدكم وارجلكم من خلاف اى من كل شق طرفا ثم لا صليتمكم اجمعين واختلف المفسرون هل وقع ذلك مناد لان  
 قال لم يقع لانهم سئلوا ربهم ان يوفاهم من جهنة لا بهذا الفعل والقطع ومن قائل وقع هو الاظهر عليه الاكثر منهم ابن عباس لا تحكي عن الملائكة  
 انهم قالوا لفرعون انك ذو موسى قومه ليفسدوا في الارض ولوان تركت السحرة لذكورهم ايضا وحددوا ايامهم ولا تهم قالوا ربنا افرغ  
 علينا صبرا والصبر لا يطلب الا عند نزول البلاء وقد يجاب عن الاول بانهم داخلون تحت قوله وقوم من الثاني بانهم طلبوا الصبر على  
 الايمان والثبات عليه وعدم الالتفات الى وعيده وعن قتاده كانوا اول الهلاك وكفا وسحرة وفي اخوه شهداء برقة ثم حكى عن القوم انهم قالوا  
 عند الوعيد انا الى ربنا منقلبون اى نحن لا نبلى بالموت لاننا نغلب لغا ربنا ونخلص منك وننقلب الى الله يوم الجزاء فيثبنا على شدة  
 القطع والصلابة انا جميعا يعنون انفسهم وفرعون زجج الى الله فيحكم بيننا اذنا لا يحال المتهنون فايقد ان يفعل بنا الا لا ابد لنا منه  
 تنقم متقال ابن عباس ما اتينا بدين بعد بنا عليه ما تعيبنا الا ان امنا يا ايات ربنا انا جانا شواهي المجران الظاهرة التي لا يقدر على فعلها  
 الا الله تعالى وهذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا تعيب فيهم غير ان سيوتهم حين قول من قرأ الكنايب ثم لجأ الى الذم كما هو  
 ذاب الصلابة فيهم حين نزول البلاء فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افرغ علينا سجالا لثبات على ما بعد الدين او على ما توعدنا به فرعون وتوعدنا  
 مسلمين ثابتين على الدين الذي جاء به موسى اخبرنا عن ايمانهم ولا وسئلوا النوبة على الاسلام ثانيا فيمكن ان يستدل بذلك على الايمان  
 والاسلام واحد واجتنب الاشاعرة بالان على ان الايمان والاسلام بخلاف الله تعالى والام لا يطلبوا ذلك منه والمعتبر له يحملون امثال ذلك  
 على شيخ الاطاف واعلم ان في القصص في هذه السورة على الاختصاص في الشغل على التطويل فلما قبل هناك يريد ان يخرجكم من ارضكم  
 بصره وانكم اذ من المفسرين قالوا الا صبرنا الى ربنا منقلبون فاستوف تعلمون وكل ذلك زيادة واقوله ههنا وارسلنا الملائكة







يلهن الاعطاف وبرق القلوب قبل عشرين اربعمائة سنة لم يكرهوا في ثلثمائة وعشرين سنة ولوا صابرة في تلك المدة وجمع اوجع اوجع لما ادعى الوحيته قال الفاضل في الاية دلالة على انه تعالى اراد ان يتذكر ولا يقيموا على ما هم عليه من الكفر اجبت يعاملهم معاملة المخبر ولا اختيار في الحفيظة ولا اختيار ولا يعوى عن الكفر الطغيان الا من شاء وادار ومن لم يجعل الله له نورا فانه له من نور فلهم احكم عن فرعون وقومه فاذا جاءتهم الحسنة قال ابن عباس اء العشب الخشب والثمار وسعة الرزق والغاية والسلافة قالوا لنا هذه اي سخن مخصوص بدلك لم نزل في اوقايته والنعم وهكذا عادة الزمان فينا وله يعلموا انهم الله فيشكروا عليه بقوموا بحق نعمته وان تصيهم سيئة اضدادا ذكرنا بطم وابتساما موسى من معه واصله قطر فاذا غم الغاء في اطاره لفرق محزها وانما عرفت الحسنة وخفت باذا ونكرت السيئة وقرنت بان لان جنس الحسنة وقومها كواجب كدثرة وشموله واما السيئة فتوقوعها نادر مشكوك فيه ولهذا اقبل لقد عدت اياء البلاء فهل عدت ايام الزمان الا انما طائرهم عند الله قال الازهر في يقال للشوم طائر وطيور وعن ابن عباس طائرهم ما فاض عليهم وقد دله ومنه قول العز طائرهم كذا يحصل ونفع ذلك المشقة وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول لان الفان الكثرة الحسنة والظليل عينا في الطير قال الامام فخر الدين الرازي وذلك لان الارواح الانسانية اقوية واصف من الارواح البهيمية فيمكن الاستدلال بالاول على بعض الحفيظان بخلاف الثاني ومعنى الاية ان كل ما يصيبهم من خير او شر فهو بقضاء الله ويتقبلون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الكل ربهين بمشقة وتقبلون هذا بمن في ان او بشوم وقد تشاقت اليهود بالنبي صلى الله عليه وآله المدينة وقالوا لو اظف استانا وقلنا مطار نامدا اننا قال في الكشاف ويجوز ان يكون الالاماسب شومهم عند الله وهو علمهم المكتوب عند الله بحجهم عليهم ما يسوهم لاجله ويعاقبون له بعد موتهم وكما حكى عنهم انهم كجهم اسند حوادث هذا العالم الا قضاء الله وقدره كذلك حكى عنهم انهم كجهم وسفهم لم يميز بين الخير والشر وقالوا للنبى انما نأبى الاية في رما قولان فعلى بصيرة بين ان اصلها ما الشرطية بدت عليها ما المؤكدة الا بامانة ثم كرهوا التكرار فجعلوا الالف في الاولى ها وعن الكشاف ان من بعض الكف ما للشرط كانه قبل كفا فاننا به محلها الوقع بمعنى اشارة محضنا ثا ثا ثا ومن اية بيان لها والقبية في وكذا في بها يقول اليه شي ما امكن العود الى الميمن الا ان القصة ذكر كانه حل على للفظ وان انت اخرى حل على المعنى وهو اية تهكما اذ لو انا لواز لك اعتقادا ليرد فوما يقولهم ليعجزنا بها ويقولهم فاعني ان المؤمنين قال ابن عباس ان القوم لما قالوا ما في لواز كان موسى جلا احديدا دعا عليهم فاما قال رسول الله عنهم القوفان قيل هو الجرد وهو لعداب وقع فيهم فبقية الارض قبل هو الموتان وقيل المطاعون والاصح انه المطر واصلها طاف وغلب من مطر وسبل رسول الله عليهم من السماء حتى كادوا يهلكون ويهون بنى اسرائيل ويهون القبط مشبكا فامثالان يهون القبط ما حتى فاعني الماء الى ترابهم ففهم من الحرث والبناء والنفوس فقالوا لموسى ارفع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فداخرهم عنهم فاما من وافقت لهم تلك السنون الكلا والزرع والى بعد بمثلهم وزعموا ان هذا الذي جوعوا منه هو خير لهم ولم يشعر به فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عانة زرعهم وثمارهم ثم اكلت كل شئ حتى الابواب والسقوف والنياب ولم يدخل بئس اسرائيل منها شئ ففرعوا الى موسى ووعده النوبة فارسل الله تعالى ريحا فاختلف الجراد فالفنة البحر وقبل خرج موسى الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فجمع الجراد الى النواحي التي جاء منها فافوا لواء حتى يباركي ديننا فا ما مو شهل فسلط الله عليهم الفل وهو الحمان كباد القردان عن ابي عبيدة وقبل لدا وهو اول الجراد قبل نبات الحنظل او قيل ليربعث وقيل الحنظل يفتح القاف وسكون الميم يربدا الفل المعروف وعن سعيد بن جببر هو السوس فاكل ابقاه الجراد وحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلد فتمصه كان ياكل احدهم طعاما مبتلة ولا عن سعيد بن جببر كان الى جنبهم كتب غفر ففرعهم موسى بعضا فصا قلا فاخذ في ابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجراد رعى صا وصرخوا وصرعوا الى موسى فرفع عنهم فقالوا قد تحفظنا الان انك ساحر وعزة فرعون لا تصدك تلك بدلا فارسل عليهم الضفادع بعد شمة فدخلت بيوتهم وامثال من منها اينهم واطعمهم وكان احدهم اذا الراد ان يتكلم وثبت الضفادع الى فيه وكان يتلى منها مضاجعهم فلا يتدرون على اذ في دوكانت تفقد بانفسها في الضد وروى تغلي فاشكو الى موسى فاخذ عليهم العهود ودعا فكشف الله عنهم ثم نفخوا العهود فارسل الله عليهم الدم ففصان مياهم وما وكان يجتمع القبط والاسرائيل على ناء واحد فيكون كقايي القبط وما وعطش فرعون حتى اشغى على الهلا وكان يصح الاشجار والوحية فاذا مضغها صار ما ذها الطيب طحا اجا جا وقبل الدم الوعاف سلطه الله عليهم وقوله ايات مفصلات نصب على الحال من المذكورات ومعناها ظاهرة لا تشك على عاقل انها معجزات ارفضل بين بعض من فان يمتحن فيه احوالهم ويخطر بوقوعها بالعهود ام يكتفى كاره ان موسى مكث فيهم بعدا غلب البحر عشرين سنين من بهم هذه الايات ولا شك ان كل واحدة من هذه معجزة في نفسها واختصاصها بالقبط دون الاسرائيل معجز اخر فاستكبروا عن العباداة والطاعة وكافوا قوما بجرميين مصرين على الذنب والجريمة ثم فصل استكبارهم واجراهم فقال ولما وقع عليهم الرجاء في الانواع الحسنة المذكورة من العذاب عسي عبد بن جببر انه الطاعون وهو العذاب السادس الذي كان اصا فان من القبط سبعون الفا انسان في يوم واحد فصرخوا غيهم فونهم قالوا لموسى ارفع لنا ربك بما عهد عندك اى بعهد عندك وهو النوبة فاما مصدره والبا يعلف بادع تعلق الفلم بالكسنة في قولك كتبت بالفلم اى ارفع لنا موسلا اليه بعهد عندك وتعلق المقسم به

الى هذا لان الباء كالزائدة فلا يعود

لعلهم

ما بال لا يشاء

سورة

بالفعل فيكون بالاولى عطف الى سعة الى ان يطلب اليك من الدعاء لنا حتى ما عندك من عباد الله وكرامته بالنبوة ورحمته وهو ان يكون  
 قتلهم بالنبوة من يكون متعلقا بالانسان اي ان قتلنا بعهد الله وعندك لئن كشفت عما الرجز لثوم من لك ولئن سئل عنك بني اسرائيل  
 اي عنهم وشأنهم من هبهم حيث شئت فلما كشفنا عنهم العذاب لمطو لا في جميع الوقائع بل في اجل هم بالنبوة لا بحال العذاب بل في شأنهم  
 يتكفون جواب لما اي كما كشف عنهم فاجاز النكت بار دوه فاشفناهم سلبنا النعمة عنهم بالعذاب فاغرقناهم في البهيم وهو البحر الذي لا يلبس  
 قعر وقيل هو بحر ومعه مائة مائة مائة لان المنفعين فيهم مائة اي يقصدون بانهم كذا نوايا انما اي كان اعلاهم بسبب التكذيب بانهم  
 كانوا عنها اي عن الايات وقيل عن التعذيب لانه اشقنا اي كانوا عن النعمة قبل حلولها غافلين اي معرضين غير متفكرين فان نفس العقلة  
 ليست باختيار الانسان حتى ترتب الوعيد عليها ثم بين ما فعله بالمحقين بعد هلاك المبطلين فقال واودننا القوم الذين كانوا يتصفون  
 بقول الانبياء واستحياء النساء الاستخدام في الاعمال الشاقة مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر الشام لانها هي التي كانت تحت تصرفهم  
 ويقولون انهم نازكوا الى الحبس سعة الارض وذلك لايبلغوا بالارض الشام وقيل المر بجملة الارض لا تخرج من بني اسرائيل من ملك جملتها كذا  
 وسليمان ومنت كذا وديك الحنني فانيت الاصل صفة الكلمة قبل بل بالكلمة قوله في سورة القصص وقوله ان من على الذين استضعفوا  
 في الارض ونجعلهم ائمة الى تمام الابن ومعه تمت مضت واسم من تولى على الامراء مضى عليه وقيل معنى تمام الكلمة الحسنى انجاز الوعد  
 الذي تقدم باهله كعدوهم واستخلافهم في الارض لان الوعد بالتعجيل جعله كالمعاق فاذا حصل الموعد صار تاما كاملا بما صبروا اليه بسبب صبرهم  
 وفيه ان عنوان الظفر وضمن بالنصر والفرج ودمرنا اي هلكوا والدمار الهلاك ما كان يصنع فرعون وقومه قال ابن عباس يريد المضاع  
 وقال غيره يعني العارن وبناء الفضول وعلة على العوقب ساول العلن والاعيان وما كانوا يفرشون من الجنات كقوله وهو الذي انشأ جنات  
 معمر شان وقيل ما كانوا يفرشون من الارض المشيدة في السماء كصرحها ما من وغيره ههنا تمت قصة فرعون والبطية ذكر ما جئ به عليه  
 اسرائيل بعد ذلك فقال وجاءوا بآية بني اسرائيل الجرد ودمرهم موسى يوم عاشوراء بعد ما هلك الله فرعون وقومه فصاوا لشكر الله  
 فانوا على قوم لم يفرحوا ببقوم يعكفون على الجرد على عباد الله اصنامهم قال ابن جريح كانت تماثيل تفر ذلك ول شان العجل وقيل كانوا قوم من  
 نزلوا من عنق نوح وقيل كانوا من الكنعانيين الذين امر موسى قتلهم قالوا يا ربنا اجعل لنا الهة كالهة ما كاهن الكاف عن العلم لهذا  
 دخلت على الجمل وكانهم يطلبون موسى ان يبعثهم اصناما وتماثيل تفرعون بعبادتها الى الله نعم كقول الكفرة ما عبد الله الا ليعزونا  
 الى الله ذلني فتوجه الدم عليهم لان العبادته نهاية التعظيم سوا اعتقاد الله تعظيم الله تعظيم لا يلق الا من يصعد رغبته نهاية الانعام  
 وكان هذا القول لم يصعد من مشايخ اسرائيل وعظماهم كاستبعين الخنازير ولكنه صد عن عوامهم وجعلهم من وطئهم فوسى انكم قوم  
 يجهلون تعجب قوتهم على ارماء اومن الايات العظيمة فوصفهم بالجهل المطلق المؤكد عن على عنى الله عنده ان يهودا قال اختلفتم بعد نبيكم  
 قبل ان يجهلوا وقال على ما اختلفنا عنه لانه ثم قال قلتم اجعل لنا الهة ولما نجف قلتمكم ان هؤلاء عباد تلك التماثيل متبرء منكم مهلك  
 ما هم فيه من قولهم ناه متبرء ان كان فضلا والنباه الهلاك وباطل ما كانوا يعملون اي تبرأ الله اصنامهم وهدم دينهم الذي هم عليه على يد  
 نبصير الى القول والاحتمال والاعتقاد هو لا اسماء ولا في تقدم خبر المبدأ من الجملة الواقعة خبر لان اشارة الى ان عبدة الاصنام ليسوا  
 على شيء النيران مصيهر الى النار لا محالة قال اعير الله بعينكم الهة انصب غير على الحال المقدرة التي لو توافقت كانت صفة كقول ابيكم الهة  
 غير الله وانصب الهة على المفعول به قال الواحد حق يعقوب فلا تاشا وبغيت له قال تعاليعونكم الفسنة والمعنى اغبر المستحق للعبادة اطلب لكم  
 معبودا وهو فصلكم على العالمين خصكم بالنعم الجسارون ابنا زمانكم ومعنى الفسنة انكار والتعجب على فرج مع كونهم مغرورين في نعم الله فان  
 الاله ليس شيئا يملك بعمل بل الاله هو الموجود بنفسه لا يورث على الاجاد والاعلام والاكوار والانعام والانباء الباقية قد مر تفسيرها في  
 البقرة والفائدة في اعادتها هي هنا النعجب من اشتغال عبادة غير هذا النعم وانما قبل ههنا يقولون دون يدجون لينا سبيله  
 سفتل بنائهم والله اعلم الناول وقال الملك من قوم فرعون من الهو والاضيق لك فرعون النفس لئن دفوسى الروح وقوم من القلب  
 والسر العقل ليصدقوا في الارض البشرية وبدرك والهنك من الدنيا والشيطان والطبع قال فرعون النفس سفتل بنائهم يعني  
 اعمالهم الصالحة بطلها بالرب والعجب من شئناهم اي لفتنا التي عنها تبولد الاعمال والافوقهم قاهر في المكنو والخذ بعذو والمجيلة قال  
 موسى لروح لقومهم لعل العقل والسر استعيبوا بالله واضير اعنا بجماد النفس محالها ومتا بعد الحق ان الارض لله ارض البشر  
 يورثها من يشاء من عباده يورث ارض بشرية السعداء والروح وصفاته تنصف بصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاته تنصف  
 بصفاته يورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية السعداء والروح وصفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية  
 بصفاته يورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية السعداء والروح وصفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية  
 ننادي من اوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئنا بالواردات والالهات ان الوحيات بعد الباطن من نادى البشرية  
 عني بكم ان يهلك عدوكم النفس صفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاته تنصف بصفاته يورث ارض بشرية

الذين جعلوا  
العبادة  
لغير الله

اله او اعتقد امر





الاعتراف

وَمَا سَكَنَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبَ خَدَّ الْأَلْوَحَ وَنَمِضَ بِهَا هَدًى وَرَحِمَ لِلَّذِينَ هُمْ لِيَهْتَمُّ بِرَهْبُونَ الْفَرَادَى فِي النَّظَرِ  
 وهو من زودت من موسى فشم ذكرك ووجها ودر زودت من موسى بود ورحمت از برای انکه ایشان را برادر از خود دارند بسكون الواه وفتح  
 الياء بن الفتح وزمعه واخر اعي عن البرية الباكون بكسر الهمزة وسكون الياء وكذا بالمد حمزة وعلى خلف انما اصطفتك بفتح الياء المنكلم ابن كثير  
 وابوعمر برسالة على التوحيد ابو جعفر ونافع وابن كثير الاخرين بكشاف ايا في الذين رسالة الياء ابن عامر حمزة الرشد بفتح بن حمزة وعلا  
 الباكون بضم الواو وسكون اللام يعقوب جلهم بالكسر وتشديد الياء حمزة وعلى الباكون مثله ولكن بضم الخاء توجهنا بتنا ونغفر لنا الخطاب و  
 التنا حمزة وعلى خلف الفضل الباكون على الغيبة ورفع وتبا على الفاعلية بعد اعجلم بفتح الياء ابو جعفر ونافع وابن كثير وابوعمر وقال ابن ابي بكر  
 الميم ابن عامر حمزة وعلى خلف عامر غير حمزة الفضل الباكون بفتحها ومثله بالياء ابن امي طه الوقوف اربعين ليلة للعطف مع اختلاف  
 القائل لمفسد بن رية الان بابعده جواب لما اليك طسوف توافي صغاف المؤمنين الشاكرون لكل شئ في العدول مع فاء الغضب باحتمال  
 الفاسقين بغير الحق بهما لا يبدل شرط اخر لبيان تعارض الاحوال مع العطف سببها لان سببها غافلين اعمالهم يعلمون حوار سببها  
 لئلا يفسد الجملة صفة السبيل فان الهاء ضمير العجز ظالمين صلوا لان بعد جواب الخاسرين اسفل ما متر بعد في لا يبدل بالاستفهام مع الخاء  
 القائل امر بكم لان قوله والقوم مطوف على قوله قال يئسا وقد عرض بينهما استفهام ايلا يطعنون في طاعة والوصل اوله لان الفا  
 للجو اى اياهم هو اقبلت فلانهم بضميرى الظالمية في رحمتك رحمة الاول ان يوصل لان الواو للحال تحسنا للهاء بالقاء الى ايهن الذين باط  
 المفسرين وانما الظاهر ان الوجه الوصل لان بعد خبر العائد محذوف والتقدير ان ربك من بعد قوتهم لغفور لهم رحيم الاولاح  
 الاحتمال فبعد الحال يهتدون التفسير لما اهلك الله سبحانه اعداء بني اسرائيل من موسى ربه ان يؤتبه الكتاب الذي عن قاهر بصوم ثلثين  
 وهو شهر من الف ليلة فلما اتم الثلثين تكلم من نفسه خلق الغم ففسدوا فقال الملائكة كذا قسم فيك راحة المسك فاصدتها بالسواك  
 فاجاب الله تعالى اياه فاعلم ان خلقه لم الصائم الحبيب من ربح المسك فامر الله ان يبدلها عشرة ايام من ربح الحجة فلهذا التوب قبل فائدة  
 التقضيل انه تعالى امر بصوم ثلثين ان يعمل فيها ما يقره من الله ثم اخذت عليه التوبة في العشرة وكل من فيها وقال ابو مسلم الاصفهاني  
 من الجاز ان يكون موسى عند تمام الثلثين ياد الى سبقات ربه قبل قومه بدليل قوله في طه وما اعجلك عن قومك يا موسى فلما علم  
 الله تعالى خبر قومه مع السامر رجع الى قومه ثم الى الميقات في عشرة اخرى ثم اربعون ليلة وقبل الانبعاث ان يكون العمل الاول محض الخفاء  
 مع ليعملوا الكلام ومن فوائد الفاء في قوله ثم سبقات ربه رجع ربه ان يبدلها عشرة ايام من ربح الحجة فلهذا التوب قبل فائدة  
 فاما ثلثين الفرق بين الميقات والوقت ان الميقات ما قد فيه عمل من الاعمال والوقت وقت الشئ قد قد مقدرا ولا وانصب على العمل  
 اى تم بالغافل العبد وهو من عطف بيان لا يخفى قره بالضم على التاء اخلفه في قومي خلفه فيهم واصبح كرمصلا او واصبح ملينان يصلح  
 من امور بني اسرائيل ومن دعاك الى الان لا تتبعه واما جعله خلفه مع انه شر بكرة النبوة بدليل واشركه في شركه والشريك اعطاه  
 من الخليفة لان نبوة موسى كانت بالاصالة ونبوة هرون ببعينه فكانت خلفه ووزيره واما وضاها بالاصلاح تاكيدا واطمينا نا والافانته  
 لا يفعل الا بالاصلاح ولما جاء موسى لميقاتنا الامم بمعه الاختصاص كانه قبل اخذ مجبته بوقتنا الذي حد دنا له كانه اقبله لعشر خا لون  
 من شهر كذا او كانه ربه للثلاثين كلام الله هذا قبل عبادة عن هذا ما حرم في المولفة المنظمة وقبل صفة حقيقة مخالفة للعرف و  
 الاصوات وعلى الاول فحل تلك الحروف والاصوات هو ذات الله تعالى وهو قول الكرامية وجسم مغاير كالشجر ونحوها وهو قول المعتزلة  
 وعلى الثاني فالاشعري قالوا ان موسى سمع تلك الصفة الازلية لا تتركه الا ينعاد رؤيته عند نافع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك لا ينع  
 سماع كلامه مع انه ليس بحرف ولا صوت وقال ابو منصور لما تريك ان سمع موسى اصوات مقطعة وحروف مولفة قائمة بالاشعري واختلف  
 العلماء ايضا في ان الله تعالى كلم موسى وحده ظاهر الاية ان مع السبعين المتناهي وهو قول الفاضل لان تكليم الله موسى معجزة وقد تفقد  
 نبوة موسى فلا بد من ظهور هذا المعنى لغيره قال رب اربي انظر اليك اى اربى نفسك اجعله متمكنا من رزقك فانظر اليك و  
 اولك عن ارجاس ان موسى جاء ومعه السبعون وصعد الجبل وبقى السبعون اسفل الجبل كلم الله موسى وكلمه في الاولاح كتابا  
 وقربه بجملته اسمع مني فلم عظ شوقه فقال رب انظر اليك قال لا اشاعرة ان موسى سئل الوزيرة ان موسى سئل الوزيرة وانه عارف  
 بما يجب يجوز وسمع على الله تعالى فلو كانت الوزيرة منسوبة لما سألها قال الفاضل للمحصلين من العلماء في هذا المقام اقول احد هاتين  
 الحسن وغيره ان موسى عاين الوزيرة غير جازة على الله تعار هذا لا يقدر في معرفته لان العلم باشعاع الوزيرة وجوازها لا يبعد ان  
 يكون عتوقا على السمع رزق بانه يعلم ان يكون موسى دون حال من علماء المعتزلة العالمين باشعاع الوزيرة على الله تعالى وبانه علم  
 العلم الضرورة بان كل ما كان مرتباً فانه يجب ان يكون مقابلاً او في حكم المقابل فلو لم يكن هذا العلم حاصل لموسى كان ناقص العقل  
 وهو محال فلو كان حاصل لموسى عليه المقابلة كان كفاً وهو ايضا محال وثانيها طريقة ابي علي ابي هاشم ان موسى سئل  
 سئل الوزيرة عن لسان قومه فقد كانوا يكرهون المسئلة عليه يقولون ان نؤمن لك حتى نؤمن بالله ومجهر ونيف بانه لو كان كذلك

الذين من جملتهم  
بفتح الياء وكون

موسى وحده والاول  
الثاني محض

في كل اسم

فقد موسى وهم ينظرون اليك فقال الله لن يرون وبانه لو كان محال لانتهم كما منهم لما قالوا اجعل لنا اطوارا تذكر الدليل القاطع في هذا  
المقام فرض مضيق فلم يمكن تأخيرهم مع انهم لو كانوا مقرين بنبوة موسى كفاهم في الامتناع عن السؤال قول موسى الا فلا استغفار لهم بهذا الجواب فان  
لهم ان يقولوا الا فكل من هذا المنع من الله بل هذا مما افترسبه على الله وثانها وهو اخيارا الى القاسم الكعبي ت موسى سنل رتبة العزبة التي ورثه  
بحيث يزل عند ما الحواطر والوساوس كل في معضلة اهل الاخرة ورد بانه تعالى اراه من الايات كالعصا واليد وغيرها لا غاية جدها يلقى بان  
يقول لظهر انه زل على انك وجود ولو فرض انه لا يخال موسى فلم يمنع الله تعالى عن ذلك ولما قل ان يقول منعه في الدنيا بحكمة عن نهائ الله  
فلا يلزم منه المنع في الاخرة ورايتها وهو قول ابن كثير لا صم ان موسى اردنا كذا الدليل القاطع بالدليل القاطع فغاصدا لئلا نل امر مطلوبا  
للغلاء وضعت بانه كان التوجب عليه ان يقول ارد يا اهل الطعان يقول امتناع رؤيتك بوجوده زائدا على ما ظهره عقله ولما قل ان يقول  
هذا تعبير الطريق في الاية سؤال وهو انتم لم قال لن تاتي دون لن تنظر الى اناسب قوله انظر الى ان الجواب لان موسى لم يطلب النظر  
المطلق وانما طلب النظر الذي معه الادراك بدليل ان ومن مع الاشاعة ان تعالوا في ربه على امر جائز هو استنفا الجبل والحلق على الجائز  
جائز ورد بانه علقه على ان يستقر الجبل حال حركته بدليل قوله ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه اي في وقت النظر وعقبه و  
استقر الجبل حال حركته محال ومنها قوله فلما تجل ربه اظهر بان منه جلوت العرش اذا برزتها وظهر للجبل انك زو بعد له امر واداه  
جعل دكا اي مد كوكا مصدا بمعنى مفعول والذك والذوق اخوان ومن قال بالمداد ان ضا دكا مستوفى ومنه فاذ دكا مواضعه السنام والذكا  
اي اسم للربية النائرة من الارض كالدكة والغرض من الجميع تعظيم شأن الربية وان احدا لا تقوى على ذلك لا يقو به الله ورايه وقاات  
المعنى ان ربه امر محال لقوله لن تاتي وكله لن ان انفسا للتأيد فالاول من التاكيد ايضا الاستدراك في قوله ولكم انظر معناه ان النظر  
محال فلا تطلبه لكن عليك بنظر اخلا الجبل لتشهد انك اجزائه وتفرق ابعاضه من عظمة الفيل واذا لم يطق الجاد ذلك فيك لانسان فالت  
الاشاعة هي انهم لم بعد ان يخلو الله تعالى في الجبل جوه وعقلا واما ربه ورايه قوله وقوم موسى صغقا اي غشيتا عليه غشيه كالقوت دليل  
استحالة الرتبة على الانبياء عن غيرهم روى ان الانبياء كثر في غشيه كالموت دليل استحالة الرتبة على الانبياء فضلا عن غيرهم روى ان  
الملائكة كثر من عليه وهو مشي عليه فجعلوا يلكونه بارجلهم يقولون يا ابن النساء الخفض طعت رتبة رب العز و ايضا قوله بعد الا فانه من  
من الصغرة سبحانك ان هلك عما لا يلبق بك من جواز الرتبة عليك اي تبت اليك من طلب الرتبة بغير اذن منك وان كان لغرض صحيح  
هو تنبيه لقوم على استحالة ذلك بقى من عندك وانا اول المؤمنين بانك لست بمنزلة مدرك بشي من الحواس فالت الاشاعة وانا  
اول المؤمنين بانك لا تشي في الدنيا او بانه لا يجوز السؤال منك لا باذنك ثم لما سأل الرتبة ومنعه الله اياها اخذ في تعدد وساوس  
نعم عليه وامر ان يشغل بشكها فقال يا موسى اني اصطيفيتك لاية والمقصود تليق موسى عن منع الرتبة قبل وانه دليل على  
جواز الرتبة في نفسها والامر ان هذا العذر راجع وانما قال اصطيفيتك على الناس لم ينقل على الحواطات الملائكة قد منع كلام الله  
تعالى من غير واسطة كما سمع موسى والعرض انه تعالى خصه من دون الناس لمجوع امرين لرسالة الكلام وسائر الرسل لم ير لرسالة فقط وانما كان  
الكلام بالوسط سببا للشرف وبناء على عرف الظاهر قد جاء في المائة لنا شان بين من اتخذ الملك لنفسه حجابا وقرير اية بلطفه تفريرا  
وبين من غريب له الحجاب وحال بينه وبين المفضود وبواب ونواب المراد بالرسالة لا في ههنا سفار النبوة فخذ ما يتنك من شرف ولنا  
والكلام وكون من الشكر بن الله على ذلك بان تشغل بلوازمها علما وعلا ثم فصل تلك لرسالة فقال وكنتا له في الاواح قبل خرم موسى صغقا  
يوم عرفه واعطاء الله التوراة يوم الخزد كرواني عد الاواح ووجهها وطولها انها كانت عشر اواح وقيل سبعة وقيل اواح وانها كانت  
من مرصها جاجر بل وقيل من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء وقيل كانت من خشب لنت من السماوعر وهب انها كانت من صخرة صماء ليتها  
تعال موسى قطعها بيدك وشققها باصابعه وقيل طولها كان عشرة اذرع والتخفيف ان امثال هذه يحتاج الى النقل الصحيح الاوجب الشكوك  
عنه اذ ليس في الاية ما يدل على ذلك اما كيفية تلك الكتابة فقال ابن جريج كتبها جبريل بالفلم الذي كتب به الدكر واسم من نهر التور وحكم  
هذا النقل ايضا كما قلنا من كل شئ مفعول كتبنا ومن التبعض نحو اخذت من لذرهم وموعظة وتقصيلا بدل منه فبدل في الموعظة  
كل ما يوجب العنة في الطاعة والنفرة عن المعصية وذلك بدكر الوعد والوعيد واراد بالتفصيل تبين كل ما يحتاج اليه بنوا سريل من اقسا  
الاحكام ويجوز ان يكون موعظة وتقصيلا مفعولين كتبنا والتقدير كتبنا في الاواح موعظة من كل شئ وتقصيلا لكل شئ قبل ان  
التوراة وهي سبعون واربعمائة سنة لم تقرأها الا اربعة نفر موسى يوشع وعزير وعيسى عن مقال كتب في الاواح اني انا الله  
الرحمن الرحيم لا تشركوا شيئا ولا تظفوا السبل ولا تخلفوا كاذبا فان من حلف باسمي كاذبا فلا اركبه ولا تفرقوا ولا تقفوا الوالد بن فخذها  
على رادة القول اي وكتبنا فقلنا له خذها او بدل من قوله فخذ ما يتنك والصبر الاواح او كل شئ لا تفر في معنى الاشياء او للرسالة  
او للتوراة بقوة جبريد وعزير فعل اول الغرض من الرسل وامر قومك ياخذها باحسنها سئل ههنا انه لما تعبد بكل ما في التوراة وجب  
الكل ما مور به فظاهر قوله ياخذها باحسنها يقتضيه ان فيه ما ليس بالحسن ولا يجوز لهم الاخذ به واجاب العلماء بوجوده ان تلك التكليف منها

مع الاواح

ولا تقلوا



ما هو مؤمن بها ما هو احسن لا فضا من العفو والانشاء والصبر ففرهم ان ياخذوا بما هو اذل في الحسن اكثر للشواب فيكون كقولهم وابتوا احسن  
 ما انزل اليكم من ربكم وكقولهم الذين هم يتبعون القول فيستعملون احسنه وقال قطرب الاحسن بمعنى الحسن كلها احسن وقيل الحسن قبل الوجوب  
 والمندوب والمباح والاحسن الواجب المندوب وقال في الكشاف يجوز ان يراد باخذوا بما امر به دون ما نهوا عنه كقولهم الصفت احسن  
 الشئ ثم ختم الابن بالوعيد والهدى فقال سار بهك والافاسقين قال بن عباس الحسن مجاهد يعني جهة ما لا يمكن ان يخرجهم من حالهم في انفسهم  
 لتحذر ان تكونوا منهم وعن قتادة بن زيد موطن الجبارة والفرقة الخادبة بالشام ومصر ليعبر بذلك فلا يستقوا مثل نسفهم فيصيدهم مثلاً  
 اصابهم وقال الكلبي في منازل عاد وثمود واقرانهم بمن عليها في اسفارهم وقيل المراد الوعد والبيان بان الله تعالى سيرة فيهم ارض اعدائهم  
 بوبن ما في سائرهم وقوله والذين هم يتبعون القول فيستعملون احسنه ثم ذكر ما به يعامل الفاسقين المتكبرين فقال سار بهك عن اياتي  
 الابنة حاجت لا اشاعة بها على الله تعالى قد يمنع عن الايمان ويصرف عنه وقال الجليلي قوله سار بهك لا يستفاد والمصرفون موصوفون  
 بالتكبر لا الخراف عن الطريق المستقيم في الزمان الماضي فعلم ان المراد من هذا الصرف ليس هو الكفر وايضا الصرف المذكور على وجه العقوبة  
 على التكبر لا اعتسالا ولا يكون العقوبة غير المعاقب عليه فوجب تأويل الابهة فقال الكعبه وابو مسلم الاصل في ان هذا الكلام تام لما  
 عد الله به موسى من الضر والعصاة اي صرهم عن اياتي فلا يقدر دون على فعلها كما قال في حق نبيهم بالغ ما انزل اليك  
 الى قوله والله يعصمك من الناس قيل سار بهك لا يصرف هؤلاء المتكبرين عن فعلها في اياتي من العز والكراهة المعذرة للانبياء والمؤمنين فيكون ذلك  
 الصرف مستلزم للاذلال والاهانة جازا بمجر العقوبة على كفرهم وتكبرهم على الله نعم وقيل ان من الايمان ايات لا يمكن الانتفاع بها الا بعد سبق  
 الايمان فاذا كفر واغفد صبروا انفسهم بحيث لا يمكنهم الانتفاع بما بعد ذلك فيصرفهم الله تعالى عنها وبوجه اخوان الله تعالى اذا علم من حال بعضهم  
 انه اذا شاهد تلك الايات فانه لا يستعملها ولا يتصرف بها ولا يقوم بفعلها فاذا علم الله تعالى ذلك صح ان يصرفهم عنها وعن الحسن ان من الكفار من يبالغ  
 في كفره وانتهى الى الحد الذي اذا وصل اليه طاعت قلبه رهي بالطبع والتخذ لان فالمراد بالمصرفين هؤلاء عن رسول الله اذا عظم الله الدينان في  
 عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمته بركة الوحي قوله بغفر الحق اما ان يكون حاله لا يمنع بتكبر عن غير محقق لان التكبر  
 بالحق لله وحده لا كمال فوق كماله اظهار العظمة والكبرياء على كل من سواه اما ان يكون صله للمفعول الى تكبرين بما ليس بحق وهو دينهم الذي  
 لا اصل له ومنه يعلم ان المحقق يتكبر على المثل كما قيل التكبر على المتكبر صدق والرشد طريق الهدى والحق والصواب كلاهما واحد قاله الكاشي و  
 فرق ابو عمر فقال الرشد بضم الراء الصلاح لقوله فان اقمتم منهم ثم رُشداً وسبيل الحق صدق ما ذكرنا ثم بين ان ذلك لا صرف وتعكس القضية  
 انما كان لا مشركونهم مكية بين ايات الله وكونهم غافلين عنها ومحل ذلك لرفع على الابتداء والنصب على معنى صرفهم الله ذلك لا صرف بسبب  
 انهم كذا وكذا ثم بين ان اولئك المتكبرين مجنونون شر الجزاء وان صدر عنهم صورة الاحسان والخير فقال والذين كنوا ايانا ولقاء الاغرة  
 اي عجم والمعاد حبطت اعمالهم ثم قال هل يجزى ان الايمان كانوا يتبعون حجج الاشاعة على فساد قبول ابي هاشم ان تارك الواجب لعقاب مجرم  
 ترك الواجب ان يصدر عنه فعل ضد ذلك قالوا لا نقاد ان على انه لا جوارا الاعلى على وترك الواجب ليس بعمل اجاب ابو هاشم باي لا سعي ذلك  
 العقاب جزاء ورد بان الجزاء ما يجزى اي يكفي في المنع عن النهي في الحث على المأمور به لكن العقاب على ترك الواجب كاف في الزجر عن ذلك الزك  
 فكان جزاء قيل ان بني اسرائيل كان لهم عبد يترقبون فيه جسر من من القبط الى فاستعاروا هامة فارغوا الله القبط فبقيت تلك الحجة في ايد  
 بني اسرائيل فلما اضيغت لهم على ان تجرد ما لبسته الاستعارة ايضا صح الاضافة والحل جمع على كثره وتعدد من كسر الحاء فلا شاع جمع السائر  
 تلك الحيلة وكان رجلاً مطاعاً فيهم ذا قدر وكانوا قد سئلوا موسى ان يجعل لهم الهام بعدد من فضاع السامر فجعلوا خلف المفسرين بعد ذلك  
 فقال قوم كان قد اخذت رباب حاضرس جبرئيل قالوا في جوف لك العجل فانقلب لحاود ما ظهر منه الخواصر واحدة فقال السامر في هذا الحكم  
 واله موسى قال اكثر المفسرين من المعزلة ان كان قد جعل ذلك العجل مجوفاً ووضع في جوفه ناياب على وجه مخصوص ثم وضع التماسك على عظم  
 الزباج فظهر منه صوت يشبه خوار العجل وقال اخرون انه صير في ذلك التماسك اجوفاً وجعلوا عليه من نفخ فيه من حيث لا يشعر به الناس وانما قال  
 سبحانه واتخذ قوم موسى حياً ان اتخذ هو السامر وحده لان القوم رضوا بذلك واجتمعوا عليه فكانهم شاركوه وان المراد بانخاذ العجل  
 هو عبادة كقولهم ثم اتخذتم العجل من بعد الله فاقضوا له الصلوة الطور قال الحسن كلام عبد والعجل غيره من لعبه والابن لقول موسى في الدار اعترف  
 لي ولا تخف لو كان غيرهما اهلاً للدعاء لا شركهم في ذلك قال اخرون بل كان قد بقي من بني اسرائيل من ثبت على ايمانه لقول سبحانه ومن قوم مو  
 امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهل يغفلون ذلك المثال لحاود ما بقي فيها كما كان قال بعضهم الى الاول لا تعلقا قال عجل الجسد الخواصر  
 والجسد اسم للجسم تدل اللم والدم والخواص انما يكون للبقية الصورية واستبعد بعضهم وناقش في ان الجسد لا يتغير بل في الروح ثم قال ان ذلك لا يصح  
 لما شبه الخواصر بعدد طلا لفظ الخواصر عليه وقر على كرم الله وجهه جوار بلجهم والحفرة من جارا اذا صاح وجسد ابدل من عجل ثم اتم سيجانه  
 فشاكون ذلك العجل الها بقوله المبرر انه لا يكفرهم ولا يقصد بهم سبيل لا ومن حق الاله ان يكون متكلماً هادياً الى سبيل الحق ومنهاجه مباركة في  
 العقول من الاله وبما انزل من الكتب قال المعزلة فيهناسؤال ان كان مضللاً عن الدين لا يصلح ان يكون الها فالت الاشاعة لوصحان الاله

ويفتح بين الاستفهام  
 في الدين ثم يتم ما  
 عليه بشدا  
 ٤  
 ليشق



بلزم ان يكون هاديا لزم ان يكون كل متكلم هاديا والحقائق الملازمة منقولة فان الدعوى ليست لان كل اله وانما يجب ان يكون متكلم هاديا او  
الموجبة الكلية لا يمكن كسرها على انه يمكن ان يبق لا متكلم ولا هاديا في الحقيقة الا الله تعالى فتم حتم الاله بقوله اتخذ له وكاونا ظاهرا للبين وهذا كما قال  
في البقرة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم اخبر عن عقوبة حالهم بقوله ولما سقط في ايديهم معناه ولما اشد ندبهم وحسرتهم على عبادة العجل  
اختلفوا في وجه هذه الاستعارة فقال الزجاج اريد بالاله القلوب والاشراك بقوله حصل ثم يروى وان كان من الحال حصول الكثرة في اليد  
تشبه لما يحصل في القلب في التصريح بما يحصل في اليد بوجه بالعين فان في الكشاف ان من شأنه ان بعض يد نصايد مستوطنة في الاله لان فامر قبحا  
فصل الكلام سقط فاه في يد فخذ في الفاعل وبني الفعل المفعول في قولهم من يد وهذا من باب الكناية لان عقل المبدع لو اوزم الحزن والتدبر  
وقبل كل عمل يقدم المرء عليه فذلك اعتقاد ان ذلك العمل خير من صوابه وانما يورثه دفعة واحدة فاذا بان ان ذلك العمل كما ذكرنا سقط من  
علو لا سفل من قولهم للرجل اذا خطا ذلك منه سقط ثم ان الاله الباطن والاحد والنام كانه تدارك الحالة لاجلها حصل التدمر كانه قد سقط  
في يد نفسه من حيث انه بعد حصول ذلك التدمر يشغل بالندرك والندرك وحكي الواحد انه من السقوط وهو ما يفتي الارض بالعدول في شبه التلويح  
وقع في يد السقوط لم يحصل منه على شيء فط لا تدين وبإحدى حارة هذا مثل من خسرت عاقبة لم يحصل على طائل من سعيه وقال بعضهم الاله الاصيل  
في كثير الاعمال اليد العاجلة حكم الساقط سقوط اليد هو العجل التام كما يقال في العرن حبل يد رجله لم لا يهتدي الى صلاته وقيل ان في بعض  
على سقط على ايديهم فان من عادة التام ان يخطا واسد يعضه على يده تحت فته ثم قال تعا وراا انهم قد صلوا الى تبتوا ضلالهم كما هم ابصر  
بقولهم قال الفاضل الكلام على التدمر والتاخير لان التدمر تعرف الحال وبين الخطا والتزديد لاصطلاحا وما راا انهم قد ضلوا وسقط في  
ايديهم ويمكن ان يبق الواو لا يبعد لتزديد ببق الاقدام على ما يعلم كونه صوابا او خطأ فاسد موجب للتدمر وقد تكامل العلم فظهر انه خطا فاعلم انهم  
اعترفوا بدينهم وانقطعوا الى دينهم وذكرنا مثل ما ذكرنا ابونا ادم وحواء لم يجرنا ربنا الاله ولا نرجع موسى الى قوله فان بعضهم ان موسى قد عرف  
خير القوم بعد رجوعه اليهم وقال الاكثرون وهو في مسلم ان كان عارفا بذلك قبل رجوعه بدليل قوله غضبان اسفا فانه يدل على ان هاتين  
الحالتين حاصلتان له عند رجوعه اليهم ولما جاء في سورة طه قد فشا قومك من بعدك وفيه دليل على انه علم انه قد فشا قومك فوقع الواقعة في البقا  
والاسفل لتدبر وهو قول في الرداء وعطا والتجاء وعن ابن عباس الحسن امة الحزين وقال الواحد كما مضى ان فاذا جئت ما نكسرت من  
هو ورك غضبت فاذا جئت من هو فوقك حزن فكان موسى غضبا على قومه اسفا من فخره بدينه خالف قوم خالفه علة العجل ورجوعه القوم  
هرون والامم من حيث يكفوا العدة وفاعل بس من ضمير يفسر ما خلفه من المحض ومحمد وانفرد بنيس خلافة خالفة خلفه فوفا من بعد خالفكم  
ومع من بعدك مع قوله خلفتموه من بعدكم فانه من توجب الله ونفي الانداد ومن بعد ما كنت احمل القوم عليه من التوحيد والكف عن اتخاذ  
اله غير الله حيث قالوا جعل لنا اله من حق الخلفاء ان يبرأ بس من استخلفهم من بعدهم ولا يخالفهم ونظر الاله قوله فخالف من بعدهم خلفا من  
بعد ذلك اوصوفين باصفات الحمد اعلمتم انتم انكم قال الواحد العجلة التدمر بالشي قبل وقد ولد ذلك صارت من مومنة في الاعمال والاف  
الترعة فاتها عمل التي اول وتنه قال ابن عباس يعني اعلمتم معكم انكم فلم تقبلوا له وقال الحسن اعلمتم وعد ربكم الذي وعدكم من الاربعين و  
ذلك انهم قد رواه الله لما رواه على اسل اثنتين ليلته ففقد ما وروى ان السامري قال ان موسى بن برجع وانتهى ان وروى انهم عدوا عشر  
بوايلها بالاجساد اربعين ثم احد ثواما احد ثواما وقال الكلبي اعلمتم عبادة العجل قبل ان ياتكم امر ربكم وقال عطاء اعلمتم يحظر ربكم في الكفاف  
في عمل عن الامر اذا ترك غيرهم وبقيضتم عليه واعلمه عن غيره وبقيضتم عليه بعد ان قد نبه في عجل الامر المعنى اعلمتم عن امر ربكم وهو انظار  
موسى حافطين بهمه وما وصيكم به في الاوامر التي فيها التوراة لما خلفه من الدهش والفرح غضبا لله عن النبي صلى الله عليه واله ان قال بوجه الله  
انبي موسى ما تخبركم المعانيه لعل الله تعالى بفننه قومه يعرف ان ما انجز الله تعالى به قومه مع ذلك فليس ما في يد وروى ان الاله كانت سبعه  
اسباع فلما انقضى الايام تكسرت فرغ منها سبعا وبقي سبع واحد وكان فيما دفع قصص كل شيء وفيما بقي المجد والرحمة قال في النفس الكبير انما الاوامر  
ثابت بالقران فاذا الفاء والهاجئت تكسرت فلا وانجزة عظمه ومثله لا يلق بالانبا واول الجزة تحصل بنفس الالف الا بالنكسر الذي لا يتعلق  
باختياره فكما يجعل عن نفس الالف بفتح ان يجعل عن راعن النكسر اخذ بالاسم خيرة اي بشعره اسمية لئلا يبدوا بانه واعلم ان موسى كان  
مغضب جدا لشد هذا الغضب وكان هرون ابن منه جابا ولذلك كان احبا اليه اسرائيل عن موسى قد استنبح غضبه امر من احد  
الفاء الاوامر والاخر اخذ راسه جارا اليه فزع متبوا عصمه الانبا انجر من اس جهه الى نفسه ليساره ويستكشف منه بقية الواقعة لا لا حل  
الاهانة والاستخفاف ثم ان هرون خاف ان يتوهم جمال بن اسرائيل ان موسى فعل ما فعل به اهانة فقال يا ابن ام من كسرها فطرح ياه النكسر  
من تحتها فتنسبها بخسرة عشر لكن الاستعمال اولى حذف الالف المبدئة من باء الاضافة وانما اضاف الى الام اشارة الى انها واحدة علمنا ان  
انه كان اخاه لا يبدوا له يكون ادعى الى العطف الوقت ولا انها كانت مومنة فافترق بينهما ولا انها في التعلق فيه اشد بدركه حتمها ان القوم  
استضعفون استمدوا في قهر في له بها لولي القلة انصاري وكذا في قولهم نحن من منكم عبادة العجل ونهتكم عنها فلا تشتموا الاعد  
العابد كالعجل فانهم يحلون هذا الذي يفعل على الاهانة على الاكرام ولا تجعلكم مع القوم الظالمين في اشراك العقوبة والاذلال ولا تغفلوا

كما في بعض النسخ  
وبين النسخ  
بغير



بالغلبات عند غيبتك كادوا بفناء نبيهم فلا شئت الاعداء وهم الشيطان والنفس الهوى ولا تجعلهم مع القوم الظالمين فبدان صفات الغلب تنغمر  
تتلون بلون صفات النفس رعوناتها ولكن الغلب من حيث هو هو لا ينغمر عاجل عليه من عبادة الله وطلبه وانما يمرض بتغير صفاته كما ان النفس لا ينغمر من  
حيث هو عاجل عليه من حيث الدنيا وطلبها وانما تنغمر صفاتها من الامار بنيل الموائمة والميلية والمنظية والرجوع الى الحق ولو وكلت لنفسها طر فزعمت ان  
الاطماع رابت غفيرا ولا يخفى ان الروح الغلب استعدت قبول الجنه الا لينة اليه فغلبها بالشرع والصفاء كذلك تجزى المشرقين الذين يدعون الله اعطاهم قوة لا  
يقرهم عنها الهوى والديا وشهواتها واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذناهم الزحفة قال رب لو انك تعلم من قبل  
واياي اهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هاهنا فننتك نخضل بها من تشاؤهمك من تشاؤنا انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت  
خبر الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا ههنا اليك قال عذابي اصيب به من شاؤ  
رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون  
الرسول النبي الا اني لا يجحدونه مكثوا عندهم في الثورين والابجيل بامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وجعل  
لهم الطبائف ونجى مريم عليهم الغيبات وبضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا وعملوا  
نصرة واتبعوا التوراة الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا  
الذي له ملك السموات والارض لا اله الا انا يحيى ويميت هذا ما جزاؤهم ان يذنبوا ويؤمنوا بالحق الذي هو الحق  
بالله وكلمانه واتبعوه لعلكم تتقون ومن قوم موسى امريهم ان يقولوا سجدوا لله فلما كفروا فاعطاهم  
اصحاح اليه ابو جعفر نافع احصاهم على الجمع ابو جعفر نافع وابن عامر سهل يعقوب المفضل الباقون على التوحيد لو قوف لم يقا ناه الانبياء  
بكله الخاء مع فاء التعقيب اياتي مثالا لصدان النافين مع اتحاد الفائل فننتك لان مابعك مستانف تهدي من تشاء طالعاف من ايتك  
من تشاء للفصل بين الجمالين تعظما لشانها مع الاتفاق في اللفظ كل شئ للشر اختلاف الجمالين الفاء لاستيفان وعد على الخصم يؤمنون  
لاختلاف مابعك التصب والرفع على المدح والجر على البذل والابجيل لانه لا يخلو بامرهم يحتمل ان يكون مبتدأ محذوف اي بامرهم وان يكون نعتا  
اي مكثوا امر او بدلا عن مكثوا او مفعولا بعد مفعول اي يجحدونه امر او يكون النقد بل اى لذي بامرهم فيكون كابدل عن الصلاة  
كانت عليهم انزل معه لان مابعك خبر فالتد بن المفلحون والارض لفظا لقال مابعك الابتداء والحال اي استحق ملك السموات غير مشاركت  
لطول الكلام والافاء للجوا اي اذا كنت لسوا فاموا الجا يهتدون يعدلون التفسير الاخيارا ففعال من لفظا الخي يتهال اختار الشئ اذا  
اخذ خيره وخياره ومن هنا سمي فعل الحيوان اخيارا وبذلك ان صدور الفعل عن الحيوان موقوف على حكمه يكون ذلك الفعل خيرا له من  
تركه قال الضمير تون اصله واختار موسى من قومه محذوف الجار وصل الفعل في الافعال ما يتعدى الى المفعول الثاني بحرف واحد ثم يتبع  
محذوف الحرف من ذلك قولهم اخترف من الرجال زيد لم يتبعه فحق اخترف الرجال زيد وكذا استغفرت الله من ذنبي واستغفرت ذنبي وجوز  
بعضهم في الايد ان يراد بالقوم المنبرين منهم اطلاق الاسم الجنس على ما هو المضمون فيكون مفعولا اول من غير واسطة ويكون سبعين  
بالاوهبا تاقل من اثني عشر سبطا من كل سبط سنة فصاروا اثني وسبعين فقال ليخلف منهم رجالا فنشأوا فبال ان لمن قعد منهم مثل  
ابن خوج فهد كالت بوشع وروى انه لم يخل الا سبعين شيخا فادعى الله اليه ان يختار من الشبان عشرة فاخارهم فاصبحوا شيئا وقيل كانوا  
ابناء ماعد العشرة ولم يجاوزوا الا سبعين قد ذهب عنهم الجمل والصبي فامرهم موسى ان يتطهروا ويظهر اشيائهم ثم خرج بهم الى طور سيناء بمقتضى  
ربه وللنفس خلاف في ان هذا الميثاق عين ميثاق الكلام والرواية غير الداهيون الى الاول قالوا ان موسى كان امر ربنا يا تيسر  
سبعين من بين اسرائيل فلما سمعوا الكلام طلبوا الى ربه وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جوهرا فاحذتهم الصاعقة وهي المارد من الزحفة في هذه  
الاية والذاهبون الى الثاني جعلوا الفضة على امرة البقرة لا تفسر قوله واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك وقد كنا ههنا لك ان منهم من قال

ع

هذه الواقعة كانت قبل قتل الانفس توبه من عباده الجبل ومنهم من قال انها كانت بعد القتل واجتمع اصحاب هذا المذهب على المغايه بانه  
 ثلثا ذكر قصه مبعث الكلام وطلب الزوجه ثم انبعاث ذكر قصه الجبل ثم ختم الكلام بهذه القصه فظاهر الحال يقتضيان يكون هذه القصه مبعثا  
 لتلك القصه والاخرم الناسب على ان موسى هرون اطلقا الى سفجبل فنام هرون فوفاه الله تعالى رجع موسى الى قومه قاتله قتل  
 هرون واختار من قومه سبعين فذبحوا الهرون فاحياه الله تعالى فقال ما فعلت احدا فاحياههم الربيعه هناك قبل كانت مونا وقيل اخذهم الزرع  
 حتى كانت تبين مفاصلهم وتنفذ ظهورهم فخاف موسى عليهم الموت فدعا الله تعالى وقال رب اوفاهك قبل هذا اهلكا جميعا يعنفسه اياهم بما فعل  
 السفه ما قال اهل العلم لا يجوز ان يظن موسى ان الله تعالى اهلك قوما بد نوبه غيرهم فهذا الاستسقام بمعجزه الجبل وادانته لتفعل ذلك كما تقول  
 انهم من مجازات قريده انك لا تفعل لك قال المجرم انما استسقام استعطا اى لا يهلكنا قبل لو كان شفهم لقولهم ان يؤمن لك حتى نرى الله جبر  
 ناسب ان يهلكنا بما قاله السفه فاذا ان السفيه لفعول صده عنهم كعباده الجبل وغيرها ومنه يعلم ان هذا المبدأ طلبك الزوجه في الاقباتك  
 الضم يعود الى الفتنه كما تقول هو الا زبل وان في الاهند قاله الواحد ولعل يعود الى مقتدره المعجزات الفتنه المذبحه في السفه لا تكن الا  
 فذلك ابتلاءك ومنك حين كلمتي وسمعو كالكلام وجب من سمعهم صوت الجبل فضل بها اى بالفتنه من تشاء فيفتن وتهدى به من تشاء فيثبت  
 على الحق قال الاشاعره في الايه لا تظا فخر على من هبنا ان الاخذل والمدايه من الله تعالى وقالنا المعجزه ان منتهى ما كانت سببا لان صلوا  
 اهتدوا وكانه اصابهم بهارهم على الاشاع في الكلام والضمير يعود الى الربيعه اى فصل عن ايه تذهب عدم العبره على تلك الربيعه ولعلها لا  
 بانها من عندك من تشاء وتهدى بها الاخذل ما قلنا من تشاء او المرد بالاختلال الاملا كاي يهلك من تشاء بالربيعه وقصر بها  
 عن تشاء انت ولتأبى قبل محصر الاول والنا ولا ناصر الا انت فاغفر لنا وارحمنا قيل تنكون قوله ان هي الا فتدعي وعظيمة فاشرك بنفسه  
 قومه في طلب الغفره والرحمه وانت خير الغافرين لان غفرانك غير متوقف على جلب نفع او دفع ضرر بل محض الفضل والكرم واكتب ارجيت في هذا  
 الدنيا حسنة وفي الآخرة نظيره شوال المؤمنين من هذه الامة ربنا اننا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد فسرناها في سورة الرقيم واعلم  
 ان كونه تعالى وليا للعبد يناسب ان يطلب العبد منه دفع المضار وتحصيل المنافع ليظهر اثار كونه والهيئه وايضا اشتغال العبد بالتوبه والخشوع  
 يناسب طلب هذه الاشياء انك كالتب الا وترب عليه الدعاء وختمه بالسبب الثاني هو قوله انا هذا انا اليك العجوبة فالجواب وقوع الاجابة  
 ولا تدفع الضرر مقدم على تحصيل المنفع قدم الغفره والرحمه على طلب اجاب حسنة في الدارين قال الله نعم في جواب موسى عن اى من حاله  
 صفته اقبل من تشاء اذ ليس لاحد على غير اى ملكه وقالنا المعجزه اى من وجب في الحكمة تغذيه وله يكون في الغفوه عنه سماع لكونه  
 مفسد وفرا احسن من اسامى الاساءه ورخصه من شائها انها وسعت كل شئ قال الاشاعره هذا من العام الذي انبأ به العام وقال اكثر  
 المحققين ان رحمة الله تعالى على الكائنات من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب نعمه ما في الآخرة في تحسنه بالمؤمنين ذلك قوله  
 فساكنها الذين يثبتون وقيل وجوبه من العدم فلا موجب الا وهو مشمول بعد وقبل الخي مطلوب بالذات والشرط مطلوب بالعرض وما بالذات  
 راجع غايه قالنا المعجزه لانه عبارة عن ارادة الخير لا محى الا وقد خلقه الله تعالى للرحمة والخير الذي وان حصل هناك لم فدا عواض كثيرة  
 واعلم ان تكليف الله تعالى كثيرا ولكنها محصورة في نوعين النور والافعال ففعله فساكنها الذين يثبتون اشارة الى النور والتكليف  
 الفعلي اما الى وهو قوله ويثبتون الزكوة واما غير ذلك قوله والذين هم باياتنا يؤمنون فانه يشمل كل ما يجب على الانسان علما وعلا ثم ضم الى ذلك  
 اتباع النبي الاخي الى اخوه وصف محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الايه صفا شاع الاولى الرسالة الثانية النبوة فان قيل النبوة مندرجة تحت الرسالة فلم يرد هابل  
 قلت لا بل بينهما عموم وخصوص وجه فهد يكون رسولا لا يكون نبيا لقوله جاعل للنبوة رسولا وقد يكون نبيا لا رسولا ككثير من الانبياء فلا يكون  
 احدا لوصفهم على الاطلاق فغني عن الاخر ولو سلم فن كالاخر تنعيم وتذريج لما علم ضمنا الثالث كونه امينا قال الزجاج معناه انه على غفلة العرس قال  
 صلى الله عليه واله انا امة امينة لا تكذب لا تخسب قبل ان يمشي الى الام اى على هيش يوم ولد له بكهش ودراسة وكان هاشم من جله معجزات نبيا  
 وشياعه جوه الاول انه كان يقرأ عليهم كتاب الله منظوما متر بعد اخر من غير تبدل والخطيب العرب اذا رجع خطبة ثم اعادها فانه لا يدري  
 فيها ونقص هذا المعنى من مدد سواى كقوله سنقر بك لا تنسى الثاني لو كان يحسن الخط والقرء لصار منها ما لا يعل ككثير من اولين ولما انى بهذا  
 القرآن العظيم المشتمل على جلال العلوم من غير تعلم ومطالعة في الله من السماء واليه الاشارة بقوله وانا كنت نزل من كتاب ولا تحط به عيني  
 اذا اناب البطلون الثالث ان تعلم الخط لا يقتضى الفطنة فلهذا ومع ذلك كان الخط مشكلا عليه ثم ان الله تعالى اناه علوم الاولين والاخرين  
 ولم يصل اليه احد من العالمين فاجمع بينهما بين الخالين من الامور الخارقة للعادة كالجمع بين الصفتين الصفة الرابعة الذي يجدونه مكتوبا عندهم  
 في التوراة والانجيل الصفة الخامسة للذين يتبعونه من بني اسرائيل ثم ان المراد اسلافهم فالوجه ان يراد بالانباة اعتقاد نبوتهم من حيث وجدوا  
 نعمه في التوراة ولا يمكن ان يتبعوه في شرايع قبل بعثه الا الخلق ويكون المراد من قوله والانجيل اتم جدره مكتوبا عندهم ان نعمه في الانجيل  
 فن الحال ان يجدونه في الانجيل قبل انزال الانجيل وان كان المراد المعاصرين فالمعنى ان هذه التوراة لا يكون بها من بني اسرائيل الامن انقروا  
 التوراة ومن بالانجيل في زمن موسى وابقى في التوراة في شرايعه في هذا دليل على ان نعمه وصحته بقوته مكتوب في التوراة والانجيل والا كان ذكر هذا

منه لا ملكي بل  
 سوا الغفوة والرحمة  
 انما هي من الله تعالى  
 فليكن من انى كان  
 ما ليس من الله تعالى  
 فليكن من الله تعالى  
 فليكن من الله تعالى



الكلام من اعظم الفوائد والمنافع لاهل الكتابين عن قبول قوله لان الاحرار على لزوم البهتان بوجوب نفس حال المدعى فلا يرتكبه عاقل فلما اصر  
على ذلك على ان في نفسه كان تحاشا من السلاسة بامرهم بالمعروف في بنهاهم عن المنكر وقادروا تفصيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان اعلان  
بجامع ذلك محصورة في قوله ذلك لان الذين تعظم امر الله والشفقة على خلقه فان كل ذرة من ذرات الخلق لما كانت دليلا فاهلها وبرهانها  
على توحيد الله وتزنيهم فانه يجب النظر اليها بعين الاحترام والاشفاق كما يلقونها السابغ في كل اثم الطيبات قبل ان يستطاب طبعها لان ثبات  
ذلك يقيد الله وقيل بعينه الاشياء الطيبة كالشجر وغيرها الشائنة التي حكم الله تعالى بحلها وتزنيهم بحبسهم قول القائل وحل الحلال  
وهو تركه ان يمكن ان يحاط بان المراد وبهتت لهم الحلال وفائدة العدل ان يعلم ان كل حال استطاب طبعها وان الاصل في كل ما يستطيع النفس يستلذه  
الطبع الا ان يهل منفصل قبل عن ما حرم عليهم من الاشياء الطيبة كالشجر وغيرها الشائنة وتزنيهم بحبسهم قول القائل وحل الحلال  
من المحرمات وقيل كل ما يستحبه الطبع فالاصل فيه الحرمة الا ان يهل منفصل لما سخره الله تعالى لغيره من الاشياء الطيبة كالشجر وغيرها  
الحلال الشغل وهو مثل الصغوبة تكاليفهم كاشراط مثل النفس في حصة التوبة وكذا الاغلال التي كانت عليهم مثل ما في شرايعهم من الامور الشائنة كالنقصان  
بشئ من غير شرع الدين وكقطع الاعضاء الخاطئة وقض موضع النجاسة من الجلود التوب احواف الغنايم وتزنيهم العرق في القلم جعلها الله تعالى غلالا  
لان التحريم يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع من الفعل عن عطاء كانت بنوا اسرائيل اذا قامت قصص السوا السوخ وعلوا ايديهم الى اعناقهم وبنوا ثقب  
الرجل قوتونه وجعل فيها طرب الساسة وادفعها على السارية بحسب نفسه على العبادة فالاعلال على هذا القول غير مستعارة في الاية لانه على ان  
الاصل في المقار والمشار في الحرمة كما قال في بعض الخليفة السهلة السهلة وهذا اصل عظيم في هذه الشريعة لما وصفه بالصفات القسمة كذا لا ياما  
بمقبوله والذين بنوا ثوابه قال ابن عباس يعني من اليهود والاولى حمله على العود عز وكره وعظوه قال في الكشاف اصل الغر المنع ومنه الغر المنع  
دون الحكة لا تمنع من معاداة القبيح فالمراد ومنعوه حتى لا ينفقوا في عده وعلى هذا لم يبق كنه وبين قوله ونصروه فرق كثيرا وتبعوا التوراة الذي  
اول معناه وهو الظن اي اقول مع نبوته لان نبوته ظهرت مع ظهور القرآن وتبعوا الظن ان يتبعوا القرآن المتزل مع اتباع النبي في العمل يستوعبوا  
القرآن كما اتبعوا النبي في اتباعه في انما في تلك المملوك الفاتر من المطلوب في الدارين اعلم انه سبحانه قال فساكنها الذين يتبعون بين  
ان من شرط نزول الرحمة والنعمة لمنه من مبشرين لوساخر الخلق فان ثم اراد ان يحقق عمود رسالته الى المكلفين فقال قل يا ايها الناس اني  
رسول الله اليكم جاءني انصبا على الحال من اليكم وفيه دليل على ان محمدا صلى الله عليه واله مبغوث الى الخلق كما دخلنا طائفة من اليهود فيهم  
العيسوي انما اتباع عيسى الاصفها دعوا ان محمدا رسول صادق لكنه مبغوث الى العرب خاصة وفداه ظاهر لا من العلوم بالتواضع من دينه انما  
يدعي عموم الرسالة فان كان رسولا حقا امتنع الكذب عليه ان لم يكن رسولا حقا فهدا بقض الفتح في كونه رسولا الى العرب واليه غيرهم وزعم  
بعض العلماء انه عام دخله الخصم لا نه غير مبغوث الى غير المكلفين بقوله رفع القلم عن تلك من الصبح ببلغ ومن التامة حتى يستفظ عن  
المحجوبة بغيره وايضا يمكن وجود قوم في طرف من طرف العامة لم يصل اليهم خبر جوده فهم لا يكونون مكلفين بالاخر ريبونه والجواب ان رفع القلم  
عن الاصناف الثلاثة انهم حكم عليهم بهذا الاعتبار ويدخلون تحت الخطاب وان وجود قوم كما زعمتم من السبعينات فلا يستحق الا لفات في  
اليه قال بعض الاكابر ان الاله وان ذلك على انه مبغوث الى الخلق فليس فيها دلالة على ان غيره من الانبياء ما كان مبغوثا الى كلهم وقد تنسج  
من العلماء بالحدث المشهور اعطيت خمسا لم يعطهم احد قبل ارسلنا في الاحمر الاسود وجعلنا في الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالوقب صيرة  
شهر وحلت في الغنائم وختم في النبيوت رد بان مجموع هذه الامور من خواص كل واحد واحد وبان ادم بعث الى كل اولاده في ذلك انما يكون  
مبغوثا الى كل الناس فتشدد ولا يخفى ضعف هذا القول لاننا علم من دين محمدا انه خاتم النبيين وحده وادب اخيه وحل في الغنائم ولم يقل  
لاحد قبله واذا كان بعض هذه الامور من خواصه لزم ان يكون كل واحد منها كل واحد ان ادم لم يكن مبغوثا الى الهواء لا تعرف التكليف بوجه  
ادم بدليل ولا نفي باثم كما امر رسول الله بان يقول للناس ان رسول الله اليكم انبعذوا ما يدعي على محمدا هذه الدعوى انها لا يهل الا بغير اصول  
ان بعد اوطا اثبات ان العالم الاحياء عالما فادرا واثباته بقوله الذي له ملك السموات والارض اذ لو لم يكن للعالم مؤثر وكان له مؤثر فثبت  
بالذات لا على الاختيار لم يمكن القول بعينه الرسول وحل الذي نصبك رفع على المذبح او جوبدا او وصف الله وثابها ان اله العالم واحد  
ذلك قوله لا اله الا هو اذ لو فرض الهان لم يكن عبادة احدهما اولى من عبادة الاخر وثالثها انه رافع على الخيز الشرب البعث والحسب كما قال  
يحيى بن عيسى واما في وسط العاطف بين هذه الجمل لان كل منها مبينة لما قبلها واذا ثبت هذه الاصول الثلاثة ثبت اصل تابع وهو ان يصح من الله  
تعالى ارسال الرسول ومطالبة الخلق بالتكاليف ما بالاصل الاول والثاني فالثالث فالتحسين المؤلى مطالبه عبدا بطاعته وخاضعة ولا سيما اذا كان  
فرضها عن الشربك النظر مستفلا بالامر التي اما بالاصل الثالث فالثالث عيسى الفادرتكليف المكلف بوجع من طاعته ايضا لاله الى الخبز  
والى لاله الجزاء فان تحصيل لاله الاجر بدون كونه اجرا مستعاضا الى هذا الاصل الرابع بقوله فاصوبوا بالله ورسوله النبي الامي ففرض من الصفات المذكورة  
هيها على الامية لانها اجل الارضا واطا على حشيشه وذلك انه لم يبق له مطالعة الكتاب ولا مصاحبة معلم لانه ما كانت مكنة بلده العلماء وما غاب عنها  
رسول الله غيبة طويلة يمكن العلم فيها مع ذلك فتح الله عليه ابواب العلم والتحقيق واظهر عليه هذا القرن الذي شمل على علوم الاولين الاخيرين فليس

ذلك لا ينأيد ما دعى فيه حتى ثم وصف بقوله الذي يؤمن بالله وكلماته ان النبي صلى الله عليه واله يكون من امن بالله وبكتبه وانما لا قبل  
 فامضوا بالله وفي بعد قوله الى رسول الله بل عدل الى اظهر لكم ان يحج عليه الصفات المذكورة ولما في طرفة الانثفات من البلاغة ولعلم ان  
 الكبر وجب الايمان به وانما هو هذا الشخص المستقل بانه النبي لا محالة يؤمن بالله وكلماته كما ثامن كان انا وجميع اظهلا للنصفه واحترانا  
 عن العصبية واعلم ان الكمال انما نظره واشار اليها بقوله فامضوا واما علمه واليه الاشارة بقوله واتبعوا والاشارة الى التكليف المستفاد  
 من اخاله فان كل فعل يصدر عنه وقد واظب عليه فلا بد ان يكون جانب فعله واجما على تركه ان ظاهر الامر للوجوب فيجب علينا اتباعه وان كان  
 ذلك مندح باله الا ان يدل دليل منفصل على ان ذلك الفعل من خصايصه ومعنى الترجيح لعلمكم بهندون قد مر من ظاهر الامية في اول البشر  
 في قوله لعلمكم بشقون ثم لما ذكر الرسول انه يحب الخلق ما بعده ذكر ان في قوم يؤمنون من اتباع الحق وهذا اليه فقال ومن قوم يؤمنون من اتباع الحق  
 اي يبدون الناس بكلمة الحق ويحبونهم في الحكم لا يجوزون وهذه الآية تقي صلت في زمان كانت اختلف المفسرون في ذلك فنبه  
 هم اليهود الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه واله كبد الله بن سلام وابن صور بارغيفها لفظ الاثم قد يطلق على القليل اذا كان له ثم  
 كما أطلق على الواحد قوله ان ابراهيم كان امة وقبل امة قوم تبعوا على الدين الحق الذكاء به موسى ودعوا الناس اليه وصالوه عن الخريف البديل  
 في زمن تفرق بني اسرائيل واحدا منهم البدع ويجوز ان يكونوا امة على ذلك الى ان جاء المسيح فدخلوا في دينه ويجوز ان يكونوا هلكوا قبل ذلك  
 وقال لسك وجماعة من المفسرين ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا اذ كانوا اثني عشر سبطا نبيا سبطا منهم فاصنعوا واعتدوا اليه وسألوا  
 انسان يفرق بينهم وبين اخوانهم ففزع الله لهم ففزع في الارض سارا وابنه سنده وخفيا يخرجوا من وراء الصبين ثم من المفسرين من قال انهم  
 بقوا متسكنين بلدين اليهودية الى الان بناء على ان خبر نبينا لم يصل اليهم فمهم من دونهم من استبعد عدم وصول الخبر اليهم مع ان  
 خبر هذه الشريعة طارئة كل فؤ وتغلغل في كل بقى فقال انهم هناك خفا مستكوبا يستقبلون قتلنا وروى عن النبي ان جبرئيل هبط ليلة  
 الاسراء فحوم فكلمهم فقال لهم جبرئيل هل تعرفون من تكلموا قالوا الان هذا محمد بن النبي الا محي فامضوا به وقالوا يا رسول الله قد مضى وصافنا  
 من ادرك منكم احمد فليقر عليه معنى السلام ثم اقرهم عشرين سورة من القرآن في ثلث بكرة ولم يكن في ثلث فريضة غير الصلوة والركعة وامرهم ان يقولوا  
 مكانهم وكانوا يسبحون فامرهم ان يجمعوا ويتركو السبت الله اعلم الناول بل واخيرا فموسى قومه المختار من الخلق من اخذ الله تعالى ذلك  
 يحاولون انشاء ويجنار ما كان لهم من غير فالت على خنار الله كان مثل موسى فانا اخبرناك والذين خنارهم موسى كانوا مستحقين بشو الادب  
 للجنة والصفحة هي هنا انك في قلب موسى لما كان محتجوا بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان شوال للزينة شعلة نار الجنة مقرنا  
 بحفظ الادب على سباط القرب بقوله رب اربني انظر اليك قدم عزة التوبة واظهر لذة العبودية وكان سؤال القوم من القلوب المتأهية  
 الالهية فصاعدا فخان الشوق بشو الادب فقالوا ان تؤمن لك حجة من الله فمهم قد مو الحجة والاكثار وطلبوا الزينة بجمارا فاحدثهم القضا  
 فصعقة موسى كانت صعقة اللطف مع حجة صفة التوبة وان صعقتهم كانت صعقة الفهم عند اظهار صفة العزم والعظمة ولما كان موسى  
 ثانيا في مقام التوحيد كان ينظر بنور الوحدة في الاشياء كلها مرعبل الله في سفاضة القوم من آثار صفات قهره فنهرا واخبرهم فقال ان  
 هي الا فتنة من رغب بها قلب من تشاء باصبع صفة القهر فتبين قلب من تشاء باصبع صفة اللطف اكتب لاني هذه الدنيا حسنة التوبة كما  
 كتب لعمرك ما كتبها يعز حسنة الزينة والجنة للذين يتقون بالله عن غير وفوق عن صفات هذا المقام الزينة والطلب والذنبهم باور شواهد الايات با  
 لتحقيق الا بالانقليد يؤمنون وقوله الذين يتقون الرسول النبي الا محي اشارة الى ان في امة من يكون مستعدا لاتباعه في هذه المقامات الثلاثة  
 ومعنى الا محي امة ام الموجدان واصل المكونات كما قال اول ما خلق الله روحا قال كما به عن الله لولا ان ما خاضت لكون فاما اتباعه في مقام الرسالة  
 فبان تاخذ منه ما انك وتنتهي عما انتها كما انك الرسول خلقت له وطاعتكم عنه فانتها فانتها لرسالة تتعلق بالظاهر والنبوة بالباطن فلهذا مع شرع الخواص  
 وفي الانتفاع من الرسالة والخواص لخصا بالانتفاع من النبوة في ادى حقوق الحكم الرسالة في الظاهر فيخرج له بركة ذلك احوال النبوة في الباطن فيضها  
 حتى الاشارة والامامات الصادقة والزوايا الصالحة والموافاة للكنية وما يؤهل حاله الى ان يكون صاحب الكلمة والمجاهدة والمكاشفة والعلية  
 يصبر ما هو ريد عود الخلق الى الحق بالمابعد لا بالاستقلال كما قال صلى الله عليه واله اعلم انكم كنتم بني اسرائيل واما اتباعه في مقام ايقنه فذلك لخص  
 الخواص في ذلك صلى الله عليه واله مرجع بالسر من مقام بشريته الى مقام روحانيته لا في شجيد بانا الوحي ان في مقام التوحيد وهو قارب بين  
 ثم لتخطف بانوار الهويته عن نانية الى وادى وهو مقام الوحدة كما قال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فمن رجع بالسر نانية  
 من مقام البشوية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم يجد بان النبوة ان في مقام التوحيد ثم لتخطف بانوار النانية عن نانية الى مقام الوحدة فقد  
 خط من مقام ايقنه مكتوبا عندهم بالحقيقة هو مكتوب عنده في معبد صلاتهم بالمعروف وهو طلب الحق وبها هم عن المنكر طلبا سواء  
 وتجل لهم الجينات كل ما يقرب الى الله فان الله هو الطيب وتجرهم عليهم الحبايت الدنبا وما فيها بضع عنهم احصهم الى العهد الذي به الله وبين  
 حبيب ان لا يوصل احد الى مقام امينة الا الله واهل شفاعته كقول الناس يحاجون الى شفاعته حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة وغلا  
 بينهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي سم عنهم هذا الاصر والاعمال بالدعوة الى متابعتها واشارة الى هذا المعاني بقوله فالذين آمنوا

من اول الال النانية  
 اشار الى الشفاء

فرد محمد على موسى  
 السلام







انهم ثلث فرقة من بني فرقة واعظوا بالوواعظ لم يعطون اما الذين فهد هلكوا بالاشفاق واما الواعظ فهد بنحو باقي الكلام في القائل  
فمن بن عباس انهم ثلث فرقة وكان يقول فيهم ثلث فرقة ما فعل هؤلاء وعنه ايضا انهم ملكوا وكان اذا فرج عليه هذه الآية يكي وقال ابن هود والذين  
سكنوا عن النبي عن المنكر هلكوا ونحوه اشبهناكم هاتم ثلث ولا نقول شيئا وعن الحسن انهم ثلث فرقة من بني هود ومن علمهم ويحكمون بان الله  
سهمكم لهم او بعد عنهم واما تركوا الوعظ لانهم لم يروا فيه غرضا صحيحا العلمهم بحال القوم واذا علم لنا به حال المنى وان النبي لا يجمع فيه سقطا عند النبي  
ولعل الواعظ لم يستحكم باسم بعد كما استحك باسم هؤلاء واعلمهم كانوا احرص الحائضين لعل الامر مشلوا عن هذا الوعظ سئوال المنكرين والله تعالى  
اعلم بالسر والسر والسر والسر وانما تاذن ربك هو تفعل من الايدان الاعلام والمعنى عز ربك لانك العازم على الامر بتحدث به فكاكة يؤذن النفس بانه يفعل  
واجبه في فعل القسم في الجزم بالجزم نحو علم الله وشهد الله فاجب بحجاب القسم حتى تم ربك وكبر على نفسه بعض ومنه القليل كقولهم بقتلهم  
عبادنا اوبى باليهود اختلف في العائد في علمهم ففعل يرجع الى المسوخين بناء على ان لهم شيئا وتقبل الصلح تلك القرية فكانه من مخرج المنكرين الى  
الذل باليقظة وقال اكثر من هم اليهود الذين ادركهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم في شريعة فثبتوا على الكفر واستمر على اليهودية اما العذاب فقبل هو  
اخذ الجزية كانوا يهودونهم الى الجوس الى ان بعث الله محمدا ففعلهم فلا يزال مضرب بنهم الى يوم القيمة وقبل الاستخفاف والاهانة  
قبل الضلال الفناء كما وقع في زمن بنحصر وغيره وقبل الاخراج عن الاوطان كما في هجرته في قريظة والنظر واذا قد اخبر الله تعالى بوزم الدل والصفاء  
اياهم ونحو شهادته الامر كذلك فهو اذن اخبار عن النبي فيكون مع اقبل الجزم الذي في ان ائباع الرجال هم ان صح ففعلنا انهم كانوا يهودونهم  
يهود ثم كانوا باهية فذكر بالاسم الاول والباقي كلف في انهم يكونون في وقت ائباع الرجال قاهرين غالبين النوع الخامس وقوله ففعلهم في  
الارض ما فرقتهم فيها ففعلهم بلدا فلا يكره يهود بلدا لا فيه منهم طائفة منهم الحاخامون الذين كانوا في زمن موسى يهودون بالحق والذين  
وراء الصين وعن ابن عباس من مجاهد الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به ومنهم من دون ذلك اي منهم ناس دون ذلك الوصف فخطون  
عنه فيكون ان يكون فيهم بعض الصالح وان كان ادون من الصالح الاولين الا ان قوله بعد ذلك علمهم يرجعون يدل على ان المراد بهم الكفرة الشقية  
الباقية على الجور والفساد وحل دون ذلك نوع على نصفه من نوع محذوف كما قلنا وبما قلنا ففعلناهم معاملناهم على المعاملة المثل الخبير بالحسنات الخصب العافية  
والسنان بالحداب والنشد بل علمهم فيكون لان كلامنا الحائضين تدعو الى الكافة والاثابة التعم بالترغيب التعم بالترهيب ففعلهم في  
خلف ظاهر يدل على ان الاول ممدوح والثاني مذموم فالمراد ففعلهم من اولئك الصلح ففعلهم الخلف قال الجوهري الخلف القرن فقال هؤلاء  
خلف سؤلنا من لا حقير بناس اكثر منهم قال لا تخش ففعلهم ومنهم من خلف سؤلنا من انهم بالتسكين وخلف صدق من ابيه بالتيه قال السيد  
زقيب الذين بعاشوا في ايامهم وبقية في خلف كجدا لا جرب ففعلهم في قولهم في سكنت القار ويطو ففعلهم في سؤلنا من علمهم في  
وذلك انما في التوبة بقيت في ايامهم بعد سؤلنا من بقى فيهم ففعلهم على ما فيهم من الاوامر والنواهي لا يعلمون بها ففعلهم في هذا الامر  
الحظ في هذا الشيء الذي يربط بين الدنيا والآخر ما يقع به منها يقال الدنيا عرض حاض باكل منها البر والفاجر في الاشارة بقوله هذا الاثر في تحفيز  
تخسيس اراد بالدنيا القرب لانه عاجل ودنيا الحال وسقوطها وقلتها والمراد ما كانوا باخذ منه من الوثنية في تحريف الاحكام والنشوء ويقولون  
سئلنا انما لا يوافقنا الله بما اخذنا واسناد الفعل ما الى الجار والمجرور ما الى اخذ الدال عليه ياخذون وانما انهم عرض ففعلهم ياخذون  
المراد بالحال المبرمجون المغضوبين ما هم مقرر والمراد الاخبار عن احوالهم على الذنوب وقال الحسن هذا الخبر عن جرهم على الدنيا  
وانهم لا يستمعون منها ثم بنكش عهدهم فقال لم يؤخذ علمهم شيئا في الكتاب اي التوراة وحمل الاية قوله على الله الا الحق رفع عطف بيان  
للميثاق المذكور في التوراة وهو ان لا يخرجوا الكلم عن مواضعه ولا يقبلوا الشئ الا بشئ ولا يصر على الذنب مع الجزم بالغفران فان خلاف كل ذلك  
خروج عن ميثاق الكتاب ففعلهم على الله عليه ما ليس بحق ويجوز ان يكون لا يقولوا مفعولا لاجل ومعناه لنقولوا ويجوز ان يكون ان مفسر  
ولا يقولوا شيئا كما كان قبل المنفل لهم لا يقولوا على الله الا الحق ودد سؤلنا عطف على لم يؤخذ لانهم قد قرأوا في التوراة ففعلهم الميثاق وقرأوا فيه  
اي انهم اكون لما اخذ علمهم لانهم قد قرأوا ودد سؤلنا والذرا الاخرة خير من ذلك العرض الخسيس الذين يقولون الشئ المحارم ثم لما ذكر حال  
من ترك التمسك بالتوراة ابتغى حال من تمسك به اعطاه فقال الذين يسكنون الاية والشدة يد المتكثير في افراد اقامة الصلوة مع ان  
التمسك بالكتاب مشتمل على كل عبادة اظهر من التوراة والصلوة واشعار بانها عماد الدين النوع السادس واذن ففعلنا في ابو عبيدة اصل الشوق قلع  
الشئ عن موضعه والحق ومنه امرأة نافي اذا كثرت لدها لاهات حتى ولا دها رماها والمعنى واذ ففعلنا الجمل من اصله وجعلنا فوقهم كانه ظله  
هكل ما اظلك من سقف واطا وكنوا انهم يرفعونهم علموا وبقوا انهم ساقط عليهم وقيل قوي نفوسهم ان تقع بهم ان خالفوا وروى ابن هود ان  
احكام التوراة في رفع الله الطور عليهم على راسهم مقدار عسكرهم وكان فرج في فرج وقيل لهم ان قبلناوها بما فيها ولا يرفع عليكم فلما نظر الى  
الجبل اكل كل رجل منهم ساجدا على حاجبه الايسر هو ينظر بعينه اليه الى الجبل فز من سقوطه فلذلك لا يرفع يديه ولا على حاجبه الايسر يقولون  
هي السجدة التي رفع عنها ابا العقوبة ولما نشر موسى الالواح فيها كتاب الله لم يبق جبل ولا جبال اهتز فلذلك لا يرفع يديه ولا يرفع يديه الا  
اهتزوا ففعلهم في راسه حذر اعلاه والقول اي قلنا انهم لو قائلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة مجد وعنه على احتمال مشاهدته وتكليفه



الاعشى اذا بنا بعينهم اوعرو وزيد والاعشى والاصمها عز ورش وحمز في الوقف الباقون بالهمز الوقف انفسهم لان التقدير  
الربكم مع اتحاد الكلام بربكم فصل بين القول والمجواب بل في لان شهدنا يصلح ان يكون من قولهم هو وقف على شهدنا وبما وان يجوز  
اي فقلنا ذلك لان يقولوا يصلح ان يكون شهدنا من قول الملائكة اي قبل الملائكة اشهدوا فقلنا لو شهدنا فيكون منفصلا من جمله  
ومتصلا بان يقولوا غافلين للعطف من بعدهم لا ابتداء الاستعها وانما القائل المطلق يرجعوا العاوين موبه لان قوله فقلنا متبنا ولد جوفاء  
منه خبر كمثل الكذب لا ابتداء الشرط مع الجملة تنفسه للمثل او تركه باهت با باننا لا يتفكرون ه يظلمون ه المستخرج للعطف لان التفصيل في الجملة  
البلغ في التنبيه لخاصة والاشم والوصل اولى لان الجملة بعد صفته لكثير لا يفهمون بها لان العطف صحيح ولكن الوقف كما نهال  
فصحة الاعيان وكذا الثانية ولهذا كرر لفظة لهم في اول كل جملة لا يسمعونها اصلها العاقلون ه فارغوه بها ليعطف المتشبهين اسماءهم بملوك  
بعد ان لا يعلمون ه وعطف اية على سند رجمهم احسن من جعله متنا فاقوقف على اهلهم من ه النفس المشرح قصته موسى على قصته اهل  
ذكر ما يجري مجرى تقرير الجملة على جميع المكلفين وفي الاية للنفير قوله ان احدهما فاروق مسلم بن ابي الجهم في عمر بن الخطاب قال سئل عنها رسول  
الله م فقال ان الله تبارك وخلف ادم ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذريرة قال خلقت هؤلاء الجنة ويعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره  
فاستخرج منه ذريرة فقال خلقت هؤلاء النار ويعمل اهل النار يعملون قال رجل يا رسول الله ففهم العمل فقال رسول الله ان الله اذا خلق  
للجنة استعمله ليعمل اهل الجنة خضعت على عمل من اهل الجنة فدخل الجنة واذا خلق للعن النار استعمله ليعمل اهل النار خضعت على عمل من اهل النار  
النار فدخله النار وهذا القول له كثير من قد جاءه المصنف كسعيد بن المسيب وسعيد جبير والضحك وعكرمة والكاتب ابن عباس  
اما المغترله واصحاب النظر والمعقولان فانهم فسروا الابنة بآلة تعالى اخرج الذرية وهم الاولا ومن اصلا اياهم وذلك لاجراهم فانهم كانوا لطفة  
فاخرجهم الله تعالى الى اوطان الاممات وجعلها عاقبة ثم مضى ثم جعلهم بشر سواها وخلفا كما ملائم اشهدهم على انفسهم بما ركب عقولهم  
ولا نل وحذا بنبه وعجائب خلقته وغرائب صنعته وكان قربة لهم وقال السك بربكم وكانهم قالوا يا الله ربنا شهدنا على انفسنا واقرنا  
بوجدنا بنك وانا بالتمثيل باب اسع كلام الله ورسوله وفي كلام العرب نظير فقال لها ولارض ثيابا طوعا او كرها قالنا انما طاعة  
وقال الشاعر غلام الخوارج قال اظنه وهذا القول الثاني غير مناف للقول الاول ولا هو مطعون في نفسه بما الكلام في صحة القول الاول  
والمنكرون طعنوا فيه بوجوه منها ان قوله من ظهورهم يدل من بني ادم بدلا لبعض من الكل فالمعنى اذا اخذ ربك من ظهور بني ادم وعلى  
فلم يدكر الله نعمه ان اخذ من ظهور ادم شيئا ويمكن ان يجاب بانهم انما انما الشخص الواحد يتولد من ادم ومن فلان فلان اخر فعلى الترتيب الذي  
علم دخولهم في الوجوه يخرجهم ويخرج بعضهم من بعض فثبت اخرج الذرية من ظهور بني ادم بالقرن وثبت اخرج الذرية من ظهورهم بالخروج  
اليها معا صونا للادب والخبر عن الطعن ومنها ان اولئك الذرية لم يكونوا عقلاء لم يمكن اخذ الميثاق منهم وان كانوا عقلاء وجب ان يكون  
تلك الحالة في هذا الوقت ولهذا الدليل بعينه يجل الشياخ ويحمل ان يجاب بالقرن وذلك اننا اذا كنا في ابدان اخرى وبقيت ايماننا  
ودهورنا امتنع في مجرى العاقبة لئلا نأخذ هذا الميثاق فاما حاصلي اسرع زمان فلم يتعاصوا التمسك بها ومنها ان جميع المخلوقين  
ادم جمع عليهم وجه عظيم وصلوا ادم على صغر من يشع لذلك المجموع على ان البينة شرط لخصو الحق والعقل والفهم فكل واحد من اولئك  
الذرية لئلا يثبت وان كانت صغيرة والمجموع يبلغ مائة عظيمة في الحجة والمقدار واجبات البينة عندنا ليست شرطا في البينة والعقل  
المجايز ان يكون كل من الذرية ههنا ومنها ان فائد اخذ الميثاق ان يكون حجر عليهم في ذلك الوقت والذرية والاشياخ منعتهم  
على انهم بسبب ذلك لا يصحون مستحقين للمثوبات العظيمة انهم ادون خالاس الاطفال ولا يتوجه التكليف على الطفل فكيف  
على الذرية واجيب عليه لا يسئل عما يفعل وان المعنلة اذا ارادوا تجميع القول بوزن الاعمال وانطاق الموارح قالوا لا بعدد يكون لبعض الانبياء  
في تيمم السعد الاستعانة في وقت اخذ الميثاق لطف قبل ان الله تعهد بهم ذلك الميثاق يوم القيمة ومنها ان النبي قال ولقد خلفنا الانبياء  
من ملائكة من طين وقال فلنظير الانبياء ثم خلق خلقا من ماء ذوقوا وكون اولئك الذرية اناسا لا ينافي كون الانسان خلقا من طين  
والمجواب له لا يجوز ان يخرج الله تعالى من ملكه ذرية من الماء ثم منها ذرية اخرى هلم جاز الاخر سئل انهم يتقدم الكل او يمتد بها فصلا  
للا انسان اربع مرات اولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر رابعها في القبر ويحصل له الموت ثلث مرات كل جنود  
واحد ولا ينافي هذا حكاية قول الكفر ربنا امننا انك بنين واخيتنا انك بنين لانهم قالوا ذلك بناء على حسب ظنهم ما تولدوا فقلنا  
واشهدهم على انفسهم بكذا لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا يوم القيمة انما كنا عن هذا المشهود غافلين من قرياء الغيبة فلان الكلام على الغيبة  
وهو قول بني ادم من ظهورهم واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا ومن قرأ على الخطاب فلانة قد جرى في الكلام خطاب هو قوله النبي  
وكلا الوجهين حسن لان الثانيين هم المخاطبون في المعنى يقولوا بعنة الكفار انما اشركنا لان اباة نالوا فقلنا هم ذلك لانه كان الذرية سلفا  
تقدما على هذا الشرع وهو معنى قوله انما فعل المبطون والحاصل ان الله تعهد لما اخذ عليهم الميثاق امتنع منهم التمسك بهذا العهد وعقد  
معناه اشهدنا علمهم كراهة ان يقولوا انما اشركنا على سبيل التقليد لاسلافنا لان نصب الاية على التوحيد فام فلا عذر معهم في الاعراض عنه



والامثال على التقليد والافتداء بالاباء وقال في الكشف المراد بدين ادم اسلا اليهود والعرب اشركوا بالله حيث قالوا عزير بن الله ويدربا لهم  
 الذين كانوا في عهد رسول الله من اخلائهم المفسدين بابائهم لان الايات السابقة فشان اليهود وكذلك قوله وانزل عليهم الام على اليهود  
 نبأ الذي تبناه اياتنا اما قوله وكذلك المثل ذلك التفصيل البلغ تفصيل الايات لهم ولعلمهم يتبعون واردة ان يرجعوا الى الحق  
 ونعم ضوا عن الباطل بفصلها او يرجعوا الى ما اخذ الله عليهم من الميثاق في التوحيد ولتبع العلم في الاية قول ثالث هو الارواح البشرية موجودة  
 قبل الابدان والافراد بوجود الاله من لوازم ذواتها وحققا فيها وهذا العلم ليس مما يحتاج في تحصيله الى كتب طلب هو المراد باختلاف الميثاق عليهم  
 لكننا بعد التعلق بالابدان بشغلها التعلق عن معلومها فربما يتدن كذا في انزل عليهم على يد ادم او اليهود خاصة قال ابن عباس وابن مسعود  
 ومجاهد نزلت في بليهم باعور وذلك ان موسى قصد بلدا الذي هو في دغرا اهله وكانوا كفارا فطلبوا منه يدعوه على موسى وقومه كان  
 مجابا للدعوة وعنده اسم الاعظم فامنع منه فان الواطيلون منه حتى دعا عليهم فاستجب له ورفع موسى وبنا اسرائيل بدعائه في الهة فقال  
 موسى يا رب باي دين قننا في الهة فقال بدعاه بلم فقال كما سمعت دعائي فاستمع دعائي عليه ثم دعا موسى عن ان يرفع عن الاسم الاعظم في  
 الايمان فسلمه الله نعم مما كان عليه ووقع عنه المعرفة فخرجت من صدره كخامة بيضا فهدا فصهره بقى ايقم انه كان نبيا من انبياء الله تعالى  
 فلما دعا عليه موسى ان يرفع الله نعم منه الايمان فكان كافرا وهذا بعيد لانه سبحانه قال الله اعلم حيث يجعل رسالته وفيه انه تعالى لا يشرف  
 عبدا من عبده بالرسالة الا اذا علم امتيانه عن رساله عبده بمنزلة الشرف والفضل ومن كان هذا حاله فكيف يليق به الكفر قال عبد الله  
 ابن عمر وسعيد بن المسيب زهد بن اسلم وابورق نزلت في امية بن الصلت كان قد قرأ الكتب علم ان الله تعالى يرسل رسولا في ذلك  
 الوقت فرجا ان يكون فلما ارسل الله محمدا صلى الله عليه واله حسده ثم مات كافرا ولم يؤمن بالنبوة وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله ولقد كان فيهم ذلك  
 ان يوحى الله تعالى في شعري ويدرك ذلك توحيد من خالف التواء والارض احوال الاخرة والجنة والتارة قبل نزلت في ابي حامرا لاهل البيت  
 سماه النبي صلى الله عليه واله بالفاسق كان يتردد في الجاهلية فلما جاء الاسلام خرج الى الشام وامر المؤمنين بالثبات في مسير الضرار والى قبصر يستجد على النبي صلى الله عليه واله  
 عليه واله فان هناك طربدا وجد قبل نزلت في منافق اهل الكتاب وكانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وروى عكرمة عن ابن عباس قال رجل هو  
 رجل اعطى ثلث عوات فتجاك فيها وكانت له امر في بقاها البسوس كان له منها ولد وكانت تحبها فلما جعل له هذا دعوة قال له ولحقة  
 فماذا تامر بن قال دع الله ان يجعله اجل اشراف في بني اسرائيل فلما علم ان ليس فيهم قتلها رغب عنه وادارت شيئا اخر فدعا الله عليهم ان  
 يجعلها كلهم بناخ فذاهبها دعوان وجله بنوها فافوا اليه لعلنا على هذا فادارت صارت امنا كلهم بناخه بغيرها بها الناس فادع الله ان  
 الى الحال التي كانت عليها فدعا الله فحدث كما كانت وذهبت الدعوات الثلث وبها يضرب المثل فقال اشام من البسوس قبل هوعام  
 فيمن عرض عليه الهدى فاعرض عنه وهو قول قتاده وعكرمة ولي سلم ومعه قوله اياتنا ايا بنا عند الاكثرين علمنا في التوحيد وفهمنا  
 اوله حتى صار عارفا بها فاشبع منها فخرج من تحت الله تعالى الى معصيته ومن رجعه الى سخطه يقال لكل من فارق شيئا بالكتابة انما انسخ  
 منه وقال ابو مسلم انبئنا اياتنا فاشبع منها اية تبتناها فلم يقبل وعرضه منها وبعاد كما هو شاك كل كافر لم يؤمن بالادلة وانما على الكفر  
 القول الازل والى لان الانسان يد على انه كان النبي مقصودا فيه ثم خرج من الله على انه لم يوجد فيه اصلا وايضا ثبت بالاجابة ان الاله نزل  
 في انبئنا كان عارفا بدنه ثم خرج من المعرفة الى الكفر الغواية وذلك قوله فاتبعة الشيطان اى دركه وحققه صاقر ناله وابغى الشيطان خطوا  
 او كفارا الا ان غوايتهم الشيطان جعل كفارا لان انبئنا الله فكان من الغاوين في علم الله تعالى او فضا لهم ولوشنا لوفنا الامان للابرار بها  
 امر بملك الايات ولكنة اخذ الى الارض اصل الاخلا والزم على الدوام فكانه قبل ان الميل الى الارض منه اخذ فلان بالمكان اذا لم  
 الا فامره قال ابن عباس معناه مال الى الدنيا وقال مقائل رضي الله عنها وقال الزجاج سكن الى الدنيا قال الواحد ففولا فسر الارض بالتراب  
 لان ما في الدنيا من الضياع والعقار كلها ارض وما ارضها من المعادن والنبات والحجر يستخرج من الارض بها بكل يقوى ومغنى  
 واتبع هو نبأ اعرض عن التسليم اياه الله من الايات ثم اقر لوجها الكلام على ظاهره لقبل ولوشنا لوفنا بها ولكنة لاشاء الان قوله  
 ولكنة اخذ الى الارض لما دل على هذا المعنى لاجرم اقيم مقامه ثالث الاشاعة لفظا لوتدل على ان الله تعالى قد لا يريد الايمان ويريد الكفر  
 وقال الجبج معناه لوشنا لوفنا باع الاله بان نتممه ونزيل التكليف عنه قبل ان الكفر حتى تسلم له الرعدة لكان عرضا بان اداء التكليف لمنه زائدة  
 فالى ان يستمر على الايمان او المراد لوشنا لوفنا بان نحول بينه وبين الكفر فموجب الا ان ذلك ينافي للتكليف فالجزم تركه مع اخيانه وقال  
 صاحب الكشاف معناه ولولم العمل بالايات ولم يستسلم منها لوفنا بها وذلك ان مشبه الله تعالى فمرة تابعا للزم من الايات فذكرت المشية للمل  
 ما في تابعه له ومسببه عنه كانه قبل ولولمها لوفنا بها الا ان في قوله ولكنة اخذ الى الارض فاستدرك المشية باخلاده الذي هو فعله فوجب  
 ان يكون لوشنا في معناه هو فعله ثم وضع قوله فاشبع منها كمثل الكلب وضع خطاها ابلغ حلاته كمثل الكلب في اخس احواله وارضها في هذا  
 المعنى ومحل قوله ان يحل عليه القصب على كانه قبل كمثل الكلب ليلاد اثم الدلالة الها في الحمايين ويجوز ان يكون تفسير المثل كما سرقا ليش هو  
 هو ان الكلب يحرق اذا ناله الاعباء عند شد الحر فانه يمد لسانه من العطش وكل شئ يلهث فانه يلهث من اعياء او عطش الا الكلب لا يلهث فانه

معنا لا يلهث



بالمهتج جميع احواله لا حاجة وضرو بل الطبيعة الحسنة فغدا لا يثبت هذا الكلبان شدة عليه ويهتج له وان ترك له ايضا لاجل ان ذلك  
 الفعل القبيح لطيفه اصله له عن بن عباس الكل منقطع الفؤاد بالمهتج حمل عليه ولم يجعل عليه قبل ما دعا باعلم على موسى خرج لسانه فوقع على صدره  
 وجعل بالمهتج كما بالمهتج الكلب فيكون هذا وجه التمثيل ما وقع جميع الكلاب وانما وقع بالكلب اللاهت اختر الحيوانات هو الكلب من الكلاب هو  
 اللاهت لان الرجل العالم اذا توسل بعلمه الى طلب الدنيا فذلك انما يكون لاجل ان يورده عليهم انواع علومه ويظهر عندهم فضائل نفسه فمنا  
 ولا شاكته عند ذلك ان تلك الكليات يد له لسانه ويخرجه لاجل ما تمكن من قلبه من حارة الحزن شدة العطش الى الفؤاد بالذنب فكانت حاله  
 شبهه بحال ذلك الكلب الذي لسانه ايد من غير حاجة ولا ضرورة بل مجرد الطبيعة الحسنة وايضا هذا الحزن يصل اتصال ان وعظمه فوضال وان  
 تقطع فوضال لاجل ان ذلك الضلال والحسنة عادة اصلية وطبيعية فانه لم كان ذلك الكلبان شدة عليه طه وان ترك له طه ثم سمي بالتمثيل جميع  
 المكذب بين الصالحين فقال ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا وقال بن عباس برى اهل مكة كانوا يهتجون هاديا يهدى بهم وداعيا يدعوهم  
 الى طاعة الله ثم لما جازهم من لا يشكون في صدقهم بانهم كذبوه وقيل هم اليهود قرآن وانف رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشور يذكروا القرآن المخرج وما  
 فيه وفيه والاساس اقرب مبشرة وكانوا يستفتحون به فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاقصع القصص بن يد قصص المكذبين واقصص باعلم الذين  
 هم من قومهم المكذبين لعلمهم يتفكرون ويحذرون ومن مثل عابثه اذ سار واخوسبت ثم ذكرنا كذا اخرى باب التحذير فقال ساء مثالا ولا  
 بد من تقديمه وضاف لبيانهم بالخصوص بالذم فبعض النقاد يسانا مثل القوم او ساء اصحاب مثل القوم ومن ساء ضميرهم بغير النص  
 بعده ومطاهرا لانه يقتضيه كون المثل منسوبا فلهذا كيف ينصرون ذلك مع ان الله تعالى ذكره والجواب ان الذم يتوجه الى طافه المثل من تكذيبهم  
 بايات الله واعراضهم عنها حتى صار في ذلك بمنزلة الكلب اللاهت ما قوله وانفسهم كانوا يظلمون فاما ان يكون معطوفا على كذا وبأنه دخل  
 في جنس الصلة بمفعول الذين جمعوا بين النكاذيب بايات الله وظلم انفسهم واما ان يكون كلاما منقطعا بمفعول الا انفسهم بالنكاذيب وتقديم  
 المفعول للخصاص كما تقرر وحصول انفسهم بالظلم لم يتعد الى غيرهما ثم بين ان الهداية والضلال يتقدم فقال من يهد الله فهو المهتد  
 وهو محمول على اللفظ من حيث ان مفرد اللفظ من حيث ان الهداية والضلال يتقدم فقال من يهد الله فهو المهتد في قوله تعالى فانما يهدي الله  
 لان من يهديه الله فهو المهتد لان الفاعل للهداية والضلال مطاوع له والحسنة الان لا يترك ولا يخفى ان ظاهر الهداية هو ان يهدي الله لا يشاعره  
 ان الهداية والضلال بل جميع الاعمال بخلاف الله تعالى والمعتزلة او لوها بان المراد من يهدي الله الى الجنة والثواب فهو المهتد في قوله تعالى فانما يهدي الله  
 طريق الجنة وقال بعضهم النقاد من يهد الله فهو المهتد من يضل الله ان لم يقبل فهو الخاسر وقيل من يهد الله الله بالالطاف  
 وينادي بالهدى فهو المهتد ومن يضل الله عز وجل بما تقدم منه فهو الخاسر فاخرج هذا السبب تلك الالطاف من ان يؤثر فيه فهو الخاسر ثم يفتي بالعلم  
 والداعي بان الاصل عدم الاضمار وان كل ما في مقدور الله تعالى من الالطاف فقد فعله عند المعزلة في حق جميع الكفار وبالهداية بعد هاديه وقوله  
 ولقد رآنا الى اخره ذلك تدبره في خلق كثير من الحي والانس لجهنم وقد علم ذلك الاول وخلاف مقدوره ومعلومه محال وايضا العاقل لا  
 يربما لكثرة الجهل الموقنين لدخول النار فخلو ذلك على خلاف قصد واجتهاد لا يكون الا من قبل غيره ولا تسلسل بل يندى الى الاستسبا  
 لاحالة لا يبقى العبد انما يصحبه في حصول ذلك الاعتقاد الباطل لانه اشبه الامر عليه وظنة اعتقاد صحيحا لا ناسفول على هذا النقد برامات وقع في هذا  
 الجمل لا جامل متقدم ولا تسلسل بل يندى الى جمل حصل ابتداء فبوجه الاقوام قالت المعتزلة الايات الدالة على انه سبحانه اود من العبد الطاعة  
 واعبادوا في الجنة فخط كثر وكثيرة وبما خلفت الحق والافضل لا العبد وان وايضا انه قال في معرض الذم لهم قلوب لا يفقهون بها الى اخره ولو كانوا  
 مخلوقين بالتأثير قادرين على الايمان لم يحسن منهم وايضا لو خلقهم للتاويل لما كان النعمة على الكفار لان منافع الدنيا باسرها لا اعتد بها في جنب  
 العذاب الدائم لكن الفران مملو من نعمة نعم على جميع الخلق وايضا من هبكم بوجبة لا يكون للدمج والدم والثواب والعقاب والشرع  
 والزهيق فلهذا ولو خلقهم للتاويل لم يحسن منهم في التاويل لانه لا فائدة في ان يستدرجهم الى النار بخلاف الكفر فيهم ايضا الا انه متروكة  
 انظار لان الام لا انتصاف لا يقصد فيها الا اذا قدر ولقد رآناهم ككافرين واقتصر الى حقتهم فيجزيها على قوله ومما خلفت الحق والافضل الا  
 بعيدون لان ظاهره يجمع من غير حذف وعلى هذا وجب باول الهداية بان الام فيها الام العاقبة كقوله فالتفتة ان فرعون ليكون كهن  
 اذ يجمع علمهم لا عرافهم في الكفر شدة شكهم كانهم مخلوقون للتاويل فلو لم ما خلق فلان الاكذ اذا كان غريبا في بعض الامور واجب  
 اجما لا ياتر لا يسئل عما يفعل وتفضيل بان النعمة وان قلت فهي نفسها نعمت بان الوسائط مغشورة وبان حال الام على العاقبة يجوز لا يضره اليه  
 الا ضرره في تضييع النعمة وهبنا الا ضرره فقد تعاضدت الدلائل العقلية كالعلم والداعي العقلية كايات كثيرة على ان الكل من الله فهو  
 المضيق الى طرف الحق لا سيما فان ما قبل هذه الهداية وهو قوله من يهدي الله فهو المهتد وما بعد هاديه وهو قوله والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم  
 يدل على ما قلنا وانما الارباب ان اولئك الكفار كانت لهم قلوب يفهمون بها مصالح النبوة وكذا عين مبصرة واذان سالمة فالمراد انهم كانوا  
 يفقهون ويحسنون ويحكمون ما يرجع الى مصالح الدين ثم انما تعالاهم في حصول الدين مع عدم الفلاية كنه ان الكفار بلغوا في عبادة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم شدة فالتفتة ان فرعون ليكون كهن



بل هو حاله حاصلة في القلب كونه الانسان او اودوح بيقين القول بالجور وروى الشيخ احمد اليه في كتاب منافع الشافعي ان علي بن ابي طالب عليه السلام خطب للناس فقال وا عجبا في الانسان قلبه فيه سواد من الحكمة واضل دهاقا من سخ له الرجاء وله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ان ملكه الياس قلنا لاسف ان عرض له الغضب شند به الغبط وان اشند له الغبط شنى التحفظ وان ناله الخوف شغلته الحرص وان اصابته المصيبة قلنا الجوع وان وجد ما لا يطعاه الغنى وان غصنه فامته شغلته البلاء وان اجمعه المجمع قصد به الضعف فكل نقص من مضر وكل اضرار له مفسد وهذا الفصل كالمطلع على ستر مسئلة القضاء والقدر لان اعمال الجوارح مربوط باحوال القلوب كحال من احوال القلب فانها مستند الى حاله اخرى حصلت قبلها واذا وقفت الانسان على هذه الحالة علم انه لا خلاص من الاعتراف بالجور وذكر الامام الغزالي في الاجتناب عن الاثم ثم قال فان قلنا في احد من نفسنا في شئنا الفعل فعلت وان شئت ان ترك تركت فيكون فعله حاصلا في لا يغير اجبا وقلنا هاتك وجدت من نفسك لك الا ان تقول وهل تجد من نفسك انك ان شئت ان فعلت شيئا شئت وان شئت ان لا تفعل لم تفعل شيئا ما اظنك تقول ذلك لا لانه لا مربي الى الا انها به لا فالفعل يشك بل لا خصوص فعلك بعد حصول مشيئت بك انما انت مضطر في صورة محمدا والله تعالى اعلم قال بعض العلماء ان تعاطى الفقه والفرق عن قلوبهم في معرض الدن هو فيه دليل على ان محك الفقه هو القلب واقول ليس المراد بالقلب ههنا اللحم المتصور بل اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا وقد يعبر عنها بالنفس الناطقة وبالروح اقا قوله اولئك كالانعام بل هم اضل ففرجه ان الانسان يشترك مع سائر الحيوان في القوة الطبيعية فاذا تميزت المولدة في منافع الحواس الخمس الظاهرة في احوال الخيال والتفكر وانما يحصل الامتياز بالقوة العقلية والعقلية التي تفكر به الى معرفة الحق لذاته والجور لاجل العمل به فاذا لم تحصل هذه الغاية للانسان صادرة درجة الانعام بل اضل وادرن لان الذراع عن كسنا بالفضائل مع القدرة على تحصيلها من حيث التوقع كان اخترا لا يمتن له يكسبها مع الجور عنها وقبل وجب الاصلية ان الانعام مطيع لله والكافر غير مطيع فقال مقائل الانعام تترك ربها وتبصر منافعها ومضارها فتسعى في تحصيلها ودفعها وهؤلاء انما تار اكثر هم معاندون مصرودون وقيل انها تفر بها الى اربابها ومن يقوم بمصلحتها والكافر يهرب عن ربها والانعام لا تفعل اذا كان معها امر شديد والكافر يقبل بعد ارسال الوسل وانزال الكتب وانك هم الغافلون انك ما لون في الغفلة وقال علماء ائمة الغافلون عما عدل الله ولا ياتون من الثواب ولا يبعدون من العقاب ثم يت يقولون الله الاسماء الحسنة على انما هو الجليل جهته هو الغفلة عن كونهما والخاص من عذاب جهنم هو ذكره وكل من اذرت وجد من نفسه ان الامر كذا فان القلب اذا غفل عن الذكر واقبل على الدنيا وقع في نار الحرص ومنه من الحرمان ولا يزال ينقل من رغبة الى رغبة ومن طلب الى طلب من ظلمة الى ظلمة فاذا فتح على قلبه باب الذكر وخلص من هول الاف وخسران الحشر الى معرفة رب الارض السموات وهذا اللفظ المذكور في ثلثة مواضع اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اخر الحشر بمعنى حسن الائمة احسن حالها وضوءها انها لا تها اسماء دالة على معاني الكمال ونفوس الجلال وهي محصورة في نوعين من هذه افقارها تعالى الى غيره وثبوت افقارها غيره اليه وقد عرفت في تفسير البسملة ان اسماء الله تعالى لا تكاد تنحصر بحسب السلوب الاضافات فكل من كان وقوفه على اسرار حكمته في مخلوقاته الشركان علمه باسم الله الحسنة اكثر لان نقول ان من ثبوت اسماء الله ما يقوله المتكلمون من ان صفات الله انواع ما يحيط به وما يجوز وما يستحيل ومنها ان يقال ان اسماء الله اما ان يجوز الاضافات على غيره كما تجب والكرم وان كان معناها في حق الله مغاير لمعناها في حق غيره واما ان لا يجوز نحو الله والرحمن قد يفتقد القسم الاول فينبود مختصا فيصير من القسم الثاني مثل ارحم الراحمين وبأكرم الاكرمين وبأخاف السموات والارضين ومنها ان يقال من الاسماء ما يمكن ذكره وحده كقولنا يا الله يا رحمن يا حي يا حكيم ومنها ما لا يكون كذلك كقولنا مئيد وضار فانه لا يجوز افرده بالذكر بل يجب ان يقال يا حي يا مئيد يا ضار يا ارحم وان بقى اول ما يعلم من صفات الله نعم كونه سبحانه لا لا شيئا مرجحا لوجودها على عدمها وذلك تمايعا بواسطة الاستدلال بوجودها في المكاشات عليه وذلك المرجح اما ان يرجع على الوجوب على سبيل الوجوب او على سبيل الصحة والاول باطل والآخر دوام العالم يدومه والثاني هو الغنى بكونه قادرا ثم اما بعد هذا الشدك يكون افعاله محكمة متفطنة على كونه عالما ثم نقول ان القادر على كل شئ ان لا يكون حيا فظهر ان العلم بصفاته تعالى وباسمائه ليس واقعا في درجة واحد بل العلم بها علوم مرتبة يستفاد بعضها من بعض من البين ان الاسماء الحسنة لا يكون الا الله تعالى لان كل شرف والجلال يستلزم وجوب الوجود وكل نقص ونقصا فانه يعقب الامكان وكل اسم لا يفتقد في المسمى صفة كان وجلال فانه لا يجوز الاضافة على الله تعالى من هنا اختلفت انه هل يطلق عليه اسم الشئ ام لا وقد مر تحقيق ذلك في تفسير البسملة وانه الانعام في قوله قال امر شئ اكبر شهادة قل الله اما قوله فادعوه بها فيضه قوله دليل على ان الانسان لا يجوز ان يدعوا به الا بتلك الاسماء الحسنة ان عرف معناها ويكون مستغنى عن غيرها في توبته وذكرا العبودية كما انه في قوله عند الخيرة الله اكبر دليل على انه لا ينسب له كبرياؤه وعظمته الى ما سواه من الروحانيات والجسمانيات والعلويات والسفليات وانما هو اكبر من هذه الاشياء وذكرا ان الذين يظنون ان اسماء الله تعالى قال ابن السكيت الحمد العادل عن الحق والمدخل فيه ما ليس منه في قد الحدة الذين ولدت قال غيره من اهل اللغة الاتحاد والعد عن الاستقامة والاعتراف عنها وانه الحمد الذي يحضر بجانب القبر قال الواحد الاحود قوله الغانة ولا يكاد يسمع لاحد بمعنى الحمد والاتحاد في اسماء الله تعالى يقع على ثلثة اوجه الاول اطلاق اسمائه المقدسة على الاصنام كاشفها ثم الارث من الله والفر من الله ومنه ومنه

واكبر من ان قوله  
اكبر من قنن  
الاسماء

للمنار حكمان  
بعضا منهم  
فلهذا قوله  
ص

المسان وكان مسبله الكذاب يستمر نفسه بالحق والحق الثاني ان يهوه بما لا يجوز عليه كما سمع عن المبتدع والواجهلهم بابا المكارم بالانص  
الوجه بالحق بناء على ان الحق مدح الثالث يا بواشتمنه ببعض اسمائه المحسنه كالحق مثلا قال بعض العلماء ان ورد في الاذن في بعض الاسماء  
لا يجوز اطلاق سائر الالفاظ المشتقة منه عليه فلا يجوز ان يبقيا معلوم وان ورد على الاسماء وكذا في حق الانبياء لا يجوز ان يبقيا آدم عاص  
اوصاوان ورد وعصا آدم رتبة فوقه او عدل المحذون في اسمائه بقوله سبحانه ما كانوا يعلمون ثم اخبرنا كثير من الثقلين مخلوقون للجنة  
فقال دهم خلفنا امه يهدون بالحق وقد رثنا هذه الابنه في قصه موسى فمن فانه وابن عيسى ان المراته الاية امه محمد صلى  
عليه واله وروى الترمذي ان النبي كان يقول اذا قرأها هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها وعن الترمذي بن النضر ان النبي قرأ هذه الاية فقال  
من انتم قوما على الحق حتى ينزل عيسى وعن الكلبي هم الذين امنوا من هذا الكتاب وقال البخاري هم العلماء والدعاة الى الدين في كل حين ثم عاود ذكر الكتاب  
وعاينهم من الوعد فقال والذين كذبوا باياننا قال ابن عباس يريد اهل مكة والظاهر عام والاستدراج استفعال من التدرج ومنه  
درج الصغار اذا قرب من خطاه وادرج الكتاب اذا طواه شيئا بعد شيء ومعنى الابنه سنفرهم الى اهل مكة وبضائع عقابهم من حيث لا يعلمون ما يورد  
هم وذلك كلما افادوا على نفع الله عليهم بابا من بواب الخير فربما دون بطر وانما كافي الغي والفساد ثم ياخذهم اعقل ما يكونون واعلم لهم الجبل  
ثم مدعهم ان كيدى منين عن ابن عباس يريد ان يكون في شدة بدو المنين من كل شيء هو القوم بقى متن منانته واجتهد الاشاعة بالافاظ الاستدراج  
والدلالة والكدب في مسئلة الفضل والفضل قال بعض الخيرة سنسند رجهم الى الكفر مع انه فاسد لان جواب الكفر لا يكون كفر الخو وحملها المعنزة على  
ان المراته سنسند رجهم الى العقوبات فاني الدنيا اوتى الاخرة ونفها ان هذا الاستدراج والامهال ما بين يد الكافر به كفر وعشوا واستحقاقا  
للغتاب فلوارا دبر الخيل لا مانه قبل ان يصير مستوحيا لذلك الزبادات من العقوب بل كان يجب في حكمه ورعاينه للاصلاح ان لا يخلفا بندا او يبينه  
قبل التكليف فلما خلفه والافاء في درجة التكليف وامهله ومكسبه من المعاصير مع علمه بان كل ذلك لا يفيد الا مزيدا استحقاق العقاب علما انه اذا  
خلفه الا كما قال ولقد ذرانا لجهنم الابنة الناول واذا خذ ربك لم يقبل ربكم لان في الابنة غوصا لا يطلع عليه غيره وعنه من اغمر عليه من  
منابعه وانما لم يكله احد وهو بعد في العدم الابنه ادم كلمهم وهم غير موجودين واجابوه وهم معدومون فخر به بالخبر لوجوده لا بالوجود  
بل بانهم ولم يكله احد وهو بعد في العدم الابنه ادم كلمهم والسنة انما اشرب ابنا وابان رضوا بالالتبينة وما رجعوا الى الوجد بالفتا  
في الله بما فعل المبطلون الذين ابطلوا الاستعداد والوجوع الى الوجد لله ولعلمهم رجوعهم الى الدلالة لان من ابدل به الى المتبينة وهو مقام الو  
فاسخ منها ما وقع ترجه في العلية عن كطلب الحق ومجته فادركه هز الشيطان وجعانه من المالكين لم يعلم ان العصور من عصا الله  
وان السالك بل الواصين لا باس بكر الله فلا يفع على نفسه بواب الشتم والذمة ولا يميل الى حب المال والجاه ولقد ذرانا لجهنم كثير وهم  
مظاهير الفهم فادعوه بها بان تصنعوا جفانه بالاثات الصالحات والاعمال التي اياها لا يمتنعوا بها بالاحوال بتصفية مراة القلب ومراة  
عن الله انه يمسك الله تعالى والذين كذبوا باياننا فان لم يوافقوا في افعالهم سنسند رجهم فيخطفون عن ملتهم بالنديج والله اعلم  
اوله بتفكر واما يصليهم من جنة ان هو الا انك ترضين اذ لم ينظر الى ملكوت السموات والارض وخالق  
الاولين كمنه كرميت در فوقها ان كانا كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد  
الله من شئ وان عيان يكون قد اقرب اجلهم فبما حدث بعد يؤمنون من يضل الله فلا هادي له و  
خدا از جهرا وكره شوبه بود به كرميت كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد  
يكن رهم في طعناهم بجهنم يسألونك عن الساعة ايانا منسبها قل انما علمها عند ربى لا يجابها لوقتها الا هو  
وكره رهم في طعناهم بجهنم يسألونك عن الساعة ايانا منسبها قل انما علمها عند ربى لا يجابها لوقتها الا هو  
ثقلت في السموات والارض لانايتكم الا بغنة يسألونك كانك حفي عنهم اقل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس  
سكبريت در سنان ودين وكره شوبه بود به كرميت كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد  
لا يعلمون قل لا امالك لنفسه فنعوا ولا ضرر الا ما شاء الله وان كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني  
فميتان وكره رهم في طعناهم بجهنم يسألونك عن الساعة ايانا منسبها قل انما علمها عند ربى لا يجابها لوقتها الا هو  
لشعوان انا الانبياء نذرتهم نفوسهم في يومئذ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها رجالا يسكن اليها  
في منسبهم كرميت كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد  
لما اغشيت ما حلت خلا خفيفا فرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن ائبنا اصالحا لكونن من الشاكرين  
يس جرح بها شمسك وادبها شمسك اياك كرميت كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد  
فلما انبأها صالحا جعل له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون انشركون فالايحس شيئا وهم  
يس جرح بها شمسك وادبها شمسك اياك كرميت كرميت او كرميت في ظاهرها انما سنسند رجهم في حقيقتهم سنان ودين وكره آوريد

الاعتراف

يُخْلَفُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ وَلَا أَنْفُسَهُمْ تَبَصَّرَتْ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَاءَ عَلَيْكُمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَنْ تَقُولُوا  
صَاحِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَمْ أَرْجُلْ  
بِمَشْنُونِهِمْ أَلَمْ أَبْدِئْ بِطُغْيَانِهِمْ فِي الْأَرْضِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِعُونَ الْأَنْفُسُ الَّتِي فِي الْأَرْضِ  
يَنْظُرُونَ إِنَّ إِلَهَ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ مَوَدَّةُ الصَّالِحِينَ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ  
نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَبْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ تَرَوْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ  
الْقُرْآنُ فِي بَيَانِ تَبْلِيغِ الْمَرْحُومَةِ كَانِ الْأَصْحَابُ عَنْ وَرَثَةٍ فِي الْوَقْفِ بِدَارِهِمْ بِالْبَاءِ مَرْفُوعًا ابُو عَمْرٍ وَسَهْلٌ يَعْقُوقُ وَغَاصِمٌ فَرِيدٌ  
وَالْمُفَضَّلُ وَبَدْرٌ بِالْبَاءِ وَجَرٌ مَاعْتَابُ حَزْرٍ وَعَلِيٌّ خَلْفُ الْبِقُونَ بِالْقُونَ مَرْفُوعًا إِنْ أَلَا بِالْمَدِّ ابُو نَشِيطُ شَرِكُ الْبِكْرِ الشَّيْنِ وَسُكُونُ الْوَاءِ  
ابُو جَعْفَرٍ نَاضٍ وَابُو كِرْجٍ وَحَالُ الْآخِرُونَ شَرِكَاءُ عَلَى الْجَمْعِ يَتَّبِعُوكُمْ خَفَقَانِ الْبِقُونَ بِالتَّسْدِيدِ يَبْطِشُونَ بِضَمِّ الْمَاءِ يَزِيدُ قُلُوبَهُمْ كِبَرُ الْوَأَمِ  
لِلسَّكِينِ وَكَذَا بَابُ حَزْرٍ وَغَاصِمٌ وَسَهْلٌ يَعْقُوقُ وَجَرٌ مَاعْتَابُ الْآخِرُونَ بِالْأَشْيَاعِ كِبَرٌ بِالْبَاءِ فِي الْحَالِ فِي مَهْلٍ وَيَعْقُوقُ ابْنُ شَيْخٍ عَنْ قَبْلِ ابْنِ  
ابُو عَمْرٍ وَبَدْرٌ اسْمُ جَدِّ الْحَالِ فِي مَشَامٍ فِي الْوَصْلِ يَنْظُرُونَ بِالْبَاءِ فِي الْحَالِ فِي مَهْلٍ وَيَعْقُوقُ ابْنُ شَيْخٍ عَنْ قَبْلِ ابْنِ  
وَأَحَدٌ مَشْدُ ابُو زَيْدٍ عَنِ الْمَفْضَلِ وَشَجَاعٌ وَعَبَّاسٌ إِذَا قَالُوا بِالْأَرْغَامِ الْكِبَرُ لَيْسَ بِثَلَاثٍ رُوِيَ ابْنُ الْحَجَّاجِ الْبِقُونَ بِبَاءِ ثَيْنٍ أَوَّلًا هَذَا مَشْدُ  
مَكْسُورًا ثَانِيَةً مَقْفُوعَةً الْوَقُوفُ مِنْ جَبْرِ طَبِيعَةٍ مِنْ شَيْءٍ لَأَنَّ الْقَدْرَ فِي عَصَا جَلْمٍ لَا يَدُ الْإِسْمَاءُ مَعَ الْفَاءِ يَوْمُونَ هَذَا لَدُنْ  
قَرَاءٍ وَبَدْرٌ بِالْبَاءِ عَلَى الْأَسْتِغْنَاءِ مِنْ جَرْمٍ فَلَا وَقْفَ لَمْ يَكُنْ مَعْفُوفٌ عَلَى مَوْضِعٍ فَلَا هَذَا لَمْ يَكُنْ مَعْفُوفٌ مَرَّهَا طَعْنُ دَرِيٍّ لَخْتِلَافِ الْجَبْرِ  
الْأَهْوَاؤُ وَالْأَرْضُ طَبِيعَتُهُ لَا يَحْتَاطُ لَا يَحْتَلُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَرْجِ لَخْتِلَافِ الْبِقُونَ بِفَتْحِ الْوَاءِ بِالْمَجْمُوعِ فَيَكُونُ مَعْفُوفًا عَلَى جَوَابِ وَاحْتِمَالِ  
يُفْسِرُ بِالْمَجْمُوعِ الْكَسْبُ لَيْسَ فَيَكُونُ ابْتِدَاءً نَفْيُ يَوْمُونَ الْبَهَاجُ لِأَجْلِ الْفَاءِ فَرَجٌ لَدُنْكَ لَشَاكِرِينَ هُنَا ابْتِهَاجٌ لِبَدَلِ الشَّرِيفِ  
الْوَصْلُ يَجْعَلُ الشَّرِيفَ يَشْرُكُونَ وَهُمْ يَجْعَلُونَ وَالْوَصْلُ أَوَّلُ الْعَطْفِ يَبْصُرُونَ لَا يَتَّبِعُوكُمْ صَاحِبِينَ صَادِقِينَ بِمَشْنُونِهِمْ إِنْ أَلَا غَاظُهُ  
مَعَ اتِّفَاقِهِ عَنْ ابْنِ السَّيِّدِ السَّيِّدِ لَدُنْكَ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثَةُ كَذَلِكَ يَدْعُونَ بِهَا يَنْظُرُونَ الْكِتَابُ وَالْوَصْلُ أَوَّلُ لَيْكُونَ الْوَاوُ غَاظُهُ  
الْعَاصِمِينَ يَبْصُرُونَ لَا يَدْعُونَ لَا يَبْصُرُونَ الْقَسْبُ ابْنُ تَعَالَى لِمَا بَالِغٌ فِي هَذَا بَدَلِ الْمَحْذُورِ الْمَعْذُورِ عَنْ بَابِ الْعَاظِلِينَ عَنِ التَّامِلِ فِي بَيَانِ غَاظِ  
الْجَوَابِ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرْ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الرُّؤْيَا بِالْبَصْرِ خَالَهُ مَحْصُورًا بِالْإِنْكَشَافِ وَالْجَلَاءِ وَلَهَا مَقْدَرٌ هِيَ تَقَابِلُ الْحَقِّ إِلَى جَهَةِ الْمَرْئِي كَذَلِكَ  
الْبَصِيرُ هِيَ السَّيِّدَةُ الْعِلْمُ وَالْيَقِينُ مَعْتَبَرٌ بِالْوُضُوحِ وَالْإِنَارَةِ وَلَهَا مَقْدَرٌ هِيَ تَقَابِلُ الْقَلْبِ الْجَوَابِ طَلِبًا لَدُنْكَ وَهَذَا الْحَالُ فِي نَظَرِ  
الْعَقْلِ وَفَكْرَةٍ فِي الْفَقْدِ مَحْدُوفٍ وَالْقَدْرُ أَوَّلُ تَفَكُّرٍ وَاقْعُدُوا مَا بَصِيرَتُهُمْ مِنْ جَبْرِ وَهِيَ خَالَةٌ مِنَ الْجَوْنِ كَالْجَلْسَةِ كَانِ جَمَاهِلُ أَهْلِ كَلْبَةٍ  
يَنْسَبُونَ إِلَى الْجَوْنِ لَوْ جَمَعْنَا أَحَدًا لَمْ يَكُنْ بَعْدًا خَالَةً عَجِيزَةً عِنْدَ الْوَحْيِ شَبِيهَةً بِالْعَشْرِ بِرَبِّ جَبْرِ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَثَانِيًا فِي مَعْلَةٍ وَهِيَ لَاحِظَةٌ عَنْ  
الْبَيِّنَاتِ وَالْأَقْبَالِ عَلَى الْآخِرَةِ وَالِدَعَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ غَاظًا لِعَالِمِهِمْ عَنِ الْحَسَنِ وَقَادَةُ أَنْ لَيْسَ بِهِ قَامَ لِبَدَلِ عَلَى الصَّفَاءِ يَدْعُونَ فَيُخَذُّونَ مِنْ قَوْلِ  
بَابِ فُلَانٍ يَجِدُ رَهْمًا بِاسْمِ اللَّهِ وَعَقَابُهُمْ فَفَالِ قَائِلُهُمْ أَنْ صَاحِبَهُمْ هَذَا الْجَوْنُ وَاطَّلَعَ الصَّيْفَانِ فَرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَكْرِ وَالَّذِي بَرَزَ أَمْرُهُ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى  
كَانَ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحُدِّ وَيَقِيمُ عَلَيْهِمُ الدَّلَالَاتِ الْفَاطِمَةُ بِالْفَاطِمَةِ عَجْرَةُ الْوَلَدِ وَالْآخِرُونَ عَنْ مَعَارِضِهَا وَكَانَ حَسَنُ الْإِخْلَاقِ  
الْفَتْحُ مَرْضَى السَّيْرِ مُوَاطِئًا عَلَى أَعْمَالِ حَسَنَةِ صَارِيهَا قَدْ أَعْقَلَاءُ الْعَالَمِينَ وَمِنَ الْمُخَلَّوَاتِ الصَّرْفُ إِنْ شَرَّ هَذَا الْإِنْسَانُ لَا يَمَكُنُ وَصْفُهُ بِالْجَوْنِ  
وَأَمَّا هُوَ يَرَى مِنْ رَسْمِهِ الْعَالَمِينَ لَتَهْلِكُ الْكَافِرِينَ وَتَرْغَبُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمَّا كَانَ النَّظَرُ فِي أَمْرِ الْبُوءَةِ مَعْرُوفًا عَلَى دَلَالَةِ التَّوْحِيدِ قَالَ أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا  
فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي مَدْلُوكِهَا وَالْمَلَكُوتُ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ فِي عَدَمِ النَّظَرِ لَا يَزَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتِدْلَالِ فِي الْعَقْلِ بِالسَّبِيلِ قَدْ تَرَى هَذَا  
الْكِتَابُ كَيْفِيَّةَ دَلَالَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلَى جَوَابِ الصَّانِعِ وَلَا يَسْتَأْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ  
مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَجْعَلُ عَلَيْهِ سَمَ الشَّيْءِ عَنْ أَجْنَاسٍ غَيْرِ مَحْصُورَةٍ الْفَرْضُ النِّسْبَةُ عَلَى أَنَّ الدَّلَالَاتِ عَلَى التَّوْحِيدِ لَيْسَتْ تَعْقُوبُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
كُلُّ دَرَجَةٍ مِنْ ذَاتِ هَذَا الْعَالَمِ فِيهَا بَرَهَانٌ بَاهِرٌ دَلِيلٌ قَاهِرٌ عَلَى الْوَحْدَانِيَّةِ لَا يَتَخَصَّصُ بِجَبْرِ مَعِينٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَقْدِيرُ مَعِينٍ مِنَ الْإِنْسَانِ  
يُوضَعُ مَعِينٍ مِنَ الْأَوْضَاعِ وَكَذَا الْكَلَامُ فِي لَوْهَا وَشَكْلِهَا وَطَبْعِهَا وَسَائِرِ صِفَاتِهَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَخْصَاصَاتِ لَا يَدُلُّ مِنْ مَحْصُورٍ  
وَلَا يَدُلُّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى فَالْجِبِّ وَاحِدَةٍ ذَاتَةٍ فِي جَمْعٍ اعْتِبَارًا زَائِدَةً عَنْ عَيْهِ هِيَ مَخْفُوفَةٌ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَالْأَصْلُ زَائِدَةٌ عَنْ عَيْهِ عَلَى أَنَّ الصَّيْرُ لِلشَّانِ  
وَفِي أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الشَّانِ ابْتِغَاءً وَالْمَخْلُوقُ يَنْظُرُ إِلَى أَنَّ الشَّانَ وَالْحَدِيثَ عَيْنُ أَنْ يَكُونَ الشَّانُ قَدْ قَرَّبَ بِأَجْلِهِمُ الْمَوْتَ وَالْقَبِيلَةَ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ



الحجرات  
على العرش  
من الملائكة  
الذين هم  
الروحانيون  
الذين هم  
الذين هم

الايمان في انما واجب على العاقل المتحاشي الى هذا الفكر والنظر سعي في تحصيل النور من هذا النور الشديدي والخطير العظيم اما قوله تعالى حديث  
بعدها فؤمنوا بقوله عيسى ان يكون كانه قيل لعل اجلام قد قرب فها لم لا يباردون الايمان بالقرآن قبل القوف وماذا ينظر  
بعد وضوح الحق وبأي حديث شافعي من يردون ان يؤمنوا ولا لا في طلاق لفظ الحديث ما يرد في الكلام ولو سلم فانه محمول على الاطلاق  
والكلمات ولا نزاع في حديثها قوله من قبل الله قد سبى تفسيره ثم لما كنتم في القوة والتوحيد والفضا والقدر انبعث الكلام في المعاد  
فقال يسألونك عن الساعة وايضا لما ذكر في كتاب الاجل بين ان وقت الساعة مكنوم عن الافهام لم يصير لك حاملا للمكافئين على الساعة الى التوبة  
اداء الفريض ومن السائل عن ابراهيم انهم اليهود قالوا يا محمد اخبرنا الساعة ان كنت نبيا فانا نعلم في من عن قتاده انهم قرئوا بالواو يا محمد ان  
يبتنا وبهيك قرينة فاسم الساعة قال في الكشاف الساعة من الاسماء الغالبة على الشرايين لثبات لثباتها ساعة لو وقعها بغيره او غير ذلك  
او على العكس لظهورها كابق الحبشي او ايضا اولها عند الله كساعة من الساعات عند الخلق وان استفهام عن الزمان ويختص بالامور  
العظام فحياتان مرسيا وياتان يوم الدين ولا يبقى ايمان من ذكره من ربه لغرضه سلمه عن ابراهيم ان اشتغافه من امة نعلان منه وى فعل من  
اوبت ليه لان البعض يارب الى الكل وانكر ان يكون اشتغافه من لا تله الزمان وابن المكان ولعله نعلان في الاسماء وكثرة نعلان فيها وقال  
الاندلسي اصله اوان حدثت الحفرة مع الياء الاخيرة فيجوز ان يادغم بعدها الفاء قيل اصلا من بمعنى اي حين تخفف بعدت فاقصبت  
الالف والنون بانه ورد بان انما لا يستعمل الا بالام العربية والمسيحية الارسا والاثبات والاسئلة والاشارة والاستفهام ولعله لا يلائم في الا  
ما فيه ثقل ومنه رسا الجبل وارسلت لسفينته ولا اقل من الساعة على الخلائق قل انما علمها اي علم وقت رساها واثباتها واثباتها واخرها عند  
رَبِّهِ قد استاثرت به لم يخرج احد من ملكه قربة ولا حتى مرسل يكره يجرها من نفسه ليكون ادعى في الساعة وانزعج عن المعصية كالخروج وقت الموت  
لذلك لا يخرجها لا يظهرها لوقتها الى الخبر عن وقتها قبل مجئها احد الامور والحاصل انه لا يتقدم على ظهورها وقتها المعين بالاخبار والاعلام  
الامور تفتل في السموات والارض قال الحسن في ثقل مجئها على اهل السموات لاشتقاق السماء وتكون بالشمس انتشار النجوم وعلى اهل  
الارض لان في ذلك يوم فتأروهم وهلاكهم او ثقل هذا اليوم على الخلائق بما فيه من الشدايد والاهوال او ثقل تحصيل العلم بوقتها المعين  
عليهم الى شكل واسمهم حتى صار ثقيلا على الافهام لا فائدتكم الا بقية الاجزاء على حين غفلة منكم وهذه الجمل مؤكلات ومبيدات لما تقدم  
وهذا فاقدا لعاطف عن النبي ان الساعة تقيع بالناس الرجل يصلح حوضه والرجل يستقي ما شئت والرجل يقوم سلعة من سوقه والرجل يح  
يخضع من ربه ويرفعه وروى الحسن النبي ان الله قال والذى نفس محمد بيده ليقوم من الساعة وان الرجل ليس في الفهم في نفسه حتى يحول  
الساعة بينه وبين ذلك ثم كرر يسألونك لئلا تكيد ولما يظن به من زيادة قوله كانك حجة عنهما فكان السؤال الاول عن وقت قيام  
الساعة والسؤال الثاني عن كنه ثقلها وشدة تأثيرها وهذا اخبر باسم الله في قوله قل انما علمها عند الله لان اعظم اسماء الله بها نبر  
هو الله واما الرب فيدل على التبر بانه لا يردون الحسنة والفرقة والحجى وجوده فيقول الله البار اللطيف عن معية الباء امة كانك بآيةهم لطف  
العشر معهم وهذا قول الحسن وقنادة والسك والصبر عابدا الى قرين الله اعنتا لقرينته وجعلوها وسبلة الى ان يخرجهم بالساعة والفرقة  
انك لا تكون حقيتهم ما دوا على اكرهم ولو اخبر بوقتها وارسل بالاخبار عنها لكانت مبالغة القريب البعيد من غير تخصيص كما روى او محال اليك  
وعلى هذا القول جاز ان يكون عنها ما سئلوا به يسألونك لئلا يسألونك عنها كانك حقي ما لم يأت في قوله بها لظهور الكلام اوله  
معلوم من قبل عنها متعلق بمحذوف وحجى فعل من حجة فلان بالمسئلة في استقعة والمعنى كانك يبلغ في السؤال عنها لان من اكثر السؤال  
علم في هذا التركيب بغيره المبالغة ومنه احفاء الشارب احقر في المسئلة اذا احقر قبل المراد كانك حقي بالسؤال عنها وتجوز ويعز  
انك تكثر السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي ستاثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه محقق بذلك العلم ولا يعلمون ان الفهم حقي  
وانما يقولون ان هي الاحيوننا الله بها او لا يعلمون السبيل لاجله خفيت معرفته وقتها المعين عن الخلق ثم امر نبيه باظهار ذلك العبودية  
حتى لا يثبت له نفوس لا يعاب من قبل عدم العلم بالغيب فقال قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا اشاء الله وفيه ان قدرته قاصرة  
وعلمه قليل لكل من كان عبدا كان كذلك والقدره الكاملة والعلم المحيط ليس الا الله تعالى واحتج الاشاعرة بالابتن في مسئلة خلق  
الاعمال قالوا الايمان بنفع والكفر من فوجين لا يحصل الا بشئ الله تعالى واجابت المغيرة لبيان المراد املك لنفسي من النفع والضرا  
قد رما شاء الله ان يقدر في علمه ويكنه منه وظاهر الاية وان كان عاما الا انها مخصوصة بصورة التزول قال الكلبي ان اهل مكة قالوا  
يا محمد لا يخبرك ربك بالسموات من قبل ان يغفلوا فتشترى فخرج بالارض الى ثوبه ان تجذب فترحل عنها الى ما قد اخبرك نزل الله  
هذه الاية فالمراد بالخبر قوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكشرت من الخير ما يحجب عن الناس وما يحجب عن الارواح والال  
وقبل المراد ما ينفع بالمراد من يعز لو كنت اعلم الغيب لكنت اعلم ان الدعوة الى الدين الحق تؤشر هذا ولا تؤشر ذلك لكنت  
اشتغل بدعوة هذا دون ذاك وقال بعضهم لما رجع من غزوه في اصطلاحه في الطريق فرغ من ما فخر منها فخرته بموت رفاعه  
كان في غيظ المفاطين وقال انظر ابن مائة فقال عبدا لله بن ابي لقوم الا يقول من هذا الرجل يجز عن موت رجل بالمدينة ولا



يعرف ابن تائفة فقال صلى الله عليه واله اناس من المنافقين قالوا كيف دنا في هذا التعقيب قلنا لما نجره فوجدناها على ما قال فترك  
اما قوله وما مسته السوء فغناه لكان حاله على خلاف ما هو عليه من الغلو بتهمة بعض الحروب والخسائر في بعض التجارات والاطاع في بعض الناس  
ان انا الاعبد مرسل للتذكرة والبشارة وما مر شيا ان اعلم الغيب قوله لقوم يؤمنون اما ان يتعاق بالبرهان ويكون المتعلق بالذند  
وهو للكافرين محمد وقال العلم به كقوله سربل تفكيك الحول وتعلق بالوصفين جميعا الا ان المؤمنين لما كانوا لهم المستغنيين لخاصة بالذكر  
كقوله هكذا للنفذين واعلم ان اكثر ما جاء في القرآن من لفظ الضر والنفع معا جاء ابتداء لفظ الضر على النفع وهو الاصل لان العابد بعد  
معبود خوفا من غلبه او لا ثم طعنا في ثوابه فانما يؤيده قوله يدعون ربهم خوفا وطوعا وحيث تقدم النفع على الضر فذلك لما يفتقر  
لفظ تضمن معنى نفع كما في هذه السورة تقدم لفظ الهدى على الضلال في قوله من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلا مضى  
على السوء في قوله لا تستكثرن من الخير ما مسته السوء في الرد تقدم ذكر الطوع في قوله طوعا وكرها والطوع نفع وكرها ضرر تقدم  
قوله هذا عند بذر الخرد وهو نفع ونبذ سبأ تقدم البسط في قوله الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقس على هذا ثم رجع الى تقرير امر المؤمنين  
وابطال الشك فقال هو الذي خلقكم من نفس واحدة المردى عن ابن عباس انها عن نفس ادم وقد تقدم مثل ذلك في اول سورة النساء  
قال تجاهد كان لا يعيش لادم وامر الله ولدا فقال لما الشيطان اذ اولده لهما ولد فسمياه عبدالحث وكان اسم ابليس الممثلة للحث وذلك  
قوله فلما انا اهل صالح لادم واسو باجلا يعنى ادم وحواله شركاء والمردية بعد الحث هذا تمام القصة وقد زعموا ان النفاذ لوجوه منها انهم  
قال فعلى الله عايش كون بلفظ الجمع لا التثنية ومنها قوله لا يخلقون الا بالخلق شيئا الى اخلايات وفي ذلك نصير بان المراد الاصنام  
ولو كان المراد ابليس لكان ابليس كون ما لا يخلق شيئا وهو يخلف ومنها ان ادم كان عالما بجميع الاسماء فكيف ضاقت عليه الاسماء ام كيف لم  
يعرف ان اسم ابليس كان حارثا ام كيف لم يتبينه لغد ابليس بعد ان جنى عليه منه ما جنى ومنها انه اذا بدى لك اسم علم واسم صفة والاولى كونه  
محمد ولان اسماء الاعلام لا يفيد في المسميات فائدة فلا يلزم الاشتراك والشأن بوجوب الكفر الصريح ولا فائدة لما كان نسبة الى ادم فعند ذلك  
ذكر العلماء في تاوله وجوها احدها ان هذا مثل فكانت نعم يقول هو الذي خلقكم اى كل واحد منكم من نفس واحدة وجعل من جنسها زوجا  
انسانا ناسا وبه في الانسان ينبغي ان يتكلم في تلك النفس فذكر ما انت حمل على المعنى وان الذي هو الذي يسكن الى الانثى وبطنين اليها فكان الذي  
احسن طينافا للمعنى فلما تشبهت اى جامعها لانها اذا علما صار كالغاشية لها حلت حلا خفيا قالوا يريد النطفة والحمل بالفتح ما كان في البطن او  
على راس الشجرة وبكر الحيا ما حمل على الظاهر وعلى الدابة قربت بساى استمر وتضمنت ذلك الحمل من غير ان ينفذ وقبل فقامت وقعدت بمن  
غير ما نقل وقيل المراد بالحقة انها لم تلد بالنفاه بعض الحمل من حاله من الكوب الاذى فلما اتفقت كان وقت ثقل حملها وودت ولادتها  
دعوا الى الزوج والزوجة الله ربهم اوالك امرها الذي هو الحقيق بان يدعى بالبنين اليه فقال له ان ابنا صالحا ولد له اقل صلح بدنه او ولد  
ذكر لان الذكورة من الصالح والجدوة لتكون من الشاكرين لغناك فلما انا ههنا الحيا طلبا جعل له شركاء ومن قرأ شركاء فعلى حدف  
المضاف الى وى شرك وهم شركاء ايضا والمراد احد ثلثة اشراك في الولد لا تتم تارة بسبب ذلك لولد الى الطابع وتارة الى الكواكب تارة  
الى الاوثان والاصنام وثالثها ان يكون الخطاب لفرض الذين كانوا في عهد رسول الله وهم اقصى المعنى هو الذي خلقكم من نفس قطع  
وجعل من جنسها زوجا وبه قرينة فلما انا ما طلب من الولد الصالح السوء سبها اولادها الاربع بعد مناف وعبد قطع وعبد الكا  
والصغير في شرك كون لها ولا عقابها الذين افندوا بها في شرك وثالثها سلبا ان الابن وودت في قصه ادم الا انه لم لا يجوز ان يكون قوله  
جعلوا راجعة الاستفهام على سبيل الانكار والتعبد ثم قال فعلى الله عايش كون الى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون  
بالشرك وذلك انهم كانوا يقولون ان ادم كان بعد الاصنام ويرجع في طلب الخير ودفع الشر اليها ونظروا ان نعم رجل على رجل وجود  
كثير من الانعام ثم يقولون لك المنعم ان ذلك المنعم عليه بقصد ايد انك وايصال الشريك فيقول ذلك المنعم نعمت في حق فلان كذا او  
احسن اليه بكذا وكذا ثم انما يقابل بالشر ولا ساء فانه يرى من ذلك فغرض من قوله انما يقابل بالشر ولا ساء انما يرى من ذلك فغرضه  
من قوله انما يقابل بالشر النفع والتبعية وتقول له لا يجوز ان يكون قوله جعل له شركاء جعل له شركاء ولا دهم له شركاء وكذا فيما  
اناها الخ لانه كما عبر عنهم بلفظ التثنية مرة لكونهم صنفين او نوعين ذكرنا وانهم بلفظ الجمع اخوة وهو قوله فعلى الله عايش كون سلبا  
ان الصنفين جعلوا في اناها لادم وحوالا لانهم كانوا عايشا ان يجعلوا وقفا على خد من الله وطاعته ثم بدل لها فكانا يندفعان به في مصالح  
الدنيا فاربدا بالشرك هذا فاما قال تعالى اشركون لا تحسانا لابرار وسانا لمفترين ونقول انما سميها عبدالحث اعتقادا انها  
انما ساسم من الافان ببركة دعائه وقد شتمى المنعم ومنه قول بعض العلماء انا عبد من علمي حيا فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد  
معابن بينك والله تعالى اعلم ثم اقسام المحبة على ان الاوثان لا تفضل للاهية فقال ابشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلفون اعين  
اللفظ ولا فوجدوا المعنى ثانيا لجمع وانما جمع بالواو والنون بناء على معتقد هم انهم عقلاء واجتبه الاشاعة بها في مسند خلق الاعمال  
فانها تدل على ان غير الله لا يخلق ثم بين ان العبوج ان يكون قادرا على النفع دفع الضر وهذه الاصنام ليست كذلك فقال لا يستقيم

الغري وعبداه

الفرد وعبداه

عليه عبد المنعم







وهذا تأكيد وتقرير لما تقدم من وجوب الاستعاذه بالله عند نزغ الشيطان وان المنع من هذه عادتهم اذا اصابهم نزغ من الشيطان و  
 انما يوسوسه ومفعول تدن كذا وحذوفاي قد كرهوا امر الله به ونهى عنه فابصر السداد واعلم ان الغضب لا يوجب بالانسان اذا استغفر من  
 الغضب عليه علام من الاعمال ثم اعتقد نفسه كونه قادرا في الغضب عليه كونه عاجزا هذا اذا كان واقفا على ظلمات الانفس فيغضب بظواهر  
 الامور فاذا انكشف نور من عالم العقل عرف ان الغضب عليه انما اقدم على ذلك لعل لان الله تعالى خلق فيه داعية جازمة وقد علم منه  
 تلك الحالة في الازل وفتح كان كذا فلا تسهل له الى تركها فيغضب كما قال من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب ايضا ذكرنا  
 في العمل قد تجاوز الله عنه وان الله اقدر عليه ثمة اذا مضى الغضب كان شريكا للسمع الموزون والاداء العفوان مضاهيا لانهما والاوليا  
 مستاهلا للثواب الجزيل وانما انقلب لصغير قويا بالجملة فالمراد من قوله تعالى استمعوا له وانصتوا لعل الشيطان ماذكرنا من الاعتقادات والمراد  
 من قوله تدن كذا الامور التي فينفذ ضعف تلك الاعتقادات اما قوله واخوانهم فالغضب فيه يرجع الى الشيطان وجميع لان المراد به الجنس كقوله اولياؤهم  
 الطاغوت والغضب المرفوع في يد ربه يرجع الى الاخوان لان شياطين الارض يعبدون شياطين الجن على الاعواء والاضلال والى الشياطين  
 الذين ليسوا بمتنفسين فان الشياطين يدونهم اي يكونون مدد لهم في الحق وجوز ان يراد بالاعوان الشياطين والغضب المرفوع يرجع الى الجاهل  
 فيكون الخبير جارا على ما هو له في الكشاف والازل وجه لان اخوانهم في مقابلتنا الذين اتفقوا في الوجود عامة ما جاء في الشرب بل يمتد  
 وشيخا يدون على الغضب كقوله انما يدونهم من مال وامد دنهم بفكنا تدونهم بالمال وما كان بخلافه فانه يحج على مدون قال وعندهم في  
 طغيانهم يعمهون فوجه ههنا فناء العامة وجه الغي الاستهزاء والتكلم خوفهم بعد ما بلهم اما قوله ثم لا تقصرون فالانصار الكلف عن الشيء  
 قال ابن عباس لا يملك الغاو عن الضلال والمغوى عن الاضلال ومعنى ثم تباعد عدم الاقتصار عن المدد فانه يجب على العاقل اذا قبل  
 على ان يمسك عنه سرها لا ان يمدد يمدد وينهاك ولهذا قيل الرجوع الى الحق في الامور من المادي الباطل ثم ذكر نوعا واحدا من اغوائهم فقال  
 واذا نازعناهم بآياتهم لا يفلحون ايات معتبرة ومعجزات مخصوصة على سبيل الغضب كقولهم لن نؤمن بك حتى تعجل لنا من الارض  
 ينبوعا فتراهم ما كان بينهم بها فغضبوا لك قالوا لولا اجنبينا بقا اجنبهم معجبا انفسهم في جعده وجبر اليه فاجنباه ام اخذه والمغز هلا  
 افعلها وجب بها من عند نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الاكل مفترى وكانوا ينسبوا الى النار ام اذ هلا اخذها فخرتها على  
 الطلح معبولان كذا صافى في قوله يبعثك ويسعف باقرهاك عند هذا امر سوله ان يدرك في الجواب انما اتبع ما يوحى اليه من ربه  
 ولست بمفعل الايات اولست بمفترج طائفة بين ان عدم الايمان بتلك المعجزات لا يقتضي في الغرض لان ظهور القرآن على  
 وفي دعواه معجزة فاعرفه فاصرة كافي في تفصيله فكان اربا لزيادة من الغضب فقال هذا يعني القرآن بصا واطلاق لاسم المسبب وذلك  
 ان فيها محجزة بديهة فينفذ للقلوب بصيرة وكشفها وهذا المستدلين بالواصلين بالنظر والاستدلال الى درجة العرفان فالصانع لا يحجب  
 عن اليقين الهدى لارباب علم اليقين والرحمة بغيرهم من الصالحين المفلحين والجميع لقوم يؤمنون ولما عظم شأن القرآن بتلك الايات  
 علم المكلفين ادبا حسنا في باب فضل واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لانصتوا للتكوت بالاستماع قال العلماء ظاهر الامر للموجب  
 ان يكون الاستماع والتكوت واجبا وقت قراءة القرآن في صلوة وغير صلوة وهو قول الحسن اهل الظاهر عن علي بن هزير كانوا يتكلمون في  
 الصلوة فتركت قال قتادة كان الرجل ياتي وهم في الصلوة فيسلمهم كصليته كما يقي كانوا يتكلمون في الصلوة لمواجهم فتركت ثم صار  
 في غير الصلوة ان ينصت لقوم اذا كانوا يجلس يقرأ فيها القرآن وقبل ترك في ترك الجهر بالقراءة وراء الامام لما روى عن ابن عباس  
 الله في الصلوة المكتوبة وقراء اصحابه رافعين اصواتهم فخلطوا عليه فترك وقال سعيد بن جبيرة مجاهد وعطاء وعمر بن  
 وجماعة ترك في الانصات عند الخطبة يوم الجمعة وتقف بان اللفظ عام فكيف يجوز قصره على قراءة القرآن في الخطبة نفسها بناء على انها  
 قرنا لا شتما لها عليه واجبت كلمة اذا لا يفيد العموم بل لانه اذا قال لوجه اذا دخلت الدار فانت طالق فانتها لا تطلق ثم ثانيا بدخول  
 الدار ثم اخرجي بدليل ان الشافعي اوجب على المأموم ان يقرأ الفاتحة وروى بان المأموم انما يقرأ الفاتحة في حال سكنة الامام كما قال  
 ابوسلمة الامام سكتان فاعظم الفرية في انما شئت بغير سكتة بين التكبير الى ان يقرأ واخرى بين القراءة الى ان يركع واعترض بان سكوت  
 الامام واجب ام لا الاول باطل بالاجماع وعلى الثاني يجوز ان لا يسكت ويخرج يلزم ان يحصل قراءة المأموم مع قراءة الامام فيفرض الى ترك  
 الاستماع رايص فاما السكوت ليس له حد محدد ولما مؤمن مختلفون يبطون الفلاة وسرهمنا فرما لا يتكلم المأموم من تمام قراءة الفاتحة في بقا  
 سكوت الامام فيلزم من الحد والحد كور وايضا الامام في هذا السكوت يمتنع من المأموم ذلك عن جاز قال الواحدي الانصات هو  
 ترك الجهر عند العرب وان كان يقر في نفسه لا يسمع احد واورد عليه ان غايته توجيهه هو ان الانصات مع قراءة الامام ممكن لكن امكان  
 حصول الاستماع عبارة عن كونه بحيث يحيط بذلك الكلام المسموع على الوجه الكامل والاضافات ان الاستماع على تليد الانصات ان المفسر  
 ممكن ان يحصل مع قراءة الامام هذا وقد سلم كثير من الفقهاء عموم اللفظ لانهم جوزوا تخصيص عموم القرآن بجبر الواحد وذلك  
 ههنا قوله صلى الله عليه وآله لا صلوة الا بآتي الكتاب في الامام مالك هو القول القديم للشافعية لا يجوز للمأموم قراءة الفاتحة

فيكون الخبير جارا  
 على من هو له  
 في الكشاف  
 والازل  
 وجه لان  
 اخوانهم  
 في مقابلتنا  
 الذين اتفقوا  
 في الوجود  
 عامة ما جاء  
 في الشرب بل  
 يمتد

مع ذلك  
 فان الانصات  
 مع



عمر الله الرحمن الرحيم

هذا هو الخبر

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالْجُمُعَةَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُكُمْ

مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ بِكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ بِمُحَادَثِكَ فِي الْحَقِّ

بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَمَا تَأْتِي الْقُرْآنُ فِي الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَإِذْ يُبْعِدُ اللَّهُ أَجْدَا الطَّائِفِينَ أَنْفَالَكُمْ وَتَوَدُّونَ

أَنْ غَيْرَ ذَاتِ شَوْكَةٍ تَكُونُ لَكُمْ وَبُرْءًا لِّلَّهِ أَنْ يَحْقُ الْحَقَّ بِكُلِّ مَنَةٍ وَيَقْطَعُ ذَا الْكَافِرِينَ لِيُحَقِّ الْحَقَّ وَيُطْلِ

الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِيفٍ مِّنَ اللَّيْلِ فَكُرِّمُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَمَا جَعَلَهُ

إِلَّا آيَةً وَلِيُظْهِرَ فِي قُلُوبِكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ الْقُرْآنُ مَرْدُودٌ فِي فَجْرِ الدَّالِ ابُو

وَالْوَعُونَ عَنِ قَبْلِ الْبَاتُونَ بِاللَّهِ الْقُتُوفِ عَنِ الْأَنْفَالِ ط وَالرَّسُولِ لِعُطْفِ الْخُلَافَةِ مَعَ الْفَائِدَاتِ بِهَيْكَلِ مُؤْمِنِينَ يَتَوَكَّلُونَ لِاحْتِمَالِ جَلِّ الْكُفْرِ

مُتَدَلٍّ وَالْأَصْلُ وَلَا يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَىٰ يَنْفِقُونَ وَيَكُونُ الشَّامُ بِحَقِّهِ الْإِيمَانُ مُنْصَرًّا إِلَىٰ قَوْلِهِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا كَرِيمٌ مَّا يَحْجِ فِي النَّفْسِ بِالْحَقِّ

الطُّهْلِ الْكَلَامُ لَكَارِهُونَ لَا يَنْظُرُونَ الْكَافِرِينَ الْجَمْعُ مَوْجِدٌ لِاحْتِمَالِ كَوْنِ انْتِعَالِهَا بِحَدِّ رَفِّهَا وَكَوْنِ بَقُولِهِ وَبِحَقِّ مَرْدُودِ قُلُوبِكُمْ لَا يَسْتَلِ الْفَقْ

مَعَ احْتِمَالِ الْحَالِ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْسِ وَبِإِعْكَافِ عَنِ الْغَيْبِ سَلَامًا كَانُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَعَلَ كَذَا فَعَلْنَا كَذَا فَهَذَا هَيْبَتَانِ الْوَجْهِ وَحَلَسَ

الشُّبُوحُ تَحْتَ الرِّيَاضَاتِ فَلَمَّا كَانَتْ الْفَيْتَةُ جَاءَ الشُّبَّانُ يَطْلُبُونَ نَفْلَهُمْ وَقَالَتْ الشُّبُوحُ لَا تَسْأَلُوا عَلَيْنَا فَاتَا كَاتِلًا لَوَاكِيَاتٍ وَلَوْ أَخْضَرْتُمْ كَلَامَ

لَكُمْ فَاَنْتَ لِي أَنَّهُ سَأَلَ تِلْكَ عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَسَمَ بِأَيْدِيهِمْ بِالسَّوَاءِ وَعَنْ عِبَادِهِ بِنِ الْصَّامِتِ خَالِ الْمَاهِرِ الْعَدُوِّ يَوْمَ بَدْرٍ وَابْتَعَثَ طَائِفَةً يَسْأَلُونَ

أَعْدَاءَهُمْ طَائِفَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَوْفَتْ طَائِفَةً بِالْعُسْكَرِ وَانْتَهَبَ فَلَمَّا نَفَى اللَّهُ الْعَدُوَّ وَجِعَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُمْ قَالُوا لَنَا النُّفْلُ عَنْ طَلِبِنَا الْعَدُوِّ

وَبِنَافِئِهِمْ اللَّهُ وَهُمْ هُمُ قَالَ الَّذِينَ أَحَدُ قَوَائِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاسْتَعْمَلُوا حَقِّي بِرِئَاسَةِ أَحَدٍ قَالُوا بَرَاءَتُ اللَّهِ لَا يَأْتِي الْعَدُوَّ مِنْهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الَّذِينَ

اسْتَوْفُوا عَلَى الْعُسْكَرِ انْتَهَبَ عَنْ أَخْذِنَا وَاسْتَوْلِينَا عَلَيْهِ فَوَلَّانَا فَرَارًا لَا يَفْضُمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهَيْدِهِمْ بِالسَّوَاءِ وَعَنْ سَعْدِ ابْنِ قَاصٍ لَمَّا كَانَ يَوْمُ

بَدْرٍ قَتَلَ أَخِي عِزْرَةَ قَتَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَامِ فَأَخَذَتْ سَهْفَةً فَاجْعَلِي جَنَّتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ شَفَى صَدْرِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ

فَجَعَلَ هَذَا السِّيفَ نَفَالٍ لِّسَهْمِي إِلَى وَلَا لَكَ طَرَحِي فِي الْقُبُورِ فِي الْمَغْبُوضِ مِنَ الْغَنَائِمِ فَطَرَحْتُهُ وَمَا لِأَعْلَى اللَّهُ مِنْ قَتْلِ أَخِي وَخِذْ سِلْبِي

فَأَجَارَنِي الْأَقْبَلُ أَخِي جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ فَقَالَ بِسَعْدِ تَكْ سَأَلْتُكَ السِّيفَ لِسَهْمِي وَإِنَّ الْإِنَّ قَدْ صَارَ فَانْهَبْ

خِزَانَتَهُ وَالنُّفْلَ بِالْخِزَانَةِ لِقَبْرِهِ وَجَعَلَ الْأَنْفَالُ وَهِيَ الْأَمْوَالُ الْمَخْذُودَةُ مِنَ الْكَافِرِ قَالُوا لَا زِمَ لَكُمْ هُوَ مَا كَانَ زِيَادَةً عَلَى الْأَصْلِ فَمِنْهُ الْغَنَائِمُ

بَيْنَ الْأَنْفَالِ الْمُسْلِمِينَ فَضَلُّوا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأَمْوَالِ لِقَبْرِ لِمَجْلِ الْغَنَائِمِ بِحُلُوقِ النُّطُوعِ نَافِلَةً لِزِيَادَتِهِ عَلَى الْغَرَضِ وَقَالَ تَعَالَى وَرَهْبَانًا لَهُ

إِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ نَافِلَتَانِ عَلَى بَادَةِ عَلَى مَسْنَدِ الْقَبْرِ يَسْأَلُونَكَ عَمَّا نَدَا إِلَى جَمْعِ مَعْيَنٍ مِنَ الْقَهَّادِينَ لَمْ تَقُلُوا بِالْغَنَائِمِ كَأَقْرَبِهَا وَحَسَنَ الْعُودِ لَنْ لَمْ يَحْجِ

لَمْ يَذْكُرْ الْقَطْفَ لَكِنَّ الْحَالِ عَلَيْهِمْ وَلَقَدْ سَأَلُوا لَنْ كَانَ مَبْهَمًا الْإِنَّ تَقْبِيرُ الْجَوَابِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَمَّ سَمَاوَعِي لَإِنْفَالٍ كَيْفَ مَرَّ فَمَا

وَمِنَ الْمُسْتَحْقِّ هَا فَالْوَجْاحِ إِنَّمَا سَمَاوَعِي لَا يَنْهَاكَ عَنْ جَرِّ مَا عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ وَضَعْفُ بَانَ الْإِبْدَارِ عَلَى أَنَّهَا مَسْبُودَةٌ لِلشَّارِعِ وَالشَّافِ

فَسَمَاوَعِي كَيْفَ قَسَمَهَا الْأَعْرَاجُ لَهَا وَحَرَّهَا عَنْ عَمَلِهَا مِنْ هَذَا الْمَرَادِ مِنْ هَذَا السُّؤَالِ لِسَعْدِ أَيْ يَطْلُبُونَ مِنْكَ الْغَنَائِمُ وَقَالَ فِي الْكُتُبِ الْفَقْلُ

مَا يَنْتَزِلُ الْغَنَائِمُ بِمَا يَحْتَاجُهَا وَبَعْدَ لَا يَحْتَاجُ النَّفْلَ بِإِزْمِ الْأَمَامِ الْوَفَاءُ بِمَا وَعَدَ بِهِ وَهَذَا التَّغْيِيرُ سَبْعُ مَعْدِنٍ إِذْ يَحْوَ قَاصِدًا عَطَاءَ السِّيفِ أَنَّهُ

فَوَلَّكُمْ أَوْفَلَكُمْ نَصْفَهُ أَوْ بَعْدَ لَا يَحْتَاجُ النَّفْلَ بِإِزْمِ الْأَمَامِ الْوَفَاءُ بِمَا وَعَدَ بِهِ وَهَذَا التَّغْيِيرُ سَبْعُ مَعْدِنٍ إِذْ يَحْوَ قَاصِدًا عَطَاءَ السِّيفِ أَنَّهُ

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي بَعْضِ الرِّيَاضَاتِ أَنَّ الْمَرَادَ بِالْأَنْفَالِ مَا شَدَّ عَنْ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ مِنْ دَابَّةٍ أَوْ عِبَادٍ أَوْ مَتَاعٍ فَوَالِي لَيْتَكُمْ يَضَعُ

الانفال

تفسير

في المائدة السبعة  
فيها غان كال  
الامان

يشاء وعرجا هذان الانفال الحسن الذي جعله الله لاهل الجحيم على هذا القوم انما سلوا عن الحسن فنزلنا الآية ثم امرنا بالشرع في الجواب  
فقال قيل الانفال لله والرسول اي حكمها منحصر بالله ورسوله يا امر الله بقسمها على ما يقضي حكمه ويشمل الرسول امر الله بها وليس الامر  
قمتها مفوضا الى راي احد قال مجاهد وعكرمة والشيخ انما منسوخة بقوله واعلموا ان ما غنمتم الآية وضعفان جعل اربعة اقسامها ملكا  
للعامة من لا يشارك في الحكم فيها الله والرسول ولو فسر الانفال بالحسن او بالاسلاف اشكال ثم حتمهم على ترك المنازعة وعلى المواخاة والمصافات  
فقال فأتوا الله في عقابه فلا تقدر موا على معصيته وتروكوا المنازعة والمنازعة بسبب هذه الاموال وأصلها ذات بكم اي التي هي بينكم  
من الاحوال حتى يكون احوال الغنة موصوفة وموافقة لما كانت الاحوال واقعة في البين قبل طوائف البين كما ان الاسرار لما كانت مضمرة في الصد  
ثم حتم الآية بقوله ان كنتم مؤمنين الى كماله الايمان موقوف على التقوى واصلاح ذات البين طاعة الله ورسوله ثم وصف المؤمنين الكاملين  
فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي فرغت لذكوره استعظاما لجلاله وحدان من ايم عقابه وقد تطنن القلب بعد ذلك  
اذ ذكروا كان رافعه وجربل ثوابه كقوله ثم نلين جلودهم وقالوا بهم الى ذكر الله وقيل هو الرجل يريد ان يظلم او يظلم له او يظلم له الله فيخرج  
واذا تكلم عليهم ايا لئلا يزدادتهم اياها فانك العلماء زبادة الايمان يكون على احد ثلثة احوال الاول بقوله الدليل بكثرة فان كل دليل فهو مركب  
لا محال من مقدمات ولا شك ان النفوس مختلفة في الاشرار والنافر والاذهان متفاوتة بالدكاء والغاوة فكل من كان جريه بالمقدار  
اكثر وادوم كان علمه بالتقوى اكمل واكثر وكذا من سخر له على المطلوب ليلان كان علمه اتم من لا يجد له على المطلوب سوى دليل واحد ولذا ابورد  
العلماء ولا تملك تعدد على مدلول واحد والله تعالى قال في كل شيء له آية تدل على انه واحد الثاني بتعدد النقص في تعدد دهن المعاني  
ان من صدق انما في شئيين كان نقص بقدر يمد من نقص بقدر من صدق في شئ واحد بغنى الايناهم كلما سمعوا اية متجددة اتوا  
بأقرب جديده الثالث في الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والافعال والعمل كما ينبغي عنه ظاهر الآية لا سيما ذكر الامور الخمسة قال ذلك  
فهم المؤمنون فدل ذلك على ان كل الخصال داخله في معنى الايمان وبعبارة ما رواه ابوهريرة ان النبي قال الايمان بضع وسبعون شعبا اعلا  
شهادته ان لا اله الا الله وادناها ما طدا الاذى عن الطريق والنجاشعة من الايمان واذا كان الايمان عبارة عن مجموع الاركان الثلاثة  
فبسبب التفاوت في العمل يظهر التفاوت في الايمان وان لم يكن التفاوت في الافعال والاعتقاد متصورا ما قوله وعلى ربهم يتوكلون فيفيد  
الحصر ان لا يتوكلون الا على ربهم وهذه الصفات مرتبة على احسن حجات الترتيب لا على الفرج من عقاب الله والثانية الاشارة لتكليفه  
والثالثة الانقطاع بالكلية عما سواه ثم لما فرغ من اعمال القلوب وهي الخشية والتسليم والتوكل شرع في وصفهم باعمال الجوارح وذكر منها راسها  
وسنامها وهما الصلوة والصدقة ثم عظمهم بقوله اولئك هم المؤمنون حقا وفي اولئك وفيه توسيط الفصل وتعرف الجوارح براد حقا من  
المبالغات لا يخفى وحقا من مصدريه وحقا من ايماننا حقا وهو مصدريه فدل على ان الله تعالى قال الفراء معناه اخبركم بان تلك اخبارا حقا وقيل  
انه متوط بها بعد اي حقا لهم درجات واعلم ان الائمة اتفقوا على ان الرجل المؤمن يكون له ان يقول انا مؤمن ثم تغلفوا في انه هل يجوز  
لان التحدث في الاشرار كمالها محقق في الثاني من هبل الحجاب الشافي وجاوبوا عن الآية بانواع في ان الموصوف بالصفات المذكورة  
مؤمن حقا انما التراجع في ان القائل هل هو موصوف بتلك الصفات جن ما ام لا وما حد يشك في اني على ان الايمان عبارة عن اركان  
الثلاثة ولا ريب ان كون الانسان اتيابا لالعمال الصالحين امر مشكوك فيه والشك في الماهية يوجب الشك في خصوص تلك الماهية فان  
التراجع لفظي على ان الاستثناء لاجل الشك وهو لوزال العيب لعدم القطع بحسن الخاتمة ونوع من الادب ففيه تفويض الامر الى علم الله  
وحكمه كقوله لئن لم يكن الحرام ان شاء الله امين وان لم يمت من الشك الوبي عن الحسن ان رجلا سئل اؤمن انت قال الايمان ايمان  
فان كنت تشك في الايمان بالله وملكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تشك في قوله  
انما المؤمنون فوالله لا ادري منهم انا ام لا وعني التوري من زعم انه مؤمن بالله حقا ثم يشهد انه من اهل الجنة حقا فالقطع بانه مؤمن حقا  
ويحكي عن ابي حنيفة انه قال لقناده لم تشك في ايمانك فقال اتبعا لارهم في قوله والذي اطلع ان يعصيه جنة فقال هلا اشدت  
بمنى قول اوله مؤمن قال بلى قبل وكان لقناده ان يقول ولكن ليطعن قلبه وفيه ما فيه ثم اخبر عن حالهم فقال لهم درجات عند ربهم  
اي سعاداتهم ووجاهتهم متفاوتة في الصعود والارتفاع ولكن استقر لكل واحد في سعادته الخاصة به ولم يمتنع عن اننا لمن حال من فوته كمال  
سبحانه وكرمنا في صدقهم من عجل ومغفرة وتجاوز عن سببناهم ويزنق كرمهم هو نعم الجنة المقرون بالدار والاعظم والكرم اسم جلال  
لكل ما يجمل ويستحسن بانه نفع الواحد من اهل الجنة فانه سبحانه موصوف بانه كرم لا يمتنع في كل ما يحتاج اليه والقران كرم لا يمتنع في كل  
كل شئ قال اي القى الى كتاب كرمهم وقال من كل زوج كرمهم وقيل لما قولوا كرميا قال بعض العارفين المغفرة ان الاله الكلمات الحاصلة من الاشفا  
بغير الله والوزن الكرم الانوار الحاصلة بسبب الاستغراق في معرفة ومحبته قوله عز من قائل كما اخبرك بقلبي شئ من هذا الاخر اخرج وذكر وفيه  
وجوهها الاول ان الشبه بملك محمد قد يرد في هذا الحال كحال اخوات المعنى ان حالهم في كرامته ما ضعف من تفصيل الغزاة مثل حالهم  
في كرامته خوفا لملك ذلك ادم لما داي كثره المشركين يوم بدر وقلة المسلمين قال من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر سيرا فله كذا وكذا

ان من صدق انما في شئيين كان نقص بقدر يمد من نقص بقدر من صدق في شئ واحد بغنى الايناهم كلما سمعوا اية متجددة اتوا

في المائدة السبعة  
فيها غان كال  
الامان



توغيها لهم في الفئال فلما انهم المشركون قال سعد بن عباد بن رسول الله لو اعطيت هؤلاء ما سبقتهم في خلق كثير غير شئ فنزل الانفال  
لله والرسول يصنع ما يشاء فامسك المسلمون عن الطلب في انفس بعضهم شئ من الكراهة الثاني ان ينصب لكاف على انه صفة مصدر بالفعل  
المقدر في قوله الانفال لله والرسول اي ثبت الحكم واستقر بان الانفال لله وان كرهوا شيئا اخرج مثل ربك انك الى الفئال وان كرهوا شيئا  
هذا التشبيه بالذكر من بين اهل احكام الله ان الفضة واحدة ووجه جعل الاخراج متبها به كونه اقوى في وجه التشبيه لان مدار الفضة عليه وقبل  
النقد به هو ان الحكم يكونهم مؤمنين حق كما ان حكم الله باخراجك من بيتك لاجل الفئال حق الثالث قال الكافي متعلق بما بعد وهو  
قوله بجادلونك النقد بن كذا اخرجك من بيتك على كذا فرب من المؤمن كذا لك هم يكونون الفئال ويجادلونك فيه والبيت بدينه  
صلى الله عليه واله بالمد بندا والمد بدينه نفسها لا فقامها جرحه ومسكنه فلها به اختصاص كاختصاص البيت ببيتك ومعنى بالحق اخرجها ليلسا  
بالحكمة والاصواب وان فرقها من المؤمنين لكاهون في موضع الحال الى اخرجك في حال كراهته بعضهم ثم بين الكراهة بقوله بجادلونك ويجادلونك  
ان يكون الجمل بذكره او خبرا بعد خبره وان ذكر كثير قبلت من الشك فيها تجارتهم وعظمهم اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمر بن العاص  
وعمر بن هشام فاخرج جبريل رسول الله ص فاجتمع ثلثون من العير لكثره الخيل قلنا القوم فلما اخرجوا بلغ اهل مكة خبره ورجعهم  
فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل يد لول عبركم اموالكم ان اصابها محمد صلى الله عليه واله رقت اوجها ابدل  
وقدر ان اخذ العباس عبد المطلب وبافقائك لاخيه ابني راب عباد اب ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل فرمى بها فلم يبق بيننا  
من يوث مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس فقال ابو جهل ما يرضى رجالهم حتى نبتنا سائرهم فخرج ابو جهل يجمع اهلهم  
التغير على ما قيل في المثال الساكن لا العير لان العير قبل لدان العير اخذت طريق الساحل ونجت فاربع بالاسل في مكة فقال لا والله  
لا يكون ذلك بدا حتى تنخر الخوذة ونشر الخوذة ونقم الفئان والمعارف بيد رقتنا مع جميع العرب يخرجنا وان محمد لم ينصب العير  
فضمهم الى يد ونزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدك لو احببنا الفئانين ما الهبر اما قرشا فاستشار النبي ص اصحابه وقال ما تقولون  
ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صبيح لول فالعير حب اليكم ام التغير قالوا بل العير حب الينا من لقاء العدو ففتية جبريل رسول الله ص ثم ورد  
عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل وهذا ابو جهل قد اقبل فقا لوالا يا رسول الله ص عليك بالغير مع العدو فقام عند غضب  
النبي ص ابو بكر وعمر فاحسن الى الكلام ثم قام سعد بن عباد فقال انظر امرنا فامض فوالله لو سرنا الى عدنا ما تخلف عنك احد من الانصاف  
ثم قال لعلاء بن عمر يا رسول الله امض لما امرنا الله فانامعك حيث ما احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب  
انك وربك ففانلا انا همنا فاعذون ولكن اذهبت وربك ففانلا فامعك ما نلوت ما دامت عين منا تطرف فتخول رسول  
الله ص ثم قال شبر على ايها الناس هو يريد الانصاف لانهم قالوا له حين يابون على العقب ناراء من دما ممت حتى تصل الى ديارنا فاذا  
وصلنا ليسا فانك في دما منامعك مما تمنع منه بنا وانا وانا ففانك التبع حتى وان يكون الانصاف لا نرضى عليهم بضرة الا على  
عدوهم بالمد بدينه فقام سعد فقال لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قدامنا بك صدقناك وشهدنا انك ما جئت  
به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدنا وانا واشفقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله ما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استخف  
بنا هذا البر فحسنت لخصناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا الصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل  
الله بربك بنا ما يقرب عينك فسرنا على بركة الله فخرج رسول الله ص وبسط قول سعد ثم قال سيرا على بركة الله وابشروا فان الله  
قد وعدني احد الطائفين في الله لكانك انظر المصارع القوم وارجع الى النسي قوله في الحق الى في تلقى الغير بعد ما تبين كره بعد  
اعلام النبي ص ما همهم المنصورون وجعلهم قولهم ما كان خروجا الا للعير هذا ففانك لنا استعداد وشاهد ذلك كراهتهم الفئال كما قيل في  
الى الموت في الغير لشاهدة اسبابه من قلة العدو والعدو الغير في قوله ان غيرنا اننا لشوكة تكون لكم اي تمنون ان يكون لكم  
الغير لا تها الطائفين الى لاجل لهما ولا شدة والشوكة الحدة مستعارة من واحدة الشوك وبريد الله ان يحق بئس ويعليه بكلمة بابانه للشر  
في محاربة ذات الشوكة من ازال المملكة واسر الكفرة وتعلمهم وطرحهم في قليب بدر وتقطع دابر الكافرين اي يستاصلهم والذابر الاخر يعني  
انكم تريدون العاجل وسفنا الامور والله يريد معايلها وما يرجع الى تقوية الدين وشئان ما بين المرادين وقوله ليمحق الحق متعلق  
بمحمد وفي لاظهار الاسلام وابطال الكفر فعل ما فعل وانما قد راخذ وف متاخرا ليقيد معنى الاختصاص الى ما فعل ذلك لا لتحقيق الحق  
وابطال الباطل وقبل يتعلق بيقطع فان قبل الحق لا لانه والباطل باطل في ذاته وما ثبت الشيء لذاته فانه يمنع تحصيله بجعل جاعل قلنا  
المراد اظهار كون الحق حقا والباطل باطلا وذلك يكون تارة باظهار الدلائل وتارة بتقوية رضاء الباطل فان قبل المبررة الكلام تكرار قلنا لا  
اذ المراد بالاول تثبت ما وعد في هذه الواقعة من الظفر بالاعلاء والمراد بالثاني اعلان الاسلام ومحى الكفر بالحاصلات الاول جنة  
اي نتم تريدون العير الله يريد اهل الكفر الغير الثاني كل شئ من هذه القضية وغيره ما من الفضائل التي تحصل في ضمنها اعلان كلمة الله  
وقع كلمة الكفر اخيرا لا شاعة بقوله كما اخرجك ربك وقوله ليمحق الحق على الاعمال والعقائد كلها بخلاف الله وتكويه ولا يمكن ان يقال

روى في ما كان منهم الا انهم انما انصافا منهم والرسول  
الطائفين قوله يا ايها الذين آمنوا انصافا منكم  
وما همهم



المراد من اظهار الحق وضع الدلائل عليه لان هذا المعنى حاصل بالنسبة الى المسلم والكافر وقيل هذا الواضع بعد هافلا يفي للتخصيص  
فائدة والمعتزلة تسلكوا بالادلة على ابطال قول من يقول ان الله لا باطل ولا كفر لا والله مراد به لان ذلك ينافي ارادة تحقيق الحق وابطال الباطل  
واجببات الكلام في الحق ينصرف الى المعنى السابق اعني هذه القضية فلم يقدّم ان ذلك في جميع الصور ولو كره المحققون ما لي الكافرون او  
المشركون كفوله لظهوره على الذين كلفه ولو كره الكافرون في موضع اخر ولو كره المشركون وقوله اذ تشعّبون بدل من قوله اذ  
بعد ذكره وقبل يتعلق بقوله ليحق الحق واستغاثهم انما علموا ان الله لا يذل من الفناء لطفوا يدعون الله يقولون يا غياث المسغيث اغثنا وعن عمر  
رسول الله نظر في المشركين ثم الف الى اصحابه وهم ثلثة ائمة فاستقبل القبلة ومد يديه اليهم فخرجوا واعدت لهم ان تهلك هذه العصاة  
لا بعد في الارض فزال كل حتى سقط رداؤه فاختاره ابو بكر فالفاه على منكم والتمس منه ورائه وقال يا بني الله كفاهك مناسدتك بالدين  
ربك فانه سيجزلك ما وعدك ربهم انما اصطفا الفوم قال ابو جهم اللهم لا فالحق فاضره ورفع رسول الله يده بالدينا المدكور ومعه  
لشعّبون نظفون الاغاثه يقول الواقع في بلية اغثني اي فوج عني فاستجاب لكم اي بالي مدكم بالف من الملائكة ثم رتب في بكسر الدال ففها  
من اردفنا اذا ابغضنا متعديا الى مفعولين او من اردفنا اذا ابغضنا اي جنب بعد متعديا الى مفعول واحد ومعني الاول جاعلهم  
بعضهم او يجعلون بعضهم تابعا لبعض وانفسهم تابعين للمؤمنين يحرسونهم او للملائكة اخوة ومعني الثاني تابعين بعضهم لبعض والمومنين  
يقدرهم على ما فهم يحفظونهم او لغيرهم من الملائكة واختلفت قال الملائكة يوم بدر ففعل فل جبرئيل في ضمانة ملك على الميمنة  
وفها ابو بكر وسكائل لخصرنا على الميمنة وفيها علي بن ابي طالب في صور لرجال عليهم ثياب بيض عمامهم قد اذوا اباها بين اذانهم ففانث  
يوم بدر ولم تقابل يومه حزاب يوم حنين وعن ابي جهم قال قال ابن مسعود من ابن كان ذلك الصوت الذي كان يسمع صوت خضر بنه بالوط  
قال من الملائكة فقال ابو جهم هم غلبونا لانهم وروى ان رجلا من المسلمين يدعى اوس بن حذافه ان رجلا من المشركين اذ سمع صوت خضر بنه بالوط  
فوقع في المشرك فادخره مستلقيا وشق وجهه فحدث الاضرار به رسول الله فقال صدقت ذلك من مد التماسا وعن ابي داود انما  
المات في بيت جلا من المشركين لاضرب يوم بدر فوقع راسه بين يدي قبل ان يصل اليه سفي قبل له بقائلوا انما كانوا يكثر من السواد  
يقبضون المؤمنين والافلاك واحد كافي اهلكت اهل الدنا وقد اجابنا عن هذه الشبهة في تفسير سورة العنكبوت وكذا انفس قوله وما  
جعل الا به وقد مر هناك وقد بقي علينا ان المنشأ بقول حذف لكم ههنا لان المخاطبين معاومون في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم  
واخر به الى عمران اذ واجاه بين ثمان فصته على قصة احد ففعل في الانفال ان الله عز وجل يحكمهم ليستخرج الحرب وجعل في عمران  
صفحة لان الحجة قد سبق والله اعلم المتأويل كثرة السؤال توجب الملا والتماسا لايكون لهم الانفال فاجنبوا على خلاف ما تمثروا قبل الا  
لله والرسول قطع الطريق لا عرض السؤال واصلوا بانفسكم من الاخلاق الرديئة والهمم الدنية والطمعوا الله وسوله بالتسليم والايثار  
زادهم ايماناً بحسب عز ايد الانوار كما اخرجنا قبله اخرج المؤمنين من الجنة عن اوصال البشرية الى مقام العبد به بجد بان العانية كما اوجك  
من طين وجودك بالحق وهو تجل صفات الجلال والجلال وان فرتبها القلب والروح لكارهون لاغناء عند الفخا فان البقاء محبوب عند  
كل من جود بجاه دونك في الروح والقلب بحق الحق بعد ما يتبين محبة كاتم ينظرون الى الفناء ولا يرون البقاء بعد الفناء مكن يساق الى  
الموت واذا عيّنكم الله ايتها السائر ون اخذوا لظن انفسهم اما الظن بالاعدا وهي النفوس فاعبروا وارادوا الروحانية وغناهم الاسرار  
الربانية وتوذكروا ان غير ذات الشوك اي ردتهم ان لا تجاهدوا وعدا والنفس ذات المك والحيلة والهوى واستحلهم الواردات والشواهد  
الغيبية وذلك ان السير في سائر السالكين على اتمام الطاعات وتبدل الصفات النفسانية الى جنات الروحانية وسير المجد وبين على  
اجتهاد غفلا الجذبات الى وافات الانانية فكان موسى من السالكين الى ميقات ربه ولم يجاوز وطور النفس كان مقامه مع الله المكالمة  
وكان محمد من المجد وبين وكان سيره على جناح جبرئيل الاسد رة المنهني منها على رقت الجنة الالهية الى قاب قوسين او ذق فكان  
مكانه المشاهدة في العانية ان لا يهلك الله السائر الى ما يوافق طبعه وهو كمال وهو يد الله ان يحق الحق بكلماته اي بجدانه ويقطع دابر الكافرين الشوك  
الامارة بالسواد تشعّبون وتكبي بعضا للروح والقلب من النفس عند استبدال صفاتها بالنفس المكنة هم الصفات المكنة والروحانية الا بشرككم  
بتبدل الاخلاق وما انصرفا هلاك النفس صفاتها الا بصفه الفناء ان الله عز وجل لا يذل الملائكة بعد فناء الوجوه حكيم كل ما يفعل من يفعل والله اعلم  
اذ تشعّبون اللعاس منه فيه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم فيه ويذوب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم  
عن

وفي الملائكة

وعن مهران زرد

ع

تس مابن بزيه بالاي كرونا وزيد الزينان هردت داني بالين بخته كثر في قصص كرونا وادوار وادوار كثر في كثره وادوار وادوار

فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ فَذَوْقُهُ وَإِنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا لَّنَارًا بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْفَيْتُمْ الَّذِينَ  
كُفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولَوْهُمْ الْأَذْيَارَ وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ الْأَفْخَرُ وَالْفَيْتَالُ أَوْ فَخْرًا إِلَى فَيْتَةٍ فَقَدْ  
بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَبَّحْتُمْ وَبَيْسَ الْمَصِيرُ فَلَمْ تَفْعَلُوا لَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَنَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَذْرَمَيْتُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ لِيَلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَائٌ أَحْسَنَاتٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ذَلِكَ فَذَوْقُهُ وَإِنَّ اللَّهَ مُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ إِنْ  
شَتَقْتُمْ أَفْعَدْ جَانَكُمْ الْفَخْرُ وَإِنْ تَذَلُّوا فَمَوْخِبٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْفَرَادِيفُ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ  
الْأَنْزَالُ ابْنُ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ  
عَامِرٌ حَمَزٌ وَعَلَى وَخَلْفٌ عَاصِمٌ غَيْرُ حَفِصٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ  
وَأَنَّ اللَّهَ بِالْفَخْرِ ابْنُ عَامِرٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ كَمَا النَّعَاسُ بِنَ كَيْدٍ وَبُوعٍ وَبُغْيَةٍ  
وَسُورَةُ الْأَدْلَاءِ الْعَقَابُ لَنَارًا كَادِبَةً جَهَنَّمَ طَائِفَةٌ مِّنْ لَّعَنَةٍ لَّا يَخْلُفُونَ عَنْهَا يُفْعَلُونَ لَئِنْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا جَهَنَّمَ  
إِنْ يَكُونُ عَاطِفٌ عَلَى لَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَعَلَى هَذِهِ وَفَى لَتَسْتَبْدِلَ فِي لُحُوبِكُمْ كَمَا لَمْ تَكُنْ فِي الْأَفْخَرِ وَالْفَيْتَالِ أَوْ فَخْرًا إِلَى فَيْتَةٍ فَقَدْ  
لَكُمْ لَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَحِيمٌ  
مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
كَمَا أَغْشَاوَهُ وَتَغْشَيْنَهُ مَتَضَمَّنًا لَعَنَةً نَفْسُكَ كَانَ فاعِلُ الْفَعْلِ الْمَعْلُولُ وَالْعَلَّةُ وَاحِدًا كَمَا هُوَ شَرْطُهَا أَنْ يَنْصَابَ الْمَفْعُولُ لَهُ وَالْمَعْنَى أَنْ تَنْفَسُوا لَكُمْ  
يَغْشِيَكُمْ النَّعَاسُ فَنَفْسُكُمْ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
الْأَمْنَةُ عَلَى تَهْمَا لِلنَّعَاسِ لَدَى هُوَ فاعِلُ الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
الْحَقِيقَةُ أَوْ عَلَى الْمَرَادِ أَنْ تَكُونُ فِي الْوَقْتِ كَانَتْ مِنْ حَقِّ النَّعَاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
لَهُ مِنَ اللَّهِ لَوْلَا هَذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
الْمَطْرُوعُ لَكُمْ وَكَانَ فِيهِ فَوَائِدُ أَحَدٌ بِهَا تَحْصِيلُ الظَّاهِرِ وَالثَّانِي أَذْهَابُ خِلَافِ الشَّيْطَانِ وَقَبْلُ هُوَ الْجَانِبُ الْخَاصُّ بِهَذَا تَهْمَا مِنْ تَحْصِيلِ الشَّيْطَانِ وَلَا  
تَكَرَّرَ الْأَوَّلُ عَامٌ وَهَذَا خَاصٌّ قَبْلُ الْمَرَادِ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
الْمَرَادُ وَسُورَةُ الشَّيْطَانِ أَلَيْسَ بِهَذَا مِنْ الْعَطَشِ وَاللَّيْلِ الْمَشْرِيبِ سَبْقُهُ إِلَى الْمَاءِ وَنَزَلَ الْمُؤْمِنُونَ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَوَاقِعَ فَتَوَخَّوْا فِيهَا الْأَفْخَرُ  
عَلَيْهِمْ فَمَا مَوْأَلَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْإِنْسَانِ فَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ بِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ تَنْجَرُونَ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَصَلُّونَ عَلَى غَيْرِ رُفُوعٍ وَعَلَى  
الْجَنَابَةِ وَقَدْ عَطَشْتُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى حَقٍّ لَمَا غَلِبَكُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى الْمَاءِ وَمَا يَنْظُرُونَ بِكُمْ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
مِنْ أَحْبَابِ وَسَائِرِ أَهْلِ الْبَيْتِ خَرَجُوا نَاشِدِينَ اللَّهَ الْمَطْرُوعُ لَكُمْ وَالْإِنْسَانُ الْخَاصُّ بِهَذَا تَهْمَا مِنْ تَحْصِيلِ الشَّيْطَانِ وَلَا  
الْوَادِي وَمَسْقُوا الرِّكَابِ اغْتَسَلُوا وَتَوَضَّأُوا وَنَهَلُوا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
وَأَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ وَيُثَبِّتُ بِهَا الْمَاءَ الْأَفْخَرُ وَقَبْلُ الْضَمِّ عَائِدٌ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَلَمْ يَطْعَمُوا قُلُوبُكُمْ وَالْمَرَادُ مِنْ تَثْبِيهِ الْأَفْخَرُ  
الضَّمُّ مَوَاطِنُ الْغُنَالِ وَذَلِكَ مِنْ كَانَ قَلْبُهُ ضَعِيفًا فَزَلَّ قَلْبُهُ رِبَاطَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ قَوَاهَا تَثْبِيْتُ أَقْدَامِهِمْ وَمَعْنَى أَنَّ الْقُلُوبَ أَفْعَالًا  
مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَطْعَمُوا قُلُوبُهُمْ وَتَوَضَّأُوا وَنَهَلُوا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ أَوَّلَ مَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْ مَعْنَى الْفَعْلِ  
إِنَّ الْمَطْرُوعَ عَلَى الْكَافِرِينَ أَيْضًا وَلَكِنْ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَزَلَ الْكَافِرِينَ كَانَ مَوْضِعَ الذَّبَابِ فَظَمَ الْوَحْلُ وَصَارَ مَا نَعَاهُ مِنْ الشَّرِّ وَالْإِسْتِفْرَافُ قَوْلُهُ  
وَيُثَبِّتُ الْأَفْخَرُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى هَذِهِ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ كَانَ يَخْلُفُ ذَلِكَ وَمِنْ جَمَلَةِ النَّعْمِ قَوْلُهُ أَذْهَبَ تَبَّكَ وَهُوَ يَدُلُّ ثَلَاثًا مِنْ أَذْيَدٍ كَرَامٍ  
مَنْصُوبٌ بِبَيْتِهِ وَأَبَا ذَرِيَّتِهِ مَعَكُمْ الْخَطَابُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالْمَرَادُ أَنَّ عَيْنَكُمْ عَلَى التَّثْبِيهِ فَيُبْنَوْنَ قَبْلُ الْخَطَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ  
هَذَا الْكَلَامِ أَنْ لَا يَخْشَوْا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَفِيهِ نَوْءٌ لِقَوْلِهِ قَتَلُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَهَذَا التَّثْبِيْتُ وَجُوهٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ  
مَقْصُودٌ لِقَوْلِهِ سَأَلَنِي فَاخِرُ بَوَائِدِ مَعُونَةِ اعْظَمَ مِنَ الْفَاءِ الرَّعْبُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَلَا تَثْبِيْتُ الْبَلْعُ مِنْ خَرَبِ أَصْنَافِهِمْ وَاجْتِمَاعِهَا غَايَةُ النَّصْرِ  
وَتَأْيِيدِهَا أَنْ يَرَادَ بِالتَّثْبِيهِ أَنْ يَحْطَ بِأَبْنَاءِهِمْ مَا يَقْوَى بِهِ قُلُوبُهُمْ وَتَقَعُ عَزَائِمُهُمْ فِي الْغُنَالِ فَالْهَامُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَالْوَسْوَاسَةِ مِنَ الشَّيَاطِينِ



وثالثهما ان الملائكة كانوا يشتمون بصور رجال عن محامهم وكانوا بعد ذلك النضر والظفر ومغزو الاعناق اعلى الاعناق الى نهى المذبح  
 لانها مفصل فكان ابطاع الضرب فيها انزاله الراس من الجسد وقبل ان يضرب لهما لان الراس فوق الاعناق واللسان الاصابع شتم بذلك  
 لان بها صلاح احوال الانسان الذي يبدان بغيرها من ايمان بالمكان اى قام به والمراد بنفى الاطراف من ايدين الرجلين ثم اخلفوا ففهم  
 من قال المراد ان يضربوهم كاشا والان ما فوق العنق هو الراس هو اشرف الاعضاء واللسان عبارة عن اضعف الاعضاء فذكر الاشرف والا  
 تنبها على كل الاعضاء وبوجه اخر الضرب ما واقع على مقنن فامرهم بان يجعوا عليهم التوعيب معا ومنهم من قال الاول اشارة الى الفل وقطع  
 اللسان عبارة عن اتمام الاثام فاعطوا له الحيازة ليعرجوا عن الفئال وجوزية الكشاف ان يكون قوله ساقية الى قوله كل بيان نلفها للملائكة  
 ما يشبهونهم بماى قولوا لهم قول ساقى او يكون واردا على الاستيناف كأنهم قالوا كيف ثبتم ففيل قولوا لهم قول ساقى فالضاربون  
 على هذا هم المؤمنون ذلك العقاب العاجل من الضرب والقتل وقع عليهم بانهم شاقوا بسبب مشاقهم ومخالفهم الله ورسوله ثم بين ان  
 الذي نزل بهم في ذلك اليوم شئ لم يرد في جنب الله لهم ولا مثالا لهم في الاجل فقال ومن يشاق الله ورسوله فقال الله  
 شديد العقاب اى له والكاف في ذلك الرسول وكل من له اهلية الخطاب فانه ذلكم للكفر على طريقتي اللغات ومحل الرفع تقدرا  
 ذلكم العذاب المجلى من الفل والاسر العذاب ذلكم اى لموه فانه وقوه وهو كفواك زيد فاضربته بالكشاف طن للكافرين عطف  
 على ذلكم في وجهه او مضى على ان الواو بمعنى مع والمعنى وقوه هذا لعذاب العاجل مع الاجل الذى لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع  
 ضمير الخطاب قلتم يجوز ان يكون من شاء محذوف الخبر وان الكافرين عذابا لتارق او بالعكس والحكم والشان ان المكافين  
 وذكر الذوق اشارة الى ان عذاب الدنيا شئ قليل بالنسبة الى عذاب الاخرة قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قيتكم الذين كفروا  
 زحفا قال الا زهرا اصل الزحف هو ان يزحف الصبي على اسن قبل ان يقوم شبهه يزحف الصبي مشى القانقنين يتم كل منه وشيا ويدا  
 الى الفئدة الاخرة يتدنى للضرب ان تضارب على الحال من الفريقين اى والقيتموهم من احفهم هم وانهم يجوز ان يكون حال من الذين كفروا  
 والزحف الجحش لدهم الذي يركب كثره كانه يزحف اى يذب ديبا سى بالمصدر والجمع زحوف والمعنى اذا قيتهم للفئال وهم كثير جم وانهم  
 قليل فلا تفرقوا عن حال المدانة والمساواة يجوز ان يكون حال من المخاطبين وهم المؤمنون اى ذابهم الله الفئال فلا تفرقوا  
 ومعنى فلا تولوهم الادبار لا تجعوا ظهوركم ما يلهم وهو تفرد منى عن الفرار يوم حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزخوف اشتغل  
 الفاروق قوله ومن تولوهم يومئذ اماراة عليه ثم بين ان الانصرام محرم الا فى حال الذين فقال الا تحرفا لقئال هو الكفر بعد الفرع عيل صدوره انه  
 منهم ثم يعطف عليه وهو نوع من خدع الحرب او متحيز الى محازاة الفئدة الى جماعة اخرى من المسلمين سوا الفئدة التى هو فيها وعلى هذا  
 انصب متحرفا ومتحيزا على امة استثناء مفرغ من اعم العام وجهه صحت امة ليس الكلام نفي ظاهر هو انه نفي محض التقي كانه قبل ومن لا يقدم  
 او يعطف عليهم في حال من الاحوال الا فى حال التحرف او التغير يجوز ان يكون الاستثناء تاما على ان الموصوف محذوف والتقدير يرتك  
 بولاهم الارجال انهم متحرفا او متحيزا او من متحيز متحيز لا ترم من حان يجوز فعل به داخل بايام ولو كان متفعلا لفيل متحيز عن ابن عمر خرجت  
 سريه وانهم ففرقوا فلما رجعوا الى المد يند استحبوا فدخلوا البيوت فقلت يا رسول الله من الفرارون فقال بل نزل العكارون وانا فاشكم  
 والعكوف الكوف وعن ابن عباس ان الفرار من الزحف غير ما بين الصورتين من اكر الكبار واجمع الفاضل بالان على الفلح بوعيد القضا من اهل  
 الصلوة واجب بانه مشروط بعدم العفو عن ابي سفيان الحذرى والحسن بنادى والضحك ان هذا الحكم يخص يوم بدر لان رسول الله صلى  
 كان حاضرا بنفسه لا ترفع وعدهم النصر ولا تركان اول جهاده فاسبب للتشديد ولما منع من اخذ الضد واكثر المفسرين على انه عام في  
 جميع الحرب لان العبرة بعموم الله لا بخصوص السبب قال اكثر المفسرين ان المؤمنين لما كسر اهل مكة فقتلوا واسرا فبلاوا على النفاق وكان  
 الفائل يقول قتل واسر ففيل لهم فلم يقتلوه والفا جواب شرط محذوف تفديره ان افخر توصلهم فانهم لم يقتلوه ولكن الله منهم لانه  
 هو الذى نزل الملائكة والفرع على قلوبهم وانشاء النصر والظفر وقوم قلوبكم ودر بطعها ولما طلع قرش رسول الله هذه قرش قد  
 جلت تخيل انهاد فخرها يكدون رسولك اللهم انى اسئلك يا وعدتني فانا جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارم بها فقال للملائكة  
 الجمعا على اعطى قبضة من حصن الوادى فرمى بها في وجوههم وانشأها لوجه فلم يبق مشترك الا شغل بعينه فانهم ما تزلت وما تزلت  
 انت يا حاتم اذ رمت ولكن الله رضى اثبت الرمية للرسول لان صورتها وجدت مندم ونفاها عنه لان اقرها فوق حد تاشير القوم  
 قال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت طست رضى رسول الله تلك الحصاة فانهم  
 وعبر شعيل المسيب عن ابيه قال اقبل الى بن خلفت يوم احد الى النضر بوجه فاعترضه رجال من المؤمنين فامرهم رسول الله فخلوا سبيله  
 فاستقبله مصعب بن عمير بنى عبدا للارور الى رسول الله تروى ابي من فخر بهر سابقا بقية البفس والدرع فطعن بهر بشق سقط الى  
 من فرسه ولم يخرج من طعنه دم وكسر ضلع من اضلاع فانه اصابه وهو يخور خوار الثور فقالوا له ما بعزنا انما هو خدش فقال والله  
 نفسه يد لو كان هذا الذى باهل الى الحجاز لما قوا اجمعه بين فمات اربعه ايام قبل ان يقدم فانزل الله ذلك واما رمية اذ رمت لكن

او غير هؤلاء

او النفس والظفر  
عليكم ذلكم

البشر







بينه وبين الايمان فهو عاجز وامر العاجز سهر ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وانه تعالى امر بالاستحسان لله وللرسول فلو لم يكن الاجابة ممكنة فكيف  
 بامر بها ولو كان الامر غير المقدور جاز كان الكفار على الرسول لاله عليهم فاذن لا يمكن حمل الاية على ما قاله اهل الجبر فتاويلها  
 ان الله يحول بين المؤمن والاشفاق بقلبه بسبب الموت يدل عليه قوله وانه وان الشان او الله اليه تختصرون والمقصود المحش على الطاعة  
 قبل نزول سلطان الموت وانه نعم يحول بين المؤمن وبين ما يفتنه بقلبه بسمه للشيء باسم حله فكذلك قبل ما درو الى الاعمال الصالحة ولا اعتد  
 على طول البقاء فان الاجل يحول دون الاصل والمردسار عوا الى الطاعة ولا تشعوا عنها بسبب ما تجدون في قلوبكم من الضعف  
 الجبن فان الله مقلب القلوب من حال الى حال والجبن الى القوة والشجاعة وقد يدل بالامر خوفا وبالنحو فاما وبالكره فبنا وبالنسبة  
 ذكر وما اشبه ذلك مما هو جاز على الله نعم فاما ما يتاب عليه العبد وبما يقاب من افعال القلوب فلا وقال مجاهد المراد بالقلب العقل و  
 المعنى يادرو الى الاعمال وانتم تغفلون ولا تامنوا وال عقول التي عندكم تتفاهها بطل التكليف فلا تقدر على الكسر والايان وعن الحسن  
 ان الغرض من النبوة على ترفعكم على بواطن العبد وضماؤه وان قربه من عبده اشتد من قرب قلبه منه كقوله وتحن اقرب اليه من حبلى الويد  
 ثم بعد ذلك في الغنى والاختلاف فقالوا وتفوا فينبى قبل هو العذاب وقبل افتراف الكلمة وقيل ان الكثرة في القول المنكر بين اظهرهم وقوله لا تصيبن اما ان  
 يكون جواب الامر جاز دخول التون المؤكدة فيه مع خلوها عن الطلبات فيه معنى انتهى كقولك انزل عن الدابة لا تطرحك وان شئت  
 لا تطرحك وعلى هذا من منكم للتعويض قبل الجواب محذوف والمعنى ان اصابتكم لا تصيب بعضكم وهم الظالمون حال كونهم حقا  
 ولكيما نعم الظالمين وغيرهم لا تحسن من الله تعالى ذلك بحكم المالكين والاشمال ذلك على نوع من الصالح اما ان يكون تعبلا من من النبوة  
 كانه قبل حذر وادبنا او عقابا ثم قبل لا تصيبكم تلك العقوبة خاصة على ظلمكم كان الفتنه حيث عن ذلك الاختصاص على طرقت الاستعانة  
 وهكذا ان جعلت الجملة التامية صفة للفتنة على رادة القول اى الفتنة مقولة فيها لا تصيبن كقوله جافا بمانق هل رابت الذئب قط  
 عن الحسن بن علي وعار وطلحة والزبير هو يوم الجمل روى ان الزبير كان يساير النبي يوما اذا قبل على وحك اليه النبي فقال رسول الله  
 كيف حركت ابيكم فقال يا رسول الله ما بالي انت واما في احبه كبح لولك واشد جبا قال فكيف انت اذ سرت اليه ففانك ثم حتم لا يذيقوله  
 واعلموا ان الله شديد العقاب والمراد منه الحث على الزوم الاستفانة ثم ذكرهم نعم عليهم فقالوا ذكرنا اذا انتم وانصابه على انه مفعول به  
 اى قتلتم قبل فتوب فيه الواحد للجمع مستغفرون في الارض ارض مكة قبل الهجرة فتأخرون ان يتخلفكم الناس يستلبونكم لكونهم اعداء  
 لكم فابكم الى المدينة يريدكم بنصه بظاهرة الاضمار وباملا دكم الما كنتم يوم بدر وذكركم من الطيبات ان الغنائم كلكم تشكروا  
 اى ينشركم من الشاة الى الرعاء وعن البلاء الى النعماء والاحترق فتغلوا بالشكر والطاعة فكيف يلقوكم ان تشكروا الما نذ عن في الانفا  
 ثم منهم من اخيانته في الامانة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاص بصوت فرقة احدى وعشرين ليلة فسلوا الصلح كاصالح اخوانهم بنى القشير  
 على ان يسيروا الى اذرعاء وادعاهم من ارض الشام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا بالباينة  
 من ابن المنذر وكان مناصحا لهم لان عياله وعالته في ايديهم فبعثهم اليهم فقالوا له ما تروى هل تنزل على حكم سعد فاشار الى حلفه انه  
 ان حكم سعد بن معاذ هو الذي سجد قال ابولبابه فماذا لك قدماى حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فزنت الا به فشد نفسه على سائرهم من  
 سواهم المسجد وقال والله لا اذوق طعنا ولا اشرا باخنة اموتوا ويتوب الله على فكت سبعه ايام حتى مغشبا عليه ثم نال الله عليه فقبل له  
 قد تبت عليك فقلت فقال لا والله لا احلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلها فجاءه فخلد به فقال ان من تمام توبتي ان اخرج  
 دار قومي الى اصبغ منها الذئب وان الخلع من مالي فقال لا يجوز بك الثالث ان تصدق بروى قال السدي كفاوا به من التبع شيئا فيفتنوا  
 ويلقونهم الى الشركين فنهاهم الله عز ذلك وقال ابن زيد نهاهم الله ان يجنوا كما صنع المنافقون يظهرون الايمان ويسرون الكفر وعن  
 جابر بن عبد الله ان ابا سفيان خرج من مكة فغلب النبي صلى الله عليه وسلم وخرجهم على الذهاب اليه فكتب اليه رجل من المنافقين ان محمدا يريدكم فخذلوا  
 حذركم فزنت وقال الزهري والكلمة في ذلك خاطب بن بلعنه حين كتب الى اهل مكة خروج النبي صلى الله عليه وسلم اليها كما هو الاصح قال القاضي والاضرب  
 انما في الغنائم فالحية انما هي اخيانه الله لانها عطية وحياته لرسوله لانه القيم بقسمتها وحياته للمؤمنين الغانمين فلكل منهم فيها حق قال  
 يحتمل ان يراد بالامانة كل ما تعبد به وكان معنى الاية ايجاب داء التكليف باسرها في الغنيمة وغيرها على سبيل النمام والكال من غير نقص  
 واخذل ومنه الخول النقص كان معنى الوفاء النمام فاذا خنت الرجل شي فقد اخلت عليه النفس او قد استعير فقبل خان الدلول الكرب  
 وخان الشار والسير الكرب حبل قضيه يوصل بالوشا ويكون على العرا سمي كمالا لا يكره من الدلول اى يقرب منه واشار والعسل  
 اذا اجتبه وجعه وتحووا فيقتل ان يكون من داخله حكم الذي ان يكون نصبا كما ان كقوله وتكفوا الحق ومعنا الاية على الوجه العام لا  
 تحبوا الله بان تعطوا ارضه ورسوله بان لا تشتموا به واما قاتكم بها بينكم بان لا تحفظوها وانتم تعلمون بتعذر ذلك وباله او تعلمون  
 انكم تتخونون اي ان الخيانة توجب منكم عدلا لاسيما وقل وانتم على تعلمون توجب البيع وحسن الحسن ثم لما كان الداعي الى الخيانة هذه



الاموال والاولاد ولعل ما فرط من اليأس كان سبباً في ان يترك الله سبحانه على توجب على العاقل ان يحزن عن المضار المتولدة من ذلك الحب  
فقال ايها الاموالكم ولا ذكر في الدنيا ايها السبب لوقوع في الفتن وهلاك الائم والاعداب اوهي محزنة من الله ليلوكم كيف تحفظون على حدوده  
في ذلك الباب وان الله عند ما جوعتكم فعليكم ان تزدوا في الدنيا وما يتعلق بها وتوطأهم بما يفضي الى السعادات والرواحات  
الباقية ويمكن ان يمتسك بالاية في بيان ان الاشتغال بالتوافل لكونه مفضياً الى الاجور العظيم عند الله وهو افضل من الاشتغال بالكلام  
لادانته الى الفتن ثم رغب في الثروة التي يوجبها لغيره من مجمل الاموال والاراد من النبال في شأنهم فقال يا ايها الذين امنوا انفقوا من ثروا  
في ارتكاب الكبائر والاصرار على الصغار يجعل لكم فزناً فارقا بينكم وبين الكفار والاحوال الباطنة بالاختصاص بالعرف والهداية والفرار  
الصدور وازالة الغل والحسد والمكر وسائر الاخلاق الذميمة والاصناف السقيمة والبهيمة وفي الاحوال الظاهرة باعلاء الكلمة والاطها  
على اهل الادب ان كلهم وفي احوال الاخرة بالتواهب الجزيل والمنافع الدائمة والعظيم من الله والملائكة وتكفر عنكم سيئاتكم كيمس عليكم في الدنيا  
صغاركم ان فرطت منكم وتغير لكم في دار الجزاء والله ذو الفضل العظيم فاذا وعدت شي في دار احسن الايقاف ومن عظم فضله ان تفضل بذكر  
من غير واسطة وبدون التماس عوض وكل متفضل سواء فانه لا يفضل الا بعد ان يحاوال الله فيه داعية الفضل بعد ان يمكن المتفضل عليه  
من الانتفاع بذلك وبعد ان يكون قد تصور فيه ثوابا او ثناء او حيلة على ذلك رتبة طبع او عصية او لا فاضل الحقيقة لا الله سبحانه  
فلهما ونصفه والعظم ثم لما ذكر المؤمنين نعم عليهم بقوله واذكرنا اذا كنتم قليلين ذكر رسول الله عليه وذلك نعم كيد المشركين عنه حين كان  
بمكة لشكر نعم الله في نجاة من مكرهم وفيما افاح له من حسن العاقبة والعز واذكر وقت مكرهم فان ابن عباس ومجاهد وقشاده وغيرهم من القس  
ان قرئوا في دار الندوة متشاورين في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا شيخ من نجد ما انا من تهاه ذلك  
مكة فسمعوا باجماعهم فاردت ان احضركم ولن تعدوا ما في رايها ومخافتها لو اهدا من نجد لابس عليكم به فقال ابو الجهم من بني عبد الم  
راي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتشدوا بابيه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه وتبصوا به ربي المنون فقال ابليس بنس  
الراي بانكم من يقا نلكم من قومه ويجلس من ايديكم فقال هشام بن عمرو راي ان تمحوه على جل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع  
واسترحم فقال بنس اولي يفسد قوما غيركم ويقا نلكم بهم فقال ابو جهم نازله ان ناخذ من كل بطن غلاما ويعطوه سيفا صارما فحضر  
ضرب رجل واحد ففرق دم في الفبا نل فلا يقوى بنو هاشم على جواب ترش كلامه فاذا طلبوا العقل عقلناه واسترحنا فقال الشيخ صدق  
هذا الفقه هو اجددكم رايها ففرقوا على ابي جهم فجمعين على قتله فاخرج جبريل رسول الله وامر ان لا يبيت في مضجعه اذن الله في الحجر فامر  
عليه السلام فنام في مضجعه وقال له اشبع بردي فانه لن يخلص اليك امر تكرر به بانوا متصددين فلما اصبحوا ثاروا الى مضجعه فابصر راء  
عليها فبهتوا وحبسوا لله وسعهم واقتضوا اثره فابطل مكرهم ومعزل يشبون قال ابن عباس لو تشفوك وشجوني لآثر لا يقدر على الحركة  
وهو اشارة الى راي الجهم وقوله او يقتلوك اشارة الى راي ابي جهم وقوله او يخرجوك اشارة الى هشام وانكر الفاضل حديث  
ابليس في الفتنه وتصويره نفسه بصورة الانسان لان ذلك لا يغير ان كان من فعل ابليس فذلك لا يلبق بحكمة الله تعالى لان افلاذ ابليس  
على تغيير صورة نفسه اعانته على الاعواء والتلبس هذا كعن الفاضل وقد علق عليه ان هذا الاعتراض وارد على خلق ابليس نفسه  
على خلاف سائر اسباب الشر والافام وقد اجابنا عن امثال ذلك مرارا فقد عرفت تفسير المكية سورة الاعران والحاصل انهم اخطوا في ابطال  
مكره الله بصره وقواه فضاع فعلمهم وظهر صنع قبل لا خبره مكرهم فكيف قال والله خير لما كرهن واجبت ان المراءاة اقوى لما كرهن او المراءاة قد  
في مكرهم خير لكان الخيرة مكره اكثر والمراءاة في نفسه خير لنا ريل ان شر من دبت في الوجود هم الصم عن استماع كلام الحق فيسمع القلب القبول النعم  
عن كلام الحق والكلام مع الحق والاصم لا يدان ان يكون ابكم فلذلك خصا بالذكور لا يعقلون انهم لما اختلفوا فاجمع قول حالهم من ان  
يكونوا خيرا البر الى ان يكونوا شررا لدا باستحيوا الله ان يعا يطلب الجنة من العبد الاجابة كما يطلب العبد الحاجه منه الاجابة فالاستجابة لله  
اجابة الارواح للشهود واجابة القلوب للشواهد واجابة الاسرار للمشاهد واجابة الخفي للفتا في الله والاستجابة للرسول بالمتابعة لما يحكمكم  
بالفتا عنكم والبفاء به واتقوا ايها الواصولون فمنه ابتلا النفوس بخطوطها الدنيوية والاخروية لا تصيب النفوس الظلمة فقط بل تصيب ثلثها  
الارواح النورية والقلوب الربانية فيجند بها من خطاير الفل من رهاض الانس الحضان صفات الانس فاعلموا ان الله شديد العقاب  
يعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الانفات الى ما سواه واذكرنا اذا كنتم ايها الارواح والقلوب قليلا لم يمشا بعد لكم القسط  
والاخلاق الرخاينة مستضعفون من غلبات صفات النفس لا عوازل الزينة بالبان اربا لطيفة ولا نعدل ارجو بان احكام الشريعة  
عليهم الى ان يبلغون تخافون ان تسلبكم النفوس صفاتها والشیطان واعوانه فاذا كره الاخطاير القديس واين كرهنا لو ان  
الربانية ورزقكم من المواهب الظاهرة من لوث المحدث يا ايها الذين امنوا يعز الارواح والقلوب المتوقدة بنور الايمان المستسقة  
بمعاديات العرفان لا تخفوا الله فيما ايتكم من المواهب فتعلموها شيكها لاصطياها الدنيا ولا تخفوا الى الرسول برب السنة والقيام  
بالبدعة وتخفوا اما ناكم التي هي محبة الله وخيانها بشد بلها بحجة الخوفات وانتم تعلمون انكم تتبعون الدين بالدنيا والمولى

ذكره

في نسخة  
من نسخة

فعل الله فاعا  
للكفا على المكر  
كان





الآثار

والاستغفار اما النبي فقد مضى واما الاستغفار فهو بالذلة يوم القيمة ثم بين اثم بعدتهم اذ اخرج الرسول من بينهم فقال لهم لا بعدت بهم الله ولا  
شيء لهم في انفسه العذاب عنهم ايضا الاظفر لهم في ذلك وهم معدون لا محالة فبذل لحقهم هذا العذاب الموعود يوم بدر وقبل يوم فتح مكة بدل  
قولهم نضلون في كيف بعدت بهم وحالهم اثم يصدون عن المجد المحرم كما صدر رسول الله عام الحديبية والاولون قالوا وان اخرجهم  
رسول الله من المؤمنين من الصدوقين ابراهيم هذا العذاب عذاب الاخرة والذي نغاه عنهم هو عذاب الدنيا وكانوا يقولون نحن ولا البت  
والحرم فضله من تشاء وندخل من تشاء فنفى الله استحقاقهم الاولانية بقوله وما كانوا اولياؤه الا المنافقون من المسلمين ليس كل مسلم يصلح لذلك فضلا  
عن مشرب ولكن اكثرهم لا يعلمون كان فيهم من كان يعلم وهو يعاند ويطلب لرباسه او لا بد بالكثر الجحج كما براد بالقلعة العدم ثم ذكر بعض اسباب  
سلب الاولانية عنهم فقال وكان صلواتهم عند النبي الامكا وتصد به المكاء فقال كالنقاء والرقاء من مكاء كما ذكرنا في التصد به الضيق  
تفعله من الصدق هو الصوت الذي يرفع من الجبل فيكون في الاصل معشرا للام ومن صد يصعد مصاعفا الى صاح فقبلت الدال الاخرة  
ياه كالنفض في النفض انكر هذا الاشتقاق بعضهم وصوبه لاهزم وابو عبيدة قال جعفر بن ربيعة سئل ابا سلمة بن عبد الرحمن عن  
المكاء والتصد به جمع كقصة ثم نفخ فيها صفيها قبل هوان يجعل بعض اصابع اليمن وبعض اصابع الشمال في القم ثم يصفر به وقبل تسويبت تشبه صوت  
المكاء بالشد يد وهو لما تومع رفق عن ابن عمر كانوا يطوفون بالبيت عراة فمشتكون بين اصابعهم فيها يصفرون ويصففون فالمكاء والتصد  
على هذا نوع عبادة لهم فلما وضعوا موضع الصلوة بناء على معتقدهم فريدها من كان المكاء والتصد به صلوة فلا صلوة له كقول العرب  
ما فلان عيب الا الشقاء ائمة من كان التخماع عيبه فالعيب له وقال مجاهد ومقاتل كانوا يعارضون النبي في الطواف والصلوة عند  
المسجد الحرام يستهزئون به ويخلطون عليه فجعل المكاء والتصد به صلوة لهم كقولك زرت الامير فجعل صلى الى قام الجفاء  
مقام الصلوة ثم خالطهم على سبيل المجازة بقوله فذوقوا العذاب عذاب القتل والاسر يوم بدر وادعاب الاخرة بما كنتم تكفرون بسبب  
كفرهم وانفعا لكم الله لا يقدم عليها الا الكفرة ولما شرح احوال هؤلاء الكفار الطاعات البدينية انشأها شرح احوالهم في الطاعات المالاية  
فقال ان الذين كفروا ينفقون اموالهم لا يذوقوا العذاب عذاب القتل والاسر يوم بدر وكانوا اثنتي عشرة رجلا ابو جهل بن هشام  
وعبسة وشيبة ابنا ربيعة وبنته ومنبجة ابنا جاح وابو الجحر بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حرام وابي بن خلف وزمعة بن  
اسود والحرث بن عامر بن نوفل والعباس بن المطلب كلهم من قريش وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين دراقم سعد بن حبيب بن  
ابن مناة في سفيان بن حبيب استاجر يوم احد اثنين من الاخابيش والاحبوش جماعة من الناس لبسوا من قبيلة واحدة وانفق عليهم  
اربعة اوقية اثنان واربعون مثقالا قاله في الكشاف وقال محمد بن اسحق عن رجاله لما اصابته ابيس يوم بدر فرجع كلام الى مكذ  
وبع ابو سفيان بعير شمي عبد الله بن ابي بكرة وعكرمة بن ابي جهل وسفيان بن امية في رجال من قريش اصابهم من اباهم وبناتهم  
واخوانهم بيد ركبوا اباسفان بن امية في رجال من قريش اصابهم وبناتهم واخوانهم بيد ركبوا اباسفان بن حبيب بن حبيب بن حبيب  
له في تلك العين تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد ترككم فاختاركم فاعينونا بهذا المال الذي اقلنا على حربه لعلنا ان نذكر  
منه ثارا لما اصابنا فانزل الله تعالى الآية ومعني الصدقة اعرس سبيل الله ان غرضهم في الاتفاق كان هو الصدع عن اتباع محمد وهو سبيل  
وان لم تكن عندهم كذلك ثم اخبر عن الغيب على وجه الاعجاز فقال فسيففونها اي سيقع منهم هذا الاتفاق ثم تكرر عافية انفا فهاذا  
وحشة فكان ذاتها تصبرند ما ينفق حشرة ثم يغلبون اخرا لادوان كانت الحرب بينهم وبين المؤمنين بما لا يفوله كتب الله لعلين  
انا ورسله ومعني ومن في الجاهل في الزمان لما بين الاتفاق المذكور وبين ظهور دولتنا الاسلام من الامتداد واما التاريخ  
الرتبة لما بين المال وعدم حصول المصود من الماينة ثم قال والذين كفروا الى الكافرين منهم ولم يقل ثم يغلبون والى حقتهم ثم  
لان منهم من اسلم وحسن اسلامه فكان الذين بقوا على الكفر لا يكون حشرهم الى حقتهم دون من اسلم منهم ثم بين الغاية والغرض  
فيما يفعل بهم من العلبه ثم انشأ حقتهم فقال لهم الله الخبيث اي الفرق الخبيث من الكفا من الفرق الخبيث هم المؤمنون ويجعل  
الفرق الخبيث بعضه على بعض فمكة جميعا عبارة عن الجمع والتم وفرط الارحام يقال ذكره الشيخ وركه اذ جعد والقي بعضه على بعض  
اولئك الفرق الخبيث هم الخائرون وقبل الخبيث والطيب صفه المال اي لهم المال الخبيث الذي ينفق المشركون في عداوة  
رسول الله ومن المؤمنين من المال الطيب الذي انفق المهاجرين والانصار في نصرة نبيهم فمكة تلك الاموال الخبيثة بعضها الى بعض  
فبليغة حقتهم بعدتهم بها كقولهم فكوى جباهاهم وجوبهم على هذا فاللام في قوله لهم الله يتعلق بقوله ثم يكون عليهم حشرة قاله  
في الكشاف لا بعد عتد ان يتعلق بمشرون واولئك اشارة الى الذين كفروا لما بين صلواتهم في عباداتهم البدينية والمالاية و  
ارشدهم الى الطريق المستقيم وما يتبعه من الصالح فقال قل للذين كفروا الى قل لاجلهم هذا القول وهو ان ينشروا عما هم عليه من عداوة  
الرسول وقناله بالدخول في السلم والاسلام بغير لهم ما قد سلف من الكفر والمعاصي ولو كان المراد خالطهم بهذا القول لقل ان تلهموا  
بغير لكم وقد قرأه بن مسعود وابن عوف والفقهاء انما مضت سنة منهم الذين حاف بهم مكروهم يوم بدر وسنة الذين غرروا

ان اولياؤه



الانفا

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهََ عَزَّ وَجَلَّ بِكَيْفِهِمْ  
مُؤَكَّدٌ رَدُّهُ خَدَّيْهِ بِرُكْنَيْهِ خَدَّيْهِ وَدَاوُدَ نَافِعٌ وَخُلُفَ سَهْلٍ وَيَعْقُوبَ وَالنَّبِيَّ وَنَصْرًا يُوْبِكُو وَحَادًا يَبْقَوْنَ بِالْأَدْعَامِ وَلَا تَنَازَعُوا بِالْأَدْعَامِ  
الْبَيْتِ وَابْنِ فُلَيْحٍ وَتَدَّ هَبَّ الْحَزْمِ لِلْحَزْمِ عَنْ هَيْبَةٍ وَذَرَفَتْ وَبَابُ مَدْعَا الْيَوْمِ وَعَلَى وَحَمْدٍ خَلَا وَابْنِ سَعْدَانَ وَابْنِ عَمْرِو هَشَامِ الْيَوْمِ  
إِنِّي أَخَافُ الْيَاءَ فِيهِمَا أَبُو جَعْفَرٍ نَافِعٌ وَابْنُ كَيْشٍ وَابْنُ عَمْرِو تَرَاتُ الْفَنَانِ بِالْأَمَانَةِ نَصْرًا لَوُتُوفٍ وَابْنُ السَّبِيلِ لِنَعْلَانِ حَرْفُ الشَّطْرِ مَحْدُوفٌ بِهَذَا  
عَلَيْهِ مَا قَبْلَهَا تَقْدِيرُهُ وَاعْلَوْا وَاعْتَفِدُوا هَذِهِ الْأَقْسَامُ إِنْ كُنْتُمْ الْجَمَاعَةُ فَدَنْتُمْ سَفْلَ مَنَاسِكُمْ عَلَى الْمِعَادِ لِلْعَطْفِ لَكِنْ مَفْعُولًا لِلْعَطْفِ الْأَمْرُ مِنَ عَمْرِ  
بَيْتُهُ عَلَيْهِمُ لَا لِلْعَطْفِ إِذْ قِيلَ لَطَمْتُمْ الصَّدْرَ وَمَفْعُولًا أَشْوَرُ تَقْلُحُونَ الْأَبْنَاءَ وَالْعَطْفُ وَاصْبِرُوا الصَّابِرِينَ مَا ذَكَرْنِ سَبِيلَ اللَّهِ طَحْنًا جَا  
لَكُمْ طَافَ اللَّهُ الْعَقَابَ فِيهِمْ طَهْكُمُ الْفَنَانِ أَمْرٌ سَجَانُهُ بِالْفَنَانِ فِي قَوْلِهِ وَقَالَهُمْ وَالْمَقَانِظُ مَطْنُهُ حُصُولُ الْغَنِيمَةِ أَعْدَادُ حَكْمِ الْغَنِيمَةِ بَيَانُ  
أَوْنَةٍ وَاشْفَى فَقَالَ وَاعْلَوْا أَمَّا غَنِيمَتُكُمْ الَّتِي فِيهِمْ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفْرَةِ فَهِيَ وَقَوْلُهُ مِنْ شَيْءٍ بَيَانُ مَا إِي مِنْ كُلِّ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّيْءِ حَقُّهُ الْخَطُّ  
الْخِيَاطُ وَقَوْلُهُ فَإِنَّ لِلَّهِ بِالْفَتْحِ مَبْدَأَ حُدُوفِ الْخَبْرِ وَرَوَى الْجَعْفَرُ عَنْ عَبْدِ عَمْرِو فَإِنَّ لِلَّهِ بِالْكَسْرِ قَالَ فِي الْكَفَا وَالْمَشْهُورُ أَكْثَرُ وَتَبَّتْ لِلْإِجَابَةِ كَاتِبَةٌ  
قِيلَ فَلَا يَدْرِي مِنْ ثَبَاتِ الْخَبْرِ فَهِيَ لَا سَبِيلَ إِلَى الْإِخْلَالِ بَلَا تَزَادُ أَحَدًا فِي الْخَبْرِ وَاحْتَمَلَ غَيْرُ أَحَدٍ مِنَ الْمُقَدَّرَاتِ كَقَوْلِكَ ثَابِتٌ وَاجِبٌ حَقٌّ لَا زَمَّ كَأَنَّ  
أَقْوَمَ لِإِجَابَةٍ مِنَ الْقَرَى عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْإِبْنِ نَزَلَتْ بَيِّنَةٌ وَقَالَ الْوَاثِقِيُّ كَانَ الْخَبْرُ فِي عَرَّةٍ بَيْنَ قَيْطَاعٍ بَعْدَ رَجْعِهِ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ اللَّهُ  
لِلنَّصْفِ مِنْ شَوَالٍ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ شَهْرٍ مِنَ الْهَجْرِ وَاعْلَمَ أَنَّ الْإِبْنِ تَقْضَى أَخَذَ الْخَبْرَ مِنَ الْقِيَامِ وَخَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ قَسْمَةِ ذَلِكَ الْخَبْرِ عَلَى أَقْوَالٍ أَشْهَرُهَا  
أَنَّ ذَلِكَ الْخَبْرَ يَخْسَرُ بِكَوْنِهِ مَجْمُوعُ الْغَنِيمَةِ مَقْسُومًا بِخَمْسَةٍ وَعَشْرَةٍ قَسَمًا عَشْرُونَ لِلْغَنَائِمِ بِالْإِتِّفَاقِ لِأَنَّهُمْ كَسَبُوهَا كَالْأَخْطَابِ وَالْأَصْحَابِ  
وَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ فَوَاحِدٌ مِنْهَا وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ يَصْرِفُ لِأَنَّ إِلَى مَا كَانَ يَصْرِفُ الْيَسْمَعُ مِنَ مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ كَسَدِ الشُّعُورِ وَعِمَارَةِ الْحُصُونِ وَالْفَنَاءِ  
وَالْمُسَاجِدِ وَارْزَاقِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَهْلِ الْأَهْمُ فَلَا هُمْ وَوَاحِدٌ لِرَوَى الْفَرَسِيُّ يَعْنِي أَنَّ رِبَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَالْمَطْلَبُ مِنْ عَمِلِ مَنْفَعَاتِ  
دُونَ عَمَلِ شَمْسٍ نَوَافِلُ وَهِيَ ابْنُ عَبْدِ مَنْفَعَاتِ يَصْلُحُ الْمَارِوِي عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَجَبْرِ سَطْعَمٍ كَانَ عَثْمَانُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَجَبْرِ بَنِي  
نَوَافِلِ أَيْهَا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ هَؤُلَاءِ أَخَوَاتُكَ بَنُو هَاشِمٍ لَا تَشْكُرُ فَضْلَهُمْ لِمَكَانِكَ الَّذِي جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرَأَيْتَ إِخْوَانًا بَيْنَ الْمَطْلَبِ وَالْغَنِيمَةِ  
وَحَوْمِنَا وَأَنَا عَنِ رَجُلٍ مَبْنُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِفَارِقُونَ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمَطْلَبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَشَبْتُ بَيْنَ  
أَصَابِعِهِمْ هَذَا السَّهْمُ غَنِيمَتُهُمْ وَفَقِيرٌ أَيْ أَنَّ الْكُفْرَ مِثْلَ حَقِّ الْإِبْنِ وَثَلَاثَةُ أَخَاسٍ الْخَبْرُ الْبَاقِيَاتُ لِلْيَسَارِ وَالْمُسَاكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ  
هَذَا عِنْدَ الْأَمَامِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيُّ إِذَا كَانَ أَبَا حَنِيفَةَ قَالَ أَنَّ سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ سَاقِطٌ بِمَوْتِهِ وَكَانَ سَهْمُ دَوَى الْفَرَسِ وَأَيْمَا يَعْطَوُ  
لِفَقْرِهِمْ فَمِنْهُمْ اسْقَوْهُ سَائِرَ الْفُقَرَاءِ فَعَلِمَ مَا هَبَ الْأَمَامُ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ سَجَانُهُ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةَ دَوَى الْفَرَسِ فَإِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ خَمْسَةَ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يَرْصُوهَ وَعَنْ أَبِي لَعْلَاءٍ بِإِجَابِ سَهْمِ آخِرَتِهِ وَانْتِزَعَتْ الْخَمْسُ عَلَى سَهْمِ الْأَهْلِ هَبُونَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ اخْتَلَفُوا فَضَّلَ  
أَنَّ ذَلِكَ السَّهْمَ لِبَيْتِ الْمَالِ وَقَبْلَ بَصْرِفٍ إِلَى مَصَالِحِ الْكَعْبَةِ الْمَارِوِي ثُمَّ كَانَ بِأَحَدِ الْخَبْرِ يَصْرِفُ بَيْتَهُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً فَيَجْعَلُهَا  
لِلْكَعْبَةِ فَيُوسِّمُهَا بِاللَّهِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولَهُ سَهْمَانِ وَسَهْمُ الْفَارِسِ حَقٌّ قَبْضَةً فَجَرَى بِوَبِكْرِ الْخَبْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ زَمْرٍ  
الْبَيْتِ فِي الْمُسَاكِينِ وَابْنُ السَّبِيلِ وَكَتَبَتْ رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ أَبِي بَكْرٍ مَنَعَ أَبَا هَاشِمٍ الْخَبْرَ وَقَالَ إِنَّمَا لَكُمْ أَنْ يَعْطَى  
فَقِيرٌ وَبِزَوْجِ أَيْكُمْ وَبِخَدَمٍ مِنْ خَدَمِهِمْ فَامَّا الْغَنِيمَةُ مِنْكُمْ فَهِيَ مَبْنُورَةٌ لِابْنِ سَبِيلٍ غَنَى لَا يَعْطَى هُوَ وَلَا يَتَمَّ مَوْسِمٌ مِنَ الصَّدَقَةِ شَيْئًا وَرَوَى  
عَنْ يَهُدْيَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لِبَيْتِ الْمَالِ بَنِي مِنْهُ قَصُورًا وَلَا أَنْ تَرْكَبَ مِنْهُ الْبَرَّانُ وَقَبْلَ الْخَبْرِ كَلِمَةُ الْفَرَسِ الْمَارِوِي عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَبْلَ لَمْ يَنْزِلِ اللَّهُ  
تَعَالَى وَالْإِسْلَامُ فِي الْمُسَاكِينِ فَقَالَ أَيْمَا مَنَاسِكِ الْخَبْرِ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ لَوَى الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ وَعِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ الْأَمْرُ  
مَفُوضٌ إِلَى أَجْهَادِ الْأَمَامِ رَأَى قَسْمَةَ بَيْنَ الْأَصْنَافِ الْخَمْسَةِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ أَنَّ رَأَى عَطَى بَعْضُهُمْ دُونَ بَعْضٍ وَأَنَّ رَأَى غَيْرَهُمْ أَوْلَاهُمْ  
فَذَلِكَ فَعَلِمَ هَذَا يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ خَمْسَةَ مَنَاسِكِ الْخَبْرِ أَنْ يَكُونَ مُتَقَرَّبًا إِلَى اللَّهِ لَا غَيْرَ فَقَرَّبَ مِنْ وَجْهِهِ الْقَرَبُ هَذِهِ الْخَمْسَةُ  
تَقْضِيهَا عَلَى غَيْرِهَا كَقَوْلِهِ وَمَا لِكُنْزٍ وَرُسُلُهُ وَجَبْرِ نَزَلَ وَمِمَّا كَلَّ وَحَاصِلُ الْإِبْنِ أَنَّ كُنْزًا مِنْهُ بِاللَّهِ وَبِالْمَنْزِلِ عَلَى عَمَلٍ نَافِعًا عَمَلُوا  
عَلِمَا يُضْمِنُ الْعَمَلُ وَالطَّاعَةُ أَنَّ الْخَبْرَ مِنَ الْغَنِيمَةِ يَجِبُ الْقَرَبُ بِرَفَاقَتِهِمَا عِنْدَ طَاعَتِهِمَا وَفَتَحُوا بِالْأَخَاسِ الْأَرْبَعَةَ وَهُوَ الْفَرْقَانُ بَدَلًا بَدَلًا  
فَرَقَ بَيْنَ أَهْلِ الْحَقِّ وَأَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْجَحْدَانِ فَرَفَقَاهُمَا وَالَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ الْآيَاتُ وَالْمَلَأَتْهُ وَالتَّوَكَّلُوا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
شَيْءٌ قَدْ بَدَلَ لَكَ نَصْرًا لِقَبْلِ عَلَى الْكَيْفِ إِذَا مَدَّ مِنْ يَوْمِ الْفَرْقَانِ الْعُدَّةَ بِالْكَسْرِ الصَّمْتُ شَطُّ الْوَارِثِ فِي جَانِبِهِ وَحَافَتُهُ وَقَالَ أَبُو  
عَمْرِوهُ الْمَكَانَ الْمَرْتَقِ وَالذِّهْنُ تَانِيثًا لِأَنَّ يَعْزُ الْجَانِبَ الَّذِي يَلِي لِمَدِينَةٍ وَقَبْلُ الْوَارِثِ فِيهِ عَلَى الْقِيَاسِ لَا أَنْ يَفْعَلَ مِنْ بَنَاتِ الْوَارِثِ  
يَقْبَلُهَا كَالْعِلْيَانِ وَأَمَّا الْقَصُورُ تَانِيثًا لِأَنَّهُ فَاتَهُ كَالْعُقُودِ فِي مَجْتَمِعِهِ عَلَى الْأَصْلِ قَدْ جَاءَ النَّصْبُ أَيْضًا قَلِيلًا وَالْعُدَّةُ الْقَصُورُ مَا يَلِي مَكَّةَ وَالرَّكْبَ  
بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُرُونَ الْعِلَّ سَفْلَ مَنَاسِكِ بِالسَّاحِلِ وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ وَفَوْقَ الْحُلِّ خَبْرُ الْمَيْتَةِ أَيْ مَكَانًا أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِمْ  
وَالْقَائِلَةُ فِي ذِكْرِ مَرَكُزِ الْفَرْقَانِ الثَّلَاثُ نَصُوبٌ وَقَعْدَةٌ وَمَادُّ بِاللَّهِ سَجَانُهُ فِيهَا مِنْ عَجَبِ صُنْعِهِ وَكَمَالِ زَائِدَةٍ وَنَصُوبٌ حَقٌّ كَانَ مَكَانًا وَذَلِكَ أَنَّ  
الْعُدَّةَ الْقَصُورَ لَمْ يَأْتِ بِهَا الْمَشْرُوكُونَ كَانُوا مَكَانَ فِيهِ الْمَاءُ وَكَانَتْ أَرْضُهَا لَا يَسُورُ بِهَا وَأَمَّا الْعُدَّةُ الَّتِي تَأْتِي خِيَارَ رَحْمَةِ شَيْءٍ فِيهَا الْأَقْدَامُ



ولاماهما وكان لغيره ظهورا لعدو مع كثرة عدوهم فكانت الحمازة ونهاضا عاف جنتهم ومجدهم ولهذا كانت العرب تخرج الى الحرب  
 بعياطهم وتفاطم لبعضهم الذنب عن الحرم على بذل مجهودهم حيث يتركوا وراثة ما يحد ثون انفسهم بالانحياز اليه ولو تواجدتم انهم واهل  
 مكة على موضع مثل اقول فيه لا حائل لهم في المعاد فيبطك فلنكروا كثرة عن الوفاء بالموعود وشطهم ما في قلوبهم من هيبه الرسول والمسلمين  
 فلم يقفوا لكم من الملاقاة ما تستر توفيق الله وشيبهه ولكن ليقتضي الله اي يظهر امره كان مفعولا مقدر وهو موصوفه ولياؤه وهما عدائه  
 وبرك ذلك وقوله ليهلك بدل ليقض بدل الخاص من العام واستعبر الهلاك والحجوة للكفر بالاسلام وذلك ان وقع بذكر ركان فيها من  
 الايات والمجرات ما الكافر بعد ما كالمكابر لنفسه فكفره صاد عن وضوح بديته اي لاشك في كفره وعناده كما سبق شك المسلمين في  
 حقته دين الاسلام وفي قوله ليقتضي ليهلك لانه على ان افعله تعالى مستتبعة للحكم والمقاصد والغايات خلاف ما عليه ظاهر من هب  
 الاشاعة وان الله سبحانه العانكم عليهم بديانكم اذ بركهم منصوب باذركم وبديل اخومن يوم الفرقان او متعلق بعلمهم اي يعلم نذرهم في ضاكت  
 اي نذر في اياك قبل ان اراهم اياه في زوايا قلبه لا فخر يذرك اصحابه وكان تشبها لهم وقبحه على عدوهم وقيل في منامك اي في عينك في اللفظ  
 لان العين موضع النوم وفيه تكلف لقولهم كثيرا على ما هم عليه ففسلهم والفشل المجيب والخور ولناز عتم في الامر امر الحرب والافلام ولكن الله  
 سلم عصم من الفشل والفتنة اذ علمهم بديان الصدور يعلم ما يحدث فيها من مواجب الافلام والاحكام واذا يكون لهم بصركم اباهاهم اذا التفتيم  
 في انفسكم فليلا نصب على الحال لان الزيادة في العين لا القاب قد استوفت الالة مفعولة فلن يتعدى الى ثالث ويقلل لكم في اعينهم الحكمة  
 في قتلهم الكفار في اعين المؤمنين ظاهر مع ان في ذلك قصد بقاؤهم في الدنيا واتاني تفصيل المؤمنين في اعينهم فالحكمة في ذلك ان  
 يجزي الكفار يعلم قلة مبالاهم وان لا يستعدوا لهم كما ينبغي ليقتضي الله امره كان مفعولا فاعمل من التقليل في الله ترجيح الامور فيه  
 ان احوال الدنيا غير مقصودة لذاتها وانما المراد منه ما يصلح ان يكون رادا للمعاد ثم علم المؤمنين اربابا للقاء في الحرب فقال اذا التفتيم  
 منة فاثبتوا الفناء ولا تفرروا للفناء اسم قد غلب في الفناء فلما ترك وصف الفناء بالمحاربين ونحو ذلك والامر بالثبات في الفناء لا يثاب  
 الرخصة في التحرف والخبر فلعلم الثبات في الحرب لا يحصل الا بها واذكر والله كثيرا في مواضع الحرب كعلمكم فليكون تظفر من بركة من  
 النصرة والمؤيدين وشعار بان العبد لا يجوز ان يفر عن ذكر ربه في اي شغل وعمل كان ولوان رجلا اقتبل من المغرب الى المشرق  
 منفقا امواله لله والاخر من المشرق الى المغرب ضارب يفسد في سبيل الله كان الذكور لله اعظم اجرا قبل المراد من هذا الذكر ان يدعوا على  
 العدو والاهم اخذ لهم اللهم اذبحهم ونحو ذلك والامر بالاحكام على العموم والجميع والله وسؤله في سائر ايامهم لان الجهاد لا ينفك الا مع الشك  
 بسائر المطاعات ولا تنازعوا فتشكروا منسوب باضمار ان ويجزى من لدن قوله في حكم التهم يظهر لانه في قوله وتذهب رجلكم على  
 قرائن والرجل الدالة شئت في نفوذ امرها ومقتضى على وفق المشية بالمشية بالرجح وهوبها هبت رباح فلان اذا دالت له الدالة  
 ونفذا امر وقيل ارجح حقيقة وله يكن بصرف الارجح بعثها الله وفي الحديث نصرت بالصباح اذ هم الشانج واختلف الذي نحو ما  
 وقع لهم باحد بخالفهم رسول الله ارجح نفاة الفياس بالانه لان القول بيفض غالب الى النزاع المنهي عنه وكذا القائلون بان النص لا  
 يجوز تخصيصه بالقياس قال اهل السير اهل كذا حين نفر الحمازة ليعلم انهم رسول الى سفيان وهم بالحجة ان ارجعوا فقد سلمت  
 غير كوفي ابو جهمل وقال حتى تقدم بدرا نشرب بها الخور تعرف علينا الغيان ونظم بها من حضرة ثامن العرب فوافوا هافوا كوفي  
 المنايا مكان المحرم فاحسب عليهم النواحي مكان القتال فتمى المؤمنين ان يكونوا مثلام بطون طوبى من ارباب باعمالهم كطعام الطعام ونحوه  
 فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم لا يعرفهم باوصاف ثلثة اولها البطون هو الطغيان في نعمه وبقا ايضا شدة المرح و  
 التحيوان ان التعم اذا كثرت من الله على العبد فان صرفه الى مخاضه وعرف حوائجها فانك هو الشكر وان توسل بها الى المفاوة على  
 الاقران والمكثرة على ابناء الزمان فذلك هو البطون ثابها رداء الناس هو الفصل الى اظهار الجبل مع قبح التهمة في الطوبى هو  
 الجبل مع قبح التهمة وفساد الطوبى اذ هو اظهار الطاعة مع ابطان العصية كاتفاق الظهار لايمان مع ابطان الكفر وثالثها قوله ونصرت  
 من سبيل الله اي ينعون عن قبول دين محمد قال الواحد معناه وصدا عن سبيل الله ليكون عطف على الاسم على الاسم او يكون الكل احوالا  
 على تاويل مراتب صادقين او بطلان بطلان وبصدة ونوعه في التفسير الكسبية تارة بفتح الاسم مقام الفعل والاخر بالعكس  
 ليصح كون الكلمة معطوفا على جنبها وكان من الواجب عليه ان يذكر السبيل الذي لاجله عبر الاولين بالمصدر وعن الثالث بالفعل ثم  
 ذكر السبيل ان ابا جهل ورهطه كانوا يجوبون على البطون الزائدة في لفظ الاسم تنبها على اصلاهم فيها واما الصد فاما حصل في  
 زمان ادغام النوبة فنذكر بلفظ الفعل الدال على الخذلان قلنا لوجعلنا قوله ويصدون عطف على صلة الذين لم يخرج الى هذا الكلفا  
 الذي اخبر بها الامامان والله بما تتكلمون محيط فيمنع رجوع الضم والافتخار ويعلم منه ان العصية مع الانكسار اقرب الى الخلاص من الطاعة  
 مع الاستكبار واذن ان هو معطوف على ما قبله من التعم واقر بها قوله واذن يكونون في هذا التوبيخ وجهان احدهما ان الشيطان قد  
 بوسوسه من غير ان يمتثل بصورة انسان وهو قول الحسن والاصم في الكشف وبن انهم الشيطان اعمالهم التي عملوها في معاذة رسول

اذ بركهم

بطون

معناه اذكر  
اذ بركهم



الله ورسولهم انهم لا يغلبون ولا يطغون وادهم ان اشباع خطوات الشيطان وطاعته بما يجزئهم فلما نال ذلك الفرقان نكص الشيطان  
وتبرأ منهم اي بطل كبده حين نزل جنود الله واثابها الله بظهره صورة انسان وذلك ان المشركين حين ارادوا المسير ليدركوا الذين بينهم  
وبين بني كنانة من الحرب فلم ياتوا من ورائهم فتمثل لهم ابليس بصورة سرافقة بن مالك بن جعشم الشاعر الكناني وكان من اخلائهم  
في جند من الشيطان معه رابن وقال لا غالب لكم اليوم من الناس لي لا غالب كان لكم ولو كان لكم مفعولا بمعنى لا غالب الا ياكم لا نصب  
كما يقال لاضرار بان بدا قاني جاز لكم لي مجركم من بينكم انما من كل عدو يفرض من البشر ومعنى الجار ههنا الدافع عن صاحب انواع الذعر كما  
يدفع الجار عن الجار فلما نزل آية الفرقان اى الشفاعة اجبت ان كل واحدة الاخرى نكص على عقبيه وانكصوا على الانكصاء على الشفاعة  
رجع وقال اي ربني منك قبل كانت يدي في يد الحشر بن هشام فلما نكص قال له الحشر الى اين اتخذ لنا في هذه الحالة فقال اي ربني لا  
تورن الملائكة ورف في صدر الحشر وانطافى وانهم هو فلما بلغوا مكة قالوا لهم الناس سرافقة بن مالك ذلك سرافقة فقال والله ما شعث بمسك  
ختمه بلغني ههنا فمك فلما اسلموا علموا ان الشيطان في الحديث ما راى ابليس يوما صغرى لا ادعوا ولا اعطوا من يوم عرفه لما برئ من نزل اليهم  
الامار في يوم بدا فاقوله اي اخاف الله فقد قبل ان لا راى جبريل خافه وقبل لما راى الملائكة ينزلون من السماء خافهم لا تظن ان او  
التي انظر اليه قد حضرت قلادة صدق في قوله اي ربني لا ترون وكذب الله بن قوله اي اخاف الله وقوله والله شديد العقاب  
يجوز ان يكون من يقينه حكايه كلام ابليس يجوز ان يكون اعتراضا وظرفا فيقول اول اظرف له واذ يقول ينصبك ذكر على انه كلام مبني  
منقطع عما قبل وهذا افدا لطاف والمنافقون قوم من الاوس اخرج بالمدينة والذين في قلوبهم مرض يجوز ان يكون من صفته المنافقين  
وان يراد قوم من قريش اسلموا ما قوى الاسلام في قلوبهم ولم يعاجروا ثم ان قريشا لما خرجوا الى رسول الله قال اولئك يخرج مع قومنا  
كان محمد في كثره حجة اليه وان كان في قلة اقناني قومنا قال محمد بن اسحق ثم ثلثوا اجتماع المشركين بدرب يوم غره هولا بينهم قال ابن  
عباس معناه ان خرج ثلثه ثلثه ثلثه عشر الى هاهنا الف وما ذلك الا لانهم اعتدوا على دينهم وقيل المراد ان هؤلاء يبعون في قتل انفسهم رجاء  
ان يجعوا واجبا بعد الموت ثم قال جوابا لهم ومن يقول على الله بكل مرأيه وثق بفضله فان الله عز وجل غالب يساطر الضعيف على القوي  
الكثير حكيمة وصل العذاب الى اعدائه والرحمة الى اوليائه النابيل واعلموا يا اهل الجحيم الاكران ما غنتم عند دفع الحجة من افوار الشياطين  
واسرار المكاشفات فلكم اربعة اخماسه نهبشون بهامع الله وتكفونها عن الاعيان وتتفقونها حسنها في الله فخلصوا للرسول متابعا ولكم  
الفرع ينفذ الاخوان في الله مواصلا ولينامي بعنه اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل بلوغهم الى حد الكمال والمسالك الذين  
تمسكوا بايدي الارادة بان بال ارشادكم وابن السبيل يعني الصادق والوارث من الصدوق والادارة مراعيها جانب كل طائفة على حدة  
وارادتهم واستعدادهم ان كنتم وصلتم في متابعتي الرسول الى الايمان بالله عيانا وبما ان لنا على عبد ناني سفر فاجي الى عبدك ما اوحى  
يوم الفرقان الذي فيه الرحمن علم القرآن يوم النقي الجماع الصفتان الاثنان بنو جمع الاخلافي الربانية فصار محمد مع الله خلقه لا  
يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والله على كل شئ قدير فيقدر على ان يوصلكم في متابعتي رسوله الى هذا المقام وهو القناع والوجود  
والبقاء بالعبادة انتم ايها الصادقون في الطلب بالعبادة والذنبان لانه وهم بالعبادة والقصوى الى الارواح باقصة عالم الملوكة بارزة  
والركب سفلى منكم يعني الهياكل والقوال في اسفل صافين الطبيعة ولوتوا عدتم ايها الارواح والنفوس الاجساد اخلفتم في المعاني  
لما بينكم من الشياطين والفضاد ولكن جمعكم الله بالقدر والحكمة ليقيم امر اكان مفعولا وهو اتصال كل شخص لاربتنه لئلا يستعد لها  
فيهلك عن ههنا عن يمينه عن جهة ثابتة عليه ويخرج من تحت يمينه له فالاشتقاق بقون في جهة الطبيعة وانا الطبيعة واما التعبد  
فارادهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر كما قال ارجع الى ربك ونفوسهم مع الملكة المقربين كما قال فادخلني في عبادي  
وابداهم في جنات النعيم كما قال وادخلني جنه وان الله لسميع لعاد للوصور والوصال بالغدرة والاصال عليهم بن يستحق الاذلال  
او يستاهل الاجلال اذ يركب في سماءك فليكن مع كثرهم في الصورة ليدل على قلتم في المعنى لفشلتم على عادة طبع الانسان ولكن الله  
سلك عن الخوف للبشر وتقبل لكم في عتبتهم لانهم نظروا اليكم بالابصار والظاهرة فلم يدركوا كثره معانكم ومردكم بالملك اذا لم يمت فنة  
في النفس هو اها والشيطان واعوانه والديناورينها فاتبوا على انتم عليهم من اليقين والصدق والاخلاص والطلب ولا تكونوا  
كالذين خرجوا من ديار اوصافهم وتركوا الديناور والبلاد وادوا العباد ليهابوا بذلك على الاخوان والاقربان واذ زين لهم الشيطان  
انما هم فظنون انهم بلغوا مبلغ الرجال وانهم لا يضرمهم الضمير في الديناور وتكذب بعض المنهيات بل ينفع في نفى الربا والعجز اذ هو  
طريق اهل الدار فكلما تراءى في الشئان فنة الارواح والقلوب بالاوصاف الملكية والواردات الربانية حتى تغادر النفوس لها انكص  
عقبه وهو راطله وما جاز للشرك كما قال اي ربني منك اي ربني لا ترون لانه يرى بنظر الروحانية على الافوار الربانية من  
القلوب لو وقع على ان الله وانه قد قال اي اخاف الله وفيه اشار الى ان غير منقطع الرجاء من رحمة الله ارحم الراحمين  
ولو ترون في الدنيا من لا ينجي بون وجوههم وادبارهم ووزن قوا عذاب الحرق بوزن آيات

اي من نزلهم

والله اعلم بالصواب فان الشيطان يضل من يشاء

ونفوس النفوس  
معانيها وامد الله  
في الارواح  
القلوب



الانفا

او هذا البند

واذ نصب على الشرف له في الكشاف ويمكن ان يكون مفعولا به والمفعول اوست او عايدت او شاهدت وقت قبض الملائكة اذ رجع الكفار  
لربنا مرا فضبا بعضهم وادبارهم قال مجاهد يريد بالادبار الاسناد ولكن الله كم يكن في رثا تحضين بعضهم بانضرب نزع  
من الخزي والنكال وعن ابن عباس لما قيل منهم وما دبر ذلك ان المشركين كانوا اذا اقتبلوا وجوههم الى المسلمين خضعوا وجوههم  
بالسيف اذا اولوا خضعوا ادبارهم فلا جرم قابلهم الله بمثل ذلك وقت خروجهم من عذاب الحريق مقابلة عذاب النار ففسها في الاخرة  
تبشر الهم بذلك عن ابن عباس ان معهم وقامع من جديد كلما ضربوا بها النهب لئلا يقول ذلك بما قد مت ايديكم الا ان قد مر تفسيرها  
في الخواص ان يكون هذا احكاما كالملائكة ولما بين سبحانه ما ان لباهل بدر من الكفار عاجلا واجلا ذكرا من هذ سنة  
في فرق الكفر فكلهم فقال كذاب ال فرعون يريد ان عادتهم وعلمهم الذي داوموا عليه كعادة ال فرعون فجوزى هؤلاء بالفيل و  
السبي كما جوزى اولئك بالاهلاك والاعراق ثم نكر ما يجزى بحجر العكة في العقاب الذي نزل به فكل ذلك بان الله لك حد في التوبة  
ملكثرة الاستعمال ومعنا الاية ان ذلك العذاب والانتقام بسبب ان الله لم يستقم حكمه وتدبيره ان يغير نعمته على قوم حتى يغير ايمانهم  
من الاحوال والاعمال والاعراض ال فرعون ومشر ك مكة قد فتح عليهم ابواب الخيرات وازال الموانع وسهل السبل ومن عليهم بان  
الكتب ارسال الرسل ثم اتهم قابوا هذا التهم بالكفر والفسوق والعصيان فلا جرم استحقوا بابل التهم بالنعم والمخ بالحق وان الله سبحانه  
لا يقول عليهم بالاحوال بنجره كل فريق بما يستاهل ثم ذكر في اخرى قوله كذاب ال فرعون وفي التكرير بعد التاكيد فوائد استنبطها  
العلماء منها ان الثاني كالتفصيل الاول لان الافراق كالبيت الاخذ بالذنوب ومنها ان الاول لعل حال الموت والثاني لما بعد الموت  
فانك يشبه ان يكون بالعكس لان الاهلاك والاعراق بحال الموت انب منها ان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن الله احدا من فعله وهو  
الملائكة وجوههم وادبارهم عند نزع ارواحهم والثاني اخبار عن عذاب يمكن الناس من فعله وهو الاهلاك والاعراق ومنها ان المراد في  
الاول كذاب ال فرعون فيما فعلوا والثاني كذاب ال فرعون فيما فعل بهم فمما فعلوا في الاول وبفعلوا في الثاني ومنها ان المراد بالاول  
كفرهم بالله والثاني تكذيبهم الانبياء لان التثديركن بوالرسل برديات ربهم ومنها ان يجعل الضمير كقرا وكذا كقرا قرين  
كقرا بآيات الله كذاب ال فرعون وكذا بآيات ربهم كذاب ال فرعون ومنها ان الاول اشارة الى انهم انكروا دلائل ال الهية فكان لازمه  
الاخذ والثاني اشارة الى انهم انكروا دلائل الربية والاحتشاش كان لان الاهلاك والاعراق ثم ختم الاية بقوله وكل كانوا اهلين اى وكل واحد  
من غير الضبط وقطر قرش ومن قبلهم من الكفر كانوا اهلين الى انفسهم بالكفر المعاصي طالى غيرهم بالابداء والاحباش فلا جرم دسهم الله بسببهم  
ثم خص من الظلمة شرهم فقال ان شر ال ذواب ال اية جعلهم شر ال ذواب لان شر الناس الكفار وشر الكفار المصرون منهم وشارا لهذا  
بقوله فم لا يؤمنون وشر المصرون التاكيد للمعهود وشارا اليهم بقوله الذين غاهدت منهم ومن للبعوض مفعول غاهدت محذوف  
اى الذين غاهدتهم وهم بعض ذلك لكفر فبعض الاشرف الذين معهم يليق المعاهدة ثم ينقضون عطف مستقبل على الماضي فائدة الاستدلال  
وان من شأنهم نقض العهد في كل مرة من مرات المعاهدة ومعهم ثم بعد التفض عن المعاهدة قال ابن عباس هم بنو قريظة فبعضوا عهد رسول  
الله وعاثوا عليه المشركين بالسلاح يوم بدر وقالوا قد نسينا واخطانا ثم عاهداهم فنكثوا وعاثوا عليه يوم الخندق وهم لا ينفون عاقبة  
العذر وما فيه من الغار والناظر ثم امرهم سوله بالحاشنة معهم والفاظه عليهم جزاء على قبح فعلهم وسوء عقيدتهم فقال واذا نقضتم تصادفهم  
وتظفون بهم في الحرب فشرهم في الحرب فشرهم من خلفهم والنشر يد النشر مع الاضطراب اى ففرق عن محاربك من ورائهم وقال  
عطاء معناه اكثر منهم الفيل حتى يخافك غيرهم والضمير لعدائهم كقولهم نحن خلفهم لانه اذا نكل بالتاكيد وقيلهم شرقتلهم بحسب عليه  
بعدهم انما ظالمواهم واما تخافون من قوم معاهد بن خيانه ونكبا بامارات تلوح لك فابن الهم فالمرح الهم العهد على سواه على طريق  
مستوفى اى خبرهم اخبارا مكشوف ابنا انك قطع ما بينك وبينهم ولا تنالهم الحرب هم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانه منك  
وقبل على استواء في العلم بنقض العهد وقبل على استواء في العداوة فالان الكشاف الجار والمجرور في موضع الحال كانه قبل فابن الهم ثابنا على  
طريق قصد سواى وحاصلهم على استواء في العلم والعداوة على انها حال من الثابت والمبند الهم معانك ويجعل ان يكون حال من  
المبند اى حال كون المبند وهو العهد واقعا على طريق واضح فيكون كانه عن تخفى شأن العهد اذ كان عن انكشاف حاله في البند  
قال اهل العلم ان آثار بنقض العهد اذا ظهرت فاما ان يظهر ثم يور احتملا او ظهورا مقطوعا به وعلى الاول وجب الاعلان به كما هو من كونه  
الاية وذلك ان قريظة عاهدوا النبي ثم اجابوا باسفيان ومن معهم من المشركين الى تظاهروا بهم على رسول الله فحصل رسول الله صلى  
الله عليه واله خوف العذر منهم وبواصحابه فنهى النبي على الامام ان يبين الهم على سواه وبوفاهم بالحرب تا اذا ظهر بنقض العهد فنهى  
قطعيه ان الحاجة الى بينا العهد الهم كما فعل رسول الله صلى الله عليه واله فبطل ما فعلهم ثم بين حاله من فانه في يوم بدر ولم يكن من  
الشفقة الانتقام كيلا يبقى حشر فقد كان فهم من بلغ في ذنبه صلغا عظيما فقال لا تحسبن من قراء بنا الخطاب ففعلوا الاول الذي  
كفروا وتابوا سبقوا اى فاتوا والثلثون ان يظفروا بهم انهم لا يفرزون كل من المكسورة والمفكورة بقليل له لان المكسورة على طريق الاستبنا



كان سائلا سئلا لم لا يستوسا بغيري فاجيب بما اجيبك المنقوذة تعليل صريح والجواب محذوف اي لا يتم لا يعجزون الله من الانتقام  
منهم ولا يجردون طالبهم عاجزا عن ادراكهم اعجزت فلا تاتوا بعجزه جعلته او وجدته عاجزا والمراد لا يحسبهم انهم لما اختصوا من الامم والفضل  
يوم بدر فقد تخلصوا من العقاب عاجلا واجلا ومن قرأ بالياء الخاتمة فذكر فيه وجوها منها ان فاعله الذين كفروا فمفعولاه سبقوا  
ان الاصل ان سبقوا فخذت ان كقولهم ومن ياتهم فيكم الذين كفروا فخذت ان مسعوداتهم سبقوا ومنها ان الفعل وقع على انهم لا يعجزون  
على ان لا صلة وسبقوا في موضع الحال ومنها ان المفعول الاول محذوف للعلم به والتقدير ولا تحسبهم ولا تحسب انفسهم الذين كفروا  
سبقوا ومنها ان فاعله محذوف اي لا يحسب قبيل المؤمنين الذين كفروا سبقوا ثم انما التقى لاصحاب النبي في قصته بدر ان قصدوا  
الكفار بل الله وعدة امرهم الله ان لا يعودوا لمثله وياتها هو فقال الاعدا فقال واعدا والهم بالاستغفار من قوة عن عكسه هي الحصة  
وعن عبيدة بن عامر ان رسول الله قال هذان الذين على المنبر ثم قال الا ان القوة التي في طائفتان عبيدة عن سبعين قوسا في سبيل الله  
ولا يخرج منها عامنة في كل ما يتقوى من الحرب من المدة وعة وقوله في القوة التي كقولهم الخ عرفة في تنبيه على ان المذكور هو شريف من الجن  
المقصود ومن رباط الخيل هو اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فمخوفها ويجوز ان يكون جمع رباط كلفسار وفصيل والظاهر ان معنى الرباط  
ويجوز ان يكون قوله ومن رباط الخيل تخصيصا للخيل من بين ما يتقوى به كقولهم ويجوز ان يكون رباط الخيل من قوى الان  
الجناد روى عن سبيته انه سئل عن اوصاف الخيل في المحفوظ فقال يشترط في رباط الخيل في سبيل الله وبغيره عليها ففصل له انما اوصى في  
المحفوظ فقال لستم تعلم قول الشاعر ولقد علمت على قوتي الردي ان المحفوظون الخيل لا يندركهم وعن عكسه ان الخيل ههنا الاثاث  
لانها اولي بالربط لتفصيل السبل في قولهم الفحول لانها اقوى على الكر والفر والظاهر انهم ثم ذكرها لاجل امر باعد هذه الاشياء فقال  
توهموا اي بما استطعتم عند الله وعدوه وكونه لان الكفاد اذا علموا ان اهل المسلمين للقتال لا يحجز عنهم ورايد عوهم ذلك  
الانقياد والطاعة واكثر من رويهم بغيره بالاولين اهل مكة وبالاخرين اليهود على قول ولكنه لا يخاف به قوله لا تغلبونكم الله يعلمهم  
والمناقب على قول واعترض عليه بانهم لا يهون لاخر طمهم في سلك المسلمين ظاهرا واجبيا ان الخائف فكلما اشتدت شوكة  
المسلمين ازداد المناقبون في انفسهم خوفا وعبادتهم ما يبدع عوهم ذلك في الاخلاص وعن السككهم اهل فارس وري بن جريح عن علي بن  
ابن موسى انهم كفروا في الحد يث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس لا دارا فيها فرس عتقه وروى ان سهيل الجندل يرهب الجحش وقيل  
المراد بالآخرين اعداء المؤمنين من دينة فان المسلم قد يعاديه مسلم اخر ثم يعبرهم في الاتفاق في باب الجهاد فقال وما لتفقدوا من شيء في سبيل  
الله يوفى اليكم اي ثوابه وانتم لا تظلمون لا تفتقرون من ثواب اعمالكم شيئا اخصص المصالح ان مال الامهات اليها فقال وان جفوا  
للسلم الابنة حجة له واليه جنوحا اذا مال وانما قبل فاحسب ان السلم يوثق ثابته فيفضها وهي الحرب ويتاويل الحصلة والفعلة عن  
ابن عباس في جهاد ان الابنة منقوذة بقوله قالوا الذين كفروا ياتون بالله وبالله وبقوله فافعلوا المشركين حيث وجدتموهم والاول ان يبق  
انها ثابتة فليس في نعم ان يبق المشركون ابدل ان يجابوا الى الحد نزالا واما الامر وقوت على ما به فيه الامام صالح الاسلام ورويه فاذا راس  
الصالح في الصلح فذاك والمصلحة قد يظهر عند ضعف المسلمين قالوا لعدا والظلة المال وبعد العدة وقد يكون مع القوة للطع  
اسلامهم او قبولهم الجحش اذا خالطوا المسلمين ارباب يعجزوه على قتال غيرهم واما مدة المهانة فاذا لم يكن بالمسلمين ضعف وراى الامام الصالح  
في المهانة فقله قال الشافعي هادن اربعة اشهر فمادونها بقوله نعم فيجوز في الارض اربعة اشهر وذلك كان في اقوى ما كان رسول الله  
منعهم من تبوك وان كان بالمسلمين ضعف جازت الزيادة بحسب الحاجة الى عشرين اذ قال رسول الله حين صالح اهل مكة بالحديبية  
على وضع القتال عشرين ايامهم ففوضوا العهد قبل كمال المدة وان انقضت المدة والحاجة باقية استأنفوا لعقد ثم قال وتوكل على الله  
اي فوض الامر فيما عقدت معهم الى الله ليكون عونك على التسليم وينصرك عليهم اذا نقضوا العهد وعدوا عن الوفاء كما كان من شأن  
قريظة والتبوك وعن مجاهد نواف فهم اية لهمو التمتع للاقوال العليم بالاحوال وفيه فجز عن نفض الصلح ما امكن ثم ذكر حكما من احكام المهانة  
فقال وان يربدوا ان يخذعوك فان حسبك محسبك كايديك الله والمعاذ انهم ان صالحوا على سبيل المخادعة وجب قبول ذلك  
لان الحكم فيه مبني على ظاهره ان اسلم الايمان مبني على الظاهر لا على باطنه وبيننا فنقد من قوله واما الخافق من قوم  
خيانة فابعد اليهم لان هذه المخادعة محمولة على امور خفية فدل على الغل والتفاف وذلك الخوف محمول على مارة قوية تدل على كونهم  
قاصدين في الشر اثاره الفتن ثم اذا كون الله نعم كافياله بقوله هو الذي بيده يفتنهم اي من غير سلطة اسباب معتادة وبالوهم  
اي بواسطة الاضمار ثم بين انه كفلا يده بالمؤمنين فقال واللف بين قلوبهم قال جمع من المفسرين هم الاوس والخزرج كان بينهم من الجوي  
والوفاء ما اهلك اشرارهم وذكى جماعهم فرفع الله تعالى ذلك لطيف صنع والاولى حمل على العموم والنايف بين قلوب من بعث اليهم رسول  
الله من الايات الباهرة لان العرب لما فيه من الحجة والعصبة والانتظار على الضعفاء في الامور المستحقة لم تكديا تلف هو انهم  
ينظم شملهم ثم يئلف قلوبهم على شباع رسول الله حتى يذوا وونه الميع والارواح والاموال فليس ذلك الا من مقلب القلوب والاول

المراد بالآخرين  
الذين كفروا









الا انهم استكروني فقال ان يكن ما تدينكم محققا فانه يحزنك فاما ظاهر امرك فقلد كان علينا قال العباس وكلت رسول الله صلى الله عليه واله ان يترك لك الذنب على فقال اما شئ خرجت به فثقتين به علينا فلا قال وكلفني الرسول فذل اني اخرجي قبل بن ابي طالب عشرين اوقية وذل نوفل بن الحرث فقال العباس تركني باجملي انكففت فربما فقال رسول الله صلى الله عليه واله اني اخرجي قبل بن ابي الفضل وقت خروجك من مكة وقتك لها ادرى ما يصيبني في وجهي فان حدث في حديث فهو لك لعبد الله وعبيد الله والفضل فقال العباس ما يدركك قال اخبرني به فقال العباس فانا شهد انك صادق وان لا اله الا الله وانت عبد الله ورسوله والله لم يطلع عليه احدا الا الله ولقد دفعتم اليها في سواد الليل ولقد كنت مترابا في امرك فانا اذا خبرتني بذلك فلارب قال العباس فابد لي الله خبرا من ذلك الى ان عشرين عبدا ان اداهم لضرب في عشرين الفا واعطاني وزعم ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة وانا انظر المغفرة من ربي ثم قال وان يترك لي خيانتك اى نكت يا بعبوك عليه الله ما اظلمهم من الاسر عهد معهم ان لا يعودوا الى محاربته والى معاضة المشركين كما هو العادة فمن مطلق من الحبس الاسر قبل المراءى من الحبا نمنع ما خمنوا من الفضل فقد خافوا الله من قبل ان يكرههم بدفع ما اخذ على كل عام فل من ميثاقه ما مكن الى المؤمنين منهم يوم بدر قتلوا واسرا فذا قوا بال امرهم فسيتمكن المؤمنين منهم مرة اخرى ان اعادوا الخيانة والله عليم بما هو الهم حكيم فيجازيهم على حسب اعمالهم واعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله انما ظهرت بيوتهم بمكة وبعث الناس هناك الى الدين ثم انقل منها الى المدينة من المؤمنين من وافق في الهجرة وهم المهاجرون الا قوتون ومنهم من لم يوافق في ذلك ومنهم من هاجر بعد هجرته فذ كونه خا هذه السوا احكام هذه الاصناف واحوالهم مع ذكر انصار بالمدينة ومع ذكر الكفار ايضا فقال ان الذين آمنوا وبدخل فيه الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والافعال كلها لا ينفك عن سبيل الله اما الجاهدة بالاموال فلا تهم اذا راقوا الدنيا راضعات ساكنهم ومنارهم وضيعاتهم وبقيت في ابدى الاعمال واخجلوا الى الاتفاق في تلك العزبة والسفرة في الغزوات والمحاربات واما الجاهدة بالانفس فكفي في وصف ذلك انهم قد مواعظ فقال اهل بدر من غير المذول والاعداء والاعلاء في غاية الكثرة ونهاية الشدة وذلك يدل على انهم اذا اوالوا الطاعة عن الجوة وذبوا ارواحهم في سبيل الله وكانوا اول اقل ما اعطاه هذه الاعمال والشر ما اهداه الخصا وطعن السابقة او عظم في تقوية الدين لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اقل اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وذلك ان غيرهم يقتدى بهم ويقتوي بهم اعمهم بما يرون منهم والحق يخف على القلوب بالشاركة ولا ان المهاجرين لهم سابقة قدم في الاسلام ذكر الله تعالى الانصار بعدهم فقال والذين اؤوا ونصرنا الى الدين انزلوا المهاجرين بهم وجعلوا لهم ما دوى ضرهم على عدائهم اذ انك بعثهم اولياء بعضي البعض فتم غيرهم من المفسد كابر عباس غير على ان المراءى بعدهم الولاء بالارث كان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الفرية حتى تنسخ ذلك بقوله واؤوا الارحام بعضهم اولى ببعض استبعد الامام فخر الدين الرازي في هذا التفسير لا يستلزم النسخ واستلزام النسخ محذور منه ما مكن ولا ان لفظ الولاء به يشعر بالقرب حيث دون يطلق الارث كقولهم السلطان ولى من لا ولى له وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم فان المرادات المهاجرين والانصار بعضهم بعضا وبينهم معا ونزوتنا وصوراتهم بد واحدة على الاعلاء وان حب كل واحد لغيره جار مجرى حبه لنفسه ما قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ فوجعت في امه حمز بن تولى بعضهم بعضا شبه بالعل والصناعة كالجارة والفصادة كانه بوليه صاحب يوال امر وتبا شرعلا قال المفسرون لا يجوز ان يكون المراد بهذه الولاءية النعمة والمعونة والا ليقع عطف ان استنصره عليه لان الشئ لا يعطف على مثله فالمراد بها الارث كما مر واجب بان لو حملنا على التظيم فالاشكال وحصل التغاير لان اهل الايمان قد ينصر بعض الذين في بعض الاحوال مع انهم لا يوالونهم بعض الاجلال والتظيم كذا قد ينصر المؤمن عبد ولا تعظيم جعل الله تعالى حكم هؤلاء المؤمنين متوسطا بين الاولين وبين الكفرة من حيث انه نفع عنهم لو كانوا قبل ان يهاجروا واثبت لهم النعمة عند الاستنصا الاعلى الكفا والمعاهد بين انهم لا يهدون بالقتال ثم قال والذين كفروا بعضهم اولياء بعض ظاهرا اثبات الحوالة بينهم والغرض مني المسلمين عن موالاةهم وان كانوا قارب وان يتركوا يتوارث بعضهم بعضا وفيه المشركين واليهو والنصارى لما اشتركوا في عداوة محمد صلى الله عليه واله هذه الجهة موجبة لاحتمال بعضهم الى بعض وقرب بعضهم من بعض ان كان واحد منهم في نهاية النكار لصاحبه وذلك من اذل الذل لان تلك العداوة ليست لاجل الدين ولكنها لخص الحسد والعناد ومن جعل الولاء به في هذه الابان بمعنى الارث استدلل بذلك على ان الكفارة في التوارث على خلاف ملهم كاهل مله واحدة فالمجوس يورث الوثني والوثني يورث المجوس واليهودي يورث النصراني وبالعكس ثم قال الا تضاعوه اى اسر بكم من موالاة المسلمين المهاجرين ومن عدم موالاة غير المهاجرين الا انى حاله الاستنصار ومن عدم موالاة الكفرة اصل تكن فتنة اى تحصل فساد عظيم في الارض من تفرق الكلمة واختلاط المؤمنين بالكافرين وقوع الطرح والمرج ثم ذكر تعظيم الشان المؤمنين واثناء عليهم قوله والذين آمنوا وهاجروا لا ينقضهم بانهم هم المؤمنون حقا ولم ينقضهم ويزيد كرمهم وقد تقدم تفسير مثله اول السورة والحاصل ان هذه السعدان العالية انما حصلت لهم لانهم عرضوا عن اللذات المحسبا

الاول

لما يقين

فتركوا الاهل والوطن وبدلوا النفس المال وفيه تنبيه على انه لا طريق الى تحصيل التعاضد الا بالاعراض عن هذه الجنة ثانيا ثم وصف  
 اللحقين بالجنة بعد السابقين اليها فقال وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ نَفْلِ الْوَاحِدِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ان المراد بعد الحمد بيته وهي الجنة الثانية  
 وقبل بعد نزول الانبياء وقبل بعد يوم بدر والاضح ان المراد بالذين هاجروا بعد الحق الاول فان ذلك منكم المحرم بالاولين قسريا  
 للذين وقظهم لثان ولولا كون القسم الاول اشركا مع هذا الاحاد ثم ختم الكلام بقوله وَأُولُوا الْأَرْحَامِ اي ذروا القرابات بعضهم آية  
 ببعض اهل حقهم واجد ربك يا الله ان يحكمه وقسمه اولى اللوح امة القران وهو اية الموارث وهذه الآية فاسحة للموارث بالجنة  
 والنسوة اما الذين قسروا تلك الآية بالنسوة والمحبذة والغنم فانهم قالوا لما كانت تلك الآية مخالفة للو لا يذهب بسبب الميراث بين الله تعالى  
 في هذه الارث ولا يذهب الارث انما يحصل بسبب القرابة فيكون المقصود من هذا الكلام ازالة ذلك لوهم اعزاز الزوجه من يجعل الو لا يذهب هناك  
 بعض الارث وقد تمتك اصحابنا جبهة هذه الآية في تورث ذرية الارحام وهم ذروا قرابة بسبب حبس ولا عضوية او كل قسري  
 عن اصحابنا لقرض والعسب وانهم عسرة اصناف الجدة ابوالام وكل جند وجدة سافطين واولاد البنات الاخوة واولاد الاخوات وبنو الاخوة للام  
 وبنات الانعام والعمات والاخوال والبنات الاث والخلاف في انه اذا لم يوجد ذرية فزوجه وعصبه فلو تورث ذروا الارحام او بوضع المال في بيت  
 المال فهدمهم ابو حنيفة على بيت المال للاب وعكس الشافعي قال ان الآية مجمل في الشيء الذي حصلت فيه هذه الآية فلما قال وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 كان معناه في الحكم الذي يثبت له في كتابه فصارت هذه الآية موقوفة باحكام ابن الميراث فلا يبقى محتمل في تورث ذروا الارحام و  
 اعلم انه سبحانه قال في اول الايات وَجَاهِدُوا بَأْوَالِهِمْ وانفسهم في سبيل الله ونهوا عن تورثهم في سبيل الله لان هذه السورة تقطع  
 ذكر المال والقتل والغنم في قوله وَيَذَرُونَ عِزَّ الدُّنْيَا وفي قوله لَسْتُمْ فِيهَا اخذتم اي من الدنيا وفي قوله فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ ونهوا  
 تقدم ذكر الجحافل في سبيل الله وهو قوله وَمَا يَعْزِمُ اللَّهُ الذِّينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ونهوا قوله لَنْ أَمْنٌ بِاللَّهِ واليوم الآخر جاهدوا في سبيل  
 ثم اورد في الآية الثانية بل هو ازم وانفسهم اكتبنا في الايهين قبلها والله اعلم ثم ختم السورة بقوله إِنَّ اللَّهَ يَكُلُ شَيْءٍ عَظِيمٍ والمراد  
 ان هذه الاحكام التي ذكرها في كتابه حكما وصوابا وصالحا وليس فيها عيب وعبث لان العالم جميع المعامات لا يحكم الا بالصواب  
 فليكن ان المال لا يكون لما لا ينجس فيها من يفسد فيها قال مجيبا لهم إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ النابها كان لبي الروح ان يكون له نفسا  
 سرورة وقوة موجبة الى تدبير امور العاشر الدعوة الى الله وان كان تصرفا بالحق حتى يقع في رضى البشرية قتل القوء والنفس والطبيعة  
 فيسقط الواضحة والمجاهدة وهذا كان رسول الله قبل الوحي فثبت غار حراء فهدون عرض الدنيا فاشارة الى ان الانسان اذا دخل  
 الى هذه طبعه يكون مائلا الى الدنيا رغب فيها والله يريد الاخر منكم اي ليس الانسان من سجنه وطبعه ان يميل الى الاخرة انما هو يتوق  
 الله ويعتاضه لان له ولولا كتاب من الله سبق باق الانسان لا يكون بخلاف ما هو عالم الارواح بالكلية وانما يكون متوسطا بين العالمين  
 من عباد الله فمن استكمل ثمة اخذتم من رواء النفس لما سورة وهو النفا فلما اندبها اليك عذاب عظيم هو عذاب القطيعة والبعد عن  
 عالم التورث فكل امرئ انما يتوكل في ذات الجحافل الاكبر من الانوار والاسرار عند رفع الاستار حلالا ليطيبا نفوسكم عن لوث مجنبها فكل ما يشغل  
 النفس من الانكشاف الى الله فهو شرك وصنم واتقوا الله عظاما سواء ان الله غفور رحيم فانوار وجوده ظلمات وجودكم بحسبكم بعينكم عنكم  
 وبغيركم يا ايها النبي قل من قل في ايديكم من النفوس لما سورة في الاسر في الجهاد الا كعبند استبد سلطان الدن يعلم ان يعلم في قلوبكم خسر  
 من اوليان الله لا ذكر الله ولا تقياد لاحكامه بوقكم خسر انما اخذتم منكم من الذرات الفانية واسبابها وذلك هو البقاء الحقيقي والذوق السري  
 وان يريدوا خيانتا لله فليست له اجل ان نفوس علمه من طوح الى الوحات الدنيوية ففقدوا الله من قبل التجاوز عن حدود الشرع بعد  
 رسوم القطيعة فامكن منهم عند استبداد الذكروا عليها دفنها بسفها لراضة والله عليهم بلعوا احكامهم فبادر من امرجهاها وتركهاها والذين  
 اوفوا الله بحسبهم في القلوب نصر المحبة بالذكروا الدائم والطلب لثانم اذ انك بعضهم اوليانا بعض المرافقة والموافقة في الطلب السيرة  
 الله والذين امنوا بان الطلب حق ولم يهاجروا عن اوصالهم وانما هم وجودهم المجازي وان استغفر كما استغفروا بال اذلة الواصلين منكم  
 فعليكم النصر بان تدلوه على طريق الحق بمطالنتكم وسبركم ليقعدوا بكم وباحوالكم الا على قوم الى اعلى بعض احوالكم مما صالحهم عليه نفوسكم  
 بعد ما جاهد قوتها واسر قوتها وانتم شرها فلان اول الطلاب على هذه الاحوال فلا يلبوا الى الصلح في اوان قال ذلك منكم بشرى ان  
 المتأخرين اذا دخلوا في زمرة المتقدمين الواصلين فهم منهم وانهم ذروا احوالهم لانه ليس عند الله صالح ولا مسا ولا فائدة لا فائدة لا فائدة  
 اولهم سُورَةُ التَّوْبَةِ من باب التوبة في اكلها ١٨٠ مائة الف واليا ثمان عشرين ام غنم  
 براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسبحوا في الارض اربعة اشهر اعلموا انكم غير  
 معجز الله وان محض الكافرين واذن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء  
 من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء

بما في الآية وحده  
 من ان الله يهدي  
 الله اصم الكفا  
 ما  
 من

ع



المؤمنين

وكانت قصتها شبهة بقصتها ففرنت بينهما وكانت اراد بالمشابهة ما روى عن ابي بن كعب في الانفال ذكر اليهودية براءة بني العهود  
فوضع احداهما بجانب الاخرى واستبعد جمع من العلماء هذا القول لان العهود نافي بعض السور ان لا يكون ترتيبها من الله على سبيل الوحي  
بحوزنا مثله في سائر السور وانه ايات السور الواحدة وذلك يقضي الى تبين ان اعادة التفسير في القران على ما يقول له الامامية و  
وقال بعض العلماء ان الصحابة اختلفوا في ان انفال مع النوبة سورتان ام سورة واحدة لانها ما نشان وست ايات فاما بمنزلة احكامها  
وكانها ما وردت في انفال والمغازي فلمكان هذا الاختلاف فرجها بينهما ما فرجة بينها على قول من يقول انها سورتان ولم يكن بسملة بينهما  
على قول من يرى انها واحدة فعملوا على ذلك على ان هذا الاشياء حاصل وفيها اتم لها حواجها القدر من شبهة دل على انهم كانوا متذنبين  
في ضبط الدين وحفظ القران عن التغيير والتحريف ذلك بطل قول الامامية وفيه دليل على ان البسملة اتم من كل سورة والاجازة كغيرها  
هي ثابتة عند كل مقطع كلام وعن ابن عباس سالت على بن ابي طالب عن ذلك فقال لان بسم الله الرحمن الرحيم اما ان هذه السورة تزل بالتميم  
وبني العهود وذكر سفيان بن عيينة هذا الغرض واكد بقوله ثم ولا تقولوا ان الله انزل فيكم نورا ففيل له انزلت التيمم كتب هل الخ  
بسم الله الرحمن الرحيم فاجاب بان ذلك ابتدء منه يدعوه الى الله ولم يبدئ بهم عهدهم وهكذا قال في اخر الكتاب والسلام على من اتبع الهدى  
ومما يؤكد شبهة من زعم انها سورة واحدة ان ختم الانفال وقع بايجابان يولى المؤمنين بعضهم بعضا وان يكونوا منقطعين عن الكفار  
بالكلمة وقوله براءة من الله ورسوله تأكيد لذلك الكلام وتفسير له ومعنى البراءة انقطاع العصمة وهي خير مبدا في حق من لا يبدل  
الغاية متعلق بحديث والمعنى براءة واصله من الله ورسوله الى ان يقرن عاهدة ثم كما تقول كتاب من فالان في فلان ويجوز ان يكون  
براءة مبدا للخصم بصفته او هي الجار والمجرور كما قلنا والخبر محذوف كما ذكرنا نظيره قولك رجل من بني قحطان قد ادان الله  
معاهدة المشركين فالتقوا المسلمون مع رسول الله وعاهدواهم فلما انقضوا العهد وجب الله البند اليهم وكانت قبل المسلمين اعلموا ان  
الله ورسوله قد بنوا من العهد الذي عاهدتم به المشركين من روى انهم كانوا عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم من العرب فكانوا  
الاناس انما هم وهم بعد ضمهم وبنو كنانة فنبت العهد الى النكاحين والبراء ان يسبحوا في الارض اربعة اشهر امين بن ساروا والاشهر هي الحرم لقوله  
فاذا انسخت الاشهر الحرم والسباحة القربى الارض الانساع في السفر البعد عن المدن وموضع العلم ومع الاقال من الطعام والشراب و  
منه نقول للكتاب سائر ترك المطاعم والمشرب والمعنى في هذا الامر اياها الذهاب مع الامان وازالة الخوف روى ان فتح مكة كان سنة ثمان  
الطيرة وكان رسول الله قد ولي عتاب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم فاجتمع في تلك السنة في الموافق ما حال الحجاج المسلمون والمشركون  
وزنك هذه السورة سنة ثمان وكان قد اصر فيها ابا بكر على الموسم فلما انزلت السورة ابلغه عليها ركب الغضبية لقرها على اهل الموسم فقبل  
له لو يعيش بها الى ان يكره فقال لا يوتي عني الا اجل مني فلما دعا عيسى سمع ابو بكر الوفا فوقف وقال هذا دعا فانه رسول الله فقاما فحفظا فل  
امير وما تورد روى ان ابا بكر لما كان ببعض النظر لبطيخ بن سبل قال يا محمد لا ينبغي سالتك الا اجل منك فارسل عليك اربع اوبى الى رسول  
الله فقال يا رسول الله اشئ من السماء قال نعم فزالت على الموسم وعلى يدى بالادى فلما كان قبل التوبة خطب ابو بكر وحدهم عن مقامهم  
وقام على يوم النحر عند جفرا لعقبه فقال يا ايها الناس اذ رسول الله ايكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلثين اورياعين اية وعن مجاهد ثلث شرا  
ثم قال امرت بارجع ان لا يقرب البنت بعد هذا العام مشرك ولا يظوف بالبيت عريان ولا يدخل البيت لاكل نفس مؤمنة وان يتم الى كل في  
عهد عهدك فقالوا عند ذلك ما على ابلغ ابن عمار ناقد بنينا العهد ورا ظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن اوتاج وضرب بالسيف  
استدل الامامية بهذه القصة على تفصيل على كرم الله وجهه وعلى تدبيره واجاب اهل السنة بانه امر ابا بكر على الموسم وبعث عليا خلفه  
لنبلغ هذه الرسالة لخير بركة على خلاف ابى بكر ويكون ذلك جارا بامر الله عليه السلام ابى بكر وما قوله لا يبلغ عن الرجل من ذلك لان  
المعارف بين العرب انهم اذا عقدوا البند الكبر منهم ليقوم حلفا او عاهدة عهدا لم يحل ذلك العهد الا هو او رجل من ذوى قريش كالحكم  
فلو قوله ابو بكر بانه ان يقولوا خلاف هذا ما يعرف فينا فقر العهد فان بلغت علمهم بتوليته علمهم بذلك عليا وقبل لما احضر ابا بكر لينة  
امر الموسم احضر عليا لهذا البليغ تطييبا للقلوب وعناية الجوانب ليرجع الى التفسير قال ابن الانبار في الكلام اخبارا والتقدير فقبل لهم  
يسخروا يكون ذلك جوعا من الغيبة الى المحذور كقوله وسقيمهم ذنبهم شر باطنهم وان هذا الكلام في الاشهر الاربعه من الشهر  
ان براءة تزل في شوال والمرد في شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقبل هي عشرين من ذى الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشرين  
ربيع الاخر وكانت حرماتهم وموافيقها ورم قتلهم وقتالهم اوسعت حرمات على التعليل لان ذى الحجة والحرم منها وقبل البند المد من عشرين  
القعدة الى عشرين ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت للشئ الذي كان فيهم ثم صار في السنة الثانية في ذى الحجة قال  
المفسرون هذا ناجل من الله للمشركين فن كانت مدة عهد اكثر من اربعة اشهر حطت الى ربعة ومن كانت مدته اقل رعتا لينا والمقصود  
من هذا التاجيل ان يفكروا في انفسهم ويحيطوا في الامر يعلموا انهم لم يبرح بعد هذه المدة الا احلوا ثلثة اسلام او قبول الاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

او يقول الجزية او السيف فبغير ذلك حاملهم على قبول الاسلام ظاهر والى هذا المعنى اشار بقوله واعلموا ان هذا الاهمال ليس لغير ولكن  
 لعلهم لو طفت لثوب من تاب فيه ضرب من التمدد كانه قبل افاوانى هذه المدة كل ما امكنكم من اعداد الا لاث والادوات فاتكم لثوبتوا  
 الله وهو خير لكم اي من لكم في الدنيا بالفضل وفي الآخرة بالعذاب وقوله فخرنا الكافرين من باب الالتفات من المحصور الى العجبة ومن وضع  
 الظاهر موضع المضمحل يكون فيه اشارة الى ان سبب الاخر هو الكفر ثم اراد ان يعلم جميع الناس البراءة المذكورة فقال لثا ذان وارفعاهما  
 كان ارتفاع البراءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على شأها وخطي الزحاج في قوله انه معطوف على براءه لانه لو عطف عليها لكان هو ايضا محذورا  
 الاول وهو الذان عاهدتم لكنه غير مقصود المقصود الاخيلاء عنه بقوله الى الناس والاذان اسم بمعنى الايدان الاعلام كالامان والعطاء  
 بمعنى الايمان والاعطاء ومنه اذان الصلوة اشر الله تعالى بهذا الاعلام يوم الحج الاكبر هو الجمع الاعظم الذي حضر فيه المؤمن والمشرک والمعاهد  
 التاكيد غير التاكيد ليصل الخبر الى جميع الاطراف ويشتهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يرددان الحج في السنة الاثنية فاسرا فلها هذه البراءة لئلا يحضر الموقف  
 غير المؤمنين الموحدين وقيل يوم الحج الاكبر يوم عرفة لان فيه اعظم اعمال الحج وهو الوقوف بعرفة ولهذا قال في الحج عرفة وهو قول عمر بن عبد  
 ابن السبب وابن الزبير وعطاء وطاوس بن مجاهد واحد الزواجر من علي بن عيسى بن عتبة بن ربيعة بن مسعود بن نضر بن عبد الله بن عبد  
 قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفة فقال انا بعد فان هذا يوم الحج الاكبر قال ابن عباس بن عمر وانه عطاء هو يوم النحر واتفق قول الشعبي والسدي  
 والمغيرة بن شعبه سبعا جبر ذلك معظم افعال الحج من الطواف والحلق والرمي والخروج فيه ومثله ما روى عن علي بن ابي طالب ان رجلا اخذ  
 يلجام وابنه فقال ما يوم الحج الاكبر فقال يومك هذا من ابي يعني يوم النحر وعن ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة  
 الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر قال ابن جريح عن مجاهد يوم الحج الاكبر ايام نفي كتهام وهو قول سفيان الثوري وكان يقول يوم الحج الاكبر ايام  
 كلها يوم صفين ويوم الجمل وادبه الحبيب والريان لان كل حب من هذه الحروب دامت يا ما كثر في هذا الفقه وحذف الحج الاكبر  
 لان العرف قد فتح الحج الاكبر قبل الحج الاكبر لقراة والاصغر لافراد عن مجاهد بن جهم هذا وقد حلف لبراءة التي هي صلة الاذان تحفيضا و  
 التقدير بان الله يري من المشركين وقوله ورسوله بالرفع مبتدأ محذوف الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الحديث وهو معطوف على المنصوب في  
 اي يري رسول الله وجاز العطف من غير تاكيد بالمنفصل المفصل وقوله في الجوار او على ان الواو للقسم كقوله سبحانه لئن لم افر منكم لاني  
 لفي سكرتهم يعمهون والاعتراف بين قوله من الله وبين قوله ان الله يري ان المقصود من الكلام الاول هو الاخبار بقبول البراءة  
 من العهد وبالنسبة البراءة التي هي في الجوار او على ان الواو للقسم كقوله سبحانه لئن لم افر منكم لاني لفي سكرتهم يعمهون  
 هو كفرهم وشركهم وهذا اللفظ قوله فان تدينهم اي من الشرب فهو خير لكم وفيه توعيتهم في التوبة والافلاح الموعود لبراءة وان قولهم  
 عرفت من التوبة او يقبضهم على التوبة والاعراض عن الايمان والوفاء فاعلموا انكم غير فائزين اخذ الله وعقابا قال بعض العلماء قوله سبحانه  
 واعلموا انكم غير فائزين اي الله لم يترك الاول للكان واللقاء للزمان ويشترط ان يهاجم له اهلية الخطاب وفيه من التشكك والتهديد  
 ما فيه كيد لمن ان عذاب الله تعالى اوفات وقال خلاصا من العذاب بل العذاب الشديد بعد لهم يوم القيمة اذ قوله الا الذين فقد قال  
 الزحاج ان لا يشتدنا يقول قوله براءه والقد براءه من الله ورسوله الى المشركين للمعاهد بن الا الذين لم ينقضوا العهد وقال  
 في الكفاف وبه ان يكون مستثنى من قوله في الجوار او على ان الواو للقسم كقوله سبحانه لئن لم افر منكم لاني لفي سكرتهم يعمهون  
 ثم لم ينقضوا فاقولهم عاهدتم وقيل مستثنى من قوله الا الذين عاهدتم ومعه لم ينقضوا كما اخذ العجزة لم ينقضوا عهدهم ومعه فاقولهم  
 لهم ما اذوه اليهم تاما كما قال ابن عباس في قوله من كان من عهدهم شعرا شرفناهم اليهم عهدهم ثم ختم الابر بقوله ان الله يحب المتقين  
 يعني ان قدسية النفوس ان لا يوسم بين المسلمين ولا يجعل الوثني كالفادروس من جملة الفادروس بنو بكر عدو علي خا عر عيسى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قوله الا انما ذكرتموه وحيث اذ انهم بطاني وموضع سب واما نفي وظاهرهم قريش بالسلاح حتى وقد عزم من سالة الخراعي على رسول الله  
 فاستد لاهم اني ناشدتم ان قدس الله اسمك المواعيد ونقضوا فطامك المواعيد هم بنو النضير واليه وقلوبنا ركا عابدا حلف  
 ابنا وابيك الا ذلك فقال لا ينقض ان انصرمكم ومعه ناشدتم محمدا اذ كره الحلف والعهد لانه كان ابنة بين عبد المطلب بين  
 خرا عهده حلفهم ولائلا لا قدم ثم بين حكم انقضائه اجل لنا كثرين فاقول فاستد لاهم اني ناشدتم خرا عهدهم ان يسيروا  
 واستد لاهم اني ناشدتم خرا عهدهم ان يسيروا فاستد لاهم اني ناشدتم خرا عهدهم ان يسيروا فاستد لاهم اني ناشدتم خرا عهدهم ان يسيروا  
 ظروف فاقولوا المشركين بعض الناقضين حيث جددت لهم من حل او حر وفي اي قسكان وخدا وهم واسرهم والحيث لا سير احضرهم من  
 من الغر في البلاد وقيد وهم وقال ابن عباس حصرهم ان يحال بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم على كل مخرج  
 وتبهم هناك وانصا به على لظرف كما روي قوله لا قدس انهم من طاعت المشركين فان تابوا واثابوا الله واثابوا الله واثابوا الله  
 شرورها فلو سبوا من المراء من الخلية الكف عنهم واطل انهم من الاسر الحصر عن البيت الحرام او عن التصرف في ماله ان الله عفو  
 عنهم يغفر لهم ما سلف لهم من الكفر الغدر قال الشافعي في هذا على ابا حذاف الكفار بجميع الطرق والاحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر

الحج والعمرة

الحج والعمرة

وإقامة الصلوة وإتياء الزكوة فالله يوجد أحد هذه الأمور ولم يوجد هذا المجموع فوجب أن يبقى أحدهما على الأصل فإما أن الصلوة تقبل  
 ولعل بابك استدلال بمنزل ذلك على جواز قتل مانعي الزكوة وجعل أكثر الأئمة والإبناء ههنا على اعتقاد وجوبها والأثر من ذلك أن  
 كان عدوا عن الظاهر عن الحسن أن أسير نادى بجث جميع النجس اتوب إلى الله ولا توب إلى محمد ثلاثا فقال تم عرف الحق لا يجله فارسلوه  
 قال بعض العلماء ذكر التوبة ههنا عبارة عن تطهير القوة الفطرية عن الجمل وذكر الصلوة والركعة عبارة عن تطهير القوة العلمية عما لا ينبغي ولا يجب  
 أن كمال العقادة منوط بهذا المعنى جعلنا الله من أهلها لما أوجب الله سبحانه بعد إصلاح الأشهر الحرم قتل المشركين دل ذلك على أن حجة الله تعالى  
 قد قامت عليهم وإن فادركه الرسول قبل ذلك من فواع الدلائل والبيدات كفى في إزاحة عنهم ففتح ذلك أن أحدا من المشركين لو طالب للدليل  
 الجليل يفتن إلى بل بطلان الإسلام أو بالجزية أو بالقتل فالله تعالى بكال رافضة هذه الشبهة فقال وإن أحدا من المشركين استجار الأئمة  
 قال علماء العرب استجار أحد ففعل مضمير يقتضيه الظاهر تفيد أن استجار أحد استجارك وهو مجمع بين المفسر فخذوا المفسر والعرض في الكلام  
 على الإيهام ثم التفسير من حيث أن من مظان وقوع الفعل بعد وإضاد كوال فعل ههنا أقم لما بدنا أن ظاهرا للدليل يقتضيه إباحة رد الشرك  
 فقدم ليدل على مزيد العناية بصودر عن الأهلية استجرت فلنا أي طلبت فيه أن يكون جارلا محاميا وحافظا من أن يظلم ظالمه ومنه  
 يقال إجاره الله من العذاب أي نفعه والمعنى أن جاءك أحد من المشركين بعد فسادك الأشهر بثبات بكت فاستأمنك ليسمع ما تدعوا  
 إليه من التوحيد والقرآن فأنه حتى يسمع كلام الله سماع تدبير تام لم يبلغه دار القياس فيها أن لم يسل ثم قال إن شئت وفيه أن المفسر  
 من شرع القتل قبول الدين والأقرار بالتوحيد وأن النظر في دين الله من أعلى المقامات فإن الكافر الذي من مهادنهم يظهر من نفسه  
 كونه طالبا للنظر والاستدلال زال ذلك الأهلية ووجب على الرسول أن يبايعه فأنه ما زمان مهلة النظر فليس إلا يه ما يدل على التسليم  
 وأعله مفوض إلى اجتماع الإمام ففي ظهر علم المشرك علامات كونه طالبا للقاء باجتماع وجه الاستدلال المهمل وترك من ظهر عليه كونه معصرا  
 عن الحق رافعا الزمان بالأكثر بل يفتن إليه وبلغ المله من ويشهد بقى المدة أربعة أشهر هو القبيح من هذه الشافعي المذكورة الأئمة  
 كونه طالبا لسماع القرآن إلا أنه الحق به كونه طالبا لسماع الدلائل لجواب الشبهات لا تترفع على وجوب إجازة يكون غير عال حيث قال  
 في آخر الأئمة ذلك لأنهم قوم لا يعلمون فكل من حصل فيه هذه العلة وجبت إجارته ومنه سماع كلام الله وجوه قبل أراد جميع القرآن لأن  
 الدلائل والبيدات فيه وقبل أراد سماع سورة براءة لأنها مشتملة على كيفية المعاملة مع المشركين والأول أحمل على كل الدلائل وإنما خضع القرآن  
 بالدلالة الكتابية لمعظم جميع الدلائل وأعلم أن الأمان قد يكون عاما متعلق بأهل إقليم وبلدة أو ناحية وهو عقدا لها دنه ويخضع  
 بالتمام وقد سمي تفسير قوله نعم وإن جئوا إليكم فأسلحوا فأسلحوا قد يكون خاصا يتعلق بأفراد الكفار وهذا يقع من الولاية ومن أحاد المسلمين  
 أيضا وهذا مقصود الأئمة وأنه ثابت غير منسوخ روى عن سعيد بن جبير رجل من المشركين جاء إلى علي ع فقال إن أراد الرجل منا  
 أن يأتي محمدا بعد نفضاء هذا أجل لسمع كلام الله أو يأتيه لحاجة قتل قال لا واستدل بالأئمة وعن الشك هو منسوخ بقوله فافعلوا  
 المشركين وشطر الأمان الإسلام والتكليف فيقع من العباد والمزاة والفاقر روى أنه قال يسعى بيننا منهم دناءهم وعن أم هانئ قال أخرجت من  
 من أمان فقال تم أمان من أمان مع الإسلام والتكليف لا خيار فلا يبعث أمان المكره على عقدا الأمان ويحقد الأمان بكل لفظا  
 للعرض مع ما كقولنا جرت أو لا تخف كناية لقوله أنت على ما تحب وإن كيف شئت مثلا الكتابة والرسالة والإشارة المفهومة روى عن  
 أنه قال والذي نفسي بيده لو أن أحدكم أشار بأصبعه إلى مشرك فقتل عذرا ذلك ثم قتل لثقلته هذا دخل كافر بلادنا بالاسباب إذا  
 دخل سفارة فلا تعرض له وكذا إذا دخل لسماع الدلائل وقصد التجارة لا يفيده الأمان إلا إذا رأى الإمام مصلحي في دخول التجارة وحكم  
 الأمان إذا انقطع عصمة المؤمن من القتل والسيوف قتلته فأنزل ضمن بما يفرض به الذي ولا يتعدى الأمان إلى ما خلفه دار الحرب  
 من أهل مال وأما الذي فيهما فإن وقع العرض لأمانه أتبع الشرط والأفلا راجع أن لا يتعدى الأمان إلى ذلك وقد بقي الأئمة مسئلة أصولية  
 هي المعتزلة استدلو بالأئمة على أن كلام الله تعالى هو هذه الحروف المسموعة ويتبع ذلك أن يكون كلامه محدثا لأن دخول هذه  
 الحروف في الوجود على النعاقب يجب أن هذه المسموعة فعل الإنسان وليس التي خلقها الله تعالى ولا عندكم فعلن أن هذه المسموعة  
 ليس كلاما بالاتفاق فيجب أن كتاب التجوز البشعر في خلقه على أنها لا تزل على الكلام النفس فلهذا أطلق أنها كلام الله كما أن الجحش قال أن كلام  
 الله شيء مغاير لهذه الحروف والأصوات وهو باق مع قراءة كل فارسي وزعم بعض الناس حين رآوا أنه تم جعل كلامه مسموعا أن هذه الحروف  
 والأصوات قد ينه بليل مقدم كلامه نعم وفيه ما فيه ثم أكد المعالي المذكورة من أول السورة إلى ههنا فقال على سبيل الاستسكان والاستسكان  
 كيف يكون للمشركين عهد المرفوع اسم كان في خبره ثلثة أوجه الأول كيف قد استقام الثاني المشركين عند على ههنا بن ظن العهد  
 أو ليكون أو ليجاروه وهو وصف العهد الثالث الخبر عند الله والمشركين تبين أو متعلق ويكون وكيف حال من العهد يعني حال أن يثبت لهؤلاء  
 عهد وهم أضداد لكم بعضهم من الغدر في كل عهد فلا تطهروا في لوفاء منهم ولا يثبوا في قتلهم ثم استثنى منهم المعاهد بن عند المسجد الحرام  
 الذين لا يظهر منهم نكث كفى كانه وبني ضميرهم بين حكمهم فقال فما استغفوا لكم في ما وجهان أحدهما أن يكون زمانه وهي مصدرة

على التعقيد ما استنبهوا لهم من استقامتهم لكم على العهد فاستقاموا لهم على مثلته ان الله يحب المتقنين  
فيما اشار الى ان الوفاء بالعهد والاستقامة عليهم من اعمال المتقنين ثم كرر الاستبعاد فقال كيف حذف الفعل لكونه معلوما اي كيف  
يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهر عليهم اي يغلبوك ويظفركم وذلك ان الغلبة من الكمال عند الشخص وكل من تصوره نفسه كالا  
قوة يريد ان يظهر لك لغرض فاطفا الظهور على الغلبة لكونه من لوازمها لا يتقوا الا بواعوانكم ولا ينفطروا بكم الا ولا تدر فان في الصالح الال  
العهد والفرز وجه ذلك الكشف بان اشتغافه من الال وهو الجوار والابن لانهم اذا تخافوا وفعاوا واصحابهم وسميت بها المراتبة  
لانها تعقد بين الوجهين ما لا يعقد الميثاق في الصالح ايضا ان الال ليس من اسماء الله تعالى وجل وفي الكشف انه قرئ ايداه بمعناه وقيل  
بمعنى جبرال من ذلك قيل منه اشتغال الال بمعنى القرية كما اشتغل الخ من الرحمن قال الزجاج الال عند علي ابو جبهه للغنم بدور على معنى الخيرة  
من ذلك الاله الجبريل واذن مواله محذرة ومعنى العهد القرية يخرج من ذلك الدية العهد جميعا ذم ودمام وهو كل امر لمك كما  
يحيث لوضعه عند ذلك من قوله وقال ابو عبيد الله ما يتدبر به على يحنين في الدية قال في الكتاب بوضوحكم كلام مبتدأ في رصفه طم  
من مخالفة الظن والباطن مقربا لاستبعاد الثبات منهم على العهد واما القلوب مخالفة ما فيها من الاضغان لما يجرونه على السنهم من الكلام  
الجهل ثم قال سبحانه واكثرهم فاستقوت عن ابرئاس لا يبعد ان يكون بعض هؤلاء الكفار قد اسلم وتاب فخلدوا في الجحيم بالفتوى على كل وانها  
انما اردت ان اكثرهم فاستقوت عن ابرئاس لا يبعد ان يكون بعض هؤلاء الكفار قد اسلم وتاب فخلدوا في الجحيم بالفتوى على كل وانها  
بالقرآن وبالاسلام مثالا فليدوا اتباع الامور فصدا وعن سبيلهم فصر فواغبر غيرهم وعدلوا هم انفسهم قال مجاهد ارادوا الاعراب الذين  
جمعهم بوشقيا واطعمهم وقيل لا يبعد ان يرد طائفة من اليهود والنصارى عاتوا المشركين عن نفق العهود فان هذا اللفظ من القرآن كالامر  
الخص باليهود لانه وصفيهم بقوله لا يقرءون فيؤمنون الا ولا تدره ولوا ارادوا المشركين كان تكرارا واذا انكسر المثلثون المتجاوزون حدود  
في دينه واما ابو جبهه العهد والعقد ثم قال فان تابوا واما ما وعدتموه واتوا الزكوة فان كان هذا في اليه وما ذكره قبل في الكفار فلا انكار  
وان كان كلهما في الكفار فجزا الاول تخلفه سيلا من هذا الثاني قوله فان تابوا ثم قال فان تابوا ثم قال فان تابوا ثم قال فان تابوا  
قال ابرئاس حرقت هذه الاية دما اهل الفضل وتفصيل الايات ينسبها لقوم يعلمون لانهم هم المنفوعون بالبيان وهذه جملة مقترنة  
تفصيل البعث على الناطق احكام المشركين وعلى الحافظة على ما ورد لها وان تكلفوا يعجز هؤلاء النابئين ايمانهم من بعد عهدهم اي من  
بعد اسلامهم حتى يكو يوم تدين اهل المرد نكت المشركين معهودهم ومواثيقهم والنكت نفق الخيط من بعد ابراهمة وتغنوا في دينكم تلبوه و  
عابوه ففانوا انهم الكفرة جمع امام واصحابها ائمة كمال وامثلة بفلان كمال الميم الى الهمزة وادغم الميم في الميم وهو من وضع الظاهر موضع  
المضمر على دلالة العلم ان من كان بهذا المشابه من العدد وقلة الوفاء وعدم الحياء فهو غرة في الكفر معتقدا فيلا يشق كاد عياره وقيل خص  
سادتهم بالذكور لان من سواهم يتبعهم لا محالة ثم ابرئاس فقال بقوله لعلمكم يتنبئون ليعلم ان الباعث على قتالهم هو رددهم الى طاعة معبودهم  
رحمهم عليهم لا امر بنفسا وداع شهابي ووسط بين الامر بالقتال وبين الحامل عليه قوله انهم لايمان تنسبها على العلة الفاعلية للقتال  
اثبتك لايمان اوله الظاهر حيث قال وان تكفوا يا ايها الذين آمنتم فاعلموا انهم لم يمت فاعلموا انهم لم يمت فاعلموا انهم لم يمت فاعلموا انهم لم يمت  
تمسك ابو جبهه في ان يمين الكافر لا يكونوا يميننا وعندنا شافعي يمينهم وعندنا شافعي يمينهم يمين لانه تعاوضها بالثمن ولو تكن  
منعقدة لم تصور نكثها ومن قرأ لايمان لهم بالسكينة لا اسلام لهم ولا يعطون الايمان بعد الزرة والنكت فظاهر قال العلماء اذا  
لمن الذي في دين الاسلام طعنا ظاهرا جاز قتله لان العهد معقود ومع على ان لا يطعن فاذا طعن فقد نكت عهده وخرج من الدين  
ثم شرع في ذكر سبب الحرب على القتال فقال لاننا نلون قال اهل المعاني اذا قلت لا تفعل كذا فاما تلبس في ذلك في فعل  
يتبدل وجوده واذا قلت لست تفعل فاما تفعل فقلت فعل تحقق وجوده والفرق ان لا تنفي بها المستقبل فاذا دخلت عليه لا تفعل  
تخفيفا على فعل ما يستقبل وليس مستعجل في الحال فاذا دخلت عليه لا تفعل صار لتحقيق الحال قال ابن اسحق والسند والكلية نزلت في  
في كسار مكة نكثوا ايمانهم بعد عهد الحديبية واعانوا بني بكر على خن اعن وهو باخراج الرسول من مكة حين هاجروا من المدينة يريد اليه  
هو باخراجهم منها ونكثوا عهده وظاهرنا باسفيان عليه السلام يوم الاحزاب قيل هتتمت حريش يوم الاحزاب بيتان يدخلونه مكة ثم يخرجوه قبل  
ان يتم حجة استخفافا به وعلى هذا اريد بالهم الغرم على الفصل لان لم يوجد ولم يذكروا اول مرة بالقتال يعني يوم بدر لانهم حين سلم اجبر  
قالوا لا ننصرف حتى فتنناصل محمدا ومن معه او المراءاة قالوا اخلفاء من خزاعة والمراد ان الرسول مع جانيهم ولا بالكتاب المنيو ومحمداهم  
بمفعول لواعن المعارضة لعجزهم عنها الى المعاناة والبادي ظلم والحاصل ان من كان في مثل صفاتهم من نكت العهد واخراج الرسول والبدن  
للقتال تحقيق بان لا نترك مقاتلته وان يوقع من فرم فيها ثم زاد في التوبيخ فقال فيه تفر من الحشدة وتقرب لدا عينة القتال منهم كما اذا نكت  
الرسول لا تشيخه لانه يستكران بذلك كونه خائفا من خصمه ثم بين ما يجب ان يكون الامر عليه قائلا قال الله الحق ان تخونوه ان كنتم مفرين  
يعني ان قصية الايمان لا تتحيز الا لشئ مؤمن بالله لان تدرته وعقابه اشد بل لا تدره الا له ولا يكون الا ما يريد وفي الفاء نوع

القول

تقبل لا الاستغناء في التمسك قبل لا تخشعهم لان الله ايق بالخشية واحرم بالطاعة وفيه نوع مجازاة كانه قبل ان يحاكم مؤمنون فالخشوع  
الا الله ثم زاد في تأكيد الامر بالفضل فقال ثانياً ثم رتب عليه خمس نايح الاول قوله بعد ثم الله بايد بكم اي بالفضل والاسر والاشفاق  
الاموال وهذا لا ينافي في ما كان الله يعبد بهم وانت فيهم لانه اود هناك عذابا لا يستصالح قالت الاشاعر في الاية دلالة على ان الله  
يدخل في الوجود من الافعال كلها من الله بظهورها على ايدى العباد واعرض الجبابرة لو كان كذلك لجاز ان يقول الله انبأوه على لسان  
الكفرة واجيب بان الامر كذلك عندنا الا اننا لا نقوله وعائنه الادب كما لا يبق باخافا لخصا من الحشرات وكما انكم لا تقولون يا سهيل اسباب  
الشر والمواطاة وادفع الموانع عنها الثانية ونحوهم قبل هو الاسر قبل المراءاة ما نزل بهم من الدل والهوان حين شاهدوا انفسهم مقهورين  
في ايدي المؤمنين هو قريب من الاول وهو هو وقبل هو عذاب لاخرة الثالثة ونحوهم علمهم ان الله يريد عليهم ان النفس يستبدع لغوا انهم  
حاجنة في افراده بالذكور والجواب ان العباد كافيته في افراد كل من الخلق من بالذكور على انه من المحتمل ان يحصل لهم الخزي من جهة المؤمنين  
الا ان المؤمنين يحصل لهم انة لسببهم فلما وعدهم النصر على الاطلاق زال ذلك الاحتمال الرابعة وكشف صدور قوم مؤمنين هم خراة عن  
ابن عباس بطون من اليمن وسبأ فذموا مكة فاسلموا فلفوا من اهلها اذى شد بد فبعثوا الى رسول الله يشكون اليه فقال انتم وان الفرس  
قريب الخامسة وبند هب غبط قلبهم قبل شفاء الصدر واذ هاب غيظ القلب لها بعبث يكون تكرارا وجواب ان القلب اخص من الصدر  
كقوله يا ذر ربة بالعليا فالستر وشفاء الصدر اشارة الى الوعد بالفتح ولا ريب ان الانظار شاق وان كان مع التوبة ما لو عود فاذ هاب غيظ  
القلب اشارة الى الفتح وقد حصل الله لهم هذه المواعيد كلها وكان ذلك ليلا على صدق التوبة واجازة ثم قال ويؤيد الله على من يشاء وهو  
ابناء كلام الانبياء بان بعض هل يكتفون عن كفر وقد وقع فغدا سلم ناس منهم وحسن اسلامهم وقربى وتوب بالثبوت فادان ودخول  
التوبة في جملة ما يجب به الامر من طريق المعنى كقوله فاصدق واكن اما ان التوبة كيف تقع بالمفارقة فذلك من قبل الكفر واضح فان الفضل  
قد يصح سببا التوبة بعضهم عن الكفر فاما من جهة المؤمنين فلعل الفضل كان مشافا على بعضهم فاذا اقدم صار ذلك لعمارة ما يجزى التوبة  
عن تلك الكراهة وانما ان حصول النصر الظفر العام عظيم والعباد اذا شاهدوا انهم لم يجدوا ان يصبروا ان داعيا له الى ان يتوب عن  
جميع الذنوب قد يصبر كثرة المال والحاجة سببا التحصيل للذات بالطريق الحلال فينزع عن الحرام وانهم الانسان يحسن على ما منع فاذا انقضى  
عليه ابواب الخيرات الدهنية فربما يصبر لك سببا لانقضاء عن الدنيا واعراض عنها وهذا هو احد وجوه التوبة وهما في تفسير قوله تعالى  
حكاية عن سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى بعض هؤلاء الملك لا ينبغي للنفس ان يشغال بالدنيا والله صليهم بكل  
ما يجزى في ملكه وملكوتهم جميعا في افعاله واقواله واحكامه وتدل بين عن ابن عباس ان قوله الا انما يؤمن الاية توجب فتح مكة لان  
النتائج المذكورة مشاكلة لتلك الاحوال واستبعاد المحسن لان هذه السورة نزلت بعد فتح مكة فبينة ثم بين ان ليس لغرض من احوال الفضل  
نفس الفضل وانما المقصود بان يؤتى به انقياد الامم لله وللكافة لظهور الخلق من المنافق فقال ام حبيب الاية وقد مر وجه اعرابه الى عمران  
عند قوله ام حبيب ثم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاءوا من قوله ولم يجزى وامعطوف على جامد واخذل حين لقطة والوجه  
الباطن يعني الجهد الخالص فبينة من ربح كالتخيلة من حمل وهو الرجل يكون في القوم وليس منهم قال الواحد يقال هو وليجى يستوى والحد  
والجمع ومعنى الاية لا تحسبوا ان تتركوا على ما انتم عليه ولم يظهر بعد معلوم الله من تيمم الجاهدين بخلص الله بن جاهد والوجه الله ولم يجزى  
جيبا من الذين يضادون رسول الله والمؤمنين ثم ختم الاية بقوله والله جيبا تعلمون ليعلموا انه لم يزل عالما بالاشياء لا يخفى عليه شئ في  
الارض ولا في السماء فيخبروا في سقافة السبر ويجهدوا في نفاق السريرة الثاويل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من النفر  
المشركين الله اتخذ الهوى ضم الله فيما معبودا فنادها الروح والقلب وان الطفولة لاستكمال الغايك قربته فينفخوا في رعد البشر  
اربعة اشهرهم من كمال الاوصاف الاربعة النباتية والحيوانية والشيطنية والانسانية واذا من الله ورسوله الى الصفات الناسوبية  
يوم الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الجمال والنج الاضغر الوصول الى كعبة القلب بزيارة كعبة الوصال حرام على مشرك الصفات الناسوبية  
فان تبتم عن الناسوبية فانها في اللاهوتية فهو خير لكم من قيامكم بالناسوبية وان توليتم وكنتم الى غير الله فاعلموا انكم غير معجز الله  
عن انصرف فيكم اما لاهل السعادة بنا لحد باث لا زلتهم واما لاهل الشقاوة بنا لهم عذاب لقطعة الا الذين عاهدتم ايها القلوب والادوية  
من مشرك النفوس على النفاق في العبودية ثم ينفخون في شيطان وظايف لشريعة ولم يظاهروا عليكم احد من الشيطان والدنيا فاجابوا انهم معذ  
بالدراة والرفق الى ان طالع قر العناية ونحو الجذب والهداية فاذا انشج الاشهر الحرم استمكن مدة التوبة بتمام الاوصاف الاربعة فاقبلوا  
النفوس المشركة بسيف النوى عن الشهوات حيث وجدوا في الطاعة بان تكفوها اياها في المعصية بان تزجوها عنها واخذوا بها بالاب  
واختارواهم احبسوهم في حصار الحقيقة واقعدوا لهم كل رصيد راقبوه في الاحوال كلها فان تابوا رجعوا الى الطلب الحق واذا اموا لعتاة اذ  
هو العود بزيادة الزكاة تركت عن الاخلاق الدائمة فخلوا سبيلهم ان تركوا الشد بد عليهم بالرباطات ليعلموا بالثبوت بعد الوصول  
الى الحقيقة فان الثابتة هي الرجوع الى البدل وان احد من مشرك صفات النفس استدارك يا قلب ترك ما هو المحض من الصفات الدائمة

لما فسر  
لما فسر









ابن الله في الشيء ويدخل تحت طهركم والشراب لمن كور في الاثر في غاية الحسن لان اعظم الاستبابة الى المحالطة القرابة القرية  
 ثم ان توسل بملك المحالطة الى ابقاء الاموال المكسبة ثم الى انجارات المثرة في اخو الرب الوغبة في الاوطان التي يبيت  
 احب اليه فبين ثم انما يجب تحمل هذه المضارة الدنيا البتة الى الذين سلبوا ذكر ان كانت رعايت هذه المصالح الدينية او عند كونه  
 عند الله وطاعة رسوله ومن المجاهد في سبيل الله فزبحوا وانظروا بما يحبون حتى ياتي الله بانهم عن الحسن هو عقوبة عاجلة واجلة  
 هو قبل عذاب القاتل وعن عباس هو فتح مكة وفيه بعد لما روى ان هذه السورة نزلت في فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين الخاذين  
 عن طاعة الله الى معصيته ولا يخفي ما فيه من التهديد لما اوجب ترك مصالح الدنيا لاجل الذين اراد ان يبين ان كل من اعرض عن  
 الدنيا لاجل مصالح دينه فان الله تعالى ما يعجز عن مصالح دينه فيغوز بعاداة الدارين وضرب لهذا مثالا فقال لقد نصر الله في قواطين  
 كثيرة قال الواحد النصر المعونة على الاعلاء خاتمة والمواطن جمع للموطن وهو كل موضع اقام به الانسان لا امر ومواطن الحرب مقاماتها ومواطن  
 وامتناعها من النصر لا تشر على صيغته في الجموع ولاها كساجد والمواطن الكثرة غزوات الرسول وهي علم في الفتح تسع عشرة منها  
 غزوة بدر وقرنيطه والنخلة واحد وغزوة خندق وذات الرقاع وغزوة بني المصطلق وغزوة تمار وغزوة ذي القرد وخيبر والحدبية  
 والفخ وبوم حنين اى يوم حنين استبعد هذا الكشاف عطف الزمان على المكان فقال معناه في ايام مواطن كثيرة وبوم حنين وجوزان  
 برادباوطان الوقت كفضل الحسب ثم قال على ان الواجب ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر اى ونصر كونه يوم حنين  
 لان قوله اذا عجزتكم كثر تكويد من يوم حنين فلو جعلت ناصبه هذا الظاهر لم يبع لان كثرتم لم يعجزكم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا  
 كثير في جميعها وجوزان يكون اذ منصوبا باخبارا ذكر ذلك ولعله لاجل ان هذه التكلفات فلا استبعاد في عطف الزمان على المكان  
 ما جعل بدلا عن الزمان لا يلزم ان يكون بدلا عن المكان حتى يكون الفعل الاول مقبدا بهما جميعا وحينئذ وادب من مكة والطائف  
 قال المفسرون لما فتح رسول الله مكة وقد بقيت ايام شهر رمضان خرج متوجها الى حنين فقال هو اذن وسقيف اخلفوا في حذر  
 عسكر رسول الله حينئذ فعن عطاء عن ابن عباس كانوا ستة عشر الفاء عشرة الاف من الذين حضروا مكة والقان من الظلفاء  
 الاسارى الذين اعظمهم رسول الله وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وبالحكمة كانوا عدد اكثر من وكان هو اذن وسقيف ربيع  
 الاف فلما انفقوا قال رجل من المسلمين لرسول الله اليوم من فله هذه الكلمة ساءت سول الله وهو المراد من قوله انا عجزتكم وقيل قالها ابو بكر  
 وقبل رسول الله وهو بعد لا تكان في الاحوال متوكلا على الله منقطع الغلب عن الدنيا واسبابها ثم قال فلم تغن عنكم شيئا ولا غننا ما يدفع  
 الحاجة اى لم يعطكم اكثر شيئا يدفع حاجتكم ولم يفدكم وضائق عليكم الاضربا ربح ما صدقتم به والبايع مع والرجب المستعة والجار والحجر  
 في موضع الحال في تلبسته رجها كقولك خلت عليه ثياب السفر المغنا ثم كثر ما حثكم من الوعد لم تجدوا في الاضرب ان الطول والعرض  
 موضعا يصلح طريقكم اليه وكانها ضاقت عليكم ثم ولتم مدبرين اى هزمتم اغرما قال البراء بن عازب كانت هوازن رماة فلما حللنا عليهم انكفوا  
 واكبنا على الغنائم فاستقموا بنا بالسهام فانكشف المسلمون عن رسول الله ولم يبق معه الا العباس بن عبد المطلب وابوسفيان بن الحارث والذر  
 لا اله الا هو ما ولى رسول الله من قط لقدمه وابوسفيان اخذ بالركاب والعباس اخذ بالجام الذي به وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن  
 عبد المطلب وطفى بر كرض بغلته نحو الكفار لاسالى وكانت بغلة شهبا ثم قال العباس نادى المهاجرين والانصار وكان العباس رجلا صبيبا  
 فتادى باصحاب الشجرة فرجعوا ونزلوا للملكة عليهم ثياب بيض هم على خيول بلغوا واخذ رسول الله بيده كفا من الخضر فاهم بها وقال شاهف  
 الوجوه فانزال جدهم مدبر رجلا لم يبق منهم احدا لا وقد امتلأت عيناه من ذلك الزمان ففزعوا ذلك قوله سبحانه ثم انزل الله  
 سكينته رجلا الذي سكنوا بها واموا على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا انفسهم واوعى الذين تنفوا مع رسول الله حين وقع الطير وانزل  
 جنودا من قريظة هاجروا للملأكة ستة عشر الفا وثمانية الاف على اختلاف الروايات وعن سعيد بن المسيب قال حدثني رجل كان في المشركين يوم  
 حنين قال لما كشفنا المسلمين جعلنا فنقوم فلما انتهينا الى صاحب البغلة الشهبا تلقانا رجال بيض الوجوه حسافا الواشاهن الوجوه  
 فرجعنا وركبوا اكنافا واخلفوا فقال للملأكة ففعلوا فانا واولا قبل فانا واولا اليوم بدر واما انزلوا في هذا اليوم لتكثر السواد ولا نقا الخوا  
 الحسن في قلوب المؤمنين ثم قال وعذب الذين كفروا بالفضل والاسراخذ الاموال وسيال الزوار واجتبا الاشاعة بانزال السكينة  
 وهي طينة السكون والنبات وقوله وعذب على ان الدواعي الافعال كلها بخلاف الله ثم ختم الله بقوله وذلك جزاء الكافرين واعلم ان  
 الخفية تسكون في مسئلة الجلاء مع التعريب بقوله نعم الزانية والزانى فاجلدوا ثلثي الفاء والجرا والجرا اسم للكا في وكون الجلاء كافي يمنع  
 ان يكون غير مشر عامدا واجابنا الشافعية بانه تعالى قال في هذه الاية وذلك اى لاخذ والاسرجان الكافر بن سيرة العذاب العاجل  
 جزاء مع ان يعزب كاف لان العذاب لاجل باقى اما قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك اى يعلم ناس منهم روى ان ناسا منهم جاؤا ثانيا فاسلموا  
 وقالوا يا رسول الله انت خير الناس ابرهم وقد سبوا هملونا واولادنا واخذنا اموالنا قليل سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذنا من الابل  
 الغنم ما لا يحصى فقال ان عندكم ما ترون بعض العساكر الفطران خبر القول اصدتمه انا وادارواكم وانشاءكم واما اموالكم فاما ما كانا

الثانية

شعير



فعدل بالاحتساب اقام رسول الله فقال ان هؤلاء جاوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذنوب فلم يعدوا بالاحتساب شيئا في كان  
بهذه شئ طابت نفسان برده فشان ومن لا نفع لهما وليكن قرضا علينا حتى نضرب شيئا فنعطيه وكان قالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادر  
لعل فيكم من لا يرضى في اعرافكم فليمر فواء ذلك لينا فنفعل اليهم العرفاء ان قد رضوا ثم انهم سخطوا لاجاب عن شبهة اخرى لم ترد ان علينا ان  
قرا عليهم بانه في هذا اليوم عهدهم قال اناس من اهل مكة سئلوا ما نفعهم من الشدة لانقطاع السبل وقطع الجملات فقال تعالى يا ايها  
الذين آمنوا انما المشركون نجس قال في الكتاب هو مسكوكا لقد روي معناه ذروا نجس قال الله ان تصفون بنبوي فيه الواحد وغير رجل نجس  
وقوم نجس امراة نجس قلت في يجوز ان يجعل المصد نغنا للبالغة في الوصف اختلف في تفسير كون المشرك نجسا فاعني ان اعتبارهم نجسة  
كالكلاب والخنماز وروى الحسن ان من صالح مشركا قوضا وهو قول الطاهر من انهم الزينة واما الفتنة فمقد نفقوا على طهاره ابدانهم في  
النجاسة الفاضحة على ذلك يماري انهم شرب من اربابهم وبانه لو كان نجس العين لما تبدل في النجاسة بسبب الاستبراء لو الاية بان معناها انهم  
لا يغتسلون عن النجاسة ولا يوضؤون عن الحدث او انهم بمنزلة الشئ النجس في وجوب الاجتناب والاحتراز او كقوله الذي هو وصفه  
بمنزلة النجاسة للمصنف بالثبوت لا يفرق بين المجد الحرام بعد عامهم هذا وهي السنة التاسعة من الهجرة التي وقع التديف بها للدين من المشركين  
واختلفوا في هذا الذي فغن في حنفية واصحابه ان المراد ان لا يجوز ولا يقر كما كانوا يفعلون في الجاهلية والتدليل عليه قول علي عليه السلام  
في التديف الا لا يحد بعد عامنا هذا مشرك وقال شافعي المراد المنع من الدخول فيه وهو ظاهر النقص قال مالك سائر المساجد على المجد  
الحرام في المنع وقيل المراد ان يمنعوا من تولي المساجد الحرام والقيام بمصالحها ومنعوا عن ذلك وعن عطية ان المراد بالمسجد الحرام وان على  
المسلمين ان لا يمتنعوا من دخول ومنها المشركين ان يقر به راجع الى هي المسلمين عن تمكنهم منه لقوله نعم وان خفتم عيلة اي فقر ايسبب  
المشركين وموضع الجارات ليس هو عين المسجد بل الحرم كله ومن قال ان المراد منهم من الحج قال انهم اذا لم يحضروا الموسم لم يحصل للمسلمين ما  
كان لهم في قدومهم عليهم من الازفاق والمكاسب فلما اختلفوا في الفرض وعدم الله اذ لا الفقر بقوله فسوف يغنيكم الله من فضلها  
اي من تفضله بوجه اخر قال عكرمة انزل الله عليهم المطر فكثر خبرهم وعن الحسن جعل الله لهم خذ الحزب من بعد ذلك وقيل اغناهم  
عن الفتي وعن مقاتل سلم اهل بيته وضعوا وجش حملوا الطعام الى مكة فكان ذلك عود عليهم واعلم ان هذا الخبر بالغيب قد وقع  
فكان معجزا ومعينان شاء تعليم وارشاد وان لا يفرق المسلمون بذلك فتركوا النضرع الى الله والقيام اليه ولعل ان حصول ذلك لا يكون  
في كل الاوقات لا غرض من مقاصد لا يعلمها الاضابط الامور وابط الاسباب وطند اختتم الاية بقوله ان الله عليهم اي باحوالكم حكيم لا  
يعطي ولا يمنع الا عن حكمة وضوء التاويل ما كان لمشركه النفوس الامارة ان يعجزوا مساجد الله وهي القلوب وهم مصررون على ما جالوا عليه من التمر  
وتقبل الطوبى حطت اعمالهم التي صدرت عنهم رياء وسمعة انما يعبر القلوب من امن بالله واليوم الآخر صدق بان المقصود والمعبود هو  
الله وعمل لئلا تستعاذات الاخر وبه رادام المناجات مع الله بصدق الطلب ذكي نفسه عن الاخلاق الذميمة ولم يخف فوات الحظوظ  
طالذ بنويزة واما تخاف فوات الحقوق الالهية سقاية الحاج خدته هذه الطائفة للاغراض الفاسدة وعادة السجدة الحرام بالاعمال  
الوجبة لعمارة القلوب اذا كانت مشوبة بالارثا والهوى لا تستنون عند الله الطابون والباطون والله لا يهدي لقوم الظالمين  
الذين يضعون الاعمال الصالحة في غير موضعها الذين آمنوا اي القلوب المؤمنة وهاجر الى الارواح المهاجرة الى القلوب جاهد  
في سبيل الله الجهاد الاكبر باموالهم وانفسهم ببدل الموجود والوجود بجمعها بديهم بعد التخلص عن حن الوجود بجمعها بصفات  
لطف وجنانا لشواهد والكشوف ان الله في ذلك كبر عظيم اي من حصل الى مقام العندة قال الله العظيم جوه لا يهتوا بانكم الايتان فيما اشارت  
الى ان من اثر محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد لفظه لقبول الفرض لا يفي يوم حين اي حين حثوا الى لقاء ربها وحسبتم انكم  
تبلغون بكثرة الطاعات وضائف عليكم ارض الوجود ثم اعرضهم عن الطلب ذا اجتهت بحج العجب بين الى عالم الطبيعة الحيوانية ثم اتوا الله  
سكينة وهي دروان تدعى الارواح والقلوب فتسكن الى ربها على رسول الروح وعلى القلوب المؤمنة واتوا جنة من الوهاب الربانية ومن  
المرءة باستعمالها في احكام الشريعة وادب لطفه وذلك جازا الكافر بين اي علاج النفوس المتمردة باستعمالها في احكام الشريعة وادب لطفه  
وذلك جازا الكافر بين اي علاج النفوس المتمردة ثم يتوكل الله من بعد ذلك العلاج بجدة راجعي انما المشركون النفوس العابدة للذباب والشياطين  
والهوى فلا يفرقوا القلب بعد عامهم هذا وهو حالة الملوغ وجوان فلم التكليف على الانسان نهي القلوب عن اتباع النفوس وامرهابتها  
ومنعها عن طوافها لتلا نجس كعبه الغيب بتجاسر شرك النفس لوصافها الذميمة وان خفتم عيلة فخطوا يستلذ بها عند اشباع النفس  
يفنيكم الله بعد انقطاع تصرفات النفس عن القلب بالوارثا الزانية والكشوف الروحانية ان الله عليهم يستحق فضل حكمهم فبادر  
كل النفوس فانوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يخرجون من ما حرم الله ولا يد بئرون دين الحق من الذين  
او تووا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يديهم صاغرون وقال ابو عمر بن ابن الله وقال انصار المسيح  
كروا بئرون من سائر المذاهب جازا من سائر المذاهب كلفتموه بئرون كلفتموه بئرون كلفتموه بئرون كلفتموه بئرون

المخلوق

ابن الله ذلك قَوْمٌ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَائِلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ أَنْتَ تَقُولُونَ اخْتَرُوا  
 احْبَارَهُمْ وَرَبَّهُانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا  
 هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُبْدُونَ أَنْ يَطْفُوا نُورًا لِلَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمُّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ  
 هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَا كُونُ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
 وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ  
 جُمِعُوا عَلَيْهِمْ نَارُ حَرِّمَتْ فَكَوَى بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجَنُوبَهُمْ وَظُهُورَهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا  
 مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ إِنَّ عَذَابَ اللَّهِ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّ عَذَابًا لَكُمْ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَوَاتُ  
 وَالْأَرْضُ مِنْهَا رِعْدٌ حَرَمَ ذَلِكَ لِلَّذِينَ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلُمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً  
 كَمَا بَقَايَاكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِنَّمَا النَّسِيءُ بِأَدْنَى الْكَفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 بِمَا كَانُوا عَلَى حَقٍّ مَوْجِبًا لِمَنْ يَأْتِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَخَالُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ طَمَسُوا عَمَّا أَلْهَمُوا اللَّهُ لَهُدً الْفُجُورَ الْكَافِرِينَ  
 الْقُرْآنَ عَزَّ وَجَلَّ بِالنَّبِيِّنَ مَكْسُورَةً لِلْمُسْلِمِينَ عَاصِمٌ عَلَى سَهْلٍ وَيَقْبُولُ الْبَاقُونَ بغير تَوْحِيدٍ يَضَاهَوْنَ بِطَهْرَةٍ عَاصِمٌ غَيْرُ الْخُرَازْمِيِّ  
 يَضَاهَوْنَ بِحَدِّ الْخُرَازْمِيِّ أَنْ يَطْفُوا وَلَوْ طَافُوا بِحَدِّ الْخُرَازْمِيِّ فِي الْوَقْفِ وَإِنْ شَاءَ لَيُنْظِرَهُ أَشَدَّ لَيْسَ الْعَيْنُ بِزَيْدٍ  
 الْخُرَازْمِيُّ الشَّيْءُ بِالْمَشْرِيدِ وَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْخُرَازْمِيِّ وَحِزْمَةٍ فِي الْوَقْفِ الْبَاقُونَ بِهَا بَعْدَ هَاهُنَا بِضَلِّ بَعْضِهَا لِيَا وَفُجَّ الضَّادُ عَلَى حِمْلٍ  
 غَيْرِ الْعَجَلِيِّ وَحَفْصٌ خَلْفَ لِنَفْسِهِ بِضَلِّ بَعْضِهَا لِيَا وَكُسْرُ الضَّادِ الْعَجَلِيِّ وَوَيْفَرٌ وَرَدَّ لِيَا قَوْناً يَضِلُّ بِفُجَّ لِيَا وَكُسْرُ الضَّادِ الْوَقُوفِ صَاحِرُونَ  
 الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ طَبَاغُهُمْ لَأَحْثَالُ مَا بَعْدَهُ الْحَالُ وَالْأَسْتِيفَانُ مِنْ قَبْلِ قَائِلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَتَقُولُونَ ابْنُ مَرْيَمَ لَأَحْثَالُ مَا بَعْدَهُ هَذَا يَكُونُ حَالًا  
 وَاسْتِيفَانًا وَاحِدًا لِيَا لَنْ مَا بَعْدَهُ يَصْلُحُ الْإِنْدَاءُ وَوَصْفُ الْإِهْوَا بِشُرُوكِ الْكَافِرِينَ كَلِمَةُ الْعَلَقِ لَوْ بِمَا قَبْلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طَبَاغُهُ سَبِيلُ اللَّهِ  
 لِنَعْلَقِ الْغَاءِ الْهَمْ إِذَا يَوْمَ وَظُهُورُهُمْ تَكْنِزُونَ عَمَّ تَقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً الْمُتَّقِينَ فَخَالُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ طَمَسُوا عَمَّا أَلْهَمُوا اللَّهُ لَهُدً الْفُجُورَ الْكَافِرِينَ  
 وَاجِبٌ عَلَيْهَا بِأَجُونَةٍ صَحْفَةٍ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَحْكَامَ أَهْلِ الْكِتَابِ الْمُتَقَوِّمِينَ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فِي الْحُكْمِ لِأَنَّ الْوَاجِبَ الْمُشْرِكِينَ الْفُتَالِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْقَوَا  
 فِي هَلِ الْكِتَابِ الْفُتَالِ وَالْخُرُوجَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاعْلَمَ أَنَّ تَعَاذُكَ صَفَاتُ أَرْبَعَةٍ وَامْرُئِيَّاتُهَا مِنْ الصَّغْفِ بِقَدَالِهَا بِمَا يَقُولُهُ مِنَ الدِّينِ أَوْ تَوَاتُرَ الْكَلَامِ  
 فَدَلَّ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ مُتَقَوِّمُونَ تِلْكَ الصَّغْفَاتِ فَالْصَّغْفَةُ الْأُولَى أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِأَوْرِدِ عَلَيْهِ أَنَّ الْقَوْمَ يَقُولُونَ بغير تَوْحِيدٍ بِاللهِ  
 وَاجِبٌ بَانَ إِيْمَانَهُمْ بِاللهِ كَلَامُهُمْ مُشْتَبِهَةٌ وَحُلُولُهُ وَاعْتَرَضَ ثَانِيًا بِأَنَّ كُلَّ مَنْ نَازَعَ فِي صِفَتِهِ مِنْ صَفَاتِ اللهِ لَوْ كَانَ مُنْكَرًا لِلهِ لَمْ يَكُنْ  
 أَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ كَلِمَةً فَالْأَشْعَرُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ اثْبَتُوا لِبَقَاءِ صِفَتِهِ وَالْقَاضِي أَنْكَرَهُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ اثْبَتُوا لِقَدَمِ صِفَتِهِ وَالْبَاقُونَ أَنْكَرُوهُ  
 الْقَاضِي اثْبَتُوا لِقَدَمِ صِفَتِهِ وَادْرَكَ الْوَرَجَ وَالْحَرَارَةَ وَالْبَرْدَ وَالْأَسْتِيفَانُ أَنْكَرَهُ وَالْقَاضِي اثْبَتُوا لِبَقَاءِ صِفَتِهِ سَبْعَةً أَحْوَالًا مَعْلُومَةً  
 الصَّغْفَاتُ وَغَيْرُهَا أَنْكَرَهُ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ زَعَمَ أَنَّ كَلَامَ اللهِ لِيَا لَنْ مَا كَانَ أَمْرًا وَلَا نَهْيًا وَلَا خَبْرًا ثُمَّ صَالَكُ عِنْدَ الْأَنْزَالِ وَالْأَخْرُوجِ أَنْكَرَهُ  
 وَقَوْمٌ مِنْ قَدَمِ الْأَشْعَرِ اثْبَتُوا لِقَدَمِ صِفَتِهِ كَلِمَاتُ الْأَمْرِ النَّهْيِ وَالْإِسْتِيفَانِ وَالْخُرُوجِ وَالْإِسْلَامُ كَلَامُ اللهِ وَاحِدٌ وَلِخُلُوفِهَا فِي أَنْ خِلَافَ  
 الْمَعْلُومِ هَلِ هُوَ مُقَدَّرٌ بِاللهِ وَأَمَّا اخْتِلَافُ الْمُعْتَرِضِ وَسَائِرُ الْفِرْقِ فَكَثُرَ مَنْ أَنْ تَحْصِيَهَا وَاجِبٌ بَانَ الْمُجْتَمِعُ خِلَافُ الذَّاتِ لَا تَقُولُونَ  
 إِلَهَ جَسَمٍ وَابْرَهَانَ عَلَى أَنَّ إِلَهَ الْعَالَمِ الْبَرِّ عَجَمٌ وَلَا جَسَمًا قِيَامًا خِلَافُ الْمَسَائِلِ الْمَذْكُورَةِ فَاجْعَلِ إِلَى الصَّغْفَةِ وَظَهَرَ الْفَرْقُ نَعْمَ نَاكَفَرُ بِالْحُلُولَةِ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

بَيْنَ الْوَصُوفِينَ







لطاعته وصرف النفس عن الأمور الغائبة والضعف في السعادات الباقية ثم اقم بكلماتهم التي يذكرونها من السجدة اريدوا ابطال هذه الذنوب  
فكانوا كمن يريد ابطال نور الشمس الذي هو اشد الاضواء المستوسكة بسبب ما يقع فيه من ذلك سحر باطل وكبد زاهق ولهذا قال قتيابي  
الله لا ان ينعم نوره اي لم يبره الله لذلك لان الالباء بعد زيادة ضعف عدم الارادة وهي المنع والامتناع فكان ان اريدوا ابطال ابدانهم  
استدح بذلك ولا يجوز ان يمدح بان يتركه الظلم لان ذلك يستوي بين القوي والضعيف منه وقد يميز بين النصر والنعوة واعلاء الذرة  
ثم اكد ذلك المنع بقوله هو الذي ارسل بالهدى وبكثرة الدلائل والحجرات ودين الحق وهو اشبه له على امور يظهر لكل احد كونه موضوعا  
بالصوت مطبقا للحكمة ومؤدبا بالصلاح للدين والاخيرة ثم بين غاية امره وقام حكمه فقال ليظهره على الذين كلمة اي يجعل الرسول او  
دين الحق غاليا على اهل الاندلس كلهم وعلى كل من عن يمينه من اهل هذا وعد من الله بان يجعل الاسلام غاليا على جميع بلادنا  
تمام هذا مما يظهر عند خروج عيسى وقال السكك محمد خرج المهدي في الايام اقبل في الاسلام وادى الى خارج قلت قد يدخل في  
عصرنا من الملوك الكفرة ومن اشباعهم في الاسلام ما لا يعد ولا يحصى وازداد ذلك كل يوم دليل ظاهر على ان الكل سيدخلون في  
الاسلام وقد جاء في الحديث زويت الى الارض ربيت مشارق الارض مغاربا وسيلع ملك ما روي في منها وقبل يظهر الاسلام  
على غيره في جزيرة العرب وهذا يخصص بجبهه ضيق العطن وقبل يظهر الرسول على جميع شعوب الارض حتى لا يخفى عليه شيء من مذالك  
الاحكام وقبل يظهره بالبحر والبر فان لان غلبته الكفار في بعض الاقطار ظاهرة ولما قل ان يقول ان المسلمين في تلك البلاد وان  
قلوا غلبة على الكفار وان كثروا بدليل انهم لا يمنعونهم من اظهار شعائر الاسلام والزام احكامه قوله هو الذي ارسل فيه مدح منه تعالى  
لنفسه من جهة انه هو القادر على ابداء مثل هذا الامر العظيم ومن جهة انه هو الغالب على الغالب على حيث شاء وازاد من جزمه بقاءه  
ولا منازع ومن جهة انه هو المعطى لمثل هذه النعمة لا يوزنها بغيره وهي بغير الهدى الاسلام وقوله وتكون الانبياء الثمانية  
وتكون المشرقون انما مساوبا للدلالة نبيها على ان اليهود والنصارى ايضا مشركون ولما يخصص بعبد يعقوب ولعله رغم لان  
مشركه قريش ثم لما وصفت وسا اليهود والنصارى بالذكور والتجبر وادعاء الربوبية والترفع على الخلق اريد ان يصفهم بالطبع والخص  
فقال يا ايها الذين امنوا ان كثير من الاخبار والروايات لا يبر وجهه تنبيه على ان مقتضاهم من اظهار تلك الربوبية والتجبر  
حطام الدنيا فالانام فخر الدين الرازي ولعن من نال في اخوال الانبياء في الزور في زماننا ووجد هذه الاماكن كانها ما اشر  
الافق شانهم وشرح احوالهم فزعموا واحد منهم يدعي انه لا يلقى في الجنة ولا يعلق خاطره بجمع المحلوفات وان في الطهارة والعصمة  
مثل الملا تكثرين حتى انك لا امر في الرعيك لو احدثوا به هالك ويحمل ذلك الدناءة في تحصيله وفي قوله كثيرا لا على ان  
هذه الطريقة بعضهم لا كالم فان العالم لا يخلو عن الحق والحقا لكل على الباطل واثبات ذلك كالسبع وهذا جوهر انما ان الجمع  
هذه الامور على الباطل لا يحصل فكذلك في سائر الامور وعبر عن اخذهم اموال الناس لا كل حقبة للشئ باسم ما هو اعظم مقاصد  
وايضاه من كل شئ اخذ منهم الى نفسه ومنع من الوصول الى غيره كما لو اخذوا من اخذ اموال الناس فاذا طوبى بورها  
قال كلهم وما يثبت فلا قدرة لي على ردها وفي تفسير الباطل وجوه منها انهم كانوا باخذون الرشي في تحصيل الاحكام والمساحة  
في الشرايع وفي اخفاء بعض محمد واول الدلائل الدالة على نبوته ومنها انهم كانوا يوعدون عند دعواهم المحففة لاسيما في القوز  
بمرحاة الله نعم الاخذ منهم وطاعتهم وبذل الاموال في ذمتهم والعلوم كانوا يغترون بذلك الا كاذب منها انهم قالوا الا طريق  
الى يقوتهم بهم الا اذا كان اولئك الفقهاء اقرباء عظام اصحاب الجاه والحشم والاموال كما يفعل المزدورون في زماننا هذا اما قوله  
وَصَدَّقَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَعَنَاهُ بِنَا لَعُونَ فِي الْمَنَعِ مِنْ مَنَابِعِ مَحْدِ كِلَابِطِ جَاهِهِمْ وَحَشَمْتِهِمْ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَاقْرَأَ يَدِ بِنْتِهِ قَالِ سَجَانَهُ  
وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الْكَثْرَ هُوَ الْمَالُ الْمَدْفُونُ وَقَدْ كَثُرَ بَكْرُهُ وَالتَّكْرِبُ بِدَلِّ عَلَى الْجَمْعِ وَمِنْهُ نَافِرَةٌ كَثُرَتْ لَهَا كَثْرَةُ الشَّيْءِ الْجَمْعُ قِيلَ  
اُمِرَ بِقَوْلِهِ وَالَّذِينَ اخْبَارُوا الرَّهْبَانَ لِمَا وَصَفَهُمْ بِالْحَرَجِ لَمَّا اُرَادَ ان يصفهم بالامتناع من اخراج الواجبات عن اموالهم وقبل المعصية  
ما نفوا الزكوة من المسلمين ووجع النظم انه لما كان حال من امتك مال يفسره بالباطل كذلك فاطنك بجبال من سعي في اخذ ما كان  
بالباطل في الحديث عن زيد بن وهب قال لم يزل يار بنو فاذ انما بابي ذرفت لهما انزلت هذه البلاد قال كنت بالشام فاخلفته  
انا ومعي في هذه الامة فقال لمعوبة نزلت في اهل الكتاب قلت نزلت فينا وفيهم فصار ذلك سببا للوحشة فكنت اعلم ان اقدم  
المدنية فلما قدمت المدينة اخبرنا الناس عنى كانهم لم يروى من قبل فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت فقيمت فكنت قريبا قلت  
الفر والله لا ارجع ما كنت اقول وعن الاخفش قال لما قدمت المدينة رايته باذ يقول بشرا كافرين يوصف يوم يحيى عليه في راجعهم موضع  
على حلة ثدي احدى حتى يخرج من نفص كفه ويوضع على نفص كفه حتى يخرج من حلة ثدي به فلما سمع القوم ذلك تركوه فابتعدوا قلت  
ما رايته هو الا كراهوا ما ملكهم فقال ما عسى يضع في قريش اختلف علماء الصنعا في هذا اكثر المذموم فقال لا اكثر من هو  
الذي لم يرد زكوة عن عمر الخطاب ادى زكوة ليس بكبر وقال بن عمر كل ما رايته زكوة فليس بكبر وان كان تحت سبع ارضين وكل  
مال لم يرد زكوة فهو كبر وان كان فوق الارض قال جابر اذا خرجت الصدقة من مالك فعدا ذهبت عنه ثمرة وليس بكبر وعن ابن عباس

الزكاة

قوله ولا ينفقونها في سبيل الله يريد الذين لا يؤمنون زكاة أموالهم قال القاضي بندرج فيه سائر الحقوق من الكفارات والديون ونفقة  
الحج والجهاد والاتفاق على الأهوال والعيال وضمان المنكفات وادريس الجنابات وقال لا كل مال كثير فهو مضموم سواء أدبت زكوة  
أو لم تؤد حجة الأولين قوله تعالما ما كسبت ولا نسا لكم أموالكم وقوله كل امرئ أخفى بكسبه يعلم المال الصالح ما أدبت زكوة فليس يكن  
وإن كان باطناً وما يبلغ إن برك ولم تترك فهو كزوان كان ظاهراً وقد كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا عتباء كعتبان بن عفان  
عبد الرحمن بن عوف وكان بعدهم من أكابر المؤمنين وقد ندموا على إخراج الثلث والأقل في الموضع لو كان جمع المال محرماً لكان بأمر  
المرضى يتصدقوا لكل بل العيون في حال المحنة حجة لا قلن عموم الآية وما روى سالم بن الجعد أنها لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها  
قالمثلثاً فقالوا له أي مال نجد قال لساناً إذا ذكر أو قلباً إذا شاعروا فوجبه يعين أحدكم على غيره وقوله من ترك صغراً وبهناً كوى بها وتوفي  
رجل فوجبه من غيره دينار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبره وتوفي لخروج مبرره ديناراً فقال كنان وعنه على كل مال زاد على الكاف فهو كثر  
أدبت مثل زكوة ولم تؤده ومن المعقول أن الله تم خلق الأموال لرفع الحاجات فإذا حصل للمرض منه ما زاد على قدر حاجته ومنع منه  
الغير كان ما نفع من ظهور حكمه الله وإذا لوجه الإحسان إلى عبده وقد رام طائفة من العلماء الجمع بين القولين فقالوا كان هذا  
مقتل أن يفرض زكوة فاما بعد فرض زكوة فاستدلوا بآية من أن يجمع عبداً من حيث أدن له فيه يؤدى عنه ما أوجب عليه  
بما قبله وقال أهل التحقيق انتهى من جمع المال محمول على التقوى لأن ترديد المال لأحد له ينفق هناك فيخرج إلى تضييع العترة والخص  
وأخرى تحفظه ولا ينكرها إذا دلت بذكره بذلك فيستند حرمته لا ينقطع البتة وقد يفيض إلى الطغيان والخذلان كقوله نعم إن الأيتام  
كأنهم أن رأه استغنى ولو لم يكن في الفرسوى لا نكسار وقلة التعلق و فراغ البال لكفى بها منقبة وفخر لكل ما يلهيك عن الله ولم  
يكن في سبيل الله فعدمه خير من وجوده وأما ظاهر التقوى فهو أن صاحب المال لا يكثر لأعب عليه إذا أدى منه حقوقه هذا ومن  
حل الآية على عهدنا ما في الزكوة في التقوى وقاس الزكوة في الموائش عليه وقد ورد أيضاً في الحديث ما من صاحب بل أو بقر أو غنم وهو  
مشهور ولا يزال أن الأصل المعتبر في الأموال هو التقوى وسائر الاستغناء إنما يحصل بها وتدو عليها ولزواج الزكوة في الحل المباح  
الاستدلال بالآية لأن الذهب لفضة يشمله ومن لم يوجب الزكوة فيه خصص عموم الآية بما يشاء من قال لا زكوة في الحل المباح وما  
ابوعيسى الترمذي وبقوله من يجمع حله على المال في قوله نعم وكثير من جليله تلبسوا بها ولما نال يقول لو حملنا الحل في الحديث على  
الدليل لم يبق لسيده المباح فائدته ثم أنعم ذكر شيبين الذهب لفضة ثم قال ولا ينفقونها فضل الذهب عائد إلى المعنى وهو الكوزا  
الأموال ولأن كل واحد منهما جليل واحد فتمت وعده كبرته ودرامه ودنا بغيره كقوله وإن ظاناً من المؤمنين اقتبلوا ويؤتى إلى  
أي لا ينفقون من الفضة وحدها لا الذهب ما لا ينفق في الفضة من حيث كونهما جوهر من نفسين نفسين مقصودين بالكثر فأنه ذكر  
أحدهما عن الآخر كقوله وإذا أوجاراً أو كفوا انقضوا إليها ومن تكسب خطيئة إذا ما ثم يرد بها وأما لأن التقدير والذهب كل  
كما أن معنى قوله فاقبها فغير سيو مقارن ذلك قال فبشرهم بعد ما يب آية حكما مثل قولهم تحبهم الضرب وأكرامهم الشتم ولو قبل البشارة  
هو الخبز الذي يؤثر في القلب فيغير بسبيلون بشره الوجه سؤالاً من الفرج ومن الغم كان حقيقة يوم نحبي عليها معناه أن النار يحى عليها  
أي يؤقد عليها نار ذات حوى حرسند من قوله نار خامته ولو قبل نحبي إلى الكوز كقوله أحببت الحديث لم يفد هذا المعنى وإنما ذكر الفعل  
مع أن الإجماع للنار لأنه مستند إلى اتحاد الحوى وبعد حذف النار كما تقول رفضت القصة إلى لا مبر فان لم تذكر القصة قلت رفع إلى الله  
فكوى بها جباهاهم وجوبهم وظهورهم ذكر العلماء في تخصيص هذه الأجزاء بالكي وجوها منها أن حصول الأموال بقصد فزح  
في القلب بظهوره في كونه وشيع ينفق بسبب الجنان وليس شيا فالاخر بظهورها على ظهورهم فغوروا بقبض القصور ومنها أن هذه  
الأجزاء بعظم تأملها لكونها مجوفة ولما في داخلها من الأجزاء الشريفة ومنها أنهم يكونون على الجنات الأربع أما من قدام فعل الجنة وأما  
من خلف فعل الظاهر وأما من أيمن واليسار ففعل الجنين ومنها أن المراد وقوع الكى على كل الأجزاء لأنها أما في غابة النظام ومثال الجنة  
وأما في غابة الصلابة ومثال الظاهر وأما في غابة النور ومثال الجنان ومنها الجمال في الوجه والقوة في الظاهر والجنين والانسان إنما يظن  
المال الجمال والقوة فغوروا بالزواجر ومنها قول أبي بكر الوراف خضت بالذكر لأن صاحب المال إذا رأى الفقير قضى حبيبه وإذا تعد بحبيبه  
يتاعد ويتحاف عنه وولى عليه ظهره وأنا أقول يحمل أن يزداد الحياة فلم يتفحص حين لم يقدم لنفسه خيراً وبالظهور جهة الخلق حين  
ما اعتبه المحترات وبالجنين اليمن واليسار حين لم يصرف المال في مرضات الله وانفق في معصيته وسخط وهذا بالناو بل البق  
ثم الذي جعل كبا هو كل مال أو القدر الزكوى الظاهر في الكل لأنه لا يخرج منه الحق كان ذلك الجزء شايان كل ما له فناسب  
بعد ب بكل الأجزاء ثم قال فهذا ما كنتم والقدير فقال لهم هذا ما كنتم لأنفسكم وفيه توبيخ وأشعار بانهم غوروا بقبض ما  
فصدوا وأكد ذلك بقوله قد وفوا ما كنتم تكفرون ما صدقوا بموضوعه والعقوبة فوا بال كونكم كافرين وأوبال المال الذي كنتم  
تكفرون ثم ذكر نوعاً آخر من قبائح أعمال اليهود والنصارى والمشركين فقال لا تجدوا الشهود الأثيان وذلك أنه تعالى لما حكم في كل شيء  
بحكم خاص فاذنوا تلك الأوقات بسبب لئيم والكبيسة كان ذلك سعيهم منهم في تعبير حكم الله بحسب الحموى وكان ذلك ذنباً

لكنهم واعلم ان المعالم الشرعية كلها منوطه بالشهور والقمرية الهلالية لقوله سبحانه قل هي مواقيت للناس والحج والسنة لقرينة عبادة عن  
اشي عشر شهر متتابعين بديل قوله نعم ان عتبة الشهر عند الله اثنا عشر شهرا قال ابو علي الغارسي لا يجوز ان يتعلق قول في كتاب الله  
بقوله عتبة الشهر للفصل بالاجنبى هو يخرج عنه اثنا عشر فقوله في كتاب الله ويوم خلق الانسان لثاني بدل من الاول وهو من عند التقدير  
عدا الشهر عند الله في كتاب الله يوم خلق السموات والارض فانه الابل لا تقبل الكلام في الاذهان لا نعلم منه ان ذلك العدد  
والجبر عند الله وثابت في علمه في اول ما خلق الله العالم ويجوز ان يكون في كتاب الله صفه اثني عشر اشنا عشر شهر متتابعين في كتاب الله  
وعلى هذا لا يجوز ان يوادى كتاب من الكتب لان يوم متعلق به ولا يتعلق الظرف باسماء الاعيان لا يقال غلامك يوم الجمعة بل انما  
يكون مصدرا بمعنى المفعول فيما اثبت في ذلك اليوم اللهم الا اذا قلنا الكلام هكذا ان عدا الشهر عند الله اثنا عشر شهرا مكنونا في  
كتاب الله يوم خلق قال ابن عباس هو اللوح المحفوظ وقبل القران منها اربعة حرم ثلثة سرى سرودة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم  
فوذو هو وجب لك الدين القيم يعني ان تحرم الاشهر الحرم الذين المستقيم الذي كان عليه ابراهيم اسمعيل وقدر ثلثة العرب منها وكما  
يعطونها ويحرمون لاعتقال فيها خلقا لولم يزلوا سيرا واجترة كما قلنا تظنوا اي شهر الاربعه انفسكم بان يتحملوا احرامها حلالا  
عن عطا تالسه ما قيل للناس من يحرّم في الحرم ولا في الاشهر الحرم الا ان يقاتلوا وما صنعت وعن الحسن مثله لا نهى عن الدين القيم باننا  
الذي لا يزال عن عطاء الخليل ما في حلت القتال في الاشهر الحرم من الله ورسوله وقبله معناه لانما مؤمنين بيننا العظماء منكم كما علم  
اشهر الحج بقوله فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا سيئ من ان بعض الاوقات اثر في زيادة الثواب والعقاب كما لا يمكن  
كانت الحكماء يجتازون لاجابة الدعاء اوقافا مخصوصة وفيه فائدة اخرى هي ان الانسان جليل مطبوعا على الظلم والفساد ومنع من ذلك  
على الاطلاق ما في عليه فخص بعض الاوقات لاعتناء الله بها فاما ما لا يمنع من ذلك ثم لو افترض على ذلك فهو امر  
مطلوب في نفسه وان جاز ذلك الى الاستدامة والاستقامة بحسب الحاجة والاعتناء او لا يعتقد ان الاقدام على ضد ذلك يبطل سعيه  
الساعة فذلك هو المطلوب لكل ولا يربط تخصيص ذلك من الشارع اقرب الى اتحاد الاداء ولطائف الكلمة وقبل الضمير في قوله فمن عدا  
الى اثني عشر في المقتضى منع الانسان من الاقدام على الافساد عدا او المراد المنع من الشيء على ما يحجى قال القرطبي الاول رجوع الضمير الى  
الاربعة لقرنها ولما ذكرنا ان لهذا الاشهر من يدرى فتناسل بعض بالمنع من الظلم وكان العرب تختار فيها من الثلثة الى العشرة  
المجاورة فيها جاز والعشرة وهو جمع الكثرة تختار بعضها لواحده قال الحسن لنا الجينات الغريبة من بالضم واسماها بقطر من تحت  
وما يقال لثلاث خلون من شهر كذا ولا حتى عشرة ليلة خلت من قاله من قائل قاتلوا المشركين وظاهره لا يتردد على اجابة القتال  
في جميع الاشهر كان لا يراوا رخصت محترمة بل على الاباحة ومعنى كانه جميعا لانهم اذا اجتمعوا اترجحوها فكيف بعضهم بعضا  
على المصلحة عند بعضهم لا نهى عن العاقبة والعاقبة وقال الزجاج بضبه على الحال ولا يجوز ان يثنى ويجمع ويصرف باللام كقولك  
قاموا معا وقاموا جميعا وفي وجه التشبيه في قوله كما يقالونكم كانه قولان فمن ابن عباس قاتلهم بكلمتهم ولا يجيبهم بتركة القضا  
كما انهم يستحسنون قال جميعكم وقبل قاتلهم باجمعكم غير متفرقين في مقاتلة الاعضاء ومقابلتهم فعلى الاول يكون كانه حلالا من  
المفعول وعلى الثاني يكون حلالا من الفاعل وفي قوله واعلموا ان الله مع المتقين لهم على النفوس على الجهاد بضمان النصر  
المعونة ثم من الظلم المنهي عنه في الامة المقدسة والالهى عنه بقوله انما الشئى وهو ضد لسانه اذا احركا لندبر والمكبر قال قطرب  
الزيادة من قوله لسان الامة اذا حبلت لزيادة الولد فيها ورد بان يقال لها ذلك لنا خرجضها وقيل هو معنى منسوخ قبل مجيء  
مقول واعترض بان المؤخر هو الشهر فهو لا المعنى الى ان الشهر زيادة في الكفر وهذا الحمل غير صحيح ويمكن ان يجاب بان المراد ان  
العمل الذي يسببه صير الشهر الحرام موحدا بزيادة في الكفر اجمع الجنا في ههنا بان الكفر يقبل الزيادة فكذا الايمان وايضا  
اطلاق الكفر على هذا العمل فتركة يكونا دائما فلا يكون الايمان مجردا الاعتقاد والافراد واجب بان الزيادة واجبة الى الكفر  
انما سمي هذا العمل كفرا لان قولنا الى اعتقاد وتقبل ما هو حرام وبالعكس في قوله بضل الدين كفر واجبت مشهور بين المعتزلة  
وعنه ان اسناد الاضلال الى الله تعالى بالمجاز والمحقق قد مر ان قوله تحيونه عاما الضمير فيه عائدا الى النبي قال الواحد  
اي يحلون لنا خيرا عاما وهو العام الذي يريدون ان يقاتلوا في الشهر الحرام ويحرمونه الناحية ما اخر وهو الذي  
يتركون الشهر الحرام على تحريمه قال المعتزلة انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم مكث ثلثة اشهر متواليين  
غير قتل وغارة فاذا انقضى شهر منها او في الحرم حارب غارة اخرا تروى ذلك الشهر الى شهر اخر قال الواحد واكثر العلماء على  
ان هذا الناحية كان من الحرم المصير بوجهي نحدث في مكانه لانهم كانوا يقاتلون في الغارة وكان جنادة بن عوف الكلابي  
مطاعا في قومه وكان يقوم على حمل الموسم فيقول با على صوت ان الهنك قد احدث لكم الحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول  
ان الهنك قد حرم عليكم الحرم فحرموه ولا تكونون على انهم كانوا يخرجون من جملة شهور العام اربعة اشهر وذلك قوله ليو طيوا  
عتبة ما حرم الله اي ليو طيوا العتبة التي هي الاربعه ولا يقالوا ليو طيوا انهم خالفوا تلك القتال ووجوب التحصن في ذلك قوله

والاشهر الحرم

التوبة

قوله نعم فجعلوا ما حرم الله اى من اعتدال وتربنا لا خصنا قال اهل اللغة يقال نواحا القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه لان كل واحد  
منهم بطأ حيث بطأ صاحبه لا بطاء في الشعر من هذا وهون بانى في القصد بقا فبين لفظها ومعناها واحد قل ابن عباس لم  
ما اكلوا شهر من الا شهر الحرم الا حرموا ما كان من المحلال ولم يحرروا شهر من المحلال الا اكلوا ما كان من الشهر الا من الحرم لاجل ان يكون  
الحرم اربعة مطابقة لما ذكره الله نعم فهذا هو المد بالموافاة ولا يهتبه خبر وهون يكون المد بالقياس كبعض السنين القمرية شهر  
حتى ياتحق بالسنة الشمسية ذلك ان السنة القمرية اعنى اثني عشر شهرا بقرابهي ثلثمائة اربعة وخمسون يوما وخمسة سدى من يوم على ما  
عرف من علم النجوم وعلى الزيجات والسنة الشمسية وهى عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تقضى من لفلك اليها بحركتها الخاصة ثلثمائة  
وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسر قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحد وعشرين ساعة وخمسة ساعا  
تقريبا وبسبب هذا التصايفتقل الشهور القمرية من فضل الى فضل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكذا في الحج  
والحجزة فكان بشق الاربعين اربعة ايام كان وقت الحج موافق لحضو التجار من الاطراف فكان يخلل سباب تجارتهم ومعاشهم فلهذا  
اقدموا على الكسب بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمار والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الحزبية  
فكسبو السبع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صادت سبع عشرة شمسية فارد في السنة الثابتة شهر اثم في الخاصة ثم في  
السابعة ثم في الباشرة ثم في الباشرة ثم في السادسة عشر ثم في الثامنة عشرة وذلك ترتيبا لمخرج عند المجتنب وقد علموا هذا الصفة  
من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا لاجل اعيادهم فالشهر الربيع هو الكسبي سمي بالنسبة لانه الموشح والرايد مؤخر عن مكانه وهذا  
القسم بطابق ما ذكرنا من خطبة حجة الوداع وكان في جملة ما خطب الا ان لومان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض  
السنة ثمانين شهرا اربعة حرم تلك متواليات ذوات القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وسعيا والعن وجعت  
الى ما كانت عليه عاد الحج في ذي الحجة وبطل النبي الذي كان في الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع في الحج في نفس الامر فكانت  
حجزة اية بكر قبلها في ذي القعدة التي سموها ذا الحجة وانما لزم العتب عليهم في هذا التفسير لانهم اذا حكموا على بعض السنين بانها  
ثلاثة عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بان عدل الشهور اثنا عشر شهرا لا ازيد ولا ينقص اليه لاشارة بقوله ذلك الدين القيم على  
هذا التفسير بلزمتهم ايضا ما لزمهم في التفسير الاول من اعتبار الا شهر الحرم عن ما كانوا يفخون ان يكون الاشارة الى المجموع ومعنى قوله  
يحيون ثم غامما اى يحلون النبي من عالم الكسب والخيروية غامما لانه في غير سنة الكسب معنى قوله ليواطوا عيدا ما حرم الله ما روى  
كان يقوم في الموسم منهم خطيب يقول يا النبي لكم في هذا السنة شهر وكنا افضل في كل سنين اقلت حتى بانى حكم وقت الانذار ففى  
الحرم ويجعله كسائهم انتم منتهى القبة الى الشهر الحرم فنكر حرم عليهم واحدا لبراه على ففصلتهم واحل الاخرى بالية قدم  
تفسيره لمراد الله تعالى اعلنا ابل قالوا النفوس الذين لا يؤمنون بالله يتبعون ولا باليوم الاخرى لا يعملون للاخرة ولا يؤمنون  
ما حرم الله من حب الدنيا فانها راس كل خطيئة وحرم رسوله على نفسه ولا يدبون دين الحق من الذين اتوا الكتاب من النفوس الملهمة بال  
الوارثات الربانية حتى يعطوا الحجة وهى معاملتها على خلاف طبعها عن بدع حكم صاحب قوة وهو الشارع وقالت اليهود والنصارى  
القلوب بن الله وذلك اذا انكسر عن مراة القلب فانوار الوارثات الى النفس المظلمة فنور كما ان اليهود لما سمعت التوراة والعلوم  
التي هم عنها بمعزل من غير ما قالوا ان ابن الله قال يضارى القلوب ان يسبح الروح ابن الله وذلك ان الروح ربما يتجلى للقلب في صفة  
الربوبية والخلافة مقترنا بصفة ابداع الحق وبشرى باضافة وتفق فيه من روى بضاهيئون قول الذين كفروا من قبل  
النفوس لكافة الذين اتخذوا احبارهم اى قلوبهم وديانهم اى زواجرهم اربابا والمسخ بن مريم وهو الخف وذلك ان الخف هو  
اول مظهر للفتن الالهى الذي منه التبرية ثم الروح ثم القلب ثم النفس ثم القلب النفس من يقترن بها الى ان يرى لكل من الحق  
فان روي ذلك من شأن القلب كقوله ما كذبنا لقواد ما راي يربدون الى النفوس ان يطيقوا نور الله الذي رش على الارواح  
بذلك الحق بافواه استيقاء الشهور والذات الحسانات هو الذي رسل رسوله وهو القوز نور المرش بالهداية الى الله وطلب الحق  
في طلب الحق على طلبه ان كثير من احبار القلوب دهبان الارواح لبا كلون اى يتمنعون بحظوظ النفس هوها والدين  
الذهبي الفضة حرسا وطعافا لا استقناع بحظوظ النفس لا ينفقونها في سبيل الله ليقطعوا مسافة البعد عن الله بقدر حرك  
الدنيا وقع الهوى ينجي عليها بانى نار جهنم احرس فنكوني بالاحياء القلوب الارواح لانهم استغوبوا ذلك عن التوجه الى الحق وجنوبهم  
حيث لا يتجافى جنوبهم عن مضاجع المكنونات وطوبى لهم حيث لم يقضوا حق التواضع والخشوع فيقال لهم هذا الذي صابكم من المخران  
وعذاب القطعة بسبب ما كنتم فذوقوا لانكم كنتم تزدقوا في الدنيا حيث كنتم في منام الغفلة منها اربعة حرم  
اشارة الى ان الطالب المضطر الى تحقيق قوت نفسه عباله يجب ان يجعل اوقاته ثلثا لطلب المعاش وترتيب مصالح  
الدنيا وثلثا لاطاعة الله التي ينفع به في الاخرة وثلثا من ذلك حرام ان يقع في خاطره غير المولى ومن استغنى عن الموانع فحرم  
عليه صرف لحظة في غير طلب الحق والى هذا المعنى اشار بقوله ذلك الدين القيم وبنه تنبيه على من لم يكن هكذا كان في سلوكه

الحج





التوبة

تختلفون كما قبل قد ذكرنا الموجب الكبيرة الداعية الى الفتن وتبين انواع فضائلهم التي تصل العالم على مقاديرهم ولولم يكن فيه  
الاطاعة لمعجزة المستمرة لتواب الاخرى لكيفية بعبادتها فاصناف الجبوة الدنيا في الاخرة اي في جنبها وفي مقابلها الا قليل وهو  
ان يراى بالعلم العدم اذا لاسية للتساهل والابل الى غير المشايخ الباقى والظاهر ان هذا التفاضل لم يحد من جميع الخاطئين لا سخا  
البيان هذه الامور على المعصية والصلاة لا انه لما اعطى للاكثر حكم الكل واطلق لفظ الكل على الاغلب ثم لما رغبهم في الجهاد  
بعض التواب عليهم رغبهم بغير بعض العقاب فقال لا يفر وأورث عليه تلك خصالا لاولى قوله لعديكم عذابا بالايام قبل عذاب  
الدنيا عن ابن عباس استغفرهم رسول الله فثنا قلوبا فاسل الله عنهم المطر وقال الحسن الله علم بالعذاب الذي كان ينزل عليهم  
مثل هو عذاب الاخر فان الاية لا يليق الاية قبل ان يهدى به العذاب المطلق الشامل للمذنبين الثانية قوله وتبديل قوم  
غيركم يعني قوم اخرين غيرهم واطوع قبلهم اهل اليمن عن ابي ذوق وقيل ابنا فارس عن سعيد بن جبير في قبل مجمل ان يراى منهم فلا تذكرو  
وقال الاصم معناه ان يجرى من بين اظهركم وهو المدينة والاصح بقاء الاية على الاطلاق الثالثة قوله ولا تضروه شيئا قال الحسن  
الضربة ومنه غنى عنهم في بضرة دبره بل في كل شئ وقال اخرنا الضربة للرسول لان الله وعد ان يعصمهم وعد الله كائن لا حالة  
في قوله والله على كل شئ قدير وتبني على ان يفر على بضرة رسول يابى وحده او دوقا در على ايقاع العذاب بكل من يخالف امره كاشنا  
من كان عن الحسن وعكره ان الاية منسوخة بقوله وما كان التومنون لنفسه واكافرة والضحى انها خطابا لمن استغفره رسول الله  
فلم يفر فلا يفر في الجاني في الاية ولا على ان يطل من هبل المرحمة من اهل القبلة لا وعيد لهم وقال القاضي فيها دلالته على  
وجوب الجهاد سواء كان مع الرسول ولا كقول تعالى ما لكم اذا قيل لكم وادعوا الى الله والرسول ومن قال ان الضربة في  
قوله لا تضروه غائبة الى الرسول بخلافه انضروا لا يفر لا يمنع من عموم اولها ثم رغبهم في الجهاد بطريق اخر فقال لا تضروا فقد  
نضروا الله وهذا كما لتفسير ما تقدم والمعنى ان لم تستغلوا بضرة فان الله سيبضر بديل الله بضرة وقواه خال فام تكتن مع  
رجل واحد لا اقل من الواحد وعينهم لما اوجبا لضرة وفقد فلن يخذله بعد ذلك وقوله اذ اخرجتم الذين كفروا الى الجاهلية الى ان خرج  
ظرف لضرة وثاني اثنين نصب على الحال ومعناه احدا اثنين لانه اذا حضرا ثنائان فكل واحد منهما ثنائان للآخر واحد منهما وقوله  
اذ هما في الغار يدل من اذ اخرجتم واذا يقول يدل ثنائان والغار نصب عظيم في الجبل والمراد به ههنا نصب في اعلان وهو حيل في  
مبنى بكر على مسير ساعته واعلم ان انا قد ذكرنا في سورة الانفال اذ اخرجتم من مكة فقاتلوا على قتل رسول الله فقتلوا وادعوا بكم اليك الذين  
كفروا فامر الله ان يخرج هو ابو بكر الصديق الى الغار وامر عليا ان يقضي على فراسه فلما وصل الى الغار دخل ابو بكر بلمش  
ما في الغار فقال له الرسول ما لك فقال له الرسول ما لك فقال يا ايها النبي اني انا في السباع والطيور فان كان فيه شئ كان  
لا في بكر فخر عاتق وسد الحجة وفي حجر واحد فوضع عليه كبرا يخرج منه ما يؤذي الرسول فلما طلب المشركون الاثر وقرو  
بكر ابو بكر فوفا على رسول الله فقال لا تخزن ان الله معنا وقتل طالع المشركون فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله  
فقال لا تخزن ان الله معنا وقيل طلع المشركون فوق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله فقال ان تصيب اليوم ذهبت  
فقال ما ظنك يا شين الله ثلما وقيل لما دخل الغار بعث الله حما من بين فباضا في اسفله والعنكبوت فنجت عليه وقال  
رسول الله اللهم اعم ابصارهم فجعلوا يترددون حول الغار ولا يظنون له فداخذ الله ابصارهم عنه استدلا اهل السنة بالاية  
افضل اليه بكر وعائنة اتحاده وهاتبة صحته وموافقة بالظن ظاهره والام بعتد الرسول عليه مثل تلك الحالة وان كان ثنائان  
رسول الله في الغار وفي العلم لقوله فما صب صدك شئ لا وصيتي صلب بكر وفي الدعوة الى الله لانهم عرضوا لانيان او لا  
على ابي بكر فان ثم عرض ابو بكر لانيان على طلحة والزبير وعثمان بن عفان وجا عترة اخرى من اجله الصغابة وكان لا يوافق الرسول  
في العزوات وفي اداء الحج اغات وفي الجاهل في المخاض وقد اقر في مرضه معاشرة الايام ولم يوافق في حبيب رسول الله وكان ثنائان  
اثنين من اول امر الاخر ولو قدرنا ان توفي رسول الله في ذلك السفر لزم ان لا يقوم بامره ولا يكون وصيه لا ابو بكر وان لا يبلغ  
ما حدث في ذلك الطريق من الوحى والتزبل لا ابو بكر وقوله لا تخزن في عن اخرون مطلقا والله يقطع الدوام والتكرار في ولا يفر  
قبل الموت وعنده وبعد ولا شك ان من كان الله معه فانه يكون من المؤمنين المحسنين لقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين  
هم محسنون قال الحسن الفضل من بكر صحبة غير بكر من الصحابة فانه يكون كذا بامتدعا ومن بكر صحبة بكر فانه يكون كذا لانه  
خالف قول الله نعم اذ يقول لصاحبه اجاب الشبهة بان كونه ثنائين ليس اعظم من كون الله رابعا لكل ثنائين في قوله فانه يكون من  
مخوف ثنائين الا وهو ايعهم وهذا عام في حق كل كافر مؤمن وكون الصحابة موجبة للمشرف معارض بقوله نعم لكافر  
قال لصاحبه وهو مخاوزه الكفر بالذي خلقك وكما احتمل ان يقال انه استخلصه لفسخ هذا السفر لاجل الشفقة  
احتمل ان يكون ذلك لاجل ان خاف ان يبدل الكفار عليهم بوقفهم على اسراءه لو تركه ثم انه حزن لو كان حقا لم يفر عنه فهو  
وخطا سلما ولا لاية على افضل بكر الا ان انا حجاج على علمه على فراسه اعظم من ذلك لما فيه من خطر النفس جاب اهل

[illegible]

التوبة

والدعة والنعيم العاجل وإنما قال لو كنتم تعلمون لأن ما يحصل من الخيرات في الجهاد لا يدرك إلا بالأمل ولا يعرفه إلا المؤمن  
الذي عرف بالدليل أن وعد الله حق ثم نزل في تخلفين من غزوة بؤك من المنافقين لو كان عرضاً قريباً قال الزجاج أي لو كان المدعو  
مخزولاً لما تقدم عليه في عرض ما عرض من منافع الدنيا ومنه قولهم الدنيا عرض خاضر باكل من البر والفاجر والمراد بالقرية سجن  
ما خذوه ومقرراً قاصداً أي وسطاً بين القرب والبعد وكل متوسط بين الألف والفرط والتفريط فهو قاصداً لأن كل أحد  
يقصد به والشفقة الشاقة الشاقة طرة ووصف المسافة البعيدة بالبعد مبني على نحو جده ونحو الكلام لو كانت المنافع  
قريبة المحصول والسفر وسطاً لا يتعولك طبعاً في الفوز بتلك المنافع ولكن طال السفر فكان لا يسير من الفوز بالغبنة ثم أخبر  
أنه سجد بهم إذا جعلوا من الجهاد يخلفون بالله أما ابتداء على طريقاً ثم العذر وأما عند ما يغاثهم بسبب التخلف وقد  
وقع كما أخبر فكان معجراً وبالله متعلق يخلفون أو هو من جملة كلام المتخلفين والقول مقتضى الوحيين أي سجدوا لله  
قائلين لو استطيعنا وقوله تخرجنا سار مسد جوازي لقم ولوجعاً قبل في الآية دلالة على أن قوله انصرفوا خطاب للمستطيعين  
والأما أمكنهم جعل عدم الاستطاعة عذراً في التخلف قال الجياث فيها دليل على أن الاستطاعة متبع للفعل والأما كذا  
الله نعم فإن لم يخرج إلى القتال لم يكن متطيعاً للقتال عند من يجعل الاستطاعة مع الفعل وقال الكعبى هذا عليه فإن  
قبل لم لا يجوز أن يرداهم ما كان لهم من دولا راحلة ولا يرداهم القدر قلنا إن من لا راحلة له بعد ترك الخروج فمن لا  
له راولى رافعة الظاهر من الاستطاعة قوة البدن وإذا الركب به المال فلا ينعين على ما يفعله إلا أن يبقو البدن واجيب بأن  
المعترض سلوان القدرة على الفعل لا بوقت واحد فإن الإنسان الجالس في مكان لا يكون قادراً في هذا الزمان على أن يفعل  
مخلاً في مكان بعيد عنه وإنما يقدر على فعله في المكان لما لصق مكانه فيقوم الذين تخلفوا كما كانوا قادرين على القتال عندنا  
وعندهم فلو لم يبق من الزموا علينا فوجب لمصطلح تفسير الاستطاعة بالزاد والراحلة فسقط السؤال ولما قلنا أن يقولوا لهم  
أن كانوا غير قادرين على القتال إلا أنهم كانوا قادرين على الاشتغال بأسباب القتال فمغود السؤال قال في الكشاف هل يكون  
بدل من سجدوا أو حال له بتوقفا في الهلاك لمجافهم الكاذب وحال من ضمهم جناً أي تخرجنا معكم وإن لقينا أنفسنا في  
الهلكة وإنما جاء به على لفظ الغائب لأنه مخبر عنه بقا حلف بالله ليفعلن أو لا فعلى فالغيبه على الأخبار والتكلم على الحكاية  
قلت وفي الوجه الآخر نظر لزوم بناء أول الكلام على التكلم وأخر على الغيبة ولعل الصحيح أن لو قيل تخرجنا معكم هلك أنفسنا  
والله نعم أعلم ثم بين أن ذلك الخلف من بعضهم كان بأذن الرسول ولهذا توجه عليه أعقاب بقوله عفى الله عنك فإن  
العفو يستند إلى سابقة الذنب وبقوله لم أذنيت لكم فإنه استفهام في معنى الإنكار وبين أن لما كفى عنه بالعفو قال قتادة عرف  
بهمون شيئاً فعلهما الرسول يومئذ للمنافقين وأخذوا الفداء من الأسارى فغابته الله كما سمعوا والذي عليه المحققون  
أنه محمول على ترك الألف وقوله عفى الله عنك إنما جاء على عادة العرب في التعظيم والتوقير فقد موهن أمثال ذلك بين تلك الكلام  
يقولون عفا الله عنك فما صنعت في أمره رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ووقاك الله ألا عرف حق وبعد حصول  
العفو من الله تعالى يستحيل أن يكون قوله لم أذنيت لكم زاداً على سبيل الذم والإنكار فيحمل على ترك الألف والأولى لا سيما  
وهذه الواقعة كانت من جلس ما يتعلق بالحروب ومصالح الدنيا قال كثير من العلماء في الآية دلالة على جواز الاجتهاد لآنية  
أذن لهم من تلقاء أنفسهم من غير أن يكون من الله في ذلك أذن والألف أيضاً يتأول مع والأكا كان خاصاً بل كما في المقلد ومن لم يتكلم  
بما أنزل الله ولا رسلاً لم يكن مجرباً للشئ فيكون بالاجتهاد ثم انه لم يمنع من الاجتهاد مطلقاً وإنما منع إلى غاية هي قوله  
يتبين لك الذنب صدقاً وتعلم الكاذبين ولا يمكن أن يكون المراد من ذلك التبين هو التبين بطريق الوحي والأكا كان ترك  
ذلك كبيرة فنعين أن يحمل التبين على استعمال الحال بطريق الاجتهاد وليكون الخطأ واقعاً في الاجتهاد لا في النص ويدخل  
نص قوله ومن اجتهد وأخطأ فلا جرح واحد في الآية دلالة على وجوب الاحتراز عن العجلة وترك الاعتراض بظواهر الأمور قال  
قتادة غابته الله كما يستمعون ثم رخص له في سورة التورق قوله فإذا استأذنتك لبعض شأنهم فإذا من شئ بينهم قال أبو سلم  
يحمل أن يرد بقوله لم أذنيت لكم الأذن في الخروج لا في العفو فقد يكون الخروج من غير صواب يكونه عبثاً للمنافقين وإذا كان هذا  
محتملاً فلا يتعين الآية لرخصة الأذن في العفو وقال القاضى هذا بعيد لأن سبب الآية بل على أن الكلام في القاضى وفي  
بيان خالهم ثم ذكر أنه ليس من عادة المؤمنين أن يستأذنوا لأن الاستئذان من علامات المنافق فقال لا يستأذنك الذين  
يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا أي أن يجاهدوا وكان الأكابر من المهاجرين والأنصار يقولون لا يستأذن  
البيته في الجهاد وكانوا يبحثوا أمرهم بالعودة شوق عليهم ذلك لا ترى أن على بل على طاعة الله وأمر الرسول ثم بان بقی في  
المدنية شوق عاجل لك ولم يرض إلى أن قال له الرسول أنت مني بمنزلة هرون من موسى وقيل إن حروا النقي مضرباً صار الجاهل  
والتقديري أن لا يجاهدوا إلا أن سباق الآية يدل على من يستأذن في العودة وعلى هذا يمكن أن يقر معناه كراهته أن

تفسير القلم

تفسير القلم





واوضح فداوى مجرى اسرع قال الواحد والاية تشهد للانفس والى عبيد وعلى القلوب المراد في الاية السبع من المسلمين بالانفس  
 والنية والمبالغة في الاول اكثر لان الركب اسرع من الماشي معته خلاكم اي فيها بينكم والخلل الفرجة فيها بين الشيبين ويعنونكم  
 الفتنة اي سيعون لكم قال الاصمعي بقا لا يغني كذا واين لي اي طلبه لاحد ومعنى الفتنة هنا انزال الكلام والتؤثر في المقاصد  
 فعند ذلك يحصل الاضرار اسرع فالحاصل من النوع الاول يحصل اختلاف الازاء ومن ثلثة الشئ بالنية لتسهيل ذلك العمل  
 واما النوع الثالث فذلك قوله وفيكم سماعون لهم قال ابن جاهد وابن زيد اي يحبون لهم ينقلون اليهم ما يسمعون منهم وقال  
 قتادة فيكم من يمنع كلامهم ويقبل قولهم واذا تعاضدا لفاعلا والقابل وقوله لا تمل الوجوه لا تعال ولا تعرض على هذا  
 القول بانه كيف يجوز ذلك على المؤمنين مع قوة دينهم واجيب بان ذلك انما يقع لمن تحرب عنه بالاسلام او لمن جيل على الجبن  
 والغفل او لمن حسن ظنه ببعض المنافقين لقربته او هيبته وقيل انما لا يقرباء من ضعيف ضعيف واهل الحق من مبطل منافق  
 ولهذا ختم الاية بقوله والله اعلم بالظالمين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم ونفاقهم وعجزهم بالقاء الفتنة فيما بينهم ثم سئل بنسبة  
 كذا اهل النفاق قديما وحديثا فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل الله من قبل وقعه بنولنا قال ابن جريح هو ان اثني عشر رجلا من  
 المنافقين وقولوا على ثبته لوزاع ليلة العقبة ليضكوا بالنبي <sup>ص</sup> وقبل المراد ما فعله عبدالله بن ابي يوم احد حين انصرف عن  
 مع صحابه ومعنى الفتنة في تشبث شمل المسلمين والاختلاف الموجب للفرقة بعد الالفه فسلمهم الله منهم وقلوبك لا لا  
 حروفها ودير واكل الجبل والمكابد ومنه فلان حول فلك اذا كان دائرا حول مضادها المكابد حتى جاء الحق الذي هو القرن وظهور  
 امر الله غلب دينه وشرعه وهم كادهمون رد الله مكرهم ونجسهم والى بعد مقصودهم ولما كان الامر كذلك في الماضي فكذلك  
 الحال في المستقبل لقوله وباني الله الا ان يتم بؤره ومنهم من يقول ان ذلك في القعود ولا تقتنى ولا توفى في الفتنة  
 وهي الاثم بان لا تاذن لي فانك ان تحافت بغير اذنك اثمت احتل ان يكون قد ذكره على سبيل التخيير او على سبيل التحديد بان  
 كان يغلب على ظن ذلك المنافق صدق محمد وان كان غير خازم به بعد وقبل لا تقتنى لئلا تلقى في المهلكة فاني ان خرجت  
 معك هلك مالي وعيالي قيل قال الجدي بن قيس قد علمت انضاد الينا من النساء فلا تقتنى بدينا لا صفر بعينه فناء  
 الروم ولكني احب ان يما لي فاعرض عنه النبي <sup>ص</sup> وقال قد اذنت لك فترك الاية فقال رسول الله <sup>ص</sup> لئن لم يزل منكم رجل  
 منهم من سيدكم يا بني سلمة قالوا جدي بن قيس عن ابنه بن جيل جيان فقال النبي <sup>ص</sup> واي ذاء اروي مني الجبل بل سيدكم الا بضع الفتنة  
 الجعد بشر بن البراء بن معمر والاي في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة النفاق والتمر عن قبول التكليف  
 المستقيم لشقاء الدارين ولهذا ختم الاية بقوله وان جهنم المحطية بالكافرين اما في الدنيا فلا حاطة اسبابها بهم من البغي عليهم  
 بالنفاق واضاء الاسرار وهتك الاشياء وتحقير المقدار واما في الآخرة فلما خالهم اي ذلك الاسفل من الدنيا والنازل اليها  
 الارواح والقلوب المؤمنة ما مصيبتكم وبلواكم اذ قيل لكم بالاهام الرباني اخرجوا من الدنيا وما فيها في طلب الله والسير اليها  
 فلم الى الدنيا وشهواتها الا تنصرفوا من جيل الدنيا وقود شهواتها بعدكم عذبا اليها باستبداد ظلمات الصفات النفسانية  
 وعلبات الاوصاف السبعية والسطا بنو بالبعد عن المحض الربانية ويستبدل قوما غيركم من الارواح والقلوب العاشقة  
 الضاد من بل من العقول الكاملة الفارقة لا تنصرفوا رسول الوارد الرباني فقد نصر الله اذ اخرج الذين كفروا الى المقوس كالمارة  
 الكافرة من ارض القبول ثاني اثنين ثاني النفس المهمة اذ هما في غار العدم وكلمة الله هي العليا يجعل النفس المطمئنة بعيدة  
 ازجعي فاصلة الى مقام العندة تنصرفوا اليها الطلاب خفا فاجرد من من علا بقا لاهل والا ولا دوا لاهل وثقا لاهل بسينها  
 او خفا فاجرد من من العنابة وثقا لاهل لاهل بسينها بالهداية وجاهدوا بقا لاهل والا ولا دوا لاهل وثقا لاهل بسينها  
 بدل النفس مع بقاء صفاتها الذميمة عنهم معتبر من صفاتها الذميمة المحرصة على الدنيا والنجس لها ذكركم خبركم لان الحاصل من  
 المال ومن النفس الوزوء والوبال والحاصل من الطلب الوصول والوصول لو كان مطلوبك باعده عن الدنيا وبغيتها و  
 صفاتها صاها هو تتبع شهوات النفس هو انها لا تبغوك ولكن بعد علمهم الشقة لاهلها الخرج من الدنيا والعقوبة سجالون يعني  
 ابناء المقوس لخرجنا معكم يا اهل القلوب عفا الله عنك قدم العقوبة العتاب بتحقيق القول ليعفرك الله ما تقدم من ذنبك  
 وما تاخر فمهم في ربيهم تزددون بين اوصافهم الذميمة النفسانية والحيوانية بلا داعية الخرج الى الانوار الروحانية لا عدو له  
 عده وهي متبعة الانبياء فسطهم حبسهم في سجن البشرية ما زادوكم الا خبا لاهل اشارة الى ان عقود اهل الطبيعة في حبس  
 البشرية صلاح لا ديار لقلوب واصحاب السلوك لانهم لو خرجوا عن شبهة ضارقة وعزمت صالحة ما زادوكم الا شوبها ونقطة  
 لا قلوبا فافنا لهم واحوالهم لقد ابتغوا الفتنة من قبل الله ان صفات النفس قبل البلوغ كانت مستخدم الروح في شهواتها حتى جاء الحق  
 وهو العقل القابل لا امر الشرع وظهور امر الله وهو التكليف ومنهم من صفات النفس من يقول وهو الهدى لئلا في القعود



الدارين او يا يديا بعني القتل بان يظهر نفاقكم وبار بقتلكم كالكاثر الحريه فربصوا امر الله يد بخود فانك انت العزيز الكريم ثم  
ذكر انهم ان توليت من صورة البر لم يكن لمقدر عند الله ولا ينفعون في الاخرة والعرض ان اسباب اللذل والهوان مجتمعة عليهم  
في الدنيا والاخرى عن ابن عباس نزلت في الجدين قيس حين قال للنبي ان اذن لي في القعود وهذا ما الى عينك بهوك بعدد  
يكون السبب خاصا والحكم عاما وانفقوا لفظه امره معناه خير كقولهم يا يحيى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ومعناه انفقوا وانظروا  
هل يتقبل منهم واستغفر لهم ولا تستغفر لهم وانظر هل ترى اختلافا بين حال الاستغفار وتركه ومثله قول كبر لعزة اسبي  
نيا ام احسني لا ملومة كما نرى قول امصني لطف محلك عندي وغامليني بالاساءة والاحسان وانظر هل يجذب مني تقاونا  
في الحالتين وانما يجوز اقامة الجزاء المطلب لهما مقام الاخر اذ لا الكلام عليه فيعد عن الاصل لا فائدة المبالغة وانصب طوعا  
او كرها على الحال ومعناه طائعين من غير التزام من الله ورسوله او ملزمين من جهة ما وسمى بالزام اكرها لانهم منافقون فكان  
الزام اسما باهم الا نفاق شاف عليهم كالاكره ويحتمل ان يراد طائعين من غير اكره من رؤسائكم او ملزمين من جهة من وذلك ان  
رؤساء اهل النفاق كانوا يجلبونهم على الانفاق اذ اراهم مصلحة ومعنى ان يتقبل منهم ان الرسول لا يقبل منهم امانة لا يقع مقبولا  
عند الله ثم علم عدم القبول بقوله انكم كنتم قوما فاسقين قال الجاني في خبره دليل على ان الفسق يحبط الطاعات واجب بان الفسق  
بمعنى الكفر ولا يلزم منه كون الفسق المطلق كذلك وانما قلنا ان الفسق بمعنى الكفر لقوله سبحانه وما منعهم ان يتقبل منهم الاية على  
منع القبول بامور ثلثة ولها الكفر بالله ورسوله وثانيها ولا اتقوا الصلوة الا وهم كسالى قال المفسرون معناه ان كان في جماعة  
صلوا وان كان وحده لم يصل وفيه نص للناس لا لله وفيه من غير معتقد للصلوة وجود فلهمذا لزم منهم الكفر وثالثها ولا ينفقون  
الا وهم كارهون وذلك انهم لا ينفقون رغبة في ثواب الله وانما ينفقون لاجل المصالح الدنيوية فيهم في حكم الكارهين وان  
انفقوا بخلاف بعدون الانفاق مغرما ومنع مغرما خلاف قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذ زكوة اموالكم طيبة بها نفوسكم قبل الكفر  
سبب مستقل في منع القبول فكيف ضم اليه لاسر من الاخرين والجواب انها امارات ويجوز تقاردا لامارات المتقدمة على شيء واحد  
وبوجه اخر خلاق كفرهم ولا ثم قبله بعدم اعتقادهم وجوب الصلوة والزكوة وبعبارة اخرى حكم عليهم بالكفر مطلقا ثم خص من  
انواع كفرهم هذين تقطعا لثبات تارك الصلوة والزكوة قال في الكشف وقرأت في بعض الاخبار ان رسولا لله صلى الله عليه وآله كره للثمن  
ان يقول كسلك كان ذهب الى هذه الاية وان لكس من صفات المنافقين قال بعض العلماء وجه الجمع بين قوله ومن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره وبين مضمون هذه الاية وهوان شيئا من اعمال البر لا يكون مقبولا عند الله مع الكفر هو ان يصرف ذلك الى  
تأثيره في تخفيف العقاب ولما قلنا ان يقول لو لم يكن مقبولا بوجه لم يكن له في التخفيف ايضا اثر وقبل في الاية دلالة على ان  
الصلوة لازمة للكفار والام بكن الانبياء بها على وجه الكس ما نغما من تقبل طاعتهم كما ان قيامهم وقعودهم وسائر تصرفاتهم  
على وجه الكس ليس ما نغما من تقبل بالانفاق ثم لما قطع رجاء المناقبين عن منافع الاخرة ائذ ان يبين ان ما ينطوون من منافع  
الدنيا فهو ايضا في الحقيقة سبب لتعذيبهم وبلاتهم وشدهد المحنة عليهم فقال صحاحبا للرسول صلى الله عليه وآله اول كل احد فلا تعجبك الاية  
ونظيره ولا تمدن عليك واما قال فلا تعجبك بالفاء لان ما قبله مستقبل يصلح للشرط اي ان يكن منهم ما ذكرنا من الاتيان  
بالصلوة على وجه الكس وعجز ذلك فهذا جزؤه وهذا بخلاف ما سيجي في الاية الاخرى من هذه السورة والاعجاب سروراء  
بالشيء مع نوع من الافحار واعتقائهم انهم ليسوا بغير من البعيد في حكم الله انهم بل ذلك الشيء عنه وتوصله لغيره كقوله  
ما اظن ان تبدي هذه ابدا ولا شك ان هذه خصلة مذمومة من جهة استغراق النفس في ذلك الشيء وانقطاعها عن الله ومن جهة  
استبعادها عن الله في قدرته الله ولهذا قال في ثلث مهلكات شه مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمقصود من الاية زجر الناس  
عن الانصباء الى الدنيا والمنع من التهاك في جهنم فان المسكن الاصل هو الاخرة لا الاولى وقوله انما يريد الله ليعذبهم اعرا به كما  
مر في قوله يريد الله ليعذبهم لكم قال مجاهد والسد وقادة في الاية تقديم وتأخير والتقدير فلا تعجبك مواهم ولا اولادهم في الجحيم  
الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة كما انهم نظروا الى المال والولد لا يكونا عذابا بل هما من نعم الله تعالى على عباده  
واورد عليهم لهما لا يكونان عذابا في الاخرة ايهم فان تكلفوا وقالوا اذ بد لك انهما سببا لعذاب فقد استغفوا عن التقديم  
والتأخير لانهما قد يكونان سببا للعذاب في الدنيا ايضا وبوجه اخر المال والولد وكذا الاعجاب بهما يكونان في الدنيا لافحار  
فاي فائدة في ذكرها واعلم ان الاموال والاولاد قد يكونان سببا للتعذيب في الدنيا والاخرة وذلك ان كلانا كان حبل للشيء اسد  
كان خوفه عن فواته اكثر من خوفه على فواته اعظم صاحب المال ابدا اما في خوف فوات المال واما في حزن فواته واما في تعب  
حفظه ونقصه ثم ان الدنيا حلو خضرة فاذا كثر ما له انصب بكاتبته اليه ويفضي الى طغيانه وفساوة قلبه الى ان يندى حبل الله  
وذكر الاخرة ثم ان بقي عليه ذلك الى اخره فعند الموت اعظم اسفه على مفارقة ما كان كس ينقل من سبستان ونعيم الى جحيم



الحشر يكون حلالا له حنا با وحل امر عذابا فثبت ان حصول المال سبب لعذاب النارين الامن يتصرف فيه بالحق ومثله يكون نادرا  
وكذا الكلام في تولد هذا العذر وان كان غاما للكل لان المناقبة لم وجوه اختصاص بالتعذيب وذلك ان الرجل اذا كان مؤثما  
بالله واليوم الآخر علم ان خلقه لاخره لا للديننا فيفتر حبه الامور الدينية بخلاف المناقبة الذي اعتقد ان لا سعادة الا له الخيرات  
الفاصلة بيننا وبينه كان يكلمهم اتفاقا لاموال وبعث الاولاد الى الغزو والجهاد وكانوا لا يعتقدون في ذلك فائدة اخرى  
وكانوا في شوق تكليفه كانوا مبغضين للبيعة مع انهم كانوا مضطرين الى بذل المال وبعث الاولاد الى خدمته وكانوا خائفين من  
اقتضاهم واظهار رفقهم وتقريرهم ولا رهم واموالهم للذهب والسيح كثير منهم كان لهم اولاد اقباء مخلصون كخطة بن ابي عامر عليه  
السلام وكعب بن عبد الله شهيد بدر وكان عند الله مكان وهم خلق كثير كانوا ينفون طريقا بايهم في المفاق ويقبحون فيهم  
اذا صار هكذا فاذى الاب بسببه لاجل هذه المعاني ذكر بعض العلماء ان المقدبر يريد الله ان يزيل في اموالهم ليعلم اما قوله وهو  
انفسهم اى يخرجهم وهم كافرون فقد قالوا لا ساعة فيه دليل على انه تعالى اراد منهم الكفر واورد الجناح عليه ان المريض اذا كان لا يطيق  
اريد ان تدخل على حاله لمريض لم يلزم منه كونه مريضا بنفسه الجواب ان مثال هذه موكولة الى قسرين المثال ففي قول المريض لا ريب  
ان المطلوب هو دخول الطبيب كونه للدخول وافق تلك الحال من ضرورات كونه مريضا وهو طبيعى في الالة ليس لمراد زهوق  
الروح فقط لان المسلم والمناقبة في ذلك سياتي فالمراد وقوع الزهوق في حالة الكفر فيكون الكفر منهم مراد بالاضرة وقال في الكشاف  
المراد الاستدراج بالنعم كقولنا انما على لهم ليزدادوا اثما كما انه قبل ويزيدان ايديهم عما هم في نعمه الى ان يموتوا وهم كافرون مشغولون بالفتح  
عن النظر للمناقبة ومن قباح افعال المناقبة ما حكي الله سبحانه عنهم في قوله وتعلمون بالله انهم لم ينكروا على ربكم ثم قال وما هم منكم  
اي ليسوا بكم ولكنهم قوم يفترون يخافون القتل فيظهرون الايمان بفتنة ثم كذبوا بقوله لو وجدون ملجأ مفر فحسبوه  
منهم على انفسهم منكم لغزو البغاة وقوله فلا تطؤون موافقهم يالك في الدار المسكن من صميم القلب المغارات جمع مغارة وهو  
الموضع الذي يغار الانسان فيه ان يستقر المدخل بالشدة بد مغفل من الدخول او غمنا لئلا في الدال لقرب خرجها والمدخل تغفل  
من الدخول ومعناه المسلك الذي يندس بالدخول فيقال الكافي ابن زيد نفق كنفق البروق والمراهم لو وجدوا مكانا على  
هذه الوجوه مع انها شر لا يمكنه لو لا اله يقال ولما به بنفسه والضرف وولى غيره اذا صر فوهم ينجون اى يسرعون اسرعا لا يرد  
وجوههم شئ ومنه لفرس الجوح لا يرد الجحام والحاصل انهم من شدائد دينهم وتفرغهم من الرسول والمسلمين صاروا بهذه الحال قال  
بعض العلماء انه يقال ذكر ثلثة اشياء والا قرب حملها على المعاني المتعارفة فالجحام المحصور والغارات لكهوف في الجبال والمدخل  
السرب تحت الارض كالابار والله تعلم ومن جملة قبايحهم قوله ومنهم من يلزم الالة قال لو حاج لمرت الرجل لزمه والمزك ككثير الميم  
وضمها اذا عتبه ورفق اللبث فقال للز العيب المحصور والهمر العيب الغيبة واعلم ان العيب الصادقات يحتل وجوها الاول في  
اخذها بان يقال اتزاع كتب الانسان من يده غير معقول لان الله هو المتكفل بمصالح عبده ان شاء افترهم وان شاء اغناهم  
الثاني ان يقال هبنا لك تاندا لوكوات الا ان ما نأخذ كثير فوجب ان تقنع باقل من ذلك لئلا هبنا لك تأخذ هذا الكثير الا  
انك تصرفه الى غير ضرورة فيكون العيب وقع في قيمة الصادقات وفي تقريبها وهذا هو الذي دللت لاختيارا وعلى انهم ارادوه عن  
سعيد الخديري بيا بقم رسول الله ثم بعث غنائم حين قال له ابن ذوى الجوصرة راسل الخوارج اعد يا رسول الله فقال وبلك ومن  
بعدنا اذ لم اعد فتركت وعن كليمه هو ابو الجواظ قال لا ترون الى صاحبكم انما بقصد قاتكم في دعاة الغنم وهو يزعم انه بعدل فقال  
رسول الله لا ابالك اذا كان موسى داعيا اما كان داودا داعيا فلما ذهب قال رسول الله ثم اهدروا هذا واحطابها فانهم ففروا  
وميلهم المؤلفة فلوهم ثم بين ان عبيدهم ذلك وسخطهم لاجل غضب نفسهم لا للدين فقال فان اعطوا منها رضىوا وذلك ان رسول  
الله استعطى قلوبا هل مكة يومئذ بتوفا لغنائم عليهم فضجوا لافقون وسعى اذ هم يخطون فهم يخطون وفائدة تان يعلم  
ان الشرط مفاحي للجهاد ومنهم عليه ثم ارسلهم الى ما هو صلاحهم في نفس الامر فقال ولوانهم رضىوا الالة ودرته على اربع مرات الاول  
الرضا بما اتاهم الله ورسوله لعلمهم بانه تعالى حكم بعون قبال امور فكما كان حكما له وقضاء منه كان حقا وصوابا ولا اعتراض  
عليه لثابتان بظهر شر ذلك الرضا على لسانه وهو قولهم حسبنا الله كفا فافضله وصنع لغنا المال ولنا الرضا والتسليم وذكر الحديث الثالث  
ان نزل من هذه المرتبة العالي كان وانما بان الله لا يهلكه وسعوضه من فضله في غيبة اخرى الى البعة الرغبة الى التسليم المقصد المحقق  
والمقصود الاصل من الايمان والطاعة والمال والمال بروى ان عيسى عليه الصلوة والسلام مرقوم يذكر ان الله فقال لما الذي يحكمكم عليه  
قالوا الخوف من عقاب الله فقال اصبرم ومضى على قوم احراب يذكر ان فقال ما الذي حكمكم عليه فقالوا الرغبة في الثواب فقال اصبرم ومضى  
على قوم ثالث مشتغلين بالذكر فقالوا نذكر الخوف من لعنا لا للرغبة في الثواب بل لاطهار القلب والعبودية وغرة الربوبية  
ولشرب القلب بمعرفة وتزويق لسان يذكر فقال انتم المحقون الناول ان نصيبك باروح حسنة من عوطف الحق محترق النفس

الاشيا

وصفاها بما فيها من نور الروح عليها وان تصيبك مصيبة من الموانع والقواطع اخذنا نصيبنا من المراتع الحيوانية لما خافنا ان يصيبنا  
 الى العالم الروحاني باروح لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا لا علينا فان الفقرات والوقوفات للتربية لا للرد وانظر وقل هل  
 بنايتها ان تصف صفاتها الا احدى الحسنيين الاحسان والعواطف الربانية والوقفة والفضة الموحية لحسن التربية بعد ان  
 عنده هو الا ابتلاء بالمصائب من الخوف والجوع وغيرها او اياها يدنا بالتمنع من المخالفات وبكثرة الرباضات والمجاهدات  
 اورنا وكرهاى نفا فان يتقبل منكم لان اعمال اللسان وعجز من الجوارح من غير عمل القلب ليست بمقبولة وان كان عمل  
 القلب بدون الجوارح بمقبولة لقولهم نبي الله صلى الله عليه وآله انما اشارت الى ان من امارات النفاق عدم الرضا بقصته  
 الخلاق وخالف انما اعتد قات للفقرات والمساكين والعامدين عليها والمؤلفه قلوبهم والعارمين وفي سبيل الله  
 المخلصين انما سبيل من رضى من الله والله اعلم حكيم <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 خير لكم ان تؤمنوا بالله وتؤمنوا بالمؤمنين ورحمة الذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب الله  
 عظيم <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 يحلفون بالله انهم لم يرضواكم والله ورَسُولُهُ اَشَقُّ اَنْ يَرْضَوْكُمْ اِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 وَرَسُولُهُ قَاتِلَةٌ تَارِجْتُمْ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 بِلَافٍ قُلُوبِهِمْ قُلْ اَسْتَهْزِئُ بِاللّٰهِ فَمَنْ جَعَلَ مَا تَدْعُونَ وَلَكِنْ سَأَلْتُهُمْ لَيَقُولُنَّ اِنَّمَا كُنَّا نَحْوُكُمْ وَنَلْعَبُ قُلْ  
 اَبَايْتُكُمْ وَابَايَةَ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ تَهْتَدُونَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 لَعَذَابُ طَائِفَةٍ بَايْتُمْ كَانُوا فِيهِ فِتْنًا <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَمُرُّونَ بِالْمُنْكَرِ وَهُمْ يَنْهَوْنَ  
 الْمَعْرُوفَ وَيَقْبِضُونَ اَيْدِيَهُمْ سَوَاءٌ لِّلّٰهِ فَلْيَسِّرْ لَّكَ اَنْ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 وَالْكَافَرُ تَارِجْتُمْ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ فَيْعٌ كَمَا لَدَيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا اَسَدًا مِنْكُمْ  
 قُوَّةً وَاَكْثَرُ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِ قُوَّتِهِمْ  
 وَخَضَعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وَلَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاولئك هُمُ الْخَاسِرُونَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 وَبَارِزًا لِّلْغُلَبَةِ لَمَّا كُنْتُمْ تَخَذِلُ الْوَلَدِ الْاَوَّلَ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ  
 الْمَفْضَلُ الْبَاقُونَ عَلَى السَّاءِ الْمَفْعُولُ الْغُلَبَةُ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ  
 كَلَامُ اَيْدِيَهُمْ فَلْيَسِّرْ لَّكَ اَنْ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 الْكَافَرُ تَارِجْتُمْ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَّهُمْ فَيْعٌ كَمَا لَدَيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا اَسَدًا مِنْكُمْ  
 قُوَّةً وَاَكْثَرُ اَمْوَالًا وَاَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخِلَافِ قُوَّتِهِمْ  
 وَخَضَعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وَلَئِكَ حَبِطَتْ اَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاولئك هُمُ الْخَاسِرُونَ <sup>وهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن</sup>  
 وَبَارِزًا لِّلْغُلَبَةِ لَمَّا كُنْتُمْ تَخَذِلُ الْوَلَدِ الْاَوَّلَ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ  
 الْمَفْضَلُ الْبَاقُونَ عَلَى السَّاءِ الْمَفْعُولُ الْغُلَبَةُ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ وَتَتَأْتِي الْغُلَبَةَ فِي الْاَوَّلِ

ع

الغاية



ان حصل سبب معصية لم يدخل في الآية لان المعصية لا تستوجب الاعانة وان حصل بالامانة فهو مقصود الآية سواء حصل  
 بسبب نفاق ضرورية او صلاح ذات الدين وان كان متمولا او لافئان ان اعسر هو الاصل وكل داخل في الآية وهو الاصل  
 تقبيرة انما قضى بالزكاة في جنين قالت العاقلة لاهلك الغرة يا رسول الله فقال لحمل من مالنا عنهم بغرة من صدقاتهم وكان  
 حال علي الصدقة يومئذ وانما يعطى العام قدر دينه ان لم يقدر على شيء وان قدر على بعض اعطى الباقي الصنف السابع قوله في سبيل الله  
 يعني الغرة قال الشافعي يجوز له ان يأخذ من مال الصدقات وان كان غنيا وهو من هبها لك واحد وامسحوا في عبيد وقال ابو  
 حنيفة لا يعطى الغازي الا اذا كان محتاجا وظاهر لفظ الآية لا يوجب قصر على الغرة فلماذا نقل الفقهاء عن بعض الفقهاء انه  
 اجاز واصرف الصدقة الى جميع وجوه الخير من تكفين المولى وبناء الخبز وفخارة المساجد لان كلها في سبيل الله الصنف الثامن  
 السبيل وهو مسافر لا اجل معصية يعطى ما يبلغه المقصد وموضع ماله ان كان له في الطريق مال قال الشافعي يدخل في المسافر  
 الشاخص من وطنه ومن بلد كان معتمرا من مشا للفسح والغريب المجتاز ببلده والله اعلم ولنا كروا من احكام هذه الاصناف  
 الحكم الاول انفقوا على دخول الزكاة الواجبة قوله انما الصدقات لقوله في موضع اخر خذ من اموالهم صدقة ولقوله لم يسر  
 فيما دون حننه اوسق صدقة واختلفوا في الصدقة المندوبة فمنهم من قال يدخل والفائذان تعلم ان مصارف جميع الصدقات  
 ليست الا هؤلاء الاثني والافضل اختصاص الآية بالواجبة لدخول الام التملك في الاصناف والصدقة المملوكة لهم ليست الا  
 الزكاة تدل على المحصر في الاصناف الثمانية والصدقة المندوبة يجوز صرفها الى وجوه اخر كالمساجد والمدارس وقبض المولى  
 ولان الصدقات ينصرف الى مهور وسابق وهو الصدقات الواجبة في قوله ومنهم من يملك في الصدقات الحكم الثاني في الآية  
 على ان الزكاة انما يتولى اخذها الا نام او نأبى لانه نعم جعل للعاملين سببا منها والعامل هو الذي مضى الامام لاحد الزكوات  
 وبناك هذا النص يقول خذ من اموالهم صدقة فالقول بان المالك يجوز له اخراج زكاة الاموال الباطنة بنفسه بما يعرف ببلده  
 اخر لقوله وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم واذا كان حلالها وجب يجوز دفعه اليه ابتداء واذا كان الامام خائرا فالفقير  
 بنفسه افضل الحكم الثالث مدني حنيفة انه يجوز صرف الصدقة الى بعض هؤلاء الاصناف وهو قول عمرو بن حذيفة  
 وابن عباس وسعيد بن جبيرة وعطاء بن الغائب والغني لا نه تعالى جعل حيلة الصدقات هؤلاء الثمانية فلا يلزم ان يكون كل  
 جزء من اجزاءها كصدقة زيد مثلا موزعا على كل واحد منهم ولا الرجل الذي لا يملك الا عشرين دينارا فخرج نصفه بناد  
 لو كلفناه ان يقسمه على اربعة وعشرين بوقع كل ثلثة منها الى ثلثة من كل صنف صار كل قسم حقيرا صغيرا غير منفع ثمة  
 معتبر عن سعيد بن جبيرة ونظرت الى اهل بيت من المسلمين فقراء متعفين فخير لهم بها كان احب الي وقال الشافعي لا يد من صرفها  
 الى الاصناف الثمانية وهو قول عكرمة والزهرية وعمرو بن عبد العزيز احتجوا عليه بان الله تعالى ذكر هذه القصة في نظر كتاب  
 ثم اكرها بقوله فربضته من الله وهو في معنى الصدقة المؤكدة لان قوله انما الصدقات للفقراء في قوله فربض الله الصدقة  
 لهم وهذا كما اخرج عن محاذير الآية وعن النبي ان الله تبارك وتعالى لم يزل يبعث ملكا يقرب ولا يبعث من يبعث حتى ياتي في قومه  
 بنفسه ثم ختم الآية بقوله والله اعلم اي يتقدم بالانصاف والمصالح حكم لا يفعل الا ما هو الاصلح وكل هذه المؤكدة  
 دليل على وجوب الاحتياط في صرف الزكاة ومن ههنا قال الشافعي لا بد في كل صنف من ثلثة لانه تعالى ذكر اكثر الاصناف  
 بلفظ الجمع ثلثة فان دفع نصف الفقراء الى اثنين عزم للثالث اقل متمول على لا يفسر الثالث لان التفضل في الاصل  
 جازي لما لك لا كالعبد من كل صنف غير محصور فيصعب عتبا والتسوية بخلاف التسوية بين الاصناف لانهم محصورون  
 فيهل التسوية بينهم الحكم الرابع العامل والمؤلفه فلو لم ينفقوا في زماننا فبقينا بصرف الزكاة الى الاصناف الستة  
 الباقية كما لو فقد بعض الاصناف في بلد فانه يصرف الى الباقين ولا يؤمر بالنقل الى بلد واحد وانما جميعا والاحوة رعاية  
 التسوية بينهم على ما يقول الشافعي ما اذ لم يفعل ذلك فانه محروم عندنا بالامانة اما الحكمة في ايجاب الزكاة فهو ان المال  
 محبوب بالطبع لان القدرة من صفات الكمال والمال سبب لحصول القدرة على المشتهيات والممارات لكن الاستغراق في  
 حبه يهدل النفس عن حب الله وعن التاهب للاخرة فانتقضت الحكمة الالهية تكليف مالك المال اخراج طائفة منه كسر النفس  
 ومنعها من انصافها بالكلية اليها فاجاب الزكاة علاج صالح لازل مرض حب الدنيا عن القلب هو المارد من قوله من اموالهم  
 صدقة تظهرهم اي عن نفس الاستغراق في حب المال وايضا ان كثرة الاموال يوجب لقوة والقدرة والثقة وترابا تلك  
 اللذات يبدعوا الانسان الى تحصيل الاموال المتزايدة فيصير المسئلة دورية لا مقطوع لها ولا اخر فثبت الشرع لها مقطعا  
 واخر وهو صرف طائفة من المال لطلب رضا الله ليعرف النفس عن ذلك الطريق الظلمات الذي لا اخر له وبقي في الاغلب  
 الى المطغيان ومناوة الفاك ايضا النفس الناطقة لها قوتان نظرية وكما لها في التعظيم لامر الله وعلمه وكما لها في الشفقة



خلق الله فاجب الله الزكوة لبتصف جوهر الروح لهذا الكمال ويصير بسبب ذلك محبا الى الخلق وامدوا له بالذغا  
والله وايضا المال يسمى بالاكثرة من قبل كل احد هو غادر راجع سريع الزوال مشرف على التلف البوار فاذ النفقة لوجه الله يعني  
بقاء لا يمكن زواله وفي نفاق المال تشبيه بالجرادات والمفارقان وليس الغنى لا غنى الشئ لا بركة لان الاستغناء عن الشئ صفته  
الحق والاستغناء بالشئ صفته المحلوقين الغايبين ففي الامر بالزكوة نقل الانسان من درجة اذنى الى درجة اعلى وايضا  
للا انسان روح وبدن وقال فاذا بذل الروح في الاستغناء في بخار معرفته الله وبذل البدن في العبادة لله والصلوة فكيف  
يلتقي برب لا يبذل المال في ابتغاء مرضاته وايضا اذ فضل له المال عن قدر الحاجة وحصل الانسان اخر محتاج فيها يحصل سببا  
كل واحد منهما بموجب تلك المال اما في حق المالك فهو انه يسعى في اكتسابه وتحصيله وتعلق قلبه به واما في حق الفقير فانه  
الموجب للتعلق به فلما وجد هذا السببا المتدفعان اقتضت حكمه الشارح رغبته كل منهما بقدر الامكان وحججنا  
المالك لان له حق الاكتساب حق التعلق باقية عليه لكثرة ما يصرف جزء يسيرا الى فقير توفيقا بين الامرين وجوابين  
المصلحة من مع رغبته المال عن التعطل فلا معطل في الوجود وايضا الاغنياء خزان الله لان المال مال الله وهم عبده ولو لا  
ان القاه في ايديهم لما ملكوا منها حاجة فكم من عاقل لا يملك ملا بطنة وكم من عاقل ياتى له دنيا عفووا صفوا ولا يمس تبعد  
ان يقول الملك تحزنه اصر فوا طائفة من مال خزانتي الى المحتاجين من عبيتي وايضا ان الاغنياء لو لم يلتزموا اصلاح  
بهمات الفقراء فزمنهم شدة الحاجة على تحصيل المال من وجوه منكثرة كالسرقة ونحوها وعلى التحاق باعداء المسلمين  
وقال في الايمان نصفان نصف شكر وكان الله نعم يقول للمعنى اعطيتك المال فشكرت فضررت من الشاكرين  
فاخرج من يدك نصيبا منه حتى تضرب على فقدان المال فضررت من الصابرين ويقول للفقير ما اعطيتك الاموال لكثرة فضررت  
فضررت من الصابرين ولكني وجبت على الغنى ان يصرف اليك طائفة من المال لشكر في فتكون من الشاكرين وايضا اراد الله سبحانه  
ان يكون الغنى منعا على الفقير بما يؤدبه اليه ويكون الفقير منعا على الغنى بما قبله منه ليحصل الخلاص في الدنيا من الذم والعار  
وفي الآخرة من عذاب النار ثم حكى نوعا اخر من فضائح المنافقين وهوانهم كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله الطعن والذم  
هو اذن عن ابراهيم بن عباس كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وآله ويقولون ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تغفلوا فانما يخاف ان يبلغه ما يقولون فانما  
يخاف ان يبلغه ما يقولون فانما يحذر ان سامعه فقال الجبار من سويدي يقول ما شئنا ثم نأتيه فبصدقنا ما نقول فانما يحذر  
اذن سامعه فتركنا لا يتر وقال محمد بن اسحق بن عمار وعنه عن رجل من المناضلين يقال له ثاقب بن الحرث وكان رجلا  
احمر العينين اسفح الخدين مشوه الخلق وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله من اراد ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى ثاقب بن الحرث وكان  
بينهم حديث النبي صلى الله عليه وآله الى المناضلين فقبل له لا تغفل فقال انما يحذر ان سامعه يقول ما شئنا ثم نأتيه فبصدقنا ما نقول فانما يحذر  
وقالوا السكاك اجتماع ناس من المناضلين فبينهم جالس من سويدي الصامت وورعته بن ثابت فازادوا ان يقولوا في النبي صلى الله عليه وآله  
غلام من الانصار يدعى ثامرا بن عيسى فخره فتكلموا وقالوا ان كان ما يقول محمد حقا لئن شئنا ان نقتل من الجاهل فغضب لعلام وقال  
والله ان ما يقول محمد حقا وانكم لشمن الجاهل ثم ان النبي صلى الله عليه وآله فخره فندعاهم فسلمهم فخلعوا غار كاذب وحلف غارهم كذبة  
وقال اللهم لا تفرق بيننا حتى تبين صدق الصادق من كذب الكاذب فتركنا لا يتيان قال علماء اللغة لاذن الرجل الذي  
يصدق بكل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارحة التي هي الزم السماع كان جلسته اذن سامعة ومثله قولهم للرشيعة عين منيرة  
ابن ادهم النبي صلى الله عليه وآله يقولون له هو اذن وذلك انه قصدوا به المذمة وان لم يكن كاذبا ولا بعد غور بل هو سليم القلب سليم  
الاغترار بكل ما يسمع ويخوف ان يراد بالاباء انواع اخر سوى هذا القول اي يؤذون بالغبية والفتنة وسائر انواع الازد  
ويقولون في وجهه لا اعتدنا وعن ذلك هو اذن يقبل كلما يسمع فحقنا بته فغندوا اليه فليسمع عن رفا فخر حتى ثم انه سبنا  
عن قولهم فقال قل اذن خبركم بالاضافة كقولهم رجل صدق بر برون الجودة والصلاح ويجوز الاضافة هو الما لينة كانه قيل  
نعم هو اذن في الخبر والحق فيما يجب سماعه وقوله وليس اذن في غير ذلك ويؤيده قوله في خبره ورحمة بالجر عطف على عطف  
الخاص على العام اي هو اذن خبره لا يسمع ولا يقبل غيرهما من يمين كونه اذن خبره بانه يمين بالاساءة يقربه ويعترف  
بوجهه بانه قام عنده من الادلة ويؤمن بالتؤمنين بسلم قولهم لو ثوبت قولهم وعلمه باخلاصهم لا لكونهم من اهل الغر  
والبلية وهو رحمة للذين امنوا منكم باللسان دون الجنان لانهم يحرمونكم على الظاهر ولا يبالون في القبيح عن بواطنكم فان الله  
هو الذي يقول السر وطنا ختم لا يترقب قوله والذين يؤذون رسول الله عذاب لهم واما من قرأ اذن خبره بالوضع فيها فاعلم ان  
خبر مبتدأ محذوف خبر كان اي هو اذن هو خبر والمعنى هو موصوف بالخبر في حقه لا يترقب معاذيرهم ويتعاضد عن  
جنابكم فتحفظ بذلك دماءكم واموالكم وقيل القدي قال اذن واعية من سامعة الحق خبركم من هذا الطعن الفاسد ثم

التوبة  
والتوبة

فذكر بعد ما بدأ على هذا الطعن وهو قوله يؤمن بالله الى اخره ووجه ثالث ذكره صاحب التلخيص واستحسنه الواحد وهو ان  
قوله اذن وان كان رضا في الظاهر لكنه مضى الحقيقة على الحال وانما قبله قل هو اذن انا خير لكم ثم ذكر ان من قبائح المنافقين اقدارهم  
على الايمان الكاذبة فقال يملكون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه اى كان من الواجب ان يرضوا الله تعالى  
لا خلاص التوبة لا باظهار ما ليس برون خلدته وانما لم يقبل برضوهما تعظيما لله بالايراد بالذكر او المراد والله احق ان يرضوه  
ورسوله كلك او وقع الاكفاء بكرا لله لان رضاه ورضى سوله شئ واحد كما بقوا جسد زبد واجاله بعشني ومعنى انتم  
مؤمنين اى بزعيمكم ثم ويخبر بقوله الم يعلموا وذلك انه يقال ذلك لمن يولى في تعليم مدة ثم لم يظهر عليه اثر العلم والرشد وكما  
الشيء طال مكثهم فكم وكثر تخذله عن العصبية وترغبته الطاعة والضمير في قوله انه للشان وفائدة من مزيد التعظيم والتهويل  
والحادثة الخافعة لان كلا منهما في حد غير صاحب المسألة لان كلا منهما في شق اخر وقال ابو مسلم هم من الحمد بل الحمد السلام  
ثم ذكر في الجزء وقوله فان لم يفتح اى عنوان له فارجحهم وقيل ان مكر للمناكبة والتقدير فله نارجحهم وقيل فان معطوف على  
انه وجواب من محذوف وهو هلك قال الزجاج يجوز كسر ان على الاستئناف بعد الفاء ولكن القراءة بالفتح ونقل الكعبى في تفسيره  
ان قرأ بالكسر قال السكيت يفتن المنافقين والله لو ددت اني قدمت فجلدت مائة جلدة ولا ينزل مناشئ فيفضها فانزل الله تعالى  
يخذل المنافقون وقال مجاهد كانوا يقولون القول بينهم ثم يقولون عسى ان لا يفتن علينا من ناقزلت والضمير عليهم وفي  
نبأهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معناهم منى نازلة عليهم وكما هنا مجزعا في بواحيهم وبذبح  
عليهم اسرارهم قبل المناقاة كما في قبل الجحد نزول الوحي لا يترقب بل به واجبت انهم عرفوا ذلك بالتجربة او كفى هم كان كفى  
عنادا وكافوا شاكين في صحته بنوته بالسادة في مرخاقتهم من وقوعه وهذا الخبر في معنى الامر ان الجحد والمنافقون عن ابي  
مسلم انهم اظهروا هذا الجحد على سبيل الاستهزاء ولهذا الجاهل ان الله يقول استهزؤا وهو مرهق يدان الله يخرج ما تحت رءوس  
يظهر ما تحت رءوسهم من نفاقكم واحصل انزال الشئ اذا حصل بعد عدم كان فاعلمه اخرج من عدم الى الوجود وقيل  
وان سألهم لا يتر عن ابن عمر ان رجلا من المنافقين قال في غزوة بتوك ما رأيت مثل هذه القراء عجب بطوننا اى اوسع ولا  
الكتب السنا ولا اجن عند اللقاء يعنى رسوله واصحابه فقال واحد من المؤمنين كذبت وانت منافق ثم ذهب ليجري رسول الله  
فوجد اقرب قد سبقه فجاء ذلك الرجل الى رسول الله وقد ارتحل وركب ناقته فقال يا رسول الله انا كنا نلعب فحدثت محبة  
فقطع به عن الطريق قال ابن عمر رأيت عبد الله بن ابي شاذ قد ام رسول الله والحجارة منكبه وهو يقول انما كنا نخوض ونلعب  
البنية يقول بالله ورسوله كنتم تستهزؤن ما يلتفت اليه ولا يبريد عليه وقال الحسن قتاده بينا رسول الله يسير في غزوة  
بتوك وركب من المنافقين يهرون بين يديه فقالوا انظر الى هذا الرجل يهوان يفتح قصور الشام وحضونها ههنا ههنا  
فاطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركبانهم فقال قلمه كذا وكذا فقالوا يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب  
قال الواحد اصل الخوض الدخول في ما يع مثل الماء والطين ثم كثر حتى طاف على كل دخول فنه تلوث واذاى اى كما نخوض في الماء  
كما نخوض لركب لقطع الطريق ثم امر نبيه بان يقول في جوابهم يا الله اى بتكليفه وباسمائه او بقدرته حيثما استبعدتم طاعة  
البنية واصحابه على فتح قصور الشام وابانة يعنى القرآن ورسوله كنتم تستهزؤن ايعبا باعتذارهم فجعلوا كما هم معترفون بوقوع  
الاستهزاء منهم فادفع الانكار على الاستهزاء بالله بان اول الاستهزاء الذى يعيد التقرير بالاستهزاء به ولم يقل تستهزؤن الله  
ثم قال لا تعتذروا بقول الواحد عن مثل اللغز ان معنى الاعتذار محو اثر الذنب وقطعه من قلوبهم الاعتذار والمغزى اذ اردت عند  
المياه اذا انقطع ومنه عن رما الحجارة لانها اعتذارى تقطع والعذر سبب لقطع الغم لها لم الله عن الاعتذار بالخوض  
واللعين الشئ الذى يوجب لكفر لا يصلح للعد ثم بين ذلك بقوله قد كفرتم اى صرتم كافرا بعد ايمانكم لم بعد الايمان الذى  
اظهر بموهه وفيه ان الاستهزاء بالدين كيف كان كفر بالله صريح لان العزة الكبرى في الايمان هو التعظيم لار الله ولشرايعه  
لغف عن طائفة منهم ذكر المفسرون انهم كانوا ثلثة استهزوا اثنان وضحك ثالث ولما كان ذنب الصاحل الخف كان له بواقف  
في الكفر فلا جرم عفا الله عنه وفضل شارة الى انه من خاص في عمل باطل فغلبت بهجته في القليل وحذر من انهما كانا يهزى  
له بترك ذلك القليل ان يقول الله عن الكل لا لزجاج الطائفة في اللغة الجماعة لانها الذى يمكن ان يطيف بالشيء ثم يكون  
بشيء الواحد بالطائفة قال نعم وليس شهد عدا لهما طائفة من المؤمنين واقلة الواحد وروى الفراء باسناده عن ابن عباس انه قال  
طائفة الواحد صافرة ووجه بان من اخذ من هب فانه يضره وبذبح عنه من كل الجوانب فلا يبعد ان يسمى طائفا لهذا السبب  
ولبناء للبا لغز وقال ابن الانبارى العرب قد وقع لفظ الجمع على الواحد وقال تعالى الذين قال لهم الناس يعني بجمع من مسعودم على  
كونه معد باللطائفة الثانية بانهم كانوا مجرمين اى مصرين على الجرم ويجوز ان يكون سبب لغف عن الطائفة الاولى

أحدتهم الثوبة وأحلاصهم لأيمان بعد النفاق ويجوز أن يراد بالعذاب العذاب لعاجل ومن قرآن ينف على البناء للمفعول  
والشكر فلا تستند إلى الظرف كما تقول سبوا بالذبة دون سبوت وقرئ بالنائب ذهابا إلى المعنى كأنه قيل إن ترحم  
طائفة ثم ذكر جملته الخوال المنافقين وإن أناهم في ذلك كذكورهم فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض  
صفة النفاق وأريد به نفي أن يكونوا من المؤمنين وتكذيبهم في قولهم إنهم لكم وتقرير قوله وفهام منكم ثم فصل ذلك الجمل  
ببيان مضادة حالهم لحال المؤمنين فقال يامرون بالملك وهو كل قبيح عقلا أو شرعا وأعظم ذلك الإخلاص في الأيمان  
وبقضاء أيدى بهم عن كل واجب كصدقة أو زكوة أو نفاق في سبيل الله وهذا أولى المستوجبات لزم بتركه وقبض الأيدي كما  
عن الشيخ والتعليل كسبها في الكرم والسخاء نسوا الله أغفلوا امره وتركوا ذكره وذلك أن العيشان الحقيقي لا يتوجه عليه الذم عليهم  
جائزهم بأن صبرهم بمنزلة المشي من ثوابه ورحمته وهذا على سبيل المزاجية والطباق وإنما جعل التيسار عبارة عن ترك الذكر  
من شيء شائما يذكره فدل ذلك على الملامة على اللازم ثم قال إن المنافقين هم الفاسقون وفيه دليل على أنهم الكاملون في العترة  
وإن على المسلم أن يحزن عما يكسبه هذا الاسم ثم بين حال أهل النفاق والكفر فقال وعد الله الآية ومعنى حال الدين فيها مقدرين  
المخلو فيها فالمر في الكشاف ويجعل أن يراد مستأهلين للخلو وهي حسنة كما فهم في الجزاء والإيلام ومع ذلك فقد لغتهم الله  
ليكون لعذاب عترة ونا بالاهانة والطرده لهم عذاب عترة فوع آخر من العذاب للذم سوى عذاب النار أو عذاب عاجل لا يتنكروا  
عنهم من النفاق والخوف من أفضاحهم ثم شبه المنافقين بالكفار والذين كانوا قبلهم في الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف وقيل  
الآبدى عن الجزاء فقال ملتفتا من الغيبة إلى الخطاب كالذين من قبلكم أي أنتم مثل الذين أوفيتهم مثل فعل الذين من قبلكم  
فعل الأول عمل الكاف دفع وعلى الثاني نصبهم وصفوا ولتلك الكفار بابهم كانوا أشد قوة أي حسنة من هؤلاء المنافقين  
والأكثر أموالا وأولاداً فاستعملوا خيالاتهم وهو ما خلق للإنسان أي قدر له من خير كما قيل له قتل لانه قتلهم ونصبه كما نصيب أي  
أثبت فاستعمل خيالاتهم كما استعمل الذين من قبلكم فجاءتهم قبل ما الفائدة في ذكر الاستمتاع بالخلق في حق الأولين مرة ثم  
ذكره في حق المنافقين ثانياً ثم تكريمهم في حق الأولين ثالثاً وأجبت أن تقرأهم الأولين بالاستمتاع بما أوتوا من حظوظ الدنيا  
وحرماتهم عن سعادة الآخرة بسبب استغفارهم في تلك الحظوظ فلما قرعهم هذا الذم عاد في شبه حال المنافقين بحالهم فيكون  
ذلك نهية في المباغرة قال جاز الله نظره أن تقول لبعض الظلمة أنت مثل فرعون كان يقتل بعير حرم ويعذب وأنت تفعل  
مثل فعله وأما قوله وخضتم كالذي خاضوا فغطون على ما قبله مستنداً إليه مستغنى بإسنادهما ليس عن تلك النقطة ومعنى كالتدبير  
كالخوض الذي خاضوه أو كالفرج الذي خاضوا وقبل أصله كالذين خذف النون ثم بين أن أولئك الكفار لو حصل لهم الأ  
حجوط الأعمال في الدنيا بسبب الغفلة لا انتقال من الغنى إلى الذل ومن القوة إلى الضعف وأما في الآخرة فلا أنهم هلكوا وبادوا  
وانقلوا إلى العقاب للذم وخسران الدارين فهو لاء المنافقون المشاركون لهم في هذه الأعمال والفضائح مع ضعفناهم  
وقلة عددهم وعددهم أو ليحجز الدارين وخسران الآيتين التاويل إنما الصدقات وهي صدقات مؤاهل الله كما قاله ما من  
يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا لله فيها صدقة على من يشاء من عباده للفقراء وهم الأغنياء بالله الذين فتوا عنهم وبقوا به المنا  
الذين لم يبقية وأوصا الوجود الفوسقية القلب في بحر الطلب قد ختمها لخص المحبة وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا و  
العاملين عليها وهم أرباب الأعمال كما كان الفقراء والمساكين أرباب الأحوال والمولفة قلوبهم الذين يتألف قلوبهم بذكر الله  
وفي الرقاب الذين يريدون أن يخلصوا من رقب الموحودات أحراراً بعبودية موجد لها والمكاتب عبيداً ما بقي عليهم درهم والغارمين الذين  
استقروا من مرائب المكنونات وأوصافها وطبائعها وأوصافها وهم مجوسون في معنى الوجود فهم معاويون بتلك الصدقات  
للخلاص عن جسر الوجود وفي سبيل الله الجاهدين والجهاد الأكبر مع كفار النعمان والهوى الشيطان والدنيا وابن السبيل  
المسافرين عن أوصاف الطبيعة وخاتم البشرية الساهرون إلى الله على أقدام الشريعة والطريقة فريضة من الله أوجها على ذمة  
كبر كما قال من طلبني جدي والله عليه بطايبه حكم في معادتهم بعد الطلب بقوله من تقرب إلى سبيلنا قربت إليه زوارا ويقولون  
هوذا رادوا حامداً بنظر المذمة والعيب قل إن خيركم أي سامعته خيركم لأن لمقام السامعية يجمع ما يوحى إليه يوم من بالله عبداً  
ويؤمن للمؤمنين لأن فوائدها ما توفوا إليهم كما تعودوا في نفسه رحمة للذين آمنوا لأنهم لهدون الهدى والذين يؤمنون رسول الله  
بأفوالهم وأفعالهم وأحوالهم يجدوا المنافقون والخذل لا يغني عن القدران يغف عن طائفة أظهروا للفضل والرائحة يغذي طائفة  
أظهروا للفقرة والعرة ولكن أظهروا للطف بلا سبب أظهروا للعقوبة لا يكون إلا بسبب أنهم كانوا مجرمين وبغضهم من بعض لأن  
أرواحهم كانت في صف واحد الأزل فغاملاتهم من نتائج خصوصيات أرواحهم نسوا الله ولود كرهه قبل لا يتأهل المعاصي  
لهم يفعلوا ما ضلوا ولود كرهه بعد لا يتأهل الاستغفار والغفر لهم في حجبهم لأنها نصيبهم في الأزل كانوا أشد منكم قوة بالاشتغال

لكن الله لا يورثون عن العرف وهو كالحسن عفاً وشرعاً وأعظم ذلك

الآخرة





في الاستدلال والتوفيق والهداية واقول كون بعض المنافقين من بعض بوجوب اشتراكهم في امر من الامور بالجملة كالدار وحكم من  
 الاحكام الشرعية اوسمة وطريقة وهذا هو المقصود ولكنه يحتمل ان يكون تكليفا او بطريق الاتفاق لان سبب انعقاد عرض  
 الاغراض الدينية العاجلة فذكر الله نعم اشتراكهم في ذلك بلفظ منهم لكان الاحتمال المذكور وما استأثر الله المؤمنون في  
 السنين لما كان سبب خلاص العصبية للدين والاجتماع على ما يقضى في سعادة الدارين كانت لولا ان بينهم محقة  
 فخرج الله عنهم بذلك وصفهم باصناف المناقب فقال يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهاتان الصفتان  
 بالنسبة اليهم قال ويقومون الصلوة ويؤتون الزكاة وهاتان لم في انفسهم وهما بازاء قوله في صفة المنافقين ولا ياتون  
 الصلوة الا وهم كسالى لا ينفقون الا وهم كارهون وصفهم بالطاعة على الاطلاق فقال ويطيعون الله ورسوله اي في كل  
 ما يؤون ويذرون ثم ذكرنا اعدائهم من التواب على سبيل الاجال فقال ولتلك مبرجهم الله والسنين بعد المبالغة في انجاز الوعد  
 الوعد كما يوكد الوعد بمرادك سائق مثل يومنا يعني انك لا تقوتني وان تباطاء ذلك ثم ختم الآية بقوله ان الله عز وجل  
 حكيم وفيه ترغيب للمؤمنين وترهيب للكافرين لان الغرض هو من لا يمنع من مراده في عباده من رحمة او عقوبة والحكيم هو  
 الذي يدبر عباده على ما وفق ما يقتضيه العدل والاضاح ثم فصل ما اجل من الرحمة بقوله وعد الله المؤمنين الآية وقد كثر  
 كلام اصحابنا في معنى جنات عدن فقال الحسن سالت عمران بن الحصين وابا هريرة عن ذلك فقالا على الخبر سقطت سالتنا  
 رسول الله فقال موقصر في الجنة من اللؤلؤ وبنه سبعون دارا من يافو ثم مر في كل دار سبعون بيتا من زردة خضراء في كل بيت  
 سبعون سيرا على كل سيرة سبعون فراشا على كل فراش زوج من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون  
 نونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة يعطى المؤمن من القوة ما ياتي على ذلك اجمع وعن ابن عباس انها دار الله لم يرها  
 ولم يحيط على قلب بشر وقال ابن مسعود جنات عدن بطنان الجنة اي وسطها قاله الازهري ولبطان الاوردية المواضع التي يشق  
 فيها السبل واحدها بطن وقال عطاء بن ابي عبيد بن جراح هي قصبة الجنة وسبقها عرش الرحمن وهي المدينة التي فيها الرسل والانبياء  
 والسمهاء وائمة الهدى وسائر الجنات حولها وفيها عين التسنيم وفيها قصور الدر والياقوت والذهب تنهب الريح من تحت العرش  
 فيدخل عليهم كنان المسك لا يضر قال عبد الله بن عمران في الجنة اقصر بقال له عدد حول البروج وله خمسة الاف باب على كل باب  
 خمسة الاف حرة لا يدخلها الا بنى وصدق وشهد وفي هذه الاخبار دلالة على ان عدنا علم ويؤمن قوله جنات عدن التي وعد  
 الرحمن عباده بالغيب لو لم يكن علما لم يوصف بالمعروف ولا بالباطل اصله صفة من قولك عدن بالمكان اذا قام به ومنه المعدل للمكان  
 الذي يخالق فيه الجوهر وعلى هذا فالجنات كلها جنات عدن لان يغلب الاسم على بعضها ورضوان من الله شئ يسير من رضاه  
 اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل فوز وكرامة وكل خطب مع رضا المولى هين وكل نعم مع سخطه متعسر فينبذ اهل على ان سعاد  
 الروحانية على حالها واشرف من السعادة الدنياية بل لا نسبة لتلك اللذة والابتهاج الى هذه على ان الاعتراف بالسعادات  
 الدنياية واجب من حيث الشرع ذلك لموعود والرضوان هو الفوز العظيم وخدود من ما بعد الناس فوزا في الحديث بان الله عز  
 وجل يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل  
 من ذلك قال ارحل عليكم رضواني فلا استخط عليكم ابدا ثم عاود في اخرى الى شرح احوال المنافقين فقال يا ايها النبي خاهد الكفار  
 والمنافقين واغظ عليهم قال انضوا اذى جاء هذا الكفار واغظ على المنافقين لان المنافق لا يجوز محاربة في ظاهر الشرع وضعف  
 بان التسوية باه وقبل المار بطول المناقب هم الذين عرفوا الله خالهم فصاروا اكسابا للجنة فجاز قتلهم وزيف بانوا علم خالهم  
 بالوحى لان ما موربان يحكم بالظاهر لا يقوم كما نوا بظهور الاسلام فكيف يجوز قتلهم والصحاحان الجهاد بديل الجهاد في حصول  
 المقصود وهو شامل للسيف واللسان فالمراد بهذا الكفار بالسيف والمنافقين واغظ عليهم في الجهاد بين جميعا عن ابن مسعود  
 ان لم يستطع بيده فبلسانه فان لم يستطع فبلسانه وجهه فان لم يستطع فبقلبه بان يكرهه ويبغضه ويتراميه وحمل الحسن جهازا  
 المنافقين على اقامة الحدود عليهم لم اذعوا طوا اسبابها واعرض عنها بان اقامة الحدود واجب على كل فاسق منا فوا لان الغالب  
 من بقاء عليه الحد في زمن رسول الله كونه منا فاقا لالضاح خرج المنافقون مع رسول الله الى يثرب وكانوا اذا خلا  
 بعضهم الى بعض سبوا رسول الله واحياه وطعنوا في الدين فقتل ما قالوا لحد بقتل الى رسول الله فقال رسول الله يا اهل  
 النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم فخلعوا ما قالوا واشتبا من ذلك فانزل الله نعم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وعن  
 قتادة عن رجلين اقتتلا رجلا من جهينة ورجل من غفار فظهر الغفار على الجهينة فمادى عبد الله بن ابي بنى الاوس انضروا  
 احاكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال العاقل من كل بك يا كلوا قال لمن جعنا الى المدينة لخيرنا الا عن منها الا ان ضعى  
 بها رجل من المسلمين الى بنى الله فامرسل البه ففعل يحلف بالله ما قال فترك الآية اما قوله وهو انما لم ينالوا وهو الفتن رسول

منهم

فان كان في ذلك  
 فان قال ذلك  
 فان قال ذلك  
 فان قال ذلك

التوبة

الله عند رجعه من توبته وذلك انه توفى خمسة عشر رجلا منهم علي بن ابي طالب عن راحلته الى الوادي ذاسم العقبه بالكبل وكما  
عمار بن ياسر اخذ بخطام راحلته بقودها وحذفت خلفها البونتها فبينما هم كذلك اذ سمع حذفت بوقع اخفا فالا بل وبقيعة السلا  
فالمقت فاذهم قوم مندمون فقال اليكم يا اعداء الله هزقوا وقبلهم المنافقون برزعا من قيس لرد على الجلاس بن سويد وقد  
مرو في بفسر قوله يحلفون بالله لكم ليرضوكم وقبل اذوا ان يتقوا عبد الله بن ابي وان لم يرض رسول الله وما نفقوا وما غابوا  
الا ان اغناهم كقول القائل ولا عيب فيهم غير ان سبواهم وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله المدينة في ضحك من العيش  
لا يكون المحل ولا يجوزون الغنم فظفر والغناهم وجعلوا الاموال ورزقا انه قتل الجلاس بن سويد رسول الله بدسنة اثني عشر الف  
فاستغنى ثم استعطف قلوبهم بعد صدق هذه الجنائيات العظيمة عنهم فقال فان يتوبوا بك بغض ذلك الرجوع خبرا لهم وكان الجلاس  
من ثابتي خست توبته وان يتولوا بمرضا عن التوبة بعد ما عذابا بالما في الدنيا بالقتل والسبي اغشام الاموال وقيل بما بنا لهم  
عند الموت ومعانته ملائكة العذاب قتل في القبر واما عذابا لآخر فاعلوم وماله في الارض يحتمل ارض الدنيا وارض القيامة ثم  
بين ان هؤلاء كما بنافقون الرسول والمؤمنين فكذلك بنافقون بهم فيما يعاهدونه عليه فقال ومنهم من عاهد الله بهر عن ابي  
امامه الباهل ان با ثعلبة بن خابط لا نصاري قال لرسول الله ادع الله ان يرزقني ما لا يحيط يا ثعلبة فليل تودي شكره  
من كبر لا يطيقه ثم قال مرة اخرى فقال اما ترى ان تكون مثل بنى الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسبل معي الجبال فضررت  
لساكت فقال والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله ان يرزقني ما لا اوتى من كل ذي حرفة فقال رسول الله اللهم ارزق ثعلبة  
ما لا فاخذ غنما فمئت كما يقول الدود فضاق عليه المدينة فخرج عنها وتزل دارها من وديتها حتى جعل يصل الظهر والعصر في عمار  
وبترك ما سواهما ثم من كثرت حتى ترك الصلوات الا الجمعة وهي تنمو كما تنمو الدود حتى ترك الجمعة قال عنه رسول الله فاجترأ  
فقال يا وبي ثعلبة تلكا وانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة بغت رسول الله رجلين على الصدقة رجلان من جهنم ورجلان من بني سليم  
كتب لهما كيف باخذنا الصدقة وقال لهما ما بلغ به بفلان رجل من بني سليم فخذ اصدقاها فخرجوا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واقره كتاب  
رسول الله فقال لهما هذه الاجنبة ما هذه الا اخنجرية ما اري ما هذا النطقا حتى تغرغاهم فغوردان الى فانظرا واخبر السلي فظفر  
الى جبار اسنانا بل فظفرها للصدقة ثم استقبلهم بها فمادواها فاولوا ما يجي هذا عليك وما نزلها ان اخذ هذا منك قال بل خذوه فان  
نفسى بها طيبة فاخذوها منه ثم رجعا على ثعلبة فقال اروي كما بكم قال ما هذا الا اخنجرية فظفرها حتى اري ربي فانظرا حتى  
اتيا النبي ثم فلما راهما قال يا وبي ثعلبة ان بكمهما وادع السلي بالبركة ثم نزلت لانه وعند رسول الله من قارب ثعلبة فخرج اليه  
يا وبيك يا ثعلبة قد نزل الله بك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي ثم من ان يقبل منه صدقة فقال ان الله قد منعني ان يقبل منك  
صدقة فكيف جعل يحثوا لثرا على راسه فقال رسول الله هذا عملك قد امك غلم تطعنني فلما اتى ان يقبل منه شيئا رجع الى منزله  
فقبض رسول الله ولم يقبل منه شيئا رجع الى منزله وقبض رسول الله ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر حين اختلف فقال قد علمت منزلة  
من رسول الله وموضعى من الانصار فاقبل صدقة فقال لم يقبلها رسول الله وانا اقبلها فقبض ابو بكر والى ان يقبلها ثم جاء  
لها الى عمر في خلافة فلم يقبلها وكذا في خلافة عثمان ولم يقبل صدقة واحد من الخلفاء اقتداء برسول الله واقول وما ذاك الا  
بشوم اللجاج ولا اخرا قال بعض الحكماء المعاهدة اعم من ان يكون باللسان وبالقلب قال المحققون انه لا بد من التلفظ بها المار  
لهم قال ان الله عفا عن امي ما حدثت به نفوسهم ولم يتلقطوا به ولا في قوله عز من قبل ومنهم من عاهد الله ان اتينا من فضله لنقل  
ظاهره مشعرا بقول اللسان والمرايا بالفضل ابتداء السؤال بطريق التجارة او الاستغنام ونحوها واصل الصدقة تصدقنا وعتقنا  
في الصا والمصد المعطى السائل كقولهم تعمد صدق علينا ان الله يجزي المصدقين ومعنى قوله وليكون من الصالحين عن ابن عباس  
ان زار الحج ولعل المراد اخراج كل ما يجب اخراجه اذ لا دليل على المقتبة ثم وضعهم بصفات ثلث فقال فلما اتاهم من فضله يحملوا به وتولوا  
وهم معرضون فالجمل عبارة عن منع الحق الشرعي والقوى بغض العهد والامر ان يرا دبله لا يحام عن تكليف الله وان ذلك منهم طاعة  
معناته ولترت هذا الذم على منع الصدقة ولا طلاق لفظه ليجل عليه هو في عرف الشرع عبارة عن منع الواجب كالعلماء ان الصدقة  
المثيرة في قوله لصدقة هي الصدقة الواجبة وان الرجل قد عاهد بغيره ان يقوم بما يلزمه من الاتفاقات الواجبة وسع الله عليه دون  
ما يلزمه لانسان بالند من الندوبات اذ لا دليل على الاية على ذلك مع ان سبيل النزل يا با ما من قبل الزكاة لانهم بسبب الالتزام ونما  
تلتزم بسبب ملك النصاب حلول المحول قلنا ان قوله لصدقة لا دليل فيه على الفور بل المراد لصدقة في وقت الذي يليق به وفي الاية دلالة  
على ان الرجل حين عاهد بهذا العهد كان مسلما ثم انه لما حل بالمال ولم يبق بالعهد صا منافقا وبؤكده قوله سبحانه فاعقبهم ببقا  
عن الحسن قتادة ان اعقب مسندا الى ضمير الجلى اي وديتهم ليجل نفاقا فلو لم يكن كان سببا فيه وباعثا عليه وكذا الشاويل  
ان جعلى عائدا الى القولى والاعراض وضعف بان حاصل هذا الامور تارك الاداء الواجب ذلك لا يمكن جعله مؤثرا في

حصوله في الفلح لا ترك الواجب عدم والمفارقة حصل وكفر وهو امر وجودي والعدم لا يؤثر في الوجود ولا هذا الترك قد يوجد في حق  
 كثير من الفساق مع انه لا يحصل معه لفاف ولا نه لواجب حصول الكفر في القلب واجبه سلبا كان الترك جائزا شرعا او محظورا فليس جازما  
 الاحكام الشرعية لا يخرج السبب عن كونه مؤثرا ولا النحل والقبول والاعراض هو بعينه خلاف ما وعد الله به فيصير تقدرا لا نه التو  
 اوجبا لنفاق بسبب تولي هذا الكلام كما ترى فلم يبق الا ان يسند الفعل الى الله تعالى فيكون فيه دليل على ان خالق الكفر في القلوب هو  
 الله ومن معناه انهم لما صلوا في الماض فاهة تعالى يصدرهم عن الدين في المستقبل وما يؤكد القول بان الضمير في قوله  
 ان الضمير في قوله الى يوم يلقونه خائدا الى الله وللمعتزلة ان يقولوا النفاق وان سلم انه وجود لكنه امر شرعي ولا يبعد جعل شيء عددي  
 امارة عليه ايضا انما المقرون بالقبول لا اعراضا لانهم لا يحصل معه لفاف ولا يلزم من كون الترك المحرم موجبا للكفر يجعل الشارع  
 كون الترك الجائز كذلك ولا نسلم ان النحل هو بعينه خلاف الوعد والكنب بل قد يقع النحل من غير سبق وعد سلمنا عفو الضمير الى الله لكن  
 من اين يلزم كونه خالفا للكفر والنفاق ولم لا يجوز ان يراد فاعقبتهم الله لعقوبة على النفاق باحداث الغم في قلوبهم وضيق الصدوم  
 بانهم من ذلك والخوف وبرد فخلعهم حتى نافقوا وتمكن في قلوبهم بقاءهم فلا ينفك عنها الى ان يموتوا ولا هل السنتان يقولوا هذا  
 عدول عن الظاهر مع ان الدلالة لا تزل على وجوب انتهاء الكل الى مشيئة الله وتقدره بعض ما قلناه قال العلماء ظاهر الآية يدل على  
 ان نقض العهد وحلف الوعد يورث النفاق فعلى المسلم ان يبالي في الاحتراز عنه ويذهب الحسن البصري ان نقض العهد موجبا للنفاق كالحالة  
 تمسك هذه الآية ويقولون ثم ثلث من كن فيه فهو منافق وان حلف وصام وزعم انه مؤمن اذا حدث كذب اذا وعد حلف واذا ائتمن خان  
 وقال عطاء بن ابي رباح حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذكر قوله ثلث من كن فيه فهو منافق في المنافقين خاصة  
 حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبوه واثنوا على سره في انوه وصدده ان يخرجوا معه الى الغز فاخلفوه ويقال ان عمر بن عبد العزيز  
 فقال اذا حدث عن الله كذب عليه على دينه ورسوله واذا وعد اخلف كما ذكره الله فبين غاهاه واذا ائتمن على دين الله خان في  
 السر وكان قلبه على خلاف لسانه ويقال ان واصل بن عطاء ارسل الى الحسن رجلا فقال ان لا يد يعقوب حديثه في قولهم فاكذب  
 فكتبوا وصدده في قولهم وان الله لم يخل فظنوا فاخلفوا واثنوا بهم يومهم على يوسف فخانوه فهل يتحكم بكونهم منافقين فوقف الحسن  
 في مذهبه قال هل التفسير قوله الى يوم يلقونه يدل على ان ذلك المعاهد يموت وكان كما اخبر بكون اخبارا رابا العتب مجر قال الجاهل  
 هذا اللقاء لا شك انه ليس بمعنى الروية لان الكفار لا يرونه بالانفاق فدل على ان اللقاء في القرآن ليس بمعنى الروية وضعف  
 بان لا يلزم من عدم كون هذا اللقاء بمعنى الروية كون كل اللقاء ورد في القرآن كذلك كقول الذين يظنون انهم ملائكة اربابهم ثم  
 ويجهل على الجاهل وعدم العلم بعلم الله واحاطة بضمما بهم وتناجهم فقال لم يعلموا الآية والسرفا ينطوي عليه لصدور  
 الفتوى ما يكون بين اثنين واكثر مع الاخفاء عن غيرهم والتكبير على التخليص كما مر في الاجزاء كان المناجحين تخلصا عن  
 غيرهما ومنه خالصا ومعنا الآية كيف تجرون على النفاق الذي اصل فيه الاستسار والساجي فما بينهم مع انه نعم يعلم ذلك  
 من حالهم كما يعلم الظاهر يعاقب عليه كما يعاقب على الظاهر لا من العالم بجميع المعاونات على وجه يفرض عن ابن عباس ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خطبهم ذات يوم وحشهم على ان يجعلوا الصدقات خاء عبد الرحمن بن عوف باربعة الاف درهم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي انا  
 الاف جئتكم بضعها فاجعلها في سبيل الله وامسكت خضعها لعلالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيكم اعطيت وفيها مسك  
 مبارك الله في ما عبد الرحمن حتى انه خلف امر بين يوم مات فبلغ ثمن ما له لما مائة وستين الف درهم وقيل صولحت احدهما على  
 ثمانين الفا وصدق يومئذ عاصم بن عكر المجازة بماه وسق من تمر وجاء ابو عقيب لانصار بضعاع من تمر وقال الحسن البجلي  
 لما ضمير يفت من رجل لا رسال الماء الى نخية فاخذت ضايعين من تمر امسكت احدهما لعلالي وافترضت الاخر بربي فامر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات فاعلموا المناصون وقالوا ما اعطى عبد الرحمن وعامله لاراء وسبعة واما ابو عقيب فانه جاء بضاعته  
 مع سائر الكابر والله عني عن ضايعه فانزل الله سبحانه الذين يملكون المطوعين اي المطوعين فادعت والتطوع الشغل وهو  
 الطاعة لله بما ليس بواجب الجهد بالضم والفتح شق قليل يعيش به لعل قاله للبيت وقال الفراء الضم لعل اهل الجواز والفتح لغبر  
 وفرق بين السكيت بينهما فقال الجهد بالضم الطائفة وبالفتح الشقة وقال السعبي لا ولا في العمل والتك في القوة سخر الله منهم خبرا  
 دعاء كقوله الله يستعزى بهم وقد عرفنا ان هذا من قبيل الشاكلة او المراد منه لا زل السخرة وهو ايقاع الذل والخوان بهم وقال  
 الاصم لم ير انه تعالى تكلفها نفاقا لما مع انه لا يبينهم عليها وانما توجه الدم على المنافقين في هذا الذل لان الحكم بالاراء لمن يعطى  
 الكثير كجند الرحمن وعاصم حكم على باطل الامور وذلك امر اشار الله به ورسوله وايضا لمز العفيرة على جند المقل سخرة لاننا  
 لقد راينا عليه فقد يدل كل ما نه تعلم منه غالبا ان ان قد رعا اكثر من ذلك بل كن منوع وسعى الانسان في ان يضم نفسه الى  
 اهل الجواز الذين جزلهم من ان يضم نفسه الى اهل الكسل والبطالة ولو لم تكن جند لا الثقة بالله والدخول في زمرة من يؤثر على







التوبة

بغضه فمضى صلواتي من الله والله ان كنت لا رجوان يسلم به الف من قوم وكان كما قال وقبل لعل السبب فيه انما طلب من  
الرسول فحصله لذي من جلده لهدى فيه غلب على ظن الرسول انه انتقل الى الايمان لان وقت يتوب فيه الكافر فربما يصلي عليه  
وذكر من اسباب دفع القتل من العباس عم رسول الله اخذ اسير بيدرو ولم يجد له فيه صا طوبى فلما عبد الله وقصر ومنها  
ان المشركين قالوا له الحمد لله انما لا نقاد الحمد ولكننا استفادك فقال ان لي في رسول الله سموة حسنة فشكر رسول الله ص صنيعة  
ومنها ان كان لا يرد السائل لقوله نعم واما السائل فلا تهر ومنها ان ابن عبد الله كان من الصالحين فالرسول اكرم مكان ابنه  
ومنها ان ظهرا والرافة والرحمة كما قوله مات صفة لا حد وابد اطرف لقوله لا تصل وانما يحتمل تأييد النقي نفي الثاني بدو الظاهر الاول  
لان القرآن يدل على منغ من ان يصلي على احد منهم منعاً كلياً دائماً قال الزجاج معنى قوله ولا تقم على قبره ان رسول الله كان اذا  
دفع الميت وقف على قبره ودغاله فمعه ههنا منه وقال لكيلا معناه لا تقم باصلاح مهمات قبره وانهم كفروا بتعليل للمني عليه  
ان الكفر جادث وسكن الله قديم والحادث لا يكون علته للقديم اجيب بان العلة ههنا بمعنى الامارة المعرفة للحكم قال في الكفا  
وانما قبل مات وما توافي بلفظ الماضي المعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لا نكران موجود لا محالة وانما وصفهم  
بالفوق بعد وصفهم بالكفر لان الكافر قد يكون عدلا في دينه والكذب النفاق والخداع والمجن والمحب مستغفر في جميع الادب  
اما قوله ولا تقبل أموالهم واو لا دم فقد سبق مثله هذه السورة بتقاروت الفاظ فوجب علينا ان نذكر سبب التفاروت  
ثم فائدة النكران فقوله والله تعالى علم بما رآه انما ذكرنا ههنا بالاول وههنا بالثاني لانه لا تعلق له ههنا بما قبله وهو  
على حاله الفسق خلاف ما هناك وانما قال ههنا واو لا دم بدون لان الماد هناك التي من الادون الى الاعلى وانما  
اولئك الاقوام باو لا دم فقد اعجابهم بأموالهم كقولك لا تعجبني امر لتائب ولا امر لتوب ههنا اذا المعية فقط اما الكفاء بما  
سبق هناك واما لان هؤلاء اقوام اخرون لم يكن عندهم تفاوت بين الامرين وقيل انه هذا لما علق الثاني بالاول وتعلق  
الجزء بالشرط كالمعنى الذي يتكررا وانما قال ههنا ان يعدبهم لانه اخبار عن قوم ما قواعل الكفر فتعلق الاشارة بما هم فيه وهو  
العذاب ما في الآية المتقدمة فالمتعق حذوف وقدر وقيل لفائدة فيه التنبيه على انما العليل فما احكام الله محال وانه لهما ورحم  
التعليل معناه ان وانما حذفت المحو ههنا اكفاء بما ذكر هناك وقيل تنبيها على انما المحو الدنيا لا يستحق ان يسي جوقه لحسنها  
واما فائدة النكران فهي المباعدة في التحذير من الاموال والاو لا دلا انها جذبة للقلوب فتحتاج الى صراف قوي يحتمل ان يكون  
الاولى في قومه والثانية في اخرون وقيل الثانية في اليهود والاولى في المنافقين ثم عا طلى قوبخ المنافقين فقال واذا انزلت  
سورة اى بما فيها ويجوز ان يراد بعضها كما يقع لقراء الكتاب على بعضه وقيل هي مرارة لان فيها الاية بالايمان والجهان منو  
ان هي لفظة لان انزال السورة معنى القول وقال الواحد تقدبه بان منو وانما قدم الامر بالايمان لان الانتغال بالجهاد لا يبعد  
الا بعد الايمان ولولا الطول ذو الفضل والسعة من طال عليه طول الاقوال ابن العباس الحسن وقال الاصل الرؤساء والكبير المظبوط  
الهمم وخصوصا بالذكرا لان الذم لهم الذم ان لا عند لهم في الطموح الفاعل مع اصحاب الاعذار من الضعفة والروى والخوالف النساء  
الملكوت تخلف في البيت وجوز بعضهم ان يكون الخو الف جمع خالف وكان يصعب على المنافقين تشبههم بالخوالف ثم قال طبع  
على قلوبهم كقولهم ختم الله على قلوبهم وقدر البعث فيه وقال الحسن الطبع بلوغ القلب الكفر الى حد كما نهى عن الايمان وقيل  
الاشارة هو حصة واعتبر الكفر لما نفع من الايمان والطبع اللغة الحتم وهو لما يثر في القلب ونحوه ومنه الطبع للجنة التي جيل  
عليها الانسان فهم لا يفقهون امر حكيم الله في الجملة والذهاب من السعادة وما في الخلف من الشقاء وفي قوله لكن  
الرسول نكته هي ان ان تخلف هؤلاء فقد انقضت الخيرة ومن هو خير منهم واخلف في قوله فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا  
بها قوما ليسوا بها كافرين ثم ذكر منافع الجهاد على الاممال فقال واولئك هم الخيرات وهي شاملة لما في الدارين وقبل هي الجود  
لقوله فمن خيرات حسان وقوله واولئك هم المفلحون المراد منة الخلاص من المكاب ثم فضل ما اجل فقال اعد الله لآيته وقيل  
الخيرات لصلاح الدنيا وهذه في الآخرة والقول العظيم عبارة عن تلك الحالة المرتبة رفيعة ودرجة عالية الثواب اما يؤثر استغفار الرسول  
في حقهم لغضوي القابل لا لتقصير الفاعل ولا لشره يوقف على الامر من جراء بما كانوا يكسبون من دين القابوب كدوية الارواح  
بظلمة انصاف الجوبية وهم كافرين مستور والقلوب يحجابها لا مال والاو لا دهم الخيرات لما سعو على لعبوبتها واخيرات الروى  
هم المفلحون المتخلصون عن جميع صفات الفسق ذلك وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم وقد الذين كذبوا  
القول العظيم ولا تحا اعظم من حجاب النفس وانه تعبير كذا كان اذ اهل اية كذا سوى وانه ان راو شئنا ان كذا يدور في  
الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين

التوبة

كون



وأشارة السوء عليهم ط الرسول ط لهم ط في رحته ط رجمه التفسير لما شرح احوال منافق في المدينة  
 شرع في احوال المنافقين من اهل البدر فقال جاء المعتذرون من قرء بالتحقيف فهو من اعذارنا  
 في العذر وبالع فبهم ومنه قوله من نذر فعدا عذر فكانه تعالى فصل بين اصحاب العذر وبين الكافرين  
 فالمعتذرون هم الذين اتوا بالعذر وهم اسد وعطفان قالوا ان لنا اتباعا وعيالا وان بنا جهدا فاذن  
 لنا في الخلف ومثلهم وهط عامر بن الطفيل قالوا ان غزونا معك غارت اعراب ط على اهلنا ومواسيننا  
 فقال صلى الله عليه واله سيغثني الله عنكم وعن مجاهد نفر من عفار ومن قرأ بالتشديد فبهم وجها الا  
 ان يكون من العذر وهو التقصير في الامر والتواني فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له  
 الثاني ومتدركه الفراء والزجاج وابن الانباري انه من الاعتذار الاصل فيه المعتذرون اذ عنت  
 أثناء في الدال بعد نقل حركتها الى العين والاعتذار قد يكون بالكذب كما قوله نعم يعتذرون اليكم  
 اذ رجعت اليهم قل لا تعتذروا وقد يكون صحيحا كقول القائل ومن بيبك حولا كما لا فقد اعتذرا  
 جاء بعد رصيح فاذا اخذنا بقراءة التحقيف كان المعتذرون صادقين واذا اخذنا بقراءة التشديد  
 فسرناها بالمعتذرين احتمل الامران ومن المفسرين من رجح جانب صدقهم لانه تعالى ميزهم من الكاذبين  
 بقوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله ومنهم من مال الى انهم كاذبون روى الواحدى باسنا  
 عن ابي عمر انه قال ان اقواما تكلفوا عذرا يباطل وهم الذين عناهم الله بقوله وجاء المعتذرون وتختلف  
 اخرون لا بعدد ولا يشبهه عذرة على الله وهم الذين ارادهم الله بقوله وقعد الذين كذبوا الله  
 ورسوله وهم منافقوا الاعراب الذين لم يحجوا ولم يعتذروا وظهر بذلك انهم كذبوا الله ورسوله  
 في ادعائهم الايمان سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب عذاب اليم في الدنيا بالقتل وفي  
 العقب بالنار وانما قال منهم لعلمه بان بعضهم سيؤمن ويخلص من هذا العقاب ثم ذكر ان تكليف  
 الجهاد سافط على خطاب الاعتذار الحقيقية فقال ليس على الضعفاء وهم الذين في ابدانهم ضعف في اصل  
 الخلفه ولهم ولا على المرضى ويدخل فيه اصحاب العمى والعرج والزمان وكل من كان موصوفا بمرض  
 يمنع من التمكن من المحاربة ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الغزو على انفسهم خرج قبلهم  
 من رتبة وجهته ومن عدده وفيه دليل على انه لا يحرم عليه الخروج اذا امكنه الاغاثه بمقدار القدر كحفظ  
 مناع المجاهدين وتكثير سوادهم وانما يكون ذلك من طاعة مقبولة اذا لم يجعل نفسه كلا وبالا عليهم ثم  
 ان شرط في جواز الفعود النصح لله ورسوله ليحجزوا بعدهم عن الفناء الارجاف واثارة الفتن ويقدموا  
 على اصلاح عثمانيون يهتدوا بالجملة على كل ماله مدخل في طاعة الله ورسوله وموافقة الشريعة  
 كما يفعل المولى الناصح بضاحية ثم قال ما على المحسنين اي المعتذرين الناصحين من سبيل العقاب  
 والمواخذة قال بعض اهل الظاهر كداود الاصفهاني وغيره ان المحسن هو الا ان بالاحسان وراى  
 الاحسان وسنانه هو قول لا اله الا الله فهذا يدل على ان المكلف اذا تكلم بهذه الكلمة برئت  
 نفسه وما له الا بدليل متفصل كما ان السلطان لو قال لاهل مملكته تكلفي عليكم كذا وكذا وبعد  
 ذلك لا سبيل لاحد على احد كان ذلك دليلا على انه لا تكليف عليهم فيها وراء ذلك لان باب  
 التقى لا نهاية له فلا يضبط بهذا الطريق وعلى هذا لو ورد في القرآن الف تكليف او قل واكثر كان ذلك  
 تنصيصا على ان التكليف محصوره فيها وفيما وراها ليس لله على الخلق تكليف وامر واهي وبهذا الطريق  
 يصير للشرعة مضبوطة ويكون القرآن وايضا بيان التكليف والاحكام ولا حاجة الى التمسك بالعباس  
 لان هذا النص دل على ان الاصل بريئة الذمة فان كان القياس مفيدا للبراءة ايضا فضايع وان كان



يبعد شغل الذم من صان ومختصا لعنوم النص وأنه لا يجوز لأن النص أقوى من القياس ولما ذكر  
 ذكر الضعفاء والمروءة الفقراء بين قمتا رابعا وهم الذين لا يجدون الزاحلة وان قدروا  
 على الزاد فقال ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم أي على المراكوب فلك قال في الكشاف  
 هو حال من الكاف في أتوك باضمار قد أي إذا ما أتوك قائل لا أجدهما أحملكم عليه تقولوا  
 وجوز أن يكون واسطة بين الشرط والخبر كالأعراض قلت ويحتمل أن يكون بدلا من أتوك قال  
 مجاهد بن إسماعيل ومقتل وسويد والنعمان وقتل أبو موسى الأشعري وأصحابه أتوا  
 رسول الله صلى الله عليه وآله ليحملونه ووافق منه غضبا فقال ما أحملكم عليه فتولوا  
 وهم مدبرون بهكون فدعاهم وأعطاهم ذوا عن الذم فقال أبو موسى السكت حلفت يا رسول  
 الله صلى الله عليه وآله فقال أما إنني أنشاء الله لا أحلف بيمن فإرى غيرها خبرا منها وكفرت  
 عن يميني وقتلهم البكاؤون سترة فخر من الأضار معقل بن يسار وخنيس بن حشاش وعبد الله  
 ابن ربيعة بن زيد وسالم بن عمرو ونعلبة بن عتمة وعبد الله بن معقل وأبو رسول الله صلى الله  
 عليه وآله فقالوا يا بني الله إن الله عز وجل قد ندبنا للخروج معك فاحملنا على حقا المرفوعة  
 البغال المحضومة نغرمك فقال لا أجدهما أحملكم عليه فولوا وهم يبكون وقوله تقيض من الذم  
 كقولك تقيض من الذم دفعاً وهو أبلغ من تقيض دمعها لأن العين جعلت كالحافضة  
 ومن لليان والحار والمجور وفي محل النصيب على التمييز حرنا الأبيد وأي على أن لا يجدوا أمما  
 السبيل أي سبيل الخطاب والعتاب في أمر الغزو والجهاد على الذين ليسوا ذنوبك في الخلف وهم  
 أغنياء ثم قال على سبيل الاستئناف رضوا كما نرى قبل فإلهم اسناد ذنوبهم قارون على الاستعداد  
 فقبل رضوا بالاناءة والانتظام في جملة الخوفا ومن جملة أسباب الاستعداد أن طبع الله  
 تعالى على قلوبهم قال أهل العلم لما قال في الآية الأولى وإذا أنزلت سورة قال هناك  
 وطبع ليكون المجهول منفيا على المجهول بخلافه في هذه الآية ثم أنا العلم فوق الفقه وكان السبب بالمقام  
 الذي جرى فيه ذكر الله ما قوله قد لا تعتدروا إن تؤمن لكم فانه علة المنع من الاعتذار لأن غرض المعتذر  
 أن يصبر عذره مقبولا فإذا علم بان القوم يكذبون وجب عليه تركه وقوله قد نبأنا الله علة الانشاء القصد  
 وسبب أن الله علمكم يعني وثبة وقوع أي سيقع انكم هل تقولون على الحالة التي تظاهرونها أم لا وفي قوله ثم  
 تردون إلى عالم العيب تخوف شديد وفيه من مطلع على بواطنهم لمخبرته وضما ثمهم المستأوف من  
 النفاق والكذب وإنما لم يقل في هذه الآية والمؤمنون كما في الآية التي تليها لأن هذه في المنافقين  
 ولا بطل على ما في باطنهم إلا الله ثم رسول الله باطلاع الله إياه بنوته كما قال قد نبأنا الله من أخبار  
 كما والآية الأخرى في المؤمنين وعبا ذانهم ظاهر للكل وختم آية المنافقين بقوله ثم تردون  
 لأنه وعيد فقطعه عن الأول بخلاف آية المؤمنين حيث وصلها بالواو ولا نرى وعد الله أعلم ثم ذكر أن  
 منافق الاغراب سيؤكذون اعتذارهم بالآيمان الكاذبة مثل ما حكى تعالى عن منافق المدبنة فقال  
 سيخلفون بالله لكم أي لا جلمكم إذا انقلبتم أي رجعت إليهم ولم يذكروا الخلف عليه والظاهر أنهم حلفوا على أنهم ما  
 قدروا على الخروج ولكن بين غرضهم من الخلف فقال المقرضوا عنهم أرادوا الصلح والعفو فإمر الله المؤمنين بأعطاء  
 طلبتهم ولكن على سبيل المقتضى الصلح وكذا قال ابن عباس أراد ترك الكلام والسلام وقال مقاتل قال

لا ينبغي الذم  
 خبرنا

ملائكة  
النور

رسول الله حين قدم المدينة لا تجالسهم ولا تكلّمهم وكانوا ثمانين رجلا منهم جدين قلبين معتقبتين كثير ثم بين عليهما لاجتبا  
عنهم فقال لهم انهم رخصتكم انهم لم ينجسوا لغير الله ولا سبيل الى نظمهم بالعقاب والتوبيخ وفي امثالهم انما يعاقبوا الايم دون البشارة  
المعانية المعاصرة وبشارة الايم ظاهر الذي عليه الشعار انما يعاقبوا الى الدناغ من الايم فاسلمت بشرة بضرب لمن فيها مريحة  
ومستعنت اذ لم يكن المعانية نافعة فيهم فتركها هو الصواب وما هو جهم منقلب النار عذابا وبوق حجام بين انهم طلبوا العز  
الصنع بقوله يجلفون لترضوا عنهم فانهم عن الرضى بقوله فان ترضوا عنهم الاية ذلك ان اذارة المؤمن يجب ان تكون مؤافقة  
لاذارة الله واي فائدة في رضى المؤمنين اذ كان الله نعم ساخطا عليهم ثم عدد مثالب الاعراب وارادتهم جمعا معيبين كانوا  
يوالون منافق المدينة قال اهل اللغة رجل عرجا اذ كان نسبته الى العرب ثابتا وجعله عراب كالجوسى الجوسى اليهودى واليهودى فالعرب  
اذ قبل له بالاعراب فخرج واذا قبل للعرب بالاعراب غضب ذلك ان من استوطن القرى العربية فهو عرب ومن نزل البادية فهو اعرابي  
ولهذا لا يجوز ان يقال للمهاجرين والاضواء اعراب وانما هم عرب قال لا يؤمن مرة رجلا ولا ما سق مؤمنا الا اعرابي مهاجرا قبل  
انما سمى العرب عرابا لان اولادهم عرابون وكنى بلدهم وكان يسكن جبهة العرب ينطق بلسانهم  
فهو منهم وقيل لان السنهم معربة عما في ضمائرهم في لسانهم من الفضاحة والبلاغة يحكى عن بعض الحكماء انه قال حكم الروم في  
ادمتهم وذلك لانهم يتقدرون على التركيبات العجيبة وحكمة الهند في افهامهم وحكمة يونان في افدتهم وذلك لكثرة ما لهم  
من الماحث العقلية وحكمة العرب السنهم وذلك لعلاوة الفاظهم وعذوبة عباداتهم وانما حكم على الاعراب بانهم اسشد  
كفرا ونفاق لانهم يشبهون اوحوش سئل بعض الحكماء ما بال اهل البادية لا ينجسون الى الطبيب فقال كما لا يحتاج حمل وحرث  
الى البياطرة ولا ستيلاء الهواء الخارج عليهم الموجب لكثرة الطبخ والخروج عن الاعتدال وان من اصبح وامسى مشرقا عليه انوار  
النبوة ومشرقها بامتاع موعظه واذا به كيف يكون مسادا بالمزبأ كما شاء من غير سباسة ساس لا تاديب مؤدب ان شئت فقل  
الفواكه المجلية بالفواكه البسنانية ولهذا قال ان الجفاء والقنق في العذاب من اى الاكابر لانهم بعد ان يضحكوا وقوله واحد  
داى ذلك احق بان لا يعموا واحد ودما انزل الله اى عقابهم وحكامه وما ينتمى اليه لادلة العقلية والتعبدية والله اعلم  
بما في قلوب اهل البدن والحضر واصحاب الابر والمدرجهم في كل ما قد من الشرايع وما يتبعها من الخراء ثم نفع جنس الاعراب فقال  
ومن الاعراب من يتخذ ما ينفع مغرما هو مفعول ثان للخذلان بمعنى الجعل والاعتقاد والزعيم يعقدان الذى ينفعه في  
سبيل الله عزامة وحسنان وقد عرفت ان احمل العزم للزوم كان اعتقاد انه لزم من خارج كقبة او بناء ليس ما يبيت من  
النفس المعزم اما مصدر او موضع ويترجمكم الدثار ثوب الزمان وقصاره ودوله وكانها لا تستعمل الا في المكروه تشبها  
بالذرة التى يحيط بها في ختمها بحيث لا يوجد منها مخلص ثم حبل الله طوطم بالاسلام وذو بهر بان دعا عليهم بقوله عليهم  
السوء وانها جلمة معرضة كقوله غلثا يدبهم والسوء بالفتح مصداق ليدبهم لادلة البلاء لادلة البلاء لادلة البلاء لادلة البلاء  
الكشاف وهو ذم للبلاء لان من دارت عليه ام لها وبالضم اسم بمعنى البلاء والعذاب المراد انهم لا يرون في محمد ودنبر لا  
ما يستوفهم والله سميع لا قولهم عليهم ببنائهم قبلهم اعراب اسد وعطفان وقيم ثم ختم الكلام بدكا الصالحين منهم فقال ومن  
الاية والمعنى انهم يعتقدون ما ينفعونه سببا لحصول القربات عند الله وسببا لحصول القربات عند الله وسببا للصواب  
الرسول عليهم لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة وبست غفر لهم كقوله اللهم على اى اوفى ثم انهم شهد لهم ولا هم  
بصحة ما اعتقدوه فقال على طريق الاستيناف وكذا جازى في النبوة التحقيق لانها قريبة لهم ثم ضرب القرية بقوله سيد خلاهم  
والسبب لتحقيق الوعد قبلهم عبد الله ذا الجارين ورهطه اخذت امره بخاراه وهو كسا عظم فشقته بصفين فزده  
باحداهما وازدته بالثاني وبغضته الى رسول الله فكان فائدة والله اعلم الناو بل الناس ثلثة المصدرون والمعدرون المعتدون  
يتقصر هم والقاعدون الكذابون والناحقون المخاصون في الطلب لكن فيهم الضعفاء والمرضى الفقراء فلا حرج عليهم في  
الاعتذار عن طلب الكمال بالظواهر مع اشتغال البواطن في الطلب بقدر الاستعداد ولا على الذين اذا ما انفق بطريق المنايع  
لتعلمهم على جناح الهمة النبوية وتوصلهم الى مقامات لم تكونوا بالغها بخلاف البشرية والروحانية قلت لا اجدها اهلكم  
عليه ترضا ودلا واستبزا على نواشيتهم كما قبل موسى ان تزيى زيادة لشوقه وهم اغنياء لهم الاستعداد الكامل فلم  
يستعملوها في طلب الكمال كسلا وميلا الى اللذات العاجلة لا عرابا شذ كرا في غلبة الانسانية وهو نفسه وحضر هو  
قالب الكفر بالنفاق للنفس مقتضى الفات كما ان الايمان للقلب لذاته بالنظر وقد يصير القلب كافرا بسيرة النفس مؤمنة  
بسيرة القلب لكن النفس يكون اسد كفر من القلب لكفر كما ان القلب يكون اسدا بما من النفس المؤمنة حدود ما انزل الله على  
رسوله بغض الوارثات لئلا تزل على الروح فان القلب حصل الروح كما ان المدينة حصل رسول الله ومن النفوس من يعتقدا ما

الناو



النبي

شجرة

لما ذكر الاعراب المخلصين من ان فوق منازلهم منازل على واجل وهو منازل السابقين الاولين والتابعين لهم باحسان قال ابن عباس لما يقولون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وعن الشعبي هم الذين تابعوا سيرة الرسول بالحد يثيرة ومن الاضداد اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعة في الذين امنوا حين قدم عليهم بوزارة مصعب بن عمير فغلبهم القرآن والظواهر ان الامة عامة في كل من سبوا في الهجرة والضرة قال اهل السنة لاشك ان بابكر اسبق في الهجرة او هو من السابقين فيها وقد اجل الله نعمهم بانه رضى عنهم ولا شك ان الرضاء معلل بالسبق الى الهجرة فبدوم بدوم فدل ذلك على صحة ما سنده والاستحقاق للمعنى والمقت قال اكثر العلماء كلمة من قوله من المهاجرين والاضداد للتبعيض انما استحق السابقون منهم هذا العظم لانهم امنوا وفي عدد المسلمين في مكة والمد يثيرة وفيهم ضعف فقوى الاسلام بسببهم وكثر عدد المسلمين واقتدى بهم غيرهم وقد قيل من سن سنة حسنة فله اجرها واخر من عمل بها وقبل للتبيين لبناول الملح جميع الصحابة وروى عن حميد بن زباد انه قال قلت يوما للمهدي كعب القرظي الا تخرج عن اصحاب رسول الله وما كان بينهم فقال لما قال الله نعم قد غفر لهم واوجب لهم الجنة في كتابي بحسنتهم ومسيهم قلت له في اي موضع اوجب لهم الجنة قال سبحان الله لا تقرا قوله نعم والسابقون الاولون الى اهل الامة اوجب جميعهم من قبل وشرط على التابعين شرطا لم يشترط عليهم وهو الاتباع بالاحسان وذلك ان يقتدوا بهم في اعمالهم الحسنة لا السيئة او باحسان في القول وهو ان لا يقولوا بينهم سؤا ويحفظوا سائرهم عن الاغنياء الطعن في حقهم قال العلماء معترضا الله عنهم بقول طاعناهم ثم نادى الى شرح لحوال المنافقين فقال ومن حوكم هو خبر ومن الاعراب بيان احوال ومنافقون مبتداء ومن اهل المدينة عطف على الخبر وخبر مبتداء اخر بنا على ان التقدير ومن اهل المدينة قوم مرد والتركيب يدل على الملازمة والبقاء على هيئته فاحاطة من ذلك صرح مرد وعلام مرد وارضى مرداء لا ينافي فيها وتمراد اذ اعنا فان من لم يقبل قول غيره ولم يلتفت اليه يعني كما كان على هيئته الاصلية من غير تغيير في مرد واعلى النفاق تمهيدا وتمرنا ويقوا عليه حذقا معودين الى حيث لا تعلم انت بقايتهم مع وفور حدسك وقوة ذكائك ثم قال ساعدتهم مرتين قال ابن عباس هما القدر في الدنيا بالفضيحة والعداب بالقبر وروى السدي عن ابي مالك انه صام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان انك منافق حتى اخرج ناسا وفضيهم وقال لجاهلها القتل والسبي وعلاب القبر وقال قتاده بالزبانية وعلاب القبر وقال محمد بن اسحق هو ما يدخل عليهم من غيظ الاسلام والمسلمين ثم عذابهم في القبر وقال الحسن باخذ الزكوة من اموالهم وبعدها بالقبر قبل احد العذابين ضربا للملائكة الوجوه والادبار والآخر عند البعث بؤكل بهم عتق من نار ثم يردون الى عذاب عظيم هو الدرك الاسفل من النار قال الكاظمي ومن حوكم جهنمية ومزينة واشيع اسلام وغفار ومن اهل المدينة عبد الله بن ابي حديد بن قيس معقبين تشيروا بوعامر الالهة واضربهم ثم قال واخرون وهو معطوف على منافقون او مبتداء اعترفا بصفته واخلطوا خبره وعسى الله جملة مسانعة وقيل خلطوا حال باضمار قد وعسى الله خبر والمفسر من خلطوا في انهم قوم من المنافقين تابوا عن نفاقهم او قوم من المسلمين عجزوا بوقول الكفر والنفاق ولكن للكسل ثم ندوا على ما فعلوا على ابن عباس في روايته لواله الى نزلت في قوم كانوا قد تخلفوا ثم ندوا وقالوا نكون في الكفر والظلال مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه في الجهاد وروى عنهم كانوا ثلثة ابولبابه مروان بن المنذر وواو من ثعلبة وربعين خزام وقيل كانوا عشرة فبعضهم حين بلغهم ما نزل في المنافقين فابقوا بالهلاك او شقوا انفسهم على سواي الشهيد وقالوا والله لا نطاق انفسنا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي يطعننا وبعدها تقدم رسول الله فدخل المسجد وصلى ركعتين وكان هذه عارته كلما قدم من سفر فاهم موثقين فمسئل عنهم فقالوا هو لا تخلفوا عنك فها هو الله ان لا يطعنوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضخ عنهم فقال رسول الله وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعدوهم حتى امر باطلا فتم فترلت هذه الامة فاطلقهم وعذرهم فقالوا يا رسول الله هذه اموالنا وانما تخلفنا عنك بسببها فقتل وطهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فترلت خذ من اموالكم صدقة الامة واعترف هو الاثر بالشئ عن معرفته والمراة انهم امروا بدن نوبهم وهذا كما مقتدر للتوبة لان الاعتراف بالذنب لا يكون توبة الا اذا اقترن به التندم على الماضي والعزم على تركه في الحال وفي الاستقبال خلطوا عملا صالحا واخر سببا اي خلطوا كل واحد منهم بما لا يكره فقولك خلطت الماء واللبن وهذا البلع من قولك خلطت لانه جعلت في الاول كلامها مخلوطا ومخلوطا به كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون الواو بمعنى الماء من قولك بعت لسانا شاة ودرها اي شاة بدرهم وذلك ان الواو للجمع الباء للاتصاف فها متقاربان ويجوز ان يقال خلطوا همنا بمعنى الجمع قال اهل السنة منه دليل على صحة القول بالمخاطبة لانه لو لم يسبق العلان لم يتصور اختلاطهما وفي قوله عسى الله ان يتوب عليهم دليل على وقوع

شجرة

الماء باللبن



التوبة التي أخبركم بمقدورها وهي الاعتراف عنهم وفيه دليل على قبول توبتهم لان عيسى من لكر بر طاع واجب فانه ان يكون  
 المكلف على الطمع والاشفاق فلا ينكل ولا يهمل وفيه ان التوبة بحلق الله وقال المعتزلة معنى ان يتوب ان يقبل التوبة وردبانه  
 عدول عن انظارهم مع ان الدليل العام وهو وجوب انتهاء الكل الى مشيئته وتكون به بعضنا قلناه ثم قال سبحانه انهم  
 مؤاخذون صدقة عن الحسن كما نوايقولون لبس المراد من هذه الاية الصلوات الواجبة وانما هي صدقة كفارة الذنب الذي صدق  
 عنهم وهذا يحصل للنظم بيننا وبين ما قبلها كما مر وقال اكثر الفقهاء المراد بها الزكوة ووجه النظم انهم لما اظهروا التوبة  
 لئلا تارة امرنا باخراج الزكوة الواجبة نضجها لدعواهم ومما يدل على ذلك ان الامر ظاهر الوجوب ايضا التطهير التزكية بناسب  
 الواجب المتطوع وفي قوله من مؤاخذهم دلالة على ان القائل لما خوفي بعض تلك الاموال ويقين ذلك البعض بما عرف من السنة  
 وفي اضافة المال اليهم دليل على ان المال مالهم ولا شركة للفقير فيه فتكون الزكوة متعلقة بذمتهم حتى لو تلف لصلاب بعد  
 الوجوب بقى الحق في ذمة المالك في حق قول الشافعي وقوله تطهرهم وتزكيتهم لئلا يفسد فيهم المأثم فيها الخطاب ي تطهرهم اي اخذ وتزكيتهم  
 بواسطة تلك الصدقة وقبل الشاء في تطهرهم للتائب والضمير للصدقة وفيه نفع انقطاع للمعطوفين قال العلماء المعطوفون  
 متغابرون لا محالة فالزكوة مبالة في التطهير او هي بمعنى الامناء كما نرى تعالى جعل النقص سببا للامناء والزيادة والبركة او  
 المراد بالتزكية تعظيم شانهم والامناء عليهم قال ابو حنيفة ظاهره لا يتبدل على ان الزكوة طهر للامناء فلا تنفرد الاحث يمكن  
 حصول الامناء وذلك لا يعلم الا في حق البايع العاقل دون الصبي المجنون وقال الشافعي يجب لزكوة في مالها لانه لا يلزم من  
 انشاء سبب عين انتفاء الحكم مطلقا وصل عليهم قال ابن عباس معناه ادع لهم من هنا قال الشافعي السنة للامناء اذا اخذ  
 الصدقة ان يدعو للصدقة ويقول اجز الله فيما اعطيت وبارك لك فيما ابقيت وقال اخرون بظاهر اللفظ لما روي عن عبد  
 الله بن ابي اوفى قال كان ابي من اصحاب الشجرة وكان النبي اذا اناه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على اهل فلان فاناه ابي بصدقة  
 فقال اللهم صل على ابي اوفى واكثر الامناء لان على انه لا يحصل لصلواته النبي على غيره الا بتعاطا وطلو بعضهم كما نرى في  
 اظام الحرم لفظ الكراهة وقالوا السلام ايضا في معنى الصاوة واما الشيعة فانهم يذكرون الصلوة والسلام في حق الارسول ايضا  
 كعلي واولاده وهم على العموم من القرشيين بنو هاشم والمطلبون بنو امية وبنو نوفل وعنه قالوا كانا جارية في  
 حق من يؤدى الى زكوة فكيف يمنع ذكره او لا يحسن في اهل بيت الرسول ولان الكل اجمعوا على جوازها بالتعينة فما الفرق واما  
 السلام فلا كلام عليه لانه جائز في حق جميع المسلمين فكيف لا يجوز في الارسول ان صلواتك لهم والسكن ما يسكن اليهم  
 وتطمين برفقة وذلك من دعاء يستجاب اليه فليس يظنون بها وكيف لا يفرض اشراف نفسه عليهم بتوجه اليهم والتوجه  
 لهم حتى تاتوا في الكوفة بها في زمان ابي بكر في الواجب مشروط بحصول السكن ولان لا سكن ورد عليهم بساتر الايات رؤ  
 ان رسول الله لما حكم بصدقة توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا هؤلاء الذين تابوا كانوا بالامس معنا  
 لا يكلمون ولا يخالسون فاما لم يزلوا يبعثوننا بين وقيل معناه انهم يبعثوننا بين وقيل انهم يبعثوننا بين وقيل انهم يبعثوننا بين  
 صدقاتهم ان الله يقبل التوبة الصالحة ويقبل الصدقات الصادقة عن خلوص شية وفائدة توسطه ان يعلم ان الالهية  
 هي الموجبة لقبول التوبة لاستغفارة عن طاعة المطيعين ومعصية المذنبين فاذا انتقل العبد من حالة المعصية الى حالة الطاعة  
 وجب على كبره قبول توبته وفيه بقاء ان قبول التوبة ليس الى الرسول في قوله عن عباده دون من اشار الى العبد الذي يحصل  
 للعبد عن الله بسبب احسن او الى تبعه نفسه عن الله هضما ونكسارا وفي اضافة اخذ الصدقات الى الله بعد ان امر  
 الرسول بالاخذ لترتفع عظم هذه الطاعة وانما من الله بمكان وانما يبرها كما يبرها احدنا فلو حتى ان اللقمة يكون عند  
 الله اعظم من احد وقد جاء هذا المعنى في الحديث ثم امر به بان يقول للنائبين او لعين النائبين ترعينا لهم في التوبة اعمالا فيه نوع  
 هذا بدو الخوف مستورا الله عليكم وقد مر نفسه مثل عن قريب الحاصل انه كان قبلهم جهدا في العمل فان له في الدنيا حكما وهو  
 ان يراه الله ورسوله والمؤمنون وفي الاخرة حكما وهو الحجة وبوجه اخر كان قبل ان كثر من المحققين فاعمل الله وان كثر من  
 الظاهرين فاعمل لتقوى بقاء الخلق وهم الرسول والمؤمنون فانهم شهداء الله يوم القيمة والشهادة لا تنقض لا بعد الرواية  
 ولا شك ان روية الله نعم شاملة لا ضال القلوب الجوارح جميعا اما روية الرسول والمؤمنين فلا تشمل فعال القلوب  
 الاثارة الله واطلاعه فشاير واعلم انه تعالى قيم الخلق الى ثلثة اقسام منهم المنافقون الذين هردوا على النفاق والثنائي  
 النابون المعترفون بدوهم والثالث الذين بقوا موقفا امرهم وذلك قوله واخرون واعرابه كاعراب قوله واخرون  
 اعترافا معني مرجون من ادخيتهم وارجانها اخرته ومنه قوله وارجو واخاه كما مر وبه سميت المرجئة لانهم يحرمون بغض  
 ابن ذنب النائب ولكن يؤخرونها الى مشيئة الله ويقولون لهم مرجون الامر الله وقال لا واعي لانهم يؤخرون العلم

شهداء



فقال لهم الرضون بالقضاء قالوا نعم قال انصرفوا على اللبلاء قالوا نعم قالوا انشكروا في الرخاء قالوا نعم فقال لهم مؤمنون  
 الكعبة فجلس قال يا معشر الانبياء ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا  
 رسول الله فليبع الغائط الا حيا والثلث ثم نبع الا حيا والماء فلا النبي رجال يحبون ان يتطهروا وقبل يحبون ان يتطهروا  
 بالحج الكعبة لنفوسهم فحجوا باجمعهم ومحبته لظهر مبارك من المحرم عليه بحجة الله الرضا عنهم والاحسان اليهم كما يفعل المحب  
 للمحب ثم بين ان لا نسبة بين الفريسيين وان بينهم ابونا بعبد فقال مستغفرا على سبيل القرير ارض استسبنا وهو مصدق  
 كالعمران واريد به المبني للمعنى استسبنا وبنينا على عدة قوية محكمة وهي تقوى الله ورضوانه خير من استسبنا عليه على ضد ذلك  
 والشقا هو لشق له الشق والجرح هو ما اذا سال المستبسل والخضر لو ادعى بيق على طرف المسبل طين واه مشرب على السقوط ساقا  
 فناعه فذلك الموضع الذي هو ضد السقوط جرحه والها هو وهو ايقم المصدع الذي اشفى على المهدم والسقوط  
 قال اللبث الهار مصاعدا للحج في ظهور اذا انصدع عن خلفه وهو ثابت بعد في مكانه فاسقط فقد الهار قال في الكشف انه  
 مضرب عن قال على تخلف عن مخالف والفعل ليست بالفعال انما هي عينة واصل هو على فعل ولا ترى ابلغ من هذا الكلام  
 ادل على حقيقة الباطل فلو كان على شفا جرحا كان مشرفا على السقوط ولكونه على طرف جهنم كان اذا انهارا فاما ان يقط في  
 جهنم ويرى انه حضرت بقعة من مسجد الضار فرائي الدخان يخرج منه ثم ذكر ان بنيانهم ذلك سبب في زبانا وديهم فقال لا يزال  
 بنيانهم الذي يتوارى في كونه سببا للربية في قلوبهم وجوه منها ان هدم صار سببا لا زبانا وشكهم في نبوتهم ومنها ان تخلف  
 ظنوا انه لاجل المحل فانرفع منها عنهم وصاروا من رايين في انه هل يتركهم على ما هم فيه او يامر بقتلهم وهبنا مولهم فلا يزال  
 تلك الرتبة الا ان تقطع قلوبهم اجزاء متفرقة ما بال موت واما بالسيف واما بال للاء في يصحح اثرها عنها والمفضون  
 هذا الشك يبقى في قلوبهم ابداء بموتهم على النفاق قال في الكشف يجوز ان يكون ذكر القطيع تصويرا للحال ذوال الرتبة  
 عنها ويجوز ان يراد حقيقة بقطيعها واما هو كان منه بقتلهم او في القبول او في النار وقبل معناه الا ان يتوبوا وتوبة تقطع  
 بها قلوبهم ندما واسجعا على تقربهم لتناول الساقين والاولون الذين سبق لهم العنايته الازلية والسابقون الاولون  
 عند الخرج من العدد وهم اهل الصفا الاول من الجود والمجدة والسابقون في جواب الست برتبة الاولون في استماع هذا  
 الخطاب والسابقون في استحقاق المحبة عند اخضا صهم بلشريف يحجم في الاذل الاولون باداء حق المحبة في سر محبة  
 او السابقون عند تخير طينة ادم في ماسته ذراتهم بدل القدر الاولون باستكمال بصرها القدر في كمال الاربعين صباحا  
 والسابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى مقام الوصال الاولون بالوصول الى سر دقات المجال وهذا السبق  
 معصوبا بالثبوت وبامتد كما قال في اخرون السابقون من المهاجرين عن الاطمان البشرية والاضالهم في طلب الحق والهدى  
 اتبعوا باحسان بذلوا جميعهم في متابعتهم بقدر الامكان رغبة واعطاء الاستعدادات الكاملة ورضوا عنه بابقاء حقوقها  
 ومن حوكم من ارباب صفات النفس منافقون ومن اهل مدنية القلب صفات النفس بعضها منافق كالقوة الشهوية  
 للوفاة فانها تبدل بالعفة عند استبداء القلب بساسة الشريعة وترتبة الطريقة ظاهرة لا حقيقة لها لا تبدل بالكلمة  
 بل بمثل الى الشهوة اذا خلبت وطباعها ولهذا قال في ان اخوف ما اخاف على امتي النساء ومنها كافتة كالقوة الشهوية في  
 طاب لعداء فانها باقية على طبعها ما دام البدن باقيا لا حيا جلا الى بدنا يتخلل ومنها ماسلة كالقوة بعصبية والسيطرة منها من  
 الكبر والحسد والكذب المحببة فانها محتمل ان تتبدل باصدارها من النواضع والمجدة والصد والامانة عند استنارة النفس نور  
 الايمان والذكر فلهذا الصفات وغيرها من صفات النفس ما لا تبدل بالكلمة ولم تكن مغلوقة بانوار صفات نفوسها القلب  
 عند استنارة النفس بنور الايمان والذكر فلهذا الصفات وغيرها من صفات النفس ما لا تبدل بالكلمة ولم تكن مغلوقة  
 بانوار بعض النفاق كما قال في اربع من كنه من نفاق وان صام وصلى وزعم انه مسلم الا حدث كذب واذا انتن خان واذا وعد  
 اخلف واذا عاهد غدر ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى بدعها لا تعلمه نحن نعلمه يعني ان هذه  
 الافعال لا يعرفها ارباب العلوم الظاهرة وانما يعرفها اصحاب الكشوف الباطنة سعدتهم مرتين مرة باحكام الشريعة  
 ومرة باداب الطريقة ثم يردون بجذبات اللطف الى عذاب ظلم هو لقطام عن الكوبين والقضاء في الله او يجذبات القهر الى  
 اسباب الجبل البعد البقاء في عالم الطبيعة واخرون يعطون لقلب صفات اعتر فوا بدوب بثبوت صفات النفس والثلوثها  
 خلطوا علمنا لما هو صدق التوجيه واخسبنا هو مطابقة النفس المحوى في بعض الاوقات غيبة الله ان يوفقهم للرجوع الى  
 طريق الحق بالكلمة والاعراض عما سواه خد من هو الهام صدقة نظرهم بها عن دس حبا الدنيا وتركيهم بالاخلاق الفاضلة  
 فان حب الدنيا وامر كل خطيئة وانما اخذوا الصلوات فينزل المعطي ان لا ينظر الا الى الله ولا يمن على الفقر اصلا وسرور







باب  
الثانية

هل الذين يقومون بحق شكر نعم الله ويجعلون اظهاد ذلك عادة لم يورثنا ان الحمد ذكر من كان بطل دم لقول الملائكة ونحو  
سبح بحمده وذكر اهل الدنيا يقولون في كل يوم سبع عشرة مرة الحمد لله رب العالمين وذكر من يكون بعد خراب الدنيا لقول  
فاخر دعوتهم ان الحمد لله رب العالمين والشايعون قال غارة المفسرين هم الصائمون لقوله سبحانه امتي الصيام ثم قبل هذا  
صوم الفرض وقيل الذين يديمون الصيام قال لازمه انما قبل الصيام سابع لان الذي يسبح في الارض متعبدا لازمه  
يجوز مسكا عن الاكل والشرب كالصائم وقبل اصل السباحة الاستمرار على الذهاب كالماء الذي يسبح والصائم مستمر على  
فعل الطاعة وترك المنهى من الاكل والشرب والوقوع وقال اهل المعنى الانسان اذا اشبع من الاكل والشرب انفتح عليه بواب  
المعاني والحكم وتجلت له انوار المعارف والحقايق فحصل له سباحة في عالم العقول وقيل الشايعون طلبة العلم يلقاؤون  
من بلد الى بلد في طلب العلم في مظانه وكانت السباحة في بني اسرائيل قال عكرمة عن وهب منبه لا ريب ان السباحة اشرا  
عظيما في تكميل النفس لانه يلقى انواعا من الضر والبؤس ويصبر عليها وقد ينقطع زاده فتوكل على الله ويصبر ذلك ملكة له وقد  
ينفع بالمساعدا والزبائن للاحياء الاموات وسبغت من هو فورة ويعبد من هو رونة ويكتسب التجارب معرفة الاحوال  
والاخلاق والسير والاثار والاعيون الشايعون بعض المصلين قال بعض العلماء انما جعل الركوع والسجود كما به عن الصلوة  
لان سائر هيات المصلحة موافقة للعادة كالقيام والقعود وانما الفضل بين المصلحة وغيره بالركوع والسجود وقيل ولي ما به  
التواضع للقيام واسطها الركوع وغايتها السجود فخصا بالذكر تبيينها على ان المقصود من الصلوة هنا التواضع ثم قال الامر  
بالعرف والتأهون عن المنكر ومعناها مذكور فيما مر لان ههنا بحثا اخر وهو انه لم يدخل الواو في قوله والتأهون  
والحافظون دون سائر الاوصاف واجبت ان الشق يحى بالواو ويغيرها كقوله غافر الذنب وقابل التوب شديد  
العقاب والمراد ان الموصوفين بالصفات السنية هم الامرن بالمعروف والتأهون عن المنكر يكون فيه ترغيب في الجهاد  
لان راس المعروف الايمان بالله وراس المنكر الكفر والجهل باوجب حصول الايمان وازالة الكفر والتمني عن المنكر اصعب قسم  
التكاليف لافضائه في الاعمال المحمودة وتوان العصب دخل عليها واوتينها على هذه الحافة والمبينة ولعل بعض النجوى  
جلوب غام يشمل هذه الآية وما في الكهف في قوله ويقولون سبعة وقامتهم كلمهم وما في الزمر في قوله في ذكر الجنة وفتح  
ابوابها وما في النحر في قوله نيات وابكارا وذلك انهم سمو هذه الواو ات والثمانية قائلين ان السبعة ثمانية العدد  
ولهذا كثر ذكرها في القرآن والخبار فالثمانية تجري مجرى استئناف كلام فلهذا فصل بالواو واما قوله والحافظون  
لحدود الله فكما جال بعد تفصيل ذلك ان التكاليف ما ان يتعلق بمصالح الدين وهي باب لعبادات من الصلوة والركوع  
والصوم والحج والجهاد والاعتناق والتذرع ونحوها او بمصالح الدنيا وهي المعاملات وانها اما تجلب المنافع والدفع المضار  
والمنافع اما ان يكون مقصودة بالاصالة او بالبتعية فالمقصودة بالاصالة هي المنافع الخاصة من دارق الحواس الخمس  
وهي المذوقات ويدخل فيها كمال الطعمة والاشربة والصند والذبايح والضحايا والملوسات ويدخل فيها بالحكم  
الوقوع فيها ما ينبغي حمله كما بالنكاح والرضاع وغايتها من المهر والنفقة والسكنى واحوال القسم والشؤون ومنها ما  
يوجب الزلل كالطلاق والخلع والابلاء والظهار واللعان ومن احكام الملوسات الحج عما يحمل البسمة واستعماله وغما  
لا يحمل كالافان الذهبية وغيرها والمبصر وهو باب ما يحمل النظر اليه وما لا يحمل والمسموعات وهو باب ما يحمل سماعه  
وما لا يحمل والمشمومات وقد قيل انه ليس للفقهاء فيه مجال ويحتمل ان يقال ان منها جواز استعمال الطبيب في بعض الاوقات  
ومنعه بعضها كحالة الاحرام ومنها ما كرهه ككل البصل والثوم للمصلحة بالجماعة في السجود المنافع المقصودة بالتبعية هي  
الاموال والحش غناها من جهة الاسباب المبيدة للسلوك كالادب والمهرة والوصية واجبا والاموات والالتقاط واخذ  
الفى والغنائم والزكوات وكالبيع بيع العيين بالعيين وهو السلم او بالعكس كما اذا اشترى شيئا في الذمة او بيع الدين بالدين  
وهو بيع الكالى بالكالى المنهى عنه الا عند تقاضى الدينين او من جهة الاسباب المبيدة للنفقة كالاجارة والجمالة وعقد  
المضاربة ومن جهة الاسباب التي توجب لغير المالك التصرف فيه كالتوكالة والودعة ومن جهة الاسباب التي تمنع المالك  
التصرف في ملكه كالرهن والاجارة والتقليد اما دفع المضار والمضرة اما في النفس هو كمال الجراح او في الدين وهو كمال  
الجهاد واما في الارزاد واحكام البغاة واما في النسب هو باب احكام الزنى والقذف واللعان واما في العقل كمال تجريم  
الحش وما في المال والضرر فيه ما على سبيل الاعلان والظهار وهو الغصب قطع الطريق او على سبيل الحقة وهو المقترة  
وههنا باب اخر وهو ان كل احد لا يمكنه استيفاء حقوقه من المنافع ودفع المضار بنفسه عن نفسه لضعفه فلهذا السبب  
نصب الله الامام لتنفيذ الاحكام وقد يكون للامام نواب هم الامراء والقضاة وليس قول العيين مقبولا لا لانتجة وهي

باب  
الثانية

الشهادة والایمان فحصل من ذلك كتاب دال لقضاء وباب الدعاء والبدعات فهذا ما امكن من ضبطه معا قد  
الله نعم واحكام وحدوده وكلها منوطه باعمال الجوارح ودون اعمال القلوب التي لا يطلع عليها الا الله نعم ولكن قوله  
الحافظون لحدود الله ليشمل ذلك نعم بل دعائهم من دعاة احوال الطواهر ثم ختم الاية بتكثير البشارة وفيه من كمال  
العناية ما فيه ولما بين من والستورة الى ههنا وجوب اظهار البرائة من المنافقين والكفرة الامبياء اراد ان يبين وجوب  
البرائة من موالاتهم ايضا وان كانوا اقرب فقال ما كان للبيتي ومعنا انتهى اي ما ضلحه وما استقام وما ينبغي له ذلك ثم عدل  
المنع بقوله من بعد ما بين لهم اصحاب الحجة لانهم ما تواجدوا على الشرك وقد قال نعم ان الله لا يغفر ان يشرك به فطلب غفرانهم بخلاف  
غيره اخلاف وعد الله ووعده وفيه حكمة ثم بينه حيث يدعون بما لا يستجاب له وهذه العلة لا يختلف بان يكونوا من  
الابناء عدو من الاقارب فلماذا بالغ فيه بقوله ولو كانوا اول قريبي وروى الواحد باسناد عن سعيد بن المسيب عن ابي  
لما حضر ابا طالب لوفات دخل عليه رسول الله وعنده ابو جحش وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله كلمة  
اخرج لك لما عند الله فقال ابو جحش وابن ابي امية يا ابا طالب ترعب عن طاعة عبد المطلب فلم لا تكلمنا نحن حتى قال اخر شي  
كلهم به انا على كلمة عبد المطلب فقال النبي لا تستغفرون لك فانه عنده فاستغفر له بعد امانات فقال المسلمون ما  
يمعنا ان تستغفر لا يا شاول ولذي قار يا نبتة فاستغفرا برهم لا ببر وهذا محمد يستغفر محمد استغفر الله عن شره  
ما كان للبيتي الايتان وقبل ابن عباس لما افترق سئل اي ابو به احد شجرة عمه اي اخاهما مواتا فقبل امنا فترد  
فبرها ثم قام باكيما فقال اني مساند في ربي وبارة قريبي فاذا في واستاذن في الاستغفار لها فاذن لي فيه ونزل  
عليه ما كان النبي الاية فقال بعضهم كصاحب لكشاف والمحسن الفضل هذا اصح لان هذه السورة من اخر القرآن نزولا  
وكانت وفاة ابي طالب بمكة في اول الاسلام ويمكن ان يوجه الاول بانهم لعلمه بنى مستغفرا الى حين نزول الاية ثم اعند  
عن استغفرا برهم لا ببر بانهم صدر عن موعدة وعدها اياه وذلك ان اياه كان وعدا برهم ان يؤمن فكان يستغفر له  
بناء على ذلك الوعد فلما تبين لا برهم انه عدو لله اما باصا زاره على الكفر وبوثة على ذلك وبطريقا لوجه بترامته وترك  
الاستغفار ويتوزان يكون الوعد ابرهم وبوافقه قراءة المحسن وعدها اياه بالبناء الموحدة وذلك في قوله  
لا تستغفرون لك وعده ان يستغفر له رجاء اسلامه وقبل المراء من استغفرا برهم لا ببر دعاء له الى الاسلام الموقر  
للعفان وكان يتضرع الى الله نعم ان يرد في الايمان وقبل المقصود انتهى عن صلوة الائمة فكان قوله ولا تصل على  
احد منهم في حق المنافقين خاصة وهذه في حق الكافرين عامة ثم ختم الاية بقوله ان ابرهم لاواه حليم قال هذا  
اللعن اوامه فقال ما حوز من حروفه كلمة يقولها المتوجع وذلك ان الروح الغابي يفتق عند الحزن في داخل القاب  
ويشند حرارة فاذا تكلم صاحبه بها خرج ذلك النفس المختف فحقت بعض ما بينه عن النبي انه قال لاواه الخاشع المنضوع  
والحلم ضد المستفهم وصغره نعم لشدته الرافة والشفقة والخوف والوجل فيبين ان ابرهم مع هذه العادة تبرأ من ابيه  
حين انقطع رجاءه منه فانتم هذا المعنى الاول ثم ان المسلمين خافوا ان يؤخذوا بما ساءت منهم من الاستغفار للمشركين  
فانزل الله وما كان ليصل قوما اي عن طريق الجنة وتحكم عليهم بالاعتدال ولا يخذلهم او يوقع الضلالة في قلوبهم حتى  
يكون منهم الامر الذي يستحق العقاب بعد اذ هداهم حتى تبين لهم ما يتقون ما يجب عليهم ان يحجزوا عنه والاعتدال  
ان الله لا يهدي قوما صا لا بعد اسماهم يدين ما لم يقدر موا على شيء مبين خطر واما قبل العلم والبيان فلا يؤخذ منهم كما  
لم يؤخذ بشرب الخمر والربوا قبل تحريمها وفي الاية تشدد بعد عظم حيث جعل المهك للاسلام اذا اقدم على بعض المخطوء اذ خلا  
في حكم الضلال ثم قال ان الله بكل شيء عليم ان الله له ملك السموات والارض ويحيي ويميت والمراد من كان عالما قادرا  
مكنا لم يحج الى ان يفعل العقاب قبل البيان واذا حذر العذر قلنا المعترضة وفيه دليل على انه يقبح من الله لا ابتداء بالعقاب  
واجب بان لذلك محكم المالكية غاية ما في الباب انه لا يعاقب لا بعد راحة العذر عادة وفي قوله ان الله له ملك السموات  
والارض فائدة اخرى هي انه لما امر بالبرائة من الكفار بين غاية قدرته وقوته وقاية بضرة لمن اراد استظهار المسلمين كيدا  
بضعف قلوبهم بالانقطاع عن الاقارب والانصافا كانه قال وجب عليكم ان تقبوا الى حكمي وتكاليفي لا الى الحكم وانتم عبيدي  
ثم عاد الى تقية احكام الكفار فقال لقد تاي الله على النبي الاولين بقسمة لا بين على اسئلة مع جواباتها فاسئال الاول  
ان يقول القوبة دليل سبق الذنب النبي معصوم والمهاجرون والانصار الذين يتبعوه تحلى اعياء ذلك السفر الطويل فكان  
اللائق بحالهم ان يثني عليهم والجواب انه ما من مؤمن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار لانه لا ينفك عن هفوة امان  
باب الكبرياء واما من باب الصغار واما من باب ترك الاولى والافضل كما اشهر في ذلك في حق النبي بقوله عفا الله عنك





[illegible]

التوفيق

[illegible]

١٢

ع

الحركات والسكنات مدة الذهاب لا ياب الظاء شدة العطش والنصب لالعباء والتعب المحض المجازة الشديدة  
تظهر خمود البطن والموطن في صدر كما لو ردا ومكانه على التقديرين الصبر في ضبط غايته الى الوطن الصريح والمقدور ثم الوطن  
يجوز ان يكون حقيقة فيراد به الدرس بالاقدام وبحوافر الجول وباحفاف الابل ويجوز ان يكون مجازا فيراد به لا يباع  
والاهلاد قال ابن الاعراب عفاظه وعبطه واغناظه بمعنى يقال نال منه اذ رآه ونقصه وهو عام في كل ما سبقهم  
وبلغوا بهم ضرا من قتل واسار وغنيمه او هزيمته والمدايم لا تبصر فون في ارض لكفار يقصر فاعينهم ومن يراهم شيئا الا  
كتب لهم به عمل صالح وفيه دليل على ان من قصد طاعة الله كان قيامه وقعوده ومشيئه حركته وسكونه كلها احسانا مكنونه  
عند الله كذا القول في طوب المعصية ولكن بالخذلما اعظم بركة الطاعة وما استسوم المعصية وهذه الاية استشهد  
اصحابه خيفوا من المذلة القارة بعد انقضاء الحرب بشارد الجيش في الغنيمه لان وطى باره مما يعظمهم وينكي فيهم وقال  
الشافعي لا يشاركون الغائبين والغنيمه وان شاركوهم في الثواب لان الغنيمه من خواص الحاربيين ومن قد غلط حظ قال  
قادة هذا الحكم من خواص رسول الله اذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه لا بعدد وقال ابن زيد هذا حين كان المغنيمه  
قله فلما كثر وانفقه الله بقوله وما كان المؤمنون ليغفروا كانه وقال عطية لما كان لهم التخلف اذ اتم الرسول وامرهم قال العلماء  
وكذلك غير من لا ينفقون ولا ينفقون ولا ينفقون واذا غنموا طائفة لا نالوا منها شيئا لئلا يتقاعد له بخلاف بعض من بعض جودى في  
تقطيع الجهاد وقوله ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة قال المفسرون به ردة فافوتها وعلافة سوط وما اراد في علمها مثل  
ما انفق عثمان في جيش العسرة ولا ينفقون واذا غنموا طائفة لا نالوا منها شيئا لئلا يتقاعد له بخلاف بعض من بعض جودى في  
لا يتصل في وادي عرك وهو في الاصل قاعد من ودى واسئل والوادي كل منعطف بين جبال واكام يكون منفذ للسبل  
الا كتب لهم ذلك الانفاق والقطع وذلك العمل الصالح المعهود في الاية المقدمه ثم ذكر غاية الكتب فقال ليحرمهم اى ثبت  
في صحائفهم لاجل الجزاء جزاء احسن من اعمالهم واجل وقيل الاحسن من صفة الغل الى يجرهم على الاحسن هو الواجب  
المندوب ون المباح واعلم انه سبحانه عددا شيئا بعضها ليس من اعمال المجاهدين وهو النظم والنصب المحضه وبقائها  
من اعمالهم وهي الوطن والانباق وقطع الارض قسم هذا الباقي منه من قسم شرطه الى ما ليس من اعمالهم بقائها على  
ان في الثواب جازي عجزى علمهم وهذا صرح بذلك فقال لا ينفقون ثم ينفقون على اى جزء عمل صالح واكد ذلك بقوله ان الله  
لا يضيع اجر المحسنين ثم اورد الشطر الباقي لغرض اخر وهو اوعاد باحسن الجزاء واقصر ههنا على قوله لا ينفقون لان  
هذا القسم من علمهم فلم ينجح الى صريح بذلك واكتفاء بما تقدم اولا ان الضمير غائبا الى المصدر الدال عليه لفعل والله نعم اعلم  
بمراده فقول وما كان المؤمنون وفيه قولان احدهما انه من بينه احكام الجهاد لا نه سبحانه لما بالغ في عيوب المناقضين  
كانا المسلمين اذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار ينفرون جميعا ويتركونه بالمد ينفرون وحده فزلت الاية قال ابن عباس  
والمعنى انه لا يجوز للمؤمنين ان ينفروا باسهم الى الجهاد بل يجب ان يصبروا طائفتين احدهما للملازمة خذمة الرسول والاخر  
للفكر في الغزو ثم ههنا احتمالان لان قال محضا فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين فلهب  
الاكثر ان الضمير في التفقه هو غائبا الى لفظة الباقية في حضرة الرسول لانهم اذا بقوا في خدمته شاهدوا الوحي والشرع  
وضبطوا ما احديث من الشرائع ودلى هذا فلا بد من ضماد والتقدير فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة واقام طائفة ليتفقه  
المقيمون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون معاصي الله عند ذلك وهذا الطريق هو  
الدين لجهاتين الطائفتين والاضاع احدا الشقيين والاحتمال الاخر ما روي عن الحسن الضمير يعود الى الطائفة النافرة وتفقههم  
هو انهم يشاهدون ظهور المسلمين على المشركين وان اعدا القليل منهم من غير اذ ولا سلاح كيف يغلبون الجم الغنيمه من الكفار  
فتنبهون لله فابق صنع الله في اعداء كلمته فاذا رجعوا الى قومهم انذروهم بما شاهدوا من دلائل الحق فيجذبوا الى الكفر  
والشرك والنفاق القول الثاني انه ليس من بقبته احكام الجهاد وانما هو حكم مستقل بنفسه ووجه النظم ان الجهاد امر يتعلق  
بالسفر وكل التفقه اما في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فوجوبه ظاهر ليس بمحضته حتى يصل اليه ويستفيد من خدمته لان الشريعة ما  
كانت مستقرة بل كانت تتجدد كل يوم شيئا فشيئا واما في زماننا فلا ريب انه متى عجز عن التفقه لا بالاسفار وجب عليه وان كان  
في الحضرة فلا مشقة للسفر بركة اخرى يجرها كل من زاول الاسفار وحوال الاخطار ومعنى التفقه والتكفلوا الفقهاء في الله  
وتبشروا للناس عني اخذها وتبشروا بالانصاف في الاصطلاح هو العلم بالاحكام الشرعية الشرعية المستنبطه من دلائلها التفصيل  
والظاهر ان المار في الاية اعم من ذلك بحيث يشمل علوم الشرع كلها من التفسير والحديث واصول الدين واصول الفقه ومقدار  
كل من ذلك وغايتها بحسب الامكان النوعي والشخصي في قوله ولينذروا قومهم اشارة الى ان الغرض الاصل من العلم هو النذر

والأرض لا ما يتبقى اليه علماء السوء من الأغراض لفاسد كالمطاعم والملاهي المفاخر عاذا الله ثم بفضل من فتح البنية  
وفنا الطوبى وجعلنا من لا يريدون علوا في الأرض لأفساد القائلون بأن جيل الواحد حجة قالوا واجب الله تعالى  
أن يخرج من كل قرية طائفة والخارج من الثلثة يكون اثنين أو واحد ثم إن جيل العمل باخبارهم بقوله ولينذروا  
أجب بان إيجاب لا نذكر لا يدل على وجوب العمل لأن الشاهد الواحد يلزم إذا الشهادة وإن لم يلزم القبول ورد بان قوله  
لعلهم يحذرون إيجاب العمل باخبارهم ثم ارشد سبحانه إلى ترتيب القتال فقال يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم  
أي يقتلون منكم مبتدئين من الأقرب من قتالهم إلى الأبعد والقتال واجب مع كافة الكفرة بآية القتال ولكن هذه الآية اخبر  
لأن الغرض منها الترتيب ما لم يدع إلى قتال الأبعد قبل قتال الأقرب ضرورة فلا يكون هذه منسوخة بآية القتال على ما  
نقل عن الحسن وإنما وجب الابتداء بالغزو من المواضع القريبة لأن قتال الكل دفعة متعذروا للأقرب من خروج ظاهر كان  
الدعوة كما في سائر المهام مثلاً في الأقراب بالمعروف والهم عن المنكر ينداء بالجمع الحاضرين ثم ينقل إلى الغائبين وأيضاً  
المؤنة في قتال الأقرب من التفقه والدواب تكون قبل القتال معهم يكون سهل الكوف على أحوالهم وعدد عسكرهم والفرقة  
المجاهدة إذا تجاوزوا من الأقرب إلى الأبعد فقد عرضوا للذاري للفتنة وقد حارب رسول الله قومه ثم غرهم عرب الحجاز  
ثم غر الشام وروى زهير بن ربيعة عن أبيه عن الجواب البعيد من تلك المائة فقال لا كل مما يليك فتبت  
لهذه الوجوه أن لا ابتداء بالأقرب فالأقرب واجباً لم يضطر إلى العدو ضرورة وقوله وليجدوا فيكم غلظة أي شدة  
نظره وقوله وغلظة عليهم ومن قرأ بفتح العين فهو المصدية كالمصطفة وهي لفظه جامة للبراة والصبر على القتال و  
لشدة العذرة والعنف في القتل والأسر كل ذلك ينما يتصل بالدعوة إلى الدين أما بأقامة الحجج وأما بالسيف أما بما  
يتصل بالبيع والمشي والمجالات فلا يمكن تقوى الله سبحانه على كونه في موارد ومصادره ولهذا ختم الآية بقوله  
واعلموا أن الله مع المتقين فان قتله قتله الله وان تركه على الحجة تركه الله وان كسر عهده والامر بالخذ الغنم داعي  
حين خذ والله ثم حكى بقية من نتائج أعمال المنافقين فقال وإذا ما أنزلت سورة فهم من يقولنا أي يقول بعض المنافقين  
فقال ولما أنزلت سورة فهم من يقولنا أي يقول بعض المنافقين لبعض تكارروا واستهزاء بالمؤمنين المعقدين زيادة  
الآيمان بزيادة العلم الخاضع بالوحى العلية ويقولونه لقوم من المسلمين وعرضهم صرفهم عن الآيمان والمقول بكم مرفوع  
بالآية بناءً وخبره وأدلة هذه الآيات أنتم تعلمون حكمه ان حصل للمؤمنين بسبب نزول هذه السورة أمران أحدهما أن يبادر الآيمان في  
سرعة في أول سورة الأنفال والثاني الاستبشار وهو استدعاء البشارة أما ثواب الآخرة وأما بالآخرة والنصر في الدنيا  
والمردانهم يفرحون بسبب تلك التكليف الزائدة من حيث أنهم يتوسل بها إلى مزيد الثواب وحصل للمنافقين الذين  
لهم عقائد فاسدة وأخلاق ذميمة أمران أولهما زيادة الرجس على الرجس لأن تلك هي سورة بعد تلك يرب مثلها انضام  
كفر الكفر ولا أن حصول حسد وغل ونفاق عقبة مثلها أن يبادر ملكة ذميمة عن أخرى وثانيهما بقاءهم على  
تلك العقائد لا أنزال إلى أن ما توالى أن الملكة الراسخة لا تزال إلى أن مات صاحبها وأساساً زيادة الرجس في السورة  
استناد حقيقى عند الساعرة لأنهم يقولون أنهم سجدوا بحقائق الكفر والآيمان في العبد فلا بعد أحداث التوبة وفيهم  
الرجس استناد مجازى عند المعتزلة لأنهم يقولون أنهم أحدثوا الرجس من عند أنفسهم حين نزول السورة بدليل  
أن الآخرين سمعوا السورة وأزادوا آيماناً والتحققوا بأن النفس لظاهرة النقية عن دون الدنيا باستيلاء حب الله و  
الآخرة إذا سمعها صار سماعها موبناً لا زباد رغبة في الآخرة ونفرة عن الدنيا وأما النفس المحرصة المتهاكة على لاداء  
الدنيا وطبائرها العائنة عن حب الآخرة وعشق المولى إذا سمعها اشتتله على تفرغ النفس للقتل والمال للهيب بسبب  
الحجج إذا ردت نفرة عنها وتكاره عليها وكل بقدر ثم عجب حال المنافقين فقال أولئك هم الذين يفتشون في كل غام مرء أو  
مرءين قال ابن عباس لا يفتشون بالمرض لا يفتشون من النفاق ولا يفتشون بذلك المرض كما يفتش المؤمن والمنع عند ذلك  
يتذكر ذنوبه وموته بين يدي ربه فيزهد في ذلك بما ناوخوا وقال مجاهد بالخط والجوع وقال قتادة بالغزو والجهاد وقال  
وقوا في السنة الناس إلى العز والخرى وان ذهبوا وهم على حالة النفاق عرضوا أنفسهم للقتل وأموالهم للهيب من غير فائدة وقال قتادة  
كانوا يجتمعون على ذكر الرسول بالطعن فيخبر جبرئيل فيؤخهم بذلك يعظمهم فما كانوا يفتشون ثم ذكر نوعاً آخر من مخازمهم فقال  
وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض أي سورة مشتملة على ذكرهم وأعم من ذلك النظر نظر الطعن والاستهزاء والأذى  
بالوحي قال ابن عباس هل يترككم من أحد من المسلمين لنصرف فأننا لنصبر على استماعه ونقبلنا الضحك فحاناً لا فتصاح بينهم لأن  
نظر النعمان ذال على ما في الباطن من الانكار الشديد وأراد أن كان من ورائكم أحد فلا تفرجوا ولا تفرجوا النعمان



هذا الأبناء وسامع الباطل ثم انصرفوا الى مكان الوحي الى مكانهم وارجعوا الى الطعن فيه ومعنى حرف  
الله فلو بهم قال ابن عباس نعم عن كل رشد وخبر وقال الحسن طبع الله قلوبهم وقال الزجاج اصلهم الله قالت الاشاعرة  
هو اخبار عما فعل الله بهم من الصدق واليمان والمع منه وقالت المعتزلة هو دعاء عليهم بالتحل والصدق فلو بهم عن الاشاعرة  
او اخبارا بانه صرهم عن الاطراف التي يختص بها من ان بها والمراد صرف قلوبهم بما اورثهم من الغم والكبد قالوا ومعنا  
قوله لا يفتقرون لا يتبدرون حتى يفتقروا وعند الاشاعرة هم قوم جبالوا على ذلك يحكى عن محمد اسحق انه قال لا تقولوا انصرفنا  
من الصلوة فان قوما انصرفوا لله فلو بهم لكن قولوا قضينا الصلوة كان مقصود التقال باللفظ الوارد في الخبر دون  
لشرفه تعالى قال فانما قضيت الصلوة فانشرها في الارض فابتغوا من فضل الله ثم امر برسوله في هذه السورة بتبليغ  
شأنه يعبر بها عن المستويين الخطاب فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنس البشر لا الملك لان  
الجنس الى الجنس من اجل وبدال الفاش والخطاب للعرب المقصود بغيرهم في نصرة والقيام بخدمة لان كل ما يحصل له من  
الدولة والرفعة فان ذلك لا يفرهم وفخرهم لان من ابناء جلدتهم او الخطاب لاهل الحرم خاصة لانهم كانوا يهون اهل الحرم  
الله وخاصته وكانوا يخدمونهم ويقومون باصلاح ما هم فكان من قبلهم كنتم قبل مقدمه محمد بن في خدمة اسلافه فلم  
تتكا سألون في خدمته مع انه لا نسبة له في الشرف الى ابناءه والمقصود من ذكر هذا الصفة التنبية على طهارة كان قبل هو من  
عشرتمكم تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف وتعرفون كونهم حريصا على دفع الافات وايضا التحيزات اليكم فامروا  
من هذا حاله وصفته يكون من اعظم نعم الله عليكم وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اي من شرفكم وافضلكم وتنسب هذه القرارة  
الى النبي الوحي اهل البيت ثم وصفته بالاستنباط لاجل السنة والمناسبة من النتائج وذلك قوله عز وجل عليه ما عتبه العزة  
الغلبة والمثدا الغلبة المشقة والوقوع في المكربة والامم وفما صدقته اي شد بدشا ق عليه لكونه بعضا منكم وقاتلكم  
المكروه واولى المكارة بالدفع عقاب الله وهو انما ارسل لدفع هذا المكروه حتى يصير عليكم الحرس يمنع ان يتعلق بهن والهم  
فالمراد من يص على ايضال الخيرات اليكم في الدارين فالصفة الاولى لدفع الافات وايضا التحيزات والساعات فلا تذكروا  
قال لفظ الحرس الحرس والعنى انه شيوخ عليكم ان تدخلوا النار ومنه نزع تكرر ثم بين انهم رحمة للعالمين فقال بالموافقين اي منكم ومن  
غيرهم رؤوف رحيم قال ابن عباس لم يجمع بين اسمين من اسمائه الا الله وحاصل هذه الخاتمة ان هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من  
الغنى والشرف فذلك غايتكم وانتم كالطبيب لما ذق وكالاب الشفيق واذا عرض ان الطبيب اذا ذاق ولا يشفق فاعلاج والتدبير  
منهما احسان واجاز ان كان صغابا مولانا فاقبلوا ما امركم به من التكليف وان كانت شاقة لتقوى وابعدا الدارين ثم قال رسول  
فان لم يقبلوا ما بل اعرضوا فقولوا فاتركهم ولا تلتفت اليهم وارجع في جميع امورك الى الله الذي بالحق ارسلك بهنوكا فبك  
هو رب العرش العظيم فلا يخرج عن قبضة قدرته ونصرة شئ لا يخط بالعرش وبما يجوبه العرش والله اعلم التاويل ما كان  
لاهل مدنيته الغالب هو النفس الهوى القلب من حولهم من الاعراب لصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول  
الروح السائر اليه ولا يلبسوا وجودهم عند بذل وجوده بالفناء في الله ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء من ماء الشهوات ولا نصب  
من انواع المجاهدات ولا محض بترك اللذات وحطام الدنيا في طلب الله ولا يقطعون موطن من مقامات الفناء بغنى كفا  
النفس والهوى ولا يبالون من عدو الشيطان والنفس الدنيا بلاء ومحنة وفقر وحننا وغير ذلك من اسباب الفناء الا  
كيب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ولا يفتقرون نفقة صغيرة هي بالصفات ولا كبيرة هي ببدل الدنيا  
في صفات الله وفي ذاته ولا يقطعون وادبا من اودية الدنيا والاخرة والنفس والهوى القلب الروح احسن ما كانوا يعملون  
لان علمهم بقدر معرفتهم وجزاهه يصيب عن رضاء فانيهم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وما كان المؤمنون لينفروا في السير  
الى الله وبالله وفي الله فملا نفر من كل قوم وقبيلة ففرقة طائفة هم خواصهم واهل الاستعداد الكاطون ليعملوا السلوك  
ويجربوا بذلك قوتهم ليعلموا محذرون من غير الله قالوا الذين يلوونكم من كفار النفس الهوى صفاتها والنجس انكم عظمة عن  
صادقة في تزلزلها وما توارهم كاذبة في اي واث قلوبهم لئلا يبدلوا النفاق كل حين ثم اخبر عن موت القلب بقوله  
اولا يرون انهم مقتنون والفتنة موجبة لانبياء القلب الحي ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب اي قلب حي هل يركب  
من احد في مقام انكار النفاق اي هل يركب انكارنا على رسالته والقران فان رسول الله انما يورس رسالته ثم انصرفوا  
هذا الحساب لان قلوبهم مصروفة وليس لهم نفقة القلب لان ذلك من امارات جوده من انفسكم تسكن للعوم لئلا تنفروا عنه  
اشارة للحصول الى ان البشر لم يستعدوا الوصول والوصال فان لم يكن بالاستقلال فبالمتابعة فاتبعوا فيجبكم الله ومن  
فمن انفسكم اي شرفكم فلا تزلوا وجه خلق الله نعم اول ما خلق الله تعالى روحا ولا خصا بالخالص عن رفاق الكون

النون

وَبَلَّوْهُ إِلَى ثَابِتٍ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ وَحَلَبَ مَجْلِبَةً فَوَحَّىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ وَلَعَلَّهُمْ يَازِغُونَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ وَلَوْ يُشِيرُ  
 الْعَدُوُّ وَكَفَرُوا لَرَأَىٰ مِنْ بَابِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوَّافٌ رَحِيمٌ مَنْ رَافَضَ أَمْرًا بِالرَّفَقِ كَمَا قَالَ إِنَّ هَذَا الدِّينُ مَتِينٌ فَلَا خُلُوعَ  
 مِنْهُ بِالرَّفَقِ وَمَنْ رَحِمْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَرَحِمَكَ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتُمْ لَهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوَّافُونَ لَرَأَىٰ مِنْ رَبِّهِ الْكَرِيمِ وَكَانَتْ غَلَوَاتُ خُصَمَاءِ  
 الْمُؤْمِنِينَ فَقَطَّ وَكَانَتْ رَحْمَتُهُ نَعْمَ وَرَافَتُهُ لِلنَّاسِ عَاقِبَةٌ إِنَّ اللَّهَ بَالِنَاسِ لَرَوِّفٌ رَحِيمٌ وَكَانَتْ أُخْرَىٰ  
 هِيَ أَنَّ رَحْمَتَهُ عَامَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَمَا رَحْمَتُهُ  
 الْمَضْمُونَةُ إِلَى الرَّافَةِ فَخَاصَتُهُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ الرَّافَةُ إِشَارَةً إِلَى الظُّهُورِ وَاشْرَ  
 الدَّعْوَةِ فِي حَقِّهِمْ فَالْمُؤْمِنُونَ أَمَّةُ الدَّعْوَةِ وَالْأَجَانِبَةُ جَمْعًا وَغَيْرُهُمْ  
 أَمَّةُ الدَّعْوَةِ فَقَطَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَأنَّ الْمُفَضَّلِينَ مِنَ السَّلَافِ قَدْ  
 حَصَلَ لَكَ وَهُوَ وَصُولُكَ إِلَى اللَّهِ أَعْرَضُوا عَنْ  
 دَعْوَتِكَ وَاقْبَلُوا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ  
 فِي الرَّابِعِ ثَلَاثُ تَقْرِيرَاتٍ فِي غَايَةِ الْقُرْآنِ  
 وَرَغَابَتِ الْفَرَقَانِ وَالْمَلَأْنَا  
 عَلَى قَوْلِهِ وَالصَّلَاةُ  
 عَلَى نَبِيِّكَ الْمُطَهَّرِ  
 مُحَمَّدٍ  
 الْوَا

و تسع

سَوْفَ نُنْصِرُكَ يَا قَوْمِ لَقَدْ كَانَ فِي شَيْءِ الْآخِرِ مِنْ حَرْفِهَا خَبِيرٌ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ وَنُفِثَ  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم خداوند بخشنده مهربان

ع

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ جُلِيسِهِمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ هُمْ

فَدَمَ صِدْقٌ عَنْ رَبِّهِمْ فَاَلْ كَاوُفُونَ إِنَّ هَذَا لَأَنْزِيلُ مِنْ رَبِّكَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا بَزْزٌ بِرِسْمِكَ يَمُودُ وَفَارِشٌ مُدَابَّاتٍ كَافِرٍ يَسْتَسْخِدُّ وَنَحْنُ

صَاحِبُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنْ يَخْلُقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ جَنَّةٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ يَعْلَمُونَ

عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ مَا خَلَقْنَا اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا

خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقُونَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا

بِهَا وَالَّذِينَ يَخُشِعُونَ عَنْ يَدِنَا غَافِلُونَ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِآيَاتِهِمْ خَيْرٍ مِنْ تَحْتِهِمْ أَفَ هَٰؤُلَاءِ فِي جَنَّاتٍ أَلَيْعِمٌ دَعَوْهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحْتَهُمْ فِيهَا

سَلَامٌ وَأُخِرَ دَعْوُهُمْ أَزْكَرَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْقِرَاءَةُ الرَّبَّاءُ لَا مَالَهُ كَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ وَأَبُو عَمْرٍو خَلْفَ حَزْرَةٍ وَعَلَى الْخَزَائِدِ

بِالْأَقْبَابِ كَثْرَةُ عَصَمٍ حَزْرَةٍ وَعَلَى خَلْفِ الْخَزَائِدِ لَسْخَرِهَا أَنْهَ بِالْفَتْحِ مِنْ بَدِئِهَا مَا لَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَ ابْنُ جَاهِدٍ أَبُو عَمْرٍو عَنْ قَبْلِ بَعْضِ

بِالْيَاءِ ابْنِ كَثْرَةٍ وَعَمْرٍو سَهْلٌ يَعْقُوبٌ حَقِيقٌ لِمُقْضَى الْعِلْمِ الْبَاقُونَ بِالنُّونِ وَالْأَنُوفِ هُنَا لِأَصْبَحَ هَا عَمْرٍو حَزْرَةٍ فِي الْوَقْفِ

بِالْوَقْفِ الْكُرُوفِ فِي الْحِكْمَةِ عِنْدَهُمْ طَبَقٌ مَبِينٌ يَدِيرُ الْأُمُورَ أَذْنُطَ فَاغْبِطُ مَا تَذْكُرُونَ جَمِيعًا حَقَاطِ الْأَمْرِ قَرَأَ أَنْهَ بِالْفَتْحِ

بِالْقِسْطِ بِكَفَرُونَ وَالْحَسَابُ الْأَمَّا حَقُّ طَلْقِ الْفَصْلِ بِالنُّونِ وَمِنْ تَرَابِهَا مَا مَكْنَزُ جَعَلَ بَعْضُهَا لَا يَعْلَمُونَ يَقُولُونَ غَافِلُونَ



لان اولئك خبران بايمانهم ط الحذف تقديم يهديهم بايمانهم الى اربابهم مع اتحاد المقصود تمام الموعود التعميم سلام ط لان  
الجليلين وان انقضا فقد اعترضت جملة معطوفة اخرى لان قوله واخذ عوبهم معطوف على عوبهم الاول العالمين التفسير تفقوا  
على ان قوله الركب باية وعلى ان طه اية ولعل الفرقان الر لا يشاكل مضاطع الاى الذى بعده عن ابن عباس الر معناه انا الله ارى قبل لا  
رب غيبي قبل الر ثم اسم الرحمن تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والتبعية للتعظيم والكتاب السورة والحكيم ذو الحكمة لاشنا  
عليها او وصف بصفة من حكم به منذ قديم لم لتقصيدة حكيمه قيل فاعل لا يحكم بين الحق والباطل ويحكم بان محمدا صادقا لان  
القران اظهر مجازاته وابقاها وقيل بمعنى مفعول اى حكم فيه جميع المامورات والمنهيات فحقيل بمعنى الحكم والاحكام المنع من الفسا وذلك  
ان لا يحرق الماء ولا يحرق النار ولا يغرق الدهور ويحكم ان يقال الكتاب يحكم هو القران واللوح المحفوظ والقرينة والابجيل لان جميع  
الكتب الالهية متوافقة في اصولها يجوز ان يكون تلك اشارة الى ما تقدم هذه السورة من ايات القران واعلم ان سبحنا انما ختم السورة  
المقدمة بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم صد هذه السورة بتعديدها على طريق التحدى ذلك ان جوف القران من جوف  
الحروف التى يلفظون بها فلو لا انه معجز لغرضه وما يقضوه ولما بين بهذا الطريق ان محمدا رسول حق من عند الله على كفا قرش  
يعجبهم من كونه رسولا فقال كان للناس توحيدنا نصب على ان خبر كان واسمنا واخيئنا فائدة اللام في قوله للناس مع تقديمه هي انهم جعلوا  
لهم عجوبة يتجددون بها ثم ان تعجبهم اما ان يكون من جعل للبشر سوكا او من تخصص محمد بالوحي النبوة فقد رآهم كانوا يقولون  
العجيب الله محمد رسول الله الى الناس لا يبيتم الى طالب كذا الامر من ليس يجب اما الاول فلان المجلس الى المجلس اميل لو جعلناه  
ملكنا جعلناه رجلا فلان لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا واما الثاني فانه الفقر اليتم  
لا يوجب النبوة فحالا ان الله غنى عن العالمين وما امواكم ولا اولادكم بالتي نقرنكم عندنا في واما المعية الاستنباء كونه مقصفا  
بالصدق والامانة والقوى كان الحمد في ذلك قبل بعثة النبي الطولي وكان يدعى محمدا امين وان في قوله ان انذر الناس هم المفسرة  
لان الانحاء في معنى القول وتخفيفه من الثقل وقد علمت في خبير شان مقدر معناه انه اى ان الشان قولنا انذر الناس وقوله بشر  
الذين آمنوا لهم اى ان لهم والاذنار اخبارا مع تخويف ان غام للناس كلهم ولكن البشارة خاصة بالمؤمنين ويحكم ان يراد بالناس لكفا  
فظه ويمكن ان يكون تعجبهم عائدا الى الاذنار والنشر وليس لك العجب بل المنكر العقول تعطل الاعمال ان يترك الانسان سكا وارسا  
الرسول امرنا الخ الى الله نعم المكفين عنه شيئا من الازمنة وبيته الما لينة والامر والنهي والاذن والمنع الثواب الجزاء واما فادم الاذنار  
على البشير لان الاذنار تحذير عن فعل ما لا ينبغي والنشر ترغيب فعل ما ينبغي والتحلية مقدمة على التحلية ومعنى قدم صديق سابقه و  
فضل ومنزلة رفيعة اى سبق لهم عند الله خيرا قال احمد بن حنبل في التقديم كل ما قدمت من خير وقال ابن الانبارى كناية عن العمل الذي لا يقع فيه  
تاخير ولا ابطاء والسبب اطلاق التقديم على السابقة السعي السابق لا يحصل الا بالتقدم فيه المسبب باسم السبب سميت النعمة بدلا  
ومعنى باليد الاضافة التقديم الى صد لاجل المبالغة والتشبيه على انها من اسواق العظيمة اى القدم التى يقبل بحق ان يسمي قدما واما  
عبارات المفسرين فمنهم من قال قدم صدق هي اعمال الصالحة ومنهم من قال الثواب منهم من قال شفاعته محمد اما قوله قال الكافور  
فقال القفال في اصدار والتقدير فلما انذرهم فالوا ذلك ثم من قر السحر بالالف فقول هذا اشارة الى السحر ومن قر السحر فهو اشارة  
الى القران وفيه دليل على عجزهم واعتزازهم بايمانهم قاصرون عن معارضة كاسر ومن هنا جاوز بعضهم ان يكونوا ارادوا به المدح اى انه  
فضاحة وتعدا لانيان بمثل جار مجرى السحر ثم انكر عليهم تعجبهم من الامور المذكورة وهي الواسطة اذ ان يقبل البرهان عليها  
باشيات المعاد وذلك ان اثنين متوالين وقد مر في الاعراف تفسير قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم  
على العرش فلما حاجة الى عادة ثم ذكر ما يدل على عظمة وجلاله ولانه لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقدمه فقال يدبر الامر ما  
من شفيع الا من بعد اذنه واما فقد عاطف بها كالتفسير التفصيل المادل عليه قوله ان ربكم الله والامر لسان اراد به احوال الخلق  
واحوال ملكوت السموات والارض والعرش المعنى ان يقضى ويقدر ويعقبى الحكم ويفعل ما يفعله المصيب فاعمال الناظر ربا  
الامور وعواقبها فلا يدخل في الوجود ما لا ينبغي قال الزجاج ان الذين خطبوا لهذه الاية كانوا يقولون ان الانام شفاعنا عند  
فر الله عليهم بانه ليس احد ان يشفع اليه شئ الا بعد اذنه لا يعلم موضع الحكمة والصواب فلا يجوز لهم ان يسئلوه ما لا يعلمون انصوا  
وصلاح ففى قوله يدبر الامر اشارة الى استقلاله في التصرف بجانب المبدأ وفى قوله ما من شفيع اشارة الى استمالة في طرف المعاد ويمكن  
ان يقال المراد ان يخلق العالم على احسن الوجوه اقرها من لا صلح مع انه ما كان هناك شفيع يشفع في تحصيل المصالح فذلك على ان يحجز  
الى عباده من يد الخيرة والرحمة بهم كامل العناية باحوالهم قال ابو مسلم الشفيع معناه الثاني من الشفع الذي يخالف الوترى خلق السموات  
والارض وحده ولا شريك بعينه ثم خلق الملائكة والنفلين فالمراد ان لم يدخل في الوجود احد الا من بعد ان قال له كن حتى  
كان وحصل ثم اشار الى المعلوم بالاوصاف المذكورة فقال انكم الله ربكم الذي ليس اهل منكم العبادة بازا والنعم الجاسر

بأشياء الملبس بين غانية



من خلق السموات والارض فليعلمها واعلمها فاعبدوه وحده افلا تدركون فيه تنبيه على وجوب الاعتراف والنظر في الدلائل الدالة على عظمته وجلاله ثم شرع في اثبات المعاد فقال الكبر جعكم اي جوكم جميعا مجموعين وتقدم الجار والمجرور للاختصاص والمعنى لا ترجعون في العاقبة الا الى جزائه وحكمه فاستعدوا للمقابلة ثم اكد ذلك بقوله وعد الله حقاً وفيه تأكيد ان كرامتهم فانه سيد الخلق ثم يعيده وهو استئناف في معنى التعليل كما نفا ان الذي قدر على الابداء بقدر على الاعادة بالطريق الاولى كقوله وتشتكتم فيما انقلبون يعني انه سبحانه لما كان قادراً على انشاء دوائكم ولا ثم على انشاء اجرائكم الى حيوتكم ثانياً شيئاً شيئاً من غير ان تكونوا عاقلين بوقت حدوثه وبوقت غيابه وجب القطع بان لا يمنع عليه عادة تلك الاجزاء بعد البلى والنفق من قرانه بالفتح فعلى حد فقام التعليل على انه وعلى انه منصوب بالفعل الذي مضى عدس اي عد الله عدداً بالخلق ثم اعادته ويجوز ان يكون مرفوعاً بما نصب مما اي حق جفايد الخلق ثم ذكر غايته الاعادة وحكمها فقال تجري الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال المفسرون في الآية اضافاً والتقدير انه يبداء الخلق بها من غير ان يبعثهم ثم يعيدهم ليعجزوا عما كانوا يكفرون وفي قوله والذين كفروا من غير ان يدخل لام العاقبة في الجملة كما دخلها في الاولى ليل على انه خلق الخلق للرحمة للعبد في مجاء التعذيب لغرض قوعهم في طريق الفهم والحجيم الماء الذي استخرجنا من تحت الارض فاما الاشاعة في الآية دلالة على عدم منزلة بين المتزلزين على ما يقول بها المعتزلة واجتبان عدم الذكر لا يدل على عدم ورد بان الفساق اكثر من اهل الطاعة فكيف يجوز طمئنتنهم واعلم ان للعلماء في اثبات المعاد طريقين الاول طريق الاثبات بالحسن والبرهان العقليين والثاني طريقه من تهور لا يجلي عليه الله شئ اصلاً يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ما الفرق الاول فلهم على وجوب المعاد حجج عقلية منها انه تعالى خلق الخلق واعطاهم عقولاً وقد افيتهم حكماً ان يرغمهم في الخيرات ويرجمهم عن السيئات وهذا الترغيب والترهيب لا يمكن الا بربط الثواب والعقاب على الفعل والعقاب على الترك هذا في الامور الدالة على العكس المنهيات ذلك الثواب والترغيب العقاب المرهيب غير حاصل في الدنيا فلا بد من دار اخرى هي دار الآخرة ليحصل فيها ذلك الا لزم ان يكون الله تعالى كاذباً في قوله تجري اي فان قيل لا يكفي في الترغيب الردع ما اودع الله في العقول من تحسين الخيرات وتوبيخ المنكرات فلا يحتاج الى الوعد والوعيد لمن سلم فلم لا يجوز ان يكون الغرض من الترغيب والترهيب نظام العالم لا انه يفعل ذلك لا يلزم منه الكذب على الله الستم بخصوص الثمرات والقران ثم نزع ثمراته لا كذب بل انما يفعل لكن لم لا يجوز ان يكون الثواب والعقاب هو ما يصلح في الانسان في دار الدنيا من الرخاء والافلام لا بما جوارب العقل ان كان يدعو الى فعل الخير وترك الشر لا ان الهوى النفس يدعو الى الاكراه في الشهوات الجسمية واد حصل هذا العارض فلا بد من مرج ومما ذاك الا تريب الوعد والوعيد على الاعمال بخلاف ذلك من ان الغرض من اخذ الاجرة انما يكون بعد الفراغ من العمل العبد مادام في الدنيا فهو في العمل قد ترى ان هذا الناس علمهم من الدنيا في البليات وافسدتهم بجهلهم في اتم اللذات والمسرات منها ان صرح العقل بوجوب حكمة الحكيم في تفرق بين الحسن والمسي والمظلوم الظالم ان لا يجعل من كفره وعصاه كس امن بعبادته وليس هذه الشفقة في الدنيا كما قيل كم عالم عالم اعيت مذله جهل جاهل جاهل نلفاء من ذقلا لا بد من دار اخرى يظهر فيها التفاوت ومنها وان كلف عبده بان يعبدوه والحكيم اذا امر عبده بشئ فلا بد ان يجعله فارغ البال منظم الاحوال حتى يمكنه الاشتغال باداء تكليفه والناس جيلوا على طلب اللذات والنبذ الى تحصيل سباب الرخاء فلو لم يكن لهم من خوف المعاد توقع المرح والرج والفن ورج لا يتفرغ المكلف لاداء ما امر به فاقبل لم لا يكفي في نظام العالم مهابة الملوك وسياستهم قلنا ان لم يكن السلطان فاهراً قادراً على الرعية فلا فائدة في ان كان فاهراً غالياً ولا خوف من المعاد فم يقدم على انواع الظلم والاباء لان الداعية النفسانية فائمة ولا وازع في الدنيا ولا في الآخرة ومنها ان الله تعالى خلق هذا العالم وخلق فيه الناس لعبث لا يلق بالحكيم الرحيم فوجب ان يقال ان خلقهم لمقصود ومصالح وخير وليس ذلك في الدنيا لان لذات هذا العالم جسمانية لا حقيقة لها الا ازالة الالام امر عديم كان هذا خلاصاً قبل الوجود فلا يبقى للخلق فائدة وانما لذات البدن مشوبة بالالام بل اللذة في الدنيا كالقطرة من البحر فعلنا ان الراحة والخرق ان قيل ليس ينبغي ان يعذب هل النار الا لمصلحة وفائدة فلهم قلنا الفرق في ذلك الالام استحقوه على اعمالهم هذا الالام الحاصل في الدنيا غير مستحق فوجب بعقب خيرات عظيمة والا فبنا في كونهم احرار الرحين واكرم الاكرم ومن منها ان لو لم يحصل للانسان معاد لكان اخص من جميع الحيوانات لانها تشارك في اللذات المحسنة لان الرزق في صلتها الجعل كاللوز في فم الانسان والانسان يزبد عليها بعقل هو سبب ثلثه ناذية اظلم احوال لا يتفكر في الاحوال لما ضربه فينا سفة فينا صلة في الاحوال لا يتفكر في فطامه بل ان الانسان معاد به بكل حال ويظهر سعادته كان عقله سبباً لشفائه وخسته في شرفه ومنه في منها ان ايصال النعم ما ان يكون مشوباً بالافات وخالصاً عنها فلما انعم الله تعالى علينا في الدنيا بالمرتبة الاولى وجب ان ينعم علينا بالمرتبة الثانية في دار اخرى طهار الكمال القدرة والرائد والحكمة فهناك ينعم على الطبعين يعفوه الذين ينزل

وازالة الالام

سورة

القوم والهموم والافات والحقائق وما يقوى هذا الكلام ان الانسان دائما في النقي من حين كون جنينا في بطن امه الا ان يخلص من ذلك  
 السجن يخرج الى قضاء الدنيا وان يذوق من تناول اللبن والشدة والوشق في المهد الى تناول الاطعمة اللذيذة والشه والعدو الى  
 ان يصير اميرا نافذا يحكم على الخلق او عالما مشرفا على حقائق الاشياء فوجب بحكم هذا الاستقراء ان يكون حاله بعد الموت اشرف  
 الهوى من اللذات العاجلة المشوبة بالالام ومنها حقيقة الاحتياط فان اذامننا بالمعاد وناهينا له فان كان هذا المذهب حقا فقد  
 نجونا وهلك المنكرون ان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ذلك فلو ان بعض اللذات الزائلة المشوبة بالمغتصات ومنها ان  
 احوال الانسان من صباه الى هرمه ايضا هي حال الارض من الربيع الى الشتاء ثم ان ترى الارض في الربيع الثاني يعود الى تلك الحقول  
 فلم يعقل مثل ذلك في الانسان ومنها ان الانسان انما يتولد من نطفة تولدت من الاغذية الكائنة من الاجزاء العنصرية المنفردة  
 في مشارق الارض ومعادنها فاذما مات وتفرقت تلك الاجزاء فكيف يمنع ان يجتمع مرة اخرى على مثال الاجتماع الاول ومنها ان النظر  
 في تغيرات العالم ادى الى اثبات صانع حكيم قادر قاهر العقل يحكم بان هذا الحكيم لا يلقون ان يترك عبده هملًا يكذبون عليه في  
 فلا بد من ان يكون له امر ونهي وعد وعيد من غير تجويز خلف فيما كرم ولا يتحقق جميع ذلك الا في الاجزاء واما الفريق الاخر  
 الذين لا يعملون افعال الله تعمر بن عناية المصالح فانهم يقولون المعاد امر خارج الوجود لان متعلق النفس بالبدن لما كان في المرة  
 الاولى خارجا فالمرء الثانية انية جائرة ثم ان له العالم فادونها عالم بجميع المعلومات الكتابات والجزئيات فلا يعجزه تميز اجزاء بدن  
 زيد وان اختلفت باجزاء التراب ليجازي اجزاء بدن غيره واذ ثبت هذا الامكان وقدر الدليل على صدق الانبياء وعلى ان الطراد  
 كلام الله الذي ياتي بالاطلاع من بين يديهم ولا من خلفهم ثم انهم قطعوا بوقوع هذا الممكن والقران مشحون بايات البعث والجزاء  
 فوجب علينا التقنع بالمعاد بحسب ما شبه المنكرين من ذلك انهم قالوا الدار الآخرة ان كانت ثمرا من هذه فالتبديل سفاهة وان كانت  
 عبثا وان كانت غير امنها فاما ان يقال انه قادر على خلق ذلك الاجود ولا ثم تركه وفعل الارذل فذلك سفاهة يقال انه ما كان  
 قادرا ثم حدثت القعدة فذلك انتقال من العجز الى القدرة ومن الحمل الى الحكمة فهو محال على القدر والجواب ان كلامنا من الدار الآخرة  
 في قوله فاما اولي التحصيل الكمال النفسانية الممكنة للنوع الانساني من قبيل العلم والعلم الاخرى للرحمة والجزاء ومن ذلك انهم  
 قالوا لو كانت الافلاك مستديرة والمستديرة لا تدبر وما الاضد لا يقبل الفساد والجواب ما ذكرنا في كتبنا الحكيم من ان كل جسم  
 مركب كل مركب يتخلل له محالة ولئن سلمنا انها ازلية كما انها غير زلية لان الحركة متعاقبة عن الانتقال من حال الى حال وهذه الهيئة  
 تقتضي السبوقية بالغير فكان الجمع بين الارز والحركة محالا ولئن سلم ان الحركة زلية فلم لا يجوز ان يكون بعض ضاع الافلاك متعاقبة  
 لاعادة المعدومات من الاشخاص الانسانية ومن ذلك انهم قالوا الانسان عبارة عن هذا البدن الذي اجزاء لا كيف كانت بل  
 وقوعها على ما ليف مخصوص لان اجزاء البدن كانت موجودة قبل هذا الانسان والموجود مغاير للمعدوم فاذا مات الانسان وتفرقت  
 اجزائه فقد عدمت تلك الصورة والاعراض عود المعدوم محال فحيث بان الانسان ليس عبارة عن هذا الجسد انما هو النفس  
 سواء كانت جوهرية مجردة مفارقة او جسمية مخصوصة لطيفا ناطقا في جميع احوال البدن من الجسم الى الحرمان مصونا عن الخلل والبدل وهو الذي  
 يسميه المتكلمون بالاجزاء الاصلية ومن ذلك انهم قالوا اذا قتل الانسان واغذي انسان اخر لم يعاد ذلك الاجزاء في بدن  
 كل واحد من الشخصين ذلك محال اجيب بعين ما مر في اجزاء الاصلية لا يصير جزء من انسان اخر فهذا خلاصة ما وصل اليه العقول  
 من المعاد والله تعلم بحقائق الامور كعدد بعض نعمه على المكلفين فقال هو الذي جعل الشمس ضياء وهو جوف اوى بهور  
 اللام قلبت طوره ناء لكثرة ما قبلها فمن قرأها من بين يديها الفتح على القلب نداء قدم اللام على العين وقع حرف العلة على الطرف  
 فانتقلت هزة كما في كسأ وهو اما ان يكون جمع ضوء نحو ضوضاء او مصد ضاء وضوء مثل قام قياما وضياء وضياء وضوء  
 مضاف الى جعل الشمس لك ضياء والفرق نور لان الحمل على المبالغة فجعل نفس الضياء والنور كما يقال للرجل الكريم انكره وجوهر الضياء  
 اقوى من النور ولا خلاف بين العقلاء ان ضوء الشمس كبقية فانتم بها ذاتها واما نور القمر فقد ذهب جهو الحكماء الى انه مستفاد  
 من الشمس بذلك يقع اختلاف حوله من الهلاية الى البدئية كما بينا في تفسير قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة وقد مرنا ذلك قال  
 في الكشف اي قد مر من منازل وقدره دامننا منزلة منزل القمر المسافة التي يقطعها في يوم وليلة بحركة الخاصة به وجعلها ثمانية  
 وعشرون واسما منها مشهورة الشربين الثريا البطين اه وهي كواكب ثمانية معروفة عندهم جعلوها علامات للمنازل فمر على القمر  
 كل ليلة نازلا بقرين حدها وذلك انهم قسموا دور الفلك هو اثنا عشر برجاعا ثمانية وعشرين يوما دور القمر فاصاب كل برج من  
 وثلاث فمواكل منزل بالعلامات التي وقعت في الشامية بجذته ثم ذكر بعض منافعها العائدة على المكلفين فقال لتعلموا عدد السنين  
 والجماع بحساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي في قدرنا السنة الشمسية والسنة القمرية وكيف يدور ان احدهما على  
 الاخرى في تفسير قوله تعالى ان عتده الشهور لاية فلا حاجة الى التكرار ثم اشار الى ما فيها منافعها وجواهرها بقوله ما خلق الله ذلك الا

المجتهدة  
 بالحالة المتغيرة والارضية  
 تنافي الشبوم

الامثلة بما يحق الصواب والباطل البعث فالشمس سلطان النهار والقمرة خليفة بالليل بحركة الشمس بفصل الشتاء الى الاربعه وبالفصول ينظم مصالح هذا العالم ويتحصل معاش الخلاق بحركة القمر يحصل الشهو وباختلاف حاله في زيادة التور نقصا من مختلف احوال الرطوبات الى غير ذلك من الخواص التي يرشد اليها الشامل الدبر لهذا فان تفصيل الايات لتقوم بطلان لانهم هم الذين ينفقون بهذه الدلائل قيل المراد بالعلم ههنا العقل الذي بهم الكل ثم ذكر النافع الخاصة من اختلاف الليل والنهار وقد مر تفسيره في سورة البقرة في قوله ان في خلق السموات والارض لآية ومعنى قوله وما خلق الله في السموات والارض كقوله وما خلقوا من شيء وقد مر في اخر الاعراف وما يخص كونه ايات بالمتقين لانهم يحذرون ان عاقبة فيدعوههم الحذر الى التدبر والنظر فان العقول من تدبر في هذه الاحوال علم ان الدنيا مخلوقة لبقاء الناس في حالتها وخالقها ما اهلهم بل جعلها لهم دار عمل اذا كان كذلك فلا بد من وثقى ثم من وثايق عقاب تهم المحسن عن المسئلة في هذه الاحوال في الحقيقة العقل على صحة القول بالمبدأ والمعاد ثم شرع في شرح احوال من لا يؤمن بالمعاد من يؤمن به فقال ان الذين لا يرجون لغائنا عن ابن عباس مقاندا الكليله معناه لا يخافون البعث كقوله تعالى من الساعة مشفقون واستبعدوا اكثر من تفسير الرجاء بالخوف قالوا انه بمعنى الطمع اي لا يطعمون في حسن لقائه كما لا يطعمون السعداء ولا ينفقون اصلا لانهم لا يؤمنون بالمعاد فهم لا يهلون عن طلب اللذات الحقيقية فارغون عن النجبة بخلاف السعادات الباقية ورضوا مع ذلك بالجحوة الدنيا الحسية لظانها ثوابها مسكون اليها ساكنون العاشق في معشوقه وهذه غاية الانهاك الاستغراق في اللذات الجسمانية والذين يهتمون بالاجتهاد والاولئك ما وراءهم النار في معنى الجراء ولذلك فخلق بقوله بما كانوا يكسبون وفيه ان الاعمال السابقة هي المؤثرة في حصول العذاب الجسماني وهو النار والحسوة والعذاب الروحاني وهو ناد البعد من المالمونات والقطيع من السعادة الباقيات فيكون مثال مثال من اخرج من مجازة معشوقه فالتقى به ظلما لانه لا الف حياء ولا مومن بل يكون فيها انواع الموت ايات اصناف الموحشات تعود بالله من ذلك الحالات هذا حال من لا يؤمن بالمعاد فلا يعمل له واما حال الذي يؤمن به فذلك قوله ان الذين آمنوا استكملوا من جهة القوة النظرية وعملوا الصالحات استكملوا قبل القوة العملية وصدقوا بقبولهم ثم حققوا الصدق بالعمل الصالح الذي جاء به الانبياء والكذب من عند الله واشتغلوا فلو بهم وارواحهم يتحصل المعرفة ثم جوارحهم بالخدمة حتى تكون عيوشهم مشغولة بالاعتبار واذانهم باستماع كلام الله السننهم بذكر الله وسائر اعضائهم بطاعة الله ثم يهديهم ربهم بايمانهم قال اكثر المفسرين معناه يهديهم الى الجنة ثوابا لهم على ايمانهم اعمالهم الصالحات ومعنى قوله بايمانهم اي بايمانهم هذا المضمون البطل الصالح وهذا التفسير يوافق قوله ثم ترى المؤمنين والمومنات يستقي نورهم بنيرانهم وبياناتهم ولقوله ان المؤمنين اذ خرج من قبره صورته صلى الصالح في صورة حسنة فيقول لانا عملنا فيكون له نور واما انما الى الجنة والكافرا اخرج من قبره صورته سقيمة فيقول لانا عملنا فيظلم في النار وقيل معنى الآية ان ايمانهم يهديهم الى مراتب من الانعام والوعاء من الانوار بحيث يزدل بواسطتها عنهم الشكوك والشبهات فتورى في حصول الثواب ولذلك جعل تجزيه من تحتهم لانها ربنا ناله تفسير لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها فلهذا تارة عبارة عن الفوائد التي ايد الحاصلة في الدنيا بعد الايمان قال الفقهاء فعل هذا الوجه كان المغني يهديهم ربهم بايمانهم ويجزي من تحتهم لانها راد انه حذف الواو وجعل قوله تجزي خبرا مستانفا عما قبله والتحقيق في تفرع هذا الوجه ان العلم نور والجهل ظلمة والروح كاللوح والعلوم والمعارف كالنقوش ولكن الاله بالصد من النفوس الجسمانية تكدر اللوح وتورث النفوس العنوية وتكثرها بريند لوح الروح لمعانا واشراقا حتى انه يقوى بها على تحصيل المعارف الباقية بسهولة فليس فهم الرجل المنير بالعلوم والحقايق كفه المبتدى فاما الانسان اذا امن بالله فقد اشرق به بنور المعرفة واذ اطلب على الاعمال الصالحة حصلت له النجوة الى الآخرة والاعراض عن الدنيا ولا يزال تزايد اشراقا في هذه الاعمال والملاكات فيرتقي في معارجها لحظة فليظة ولما كان لا نهاية لمراتب المعارف والادوار العقلية فلا نهاية لمراتب هذه الهاديات وفي قوله يهديهم ربهم بايمانهم دليل اخر لان العلم بالمقدسين لا يوجب العلم بالبدنيين ولكنهما تعدان الذهن لحصول الفيض من الجواهر المطلقة ومعنى تجزي من تحتهم لانها راد انهم يكونون في البساتين على مواضع مرتفعة كالسمر والاولئك لانها تجزي من بين ايديهم دعوى فيها قال بعض المفسرين اي عاؤهم ونداءهم كيد عو الفانت بقوله اللهم ما كان نعبك قبل الدعاء العبادة كقوله واغفر لكم وما ندعوا من ذنوبنا الله وانما يكون هذا عبادة لهم على سبيل التكليف بل على سبيل الالهام والعادة بانها جاذبة كسر الله وقيل الادعاء بين الشك والاعتق ان اهل الجنة يدعون في الدنيا والآخرة ثمة الله من المعايير لا فراد له بالاهلية قال الفقهاء اصله من الدعاء لان المعصية يدعو خصه الى من يحكم بينهما وقيل اي طريقهم وسيهم وذلك لان المدعى للشيء مؤاخذ عليه فيمكن ان يجعل الدعوى كناية عن الملازمة وان لم يكن في قوله سبحانه اللهم دعاه ولا دعوى قيل ان تميمهم كقولهم ما يدعون اي ما يتقنونه ويقول العرب ادع ما شئت اي تمن فكان تميمهم في الجنة ليس له دعوى تقديسه لقد كانوا في الدنيا يدعون الحروب من يسكنون اليه ليس نصر فينفقون

فان تراه النفوس الجسمانية





وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَكَوُكُلٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ كُفْرُ  
 بَيْنَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا بُرْهَانًا وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْنَا إِنَّمَا الْغَيْبُ فَانْظُرُوا إِلَى مَا مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظَرِ  
 الْقُرْآنَ لَقَضَى إِلَيْهِمْ مَبْدِئَ الْفَعَالِ أَجْلَهُمْ بِالنَّصْبِ بِنِ غَامِرٍ وَيَقُولُ الْآخَرُونَ مَبْدِئَ الْمَفْعُولِ وَرَفَعَ أَجْلَهُمْ أَوْ بَدَلَهُ بِضَمِّ اللَّامِ وَسَكَوُ  
 الْقَاءُ رَوَى خَلْفَ عَنِ الْكُتَاتِي وَالْأَخْبَارُ عَنْهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ لَاحِشٍ أَنَّ كُنْزَ بْنَ عُبَيْدٍ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 أَنْ يَفْخُ الْبَاءُ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ نَافِعٌ لَا يَرِيكُمْ بِلَامِ الْأَبْنَاءِ فَعَلَا مَضِيًّا مَثْبُورًا رَوَى أَبُو رَيْبَعَةَ عَنْ الْبَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ  
 وَوَرَشٍ مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِيِّ عَنْ جَبْرِ عَنْ بَنِي مَجَاهِدٍ النَّفَاسَ عَنْ بَنِي ذَكْوَانَ وَحَمَادٍ وَبِحَيْ طَرِيقِ الْحَمْدِ وَنَافِعٍ بِالْأَمَلِ فَلَا مَاضِيًا  
 مَنفِيًا بِالْبَاءِ قُونَ مَثَلَهُ وَلَكِنْ بِالْفَتْحِ تَشْكُونَ بِنَاءَ الْخَطَابِ كَذَلِكَ فِي الْخَلَاءِ وَالرُّومِ حَزْرَهُ وَعَلَى خَلْفِ الْبَاءِ قُونَ بِالْبَاءِ الْقَوْفُ أَجْلُهُمْ  
 لِأَن مَابَعْدَهُ مُسْتَقْبَلُ الْفَتْحِ نَذْرُهُمْ وَأَوَّلُ مَا طَرِيقُهُمْ يَلْعَنُونَ ظُلْمًا لِأَن الْوَالِدَ لِيُؤْمِنُوا بِالْمَجْرَمِينَ يَعْلَمُونَ بِبَنَاءِ  
 لِأَن مَابَعْدَهُ جَوَابُ الْوَيْلِ طَرِيقُهُمْ نَفْسُهُمْ طَلَانُ الْإِنْفَاءِ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ وَلَكِنْ الْفَائِلُ مُتَّحِدٌ إِلَى طَرِيقِ كُشَلٍ مَابَعْدَهُ عَظِيمٌ طَرِيقُ الْوَصْلِ  
 أَوَّلِي الْفَاءِ وَلَشَدَّةُ اتِّصَالِ الْمَعْنَى مِنْ قَبْلِهِ طَرِيقُهُمْ مَابَعْدَهُ طَرِيقُ الْجَمْعِ عِنْدَ اللَّهِ طَرِيقُ الْأَرْضِ طَرِيقُ الْفَتْحِ فَخَلْفُوا طَرِيقُهُمْ مِنْ  
 بِالْأَبْنَاءِ بِالْأَسْمَاءِ فَانْظُرُوا إِلَى الْإِنْفَاءِ وَالْعَلِيلِ الْمُنْظَرِ مِنَ التَّضْيِيقِ سَبْجَانَهُ ابْتِدَاءً فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَذْرُ الشَّهَادَاتِ  
 الْقَوْمِ فَالْأَوَّلِي أَنَّهُمْ يَتَجَبَّوْنَ مِنْ تَحْصِيصِ اللَّهِ مُحَمَّدًا وَآلِهِ بِالْبَيْتِ فَانْظُرُوا إِلَى ذَلِكَ التَّجَبُّ بِالنَّكَارِ وَالْأَبْلُ الْإِنْفَاءِ عَلَى حَقِّهِ الْمُسْتَبَدِّ وَالْمُعَادِ  
 فَكَانَ قَبْلَ الْإِنْفَاءِ الْإِبْدَالُ لِلْوَحِيدِ الْأَقْرَارُ بِالْمُعَادِ فَلَيْسَ لِلتَّجَبُّ بِمَعْنَى ثُمَّ شَرَعَ فِي شَبْهِهِ أُخْرَى هِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ أَيْدِي اللَّهِ إِنْ كَانَ  
 لَمْ يَكُنْ حَقًّا فَا مَطَرٌ عَلَيْنَا حِمَارٌ مِنَ السَّمَاءِ فَاجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ وَلَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الْفَاضِلُ مَا ذَكَرَ الْوَعْدَ عَلَى عَدَمِ الْإِيمَانِ بِالْمُسْتَبَدِّ وَالْمُعَادِ  
 ذَكَرَ ذَلِكَ الْعَذَابَ مِنْ حَقِّهِ يَتَأَخَّرُ عَنْ هَذِهِ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَالْآيَةُ فِي التَّكْلِيفِ قَالَ الْقَفَالَةُ مَا وَفَّقَهُمْ فِيمَا رَأَوْا مِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَكُونَ  
 مِنْ غَايَةِ عَقْلِهِمْ إِنْ رَأَوْا أَنَّ الرُّسُولَ مَتَى نَذَرَهُمْ اسْتَجَابُوا الْعَذَابَ فَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا مَصْلَحَةَ فِي تَجَبُّهِ الْإِيمَانِ الشَّرِيعَ فَعَلَهُمْ يَوْمَنُونَ أَوْ يَنْجُو  
 مِنْ أَصْلَابِهِمْ مِنْ يَوْمٍ كَانُوا عِنْدَ نَزْلِ الشَّدَائِدِ يَدْعُونَ اللَّهَ بِكُفْرٍ كَمَا يَجْعَلُ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ وَفِي الرُّخَاءِ كَانُوا يَسْتَجِيبُونَ النَّبِيَّ بِالْعَذَابِ  
 فَعَالٍ مَا مَعْنَاهُ وَلَوْ عَجَّلْنَا لَهُمُ الشَّرَّ الَّذِي عَوَّاهُ كَمَا يَجْعَلُ لَهُمْ الْخَيْرَ وَبِحَيْهِمْ إِلَيْهِمْ مَاتُوا وَاهْلَكُوا فَانْظُرُوا إِلَى الْكُتَاتِ أَصْلُ الْكَلَامِ وَأَوْ يَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى  
 لَشَرِّ عَجَلَةٍ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فَوْضَعُ اسْتِجَابِهِمْ بِالْخَيْرِ فَوْضَعُ تَجَبُّهِمْ بِالْخَيْرِ شَرًّا وَابْتِغَاءَ جَابِتِهِ لَهُمْ حَتَّى كَانُوا اسْتِجَابَهُمْ بِالْخَيْرِ تَجَبُّهُمْ مِنْهُمْ وَقِيلَ تَجَبُّ  
 مَعْنَاهُ طَلَبُ الْعَجَلَةِ إِلَّا أَنْ لَا اسْتِجَابَ لَشَرِّهِمْ فَانْظُرُوا إِلَى الْآيَةِ لَوَارِدَ اللَّهِ عَجَلًا لِلنَّاسِ كَمَا أَرَادَ وَأَعَجَلَهُ الْخَيْرَ وَقِيلَ هُمَا مَتَلَا زَمَانٌ فَكُلُّ عَجَلٍ  
 يَلْزَمُ لَا اسْتِجَابَ إِلَّا أَنْ تَقَمَّ وَصَفَتْ نَفْسُهُ بِتَكْوِينِ الْعَجَلَةِ وَوَصَفَهُمْ بِطَلَبِهَا لِأَنَّ الْإِقْبَالَ بِالتَّكْوِينِ وَالْإِقْبَالَ بِطَلَبِهَا سَمَّى الْعَذَابَ فِي الْآيَةِ  
 شَرًّا لِأَنَّهُ دَرَأَتْ فِي حَقِّ الْمَعَاقِبِ ثُمَّ أَنْ قَوْلُهُ لَوْ يَجْعَلُ كَانَ مُضْمًا لِمَعْنَى تَجَبُّهِمْ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ فَذَكَرَهُمْ مَعْطُوفًا عَلَى مَنْوِيٍّ كَمَا قِيلَ  
 وَلَكِنْ لَا يَجْعَلُ فَبَدَلَهُمْ الزَّمَانُ لِلْمُحَادَّةِ الْخَيْرِ يَوْمَ يَسْتَجِيبُ لَهُمْ الشَّرَّ وَأَصَابَهُمْ مَا طَلَبُوا أَظْهَرَ الْعَجَلَ وَالْخَيْرَ فَقَالَ إِنْ  
 مَثَلُ الْإِنْسَانِ الْفَتْرَى هَذَا الْجَانِ عَاجِلِيهِ لِلَّامِ فِي مَعْنَى الْوَقْتُ كَقَوْلِكَ جَسْتَنَ شَرًّا كَذَا وَإِنْ شَكَّ قُلْتُمْ مَوْضِعُ الْحَالِ إِلَّا أَنْ الظَّرْفَ  
 وَالْحَالُ مَنَاحِيًا فَيَصِحُّ عَطْفُ حَذْفِهَا عَلَى الْآخَرِ نَاوِيلُ حَذْفِهَا مَا بِالْآخَرِ غَانَا مُضْطَجِعًا أَوْ قَاعًا أَوْ قَائِمًا أَوْ وَقْتُ اضْطِجَاعِهِ تَعَوُّدِهِ وَقِيًّا  
 وَالْمَرَادُ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ فِي جَمِيعِ حَوَالِهِ لَا يَفْرُقُ عَنِ الدُّعَاءِ ثُمَّ أَنْ خَصَّ الْفَتْرَى بِالْمَرْضِ حَتَّى أَنْ يَرَادَ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ حِينَ كَانَ مُضْطَجِعًا غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى  
 الْفَعُولِ وَأَقَائِمًا غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الْقِيَامِ وَأَقَائِمًا لَا يَطِيعُ الْمَشْيَ الْمَضْطَرَّ أَنْ يَخْفُ كُلُّ الْخَفَةِ وَيَرْفُقُ الصَّحْبَ بِكَافٍ أَوْ يَرَادُ مِنْ الْمَضْطَرِ  
 مِنْ هُوَ سُوحَالٌ وَهُوَ صَاحِبُ الْفَرَارِ مِنْهُمْ مِنْ هُوَ خَفَ هُوَ الْفَادِرُ عَلَى الْقَعْدِ مِنْهُمْ الْمُسْتَطِيعُ لِلْقِيَامِ وَكَلَامُهُ لَا يَصِيرُ عَلَى الضَّرَرِّ فَانْظُرُوا  
 بِعَقْلِ الْمَفْسَرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ هَهُنَا هُوَ الْكَافِرُ مِنْهُمْ مِنْ بَالِغٍ فَقَالَ كُلُّ مَوْضِعٍ فِي الْقُرْآنِ وَرَدَّ فِيهِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ فَالْمَرَادُ بِالْكَافِرِ هَذَا شَبْهُ تَحْكُمُ  
 لَوُورِدَ مَثَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا أَنْ يَسْأَعَهُ نَقْلُ حَيْجٍ وَالْأَصَحُّ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْعَمَلُ أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ ضَعِيفًا لَا يَصِيرُ عَلَى  
 الْأَوَاءِ وَلَا يَشْكُرُ عِنْدَ النِّجْمِ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَهُمْ الَّذِينَ نَظَرَهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ عَلَى الْمَقْدَرِ الْمَوْجَلِ لِلْمَوْتِ وَحَسْبُ دَرَجَتِهِ  
 وَمَشِيَّتِهِ فَلَا جَرَمَ أَنَّ صَبْرَهُمْ السَّاءَ شَكَرُوا وَأَصَابَهُمُ الْعَصَاءُ صَبْرًا فَافْتَوَارَ دَرَجَتُهُمْ فِي بَارِدَتِهِ وَرِضْوَانِ بَقِيَّتَانِهِ قَالَ الْوَجَائِزُ الْآيَةُ تَقْدِيرُهُمْ  
 وَنَاحِيَةُ التَّقْدِيرِ أَنَّ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ جَنِبَهُ قَاعًا أَوْ قَائِمًا وَضَعْفُ بَانَ تَقْدِيرُ حَوَالِ الدُّعَاءِ أَبْلَغُ مِنْ تَقْدِيرِ حَوَالِ الضَّرَرِّ لِأَنَّهُ  
 إِذَا كَانَ دَاعِيًا عَلَى الدُّعَاءِ ثُمَّ شَرَّ فِي ذَلِكَ فِي فِتْنَةِ الرُّخَاءِ كَانَ عَجَبٌ مَعْنَى مَوْضِعٍ عَلَى طَرِيقَةِ النَّفْسِ لِقَبْلِ الْإِضْرَارِ وَمِنْ مَوْضِعٍ الدُّعَاءِ وَ  
 الضَّرَرِّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَعْنَى كَانَتْ يَدْعُو كَانَتْ يَدْعُو عَنْهَا فَخَفَّتْ حَذْفُ فَمِثْلُ الشَّيْءِ كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ الْفَتْرَى زَيْنٌ لِلْمَفْسَرِ فَمِنْ مَا كَانُوا يَقُولُونَ  
 مِنْ تَتَبُّعِ الشَّهْوَانِ وَالْمَرْغَبِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ تَفَرَّجَ عَلَى مَثَلِهِ الْبُيُوتُ الْقَدِيمَةُ قَدِيمًا رَأَى الْعُلَمَاءُ سَمَّى الْكَافِرَ فَهَذَا  
 أَنْشَأَ مِنْ الْأَسْعَادِ وَالشَّرِيعَةِ مِنَ الشَّيْءِ الدُّنْيَا وَالْأَمْوَالِ الْفَيْسَةِ الْأَمْوَالُ الْخَيْسَةُ الزَّائِلَةُ مِنَ الْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ أَحْقَرُ مِنْ الْأَشْيِ

منهم من

ومن الشبهوا القانية التي لا اصل لها ولا دوام والمسرف في اللغة هو الذي ينفق المال الكثير لاجل الفرض الخمس فصح ما قلنا ثم ذكر ما يجري  
بحر الرجع والرجوع من الغناء الشبهة لا غالب لها فقال قلنا هلكنا القرون وقد مضى تيسر القرن في اول الانعام ولما ظن اهل مكة والوا  
في جلاءهم للحال الى ظلموا بالكنز قد جاءهم ثم رسلهم بالذلة والنج على صدقهم ومن العجائب بقوله ما كانوا يؤمنون امانا ان يكون  
عظما على ظلموا او يكون اعتراضا واللام لنا كيد النفي ان الله قد علم منهم انهم يصرون على الكفر والسبب اهلهم تكذيب رسل الله  
بابصارهم كذلك اي مثله لك الجزاء وهو الاستيصال الكلي بحري كل مجرم وفيه عبد اهل مكة على تكذيبهم رسول الله ثم خاطب  
الذين بعث اليهم رسول الله بقوله ثم جعلناكم خلائف اى استخلفناكم في الارض بعد ذلك القرون لينظر كيف تعلمون خيرا وشر استعير  
النظر لعلم الحقيقة الذي لا يتطرق اليه شك يعنى به العلم الذي يتعلق به الجزاء كاشرا لاعراف اقداده صدق الله ربنا ما جعلنا خلفاء الا  
لينظر الا الى اعمالنا فان الله من عا الكهين ابائيلك انهاء ثم حكى نوعا نالنا من شياهم فقال واذ انزلنا على عبيدنا يا ايها الذين آمنوا  
لقد انزلنا اى يؤمنون بالمعاد لان كل من كان مؤمنا بالنشوء فانه يرجو ثواب الله بخلاف عقابته انشاء اللزوم دليل انشاء اللزوم طلبوا  
من الرسول احدا من اهل الانبياء بقران غير هذا القران مع بقاء هذا القران على حاله اما تبدل هذا القران بغيره بعض الانبياء  
اخرى فمكافاة ما لله نعم ان يقول فاجوابهم ما يكون لى اى ما ينبغي ما يحل ان ابدله من تلقا ونفسه من قبل نفسى ففى عن نفسه احد  
الذي هو اسهل اقل يلزم منه نفي الاصعب اكثر بالطريق الاولى ثم اكد الجواب بقوله ان اتبع اى اتبع الاما يؤمن الى ان تسخت تبعد  
النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعد لئلا يدرك قد تسكن بهذا نفاة الفاسق نفاة جوار الاجتهاد واجيبنا رجوعنا ايتى الى الوحي ونقل  
عن ابن عباس قوله في اخاف ان يصيبك بى عذاب يوم عظيم مشوخ بقوله لنغير لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وضعف  
بان النسخ انما يكون في الاحكام والتعبدات لا في ترتيب العقاب على المعصية قال المفسرون هذا الالهام من يجهل ان يكون على سبيل التحريم  
فقد دوى وقال الكلب انهم خمسة نفر من شركه مكة اولهم المتفرون في قوله انا كفييناك المستغربين ويحتمل ان يكون على سبيل التجربة والافضا  
حتى ان فعلك علموا ان كاذبا راد وان هذا القران مشتمل على مالههم فطلبوا اقرارا اخر لا يكون كذلك ثم اكد كون هذا القران من  
عند الله سبحانه وان غير مستند في ابراه فقال لو شاء الله ما نالوت عليكم ولا اذركم ولا اعلمكم الله بى على السانى ومن قرء بلام  
فما نالوت انا عليكم ولا خبركم الله بى على السانى لانه من كتمان على من كتمان من عباد الله فلا اهل بذلك دون غيرى قري كما ادرتم بالقرآن  
ووجهه ان يكون الحجة مقولة من الالف ويكون من الالف ومعنى واذ انزلنا على عبيدنا اى اى جعلكم يتلا وتخصموا تدا ونفى بالجدال  
وتكذيبه ففى فقد لبث فيكم ثم اى بعضا مقبلا من امره هو ارجعون من قبله اذ انقلبوا فيه قدح في صحه عقولهم لان ظهور مثل  
هذا الكتاب العظيم المشتمل على علوم الاولين والآخرين المعجز للثقلين عن معارضة على مع فوا حاله من عدم التعلم والمدارسه ومخالطة العلماء  
اذا شك في انه من قبل الوحي المدالساوى كان ذلك نكالا للفساديات وفساء على الله فلهذا قال من اظلم من اظلم من اظلم على الله كذا  
الاية وفيه ان هذا القران لو لم يكن من عند الله لم ينسب الرسول الى الله لم يكن حذاه من قبح الله صنائهم معا رضه بغيره مقصوم  
من الالهام فقال يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ان يعبدوه ولا ينفعهم ان يعبدوه ومن حواله يكون متبعا معا قايما وفيه  
اشعار بانها اجاد والمعبود ليدان يكون اكل من العباد اذا كانت المنافع والمضار كلها من الله فلا يلقى العبادة الا به ويقولون هو لا شفعانا  
عند الله قد كرنا وجهه ذلك اى ايل سورة البقرة في قوله ولا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون ثم انكر عليه ثم مع تقدم بقوله قل انبشون الله  
بما لا تعلمون والمراد انه لا وجود لكونهم شفعاء اذ لو كان موجودا كان معلوما للعالم الذات المحيط بجميع المعلومات وهذا مجاز مشهور  
يقول ما علم الله ذلك معنى المقصود انه ما وجد منك ذلك قط وفي قوله السموات والارض تأكيد اخر لتفكيك ما لم يوجد فيها فهو  
منصف معدوم قوله سبحانه وقال عيسى كون امانا ان يكون من تمام ما امر النبي ان يقول لهم وابتداء كلام من الله ثم نرى بها  
لنفسه عن اشر الكرم وعن الشركاء الذين يشركونهم بهم ثم بين ان عبادة الاصنام بدعة وان الناس يخبر العرب لشر كلامه كانوا على  
على الدين الحق فاختلوا وقد مر تفسيره في سورة البقرة في قوله كان الناس امة واحدة والمقصود ههنا تبيين صورة الشرك و  
عبادة الاصنام من ونا لله في عينهم وتفق طابعهم عن مثل هذا الامر المستحسنت القطيع ولو لا كلمة سبقت من ربك من بناء امر الثواب  
والعقاب على التكليف على الاجاء والفساد من ناخير الحكم بينهم الى يوم القيمة او من قوله سبقت رحمتى غضبى لفضي بينهم عاجلا ولمر الحق  
من البطل ثم ذكر نوعا ابا من ابا ليطم فقال يقولون كولا انزل عليه اية من ربهم قد مر تفسيره في الانعام في قوله كولا انزل عليه اية  
من ربهم كانهم لم يعبدوا القران اى فاقروا غيره فعننا قل انما السبب لله هو المختص بعلمه تنظر في انزل ما اخرجتموه هذا امر فيه  
وعيد الله ورسوله علم واذا اذقنا الناس رحمة من بعد خيرا مستهم اذ انهم مكر في اياتنا قل الله امرع مكر انزلنا  
وكون بينهم مكرهم من الله ورسوله  
يكنون ما تمكرون هو الذي ليس كونه البير والتج حتى اذا كنتم في الفلك جريين بهم برح طيبة وخرابها جاءها  
من ربهم

منهم من

ع







عاقبة عمله يحتمل ان يكون هذا مثالا لا يؤمن بالعدا فان الارض لمنزلة اذا احسنها فانه يعود وروثها مرة اخرى فكذلك النور كذلك يغتسل  
الانبياء تذكر واحدة منها بعد الاخرى لتكون كثرة ما يتوالت بها اسباب القوة اليقين موجبا لزوال الشك لقوم يتفكرون في احوال الافاق و  
الانفس ثم لما نظر الكلفين عن الميل الى الدنيا بالمثل السابق عنهم في الاخرة بقوله والله يدعوا الى دار السلام ومثله ما روى عن النبي  
انه قال سيدنوح اوضع مائة وارسل عيا فارجاب الداعي خل الدار وكل رضى عنه السيد من لم يجبه يدخل علم ياكل ولم يرض عنه  
السيد فالسعيد الدار والدار السلام والمائة الجنة والداعي محمد وعنه ما من يوم طلع فيه الشمس ولا يجنبها ملكان يناديان بحيث لم يبع  
كل الخلايق الا الثقلين ابها الناس هلموا الى ربكم والله يدعوا الى دار السلام واتفقوا على ان دار السلام هو الجنة واختلفوا في سبب التسمية  
ف قيل ان السلام هو الله والجنة داره فالاصناف للتشريف لما اطلق اسم السلام عليه نعم لانه سلم من النار والنار من جميع سمات النار  
والجنة من الظلم والعجز والجحود هو العباد وعلى تخليص المضطربين عن المكاره والافات فكيف يدان اضافها الله اليه فبعضه وضدوا وشرفوا  
بجود وسرور وقيل سميت دار السلام لان من خلها سلم من الافات والحفاه وقيل لغشوا السلام بينهم بختهم في دارهم والملائكة يدخلون  
عليهم من كل باب سلام عليكم سلام قولا من رب رحيم واعلم ان الدعوة عامة ولكن الهداية خاصة فذلك قال فيهدى من يشاء الى صراط  
مستقيم ومن هنا ذهب هل السنة الى الهداية والفضل الى الخير والشر كلها بمشية الله نعم وادته وفالك المعزلة المراد ويهدى من يشاء  
اجابة تلك الدعوة ويعنون ان من اجاب الدعوة وطاع واتقوا فان الله يهديه اليها والمراد من الهداية الا لطاف ثم فتم اهل الدعوة الى قسامين  
وبين حال كل طائفة فقال للذين احسنوا الحسنة وزيادة ولا يدين من تفسير هذه الالفاظ الثلاثة فغن ابن عباس حسوا الى ذكرها وكلها  
الا لله وذهب غيره الى ان المراد اتيان الطاعات واجتناب المنهيات لان الدرجات العالية لا تلبق الا بهم واما الحسنة فقال في الكشف المراد  
المثوبة الحسنة قال ابن الانبارى العرب تقع هذه اللفظة على الخلة المحبوبة والحصل المرغوب فيها ولذلك ترك موصوفها واما الزيادة  
فخلها اهل السنة على روية الله لان الدار في الحسنة للمعتوبين المسلمين من المنافع التي اعدتها الله لهم لزيادة عليها تكون مغايرة  
فلا هي الا روية وقال المعزلة الزيادة يجب ان يكون من جنس الزيادة روية الله تعالى بعد تسليم جوازها ليست من جنس نعم الجنة فالمراد  
بها ما يزيد على المثوبة من الفضل لقوله ابو ذر بن جهم ويزيدهم من فضله وزييف بان الزيادة اذا كان المراد عليه مقدرا بمقدار معين  
وجب ان يكون من جنسه كما لو قال الرجل اخبرني اعطيتك عشرة امان من الحنطة وزيادة اما اذا كان غير مقدرا كما لو قال اعطيتك الحنطة  
وزيادة لم يجب ان يكون الزيادة من جنس الزيادة بل من جنس الزيادة المذكورة في الآية لانه الحنطة وهي الحنطة وانها مطلقه فان زيادة عليها شيء مغاير لكل  
ما في الحنطة وعن علي الزيادة غرة من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس الحسنة الحنطة والزيادة عشرة مثاقيل الى بمقدار ضعف عن مجاهد ومغيرة  
من الله ورضوان وعن يزيد بن شجرة هي ان تملح الحنطة بابل الحنطة فتقول ما تريدون ان امطركم فدايرون شتا الا امطرتم هذا شان  
المنافع الخاصة لهم ولما انها مانع خالص عن الكدورات فافاد ذلك بقوله ولا يفتق اي لا يفتق جوههم ثم غرة فيها سواد ولا ذلك ولا  
اثره وان وكسوف هبال ثم اشار الى كون تلك المنافع الخاصة من الاقطاع بقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وهذا معنى  
علماء الاصول الثواب منفعته خالصة دائما ومقدرة بالاعتقاد ثم بين حال الفريق الاخر بقوله والذين اى جاء والذين كسبوا السيئات جزاء  
سنيته بمثلها اى جزاؤهم ان يجازى سيئته واحدة بسنيته مثلها لا يراهم عليها ومن جوزوا لعطف على ما ملين تخشعين جوزا ان يكون  
ولذين كسبوا السيئات جزاء سيئته بمثلها فالت المعزلة وفيه دليل على ان المراد بالزيادة في الآية المتقدمة الفصل لانه دل بترك الزيادة  
على السيئة على عدله فناسبت يكون قد دل هناك باثبات الزيادة على المثوبة على فضله ويحقهم ذافا حين ما توانا قسامين خالين  
عن الملكات الحميدة كان شعورهم بذلك سببا لذمهم وهو انهم على انفسهم وهذا على قاعدة حكماء الاسلام ان الجهل سواد وظلمة كان  
العلم والمعرفة بيضاء نور ومنه قول الشيرة كل بيت انت ساكنه غير محتاج الى السراج من الله من عاجم اى يعصمهم احد من عذاب وسخلة  
او مالهم من جهة الله من عنده من يعصمهم كالمؤمنين والحق في انه لا عاصم من الله لاحد الدنيا ولا في الاخرة لا باذنه الله لان هذا المعنى  
في الاخرة ظاهر لقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم مانع في الكشف عن سواد وجههم فقال كما انما اغشيت اى البست وجوههم فلما  
من الليل من قرا لسكون الطاء فغناه البعض الطائفة وظلما صنفه من قرا بغشها على ان جمع قطعة فظلم حال من الليل العاطل  
فيه ما معنى الغفل من الليل واغشيت لان قوله من الليل صنفه لقوله قطعا فكان اقتضاء العامل الى الموصوف كافتائه الى الصنفه فانه  
في الكشف واعلم ان جمعا من العلماء ذهبوا الى ان المراد بقوله والذين كسبوا السيئات هو الكفار لان سواد الوجه من علامات الكفر  
بدليل قوله فاما الذين اسودت وجوههم الكفر ثم بعد بما نكم وقوله وجوههم غيرة ترهقها نيرة اولئك هم الكفرة الشجرة  
ولسوف يعدها يوم تحشرهم والضمير على ذلك هو لا ثم انه وصفهم بالشرك وقال الاخرون للفظ عام يتناول الكافر والفاسق لان الالاف  
المذكورة بمحضه ثم شرح بعض احوال المشركين في اقيته فقال يوم تحشرهم منصوب باصنافا وذكر وظيف متعلق بتليوا اى في يوم  
تليوا كل نفس حاصل الكلام انه تحشر العباد بالمعصية ليلوا فاني المعصية التي بدخلها ما كانوا يعمون من قولهم هو لا شفعوا وانا





وامرهم ان سيج اسم ربك الاعلى الذي خلق نفوسى والذى قد خلق في السنين المقصود من خلق المجد هو الهداية للروح وارتقاء  
 العلوم والمعارف فيه بارشاد الحق سبحانه اذ لطرق الخيرة كثيرة والظنون والاعمال بطريق غير مخصصة فخصيص الوسط الحقيقي لا يمكن الا  
 بتوفيقه وهدايته ولا مدخل في ذلك بالاستقلال بل بالانسي وجنى فضلا عن الاصنام التي هي ادى مراتب الوجود لانها  
 جادات لا شعور لها هذا نظر بالحجة الثالثة وقال الزجاج يقال هديت للحق والحق بمعنى جميع بين العبادتين ويقال هدى  
 بنفسه بمعنى هتد كما يقال شري بمعنى شرعي منه قوله من لا يهدي سائر القرائن صليها هدى فادغم ونحت الهاء بحركة التاء  
 او كسرة لتقاء الساكنين وقا كسرنا الهاء لاتباع ما بعد هذا قيل هذه الشكاء جادات فكيف قال في حقها الا ان هدى واجب بوجه  
 منها ان المراد بها في الآية رؤسائهم واشراؤهم كقوله اتخذوا الخبايا وهم رؤسائهم واربابا والمراد ان الله سبحانه هو الذي هدى الخلق الى  
 الدين الحق باللائل الظاهرة وبما يمكنهم منه من الدلائل العقلية وما هو له الدعاة والرؤساء فانهم لا يقدر على ان يهدوا غيرهم الا اذا  
 هدىهم الله ومنها انهم لما اتخذوها الهة وصفهم الله ثم بصفة من يقبل كقولهم لا تدعوهم لانيته عواذنا انكم ومنها ان ذلك بالعرض  
 والتقديم يعني انها لو كانت بحيث يمكنها ان يهدي فانها لا يهدي غير هذا الا ان يهدي منها ان البينة عندنا ليست بشر في صحة خيوة  
 والعقل فيج من الله ثم ان يجعلها حجة غائلة ثم انها تستعمل بديلة الغير منها ان المراد من الهدى النقل بالحركة يقال هديت المرأة  
 الى وجهها اي نقلت اليه لا ينقل الى مكان الا اذا نقل اليه ثم عجب من مذهبيهم الفاسد باستحقاق متواليين فقالوا لكم كيف  
 تحكمون ثم بين ما بنوا عليه مردبهم فقالوا ما يتكلم اكثرهم الا ظنا اي في اقرارهم بالله لا بقوله غير مستند الى برهان عندهم بل بمع  
 من سادتهم وفي قولهم للاصنام انها الهة وشفعاء وعلى هذا فالمراد بالكثر جميع ان الظن في معرفة الله وفيما يجب بحقيقة لا يفتي  
 من الحق وهو العلم والتحقيق شيئا من الغناء والمعنى ان الظن لا يقوم مقام العلم في شيء من الاحوال ثم اوعدهم على اتباعهم الظن وتقليد  
 الاناء بقوله ان الله عليم بما يفعلون وبمسك نفاة القياس بالآية ظاهرة من قبل ان القياس لا يفيد الا الظن واجيب بان التمسك  
 بالعمومات لا يفيد الا الظن وهذه الآيات من العمومات فلم يجب تبليها برغمكم وما افضى بثبوته الى يقينه كان متروكا ولما فرغ من دليل  
 التوحيد شرع في اثبات النبوة فقال ما كان هذا القران ان يفرضي اي فرضه في موضع من الله وكلمة ان بمعنى اللام اي لا ينبغي له وما  
 استعما ان يكون مفترى الخصال وصفه له في صف شيء يمكن ان يفرضي به على الله لا محذور لا يفيد للبشر على استبان  
 وانما القادر عليه هو الله نعم ولكن كان تصديق الذي بين يديهم من الكتب المنزلة لا يخاره دولها في عيار عليها شاهد بحتها  
 ونفس هذا التصديق بانه مجاز لان فاصيصه موافق لما في كتابه ولين مع انهم يتعلم قسطا له بل يدركون بشارة جاء في ذلك  
 الكتب على فوج عواذ ولا تخبر عن الغيوب المستقبلة فيقع مطابقا فظهر ان القران معجز من قبل استماله على الغيوب الماضية والمستقبل  
 ما انه معجز من جهة استماله على العوم المحمدي فذلك قوله وتفصيل الكتاب اي بين ما كلف في فرض من الاحكام والشرائع كقوله كما الله  
 عليكم قال في التكملة قوله لا ريب في من رب العالمين داخل في الاستدلال كما قال ولكن كان تصديقا وتقصيلا متنفيا عنه لانه  
 كائنا من رب العالمين وجوز ان يكون من رب العالمين متعلقا بتصديق تفصيل لا ريب في اعراض كقولك لا شك فيه  
 كرم والمعنى ولكن كان تصديقا من رب العالمين وتفصيلا منه لا ريب في ثم اعاد بيان اعجازه مرة اخرى فقال مستفها على  
 سبيل الانكار اقم يقولون ان ربنا ان كان الامر كما نؤمن فاقوا انهم وجه الافراء بسورة مثله في البلاغة وحسن النظر فانهم  
 مثلي في المرتبة والفضاحة وادعوا من استطعن من دون الله الى استعينون بالله وحده ثم استعينوا بكل من سواه ان كنتم صادقين  
 انه افراه قال بعض العلماء هذه الآية في سورة يونس هي مكية فلعل المراد بالسورة المتحدى بها هذه السورة والاصح ان المتحدى  
 واقع على قصر سورة فالتا المعزلة لولم يمكن الاثبات بمثل القران صحيح الوجود في الجملة له تحيد العرب لكنهم تحدوا بذلك فدل على  
 ان القران محدث ولو كان قديما والاثبات بالقديم محال لم يصح هذا التحدي واجيب بان القران يقال بالاشراك على الصفة القديمة  
 القائمة بذات الله على هذه الحروف والاصوات المحدثة والتحدى بما وقع هذه الاشياء بل كذا هو اساس دعوا الى التكذيب بما لم  
 يحيطوا به في القرن ولما بانهم ناطقون ومعنى التوقع فيه انهم كذبوا به على البديهة قبل التدبر معرفة الشا وبطل تقليد الان  
 وكذبوا به بعد التدبر وتكرر التحدي عليهم استيفان عجزهم عن هذا بغيا وحكما وعنادا او بما جعلهم على التكذيب لا واخر وجوه  
 منها انهم وجدوا في القران افا صيصلوا ولين ولم يعرفوا المقصود منها ففألوا اساطير الاولين وخفي عليهم ان الغرض منها  
 بيان فذة الله ثم على التصرف في هذا العالم ونقل الامم من القران الى ذلك وبالعكس يعرف المكلف ان الدنيا ليست مما يقب  
 فنهاية كل حركة سكون وغاية كل سكون ان لا يكون كقولهم غرض من فائل العبد كان في قصصهم عبرة لا ولي الا ليات منها انهم كلما  
 سمعوا من ربهم في السور ولم يفهموا منها شيئا ساء ظنهم بالقران فاجاب الله ثم عنه بقوله هو الذي نزل عليك  
 الكتاب الى قوله واخرا ما اثبات الآية ومنها انهم في القران يظهر شيئا فشيئا فاحتموا النبي وقالوا لا نزل عليه القران





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ تَرْجِعُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ  
 بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِدْ نَارَ فَلْيَقْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ ذُرِّيٍّ تَجْعَلْتُمْ مِنْهُ حُلًّا لَكُمْ أَفَلَا تَتَّقُونَ  
 أَوَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ عَلَى اللَّهِ تَقَرُّونَ وَمَا ظُنُّوا أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَرَأَيْتُمْ كَذَّبُوا فَضِيلًا عَلَى النَّاسِ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ  
 لَا يَشْكُرُونَ الْفَرَاءَةُ فَأَنْتَ بَتْلِبِينَ الْهَمَزُ وَنَحْوَهُ الْأَصْبَحُ مَعْنَى مَرَّ فِي حَزَنٍ فِي الْوَقْفِ لَكِنَّ النَّاسَ الْخَفِيفَةَ الْوَقْفَ حَزَنَهُ وَعَلَى خَلْفِ  
 بَعْدَ اللَّامِ وَالْعَاءُ حَرْكُهُ عَلَى اللَّامِ حَيْثُ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ نَافِعٌ وَنَفْعَةُ حَزَنٌ فِي الْوَقْفِ بِي نَفْعِ الْيَاءِ أَبُو عَمْرٍو وَابُو جَعْفَرٍ نَافِعٌ فَلْيَقْرَحُوا  
 بِنَاءُ الْغَيْبَةِ تَجْعُونَ بِنَاءُ الْحِطَابِ ابْنُ عَامِرٍ وَبُرَيْدٌ قَرَأَ بِدَعْوَى ضِدِّهِ وَفَرَّادٍ بِسِ كَلِمَتِهَا عَلَى الْحِطَابِ الْبِقَوْنِ عَلَى الْغَيْبَةِ فِيهِمَا الْوَقْفُ  
 إِلَيْكَ ط لَا يَعْلَمُونَ إِلَيْكَ ط لَا يَبْصُرُونَ يَظْلَمُونَ بَيْنَهُمْ ط مَهْمَدٌ يَنْفَعُونَ رَسُولَ ط لَا يَظْلَمُونَ صَادِقِينَ مَا شَاءَ اسْتَطَاعُوا  
 وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ الْحَزَمُونَ اسْمُهُمْ ط يَسْتَعْلُونَ الْحُلُجَّ ط لَا اسْتَفْهَامَ مَعَ أَنَّ الْفَاعِلَ أَحَدٌ يَكْسِبُونَ أَحَقُّ هُوَ ط مَجْرُومٌ لَا تَنْدُبُ بِرِط  
 الْعَذَابِ ط الْعُطْفُ عَلَى السَّرَادُونَ وَارْأَوْا يَظْلَمُونَ وَالْأَرْضُ ط لَا يَعْلَمُونَ يَرْجِعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقْرَحُوا ط يَجْعُونَ وَحَلًّا ط لَا يَفْقَرُونَ  
 الْقِيَمَةُ ط لَا يَشْكُرُونَ نِصْفَ السَّعَةِ الْفَيْزِينَ الْإِنْسَانُ ذَا قُوَى بَعْضُ الْإِنْسَانِ آخِرُ عَظْمَيْهِ نَفَرَتْ عَنْهُ صَارَتْ نَفْسُهُ مُنْجَمَةً إِلَى  
 طَلَبِهَا بِحَرْفٍ كَلَامُهُ مَعْرُودٌ عَنْ جِهَاتٍ نَحَاسَةٍ فِيهِ نَفَرَتْ كَمَا أَنَّ الْعِصْمَ الْأَذْنَ مَعْنَى بِنَا فِي حُصُولِ رَأْيِ الصَّوْتِ وَالْعَمَى الْعَيْنُ أَمْرٌ  
 بِنَا فِي حُصُولِ رَأْيِ الصَّوْتِ فَكَذَلِكَ حُصُولُ هَذَا الْبُغْضِ الشَّدِيدِ يَضَادُ وَقُوفَ الْإِنْسَانِ عَلَى نَحَاسَةٍ مِنْ بِنَا يَدِيرُ فِيهِ السَّجَانُ أَنْ تَقُولَ  
 الْكُفَّارُ بَلَّغْتَ خَالَةَ الْفَقْرَةِ وَالْعَدَاوَةِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ يَسْتَعِينُ إِلَيْكَ ذَا قَرَاتِ الْقِرَانِ وَعَلِمْتَ الشَّرَاحَ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَقْبَلُونَ  
 وَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ يَغَايُونَ أَدْلَا الصَّدَقَاتِ وَالنُّبُوَّةَ وَلَكِنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ وَلَا يَصْدُقُونَ قَالَ أَهْلُ الْمَعَانِي الْمَسْتَعِ إِلَى الْقِرَانِ كَالْمَسْتَعِ  
 إِلَى النَّبِيِّ بِخِلَافِ النَّظَرِ كَانَ فِي الْمَسْتَعِينَ كَثْرَةُ تَجَمُّعِ لِيَطْبِقَ لِلْفِعْلِ الْمَعْنَى وَحَدِّ يَنْظُرُ حَلًّا عَلَى الْمَفْعُولِ بِكَرٍّ وَكَرْهُهُمْ ثُمَّ قَالَ لَطَمَعَانِ  
 تَقَدَّرَ عَلَى سَمَاعِ الصَّمِّ لَوَاقِظُ إِلَى صَمِّهِمْ عَدَمَ عَقُولِهِمْ وَتَقَدَّرَ عَلَى هِدَايَةِ الْعَمَى لَا سِيَّمَا إِذَا قَرِنَ بِفَقْدِ الْبَصَرِ فَقَدْ أَبْصَرَهُ أَمَّا يَبْقَى عَلَى  
 رَدِّهِمْ إِلَى جَالَةِ الْكَمَالِ خَالِقِ الْقُدِّ وَالْقُوَى حَدِّهِ وَهَذَا الْحَصْرُ بِمَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ فَأَنْتَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ لِسَلْبِ الرَّسُولِ فَأَنْتَ  
 الطَّبِيبُ لَا رَأْيَ مَرْضَا لَا يَقْبَلُ الْعِلَاجَ أَصْلًا عَرْضَ عَنْهُ لِمَ يَسْتَوْحِشُ مِنْ ذَلِكَ لَكِنَّ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرَجِّ لَا مَرَضَ يَصْنَعُهُ وَتَحْدِثُ كَمَا عَدَمَ فَايْلَهُمْ  
 فِي الْعَطَرَةِ مَعَ إِشَارَةِ إِلَى مَا يَلْتَمِصُهُمْ مِنَ الْوَعْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْآيَةَ فَتَرَاهَا الْمَغْفِرَةَ لِمَنْ الْمَرَادُ مِنْ نَفْيِ الظُّلْمِ أَنْهَ مَا لَجَأَ  
 أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْقَسَائِجِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَلَكِنَّهُمْ يَلْجَأُونَ بِغَيْرِهَا يَنْفَعُهُمْ أَفْئِدَةً وَأَعْيُنًا وَأَجَابُوا أَنَّهَا تَنْفَعُ الظُّلْمَ غَيْرُهَا لَكِنَّهُ يَتَصَرَّفُ فِي ذَلِكَ  
 نَفْسُهُ فَلَا غَرَضَ عَلَيْهِ أَمَّا قَالَ لَكِنَّ النَّاسَ نَفْسُهُمْ يَظْلَمُونَ لِأَنَّ الْفِعْلَ مَسْنُوبًا إِلَيْهِمْ بِسَبَبِ الْكَسْبِ الْخَطِئِ ذَنْبِي الظُّلْمِ عَنْهُ لَانْ وَقَعَ فَرِيقُ  
 الْقَهْرِ وَرُكُوبِ الظُّلْمِ إِلَيْهِمْ مَخْصُوصٌ قَوْعُهُمْ فِي الظُّلْمِ بِقِيَّةٍ ثُمَّ ذَكَرَ وَعِيدَ الْكُفَّارِ فَقَالَ يَوْمَ تَحْشَرُهُمْ أَيُّ ذُنُوبِهِمْ تَحْشَرُهُمْ كَانُوا  
 يَلْتَوُونَ فِي حُلِّ النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ إِلَى شَبِيهِهِمْ مِنْ بَيْنِ يَلْبِثُ الْأَسَاعِدُ وَقَوْلُهُ يَتَعَارَفُونَ مَا حَالُ آخَرِي وَبَيَانُ قَوْلِهِ كَانَ كَرْتِشًا لِأَنَّ الْفِعْلَ  
 لَا يَبْقَى مَعَ طَوْلِ الْعَمَلِ بِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَحْشَرُهُمْ مَتَعَلِّقًا بِتَعَارُفِهِمْ وَالْمَرَادُ بِالْبَلْثِ قِيلَ لِيَوْمَ فِي الدُّنْيَا وَقِيلَ الْقَبُولُ اسْتَقْبَلُوا  
 الدُّرُودَ الطُّوْلُ مَا لَانَهُمْ ضَعُفُوا أَعْمَارَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَجَعَلُوا وجودَهُمَا كَالْعَدَاوَةِ وَاسْتَعَصَرُوا هَذَا الدُّرُودَ الْحَيَّةَ وَالطُّوْلُ قَوْعُهُمْ فِي الْحَشْرِ وَلَشَدَّ  
 مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ لِنُورِ الدُّنْيَا وَاسْتَحْقَرُوا هَذَا مَا التَّعَارُفِ فَقَدْ قِيلَ يَحْزَنُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا الْكُفْرَ وَقِيلَ  
 يَتَعَرَّفُونَ كُلُّ أَحَدٍ هَلْ عَرَفْتَهُ وَبَعْضُهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ يَتَعَرَّفُونَ وَلَا يَتَعَرَّفُونَ حَتَّى يَمُوتُوا هَذَا تَعَارُفٌ تَوْبِخٌ وَتَضْلِيلٌ يَقُولُ كُلُّ فَرِيقٍ لِمَا صَاحِبُهُ  
 أَضَلَّ يَوْمَ كَذَابِهِمْ يَتَعَارَفُونَ إِذَا اجْتَمَعُوا ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْمَعْرِفَةُ وَأَمَّا حَذْفُ جَمِيعًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكُفَّاءُ بِمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ يَوْمَ تَحْشَرُهُمْ  
 جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا لَنْ لَا يَكُونَ لَكُمْ شِرْكُكُمْ هَذَا لِيُبَيِّنَ حَشْرَ الْعَابِدِينَ وَالْمُعْبُودِينَ فَكَذَلِكَ يَقُولُ جَمِيعًا لِيُشَلِّ الْعَرِيقِينَ صَرَخًا بِاللَّهِ  
 وَأَعْلَمَ فَذَكَرَ اسْتِدْنَاءَ فِيهِ مَعْنَى التَّجَبُّكَ بِقِيلَ مَا خَشَرَهُمْ وَفِيهِ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَشَرَتِهِمْ وَجُوزِي لِكُفَّائِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ  
 أَيُّ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فَأَمَّا بَيْنَ ذَلِكَ ثُمَّ كَذَبُوا بِقَوْلِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى غَايَةِ مَصَالِحِ هَذِهِ الْجَارَةِ لَانَهُمْ أَعْطُوا الْكِبْرَ الشَّرِيفَ  
 الْبَنَاقِي قَتَعُوا مَا لَقِيلَ الْخَيْسِلُ الْفَانِي كُنْ دَائِي خَالِجَةً حَيْثُ فِي ظَنِّهَا جَوْهَرَةٌ نَفِيسَةٌ فَاسْتَرَاهَا بِكُلِّ مَا لَهَا فَادَّعَاهَا عَلَى الْمُنَادِي خَاتَمَ  
 سَعِيَرَاتِ أَمَلِهِ ثُمَّ سَلَى رَسُولَهُ فَقَالَ وَمَا تَرَى بَيْنَكَ وَجَوَابِي مِنْ حَذْفِ قَوْلِهِ فَالْبَيِّنَاتُ جَمِيعُهُمْ جَوَابُ تَوْفِينِكَ الْمَعْنَى وَأَمَّا زَيْنُكَ  
 أَعْدَاكَ بَعْضُ الَّذِينَ نَعَّدَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَذَاكَ وَأَنْتَ تَوْفِينِكَ قَبْلَ أَنْ تَكْفُرَ بِكَ فِي الْآخِرَةِ لَانْ مَرَجَّ الْكُلِّ الْإِنْسَانُ لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ قَوْلَهُ  
 فَتَدَارَاهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ وَفَرَّهَمَ بِالْفُتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْأَسْتِغْلَا عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَعْلُوا عَلَى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَالَّذِي سِيرَ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرُ دَارِهِ

يَعْنِي

ظَرْفُ يَوْمٍ

قَوْلُهُ

يدل عليه لفظ ثم لتبيد الزينة قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون ولا يخفى نتيجة هذه الشهادة من السخط والعقاب يحتمل ان يراد بانطاق  
جوارحهم يوم القيمة جعل ذلك بمنزلة شهادة الله ثم بين انما اهل امة من الامم من سوت في وقت من الاوقات فقال لكل امة رسول  
وزمان الفترة يحول على ضعف عوة اليه المتقدم ووقوع موجبات التخطيط شرعة فاذ جاء رسولهم فبلغ فكذبهم وقوم وصداق  
وقضى بينهم بالقيظ اي حكم وفضل بالعدل فاجبى الرسول والمصدقون وعلاب المكذبون فهذه الاية تظهير قوله وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا ويحتمل ان يقال المراد لكل امة من الامم يوم القيمة رسول يمشون اليه يدعون به فكاذبه يقولوا شهيد  
على اعمالهم ومع ذلك فاني لحضرت موقف القيمة مع كل قوم رسولهم حتى يشهد عليهم بالكفر والايان فاذ جاء رسولهم وشهد لهم او  
عليهم فقتل بينهم والمراد من المبالغة في اظهار العدل والنصفه فيكون الاية كقوله فكيف ذا خينا من كل امة يشهد ثم ذكر شبهة  
اخرى من شبهات الكفرة وذلك انه كلما هددهم بوزل العذاب من زمان ولم يظهر ذلك العذاب كانوا يقولون متى هذا الوعد  
استبعادا للزول وقد جاني بؤته وهذا بما يؤكد القول لا في الاية المتقدمة لانه لا يجوز ان يقولوا متى هذا الوعد عند حضورهم في  
الاخرة لحصول اليقين المخرج وايضا قوله ان كنتم صادقين لفظا يجمع موافق القول ولكل امة رسول ثم امر ان يجيب بما يحكم مادة الشبهة  
وهو قوله قل لا املك لنفسي ضرا من ضر ولا نفعا من نفع ولا غنى ولا ما شاء الله قال العلماء انه اسئلنا منقطع اي ولكن ما شاء  
الله من ذلك كائن فكيف ملككم الضر وجلب العذاب ثم بين ان احدا لا يموت الا بالقضاء والعذاب كل طائفة امة احد واحد لا يفتاد  
فلا وجه للاستعجال فقال لكل امة اجل الاية وقد مر تفسير الاية في اهل الاعراف الا انه دخل الفاء ههنا في الخبر لانه نبي الشرط على  
الاستئناس والبيان بخلاف ما هنا لك فانه جعل الشرط مرتبا على قوله ولكل امة اجل فلم يحسن الجمع بين الفاتين ثم زيف رايهم في استعجال  
العذاب مرة اخرى فقال قل ان اتيتم اي خبروني ان اتيكم عذابا في حين الغفلة والراحة ونهارا حين الاستغفار بطلب الغفلة في اول الامر  
ماذا يستعجل اي شئ يستعجل منه من العذاب المجزون وانما اقول ما ذا يستعجلون منه لانه على موجب ترك الاستعجال وهو الاجر  
لان حق المجرم ان يحاف العذاب على امره ان يطايعه فضلا عن ان يستعجل ومن للبيان وللا ابتداء والمعنى ان العذاب كله هو المذاق  
للفراق فاي شئ يستعجلون منه يوجب الاستعجال والمراد التعجب ان قيل اي شئ هائل شديد يستعجلون وقيل الغفلة في من الله تعالى وجواب  
الشرط محذوف فهو هذا مواعيل الاستعجال ان تعرفوا الخطاء فيه ما ذا الجملة مفعول اتيتم ويجوز ان يكون جوابا للشرط كقولك ان تبذل  
ما ذا تطعني ثم تغلق الجملة باريتم ويجوز ان يكون اغراضا وجوابا للشرط ثم اوقع اتمت في المعنى ان اتيكم عذابا منهم به بعد وقوعه  
لا ينفذكم الايمان ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخول على الواو والفاء الا ان على واداة القول اي قيل لهم اذا انصوبوا وقوع العذاب  
لان اتمت ثم قد كنتم يستعجلون جهة التكذيب لانكار وقوله ثم قيل عطف على قبل الغفلة لان والحاصل ان الذي تطلبونه ضرر  
محضر عار عن المنفعة والعاف لا يطلب مثل ذلك انما كانا انضر محض لانه اذا وقع العذاب فما ان تؤموا واما ان الباس غير مقبول و  
اما ان لا تؤموا يحصل عقيب ذلك عذابا شديدا وم ويقال على سبيل الامانة دون عذاب الخلد فان قلتم لهذا انت الغفلة على الكل  
فكيف يلحق بجمك هذا الوعيد الهدد بجمك هل تجزون الا بما كنتم تكذبون فالجواب مرتب على المعنى ان تبذلوا على العلة كما يقوله  
الحكيم ورتب الاجر الواجب عند المغفلة او بحكم الوعد المحض عند اهل السنة ويقضي الكسب مذكوب في البقرة في قوله لما اكسبت لكم ما كنتم  
ثم حكى عنهم ثم بعد هذه البيانات استفهموا اذ اثاره اخرى عن تحقيق العذاب فقال اكلبوا حق هو وهو استخبار على جهة الاستمرار  
والانكار اي احق ما تعدنا به من نزول العذاب في العاجل بهذا السؤال جهل محض لانه تقدم ذكره مع الجواب مرة واحدة فلا حاجة  
ولانه قد بين بالبراهين القاطعة صحة نبوة محمد فيلزم القطع بصحة كلامه فيجوز وقوعه قيل المراد احق ما جئتكم به من القران والشرع  
وقيل اي ما تعدنا من الوعد بالقيمة فامر الله تعالى بحجبتهم بقوله قل اي في حق ومعناه نعم ولكن من اجل عظم القسم البتة وفائدة  
هذا القسم جوابهم ان يكون قد بين الكلام معهم على الوجه المعناد بينهم اسئلة لتقلوبهم من الظاهر من اخبر عن شئ واكد بالقسم فقد  
اخرج عن حد الضر ان دخل في باب الجحد فقد يكون هذا المقصد مقنعا اذ لم يكن الحضم الدائم كالمضمون المقسم عليه بقوله وما اتمم بحجبت  
فان العذاب الغرض للنبي على احد الا بدفع نفسه عما اراد الله وقضى ثم زاد في المنابك بقوله ولو ان لكل نفس لاية وقدم مثله  
في عمران والمائدة وقوله فلكل صفة لنفسه ما قوله فاستر التداة فقد قبل الاسرار بمعنى الاظهار والهمزة للسلب ظهور التداة  
حضعهم وليس هناك تجل المشهورة الخفاء وسببه انهم يصتوا حين غايوا قيل الاسرار بمعنى الاظهار والهمزة للسلب كما سلمهم قواهم  
فلم يطيقوا اصراخا ولا بكاء واخفوا الندامة من سفلتهم واتباعهم حياء منهم وخوفهم وهذا النزول في اول ما يرون العذاب  
اما عند حادثة النار بهم فلا يبقى هذا التماسك اذ اراد بالاحياء الاخلاص لان من خلص للرجال اسره وفيه حكمهم وبإخلاصهم لانهم  
اوابد لك غير قته وقضى بينهم بالقيظ وقيل اي بين المؤمنين والكافرين قيل بين الرؤساء والاتباع وقيل بين الكفار والمؤمنين  
العقوبة عليهم وقيل بين الظالمين من الكفار والمظلومين منهم فيكون في ذلك القضاء تخفيف من عذاب بعضهم وتثقيل لعذاب بعضهم

بن شوق

هو

الشيخ

وان اشرك كلهم العذاب ثم ذكر في آيتين ان جميع ما قرب بحكم الملكية والفدرة على الاحياء والامانة والابداء واعادته وقيل وجه السطح  
 انما ذكر حديثا لا يتدبر ان ليس للظالم شيء يقضى به فان كل الاشياء ملكه وملكه وقيل انما اقسام على حسنة ما جاء به النبي وكان  
 دليلا انما عاين ان يصحها بالبرهان الذي ذكر ان كل ما في هذا العالم من نبات وحيوان وجسد روح وظلمة ونور وعلاوي سفلى  
 بسيط ومركب فهو ملكه فلكونه فادرا على جميع الملكات بقدر على اتصال الرحمة الى اوليائه والعذاب الى اعدائه ولكونه مفرها على النفايص  
 الافات يكون برضا عن الخلق الوعد والاياد وفي تصدير الكلام بكلمة لا تنبيه للعالمين وايضا للناس من وتفرج للناس من في الاستب  
 الظاهرة الفاضل الانسان لا يميز الدار للوراء والاعلام لونه الجارية يعرف ولا يعلمون ان كلها عوارى ودائع ولا يدريون ان ثمرها في  
 واعلم ان الطريق الى اثبات نبوة الانبياء بامور احدثها اظهرها المعجزة على يده مطابقة لدعواه وقد قرره الله سبحانه في هذه السورة  
 على حسن الوجوه حيث قال ما كان هذا القرآن ان يفترى الى تمام الاية والثاني ان تعلم بعقولنا ان الاعطاء الحق والعمال الصالح ما  
 هو مكل من جاء ودعا الخلق الى ذلك ادعى الرسالة وكان لنفسه قوة تكسب الناس قاصين غلبت طينتنا ان النبي الحق فاشار سبحانه الى  
 هذا الطريق بقوله قل يا ايها الناس لا تفرحوا بصفاتي ربع الاولى كونه موعظة والمراد بها الرجوع عما لا ينبغي كالصليب فهو  
 المرفوض لا عما يضره الثانية كونه شفاء لما في الصدور بحصول العقائد الحقة والادوية النافعة الثالثة حصول الهدى بسبب ذلك ان  
 الصحة بالمرض والاخلط المحمودة بدلا لاخلط الفاسدة بالمعالجات الصائبة والادوية النافعة الثالثة حصول الهدى بسبب ذلك ان  
 اذا زالت الملكات الردية التي طبعها العالم وصارت مرة النفس مصفولة محاذية لعالم القدس انطبع فيها نقول الملكوت فيخلق لها قس لا هو  
 الرابعة كونه رحمة للمؤمنين وذلك بان يقبض النفس بالغة الى هذه الدرجات الروحانية والمعارج الروائية بحيث يقبض انوارها على  
 ارواح النافقين فيض النور من جوهر الشمس على اجرام هذا العالم وانما خصل المؤمنين بهذا الرحمة لان كل روح لم يوجه الى خدمته روح  
 الانبياء الطهريين لم ينفذ بانبوارهم كان كل جرم لم يقع في مواجهة قرص الشمس لا يستضي بانبوارها والحاصل ان الموعظة اشارة الى تظهير  
 ظواهر الخلق عما لا ينبغي وهو الشرقة والشفاء اشارة الى تقييد الارواح عن العقائد الفاسدة والاخلط الردية بتجصيل انوارها وهي  
 الطريقة والهدى عن ظواهر نور الحق في قلوب الصديقين هي الحقيقة والرحمة اشارة الى كونها نافعة في الكمال والاشراق الى حيث يصير مكملة للثانية  
 وهي النبوة وما ارشد سبحانه الى الطريق الموصل الى السعادات الباقية الروحانية ذكر انما هي التي يجب بكل الفرج بحصولها ودار السعادات  
 انفاية الجسمانية فقال قل بفضل الله وبرحمته قال في الكتاب اصل الكلام بفضل الله فليقر جواب ذلك فليقر جوابا والتكرير للتفريق  
 التاكيد في باب اختصاص الفضل والرحمة بالفرج دون ما عداها من فوائد الدنيا فخرت هذا الفعلين لدلالة الاخوة عليه الفاء وحالة  
 لمعنى الشرط كانه قيل ان فرجوا بشي فليخسروا بالفرج وجوز ان يراد بفضل الله برحمته فليعتوا فبذلك فليفرجوا وان يراد قديما تك  
 موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك اي تجبها فليفرجوا وعلى هذا يكون فل عرضا ومن قرأ ببناء الخطاب فمعناه على ما نقل عن زيد  
 ثابت فبذلك فلتفرجوا اصحاب محمد هو خير ما يجمع الكفار ونسب هذه القراءة الى النبي وهو الاصل والقياس لا دل على الامر بالفرج واشد  
 تحصيلها بامان قلنا ان الاصل ان حكم الامر في الخطاب لغاي حد الا انه خفف من الخطاب بحد اللام ويجوز حرف المضارعة لكثرة الاستعمال  
 فاضطر الى هذه الوصل ومن قرأ بجمع ببناء الخطاب فنعني مخاطبين والغائبين جميعا الا انه غلب الخطاب كما يغلب النداء وكان له  
 المؤمنين وفيه حث لهم على جميع الجواز العقلية الروحانية على الوان النفسانية الجسمانية لانه لا معنى لهذه الذات الجسمانية لا دفع الامور  
 والمعنى العبد لا يستحق الفرج به ويتقدم ان تكون صفات الثبوتية لان النضر بالامها اقوى من الانتفاع بلذاتها فلا نسب للذة الوقوع  
 وهي قوى الذات الى الم القوي وسائر الام القوية واثبات مداخل الذات الجسمانية معطية البطن والفرج ومداخل الام كاجزاء من  
 اجزاء البدن واثبات الذات الجسمانية لبقاء لها مثلا الا اذا ان الم الجوع والالذذ بالاكل وكل ما لبقاء له لا يشذ فرج العاقل بحصوله  
 ولولم يحصل في لذة الاكل والوقوع الاغاب الحواس والجوارح ومنع ما تها ولو احيها الكفى ومن العلوم ان الفرج الحاصل بحصول الولد  
 لا يمدد الا في موقع عند موته وفيه قال المعري ان خزا في ساعة الموت لا شعاع سرور في ساعة الميلاد فتبين بهذه الوجود ان الفرج انما  
 الفرج انما يجب يكون بالروحانيات الباقية لا بالجسمانية الزائلة ما المفسر فقد قالوا فضل الاسلام ورحمته ما وعد عليه عن  
 النبي بن كعب رسول الله تلافى بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله الاسلام ومثله ما روى عن ابي سعيد الخدري فضل الله القرآن  
 ورحمته ان جعلكم من اهل ثم اشار الى طريق ثالث في اثبات النبوة فقال قل انهم الاية وتقرير انكم تكون بحل بعض الاشياء وبجربة بعضها  
 فان كان هذا المجد الشهي في ذلك طريقا باطلا محجوبا بالاتفاق لادلة الم الشارح والشاعر واختلاف الاراء واقرار الانبياء وان كان  
 لا نحكم الله فيكم فمعرفة ذلك فان كان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اعترف بصفته النبوة والا كان اقراء على في الاية اية اشارة الى فساد  
 طريقته في شرايعهم واحكامهم من غيرهم السوانب الجائز وقولهم هذه انعام وحديث محمد غير ذلك مما انما الجاهل في محل لرفع بالانبياء في  
 السلام انكم وتل مكرر للتاكيد الرابطة محذوف بمجموع المبتداء والخبر متعلق بآية النبي الذي انزل الله لكم من رزق محطهم

محذوف

منه





يخزنون ج لان الذين جعل صفة الاولياء ويصلح نصبا اورفعوا على المدح فبوقت على يتفون ظا وبعثنا خبره لهم البشري فلا توفى على  
يتفون وفي الاخرة ط لكلمات الله ط العظيم ط لان لو وصل لا وهم ان الضمير غائب الى اولياء وقول الاولياء لا يحزن الرسول قولهم  
لئلا توهمن ان قوله ان الغرة مقول لكفار جميعا ط العلم ط الارض ط شركاء ط يخصون مبصر ط اياه معون سبحان ط الغنى ط ومائة  
الارض ط هذا ط لا يعلمون ط لا يعلمون ط يعرفون التفتيا بين فساد طريقة الكفار في عقابهم واحكامهم بين كونه سبحانه عالما بعمل كل  
احد بما في قلبه من الدواعي الصوارف والراء والاخلاص غير ذلك فقال مما تكون فاجبت في شأن اي من الامور واصله الحمد  
القصص من شانت شانه اذا قصدت قصده قال بن عباس اي في شأن من اعمال البر وقال الحسن في شأن الدنيا وجوهرها وما في ما  
يكون وما تملوا نافية والضمير منه ما لله عز وجل اي نازل من عنده واما للشان لان تلاوة القران شأن من شئون رسول الله  
بل هو معظم شأنه ولهذا افتر بالذكر كقوله وملائكة وجبريل ميكائيل انا ما للقران والاعتماد قبل الذكر تفخيمه لان قبل ما تملوا  
من الترتيل من قران لان كل جزء منه قران ثم علم الخطاب فقال لا تعلمون ايها المكلفون من عملي عمل كان الا كما عليكم شهودنا  
وقبأ والجمع للعظيم لان المراد الملائكة الموكلون اذ تفيضون فيه لا فاض الشروع في العمل على حجة الانصاف الاندفاع ومنه قوله فاذا  
افتمتم من عرفات قبل شهادة الله علم فليزم انه لا يعلم الاشياء الا عند جودها والحوادث الشهادة علم خاص لا يلزم منه شاع فقد  
العلم المطلق على الشيء كما اخبرنا الصادق زيدا يفعل كذا عدا فتكون عالمين بذلك لا شاهد من ثم زاد في التعميم فقال ما تفتنون  
عن ربك اي لا يبعد لا يغيب منكم كما عازب بعبدا الرجل العرب لبعده عن الاهل معنى فقال ذرة قد مر في قوله ان الله لا ينظلم شيئا  
ذرة وذلك في سورة النساء والمقصود لا يغيب عن علم شيء اصلا وان كان في غاية الخفاة وانما قال اهصا في الارض كذا في السماء خلافا  
ما في سورة سباء وهو المعنى في القران لان الكلام سيقول شهادة على شئون اهل الارض فاسبب يقدم ذكرنا في الارض هذا بعد تسليم  
ان الواو بعين الترتيب بالغ في تعميم علم فقال لا اصغر من ذلك لا اكبر من قرأ بالنسب على نفي الجبراد بالرفع على الابتداء ليكون كلا  
براسه فلا اشكال اما من جعل منصوبه معطوفا على لفظ مثقال لانه في موضع الجواب لفتح لا شاع الضمير في جعله منوعة معطوفا على  
عمل مثقال لانه فاعل جبرق ورد عليه الاشكال هو انه يصير تقديرا لاية لا يغيب عني شيء في الارض لانه السماء الا في كتاب يلزم منه ان  
يكون ذلك الشيء الذي في الكتاب خارجا عن علم الله انه محال يمكن ان يجاب عنه بان الاشياء المخلوقة قسمان قسم وجد الله نعم ابتداء  
من غير ط سطر المخلوق الملائكة والسموات والارض قسم خوارجده بواسطة القسم الاول من جوارات عالم الكون والفناء ولا شأن هذا  
القسم الثاني من بابا عند سلسلة السلسلة والمعلولة عن مرتبة واجب الوجود فالمراد من الاية انه لا يبعد عن مرتبة وجوده شيء في الارض ولا  
في السماء الا هو في كتاب مبين وهو كتاب ثبت في صفة تلك المعلومات ما الغرض الرد على نعم من نعم الله نعم غير عالم بالجزئيات ويقول  
ان الاستثناء منقطع بمعنى لكن هو كتاب مبين وذكر ابو علي الجرجاني صاحب النظم ان لا معنى الواو على ان الكلام قد مر عند قوله ولا اكبر  
ثم وقع الابتداء بكلام اخر فقال لا في كتاب اي هو ايق في كتاب مبين والعرب تضع الاموضع والانسق كثيرا ومنه قوله اني لا يخاف لكم  
المرسلون الا من ظلم يعني ومن ظلم وقوله لئلا تكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا يعني الذين ظلموا انهم انما يبين اخطائهم جميع الاشياء  
وكان في ذلك تقوية قلوب الطمعين كسر قلوب المذنبين اتباعها تفصيل حال كل فريق فقال لان اولياء الله الاية والتركيب يدل على الفرق  
فكانهم قروا منه نعم لاستغراهم في نوره عز وجله فجاءه فقال بوبكر الا سمعتم الذين يقولون الله هدايتهم بالبرهان ويقولوا الفيا هم  
عبودية والدعوة اليه قال لتكلمون ولي الله من يكون انما بالاعتقاد الصحيح والمنهج على الدليل يكون انما بالاعمال الصالحة الواك  
في الشريعة وعوا بملك قوله نعم في معنهم الذين آمنوا وهو اشارة الى كمال حال القوة النظرية وكانوا يتفون وهو اشارة الى كمال حال  
القوة العملية وهما مقام اخر وهو ان يجل الايمان على مجموع الاعتقاد والعمل ويكونا لولي متفيا في كل الاحوال ما في موقف العلم فبا  
تقدس ذرا عن ان يكون مقصودا على ما عرفنا ويكون كاد صفة ما في مقام العمل فان عبيد رتبة عبادته قامة عما يليق بكرامته خلافا  
فيكون ابد في الحرف والرهشة واما في الحرف والخرن عنهم فقد مر نفسه في اوائل سورة البقرة وعن سيدنا جبريل رسول الله سئل من  
اولياء الله فقال هم الذين يذكروا الله بربهم يعني ان مشاهدتهم بذكر الاخرة لا ينهم من نار الخسوع والاختباط والسكينة وعن غيره من  
النبي يقول ان من عباد الله عبادا ما هم باذنبا ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة لكانهم من الله قالوا يا رسول  
الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعلنا نجهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير احم بينهم ولا اموال يتعاطون نفاقوا الله ان وجوههم لنور وانهم  
على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الاية يحكى ابراهيم الخواص كان في البادية ومعه واحد  
يصحب فانفق في بعض الليالي ظهوا حاله قوية وكشف نام له فجلس في موضع جاءه السباع ووقفوا بالقرب منه والمراد بلسان الله  
راس شجرة خفا منها والشيخ كان فارغا من ذلك السباع فلما اصبح وراك تلك الحالة في الليلة الثانية وقتة بعوضه على يديه وظهر  
الجح من تلك البعوضة فقال المراد كيف تليق هذه الحالة بما قبلها فقال الشيخ تحملنا البارية ما تحملنا بسبب قوة الواردة النسيب

فما عاب تلك الوارد فانا اضغف خطا الله ثم اخبر الله سبحانه عنهم بان لهم الدشيرة في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فبذلك بشرهم في الدنيا بما  
بشر الله به المؤمنين المتقين في غير مكان في كتابه بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات هان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وهم فيها  
وجنات وقيل لها عبارة عن محبة الناس لهم وعن ذكرهم اياه بالثناء الحسن عن يذوقون فيه ثمرات كثيرة ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها  
وجبة الناس قال تلك مما عمل بشري المؤمنين الدليل اعطيت عليه الكمال محبوب لذاته فكل من انتصف بصفته الكمال كان محبوبا لكل احد  
اذا انتصف لم يحسده ولا كمال للمعبود على اشراف من كونه مستغنيا القلب عن غيره الله معضا عما سواه ونور الله مخدوم بالذات ففيا  
قلبه حصل كان مخدوما بالطبع لما سوى الله قيل هو الرؤيا الصالحة وعنه الرؤيا الصادرة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة و  
سبب تخصيص هذا العدد ان النبي استنبح بعد اربعين سنة الى كمال عمره وهو ثلث ستون سنة وكان ياتيه الوحي اذ لا بطريق المنام سنة  
اشهر ونسبة هذه المدة الى ثلث وعشرين سنة التي هي جميع مدة الوحي نسبة الواحد اليه سنة واربعين لما ان الرؤيا الصادقة يوجب الاشياء  
فلا لها دليل صفاء القلب اتصال النفس في عالم القدس والاطلاع على بعض ما هناك عرطاء البشري في الدنيا هي البشارة عند الموت  
ينزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تخربوا ولا تشربوا بالجنة انا البشر في الآخرة فالتقوا الملائكة ايامهم مسلمين مبشرين بالافوز والكرامة  
وما يرون من بياض جوههم اعظام الصحائف بايمانهم ونايقرقن منها في احوالهم في الجنة لا تبدل لكل كليات الله لا تغيره قوله ولا خلا  
لوا عبيد وقدره مثله في الانعام ذلك شارة الى كونهم مبشرين في الدارين وكلنا الجملة على عراض لا يوجب يقع بعد لا عراض كلام  
يقول فلان ينطق بالحق والحق يلج قال الفاضل لا تبدل الكلمات الله يدل على انها قابلة للتبدل لكل ما يقبل العدم استعان يكون  
والمحل المنع ظاهر فان نفى عن شيء لا يلزم منه مكانه كقول الموحدة شراب الله ثم سلبه عن جميع الغريق المكذبين فقال ولا  
يخربك ويقول انك ازال الخمر عنه الآخرة بقوله الا ان اولياء الله ازال الخمر عنه في الدنيا بقوله ولا يخربك اي تكذبهم بك  
وهذا يبين بالحزم والاموال تشاورهم في تدبير هذا كماله بطلان مرادهم وبالجمل ما يتكلمون به شأنك من المطاعن والقواض ثم سلب  
قوله ان العزة لله كان قبله على الاخرن فتقبل ان العزة لله جميعا ان الغلبة والقهرة مخزبة كتب الله لا غلبنا انا ورسولنا في القرية لا  
على انبيل فان ذلك يؤدي الى ان القوم كانوا يقولون ان العزة لله جميعا والرسول كان مخزبة ذلك هذا كفر بل ان القدر كان العزة  
على جميع الغلبة كان رسول الله واثقا بوعده الله في جميع الاحوال ان كان قد يقع في بعض الحرب الوفايع انكس وهزيمة فان  
الامور بخلافها ثم اكد الوعد بقوله هو السميع العليم ليمع ما يقولون ويعلم ما يدبرون فيكفك شرمهم ثم زاد في التاكيد مع اشارة  
الى ضار عقيدة المشركين فقال الا ان لله في السموات ومن في الارض خضعون وى العقول ما للتغليب ما لان لا يترسبقة ليليا  
فساد عقائد اهل الشرك فذكر ان العقلاء المميزين وهم الملائكة والفقهاء كلهم عبيده ولا يصلح احد منهم ان يكون شركا له فادهم  
بهم لا يسمع ولا يعقل كالاصنام والحيوان لا يكون نداه ثم اكد هذا المعنى بقوله وما يتبع ما نافية ومفعول يدعون صدق اي ليس يتبع  
الذين يدعون من دون الله شركاء في الحقيقة انما هي اسماء لا اسميات لها لان شركه الله في الربوبية محال انما حدث احد  
المكرين لله الاول مفعول يدعون والثاني مفعول يتبع يجوز ان يكون ما استهنا ميتة بمعنى اي شيء يدعون وشركاء على  
هذا نصب يدعون ولا حاجة الى ضمار ويجوز ان يكون ما موصولة عطوفة على من كان قبله الله ما يتبعه الذين يدعون من  
دون الله شركاء اي لم يشركوا وهم ثم زاد في التاكيد فقال ان يتبعون الا الظن وان لهم تحضون وقدره مثله في سورة الانعام  
ثم ذكر طرفا من اثار قدرته مع اشارة الى بعض نعمه فقال هو الذي جعل لكم الليل والنهار في ذلك الايات ليقوم ليتمتعوا  
سماع تاملت قوله ثم حكى نوعا اخر من باطليهم فقال الاولوا اتخذوا لله وكذا استخائروا وقدرته البقرة ولما نزه نفسه عن اتخاذ  
الولدين عن على ذلك بقوله هو العتيق وتفسيره ان الغنى التام يوجب منافع كونه ذا الجراء وحصول الولد لا يفتقر الى ابدان انفسا لجزء منه  
يكون كالبدن بالنسبة الى النبات وانيق انما يحتاج الى الولد الى توليد المثل الذي يقوم مقامه من يكون بصلا لا نقضاء والانتفا  
فالاولى لتقديم لا يفتقر الى الولد لا يصبغ له مثله ايقه الغنى لا يفتقر الى الشهوة ولا الى عانة الولد لوصح ان يتولد منه مثله لصح ان يكون  
هو ايقه متولد من مثله ولا يشكال هذا بالولد الاول من الاشياء الحيوانية فان المدعى هو الصحة لا الوقوع ثم بالغ في البرهان فقال ان  
ما في السموات وما في الارض اذا كان الكل ملكا وعبيدا فلا يكون شيء منها ولدا لان الاب يساوي الابن في الطبيعة بخلاف الممالك  
ثم زيف عوامهم فاسدة فقال ان عندكم من سلطان بهذا اي عندكم من حجة بهذا القول في الكشاف الباء حقا ان يتعلق بقوله  
ان عندكم على ان يجعل القول مكانا للسلطان كقولك ما عندكم ما عندكم يارضكم موز كان قبل ان عندكم فيما تقولون سلطان  
اقول كان نظرا الى استعمال الباء بمعنى في اكثر منه بمعنى على ثم وجههم على القول بلا دليل معرفة فقال تقواون على الله ما لا تعلمون  
ثم اوعدهم على انهم فقال ان الذين يفترون الاية ثم يبين ان ذلك المفترى ان فاز بشئ من المطالب العاجلة والمآثر الخسيسة

منهم







يوسف  
يوسف

بقوى بمكانهم ثم ضم الى ذلك قيدا اخر فقال ثم لا يكن اسمكم عليكم غمعة قال ابو الهيثم اي غمعة من قولهم غم علينا الهلال فهو غمعة اي التبر  
وقال الليث غمعة من سره اذ الوضد له قال الزجاج اي لكن امر الذي جمعة مؤنثا امر منكشف اي تجاهر في بالهلاك وتبطل ان يراد  
بهذا الامر العيش والحال اي اهلكوني لتلا يكون عيشكم بسبب غمعة خالكم عليكم غم اي غما وهما والغم والغم كالركوب لكم ثم زاد  
قيدا اخر فقال ثم اقصوا ذلك الامر الذي تريدون اي اداوا القطعة حكموا بضعته وامضائه وعرفوا ان فيه بقاءنا والنعني  
القول اما استقر عليه ايكم محكما مفروغا منه ثم ختم الكلام بقوله ولا تنتظرون اي عجلوا ذلك بائنه انقلدون عليه من غير افعال هكذا  
ومعلوم ان مثل هذا الكلام لا يصح الا من بلغ في التوكل الغاية القصور ثم بين ان كل ما اتي به فان ذلك فارغ من الطبع الذي هو الغرض من الخبر  
فقال فان توليتم اعرضتم عن نعمي تذكر فما سألتم من غيري فان عندكم ما ينفعكم عنى ستموا لاجله من طمع او غرض عاجل ان اجرى ليس  
اجرى الا على الله اي ما نصحتكم الالوهية ولا ينبغي الهوى في الالوية نكتة كان رادنا لا يخاف منهم بوجه من الوجوه لا بايصال الشر ذلك قوله  
صلواتي عليكم فكلتم على اخره ولا بايقطاع الخير منهم ذلك قوله فان توليتم الالوية وانتم كنتم اكون من المسلمين اي سواء قبلتم دين الاسلام  
اولم تقبلوه فانما موربان اكون على دين الاسلام او ما موربا لاستلام لكل ما اتى من قبل هذه الدعوة وكذبوه بقوا على نكبتكم  
الى اخر المدة المطالة فيخبرنا ومن معنى في تلك قد ذكرنا في الاعراف الفرق بين هذه العبارة وبين ما هاتك جعلناهم خلائف خلفوا  
لها لكن بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المذنبين تعظيم شان اهل الكرم وتدنيتهم ولشيتة للنبي ثم نبشنا من بعده من بعد نوح  
رسد كهود وصالح وابراهيم لوط وشعيب فجاءهم بالبينات بالحق الواضحات والمعجزات الباهرات فكانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل الاله  
فقد يفسر هاتين واسط الاعراف الا انه زيل ههنا لفظة بفقيل لما نسبنا قبله فاذوا ما باننا وكذلك في الاعراف وايضا النسبة لان  
ما قبله ولكن كذبوا بغير الباء ثم نبشنا من بعده بعد ارسلا والام باياتنا يعني الايات التسع فاستكبروا عن قبولها وكانوا قومنا مجرئين  
كفار ذوي ثام ولذلك اجترأوا على دالات ما قوله استخفوا فليس بمقول بقوله تقولون لانهم قطعوا في قوله ان هذا الخبير مني بانه  
سخر ما استخفوا ولكن الوجه فيه ان يقول ههنا معنى الطعن العيب لذكره قوله سمعنا فتي يذكرهم ومنه قولهم فلان يحا  
المطالة اي مطاع الناس فكانه قال اتعبون الحق وتضعون فيه ثم انكر عليهم قولهم فقال استخفوا او يقال مفعول يقولون مخدوف وهو  
قولهم ان هذا السحر صين او يقال جملة قوله استخفوا ولا يفلح الساجدون حكاية لكل امهم كانهم قالوا منكم من لما جاء به اجتمعا بالسحر  
نظلمنا به الفلاح ولا يفلح لان حاصل صنيعهم تخيل بمقوله فالتوا اجتمعتا التلغينا التركيب يدل على اللؤا ومنه الفعل والالتفات  
اذ قال من اللغف وهو الصنف الكا ويكون كما انكرنا في الارض اي الملك والفرع ارض مصر قال الزجاج سبى الملك كبرياء لانه كبر ما يطلب  
من امر الدنيا وايضا فالتلغى اذ اعترف القوم بصدقه صارت مقاليد امرته اليه صاروا لغير القوم وقيل لان الملوك موصوفون بالكبر  
والحاصل انهم علموا عدم قوتهم دعوة موسى باسرن التمسك بالقلبيد هو عبادة اناهم الامساك والحرص على طلب الدنيا والجندي بقاء  
الوفاة ويجوز ان يقصدوا ذمها ان ملكا ارض مصر يجبروا وتكبر انهم صرحوا بالكذب فالتلغى ما نحن كما بمؤمنين ثم حاولوا المغامرة  
وقد مرت تلك القصة في الاعراف ما قوله ما جئتم به فنعناه الذي جئتم به هو السحر الذي سماه فرعون وقومه سحرا من ايات الله  
قال الفراء وانما قال السحر بالالف اللام لانه جواب الكلام الذي سبق كانهم قالوا موسى ما جئت به سحر فقال موسى بل ما جئتم به  
السحر فوجب خول الالف اللام لان النكرة اذا عادت معترفة يقول الرجل فغيره لقيت جلا في قوله من الرجل لو قال من رجل لم يقع في  
وهو انه يسئل عن الرجل الذي كرهه ومقررا اسما لا مستغما فاستغما مية مبتداء وجئت بخبره كانه قبل اي شئ جئت به ثم قال عالج  
الشيخ اسما هو سحر او سحر جئت به ان الله سبطله باظهار المعجزة عليه ان الله لا يضل عمل النفس من لا يورده بمجهل كائنه ونحو الله  
لحق يشبه بكمنا به وواعيده او بما سبق من فضائله او بامر ما امن موسى اي اول امره الاذرتة من قومه قال ابن عباس لفظ الذرمة  
يعبر عن القوم على وجه التحقير لا ريب المراد ههنا ليس هو الا هاتين فراسد التسع يعني قلة العدة وقيل المراد اولاد من اولاد قومه كانه  
دعا الالاء فلم يجيبوه خوفا من فرعون واجابته طائفة من انبيائهم مع الخوف من فرعون ان يصرفهم عن دينهم بسلط انواع البلاء عليهم  
وقيل ان الذرمة اقوام كان انهم من قوم فرعون ولها ثمنهم من بني اسرائيل قيل الذرمة هو من فرعون واسية سرانه وخازنه  
امرأة خازنه وما شطته فالتلغى قومه على هذا الفرعون وعوده الى موسى اظهر لانه اقرب المذكورين ولما تغل ان الذين امنوا كانوا  
من بني اسرائيل والضمير ملانهم ما الفرعون عالجة التعظيم لانه واخحاب بايمرون لاد الملوك فرعون محذوف المضاف والذرية  
يعني اشرف بني اسرائيل لانهم كانوا يمتنعون اعقابهم خوفا من فرعون عليهم على انفسهم يدل على ذلك قوله ان يفتنهم اي يعذبهم فرعون  
ثم كد سباب الخوف بقوله ان فرعون كمال الغالب في الارض مصر وانتم من المشرقين في السبل والتعذيب لمن التجاوزين السبل لانه من اجز  
العبيد فادعى الربوبية العليا وقال موسى تبشوا القوم ان اسم الله اسمهم بالله صدقتم به وبانابة فعليه وكانوا خصوه بتقوى وكرامتهم  
ان كنتم مسلمين قال العلماء والخبر في مثل هذه الصورة مقدم المعنى نظيره ان ضربك بغير فاضل ان كانت بك قوة وامر ان كانت بك

قوة فان ضربك بغيره فكانه قبلهم في حال اسلامهم ان كنتم متفادين لتكاليف بكم بالاخلاص مصدقين له بالتحقق عارفين بانه  
 واجب الوجود لذاته وناسواه محدث مخلوق مقهور تحت حكمه تدبيره ففوضوا جميع اموركم اليه حله فقالوا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن ابي طالب  
 ثم اشتغلوا بالدعاء فائلين ربنا لا تجعلنا فتنه اي موضع فتنه لهم المراد بالفتنة تعذيبهم وصرهم عن دينهم والمراد بالفتنة بغيرهم  
 وقوم لا نك لوسلطتهم علينا صارت ذلك شبهة لهم في ناسنا على الحق ويجوز ان يكون الفتنة بمعنى الفتون اي لا تجعلنا مفتونين بان  
 تمكنهم من صرفنا عن الدين الحق لما قدموا الضرع الى الله فان يصون دينهم عن الضلالتة يتبعوه سؤال عصمة انفسهم فقالوا ونحن الانبياء  
 وفي ذلك دليل على ان غايتهم بمصالح الدين فوق اهتمامهم بمصالح النفس هكذا يجب ان يكون عقيدة كل مسلم والله الموفق واخيتم الى حق  
 واخيتم ان يقولوا كما يصرون بانهم بالمكان اتخذوا سبابة ورجعوا مثل توطئة ان اتخذوه وضما واختلف المفسرون في البيوت فمنهم من ذهب  
 الى انها المساجد لقوله في بيوت الله ان ترفع فالمراد من قوله واجعلوا بيوتكم قبلة ان يجعل تلك البيوت مساجد متوجهة نحو القبلة  
 وهي جهة بيت المقدس والكعبة على ما نقل عن ابن عباس قال الحسن الكعبية قبلة كل الانبياء وانما التعدل عنه بامر الله تعالى بانهم  
 نبيا بعد الهجرة ومنهم من قال انها مطلق البيوت ثم قيل المراد واجعلوا دوركم قبلة اي صلوا في بيوتكم وقيل المراد جعلوا بيوتكم مقاما  
 اما السبب في اتخاذ هذه البيوت فان يصلوا في بيوتهم خفية خيفة عن الكفرة كما كان المؤمنون على ذلك في اول الاسلام بمكة والمقصود بالجمع  
 واعتقاد البعض البعض قيل على التفسير الاول لما اظهر فرعون العداوة الشديدة امر الله موسى هرون وقومها بان يتخذوا المساجد على غير  
 الاعلاء وتكفل ان يصومهم عن شرهم وانما ثني الخطاب لانهم جمع لان اختيار المكان للعبادة مما يفوض الى الانبياء فخطب موسى هرون  
 بذلك ثم جعل الخطاب ماله ولقومها لان استقبال القبلة واقامة الصلوة واجب على الجميع ثم ختم موسى بالبيان في قوله وبشر المؤمنين  
 لان الغرض الاصل من جميع العبادات هو هذه البشارة فلم تكن لا يقبل الا بحال موسى الذي هو الاصل في الرسالة وفيه تعظيم لسان البشارة  
 والبشارة في الضعيف مؤلف الكتاب قد نسخ في خاطري في هذه الكتاب ان الخطاب في قوله وبشر المؤمنين لبيان على طريقة الالتفات  
 ولا اعتراض مضمون البشارة ان جعلت الارض كلها هذه الاممة مسجدا وظهر ادون ساير الامم فانهم امروا بان يتخذوا موضعهم جنة  
 اليه لينة للعبادة والله اعلم بمراده ثم ان موسى لما بالغ في ظواهر المعجزات العظيمة وراى القوم مصرين على الجحود والانكار اخذ يدعو  
 عليهم من حق من يدعو على الغي ان يذكر له سبب الدعاء عليه فلهذا قال موسى تبنا انك تكذب فرعون ومكاهة زينة واموا  
 فان زينة عبادة عن النجاة والجمال اللباس الذي اناث البيت الاموالها يزبد على ذلك من الصائمات لما طفق عن ابن عباس كانت لهم  
 من تظاظ مصر الى ان حبست حبال فيها معان منى هبت فنفثت الاشاعر الدلم في قوله ليضلوا الامم للتعليل كان موسى قال يا  
 ربنا انك عطيتهم هذه الزينة والاموال اجل ان يضلوا ففقدت الله على انه تعسب الضلالهم وادار منهم ذلك في الامم هي اسبابه ثم شرع في  
 الدعاء عليهم بالطس على موالم والطس الجحود والخس سورة النساء في قوله سبحانه من قبل ان تطرس جوها وبالشد على قلوبهم  
 الاستيثاق والختم وقالت المعركة قوله ليضلوا دعاء بلفظ الامر الغائب غا عليهم بثلاثة امور بالضلالة بالطس بالشد كان لما علم  
 بالخرقة بطول السجدة انما انهم كالحال واعلم ذلك بالحق شدة غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره فابلا لتبوق على  
 ما هم عليه من الضلال لينطبع الله على قلوبهم كما يقول لابي الشفق لولده اذ لم يقبل بضمحه ستم على غير سلمان ان قوله ليضلوا  
 دعاء عليهم لكن اللام فيه للعاقبة كقوله لد والموث سلمان اللام للتعليل لكنهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلال فكانهم ادعوا  
 ليضلوا ولم لا يجوز ان يكون لام مقدمة اي لا يضلوا لقوله بئس الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا او يكون حرفا لاستفهام مقدرا  
 في تيت على سبيل التعجب بقوله نعم فلا يفرقوا فاما ان يكون معطوفا على قوله ليضلوا اعلى التماسية كلها وما يبينها اعتراضا اما ان يكون  
 جوابا لقوله واشد ويجوز ان يكون دعاء بلفظ النهي معطوفا على شدة قال قد احييت عوتكا اضاف الدعوة اليها لان موسى كان  
 يدعو هرون ويؤمن ويجوز ان يكون ناجعا يدعون ان انهم خص موسى بالذكر في الآية الاولى لصلاته في الرسالة والمعنى ان دعائكم مستجاب  
 وما طلبتم لكن في ذلك فاستقيما فانبا على ما انما عليه من التبليغ والانداز زيادة في الامم الجحود ولا يستعمل ان قد لبك نوح في قومه  
 الف سنة لا قليلا قال بن جريج فكذلك موسى بعد الدعاء اربعين سنة يدعوههم الى الله لا يتبعان سبيل الذين لا يعملون ان الا  
 لا يفيد اجابة الدعاء فقد استجاب الدعاء ولكن يظهر الامر بعلمين وجاز انما يبين ان اهل الجحود مروت تلك الفتنة او بل سورة البقرة  
 في قوله واذ فرغنا بكم الجحود ومعنى قوله فاتبكم تخفهم يقال تبع حتى تبعه البغي لا فرط في الظلم والعدو وبجاء في الحد وفي الآية  
 سؤال هوان فرعون تاب ثلث مرات لحد ما قوله امت وانايتها انه لا اله الا الذي لم يست به بنو اسرائيل ثالها وانا من المسلمين فلم  
 يقبل توبته الجواب من جوه الاول انه لما تاب السابس انه لا يقبل لان الاجاء ينافي التكليف الثاني انها لم تكن مقررة لوجوب الصانع ومثل  
 هذا الاعتقاد الفاحش لا يزل ظلمة الانوار الحجة القطعية الرابع ما ذكر ان بعض بنو اسرائيل جاءوا الى الجحود استغفروا بعبادتهم فاعلم  
 ان اذ لايمان بذلك العجل الذي اموا بعبادة في ذلك الوقت وكانت هذه الكلمة سببا لزيادة الكفر بها من اكثر له هو يبولون

بالاخذ في ما كانت لما في السيرة الشاذة والفتنة النارية والآثار في ذلك التوحيد كان منشا على بعض التفسير والتفرد والكان من الله ثم التكرير

موسى

التجسيم التشبيه لذلك عبد العجل كان ما امن الا بالاله الموصوف بالجمية والحلول القول السادس من اجل الايمان انما يتم بالاضرار  
بوحداية الله ثم وبنوهم من حيث كان له لوقبل الف مرة لا اله الا الله يصح ايماننا الا اذا قرن به محمد رسول الله الى الناس كافة الساج  
بروى ان جبرئيل اذ فرعون بنينا ما قول لا في عبد شافي قال مولا ونعمه فكم نعمته وحججه اذ دعا الى التوبة وانه نكبت فرعون  
فيعرقل بوالعباس الوليد بن مصعب جلاء العبد الخارج على سيده الكافر نعمته ان يعرف في العجز ان فرعون لما عرفه فعرج جبرئيل اليه  
خطه فرفاه ما قوله لان فالتشبه من الاخبار انه قول جبرئيل قبل ان يقول لله جنانا والنفذ ان اوتى من الساعة في وقت الاضطراب حين  
الجلد الغريق اذ ركلت قوله كنت من المفسدين في مقابلة قوله انا من المسلمين يروى ان جبرئيل اخذ بملاء فاه بالطين حين قال  
امن بالله غضبا عليه الا قرب عند العلماء ان هذا الخبر غير صحيح لان قال ذلك حين بقاء التكليف لم يجز على جبرئيل ان يمنع من التوبة  
بل يجب ان يمنه عليها وعلى كل طاعة لقوله نعم وتعاذوا ولو منعكم لكانت التوبة ممكنة لان الاخرى قد توجب بان يعزم بقلب على ترك  
المعاودة الى الفحش لو منع من التوبة لكان قد ضيى بها على الكفر والرضاء بالكفر وكيف يلبس به سبحانه ان يقول لموسى وهرون  
تقولا له قول لا تيتيا ثم امر جبرئيل بمنعه عن الايمان ولو قبل ان جبرئيل فعل ذلك من تلقاء نفسه كان منافيا لقوله وما ننزل الا  
بامر ربك لا يبيح قوله ما يقول ان كان قال ذلك بعد ذلك والتكليف فلم يكن لما فعل جبرئيل فائدة اللهم الا ان يقال انه درس حال البحر  
في فيه وقت لا يفعله بما نه غضبا لله على الكافر قوله فاليوم ننجيك بيدك في قول منها ان معناه ننجيك من البحر بخلصك بها  
وقع فيه قومك من قعر البحر ولكن بعد ان تعرفه قوله بيدك في موضع الحال الى حال الروح فيك انما انت بدن قال كعب بن  
الما على الساحل كان نوروا والمراد ببدنك كمالا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير عرايا بالسلا لا بدنا وفيه نوع لهكم كانه قبل نجاتك  
لكن هذه النجاة انما يحصل ببدنك لا الروح كما يقال غطقتك فخلصك من البحر لكن ثبوت قيل ننجيك بيدك اي نلفيك  
بجمرة من الارض هي المكان المرتفع وقيل بيدك اي يدك قال الليث البدن الدع القصر الكمين عن ابن عباس قال كما عليه درع  
من الذهب يعرف بها فخرجه الله من الماء ليعرف فان صحت هذه الرواية كانت معجزة لموسى قوله لكونك اية خلتك اية فليل ان قوما  
اعتقدوا في الهيمنة وزعموا ان مثله لا يموت فاظهر الله تعالى امره بان يخرج من الماء بصورة حتى يشاهدوا ذلك الشبهة عن ثبوت  
وكما مطر حشر على من بنى اسرائيل فلهذا قيل من خلفك قبل ان ترم اذ ان يشاهد الخلق على ذلك المذلة الالهية بعد ما سمعوا  
منه قوله انار بكم بالا على البكون ذلك جزا للعابرين عن مثل طريقته ويعرفوا ان كان بالامس في نهاية الجلالة ثم اال مره الى قال فلا  
يجزوا على نحو ما اجزاء عليه قيل المراد ليكون طرحت الساحل حدك دون المغرقين اية من ايات الله تلام الاية ثم زج هذه الامنة  
راك انظر الى ذلك على حتم على النامل والاعتبار فقال ان كثير من الناس عن اياتنا انما يقولون لنا وابل انزل علينا قبا نوح الروح  
اذ قال لقومهم هم القلب النفس صفاتها يا قوم ان كان عظم عليكم مقابلي في الاخلاق الحميدة الروحانية ودعائي الى الله بغير هيمنة  
الواضحة فمناسا انكم من جبرئيل من خطوط مشار بكم الدنوية ما خطي الامن مواهب الله وشهو دجاله وجعلناهم خلافت خلفنا  
الله في ارضه باقى لنا وابل كما مر في الاعراف هكذا في قصه موسى لا يفتح الشاؤون لان الفلاح هو الخلاص من قبح الوجود المجازي  
ويحقق الله الحق اي الذكر بكم الله وهي لا اله الا الله وكوثر اهل الهوى والنقوس الامارة فاما امن المؤمنين القلب صفاته وبعض صفاته  
فرعون النفس بتبديل خلافتها الدنوية بالاخلاق الحميدة الغلبية على خوف من فرعون النفس الهوى الدنيا وشهواتها ان يصير  
الحالها الطبيعة التي جبلت عليها اذ حبسنا الامونى القلب هرون السر هيا الصفات كما يصير عالم الروح مقامات ومنازل في  
عالم النفس السفلى وجعلوا تلك المقامات متوجهة الى طلب الحق وايقوا الصلوة وبوا الخروج من المقامات الروحانية الى الوصل الى  
الربانية فيصعدون عن سبيلك ليكون عاقبة امرهم ان يقطعوا او يقطعوا بذلك الملاء عن السهر طلبك ربنا اطيع على اموالهم جمعها و  
تحقيقها في نظرهم واشدد طريق النظر الى الدنيا وما فيها على قلوبهم واجعل همهم عليه طلبك النظر اليك فقط حتى يروى العذاب لا يتم  
فان النفس صفاتها الا بوضوح بالاخوة وطلب الحق حتى يذوقهم الم المقام عن الدنيا وشهواتها سبيل الدين لا يعلمون طريق الوصول  
الى الله ولا يعرفون فلهذا وجازنا بنينا اسرائيل هم القلب النفس صفاتها والبحر بحر الروحانية المكونة فاشبههم فرعون النفس صفات  
بعد المقام عن شوايها الى الملك ثم اذ فرحت اية الهبت باج الطيف بتموجت بحار الفضل واستغرق موسى القلب صفاته في بحر  
الوصل بل بلغت فواج مواجها الى ساحل البشرية اذ رك فرعون النفس فاستهلك بعبدة تلك الغريق قال امت ومن ما اراك جنبه فرعون  
النفس من عالم الروح انتم بتمسك بجبل التوحيد المعرنة بيد الصلوة والاستقلال لم يقل امت بالله الذي لا اله الا هو وانما تمسك بيد  
الاضطرار بالتقليد فقال لا اله الا الذي امت بموا اسرائيل ننجيك بيدك اي تخلصك مع فالبك من بحر الضلالة ليكون دليلك  
على كمال فله تناو على غنايتنا وان من تبع خواص عبادنا جعله من اهل النجاة والدرجات بعد ان كان من اهل الهلاك والدرجات  
واسد حسنا وكفد بونا بنى اسرائيل بمواصدي ورزقناهم من الطيبات فبا الخلفوا حتى جاءهم العلم ان

موسى

الاشيا



رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَاَرَكُنْتَ فِي شَيْءٍ مِمَّا نَزَّلْنَا الْبَيِّنَاتِ فَاَسْبَلِ الدِّينَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ  
 بِرُوحٍ مُبِينٍ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونْ مِنَ الْمُنْزِفِينَ وَلَا تَكُونْ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ  
 اِنَّ الدِّينَ حَقٌّ عَلَيْهِمْ كَمَا كُنْتَ مِنْكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيمَ فَلَوْكَ اَنَّكَ قَرِيبٌ اَمْنٌ  
 فَتَقْعَمُ اِيْمَانُهُمْ اَلَا قَوْمٌ يَنْتَسِبُونَ اَمْوَالَهُمْ اَشْفَعَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخُرْجِي وَالْحِجْوَةِ الدُّنْيَا وَمَتَعْنَاهُمْ اِلَى حِينٍ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ  
 لَمَنْ مِنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَنَّةٌ اَفَاَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَقُولَ اِنَّا اِلَّا بَارِئُ اللَّهِ  
 وَنَحْنُ اَرْوَاحٌ مُتَنَزِّلَةٌ عَلَى اَرْوَاحِهِمْ لَوْلَا رَأَى اِلَهُكَ فِي السَّمَاءِ فَالَّذِينَ بَخِلُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَالَّذِينَ بَخِلُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
 وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ قُلْ نَظَرْنَا مَا دَافَى السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَلَمْ نَجْعَلْ اِلَّا بَابًا وَنُذِرُ قَوْمًا لَا  
 يَخْتَفُونَ فَمَنْ لَمْ يَنْظُرْ اِلَّا مِثْلَ اَيَّامِ الدِّينِ خَلَا مِنْ بَيْنِهِمْ قُلْ فَانْظُرُوا اِلَى مَعَكُمْ مِنَ السَّاطِرِينَ ثُمَّ نَحْنُ سَلَامٌ  
 وَالَّذِينَ اَمْوَالُهُمْ حَقَاقِلُنَا بَغْيُ الْمُؤْمِنِينَ قُلْ اِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي يَتُوفِكُمْ اَوْ اَمْرًا اَنْ اَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 تَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَاَنْتَ كَالْمُغْلَقِ الْفَالِغِ الْفَالِغِ الْفَالِغِ الْفَالِغِ  
 اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
 قُلْ اِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ اِنَّهَا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ  
 يُوَكِّلُ وَاَتَّبِعْ مَا وَحَىٰ إِلَيْكَ فَاَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخْرُجَ إِلَيْكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْخَاكِمِينَ الْقَرَاءَةُ بَوَانَا مِثْلَ اَشْيَا وَنَجْعَلُ الْبَنُونَ بِحَيْثُ خَدَّ الْأَحْمَرُ  
 نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْاَنْجَاءِ اَيْتَمَّ عَلَى سَهْلٍ يَعْقُوبُ فَحَقُّ الْفَضْلِ الْاٰخَرُونَ بِاللَّشْدِ يَدْفَعُهَا الْوُقُوفُ الطَّيِّبَاتُ جِ لِّلْاِبْدَاءِ بِالْفَتْحِ  
 مَعَ الْفَاءِ الْعَلَمُ ط يَحْتَلِفُونَ مِنْ قَبْلِ الْخَلْقِ لَانْفِطَاعِ النِّظْمِ مَعَ اتِّفَاقِ الْمَعْنَى الْمَشْرُوعِ لِّلْعَطْفِ الْخَاسِرِينَ كَيَوْمَ تَنْزِيلِ الْوَقْفِ لَوْ بَدَأَ قَبْلَهَا  
 الْاَلِيمُ يَوْسُفُ ط حِينَ جِيْعَا ط مُؤْمِنِينَ بِاِذْنِ اللَّهِ ط اَيُّ هُوَ يَجْعَلُ لَا يَعْقِلُونَ الْاَرْضُ ط الْفَضْلُ بَيْنَ الْاَسْتِخَارِ وَالْاَخْبَارِ لَا يُؤْمِنُونَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ ط مِنَ الْمُنْتَظَرِ كَذَلِكَ جِ لِّلْاَخْتِالِ اِنْ يَرَادُ بِمَنْجِيهِمْ كَاَنْجَاءِ الرِّسَالِ اَوْ يَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى اَمْنٍ اَوْ الْقَدْرُ بِمَنْجِيهِ الْمُؤْمِنِينَ لِّلْاَنْجَاءِ  
 كَذَلِكَ حَقَّ عَلَيْنَا اَعْرَاضُ الْمُؤْمِنِينَ اَلَا تَتُوفِكُمْ لِحَالِ اِنْ يَرَادُ وَقَدْ اَمْرُ الْمُؤْمِنِينَ لِّلْعَطْفِ حِينَ جِيْعَا ط لِّلْعَطْفِ مَعَ زِيَادَةِ نَوْزِ  
 التَّأْكِيدِ الْمَوْزُونِ بِالْاَسْتِثْنَاءِ الْمَشْرُوعِ وَلَا يَضُرُّكَ جِ لِّلْاِبْدَاءِ بِالْشَرْطِ مَعَ الْفَاءِ الطَّالِبِينَ الْاَهْوَجَ لِّلْعَطْفِ مَعَ حَقِّ الْفَضْلِ  
 بَيْنَ الْمُضَادِّينَ لِفَضْلِهِ ط مَرْجِعُهُ ط الرَّجْمُ مِنْ بَيْنِهِمْ جِ لِّلْفَتْحِ عَلَيْهِمْ ط بُوَكِّلُ ط بِحُكْمِ اللَّهِ جِ لِّلْعَطْفِ لِحَالِ الْعَطْفِ  
 وَالْاَسْتِثْنَاءِ الْخَاكِمِينَ الْقِيَمَةُ اِذَا كَرِهَ اَوْ قَعْدَ عَلَيْهِمْ جِ لِّلْفَتْحِ فَرَعُونَ وَجَنُودُهُ اَرَادَ اَنْ يَذْكُرَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْجَحْمُ فِي واقعة بني اسرائيل  
 فَقَالَ لَقَدْ بَوَّأْنَا اِيَّاسَكُمْ مَسْكَنًا صَدَقَ اَسْكَانُ صَدَقَ فَيَكُونُ الْمُبَاسْمُ مَكَانًا وَمَصْدَرًا اَوْ اَعْرَابًا مَدْحَتُ شَيْءًا اَصَافَهُ  
 اِلَى الْاَسْطِ اَلْعِلْمُ اِنْ كَلَّمَ مَا يَطْنُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَيَطْلُبُ مِنْهُ فَانَّهُ يَضَعُ لِكَالْطَّرِيقِ يَوْجِدُ فِيهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى فَكُلَّ صَالِحًا مَرْضِيًا وَالْمَرَادُ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ  
 اَمَّا اَلِهُوُّ الَّذِي كَانُوا فِيهِ مِنْ مُوسَى فَهِيَ الْاَصْدَاقُ وَمِنْهُمْ مَا يَدُورُ فِيهَا فَانَهَا بِلَادُ كَثِيرَةٍ الْخَصْبُ غَزِيرَةُ الْاَرْضِ اَوْ مَعَ ذَلِكَ  
 نَفْعًا وَشَرًّا لِّلْاَعْمَالِ كَانَتْ تَحْتَ تَقْرِفِ فَرَعُونَ وَقَوْمِهِمْ مِنَ الْاَطْلُوحِ الصَّامِتِ فَالْخَلْفُ اَوْ فِي دِينِهِمْ وَمَا تَشْعَبُوا فِيهِ شَجَاعًا  
 كَانُوا اَعْلَى صَرْفَةٍ اَوْ اَحَدَةٍ حَتَّى تَرَوُا الْوُزْرَةَ فَقَالَ بَلُوْهُمَا بِصُدِّ الْمَقْصُومِهَا وَيَدْلُو الْاِتِّفَاقَ بِالْاِخْتِلَافِ وَاحِدًا اَوْ اَلْمَذَاهِبِ الْمُتَعَدَّةِ

ع

شع

واما اليهو المعاصرون لرسول الله ﷺ وهذا ذهب جميع غيرهم من المفسرين عن ابن عباس هم قرن به والنصير بنو قينقاع انزلناهم منزل الصد  
ما بين المدينة والشام ووزقناهم من طبياث تلك البلاد وطبا وعمر الدين في غير ما بنقوا على دينهم ولم يظهر فيهم الاختلاف حتى جاءهم  
سبب العلم وهو القرآن النازل على محمد ﷺ فاختلفوا في غنثه صفته وامر به قوم وبقي على الكفر اخرون بالجمل فاسد تعيقني بين  
المحققين منهم والمبطلين في يوم الحجز لان دار التكليف ليست بالقضاء ولما بين كيفية اختلاف اليهو في شان كما بهم وفي شان رسول  
حقوق حقيقة وحقيقة ما انزل عليه بقوله فاذا كنت في شك والشك في اللغة ضم الشيء بعضه الى منه شك الجوهر في العقد وشكك بالرج  
يخرقته وانضم منه والشك في الفرق من الناس الشك في البيوت المصطفة والشك فيهم الى ما يتوهم شيئا اخر خلافة الخطاب في المرسول  
في الظاهر والمراد منه كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم والدليل عليه قوله بعد ذلك قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من نبيي ولا نه لو كان  
شكا في شانك لكان غير بالشك والى يمكن ان يقال الخطاب للرسول حقيقة ولكن ورد على سبيل الغرض التمثيل كما قيل فان وقع لك شك  
مثلا في القضية الشرطية لا شعاريها البنية بوقوع الشرط ولا وقوعه بل المراد استلزام الاول للثاني على تقدير وقوع الاول فلو كان  
محالين كقول الغافل ان كانت الحنطة زوجا كانت منقطة بمساو بين وفيه من الغوابل الارشاد الى طلب الدلائل لاجل مزيدا ليقين حصول  
الظمانينة وفيه استماله لامتة والحتم على السؤال عما لو اتممت شك في ان اهل الكتاب من الاحاطة بصحة ما انزل اليك بحيث يصلحون لمراجعة  
مثلك فضلا عن غير فيكون الغرض وصفا لاختبار بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل الى الرسول بالشك لذلك قال في عنده فله لا اشك  
ولا اسال بل اشهد انه الحق وعن ابن عباس لا والله ما شك طرفه عين ولا اسال احدا منهم وقيل ان في ذلك ما كنت في شك يعني  
لا ما سأل بالسؤال انك سالت ولكن لئلا يقيتوا وقيل ان باب لكل سامع ينافي في منه الشك من المسؤول عنه فالجحفة انهم مؤمنوا  
اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وعبد الله بن صود وياهم الذي كعب اخبار لانهم هم الذين بوثوا بخبرهم ومنهم من قال الكل سواء لانهم  
اذ بلغوا احد القوائم وقراء التوراة والانجيل يد على البشارة بمقدم محمد ﷺ فقد حصل الغرض لانك لا تبايعت مع نبي في  
على تحريف غنثه كانت من قوى الدلائل ان الظان المقصود من السؤال معرفة حقيقة القرن وصحة نبوة محمد لقوله ما انزلنا اليك قبل  
السؤال ارجع الى قوله فاختلفوا حتى جاءهم العلم ثم انه سبحانه لما بين الطريق المراد للشك شهد بحقيقة فقال ما انزلنا اليك قبل  
ثم ان فرق المكلفين بعد الصديقين اما متوَقِّفون وصدقوا وما كذبون فمضى الفريقين مخاطبا في الظاهر لئلا يبالوا فلا تكون من الممتنعين  
ولا تكون الاية والفرقان ثبت دم على ما انت عليه من انتفاء المرتبة وانتفاء النكذ في من التهجج البعث على اليقين للصدق ما فيه ثمة  
ونجر كل فريق عما زجرب ان له عبادا قضى عليهم بالشقاء وعبادا حتم لهم بالجنة فلا يتغير عن خاتم النبى اما الاولون فاشاء الله بهم بقوله  
ان الذين حقت الاية وقد مر مثله في هذه السورة فان لم تغزله ان عدم ايمان هذا الفريق الى حين وقوع الباس سوتهم على انهم متوَقِّفون  
عند الله وثبت عليهم قوله اول بما يجزى لگنها كانه مقد ومرار وقال لا اشاعة كست حكمة فادته وخلقه فيهم الكفر قد مر في  
هذه الابحاث مرار كثيرة واما الاخرون فذلك قوله فلولا كانت اى هذا حصلت قرينة واحدة امنيت ثابت عن الكفر اخلصت الايمان  
قبل معاينة العذاب ففهم ايمانها لوقوعه وثلا الاختيار والتكليف وان وان اليا سى الاضطراب الاقوم يؤكس هو استثناء منقطع اى  
ولكن قوم يؤكس لان اول الكلام جرى على القرينة وان كان المراد اهلها وقبل ان لو في هذا المقام بمعنى النفي كانه قبل ما امنيت قرينة من  
القرى الها لكة الاقوم يؤكس يرك ان يؤكس به بعت الى يفتوى من حق الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاصباته سيجي في سورة الانبيا  
فلما فقدوه خافوا من العذاب فلبسوا المسيح عمو اربعين ليلة وقيل قال لهم يؤكس ان اجلكم اربعون ليلة فقالوا ان رايانا استجاب  
الهداك منا بك فلما مضى حتى ثلثون غام غيما اسودها نارا يدخن خا ناشد اياهم بهبط حتى تشبه مدينهم وتود سطوحهم فلبسوا  
المسوح وبرزوا الى الصعيد بافئتهم ونسائم وصديانهم ودواهم وفرقوا بين النساء والصبيان وبين الذوات والادها فمضى بعضها الى  
بعض وعملت الاصوات والعيج واطهر والايمان والتوبة ونصر عوا فرحم كشف عنهم وكان يوم عاشورا يوم الجمعة وعان بن مسعود  
بلغ من توبتهم ان يراوا لظالم حتى ان الرجل كان يقتلع الحجر وقد وضع عليه اساس بناء فبره وقيل خرجوا الى الشيخ من يقبه علما  
فقالوا قد نزل بنا العذاب فاترى فقال لهم قولوا ما حتى حين لا حتى ما حتى يحولون ويأخى الى الله الانت فقالوا هما كشف عنهم ومتعوا  
بالايمان والاعمال الصالحة وبالخيرات الدينية الى حين انقضاء اجلهم وعن الفضيل بن عياض قالوا انهم ان ذنوبنا قد عطف وحط  
وانت اعظم منها واجل فعل بنا ما انت اهل ولا تغفل بنا ما نحن اهل ثم بين ان الايمان وحده كراهيما بمشية الله وتقدمه فقال فلو  
شاء لك لامن من الارضين كلهم جنة فالت الاشاعة هذه القضية بقيد الشمول لا احاطة لكنه ما حصل ايمان اهل الارض  
بالكلية فذلك هذا على انه نعم ما اراد ايمان الكل واول المعزلة المشية بمشية الانبياء والقرى حيان الكلام في الايمان الذي كان يطلبه  
النبي منهم وهو الايمان المطلوب للتكليف الايمان القسرى الذى لا يذفع به المكلف فلو حمل الايمان المذكور في الاية وكذا المشية  
على الايمان الانبياء ومشيئة القسرى بانظم الكلام ثم ذكر ان القدرة القاهرة والمشيئة النافذة ليست الا للحق سبحانه وتعالى فقال فانت فخر

لا وصف الرسول

مقاوم لا کنا بدیم

فأولى الاسم حرف الاستفهام للاعلام بان لا كراه يمكن مقدر عليه إنما الكلام في المكروه من هو وما هو الا الله الواحد حده فعمل المعتز  
 هذا الاكراه على الاجزاء ومعناه ان يفعل في قلوبهم ما يضطرون عند الى الايمان وحمل الاشاعة الاكراه على الايمان ومعناه ان يناد  
 على خلق الايمان والكفر بهم لا انت بل بل فعله وما كان ليفرض ان تؤمن الا ياذن الله ويجعل الرجس اي الكفر والفسق على الذين لا يعقلون  
 وفعل المعتزلة الاذن بمنح الاطراف الرجس بالحد لان الرجس هو العذاب المحذور سببه خصوص النفس بالنفس المعلوم ايمانها والذين  
 لا يعقلون يعني المصيرين على الكفر واستدلوا الاشاعة بقوله وما كان ليفرض على من لا حكم للاشياء قبل رد الشرع لان الاذن  
 عبارة عن الاطلاق في الفعل ورفع الحجر واذ كان اصل الشرع وهو الايمان باذن الله فائترب عليه في اجابة المعتزلة بان المراد بالاذن  
 التوفيق والتسهيل والاطراف لما بين ان الايمان لا يحصل الا بشيئة الله اقام امرها بالنظر والاستدلال بالثبوت والارضية حتى يتوهم ان الحق  
 هو الخبز المحض فقال قبل انظر وماذا في السموات والارض من شئ فيها الا انما بالعرف في كراه النكاح والندب في هذه الدلائل لا يقع في  
 حق من حكم الله عليه الا ذلك بالشقاء فقال ما يغني بحتم ان يكون ما نافية الى نفي هذه الايات والندب وهي جميع ندم صغف  
 او مصدر في حق الحكم عليهم بعد الايمان وان يكون استفهامية لانكار بمعنى اي شئ ينفي عنهم ثم قال فهل ينظرون والمراد ان الانبياء  
 المتقدمين كانوا يتوعدون كذا وذا فانهم بانام مشتمل على انواع العذاب بوقائع الله فيهم وهم يكذبونهم ويخونون منهم وكن ذلك كان  
 يفعل الكفار المعاصرون للرسول فقال سبحانه قل انظروا في قلوبكم وعبدوا ما ينزل به من الايات من الايات  
 بعد انحاء الرسول لنباعه كما حكى تلك الاحوال الماضية بقوله ثم يغني سئلنا الابر قال المعتزلة حقاً علينا المراد به الوجوب الاستحسان  
 الا لا يحسن نبي الرسول المؤمنين وقال الاشاعة ان حق واجب الوعد الحكم فان العبد لا يستحق على خالفه شيئا الا ان رسوله ما ظاهر  
 الايات الصريح بين طريقته وطريقته المشركين فقال يا ايها الناس اتقوا الله ان كنتم لا تفرقون ديني فاعلموا اني امرتكم  
 بالباطل ولكن اعبدوا الله الذي يتوعدكم وتخصيص هذا الصغف لا يدل على الخطأ ولا على الاعادة ثانياً كما مراد اولاً ان الموت اشد  
 الاحوال بها في القلوب فكان اقوى في الزجر والوعاد ولا قد تقدم ذكر الاهلاك والوطائع النار لئلا يلام الخالية فكانه قال اعبدوا  
 الله الذي عدن باهل الكفر والنجاني وفي الاية اشارة الى ان المؤمنين يوافقهم في دينهم كيلا يشكوا في امره ويقطعوا اطاعتهم عنه وما ذكر انه  
 لا يعبد الا الله بين انهم ما موبى الايمان والمعرفة فقال انما ان كان اي بان اكون من المؤمنين ثم عطف عليه قوله وان اقم وجهك  
 ولا تدع نظرك الى المعنى كانه قبل له كن مؤمناً ثم لا تدع والمراد وامرته بكذا ووجهي لان اقم في المكاشف قد سوغ سببهم بان  
 يوصل ان بالامر الذي شئت لك بقولهم انت الذي تفعل على الخطا لان الغرض صلها بما يكون معني المصداق والامر والامر لان  
 على المصداق لا لا غيرهما من الافعال معني اقم وجهك استقم الى الله لا تلتفت يمينا وشمالا وحيفة احوال من الدين ومن الوجه قال المحققون  
 الوجه ههنا وجه العقل والمراد توجيه الكلمة الى طلب الدين كن بريداً ينظر في شئ نظر انما فان يقيم وجهه مقابل لا يصرف عنه ثم اكد الامر  
 بالامر عن ضده فقال لا تكون من الذين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا ينفعك فان فعلت اي فان دعوت من دون الله لا  
 ينفعك لا يصرف لك عنه بالفعل حقاً واذ جاء الشرط وجواب لسؤال مقدم كان سائلاً اسئل عن تبعه عبادة الاوثان وحمل  
 وجعل من الظالمين لان اضافة النصرف بالاستقلال الى ما سوى مدبر الكل وضع للشيء في غير موضعه ثم صرح بان مبدء الكائنات  
 ومنه في الحاجات لا غير فقال ان تيسر لك الله الاية وقد مر تفسير مثلها في اول سورة الانعام قال الواحد وان يردك بخير من الخلق  
 واصله وان يردك بخير ولكن لا تعلم كل واحد منهما بالآخر جاز كل واحد منهما واقول في تخصيص الارادة بجانبا بخير والمراد بالامر  
 دليل على ان الخير يصدر عنه سبحانه بالذات والشر بالعرض ثم ختم السورة بما يستدل به على قضاؤه وقدره في الهداية والضلال فقال يا ايها  
 الناس الاية وفسرها الاشاعة بان من حكمه في الاول بالاهتداء فيقع ذلك ان حكمه بالضللال فكذلك لا حيلة في دفعه كما في  
 سورة الانعام قد جاءكم بآيات من ربكم فمن انصرف فليصبر لآية وقال المعتزلة المراد ان بين الشرع والاحكام العلة فظهر وقطع العلة  
 فما خالف الهدى فما نفع باختياره الانفس من ان الضلال فلا يعود وبال الا على نفسه يروي عن ابن عباس ان الاية منسوخة بان  
 القتال لا يخفف ضعفه ثم امر باتباع الوجه الشرعي وان وصل اليه بسبب اتباع مكروه فليصبر الى ان يحكم الله وهو خير الحاكمين  
 في السير شعراً جنته يعجز البشر عن صبره واخبر حتى يحكم الله في امري ساصبر حتى يعلم الصبر صبرت على شئ امر من الصبر الثبات  
 وكفوا نائبي انما يبل يعني متولد الروح العلوي من القلب الشرع النفس لانها من النبات لان النبات من اصيل في هذا  
 من الاعلى في العالم النوراني ورتبناهم من الطيبات من الفيض الرباني الفائق على الروح لان الروح مسنوعة على عرش القلب كل  
 ما فاض من صفته الرحمانية على الروح فيفيض على القلب السرفا اختلاف القلب السرفى حتى جاءهم دعوة النبي من قبلها صار مقبولين  
 ودها كان سرور ووجه اخر مؤاخذ بين الاصبيح من صنابع الرحمن فما اختلفوا حتى ادرهم علم الله الا ان السعادة والسفا  
 فاكنث في شئ خلق الانسان صغيفاً فاذا انفتح عليه بواب الكرامات وهب رباح السعادات فربما ظن انه بما يجادع بها الاطفا

المشركين

الشيخ

هو

فان يدري هل هم كرامه الاجباء او من خامة الابداء فكان النبي من خصوصية انما انابش فيكم بفتح في هذه الراض باختصاص  
بوحى اليه كى كسان المنا والى من تلك الحياض فاش عند سكرها من ثم والنون من كشوف التمكين فادركته العناية الالهية فاكرو  
بخطاب لعداءه الحق من ذلك فلا يكون بل كان هذا النبي فيكم من جاك من بيا وهذا فان الله لا شك لا استدلالا مثل ايام الذين  
خلوا من ان كل ميسر لما خلق له قل فانظر في الظهور وما قدر لكم ولكن اعبد الله الذي بوقيتكم بالقضاء عن النفس صفاتها خفاها من لو

الاغفار الى ما سواهم الصلوة والتهنئة  
سبح هو مكية في كل صلوة من النهار يخرج منها سبعة وستة كل ما التفت به من صلاة او ايام ان تلك وعشره  
بسم الله الرحمن الرحيم

بنام خداوندی بزرگوار

الكتاب احبك يا نبي ثم فصلك من لدن حكيم خبير  
الاعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا  
لكم من ذنوبكم اني انما انزل اليكم الكتاب بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات

عذاب يوم كبير الى الله ترجعكم وهو على كل شئ قدير  
الا انتم يتلون صوره وهم لا يتفهمونها ولا يتدبرونها ولا يتفكرون  
ثباتهم يعلم ما يسرون وما يعلنون انه عليم بذات الصدور وما من ذا من الله في رزقها ومستودعها كل في

كتاب مبين وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وليعلم انكم اعلى خلقا  
قل انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاصح مبعوثين  
معدود ليقولن ما يحبسهم الا يوم ياتيهم لئلا يصرفوا عنهم فاعلم انهم كانوا هم المستحقون ولقد اتينا الاناس

منا وحدهم ثم نزعنا ما فيهم من قلوبهم ليؤس قلوبهم ولكن اذقناه بعد ذلهم من ذهاب السيات عني انه لفرح فخور  
الا الذين صبروا واعلموا ان الساعة آتية وهم غافون  
ان يقولوا الا انزل علينا كتابا نقرأ او جاء معكم ملك انما انزل الله على كل شئ وحك  
سورة مثله مقرر بان وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم

الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لايخون  
اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وخط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يفعلون  
انما اتيناكم به نذير وانما انزل اليكم الكتاب بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات

وتنبؤوا شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اما ورحمة اولئك يؤمنون به من كفرية الا خراف لنا وموعده فلا  
تلك في غيرته من الحق من ذلك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن ظلم بين اقر على الله كذا اولئك يعرضون على  
ربهم ويقيمون الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله فيبعثوا

بروز كائن وكونه كائن  
الاعبدوا الا الله اني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا  
لكم من ذنوبكم اني انما انزل اليكم الكتاب بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات وانزل اليكم القرآن بالبينات

ويعلم مستقرها  
وهو مستقرها

ع

لعمري





هـ

الى الله ثم وفيه تبيينه على الدرجات في الجنة يتفاضل بحسب رتبة الطاعات ثم اورد على الخلق الاسرار ان يقولوا اي قولوا اخذت احكامنا من  
 والمعنى ان تعرضوا عن الاخلاق في العبادة وعن الاستغفار والتوبة في احوالكم فليكن عذاب يوم كثير يوم القتل الموصوف بالنظم والعقل  
 ايضا ويذرون وراثة يوم ما يقبلون ثم بين عذاب ذلك اليوم بقوله الى الله مرجعكم اي احكام في ذلك اليوم لا لله ولا رجوع الا الى جرائه  
 وهو مع ذلك كامل القدرة فاخذ الحكم فخالكم بعذاب يكون المعذب مثله وفيه من الهدى ما فيه ولكن الآية تنصير البشارة من وجه  
 اخر وذلك ان الحاكم الموصوف بمثل هذه العظمة والقدرة والاستقلال في الحكم اذا راى عاجزا مشرفا على الهلاك فانه يرحم عليه لا يقهر لعذابه  
 وزنا الله لا تحبب جاسنا فانك اسع المغفرة ثم ذكر ان النولي عن الامور المذكورة باطما كالنولي عنها ظاهرا فقال لا ايتهم يثبون يقال في  
 صدره عن الشيخ اذا زور عنه اخبرت وطوى عنه كشفا قال المفسرون وههنا اخفاوا اي يثبون صدورهم ويريدون ان يستخفوا امنه اي  
 اي من الله ثم كرر كلمة الا يثبونها على وقت استغفارهم وهو حين يستغفرون ثيابهم اي يريدون الاستخفاء في وقت الاستغفار الشيا  
 قال الكلبي في صدره وهم كانوا يعزفونهم لما رآوا ان طائفة من المشركين منهم لا يخشون الله عز وجل فوالوا اذا غلبنا البوايين واوحينا ستونا و  
 استغفينا ثيابنا وثبتنا صدورنا على عداوة محمد فكيف يعلم بنا وعلى هذا الحاجة الى الاضمار وقيل ان حقيقته وذلك ان بعض الكفا  
 كان اذا مر به رسول الله صلى الله عليه وآله فاستغفرت ثيابه لئلا يسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وما يتلو من القرآن وليقول في نفسه  
 ما يشتهي من الطعن ثم اسنانف قوله يعلم ما لا يشعرون وما يعلمون تبيينها على ان لا فائدة لهم في استخفاء لانهم في عالم بالسر كما ان عالم بال  
 الظواهر ثم لا يكون غلبا بكل المعلومات يكون كالا فلا راق جميع الحيوانات صانعا لصلواتها ومهامها فضلا عما وكرها واحسانا  
 فقال ما من دابة الاية والمستقر مكانها من الارض المسودع ما قبل ذلك من الامكنة من صلب رحم وبيضه وقال الفراء مستقرها  
 حيث تاروا ليه ليل او نهرا وستودعها موضعها الذي يموت فيه قد مر تمام الاقوال في سورة الانعام واسندك الاشاعة بالآية على  
 ان الحرام رزق لاهلها نال على ان يصل الرزق الى كل حيوان واجب على الله بحسب الوعد عندنا وبحسب الاستحقاق عند المفسرين شبه النذر  
 ثم نرى لسانا لا ياكل من الخلال طول عمره وقد سماه الله قعر رقا ثم ختم الآية بقوله كل يارب بين اي كفا احد من الدواب رزقها ومستقر  
 ومستودعها ثابت في علم الله وفي اللوح المحفوظ وقد ذكرنا فائدة قوله ولا رطب الا في كتاب مبين يروى ان موسى عند نزول  
 الوحي عليه غلق قلبه فامر الله تعالى ان يضرب بعصاه صخرة وانثقت فخرت فالثمة ثم ضربها فخرت وودة كالذرة وفيها شئ يحرق  
 يحرق الغناء لها فضع الدودة يقول سبحانه من انى وسمع كلامي ويعرف مكانى وبذلك لا يثبني ثم لا دلالة له بقوله وهو  
 الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء قال الاخبار خلق الله ناقوته خضراء ثم نظر اليها بالهتية فصار ماء  
 يرتد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ووضع العرش على الماء وقال ابو بكر الاصم هذا القولك اسماء الاعلى الارض ليس لك على سبيل  
 كون احد ما ملصقا بالآخر وعلى هذا فيكون ان الله عز وجل على الماء وقال في الكشاف المراد ما كان تحت العرش من الماء وبنه على  
 العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض على الماء لا تملك خلق قبل العرش الماء لا يغرب بها الا لزم ان يكون خلقا ما قبل ان يصير  
 بهما عشا اذ لا يتصور عود نفعها اليه وقال ابو مسلم العرش البناء اي بناؤه للسموات كان على الماء وقال الحكماء الاسلام المراد بالماء  
 تحركه شبه سيلان الماء اي كان عرشه يتحرك وبالحكمة مقتضوا لآية بيان كل تدبر في مسالك الغم العظم اقصاها ما قوله ليس لكم فاعلموا  
 قالوا الامم للتعليل ذلك انه خلق هذا العالم الكبير لاجل مصالح المكلفين ان يعاملهم معاملة المختل بالنبل لحوالهم كيف يعملون فجادوا  
 كل فريق بما يستحقه والاشاعة قالوا ان احكامهم غير معللة بالمصالح ومعناه فعله فعله لو كان يفعل من يجوز عليه رعاية المصالح لما فعله  
 الا هذا الغرض انما علق فعله بالبلوى في الاختيار ومن معنى العلم انه طريق الى العلم فهو ملائس كالنظر والاستماع في قولك انظر  
 ايهم احسن وجها واسمع ايهم احسن كلاما قال في الكشاف الذين احسن علمهم المتفون وانما خضعهم بالذكر وطرح ذكرهم ورايتهم من النفا  
 والكفار ونشر بها لهم قلت يجوز ان يقال ان احسن معنى حصر البهائم الخطاب بجميع المكلفين ثم لما كان الاستدلاء يقتضيه حديث البعث  
 ذلك قوله ولئن قلت لا اية ولا اشارة في قولنا هذا الاسخر الى البعث اي هو باطل كباطل السحر والى القرآن لانه لا ناطق بالبعث  
 فاذا جعلوه سحرا فعلا ندج تحت نكار ما يتبع من البعث قال الفتحال معناه ان هذا القول خديعة منكم وضعتوها لمنع الناس عن  
 لذات الدنيا واجتداهم الى الاغنيا ولكم والدخول تحت طاعتكم ومن قرأ سحرا فالاشارة الى النبي ثم بين انه مقي اخر عنهم لعدا الله  
 توعدهم الرسول به اخذوا في الاستهزاء وقالوا ما الذي حجب عنا فقال لئن نحن اعفناهم الاية والامة اشتقاقها من الام وهو القصد  
 واو لها الوقت المقصود لرفع الموعود وقيل في لسان الله من الناس قد يسمي الحسن باسم ما يحصل فيه كقولك كنت عند فلان  
 صلوة العصر في ذلك الحين فالمراد الحين يقتضي موعده من الناس قال في الكشاف اي جماعة من الاوقات والعذاب عذاب  
 الاخرة وقبل عذاب يوم بدر عن ابن عباس قتل جبريل المستهزئين ومعنى ما يحبس شئهم يمنع من النزول سنج لا على حجة الا  
 والتكذيب جابهم الله بقوله الا يوم يايتهم وهو متعلق بخبر ليس لبس العذاب مصر فاعينهم يوم يايتهم واستلجوا بوجوه نقد

فانثقت فخرت منها  
 حفرتها بية ثم غار بها  
 ح

وضع السهم في موضع لا يستعمله العباد في حال جوارحهم

مكنة وبعض النسخ

خير ليس على لسانه اذ اجاز تقديم معقول الخ على غير الخ عليها اولى والا لزم للتابع منزلة على المتبوع ثم قال وحق لم يحاط بهم ما كانوا  
تستعملون اذ استعملون ولكن وحق بل يفظ الماصح نرجس كما لو وقع ثم حكى ضعف حال الانسان في حالتي السراء والضراء فقال لكن  
اذقنا الانسان الالة واختلف المفسرون فقيل الانسان مطلق بليل صحة الاستثناء في قوله لا الذين آمنوا ولا هذا النوع مجبول  
على الضعف بالنقل الجمل والاثبات وقيل المورد الكافر والاستثناء منقطع واللام للعهد فذكر الكافر لان وصفه ليس بالكفر  
والشرح المقطع الامور الزائلة والفخر بها يلبق الا بالكافر وذلك انه يعتقد ان السبب حصول تلك النعم من الامور الاتقائية فاذا زار  
استبعد حادثة اخرى فيقع في اليأس الشديد عند حصولها كان ينبغي اليها الاتفاق فلا يشكر الله بل يكفره واذا انقل من مكرو  
المعجوب من محنة الى سعة شدة فرحه بذلك افخر بها لانه مولود عن السعادة والخرقة الروحانية فيظن انه قد فاز بغاية الاماني ولهاته  
الفاصل ما المؤمنين فما على العكس لذلك استحق عدله بالمعزة والاجرا كبيرا بنفسه لافاظ فالاذن والذوق اقل ما يوجد به  
الطعم وفيه دليل على الانسان لا يصير اقل القليل ولا عليه فيلزم جميع نعم الدنيا في فلة الاعتبار وسرعة الزوال يشبه حلم النائم  
وخيا لا البرسمين والرحمة النعمة من محنة او من اوجده ونزاعها سلبها واليوسر الكعوب ان للبا الفذة والنماء انعام يظهر اثره على حيا  
والضراء مضرة كذا لا تثار الواحد لانها انزجت منخرج الاحوال الظاهرة نحو حواء وعوداء والسيئات يربدها المصائب التي ساءت ثم  
سلي نبيه بقوله فلعلك تارك قال ابن عباس ان رؤساء مكة قالوا انك سول فاجعل لنا جبال مكة ذهبا او ثلثا بالملائكة لئلا  
لك فخطا لله سبحانه بنبيه بقوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك واختلفوا في ذلك البعض عن ابن عباس ان المشركين قالوا لئن  
بكنا ليمس في شتم الهتنا حتى نبلغ نؤمن بكنا بك قال الحسن طلبوا منه ان يترك قول ان الساعة اثيرة واجمع المسلمون على انه لا يجوز على  
الرسول ان يترك بعض ما وحى الله اليه نبي في المقصود من الرسالة المعبر فيها الامانة فاولوا الالة بان امثال هذه الهديت لعلها  
سبب عدم التفويض اذ الوحي فلهذا حوط بها ولعله كان به بين محدودين احدهما ترك اداء شئ من الوحي ثانياها انهم كانوا يهتفون الو  
بالطعن والاستهزاء فنبه الالة على ان تحمل الضرر الثاني اهون واذا وقع الانسان بين مكروهين وجب ان يختار اسهلها والمرب يقول الغير  
اذا اراد ان ينجو لعلك تفعل كذا اي لا تفعل وانما قال صائغ ولم يقل مضيق به صدك دلالة على انه ضيق خاد كانه كان افسح الناس  
صدرا ومعنى ان يقولوا اخافه ان يقولوا لا انزل الى هذا انزل عليه فاقترعنا نحن من الكثر والملائكة ولم انزل عليه لان ذلك لا يفرضه ثم  
بين ان حاله مقصود على التذكرة لا يتخطاها الى انزال المقترحات والذي سلمه هو القادر على ذلك حفظ عليه على كل شئ ومن كمال قدرته  
انزال القرآن المعجز لهما المصانع وشار الى ذلك بقوله ام يقولون الالة وقد مر مثله في سورة يونس عن ابن عباس السور العشر من اول  
القران الى ههنا واعترض عليه بان هذه السورة المقدمة عليها مدينة فكيف يمكن ان يشار الى ما ليس بهزل بعد فالاولى ان يقال ان النسخ  
وقع بمطلق السورة التي تظهر فيها قوة ترتيب الكلام وتاليفه فاجابهم ولا يجوع القرآن في قوله قل لئن اجتمعت الالهيون على ان ياتوا بمثل  
هذا القرآن لا ياتن بشيء ١٦ بعشر سور في هذه الالة وذلك ان العشرة اول عقد من العقود ثم بود في يونس في القبر وهذا  
كما يقول الرجل لسانا حين يكتب ما كتب فاذ عجز قال كتب عشرة اسطر مثل ما كتب فاذ عجز قال في اخر الاسطر قد قطعت منك على سطر  
واحد مثله ثم اذا اراد ان يالعه فاقدر جوزت لك ان تسعين بكل من تريد فاذ اظهر عجزه حال الافتقار وحال الاجماع والتعاون تبين عجزه  
عز المعارضة على الاطلاق لهذا قال فان لم يستجيبوا الى معارضة القرآن والى الايمان لكم اي لك المؤمنين لان رسول الله والمؤمنين  
كانوا يتحدوهم والجمع لتعظيم رسول الله فاعلموا انما انزل بعلم الله اي سلبا بما لا يعلم الله من نظم العجز والاشمال على العلوم الجمة لفظا  
والعائبة وفيه لامر ارجع الى لسان اي فتبوا على ما انتم عليه من العلم واليقين بسان القرآن ودوموا على التوحيد الذي استفدت من  
القران اودكم على ذلك عجز الهتهم بالمعارضة والاعانة ثم ختم الالة بقوله فقل انتم مسلمون وفيه نوع من التهديد كما نه قبل المسلمين اذا  
تبسبم صدق قول محمد وازدتم بصيرة وطمانينة وجب عليكم الزيادة في الاخلاص والطاعة وتفسيره وهو ان يكون الضمير اليه يستجيبوا  
لن من استطعت والمحطاب لكم لشرككم كذا في قوله فاعلموا وفي انتم والمعنى فان لم يستجب لكم من تدعوني الى المظاهرة لعلمهم بالعجز عن فعلوا  
انه متر من عند الله توحيد واجب ثم رغبهم في صل الاسلام وهددهم على تركه بقوله فقل انتم لم تؤمنوا بالحق منكم اعد من كانت  
مقصود على نية الحق الدنيا وكان ما تلاعن الذين جملوا او عنادا فقال كان يريد الالة عن اس الهه واليه والنصارى وقبل المناقفة  
كانوا يطلبون بغزوهم مع الرسول العنا ثم فكان تبهم هم فيها وقال لاصمهم منك والبعض قال حرون هي عامة في الكافر والمسلم المراد  
وقال العاصم في امر من كان يريد بعمل الخير الجود الدنيا وزيادتها ثوبا انهم توصل اليهم اجور اعماهم واحة كاهل من غير ينجي الدنيا و  
هو ما ياتون من الصحة والكفاف سائر اللذات والمنافع عاج بهريرة فان رسول الله قال اذا كان يوم القيمة يدعى برجل جامع للقران  
فيقال ما علمت فيقول ما ادرى بعت فيه انا الملباهر فيقول الله كذبت اردسان يقال فلان فارح قد قيل ذلك هوئي بصنا  
المال فيقول الله الموسع عليك فماذا علمت فيه فيقول صلت الرحم تصدق فيقول الله كذبت بل اردسان يقال فلان جواد وقد

ثم يوثق من قبله في سبيل الله فيقول فأنك في الجهاد حتى قتل فيقول الله نعم كذبت بل رد ثان يقال فلان جرى قال أبو هريرة ثم ضرب رسول  
 ركبتي في قال بالباهرية أولئك الثلاثة أول خلق استعهم النار يوم القيمة روي أن الباهرية ذكر هذا الحديث عند معاوية بن عبيد بن جراح  
 ظننا أنه هالك ثم افاق فقال صدق الله وسوله من كان يريد بحياة الدنيا ونفيتها الاثنيان ثم بين أن بين طالب الدنيا واحد هاد  
 بين طالب السعادة الباقية تغاير الدنيا فقال آمن كان والمعنى من كان يريد بحياة الدنيا من كان على دينه أي لا يعقبونهم في المنزل  
 عند الله ولا يعار بوثقهم نظره إذا كان العلماء والجهال فأذن للجهال للدخول قبل العلماء فيقول الجاهل ثم العلماء كلا وحاشا تريد أن أملاً  
 ينبغي أن يدخلوا أولاً ثم الجاهل لا يمكن يقال التقدير من كان على دينه من يريد بحياة الدنيا فحدث الخبر لعلم به مثله من زين له  
 سؤله فراه حسناً من هو فانه انما اللبس جاداً وفائماً واعلم أن أول هذه الآية تشمل على الفاظ أربعة مجتمعة لأن هذا الذي وصفه  
 بانه على دينه من هو الثاني ما المراد بالدين الثالث ما معنى بئله هو من التلاوة ام من التلو الرابع الشاهد من هو المتضمن فيها القول  
 أصحها ان معنى المبدئية البهتان العقل الدال على صحة الدين الحق الذي هو على البينة مؤمنوا اهل الكتاب كعباد الله سلام واخراجه ومعنى  
 بئله يعقبه تذكير الصمير العايد الى البينة بئله ويل البهتان والمراد بالشاهد القرآن ومنه من البهتان من القرآن المقدم ذكره  
 في قوله أم يقولون أفترى ومن قبله كتاب مؤمنى أي يتلو ذلك البهتان من قبل القرآن كتاب موسى هو التوراة حال كونها أمماً  
 أو أعني أمماً كما بامؤمنة الدين قدوة فيه رحمة ونعمة عظيمة على النمل لهم لحاصل المعارف اليقينية المكتسبة مما ان يكون طريق  
 الكتاب بالبحر والبرهان وأما ان يكون بالوحي والالهام وإذا اجتمع على بعض المطالب هذان الامران واعتضد كل واحد منهما بالآخر  
 كان المصداق ثم إذا توافق كلتا الانبياء على صحة بلغ الطول غاية القوة والثوق ثم انه حصل في تقرير صحة هذا الدين هذه الامور  
 الثلاثة جميعاً البينة وهي الدلائل العقلية اليقينية والشاهد هو القرآن المتفاد من الوحي كتاب موسى المشتمل على الشرايع المنطبعة  
 عليه الصالح لاقتداء الخلف به وعند اجتماع هذه الامور لم يبق اطالب الحق المنصف في صحة هذا الدين شكاً ريثاق قيل من كان محمد  
 البينة القرآن وبئله يقره شاهد هو جبرئيل نزل بامر الله وقرأ القرآن على محمد وشاهد من غيره هو لسانه وشاهد هو بعض محمد  
 على ابن أبي طالب وبئله أي يعقب تلك البهتان شاهد من النبي هو صورته ومخاطبته فان من نظر اليه بعقله بقرس من له ليس بمجنون ولا  
 وجهه كذاك لا كاهن وقيل الكاش على البينة هم المؤمنون والبينة القرآن وبئله يعقب القرآن شاهد من الله هو محمد والآنجيل  
 لا يعقبه المصداق والدلالة على المطلوب وان كان موجوداً قبله وذلك الشاهد كون القرآن واقعاً على وجه يعرفنا لما علمنا به بالاجاز  
 لا شتمه على فنون الفصاحة وهو البلاغة التي غيرت من المراد بالتي قلنا انجيزها الا الذي لم يسلم ثم مدح الكاش على البينة بقوله أولئك  
 يؤمنون به أي بالقرآن ثم وعد غيرهم بقوله ومن يكفر به من الاخر اي يعقب اهل مكة ومن اخذ معهم كاليهود والنصارى واليهود في النار وعنه  
 فلا تلك في غير في شيات منه من القرآن ومن الوعد ولما ابطال بعض عادات الكفر من شدة حرصهم على الدنيا وذلك قوله من كان يريد بحياة  
 الدنيا ومن انكارهم نبوة محمد وذلك قوله فمن كان على نبينا اراد ان يبطل ما كانوا يعقدون في اصنامهم انها شفعاء من شفيعهم فقال  
 ومن ظلم ثم قال أولئك يترضون لم يحل عليهم الغرض لانهم مخصوصوا بالعرض فان العرض غام ولكن فائدة الحمل ترجع الى المعطوف راد انهم  
 يعرضون فيفضون بقول الاشهاد ومعنى عرضهم على ذمتهم انهم يعرضون على الاماكن المعدة للحث والنسأل والمراد عرضهم على من  
 يوجب وببكت بامر الله من الانبياء والمؤمنين او اراد انهم يجلسون في المواضع مع عرض اعانهم على الرضا لمجاهداً للاشهاد والملائكة لحفظه  
 وقال قتادة هم الناس كما يقال على وسئل اشهاد أي الناس قبلهم لانبياء كقوله وكنتنزل المرسلين والاشهاد ما جمع شاهد كصاحب  
 واحصا جميع شهود كشرهف اشرف قال ابو علي وهذا راجع لكثرة ورود شهادته القرآن ويكون الرسول عليكم شهيداً فكيف اذا جئنا  
 كل منكم بشهيدتين ايك على هؤلاء شهيداً والفائدة في اعتبار قول الاشهاد المباني في انما الفاضل وما في الآية قد مر تفسيرها في الاخر  
 أولئك لم يكونوا معجزين في الارض ان لم يكن يمكنهم ان يهروا من غدا بنا لانه سبحانه قادر على جميع المعجزات ولا تنفاوت قدرته بالنبوة الى  
 القريب البعيد الضعيف والقوي ما كان لهم من دون الله عز وجل ولما يتضرعهم ويمنعهم من عقابه جمع تعبين ما يرجع اليهم وبين ما يرجع  
 اليهم وبين بذلك لفظاً حليماً في الخلاص من عذاب الدنيا ومن عذاب الآخرة وقبل هذا من كلام الاشهاد والمراد ان تعاروا عذاباً  
 في الدنيا لعاقبتهم ولكن اراد انظارهم وناخيرهم الى هذا اليوم فصاعف لهم العذاب من قبل الكفر والعداى الضلال لا لاجلال ما كانوا  
 يستطيعون السمع يريد ما هم عليه في الدنيا من صمم القلوب على البصائر ثم ان الاشاعة قالوا ان ذلك يتجلى الله تعجب حيث صيرهم غافرين  
 سمعين عن الوقوف على ذلك الحق موافقه ما روى عن ابن عباس في ان الله منع الكافرين من الايمان في الدنيا وذلك قوله ما كانوا  
 يستطيعون الاية وفي الآخرة كما قال يدعوهم الى الشجر فلا يستطيعون وقالت المجرلة المراد استنفاها لاسماع الحق ونفوقهم عنه كقول  
 الفان هذا الكلام مما لا يستطيع ان اسمع هذا الشخص لا يستطيع ان ابصره والمراد بالاولياء الاصنام كما قال الذي يسموه اولياء البهوا  
 في الحقيقة والولاء ثم نفى كونهم اولياء بانهم لا يسمعون ولا يبصرون فكيف يصلحون للولاية وعليه هذا يكون قوله فصاعف لهم العذاب لغرضها



بوعبد الله علم انه سبحانه وصف الكفار في هذه الايات بصفات كثيرة الاولى من اظلم من ان يرى النيران وذلك يعرضون في موقفنا الذي  
 والحق ان الشاهد بان الحجة القبيحة قوله وتقول الاشهاد الرابعة للجنة عليهم الخامسة الصدق سبيل الله السادسة سعيهم في  
 الغا والشهات ذوات قوله وتقولها عوجا السابعة كونهم كافرين بالآخرة الثامنة كونهم عاجزين عن القربا والى ذلك انكواوا التاسعة  
 وما كان لهم من دين الله من اولياء العاشرة مضاعفة العذاب لهم الحادية عشرة الثانية عشرها كانوا ينظفون الآية الثالثة عشر اولئك  
 الذين خيروا انفسهم وقدر في الاثم الرابعة عشر صل عتقهم ما كانوا يفترون وقد سبق في يونس الخامسة عشر لاجرم قال القراء انها بمنزلة  
 قولنا لا بد لها من الاثم ثم كثر استعماها حتى صارت بمنزلة حقا وقال النحويون لا حروف في جرم اي قطع معناه لا قطع فاطع انهم في الآخرة هم  
 الحاشرون وقال الزجاج لا تقبل اطوا ان ينفعهم وجرم معناه كتب المعنى لا ينفعهم ذلك كسبهم ذلك الفعل خاسا والدارين قال الازهرى  
 وهذا من احسن ما قيل في هذه اللغة قوله وعدا المؤمنين واخبروا انهم معناه اطافوا اليه فقطعوا الى عبادته بالخشوع من الخجبت وهي  
 الارض المظلمة وفيه شارة الى ان الاعمال لا بد فيها من الاحوال القلبية الموجبة للاتفات فاسو الله وقيل المراد طيبانهم وقصد بغيرهم  
 كل ما وعد الله به من الثواب صده وقبل المراد كونهم خائفين وتوقع الخلل في بعض تلك الاعمال ثم ضرب للفرقيين مثلا وهو اما تشبهات  
 بان تشبهها نارة بالاعمى والبصير الاخرى بالاعمى فالتشبيح ما تشبهه حلا والاول اعطفت الصفة على الصفة فيكون قد شبه الكافر بالجامع بين  
 العلم والعمى والمؤمن بالجامع بين البصر والسمع الاشكال الفرقين الكافر وهو الذي صدمه بالصفات الست عشرة واما الفرق المؤمنين فقبل  
 المراد به قوله آمن كان على يديهم وقبل المذكورون في قوله ان الذين آمنوا ثم انكرنا وما في الاحكام والمواب بقوله هل يستويان مثلا  
 اي تشبهها في قوله فلا تكثرن تنبيه على ان علاج هذا العمى هذا الصمم يمكن ببديل الاخلاق وتغيير الاحوال بطلب الله نعم وتوفيقه لنا  
 ان الالف شارة الى الله واللام الى الجبريل والراء الى الرسول يعني ان الله على لسان جبريل الى الرسول كتاب مبين من لدن حكيم خبير  
 كقوله وعلمناهم من لدن واس العلم الذي ان تقول لا منك يا محمد ان لا تعبد الا الله وان استغفر واربعكم بما ضاع من عمرهم في غير طلب  
 الله ثم توبوا الرجوع اليه يقدم السلوك لتكون التوبة تحلية لكون بعد التوبة بالاستغفار فينبغي انما غاصا هو المراد في المقامات العلية  
 الى اجل صمد هو حين انقضاء المقامات وابتداء درجات الوصو ويؤيد كل ذي فضل فضله اي يؤيد كل ذي صدق واجتهاد في الطلب  
 درجات الوصوفان المشاهدات بفقد المجاهدات والحاصل ان المنافع الحسنة رتب الله واداء الفضل درجات الشريعة الله تعالى  
 كبر فهو عذاب لا ينقطع عن الله الكبير الا حين يستغشون ثياب الجحيمية على وجه الروح كان يعلم ما يشرب من حرمات النور المشرب ومن  
 نفس الجحيم تحت ثياب الخالق ما يغفلون من ثياب الصدق ولا تهم علم بل في الصدق وراى بما في الصدق ومن الغلو بالمالية وما في الآية  
 في الارض الاعلى لله زرقها لان كل حيوان له صفة مخصوصة من جنس مخصوص غذاؤه ان يكون ملائما لمزاجه فعلى نكره الله انك خلق  
 اجسادها على الارضية المتعينة بخلق غذاؤها وموافقا لمزاج كل منها ثم يهديها الى ما هو واولها وتعلم مستقرها في العدم كيف قدرها استعداد  
 للصلو المحض بما تستودعها الذي يقول الله عند طوفانها بالقوة الى الفعل لنبين لكم فان العالم بما فيه محل لا بداء وبحك السعداء  
 الاشقياء وكل ذلك لا اسقياء موتوا عن الطبيعة باسعمال الشريعة وفردلة الطريقة لتعوا بالحققة فان الحياة الحقيقية يكون بعلمها  
 عن الحق الطبيعة لتقول الذين كفروا سترنا حسن استعدادهم لطلب الشهادت القانية ان هذا الاصح مبين اي كلام هؤلاء اصل  
 له ولكن آخرنا عنهم عذابا بعد الذي اخرجهم طهروا ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ان لا تعبدوا  
 دونه العباد فان الناس ينام فاذ ما اتوا اليهوا ويحيون فسادهم نوحا يورثهم بديهم ثم يورثهم بديهم ثم يورثهم بديهم  
 الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم الهم فقال الملاء الذين كفروا من قومه واترناك لا تشرا مشائنا وما نراك اتبعك  
 الا الذين هم اراولنا ما راي الزاوي وما تروى لكم علينا من فضل بل نطمحكم كاذبين قال ما قوم اراينهم اراينهم على يدي  
 من ربي وانا في رحمة من عنده فعبثت عليكم انزل مكموها وانتم لها كارهون وما قوم لا استلکم عليكم ما الا ان  
 اجري لا على الله وما انا بشار والذين آمنوا هم ملاقونهم ولكن اراينكم قوما تجهلون وما قوم من ينصرون  
 الله ان طردتهم افلا تدكرون ولا اقول لكم عند خرائش الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين  
 تزدري اعينكم ان يؤمنهم الله خبر الله اعلم بما في انفسهم اني اراين الظالمين قالوا يا نوح قد جاد لنا فانك كثر  
 الكلام ان تفسر شهادت

الحجرات

ع



جوابه ومن أمثله قبله وسرهما طريح الكافرين من الماء طريح لا تنافي المجتنبين مع اختلاف العامل المعرفين الظالمين الحاكمين  
من هلك علم ط الحاصلين علم ط الحاصلين معك ط اليم اليانح ط لاحتال ما بعده الحال والاستيناف هذا ط وعلى قوله فاصبر  
حسن لا ابتداء بان المتقين التقيين ورد على الكفار انواع الدلائل كدما بالقصص على عارضة من التقين في الكلام والنقل من استلو  
الى اسلوب الموعظة فبذا بقصة نوح ومعنى انكم اي منسبا بهذا الكلام وهو قوله انكم فلما اتصل به الجار ففتح ومن كسر فعلى  
ارادة القول ان لا تعبدوا بديك من اني لكم نذير اي ارسلناه بان لا تعبدوا الا الله ويكون ان مفسرة متعلقة بارسلنا او بنبذوه وصفي  
اليوم باليم مجاز الوقوع الالم فيه فيكون مجازا وكذا جعل الوصف للعدا بالجر بالجواري ثم حكى انه عن اشرف قوة نبوته من ثلث جهات  
الاولى بغير مثلهم لثابت انه لم يتبعه الا ذل بعون اصحاب الحرف تحسب كالحبابة وغيرهما فالو لو كنت صافا لا انبعلت الا كما سألنا  
والاشرف منهم والاراد جمع اربل فبل جمع الاراد جمع ذل هو الذل من كل شئ فوضه وبالا انه ومعنا باد الرعي والو وهو  
نصب على الطرف اي تبعد في ابتداء حدود الراي من غيرة روية او معناه ظاهر الراي من قولك بذا الشئ اذا ظهر ومنه البادية للبرية لظهورها و  
بروزها للناس وهذا نفس من ثلث بعينهم وعلى هذا فالمراد انهم يتبعوك في الظاهر وباطنهم بخلافه او يتبعوك وقت حدوث ظاهرهم فيكون  
المضائق فلم تضاهيه مقابله ان يعلو بارى الرى بقوله اراد لنا اي كونهم كذلك امضا لهم كل من برهم عبانا وبنا كذا هذا الباب  
بما نقل عن مجاهد في قوله الذين هم اراد لنا اي العيان بما استدلوا المؤمنين لا اعتقادهم ان المرتبة عند الله سبحانه بالمال الجاه ولم يعلموا  
ان لك مبعول من الحق لا مقرب منه ان الانبياء ما بعثوا الا لترك الدنيا والقبال على الاخرة فكيف يجعل قلة المال طعنا في النبوة وفي  
متابعة النبي الشبهة الثالثة وما ترونكم تغلبنا من فضل في العقد لا في كيفية رعاية المصالح ولا في قوة الجدل بل تظنكم كاذبين خطاب  
لنوح ولين امن بتبعية او خطاب للارادل كانهم نسبوه الى الكذب في ادعاء الايمان ثم حكى ما اجاب به نوح قومه هو ان حصول  
في ضعف البشرية لا يمنع من حصول الغيرة في ضعف النبوة وذلك قوله ارأيتم ان كنت على يدتي برهان من ثلثي فاني بايائه تلك الشبهة  
رحمة وعلى هذا البينة هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة وبالرحمة النبوة وقيل بالعكر فبنت حقيقتا واخفيت البينة او كل من  
البينة والرحمة اي صارت مظنة مشبهة في عقولكم والبينة يوصف بالابصار والعين مجازا باعتبار انيتمها كما ان دليل القوم  
ان كان بصيرا اهتدوا وان كان اعى يقولوا بطين متبين ثم قال انكم مكوهما اي نكرهمكم على قبول البينة وانتم لها كارهون والمراد  
انا لا نقدر على اصال حقيقة البينة اليكم وانما نقدر على ذلك من هو فاد على اليجاد والاعدام وتغيير الاحوال بتبدل الاخلاق ثم انه ذكر  
لا يطلب على تبليغ الرسالة ما لا حتى يتقوا وبالحال بسبب كون الحبيب غنيا وفقيرا وما نايطا ردا كذبن اموا عن ابن جرير انهم قالوا ان  
أخيت نايف ان تلبع فاطمهم فانا لا نرضى بشاكرهم فلم يبدل ملتصقهم وعلل ذلك بقوله انهم ملاقوا ربه في عناق من طردهم  
او بلا قوته فيجانبهم على ما في قلوبهم من الايمان الصحيح والتفاني بربهم والمراد انهم معتقدون لهاء ربهم ولكن اذ كنتم قوما تجهلون  
لفاء وركبكم وانهم خير منكم قوما تشبهون حيث تشبهون المؤمنين اراد انهم اقدم طردهم بقوله ويا قوم من ينصرف من الله من ينفع  
من عقاب ان طردهم لان العقل والشرع يوافقا على ان لا بد من تعظيم المؤمن اليه المتقي ومن هاهنا الكافر الخارج فكيف يليق بذي السان  
يقرب هذه القضية سؤال ان كان طرد المؤمن اطلب برضا الكافر معصية فكيف فعاد ذلك سؤل الله حتى لم يرد بقوله ولا تقرب  
الذين يدعون ربهم بالغوا فيه لم يكن ذلك طردا منه وانما عين كاهلهم او فانا نخصو ولا شرف فربنا فانا اخرى فغوب على ذلك القد  
احتج المعتزلة بالاية على عدم الشفاعة للناس اولو كانت جائزة لكانت في حق نوح اولى فلم يقل من الذي يخص من عذابا حبيب  
بانه مخصوص بابا العفو ثم ذكر ان كالايا لهم ما لا فانه لا بد من عند خرائن الله حتى يحيد وان له فضلا عليهم من هذه الحق ولا علم  
العقب حتى يصل الى ما اراده لنفسه لا يتابع واطلع على النماز ولا قول اني ملك تعظم يدك عليكم بل طرقي الخضوع والتواضع وعلوم  
الاستكان عن مخالطة الفقراء وقدم في الانعام سائر ما يتعلق بالاية ومعنى ثم رى تعيب تحقرة الازراء افعال من رى عليه  
عائنه في قوله تعال الله اعلم بما في انفسهم دلاله على انهم كانوا ينسبون اتباعا مع الفقر والذل الى التفاني في اي ان قلت شيئا من  
ذلك كنت من الظالمين لنفسه وارقلت ان الله لن يؤتهم جزاء مع انك لا توفى على ما ينهم ثم ان قومه صفوه بكرة الجدال فالتين با  
نوح قد جاد لنا فاكثرت جدا لئلا قال اهل المعاني اردت جدنا وشرعت فيه فاكثرت كقولك جادل فلان فاكثرت رادنا عطي عطينا  
فان كثرنا بريدان الوصف مفاد للمصروف في الاية دلاله على ان الجدال في تقريره دلائل التوحيد من اب كابر الانبياء ثم استعملوا العرف  
الذي كان يتوعدهم به فاجاب عن الله بان ذلك ليس له وانما هو عبثية الله وارادته ولا يجوز عن ذلك احد وقوله ولا يفتكم نصفي كقول القائل  
لا امرت ان تظلموا دخلت الدار ان اكلت الخبز لم يقع الطلاق الا اذا دخل الدار فاكل الخبز وهذا قال الفقهاء المؤخر في اللفظ مقدم  
في المعنى فكانه قيل ان كان الله ان يعوبكم فان اردت ان تضع لكم لم ينفعكم نصحي واحتجاج الاشاعة بالاية ظاهر واجاب المعتزلة بان لا يلزم من  
فرضه وقوعه ولعل نوحا انما قاله لك امير لم يرد نعم نوح من التكليف على اختياره والام يكن للنصح فائدة ولتشتب الخضم الجبر ولزم قيام النبوة

ومن الجائز ان يراد بالاعواء المعذيب من عوى الفصيل اذا لم يملك ويراد به الجنبه قوله يقولون بلفظ عتيا اي حبيبه من خبر الاخر او يراد به منع  
الالفاظ وقد تقدم امثال ذلك مرارا ثم اشار الى المبدأ والمعاد بقوله هو نوركم واليه ترجعون ثم انكر الله سبحانه عليهم وقولهم انما ادعى نوح  
انه وحى اليه مغشى فقال ام يقولون افترينه فاروه وان يجب بسلام منصف هو قوله ان افترينه فعلى امر اي عقاب نعمي هو الاقرار وانا  
بربي بما تجرمون اي ما جرت به عادته وهو اسناد الاقرار الى ههنا اخباره ان كان قبل الاكزي ما افترينه فالاجرام وعقابه عليكم وانا برى منكم واكثر  
المغشيين على هذه الاية من تمام قصه نوح وعن مقاتل انها امر قصه محمد وقعت في اثناء قصه نوح قوله سبحانه واوحى اليه نوح انه كن  
نومن اقتاطه من ايمانهم الذي كان يتوقع منهم بدليل قوله الا من قد آمن فان قد للتوقع وتولده فلا يفتش لتبليته له اي تحريه بما فعلوه  
من تكذيبك ايدانك ففاجان وقت الانتقام منهم قال اكثر القرية انه لا يجوز ان ينزل الله عذاب الاستيصال على قوم يعلمون انهم  
من يؤمنون وفي اولادهم من يؤمن بدليل دعاء نوح رب لا تذرني على الكافرين ديارا الى قوله لا فاجرا كفارا لعل الاهدالك  
بمجموع الاسرى فذلك على ما لو لم يحصل له اهلاك وذهب لغيرهم الى الجوار فليس كل خبر معلوم بواجب الوقوع نعم كلها يقع  
بحيث يكون على الوجه الاصلي ومذهبك شاعر في هذا المعنى ظاهر فله ان يفعل في ملكه ما شاء ثم عرّف وجه اهلاكهم والحمد لله جل جلاله  
من امن فقال اضع الفلك وهو امر يخاب على الظاهر لا نه لا سبيل الى صون روحه عن الهلاك في الطوفان الا بذلك حصون النفس والحي  
وما لا يتم الواجب اليه فهو واجب قبل امرنا جرحه كمن امر ان يتخذ الانسان لنفسه رايسكها والاضاف ان الارض اظهر الوجوب قطع النظر عن  
قائمه وغايته وقوله يا عبينا وحبنا في موضع الحال اي متلبسا بذلك والسبب ان قدامه على صنعة السفينة مشروط باسرى احدها انه  
لا يمتنع عداؤه عن ذلك العمل لئلا يشاء اليه بقوله يا عبينا وليت العين بمعنى الجارية لا نه منزه عن الجوارح والاعضاء فالمراد بها الحفظ والحفاظ  
والكلاء لان العمل له الحفظ والحراسة والثاني ان يكون عالما بكيفية تركه الى خشا فاحتج بها عن ابن عباس لم يعلم كيف صنعة الفلك فادعى  
الله تعالى ان يصنعها مثل جوه جوه الطائر وقبل المراد عين الملك الذي كان يعرفه بكيفية اتخاذ السفينة ثم قال ولا تخاطبني في الذين ظلموا  
اي في شأنهم وعلل عدم الخطاب بقوله انهم مغشون اي لهم محكوم عليهم بالاعراق وقد جفت العلم عليهم بذلك فلا فائدة للشفا عنه  
وقبل لا تخاطبني في تعجيل عقابهم فانهم يعرفون في الوقت المعين لذلك فلا فائدة في الاستعجال فليكن امرا اجل وقبل المراد بالذين ظلموا  
اسرته واعدا وكما رتبته ثم حكى الحال لما ضيقه بقوله ويصنع الله لك الحال انه كلنا سر عليه ملاء من قومه سخروا منه فحمل ان يكون  
هذا جوابا لما وقوله قال ان تسخر الاستيفاء على تقدير سؤال سائل كانه قيل ما ذا قال نوح ح ويحمل ان يكون سخروا بدلا من سر  
وصفه لملاء وقال جوابا قيل كانوا يقولون ما نوح كنت نبيا اضربت نجارا ولو كنت صادقا في دعواي لكان الهك يغيبك عن هذا  
العمل الشاق وقيل انهم لما راوا السفينة قبل ذلك فكانوا يتعجبون ويتحيزون وقيل انها كانت كبيرة وكان يضعها في فمارة بعيدة عن الماء  
فكانوا يقولون هذا من باب الجنون وقيل طالت مدته وكان ينظرهم الغرق ليس من عين ولا اثر فغلب ظنهم كونه كاذبا فسخر  
منه فاجابهم بقوله ان تسخر واما في الحال فانا تسخر منكم في المستقبل اذ وقع عليكم الفرق في الدنيا والخرى في الآخرة وان حكمكم علينا بالجهل  
فيما صنع فانا نعلم عليكم بما انتم عليه من الكفر والنعرض لحظ الله وان تسجلوه فانا تسجلهم في سجنهم لكم لانكم لا تسجلهم الا عن  
الجهل بحقيقة الاسرار والبناء على الحال كما هو عادة الاعمار وسمى جزء السخرة بقوله وجرأ ستيه منيها ثم هددهم بقوله فتوف يقولون من  
يا نبي عذاب نجبره في الدنيا وهو عذاب الفرق في جهنم في الآخرة كاذم لزوم الدين في الحال لغيرهم ومن موصول واستفهم  
وقدم في الانعام روى ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلث مائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين  
وكانت من خشب الساج جعل لها ثلثة بطون الاسفل للوحوش السباع والموام والادسط للذرات الانعام والاعلى للناس لما يحتاجون  
اليه من الزاد وحمل مع جسادهم وقال الحسن كان طولها القواما في ذراع وعرضها ثمانمائة قوله حتى اذا جاء اثنائها هي غايته لقوله ويصنع الفلك  
اي كان يصنعها الى ان جاء وقت الاسرها بالهلاك وفار السور اي سجع الماء منه بشدة وسرعة تشبهها بغليان الغد والنور هي بحيرة  
فقيل هو ما استوى فيه العرب البعي وقبل معربك نه لا يعرف في كلام العرب قبل بله عن ابن عباس الحسن نجما هدهو ونور نوح وقيل كان كاذم  
وحوا حتى صار نوح وموضعه بناحية الكوفة فالتجاهد والسجدة على علم انه مسجد لكونه وقد صلى فيه سبعون يوما وقيل باسم موضع  
يقال له عين وردة قال مقاتل قبل الهنود روى ان امرته كانت تحفر فاجرت فخرج الماء من ذلك النور فاشتعلت في ذلك الحال بوضع الا  
في السفينة وكان الله تم جعل هذه الحالة علامة لواقعة الطوفان ويرى عن علي ابن ابي طالب المراد بالشو وجه الارض كقوله فخرنا الارض غنونا  
وعنه ايتم كلكم وجهه ان مغنى فار النور طلع الصبح قبل معناه اشند الامر كما يقال حمى الوطش المراد اذ ارباب الشيد والماء يكبر  
فاركب السفينة وذلك قوله قلنا اجعل فيها من كل زوجين اثنين والزوجان شيان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى من قرابا لاضا  
معناه اجعل من كل صنفين بهذا الوصف اثنين ومن قرابا للشوين فالمراد اجعل من كل شيء زوجين اثنين لك انك لا تبعدان يكون النبات  
داخل فيه لا يحتاج الناس الى اهلك معطوف على مفعول حمل وكذا من آمن وقوله في سبب عليه القول قال النحال اراد ان يشر



بِسْمِ اللَّهِ

قد راس لها الكفر اعلم منها ذلك ثم قال وما آمن قعدة الا نليل في قفيل عن هائلهم ثمانون بهم سمو قرة ثمانين بناحية الموصل لهم  
لما خرجوا من السفينة بنوها وقيل ثمان وسبعون رجلا وامراة واو لاد فوج سام وحام وياقت فلنا وهم فجميع ثمانين وسبعون نصفهم  
رجال ونصفهم نساء وعن محمد بن اسحق كوا عشرة وعن النبي كوا ثمانية نوح واهله ونحو الثلثة ونساء وهم وقيل في بعض الروايات ان النبي  
دخل معه السفينة وفيه بعدة نرجم ناري فلا يؤثر في قوله سبحانه حكايه عن نوح واهله وقال زكوا فيها بحجرها وفسدها الاية فيه نجاة الاد  
ان الركوب متعدد بنفسه يقال ركب الدابة والجر السفينة على علوها فاما القائدة في زيادة لفظه في قال الواحد فائدة ان يعلم انه امرهم بان يكونوا  
في جوف الفلك على ظهره الثاني قوله بسم الله اما ان يتعلق بقوله ركبوها لامن الواو اي صميم الله وقائلين باسم الله بحجرها وفسدها ماصدا ان حلت  
منها الوقت المضاف كقولهم خذك خفوق النجم ومقدم الحجاج او به مكانا الاجزاء والارساء او رماها وانصابها بما يلى بسم الله من معنى الفعل او  
ما بقول المقداد وعلى التقادير يكون مجموع قوله وقال ركبو الى قوله وفسدها كلاما واحدا واما ان يكون باسم الله بحجرها وفسدها كلاما اخر  
من مبدأ وخبر اي باسم الله اجزاؤها وارسائها ثم ان كان اذا اراد ان تجرى قال بسم الله فحرف واذا اراد ان يخرج قول بسم الله فحرف واذا اراد ان  
يرسو قال بسم الله فحرف ويجوز ان يقيم الاسم كقوله ثم اسم السلم عليكم وارساءها ورساها وكان نوح باكر ركوب لا ثم اخبرهم بان جر  
وارسائها بذلك اسم الله او بامرهم وقد تكرر في الكشاف ان يكون هذه الجملة في موضع الحال عن ظهر الفلك ان يكون جملة مستأنفة  
ولكن فضله من تمم الكلام الاول كما قال ركبوها فيها مقادير ان اجزاؤها وارسائها باسم الله تعاقبا لاسماء الله يرسوا ثابتا رساء غيره  
بروي انها سارت اول يوم من جبط لغيره مضين منه فسارت ستة اشهر ثم استوف على الجودي يوم العاشر من المحرم ورساها سارت مالم يث  
طاف به سبعا فاعقها الله من الفرق البحث الثالث قوله لنبي لغفور رحيم كيف ناسب مقام الاهلاك واطها والغرة والجواب كان  
القوم اعتقدوا انهم بخوابهم كمالهم وعلمهم فيهم الله ثم بهذا الذكر على الانسان في كل حال من حوله لا ينفك عن ظلمات الخطاء والزلا فحيا  
الى صغرة الله ورحمته وفي الاية اشارة الى ان العاقل اذا ركب في سفينة الفكر ينبغي ان يكون قد برئ من حوله وقوته وقطع النظر عن الاسباب  
وربط قلبه وعلوه ته بفضل اهل العقل فيقول بلسان الحال باسم الله بحجرها وفسدها حتى تصل سفينة فكره الى ساحل الايمان وتخلص  
عن موج الشبهة الطوفان الا وهام قال في الكشاف وهي تجري مجرى متصل فحذف كانه قبل فركبوها فيها يقولون باسم الله وهي تجري مجرى  
بينها في موج كالحيا في العراكم والارتفاع ففعل الامواج احاطت بالسفينة من الجوانب فصار كانهما في داخل تلك الامواج واختلف  
المفسرين في قوله ونادى نوح ابناؤه الكثرين على النازين له في الحقيقة لئلا يلزم صرف الكلام عن الحقيقة الى المجاز عن غير ضرورة واستبعاد  
في كون ولد النبي كافر الكثرة على هذا القول بانه كيف ناداه مع كفره وقد قال لا تدع على الارض من الكافرين ذبا ولا واجب بانه  
كافرا فغا وطم نوح انه مؤمن وطم ان كافر الا انه توقع منه الايمان عنه مشاهدة العذاب بدليل قوله ولا تكن مع الكافرين والاعمال  
الابوة حمله على تلك السنداء وعن محمد بن علي الباقر والحسن البصري انه كان ابن لرسوله وبؤيده ما رآه ان عليا قرا ونادى نوح انيها  
ويؤكد هذا القول ان النبي من اهل دون ان يقول انه مقي وقيل انه ولد على فراشه فغير مشاهد العذاب بدليل قوله ولا تكن مع الكافرين والاعمال  
هذا القول بانه يجب صون منصبه لانياء عن مشاهدته الفضيحة لقوله الخبيثات للنجسين وفسد ابن عباس تلك الحبان ان بان امراة  
نوح كانت تقول ورجي محزون وامراة لوط ذلك الناس على ضيقه قوله وكان في معزل هو مفعول من عزله عنه وانجاه وابعده اي كان  
في مكان عزله بنفسه عن النبي عن السفينة وعن فيها وكان في معزل عن دين ابية قبل في معزل عن الكفار ولهذا ظن نوح انه يرد به عارقه  
الكفر ولكن قوله ولا تكن مع الكافرين لا ياء على هذا القول قوله يا بني بكسر الياء لاجل الكفاء به عن ياء الاضافة وبقيتها الكفاء  
به عن الالف المبدية من الياء ويجوز ان يكون الياء والالف ساقتين من اللفظ فقط لا للكفاء الساكنين ثم حكى ابن ابي عمير ان علي الكفران  
قال ساءوني الى جبل فاجاب نوح بانه لا عاصم اليوم من امر الله الامن رحم واعرض عليه بان معنى من رحم من رحمة الله وهو معصوم وكفه  
يصح استثناءه من العاصم حيث بان من فاعله في المعنى لا مفعول والمراد نوح لانه سبب الرحمة والنجاة كما اضيفت الائمة الى علي بن ابي طالب  
الذكر في قوله ان ربي لغفور رحيم وهو عاصم لا معصوم وهو استثناء ومفرغ والتقدير لا عاصم اليوم لاحد من امر الله الامن رحم  
والعاصم بمعنى في العصمة كالنبي والائمة المعصومة والمضاف محدود والتقدير لا عاصم قط الامكان من رحمة الله ونجاهم يعني  
السفينة وهو استثناء منقطع كانه قيل ولكن من رحمة الله فهو المعصوم وخالف بينهما الموج اي بسبب هذه الجملة لونه خرج من نطاق طه نوح  
فصار من جملة الغرة قوله سبحانه وقيل لا ارض الائمة مما اخص به بلا بلاغة حتى صارت متداولة بين علماء المعاني فتكلموا فيها وفي جهه  
مما سنها فلا علينا ان نوردها هنا بعض ما استفدنا منهم من قول النظم فيها ما يربح جهات من جهة علم البيان ومن جهة ومن جهة الفضل  
المعوية للفقهاء اما من جهة علم البيان وهو النظر فيها فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فالقول فيه انه عز سلطان  
اراد ان يبين معنى ارادنا ان نردعنا الفجر من الارض الى بطنها فارادنا ان نقطع طوفان السماء فانقطع وان يغضب الماء الساكن في السماء  
فماض ان ينفقوا من نوح وهو نجاهه واعراق قومهم كما وعدناه فحق ان نشوي السفينة على الجودي هو جيل قريب الموصل فاستوت



بل يصح بانما نجا من نجا بالصلاح ويحمل على هذه القراءة ان يقول الضمير انه الى سوال نوح الى ذلك هذا النفس لسوال النجا اليك  
 على غير صلاح وقيل المراد ان هذا الابن ولدنا وقد عرفت سقوط ثم نهاه عن مثل هذا السؤال ونحوه عليه بقوله فلا تسألن ما ليس لك  
 علم لاني اعطيتكم ان تكونن من الجاهلين قال المحققون ان ابنه منافا فلذلك شتمه مره على نوح وحمله شفقة الابوة ولا على عتوه  
 الى كرم السفينة فلما حال بينهما الموج لحا الى الله خلاصه من الفرق فغوت على ذلك لما وعد الله نجا اهله واستغنى عنهم من سبق  
 عليه القول كان عليا يتوكل على الله حق توكله ويعلم ان كل من كان من اهله هو منا فانه يخلص من الفرق لا مخالفة ولما لم يعلم لم يصبر في بيان  
 توبة ابيه العاص على تركه الاولى فلذلك تبتة ورجع الى الله فالتاريتي اعوذ بك استسألك فيما يستقبل من الزمان ما ليس بك علم  
 ناديا ماداد بابك انما اعطيتك في الاخرة ما في الدنيا عن الخطأ في ما بالاجرة ادا من قلة الصبر على ما يجب عليه الصبر هذا التصريح  
 مثل تصريح ابيه ببيت ادم في قوله ربنا ظلمنا الآية فلذلك عفي عنه قبل ان يوحى اهبط الى من السفينة بعد اسواتها على الحمل وانزل من  
 الحمل الى الفضاء فمسلبا بسلام منا بسلام من الهدى الوعيد بل من جميع الافان والمخافات لا نساخ من السفينة كان خائفا من  
 عدم الماكول والملبوس من سائر جهات الحاجات لانهم يوقن في الارض شيء يمكن ان ينفع به من الثياب والحيوانات وقيل اي مسلما عليك  
 مكرها والبركات الخيرات لنا مية الثابتة وفسرها في هذا المقام بانه وعد له بان جميع اهل الارض من الاشياء من لا نساخ يكون نسلا  
 اما لانه لم يكن في السفينة الا من هو من ربه واما لان ما خرج من السفينة مات من لم يكن من اهل ربه وقيل النسل والنواذر ربه دليله قوله ربنا  
 وجعلنا ذرية فم الباقون فنوح ادم الاصغر قيل لما وعد السلام من الافان وعد ان موجبات السلامة والراحة تكون في الغراب  
 والاثبات عليك هذه بل على ايم فمن هناك ان كان من نسلان فالمراد الامم الذين كانوا مع السفينة لانهم كانوا جماعات وهم اصل  
 الامم الى الشعب فمن كان لا يبداء الغاية فالمعنى على م ناشية من معك الى اخر الدهر هذا شان الامم المؤمنة ثم ذكر حال الاله الكا  
 المؤادة فقال ايم وهو رفع على الابداء والخبر عند فاني بمن معك ايم ستمتعهم في الدنيا ثم يمتهم في الآخرة ميتا عذاب اليم عن  
 ربه مطاوعا والله عنهم راض ثم اخرج منهم من سلامهم من حم ومنهم من عذب خصص بعضهم الامم المتمتع بقوم هود وصلاح ولوط و  
 شعيب ايات اشارة الى قصة نوح وهو مبتداء والحمل بعدها اخبار وقوله ولا تؤمك للمباغة كقول لقمان لا ترف هذه المسئلة لا  
 انت ولا قومك ولا اهل بلدك والمراد تفصيل القصة والافعالها اشهر من ان يخفى معنى من قبل هذا اي من قبل هذا الاجاء واعلم  
 الذي كسبه بالوحى ومن قبل هذا الوقت كان هذه القصة عيشت في هذه السورة تدبث النبي على ان لا قوة له ذلك ختمت بقوله  
 فاضرب كما صبر نوح ان العاقبة للمتقين التاريد بل ما تركك الا بشرا فقلنا اي مخلوقا محمدا مثلنا وفيه ان النفس ينظرها السفلى يرى الوجود  
 العلوي سفليا فلهذا انظر الى النوح لان نبوته المحمدي بل تراه ينظر الكذب والسر والجنون الا الذين هم اراذلنا باوى الرافى الاراد  
 من اتباع الروح البدن وجوارح الظن فالغالب على الخلق ان البدن يقبل عوة الروح وليست الجوارح بالاعتدال الشرعية و  
 لكن النفس الامارة يكون على كفرها ولا تجلى البدن لا يشغل الاعمال الشرعية الدينية لا الغرض فاسد ومصلحة دينية كاهو المعناد لا كثر  
 الخلق وما انا بظاريد الذين آمنوا من طبع النفس ينادى من استعمال البدن وجوارحه التكليف الشرعية فيقول للروح ان ترد ان  
 او من بك وتخلق باخلافا مع البدن وجوارحه التكليف من نصرت من الله من منعه من همة ارضعت البدن من الطاعة فاقصر على  
 بحر بيمان النفس تحلفها باخلافا الروح كاهو معتقد اهل الفلسفة والاباحه يقولون ان اصل العبودية معرفة الربوبية وجميعها الى الله  
 والتخلي بالاخلاق الحميدة فلا تذكر ان جميعه الباطن ونور من نابع من استعمال الشرع والظلمة في الطبع وتبث لا نبياء ليعجزوا من  
 ظلمات الطبع الى نور من الشرع في الظاهر والنور في الشرع والظلمة في الطبع واما ظلمات الطبع المحض والشرع لن يوقتهم الله خير في استدلال  
 لتفصيل الدرجات العلوية وانهم مخلوقون من السفليات الله علم بما في نفس كل جوارحه من استعداد بتحصيل الكمال انا باري بما يحرم  
 من التمكن في جنه ذنوب النفس لا يبارى في صفاء الروح ولا يتكدر بها ما كان الروح متبرا من ذنوب النفس ما سفا على عما كان  
 النفس تدبث هوها وادخل في نوح الروح انه لن يومن من قوما هم القلب صفاته والسر النفس صفاتها والبدن وجوارحه الامن  
 امن من خواص المعاد وهم القلب صفاتها والسر صفات النفس البدن وجوارحه فاما النفس فبها الاثوم ابد اللهم لانفسك لا نبيا  
 وجوا الا ولها فانها تامل احبا نادون الايمان فلا تبتلن بما كانوا يفعلون لان اعمال الشر لنفوس السعداء كما بحسب ولا كسب ينقلب هبنا  
 مقبولة عند طرح الروح عليها فذلك بقلب حال الشرح عند طرح التوبة عليها اولئك بديل الله سيئاتهم حسنات ولا تبتلن  
 على نفوس الاشقياء لان اعمالها حجة الله على شقاوتهم وبذلك السلاسل يسبحون في الناد على جواهرهم واصنع الفلك تحديا نوح الروح  
 سفينة الشريعة ينظر لا ينظر فان نظره شيع النور من وجهه ظاهرها ويعمل عن اسرارها ولا تحاطب في الذين ظلموا فان الظلم من شيم  
 النفوس ثم مفرقون في بحر الدنيا وشهواتها وكلما ادبر عليهم ملائم النفس هوها ويعمل عن اسرارها ولا تحاطب في الذين ظلموا فان الظلم  
 وصفاتها بغير من استعمال دكان الشريعة انهم يعصوا احكامها حتى اذ لجا امرها وهو حد البلوغ والكون في سفينة الشريعة وفار

التاريد

والظلمة والنور  
الشرع











هو

وعكره فحككت منه فحككت لطلعة اذا انشئت يعني استعد لها العلو الولد من قري يعقوب بالرفع فعلى الابن له والخبر محمد و  
 اي يعقوب مولودا وموجود من بعد اسحق ومن ثرا بالنصب على العبارة المذكورة كما تقرر قبل وذهبنا لها اسحق ومن بعد اسحق يعقوب قول من المحتمل ان يكون  
 يعقوب محمدا بالعبارة الموجودة اي بشرنا بها يعقوب من بعد اسحق قيل لول ولد الولد ووجهان براد يعقوب ولاده كما يقال هاشم وبنو  
 ولاده يابون كقوله تاهفت قد رث في الداء انه في ياربلى عرفت وشفا نصب على الحال والعامل فيه ما في هذا من معناه ابنه واشبه هذا يعقوب ان  
 تولد ولد من مريم بنتي عجب عاده فانزال الملائكة تعجبها منكوبن عليها بقولهم على سبيل الاستيناف ورحمنا الله وبركنا عليه كما ياهل بيت خليل  
 الرحمن المقصود ان رحمنا الله وبركنا عليه فتواتر وتوحد لعادات في اهل بيت النبوة غير عجب فيقول ان يكون انساب اهل البيت على الانصاف  
 وقيل الرحمة النبوة والبركات لا يطعن من غير بيان لان الانبياء منهم وكلام من ولد ابراهيم ثم كذا في الازالة النجيب بقولهم انهم حفيد محمدا في انسابه  
 محمدا ذالكوم الكامل فلا يلحق بمرجع الطالب عن ما ووجه فلما هب على ابراهيم الزرع الخوف الذي تحفه حين فكا ضيائه وجاءت البشر البشرا  
 بجصول الولد بجاد لنا في قوم لوطي معناهم في شأنهم وهو جوابا على حكاية الحال اولان لما تروا الصانع الى الماض عكس ان يعجز ان يكون جواب  
 لما نحن ذوقا عليه بجاد لنا اي جزاء على خطايانا او قال كذا ثم ابتداء فقال بجاد لنا وقبل معناه اخذ بجاد لنا ولا بد من حذف مضاف اي بجاد  
 رسلنا لا يعجز عن الفاعل الله فان ذلك لا يكون معصية بل سعي في تأخير العذاب عنهم بجاء ايمانهم وقوتهم يروى انهم قالوا انا مهلكوا اهل هذا القرية  
 فقال اياهم لو كان فيها خمسة من المؤمنين اتهلكوا بها قالوا لا قال فاربعون قالوا لا حتى بلغ العشرة قالوا لا قال فان كان فيها رجل واحد مسلم  
 اتهلكوا بها قالوا لا الا ان قال ان فيها لوطا قالوا اعلم بين فيها لا قال فان كان فيها النجيبه واهله قال الاضولون ان ابراهيم كان يقول ان الله  
 ورد بآيات العذاب ومطابق الامر لا يوجب الفوز الملائكة يدعون الفوز اما المفسرين اولان مطلق الامر يستدعي ذلك فلهذا هو الجاد لنا اوله  
 ابراهيم كان يدعي ان الامر مشروط بشرط لم يحصل بعدهم لا يسكنون بالجملة فان العلماء يجادل بعضهم بعضا عند التمسك بالنصوص ليس بوجوب القدر  
 في واحد منهم فكذلك ههنا ولذلك مدحه بقوله ان ابراهيم لم يجر غير عجل في الامور اذ كان كثير الشاؤم من الذنوب فمذهب راجع الى التمسك بكل ما ينجي  
 له وهذا التقادير على رقة الضيق الشفقة على خلق الله حتى حملته على الجاد لنا فيهم وبيان ان يرفع العذاب عنهم ولما عرفت الملائكة ان العذاب قد  
 حق عليهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجاد لنا ان قد جاء امر ربك باهلكهم واثم انهم لا حق بهم عذاب غير من ذوقا راد لفضائلك فلا ينفع فيهم  
 جاد لنا ولا دعا ولا جاء رسلنا المذكورون لوطا سبني بهم اصله سوى انهم من اساءة بسوءه فيفسد به بشره فقلت لكسر الى الفاء وايداء  
 العين باء ومن قرأ سبني بايداء العين باء مكسورة فذلك هو اجتماع الواو والهمزة وضائق بهم ذوقا قال الازهر في الذرع بوضع موضع الظام واصله  
 ان البعير يذرع ببدن في سبه على قدر سعته خطوه فاذا حمل عليه اكثر من طاقته ضاقت ذرعه عن ذلك فجعل ضيق الذرع عبارة عن قلته التوسع  
 والطافه وربما قالوا وضعت لاسر عا وقال هذا يوم غضبت اي شديد من العصبه شديد كما تراه اشد اشد ما فيه من الامور ومن ابن  
 عتباس نطقوا من عند ابراهيم الى لوط وبين الفريقين اربعة فرسخ ودخلوا عليه على نحو شباب من من بني ادم في غاية الخس لربعت لوط انهم ملئكة  
 الله فساءه مجيهم واغتم لدا لانه خاف عليهم خبت قومه وان يعجز عن مطاعهم وقبل سبب المساءة انه لم يكن قادرا على القيام بحق ضيائهم لانه  
 ما كان يجدها بنفق عليهم قبل المسبب قومه منعوه عن ادخال الضيف داره وقبل عرف انهم ملائكة جاؤا لاهلاك قومه فرب قلبه على قومه والضعف  
 هو الاول يروى انه تعالى قال لهم لا تهلكونهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاما مشي معهم منطلقا هم الى منزله قال لهم اتا بكم امرهم  
 الفرية قالوا وما امرهم قال شهد بان الله اعلم الشري في الارض على بقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله ولم يعلم به لان احد فخرجت امرته  
 فانجرت بهم قومه هان ذلك قوله وجاءه قومه يفرعون اليه قال ابو عبيد يستخون اليه كما تخرجت بعضهم بعضا وقال الجوهري الازهرع الالك  
 واهرع الرجل على ما لا يمين فاعله وهو هرع اذا كان برعد من حفي وعضبت فرغ وقبل انما لم يسم فاعله للعلم به والمعنى امره خوفه وحرصه ثم  
 بين ان امرهم انما كان لاجل العمل الخبيث فقال ومن قبل كانوا يفتنون السبائات لقوا حشر ثم نوا عليها فلذلك كان جادنا ومجاهر بن لا يكفهم جينا  
 وقبل معناه وكان لوط قد عرف عادتهم في ذلك العمل قبل ذلك اراد ان يقي ضيائه بيانه فقال هو له بنان عرفنا به بنانه من صلته وعمره جاد  
 وسعيد جبر اذ فشا امته لان النبي لا يلائمه واخبرهم هذا القول لان عرفنا بناننا كتحفقات على التجار لا يلبق بدوى لم ران ولان اللوات  
 من صلته لا يكفي للجمع العظيم لما روي انه لم يكن له الابن ان راقل الجمع ثلثة والثلاثون بالقول الى ان فانهن انما دعاهن الى التزوج بهن بعد ذلك  
 او مع الكفر فاعل تزويج المسلمين من الكفار كان جائزا كما في اول الاسلام تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عتبة بن ابي لهب العاصي الوجيه بن عبد  
 الغرير وهو كما ران ففسخ بقوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا وقبل كان لهم سيدان مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنيه وقبل ان بناته كن  
 اكثر من ثلثة ويجوز ان يكون قد عرض لبنات عليهم لا بطريق الجد بل طعنا منهم ان يستخروا منه ويؤثروا له واطهره معنى الطالاة لاطهاره في كلام  
 الرجال فاتقوا الله يا ابايهم علمهم ولا تخرون ولا تنكحوا من الخري ولا تتجولوا من الخريانه وهي الحياني صنف في حوائضها في الضيف الجار يورث  
 للمضيف لعار والشنار الضيف يستوفيه الواحد الجمع ويجوز ان يكون مصداك الكس منكم رجل رشيد صالح او مصلح رشيد يسمع او يسمع عن مثل  
 هذا العمل القبيح قالوا لقد علمنا لانا في بنانك من حق من شهوة ولا حاجة لان من احتاج الى شيء فكماته حصل له فيه نوع حق ولد ذلك قالوا وانك

الاول قالوا ما دعي القوم



لنعلم ما زهد ويجوز ان يراد انهم ليسوا باذليج فالحق لنا فهم من حيث الشرع ومن حيث الطبع اومرادك دعوتنا الى تكاثر الحق بشرط الايمان ونحن لا  
نؤمن بالثقة فلا يتصور لنا حق فيمن قال لوط ان لي بك قتي وجوابه محذوف اي لنعلم انكم وصنعتم بالعتق في دفعكم كل اهل المعلن حد في الجواب يبلغ  
لان الوهم بين هاتين النوعين كثرة من الدخ والتمنع والمرد لوان في القوي على كفيكم فتمت محبة القوة بالقوة وبمجانان يربد بالقوة القدرة والطاعة اذ وحي  
انتم الى ذلك في شدة يد حام منيع شبه الزكن من الجبل في شدة وقوله اواوهم عطف على الفعل المفرد بعد لوط والحاصل انه متى دفعهم بنفسه وبعلاوة غير  
قال ذلك من شدة الطلق والحيرة في الامر لئلا يزل به وهذا فانك الملائكة وقد رقت عليه وحزن له ان ركنك لشدة يد لوط قال الحق صرح الله اني لوطا كان  
ياقري له ركن شديد فاب تشبعت بعد ذلك لانه ثروة من قوته محتمل ان يربد بالزكن الشديد حصان يحسن به قيام من شرهم ويحميهم انما شاهد  
سفاهة القوم واذا لمهم على سوا الادب تمنى حصول قوته على الدعوى ثم استدرك وقال بل الاولى الاولى الى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله وحي  
انه انقلب بابها جازا ففسدوا والجداد دفلا اذ ان الملائكة ما لقي لوطا من الكبري لولا لوط انا انا رسل ربك ان يصالوا اليك وهذا بجملة موضع التي قبلها الا انهم  
كانوا رسل الله ليعمل الاعمال الالهية ولينفذوا على ضرره فامر الملائكة ان يفتحوا ابواب فدخلوا فاستاذنوا حبرئيل وتبين عقوبتهم فاذن له ففتح ببيت  
ووجههم فطمس عليهم واما هم كما قال سبحانه ولقد راودوه عن صنيعه فطمسنا عنهم فصاروا لا يعرفون الطريق فخرجوا وهم يقولون ان في بيت لوط  
سحر ثم بين نزول العذاب وجه خلاص لوط واهله فقال غاسر يا هلك البيا للتمدين ان كانا الخمر الموصل من الشر واذا ان كانا القطع والاسر  
يقطع من الليل عن اعتصام في اخرا ليل ليرى ان قتادة بعد طائفه من الليل وقيل نصف الليل كما قطع نصفهم لا يلفظ منكم احدا اي لا يظفر  
الى ما رواه الا امرت ان اكثر القر على النصب فاعترض بان النصيب في مثله هو البذل لان الكلام غير موجب فيفتح القر على غير نصيب فاجابه  
جاء الله بان الوقع بدل من احد على النيبا من النصب مستثنى من قوله فاسر من قوله لا يلفظ في رتب بان الاستثناء من استثنى كونه غير مسر بها  
الاستثناء من لا يلفظ احد بنصيب كونه مسر بها لان الالفات بعد الاسر فيكون مسر بها غير مسر بها ويكن ان يجاب بان اسر ان كان مع في الظن  
الا انه في المعنى ينص على عدم الالفات ان المراد اسر باهلك اسر لا الفات فيها لا امرت ان فاقك لشرك بها اسر مع الالفات فاستثنى على هذا ان شئت  
من لا يلفظ لا تناقض بعضهم بان الخلق جعل لا امرت ان كلنا الظل بين مستثنى من لا يلفظ له يستبعد اجتماع القر على قر غير لا قوي يمكن ان يقي  
انما اجتمعوا على النصب ليكون استثناء من اسر لوجعل استثناء من لا يلفظ لزم ان تكون مأمورة بالالفات لان الفاتل اذا قال لا يقيم معكم الا  
زيد كان ذلك اسر لزيد بالقيام اللهم الا ان يجعل الاستثناء منقطعاً على معنى لا يلفظ منكم احدا لكن امرت ان تلتفت فليجيبها ما اصابهم وانما  
كان هذا الاستثناء منقطعاً كان انفائها موجبة للعصية قال في الكشاف روي ناس من خلفه ما مع قومها فلم يسرها واختلفوا في الفاتل في خلا  
القران انما يجاب اجتماعها على الحق لتواتر القران كذا روي انها لما سمعت هذه العذاب اى صوتها التفت وقالت يا قوم ما فادركها عجز فقلها  
قيل المراد بعدم الالفات قطع تعاقب القلب عن الاصداء والاموال والامتعة فعلى هذا صحيح الاستثناء ان من غير شائبته التناقض كما تراه  
لوطا انه يخرج بقومه ويترك هذه المرأة فانها ما لك من اهل الكبر ثم امر ان يطمعوا العلان واخبر ان امرته تفتي متعلقة القلب بها روي قال ام  
منه موعدها كهم فقيل له ان موعدها لهم الصبح فقال اريد اسرع من ذلك فقالوا اليك الصبح بغير نيب فلما جاء امرنا باهلنا كهم جعلنا اى جعل  
رسلنا اليها ما سافها روي ان جبرئيل دخل جناحه الواحد تحت مدين قوم لوط وقلعها وصعد بها الى السماء فهبق الحمر وبلغ الكلاب صياح  
الذبول لم يبق لهم طعام ولا يشكر لهم الله ثم فلما دفعه وضربها على الارض ثم امطر عليهم حجارة من سجيل وهو مصرب سلك كل كانه مركب من حمر  
وهو في غاية الصلابة وقيل سجيل اى مثل السجل وهي اليد العظيمة او مثالي في ضمن الاحكام الكثيرة وقيل في رسالة عليهم من اسجلها اذا ارسلته وقيل  
اي من كذا الله ان يعدب باو كذب عليه اسم المعبدين من السجل وقد سجيل فلان وقيل من سجين اى من سجنهم فابدا لتون لانا وقيل انه اسر  
اسما للدينار ومعنى منضود موضوع بفضها فوق بعض الرسل يابى على سبيل المناجاة والالتصاق ونضدة السماء اضداد اهلاك الظلمة والفساد  
معاد نفلي جيا مخصوصه كقول من جبال بنها من بر مسومة معلة للعذاب او بياض وجهه من الحسن لتدحجها بالامثال الخواصم وقال ابن جرج كان عليها  
سها لالتساك حجارة الارض وقال الربيع مكنوب على كل عراهم من حمى وقال ابو صالح رايته منها عند ما حجارة فيها خطوط حمراء على هيئة الجرب  
ومعنى عند ربك اى في خزائنه لا يضر في شئ منها الا هو او مقدر في علم اهلاك من اهلك بكل واحد منها وما هي تلك الحج او من السائلين  
اي من كل ظالم يسجد وهو عيذ لاهل مكة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عن هذا فقال يعنى ظالم الى امتك من ظالم الا وهو يصعد بسقوط الحج  
عليه شامسا عن وقيل في تلك القر وليس سجد من ظالم لاهل مكة من بنها في سائرهم الى الشام وقبل المراد انها وان كانت في السماء الا انها اذا هوى  
منها في اسرع شئ تحرقها بالسر تكا سكا بها مكان تربت الله تعالى علم لانه والى مدين احاطهم شعيبا فان يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اية  
غيره ولا تشفوا الكيال والميران اى اذكم يحرقون اى تخاف عليكم عذاب يومئذ ولا تقوموا واولوا الكيال والميران بالقسوة ولا تشفوا  
التاس شيئا هم ولا تتعوا الى الارض مفيد بن يقيت لله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ بل انا شعيب خلوتك فانك  
ان تترك ما يعبدا بالاولا وان تفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايت ان كنتم على بيتي من ربي وذرقت  
فيه ذوقا حسنا وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الا الاصلح ما استطعت ما توفقي الا بالله عليه توكلت واليه ارجع

اسر ان شئت

خمس مئة  
الشمس

ع

وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمُ نُوحٍ أَوْ قَوْمُ هُودٍ وَاقُومُوا صُلْحَ وَإِقَامَ تِلْكَ أَعْيُنُكُمْ وَأَسْتَغْفِرُكُمْ وَيُصَافِحُكُمْ  
تَوَلَّوْا إِلَيْكُمْ وَرَبُّكُمْ رَحِيمٌ وَذُرُوا قَوْمًا يَمُوتُ كَثِيرٌ مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ قَتَلًا لَئِيمًا لَمَّا أَتَى  
عَلَيْكَ يَتْرِبِينَ قَالَ يَأْقُومُ أَهْطِ اعْرِضْ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَاتَّخِذْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنْ رُبَّمَا تَتَمَلَّوْنَ لِحِطَّةً وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ  
إِنِّي خَائِلٌ مِمَّنْ تَعْمَلُونَ مِنْ بَيْنِهِ عَذَابٌ أَخْبَرَكُمْ بِهِ وَقَدْ ثَبَتَ فِي كِتَابِ الْأَوَّلِينَ وَإِنَّا لَنَرُّكَ قَتَلًا لَئِيمًا لَمَّا أَتَى  
مَعَهُ رَحِمَتَنَا وَأَعَدَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَاصْبِرُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ كَانَ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْبَدَنِ كَمَا بَعْدَ تَمُودَ وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْعَمَلِ قَائِمًا وَمَا وَدَّ  
النَّارُ وَبَشِيرٌ لَوْ كَانُوا يَشْعُرُونَ وَأَنبِئُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ الْيَوْمِ الْقِيَمَةِ يَسْأَلُ الْكَافِرُونَ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ أُنْبَاءِ الْغَيْبِ نَفْضُهُ عَلَيْكَ وَمِمَّا قَامَ وَحْصِيدُ  
وَمَا ظَنَّا لَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئًا لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا تَلَابُثًا كَمَا لَكَ  
أَمْرٌ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرْقَ وَفِي ظِلْمَةٍ إِنْ أَخَذَهُ إِلَهُهُمْ شَيْئًا الْقُرْآنُ إِلَى الْفَيْحِ أَرَبَكُمْ بِالْمَالِ أَوْ جَعْفَرُ نَاعٍ وَأَبُو عَدُوٍّ وَبِزَى وَكَذَلِكَ  
رَوَى عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنَّ خَافَ شَقَاقِي أَنْ يَفْجَأَ إِلَيْهَا فَمِمَّا أَوْجَعُ نَاعٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَدُوٍّ وَبِزَى وَكَذَلِكَ  
بِالْفَيْحِ أَرَبَكُمْ بِالْمَالِ أَوْ جَعْفَرُ نَاعٍ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَدُوٍّ وَبِزَى وَكَذَلِكَ  
يَعْقُوبُ عَاصِمٌ غَيْرَ لَاشِيٍّ لَوْ تَوَفَّ شَيْعًا مَافِيهِ مَا يَحِيطُ بِمُفْسِدَةٍ مِنْ مَوْفِقِينَ إِلَّا لَلْبَدَلُ بِالْتَقَى مَعَ الْوَاوِجِضِ مَا أَشْنَاءَ مَا الرَّبِّدُ حَسَنًا عَنْهُ مَا اسْتَطَعَتْ  
إِلَّا بِاللَّهِ أَنْ يَنْفَعُ نَصْفَ الْجَزْءِ صَالِحٌ طَبِيعًا لَيْتَ وَدَوْضِيغًا لَإِنْ لَوْطًا لِلْأَيْدِ مَعَ الْوَاوِجِضِ وَكَوْنُ الْوَاوِجِضِ أَوْجَهُ بَعْزُهُمْ أَيْدِيَهُمْ لِلْفَضْلِ  
بِهِمْ لَاسْتِجَارًا وَالاخْتِيارَ وَالْحَادِ الْمَقْصُودَ وَجِهَ لِلْوَصْلِ ظُهُرًا بِالْمَحْطِ عَامِلًا تَعْلُونَ كَاذِبٌ لِلْفَضْلِ بَيْنَ الْحَبْرِ وَالْطَبِيبِ رَقِيبٌ جَائِعِينَ فِيهَا طُودٌ مَبِينٌ لِلْعُلُقِ  
الْحَارِ فَرَعُونَ لِلنَّفْعِ مَعَ الْوَاوِجِضِ وَالْحَالِ بِرَشِيدٍ لَتَارُطُ الْمَوَدَّةِ الْغَيْبَةِ الْمَرْفُودِ وَحْصِيدُ مَرْبِكَ شَيْئًا ظَالِمًا شَدِيدًا الْفَيْحِ الْكِيَالِ بِشَمْلٍ مَبِينٍ  
بِأَنْ يَنْفَضَّ الْإِبْهَامُ مِنْ الْغَدْرِ الْوَالِجِ بِرِيدٍ فِي لَاسْتِغْفَارٍ عَلَى الْقَدْرِ الْوَالِجِ فَلَمْ يَكُنْ فِي كَلَامِ الْحَالِ نَفْضًا حَقًّا غَيْرَ تَعْلِيلٍ لَمْ يَقُولْ لَكُمْ بِخَيْرٍ أَيْ شَرٌّ وَمَوْسَعٍ  
تُسَبِّحُكُمْ عَنْ الظُّفْرِ بِكُمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ حَقًّا أَنْ تَشْكُرُوا لَتَرَدُّ لَكُمْ أَنْ تَكْفُرُوا فَمَزَالَ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَنْ عِيَالٍ أَنْ تَكْفُرُوا بِالْعِلْمِ وَقَالَ لَعُونَ أَنْ تَكْفُرُوا بِالْعِلْمِ  
كَانَ بِحُوزِ إِجْرَائِهِمْ وَانْتِهَائِهِمْ وَالْعَدْلُ بِالْمَحْطِ الْمَهْلِكِ الْمَصْلُ كَانَهُ حَاطَهُمْ بِحُجَّتٍ لَا يَنْفَعُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَزَادَهُ الْبُوءُ لِحَالِ الْمَالِغَةِ وَالْأَسْأَلُ الْحَالِ  
بِاعْتِبَارِ مَا هُوَ وَاقِعٌ فِيهِ وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ هُوَ عَذَابٌ لَا يَسْتَقِيلُ فِيهِ تَبَا وَقِيلَ عَذَابٌ لَاحِظٌ وَالْأَهْلُ الْعَوْتُ قَوْلُهُ أَوْفُوا الْكِيَالِ إِلَى قَوْلِهِ أَشْبَاهُهُمْ قَدْ  
مَرَّتْ بِهِنَّ مِثْلُهُ فِي الْأَعْرَافِ وَقَوْلُهُ وَلَا تَعْتَوُوا الْأَرْضَ مَفْسِدِينَ مَضَى تَعْيِيرُهُ فِي دَابِلِ الْبَعْرِ بَقِيَ الْإِبْهَامُ مَسْئُولٌ وَهُوَ أَنْ سَجَانَهُ نَحْلٌ وَلَا عِلَّ الْبَفْصِ شَرٌّ  
أَمْرًا بِالْإِبْهَامِ فَهَلْ فِيهِ فَانْدَقَ سَوَاءُ الْإِبْهَامِ الْفَرْقِ وَالْحُجُوبِ بَعْدَ تَسْلِيمِ الْبَقِيَّةِ الْمَرْبُوعِ هُوَ الْبَقِيَّةُ الْمَرْبُوعِ هُوَ الْبَقِيَّةُ الْمَرْبُوعِ هُوَ الْبَقِيَّةُ الْمَرْبُوعِ  
شَيْئًا وَتَوَسَّجًا لَكِنَّهُ يَوْمُهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْلِ الْمَبَايَعَةِ فَلَمَّا نَعِ هَذَا الْخِيَالِ أَمْرًا بِإِبْهَامِ الْكَلِّ فَهَلْ بِلَاغِ أَصْلِ الْمَبَايَعَةِ مَعَ الْفَضْلِ بِالسَّخْرِ الْعَقُولُ زَادَهُ  
الرَّغْبَةُ فِيهِ أَنْفَعُ فَانْدَقَ أُخْرَى مِنْ قَبْلِ تَقْبِيلِ الْإِبْهَامِ بِالْفَضْلِ لَعَلَّ مَا جَاوَزَ الْعَدْلَ لَيْسَ بِالْحَبِّ بَلْ هُوَ فَضْلٌ مَرْبُوعٌ لَا يَنْفَعُ عِنْدَ حُدُوثِهَا الْوَالِجِ  
شَيْءٌ مِنَ الْإِبْهَامِ بَعْدَ الْخُرُوجِ عَنْ الْعَهْدِ بِقَبْلِ كَمَا أَنْ غَسَلَ الْوَجْهَ لَا يَحْصُلُ بِالْبَقِيَّةِ الْإِبْهَامِ غَسَلَ شَيْءٍ مِنْ أَرْسَاقِهِ أَنْ يَكُنْ قَبْلَ تَوَابِ اللَّهِ وَقَبْلَ طَاعَتِهِ  
وَرِضَا كَقَوْلِهِ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ مِنْ قَبْلِ أَيْ يَنْفَعُ لَكُمْ مِنَ الْحَالِ بَعْدَ الشَّرِّ غَايَةُ هُوَ عَامٌ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ بِشَرِّ أَنْ تَوْسُو الْأَنْ شَيْئًا مِنْ الْأَعْمَالِ  
لَا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ أَنْ كُنْتُمْ مَصْدَقِينَ لَهَا فَمَا أَصْبَحَ لَكُمْ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْإِيمَانَةَ تَجَرُّ لَوْ أَنَّ الْإِيمَانَةَ تَجَرُّ لَوْ أَنَّ الْإِيمَانَةَ تَجَرُّ لَوْ أَنَّ الْإِيمَانَةَ تَجَرُّ لَوْ أَنَّ الْإِيمَانَةَ تَجَرُّ  
الْفَرْقِ لَتَقَرُّ لَيْسَ عَنْهُ وَعَنْ مَا لَمْ يَكُنْ حُجَّتُهُ تَالَتْ لَعْنَةُ الْإِبْهَامِ فِي خِصَامَةِ الْبَقِيَّةِ إِلَى اللَّهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْحَرَامَ لَا يَسْتَحِقُّ رِزْقَ اللَّهِ وَقَدْ رَفَعَتْهُ تَقْبِيَةُ اللَّهِ بِنَاءً الْفَوْقَانِ  
أَيْ دَفَعَهُ عَنْ الْمَعَاصِي وَالْفُجَائِرِ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ أَحْفَظُ أَعْمَالَكُمْ لَأَجَارَكُمْ إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ نَاعٍ وَقَدْ أَعَدَّ قَوْلُهُ أَهْلُ الْوَلَايَةِ قَبْلَ أَيْ دِينِكَ  
وَأَيُّهَا نَاكَ لِأَنَّ الصَّوَابَ عَمَادَتَيْنِ فَعَبْرَةٌ عَنِ الشَّيْءِ بِاسْمِ مَعْظَمِ أَرْكَانِهِ وَقَبْلُ الْمَرَادِ الْإِبْهَامِ لَأَنَّ أَصْلَ الصَّلَاةِ وَمِنْهُ الْفَضْلُ لِلَّذِي يَبْلُو السَّابِقَ وَالْمَعْرُوفَ  
أَيْ بِنَاءً بِنَاءً بَدَلًا لَكَ وَالْأَهْلُ الْأَعْمَالُ الْمُحْصُونَ بِرِيشِ شَيْعَانِمْ كَانَتْ كَثِيرًا لَصَلَاةٍ فَكَانَ قَوْمُهُ إِذَا رَوَّاهُ بِصَلَاتِهِمْ قَامُوا وَتَضَاحَكُوا فَفَصَدُوا  
بِقَوْلِهِمْ أَصْلُكَ تَامَرًا لِيُخْبِرَ وَالْمَرْفُوعُ كَانَ الصَّلَاةُ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
الْمَضَافُ لِأَنَّ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ الْإِبْهَامَ  
رَوَى أَنَّكَ بَيْنَهُمْ تَقَطَّ أَطْرَافُ الدَّاهِمِ كَمَا كَانَ يَأْمُرُهُمْ بِتَرْكِ النِّظَافَةِ لِأَنَّ شَاوَعَ بِالْحَالِ الْفَالِهِ مِنَ الْحَرَامِ الْكَثِيرِ لَكَ لَأَنَّ الْحَالِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
أَنَّ حِجَارَ الْمَرَادِ لَسَبْنَهُ إِلَى غَايَةِ السَّعَادَةِ وَالْعَوَانَةِ فَعَكَّسُوا فَهَكَذَا مَوْجِبٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرِفًا بِهِنَّ بِالْحَالِ وَالْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
الشَّيْءُ فَكَيْفَ تَهْتَابُ عَنْ دِينِ الْفَنَاءِ دَيْسَرُ تَعْوِدُنَا هَاتِمَ إِشَارَتِهِ إِلَى مَا أَنَا اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
وَجَوَابُ لَشَرْطِ مُحَمَّدٍ وَكَفَى عَنْهُ مَا دُونَ قَصْدِ نَوْحٍ وَصَالِحٍ وَالْمَعْنَى وَابْتِمَانُ كُنْتُ عَلَى حِجَّةٍ وَخَصَّةٍ بِقَبْلِ مِنْ رَيْبٍ قَدْ تَابَ بَعْدَ هَذِهِ السَّعَادَاتِ لَوْ أَنَّ  
السَّعَادَاتِ لَدُنِّي بَيْنَ الْخَيْرِ وَالْمَنَافِعِ الْجَلِيلَةِ هَلْ يَسْعَى مَعَ هَذِهِ الْأَكْرَامَاتِ أَنْ أَحُونَ فِي وَجْهِهِ وَلَا أَمْرُكَ بِتَرْكِ الشَّرِّ وَبِفَعْلِ الطَّاعَةِ وَالْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ الْإِبْهَامِ  
إِلَى شَهَوَاتِكُمُ التَّحِيَّتُكُمْ عَنْهَا أَنْ أَرِيدَ الْأَصْلَاحَ إِلَّا أَنْ أَصْلَحَكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْقَبِيحَةِ وَالْأَمْرِ بِالْعَرَفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا اسْتَطَعْتُ مَا لَمْ يَكُنْ ظَوْرًا لِلْإِبْهَامِ

هو  
ضعيف

ع

الضعيف

نترك تارك

اي هذه استطاعت اصلاحكم وايدل من الاصلاح الى المقدار الذي استطعتم منه والمضائق محدودة الى الاصلاح اصلاح ما استطعت ومفعول  
للاصلاح فاعمل المصلح كقولهم ضعيف ليكن اعداءه اي الا ان اصل ما استطعت اصلاحه من فاسد كثر حتى ان كل ما ياتي ودين فوقعه  
بسم الله وتأييده فقال وما توفيق الا بالله والتوفيق ان يوافق ارادة العبد ارادة الله تعالى في كل ما كان له مصلحة في دينه او دنياه  
والتيما يتيب لا تدرى العباد المحققين في هذه تقييد الكفار وحسم لا طاعهم منه ثم اوردوا قولهم لا يجوز منكم شقاقي لا يكسبتكم خلافة ان يصيبكم مثل  
ما اصاب قوم نوح من العرق او قوم صالح من الصخرة وما قوم لوط منكم يبعد ليقبل بعبدة حلال على لفظ القوم لانه مؤث ولا يبعد من حلال على  
معناه ولكنه على تقدير مضاف اي وما اهل الانبياء يبعد لانهم اهل كوا في عهد قريب من عهدهم والمردود ما هم بشي يبعد او بن مان او مكان  
وجوزوا ان يستوي في بعد وقريب قليل وكثير من المذكور والمؤث لورودها على رتبة المصادرات الى هي الصهيل والهيقي ونحوها ان ربي بهم  
ودود مجوز ان يكون بمعنى فعل ومفعول كقولهم يحجبهم ويحبون وهذا حيث لهم على الاستغفار والندبة وتنب على ان سبق الكفر والعصية  
لا ينبغي ان يمنعهم عن الايمان والطاعة ولما بالغ في خطيئته في التفرير واللبث فافلوا بشعب طائفه كثيرا فقالوا اما القلة او الغلبة او قالوا  
واستبان كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعين احد بشيء ما ادري ما تقول كانهم جعلوا كلامه كالمخيط او هذا بان لا ينفعهم كثير منه وقيل ان كان التفرير  
لربك فيها ضعيفا عن الحسب هينا الى اعز لك فيها بئس الاثرة فلا يقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكرها وفسر بعضهم الضعيف بالاعية  
لان العبي سبب الضعف ولا لغرض من هذا القول امل عند من جوز العبي على الانبياء لان لفظة فينا يا باه لان الاعية فيهم وفي غيرهم  
واقاعد من لا يجوز كنع بعض المعتزلة لان الاعية لا يمكن الاحتراز من التجاسات وانما يحل بجواز كونه حاكما وشاهدا فلان يمنع من النبوة كان اول ثم  
ذكر وانهم انما لم يروا به المكره ولم يوقعوا به الشرط لاجل رده والرقط من الثالثة الى العشرة وقبل الى السبعة والجم شر الغل وهو الرعي والحجارة  
او المارد الطرد والابعد ومنه الشيطان الوجه ثم اكدوا المدح كقولهم وما انت علينا بعين واما العز من عيسى هطك لا خوف من شوكهم  
ولكن لانهم من هسل بنينا لكلام واقع في فاعل العز لا في الفعل وهو العز ولذلك قال في جوابهم ارفعني اعز عليكم من الله ولو قبل وما عزت  
علينا لم يسمع هذا الجواب انما لم يقبل اعز عليكم مع ايذنا بان انتم يا بني الله كانهما من بطع الرسول فعدا طاع الله واتخذ قومه  
امر الله وما جئت من ورائكم ظهرا مشوبيا الى الظهور والكسر من تعبير التثنية اي جعلتموه كالشيء المنبذ وراء الظهر غير ملتفت اليه ثم وصف  
تعبهم بما تضمنه الوعد ثم حسم فقال ان ربي بما تعلمون محيظ ثم زاد في الوعد والتمهد بد بقوله انما اعملوا عظاما كما كنتم وقد مرت بفساد مثل الانعام  
فان في الكنائس الاستنباط بعيني سوف تعلمون وصل خفي بعد يرى انه افحى من الوصل بالفاء وهو باب من ابواب علم البتة بتكاثر حاشنه  
ثم بالغ في التمدد بقوله وارغبوا وانظروا عاقبة الشقاق اي معكم كقريب راقب كالضرب بمعنى الضارب ومراد باللعشبة الندم او  
مرتبك لفضول الرفع بمعنى المنقذ والمرفوع وبقي المغصه على قياس قصه صالح واخذ الصخرة واخذ العباد الذين فصيح مكان الصخرة  
الا انما لجا في قصه شعيب ثم الرجوع من الظلمة الى النور العجوة اذ زاد الثالث حسنا بخلاف قصه صالح واما دعا عليهم بقوله كما بعدت ثم لما روى الكعبي  
ابن عباس قال لم بعد بل الله امير بعد الجحاد الا انهم شعيب قوم صالح فاما قوم صالح فاخذتهم الصخرة من قبحهم واما قوم شعيب اخذتهم من قوفهم قوله شعيب  
يا ايها الساطن مبين قال في نفسه الكبر لا اله الا الله اسم اللغات المنشرة بين العلامات المصدا للظن وبه ان لا اله الا الله فبغير الساطن اسم يبعد  
القطع وان لم يكد بالحس الساطن المبين مخصوص بالذليل المفاطع الذي بعض الحس قال في اكتشاف مجوز ان يرا ان الايات فيها سلطان مبين  
لوس على صدق نبوته وان يرا بالسلطان المبين العصا لانها اجمعها وقوله الى فرعون متعلق بارسلنا فابيعوا ام فرعون اي شان وطير به امر اياهم  
بالكفر والجور وتكذب موسى وما افرعون وشيد اي ليس في امره وشدا بما فيه غي ضلال وفيه تعريض بان الرشد والحق امر موسى ثم ان قومه عدلوا  
عن انباءه الى الباطل من ليس في امره وشدا تظلم الجرم كما كان فرعون قد دله في الضلال فكذلك بقدر ما يتيقدهم يوم القيمة الى النار وهم على اثره  
يجوز ان يرا بالرشد الاحاد وحسن العاقبة فيكون المعنى ما افرعون بعبد العاقبة ثم فسر ما يتيقدهم قومه اي كيف يشهد من هذه عاقبة وبقي قد مر  
قد مر بالتحقيق والتشديد بمعنى تعذبه ومنه مقدرة الجحيم مثله اقدم ومنه مقدم العين انما قال فادركهم بلطف الماضي تحفيظا للوقوع والورد والورد  
المورد الذي روي وشبه فرعون يمتد بغيره الوارده الى الماء وشبهه انبعاث الوارده ثم بغى عليهم بقوله ونزل الذي يروونه النار لان الورد  
انما يرا لتسكين العطش يبريد الكبار والنار صدة وتذكر بغيره لذكر الورد وان كان هو عبارة عن النار كقولهم نعم المنزل دارك ولو قلت نعم جاز نظر  
الى الما في تشبيه النار بالماء نوع فكم بهم وابتعوا في هذا حديث صفوة هذه الابنة الكفا بما مر في قصة عاد ويث في قوله المرفود اي يمس العطاء المظط  
ذلك قبل الوند العون والمرفود المعان فذلك ان اللغز في الدنيا قد ت اى عمت وامتد باللعنة في الاخوة فان قنادة توافد عليهم لغتنا  
لعن من الله والملائكة والاعين الدنيا واللعنة في الاخوة ذلك الذي ذكرنا وذلك انباء بعض انباء القرى المهدمة نفضة عليا كخبر بعد خبر ثم استا  
فقال فيها فانهم وحسبوا اي منها حصنوا والمراد بعضها بان كان في زرع الغمام على سافة وبعضها على الاشراك لوزع الحصى وظللت انهم باهلا كما اياهم  
ولكن ظلموا انفسهم بان كتابا به اهلكوا عن عيسى ما انفصلوا في الدنيا من النعم والرزق ولكن بقصو اخط انفسهم حيث استحقوا بحقوق الله  
فما اعتقت فاقدرت ان ترد عنهم اهلهم التي يذنبون يبعدون وهي حكاية حال ماضيه بامر الله حين جاءوا ما زادهم يعني الهيم غير تشبيب تحسرت

تفسير

هو

الكتاب

خسر تعب غيرا وتعب الحزن كانوا يعقدون في الاصل انها معين في الدنيا على تحمل المنافع ودفع المضار يستشعرون عند التقى الاخوة فلم ينفعهم في الدنيا حين طام عذاب الله سبور ثم لم يترك الا عذابا لثاري الاخوة في حشر الدارين ثم بين ان عذابا يعجزون على اولئك الاوامر ولكن يجمع كل طام سبور فقال وكذلك اي مثل لك لاخذ اخذ ربك فالخذ منكلا وكذلك خبره وقوله وفي طام الحزن من القرع ما عذبنا اهلها ان اخذوا اليهم شدة وجوع صعبا لما خرد وهو متحد برمي خامه فابنه كل ظلم على الغير على التضرع على العاذل ان يبادر الى التوبة ولا يعجز بالامهال الشاويل ولا تنقصوا ميكان المحبة وميزان الطلب فيكالم المحبة عدله ما سوى الله وميزان الطلب ليس على قدر الشكر والطريق ان اترككم بحجر هو حسن الاستعداد الفطره وان اخاف عذاب خشا الاستعداد في طلب غير الحق بالفسطى تعظم امر الله والشفقة على خلق الله ولا تجسوا الناس شيئا لهم حقوقا نصيبه وحسن العشرة بالله ولا تعولوا في الارض وجودكم ففسد من يقنع الله بقاؤه ببقائه خير لكم مما فاتكم بابقاء الميكان والميزان رزقا حسنا فورا اما طين برضاض لا مورا الاستعداد ان ساعد التوفيق وما معاملته قوم لو طمن معاملتكم بمعبد لان الكفر كله ملة واحدة وما امر فرعون وشبهه لان فرعون النفس اماره بالسوء واخذ الفريضة في الاصل منها فاقام قابل لئلا تراك ما فات ومنها ما هو صواب الاستعداد والله نعم اعلم بالصواب ان في كآبة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم يجمع له الناس ذالك يوم مشهود واما توجوه الا لاجل معدود يوم يات لا يكلم نفس الا باذنه فقام شقيق وسعيد فاما الذين شقوا في النار لهم فيها ذنوب وشقيو في الدارين ما ذابست السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد فاما الذين سعادوا في الجنة خالدين فيها ما ذابست ولا رضى الا ما شاء ربك عطاء غير محذور فلانك في مريضة ما بعد هولا ما بعد كون الاكل بعدد اباؤهم من قبل وانا اوفوهم فيصيدهم غير متدروس واما انما في الكتاب فاختلاف فيه ولو لا كلمته سبقتم من تلك القضية بينهم وانهم لفي شاك فيه يريب وان كاد الله يؤذيه ثم ربك اعلم انهم انما تعلموا خبرهم فاستقيم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انتم بما تعلمون بغيره ولا تذكروا الى الذين ظلموا فمسيكم النار وما لكم من ذريرة الله من اولياء ثم لا تضررون واقيم الصلوة طر في النهار وذر لقامس الليل ان الحسنات التي هي من السنين ذالك كرى للذكرين واذبحوا لله لا يبيع اوليائهم في الاخرة كان من الفرق من قبلهم اولوا فيهم يهتدون من الفساق الى الارض الا انك لا ترضى ان يغيثهم من انبياءهم وانبياءهم وانهم وانما كان ربك يملك الفريضة بظلم اهلها فمصلحون ولو شاء ربك جعل الناس امة واحدة ولا زالون خلفهم الا من يجرى ربك ولد ذلك خلفهم فومنت كلمة ربك لكان حشرهم في الجنة والنار اجمعين وكلا نقض عليك من انبياء الرسل ما قبلت به فوادك وجاءت في هذا الحق وموعظة وذكى للؤمنين وقال الذين لا يؤمنون انما نؤمنوا على مكانكم انما نؤمنوا ونظن اننا منظر وندينه عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون الفريضة وما يؤخروا بها يعقوب الفضل الباقيون يوم ياتي باثبات اليان في الحابل ابن كثير وسهل يعقوب فورا ابو جعفر نافع وابوعبدو على الوكيل الاخرين بعد ذلك اليان الاكل بتشد يد الماء النسيم وابن فليح سعدوا بغيرهم السب حمر توعلي وحلف حفص قبل انته على بعد ان حمر من سعدوا لان سعدوا والارم ولكنه قد جاء المسعود الاخرين بغيرها وان كاد بالتحقيق بين كثير نافع وابوعبدو في الباقون بالشد لما مشددا ابن عامر عاصم بن زيد وحمر وكذلك الطارق الباقون بالتحقيق زلفا بضمين بن بديل الاخرين بفتح الهم فوادك وبابه بغيرهم الاصباء عن درش حمر في الوقت وجمعهم نافع وحفص الفضل تعلمون خطابا واذك في انوال الفل ابو جعفر نافع وابن عامر يعقوب حفص الباقون على العينة الوقوف الاخوة ومشهود معدود في ريد شاء ربك لان الشكر يعطون عطا مجدوده هولا طمن قبل طمنقور واختلف فيه بغيرهم طمر بامامهم طخير لا يطغوا انما لا يكون ما بعد من تمام جزا ولا تكونوا بصرون من الكلب السبات للذكرين المحسنين منهم لان التقدي وقابح جرحين مصلحتهم مختلفين بغير ربك خلفهم اجمعين فوادك اذا التقدي بوقد جائلك المؤمنين كما نذكهم طعاما موكرا للطف انظروا في انا منظر ونوكل عليه يعلمون النفس في ذلك الذي قصصنا عليك من احوال الامم لا يعبه لمن خاف اي لمن هو اهل لان يخاف عذاب الاخرة كقوله هدى للنفوس لان استناده يعود اليهم قال الفقان في تفرير هذا الاعتبار اذا علم ان هولا عدل واعداد في الدنيا وهي دار العمل فلان بعد بواعلمها في الاخرة الشرف والجر او لا واعرض عليك في النفس الكبر بان ظاهرا لا يفتقر ان العلم بان التهمة حق كالمشرك في حصول الاعتب بظهور عذاب الاستيصافي الدنيا والفساد جعل الامر العسقل والاشوع عند ان هذا تعرض لمن زعم ان اله العالم موجب لان انك قاعل مختار وان هذه الاحوال التي تظهر في ايام الانبياء مثل الفرق والخسف والصحة انما حدثت بسبب ثبات الكواكب اذا كان كذلك فلا يكون حصو لحاد ليدل على صدق انبيائهم اما الذي يؤمن بالفهمه ويخاف عذابها فيقطع بان هذه الوفايع ليست لسبب الكواكب اتصالا لئلا يفسد من باب الخشنة والاعتبا اقول وهذا نظره عبق والاهل يذكرون ولا يمشي في الفان كثير في ذلك لغيره من يخشى ان في ذلك يقوم بدكون ثم لما كان لعذاب الاخرة ولا تله يوم الفهمه اشارة بقوله ذلك يوم يجمع اى يجمع لما فيه من الحساب والتواب والعقاب لتاسر او اسر المفعول على فعله لاجل افادة الثبات وان حشر الاولين الاخرين فيه لانه لا يظهرون قول المنهد وانك لهوب مالك محروب قوما فيهم من يمكن الوصف ثباته بالمشي الفعل وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه الخلافة في التسع في الظرف باوانه جرحي المفعول بوالفرق بين هذا الوصف الاول ان هذا يدل على حصول الناس فيجمع اطلاع بعضهم على احوال الباقين من الناس من الماشاة والمسانلة لئلا يخطى بغير كل واحد الا وافتة نفسه الجمع المطلق لا يفيد هذا المعنى وانا

والطريق ان اترككم بحجر هو حسن الاستعداد الفطره وان اخاف عذاب خشا الاستعداد في طلب غير الحق بالفسطى تعظم امر الله والشفقة على خلق الله ولا تجسوا الناس شيئا لهم حقوقا نصيبه وحسن العشرة بالله ولا تعولوا في الارض وجودكم ففسد من يقنع الله بقاؤه ببقائه خير لكم مما فاتكم بابقاء الميكان والميزان رزقا حسنا فورا اما طين برضاض لا مورا الاستعداد ان ساعد التوفيق وما معاملته قوم لو طمن معاملتكم بمعبد لان الكفر كله ملة واحدة وما امر فرعون وشبهه لان فرعون النفس اماره بالسوء واخذ الفريضة في الاصل منها فاقام قابل لئلا تراك ما فات ومنها ما هو صواب الاستعداد والله نعم اعلم بالصواب ان في كآبة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم يجمع له الناس ذالك يوم مشهود واما توجوه الا لاجل معدود يوم يات لا يكلم نفس الا باذنه فقام شقيق وسعيد فاما الذين شقوا في النار لهم فيها ذنوب وشقيو في الدارين ما ذابست السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد فاما الذين سعادوا في الجنة خالدين فيها ما ذابست ولا رضى الا ما شاء ربك عطاء غير محذور فلانك في مريضة ما بعد هولا ما بعد كون الاكل بعدد اباؤهم من قبل وانا اوفوهم فيصيدهم غير متدروس واما انما في الكتاب فاختلاف فيه ولو لا كلمته سبقتم من تلك القضية بينهم وانهم لفي شاك فيه يريب وان كاد الله يؤذيه ثم ربك اعلم انهم انما تعلموا خبرهم فاستقيم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انتم بما تعلمون بغيره ولا تذكروا الى الذين ظلموا فمسيكم النار وما لكم من ذريرة الله من اولياء ثم لا تضررون واقيم الصلوة طر في النهار وذر لقامس الليل ان الحسنات التي هي من السنين ذالك كرى للذكرين واذبحوا لله لا يبيع اوليائهم في الاخرة كان من الفرق من قبلهم اولوا فيهم يهتدون من الفساق الى الارض الا انك لا ترضى ان يغيثهم من انبياءهم وانبياءهم وانهم وانما كان ربك يملك الفريضة بظلم اهلها فمصلحون ولو شاء ربك جعل الناس امة واحدة ولا زالون خلفهم الا من يجرى ربك ولد ذلك خلفهم فومنت كلمة ربك لكان حشرهم في الجنة والنار اجمعين وكلا نقض عليك من انبياء الرسل ما قبلت به فوادك وجاءت في هذا الحق وموعظة وذكى للؤمنين وقال الذين لا يؤمنون انما نؤمنوا على مكانكم انما نؤمنوا ونظن اننا منظر وندينه عيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون الفريضة وما يؤخروا بها يعقوب الفضل الباقيون يوم ياتي باثبات اليان في الحابل ابن كثير وسهل يعقوب فورا ابو جعفر نافع وابوعبدو على الوكيل الاخرين بعد ذلك اليان الاكل بتشد يد الماء النسيم وابن فليح سعدوا بغيرهم السب حمر توعلي وحلف حفص قبل انته على بعد ان حمر من سعدوا لان سعدوا والارم ولكنه قد جاء المسعود الاخرين بغيرها وان كاد بالتحقيق بين كثير نافع وابوعبدو في الباقون بالشد لما مشددا ابن عامر عاصم بن زيد وحمر وكذلك الطارق الباقون بالتحقيق زلفا بضمين بن بديل الاخرين بفتح الهم فوادك وبابه بغيرهم الاصباء عن درش حمر في الوقت وجمعهم نافع وحفص الفضل تعلمون خطابا واذك في انوال الفل ابو جعفر نافع وابن عامر يعقوب حفص الباقون على العينة الوقوف الاخوة ومشهود معدود في ريد شاء ربك لان الشكر يعطون عطا مجدوده هولا طمن قبل طمنقور واختلف فيه بغيرهم طمر بامامهم طخير لا يطغوا انما لا يكون ما بعد من تمام جزا ولا تكونوا بصرون من الكلب السبات للذكرين المحسنين منهم لان التقدي وقابح جرحين مصلحتهم مختلفين بغير ربك خلفهم اجمعين فوادك اذا التقدي بوقد جائلك المؤمنين كما نذكهم طعاما موكرا للطف انظروا في انا منظر ونوكل عليه يعلمون النفس في ذلك الذي قصصنا عليك من احوال الامم لا يعبه لمن خاف اي لمن هو اهل لان يخاف عذاب الاخرة كقوله هدى للنفوس لان استناده يعود اليهم قال الفقان في تفرير هذا الاعتبار اذا علم ان هولا عدل واعداد في الدنيا وهي دار العمل فلان بعد بواعلمها في الاخرة الشرف والجر او لا واعرض عليك في النفس الكبر بان ظاهرا لا يفتقر ان العلم بان التهمة حق كالمشرك في حصول الاعتب بظهور عذاب الاستيصافي الدنيا والفساد جعل الامر العسقل والاشوع عند ان هذا تعرض لمن زعم ان اله العالم موجب لان انك قاعل مختار وان هذه الاحوال التي تظهر في ايام الانبياء مثل الفرق والخسف والصحة انما حدثت بسبب ثبات الكواكب اذا كان كذلك فلا يكون حصو لحاد ليدل على صدق انبيائهم اما الذي يؤمن بالفهمه ويخاف عذابها فيقطع بان هذه الوفايع ليست لسبب الكواكب اتصالا لئلا يفسد من باب الخشنة والاعتبا اقول وهذا نظره عبق والاهل يذكرون ولا يمشي في الفان كثير في ذلك لغيره من يخشى ان في ذلك يقوم بدكون ثم لما كان لعذاب الاخرة ولا تله يوم الفهمه اشارة بقوله ذلك يوم يجمع اى يجمع لما فيه من الحساب والتواب والعقاب لتاسر او اسر المفعول على فعله لاجل افادة الثبات وان حشر الاولين الاخرين فيه لانه لا يظهرون قول المنهد وانك لهوب مالك محروب قوما فيهم من يمكن الوصف ثباته بالمشي الفعل وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه الخلافة في التسع في الظرف باوانه جرحي المفعول بوالفرق بين هذا الوصف الاول ان هذا يدل على حصول الناس فيجمع اطلاع بعضهم على احوال الباقين من الناس من الماشاة والمسانلة لئلا يخطى بغير كل واحد الا وافتة نفسه الجمع المطلق لا يفيد هذا المعنى وانا

في كتاب

ع

الكتاب

والوصف





هود

أقوله إن ربك نفعنا لما نوبك دابة الوعد بقوله عطاء عجز عن ذكره عاين المطالب بقدره كما قال: أترى يفعل ما أهل النار وما يرد من العذاب كما يعطى أهل الجنة عطاءه الذي لا ينقطع له ولجنتنا الطمع وما الجواب عن الحديث فقد قال في الكشاف إن صح فحواه أنهم يخرجون من النار إلى ربها فيموتون فذلك الخلوية صفة إيجابها وقول يحمل أن يكون لا لنفس سبب عدم الإحصاء بالعذاب بل يكون سبب الاستعداد بالموت فكون خلوها أشارة إلى هذا المعنى وما الجواب عن المعقول في أن السيرة في الله ومبداء من عالم التكليف لما كان غير منشاء فعلا بل بعد عنه أنهم يجازون غير منشاء أو نقول لأنها لا تنور ولا غاية الظلمة الغافل عنه والمنكر له أو نقول أخرج الاستدلال بالوجود الواجب إذا كان الشخص أهلا له كان مسلوبا لاستعدادها بالكتابة فلا يكون انسانا في الحقيقة ولا بصورة مخرج من عالم الطبيعة والعبارات في هذا المقام كثيرة والمعنى واحد يدرك من وفاء وخلو لا لخلو وإنما خرج من أفاضل صفة العباد الأصنام وبها أحوال الاشقياء والاستعداد على سبيل سؤال الله بفتح الحاء لحوال الكفر من قوم في ضمنهم نبي له عن الأشرار في سوء معيشتهم وقالوا فأما لك حدك لنكون لكثرة الاستعمال في شئنا بعد ما مكدرنا وموصولة أي من عجزنا أقواله أو من الذي يعبد هؤلاء المشركون المراد أنهم عن الشك في شوقنا بعد عبادتهم ثم ملأ الذي شئتوا فقالوا أبعد من الأكلما بعد كما لدى عبده أبانهم أو عبادة أبانهم والحاصل أنهم شبهوا بالآلهة في لزوم الجهل والتقليد أنا لم نؤلف لهم عبيد ثم من الرزق والحيات الذي هو من إزالة العذر وإزالة العلة بإرسال الرسول وإزالة الكتاب وفيهم من من العذاب كما وقبنا أبانهم أصليا منهم وفي الكشاف أن غير مفوض حال من التصيب ليعلم أنه تام كامل إذ يجوز أن يوفي بعض الشيء كقولك فيمنه شرطه فغير قلت هو ما الظن أن قول لقائل فيمنه شرطه حقيقة التوفيق يعود إلى الشرط فلو قبل غير مفوض كان كما لمكروا وعاد السؤال فالصواب أن يفي الحال تكون أوصافه فيقوم مقام المصداق فيمنه شرطه لا تعولنا الأرض في أفسادهم وأورد فيهم نكارهم بقوله تعالى وقال ولقد أتينا موسى الكتاب فآخا فيهم من قوم وكفرهم قوم آخرون كما اختلفت القران والقرآن أنكار الحق عادة فلهذا الخلق ولو لا كلمة سبقت من ربك لكان رضى سبقت عنى في أن دار الجحيم الأخوة الدنيا وهي أن هذه الآية لا يعدلون عذابا لا يستصحب القضي بينهم بين قوم موسى وبين قومك بتميز الحق من المبطل بسبب الانجاء والهلاك فمن جملة التشبيه بينهم وأنهم يعنى قوم موسى وقول الحق في تشبيههم من كتابه أو من قولهم أفاضوا الفضل والجحيم ثم جمع الأولين والآخريين في حكم توفيق الجحيم ثوبا أو عقابا فقال وإن كل الشون في عروض المكافاة أي أن كلهم يعنفان جميع المختلفين فيهم ومن ثمما بالتحقيق على أعمال الحقيقة إذ لا يلزم من الخفيف إبطال العمل كما في لم يكن لم يك من غير ما يخففنا فاللام هي الدخلة في خبران وما مر به الفصل بين آلام إن وبين آلام جواب القسم المقدار كما فصلوا بالالف بين التوفيق في قولهم أضربان ويمكن أن يكون ما نكروا أي لخلق به أجمع والله كقوتهم ربنا لخالقهم من حسن قبح وإيمان وجود من قتلنا مشددا فاصلة فافلتنا لنكون فيما فاجتمع ثلاث بهات فخذ ذلك الأولى والبقاء الشاككة لا انفصال للآلام ولا يجوز أن يكون أصله لما بالثوبين كما في قرأ في الزهر وسكتا برارتم فخذ فيقول ما مددوا ومعنا ملو من أي يحوكم عن قرأ في وان كل ما بالثوبينهم على أن نافية ولما لا كما في الحار والخنجر في الأثر من مؤكدا توفيق الجحيم وأن شيئا من الحقوق لا يرضع عنده منها الفطنة أن ومنها لا م خبران ومنها كل ومنها ما المراد ومنها الضم ومنها الآلام القسم منها أن التأكيد منها لفظ التوفيق منها ذلك أن من يربك يقدر على توفيقه حقا منها الجمع المضاف منها الضم لا ينفصل عنه لأنه باتفاق خبره فانه إذا كان عالما بكل المهورات قادر على كل المقدورات كان عالما بكل كل أحد وقدر على عمله بقدره على أيضا ذلك لأنه ثم أن كرمه حوصد وقدا عجز التوفيق مع المؤكدا ذلك كونه يقع وعد وعيد لا محالة ثم أمر نبيهم ليعتد برأسه بكلمة جامعة للعقائد والأعمال فائلا فاستقم كما أمرت عن جعفر الصادق ع كنهه أنظر الله سبحانه العزم يعنى أو ثوبك يروا التوكل عليه ومن تاب معك عطف على الضمير فاستقم ونح للفصل وهو باب أي من تاب معك فاستقم ومفعولهم كما أمر بالاستقامة على ما في الآية التي هي عن الخراف عنها فقال ولا تطغوا بالطغيان جاوز الحد وقال ابن عباس يربك تواضعوا للخلق ولا تشكروا على الخلق ونصنهم الطغيان تجاوز الحد والفران تحليل حارة وتحول حاله وهذا الابهام أصل عظيم في التبريد فيكون الترتيب في الوضوء واجبا كما ورد في القرآن كك القول في الحدرد الكفارات ونصا الزكوة وأعداد الركعات وغيره فاجمع الامور المهيبة ويجب ألا خياط في مسائل الاجتهاد وبهذه القياسات وكذا في الاخلاق والملاكات في كل ماله طرافا فراط وتفرطها من مومان والمجوه هو الوسط وهو الصراط المستقيم المأمور بالاستقامة والنبات عليه لا يربك معرفه صفة توفيقه فاعلم أن العباد خليله صعب جدا قال ابن عباس ما ركب على رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا حيان أصحابه قالوا له لقد أسرع فبكنا لتب فقال ما شئتم هو أعز هذا الابهام منها لما كان لضمير السؤم دخل عظيم في تفسير العقائد وبهذه الاخلاق هي عن غما لظن من يضع الشيء غير موضعه فقال ولا تتركوا إلى أن يملوا بالجحيم وهو في الله فلو وافقوا الحقون لوكون التي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلمة وتحسين الطريقة وترتيبها عند غيرهم مشاركتهم في شئ من تلك الآلا فاما ما خلطهم لدفع خبر الجحيم من منفعة عاجلة فغير حل في الزكون وقول هذا من طريق المعاش والنعمة مقتضى التوفيق هو الاجتناب عنهم بالكتابة النبي الله بكاف عبده في قوله فتمسك التار إشارة إلى أن الظلمة أهل النار يلزم في النار وأكالتا رأتها كآكون في بطونهم إلا التار ومصلحته التار توجب له الجحيم التار وقوله وما لكم من ذون الله من منة الجحيم وقال في الكشاف لو لو الجحيم من أولياء من انصارا ولا يقدر على منعكم من عذاب الله الا هو ثم لا يضرهم ولا يضرهم وفيه قاطع على فانه ثم تبعه ما نصرت من الظلمة فالأهل الخفيون لوكون الجحيم التار وقوله الذين ظلموا أي الذين ظلموا لا يظلمون ليدل على أن قليلا من الميل إلى من حدث منه شئ من الظلم

مخفيا وأجانب الأول







فَوَدَّكَ النَّبِيُّ مِنْهُ وَالشَّكِيكُ مِنْهُ بِدَعَا مَنَاجِي ابْوَابِ اللَّطِيفِ الْقَهْرُ قُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ طَلِبُ الْحَقِّ وَجَدْنَا أَعْلَوْا طَلِبُ الْمَصَادِمِ بَابُ الْقَهْرِ مَا عَايَلُوا فِي طَلِبِ الْحَقِّ مِنْ بَابِ لَطْفٍ وَأَشْرَوْا نَاجِي أَعْمَالِكُمْ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ثَمَرُ عَمَالِنَا وَدَلِيلُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَاب عَنْكُمْ كَمَا أَوْدَعَ مِنْ لَطْفٍ فِي سَمَوَاتِ الْقُلُوبِ مِنْ قَهْرٍ فِي أَرْضِ الْقُلُوبِ فِي الْيَدِ وَجِيعِ امْرِئِ السَّعَادَةِ وَالشَّوْقِ وَمَظَاهِرِ اللَّطِيفِ الْقَهْرِ فَاغْبِثْهَا طَالِبُ الْحَقِّ فَانْكَتِ مَظْهَرَ اللَّطْفِ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي طَلْبِهَا عَلَى طَلْبِكَ فَانْكَتِ أَنْ طَلِبْتَهُ بِكَ لِمَنْ جَدَّ وَأَتَيْكَ بِغَايِلٍ فِي الْأَزَلِ عَمَّا تَعْلَمُونَ إِلَى الْإِيدِ وَاللَّهِ حَسْبِي سَوْفَ يَكُونُ قِيْلَ مَا بَيْنَ مَكِينِ اللَّهِ فِي الْخَيْرِ وَنَحْوِهَا سَبْعَةَ الْإِنْفِاسِ ثَمَنُ شَيْءٍ كَمَا وَاسِعٌ مَا قَسَتْ أَرْبَعُونَ أَيْلَانًا مَا نَزَلَ أَحَدُ عَشَرَ طَلِبُ الْحَقِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

٤

15

اللام ومثله

150



ان جعلهم ملوكا وانبيا وانهم ذابوا في حق عطفه لان ابائهم لم يتركوا في حكم الاب ان ذلك علمهم من استحقاق العذاب بحكمهم لا يضع الشئ في  
في موضعه ولا يجعل الرسالة الا في نفس قدسية وجوه مشرق قبل حكم يعقوب بوقوع هذه الامور دليل على خبيرة ما في كنفه فبها علم يوسف حتى قال  
اخاف ان ياكله لان ثوب الجواب لعل جرمه من ذلك ان مشروطا بعد كيد اخوته وعل قول اخاف ان ياكله لان ثوب كيد اخوته في حفظه فان  
الموسايط والاستبام خلا عظميا في وجود الامنية وخصوصا لقد كان في يوسف في قصته وحدهم ايات للسان الذين لمن سئل عن تلك القصة  
وعرفها ايات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من اية يوردها فاجوبهم بها من غير سماع العلم وفيه انهم يحجبون بصيرة على غير قوم الى ان يظهر  
كما فعل يوسف وروى ان اسلمى اخوته يهودا وروى في شمعو ولاوى ودهالون وسترودين وهؤلاء من لبنا ندينه كذا يعقوب ودان وتغنا  
وحاروا سترهم من سبتين في لفته وبكته فلما اتوا في زوجها اخبرها وادخلت له بنيا من يوسف اذ قالوا طرف لكان او منصوب باضمار  
او كروا يوسف لام الابتداء تحفظوا لضميمة الجملة لا واخوه الى ابيه وادعوا بنيا من ابيه اذ كان افضل التفضيل مستعلا من لم يتصرف في حق  
عصبة الاولاد والحق العشرة فضا عدلان الامور تعصب بكفائهم الى تفضلها في المحبة علينا وهما ابنا صغيران لا كفاية فيهما كذا  
ولا منفعة ومضى جماعة تكفي معهما ونقوم بمصالحهم ان ابنا في صلالة من اداد واصله الا حاصا وهو البعد عن طريق الصالح المعاش وحسن  
المعاشرة مع الاولاد ولم يعلموا ان المحبة امر يتعلق بالفضل ليس الله فيه كلف لعل يعقوب تفرس في يوسف ما اوجب لخصاصة بمنزلة ابيه  
من ايات اقول انهم قالوا لما تشاوروا في امر ائقوا يوسف قيل لا بل بالفضل سمعون اودان ورضي به الباقون فجاوبوا جميعا امرين والظاهر ان  
ذلك بعضهم بدلك بدليل انه يقع الفضل لقولهم اواظفوه فكان بعضهم اشار الى لقل بعضهم الى الطرح ومما صدر من بعض القوم  
تخاسترهم لعلهم كقولهم اذ قلنا انفسا وانصب اصناعا الظرف كالظرف لغيره اي رضا غير ولد بعدة عن المعارة ليحل لكم وجدة انكم تخاص  
محبته لكم سلمة عن الشان فيهما وكان ذكر الوجه تصوير الاقتبال عليهم بالكلمة ويجوز ان يراد بالوجه ذل المراد بفرغ لكم من الشغل يوسف تكون  
مجرد لا ترمعون على جواب الامر من بعد من بعد فلهذا طرأه او من بعد يوسف اذ اقل او غرب قوم صالحا حين تائبين الى الله والى ابيه  
بعد تيمنه واما حين علموا بالمصالح دينها وانظام امورهم وتفرسهم لهما ثم بعد يوسف بفرغ البال قال قالوا في انفسهم هو يهودا وكان  
احسنهم فيه ذابوا وهو الذي قال فان ارجع الارض لا نقتلوا يوسف لان الفضل عظيم ولا سيما قتل الاخ وخاصة اذا كان القاتل والمقتول من  
اولاد الانبياء والقوة في غيايب الجب ممي البتة لا تقاطع قطع لم يحصل فيها شئ سوى القطع للارض والعيانة غورا لغيره ما غاب  
منها عن المناظر اظلم من اسفلها ومن قرا على الجمع فلان للجمع اقطار وانواعي بالنقطة بعض السبابة اي لفته السبابة قال ابن عباس  
المادة والالفاظ سأل الشئ من الطريق ونحوه يستعمل الانسان وغيره منه اللقيط للنبوة ان كنتم فاعلم ان لم يكن من فعل الامر  
هذا الامر فلهذا هو الذي ان يعقوب كان خائفا على يوسف من كيدهم وكان يظهر امارات ذلك على صحايف اعماله واقواله فلان القائل  
ما لا لا نامة على يوسف ان الله لنا يحون ما وجدنا في باب سبب النفع والاشفاق على الاطلاق ارسلة معناه على ارجح وتكلمت من قرا بالجزم  
من اللفظة كذا لانه وفي الحسب السعة ومن قرا بالكسر فعلى حد فالياء من يرتفع مستعلا من ارتقاء الابل والماشية واللعب ترك ما ينفع الى الا  
ينفع في قرا بالياء فلا اشكال لان الضم لا تكلف عليه ومن قرا بالنون قال كان لعبرهم الاستباق والانتداب دليل قوله انا ذهبتا فاستبق سقي لعبا  
لان في صورته واللعب يطلق على استعمال المباحات لاجل الشرح الصدق قال صبحا برهنا يكونا اذ لعبا وتلا لعبك قال في الجوز لانه لا ابتداء  
للتاكيد والتخصيص المتعار بل حال اخاف ان ياكله لان ثوب صله لهم فلهذا قال بعضهم انه وشق من تدابرت ارجح اذا انت من كل جهة قبل كان  
ارضهم مذابة فلذلك قال اخاف قيل في شئ النوم ان الذي يقع شدة على يوسف كان يحذر فلفهم العذر كما جاء في امثالهم لبلان موكل  
قوله انا اذ اجاب القسم ساء مسد جواب لشروط فلو انه كان حاشا فحاله انهم رجال كفاه وحماة فلهذا خاسرون عاجزون او مستحقون  
للعناء عليهم بالحق او المراد ان ينفذ على حفظ بعضا فقد هلك مواشيها وخسرناها كان يعقوب يلهي اعتدالهم بامر احدهما ان ذهبا  
به مما يحذر لانه كان لا يصبر عنه ساعة والشان خوفه عليه من حفظه لان ثوب فلم يجيبوا عن الاول لانه هو الذي كلفهم فلم يجيبوا عن الثاني لانه هو الذي كلفهم  
الجواب بالثاني وهما انصار والنقد برافانهم وارسلهم معهم فلما اذهبوا واجمعوا مواعيلا ان يجعلوا في غيايب الجب قبل هو يربى بالفضل  
وقيل لرضي لاردن وقيل بين مصر ودين وقيل على ثلثة فراسخ من منزل يعقوب ثم ان كان جوابا لمحمد وفاضي لا بد انصارا فكم تقدم في الوجب  
قال السدي ان يوسف لما برز مع اخوته اظهر له اعداءه واخذوا بهيونه وبهرون وكلما استغاثوا بواحد منهم لم يقبله الا بالاهانة حتى كادوا يقتلوا  
لجعل يصيب بايناه لم يعلم ما يصنع بانك ولا الاما فقال يهودا اما اعطيتوني موقعا لا تقتلوه فلما ارادوا الفاء في الجب تقابلوا بئس ما فرموا  
من يد فغلغلوا بئس ما فرموا ايدهم ونوعوا فيهم ليملحوا بالدم ويخالوا به على ابيهم فقال باخونه ردا على قصص توارى فظا لواله ادع  
الشمس في الاحد عشر كوكبا حتى ينقذوك ودلو في البئر فلما بلغ نصفها القوه ليهو وكان في البئر فسقط فيه ثم ادعى الى حفر فقام عليه وهو يكي  
فنادوه فظن انها راحة ادر كنتم فاجابوا فنادوا ان برضوا ليقبلوه ففهمهم فيقودا باثنية بالطعام وروى ان عا لما اتى في الجب قال يا شاهد اغربا بئس ما  
غير بعيد واما غايه فيغاول جعل له من امره فاجابها وحكي ان ابراهيم حين اتى في النار جرد عن ثيابه فانه جرد نيل يقصص من جرد الجنة فالبسة

يوسف  
البنين

اياء فدفعهم اليهم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعل يعقوب ثوبه علفا في عنق يوسف فجاو جبرئيل فاخبره والبس اياه واوحينا اليه في صغر السن  
كما اوحى الي يحيى عيسى قبل كل ان ذاك بالغاد عن الحبل له سبع عشرة سنة لتحذش اخوتك بما فعلوا بك هم لا يشعرون انك يوسف  
لعلو شأنك وبعد حالك عن وهامهم ولطول العهد المنسى للغير المصنات والاشكال يروى انهم حين دخلوا عليه متبارين ففرحهم ففرحهم ففرحهم  
دعاهم للصواع فوضعه على يدهم ثم نظره فظن فقال انه ليجزى هذا الحام ان كان لكم ان مع من يهكم ويوق له يوسف كان يدبره دونكم وانكم انظفتم يدي  
القيمة في غيابة الحب قلتم لابنه اكله الدابة بعتمو ثمن يحن ويحوان يراودهم لا يشعرون انا انشاء بالوحي وازلنا الوحشة عن قلبه فتعاق  
الجملة بقوله واوحينا روى ان امرأه اكلت في شريح فبكى فقال له الشجي يا ابا امينة ما تراها تبكي قال قد جاء اخوة يوسف يسكون وهم ظلمة وما  
يكنو لاحد ان يقضي الاما ان يقضي به من السنة المضية عن مقاتل اما جاوا عشاء لئلا يظهروا مارة النخل والكذب على وجوههم ولما سمع صوتهم يعقوب  
فزع وقال ما لكم يا بني هل صابكم في عنكم شئ قالوا لا قال فما لكم يا بني يوسف قالوا انا نأنا ذهبتا لتتبع اي نتسابق في العدد واودع في الرمي قبل فصل  
وما انت يؤمن لنا اي صديق لشدته محبتك ليوسف فيدليل لمن زعم ان الايمان هو الصدق ولو كنا صادقين ولو كنا عندك من اهل الصدق  
والشفقة فكيف انت سبي الظن بنا غير اني بقولنا وجاذا على قصبة نصب على المظن في فوق قصبة لا على الحال المنقذة لان حال الجرد لا يتقدم عليه  
يدعي كذب يدي كذب ودم هو الكذب بعينه مبالغ يروى انهم بجواز محله ولطوه بد منها وروى ان يعقوب لما سمع بخبر يوسف صالح با على صور وقال ابن  
القهرن اخاه والفاء على جبهه ويكي حتى نصيبهم يد القهرن قال تالله ما دبت كالنوم ذبا احلم من هذا اكل النبي لم يترك عليه فخصه قبل كان يفرج  
يوسف ثلث ايات انه يعقوب على كذبهم وايه من الفاء البشير علم وجهه فازدادت بهجرا وايه على براءه يوسف حين قد من دبره ولما البين يعقوب بالايات  
الذكورة وبالوحي انهم كاذبون قال على سبيل الاضراء بك تقول قال ابن عباس بل زينت لكم انفسكم اسرا في شانه وهو متعجل من السؤل الامينة قال  
الازهر واصله وهو غير ان العرب استقلوا فيه الهرة وقال في الكشاف سؤلت سهلت من السؤل بفحش هو الاشياء والشكر ليل العظم  
فصبر جميل لا بد من تفد برميها او خبرا فامر صبر جميل او فصر جميل امثل في الحديث انه الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق لقولنا شكوا حتى  
خزي الى الله وقبل الى لا اعابكم على كذب الوحي بل اكون لكم كما كنت يحكي انه سقط حاجبا يعقوب على عينيه فكان يرتفعها بعضا فقبل له ما هذا  
فقال طول الزمان وكثرة الاخوان فارح الله تعالى به يعقوب تشكروا قال هارث خطبة فاغفرها لي ثم اتى ابن الصبر على ما وصفوه من هلاك  
يوسف لا يمكن الاتيمون الله نعم فقال والله المشعان على ما تصفون فالمرقن ان قوله انا كعبند وانا لا تشعير ويعلم من الابدات الصبر كان  
لاجل الرضا بقضا الله نعم والاستغفار في شهود الحق بحيث يمنع من الاشتغال بالشكا بد عن البلاء فذلك صبر جميل والافلا واعترض بان هذا  
الصبر كان فيه اعانة الظالمين واهمال التحصيل المعلوم من الحق والشداد بالترقية فكيف جاز صبر يعقوب حتى لم يبالغ في التفتيش والتفتيش ولو  
بالعظم عليه الام لشهره وعظم قدره واجيب بان الله سبحانه لعلمه عن الطلقة لشداد المحنة عليه ولعله ان بالغ في البحث قد مواعلي قله  
او علم ان الله نعم يوسف سب عظم امره بالاخوة فلم يرههته بمرور الدهر والفاهم في السنة الناس كقول القائل فاذا ريت صبيته سمي مكان  
الاصوب الصبر السكون وتفويض الامر بالكلية الى الله نعم ثم شرع في حكاية خلاص يوسف فقال وجاءت سبيات عن ابن عباس قوم يسرون من  
مدين الى مصر ذلك بعد ثلثة ايام من الفاء يوسف في الخطا والطريق فز لوارق ربا منه وكان الحبث ففرقه بعدة عن العمان لم يكن الا للرفاه  
وقبل كان مائة على انعذب حين القى فيه يوسف فارسلوا واردهم رجلا فقال له ما لك ذعر الخراج لطلب طم الماء ومعنا الوارد الذي رد الماء المستط  
القوم فادى دلوته ارسلنا في البشقال الواحد فاذا انزعجا واخرجنا قبل لا يلدو قال بالبشره المفد وظهر يوسف الوارد بها بشره كانه ببادي البشر  
ويقول نعم هذا وانك فتى قال الوارد بهذا الكلام قال جمع من المفسرين حين روى يوسف متعلفا بالحبل وقال اخرون لما دنا من اصحابه بصلاح بدلك  
يشهرهم به قال السك كان الوارد ضايق له بشرفنا دى بالبشره كما بقى بازيدا والاكثر من على انها بمعنى البشارة فقال ابو علي مجمل ان يكون سكا  
مضمونا ما رجل وان يكون مضطوا مثل با رجلا كما تم جلدك لشد شايعا في جنب البشر ومن قتل بالاضافة فصبه ظاهر والضمير واسره  
اما عند الى الوارد واصحابه اي اخوه من الرفقة لئلا يدعوا المشار كفى لا لئلا ياتوا الشربة ان قالوا اشربناه وطريق الاختلاء انهم كنهم من الرفقة  
او قالوا ان اهل الماء بصلوه بضاعة عندنا على ان نبههم لهم بصير واما عندنا الى اخوة يوسف ناء على ابن عباس انهم قالوا للرفقة هذا  
علام لنا قد ابق فاشد متاوسكت يوسف مخافة ان يقتلوا ولعل اوجلا لاولى بدليل قوله بضاعة وهي نصب على الحال اي اخوه متاعا للجم  
واصل البضع الفطع والبضاعة قطع من المال للمجارة والله نعم اعلم والله علمهم بل يعلمون فيه وعيندا ما الوارد واصحابه حيث سبضعوا ما البس طم  
او اخوة يوسف ذلك ظاهر فيه ان كيدا لاعداء لا بدع شبا ما علم الله من حال المرء المتصبر قوله وشرة امان يعود الى الوارد واصحابه اي اعو  
يشن قبل لان الملتظ للشي مناهون بهر كا توافيه من الاهداب من رغب عما في يد قال اهل اللغة زهد فيه معناه ورغبته وزهد عنه معناه  
رغب فيه وانا ان يعود الى الاخوة والمعنى باعوه او الى الرفقة والمعنى اشروه وهكذا الضمير وكنا نوا ان عاد الى اخوة فقله وغشهم في يوسف ظاهر  
والا ليعملوا بما فعلوا وان عاد الى الرفقة فذلك انهم اعطوا الله ابق فخافوا اعطاء الشئ الكثير عن ابن عباس ان اخوة عادوا الى الحبث بعد ثلثة ايام  
يعرفون خبره فلما لم يروى في الحبث واذا انما السبارة طلبوهم فلما راوا يوسف لاهدا عبادا بوق متافوا الهم فبعوه منا فباعوه منهم فاعلمهم نعم



انه ولد يعقوب فكم هو اشتراه خوفا من الله ومن ظهور تلك الواقعة الا انهم مع ذلك شربوا بالآخرة ثم يحسن ان يحسنوا ناصح عن القبر وان اضر  
 العيا وقال ان عتاس النجاشي الحرام لان شرب الحرام ذلهم لادانهم معدودة قليلة تعدد ولا تؤخذ الا انهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ الاوقية و  
 هو الاربعون ابن عتاس كانت عشرين درهما وعن امير المؤمنين ع عشر اخذ كل واحد من الاخوة درهمين الا وهو ما لم يخذلوا وروى  
 ان اخوته اتبعوا يقولون استوثقوا منه لا بابوا والظاهر ان الصبر في عتاس الى يوسف يحمل ان يعود الى النجاشي اخذ ولا يخذل من عتاس  
 فيقال النجاشي قوله في ليس منعقات الزاهد بن لان الالف اللام فيه موصول وزاهد بن صلة وكما لا يتقدم نفس الصلة فكذلك ما هو  
 متعلق به فلا يقي مثلا وكانوا زيدا من الضار بن فهو يقي كما قبل في شي خذله والله نعم اعلم النجاشي ذلك لكتاب دلا لان كتاب  
 النجاشي الحب لله داية الى طريق الوعد ولهذا كانا حسن القصص القران مناسبة مع النجاشي باحوال الانسان انقال يوسف القلب  
 لانه يعقوب الروح ليق رابن اخذ عشر كوكبا من الحواس النجاشي الظاهر النجاشي الباطن الى مدونة والحفاظة والنجاشي والمتوفى والنجاشي المتوفى  
 ولكل من هذه اضافة اي ادراك المعنى المناسب له وهم اخوة يوسف القلب لا يتم تولد وادان وادع يعقوب الروح وروح النفس والشمس القمر الروح والنفس  
 وانهم ليسوا بجد بن وهذا مقام كماله الانسان ان يجسر القلب سلطانا بجد له الروح والنفس الحواس القوي كذا في كتاب النجاشي ربي على سائر  
 الخلق فان هذا كان حسن سفيك من تاديل الاحاديث العلم اللذي للخص بالقلب بيمين يمينه عليك بان يقيك لك يستوي لك ان القلب  
 عرش جبرئيل الرب وعلى الي يعقوب اي متوالدات الروح من القوي الحواس كذا في كتاب النجاشي ربي على سائر الخلق فان هذا كان حسن سفيك من تاديل  
 النجاشي وان هناك الله الطاف خفية لا يسع الانسان فيه تلك مقرب ولا يقي من سائر النجاشي ان الله ليوسف اخوة بهما من  
 النجاشي لانه فان له اختصاص بالقلب حبلى ابنا متا لان القلب محل عرش الروح ومحل استوانه عليه والنجاشي لانه في العرش فانوا  
 يوسف القلب كمن المحو كمن المبل الى الدنيا او اطرحوه في رضى المشرق يقيك لكم وجبة انكم يقبل الروح بوجهه الى الحواس القوي لتخصيل شهودها  
 وتكونوا بعد موت القلب قوما صالحين للتم الحواس والنفس اقال قائل منهم هو يعود القوة المفكرة لا تقبلوا يوسف المتكاتب القوي لا غيا النجاشي  
 في الرابع البقرة الغالب سفل البشر ينقطع بعض سيطرة الجوازب النفسانية يرتفع في ملاعب الدنيا والى المظاظون من فتنه الدنيا وافتاتها لئلا يزل كل ذلك  
 الشيطان انا اذا تحاشرت لان خسران جميع اجزاء الانسان الى هلاك القلب بجهلاني سلامة القلب هم لا يشعرون فيه اشارة الى ان من  
 خصوصية تعلق الروح بالقلب ان يتولد منها القلب العلوي النفس السفلية والحواس القوي فيحصل التجاذب فان كانت الغلبة للروح سعد وان  
 كانت للنفس شقي فجاوا اياهم عشاء اي النصف الاخر من مدة العمر ينتهي في شغل باله في ايام الشباب وتركنا يوسف معاهام معطلا عن  
 الاستكمال فاكله ذنب الشيطان حادوا على انفسهم اي قلب القلب يد كذب هو انا والملاك لودنه عوا انهم كسرت الى القلب زالت نور  
 الايمان عنه بالكلية قال يعقوب الروح بل سواكم انفسكم امر قيسر على ما فتنى الله وقد والله المشعان على ما يقفون من ربي القلب في  
 وجا ثلث سيطرة هي هبوب نفث الطان الحق فارسلوا واردهم واراضي واوراث الحق فادلى دلو جده من جذلات الرحمن قال بالشر في اشارة  
 الى الجذلة بشاره في تعلقها بالقلب كما ان القلب بشاره في خلاصه من حب الحبسة كما قال نعم نجشتم ونجشتم والله علم بحكمة البشارين  
 وبما تعلمون من شله ثم يحسن هو المخطوط الفانية في ايام معدودة وكانوا في من الزاهد بن لانهم ما عرفوا قدره وبما يعلم الى استحباب المنافع  
 الودية العاجلة والله اعلم وقال الذي اشترى من مصر لاميته الكرم متوفى عسى ان ينفعنا او نتخذة وكذا ذلك مكا لليوسف في الارض  
 ولتعليم من تاديل الاحاديث والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشدته اتينا نخمنا ونجلا وكذا ذلك في النجاشي  
 وراودته التي توفى بنبها عن نفسه وعلت الابواب وقالت هيئت لك قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي ثم لا يفتح الظالمون ولقد  
 همت به وهم بها لولا ان راي نوهان ربه كذا في النجاشي ليقض عنه الشوة والنفساء اياه من عبادنا الخالصين واستبقا الباب وقدت قميصه  
 من دبره الغيا سيد هالدي الباب خالت حاجا من اديا هالدي نوه الا ان يقي او عذاب انهم قالوا واددش عن نفسي وشهد شاهد  
 من اهلي ان كان قميصه قد من قبل فصدت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكدت وهو من الصادقين فلما راى  
 قميصه قد من دبر قال انه من كيدك عظيم يوسف اخبر عن هذا واستغفر له نيك في ذلك كذب من الخاطئين وقال نوه في المذنب  
 امرأة العزيز راودته عن نفسه قد شغفها حبا انا لئن لم يهيئ لي مخرجي من هذا لكونت من الخاسرين فلما سمعت بكروهن ارسلت اليهن واعتذر لهن  
 وانت كل واحد منهن سكتا وقالت اخبري علمهن فلما راى نوه الكبرية وقطع ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الامم كبر  
 قالت قد لکن الذي لمتني فيه ولقد راودتني عن نفسي فاستعصم ولين لم يعل ما امره لیسجنن ولکن کون من الصاغرين قال ربي  
 السجن احب الي مما يذنبون في اليه ولا تقهر في كيد من اصبت اليهن واكن من الجاهلین فاستجاب له ربه فصر وعنه كيد من اية  
 هو التمتع العلم نعم به لانهم من بعد ما راى الايات لیسجننه حتى حين البقرة هيئت لك بضم الناء وفتح الهماء ابن كبريت بكسر الهماء وفتح الناء  
 ابو جعفر نافع وابن دكوان والوازي عن هشام مثله ولكن بالهمز الجوان عن هشام مثل هذا ولكن بفتح الناء الجفاري عن هشام الباقون هيئت  
 بغنمين وسكون الهماء الخالصين بفتح اللام حيث كان ابو جعفر نافع وعاصم ومرة وعلى وحلف في احسن بفتح الهماء ابو جعفر نافع وابو عمرو وابن

وهذا افضل

في الرابع البقرة

س

ان كيدك

يوسف

التفسير

كثير من قبل ومن يربى بالافتلاس عباس قد شغلها ما دعى ابو عمرو وعلى حمزة وخلف هشام وقالت اخراج بكسر الهمزة وباء وسهل ويعقوب حمزة وعاصم  
الاخرون بالضم لا نباع حاشا لله وما بعد في الحالين بالالف ابو عمرو ودي التثنية السبع على اتم صد يعقوب بالباقون بالكر التثنية ولدا  
في الارض بنا على ان الواو عتيق واللام متعلقة بمكان او هي عطف على محمد بن قيس اي لم يكن وللعلم والاعلم انهما خلقا بمحمد بن قيس بعد ان خلق  
من تاول الاحاديث كان ذلك التمكن الاحاديث لا يعلمون وعلموا المحسنين هي لك الظالمون هي من قيس بن ابي بن علي ان قوله وهو جواب لولا  
وليس يصح لان جواب لولا لا يتقدم عليه وانما جواب محمد بن قيس وهو متحقق باهم به كذا قال السجستاني اقول لو وقف للفرق بين الهمزة والياء لم يبعد هم  
بهاج برهان ربه والفتحة المحاصرين لك الباب لئلا يفسد على يد كذا الامثلة وقفا ولعل لو وقف عليه حسن كذا لعل عطف وشهد على رادتي ان  
عليه لعل رادتي من اهلها على تقديره وقال ان كان من الكاذبين الصادقين من كيد كذا عظم من هذا مسكن للعدول عن محاطة المحاطة لئلا  
لا احتمال للعامل المحاصرين عن نفسه لان قد التحسين لا يند مع اتحاد الفاعل جبا ميسر عليه من بشر كذا فاستعصم الاحتمال الضم لصاغر  
الهاء للشرط مع الواو الجاهلين كيد من العلم حين التفسير قد ثبت الاحتمال ان اشهر اما من الاخوة او من الوارد من ذهب الى مصر وبعده اشهر  
الغزير عليه قطفيرا واطهر لم يكن ملكا ولا كنهه كان بل خزان مصر والمالك يومئذ الزمان ابن الوليد رجل من الوارد من ذهب الى مصر  
من العالقي قد من يوسف ومات في حبوه يوسف فلما بعد في ابوسن مصعب بن يوسف ومات الغزير اشهر ابن سبع عشر سنة واما  
في منزله ثلث عشر واستورده بعد ذلك دنانير الوليد ثم انا الله الحكمة والعلم ابن ثلث ثلثين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وقبل كان الملك  
ايا فرعون وموسى عاشر اربع مائة سنة دليل قوله ولقد جاءه كرويسف من قبل باليهناب وقيل فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف والمعنى لقد جاءكم  
ابناك قبل اشهر الغزير بعشرين دنارا ووزي بعد ثوبين ابضين وقبل دخوله القوق بعرضه فزاعوا في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزن مسكا ووزن قارورة  
فانبا عطفه بذلك المبلغ ومعنى كرويسف اهل منزله ومقامه عند ناكها اي حسانه منها وفي هذه العبارة دلالة على انه عظم شأن يوسف كما في  
سلام على المجلس العالي قال في الكتاب المارد بعد به مجلس الملك حتى يكون نفسه خبيثة في حبيته نادى للرجل كيف يوسف قال واما متوال في منزل  
الرجل به من اثنان رجل وامرأة وراهما طيب نفسك بثوابك عنده واللام في لامرته متعلق بقايم بين الغرض من الاكرام فقال عيسى ان يفتننا كذا  
بعضهم انا ونحن في ذلك لان طينته كان لا يولد له ولد او كان حصورا وعن ابن مسعود افر من الناس ثلثة الغزير حين قال لامرته كرويسف  
ففرس يوسف طهر من المرأة التي اتت موسى وقا لا يهايا ابنت سميرة وابوبكر حين استخلف عمر روى انه سئل عن نفسه فاخبره بنسبه  
فعرش ثم قال وكذا لك اي كما انعمنا عليه بالانجاء من الجوع عطف قلب الغزير عليه مكنة في ارض مصر حتى تصورت فيها بالامر والتمني  
لنعلم قد مر في الوقوف على متعلقه وفي اهل التوراة معنى تاول الاحاديث المراد من الاله حكاية افعاله شأن يوسف الكمال لان حقيقة وصولها القدرة  
واشدا اليها بقوله مكنة والعلم واشار اليه بقوله ولنعلم ولا ريب ان اشد ذلك كان حين الحق في الجحيم قال واقصينا اليه لثبته ثم وكان يرتفع ذلك  
الى ان بلغ حد الكمال وصا مستعد للدعوة الى الدين الحق وللا رسا الى الخلق والله غالب على امره اي علم امره لا منازع له ولا مانع او على امره  
لم يكن له غير ولم ينجح كيد اخوته فيه ولم يكن الاما اراد الله وروى لكن كثر الناس لا يعلمون ان الامر كله بيد الله ثم انه سبحانه حين وقت استكمال امره فقال  
ولما بلغ اشد قبل في الاشد ثلث عشر سنة وعشرين وثلث ثمانون واربعون الى ثلثين سنين ايتنا حكما حكما فاعلم انكم الحكمة العلية والعلم  
الحكمة النظرية واما قدمت العلم به لان اصحاب الزباضا والمجاهدات يصلون او لا الى الحكمة العلية ثم الى العلم الذي يجادل اصحاب الانكار  
الانظار والاول هو طريفه يوسف فلا يصح عليه البلاء والحق ففتح عليه ابواب المكاشفات وقيل الحكمة النبوة لان النبي حاكم على الخلق والعلم علم الدين  
قبل الحكم صيرورة نفسه لمطنة حاكم على النفس لادارة قاهر لما فتح نفسه لافوار القدسية والاضواء الالهية من عالم القدس على جوهر النفس  
التحقيق لاهذا الباب استكمال النفس التاطفة اتما يتيسر بواسطة استعمال الالات الجسدانية وان الصغر يكون الرطوبة مستولبة عليها  
فيضعف تلك الالات فاذا كبر الانسان واستولت الحرارة الغريزية على ابد ففتح تلك الرطوبة وتلك اعتدلت فصارت الالات صالحة  
يستعملها النفس لانه في تحصيل المعارف اكتساب الحقائق فقول له كذا بلغ اشد كذا اشارة الى اعتدال الالات لبدنه وقوله ايتنا حكما  
وعلمنا اشارة الى استكمال النفس التاطفة وقوة لمعان الاضواء القدسية فيها قال في الكشا وكذا لك بحجتي المحسنين فيه تلبية على ان كان محسنا  
في عمله متقبلا في عنفوان امره وان الله انا الحكمة والعلم والحق اعرض عليه بان النبوة غير مكسبة والحق ان الكل بفضل الله ورحمة  
ولكن للوفا والمعاد مدح عظيم في كل ما يصل الى الانسان من الفيوض والافان فالانوار السابقة فيسبب الاضواء اللاحقة وهما جارا  
عن الحسن الحسن عبارة تبرز في شيدته انا الله الحكمة في كماله ثم ان يوسف كان في غابة الحسن الجمال فلما شئت طهفه امر الغزير وذلك قوله  
ورادته واما المرادة مفاعلة من راد برودا واذا ذهب صفت من الخلد اي فعله طيفعل الخلد بصاحبه حتى يزل عن الشئ الذي هو بهداه  
من يد وقد يفتح مجازا في الوقوع في راد فلان جاريه عن نفسه او رادته هي نفسه فاحاول كل منها الوطى والجماع وانما قال التي في بيتها راد  
يقول بالخفا قصد الى زيادة النظر مع استهجان اسم المرأة وغلق الابواب لارتبان الشد به يدل على التكنة لان خلق متعة كمنه  
هو فتح والمتسرين رادوا ان الابواب كانت مسبعة وقالت هي لك هذه اللغز في جميع القرائات اسم فعل بمعنى هلم الاعد من قرا هي تلك بها

مكتوب بعد هاهنا ما كنتم ناهيهم من ان يمشوا في ارضهم فاجابهم فقالوا يا ربنا انما نريد ان نعلم انك انت الله  
فالفعل للتحقق والكسر للقاء الساكنين انتم تشبهوا بجنت اذ اهل بالام نحو هيت لك فهي صوت قائم مقام المضد ككاف لمدى لك اقول هذا  
واذ الربية باللام فهو صوت قائم مقام مضد قائم مقام الفعل ويكون اسم فعل ومعناه اما خبره في هيتان واما انما قبل وقد روي الواحد باستا  
عن زيد قال هيت لك يا لعل انما هيتا لحي اي تعال عنى القران وقال الفراء انما لغت لاهل خوزان سقطت الى مكة فكلوا بها وقال ابن الانبار  
هذا وفاق بين لغته قرش اهل خوزان كما انقف لغته العرب الروم في لقطاس ولغة العرب الفريز السجيل ولغة العرب والتر في الغساس ولغة  
العرب والحديث في ناشئة الدليل ثم ان المزة لما ذكرت هذا الكلام اجاب يوسف بثلاث اجوبة الاول قال معاذ الله وهو من المضار التي لا يجوز  
اظهار فعلها اي غود بالله معاذ وفيه اشارة الى ان حق الله نعم الثاني انه الضمير للشان ربي اي سيدك وما لكي نعمهم واعتقادهم والانيوسف  
كان عالما بانحر الحولا يصير عبدا بالبيع والمراة التي ينهاى لذي ي بالي احسن متواتر حين قال اربي متواتر وهذا اشارة الى ان حق الخلق  
ايض ينع عن ذلك العمل وقبل ان يقول ربي نعم لا تسبب سببا الثالث قوله لا يفلح الظالمون الذين يجازون الحسن بالسبي واراد الذين  
يبنون لانهم ظلموا انفسهم وفيه اشارة الى الدليل العقل فان صو النفس عن الضرر واجب هذه اللذة قليلة يبيع الخو في الدنيا وعدا في  
الآخرة فعمل العاقل ان يحترز عما اذا احسن لسوق هذه الاجوبة قوله سبحانه ولقد همزوا وهم بها لاشك ان الهم لغته هو القصد والعزم لكن الفعل  
العلماء اختلفوا فقال بعضهم من المفهات الظاهر بين تلك الفهم بلغت حد الخاطئة فقال ابو جعفر الباقر باسئاع على بن ابي طالب انما  
طعت فيه وارتطع فيها حتى هم ان يحمل التكدوع عن اربعين اسل رجل المني اى السرايل وجلس منها مجلس الجامع وعند ايضا انما استلطف له وقعد هو  
شعبها الاربع وروي ان يوسف حين قال ذلك لعلم اني اخذت بالغيثك لاجل ربي ولا حين همت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك وما ابرئ  
نفسى ان النفس لا تارة بالسوء وقال اخرون ان الهمة ما كنا لامهله النفس لم يخرج شئ منها من القوة الى الفعل ولكن كانت داعية الطبيعة وداعية  
العقل والحكمة يجاذبان ما الاكلون فقد فسر زهران ربه بان المزة قامت الى ضمها مكل بالذر واليا قوت في زاوية من زوايا البيت فستر بالآ  
فقال يوسف لم ففعلت استحيى من الهمة ان بان على المعينة فقال يوسف استحيى ضم لا يسمع ولا يعقل ولا استحيى الهى المقام على كل نفس ما  
كسبت والله الفعل لك بدا عن اربعين اسل رجل المني اى السرايل وجلس منها مجلس الجامع وعند ايضا انما استلطف له وقعد هو  
عكوزة وبجاءه والحق قنادة والضالك ومقال ما بين سيرة وقال سيعك جبرئيل له يعقوب فصر في صدره فخرجت شهوة من نامله وقيل صحيح  
يا يوسف تكن كالمظنون كان له ريش فلما رى تعد لا ريش له وقبل بدت كف في مضجعه ثم ضمها بين يديه فاعضها لمعصم مكتوب فيها وان عليك  
لحظي كراما كانه لم ينصرف ثم راي فيها ولا تفردوا اننا ان كان فاحشة وساء سبيها فلم يندم ثم راي فيها واتقوا يوم ترفعون فيم الى الله  
فلم ينجح فيه فقال الله نعم لجبرئيل ادر لم سيعك قبل ان يصيب الحطينة فاحظ جبرئيل وهو يقول يا يوسف تعمل على استغناء واث مكتوب في زمر الانبياء  
وقيل راي مثال العزير لما الاخرين فاسلوا شيئا من هذه الروايات وعلى تقدير التسليم فتوارد الدلائل على المطلوب الواحد غير بعيد وكذا  
ترادف الروايات فيكون كان منسعا عن ذلك العمل بحسب النظر بوهان الله لما خوز على المكاتب من وجوب جناب المحارم وبحسب ما اعطاه الله من النفس  
القدسية المطهرة النبوية لكنه انضاف الى ذلك البرهان هذه الروايات كجدا لا لاطان وتسمها للعبارة قالوا ولوان ادرج الزناه واشطهم ادر  
لحي القبح بربني الله بما ذكره وما بقى عنه عري نبض عضو يتحرك فكيف احتاج النبي لجمع هذه الروايات والمؤكدات حتى ينهي عن امضا العزير قالوا  
والهم تعالوا بالمشافاة من ضمير من افتر قديمه بخا المني ما معنى نقولهم بدفها لولا ان عرف بوهان ربه وهوان الشاهد سيشهد له ان كان قصصه  
قد من دبر فكذلك يستهون من الصادقين فلعلمه لو اشغل بان يدعها امكن ان يترق بقصص من قبل كانت الشهادة عليه فلا ذلك الى هاديا عنها  
وبقولهم بها فاذة اخرى هي ان ترك الخاطئة بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعوز قدرته على من بل لاجل ان ذلك نل دين الله منعه عن ذلك العمل  
وكيف يظن يوسف معصيته وانه قد ادى البراءة بقوله هي اودتني عن نفسي ويقول رب ايتني الحب الى بما ايد غوتي اليه والمزة اعترفت بذلك حين  
قالت للنسوة ولقد راودتني ففسدت فاستعصم وقالت لان شخص الحق وروج المراءضة فقال ابرم كيدك كعظيم وشهد له شاهد من  
اهلها كما يحكي وشهد له الله نعم فقال كذلك اي مثل ذلك الثقب بثناه الاوامر مثل ذلك ليصرف عنه السوء حياثة السوء والفحشا الزنا  
والسوء قد مات الجماع من القبلة والنظر بشهوة وبخود الله ثم اكد الشهادة بقوله اترع عبادا ولا ضافة للتشريف كقولهم وعباد الرحمن ثم زاده  
التاكيد فوصفه بالخالص اي هو من جملة من اصف طاعة له بصفه الاخلاص ومن جملة من اخاصه الله ببناء على قرأ في فتح اللام وكسرها  
يحمل ان يكون من الذين لا يشعرون هونا من انهم لا ترم من ذنوبهم ثم فكل هذا الدلائل تدل على عصية يوسف ثم وانه برئ من الذنوب  
ولو كان قد وجد من منكره لثعبت عليه وذكر توبته واستغفاره كما في ادم وذو النون وغيرهما ولما استحق هذا الشفاء والله اعلم  
بمناقب الامور وقوله واستبق الباب اي شأنا بها لير على حد الجوار ايضا الفعل مثل واختار موسى قومه او على نعمين استبقا لعني بناد  
واما وحدا لباب لا تارة اذ ان لا جميع الابواب للزعماء روى كعب بن لاهب يوسف جعل فرار الففل ينادى ورسقه حتى خرج من الابواب  
وقد تقيص من دبرها اجبت منها من خلفه فافتداى شق طولا والقياس سببها لحي صا دافا بعلمها وهو قطفه في ثمارا قبل سيرة هالا

منع من هذا العلم

دعوان

لا يعلو بها ولا واما

يوسف

بوابها خوفان  
٤١

لان ملك يوسف لم يكن ملكا في الحقيقة فري بها الفياض مقبلا بربان يدخل وقبل جالس مع ابن عم المرأة ثم اتفكان للسائل ان يسئل قال فالتلوة  
اذ قال فقبل قالت لعلها هي استغفرت من الله فادفعه عنها اي شي جزاؤه او ليس جزاؤه الا التجني والعذاب لانه بالخير وبما في الخير بالعذاب لانه بالخير وبما في الخير  
جمع بين غرضين تنزيه صاحبها عند زوجها من الزينة والغضب على يوسف تخويفه طلاقا في بوابها طوعا ثم اتفكها يوسف ولحقه قاتل الجنة  
فذكر التجني الاثم العذاب لانه التجني بربان الحيوان امكن وانهم يصحرون يوسف فتراد بها سوء ابل قصدت الغوم ليندرج يوسف فيه وقولها  
الا ان التجني اشعار بان ذلك التجني غير انهم يخالف قول فرعون لموسى لا تجعلك من المشركين فقيه اشعار بالنابذ قال يوسف هو اود بتخني عن نفسي  
صريح لا تقارعه لثمن العذاب فوجب عليه ان يدفع عن نفسه لولا ذلك لكانت عليه ما قال سبحانه وشهد شاهد من أهلها قال جمع من المفسرين الشاهد  
ابن عم المرأة وكان رجلا حكيما اتفق في ذلك الوقت انه كان مع العز بن فقال قد سمعت الجليلي من راء الباب رشق القميص الا لا اندري ان يكونا من قدام  
فان كان رشق القميص من قدام فانت صادق والرجل صادق وان كان ذنبه فلانظر الى القميص ولوا الشق من خلف قال  
ابن عمها اقر من كيدك وعن ابن عباس سمعت جبر العنك ان الشاهد ابن خال لها وكان صبيبا في عهد وقد روى عن النبي انه تكلم اربعة وهم صفا  
ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف صاحب عرج وعيسى مريم وعن مجاهد الشاهد هو القميص المشتق من خلف ضعف بان القميص بالشهادة  
لا بوصف بالشهادة ولا يكون من الادل واعرض على القول الاول بان العلامة المذكورة لا تندر قطعاً على ابن فرعون فقال ان الرجل قصدت المرأة  
وهو قد غضبت عليه ففرقت خلفه في تدركه وتضربه ضرباً وجيعاً واجيب بان هناك ما راها اخرها ان سفلان عبد الله والعبدة لا يمكن ان يتسلط  
على مولاه الى هذا الحد ومنها فزينة الحال كثر بين المرأة فوق المعتاد وما شوهد من احوال يوسف مكة افامه من لهم واعرض على القول الثاني بان  
شهادة الصبي اخراق العادة فتكون حجة قطعية فلم يبق الاستدلال بحال القميص لا يكون من أهلها فانها وايضا لفظ لا يقع في العرب الا على من تقدم  
معرفته بالواقعة والجواب تعين الطريقة الاخبار والاعلام غير لازم وكون الشاهد من أهلها اوجب من انه تجني عليها والزم لها والشاهد ههنا  
فجاء وكيفية حسنة انه روى الشاهد حيث ثبت به قول يوسف بطل قولها قال في الكشاف الشك في قبله وروى عنه من جهة يقال لها قبل  
جهنم بقولها اما الضمير في قوله فلان في قوله قال انتم من كيدك فقبل انه للشاهد الذي روى عنها كما ذكرنا في قوله وهو ما روى ان اذ باهلك نسوة  
وان هذا الامر هو الذي اخصي في هذه الرتبة من عملك ان كيدك عظيم ثم قال بعض العلماء انا اخاف النساء اكثر مما اخاف الشيطان لان الله تعالى  
يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للشيطان ان كيدك عظيم وقول لاشك ان القرآن كلام الله الا ان هذا حكاية قول الشاهد فلا يثبت  
ما ادعاه ذلك بما ارادوا وسلم فالمراد ان كيد الشيطان ضعيف بالنسبة الى ما يريد الله تعالى اعضاده وتقيده وكيد النساء عظيم بالنسبة الى كيد الرجال فان  
يعلمهم ثم يسلب عقولهم اذا عرض انفسهم عليهم ولهذا قال في التلخيص كل الشيطان ثم قال الشاهد يوسف اي يوسف فحذف حرف تداء اعني  
عن هذا الامر اكثر ولا يتحدث به واستغفر يا امرأته لئلا يترك الاستغفار اما من اخرج او من الله تعالى لانهم كانوا يمشون الا له الاعظم ويجعلون الا  
شفعا لهذا قال يوسف لصاحبه السجى ارباب متفرقون خير امان الله الواحد القهار انك كنت من الخائضين من المتعبد للمذنب بنو خضي اذا  
اذنب متعبد والتذكير للتغليب قبل الضمير راي في قال لزوج المرأة وانه كان قليل الغيرة فلذلك اكتفى منها بالاستغفار قال ابو بكر الازم  
وقال نسوة هي اسم مفرج لجميع المفردات وتايشه غير حقيق لذلك حسن حذف لقاء من فعله وقد يصح بونه اقال الكلبي من اربع في مدينه مصر  
امراة الساق وامراة الخباز وامراة صاحب الدواب وامراة صاحب التجني وادعاه قال امرأة الخباز التي اعلم الساق لفضافة الجارية قد شفعها اي خرق جنبه  
شفاعا قلها والشعاف محاب للقلب قبل جادة وقبضه قولها ان الطاب خبا نصيب على التهمير حقيقة شعبة صابغة خائف كيد اذا اصاب كيد  
وكذا قياس سائر الاعضاء وقدمه بالعين المملة اي اخرجها مع تلذذ من شغل لغيرها فاحرقه بالقطران وقال ابن الانباري هذا من الشفح هو زور  
الجبالي الى اتفق مجيئة الى اعلى المواضع من قلبه الضلال المبين الخطا عن طريق الصواب فلما سمعت كبره من اعتبلا بخص وسوقا اليهن فيها واما الحسن  
عمر الانجاب بالملك لاشتر الحما في الاخفاء وقيل المرسى كتمان سرنا فاشبهت فتمكر ارسلت اليهن مذعورين وقيل اردوا بذلك ان يتوسلوا  
الى زينة يوسف فلما اتى مكره وقيل كن اربعين اتمدت وهيئات طين متكا موضع تكاء واصله شكا لانهم تركوا كذا بدلتا نوا ونا ثم ادغمت  
المراد هيئات طين بما روى عليها العادة المتروكة كذا لغا قصدت بذلك قول يوسف من مكرها اذا خرج على اربعين نسوة مجتمعات في ابدان  
السكاكين وههنا من شين عليه وقبل المتكلم في الطعام لانه كما نوا يتكون للطعام والشرب الحديث على ههنا الامتعات ولذلك نهى عن اكل القمل  
متكا وانهم لسكاكين ليعالج بها ما باكلن بها وقبل اراوا المتكا الطعام على سبيل الكفاية لان من عوته ليطعم عند الاحتذث له متكا وقل ليجاهد  
هو طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لاق الطاع متكى على المقطوع بالذ القطع وقوله متكا مضموم المهم ساكن الناء مقصود وهو الا تخرج فلما راها كبرته  
اعظمه ههنا بل الجمال وكان احسن خلق الله الا ان تبينها كان اعلى قبل كان يشبه دم عه يوم خلفه قبره وما كان احد يستطيع وضو به في تلاف  
وجهه على الجدران وقد ورد الجمال من جده سارة وعن النبي صمرت يوسف الملبلة الزعرج في الى السماء فقلت لجنه بل من هذا فقال يوسف  
فصيل بارسل الله كيف يشاء قال كالفم ليل البكر وقال الازهر كبرن بمعنى حضن الجاهل للسك يتق كبره المرأة اي دخلت في كبره بالجنس ووجه  
حيضهم ثم بان المرأة اذا فرغت سقطت لها فاحضت سقطت فالمراد حضن دهن قبل كبره لما روى ابن عليه من نور النبوة وبها الرسا لها انار



فحبسه ودخل معه صا حباله في الدخول السج فبان غلامان للملك لا كبر خبازه وشرب به نفل اعرامة التفسير واستكلا لا يزوباها  
الناس لم يحرفا رافع الى الملك اتهما اراهما في الطعام والشرب فامرا داخلها التي ساعدا دخل يوسف قال احدهما الى اربك امر في المنام فلوها  
نبتا بنا وبكر هو حكا به حال ماضه اعصى عمرا لعنا ائمنه للثقي باسم ما بول اليه وقبل الخمر بلعنا عن اسم العبد ائمنه قوله يتاوبله يعود  
لان اوصافه وقد بوضع عليه الضمير موضع الاشارة كانه قبل نبتا بنا وبكر ذلك لانه اربك من الخمرين عبادا الربا وكان اهل التي يقصون  
عليه زفاهم فهو يطعمهم او يربك من اهلنا من ذلك بالفران ومن الخمرين في طاعة الله وطلبه كنهانه فخرج عتاه الغمرا وبكر ارباها ان كانت  
لك يد في لاوبل الربا وبكر فناداه وكان في التي ناس قد انقطع رجاءهم وطا عزهم فحمل يقول بشرط اصبر تخرج وانفا لوا ما حسن ويحك وما حسن  
خلعت من انت بافني فقال ناهو شفت صغلي الله يعقوب بن زهير الله سخي بن خليل الله ابرهم فقال له عامل التي لو استطف خلت سبيلك لكنه  
احسن جوادك فكن احيى في التي شئت وعن الشجر وجاها اهلها ما حكا له بلعناه فقال الشرا اربك في سبيلنا فاذا باصل كرم عليه ثلث عنا فيد  
من عنيف فطعمها وعصرها في كاس الملك سقيته وقال الحبا الى اربك فورا في ثلث علال فيما انواع الاطعمة واذا سباع الطير تنهش منها فان لاها بها  
طعام الى اخوه هذا ليس بجواب بلها ظاهر وانما في هذا الكلام لوجه منها ان احد التفسير لما كان هو الصواب كان في سماعه كراهة ونفرا اربا  
ان وفدا لم فلاح لك ما بوثق بقوله ونجحه عن كعرض النعمة والعدو واراد ان يبيح ملو مرتبة في العلم وانه ليس المعبرين الذين يبيح  
عن ظن من طمنا في السد اربا لا يابها طعام ترزفنا في التوم بين تلك ان بنا وبكر اربا ليس مقصودا على شيء ون غير وقبل انه يحول  
على اللفظة وانه على تيمم من الغيب كقول عيسى وانتم كما ناكفون اي خبر كما قبل ان بانها اربا اي طعام هو اربا لونه هو طيحي لونه هو وكفهم  
يكون عافيه هو صا دام نافع وان فيه تمام لا تشدد في الملك كان اذا ارد قتل انسان صنع له طعاما مسكونا فاسله اليه ثم قال ذلك اي هذا الشا  
والاخبار ما يغيبا من قبل الوجع الاطعام لا من النكس والتجهم الذي يكتم فيها وقوع الخطا ثم شتمه وعلنه مشر في الى تروسل من عند الله ونها  
على ان الاشتغال بمصالح الدنيا حتى ان الرجل الذي سبيل علمه بسلام فلا يوثق على الكفر فقال اربك كفت اي فضيل بل كانت خطا ويجوز  
ان يكون قبل ذلك غير مظهر للتوحيده فانه لا يترك ان تحت بداهم فاما كوت لفظهم تيممها على انهم محضون الزمان بانكار العباد وتعرضا بان  
اهل اعد التي بعد معانها الايات الشاهد على راته لا يصدا لا عن ينكر الجرا اشد انكارا والمرا بانواع مله بائنه الانواع في الاصول لا لا يبدل لا يبدل  
الشرايع ومعنى الشكر قوله من شئ الرع على كل طائفه فلهذا الملة الخبير من عبد الاصنام والكواكب غيرهم ذلك التوحيده من فضل الله علينا وعلى  
التاس لا يشكر من نعم الله الايمان وبعده اعطاء القدر والاختيار الايمان فلا ينظر في ذلك لان هذا يناسب اصول المعتزلة وعن بعضهم قال لا  
شكر الله على الايمان بل الله يشكرنا عليه كما قال فاولئك كان سبهم مشكوكا باصا حكي التي اربا باصا حكي التي كقولنا يارقا لله خصة ما بهذا التلا  
لانها دخل التي مع اربا حكي التي كقولنا اربا بالتا رفسب التفسير انها اسفها من بها اسنا كمن ثم انكر عليهم عبادا الاصنام فقال اربا بان شرف  
في العبدية الحجة وفيما يتبعها من اخلاف الاعراض لا باعاض خيرا ان فرض جبرام الله الواحد القهار لان وحد العبودية في فوجد المطالب تقربا المقصد  
وكونه قمارا غالبا غير مغلوب من وجهه بوجوه كل ما يربى منه من ثواب صلاح اذا غلبت رادته بذلك فلا يصلح العبودية الا هو ولا يصلح حقيقته الا  
في غير ذلك لان ما يغلبون من دونه لا اسما سميتوها اي مقيم الاية بذلك لاسما انتم وانا وكذا الخطاب لهما ولعل على بينهما من اهل صوكا  
لا يبعد من الاسما فارغ عن التيمم ما اقول الله بها تيممها من سلطان اي جحش لما نفعي معبودة الغير يتان لا حكم في امر الدين والعبا الاله  
في الحكم فقال ان الحكم الا لله ثم ذكرنا حكم به فقال لرب لا تعبدوا الاياه ذلك الذي القيم الثابت بالبراهين ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم  
بدا المبادي المعاد الخفي فيخذون غير معبود ويحكون لغبر من الاصنام والاجرام لا استغلال فعلا وانهم شريع في جاذبه مقترحها وهو ما  
رواها فقال اما احد كما يعبر الشرا بنسفي تبه سبتا عزير وى انه قال له ما راب من الكرمه وحسنها هو الملك وحسن حاله عنده واما الغصبا  
الثالثه فاتها ثلثة ايام مضى التي تخرج وتعود الى ما كنت عليه وقال للثلاث ما راب من السلاسل ثلثة ايام ثم تخرج فصلنا كل الطير من راسد  
قوله قضى الامر في الكشاف انما واحد الامرها امرها مختلفان اسفها فلهذا لان الامر المراد بالامر انها ما من الملك ما سبنا لاجله فكانها  
اسفها في الامر الذي تزل بها عافيه خباه ام هلا استلا لا يربها فقال ان ذلك الذي ذكرت من امرها وبكر كان لا محالة صدقها او كذبها  
وقبل عكسا زوباها فلما علم الحبا ان تاوبل روباها شر نكر كونه صلاح تلك اربا فقال يوسف ان الذي حكمت لكل منكما واقع لا بد منه ومن هنا  
فان الحكم ينبغي ان لا ينصرف الربا ولا يغير عن وجهها فان فقال على ما جرى قال يوسف للذي ظن انما من ان كوني عند ربا اربا او كوني عند الملك  
ان مظلوم من جند اخوتي او توبوا باعوني ثم اتى مظلوم من جند النسوة الذي جلس في الضمير ظن ان كان الرجل التا في شكال لانهما كانا مومنين بشيء  
يوسف بل كانا حسيبا الاعفاد فيه وكان قوله لم يفد حقا لاجل الظن وان عاد الى يوسف فجد عليه ان كانا طاعنا بخلاف المعنى للظن واجبه فاشتر  
انما ذكر ذلك للتفسير على الاصول المفسرة في ذلك العلم فكان كاسا نال لاجلها ربه ولا يفتح ان فضيل ذلك على سبيل البتة القطع لقوله كذا كما انما لا  
لغلام في قوله كذا كما انما على ربي فالظن على هذا بمنزلة الغيب كقولنا الذين يظنون انهم ما لقوا ربهم الا القمير قوله وانا والشيطان في الناس من  
ان يعبودوا الرجل التا حكي انشاء الشيطان ذكر يوسف لسبته او عند سبته فاذ ان الذي الرب الملائكة لاجل ان فاعل ومفعول في النصا

الدين ما هم الا شغل العباد





ابو يوسف

التي في المدبر وههنا اخبار والمراد فارسلوه الى يوسف فانا فقال يوسف انما الصدقة التي ابلغتكم في الصدقة وصفه هذه الصدقة لا تعرفها  
احواله من قبل وفيه انه يحكي المتعلم بعد ما يفيد المدح عليه وانما اغار عيب الملك بعينها لان الغير يحفظ اختلاف العبارات وقوله لعل ارفع فيه  
نوع من حسن الادب لا يقطع بانه يعيذ الى ان يعود اليهم وعلى تقدير ان يعيذ فيهم ما عرض له ما يصنع على اوصوا اليهم من الموانع التي لا تحصى كثيرة  
كذلك في قوله لعلكم تعلمون فضلك ومكانك من العلم فخالصوا او يعلموا فتواك فيكون فيه نوع شك لا تدرى عجز سائر المعبرين وقيل كثر لعل  
لغواصل الاى الاكان مفضل الشوق لعل الى الناس فيعلموا ومثله هذه السورة لعلكم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلكم يرجعون  
قال يوسف في جواب لقوله في سنبله وقول يمكن ان يكون قوله ترزعون اخبارا عما سيجد منهم في زمن الغيث المطر لان الزرع يلزم من زوال الا  
عادة وقوله فما حصته ان شأله الى الاصلح لهم في ذلك الوقت دابا يسكن المحرقة وتحريكها مصداق في العمل اذا استمر عليه وانصابا على  
الحال اي ترزعون ذو صواب وعلى المصدر والحال فعله لم تدبون دابا واما امرهم بان يتكوه في السنين الى الاقدار التي بالكون في الحال  
لنلا يبع فيه لتسوس ثم بالي من بعد ذلك لعل على ان ترزعون لعل الامم سبع سنين شدة في الناس كان فادامتهم طمحين  
الاستشارة المجازية لان الاكلين اهل تلك السنين لا السنون الا فليلا كما انهم لا يفتنون تحرون وتخافون ولا اعتنان جعل الشيء في الحصن كما  
لا حرج جعل الشيء في الحرج اخبارا ببلد من بعد ذلك عام في نجات الناس من العوث او من البعث في غيث البلاء اذا مطرت وفيه بعضرون الغيث  
والزيتون والسمسم قبل يجلون الضرع واول البفرات السماء والتسبلان الخضر لسنين محاصبت العجايب الباسيات بالسنين ثم بشرهم بالبركة  
في العام الثامن فقال المتفرجون انه قد عرف ذلك بالوجه ففاداه الله اعلم منه وقيل عرف استدل لا فليس بعد انتم الجدا الا ان حب الجواب انه لا  
يلزم من انتم الجدا بل الحب الجدا لا يكون في وسط الحال واهل في قوله وفيه بعضرون نوع تفصيل لا يعرف الا بالوجه وما رجع التمر الى الملك عرض  
عليه الغنم مستحسنة قال لنفون بمجعل الله سبحانه علمه من الحاصل من الحق الذي هو في العلم سبيل الى الحق من الحق الاخر وفيه ايضا فليلا والرسول  
وهو الشريك فقال ارجع الى ربك فسنله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ما شاقن وما حلقن ان ربي ارحم الراحمين  
بجنيات الامور والعز التي تاه بكيد من حليم وعلى الاول راد انه كيد عظيم لا يعلم الا الله بعد غوره واستشده بعلم الله على الحق كيد واداره  
الوعدى هو علم بكيد من فجاد من عليه وكيد من تعيذ من اياهم فوا ففقه سهدته وفتيح صوته عند العز حتى رضى ليجن ومن طاي فلابه  
انذار فسنل الملك ان يسئل باطن الا اقر على الادب فافضر على سؤال الملك عن كيفية الواقعة فان ذلك مما يحل على الجنا والفتنة من ففقه  
له كيد وسدته بسؤاله في النسوة على الغنم ومع ذلك على جانيه ايضا فوصف من يقطع اليد فقط لا بالفرع غيب الحيا انه عن النبي ص  
لقد عجت من يوسف كرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البفرات العجايب والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرهم حتى اشتراط يخرجوني ولقد  
عجبت منه حين انا والرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولدت في السبي لا شيت لا سعت الا طاية وبادرهم البناي لما ابتغيت لعدوان  
كان لجلها اذا قال العلماء ان الذي علمه يوسف هو اللاتي بالحزم والعقل لا تخرج في الحال فربما بقي في قلب الملك من تلك التهمة اثر وعل  
الحث ايسلخون بذلك في نفي امر عنده وفي هذا الثاني التثبت ثلاثا ما صدر منه في قوله للشريك اذكر عندك ذلك قال الملك  
احصا النسوة ما خطبك ما شاككن العظيم اذ اردن يوسف هل وجد من من قبله اليكن والى الجنا قبل الحق لولجا والجمع العظيم وقيل خا  
حاطهم من جميعا لانه كل واحد منهم راود يوسف لنفسها او لاجل امره العزيز فارتاح الله سبحانه من عقده وراهنه بانك امره العزيز حين عرف ان  
بل من الاعتراف لان شخص الحق وضع وانكشف تمكن في القلوب من قولهم محصل العجز اذا التفتنا لانا خذوا واستمر على الارض وقال التاج  
اشفاقه من المحنة بان حصن الحق من حصن الباطل ما قوله سبحانه ذلك يعلم الى تمام الابن ففقه في الاول وعليه الاكثرون انه حكايه  
قول يوسف للفرس لا يبدل صل كلام انسان بكلام انسان اخذوا ذلك لفرسها الصارفة اكل منها الى ما يليق به والاشارة الى الحادثة الحاضرة  
بقوله ذلك لاجل العظيم والمراد ما ذكر من ذلك الرسول والتثبت في اظهار البرية وعن اربعين اس انما دخل على الملك ان ذلك الاظهره فان ذلك  
في السج عند عود الرسول اليه وحل الغيب نصب على الحال من الفاعل الى ما غاب عنه ومن المفعول وهو غاب عنه وعلى الظرف الى مكان  
الغيب هو الاستنار واد الاواب للمعلقة قبل هذه كودت لو جمعت تحت العز في فكيف ل ذلك ليعلم الملك واجبت ان اذا خان وزور  
فقد خان الملك من بعض الوجه واداد ليعلم الله لان المعصية خيانة والمراد ليعلم الملك ان العز يوليكم العز يوليكم العز يوليكم العز يوليكم  
ان الله لا يهدي كذبا الخائنين لا ينفذه ولا يستحق وفيه فريض بالمرقة الخائنة وبالعز يرين ساعدا لها بعد ظهور الايات على حبسه فكانه خان  
حكم الله وقته ناكدا ما شاء وان لو كانا له يهدى الله كيد ولا يخفى ان هذه الكلمات من يوسف مع الشهادة الجازمة ولا غش في الصريح من المرأة  
دليل على نراهنه يوسف من كل سوء فان اهل التحقيق انما ارادوا في قوله ما بال النسوة اللاتي دون ان يقول ما بال الجنا اذ اردت ان  
بكتبه على هذا الفعل الحسن في الجرم ازالنا لاطاء واعترف بان الذنب كله ما فظهره بالحق ان امرأته جاءت بزكيات الى القاضي وادعت عليه  
الامر من القاضي بان يكتشف عن حجة الحق في كل الشهود من امر الشهادة فقال الروح لاحاجة الى ذلك في مقصدها في دعواها فقال المرأة لما







تكا  
نوا  
ع

ع

الملك

من حيث ان ربي غفور رحيم نفس ثابت ورجعت له ربحهم من احسن ما عنده وعبادته والله حسنا ونعم الوكيل وقال الملك انوني به  
 استخاضه لنفسه فكلما كمل قال انك اليوم لدنيا مكنين امين قال جعلني على خزائن الارض ايت حفظ علمي وكذلك مكننا  
 يوسف في الارض يتوبه فمن اجبت بشاء نصيب برحمنا من نشاء ولا نصيب اجر الحسنين ولا اجر الاخره خير للذين امنوا يتقون  
 رجاء اخوة يوسف قد خلوا عليهم فعرفهم وهم لم يتركون ولما جهرهم بهما زهيم قال انوني باخ لكم من اينكم الا ترون ايت ادنو  
 الكيل وانا خير المنزلين فان لم نأتوني به فلا كيل لكم عنده ولا تقربون قالوا سر او دعنه اياه وانا لفاعلون وقال يعقوب اني  
 اجعلوا ايضا علمهم في رحلهم لعلهم يعرفوننا اذا انقلبوا الى ههنا لعلهم يرجعون فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا ما منع منك الكيل  
 فارسل معنا اخانا تاكل وانا له نحافظون قال هل منكم عليه الا كما امسكتم على اخيه من قبل قاله خير خافوا وهوا ربح المراجيح  
 ولما فتحوا متاعهم وجدوا ايضا علمهم ردث اليهم قالوا يا ابانا ما منعني هذا ايضا علمنا ردث الينا وهم لم يتركون ههنا ونحفظ اخانا ونزاد  
 كيل بعين اليك كيل بيش قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لنا نتيه به الا ان يخطا بكم فلما اتوه موثقا قال الله  
 على ما تقولون وكن قال ياتي لاندخلوا من باب جد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اخبر عنكم من الله من شئ الا احكم الا الله عليه وسلم  
 وعلمه فليست كل النوكيون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوءهم ما كان بغيب عنهم من الله من شئ الا حاجة في نفس يعقوب فقبها واياه  
 لدن وعلم ما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون الظاهر حيث نشاء بالقول ان كثيرا لاخرون بها الغيب ايت اوتى بفتح باء المتكلم نافع  
 غير اسمعيل لغيبا خير حافظا هو وعلي وحلف عمره بكر حماد الباقون لفنئله خير حفظا بكنل بها الغيب حمزة وعلي وحلف الباقون بالقول  
 يؤتون بالباء في الحالين ان كثير سهل ويعقوب وافق ابو عمر ومن بعد واسمعهل في اوصال اتوفى لنفسه امين الارض لانه طاع النظم مع انما  
 الغيب علمهم الارض لاخا ما بعد الاستنباط والحال حيث نشاء الحسنين يتقون منكرون من اينكم بنحو الاستنباط مع اتحاد القائل  
 المنزلين لاخرين لفاعلون يتقون من قبل لانها الاستنباط الى الايت حفظا من الله من شئ الا احكم الا الله عليه وسلم  
 موضع الاستنباط فلياء البنا الاحكام اعطى الاستنباط على من يركب كيانه ليسيركم قال الله قبل ذلك بين الفعل والاسم لان القائل يعقوب  
 لايت الله سبحانه والاحسن يفرق بينهما بقوله التبعة فقط لئلا يلزم الفصل بين القائل والمقول وكيل متفرقة طس شئ لله فله فكل النوكيون ابوءهم  
 لان جواب المتكلم وفاء سلوا باذن الله قبها لا يعلمون النفس الاظهر ان هذا الملك هو ابراهيم لان قوله استخاضه لنفسه يدل على انه قبل  
 ذلك كان خالصا له وقد كان يوسف قبل ذلك العزير في قول يوسف جعلني على خزائن الارض فلياء البنا الاحكام الاستنباط على خاص من  
 شوايب الاشتراد ومعاداة الملوك ان يفرقوا بالاشياء التي تفسد روحان جبريل دخل على يوسف في السجن قال فلان الله اجعلني من عندك رجلا  
 وخرجوا وادفعني من حيث احبب فقبل الله دعاءه وظهر هذا السبب في خلافة نوح الرسول وقال ارجب الملك تخرج من السجن وادع اهلك وكب  
 على باب السجن ههنا منازل البلوى فيور الايتا وشماتة الاعمال وبغربة الاصداف غم غمسل ونظف من درن التجر ليس ثابا باحد فادخل  
 على الملك قال لك اني اسلمك بغير من خير اريد وبعثت بك فادرك من شر تترسم سلم عليه فلما كمل اخلا ان يكون خيرا في الفاعل ليوسف والملك  
 وهذا اول ان يجالس الملوك لاجس البنا الكلام فيما بينهم يوم ان الملك قال ايتها الصديق ايت احب اسع ورفاهي منك قال رايته  
 فوصف لوطي وحواليه مكان خروجه ووصف السبايل وكان منها على الهبة لفرهاها الملك بعينها فنجب من وفور عله وحده وكان قد علم  
 من حاله ما علم من حاله ساجد وعدم مساعده في خروج من السجن فدر وصفه الشرائع من جلاء في الطاعة والاحسان الى سكان السجن ووصف عظم  
 اعتقاده فيه فعند ذلك قال انك اليوم لدنيا مكنين امين وبنرج في المكانة كمال القدرة والعلم اما القدرة فظاهره واما العلم فبان كونه حكما  
 من فاعل الخير يتوقف على علم بافعال الخير باضدادها وكونه امينا متفرقا على كونه حكما لانه لا يفعل الفعل الذي الشبهة واما الفعل الذي الحكمة في  
 المفسر لما حك يوسف وبها الملك غير هابين كده قال له الملك فابوء انما الصديق قال ارشدان تزع في هذه السنين المحضبة زدعا كثيرا  
 في الخزان والاهل وتجمع الطعام في انما تلك الخلق من التواصي وبنادون منك بجمع لك من الكوز ما يجمع لاحد من قبلك فقال الملك ومن  
 بهذا الشغل نزال يوسف جعلني على خزائن الارض لادم الحكماء في خزائن ارض مصر والخزان جمع الخزانة وهي اسم المكان الذي يخرن فيه الشيء الى  
 يحفظ ايت حفظ الامانات واموال الخزان علم بوجوده التصرف فيها على وجه العطف والمصلحة وقبل حفظ لوجوده ابادكم علمهم بوجود مقابلتها بالطاعة  
 الشفقة قال الواحد هذا العلم خطبة منه فكانت عفوينة اخوته المقصود عن ارجعنا من ان السج قال رحم الله ايت يوسف لعل فضل جعلني  
 على خزائن الارض لاسمعهل من ساعته لكنه لما قال ذلك اخوه الله تعالى عنه سنة وقال خذ ان التصرف في امور الخاف كان وجبا عليه لان السج عليه  
 الاصل لانه يغدرا لاما كان وقد علم بالوجوب من حصول الخوف والفتنك فاد السج ايضا الشفق الى السج من دفع الضر عنهم واد علم الخير والاعمال  
 لا سبيل الى دفع الظلم والانه من الناس لا ما لا سبعا من كافر وناسف فله ان يظهري على ان هذا قد علم ان الملك كان قد سلم وقبل كان الملك  
 ايضا من ايت فكان في حكم التابع لا المتبوع ووصف نفسه بالحفظ والعلم على سبيل المبالغة لئلا يكون لاجل التواصي ولكن بالموصول الى الغرض المذكور  
 بكونه لاسم مثل ذلك المتصرف الاخفاء من السج كما يوسف الارض مصر وهي تعرف في ارض مصر بكونه بكونه بايت نشاء هو او نشاء عن علي القرائين

يوسف  
ويعقوب

والمرأة سفلا له بالثقل انصرف فيها لاجل ما زعم احد نصيب رخصتها من ثمنها في ان الكل من الله وبغيره وقالت له من ذلك الملك المالك  
 بهم الا بامور فعلها الله صار ثمنها من قبل الله تعالى وعلموا ايضا المشقة بالحكمة ورعاية الاصحاب والاشارة فاشقوا في هذا القيد ولا تضيق  
 اجر الحسين لان اضاغرا لاجل يكون للجر والجليل والليل والكل منع في صفته ثم ذكر كبر الاخوة خرم من احوال الدنيا واخبر في نفسه وفي قوله الله  
 امنوا كما نوايغون اشار الى ان يوسف كان في الزمان السابق من الحسين من المنفعة في نفسه دلالة على نراه في يوسف كمثل سؤوال سفان عيسى  
 المؤمن يتاب على حسنا في الدنيا والاخرة والفاجر يجعل له الحشر الدنيا وما له في الاخرة من خلافه وروى ان الملك توجه وختمه بخاتم واداه بشعر  
 ووضع له سيرا من ذهب كلالا بالذود والبا فون فقال له اما اني اشتهر فاشك بملكك واما الخاتم فادبر يديك واما الناج فليس من لباسي لا يلبس باق  
 فقال له وضعه للجلال لا لك اذرا بفضلك تجلس على السرور وانت له الملوذ وفوض الملك اليه امره وعزل قطيعه ثم مات بعد تزوجه الملك  
 فلما دخل عليها قال الملك ليس هذا اخيرا طاب في جد هاعدا فاولدته له ولد بن افراتيم وميشا واما العدل بمصر واسلم على يد الملك كثير من النكاح  
 وبلغ من اهل مصر في سبي الفظ الطعام بالذنا وبر الذلهم في السنة الاولى حتى لم يبق منهم شي من اثم بالحق والجواهر ثم بالذواب ثم بالاضباع والعقا  
 ثم برفا بهم حتى اسرهم جميعا فوالوا الله اربابا كالنوم ملكا اجل ولا اعظم منه فقال الملك كفى ايت صنع الله في ما خولت عماري في قال لا اريد قال  
 فاني اشهد الله واشهدك اني قد اعطيت اهل مصر اخوهم ورددت عليهم ما اكرمهم وكان لا يبيع من احد من المنابر اكثر من محل بعير فبسطوا بين الناس  
 واصابوا رضى كنان وبلاد الشام غنوا واصاب مصر فارسل يعقوب بنبيه ليعنادوا فذلك قوله سبحانه ورجا اخو يوسف قد خالوا عليه فعرفهم وهم لم يتركو  
 لم يعرفوه لان طول العهد يسير لا اعفادهم ثم فاهلك ولدها بعير اربابهم حين فارقه مبيعابا رهم معدودة ثم رآوه ملكا مهيأ لاجل الساع  
 السرور في القرعة فحمل ان يكون بينه وبينهم مشا واما فوضوا لا تحب يفقظ لاجل الحوايج واما عزمهم لان اثر نبي الهيات عليهم كان اقل لاقه  
 فارادهم وهم رجال ولم يغتروا بهم عما هو عادتهم وكان همة كانت معفورة بهم لم يعرفهم لم يحمل ان يكون عزمهم بالوحى عن الحسن عزمهم حتى يعرفوا  
 له ولما تحضرهم بمهازم هو لم يحتاج اليه في كل باب منه جهاز العروس المبيت قال المبيت تحضرت القوم مخضرا اذا تكلفت لهم جهازا للسفر قال وسعدت  
 اهل البصر فيكون اليها بالكر قال لا زهره الفراء كلهم على فتح الحميم والكثرة ليعتجبتة قال انقضي باع لكم من انبيكم قال العلماء لا بد من كلام يحتر  
 هذا الكلام فزى في قلوبهم واداهم كلوا بالبرانية قال لهم من انتم وانشاءكم فاني اترككم فلو اخرجت من اهل الشام فاداه اصابا الجهد وجننا بمنار  
 فقال لعلكم جنتم عونا فوالوا معا اذا لم ينج اخو بنوا اب واحد وهو شيعه صدق بنى من الانبياء اسبه يعقوب قال كمن انتم فوالوا كذا اني عشت فهاك شيا  
 واحد فقال لكم انتم ههنا فوالوا عشت قال فابن الاخ الحادى عشت فوالوا هو عند ابيه يتسلى به عن الهالك قال من يشهد لكم انكم لستم بعينون فوالوا  
 فوالوا ان اباي لا يعرفنا احد قال فدعوا بعضكم عند ههنا واشوق بانخكم من انبيكم يحمل رسال الله ان انبيكم يحمل رسال الله فافترعوا بينهم فاشا  
 الفرقة شمعوكا ان احسنهم رايا في يوسف فخالفوه عنده وقبل كما نواعش فاعطاهم عشترا فاحمال فوالوا ان لنا شيخا كبيرا واخا نرى معه ولا بد لهما  
 من جليل ارجى فاستد الملك ببقائه عنده بيه على يادة تجتهد اياه وكونه فائضا في الجبال والادب سندعهم احضا وقبل لعلمهم لما ذكره اباهم  
 قال يوسف فلم يركموه وجهدا فزى فوالوا بل يعنى عنده واحد فقال لهم لم خصه بهذا المعنى لاجل نقص جسده فوالوا لا بل لى باده تجتهد فقال  
 ان اباكم رجل عالم حكيم ثم ان خصه بيزيد المجد مع انكم خضلا ادبا فلا بد ان يكون هو اريد عليكم في الكمال والجمال فاشوق بيزيد لاشاهد الاول قول  
 المفسر والاخوان مخملان ولما طلب منهم احضا الاخ جمع لهم بين الموعظ لاول قوله الا نرون اى والكل وانا خير المتزين المضيفين وكان  
 قال احسن ضيفا فامروا كل من الاث الاخ الغائب حملا والى الثاني فان لما نوني به فلا قبل لكم عندي ولا تفرقون محزون وعلى الذين لا تداخل في  
 حكم الحجرة كانت قبل فان لما نوني بيزيد موار ولا تفرقوا فوالوا استرذعنا انا استرذعنا ونجهد حتى نترع من يده وانا لافاعلون كل ما في وسعنا  
 في هذا الباب ولقد اردون على ذلك قال لفتينا نه لعلوا ولغيتهم فزانا وهما جمع فنى كالاخوان والاخوة في اخ ففعله الملة فجملة هذا العمل  
 من الاسرار فوجب كتمانهم عن اهل الكثرة ووجه انهم قال اجعلوا بضاعتهم في رحالهم والرحال عدد كثير وبنا سيرة اليم الغفير من  
 العلم ان الكما بين البضاغة ما قطع من المال للتجارة والرحال جمع رحل والمراد به ههنا ما يشبه الرحل بعد من الاث والاكثرون على انهم ارباب  
 بضاعتهم ورحالهم على رحل لا يعرفون بل يبل قول لعلمهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا من سفرهم لعل يعرفهم بذلك يدعون  
 الى الرجوع اليها وكانوا بضاعتهم الغل والادم وقبل مرصوصها على جوع فوالوا المعنى لعلمهم يعرفونها حق ردها اما السبيل لذي لعله ابر يوسف  
 بذلك فقبل ليعلموا كرم يوسف فيعظم ذلك على المعاودة وقبل خاف ان لا يكون عند ابيه من البضاغة ما يردعوهم الى الرجوع او اراد به التوسعة  
 على ابيه لان الزمان كان زمان خطا وان اخذ ثمن الطعام من ابيه اخبره لوم او اراد ان يكرموا فاعرفوا سبيلهم ولولا انهم ولولا الانبياء فاحذروا  
 ان لا يكون ذلك على سبيل السوء او اراد ان يحسن اليهم على جيل لا يلهم عبيد كمنه فالتفتل على ابيه ارسال اخيه وقبل يرجعون منعك  
 لعلمهم يردونها فوالوا ابا ما منع مما الكمل ارادوا قول يوسف فان لما نوني به فلا قبل لكم لان انذار المنع بمنزلة المنع بوقته من غير تكلم  
 بالتقوى اى نزع المانع وناخذ من الطعام ما نحتاج اليه ويحمل ان يراد باع واداهم اذ طلبوا الطعام لا بهم والاح الحالف ففعله منع من ذلك ففوض  
 هذا الاحمال لفرقة العينة اى يكل اخونا ضخم كماله الاكبالا فان همل انتمك عليه فجنموا كونهم حافظين له فقال يعقوب انكم ذكرتم مثل هذا

الرفيق

الكلام في يوسف فضل يكون ملك الان الا كملك فيما قبل يعني كالحصول الامان وفشنت فكذا الان والظاهر ان ههنا اضارا والتفكير في قولك علم الله  
فيه وورعه اليهم وقال فالتفكير حافظا وهو ارحم الراحمين وحافظا نصيبا القهر داخل الشك المحال نحو قوله فاسا وهو ارحم الراحمين ارحم الراحمين  
يجمع على مصيبتين قبل ثم ذكر يوسف فقال ولقد خبر حافظا اي يوسف لا تراه كان يعلم انه حي لما فتوا مناهم هو صام في كل ما يستمع به ويجوز ان  
يراد بههنا الطعام او لادعينا ما قوله ما ينبغي بالبعي القليل ما نافية واسئلهما منه المعنى ما نطلب شيئا وراء ما فعل بنا من احسان او ما نريد منك  
بضاعة اخرى اولى شي نطلب داء هذا فنظهر البضاعة المرددة اليها ونمير له اني وجعنا الى الملك ونحفظ احاطا بضمه شيئا مما يخافه  
ويؤذي اربابا مستحقا احسانا وسوقا غير نال على اوسا فابا عن افاي شي فبقى وراءه هذا المبالغ ويجوز ان يكون المبالغ في التردد في القول على  
ان ما نافية اي فانك فيهما اصفنا لك من احسان الملك واكرامه كما نوافوا له انا فادعينا على خبر رجل ان لنا واما كما نوافوا له لو كان رجلا من ان يعفونا  
اكرامنا انك انما قال في الكشاف في هذا التفسير لا يكون قوله ومنه معطوف على معناه قوله هذه بضاعتنا انما يكون قوله هذه بضاعتنا اياها  
لصد ثم قوله ومنه معطوف على ما ينبغي ان يكون كلاما مبني على اي ينبغي ان يتركوا يقول سبغت حاجتنا فلان ونحوه وينبغي ان اسعى وجوز ان يراد بغيره  
وما تنظروا الا الصواب بما تشيرون اليه من رسال احسانا معناه ثم يقولون فيهم بقولهم هذه بضاعتنا استنظرنا لغيرها اني اخبره ببق  
ما في استطاعتك كليل يسير ذلك المثل لاجلنا فليل زيد ان غنناك اليه ما كان لاجل احسانا وقال ما نال ذلك اشارة الى كليل بغير ذلك الغد  
سهل على الملك لاجلنا بضاعة ولا يطول غاما بسبب خناره الرجوع وجوز في الكشاف ان يكون هذا من كلام يعقوب يعني ان عمل بغير شيء يسير  
بخاطر ثلثة اولى قال ان رساله محكم حتى تؤثرون موثقا تعطون ما وثق بمرص عند الله وهو الخلف لنا فنانة بل لا ان بخاطبك استثناء من اعمها  
في المقصود فبمع مثل هذا الاستثناء في الاثبات والاستغناء المعنى نحو فرات الا يوم كذا وان شئت فقل له بالنفي لا لا يعفون من الاثبات به لعل  
من العلل لا يجلد واحد من بخاطبك اي غنناك فانه هذا ونغفوا فلم نطيقوا الاثبات به فانه فادعنا على ما نقول من طلب الخوف واعط  
وكيل مطلع رفيق فاجلهم المفسر انما تخافهم ان يدخلوا من باب واحد خوفا عليهم من اصابه العين ههنا مقامان الاول ان الاصابة بالعين خيرا  
كثير من الامور وادعنا ان رسول الله ص كما يجوز الحسن الحسين فيقول لعبد كما يكفل الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل لينة اي جامع بين  
لما ادعنا والمراد من التغيير المراجعة وعبدنا من الصامته ان دخلت على رسول الله ص في ذلك النهار فزله شدة الوجد ثم حدث اليه اخ التا  
مراسمته فقال ان جبريل ع اناني فرلني وقال ارفك اسم الله ارفك من كل شيء يؤذيك من كل عين حاسدا لله يشبهك قال فافف  
ورسالة دخل رسول الله ص بيت ام سلمة وعندها صبي يشبهك فقالوا يا رسول الله اصا الله لعين قال فلا تشرفون له من العين حتى ولو كان شدة  
يسبغوا الفدك لسبغت العين الفدك وقالت عائشة كان يا مثل العاين ان بنو قصاة ثم يغسل منه المعين المقام الثالث في الكشف عن حقيقة قال  
الخطاب من العين اجزاء فينصل بالتحقق المحسن فيؤثر ويؤثر فيه كذا في السبع والتمه واعرض الجباني وغيره بانه لو كان كذلك لا تثر غير  
المحسن كذا في المحسن فيجب بان المحسن كان صا فالحاصل للعابن عند ذلك لا يشعنا خوف شديد من حصوله وعلى التقدير  
لحين الروح ويحصر في داخل القلب يحصل في الروح الباصرة كبقية سخنة مؤثرة فلهذا السبيل الى التكم العائني بالوضوء من اصابته العين  
بالاغسل من دق وقال ابو هاشم وابو القاسم البجلي لا يمنع ان صلح العين اذا شاهد الشيء راجحت كانت المضطر له في تكليفه ان يعبر الله  
ذلك الشخص حتى لا يفتي في الحلف معلقا به وقال الحكماء لم يشر شرط الموت ان يكون ناسبه بحسبه هذه الكيفية المحسوسة بل قد يكون الناس  
نفسا بها محض او هياكلها لا شيء على الخدم او تصورها كما في الحركات البدنية وقد يكون للنفس خواص عجيبة يصرف في غير ابدانها  
بحسب ما فيها المعجز وضمانا التحوير منها الاصابة بالعين اما الجباني وغيره من انكر العين فقد قالوا ان اولاد يعقوب شتموا بمصر وتحدث الناس  
بكمالهم وجمالهم وهبتهم فلم يامن يعقوب ان بخاتم الملك الاعظم على ملكه فيجسدهم وقبل انه كان عالما بان ملك له الا ان الله سملها  
باطهاره وكان عرضنا ان يصل بنا من اليد في غيبتهم فله ابرهم النخعي واعلم ان العبد يجب عليه ان يسعى باقتض الجهد في الفدك ولكنه بعد  
الشيء المخرج ان يعلم ان كل ما يدخل في الوجوه ويوفض الله وقدره وان الحد لا يقع على الفدك فلهذا قال يعقوب وما اغني عنكم من الله شيء  
فقوله الاول منه على رعايته لاسباب الوساظ وقوله الثاني الاشارة الى الحجة وقبول الامر بالكلية في مسيلا لاسباب وقد صدق الله  
تعالى في قوله ما كان يغني عنهم من الله من شيء قال ابن عباس ما كان ذلك للقرن يزفوا الله تعالى وقال فيحتاج رابن الانباري لوسق في  
علم الله ان العين يملككم عند الاحتجاج لكان نفرهم كاجتماعهم وقال اخرون ما كان يغني عنهم راي يعقوب شيئا فظاحت صليهم ما سانهم مع نفرهم  
من اضافة السرة ولعل الاخ وضاعف المصيبة على الاب لاجل استثناء منقطع اي لكن حاجتي نفسي يعقوب نفسيها وهي اظاها واستشفة و  
لتعجها والخوف من اصابة العين ارم جسدا هل مصر ارم جسدا الملك ثم مدحه الله تعالى بقوله واتر كذا في علم يعز علمه بان الحد لا يفتي علناه وحس  
ناره واشارة الى كونه عالما بعل ولكن اكثر الناس لا يعلمون مثل علم يعقوب ولا يعلمون ان يعقوب في الصف في العلم وقبل المراد باكثر الناس المشركون لا  
يعلمون ان الله تعالى كف رشدا وليله الى العلوم التي ينفعهم الله بها والاخرة النوايل ما يثبت للملك لروح قد يوسف لثبات امانه وصدقه وحسن  
سنعده سبعة اربعة من سبعة البشيرة ليكون خالصا له في كشف حقايق الاشياء ولعلم انه خلق لصلاح جميع رعاياه ملكا ورحانة وجمايئة

مَدِينَةُ الْمَدِينَةِ

وعند العين

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय  
नमः शिवाय नमः शिवाय  
नमः शिवाय नमः शिवाय  
नमः शिवाय नमः शिवाय  
नमः शिवाय नमः शिवाय







بجهم جميعا رزقهم جعل استغفارهم في رجل اخبره والسفاهة فشره في سفهيها كان يسفيها الملك والدواب ثم تصب صاعا بكل  
به وكان مستظلا من هب وخنه موهبة بالذهب ورجعها بالجوهر فوال ثم اذن مؤذن نادى مناد ومكناهم راجع الى الابدان والاعلام  
ان التشديد بعد هذا الكثير والنصوب لئلا ياتها العجز اذ احباب العجز كقولهم بل خيل الله اذ كثر العجز لا بل لعلها الاحمال لاها  
شهر من هب محي قبل هي فانه الحبر كالتصايف حبر كسقف فادك انتم كسرة لاجل الباء مكاف غير ثم كثر في الاستعمال حتى قيل  
لكل فانه غير هبنا سوال وهو انه كيف زلني الله ان رضى بنسبه فومالي الشريف وهم ياوا واجاب اعلما بانهم فعلوا ذلك من عند انفسهم لانهم  
لما لم يجدوا السفاهة غلب على ظنهم انهم اخذوها والمؤذن ذكر ما ذكره على سبيل الاستفهام او المراءاة ثم سقوا يوسف من ابيهم والمراءاة ان فيكم سافا  
وهو الاخ الذي خفي اليها فاذن بك ان الخصم رضى بان يوق في حقه ذلك ثم ان اخوة يوسف لواءا فبوا عليهم ما نالوا ففقدوا فان فاقفوا صواع الملك  
فيل صواع اسم للصاع والسفاهة ولي جاء به اي بالصواع حمل بغير طعام جلالا من حصله فاقبله رغبهم كقولهم من قول المؤذن وفيه ان الكفاة كذا  
صحيحة وشعرهم ايضا اذا كان معلوما فكان حل به كان عندهم شيئا معلوما كسوق مثلا الا ان هذه كفاة المال ورد الشريف وهو كفاة الاما لا يجب ان لا يحل  
للسارق ان يأخذ شيئا على رد الشريف ولعل مثل هذه الكفاة كانت تقع عندهم فالتوا فالتوا الله الناء مبدل من الواو وضعت على ان يعرف في سائر الاشياء  
وجعلت فيما هو حق بالضم وهو اسم الله عز وجل فلفوا على امره معي بين احدهما انهم علوا ان اخوة يوسف لما جاءوا لاجل الفساق في الارض بالثوب الغصب  
نحو ذلك حتى روى انهم دخلوا واخوه دوابهم مشددة خوفا من ان ينادوا زرا او طعا لاحد في الظرف والاسوان وكانوا مواظبين على انواع القاعا  
وردة المظالم حتى يحكي انهم دروا ايضا عنهم لئلا يجدوا في رحا لهم وثابها انهم ما وصفوا فظا بالشر فالتوا الى اصحاب يوسف فاجزاه فان في الكنان الضمير  
للتصنيع والمضاف محذوف في اجزاء سرفته ان كنتم من الكاذبين يخرجكم وادعائكم البره ففانك تخجل ان يعودوا الى السارق وكان حكم السارق في  
ال بعضون ان يسرى سنة فلذلك استغفروا في الجزاء فخرافا واخا من رجعت في رحله اي جزاء الرق قال الزجاج وقوله فهو جزاء زبادة في اليها  
اي فخذ السارق نفسه فهو جزاء لا غير كما يوق حق السارق في الطمع جزاءه للفرق ما ذكر من استحقاقه ويجوز ان يكون مبدلا وباقي الكلام جازا شرطي  
مرفوعة المحل بالجزية على ان الاصل جزاءه من جازا رحله هو ليكون الضمير الثاني عائدا الى الاول فيكون ذلك وضع المظهر ثم  
الضمير الثاني كيد والمبالغة في جزاءه يكون جزاءه مخبر مبدلا محذوف اي المنول عنه جزاءه ثم افوا بقولهم من رجعت في رحله فهو جزاءه  
اقاؤه كذا اي مثل ذلك الجزاء فخرافا الظالمين ففانك ان يكون من بغيره كلاما استحقاقا يوسف استغفروا ثم قال لهم المؤذن ومن معه لا بد من تفتيش  
او عينكم فانضمروا الى يوسف فبذلوا ويخبرهم قبل وعاء اخبره لنفي التهمة والوعاء كل ما اذا وضع فيه شيء احاط به قال فتاده كان لا ينظر في وعاء الا  
استغفر الله ثامنا فاذن لهم حتى ظالمين في الاخوة قال اظن هذا اخذ شيئا ففوا الله لا نتركه حتى ينظر في رحله ففانك استخجوا اي استغفروا  
او الصواع لانه لا بد من وعاء اخبره فاخذوا بوفيت وحكوا بوفيت ثم قال سبحانك الذي مثل ذلك لكيد العظم كيدنا يوسف بعثنا  
واوكنا بابل والكيد مبدل في السعي المحلة والخذلة وبها يشاء الفاء الانسان من حيث لا يشعرون في ارمكرو ولا سبيل لا دفعه وقد سبق فيما تقدم  
ان امثال هذه الالفاظ في حقه نعم محمولة على التباين لا على الابدان وما هذا الكيد فبل هو ان اخوة يوسف سعو الى ابطال امر الله تعالى نصره  
وفوا وبذل الكيد يستعمل في الخبر ايضا والمعية كفعلنا يوسف من الاحسان اليه ابتداء ففانك بابل وبذل نفسه هذا الكيد هو قوله ما كان  
ليأخذنا في دين الملك لان حكم الملك في السارق ان يضرب بغيره مثله ما سرفا كان يوسف فادرا على حبس اخيه على بناء على دين الملك  
حكمه وكفد الا ان يشاء الله هو ان الله كاد به فاجرى على التاخون ان جزاء السارق هو الاسترقاق حتى يوصل به الى اخذ اخيه وحكم هذا  
الكيد حكم الخيل الشريفة التي يوصلها الى بعض الاعراض ليدبها والدبوبة ثم مدحها على المدابة الى هذه الجملة كما مدح ابراهيم على ما حكى عنه  
من لائل التوحيد البرهان من الهبة ان كوكب ثم التمر ثم التمس فقال رفع درجات من كثرة وفوق كل ذي علم عليم فوفيه ارفع درجة منه في علمه  
ثم ان اطلق على الله تعالى انه ذو علم كان هذا العلم مخصوصا لا تعلم فوفيه ان قبل الله تعالى ما لم يعلم كما يقول بعض المعنونة كان النص باقيا على غيره  
وان قلنا ان الكل معنى المجموع كان المعنونة في جميع العلماء عليهم هم درنة في العلم وهو الله تعالى والمبل في هذا التفسير ان قوله ذو علم مشعر بكون علمه  
زائدا على حقيقته ووصف نعم غير زائده في هذا البحث طول في الزم كفا بغيري انهم لما استخرجوا الصاع من رجل يبنيا مبر بكنس اخوة وروسهم جثا  
والجلوا عليه قالوا له ما الذي صنعت فضحنا وسودت وجوهنا باني ليجل ما يزال لنا منكم بلاه في اخذت هذا الصاع فقال بنوا لاجلهم ان الذين  
لا يزال منكم عليهم البلاء ذهبن باخي فاهلكتموه ووضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع البطاعة في رحالكم فخذ ذلك قالوا ان لبيق فقد سرق اخ  
له من قبل عنوا يوسف اخلف في تلك الشريف نعم سعيد بن جبير ان جده ابا امه كان بجدا لوش فاسرته امر بان يسرق تلك لا وراثة وبكرتها فاعلمه  
ترك عبادتها وقبل سرق عناقا من ابياء ودجاجه ووردها الى مسكنه وقبل كانت لا يرهيم من منطفة بنوار فها الكرو وولد فورها اسحق ثم رقت في اليه  
ثم يوسف فحقت يوسف ان شيتا راد يعقوب ان يترجمه منها وكان شيتا حبا شديدا فاشدنا المنطفة على يوسف محت شيتا ثم زعمت انه قد سرق  
وكان في شرعهم شرفان الله ان في قوسات هذه الجملة الى مساكه عند انفسها وقبل انهم كذا واعلمه بنوه حذرا وعظما فاسترها يوسف قال الزجاج  
او غيره انه يعود الى الكلمة والجملة كانه قبل فاستر الجملة ونفسه لم يبد هالهم ثم فتهها بقوله قال انتم تترجمونا والمعنونة قال هذه الجملة على سبيل الخفية





أولى القلب السراية لا تخرجه الحفنة بالنسبة التي رجاها فلا تترك إذا وصلت بما كانوا يتقانون معك في سفارتي لان السرهما كان مقاما  
من ذلك مقدار الاوصاف كان محررا عن كل لان هو مسند طاقنا بغيرهم من القلب لاوصاف بما لا يمكن احوالها جعل التساوية وهي مشربة  
كان منها شربة في رجل اخذها تهاضعا لبيان واحد انكم لسارون سرفتم في الاول يوسف القلب شربة به بشيخص من منع الدنيا و  
شبهوا بها وسرفتم في الاخر مشربة ليست مشاربكم وفيه ان من اتى الشرب من مشارب ارجال وهو طفل بعد اخذها بالشرقة واسترث منه  
لبن جاء به رجل بغير من علف في منع الحيوانا لا تلبس مسخفا للشرب من مشارب الملوك لقد علمنا ان من المصوبين المصوبين علم يوسف القلب  
لان بدل الانسان في ارض الدنيا كما قالت الملائكة ان جعل فيهما من يفسد فيهما وما كانا سار فين اذ اخذنا يوسف القلب التساوية في عهابا  
الحب البشرية بل سعبنا ان ينال ملكه مضر العيوبه ليكون عن يمينها والحق اذ لاه له جازة من وحيد في رجله في كل شارب وشرب وكل  
شرب قد ينفذ في شارب شرب الاخرة الدنيا وشربوا فيها وقد ينفذ في الشارب من شرب الحجة بانال العجود كذا الذي يخرجه الظالمين الذين  
وضعوا صواع الملك غير موضع طعا في ان يكونوا عيوب الملك شربة كذا الذي لا يوشف في كما كاد الاوصاف البشرية في لا يبدل  
يوسف القلب في حب البشرية كذا فيهم عند قسمه الاثوات من خزانة الملك فجعلنا قسمهم من مراع الحوانات بالكون كما ناكل الانعام وقسمه  
بينها من السر من شرب الملك فوق كل ذي علم انبناه علم التعوق عليهم بجان من المصعد الذي يصعد اليه بالعلم الخلو في المصعد لا يصعد  
اله الا بالعلم الذي هم وهو السر لله والله الى الله وهذا صواع لا شعة او عينة لا شاة ان يسرف فقد سرفنا في من قبل فيه اشار الى الله  
السر القلب مع انها مخصصة بالخطوط الاخرية والروحية فاما في بيان الاستدلال في الشوائب الدنيا وبها النفسانية ولما رات الاوصاف  
البشرية عرف القلب عرف اختصاص البشرية اذ ان شدة نفسها وسبلها الى يعقوب لروح فقال في هذا احدا ما حكاه قال معاذ الله ان  
ان نفس بالصفة والمخاطبة الا في وجدنا ما غفلنا من الصفة والمخاطبة والاحلام عند اي لا يكون حجة ما بال الكراهية والتفاني واما يكون بعلة  
المخاطبة فلما استبانوا من حجة القلب لصوصا في الاوصاف التي هي الشاي قال كبيرهم وهو العبد المصلو ان اياك وهو لروح قد حذر حجابكم في  
من الله يوم المشا في العبد والاله فقل روح ارض فينا القلب في الالصل والاصل ان صفة العقل المختص من الاوصاف البشرية خرجت  
وامر النفس لشرها واصار حكمة الاوامر في مستسلم الاحكام التي ارجو ان انتم لروح على اقدام العيوبية ويدل على الاختلاف ان انك  
سرف لا تروى في رجله وشرب الحجة التي بها كمال الحب على وفاء كذا العيبا في من عند رجا لنا من النفس في الشهادة حافظين كذا جعل الشا  
في رجله غيبنا واسئل اهل الملوك داروا بالانبياء والاولياء قال بل سولت فيه ان النفس في بينات واللاوصاف البشرية خبا لان ساذي لها  
يعقوب لروح لكن علمنا بصير طامضا احكام الله ونشيد قصائد على الله ان ياتي في فيات من لوات لروح من القلب الاوصاف في غيرها  
نفر فوار بنا عدد ارض لروح في الجسد لا استكمال فان الله يحيد بالانبياء فيهم في معصود صد في عند ملكك مفيد رانه هو العلم في ان  
بما في النفس في الجمع من القوائد وقول عنهم قال يا اسحق عليه يوسف اجبت عينا من الحزن وهو كظيم قالوا والله نقتولك قد كرو يوسف  
حتى تكون حرضا او تكون من لها يكون قال ايما استكون في ورجي الى الله واعلم ان الله لا يعلمون بما في اذهابوا فحسبوا ان يوسف  
واخيه ولا يبا سوا من روح الله لا يبا س من روح الله الا القوم الكافرون فلما دخلوا واعادوا قالوا يا ايها العزيز نرسلنا واهلنا  
الغنى وحينما يصيغنا من رجاء قارب لنا الكيل ونصدق علينا ان الله يجز في المصدق فين قال هل علمنا فاعلم يوسف في اخيه  
اذ انهم جاوهلون قالوا انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا ان من يوتي ويصير فان الله لا يضيع اجر  
الحسينين قالوا والله لقد اتينا الله ان كذا حاجتين قال لا ترتب عليكم بغفارة لكم وهو ارحم الراحمين اذهبا فبهم  
هذا فالقوة على وجهه الى باب بصير والنوي باهلام الجمع في فلما فصلت العين قال ايوهم اني لا يجد روح يوسف كولا ان نفسي في  
قالوا والله انك في صلالك القديم فلما ان جاء ما البشر الفاه على وجهه فاراد بصير قال اهل الكافي اعلم من الله ما لا  
تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كذا حاجتين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم فلما دخلوا  
على يوسف في البه ايوهم وقال ادخلوا مضرا لئلا الله امين ورفع ايوهم على العرش ورجوا له سجدا وقال يا ابني هذا ناول  
وقها في من قبل قد علمنا ربي حقا وقد احسن في انا حرجي من الشجر وجاء بك من ابد وان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي  
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العلم الحكيم وب فلما ابلت من الملك وعلمت في تاول اكل اكل اكل في فاطم السموات والارض انك  
ولي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحجة بالصالحين الفارة مزاج بالامالة حرفة على خلف حزن في الله ابو جعفر نافع في  
عامر ابو عمر قالوا انك على الجوار على جد في عوت لا ستمهم ابن كثير في بديانك بغير من عاصم وحرفة على خلف هشام بدخل بيننا ملة  
ابنك بغير من با نافع غير فالون وسهل ويعقوب غير بديانك بغير من مودة ثم با ايوهم وروى دفا لون من في البنية الحالين ابن جاهد  
ابو جعفر في قبل الباقون بغير با ابي اعلم في الله ابو جعفر نافع وطغ واب كثير في بديانك بغير من عاصم وحرفة على خلف هشام بدخل بيننا ملة  
انحون في في الله انبنا بغير من بديانك بغير من مودة ثم با ايوهم وروى دفا لون من في البنية الحالين ابن جاهد

اذ العود

هبة

ع

ح

يوسف

تفسير

عليها المصداق في جهالون لانت يوسف اخي ليحبل الشكر مع اختلاف الجملين عليهما لاختلاف الابدان لانت من الله وان كان من قول يوسف  
 جازا لوفنا لاختلاف الفائل مع الابدان بان المحسنين لخطيئتهن اليوم لاختلاف الجملين بغيرا واثباتا او خبرا او دعاءا لكون لاختلاف الاستيفان  
 والحال في راجع الزمان بان يصير لظول الكلام واعتراض الجواب مع اثبات الجملين اجمعين فنقد وان القدر بغير الاختلاف ان يكون ما بعد جوا  
 لما قوله الفاء حالا لا باضار فدا لا تعلمون خالفين ابي لرحيم من حيث من قبل لتمام الجملة لفظا دون المعنى حقا التام بهان الجملة الاولى  
 وابدا جملة عظي اخوتي لما ابتداء الحكم لاختلاف حروف لنتاء مع اتصال الكلام والاختلاف لا ينقطع التظلم مع اتصال التثنية بالثنا بالثنا  
 الصالحين التفسير لاسمع بعقوب واسمع من حال ابنه ضا فقله جلد ونوت عنهم اي عرض عن دينه الذين جاءوا بالخبر فادهم وقال باسفة على يوسف  
 الاسف شد الحزن والالف فيه بدل من باء الاضافه ونون الاسف كندله المولى وقد مر في المائدة والجناس بين لفظ الاسف يوسف لا يفسد  
 وهو من الصفاحة اللفظية وكيف فاسف على يوسف ون اخيه والآخر الذي قام بمصروف الرزق الاحداث اشدا لجواب لانت الحزن الجدد بذكر  
 العيون والاسي جلد لاسي لان رزاه يوسف كان اصل تلك الرزق لا فكان الاسف عليه اسفا على الكل ولا تكان عالما بجودة الاخرين دون  
 جوف يوسف ابنت عينا من الحزن اي من البكاء الذي كان سببا لحزن قال الحكماء اذا كثرا الاستغيا اوجب كدورا في سواد العين مائة كرا  
 سبب الحزن الى البكاء فتكون منها العوى لا يلام الطبقات ولا سيما القرينة وانصبا الفضول الردية اليها قال مقاتل لم يصير ست سجين  
 كثر الله شقا فبعض يوسف قال اخرون لم يبلغ حد العري كان بك ادراك ضعيفا او المراد باللباس غلبه البكاء كان العين ابنت من يباس  
 ذلك الماء روى انه لم يحجب غير يعقوب من قف فوافي يوسف الى حين لفاته ثمانين عاما وما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب وعن رسول  
 الله ص انه سئل جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين تكلم قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد ومائة سنة والله  
 شاقا ونفان جبريل عم دخل على يوسف حين ما كان في السجن فقال ان بصرها بك هب الحزن عليك فوضع يوسف يده على راسه وقال ليت لي  
 نلت فلما اكرجنا على اقل اكثر اهل اللغة الحزن والحزن لغتان بمعنى قال بعضهم الحزن بالضم فالتسكون البكاء والحزن بفتح فسبب جند الفرج قد روى  
 يوسف عن ابي عمر قال اذا كان موضع التصب ففوا كقوله فلولوا انتم انتم ففهم من الدمع حونا واذا كان في موضع الجرا والرفع ضموا كقوله من الحزن  
 قولهم انما اشكوا بنو حزن الى الله قال هو في موضع رفع بالابتداء قبل كيف جاز لي الله ان يبلغ به الحجج ذلك المبلغ واجيب بان المنهي من الحجج هو  
 الصلاح والنباهة وضيق الخد وشق الثوب لا البكاء ونفثة المصدر وفلغذ بكى رسول الله ص على ولده ابراهيم وقال الغلب يحجج والعين تلمح  
 ولا نقول ما ينطق الرب وانا عليك يا ابراهيم لمخزون وما يدل على ان يعقوب عم اسك لسانا عن النباهة وعما لا ينبغي قوله وهو كظم فعبيل  
 بمعنى مفعول ما كظم العين على اولاده من غير اظهار ما سوهوم او ملو من الحزن مع سطر في نفثة المصدر ومن كظم السفا اذا شدة على ماله  
 او بمعنى الفاعل الى المسك الحزن غير مظهر لانه غرض ثلثة اعشار فيه منه في بحر الحنة فالسك كان مشغولا بذكر با اسفاو  
 العبر كانت مسخرة في البكاء والظلمة من ملو من الحزن ومثل هذا الذي يمكن بالاختيار لم يدخل تحت التكليف فلا يوجب لعقاب وروى  
 مالك لو دخل على يعقوب فقال له جئت لتبصر في ان ربي حبيب قال لا ولكن جئت لاجل الحزن واشجو لشجو عن التبرص لفظ امر من  
 الامم انا لله واذا ابراهيم راجعون عند المصيبة الا انه محمدا لا روى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يشجع وانما قال با اسفاو ضعف هذه  
 الرواية في الحزن الذي في تفسيره قال من المحال ان لا يعرف امر من الامم ان الكل جليل الله وان الرجوع لاختلاف الابدان فاول هذا النوع من البكاء  
 فان منكره المبدأ والمعاد اكثر من حبس الوادع على ان الماردن الاعطاء الارشاد الى هذا الذي ذكره خصوصا عند المصيبة وقد اخبر الله  
 ان هذا لما خفت هذه الامم به والله اعلم فاولوا الاظهراهم لم يسوا اولاده الذين تولي عنهم وانما هم جاعة كافي في الدار من خدسه واولاد  
 اولاده فالتفقت اولاد لا تفننوا في حرف التفق لعدم الالباس لعدم الالباس اذ لو كان اثباتا لم يكن يد من اللذات والنون قال ابن عباس  
 والحسن مجاهد فناداه انا نزال لك وروى مجاهد لا تفنن من جبهه كانه جعل الفسور والقنواخوان قال ابو زيد ما فتنك اذ ذكره اي ما زلت  
 لا يتكلم به الا مع الجد حتى تكون حضا وصفا لمصدر الدنيا والقنوا في الجسم العمل للحزن والحج حتى يكون لا لا لاجبا والاموات  
 ارادوا انك تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تشفع على الهلاك او هذا ما جاءهم بقوله انما اشكوا بنو حزن الى الله فالت العلماء  
 اذا اسر الانسان حزنه كان هاما واذا لم يفد روى ساره فذكره لغيره كان شبا فالشبا صعب اسر لا اسر ان حزنه كان هاما واولا لم يفد روى ساره فذكره  
 لغيره كان شبا فالشبا صعب لانه لا يصبر عليه صلح فيتم الى الناس فيض الا انه انى لا اذكر الحزن القليل الامع الله ملجنا اليه وداعيا  
 له فخلوت في شكابني هذا مقام العارفين الصديقين يقولون بغيرا صاعود بك منك ليحتمل ان يكون هذا معنى قوله عندهم اي تولي عنهم  
 الى الله والشكابة البهيمكي ترمي على يعقوب حل وقال له ضعف صمك تخف بك وبما بلغت ستا عاليا فقال الذي في كثره غمومي  
 فادع الله اليه باليعقوب اشكوا في الخلق فقال يارب خطيئة اخطاها فاعفها لي فغفر له فكان بعد ذلك راسل قال انما اشكوا بنو  
 حزن الى الله وروى انه روى الى يعقوب تراء وجد ثاى غصبت عليكم لانتكم فحزنتم شاه فقام بيا بكم مسكين فلم تطعموهم وان احب خلفي الى ابي  
 ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين قبل ان تشرك جارية مع ولدها فباع ولدها فبكى حتى عميت اعلم ان حال بعضي في ذلك الوهم

سديد ولا



كانت مختلفة فثابت كانت مستغفرا في بحار معرفته الله ونارة كان يسئله عليه الحزن والاسف فلهذا كانت هذه الحادثة بالتسبب اليه  
كالقاء ابن هبم في التار وكان ابنا له اسحق بالدمج وكان شغل هبم يوسف بغزل خبثا ومنه وكذا ناسف عليه ما روي عنه عوب على ذلك قال الحسن  
الابرار سبنا من المفيرين بل كلفهم كانت وافعه بعفو اسرار في العادة اراد الله تعالى ذلك بنا لا وتمادى سفره وعجزوا للافع غايه شهره  
شده مجتهد في قرب المسافة بينه وبين ابنته كفى خفي حال يوسف لما بعثت يوسف ابنته رسولاً بعد ملكه وفدته ولم يزد في حزن ابنته  
اخبره عند اقباله وواعلم من الله ما لا تعلمون فعناه اعلم من حزنه واحسانا لا تعلمون فارجون بان يذلي الفرج من حيث لا احسب قبل ان تراه ملك  
الموت في المنام فقال له يا ملك الموت هل فضيت روح ابني يوسف قال لا يا بني الله ثم اشار الى جانب مصر وقال اطلبه ههنا و قبل ان كان قد را  
اعازت الرشدا والكل في يوسف فعلم ان زواجه صادقة لا تخفى وقال السيد اخبره بنوه فيسر الملك كمال حاله في احواله وادخله فظن ان ابنه  
علم ان نبيا من لا يفسر وسمع ان الملك اذا غضب على ظن ان الملك هو يوسف قبل ان يرحل الله تعالى اليه سلفي يوسف ابنه ولكنه ما عين  
الوقت فلذلك قال ما قال ثم دعا ابنه على سبيل النطق فقال يا بني اذهبوا فحسبوا من يوسف وهو طلب النبي بالحاسنة كالسمع والتبصر  
مثله الجحش فيهم فقد فرمهم بما يخص الحيم بطلب الجحش في صد الجحش ولا يبا سوا من روح الله من فرجه وشفيته فرمهم بالضم اي من  
التي تحي بها العباد قال الاصمعي الروح ما يجد الانسان من نسيم الهواء فيسكن اليه والتركيب يدل على الحركة والظفر فكل ما هو من وجوده وتلك  
به نور روح الله لا يبا من روح الله الا القوم الكافرون لان هذا الباس دليل على انه اعتقد ان الله تعالى غير ذي رعي كل المفذورات  
او غير ذلك في جميع المعلومات وليس يجوز مطلق ولا حكمه لا يفعل العيب البعث وكل واحد من هذه العفايد كغير فضل اعني جميعها اللهم اني  
لا ابا من روحك فان فعلت انت اهلته ههنا اضرار والتقدير فقبلوا وجهه انهم وعادوا الى مصر فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا القريش  
اي الملك لغادر المنيع مستنا واهلنا الضرا الفقد والحاجة الى الطعام وعنوا باهلهم وجنتنا ايضا عذرة فجاهد فودعه يد فيها كل ما جرعته  
عنها من ارجسته اذ فعلت قال سبحانه الموان الله يرحم سبحا با ومنه قولهم فلان يرحم العيش له يدفع الزمان بالليل قال الكلبه هي من لغته  
الجميد في لغة الغبط والاصح انها عريضة لوضوح اشتقاقها من لكانت بضاعتهم الصوف والتم في قبل الضمير وجهه الحضرة او قبل سوبق المقل  
وقيل زاهر زبوا لا يوقدا لا ينقص لهما لكان عليهما صوب يوسف كان دهم مصر ففرض علمه باصورته فاراد لنا الكيل الذي هو حضا ونصدا في  
كلنا واعلم انهم طلبوا السلاح من يابن الثمنين وان يسطرهم بالزدي كما يستعمل الجيد فاختلف العلماء في امره هل كان ذلك منهم طلب للصدقة  
فقال سفيان بن عيينة الصدقة كانت حلالا لعل الانبياء سوا محمد ص وقال اخرون ارادوا بالصدقة التفضل بالاعراض عن رداءه البضاعة  
وبإبقاء الكيل والصدقات محظورة على الانبياء كما هم وقوله ان الله يخرجنا من المصطفى يمكن تنزيهه على القولين لان كل انسان ينبغي به وجهه الله فان ذلك  
لا يصح عنده والصدقة العظيمة التي ترجحها الثوبة عند الله ومن ثم لم يجوز العلماء ان يوا الله تعالى من صدق او الله ان الصدقة على بل يجب ان يقال  
الله اعطى او تفضل علما او رحمة كان يعقوب ورمهم بالتحسن يوسف واخبره بالمختصر يجب عليه ان يهوس في مطلوبه بجميع الطرق كما قبل الغرض في  
يعلم بكل شيء فبدد رايه العزرا الاعتراف بفضله اليد واظهار الفاقة فوفى الله تعالى قلبه وارفضت عنها فعند ذلك قال لعل عليهما ما فعلتم يوسف  
فيل ذوا البعثة بعبود من يعقوب سربل الله ابن اسحق فيج الله بن ابراهيم خليل الله الى عز مصر اما بعد انا اهل بيت موكل بنا ابدا بالخذ  
فشدت يده ورجله ورجل في التار ليجرق فجاءه الله تعالى وجعل التار عليه رداسا ما راي في موضع التكبر على فاه ليقفل ففعله الله واقانا  
فكان ما بين كان حب ولا دى في فلهب اخوته الى الميراث ثم انون بمقصود ملحا بالدم وقالوا فداكم الله فلهب عني من بكاء في غلته ثم  
كان ما بين كان اخاه من امه وكنيت له من هبم ورمهم بالتحسن يوسف واخبره بالمختصر يجب عليه ان يهوس في مطلوبه بجميع الطرق كما قبل الغرض في  
علي والادعوى فحسبوا من يوسف ورمهم بالتحسن يوسف واخبره بالمختصر يجب عليه ان يهوس في مطلوبه بجميع الطرق كما قبل الغرض في  
بكن كتب الجواب صبر كابر انظر كافر وقوله هل علمتم استنهم بعباد عظيم الوافعة ومعناه ما اعظم الامر الذي اركبكم من يوسف وما افعلتم  
عليه كاي المذنب كند من عصيت في تصديق لقوله سبحانه لنثبتنهم بامرهم هذا وما فعلتم بالخبر فصرهم باهالهم باخره عن الخبيرة  
وامر بهنا فهمه بالاحتمار والامتنان وقوله اذ انتم جاهلون جادجرا لا اعتد اعنهم كانه قال انما افدتم على ذلك لفعل الغيب المسكوك ما كنتم  
في ان الصبر و زمان الجمالة والعرق ازالة الخلل اعنهم فان مطبة الجمل الشباب فصحوا لهم في الدين لعل علمهم فيهم ففهم لان العلم بالعبودية  
الى التوبة غالبا فانها عادة الانبياء حق الله على نفسه في المقام الذي يشفى المعنوا ينفث المصدور ويهدد في تارة الماثور وقبل انما انظر  
العلم عنهم انهم لم يعلموا بعلمهم وما كلمهم بذلك قالوا انك لست يوسف عرفوا بالخطا بالذي لا يصدر الا عن خفي سلم من سخر ابراهيم  
او لبتمهم فصرفه بقنا باه وكان كالتلوي المنظوم او رجع الناج عن راسه فظن الى علامته بغيره يشبه الشابة البيضاء كان يعقوب سارة مثلها قال  
انا يوسف صرح بالاسم لعظماء المجرم عليه من ظلم اخوته كانه قال انا الذي ظلمتوني على اشنع الوجه والله اوصلني الى اعظم المناصب ما ذاك الا في  
الوقت قد ثم نلته ثم صرحت كاثرون وطنا قال وهذا الخ مع انهم كانوا يعرفونه لان مفضوذه ان يقول وهذا ايضا كان مظلوما كما كانت صار  
منعاه عليه من الله وذلك يعرفونه لان مفضوذه ان يقول وهذا ايضا كان مظلوما فلهذا من الله علينا اي بكل خير ديني وروي وبلغهم بعد انشراح

من خلفهم

والا فط





بموقف  
صلواته

الانبياء اصالح مهمات في الدارين غير انهم لم يلقوا في الدنيا والقيامة كما هو شرط الادب المحرر كالمسئلة فقال فوفى مسلما اراد ان يوفى على حاله لا يكره  
والختم بالحنين يقول بعقولهم ولا توفون الا اذا كنتم مستسلمون والحنين بالصلح من اباي اوعلى العموم قبل الصلاح اورد درجات المؤمنين فالواصل الى الله  
وهي بقوة كيف يبلغ به ان يطلب ببدله والجواب ان اراد بالخلق بالاياه فظاهر ان اراد العموم فكذلك لان طلب الصلاح غير الاحكام باهل  
الصلاح غير فان اجتماع النفوس المتشبهة بالانوار الالهية له اثر عظيم وفوائد جمة كما مر بالامثلة المتقابلة التي يعاكس ضوءها ويتكامل انوارها  
الحديث لا يطبقها العيون الضعيفة هذا مع ان الختم على الصلاح بقاءه مراتب الصديقين هي مناجاة لا شعاع وهوانا في القوة على الاسلام  
والاحكام باهل الصلاح لو لم يكن من فعل الله تعالى كان طلبه من الله جارا بمرحى قول القائل افعل بامر لا يفعل وهل هذا الا كالتشبه المعترلة  
عليها اذ كان الفعل من الله فكيف يجوز ان يقول المكلف افعل مع امر ليس بفعل اجاب الجحشا والكعبه بان المراد الطغية بالافان على الاسلا  
الى ان اموت فالحق بالصلح اورد بانه عدل عن اظهار مع ان كل ما في مقدور الله من اللطاف فعد فعلة بحق الكل شوال اخر لا ينبغي ان يكون  
انهم يؤمنون على الاسلام البتة فان في الطلب الجواب العلم الاجمالي لا يغني عن العلم التفصيلي ولا سيما في مقام الحشدة والرقبة وفان في التفسير  
الكبير المطلوب هي بنا حادثة في الاسلام الذي هو صمد لا كغيره في الاستسلام لحكم الله والرضا بفضائله وعن فساد وكثير من المفسرين انهم  
الموت القوي بدلا لبقاء في مشر الصلوات ويمن الموت بنى قبله ولا بعد قال اهل التحقيق لا يبعد عن الرجل العاقل اذا حمل عقله ان يعظم رغبته  
في الموت لوجوده منها ان مراتب الموجودات ثلاث الموت الذي لا يثاثر وهو الاثر والتقاء وتفقد من الماثرات الذي لا يثاثر وهو عالم الاجساد فانها  
قابلة للتشكيل في الصور والصفات المختلفة والاعراض المتضادة وبوسطها قسم ثالث هو عالم الارواح لانها تقبل الاثر والنصرف  
العالم الالهي فاذ افندت على عالم الاجساد انصرف فيه واثر في النفوس في التثاثر والتاثر مراتب غير متناهية لان تاثرها بحسب تايها  
فما فوقها والكمال الالهي عن مشناه فان لا ينفك النفس نقصا ما والاقتصر ان يحصل شعور بنقصانه وفدنا في ذلك الكمال بغير القاطع  
واله الطاب لا سبيل له الادفع هذا القاطع والالم الى الموت فتح يمتني الموت ومنها ان سعادته الدنيا وله انما سرعته الزوال مشرقة على  
الغنى والامه الحاصل عند زوالها اشتد من اللذة الحاصلة عند وجودها مخلوطة بالنقص والاراد من الخلق يتشدد كون الافضل  
في بلد دما كانت حصنة الارادة لاكثر فالجوع تقي العاقل موته ليجتنب من هذا الافراط ومنها ان اللذات الجسمانية لا تحفظ طالات  
حاصلها يرجع الى دفع الالام وقد قررنا هذا المعنى فيما سلف منها ان مدخل اللذات الدنياوية ثلاثة لذات الاكل ولذات الوقاع ولذات الرئاسة  
ولكل منها عيوب غلظة الاكل مع انها غير دائمة بعد البلع فان الماكول يخلط بالبصاق المجموع في القم ولا شك ان شره منفر ثم يصل الى المعدة  
فيستحيل ان يماذره منفرد فكيف وحق قالوا لعلهم من كانت همة ما يدخل في جوفه كانت فيمنه ما يخرج من بطنه هذا مع اشتراك الحيوانات الخمسة  
فيها وايضا اشتد للجوع حاجة واجدة وكذا الكلام في لذات النكاح وعيوبها مع ان فيها غير احبها الى زيادة الماء والنقص للزوج  
والولد ما يلزمها والاحتيال الى المال بلغا لمر في مهالك لاكتسابها من الانبعا ولذات الرئاسة ادنى عيوبها ان كل واحد يكره بالطبع ان  
يكون خادما مامورا ويحب ان يكون محذوما افعى الاشكال في الرئاسة سعي في الخلفه كل من سواه ولا ريب ان هذا امر صعب الحصول منبع  
المرام واذا ناله كان على شرف الزوال في كل حين وان كان كثرة الاسباب وجب حصول الاثر فيكون دائما في الحزن والخوف فاذا نامل العاقل في  
هذه المتاع لم قطع انه لا صلاح في اللذات العاجلة ولكن التشجيع على طلبها والوعبة فيها فيكون دائما في محار الافراط وغرائب الحشرات  
تح يفتقر الى هذه الجبهة وقد سبق متاني في الموت كلام اخبره سورة البقرة في تفسير قوله فماتوا الموت ان كنتم صادقين فليدركوا اهل  
السر لا يؤمن يوسف فخاصم اهل مصر وشا حوائد فنه كل يحل بدن في محلاتهم حتى هموا بالقتال واوا من المولى ان عماله صند فامر من  
فمخلوه فيه ودفنوه في البيل كان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا فيه شرعا ولد له افرأيتهم ومبشرا ولد له افرأيتهم ومبشرا ولد له افرأيتهم ومبشرا  
ففي موسى ثم يفي يوسف هناك الى ان بعث الله موسى فاخرج عظامه من مصر ودفنها عند قبر ابيه والله تعالى اعلم بحقائق الامور والناظر الى ان يقول  
الروح لا يناسف على فوات شيء من المحاولات الاعلى يوسف الغلب لا تمر مرث حال الحق لا يشاهد الحق الا فيها فذلك ان يرض عنها  
في انتظارها فلا يمد على ذلك الاوصاف البشيرة يقولهم فماتوا كرو يوسف وابن اهل السلوة في شقيق من اهل العشوان الخ من الشج والاند  
الحج لا من ملازمة الخلق فاو لا ملازمة ادم ع حين فالت ملازمة لاجله لا يخلق فيهم من يفسد فيهم بل قل ملازمة هو الله تعالى حين فالواله الممحل  
فيها وذل الذي يحب دعى المحبة وهو قوله يحبهم واعلم من الله من حاله وكاله اذ هموا فحسبوا ان الواجب على كل مسلم ان يطالب يوسف  
قلبه وبنينا من سره وان ترك لطف الله والباس عن جلاله في فماتت الاوصاف البشرية غار العزم من رب العزة على صفات احوال  
يوسف لقلب حين وصلوا بهنر احكام الشريعة ودفنهم اربابا لطيفة في سرادقات حضرة الفيلق الوهابا انهم العزم رمتنا واهلنا وهم النفوس  
الاشابة صرا الباعين حضرة الزبانية وحيثنا ايضا من جارة من الاعمال البديهة فاو بلسنا الكحل بافاضة سجال العوار واسباغ ظلال  
العواطف انهم جاملون اذ كنتم على صفات الظلومية والجهولة لغدا وراثة الله تعالى بالقلب الصديق والشفوق والمحبة والوصول والوصول  
وان كنا نحاط بغيره الا على اعلى سنيها الحظ الحيوانية التي تضر القلب لسر الروح لا تزيب عليكم اليوم لا تصد منها ما صد بحكمه من الله

انها

شك



الغلب والظلم كان مضرا له ظاهر كما ان صبح اخوه يوسف البلاء بسبب انفع من لذة التهاية انه هو البصير وهو نور حال الله  
 ولما فصلت عن دار الدنيا لعلك هبت نفحات لطاف الحق انك لقيت ضلالا لك قد هم شعرا باعادل العاشقين دعه فقهه اصلها الله كيف  
 برشد لها فان لم يصبر لان الروح كان يصبر في بدو العطرة ثم على العلفه بالذنب وتواضع فيهما ثم صار يصبر بوار من الغلب شعرا  
 وردا للبشر بما اقر لاعتناءه وشقى النفوس من هلك غايات المنه والغلب في بدو الامكن من حنا جالا الروح في الاستكمال فلما اكمل وصل القبول  
 فضلا الحق بين اصحابه نال ملكة الخلافة بمصر الفري في التهاية صا الروح حنا جالا اليه لاستئذنه بانوار الحق وذلك ان القلب بمثابة  
 الصبا في البلاء في الزينة قبول التاروكن ان يربح يحتاج الى المصباح وتزكيت في التهاية ليقبل بواسطته التاروكن اذ دخلوا مصر ان شاء الله  
 لانه لا يصل الى الخضر الا احد بعد الايجد من المشقة امنين من الانقطاع والانقضاء وانه يتخذ الماراه وعرفوه ان عرش الحق تعالى في  
 ما دام من البلاء في الطهارة ينشئ الملك لوصا والوصوفا طرهوان عالم الارواح وارض البشر في نوبة مسلمان من هذا الوجود والجزاء وبغيره  
 مع الباقين بل بفضل كونه لك من بناء القريب فوجه اليك وما كنت لدهم اذ جمعوا امرهم وهم يكررون وما اكثر  
 الناس في قوصف يؤمنين وما شئناهم عليهم من ارجان هو الاذكر للعالمين وكما بين من بين السموات والارض يكررون  
 عليهم وهم عنها مفرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون افايمنوا ان نأينهم غاشية من عذاب الله اوتأينهم  
 الساعة بغنة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلة ادعوا الى الله على جبره انا ومن اتبعين وسبحان الله وما انا من المشركين  
 وما ارسلنا من قبلك الا نوحيا بهم من اهل القرى اقلهم قسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
 من قبلهم ولذا لاخرة خير للذين اتعوا افلا تعقلون حتى اذا استبأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بما جاءهم نضوا  
 فيجي من شئنا ولا يزد باسنا عن القوم الجحمن لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا  
 يفتره ولكن قصصا بقا لك اي يزينك يبر وتفضيل كل شئ وهذا في دحضه لقوم يؤمنون القرية بسنة بفتح الباء ابو  
 جعفر نافع نوح بالتون كسر الحاء فصل الاخرين بالباء وفتح الحاء يعقلون على الغيبة ابو عمرو وعلم وخلف هشام وابن كشر والاعشى الزكي  
 والباقر بناء الخطاب كن بولحفظا عاصم حمزة على خلف بن بهد الباقون بالشدة بد في ضم النون وكسر الجيم المشددة وفتح الباء ابن عامر  
 عاصم وسهل ويعقوب فعلى هذا يكون فعلا ما مضى مبتدأ المفعول عن المكاني مثل هذا ولكن يسكون الباء وخطا على عليه بناء على ان فعل مستقبل  
 من الانحاء والتون لا بد من الجيم ومن النجدة والتون الحركة لا بد من في الساكن واقول ان كان فعلا ما مضى من النجدة والتون المشرك لا بد  
 كما في القرية الاولى ولكن سكن الباء للتخفيف بل من من خطاء الاخرين قرأنا بنونين وتخفيف الجيم يسكون الباء فعلا مضارع من الانحاء  
 على كنه الحال لما مضى الوفوف لانه لا بد من النقي مع واو العطف يكررون يؤمنين اجر للعالمين معرضون مشركون لا يشعرون ومن اتبع  
 الشركين القرية ط من قبلهم القوم تعقلون نصر ط من لم نأفج بالتخفيف لا دفع على من بناء ومن لم يفتح مشددة وصله بما قبله ووقف على من بناء القرية  
 الالباب يؤمنون النقي من لك لذي كمن بناء يوسف هو اخبار الغيبة من تفسر مثل هذا في اخر سورة زكريا سورة ان عمران ومعجم اجماع  
 الامر لغز عليه كتر سورة بونس في قصة نوح وادغم على الفاء يوسف البلاء هو المكربنة وذلك مع سائر الغواني من الجني على قصصه بد  
 كذب من شرهم باهش من خبر قال اهل الظن ان كذا في شر باع من الموطوبوا هذه القصص من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المنفعة فاعظمه رسول الله  
 انه اذا ذكرها لم اصدر على كفرهم فزل وما اكثر الناس ام اكثر خلق الله المكلفين واكثر اهل مكة فانه ابن عباس في لوصف جوابه مثل ما شفه  
 اي لوصف ثلثهم يؤمنين والحصر طلب الشئ باضم ما يمكن من الاجتهاد ونظرا لانه قوله انك لا تجد في من جيت وما شئناهم عليه على  
 ملحد ثم هم من اجرك بسن الفاص ان هو الا ذكره من الله للعالمين عانه على الشارسله وكان من هذا الاكثر من على انظر مترك من كاف  
 الشبه والى التي هي غايته الايهام اذا طعت عن الاضافة لكنه انجى عن الجرحين معناها الاخر اذ صار المجموع كاسم مفرد بمعنى كالجرح والنهي  
 الكافي على كافي مثلك جلا ولا اكثر اذ كان من في بنين في سورة البقرة في تفسير قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض في مواضع  
 انو فضل بعض الالبات السماوية والارضية الدالة على توحيد الصانع وصفات جلالة من جملة الالبات فصل لاثنين في احوال الافد من ومنه  
 بمن على ان شئنا بشاهد ونها وهم عنها مفرضون لا يغفرون بها وقرى هذا الارض بالرفع على الانباء مخبر بمن والمارد ما يرون من آثار الام  
 الهالكه ومع ذلك من العبر الحاصل ان جملة العالم العلوي العالم السفلي محبوبة على الدلائل والبيدات على وجود الصانع ولغو كماله ولكن  
 الغافل يتعاضد عن ذلك ما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وذلك انهم كانوا بافترين بالالة وكفر سئلهم من خلق السموات والارض  
 يقولون الله لكنهم كانوا يثبتون له شريكا في العبودية هو الاصنام ويقولون هم الشفعاء وكان اهل مكة يقولون الملائكة بنات الله وعن الحسن  
 اهل الكتاب يقولون عزير ابن الله والسيح ابن الله وعن عباس هم الذين بنىهم الله خلفه احيى كراما بنى لانه على ان الايمان عباد عزير والازهار  
 ان لو كان كاذبا لما اجمع مع الشرك غاشية عفو لغشاهم ويغفرهم فلما محمد لم هذا سبيله الله في الدعوة الى الايمان سبيله وسبح وتعالى ادعوا الى الله

في قوله تعالى  
 لا يغفرون بها وقرى هذا الارض بالرفع على الانباء مخبر بمن والمارد ما يرون من آثار الام

ع

التي هي غايته

فرا منوا  
 ذكرها

في قوله تعالى  
 لا يغفرون بها وقرى هذا الارض بالرفع على الانباء مخبر بمن والمارد ما يرون من آثار الام

مف  
يون

نفسه ليسيلى وعلى بصيرة حاله من دعواه. انا ناكيد المستنير اذ عود من اربعين عطف عليه ويجوز ان يكون على بصيرة حاله من دعواه عاملة في انا  
من يتبع يجران يكون انا مبدا معطوف عليه من يتبع على بصيرة خبر مقدم ما يكون ابتداء اختيارا من اربع على مجرد برهان لا على حجة وشي  
سبحان الله نزلت على انما اشركوا او انا من الشركين لا شر كاجلنا ولا شر كخبايا قال وما ارسلنا من قبلك الا انبياء قبلك بغير من لا قبل اسم للزمان  
الشابى على اصف البر من يقيد استيعاب الطوفان في هذه التوراة اربدا الاستيعاب قوله لا رجا الارز على من نعم ان الرسول بغير ان يكون  
ملكا او ملك ان يكون امره مثل مجاح المستنير قوله من اهل الفرع خصهم بالاستنباط لما في اهل البادية من الغلظ والجفاء فيما حذر من الله ليت علم قال من  
من بد الجفاء من ليع القصد غفل فلم يسهل في الارض فنظر الى مصارع الامم المكذبة انما قال اقلهم بسرا بالقامع والاف في الزور والملاذك لا تملك  
بقوله وما ارسلنا من قبلك الا انبياء. انما الشب الوارد اذا الاخرة موصوف محدثا بعد ولد الشاعرة والحال الاخرة لا لا الناس بالحق حال الدنيا  
صالح الاخرة وبنا الخيرة قد مر في الانعام واما خصت ههنا بالحدف للتقدم ذكر الساعة فان في الكشاف حتى غاب الحدف وتدل عليه الكلام والتقدم  
فتر اخصر اولئك لتجلى حتى ان استيساوعا من نصر ارض ايمان الطوف وظنوا انهم قد كذبوا فيه وجوه الطائفة المحقة والتشديد ولا كان عود القصة  
الفعلي الى الرسل والى المرسل اليهم الدال عليهم ذكر والسابق ذكرهم في انكم بسرا واقا وجوه الحقيقة فحق الرسل انهم قد كذبوا ان كان منهم انهم  
حين حدثتهم بانهم يصرون وكذبوا وجوههم لولم رجاء صادقا وكذب المراد ان مداهم الكذب ليعاد من الكفار وانظروا انهم من الله قد  
نضاولت تمارت حتى يوهوا ان لا نعلم ان الدنيا قال ابن عباس طواحين ضعفوا وعلبوا انهم قد خلقوا ما وعدهم الله من البصر قال وكما نواشرا  
الاو الى قوله وتزكوا والعلم اسموا قول ابن عباس على ما يحظر بالبال شبه لوسوسا من حديث النفس عالة البشرية واما العقل الذي هو ترجع احد  
الجانبين على الاخر فلا ان الرسل اعزنا لتاسر الله وبان معاده متبرء عن صفاته الاخلاق منها ووطن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فيه وعدوا ومن  
والظفر منها ووطن المرسل اليهم انهم قد كذبوا فيه من جهة الرسل في انهم يصرون عليهم ولم يصد فوههم واقا في الشد يد فان كان  
الظن بمعنى القصة فعلى ان الرسل ان لا كذبوا فيه كذبوا لا يصعد عنهم الايمان في دعوا عليهم فذلك نزل عذاب الاستيعاب او كذبوا فيه وعدوا  
من احد ان الرسل عليهم ان كان بمعنى الحب او بمعنى توههم الرسل ان الذين امنوا بهم كذبوا فيه كذبوا لا يصعد عنهم الايمان وهذا نازل عايشه  
فانما وعد الله تعالى شيئا الاو علم انه سيقف في ذلك المبدأ لم ينزل الا لبيان حجة خافوا من ان يكذبهم الذين كانوا امنوا بهم لقد كان في قصصهم  
فصل الرسل اضاف الى المصداق الى الفاعل وحسن ان الرسل لا خوف يوسف له لا خفاص من هذه التوراة بهم والغير نوع من الاعتبار وهي العيون والظفر  
المعلوم الى الظرف المجزوء وجه الاعتبار على العموم ان يعلم ان الاخر الى العمل الصالح والقرود براد النفوس حان الملوك الذين عزموا بالارادتهم  
العباسية لم يراعوا حق الله في من ذلك ما نواوا انفسوا وبقي الوزر والويل عليهم وعلى الخصوان الذي قد راعا يوسف بعد الطائفة المحبة  
واعايشانه بعد جسد في التجرى واجتماعا به بعد لبعاد فادعى اظها راجحدا واعايشه والكل مشر في الاخرة على صحت محمد لان هذا  
النوع من القصص الذي اخرج حله الاحاديث رواه الانبياء من يطالع الكتب لم يخاطم العلما دليل ظاهر برهانهم على انهم بطريق اوجه التبريل انما  
يكون دليلا واعتبارا الى الباب اصحاب العقول الذين ينامون ويفكرون لا الذين يهرون ويغضون على ان لا دليل دليل في نفس العباد وان لم  
ينظر فيه فستدرك ان الرسل الحقيق من له اهلية الواسعة وان كان نهائيا في الحول ما كان مدلول القصص هو المفصول والقران حديثا بغيره في الظهور  
اعجازه ولكن كان قصد في الذي بين يدي من الكتب السماوية وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين لا في القانون الذي يستلزم اليه المستدرك  
والفبا في دليل تفصيل كل شيء من واقع يوسف مع ابيه واخوته قال الواحد وعلى التفسير في قوله على عمومة لان المراد بالاصول والقوانين ما يقول اليها  
وهذا في الدنيا ورحمة في الاخرة فيؤمنون لانهم هم المنفعون بذلك لتاويل من بناء العقب لان هذا التبريت السلوك لا يعلو الا في  
يجوز فلكون لتما الفواضل في حيط القران وما كسبهم بالصورة ولكن كنت حاضر بالغير فافا اكثر الناس وهم صفات التاسونية وما شغلهم  
عليهم وما شغلهم عليهم ان اللاهوتية غير محتاجة الى التاسونية وان دعينا الى الاستكمال لا بها كماله في انها مكملة لغيرها وكان بين  
ايه في سمو القلوب ارض القوس من الاوصا الانسانية عليها وهم غير معرضون لافا لما على الدنيا وشرواها وما يؤمن اكثر الصفات الانسانية  
بطل الله وتبدل صفات الاوههم مشر كون في طلب الدنيا وشرواها وطا الاخرة ونعمها وما يؤمن اكثر الخلق بالله وطلب الاوههم مشر كون في طلب الدنيا  
والطلب القامهم لا من الله فكل من ربه السيف مشر كل من ربه المسبوع مع كل شيء في تلك نظر الموحد الا في حجة او ما يؤمن اكثر الناس بالله  
بقدرته والجاد الاوههم مشر كون في طلب الحاح من غير الله شبة حجة بغيره رادهم وشبه اختيارهم كمال المشوق عذاب الله وانما انهم  
الساعة ساعة الاجذاب الى الله هذه سبيل لان طريق السير السلوك مختص فيهم وبامثال ارجا لا من اهل فرس الملكوت دون مد الملك  
والاجساد وارجال من الفرع وشبهان بغير عالم الارواح بالفرع لبا طهما والفرع اقل اجزا من المدن اقلهم في ارض البشر في علم  
لدى التبريد والظرف في الصلوا الى فضا عالة المحبة وظنوا انهم قد كذبوا في ابطاء النصرا بلاء للرسول الله حسيه ونعم لو كبل  
سوق العبد مكن في ذلك قد سبق انهم لم يتجفوا فيهم كرون حقا ثلثه لا في حاشي ثم كلهم باثمان بالثمن منسوق باثمانا في ان يفر  
والله اعلم بالصواب

الشيخ

الذين انزلنا الكتاب والذين آمنوا من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد  
فرونها ثم استوى على العرش سخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الامر فيفضل الايات لعلكم تيقنون و  
هو الذي مكن الارض وجعل فيها راسي وانها لا تموت من كل الثمرات جعل فيها راسين اثنين لعلكم تتقنون ذلك الايات  
ليقوم بتفكرون وفي الارض قطع فجوارث وجنات من اعذاب ودرع وتحيل صنوان وعبر صنوان بسف ميا واحد ونفضل  
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك الايات ليعلموا وان يعجب عجب قولهم ان انا الفخا فوجدنا ذلك  
الذين كفروا بربهم وانزلنا لعلهم في اعذابهم وانزلنا احبابا لعلهم فيها خالدون وبسبحوا انك بالسيئة قبل الحسنة  
وقد خلقت من قبلهم المثلث وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب ويقول الذين كفروا  
لو انزل علينا آية من ربنا لمانا انت من رولك قوم هاد الله يعلم ما تخيل كل الفة وما تنهض الارحام وما تزداد وكل شئ  
عندك بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن حميم ومن هو مستخف بالليل ساريا  
بالنهار لعلهم يعقبات من يزيدهم من خلقهم يحفظون من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بال نفسهم واذا اراد الله بقوم  
سوء فلا مكر له وما لاهم من ذوقه من والى الفرة ودرع وتحيل صنوان وعبر صنوان بحض من الفضل الاخرين بالجر  
فيمن عطف على العباد بسعي بابا المشاة من تحت على قدر يسعي كل والغلب بن حامر حاصم ويريد وردي الباقون ثناء النابت لعلهم جتاف  
بفضل على العبيد حذر وعلى خلف الباقون بالتون على من فضل لاهم بن واحد على ابد اقبل الثانية بالباقي كما ترافع عبقراون وسهل  
غير هذا اذا بالمد والبال في مثل زبدناون لاهم بن واحد انا لاهم بن بن حامر هشام يدخل بينهما فانه انا لاهم بن واحد انا لاهم بن واحد  
بانهما بن كثير مثله ولكن بالمد والبال انا لاهم بن بن حامر هشام يدخل بينهما فانه انا لاهم بن واحد انا لاهم بن واحد  
ابن شنيوع فيل بالباقي في الوقت من البرم بغير المتاحي الجاهل بن كثير بقولوا فوسل وعباس الوصل لوفوف المروي ايات الكتاب لا يؤمنون  
والفرض صبط بوفوف واهاراط التهارط بفقرون بما وانخذ من فر بفضل بالتون في الاكل بفقرون جدد بربا في اعنا فاهم في التارح خالد  
المثلث لظلمهم في الشافي الجليل العفان ربه هاد وما يزداد بغير المتعال بالتيار من امر الله ما بال نفسهم فلا مكر له في الاكل في الجليلين وال التفسير  
الايات في هذه السورة العجبة الكاملة ما بال الذي في ذلك من ربك في الفان كلمة هو الحق التي لا يجد عنه والمراثة لا  
يخصر الحقيقة هذه السورة وحدها ثم اخذ في تفصيل الحق في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
وقوله لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
اي انهم ترونها من بعد الامداد والحق في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
نعم من تمتد بالحق من الامداد لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
سقوط هذا القول لان كل جسم لو كان معصيا لزم ان يكون معصيا على شئ في ذلك الجبل انهم كان معصيا على شئ في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
الصورة في ذرو عالم المعقول ان تلك العبد في قدر الله تعالى وحفظه الله في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
الاصال اما قوله لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
تلك الايام ومجمل تلك الايام سنة فانه قول ان حجة هذا عنه فلعلمه اذ رضاء عدها في دائرة نصف القمار وشارطها عنما في ايام السنة اوارد زوها  
في فلكها الخارج المزمع اذ راجع الى الحضر ثم صعودها من الحضر الى الارض فان لها حجب كل حجب من ذلك لاهم في كل يوم من ايام السنة بعد هذا خاصا  
واتم انا فاصلا برهن عليه اهل الجود واما الفرس في مناز لشمور ووال سائر المقتب المزمع انما في كل يوم من ايام السنة بعد هذا خاصا  
وبنهي المسير كقولهم واجل مسمى عنده واللام للشارح كما يقول كذب لثلاث خلون وانما في ذلك لاهم في كل يوم من ايام السنة بعد هذا خاصا  
سليم في حجة الى شيو والقباس لله كما في قوله اسلمت في الله يدبر الامر اجمال بعد التفصيل في امر العالم العلوي العالم السفلي من اعلى العرش الى ما تحت  
حيث لا يشغل شان عن شان لان ندي بهر لعالم الارواح كند بهر لعالم الاشباح وندي بهر لكبير كند بهر للصغير لا يختلفا في السبنة في ندي بهر  
شئ من ذلك في الابد والاحكام والاحياء والامانة وبند بالصور والاعراض وبغير الاشكال والادضاع بفضل الايات الدلالة على وحدانية  
وقدره ويجمل ان يراد بهر لاهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
العالم في العالم السفلي ويجوز ان يكون ندي بهر لاهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك  
اشارة الى ان ايات المعادلات المفردة بهر ونقد بهر على الاضاح المذكورة لاندان بعرف بافتداه على الاحاد والجرم وما ذكره الدلائل السماوية  
ابنهم الدلائل لارضيه فقال وهو الذي مكن الارض للاحتماء بسطها الى ما لا يدرك منها وهذا الامتداد الظاهر الحسن ليصر لاهم في كونهما  
لشيان طرأها وجعل فيها راسي في ايات الاثواب في احبانها غير متفلسف ما كنهها وكيفية تكون الجبال على بسط الارض لا يعلم تفصيلها الا من  
وزعت الفاعل في الاضاح لاهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك لعلهم في ذلك

ع

انا بهر  
بداه ندي  
بمنه ثم

بمنه





[illegible]

مختصر

६

ع

والطبع الخوف

الْعَدْلُ

الله بخبر اجماعه فان قيل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان اسلك فقال لك ما للمسلمين وعليك عليهم قال يجعل في الامر بعد ذلك قال لا بد لك  
الى انما ذلك لما الله يجعله حيث يشاء قال فيجعل على الوبر وانث على المد وقال لا قال فاذ يجعل في قال يجعل لك اعنة الخيل لغزو عليهما قال لا بد  
ذلك في اليوم وكان اوصى الى اريد بن ربيعة اذ اتيته اكله فدفع عليه من خلفه فاضرب بالسيف فجعل يجاهد رسول الله وبن ربيعة ويجادل الله ففوق  
انصرته عن ركب من نخاس هو ام من جدد فلما راد ريد خلف النبي فاضرب به فاضرب من سيفه شبر اثم جلسه الله فلم يقدر على سلك وجعل عامر يوا اليه فالتفت  
رسول الله فوالله اريد وما يصنع بكفيرة فقال اللهم اكفنيهما ثم شئت فامر الله على اريد صاعقة في يوم صائف صاوح فاقوى في رطل عامر هاربا وقال يا محمد  
دعوت ربك فقتل ريد والله لا ملائكة عليك خيل الجردا وقيثا ناسرا فقال رسول الله يعينك الله عنك اننا فيسلة ريد الاوس والخرزج فقتل عامر  
امر في سلوة فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لمن اصخر في محمد وصاحبه يعينك ملك الموت لا تفقد تمها يوحى فادرس الله ان ملكا نطقه  
بجنايته فاذا في الزاب وخرجت على ركبته غدا في اوقت عظمه فغدا في بيت السالوة وهو يقول اغدة كغدة البعير موت في بيت السالوة ثم قال  
على ظهره وارتل الله الابن في هذه القصه قوله وهو شديدا لالحال معناه شديدا لملك والكر والكر لا عدلته والملاحضة شدة الماكرة ومنه على الكذا اذا  
تكلف استعمال الجمل والحمد فيه وحل بقلان اذا كاده وسعى الى السلطان ومنه الحمد اللهم اجعل له القرن لنا شاة فاعل شفاعا لا تجعله علينا ماحلا  
مصددا ومنه سنة المحل لشدة بها وصعوبة امرها واقا عبادات المفسرين فقال مجاهد وفداؤه شديدا لقوة ابو عبيدة شديدا لعقوبة الحسن شديدا لشدته  
وفيل شديدا لمحمد معناه راجع الى ارادة ايضا الشرا المستغفر مع اخفاء ان لا ارادة عنتم انتم على نفسه بالحقيقة وشهد على الاصنام بالبطلان فقال  
دعوة الحق فاضان الدعوة الى الحق ان يهون بعض الباطل كما يضاف الكلمة الى الحق والمراد به سبحانه يدعي في سجنه الدعوة اذا اراد في وحقوق  
بان يوجه اليه الدعاء لما في دعوتهم من الجدة والتفجع بخلاف ما لا فائدة في دعائه وعن الحسن الحق هو الله والمخيلة دعوة المدعو الحق الذي يسمع في هذا  
اجا النبي صلى في الكافرين حين طاعلها وعن عتاس دعوة الحق قوله لا اله الا الله وقيل الدعوة العبد فان عبادته هي الحق والصدق وقد سلف  
مخفف الحق في اول هذا الكتاب فيفسر ليعلم ان الذين يدعون من دونه اي لا اله الا الله الذين يدعونهم او يعبدونهم الكفار من دون الله لا ينبغي  
شيء الا استجابة كما استجابة الماء من سيطر به اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جاهد بشعره والحاصل ان الكفار وذلك لطالب كل ما يشره في الجنة  
لا شرا لهما في هذا الجاد وقيل شيئا ولا يجد في دعائهم لا طهر من ياد ان يغرب الماء يبدى به ليعبر فيسقط ما ناسرا صابعا فلا جرم لا يبلغ طهره  
ثم كذا يجيبهم بقوله وقادعا الكافرين الى ضلال في ضلوع ودهاب عن المنفعة لانهم ان دعوا الله لم يجيبهم بخافة امرهم عنده وان دعوا الا  
لم ينسج اجابهم ثم زار في الشاء فقال ولله يحد من في السموات والارض فان كان التجرد بمخوض الجبهة فذلك ظاهر المؤمنين لانهم يجد  
له طوعا او نهيوا في طوعا وكرها على غيب اصطبار ومجاهدة واقا في حق الكفار في شكل وجهه ان بقى المراد قوله ان يحد لاجله جميع المكلفين من  
الملائكة والنظير بقدر على الوجوب بالوقوع وان كان بمعنى الانقياد والخضوع والاعتراف بالهبة وترك الامتناع عن تقوى مشبهة فيهم فلا شكل نظير  
قوله وله اسلم من في السموات والارض وقد في عمران اما قوله وظلالهم فقد فالجمع من المفسرين بجاهد والرجاح وابن الانبار لا يبعد  
بحاق الله للظلال فما ما يحد به الله ويخضع له كما جعل لليل انما ما حتى اشغلت بتسبيح فضل المؤمنين بحد لله طوعا وهو طاع وظل الكافر  
لعل الله كرها ويشجده لله طوعا وقال اخرون المراد من سجود الظلال نقلها ما ومندها بحاج شفاع الشمس وخطاها في مفادته مستسلمة لانتاج  
الله طاع في احوال وتخصيص الغد والاصال بالذ كر لفا به ظهورها وازديادها في الوقتين ومعنى الغد والاصال في مرنة اخر الاعراف واعلم ان سجدا  
ذكر اية السجدة في الخلق عبادة لربه فقال ولله يحد في السموات والارض من ذاب في الارض من ذاب في الارض لا ترفع قدم ذكر ما خلق الله على العود لم يكن فيه  
ذكر الملائكة ولا الانس الصريح فعم شمل الانس صريح بالملائكة وقال في الحج لم تر ان الله يحد له من في السموات ومن في الارض تكرر من لا ترفع قدم  
ذكر المؤمنين في شاة الادبان فقدم ذكر من في السموات تعظيمهم وطاود ذكر من في الارض لانهم هم الذين تقدم ذكرهم واقا في هذه السورة فقد تقدم القول  
من الوعد والبرق ثم ذكر الملائكة وشبههم ثم انجز الكلام الى ذكر الاصنام والكفار في اية السجدة يذكر من في السموات لذلك ذكر الارض شعا ولم يذكر  
من فيها استخفافا بالكفر واصنافهم فبين انهم في كل اية بما لان بمقامها والله تعالى اعلم بما به ثم اخبر عن الشجر ليشو ان التقدير ردا على عبادة الاصنام  
فقال فل من رب السموات والارض قل الله وهذه حكاية لا غفرانهم لانهم كانوا يعترفون بان لا اله الا الله يقول الناظر لصاحبه هذا قولك فانا  
قال هذا قوله فان هذا قولك في حكاية افراوه اسفينا فامنتهم يقول له فيكون على هذا القول كنه كنه وذلك قل فالتخذ ثم ويجوز ان يكون لفظنا  
لما ليسوا منكوبين له واخر في فالتخذ ثم لانكار والمعنى بعد ان علموه رب السموات والارض فالتخذ ثم من ذرية اوليا اجمادات عجز عن تحصيل المنافع  
والرضا لانفسهم ففعلوا عنهم وموضع الانكار انهم جعلوا ما كان يجب ان يكون سببا لتوحيد من العلم والافراد سببا لشرائك ثم جعلوا مع ذلك  
اخصلا لاشباهها مكان شرب لذات وهذا اهل لا يزد عليه فليصا شبههم بالا عي شبههم بالظلمات وانكر ان يكون شيء منها مساويا  
لنفسه فقال قل هل يستوي الاعمي والبصير ام هل يستوي الظلمات والنور جميع الظلمات وحدها لنور لان السبل المخترعة غير محصورة والصراف  
المستغنى واحدة ثم كذا لانكار المدكور يقول ام جعلوا والمراد جعلوا الله شركا خالفين مثل خلقه ففشا بالخلق الخالق الله وخلقهم عليهم  
ليس طرفة الشرا خالفين مثل خلق الله حتى يشبهه الامر عليهم بل ليس لهم خلق اصلا بل كلما سوا الله عاجز عن الخلق بدليل قوله قل الله جاني كل شيء وهو



الرَّعْدُ

او نقصا ثوابها واليه الاشارة بقوله ونجا فون سوء الحساب والذين صبروا على المعاصي وعلى المصائب بغناء وجبرهم  
 لاجل ان بق ما وعدوا الله وما اصابهم وما اغراض الفاسدة وانما يصبر على التكليف بها احكام المعنوي الحق ويصبر على الزنا  
 لانها شدة منصرفه ملكه كيف يشاء ولا تشعشع بالمقدور والغاية لا بالمقدور والفضاء وفد برضا العاشق بالضرب والابلام لا لشداده بالنظر الى  
 وجهه معشوقه هكذا العارف بصبر على ابلالها والمحج لا ستر في بحر العرفان وفيضان انوار المعرفة عليه وانام الصلوة ولا يمنع دخول النوافل فيها فهو  
 ما زال العبد ينفق بالثواب فحقا احبته وانفقوا اياما رزقنا هم مزارعنا لا ينة يتناول النفل لا في الشرف والفضل ولا في الفقر لا ترقى المحرر افضل كما في الاخر  
 سوء البشر وبكارتون بالحسنة السبنة اسم بدفعون بالتوبة وهي الحسنة العسنة فالصالحون جبل اذا علمت سبنة فاعلم بحسنة فاعلم بحسنة فاعلم بحسنة  
 قبل الاقبالون الشبر بالشر اما بالكون بالبحر كما ورد على الحسن اذا حمو اعطوا واذا ظلموا اعفوا واذا اظفوا وصلوا وعلى بن عباس يدفعون بالبحر  
 من الكلام ما يورع عليهم من سبنة غيرهم وروحان شفيع بن ابراهيم الحلبي دخل على عبد الله بن المبارك في منزله فقال من اين انت فقال وهل تعرف  
 شفيعا فقال نعم فقال كيف طريقه فقال اذ امنعوا صبرا واذا اعطوا شكرا فقال عبد الله هكذا طريقه كلنا واما الكمالون الذين اذا منعوا  
 شكروا واذا اعطوا انزوا وقيل لم لا ينة انهم اذا ارادوا منكروا ما ينفقوا واليك لم يغف الله الدار عافيه الدنيا وهي الجنة التي ارادها الله تعالى ان يكون مرجع  
 اهلها والعنف في مصداك العافية ومثله البشر والفرع ويجوز ان يكون مضادا الى الفاعل والمفعول ولكل طم ان يغفل اعمالهم الدار التي هي الجنة  
 ومعنى جنتان عدلين تقدم في سورة براءة ومن قبل معطوف على فاعل بدخلوا في الجنة ان يكون مفعولا معه قال ابن عباس يريد من صدق كاصد  
 به وان لم يعمل مثل اعمالهم قال الزجاج بين ان الانساب لا ينفع اذا لم يحصل بها اعمال صالحة قال الواحد والاولى اجمع لان الله تعالى جعل من ثواب الصالحين  
 بحضرة اهل معزة الجنة فلو دخلوها باعمالهم الصالحة لم يكن ذلك كماله المطيع ويمكن ان يوجه قول الزجاج بان المقصود بشارة المؤمنين بان اهل الصلاح  
 من اصوله وفصوله وزواجه بجمعهم في دار الثواب فقد يمكن ان يكونوا جميعا في الجنة ولا يجمعون في موضع ولما نال ان يقول الذين اعموا في اجتماع  
 ولا دالة للعالم على الخاص ففتح اخر من الواحد والاولى اجمع ابو بكر واحد منهم فكان قبل من بانهم وامهاتهم وليس في الاية ما يدل على التميز بين زوجة  
 وزوجة ولعل الاول من مات عنها او مات عنه وبقره ما روي عن سورة انما هم رسول الله ص بطا فافانث دعته بارسل الله احشنة زمرة سانك  
 قال ابن عباس طم جنة من درجته طوطا فرسخ وعرضها ابواب مصاديرها من ذهب يدخل عليهم الملائكة من كل باب يقولون طم سلام عليكم بما  
 صبرتم على امرته وقال ابو بكر الا صم من كل باب من ابواب ليركبا لاصاوة وباب زكوة وباب لصبر يقولون نعم ما اعقبكم الله بعدل لدار الاول  
 وهذا يناسب قول حكاه الاسلام ان لكل مرتبة من مراتب الكمالات جوهر قد سياتر وحاملها بغض تلك الصفات فيعد لمفارقة بغض على  
 النفس الكاملة من طلال الصبر كمال مخصوص ومن ملك الشكر كذلك على هذا القياس قد يستدل بالاية على ان الملك افضل من البشر والافلام يكن فيهم  
 على المؤمنين ووجبا للجنة وكرامهم ويمكن ان يجاب بان وجه التكرم هو محبتهم باذن الله ومن عنده لا يحرم المحبة فلهذا في قوله بما صبرتم يعلق  
 بالسلام والمعنى انما حصلت لكم هذه السلاطنة بصفة صبركم او بدل صبركم وروى عن النبي صلى الله عليه وآله ان كان بالي قبور الشهداء على رأس كل قول فيقول  
 السلام عليكم بما صبرتم فمفعول في الدار ثم اتبع احوال السعداء احوال الاشقياء وقد تفسر في اول البقرة على ان الصادق قد يعلم من الصادقين  
 وقد مر انفا وقوله في الدار ان العافية لا يطاق الا على العافية للجنة كقولنا العافية للنفوس لان غير المجتهد لا يستاهل لان يكون عافية  
 وقال في الكشاف المراد سؤا عافية الدنيا والاحكام في هذا الاضمار بناء ما قلنا فان ويجوز ان يراد بالدار رحمتهم ويسوق ما عدا هذا ذكر اهل النظم انما  
 بين سؤا حال النافسين كان لفتان ان يقول لهم قد فتح الله عليهم ابواب الرزق في الدنيا فاجابوا بقوله الله ببسط الرزق والمراد ان الدنيا دار  
 الخلق لا دار جزاء فقد ينفق ان يكون الجاهل الكافر في المال والعالم المؤمن في الحال ولا تعلق لهذا المعنى بالكفر الايمان والحصر هو وحده هو  
 الرزق على من يشاء اكله مكره وبغيره ما يهتق ومعناه انه يعطيه بقدر الضرورة وسد الرزق لا بفضل منه شيء فخرجوا عنه اهل مكة واضراهم بما بسط  
 لهم من الدنيا فرج بطرا لا فرج يحدث نعم الله واظهار بفضلهم وما الحو الدنيا ونعم الله في جنبهم الاخرة الامناع شيء نزل بجمعهم بانما  
 فلا نزل بعد ذلك حسرت لا لظلمة طها ومثل هذا لا يوجب الفرح بل لا يجوز ثم حكي نوعا من قبايح الكفرة فقال يقولون الذين كفروا اولا انزل عليه  
 اله من ربه وقد مر مثله في هذه السورة وذكرنا ان الله يكرر بعض الايات في قوله في جوابهم قل ان الله فضل من يشاء ويهدي من يشاء فاعلم على الحق  
 وحقيقته وخلت في نوبة الخيرة غموض واجبت بالبحر في التبعك لا قبل ما اعظم عنادكم بعد ما انزلت من الايات الباهرة ان الاضلال والهداية  
 من ابتداء المراد لا تشعشعوا بطلان الايات ولكن تضرعوا الى الله لا طلب الهداية فان الله اخذ الله الاله سحرا والله هداية به معجزة وقال النبي صلى الله عليه وآله  
 ان الله يضل من يشاء عن طريق الصواب بهذا الية انما اخبرنا فلو انكم تشعشعوا العذاب لهداكم الى الثواب بانزال ما انتم حتموه وقيل المراد انتم  
 انزل الايات ظاهرة ولكن الاضلال والهداية من الله فلو شاء الله لهداكم فلا فائدة في تكرار المعجرات الذين امنوا بديل من اناب وتطمين فلو انهم  
 عن ابن عباس يريد ان سمعوا القرآن خشع قلوبهم واطمأن الاطمين بايات الوعد لا بآيات الوعيد من ايات الوعد حيث قال اذا ذكر الله  
 وجد ثقلوا قلوبهم والمراد ان علمهم يكون القرآن معجزة اوجب حصول الطمانينة لهم بآية سخاانه وهداه لشره له صاد في وعد وعنده وبيان  
 محمدا بن حنيفة الاين كانه تظمين القلوب الخفية في ان الانسان متوسط الرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجساد فاذا توجه الى عالم الجسد تشعشع

على الطاعات وعن الحسن  
 بن علي بن علقمجة في  
 مناقب النبي صلى الله عليه وآله  
 في مقابلته عيسى

الترتيب





العد  
ع

تخل قريبا من دارهم خيرا وعل الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استنهم في رسل من قبلك فامليت للذين كفروا  
ثم اخذناهم فكيف كان عقاب اذن هو قدامهم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمعوه ام لا يعلمون لا اله الا  
الله بظاهري من القول بل الذين كفروا كفروا مكرهم وضد داعي السبيل ومن يضل الله فما له من هاد لهم عذاب في الآخرة  
الذين كفروا وعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من وافي مثل الجنة التي وعد المتقون تجزيهم من ثمرها الا نهارا كلها اذ هم  
وظلموا بذلك فغيث الله الذين اتقوا وغيثهم الكافرين النار والذين كفروا انما هم الكافرون بما انزل اليك ومن  
الذين كفروا من ينكر بعضه قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به البتة ادعوا وابته مايب وكذلك انزلنا حكمنا عزيبا  
ولنر ان ينعث هو انهم بعد ما جئتكم من اعلم ما لك من الله من ربي ولا وافي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم  
ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي بالبين الا بآذن الله لكل اجل كتاب يحق الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب  
واما نريدك بعض الذين كفروا ان ينفقوا فلما علمنا انهم لا ينفقون وجعلناهم اعداء لغيرهم فنفقوا من  
اخرها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سميع عليم وقد مكروا الذين كفروا في انفسهم فليكن ما تكتب كل نفس وسيعلم  
الكافرين من عذاب النار ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب  
الفرقة من ان عفاي ما لي بالياء في الحابل بغوب والسردي هي قبل وانفسهم وعباس الوصل بل الذين كفروا بالادغام على هشام وضد وانهم  
الصاوي كذا فيهم المومن عاصم حمزة وعاصم حذفت بعفو الباقون ففهموا بغير حقا من الاثبات ابن كثير ابو عمرو وسيل بعفو عاصم الاخرين با  
لشد يد من التثبت الكافر على التوحيد ابو عمرو وابو جعفر نافع وابن كثير الباقون الكفار على الجمع الوقوف بالحق الا هو لا تقطع الظاهر مع  
الفائل من ان يكون لان جوابي محمد في لكان هذا القرآن جها في الموضعين عد الله الميعاد خذ منهم للاستفهام مع الفاء عفاي بما كسبت  
لحق الخي الجذوف القدر بل لا ينعف ولا يضر ولا يول وجعلوا صلح استنفا احوالا باضارا فذكرنا بسمهم الحق الاستفهام من القول داعي السبيل  
هاذا شوا لا تقاوا الجاهل مع التفرق الثانيه وواف المتقون لان القدر فيها يطلع عليك مثل الجنة والوصل وجه يدونة النفس الكفاة وظلها ما تقوا  
قد قبل والوصل اجوز لان الجمع بين الخالين اذ على الاثبات النار بعضه ولا اشرك به ما عرفت العلم لان ما بعد جوابي في ذريرة ما د الله  
كتاب يثبت والوصل اجوز لان مفصول الكلام الكتاب الحسا اظهاها لحكم الحسا جميعا كل نفس الدار رسلا ودينكم للعطف الكتاب لنفسه عن ابن  
عباس الحسن ارسلا الاثبات فذلك اية قد خلصت من قبلها ام وقال اخرون معنى التشبيه كما ارسلا الامم وانما هم كتابا يطلع عليهم كذا في هذا  
هذا الكتاب انما نزلوا عليهم فلم يفرغوا من ان الكشاف معناه مثل ذلك الارسل ارسلا يعني ارسلا ارسلا لانه شان وفضل على ما بالاد  
ثم تشر كيف سله فقال اية قد خلصت من قبلها ام كثير في قوله الام وانما خاتم الاثبات ثم ذكر مفصول الارسل فقال لساوا في نشر عليهم الكتاب العظيم الذين  
اوحيانا اليك هم كفرون حال هؤلاء انهم كفرون بالرحمن المفسر خلاف في محض لفظ الرحمن بالمقام فقال جاز الله كفرهم بالمبلغ الرحمن الذي وسعت رحمة  
كل شيء ما بهم من بغضه فكفر بغضه رسال مثل انهم وانزل هذا القرآن بالمعجزة الصادق لساوا لكتب عليهم وعن ابن عباس في رواية البخاري في  
كفار فريش حين قال لهم الحق ما اسجدوا للرحمن فقالوا لا الرحمن فضل للتيه كل علم ان الرحمن الذي انكرتم معرفته وهو لا اله الا هو الواحد له والنعما  
عن اشركا عليه توكلت نصرته عليكم واليه فتاب رجوع في شئني على صابر ثم قبل تزل في صلح الحد بينه وبين ارادوا كتاب الصلح فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اكتب ليم الله الرحمن فقال مشهول بر عمرو والمشركون ما عرفوا الرحمن الا صاحب الهامة يعنون مسيلة الكتاب كذب باسمك اللهم وهكذا  
كان اهل الجاهلية يكتفون فانزل الله الا يظن بها من او ايسر كان الذين منوها على كفرهم باطلا في هذا الاسم على غير الله تعالى على جودهم واشركهم  
روى ان اهل مكة قد اذ في فناء الكعبة فانهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهم الاسلام فقال له رسا واهم كافي جعل وعبد الله من امته المخر في سبيلنا جبا  
مكتفي بنضج المكان علينا واصل لنا فيها انما انزع فيها وارجعنا بعض ما وانا لنفسهم الحق ما نقوله ام باطل فقل كان عيسى بن ماري الموني واسترنا  
الوجه حتى تركها ونسب البلاء فقل كانت ارجح من سحر سليمان ولست اهلون على ريتك منه فقل قولك ولوان في انما شيرت به الجبان عن مفازها  
اذ يلك عن مراكزها او قطعت الارض في وقع به السهر البلاء فقول المعناد شبه على ارض وشغفت عن مركزها فجعلنا انما اذ وعينوا اوكم في الموت  
بعد حياتهم به لكان هذا القرآن قال وادع ما سمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذا الوحى قال والذين كفروا لست اهلون لست اهلون لست اهلون  
شئت لكان ولكنه خير بين ان يذخلوا باب الجنة فيؤمنون مؤمنين وبين ان يهلكوا في ما اغترتم لانفسكم ثمان كثر بعد بكم عذابا لا بعد به لحد من  
العالمين فخرت يا الرحمن وقال الرجاء معناه ولوان فمنا وقع به شير الجبال ولطيف الارض وتكلم المومن في نبيهم لما امنوا بكفولهم ولوان  
تزلنا انهم الملائكة الا به وقال في الكشاف هذا الا به نعظم شان القرآن ومعنى تقطيع الارض تصدعها كقولهم لوان تزلنا هذا القرآن على جبل  
وانه خاشعا منصبا ونزل في الكشاف عن الفراء ان الاية تعلق بما قبلها والمعنى وهم كفرون بالرحمن وبعد لول هذا الكلام وهو قوله ولوان  
فما شيرت به الجبال وما بينهما اعراض ثم قال رد عليهم بل لله الامم جبا فان اهل السنة بينه انشاء فعل واشار لم يفعل ولا اعراض لاحد علم  
وفان لم يشر البلاء على الايات لانه افرحهم بها الا ان علمه بان اظهار ما مفسد بصرا وله ان يلهم الى الامان الا انه لم يشر اليه الكيف

نفسك  
رسلا كما

المراد





الوعيد

لما هم من سائر الكفرة من ينكر بعضه واغترض بهم لا يفرجون بكل ما ازل لارسلنا ونوله بما ازل بفيل العموم والحب بالمتع من ان يفسد  
العموم الصلح الاستثناء والحق اذ حال كل عليه لا تكبر وادخال بعض لا نفصلا به عفا بغير ان ينسب بان يصح بطريقه فقال قل انما امرنا  
اعبد الله ما امرنا الا بعبادته عدم الاشرار به وينبغي وجب فيه جميع وظائف العبدية ثم ذكر اتم مع كماله مكمل فقال ان الله ادعو خصه بالذم على المعنى  
دون غير كائنات من كان ثم ختم بين كماله ما لا يرجع الى الله ومن نال هذه الا لفاظ عرفها مع ثلثها مشتملة على حاصل علوم  
البدء والوسط والمعاد ثم ذكر بعض فضائل القرآن وادخل على الاعراض عن انشاءه فقال وكذلك انزلناه الضمير يعود الى ما في قوله بما ازل البك اول  
القرآن في قوله ولوان قرانا ورجب التشبيه كما انزلنا الكتب على الانبياء بلسانهم كذلك انزلنا اليك هذا القرآن وقال في الاكشاف معناه ومثل  
ذلك لا تزال نزلنا ما مورافه بعبادة الله وتوحيده والذم على اله والادب والانداز ببلد الجراء حكما عن تباين على الحال امة حكمه من جنة بلسا  
العرب وفيل سمي حكما لانه حكم على جميع المكلفين بقوله والعلم به اوله لانه اشتمل على اصول الاحكام والتشريع فجعل نفس الحكم للمباني للقرآن ومن ان الكفا  
كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله وامورهم فيها انها ان صلى الى قبلتهم بعد ما حوله الله عنها فاذا عد على ذلك وعن ابن عباس الخطاب والمعاد  
امنه وفد من الوجوه في مثله في اول سورة البقرة قال الكبي عيسى اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في هذه الآية ان الله لا يهدي القوم  
الضالين كما انهم لشغله امر النبوة عن النساء فانزل الله تعالى ولقد ارسلنا الابرار من قبلك ان كانوا من قبيل البشر لا من جنس الملك وما كان لهم نقص  
قبل الزوال والولاد فقد كان اسلمان ثلثا ثم اضراف من كونه وسبعائة من سيرة ولد ودمانه وذراعه يعقوب اكثر من ان يحصى وكانوا يفرحون بالآيات  
فاجاب الله تعالى بقوله وما كان رسول ان ياتي ما به الا بادن الله ولا بد لكل شيء من معجز واحد وان اريد على ذلك بل صل النبوة وتعتبر المعجز  
الواحد مقوض المشيئة سبحانه ولا حكم لاحد عليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرهم بغزول العذاب وظهور نصره الاسلام وذوبه وكانوا يكذبون  
ويشتبهون موصوفات جبرها بقوله لكل اجل كتاب في لكل وقت حكم مكتوب وحادث معين لا ينافي ذلك الحكم والحوادث عند ولا ينفذ عليه  
وقبل هذا على القليل لكل مكتوب وقت معين والتحقيق لانه لا حاجة الى ان كتاب القليل ان المعنى يقتضي اللزوم وكانوا ينكرون النسخ اشترط  
في النسخ ان يفرق نزل بحو الله تعالى وبقيت امة ينسب فاستغنى بالقرآن عن الكتابين والحدوث هاب ثلثا لكانه ونحوها واما الآية فاولا في الاول  
القصاص وانه سبحانه يحوي الزور ويندبه وكذا القول في الاجل والتعاقب والامان والكفر وهو مذموم عن من يستور فددوا حجاب  
عن رسول الله صلى الله عليه وآله والذين يهينون انما كانوا يدعون رسول الله صلى الله عليه وآله ان كانوا الشفعا وهذا لا ينافي في قوله جنت الملعون لان الحو لا ينافي  
ايضا من جمل ما قضى الثاني انها خاصة في بعض الاشياء فقبل ان يشرع حكم وانما يشرع حكمه في الزمان والوقت في البقرة في قوله ما ننسخ من امير وقيل  
بحو ديوان الحفظ في البقرة لا يستثنى لانه ما مورون بكتبته كل قول وفعل وثبتت غير ما عرض لاصح عليه ما بني في امة ناطقا بهذا التكاليف في امة  
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واجاب الفاضل بان مراد صغار الذنوب كما في قوله بانه هذا اصطلاح المتكلمين في مفهوم القوم اعم منها والى المباحات  
ايضا وقبل بحو ما ينسب ما ينسب من الكفر والخاصة وثبتت لها الحسنه كقوله فاولئك بيد الله سبحانه انهم حسنا وقيل ثبت في اول السنة احكام تلك السنة  
فاذا مضت السنة حجت في كتاب الله في المستقبل وقيل بحو نور الفهم ثبت نور الشئ في حو الدنيا وثبتت الاخرة اما قوله وعندها انما التكاليف افاضله  
فقبل هو اللوح المحفوظ في النسخ كان الله لا شئ ثم خلق اللوح المحفوظ واثبت فيه احوال جميع الخلق الى يوم القيمة فعليه هذا عند الله كتابان احدهما اللوح  
المحفوظ والآخر في ثنائهما التكاليف لانه على الخلق وهو محل الخلق والاثبات روي ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله سبحانه في ثلاث ساعات يقضي  
الليل ينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه احد غيره فيحسم ما يشاء ويثبت ما يشاء وقبل هو علم الله تعالى المتعلق بجميع الموجودات والمعلومات وانه لا ينظر ولا يثبت  
ينظر في الميزان وثبت لها وند من تحفيضة في مواضع ولما بهن كيفية انطباق الحوادث على وفاقها قال وايا ربك في كيف عذرت الحال اربا كما حذا  
وعاد عذرتهم من عذرتك قبل ذلك فليس يحسب عليك الا التبليغ وما جازهم ولا علمنا والبلاغ بعنه التبليغ كالسلام والكلال ثم  
ذكر ان افاد حصول تلك المواعيد واما انما قد ظهرت وفريه وان نباشا لظفر قد طلعت لاحت فقال اوله وانما تاني الارض بعنه انبائان القمر والظلمة  
بدليل نفعها من طرقاتها الارض مكنه كان المسكينون من اهلها واولها في البعوت والسر يا والجو من الان صارت الارض اعم واشمل  
لله الحمد على اعداء المسلمين زاده الله علوا فلا يزال ينقص شئ من ديار الكفر يزيد في بلاد الاسلام وينقل عن ابن عباس ان المراد بنقص اطراف الارض  
موت شرفها وكبر ثباتها وصلحها انما قال الواحد البق بالمقام هو القول الاول وقد وجد الثاني بانه اراد انهم اذا شاهدوا هذه النعمان في  
الذي يؤمنهم ان يغلب الله عليهم الامر فيجلبهم اذ لم يغلبوا به بعد ان كانوا اعزهم خالين ثم كد هذا المعنى بقوله والله يحكم وحمل لا تعجب لك نصب على الخلق  
والمعقب الذي يكر على الله الشئ فيبطله وذلك في حقيقة بالقرآن والابطال فكانه قبل والله يحكم نافذ الحكم وهو سوي يحسب ابن عباس هو سوي  
الاتفاق في عاينهم في الدنيا سبيل نبيته بقوله وقد مكر الذين من قبلهم بارسالهم كمن ديارهم وفرعون موسى الهو يعيسى لله الكفر جمع قال  
الواحد لان مكر جميع الماكورين بحقيقة وادنه ولا تراه بصر الا بادن ولا يؤثر الا بادن به وقال في المعنى لانه جعل مكرهم كمال مكره الاضافة الى مكره  
وقيل اراد الله جره مكر الماكورين قال الواحد والقول الاول اظهر بدليل قوله يعلم ما تكسب كل نفس يريد ان اكشاه بها ما سها معلومه لله ثم وخلا  
معلومه منمنع الوضوع فلا يفقد العبد على حالان معلومه ونافضل المعنى لانه بانه انتكس كل نفس كسبا من على انه مفقد والعبد ولجبت المفسنة

منه







التي كسولة ينبغي ان ترفع بالرفع نظير في الآية قوله فضل بالرفع على الاستئناف كما قال واذا ارسلنا من رسلنا ان لا تسجدوا لله الا بالوجه الذي هو الله والوجه الذي هو الله واسطة وسبيل ما بين ان  
من جهة يتقدم هو انما هو التماس المثل الى التوراة وان بين ان الغرض من ارسال جميع الانبياء ليس الا ذلك ذلك كذا في الاصحاح وسبيل ما بين ان  
لان الله اكثر الامم سوى محمد كجاء في الحديث وكثير لا معجزاته الفاهرة ومعنا اخرج لان ارسال جميع الفول يجوز ان يكون ان ماضية والنقد والى  
انصح ومعنى التذكرة بان الله لا ياروق بعد الترفع على الامم فيهم ويقال بام العرب كرم وهاولها عن ابن عباس ايام الله تعالى من تظليل الغمام و  
الزال الذي في السور ولا زواها لك لقرن ولا دام الله كاتوا تحت الشجر فرعون والامم عظم بالرفع عنك لزهيت ان في ذلك لذن كبر والتمنيبه  
ذالك لان سبيل الله على الترفع على الترفع في قاندا الابان انما تعود عليهم حيث ينبغي فعون باول الامر لله موسى بالذكر كبر عنه ذكرهم وله  
بقل هيبتا بانيهم كما ذكر في المائدة انصارا على ما ذكره هناك وقوله عليهم ان كان صلته للتمنيبه في الانعام فقولوا اذا جاءكم لظن الانعام ايضا وان كان  
منسفا فكنه اذ كان الله مستغفر عليكم كما ان ينسب لاجل ما علمتكم وكنه الوجهين جازان يكون اذ يد من النعمة اذ ذكر واذا في الجاهل كرهوه بل  
الاشمان رباني في الآية فانه في اول البقرة ومن جملة النعم قوله واذا ذان امة واذا ذكر واحسن اذن ربكم ايذا نابليغا ينبغي عنده الشكول وترجع معه الشبهات  
وفد لغته في واخر الاعراف في معنى القسم ولذلك جلت الامم الموطنة في الشرف والقول الموكدة في الجزاء وقد سلف متافي هذا الكتاب ان  
الشك بالتحقيق عباد عن صرف بعد جميع اقسام ما انعم الله تعالى عليهم في اعطاه لاجل ولا شك ان المكلف ان اسلك في هذا الطريق كان دائما في طاعة  
انما انعم الله في ما لاحظته في لطفه وصنعه في اعمال الجوارح في الاعمال الصالحة الكاسية لانوار الملكات المحمدي وشغل النفس بطاعة الله تعالى في طاعة  
محبة المعروف في العبد من هذه الحالة ان يصير حبه لله شاعلا له عن وفيه النعم ويصد منه الامحاح الصالحة بطريق الاعمال حتى يصير الطميع  
طباعا والتكليف خاضعا هذه امة الشكر في الانعام وقد يغضب عليه بحكم وعاد الله الذي هو الحق والصدق في رجال مواهبة ليدبني والدينوبه  
لانهم صا طباعا منقاد الواجب لوجود سبحان على فيه نور اوجب فلا عزم في الاعمال بنفا ذلك لتور كثير من الملكات وينبغي عليه باب فيشر  
في الخلق بالحق والحق وان كان حال المكلف بخير ما قلنا ظهر عليه ضد ذلك لا تار ولا محاذ ذلك قوله ولكن كفرتم بعنكم كفران النعمان عدا في الله هذا  
ثم ان منافع الشكر ومضار الكفران لا يعود الا لصاحبه وعليه الله تعالى عن ذلك كلف فقال ان تكفرا انتم الا به ذلك وان واجب لوجود جميع صفات  
وان يكون كمال الا ان كان غيبا عن الجاهل متصفا بكل الكمال لا اله الا الله وان يكون حامدا قوله ان بانكم تخجل ان يكون خطابا من موسى فهو من الغرض  
تخوفهم بمثل هذا من نقد من افترق فيكون داخل تحت التذكرة بان الله واحتمل ان يكون محالين من الله على شان موسى لقوله فيهم امر فرعون  
الاول قال ابو مسلم ولا اكثر من على انه ابتداء محالين لقول الرسول كما تحذو بطم عن مخالفة وقوله والذين من بعدهم لا يعلمون الا الله ان كان جملة من  
مبني وخير لمحو اعراض وان كان قوله والذين من بعدهم معطوفا على قوم نوح فقولوا لا يعلمون الا الله وحده اعراض ثم ان عدم العلم امان ان يكون  
واجبا الى صفاتهم بان يكون احوالهم اخلاصهم وادعاهم غير معلومة واقا ان يكون فيما بين الفترت احوالهم بلغنا اخبارهم كما روى عن ابن عباس  
يروي عن ابن عباس واسم جليل ثلثون بالايه فون وكان ابن مسعود اذا فرأ هذا الاية قال كذب لتسابون يعني انهم يدعون علم الانساب فذبح الله علمه  
العبارة نظير الآية قوله وفترنا بين ذلك كثير انهم من قصصنا عليك وينهم من لم يقصص عليك قال الفاضل وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع بقدر الاستين  
من كدام من هذه الاية التي لا تروا من ذلك بعد تحصيل العلم بالانساب الموصولة ثم انتم تعاكم على هؤلاء الاثام انهم لما جازتهم سلم بالبينات انوا ما  
احد ما فترنا بينهم في افواههم وفيه قولان احدهما ان المراد باليد الفم الجاهل وان على هذا فيه احتملا لان الاول ان الكفار ردوا اليهم في افواههم  
فصنوها غضا وخرا اما جاء به ارسى كقوله عفا عنهم فاعلم انهم انما لم يكتفوا به من قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا على الاثام فصحكا  
واسلغوا فيهم غلبة الفتن ووضعوا اليهم على افواههم مشبهين بذلك الانبياء فان فوائس هذا الكلام واسكتوا عن كونه هذا الحديث فالد الكلي  
او اشاروا اليهم الى السنهم والما تكتسبوا به من قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا انهم لم يكتفوا به من قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا  
فوع لطف قوله وقالوا على قوله فترنا الاحتمال الثاني ان يكون الضمير لاجل ان الرسل والمراد ان الرسل لما السوا عنهم سكتوا ووضعوا  
اليهم انفسهم على افواه انفسهم اذ انهم لا يعودون الى ذلك الكلام البتة او يكون الضمير لانهم لم يكتفوا به من قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا  
الرسل ووضعوا على افواههم ليسكتوا ويقطعوا كلامهم او يكون الضمير لاجل حفظ عابد الى الرسل والمراد ان الكفار لما سمعوا عظة الانبياء وضعوا  
اشاروا اليهم الى افواه الرسل تكذبوا اليهم ورد عليهم ووضعوا اليهم على افواه الانبياء منعاهم من الكلام هذه جملة الاحتمالات على القول الاول  
القول الثاني ان ذكر ابيد والنم توسع وجازع ان في مسلم ان المراد باليد ما نطق به الرسل فانوا هم من لا يكتفوا به من قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا  
الابان لم يبقوا لها فكانهم ردوها الى حيث جاء منه على طريق المثل ونقل محمد بن جعفر عن بعضهم انه يبق للرجل اذا امسك عن الجوار يد في فيه  
بعضه لانه انهم سكتوا عن الجواب رقب بانهم فدا جابوا بالتكذيب قالوا انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا ان الله ارسلكم بركا من ربي اول الامر  
حاروا اسكات الانبياء في المنة الثانية صرحوا بالكفر ثم نوا امرهم على الشك فلما ارادوا ان يذكروا بوسا الشكوان نزلنا عن هذا المقام فلا اقل  
من اناسك في صحته بكونهم كالاشك لا يطعم الاخراف بنبوتكم ثم انتم سكتوا عن جواب رسل ذلك قولهم انما كلفناكم الا انساب الاثام فاعلموا

ذات الجبروت في

عالم الى داهم بان يكون

في قوله فترنا بين ذلك كثير انهم من قصصنا عليك وينهم من لم يقصص عليك قال الفاضل وعلى هذا الوجه لا يمكن القطع بقدر الاستين







الراهمي

فقد ان الإيمان شرط غفران بعض الذنوب فلم يجوز ان يكون ذلك البعض هو الكفر العاينه الثانية قوله وَلَوْ كُنَّا اَعْيُنًا لَّسَمِعْنَا نَسْمِعُ سَوَاعِدًا يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَلَيَذَّاقُنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ في الدنيا بالذات والطهات الى الموت الطبيعي والاعلاج كعذاب الاستبصار وقد رغبوا لاجل في اول الانعام ثم شرع في حكاية شبه الكفار وطاعة  
 ثلثه اول قولهم اِنْ كُنَّا اَعْيُنًا لَّسَمِعْنَا نَسْمِعُ سَوَاعِدًا يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَلَيَذَّاقُنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ في الدنيا بالذات والطهات الى الموت الطبيعي والاعلاج كعذاب الاستبصار وقد رغبوا لاجل في اول الانعام ثم شرع في حكاية شبه الكفار وطاعة  
 الحمد مع اشترالك الكلي في ضروريات البشر من الحاجة الى الاكل والشرب والوقوع وغير ذلك الثانية التمسك بطريقه التقليد وذلك قولهم  
تَوَلَّوْا بَنِي آدَمَ اِذَا خُطِبَ إِلَيْهِمْ لِيُذَكِّرَ أَهْلَهُمْ الآية الثالثة انكارهم ذلك الجحيم على الصدوق على نقد التسليم ورموا انهم ما انوا بحجة اصلا لا اعتقاد  
 ان معجزاتهم من جنس الامور المعنوية فافرحوا سلبا انما يمتثلون بها ما ناهوا بها من غير ان لا يمتثلوا انهم بشر مثلهم ولكنهم وصفوا انفسهم  
 من عند الله بطريقا لمنتهى والعظمة وهذا استدلال من جعل النبوة محض العطاء من الله اجاب الخالف بانهم لم يردوا فضايلهم لنفسائهم بل انفسائهم والحق  
 فواضعاهم ولا تدرى علم انه لا يخفهم بذلك المكرامة الا وهم اهل حاله الخاص فيهم واما الشبهة الثانية فاقوله يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ وَلَيَذَّاقُنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ فاعنه التقليد اما الشبهة الثالثة فجوها ما كان لنا في ما مضى من ان نافي بانه افترحموها من تلقاء انفسنا وما ذاك ان يعلق بمشبهة الله  
 والظاهر ان الانبياء لما اجابوا عن شبهاتهم بما اجابوا فالقوم اخذوا في السفاهة والتخويف فعند ذلك قالت الانبياء وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
 الى قوله وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ قال علماء المعتزلة الاول لا يستدل بالتوكل والثاني لا يستلحق ابغائه وادامته وقيل بعينه الاول ان الدنيا  
 بطائون الجحيم يجب عليهم ان يتوكلوا في حصولها على الله لا علينا فان شاء اظهرها وان شاء لم يظهرها ومعنا الثاني ان يدور التوكل على الله في  
 دفع شر الكفار وسفاهتهم وفي قولهم وَقَدْ هَمَمْنَا سَبَلْنَا اشارة الى ما سهل الله عليهم من طريقه التكميل والارشاد ونحو احوالهم والرسالة والتعبير  
 على مناعها فان تأثر نفوسهم في عالم الارواح كذا اثر الشمس على الاجسام بالاحياء والامارة وقد عرفوا بانفسهم ان شره بالانوار الالهية وابتاعوا  
 الصريح انه تعالى بعصمهم من كيد الاعداء ومكر الحسائين قولهم وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا بِهِمْ دليل على الصبر مفتاح الفرج ومطلع الجبروت ومثمر السعادات  
 اما قول الكفار لَنُرْسِلَنَّ الرُّسُلَ فِي سَكِينَةٍ يَتْلُونَ آيَاتِنَا فَهُمْ لَا يَكْفُرُونَ في سورة الاحقاف فخصه شعب قال صاحب الكشاف لعودهم بانفسهم الصبر  
 حلتوا ان يخرجهم البنية الا ان يصبروا كافرين مثلهم فاجابهم الله بانهم لم يهلكوا الظالمين اجمعين الا ان يصبروا كافرين مثلهم فاجابهم الله بانهم لم يهلكوا الظالمين اجمعين  
 القول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اذ جاءه ورثة الله داره ذلك الذي افضى الله به من اهل الكفر الظالمين واسكان المؤمنين بارهم حق بل خاف مفاتيح يربد  
 مؤيد الله الذي به يفتق عباده يوم القيمة وهو موافق الحساب والمقام مصدا محض خفاي عليه بالحفظ والمراعاة كقوله أَفَنُفِئَةٌ أَوْ فُؤَادُ  
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَوْ ذِي بَالٍ بِالْعَدْلِ وَالْأَوَابِ مثل فائما بالفسط او المقام مفهم في خافه مثل سلام الله على المجلس العالي وخاف وعنه قال الواحد  
 هو اسم من الاعداء الهند يدان المحققون الخوف من الله معارف للخوف من وعده الله كما ان حبسه معارف لحيث ثواب الله وهذه فائدة عطف احد المحققين  
 على الاخر قوله وَأَسْتَغْفِرُكُمْ الضمير الى الرسول والمعنى استغفروا الله على اعدائهم واستحكموا الله وسئلوا القضاء بينهم من انفاذ وهي الحكمة  
 واما للكفرة بناء على ظنهم انهم على الحق والرسول على الباطل وعلى الاول يكون في الكلام اضممار النقد برفضهم وقاوا بالمقصود وجاب كل جبا  
 عبيد معاند اصل العنود الميل من العند للتحية والتجانب كان كلاما من المتعاندين في جانب اخر قبل التجانب وهو المنكر اشارة الى ان فيه  
 خافوا الاستكبار والعين اشارة الى اثر الضار عن ذلك الخلق وهو كونه بجانب الحق فاعنه واصل الكلام على الاول واستغفر الرسول وخاف  
 الكفرة بان سبب خيبتهم عن السجادة الحقة فيهم وعنادهم من راءه من بين يديهم في حال الموت وراه كل احد ذلك ان فدام وخلف  
 كلاهما مناور عن الشخص اكلان لفظ وراه على كل واحد منهما وقال ابو عبيد هو من اصله لان احدهما ينقلب الى الاخر وهذا وصف حاله  
 في الدنيا والآخرة حين يبعث هو وفقدان جوار الله قوله وَلَيُطْفِئَنَّ نَارَهُ في جحيم ما لا يطفى من نار صدق هذا  
 من ما يباينه واصفنه هذا والصد بد باليسل من جلود اهل النار واشفاقه من الصد لا تبهت لناظر عن وبيته وندنا وله وقيل بخلاف الله  
 في جحيمه ما يشبه لصد بد في المنزلة الغلظ والغداة يخرج من بكف جحره ولا يكاد يشبهه لاهل النار لا ساغة فضلا عن الا ساغة بل ليس  
 المراد بالاساغة جحر حصول المشرب في الجوف لان هذا المعنى حاصل اهل النار بدليل قوله يُضْمَرُ فِي بَطُونِهِمْ وانما المراد جوار المشرب في الجوف  
 بالاسطابة وقول النفس لا الكراهة والناذية في ذلك يحمل ان يرد بالاساغة جحر الحصول لا ينعى قوله يُضْمَرُ فِي بَطُونِهِمْ لان ذلك على الحصول لقوله قبله يُضْمَرُ  
 من قوف رؤسهم في جحيم ما لا يطفى من نار صدق هذا من قوف رؤسهم في جحيم ما لا يطفى من نار صدق هذا من قوف رؤسهم في جحيم ما لا يطفى من نار صدق هذا  
 جميع الجحيم ومع ذلك فانه لا يموت فيها ولا يحيى ثم انجز العباد بالله ان العباد يلقى كل وقت بفرح من اهل الجنة المستبشرين يكون شدة وانكى تما  
 قبله فقال ومن راءه عذاب قبله طعن الفضيل هو قطع الانفس من جحيمه الى الاجت فان في الكشاف يحمل ان يكون اهل مكة استغفروا الله  
 وانفخ المطر في سنة الخط التي سلط عليهم بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحانه ذلك انهم خرجوا كل جبال عبيد وانه يلقى في جحيم بد  
 سقيا ما آخر هو صند اهل النار وعلله هذا التفسير يكون قوله وَأَسْتَغْفِرُكُمْ اكل ما مسنا نقا سقيا طاعن جدت الرسول واهلهم الا وابل  
 بسم الله باسم الكاف وهو الاسم الاعظم ابدا في خلق عالم الدنيا اظهار الصفات التي هي للباغية لا شريك الجوان والجماد والكل  
 والكاف في الجحيم وخلق عالم الاخرة اظهار الصفات التي هي للمؤمنين خاصة قوله وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ انظر ان اولها قبل الجحيم

على الله  
 استغفر الله  
 من جميع  
 الذنوب  
 الاصل  
 في قوله  
 استغفر  
 الله

الاشعبي



ابن ابي

الزخبي

ربهما يندكون السبع الرابع من قرآن في الآخرة لنكر اسم الله تعالى في الفعلين مع ان كلهما مستقل بخلاف قوله وبفعل الله لا تارة المعنى  
 بيان قوله وبفعل الله ما يشاء البوار لا يهتم لان ما بعد يصلح استنباطا ارجح من مفعول او من كليهما يصلون في القرآن  
 من سبيله الى التارة ولا خلاف في ذلك كما يلمر به الانصار في التماس تحسن هذه الوفوف مع العطف لتفصيل التعميم على الشكر  
 سالفه لا يبدل الشرط مع تمام الكلام لا خصوصها كقار النسيب لا ذكر في الايات المتقدمة اذ عذاب الكفار اذ ان يبين غايته  
 وهما به خذلهم فقال مثل الذين دارت فاعصه عند سببوا على الايمان والخير من ذنوبهم فاعصه عند سببوا على الايمان والخير من ذنوبهم فاعصه عند سببوا على الايمان والخير من ذنوبهم  
 كرماد حمله مسنا تارة على نقد بر سوال سائل يقول كيف مثلهم وقال الفراء المضاف محذوف اشتمل اعمال الذين كفروا وانما جازان  
 استثناء بذكر ثابته وقيل المثل صفته في اغرابه فاجبر عنه بكلمة المزدلفة الذين كفروا اعمالهم كرماد كقولك صفته زيد عرضة مضمون وماله  
 غير محذوف ويجوز ان يكون اعمالهم بدلا لا تحركه ما روي عن المراء باعمال الكفرة المكارم التي كانت لهم من صلوات الارحام وعشائر القربى فذا  
 الاسارى وعفرا لابل المضافات اغاثته المذمومين اغاثته المظالمين شبهها في جوبها لبيانها على غير اساس التوحيد والايان وما ظهر  
 الرجوع يوم عاصف قال الزجاج جعل العصف لليوم وهو ما فيه يعني ان يحجز الكفول يوم باطرثا في القرآن وان شئت قلت يوم ذي  
 عصفوف وفي يوم عاصف في يوم محذوف لذكره مرفوعا وقيل المراد من اعمالهم عبادتهم الارضام ووجه حسرتهم انهم اغواوا الذين كفروا في يوم  
 ثم لم ينعصوا بذلك بل سلبوا وابتدعوا قوله فما كسبوا على شئ القياس عكسه كافي للبره لان على من صله الفدرة فلا تملك كسبوا صفته  
 لشيء في ذلك فدمى هذه السورة لان الكسب على العمل الذي ضرب له المثل هو المفعول بالان كرو هذا اشار اليه بقوله ذلك هو الفضل  
 المتبداى عن التحذير والفتاب ثم كان لسائل ان يشك كيف يلقى بجملة افعال الملك فيقال الميزان الله خلق السموات والارض  
 بالحق متين للنفوذ والحكم دالة على جواز اطلاق الفدرة في جوبها لبيانها على غير اساس التوحيد والايان وما ظهر  
 لامن ان سحابة يمكن ان يوجد افعاله عيشا وخللا وسهوا ثم بين كمال قدرته واستغنائه عن الظالم والظالمين وعن كل عامل عيشا فقال ان يشاء  
 يدركهم فذكر مثله في سورة النمل وما لا على الله يغير من بعد ذلك تارة فادراك الذات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور وان قيل الغرض من  
 الاية اظهار الفدرة وجرم الكافرين عن المعصية وذلك مما يثبت بقوله ان يشاء يدركهم فادراك قوله وان يشاء يدركهم دليل على ان الفدرة  
 لا يوجد بدون الغرض فلما على نقد بر تسليم الفدرة فيه بل على الفدرة هي نكبة الخوف في النام من نحو عدم الجزئ ليس كالتألم  
 من تصور عدمه مع اقامه غيره مقامه على ان الارهاق لا يلزم منه الاعلام فيكون شبيهها بعزل شخص نصب غيره مقامه والمحكم ان يستدل بشبهة  
 يدركهم على ان مادة الجوه لا عدم وانما عدم الصور والاعراض الجواب ان الازهاب هي بالجملة الاعدام وليس كما يلزم من عدم وقوع الاعراض  
 هي بنا مشاع في جميع الصور وفيه انه المحموبان يخشى عظامه ويرجى قوابله فلذلك ابعده احوال الآخرة فقال وبرزوا بلفظ الماضي تحقيفا للوقوف  
 مثل وسبق نادى والركب يطيل على ظهور بعد الخفا ومثله برزة اذا كانت تظهر للناس برزوا ان على المراد اذا فافهم وسبق برزهم  
 وهو سبحانه لا يخفى عليه شيء انهم كانوا يسرون من ابعده عن ارتكاب لقولهم ويطنون ان ذلك خاف على الله فاذ كان القبة انكشفت الله  
 فاذ كان القبة انكشفت الله عن انهم وعلموا ان الله لا يخفى عليه خافية او مضاف محذوف اي برزوا للحساب الله وحكمه فان يوبكر لاصم قوله وبرزوا  
 لله هو المراد من قوله ومن وزانه عذاب غلبت وعلى قواعد الحكم الفصل فارتفع الجسد زال الغطاء وكشف الوطاء وظهر عليه آثار الملكات  
 الهيئات التي كان يمتنع عن الشعوب استغلاها بما لم يحسد ذلك هو البرزخ فان كانوا من السعداء برزوا لوقوف الحجال يصغافهم القدسية  
 وهما هم النور في اجال تلك الاحوال وباطون كل اهل النوال وان كانوا من الاشقياء برزوا لوقوف الجلال باوصافهم الذميمة وهما هم المظلمة  
 في اعظم تلك القضيض وما اشنع تلك الممانعة كسب الضعفاء وادخل الحفرة على لفظ من يقيم الالف قبل الحفرة فيمينا الى الواو ومثله علوا في السبل  
 والضعفاء العوام والارذل والذين استكبروا سادتهم واشرفهم الذين استكفوا عن عبادته تعالى فاضلوا واكلوا في الفراء اكثر اهل المعزة على  
 ان السبع جمع تابع كخدم وخدام وعرس حارس وجوز الرجاء ان يكون السبع مصدر المذموم المباع اما في الكفرة في الامور الدينية فقل انهم  
 مغنون هل يمكنكم دفع عذاب الله عنا ومن في عذاب الله للتبيين وفي من شئ للتعريض المعنى هل يدعون عنا بعض الشئ الذي هو عند  
 الله او كلالها للتبيين بمعنى هل انهم يغنون عنا بعض شئ هو بعض عذاب الله فلو لوهد بنا الله طهنا كما عمن ابن عباس لو ارشدنا الله  
 لا ارشدنا كما قال الواحد معناه انهم ايتاد عوهم الى الضلال لان الله اضلهم ولوهد لهم ليعوهم الى الهدى وقال في الكشف اعلموا قالوا  
 ذلك مع انهم كذبوا فيه كقولهم يوم يبعثهم الله جميعا فيخلفون له كما يخلفون لكم واعرض عن ذلك بان هذا خلاف من هب لا يتم لا يجوز  
 صدور ذلك من اهل القبة كما مر في اوائل الانعام في قوله والله ربنا انكنا مشركين وجوز ايضا ان يكون المراد لو كنا من اهل المظنة  
 فلطف بنا ربنا واهد بنا هدينا كما في الايمان وزيف بان كل ما في مقدور الله تعالى من اللطاف فقد فعله وقيل لوهد بنا الله  
 اطرأ الخفا من العذاب لا عنيانا عنكم وسلكنا بك طريق الحق يوكه هذا التفسير قوله سواء علينا ارجعنا ام صبرنا واعرب كقول  
 سواء علينا ان نرثهم ام لنرثهم اذ ارادوا ان يظلمهم من العذاب بالكثرة او ارادوا ان عذاب الضعفاء لهم وتوحيهم بالانواع

ردا





ابن أبي عمير

وإدخالها لنفسه سواء كان لها وجود في الدنيا أو لم يكن ما صفات الشجرة فالأول كونه طيبة وشمل طيب المنظر والشكل وإدخاله وطيب  
 القواكله المتولد منها وطيب منافعها وإدخالها ثبات دائم من لا ينقطع ولا يشك أن الشيء الطيب بما بكل الفرج بمصداق من انقراضه وزواله  
 والثالث في وجوده في السماء اعني جهة العلو وهكذا ناكب لم يسخر أصله فان الحمل كما كان قومه واربع كان الفرج اعلى واشمخ ومن فواته ارتفاع  
 الانصاب بعد هاهن عفو نفاذ الأرض نفاذها عن الغاذورات فان في الكشاف فعمما اعلاها واسها ويجوز ان يريد وخرجهما على الاكفاء بلفظ الجذر  
 له الصفة الواحدة في الكفا كل حين في شجرها كل وقت وفيه الله ثمارها وعن ابن عباس من الجبن سنة اشهر لا من حملها الا صرامها سنة  
 اشهر قال بخامد وابن زيد سنة لان الشجرة من العام الى العام يحمل الثمرة ولا يستبها الخلة اذا زكوا عليها التبرع من السنة وقال الزجاج المحسن الوفاء  
 طام فصر المراءى ينفع بها في كل وقت بغرض ليلادها واصبغوا شتاء باذن ربها ينسجها لها وتكون به قال المحققون معرفة الله تعالى والاشجار  
 في محبة وطاعتها الشجرة الطيبة ولا بد لهذا المعنى لان الدرر كالتحسب انما يصير مدركه ملاقات شيء من المحسوس شيئا من الحاس انما هو معرفة الله  
 اشرفا فاما ما ينفعه ويسر في جميع جواهر النفس حتى انه يكره ان يتخذ به ثم ان سائر الدلائل منقطع متناهية ولذا المعرفة لا ياكاد وينتهي الى حد وان عرفت هذا  
 الشجرة تباينة سعة اجوهر النفس الباطنة ولها شعب اغصانها صاعد في هواها العالم ارحمها العظم لا مريد منها ذواتها القوة النظرية وغايتها  
 الحكمة الهندية بافهامها واصولها ووزعها واغصانها بنحة في فضله العالم الجسم ومبينها القوة العملية وفائدة الحكمة الخلفية الشجرية بالشفقة على  
 خلق الله عموما ونصوصا وانزوح شجرة المعرفة في الفلك يكون نظره للاعتبار فاعبروا يا اولي الايمان وسمعت الحكمة الذين يسمعون قولنا فينبغي  
 انصتوا ونظفوا بالصدق والصواب قولوا قولوا لا سبيل ولا كذا الكلام في سائر القوم والاعضاء وهذا لك ما لب لا تفكر شخص مراتب الاستعداد  
 واذا صا جواهر النفس كما لا يحجب الفضائل فقد يكون مكملا لغيره في ذلك قوله في الكفا كل حين وفيه قوله باذن ربها اشارة الى ان الظن في جميع  
 هذه المراتب يجب ان يكون على الفضل على الفضل وعلى النعم على النعمة وبغير الله لا تشال اعلم انهم يتكفرون المبذوع وقائه والمعاد وبنائه فحاشا  
 الكمال على النقصان واثر العرفان المعروف لا للعرفان فيكون ح جواهر نفسه كذا طيبة كما قال في حق عيسى عليه السلام واذا عرفت لكلمة الطيبة والشجرة  
 الطيبة سهل عليك معرفة صدقها فالكلمة الخبيثة الشرا وكل كلمة فيجدة وكل نفس شريرة والشجرة الخبيثة الباطل وكل شجرة لا طيب فيها الشجرة فحظ  
 والثوم ونحو ذلك من غير حشنة حشنة الاثنيات احد الجنة كلها ما لها من فرائد من استغفار مصدر ركا لثبات والبنات وعن  
 فائدة انه قبل بعض العلماء ما بقوله كل شجرة فقال ما اعلم طاني في الارض مستغفر ولا في السماء مضعد الا ان يلزم عنقوص الجاهل حتى يولد بها الفهم  
 فذلك ان الباطل لا فائده ولا يوافقه فيه من هو صمد لا اختيار فهو مضطرب زائل والحق فيض ان بل الباطل لا يستغفر صاحبه عليه  
 ولا يحصل بر اليقين وكذا النفس الخبيثة لا يكون لها طائفة ولا وفاء رايها ابد السعي في الطرق المضل والسبل المتفرقة كاذمي مشهوره  
 الشياطين في الارض حيران وما شئت حال المفريقين بما شئت بين حالها فقال بئس الله الذين استوا بالقول الثاني في الدنيا في ثبوت الجنة  
 والبرهان فيمكن ان لا يظلمه يحل فيمكن التشكيك فيه مجال هذا في الجوهري الذي بناه اجماع اذ فتوا في دينهم بركا احباب لا خذل ولا تذبذب  
 بالناشر مشط لعمومهم باشاط الحديد ونهيتهم في الاخرة اثم اذا سئلوا في العبور لم يبلغوا واذا فتوا بغير ذلك الجاهل لم يهتروا عن ابن عباس  
 من ادم على الشهادة في الجوهري الذي يابته لله عليها في غير بلفظها هاهنا وقد ورد في حديث سوال الفرج عن البر بن عازب مثل ذلك السبيل  
 بوجود سوح الملكة بحيث لا يزل يبدل الاحوال ونقلب الاطوار واما افسر الاخرة فهي بنا بالقبول ان الميت ينقطع بالموث عن احكام الدنيا  
 ويدخل في احكام الاخرة فعلى الابد ثبت الله الذين امنوا بالله وبلغوا الايمان به على ما امنوا به في الدارين او يتبينهم الله فيما سبب القول الثابت  
 على القول الثابت وقيل على الابد يتبينهم الله على الثواب الكرامة سبب القول والكرامة الثابت لثباته كانت يصد عنهم حال كما تواتر في الجوهري  
 وسبب صد عنهم حال ما يكونون في الاخرة ويرد عليهم ان الاخرة ليست على رعل وان كان قوله في الجوهري الذي بناه ما يقول به ثبت في دينهم  
 على الثواب في الدارين سبب القول ورد عليهم ان الدنيا ليست ثواب يمكن ان يناقش في هذا الايراد لقوله سبحانه من عمل صالحا من ذكرا او انثى  
 وهو موفى فليحبه حبه طيبة ويضلك الله الظالمين الذين وضعوا الباطل موضع الحق والشرك بدل التوحيد في الدارين فلا جرم اذا  
 سئلوا في يومهم قالوا لا ندر في فعل الله ما يشاء من التثنية في الاضلال ولا اعتراض لاحد عليه او من ضلال اللطف ومنها كما يفتضيه الحكمة  
 ثم عيب ظالم في مكة بقوله لا يؤمن بالله الذي يذبحون الله في شكر نعمته كفر من وضعوا مكان لشكر الكفر اذ لا يؤمنون انفس النعمة كفر في سلبوا النعمة  
 فلا يؤمنهم الا كفر ذلك انه تعالى اسكنهم حرمه ووسع عليهم بها شتمهم واكرمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فموموا بشكر ذلك نعم فصر بهم بالفطس سبع منهم  
 وفتوا يومئذ في الكفر فوفى في اعانهم من نابعهم وذلك قوله واحلوا قومتهم طار البوار في الاضلال وقوله جهة عطف بيان و  
 ينس القرائ الى المفروض رسي بقوله ايضا كوا من ثم ربيتم الياء فاللام للعرض والعافية ومن فراء بغيرها فاللام للعافية لان العاقلة لا يزل  
 ضلال نفسه ولكنه قد يبدل ضلال الغير لصلحه دينونه واما حسن استعجال اللام لاجل العافية من حيث انها شبه الغاية والغرض من قبل  
 حصولها المراتب المشاهدة احد الامور الصحيحة للمجاز قال فتعوا امر عبيد وحيد غل جار فيه ابدان بانهم لا تناسلهم في التمتع بالحاضر  
 ما هو روي به فلا يرمهم امر طاع هو امر الشهوة والمعدان دمن على انهم عليه من الامتنان لامر الشهوة فان مصيرهم الى النار وانما سبي عيش الكفا

اللسنة

الاطيب

الطيب

للسان

المستغفر  
عن ابن عباس  
عن علي بن ابي طالب



ابن القيم  
الفسر مع

الاولى فانما صفة فائده بانها ودرعها في سماء الغلوب فثبت ان كلهما من نور المشاهدة والمكاشفة كل جزء بنفرت العبد الى ربه بنفرت الرب  
تعالى اليه وبخبر الله الاكشاف بانما في لسان العبد الاول اعلم انهم يذكرون الحالة الاولى فيسعون في دورها ومثل كلمة تولد من خبائه الجنث  
من قوفي ارض البشرى ملطمان فزاد لانها من الاعمال الغائبات لا من الباطنات اصلها ان يثبت الله امنوا بكم في مقام الايمان بهلا في كلمة  
الا لله الا الله والشيء خفا بغيرها في الجوه الدنياء الاخره لان سببها الاعمال ينقطع بالموت وسبب رباب الاحوال لا ينقطع ابد الا وحلوا  
قوتهم ارواحهم فلهذا نفوسهم ابدانهم جهنم البعد ونفوسهم الذكوات وقلوبهم العلى الصم والجهل وارواحهم العلوية اسفل  
سائلهم الطيعة فبدلوا نعم الاخوان الجند كمال اوصاف الذممة الله الذي خلق سموات الغلوب وارض النفوس وانزل من سماء الغلوب  
الحكمة فخرج به ثمرات لطاعات رزقا لارواحهم وسخر له ذلك لشريعته ليجري في بحر الطريفة بامر الحق لا باهو والطبع ولا رباب المطلب من  
انكسر بنبكاه الطوبى وسخر له انهار العلوم الذهبية وشمل الكشوف في المشاهدة ولبس البشرية ونهار الروحانية ومعنى الشريعة الكمال  
جعلها اسبابا للاستكمال النفس الانسانية وانما كل ما سالتهم من سائر الاستبابة المعينة على التجميع العالم بالحق فبغيره ليع وجود الانسان  
وسبب كماله وهو ثمرة شجرة المكنونات فلذلك قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لان مخلوقاته غير محصورة وكما خلقها لولا الاستكمال لان  
الظلم بانفسنا استعماله كمالا يعرف فدد نعمته الله في حقته

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزقني من امره  
اجنبية وبني ان تعبدا لصنام رب اهلن كثير من الناس فمن تبعني فاقم في من عصى  
فانك غفور رحيم ربنا ان اسكنك من ذريتي بواد غير ذرية ذريتي عند بيتك المحرم ربنا  
لنفهموا الصلوة فاجعل آية من الناس هو ابراهيم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون  
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما نخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي

وهي على الكبرياء عجل واسخون ربي لتسبح الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي  
ربنا ونقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا

ع انما يعمل الظالمون انما يؤخرهم يوم تشخص فيه الابصار مهضعين مفعي ربيهم لا يرون انهم  
وافئدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلوا ربنا اننا لا اجيل ربي  
فحيث عوناك وتطيع الرسل اولم تكونوا اقسمن من قبل ما لكم من روال وسكنتم في مساكن الذين  
ظلوا انفسهم ونسيت لكم كيف فعلنا بهم وضربناكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله

مكرهم وان كان مكرهم ليزول منه الجبال فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز  
ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وزمى الجحيم  
مقربين في الاصفار سرايهم من فطرين ونغشي وجوههم النار ليجري الله كل نفس فاكسبت الله  
سريع الحظي هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هم اهل الايمان

سريع الحظي هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هم اهل الايمان





ابراهيم

الناس وحيثما كان قوم والفرق والهند عن سبيل جبر لو ان افند الناس نعمة اليهود والنصارى والمجوس وكذا اذا افند المسلمين  
وجوزة الكشاف ان يكون من المؤمنين كقولك القلب من سبيلهم وعلى هذا فاما يحصل البعض من شكهم افند فكأنه قبل افند ناس  
ومعنى هو في شرحهم وشوقا وزنا وقبل شط وتحد ولا صمعي هو محيوط هو باشيء الهاء اذا سقط من علو السفل وفي هذا  
الذم افند ان احدهما مبال التماس في تلك الملة للفساد الطاعة والآخر في نقل الاقضية اليهم للتحارة وفي ضمن ذلك يتبع معانيهم  
بكثر ازاءهم ومع ذلك قد صرح بها فقال وانذرتهم من التمرات فالجوع اجاب الله دعائه فجعله حراما ايما الجوع التي تملأ كل شئ وقبل اراد  
ان يحصل خواتمها الفري والتمارح والتماسين ثم حتم لا يذوقوه لعلهم يشكرون ليعلم ان مقصود الاصل من منافع الدنيا وسعها ورفق  
هو التفرغ لاداء العبادات واقامة اوطاف الشريعة ثم اتبع على سبحانه من بعد الدعوة اخرى ونرى ايضا بقية الحاجات فقال ربنا انك  
تعلم ما نخشى وما نعلم على الاطلاق لان الغيب الشهادة بالاضافة الى العالم والذات سببا وقبل ما نفخ من الوجود بسبب الفري في ربه اسمعيل  
وما نعلم من البكاء والدعاء او اراد ما جرت بينه وبينها جرح فالتله دعوة عند الوعاء الامن بكلمات في الله اكلمه قال المفسرون وما يحفظ  
على التوهم شئ في الارض ولا في السماء من كلام الله عز وجل بضد بها لا يوهبهم ويحتمل ان يكون من كلام ابراهيم ومن الاستغفار ان لا يخفى على  
الذي يسخن العبادة لانه شئ ما في مكان يفرض الحمد لله عز وجل على الكبر في مع كبر السن في حال الشيخوخة اسمعيل واسحق ذكرا وكونه  
تعا علما بالاعتناء والتمسك بهذه الموهبة لان المنفعة الولد في حال نوع الناس من الولادة اعظم لانها تنهي الى الحد الحواري فكانه من  
الى ان يطلب الله سبحانه ان يفيها ما بعد وطدا ختم لا يذوقوه ان ربه لتسمع الدعاء وهو من ضافة الصفة الى مفعولها الى مجيب الدعاء او  
الى فاعلم بان يجعل دعاء الله سبحانه على الاستسنا المجازي والمراد سماع الله تعالى ويجعل ان يكون قوله ان ربه لتسمع الدعاء رمز الى ما كان  
قد دعا ربه وسأله الولد بقوله ربه في سبيل التناجى ربه ان اسمعيل ولد له وهو ابن سبع وتسعين سنة وولد له اسحق وهو ابن  
مائة وثلاثة عشر سنة وقبل اسمعيل اربع وسنتين اسحق تسعين عن سبيل يبر لم يولد لابرهم الا بعد مائة وسبع وعشرين سنة ثم ختم لاد  
بقوله ربه فجعلهم مقيمين الصلوة الى مديهما ووضعهما في ربيعهما ولجعل بعض ربه كذلك ليدع الكل لا تترك علم باعلام الله تعالى ان يكون قد تم  
كفارة ذلك قوله سبحانه لا ياتل القرآن الا من ربه وتقبل تعالى عن ابن عباس انه عبادته ربه على ثقيلته لادعته السابقة ولا يغير  
بعيد ربه اغفر في طلب المغفرة لا يوجب في ذلك ان مثل هذا انما يصدر عن الانبياء والاولياء في مقام الخوف الدخلة على  
ان ذلك الاول لا يمنع منهم وحسنات الاربابين اما قوله ولو ائذ فاعترض عليه بان كيف استغفر لابرهم وهما كافران وانهما  
بانه فان ذلك بشرط الاسلام وزيق بهان قوله تعالى الا قولوا لابرهم لا يستغفرن لك مستغفر من الاشياء التي يوشى فيها بابرهم  
لو كان استغفاره مشروطا باسلام ابيه لكان استغفاره صحيحا فلم يخج الى الاستسنا وقبل اراد بولد براءم وحواء والتعجب في الجواب انه استغفر  
في الجواب انه استغفر له بنا على الجواز والعطف والتمتع التوفيق بعد ذلك لا ينافيه يوم يقوم الحساب الى بقية مستغفر من قيام التمام على الرجل  
ومثله قوله فامسح على ساقها واسند الى الحساق اهل ارب نادى اربا بالاضافة محذوف مثل واسند الفري ثم عاد الى بيان  
الجواز والمعاد لان دعاء ابراهيم قد انجز في ذلك الحساق فقال ولا تحسن الله عافلا ان كان الخطاب لكل مكلف والنبى والمراد فلا اشك  
وان كان للنبى كما معناه التفت على ما كان عليه من انه لا يحسن الله عافلا ان كان كل مكلف والنبى والمراد فلا اشك  
ولكن لا يفت عليهم المحاسب على النعم والفضل وعن ابن عبيد شئنا للظالم وحده بل للظالم ذلك لا تلو فينقم للظالم من الظالم  
ثم ان يكون غافلا عن الظالم او على ان لا تنقام او اضبا بالظالم وكل ذلك مناف لوجوب الجود والسخاء لجميع الكمال انما يؤخر لهم يوم الشخص  
فيه الاضمار الى ابصارهم لقوله وما شغل اس شخص من اجل اذا بقت عنه مفضحة لا تظرف وانما ذلك انما يكون عند غاية الجور  
وسقوط القوة مظهرين شرعين قال ابو عبيد والمغالبة من حال من يفر من شلخص من شل الخوف ان يفر في فاقا بقر الله تعالى ان حاله ان يفر  
هذا المعنى لانهم مع شغور انهم يكونون مشرعين بخود ذلك ابدا وقال ذلك احمد المصنف الذي يظفر في ذلك ونصوع وقبل هو انك لم تسمع  
نفرهم رافعها وهذا ايضا بخلاف المعتاد لان الغالب من يشاهد البلاء انه يفر في راسه لكيلا يرا لا ينداء لهم طرفهم الطرف بخلافه كجاء  
على الوجه الذي يخلق ويحل عليه رسي العين بالطرف في شئمة بفعلها الى لا يرجع اليهم بل يفر فوايعون والمراد وادام الشخص المذنب كور قبل  
لا يرجع اليهم بظلم فيظروا انفسهم واقتدوا بهم هووا والحواء الخلاء الذي يشغله الاجرام وصفوا ليجتنبوا لانه لا قوة فيهم بل لا حق ايضا عليه  
هووا والمعتز ان اولو البلاء خالفه يوم الظلم عن جميع الخواطر والافكار لعظم ما ناله من عن كل رجاء وامل للمخوفة من اعداب ولا يظهر ان هذه الخوا  
لهم عند الحاجة لنفد قوله يوم يقوم الحساب وقبل هو عند ما يفت السعد من الاشياء وقبل عند اجابة الداعي القيام من القيود وعن ابن جبر  
اراد ان افندهم الكفار في الدنيا صفر من الجحيم وانه هو قال ابو عبيد جوف لا عقول لهم وانذرت الناس يوم ياتيهم اعداب مفعول ثان لا تذرو  
البوم يوم القيمة واللام في العذاب للمعنى السابق من شغور لا يظنوا غير او المعلوم وهو عذاب النار وصنع اخرنا امهنا الى امد وحده من الزمان  
فرب يوم هلاكهم بالعذاب المعجل اليوم موته معد من يشاء التكرير لعلنا الملائكة بلا بشرى او لا تكونوا على اضرار القوم فيضال لهم

ذلك وانفسهم املك الحال حيث نواشد بهد واموا بعدد واتا بلسان الغال اشرا وبطرا وجهها وسفها ما لكم من ذوال جواب انفسهم لو قيل  
بالناس من ذوال على حكاية لفظ المعتمدين لجاز من حيث المعربة والمعنى انكم بافون في الدنيا لا تزلون بالموث وانما اولادهم فافون في  
دار اخرى هذه دار الجزاء كقوله واتموا بالله محمد بن عبد الله لا يبعث الله من يوفى ثم زادهم نوحا بقوله وسكنتم اسفرت ثم تسلكوا الدنيا فظنوا  
نفسهم بالكفر المعاصر وهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وثبت لكم بالاخبار والشهادة والبيان والعيا كيف فعلنا بهم من اصلنا المعقوبين  
وخصنا لكم الامثال فان جار الله ارا بصفات ما فعلوا ما فعلتم في الغرابة كالامثال المضروبة لكل ظالم وقال غير المراد اورد في القرآن  
هم من ذوال القدر على الاعادة والابداء وعلى العذاب المعجل والمؤجل ثم حكى مكر اولئك الظالم فقال ذكروا مكرهم امة مكرهم العظيم  
الذي اسفروا فيه جحدهم وقيل الضمير عائد الى قوم محمدا كما قال واذا تكلموا بكتم لعلنا نكون عليكم لعلنا نكون لكم لعلنا نكون ان نرد حلول  
الصعود الى السماء فانخذلنا أنفسنا واوربنا فواتنا لاربع شهور كان قد جوعوا وورعوا من الجوانب الاربع على الثابوت عصيا رجا وعاق  
على كل واحد منها فطعم من اللحم اتر جلس مع صاحب من ذالك الثابوت فلما بصرت الشمس ذلك للضماع صارت في جواهرها ثلثة ايام  
وعابت الارض عن عين من ذوال السماء بجواهرها فاعكس تلك العصا التي عليها النجوم فخطت لنسوان الارض وضعف هذه الوراثة  
لا يكاد يقدم غافل على مثل هذا الحظر عند الله مكرهم ان كان مضافا الى الفاعل فالمعنى ومكثوب عند الله مكرهم فيجازهم عليه باعظم  
من ذلك وان كان مضافا الى المفعول فمعناه وعند مكرهم الذي يكرهم به وهو عذابهم الذي يحسوه فياخذهم به من حيث لا يشعرون اما قوله  
وان كان مكرهم نزول من قبل بكسر اللام الاول ونصب لثابته فوجها ان يكون ان مخففة من الثقيلة نزول الجبال مثل  
لعظم مكرهم وشدة امره وان الشان كان مكرهم معد لذلك وثابته ان يكون ان نافية واللام المكسورة لثابت كقوله وما كان الله  
ليضيع ايمانكم والمغزى محال ان نزول الجبال بكمهم على ان الجبل بكمهم على ان الجبل مثل الايات لله وشأنه الثابت صلحا لها ابد الله ومن  
فراغ اللام الاول ورفع الثابته فان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والمعنى كما مر ثم اتر سبحانه اكد كونه مجازا بالاهل المكر على مكرهم بقوله  
فلا تحسبن الله يخلوكم عدم رسلك فان الله قد علم انهم يخلوكم الاول ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم  
ثم قال رسلك فاعلم انهم يخلوكم من شأنه اخلاف الوعد فكيف يخلوكم رسلك الذين هم صفوة المراد بالوعد قوله فانا لننصر رسلك الله  
لا علبنا واورسلك ونحوها من الايات قوله والله عز وجل وانما نزلنا من قبلنا الايات لعلنا نذكرهم في الآخرة فاعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم  
من يوم ياتيهم واعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم  
وقد يكون في الآيات كقولك بدلت الله رايهم ونايهم في الاوصاف كقولك بدلت الحفلة خاتما اذا ذينها وسوقها خاتما فغلطنا من شكل  
الى شكل ونفسنا عتاس بناسب لثابتي قال هو تلك الارض وانما نعتير فست عليها بجواهرها ونفج بجواهرها وفسوء فلا يري فيها عوج ولا  
امت وبديل السماء بانشار كواكبها وكسوف شمسها تحسوف وفسوء وانما نعتير فست عليها بجواهرها ونفج بجواهرها وفسوء فلا يري فيها عوج ولا  
الارض غير الارض فيسطها ويمد هامدا لادهم العكاظ لانهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم  
لا يظن انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم ليعلم انهم يخلوكم  
قال بحشر الناس على ارض بضا لم يخط عليها احد خطية وعلمهم بشد ارضهم فضة وسما من ذهب عن الصالحات ارضهم فضة وسما من ذهب عن الصالحات ارضهم فضة وسما من ذهب  
كالصالحات بل لا يبعد ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة وروى الله قد ذكرنا في السورة ومخصص لوالحد القهار بالموضع العظيم  
وهو بل وانه لا مشغاة وفنت في غيره ولا حكم يومئذ لاحد الا له يفرق في حكمه وبغيره ما سواه ومن نتائج فهم قوله ونزول الجبال من يومئذ  
مقرين فمن بعضهم مع بعض لان الجنة على الضم مع الشياطين الذين اصطلحوا في الحكماء الملكات التي هي من العباد الفاسدة  
التي اكسبوها في غلغلة الابدان وقوله في الاصفاد اما ان يغلق بمقرين اما ان يكون وصفا مستقلا مفرقا من مضاف  
وقيل الاصفاد اغلال والمعنى فترت ابدانهم وارجلهم بالاعلال وحط العسل فيه ان الملكات الحاصلة في جواهر النفس انما يحصل  
بنكوب الاضال الصادقة من الجوارح والاعضاء سائر ابدانهم جمع سرائر وهو الغيب من ظلال هو ما يجلب بسبيل من شرب في الاجل فيطبخ فيها  
به الابل الجرة فخر في الحرب مجر وحده وقد بلغ حواره الجوف ومن شأنه ان يفرع فيه اشعال النار وقد يستشرك به وهو اسود اللون  
منه اتر فيطبخ به جواد اهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسرايل فيجمع عليهم اللدغ والحفرة والاشعال والسود والنتش على ان  
التفاوت بين الفطرين كالنفاوت بين المتارين والوجه العفلة فيه ان البك بمنزلة الغيب للنفس كما يحصل للنفس من الالام  
الغوم فاما يحصل بسبب هذا البك فلهذا البك لندع دعوة في جواهر النفس تنفوز الشهوة والحرص والغضب سايرا في الملكات  
الورثة فيه ومن فتر من فتر ان فالقطن النحاس الصف المذاب والالاء المشاهرة قال ابن الانباري وذلك لثابت لا يثقل ذلك السرايل  
ولا يثقله ولا يهلكه لثابت ارجاسهم والاحلال التي كانت عليهم ونشئ في جواهرهم النار حتى لا تاعز موضع في ظاهر البك  
واشرف فغيره عن الكل قوله ليعز في اللام متعلقة بنشئ او يجمع ما ذكر قبل بفعل بالجزم من ما يفعل ليعز في الله كل ما كسبت قال الواحد اريد

نفوسا لكفارات ما سبق لا يلقوا آلامهم ويحملون براد كل نفس حرة ومطبعة لا تتركها اذا غاب الحزين لاجلهم علم انه يلبس الطيبين  
ثم اشار الى القرن والى ما في التوراة والى ما في قوله ولا تحتز الله غافلا الى ههنا فقال هذا بلاغ كنهانه لئلا ينسب اليه التذكريات  
ليستغفروا وليستغفروا لئلا ينسب اليه التذكريات ثم رجع الى استكمال القوة النظرية بقوله وليستغفروا لئلا ينسب اليه التذكريات  
وليسندوا اولوا الاكتاب لانهم اذا اخافوا ما اندر دونه دعهم الخانة الى استكمال النفس بحسب الهوى والله ولي التوفيق التاويل اذا  
قال ابراهيم الروح ربي احبيل بلدا للقلب مناموس سوسه الشيطان وهو اجس الكفن افاض الهوى واجلتي بي فم القواد والشر والخف  
ان تعبد الاضياء وهو كل ما سوى الله فم النفس العتينا ومن القلب لعنق صم الروح اذ جات على صم الشمر العمان والفران صم  
الحق الكون الى المكاشفات والمشاهد وانواع الكرامات ومن عصفا فان عفوف فيه نكتان خديهما لم يقل ومن عصفا اشارة  
ان عصيان الله لا يمتنع العفوة والرحمة والتأني لم يقل فاما عفوه ورحم عليه لان عالم الطبيعة البشرية يقضي الكافاة واما العفوة والرحمة  
من شان العنى المطاوع كسكت من ربي فم صفات الروح والعقل والسر لعنق يوادع ربي ربي وهو وادى المقصود بذلك الحزم على الله  
وهو كنه العقل القلب حرام ان يكون مبنا لغيره لا ينعى ربي لا ساء وانما ينعى ربي المومن وقية انه توصل الى حابة الدعا بجهاد كما قال ان  
صيعت فاجر اتميعيل فقد صيحت ربي قوله ليعلموا الصلوة اش الى تلو لا يلق الروح بالحد حلقه راض الفاعل بهن استكمال الروح  
بالاعمال المتدبره وتلو لا عزم هذا الاستكمال يحصل لنا لتعلقنا بحمل هذه الصفات الشاوية فهو الى الصفات الروحانية وادعهم ربي  
الصفاء الداهونية يعلمهم بذكر هذه الصفات التي ليس بها لها الملازمة المبرور وفي هذا سر عظيم لا يمكن افشائه وانا انك تعلم ما نحن من هذا  
الذنا وما نعلم من ظاهر الفضة وما يحق على الله من شئ في ارض العالمات لصوره ولا في عالم الفلوب من القلوب على الكبري فندعوا الروح  
بالفعل بميعيل السر والحق فيم الصلوة داء العزج فان الصلوة معراج المومن ربي العفوة اسير وامني نصفه معرفك لوالدي من الانا  
العاوي والامها السفلوت لئلا يتجوع ربي بل يوم يقوم حسابك بكاليت كل نفس فضاها لا كون فحسا الكالين لانه حسا الفاضل لا يحس  
اي لم يكر الله غافلا الازل بل ككل بضائه وقد واما يورهم تبغوا الى ما فدهم من الاعمال فانها مودعة في الاعمار ويدعوا جيل  
من اهل السعادة والسعادة الى ساداتهم ما لكم من رول فيه من اطايد هبا لئلا يتجوع ربي ان نفوسهم لا يزال السقا بالمدان وسكتهم في  
مساكن الذين ظلموا فاعلمهم بان مثل بلانهم منهم يمكن في ظلمات الاخلاق الذميمة وعقد مقدس مكرم وان كان مكرم بحيث يورهم في الزمان  
الجبال من ما كنها ولكنه لا يخرج شعرة اذنا الله بفضا يوم تبدل الارض البقرة بارض الفلوب فيضل ظلمها بان الله لا يورهم  
سموات لا سر ديهوات لا روح فان شعور لا روح اذا حلت الكواكب لا سر تحت انوار كواكبها فطوه اشعه شعورها بل تبدل رول رول  
الحجازي عند شرف جلي انوار هوسه بحفا في انوار الفلوب الحقيق كما قال واشرف الارض نور ربي ربي ربي الله الواحد له فان شعور  
الارواح بصير مفهومة في جلي نور الالوهية نور المجر من يوم القلي مفرين في فضا الضما الذميمة لا يستطيعون اليرده سر سليلهم من فطرت الاعاد  
خلقا النفوس بهم محبوس ما على الله ونسعى نحوهم نار الخسب والقطيعة هذا بلاغ لئلا ينسب اليه التذكريات فلو انهم لم يدروا به قبل الفضا  
فان كانا بالمولد ينعى وليستغفروا لئلا ينسب اليه التذكريات ولا تحتز الله غافلا الى ههنا فقال هذا بلاغ كنهانه لئلا ينسب اليه التذكريات  
سورة الحجر مكية في الاجماع وفي فضا الفضا مائة واحدا في مائة وسبعون كلما انها شئت ان يعبر حسا يا لها اني

بسم الله الرحمن الرحيم  
الاولئك الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم نياكلوا ويمنعوا وبلغهم الاملا  
فصوت يعلون وما اهلكنا من قبيلة الا ولها كتاب معلوم ما ليق من امجادها وما ينسب اخرون وقالوا  
يا ايها الذي نزل علينا انك كائن كنجون لو ما نالنا باللائكة ان كنتم من الصادقين ما نزل لئلا نذكر  
الا بالحق وما كانوا اذا منظرين انا نحن نزلنا الذكر واناله ليا فظنون ولقد ارسلنا من قبلك رسلنا في شيع كل  
وما نالهم من رسول الا كانوا به يستهزئون كذلك سنلك في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت  
سنة الاولين ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لفا لوالا مما سكرنا بصارا ليا نحن

الكتاب الثاني

















النار والحطبة لعبد الاضداد وسفر اليهود والسعر للثمن والحق للصائبين والهاوية للموحدين وقيل ان قتلهم مشوم بسبعة قسما لكل قسم باب عشرين لكل باب جزء من نباع ابلهس مشوم في فمهم الله سبحانه والسبب فيه ان مرابطا لكفر بخلافه بالغلط والحقه فالجواب صار مرابطا لعقاب ايضا منفاوته بحسب ما تم عقوب الوعد فقال ان المنقذين في جنات تجري من تحتها الانهار والذين آمنوا هم الذين اتقوا اجمع المعاصير والامور المباحة وفان جمهور العقاب والنايعين هم الذين اتقوا الشر بالله واحتجوا عليه باننا اذا اتقوا من واحد صدق عليه انه اتقوا في الكلام في الكتاب فليس من شرط صدق الوصف كونه ابا اجمع اصفاته وانما الامة اجمعوا على ان القوم على الشر شرط في حصول هذا الحكم والانه ايضا وردت عقوبة له الايمان في قوله تعالى لا تقبلوا رشوة ولا تعفوا ولا تعفوا اسواء كان من اهل الطاعة او من اهل المعصية ثم ان المجتاهات فلها ما اربع لقول تعالى ان حلف مقام ريب جنان ثم قال ومن ذريرنا جنتان وانا الهوفا ما ان يراد بها الامانة المذكرة في قوله تعالى انما اتقوا من ماء عذرا من الابنة واما ان يراد بها مناع غير ذلك ثم ان كل واحد من المنقذين يحمل ان يخص بعض وينفع بهما كل من فجاء من مجور اولاد و يكون ذلك على قدر حاجتهم وعلى حسب شوقهم ويحمل ان يحرس من بعضهم البعض يحمل انهم مطهر من كل جفد وحسد فان قيل اذا كثر في جنات فكيف يعمل ان يقول لهم الله تعالى وبعض الملايكة او خلوها فالجواب لعل المراد انهم لما ملكوا الجنة فكما ارادوا ان ينقلوا من جنتهم الاخرى فهل لهم ذلك ومعنى السلام اليه مع السلام من اذنا لا تقطع قوله وترغنا ما في صدرهم من عمل فدر نفسهم الاعراف انما انصب على ما وكذا ان على من مقاربتين والمراد بالاخوة اتقوا الدين والتعاطف والشرع مع من قبل هو المجلس الرابع في الترتيب في اليتيم واليتيم مسفرا الذي يطمح عليه حال سروره وفرجه والتركيب على ورع القربى والتعاطف ومنه قوله سرورهم سرورهم لا تفعل موضع منه ومنه السرور بهم بكنتم عن رعيانهم يريد على سر من ذهب كملته بالزجر والذرة والباثوث وعن مجاهد يدرهم الاسر حيث ما ولدوا فيكونون في جميع احوال مقابلين في المقابل التواضع يقض النداب ويقابل الاخوان بوجوب اللذة والسرور ليكون كل منهم مقابلا على الاخر بالكلية ويقابل الاحد يكون يقابل الضاد والتمتع فيكون موجبا للتمتع في الحالف واعلم ان الثواب منفعة مفرقة بالتعظيم خالصة عن الاوقات امنه من اوقات فقله ان المنفعة اشارة الى المنفعة وقوله ادخلوها ربيها انما مفرقة بالتعظيم وقوله وترغنا الى قوله لا يسميهم فيها نصب ارضيت لوجع الى كونهما سالمة من المنقذات الا ان قوله وترغنا ما في صدرهم اشارة الى نفي المضار والوجع فقله لا يسميهم اشارة الى نفي المضار الجسدانية وقوله وما اقم منها يخرج من مفيد الجنة الخلود ثم تذكروا الوعد والوعد زاده نظر براد تمكينا في النفوس فقال يحيى عبادي ومنه من التوكيدات ما لا يخفى منها اشهد ان رسول الله واعلم منها انهم باطلا في لفظ العباد عليهم ثم باضافتهم الى نفس ومنها التوكيدات وبالفصل وبصفحة الغفور واقيم مع نوع تكرر وكل ذلك يدل على ان جانب الرحمة اعلى من جانب العقاب فان سبقت رحمة غضبه النازل ربي اورد الذين كفروا في النفوس الكاذرة لو كانوا مسلمين لا واسر الله ونواهم انما يكون عند سبيل سلطان الذكر على القلب اخرج ونور صفاتها بنور الله في قلب النور على ظلمة النفس و صفاتها وبذلك احوالها من الامانة الى الاطمئنان فتمت حيز فاض حلاوة الاسلام وطعم الايمان لو كان من بيد الخلق مسلمة مؤمنة كالقالب في ثم هذه النفس التي ذات حلاوة الاسلام ثم عاد اليه في الطمينة واسلخت لشارب لذيته بقوله وترغنا ما في صدورهم اهلها من ارضه في البعدية استعدادهما الا انها كانت مكنوم في علم الله من موهامه واحواله ما يشوق من امة اجلا حتى يظهر منها ما هو سبب هلاكها والاشارة الى حطة بعد استيفاء استباها لها واولا بعض النفوس المبردة فحاطبا للقلب لذكرها تأليفا بصفات الملايكة المتفادين وفيه اشارة الى ان النفس الاقار لا يؤمن بما ازل الله الى الغلوب بل لا نوار الالهية حتى يصير مطنة مستعد لهذه الصفات ولوا تزلزلت قبل وانها وكما استعد الغلوب ما كانوا اذ من مخرج من الهلاك نصيب نطاق طافتهم فانهم انما نحن بآلنا كلمة لا اله الا الله في قلوب المؤمنين كسنة في قلوبهم الايمان و المناق يقول ذلك ولكن لم يكن في قلبه ولم يحفظ ولو فحفظنا علم اسلك الكفرة قلوبهم بابا من سماء القلب نكروا فخر الباب ولقد جعلنا في سماء القلب بروج الاطوار فكما ان البرج منازل السائرات فكذلك الاطوار منازل شمس المشاهدات واما المكاشفات وسائر انما للوابع والظواهر وزبناها لاهل النظر السامعين الى الله وحفظنا هاهنا من سلس الشيطان وهو اجس النفس الامارة ولكن من استر في التمتع من النفس فادرك شعاع من انوار تلك الشواهد فيضح الباطل ويبين الحق والارض مدتها نافية ان ارض البشر بمنزل نفس الجوانات الى ان راسها الله يحيا العقل وصفا القلب وجعلنا لكم فيها معايشها سببا الوصول والوصا ومن كنتم له براء فين وهو جوهر المحبة وان هذا من موهاب الحق وتجلي حاله فقط ولكل شيء خزانة في صورة الاجسام عزانه ولا سميها خزانة ولعننا هاهنا وكذا للوفا والطمينة والخواصها من المنافع والمضار وكذا الظلمة والنور هاهنا وكذا ما في شئ الا وفيه لطف الله ونوره مخزون في قلوب العباد خزانة صفات الله تعالى باجمعها وازسناد باح العباد لوان لا يشجار الغلوب بايقار الكشوف واما الشواهد كما قال بعضهم ذاهبت باح الكرم على اسرار العارفين اعظمهم من هواجر انفسهم ورسولنا طابعهم وظهرت الغلوب نتائج ذلك في الاعتصام بالله والاعتماد عليه فان لنا من هذا الهداية ما الحكمة وانما لهم ليجازين في اصل

منه

سورة النحل

الخلفه فان الخلق لا يوصف بالحكمة الا بما اراد الله تعالى فلو لم يكن في خلقهم بسطة جلالنا ونحن الوارثون بعدنا  
وجودهم ليقوا بفسادنا وان ذلك هو حشر المستفدين من الاخطاء فسدوا وسالوا في اسفل سافلين الطغيان طاب بلبس النفس قوله  
وان علينا الجنة اليوم الذين انما نطلع شمس شواهدنا من مشرق الروح وبجسر رضى النفس مشرقه وببديل صفاتها الذميمة المظلمة  
بالاخلاق الروحانية المحمودة اليوم يعثرون في بيوت الارواح في قيامه العشق هو الوقت المعلوم الذي يحل في الرب فيه الارواح العشرية فيسكن  
نورا الجملي من الارواح الى النفوس فجعلها مطمئنة في اقوالها اصلها من طريق الامارة لا من الارواح في ارض البشر من الاعمال الحياتية  
التي يورث الاخلاق الجيدة وبها تزين الارواح وتزيناها ولا غيبة لهم اجتمعوا عما كانوا عليه من الاعمال الروحانية المملوكة التي لا ياتي الا  
لعباد الذين خلصوا من حبس الوجود يجدون في اللطاف هذا صراطا هو طريق اهل الاستقامة في السيرة المستقيمة عن غير ان  
عبادهم ليس لك عليهم سلطان حجة يتعلق بذلك الحجة بل بغيرهم واعوانهم فانهم بلاهم وان من خصوصية العبودية المضافة الى الحضرة المحمدية  
عاشوا لها سبعة ابواب من الحصر والشر والحمد والحمد والفضل والكبر والابواب الستة اشار الى الجواسيس المحملين لظواهرها  
الوهم والخيال فاتهم اصلا الجواسيس الباطنة لان الاول يدرك المعلق والثاني يدرك الصور والباطنة اعني المفكر والحافظة والذاكر من  
اعوانها واكثر ما ينشغل الانسان هذه المشاعر بما يستعمله في الاحوال الدنيوية المقتضية الى الهلاك فلا يدرى ما صارت ابوابها حجة فادان  
في خصيل الساعات الباطنة بحسب تصرف العقل العزيز في صرع العقل ابوابا بل سببا بالحصول الجدة ادخلوها اسلاما والسلام من الله تعالى  
امن من دفع موانع الخروج والدخول بعد الوضوء فان الصبر لله لا يمكن الا بالله وحده وبالله فان جبريل ليلة المعراج لو دونت اعمدة  
الاحرف ونوعنا من نزع العقل من الصدور لا يمكن الا بتزج اللهوات الارواح الفاضلة مطهرة عن غلبات القوى الشهوانية والغصية  
مفرات من حوارث الوهم والخيال ومعنى نقابلهم ان النفوس المحصاة عن كدورات عالم الاجسام وتوانع الخيال والاهكام اذا دفع عنها  
انوار جمال الله وجلالة انعكس منها الى من مثل درجتها كما يعاين المرء بالصفاء المحاذية فيزداد كل منها في نفسها انحاء صفاتها فيكون  
يقين عيشا في اشارة الى ان سلوكنا كالكنز بطريق الطاوين بجان يكون على قدمي ارجلنا والحق وجناحي الانس والجن والله الموفق بالصواب  
وَبَيْنَهُمْ عَنِ ضَيْفِ اِيْهِمْ اِذْ دَخَلُوْا عَلَيْهِمْ فَقَالُوْا سَلَامًا قَالْ اِنَّا مِنْكُمْ وَجِئُوْنَ قَالُوْا لَا تَوْجَلْ  
اِنَّا نَبْشِرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيْمٍ قَالْ اَبَشِّرْهُنَّ بِعَلَى اَنْ مَّيْنِي الْكَبِيْرُ فَمِنْ نَّبَشِرْنَ قَالُوْا اَبَشِّرْكَ بِالْحَقِّ قَالْ  
نَكُنْ مِنَ الْهَادِيْنَ قَالْ وَمَنْ يَنْقُطُ مِنْ حِمْرٍ رَبِّهِ الْاَضْيَاقُوْنَ قَالْ مَا خَطْبُكُمْ اَيُّهَا الْمُرْسَلُوْنَ قَالُوْا  
اِنَّا رُسُلُكَ اَلْقَوْمُ مُجْرِمِيْنَ اَلَا اَلْ لَّوْطُ اِنَّا لَنَجُوْهُمُ اَجْمَعِيْنَ اَلَا اَمْرٌ لَّدُنَّا لَمَلٍ لِّغَايِرِنَّ قُلْنَا  
جَاءَ اَلْ لَّوْطُ الْمُرْسَلُوْنَ قَالْ اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُوْنَ قَالُوْا بَلْ جِئْنَاكَ بَيِّنَاتٍ مِّنْ رَبِّنَا وَاَنْتَ نَاقٍ وَاَنْتَ نَاقٍ  
بِالْحَقِّ وَاِنَّا لَصَادِقُوْنَ فَاَسْرِ بِاهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَارْتَحِلْ وَاَنْتَ نَاقٍ وَاَنْتَ نَاقٍ وَاَنْتَ نَاقٍ وَاَنْتَ نَاقٍ  
وَمُؤْمِنِيْنَ وَفَضَّلْنَا اِيْهَ ذَلِكَ الْاَمْرَ اِنْ دَاوُدُ هُوَ لَا مَقْطُوْعٌ مُّصِيبِيْنَ وَجَاءَ اَهْلُ الْمَدِيْنَةِ لَيْسَ  
قَالَ اِنْ هُوَ لَا وَضْعِيْ فَلَا تَقْضُوْنَ وَالْقَوَالِ شَرٌّ قَالُوْا اَوَّلَ تَهْلِكُ مِنَ الْعَالَمِيْنَ قَالْ هَلْكَ  
بَنِيَّ اِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِيْنَ كُنْتُمْ اِيْهَ لَفِيْ سَكْرَةٍ مِّنْهُمْ يَمْشُوْنَ فَاَخَذَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِيْنَ فَنَجَّلْنَا  
عَلَيْهَا سَاقِيَهَا وَاَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حَارَةً مِّنْ سَجَلٍ اِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْحَقَّ لَسِبِلٌ مُّصِيبِيْنَ  
اِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَاِنْ كَانَ اَصْحَابُ الْاَيَّةِ لَظَالِمِيْنَ فَاَتَغْنَمُ مِنْهُمْ وَآتَاهُمُ الْبَلَاءُ مِنْهُمْ









او بالعكر كذا في الآية والمقصود في اوصاف بعض من الكمل لئلا يعلم من ذلك بعض شريف فان قلت ليس لطيف الكل على البعض  
 نظير والاسناد لال بالآية اسناد لال لصوره التراجع من غير دليل فلنا بكف بقوله ولقد انبأنا انه لم يعل من افان وعن ابن عمر وسعد  
 جبري رواه ان السبع المثاني هي السبع الكواكيب سميت بذلك لما وقع فيها من تكرر الفصل والواحد والوعود والوعيد وغير ذلك  
 لاقتنا على علمنا ما ناله العظمى صفاته الحسنى وذكر التبع هذا القول لان هذه السورة ممكنة اكثر من ذلك السورة مدنية ولجيت بان المراد من الآية  
 انما اطال الله التوبة والذكر والمدنية في ذلك سببان وضعفان المزدخلاق لفظ الانباء على ما يصل بعد له خلاف ظاهره وقالوا  
 السبع المثاني هي القودون الطول والمباين وفوق الفصل واحجوا عليه بما روي في قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عطاها ما بين مكان الانجيل  
 وعطاها ما بين مكان الانجيل في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عطاها ما بين مكان الانجيل وعطاها ما بين مكان الانجيل  
 ان عيسى من اهل بيت طه وسجدوا له في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عطاها ما بين مكان الانجيل وعطاها ما بين مكان الانجيل  
 العطف على هذا القول المحقق كونه الى الملك لقوم ذنوب اطام وكانه قبل ان يات ما هو الجامع لكونه سبعا مثاني وكونه فاعظما قال ان حاج حو  
 حاج الكشاف ومن في المثاني للبيت والقبض اذا رث بالسبع الفاتحة والطور والبراء اذا رث الاسباع وما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغب  
 فيها انقر من اللغات العاجلة الزائدة لان كل نعم وان عظم فاتها بالسبع الى عمل القرآن فيلحقه من حيث ان يث من ثمن بالقرآن اعلم بغير  
 فليس متاوعظ صغير قول الى بكر من ارضه القرآن قوله ان احدا مني من الدنيا افضل مما ارضي فقد صغر عظماء وعظم صغير ارضي حق فاما القرآن  
 الوافق على معانيه ان لا يشغل به بالانقضاء الى الدنيا وهو ايضا قال الواحدا لما يكون ما عني في الشيء اذا ادم النظر نحوه وادامه النظر اليه  
 بدل على السبيل من حيث ان لا يشغل به بالانقضاء الى الدنيا وهو ايضا قال الواحدا لما يكون ما عني في الشيء اذا ادم النظر نحوه وادامه النظر اليه  
 ان فليس وقال الجوهري في التاج في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عطاها ما بين مكان الانجيل وعطاها ما بين مكان الانجيل  
 فكيف يحسن تخصيص الرسول به ويمكن ان يجاب بان المراد منه ان يكون كقوله ولا تكون من المشركين او المراد الغبطة في محظورة عليه من اجل  
 منصبه ان كانت جائزة لا يشترط روي انه وافق من بلاد الشام سبع فوانل يهودين في ربطه انظر فيها انواع البر والطيب الجوهر فقال المسلمون لو  
 كانت هذه الاموال لنا لنفوتنا بها ولا نفقنا هاتي سبيل الله فقال لهم الله عز وجل لعلنا اعطينكم سبع ايات هي خير من هذه الفوائد السبع  
 وانما قال في هذه السورة لا تمدن بغيرها والعطف لا يمدن بغيرها في سورة طه فاما قوله عن الانقضاء اليهم انفسهم وان يحصل لهم في  
 قلبه قدر ووزن فقال ولا تحزن عليهم الى على انهم لم يؤمنوا بنفوسهم بما هم الاسلام ويقتضونهم المؤمنين وكما امر بالانكسر على الاعتقاد  
 لتخرج عنهم اذا كانوا كفارا امره بالتواضع للفقراء اذا كانوا مؤمنين فقال واخضع جناحتك للمؤمنين الخفض نفيس الرفع وجناحا الانسان بداه  
 وخفضها كما ينزع من اللبس والوقوف وانما قال في سورة الشعراء من ابد له من ابغى كانه قال قبله وان رغبنا في الاشرار فلو لم يكن هذه الزيادة  
 لكان الظاهر ان الامم للعهد فصلا الامر بخص الخناص مختصا بالافريين من عشرين في هذا من ابغى كانه قال قبله وان رغبنا في الاشرار فلو لم يكن هذه الزيادة  
 من الامم ولما يشعل على الوقوف باهل الايمان امره بالانذار لكل المكلفين فقال وقل يا ابا النذر اني انا النبي وهدى الخلق الى صراط مستقيم  
 لان كل ما كان واجبا وزجرا على تركه عذاب وكل ما كان حراما وزجرا على فعله عذاب وهدى الخلق الى صراط مستقيم  
 فالانذار بالتارة والاحذار بالجنة هو الاختصاص موجب الحرام عنها ومن منعك قوله ولقد انبأنا انما نزلنا عليك مثل ما نزلنا على المفسرين  
 ومن قبل اهل الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين الى اجزاء جمع غصن واصلا باعضوه فعمل من عض الشاة اذا جعلها اجزاء وعضا او  
 فعلم من عضه اذا بهن فالحذوف منها الهاء الا الواو ومن عكره العضه التحريك فشرش يقولون للساخرة عاضيه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 العاضيه المستعصية فينقصها الهاء ايضا وجعل العاضيه بالمعالي جمع العضل للمخفا من الحذف فخلصوا الجمع بالواو والتون عوضا  
 لخصها من الحذف كسبهم لاختار الآية ان اليهود افسدوا القرآن الحق وباطل وجزوه فقالوا بعضه حق موافق للنور وبطل لا يجمل وبعضه باطل  
 مخالف لما ويجوز ان يراد بالقرآن ما يقرئ من كتبهم وقد افسدوه بخبرهم وبالاشرار بالبعض انكسب بالبعض كقوله لا تقويمون  
 بعض الكتاب تكفرون ببعض وفي هذا المسألة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون قوم وعدواهم ولهذا وسط بين المتعلق بقوله لا تمدن  
 لا يمدد للسلطنة لما فيه من التقي عن الانقضاء الى دنياهم ولان ساف على كفرهم ومن الانباء بالكلية على المؤمنين الوجه الثاني ان  
 يتعلق بقوله لا تمدن في المئين وعلى هذا لا يكون بد من التزام اضمار زيادة اما الاضمار فان يكون التقدير انا النبي وعدا ما كان انزلنا  
 كقوله ان النبي المحسن الى وجهه كالفقر اما الزيادة فان يكون الكاف ذائقة كقوله ليس كذا شيء ويمكن ان يقي الكاف بمعنى مثل ولا حقا  
 الى التزام والتقدير ان يند في شامش مثل ما انزلنا على المفسرين وهم اما اليهود ويراد بالاعذاب ملجوع على فريضة والتدبر فيكون قد حصل  
 المتوهم بمنزلة الوان وهو من الامحاز لا تخبا بما سبكون وقد كان واقضهم من اهل مكة ومن قوم صالح قال ابن عباس الذين افسدوا  
 طريق مكة وداخلها ايام الموسم فعدوا في كل مدخل منفردين افسدوا الناس عن الايمان بالله ورسوله يقول بعضهم لا تغفروا بالحق ما  
 فاسد ساعو يقول الاخر كذا الاخر شاعرهم فاهلكهم الله يوم بدر وقبله بافان وكانوا فيهم اربعين منهم اربعة من الغيرة والعاصي

الحجر

السبع المثاني

على الانقضاء

سورة

كانوا نزلوا هذه  
 بعد ما قرأوا سورة  
 المدثر





[illegible]



التفسير

وَمَا يَكْفُرُونَ أَتَسْكَبُونَ النَّفْثَةَ مِنْكَ النَّوْءَ شَيْءٌ سَوَاءٌ لَكُمْ أَمْضَى وَحَكْمِي الْأَصَمُ عَفِيفُهُمْ أَنْ كَلَّمَهَا مِنْهُ وَقَالَ الْخَزْرَاءُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى قَوْلِهِ كُنْ  
 مَدِينَةً وَمَا سَوَّيْتُهَا مَكِّي عَرَفْنَا رَدَّهَا لَكِنْ مَتَى قَالَ هَلْ لَكَ النَّظَرُ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَخُوفُهُمْ بَعْدَ بِلَاغِهَا نَارَهُ وَهُوَ الْفُلَانُ الْأَشْيَاءُ الْأَعْلَى كَمَا حَصَلَ فِي  
 يَوْمٍ مَرَدَّدًا مِنْهُ إِلَى الْفَيْتَةِ ثُمَّ أَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا بَشَّاهُ شَيْءًا مِنْ ذَلِكَ قَبْلَ مَا عَلِيَ بَكْدِيبِهِ وَكَانُوا يَسْتَعِجِلُونَ مَا وَعَدَ بِهِ إِيَّاهُ أَشْهَرًا وَرَوَّادًا لَمَّا تَرَى  
 أَتَرَبَّيْنَاكَ عَمَّا قَالَ لَكُنَّا فِيهَا بَيْنَهُمْ أَنَّ هَذَا بَرَعَانِ الْفَيْتَةِ فَلَمْ تَزَيْتِ فَاسْكُورَ عَفِيفُ مَا مَعْلُومٌ حَقٌّ نَظَرُ مَا هُوَ كَأَنَّ فَلَمَّا تَلَحُّثَ قَالَ لَوْ مَا تَرَى  
 شَيْءًا فَتَرَى كَيْفَ تَرَى النَّاسَ حَسْبَ الْبَحْمِ قَاشَ مَقْشُورًا وَانْظُرُوا فَوُودَهَا فَلَمَّا امْتَدَّتْ لَا يَأْمُ قَالَ لَوْ مَا تَرَى شَيْءًا تَمَّ مَخُوفُنَا بِفَرْقَتِ لَمْ يَكُنْ مَخُوفُ  
 رَسُولُ اللَّهِ مَدْرَعُ النَّاسِ وَسُيْمُ فَرْقَتِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوا قَاشَ مَا نَوَّاهُ وَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ يَكُنْ جَوَابٌ عَنْ شَيْءٍ مِنْ جَوَابِ مَا يَجِبُ تَوَعُّدُ مَجْرَى الْوَاقِعِ  
 كَمَا بَوَّاهُ مِنْ طَلَبِ الْأَعْيَانِ وَفَرَبَ حُصُولَهَا جَاءَ الْغَوْثُ فَلَا تَخْرُجُ وَالْمَرَاتُ مَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ حَكْمًا فَمَدْرَعُ وَابْنُ فَا مَّا الْحُكُومَةُ فَانْهَاهَا بِمَقْبَعِ لَا تَزَيْتُ  
 حَكْمُ بَوَّاهُ وَقَدْ مَعِينُ فَعَبِلَ حَقِّي ذَلِكَ لَوْ أَنَّ الْبَحْمَ إِلَى الْوُجُودِ فَلَا تَسْتَعِجِلُوا وَلَا تَطْلُوعُ حُصُولِ خُصُودِ ذَلِكَ لَوْ أَنَّ الشُّرَكَاءَ كَانَتْ مَا تَرَى  
 هَبْ بِأَمْرٍ قَاشَ مَا تَقُولُ مِنْ دَقِيقِ حَكْمِ بَارِئِ لَعَلَّ بَرَعَيْنَا أَفْخَى الدُّنْيَا وَلَقَاتِي الْأَعْيَانِ هَذَا الْأَصْنَامُ لَا تَقَاتِي شَيْءًا  
 عَلَيْهِ كَلَفُ شَيْءٍ الْعَذَابُ بِهَيْبَةِ الْعِبَادَةِ فَاجَابَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الشُّبُهَةِ بِقَوْلِهِ شَيْءًا نَدْوَةً عَمَّا يَشْرُكُونَ كَمَا تَرَى أَوَّلَ مَوْزَعٍ مِنَ الْمَرَدَّدِ مِنْ بَرَعِهِ  
 عَلَى الْأَصْدَاقِ وَلَا نَدْوَانِ بَكُونِ أَحَدٍ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَحْجَانِ شَيْءٌ عَصَا الْأَبَادَةِ وَبَسْجَلِ حَكْمِ مِنْ حُكْمِهَا وَفَضْلُهُ قَبْلَ أَنْ يَرَى كَمَا تَرَى  
 قَالُوا لَسْنَا نَرَى مَقْبَضِي عَلَى طَاهَةِ مَا لَمْ نَكُنْ عَلَى الْأَخْرَجِ بِالْفَهْمِ وَلَكِنْ كَيْفَ حَصَرَتْ وَهَاتَا عَلَى أَنْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَلِكَةٍ وَمَلِكُوتِهِ وَبِنَاوَتِ  
 حَصَلَ لَكَ هَذَا الْفَضْلُ طَلَبْنَا فَارَالَ اللَّهُ شَيْءًا مِنْ شَيْءِهِمْ قَوْلُهُ تَرَى الْمَلَائِكَةَ الْأَيْدِ وَالْمَرْهَاتِ لَمْ يَكُنْ أَنْ يَخْتَصَّ عَلَيْهِ بَارِئِ لَوْ جِئَ عَلَيْهِ وَ  
 يَامِرُهُ بِكَلَفِ سَائِرِ الْعِبَادَةِ بِعَرَفَةِ اللَّهِ تَوْحِيدًا لَمْ يَكُنْ بَارِئِ فَهَذَا الشَّيْءُ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتُ سَنَظَرُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُودِ قَالَ لَوْ أَنَّ رَوَى عَطَاءُ بْنُ  
 عَتَايِلَ تَرَى مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا جَبْرِيْلُ وَخَدَّ وَثَمِيْنَةُ الْوَلِيدِ وَالْمَجْعُ أَذْكَانَ رَسِيْمًا مَطَاعًا جَائِرًا وَهَذَا كَانَ عَلَى هَذَا التَّعْبِيرِ الْمَرْبُورِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ وَحْيًا لِيَكُنْ رُوحًا مِنْ أَمْرِ قَالَ لَمْ يَكُنْ تَوَرَّجُ الْأَصْلُ وَالْفَرَانِ الْكَذِبُ بِنَا الْمُبْدَأُ وَالْوَسْطَاءُ الْمَعَانِيَةِ فَحَصَلَ شَيْءٌ مِنَ الْعَقْلِ  
 بِالْعَقْلِ بِكُلِّ شَيْءٍ جَوْهَرِ الْوَرَجِ وَبِالْوَرَجِ بِكُلِّ حَالِ الْعَبْدِ فَهُوَ الْأَصْلُ وَالْكَثَاوَعُ عَلَيْهِ وَبِهَذِهِ الْمَنَاسِبَةِ بَلَّغَ جَبْرِيْلُ رُوحًا وَعَبْدِي وَحَادِثِي فِي هَيْبَةِ  
 أَنَّ الرُّوحَ فِيهَا جَبْرِيْلُ وَالْبَاءُ بِمَعْنَى مَعْنَى نَزَلَ لَمْ يَكُنْ مَعَ جَبْرِيْلَ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَحْوَالِ كَانَ يَنْزِلُ وَمَعَهُ أَقْوَامٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا فِي يَوْمٍ مَرَدَّدٍ  
 وَحِينَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ فِي خَزَانِ الْفَيْتَةِ وَصَنَعَهُمْ قَالَتْ الْكُتَابُ بِالْوَرَجِ مِنْ أَمْرِ مَا يَجِبُ الْفُلُوبُ الْمُنْتَهَى  
 بِالْجَهْلِ مِنْ وَجْهِهِ أَوْ مَا يَصُورُ لَدَيْنَ مَقَامِ الرُّوحِ فِي الْحَسَدِ قَالَتْ غَيْرُ مَنْ أَمَرَ مَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ لَقَدْ بَرَأَ وَتَرَى لَمْ يَكُنْ لَا يَكُونُ لَا بَارِئِ اللَّهِ قَوْلُهُ وَمَا تَرَى  
 تَقَرَّرَ الْأَيَّامُ وَتَرَى قَالُوا لَمْ يَكُنْ رُوحًا مِنْ أَمْرِ وَمِنْ ذَلِكَ مِنْ الرُّوحِ أَيْ يَنْزِلُ مِنْ أَمْرِ مَعْنَى أَنَّ تَقَرَّرَ لَوْ أَنَّ الرُّوحَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَمَا تَخَفُّفُهُ  
 مِنَ التَّشْبِيهِ وَبِهِمْ لِيَكُنْ مَعْنَى أَيْ بَاتِ الشَّيْءُ أَوَّلُ لَكُمْ أَنْدَرُوا أَيْ مَلُوهَا النَّاسُ فَوَلَّى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَهُوَ شَاهِدٌ إِلَى شَكْلِ الْهَوَاءِ النَّظَرِيَّةِ قَوْلُهُ  
 فَاتَّقُوا وَذَرُوا لِي شَكْلَ الْهَوَاءِ الْعَلِيِّ وَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْقَفْصَ مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ الْمَعْنَيْنِ حَصَلَ لَهَا رُوحٌ حَقِيقَةٌ وَجَوْدَةٌ يَدْرِي وَسَعَادَةٌ مَرَدَّدَةٌ  
 قَالَ لَا مَامَ فَرَقَ لَدَيْنَ الرَّاوِي نَالًا لَمْ يَكُنْ كَوْنِ بَلِيغٍ غَرَضًا وَلَا مَعْصُومٍ لَكِنْ لَيْسَ إِلَّا بِالْكَامِلِ التَّعْبِيرُ وَهَذَا كَالْأَمْرِ التَّعْبِيرُ فَوَقَّ  
 عَلَى صَدَقِ مَحْمَدٍ وَصَدَقَ مَوْثُوقٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْفَرَانِ مَخْرُجٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ لَا مِنْ قَبْلِ شَيْطَانٍ حَقِيقَةٍ وَالْعِلْمُ بِذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْعِلْمِ بِأَنَّ جَبْرِيْلَ صَاحِبُ  
 مَبْرَأٍ مِنَ التَّشْبِيهِ أَفْخَى لَشَيْءٍ طِينِ رَحِ بَلَوُ لَعَلَّ وَهَذَا مَقَامُ ضَعْفِ الْوَقْرِ كَمَا مَرَّ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَخْرُجِ وَالْمَخْرُجِ هَوَاتُ صَاحِبِ الْمَخْرُجِ يَدْرِي  
 إِلَى الْمَخْرُجِ وَصَاحِبِ الْمَخْرُجِ يَدْرِي إِلَى الشَّرَفِ بَيْنَ الْمَلِكِ الشَّيْطَانِ هَوَاتُ الْمَلِكِ بَلِيغٌ بِالْمَخْرُجِ الشَّيْطَانِ يَوْسُفُ مِنْهُ وَأَذْكَانَ الْأَمْرِ كَلَفُ شَيْءٍ  
 الْمَخْرُجِ وَالْمَخْرُجِ جَبْرِيْلُ بِالْبَلِيغِ مِنْ أَيْنَ يَلُومُ الدَّوْرَ وَمَا يَنْزِلُ مِنْهُ سَجْدَاتُ رُوحِ الْأَرْوَاحِ وَرُوحِ الْأَحْيَاءِ هَوَاتُ بَعْرِتِ الْحَقِّ لَدُنْهُ وَالْمَخْرُجِ لَمْ يَكُنْ  
 نَهَ الْمَعْبُودَ وَلَا مَلَكُ الْوُجُودِ سَنَدًا مِنَ الْأَشْرَفِ وَهُوَ السَّمَوَاتُ إِلَى الْأَدْنَى وَهُوَ الْأَرْضِيَّاتُ فَهَذَا خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ  
 مِثْلُهُ مَرَدَّدًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَوْنُ تَرْبِيَةٍ لَدُنْهُ عَنِ تَشَارُكِ فِي الْأَرْثِ وَالْقَدَمِ وَالْأَيْدِي وَالْأَنْبَارِ وَالصَّنْعِ وَالْإِبْرَاقِ فَالْأَنْبَارُ الْمَطْلُوبَةُ مِنْ هَذَا  
 الْكَلَامِ غَيْرُ الْفَائِدَةِ الْمَطْلُوبَةِ مِنْ مِثْلِهِ فِي ذَلِكَ النَّوْءِ كَمَا ذَكَرْنَا فَلَئِنْ كَرَرْتُمْ أَنَّ أَشْرَفَ الْأَحْيَاءِ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ بَدَنُ الْإِنْسَانِ فَهَذَا عَقْلِي لَيْدُ كَوْنِ  
 بِقَوْلِهِ خَلْقُ الْإِنْسَانِ مِنْ نَظْفَةٍ قَالَتْ لَطَائِبُ أَنَّ الْعَدَمَ أَذْكَانَ وَصَلَ إِلَى الْعَدَمِ فَحَصَلَ لَهَا هُنَا كَلَفُهُمْ وَأَصَلَ إِلَى الْكَدِّ فَحَصَلَ لَهَا هُنَا هَضْمُ  
 وَفِي الْمَرْوَةِ هَضْمُ مَا تَرَى جَوَاهِرَ الْأَعْيَانِ هَضْمُ رَاوِي بِصِيْرِهِ مِنَ الْعَضْوَةِ لَعَلَّ شَيْءًا يَمُوتُ عِنْدَ اسْتِغْلَاةِ الْحَرَارَةِ عَلَى الْبَدَنِ وَهَذَا هَضْمُ  
 الشَّمْوَةِ بِحَصْلِ وَبَاتِ الْجَمْلَةِ الْأَعْيَانُ وَبِجَمْعِ هَذَا النَظْفَةِ فِي أَعْيَانِهَا عَلَى هَذَا يَكُونُ النَظْفَةُ خِيَمًا مُخْتَلِفًا الْأَجْزَاءُ وَالطَّبَاعُ وَأَنَّ كَمَا تَرَى  
 فِي الْحَسَنِ مَا شَاءَ مِنْهُ الْأَجْزَاءُ وَكَيْفَ مَا كَانَ فَالْقَفْصُ لَوْلَا لَيْدُ مَا لَيْسَ هُوَ الطَّبِيعَةُ الْحَاصِلَةُ لِمَوْجُودِ النَظْفَةِ وَرَدِمُ الطَّبِيعَةِ كَمَا تَرَى الطَّبِيعَةَ  
 مَا يَرَاهَا لَدُنْهَا وَالْإِجَابُ لَا بِالْأَيْدِي وَالْأَخْبَارِ وَالْقُوَّةُ الطَّبِيعَةُ أَذْكَانَ فِي مَادَّةٍ مِثْلَ هَذِهِ الْأَجْزَاءِ وَجِبَانُ يَكُونُ فَعْلًا هُوَ الْكَوْنُ  
 وَعَلَى هَذَا تَحْرِيْقُ عَوَلِ الْحَكْمِ فِي تَوَلِيهِ الْبَطْنِ يَجِبُ لَيْدُ كَلَفًا الطَّبِيعَةُ هِيَ الْكَوْنُ وَأَنَّ أَعْلَى مَادَّةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَجْزَاءِ وَكُلِّ مَرْكَبٍ فَا مَرَّ  
 يَمْلُ إِلَى جَانِبِهَا فَانْ يَلُومُ أَنَّ يَكُونُ الْحَيَوَانُ عَلَى شَكْلِ كَرَانِ مَعْنَاهُ وَمَعْنَاهُ إِلَى بَعْضِ وَكَلَامِ الْأَشْيَاءِ غَيْرَ مَا فِي الْوَاقِعِ فَلَمَّا أَنَّ حَدَثَ هَذَا  
 الْأَعْيَانُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ الْخَاصِّ لَيْدُ الطَّبِيعَةِ وَأَنَّهَا هُوَ بَدَنُهَا خَلْقُ الْحَسَنَةِ وَهُوَ شَيْءٌ سَنَدًا وَهُوَ كَلَفُ النَظْفَةِ رَطْبُ نَبِيْرٍ بِخَرَابِ الشَّرَاءِ

التفسير

التخل

فالأجزاء الموجودة فيها لا يحفظ الوضع والسبب فالجزء الذي هو مادة التخل يمكن حصوله في الأسفل والجزء الذي هو مادة التخل يحصل  
في الصوف فلا يكون حدوثا عضا الحيوان على هذا الترتيب الخاص بما ولا أكثر باوحيث كان كذلك علمنا ان حدوثها بالحدوث مدبر  
مختار ثم ان زلتنا عن جميع هذه المراتب فالخلاف بين الحكيم وبين المتكلم ان المتكلم خافا وانها ليست واجبة الوجود لذاتها فالايد من  
الى اصانع الحكيم الخبير ما قوله فاذا هو خصبه من غير قصد وكذا في وجهين الاول فاذا هو مستطيق مجادل عن نفسه فيمن لم ينجح في دعائه كان نظمه  
لا حشيه من ولا حرك ولا تغير ذلك ان النفوس لا تتأبى في اول الفطرة اقل منها وكذا من نفوس الحيوان الا في ان ولد له جاجة كما يخرج من  
البضنة يعرف الصديق من العذر فيهرب من الهرة والنجس الى الامم ويترى بين الغذاء الذي لا يوافقه وحال الطفل بخلاف ذلك فاستفاد من تلك  
الحالة الخبيسة ان نفوسه على معرفة الاهبات والفلكان والعصريات وعلى ايراد الشكوك والتشبهات على النتائج والمفردات انما  
يكون سندا به الى مختار فغير ينقل الارواح من انفسها الى مكان من الجمال الى المعرفة الوجه الثاني ان المراد فاذا هو خصبه من غير قصد  
خالقه فائق من تخيل لعظام وهو من فعله الوجه الاول جود ان يكون انخسهم فعلا بمعنى مفاعل كالكيل والشراب وان يكون بمعنى  
وعلى الوجه الثاني تعين كونه بمعنى مفاعل الترخيم من الوجهين الاول بناء على ان هذه الالامات مسوقة للتفكير في ذلك على وجود الصانع  
الحكيم وقد رتب له الاجل وصف الانسان بالتفادي في الفخر والكفران وقد ربح الشك بما روى ان ابي بن خلف الجحجج بعظم ربه الى  
رسول الله فقال يا محمد اني والله محيي هذا بعد ما قد رمي قترت ثم ردني فكيف يكون الانسان يتكلم من الحيوانات التي ينفع بها الانسان في  
ضرورته من الاكل والركوب والاشغال ورتب غيرة ربه من الاغراض الصحيحة كالزيتون والحب والفاول والانعام خلفها في الارواح الثمانية  
المدكورة في سورة الانعام وهي الختان والمغز والابل والبقر والشاة والغنم فان في الكشف واكثر ما يقع هذا للفظ  
على الابل فذلك يمكن ان يستدل على ذلك بقوله بعد ذلك فخلقنا الانسان على هذا الوصف بالبق لا بالابل وانصا بها بمضمون  
الظاهر يجوز ان يكون معطوفا على الانسان في خلق الانسان والانعام ثم قال فخلقناكم امة واحدة فاعلموا انكم ولصالحكم يا احسن الانسا  
قال صاحب النظر وحسن الوجهين ان يكون الوصف عند قوله فخلقناكم امة واحدة فاعلموا انكم ولصالحكم يا احسن الانسا  
اسم ما يلا به وهو الداء من لباس معقول من صوف ووبر وشعر في الجوف من الداء ناسج الابل والباقيها ما ينفع به منها والداء ايضا  
التحريم وقوله وصانع قالوا المراد نسلها ورتبها للمنافع بالتحسين من ذلك فقد بانفع بها بالبيع والاشترى والتفود والاثواب والالحاق  
اقاموه ومنها ما يكون في تقديم الغنم المؤذن بالاختصاص فذلك لا كل منها هو على اربعة راسين فذلك التامع ما كلهم عادة والاكابر من غيرها  
كالذئب والذئب والذئب كغيره المعذب بالخارج من جوع التفكير ويحتمل ان يراد ان غالب طعمكم امة يحصل منها لانكم تحبون بالبقر وتكسبون  
بالبقر والابل وتشربون لبنها وجوارها جميع ما تشربون من الاطعمة فلو لم يكن رتبون الا ذئبا لابل في امرها حيث ناوله اليه  
لبلا ويومر مع القوم اليهم سرحا اذا خرجوها بالعداء الى امر في فدية الا راحة لان الجبال فيها اظهر حين نضل ملا البطون حافلة الضرع ثم  
ناولهم الى الخطاير خاضرة لاهلها ثم لا يشق لا ينقص من شرايق الشين فغناه المشقة يكون مصدر شق الامر عليه شقا وحفا منه وبعده  
الشق القبح هو الصدد ومن فزا بالكره فغناه لا تصفك تبهيب نصف فوشما بنا لمن الحمد فان جارا لله بعضه المضى في قوله لا تكونوا راجع  
الى لغز من اللغز بل ان لم يخلق الابل لم يكونوا الا كذلك وانما لم يخلق ليدل بطابق قوله وتخل انما لكم لاجل  
المباغزة كما قيل قد علمنا انكم لا تبلغون بانفسكم الا بغير وسفود ودهاب فوضا ان ان غملاوا على ظهوركم اثقالكم ويجوز ان يكون  
العائد الى الاثقال الحدوث انه لم يكونوا بالعباد الا بالاشق او المراد بالاثقال الاجتناب عن ارتكاب ما يفسد البدن كمثل التمتع في الشقام والمص  
قال الواحد هذا قوله والمراد كل بلد لو تكلفتم بلوعة على غير ما يرضى عليكم وفصل ابن عباس هذه البلاد لانهما اكثر متاجرا هل مكة ان يتم  
لوزن حريم والامم يخلق هذه الحوامل لاجل بيشير هذه المصالح اجمع منكم والكرامات بالاذية على امتناع طي الارض كما ينفل من بعض الاوبان  
والجواب ان الامتناع العار في الايمان في الامكان لذلك والتخل والبيع والجم معطوفات على الانعام في قوله هو كركوب الركوب والاشق  
فانصب على ان مفعول له معطوف على محل لركوبها وانما لم يخل والتشويبا لكون المعطوف المعطوف عليه على ستر واحد لان  
الركوب فعل المحاطين واما الزينة ففعل لرائش وهو الخالق وجهه والتخصيص في ان الركوب حدا لا مورا المعبر في المقصود بخلاف التزين  
بالشئ فانه قدما بلنقل ليدل باب اطمع العائنة لا تروث العجب اليه غالبا وكان قد قال خلفها لركوبها فاندفعوا عن انفسكم بواسطتها فخر  
الايمان والمشفة واما التزين بها فهو حاصل في نفس الامر وكنت غير مفصوفا بالذات احيى المعنونة الفانلون بان افعال الله معللة بالمصالح  
بان قوله لركوبها بفضلة هذه الحيوانات مخلوقة لهذه المصلحة والجواب ان استنباع العائنة والغاية مسلم ولكن التعليل ممنوع واجت  
المخفية بالاذية على محرم لحم الخيل من وجوه احدها افراد هذه الانواع الثلاثة بالذئب فيجب تشبها لكل في الحكم لكن البغال والحمير  
محرمان فكذلك الخيل وتبين ان منفعة اكل اعظم منه من الركوب التزين فلو كان اكل الخيل جائزا لكان هذا المنفعة اولا بالذئب كركوبها  
ان قوله فيما قبل ومنها ما يكون بنفسه المحرم فيجب ان لا يجوز اكل ما عدل الانعام الا بالبدل بنفسه والاصل عدمه وراجعا ان قوله

واجبة الداء



لأن كبرها ينقض ان تمام المقصود من خلق هذه الاشياء الثلاثة هو الكوب والرتبة فلو كان حل كلها مقصودا لم ان يكون ما ذكر  
تمام المقصود بعض المقصود هذا محال والجواب ان تحريم الخيل محل التراجع وتحريم الخمر ينص الكتاب ممنوع لما روي عن جماعة من الصحابة  
انهم نهى عام خبير عن محرم الحرام هبته فلو كان لا بد من ذلك لكان على تحريم الخيل الفهموه منها قبل ذلك العام لان الابهة مكينة عند الاكثرين  
ولو فهموا منها التحريم قبل ذلك لم يبق لخصيص الخمر بهذه السنة فائدة واذا لم يكن التحريم الخيل محرمين لم يكن التحريم الخمر البعالي المتوكل منها  
وجه وانما كون معظم المتكفي لا كاي السنة هذه الانواع ممنوع بل الكوب والرتبة اعظم المنافع فيها ولهذا جعل تمام المقصود منها فكأنما عطف  
الاكثر والعظم حكم الكل فانفصل المحصر فلو لم يكن فاعلموا ممنوع بل لعل الظرف قدم لغاية الفاصلة ثم ان انواع الغرائب العجائب الخافوة في هذا  
العالم لا حصر فلهذا اشار لما يقف منها على سبيل الاحمال فقال فانما لا تعلمون الختمه ونفاصله بل نوعه وحده فان مركبات  
العالم السفلي وغريب العالم العلوي لا يعلمها الا موجد هاروي عطا ومغانل والفتاك عن بن عباس ان ثقال ان عن مهن العرش من نور  
مثل السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع يدخل فيه جبريل في كل سحر فينزل فيه نور الانوار وجمالا الى جماله ثم ينفض فيخاط الله  
تعالى من كل نقطة يرفع من راسه كذا وكذا الف ملك يدخل منه كل يوم سبعون الف ملك لينزل المعونة الكفيلة ايضا سبعون الفا لا يعود  
الي يوم القيمة وقيل المراد ما خلق في الجنة والتار مما يبلغهم احد ولا وهم ولما ذكر بعض دلائل التوحيد بين الله ذكورها اذا اخذ العذر من  
ان الله الشبيه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال وعلى الله قصد السبيل ذكر صاحب الكشاف ان السبيل الجنس المقصد  
بمعنى الفاعل بق سبيل قصد وقاصدا مستقيما كما ترصد لوجاهة لان قوله السالك لا يعدل عنه الجوار السبيل عن الاستقامة احيى المعزلة  
بالابنة على مسئلتين من اصولهم احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم الارشاد والهداية لان كلمة على اللجوء والمضاف محذوف ووصل الى الله بيان قصد السبيل  
فالمعنى ان هذا الطريق هو الموصل الى الحق واجبة عليه والثانية ان لا يفضل احد ولا يغويه ولا لافضل وعلى قصد السبيل وعليه جازها وادور  
الجبر فلا غير اسلوب الكلام فان لا وفي الجاورد على ان اريد ان يبين ما يجوز صافته اليه من السبيلين وما لا يجوز والجواب عن الاول بعد تسليم  
افاده كلمة على الوجوبية وجوب مجتهد الفصل في الكرم لا بمعنى استحقاق التزم على الزك عن الثاني ان دلاله قوله ومنها جاز على ما ذكرتم ليست  
دلالة المطابقة ولا التضمن لان قول الفاعل من السبيل سبيل محذوف لا يفيد الا الاختيار بوجوده لاخراف بعض السبل فاما ان قال  
فذلك السبيل من هو فلا دلالة للكلام عليه اصله ان قوله ولو شاء الله لطمسكم جميعا مضاف ما اذعنهم ونفسه لشيء بمشقة الالهام والقدر بهذا  
الى الجنة خلاف لظاهر كلامه وما اسند الى وجود الصانع الحكيم بجائز احوال الحيوانات اذ ان يدرك الاستدلال على المطلوب بغرائب  
احوال النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء وقوله لكم متعلق بازل واشرب خبزه والشراب ما يشرب كالطعام لما يطعم والمراد  
ان الماء النازل من السماء فاما بعضه ينفذ لاجل الشرب كما هو محتمل ان يكون الماء المحبوس في الارض والعون منه كقوله فاستكناه في الارض وبعضه  
يحصل منه شجر بهاء المواشيق ان زجاج كل ما ينبت من الارض فهو شجر لان تركيبه على الاختلاط ومنه نشا جو الفوم اذا اختلط اصوات بعضهم  
بالبعض معنى الاختلاط حاصل في العشب الكلا وفيما له ساق وقال ابن قتيبة المراد بالشيء الكلامية حديث عكرمة لا ناكلوا من الشجر  
فان شئت ولدا لكلا وقيل الشجر كل ما له ساق كقوله والقيم والشجر ليجوز ان والعطف بضم النفاير فلما كان القيم ما لا ساق له وجب ان يكون الشجر  
ما له ساق يكون الشجر ما له ساق وليجوز عطف الجرس على النوع جاز وبان قوله فيه فتمهون من سامن لما شبهت اذ عرفت اسامها صاحبها  
وهو من السومة العلوية لانها تثرى بالريح على امارات في الارض ينفذ ان يكون الشجر هو العشب لانه لا يلد بفد على رعي الاشجار  
الكبار وحين ذكر مرعى الجوان ابتعد ذكر عذراء الانسان فقال يندب لكم ليرى زرع الذي هو الغذاء الاصل والاشجار التي تدعى هو فاكهة من حديقته  
لكثرة ما فيه من كبر الخيل والاعتناء بالنباتات التي هي اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات كما اجل الحيوانات التي تدعى كرها  
بقوله ويخلق ما لا تعلمون فان في الكشف اتماما لبقول كل الثمرات بل زاد من الشبهة لان كلها لا يكون الا في الجنة واعلم ان تقدم الغذاء  
الحيوان على الغذاء النباتي لان النعم فيه اعظم لا تترس في شهايد ان الانسان ومنه ذكر الغذاء الحيوان وهو الزرع وغيره بناء على مكارم الاخلاق  
وهو ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يد اكل من اهتمامه بحال نفسه وانما عكس الزريعة قوله كلاً وادعوا انعامكم بناء على ما هو الواجب  
في نفس الامر كقوله صا ابدى بنفسك ثم من يقول قوله وسخر لكم الليل والنهار مغنى شجرة اللسان تصيرها نافعين لهم بحسب مصالهم على  
سنة واحد بنعمان انما كالعبد المطوع وكذا الكلام في شجر التمس والفر والجوم كما مر في الاعراف في سورة ابراهيم وهذا حسم لما ذكره  
شبهة من يزعم ان حرث الفلكا لا فلاك هي المقصنة لغائب الليل والنهار ومسير الكواكب هي المسندة لحوادث السبلات فانه  
ان سلم لهم ذلك فلا بد من تلك الحركات والمسيرات من الاشياء الاصانع فديم منزه عن الغيرة لا يمكن من غير الحدوث والتفكير وهو الله  
سبحانه ارفع في ذلك لا يات لقوم يعقلون قال جوار الله جمع الابهة وذكر العقل لان الانتار العلوم اظهر دلاله على القدرة الباهرة وامن شهادته  
المكبرياء والعظمة وقال غيرهما جامع الايات لطابق قوله سخرت ومشقة هذه السورة في موضع اخر سخرت في جوار السما بها يسكن الا الله  
ان في ذلك لا يات واقول انما جمع لان كلام من شجر الليل والنهار والتمس على لغز التجوم ابرز في نفسها النباتين الليل والنهار وتخالفت مسيرت

ان الله تعالى  
تعالى  
التي هي على  
الانسان



حيزه ولم يوفق الارض من غير انشاء فلا يخفى سقوط مع القول بالفاعل الخشيا فللوسيط لا سببا مدخل في الامور العادية وان لم نقل بابتدائها  
هذا وان حركة الارض عندنا لا تزال لا تتناهي حكم بعد اضمحل بها لان ثبات الحركة كحركة الشئ لا يتغير فيبقى على كونه وشبهه والزلزلة وهي حركة فظة  
من الارض لا تدفان الحارات في داخلها وطلبها المنفذ باخلج يحصل في جزء معين من بدن الحيوان لولم يجانها وانما يعطوف على راسه  
او جعل فيها راسا لان الانشاء ههنا بمنزلة الجمل الخالق لقوله والقبيل عليها حجة بيضاء وكذا قوله وسبلا اسما ظهروا بها لاجل ان  
ظنوا بها في سفاردها واما ذكره اظهر في الامور سبلا معبودة كذا اظهر في تلك السبل علامات مخصوصة وهي كما ما يستدل به السائل  
جاء وسهل وعبر ذلك بحكم ان جماعة يفتنون الشراب فيعرفون به الطرافات فالاحفش ثم الكلام عند قوله وعلا لمان وقوله وبالخير فخذ  
كلام منفصل عن الاول والمرد بالخير الجسد كما بقى كذا الدرام في التماس مع الاستكراه هو التزبوا والفرقان وبنات نفس الجسد قال بعض المفسرين  
اراد بقوله فهم يفتنون ان اهل البحر يفتنون في البحر ومنافعة وفيل واذا اتم من ذلك فاهل البر ايضا قد يحصل لهم الاهتداء بالنجوم في الطرق والمسالك  
وهو معنى الفيلة وانما اجنى بالضم لغايب عوده الى السائر بل قد علمهم ذكر السبل وفان في الكشف كذا اورد في شافعي كان لهم اهتداء في يوم  
في مسائرهم وكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغبرهم فكان الشكر اوجب عليهم والاعتبار لازم لهم فخصوا بنفهم اليوم والجمام لفظهم كانه قبل وباليوم  
خصوا هو لا يخطئون ثم ما عدا الايات الدالة على الصانع وحده بنسبه واصنافه جميع صفات الكمال اذ ان موج اهل الشر والعناد فقال  
ان يخلق من لا يخلق الى كالاصلام لا يخلق شيئا الا انما اجزاهما جرم اول العلم فخالق عليها لفظ من لا يخلق ولا العباد انما اعزهم انما الطهارة  
الشاذلة بينه وبين من يخلق وادان من يخلق ليس من لا يخلق من ولا العلم فكيف بالعلم عند ادراك كل ما عباد من دون الله مغايبا اول العلم  
منهم واعلم ان البيت يقولون ان المشبه به يجرى يكون افوه واثم وجه الشبه من المشبه للخلق الاضعف لا افوه في وجه الشبه كقول وجبه  
كانت ولا ريب ان الخالق افوه من غير الخلق فكان حق الظلم في الظاهر ان يخلق من لا يخلق من الخلق والفرق ورد على العكس وجوه عند العلماء  
زيادة التخييل ليكون كانهم جعلوا غير الخلق افوه حال او عرف من الخلق فان في الكشف انهم جعلوا الله من جنس الخلق وشبهه بالاجانب جعلوا  
غيره في التسمية والعيا فانك تعلم ذلك ولو صرح كون هذا الامر منكرا عند من له ادق عقل بل حتى قال اقلنا نذكر ان وفيه مرد في توجيه الخلق  
لا تخرج لانه كما حصل له ان يحصل عند العقل ياردن من كونه ذلك ثم غنم غافلون قال بعض الاشاعرة لا يزداد الا على ان العبد غير خالق لا فاعا  
نفسه لان الانبياء يفتنون لبيت امتياز به يغذ الخائفة اجابا المعترلة بان المراد ان يخلق ما لا يقد من السموات والارض والاشياء والحيوان  
والنبات والجماد والجماد والجماد او من معنى الايات ان كل من كان خالقا يكون افضل من لا يكون خالقا وهذا القدر لا يدل على ان كل من كان خالقا  
فانه يجرى يكون له انظر قوله انما ارجل يفتنون بها اريد بان الانسان افضل من الصنم والافضل لا يلو في عبادة الاخرى فكذا ههنا وقال  
الكبير لفسر حتى لا تطلق لفظ الخالق على العبد ومن اطلق ذلك فقد اخطا الا في مواضع ذكرها الله تعالى كقوله وادخلوا من الباب فعمل  
هذا لا يفتحه عليهم لسؤال الا ان اصحابنا هاشم يطلعون لفظ الخالق على العبد حتى ان ابا عبد الله البصري قال اطلاق لفظ الخالق على العبد  
حقيرة وعلى الله سبحانه لان الخلق عبارة عن التقدير وهو الظن والحسب انما ينافي من تعدد الايات التي في النسبة الى المكلفين نعم فان  
تعدا وتعدا لا خصوصها وقد تفسر في سورة ابراهيم قال العباد ان كل من من جوار الله البتة الا ان الخلق لو ظهر فيه ادق خلل لتغص العر على  
الانسان وتعلم ان يفتن الدنيا لو كانت ملكه حتى يزور عنه ذلك الخلل ثم انه سبحانه يدبر احوال بدن الانسان على الوجه الملائمة له غالبا  
مع الانسان لا علم له بوجود ذلك الخلل ولا بمصلحه ومفاسده ولكن هذا المثال حاضر في ذهنك فسر عليه سائر نعم الله تعالى حتى تعرف لتفصير  
وقصور عن شكر الله بعد فضل اعم جنتنا وطنا ختم الا بقبوله ان الله يعظرون ربحهم بغفر الغفلة ايضا وبعثكم في اداء شكر النعم ورحمكم حيث  
لا يقصها عنكم بالذبط ولا يجلدكم بالعقوبة على كفرها كما فزع استغاثهم بعبادة غير الله يشرن ضرور بامن الكفر والمكافة حق الرسول ص  
فادعهم بقوله والله يعلم ما يشرون وما تعلمون وفيما بينهم نعيم من ربح بسبب الا له بحت يكون عالما بالسرا العلانية والاصنام التي عبد  
سجادات لا شعور بها اصلا فكيف يحس عبادها ثم اورد في التوبيخ فقال والذين يمدعون الى الله انهم يمدعون الكفار من دون الله لا يخلون  
شبهه اورد ذكر هذا المعنى في قوله ان لا يخلق وادعهم بقوله وهم يفتنون ان يخلق الله والخلق في التصور وهم لا يقدرون على خوف ذلك فم اعجز  
من عبادهم في هذه الاية زيادة بينا لانه يفتنهم صفة الكمال واثبت صفة النقصا وكذلك قوله ادوات غير اجبا بشلون ذمهم من ربح  
من الاموات ما يعفون من جوده كالتطفة والجسد الا شئت الذي في فارقة الروح والجماد فاموات لا تقبل الجمود اصلا وفيما ان لا يخلق  
بحت يكون حيا لا يعفون موت وحيان هذه الاصنام بالعكس وفيه ان الكفار في غيبة العباد واذ تفر الغيبة الواحد مع الغيب الحيا اهل عيشة  
مخلقين ليس على بلادته وما يشعرون الصبر لله اما الصبر ان يفتنون فاما الله الاضواء بوبه ماري عن ابن عباس ان الله تعالى  
يبتلي الاصنام ما اروح ومعها شياطينها ثم يتركها الى النار وما للدين من لا يشعرون الا الله فم يبتليهم فيكون فيهم طمك المشركين من  
حيث ان الله لا يعلمون وقت نعمه فكيف يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم وفيه لا بد من البعث انهم لو اذم للكهف اما للاجابة في  
بعث الخبيثات كالحال ان شعور الحيات محال فكيف يشعرون الا يعلم حيا الا الحي الفتيوم سبحانه وجوز في الكشف ان يرد بالذين يدعونهم لكفا

اي يعلمون الله  
الاصنام





ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثوئ المتكبرين <sup>وكانوا من الذين لم يصدقوا بالآخرة</sup> وقيل للذين اتقوا ما اذا انزل ربكم  
فانوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وللدنيا الاخرة خيرا ولنعم دارا للمتقين جنات  
عدن يدخلونها فيها من تحتها الا انها لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين  
توفهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون <sup>لا ينظرون اليهم ولا ينكروهم ولا يتكلمون</sup> هل ينظرون الا ان يابهم  
الملائكة او يابى امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
فاصلهم سبائك فاعلموا وحاف بهم ما كانوا به يستهزئون <sup>وكانوا يستهزئون بهم</sup> وقال الذين اشركوا لولاه الله ما  
عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل  
على الرسول الا البلاغ المبين <sup>وكانوا يستهزئون به</sup> ولقد بعثنا في كل امم رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت  
فمنهم من هدانا الله ومنهم من جفت عليه الضلالة فغير في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
ان يخرج على هديهم فان الله لا يهديهم فاعلموا من يصلح وما لهم من ناصرين <sup>وكانوا يستهزئون به</sup> واسموا بالله جهد ايمانهم لا  
يبعث الله من يموت بلاء وعدا خفيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون <sup>وكانوا يستهزئون به</sup> ليس بين لهم الذين يخلفون فيه يعلم  
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين <sup>وكانوا يستهزئون به</sup> انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له ان يكون والذين هما  
في الله بعد ما ظلموا لنبوتهم في الدنيا حسنة ولا جوارا لغير الله لو كانوا يعلمون الذين جبروا على ان يكونوا  
الفرقة شر كل مثل هذه من جعل من كفر بالحق والذين كفروا عن الله وعن رسوله والذين كفروا بالله والذين كفروا  
الكهف الفصم لشاؤون بكسر التون نافع الاخرين بغيرها انهم وما بعد بالامانة حمزة وخلف لا يفسد بغير الله وكسر التال حاصم وحمزة  
على وخلف الباقون بغير الله وفيه التال ان يكون بالنفس من عاصي على الباقون بالحق الوفوف ديم لان ما بعد جواب اذا الاولين للعلق  
الام يوم الفتح لان قوله من ولا مفعول ليعلموا بغير علم ما يرون ولا يشعرون وهم طائفة من بني اسرائيل على ان ما بعد حصة انفسهم والطول الكمال  
من سواهم لان خالدين فيها المتكبرين مضطربا في قول ربهم فخير احسن طهر المتقين لان ما بعد بدل يشاؤون المتقين طيبين  
لان ما بعد حال اخر سلام عليكم لان قوله ادخلوا مفعول يقولون يعلمون ما ربكم من قدامهم يظلمون يستهزئون من شيء الثاني من قبلهم  
للاستقام مع الفاء المبين والطاغوت لا مضافا اليهم انما هي المكذبة ناصية لان ما بعد جواب القسم  
يموت ما لا يعلمون للعلق لا مكي كاذبين فيكون حسنة الكبر لان جواب لو كانوا يعلمون لما انشأوا الدنيا على الاخرة ولو  
وصلوا لصادق قوله ولا جوارا لغير الله ان لو كانوا يعلمون وهو حال يعلمون بناء على ان الذين جبروا على ان يكونوا  
القسمة بالانواع لغير الله لان الله جبارا وان كان كوشيات منكم لنبوتهم مع اجوبتها بالقسم الاول انهم طعنوا في القرآن وعدوه من قبل  
الاساطير قال النجاشي ما اذا منصفوا من قول بعض اشيء انزل ربكم او ما مبدا وزم موصولة والجملة صليها والمجوع خبر المبدا وعلى التقدير  
في قوله اساطير الاولين بالواقع ليس بجواب للكفار لان المعنى انهم انزل ربنا اساطير الاولين والكفار لا يظنون بالانزال فهو ان  
كان سنا نقل ليس بل قد عدوا من الاساطير لابل هو اساطير الاولين فان في الكشاف معناه انزل اساطير الاولين ذكر في دفع الشاغل اثر على

ع

الفتل

التحريك كقولهم ان رسولكم الذي في ارضكم لا ينجون وجوز كونهم منصوبا ولم يضر به واختلفوا في السائل فقبل هو كلام بعضهم لبعض قبل هو قول المسلمين لهم وقبل هو قول المشركين الذين افسدوا ما داخل مكة بنفرون عن رسول الله ص اذا سلمهم وفود الحاج عما تزل على رسول الله ص فاقوا اخذوا بشا لا وبنين وابطالهم ليس فيه شيء من العلوم والفصاحة والخطابة والدفاع في ثم اترتعا انصر في جواب شبههم على محض الوعيد لا ترقدت بالتحذير كما مر في كل مرارة ان الضمان مجزئ عندنا بالظن جلد ثم بعشر سور ثم بسورة فجر واعل المعارضة فكان طعنهم فيه بعد ذلك مجزئ المكافاة والعشاق لم يستحقوا الجواب الا التمسيد والوعيد واللام في قوله ليحيا او ليس لام الغرض لا تهم لم يصفو القرآن يكون مستأجر لغرض حمل الاوزار ولكن لما كانت عافيتهم ذلك حسن التعليل به فكان لام العافية وقوله كلمة معناه اترتعا لا يخفف من عظامهم شيئا وفيه دليل على اترتعا قد يسقط بعض العتاب عن المؤمنين لان هذا المعنى لو كان حاصلا لحق الكل لم يكن المخصص هؤلاء الكفار بهذا التكميل فائدة قال الواحد لفظه من قوله ومن اذ الذين ليس للتعويض في اترتعا لا يخفف عن الاثبات بعض وزادهم لقوله ص ابراهيم دعني الى الضلال فاني كان عليه وز من ايعا لا ينقص من اتمامهم شيئا وكما لا يبدل اء ليملوا ما قد نشاء من اوزار الاثبات والبيان اء ليملوا ما هو محسوس اوزار انهم ومن غير غير علم ان هؤلاء اوزار انما يقدون على هذا الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد بعد ذلك الاضلال وقال في الكشاف غير علم حال من المفعول اء بضلون من لا يعلم اثم ضلاله وانما وصف بالضلالات وحنان الورد من اضلكه وان علم لا تر كان عليه ان يبين بغير بعضه حتى يبين الحق والمطل ثم اوعدهم بما هو التماس في التمسيد فقال الاساءة فارتدون ورددهم ثم حكى حال اضرابهم من المتفهمين فقال قد كوا الذين من قبلهم ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد به مزدربين كتمان بخصه خا عظمه بابل طوله خمسة الاف ذراع وقبل نوحان ودام الصدور الى السماء لفيان اهلها فاهله الله الخ شرع عليه وعلى قوم غلوكوا والنت راس الصرح في البحر فاحدث نمرود وبليدك بو مشد السن الناس من افرع فلكوا وبليدك ونسعين لسانا ولذ لك سميت بابل كذا لك الناس قبل ذلك بالتبرائنه وابلاه الله يعوضه دخلت فاعه والحكمة بشهورة ولا صح ان الابد عامه في جميع المظلمين الذين جعلوا الحاق الضرر بالمحسين على القول الاول مع قوله فاني الله اء امر وحكمه نبيا ثم من القواعد وهي اساطير البناء التي بعدد الاساس انه اسقط السقف عليهم بعد هدم القواعد وفان من باده قوله من قومهم التخصيص على ان الابد غند من وهم ما تواخيها وعلا الشا يكون الكلام محض التنبه لما اراد انهم سوا منصوبا وجلا لهم كوا وبناهم رسول الله هذا كما في تلك الجبل كحال قوم نبوا بابل انا وعبدوا بالاساطير فاني التنبان من الاساطير بان ضعفت انفسهم السقف لهدكوا ونحوه من جفر بئر لا خبة فقد وقع فيه وعبارة اخرى من جفر لا خبة جيتا وقع فيه منكباتهم بين ان عا لهم غير مفضو على عذاب الدنيا بل الله تعالى يجزيهم يوم القيمة باذخالهم النار انك من نخل خل لتا وقد اخبرني ويقول مع ذلك لاجل لاهاته والنورج ابن شريك الاثبات لا دخل للملايشة وهي حكاية لاضافتهم اسقط وتوبيخا الذين كنتم لتافون تخاضعون المؤمنين مشاة الله ثم ذكر على سبل الاستنباط قال للذين اء اءوا العلم عن ابراهيم هم الملك وقال الاخرون هم الانبياء والعلماء من امهم الذين كانوا يعظمونهم ولا يلقون لهم فقولون ذلك يوم القيمة شأنهم قال لك لمرجئة قولهم ان الخيرة اليوم والسوء على الكافرين بدل على الكافرين ان ماهية الخيرة والسوء مختصة بالكافرين فيعني عن غيرهم اما قوله فاقولوا السلام فعن ابراهيم ان لمراد انهم اسلموا وافر بالعبودية عند الموت وقبل ثمة يوم القيمة وقولهم ما كنا نعمل من سوء ارادوا الشراك فلو على وجه الكنا والجود ومن ربحوا الكذب على هل القيمة فالارادوا اعتقادهم ظنونهم فدر عليهم اولوا العلم والملايكة يقولون بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون في الدنيا فلا ينفعكم هذا الكذب وان يحيا ربكم على الكفر لئلا يعلم منهم فان في الكشاف وهذا ايضا من الشبهة وكذا لك فادخلوا ابواب جهنم في ذكر الاوابشارة في تفاوت متعلق منازهم في دركات جهنم ثم قال فليست ثمة المنكرين عن قبول التوحيد وسائر ما انت بر الانبياء والفاء للعطف على فاء التعقيب فادخلوا واللام للتاكيد مجزئ مجزئ القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولعلم دار المؤمنين ولا تظهر طهاني كل القرآن ثم اربع اوصاف لاشقياء احوال السعداء فقال في الذين الذين القوا الاية واتمادوا الجواب هي سبابك بالنصب ليكون الجواب مطا بقا مكشوف بتمام غير طعنهم في انزل خبرا او فالوا خبر الاشرافه الكفار والوا قولوا خبر اولو رفعا ولا هم تكلام مستأنف كما في جواب الكفار وليس بمنزلة روعه ان احبا العرب كانوا يعشون ايام الموسم من بابهم بجبر اللية فاذ اجابوا الوافكة المشركون وامره بالانصراف كما مر فكان الوافد يقول كيف رجع في يوم دون ان اسقط امر محمد ص واره بلفظ اصحاب رسول الله ص ويجزئ نرصد فوا ترين شي معونهم الذين فالوا خبرا وجوز في الكشاف ان يكون للذين احسنوا ما بعد بدلا من جمل كما تر في تفسير النحر بهذا القول وجوز في الكشاف ان يكون كلاما مبدا على سبيل الوعد فيكون قولهم من غير من جملة احسانهم اما قوله في هذه الدنيا فاما ان يتعلق بما قبله فالمنع التبيين جازا بالاحسان في هذه الدنيا لمر في اخوة حسنة هي ابواب العظم والمضائق السبعائة او اكثر واما ان يتعلق ما بعد والبقدر الذين احسنوا لهم حسنة في الدنيا باسقاط الدج والثناء او بالظفر على اعداء الذين بالسوا والسنان ونحو البلا لده وفتح ابواب المكاشفات والمشاهدات والحاصل انهم في الدنيا مكافاة باحسانهم ولما لا اخوة خير منها ثم بين الخبر بغير قوله ولعلم دار المؤمنين دار الاخوة فحذف المحصول بالمدح لغيره ذكره ثم قال يتنات عند

الاساطير

تجمل

في قوله وافر بالعبودية عند الموت وقبل ثمة يوم القيمة وقولهم ما كنا نعمل من سوء ارادوا الشراك فلو على وجه الكنا والجود ومن ربحوا الكذب على هل القيمة فالارادوا اعتقادهم ظنونهم فدر عليهم اولوا العلم والملايكة يقولون بلى ان الله عليهم بما كنتم تعملون في الدنيا فلا ينفعكم هذا الكذب وان يحيا ربكم على الكفر لئلا يعلم منهم فان في الكشاف وهذا ايضا من الشبهة وكذا لك فادخلوا ابواب جهنم في ذكر الاوابشارة في تفاوت متعلق منازهم في دركات جهنم ثم قال فليست ثمة المنكرين عن قبول التوحيد وسائر ما انت بر الانبياء والفاء للعطف على فاء التعقيب فادخلوا واللام للتاكيد مجزئ مجزئ القسم موافقة لقوله بعد ذلك ولعلم دار المؤمنين ولا تظهر طهاني كل القرآن ثم اربع اوصاف لاشقياء احوال السعداء فقال في الذين الذين القوا الاية واتمادوا الجواب هي سبابك بالنصب ليكون الجواب مطا بقا مكشوف بتمام غير طعنهم في انزل خبرا او فالوا خبر الاشرافه الكفار والوا قولوا خبر اولو رفعا ولا هم تكلام مستأنف كما في جواب الكفار وليس بمنزلة روعه ان احبا العرب كانوا يعشون ايام الموسم من بابهم بجبر اللية فاذ اجابوا الوافكة المشركون وامره بالانصراف كما مر فكان الوافد يقول كيف رجع في يوم دون ان اسقط امر محمد ص واره بلفظ اصحاب رسول الله ص ويجزئ نرصد فوا ترين شي معونهم الذين فالوا خبرا وجوز في الكشاف ان يكون للذين احسنوا ما بعد بدلا من جمل كما تر في تفسير النحر بهذا القول وجوز في الكشاف ان يكون كلاما مبدا على سبيل الوعد فيكون قولهم من غير من جملة احسانهم اما قوله في هذه الدنيا فاما ان يتعلق بما قبله فالمنع التبيين جازا بالاحسان في هذه الدنيا لمر في اخوة حسنة هي ابواب العظم والمضائق السبعائة او اكثر واما ان يتعلق ما بعد والبقدر الذين احسنوا لهم حسنة في الدنيا باسقاط الدج والثناء او بالظفر على اعداء الذين بالسوا والسنان ونحو البلا لده وفتح ابواب المكاشفات والمشاهدات والحاصل انهم في الدنيا مكافاة باحسانهم ولما لا اخوة خير منها ثم بين الخبر بغير قوله ولعلم دار المؤمنين دار الاخوة فحذف المحصول بالمدح لغيره ذكره ثم قال يتنات عند

أي هذه فيكون مبتدأ محذوف أو الجحش مبتدأ وما بعده خبر أو جحش عدن هي المخصوص بالمدح فالجحش مبتدأ على الفصوح والبشاش  
والعدن على الدوام والافان وفولع من تحتها الأفتار على أنه حصل هناك ابتداء من رفعهم عليها ولا فتار يخرج من تحتهم وفولع أنهم فيها ما  
يشاور أبلغ من قوله في موضع آخر فيها فاشتهوا لا تفترق تلك الأعين وفي تقديرهم الظرف دلالة على أن الإنسان لا يجد كل ما يريد إلا  
في الجنة وفولع الذين يؤمنون الملائكة المفسرين على أن هذا النوع هو قبض الأرواح وفولع طيبين أي طاهرين عن دنس الكفر والمعصية  
أودس الكفر وحده وهذه كلمة جامعة لشمل أنواع البرائع من العلان والجهنم فلا يكون لصاحب هذه الحالة نال ما لموت ودليله قوله يقول  
سألم عليكم بروحه أنه إذا شرب العبد المؤمن جأ بملك يعقوله سلام عليكم أي والله الله يقول عليكم تسلم وتسلم بالجنة فذلك قولنا دخلوا  
بجنتهم بما كنتم تعملون وعن الحسن أن المريد بهذا النوع هو وفاة الحشرة لا يلو عند فضل الروح في الدنيا ادخلوا الجنة والارلون قالوا البشاش  
بالجنة بمنزلة الدخول فيها قوله سبحانه هل ينظرون قبل أن جواب شبهة أخرى لم تذكر في النبوة فأنهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين لهم ملكا من  
من الملائكة يشهد على صفة في الدنيا البتة فقال تعالى هل ينظرون في حسد بقوله لا أن تأتيهم الملائكة شاهد من ذلك بطلان بقوله  
أنهم لما طعنوا في القرآن بأنه أساطير الأولين وأعدى الله ما وعدتم وصف القرآن بكونه حقا وصدقا وذكر جاء المنفذين ثم ذكر أن أولئك الكفا  
لا ينجون عن كفرهم في السابقات التي ذكرواها أذ جاءتهم الملائكة بالنهي وبدأ قبض الأرواح وأنها امر ربك وهو العذاب المستاصل والقبض  
كذلك فعل الذين من قبلهم فاصحابهم الهلاك الجمل وما علمهم الله يبدى بهم فأنزل بهم ما استحقوه بكفرهم فاصحابهم سببنا ما علموا  
أي جزاء سببنا أعمالهم وهو من باب الضايق والمساكنة كفولع وجرا سببنا مشاها وحاق بهم أي نزل بهم على وجه الإحاطة عقاب منزل  
الشبهة الثالثة منكم في النبوة أنهم شذبوا بسنة الجبر فإذا نولوا الله ما عبدنا إلا به من أنفسنا مثل ما في سورة الانعام وذكرنا أسرار الكفا  
هناك وكذا استدلال المعتزلة بها وجواب الإشاعة ومنها وزاد بعض المشاعرة فقالوا إن المشركين ذكروا هذا الكلام على جنة الامتناء  
كأن قوم شعيتك لأنك الحكيم الرشيد ولو فإذ ذلك معتقد من كانوا مؤمنين وقال آخرون إن سجناء أجاب عن شبهتهم وهي أن ملكا  
الكامن الله كان بعثه لانتها عيشا بقوله كذلك فعل الذين من قبلهم يعني أنهم اعترضوا على أحكام الله وطلبوا لها العكس فعل من يشذون  
الكفر فعمل على الرسل إلى الألباغ المبين أي ما علمهم إلا البليغ فاقا تحصيل الإيمان فطلب لهم ثم إن الله كذب هذا المعنى بقوله ولقد بعثنا في  
كل أمة رسولا إلى قلوبهم فهم يفرعون عليه الصلاة وفيه دلالة على أن امرئ قد لا يوافق إرادته فأنه الكل بما لكل بالإيمان ولا يريد  
الهداية إلا للبعض ولو أرواها لكل لم يكفر أحد ولا ينزل العذاب على قوم لكنه كفر ونزل لفضلة في الأرض فانظر في كيف كان عافية الملائكة  
ثم خصص الخطأ فإنا لا نرسله إن خرج على هذا منهم فإن الله لا يهدي من يشاء ولا يرشد أحدا أضل فإله ابن عباس قال لفر لا يهتكم معناه لا يهدي  
ومن قرأ على البناء للمفعول فإله لا يهديه ولا أحد على هذا من ضل الله فلو كان مهيأ بامتنع ولا يخفى أن أول الآية ظاهر بوافق  
من ههنا لمعتزلة أما قوله كذلك فعل الذين من قبلهم إلى الآيات فأنهم قد صاروا فيه في التناوب فقالوا معناه إن منفعة بهمهم أشركوا  
وتمولوا لله فلما بعثوا على فعلهم أسندوه إلى الله فإله على الرسل إلا أن يبلغوا الحق وإن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء والمتكبرين و  
من آتاهم الله فبعث الله فيهم رسولا منهم بالحق لئلا يكون عبادة الله وبهاهم عن الشر لا في هو طاعة الطاغوت فيهم من ههنا الله لا يهت  
من أهل اللطف ومنهم من عبت عليه الحكمة لا تعرف مصمما على الكفر والمرد منهم من حكم الله عليهم بالاهتداء ومنهم من صار محكما عليه العقل  
الظهور ضلالهم ومنهم من ههنا الله إلى الجنة ومنهم من أضل عنها فسرنا في الأرض فانظر في ما فعلت بالمكذابين حتى لا يبقى لكم شبهة في الحق  
لا افتدوا الشركاء ثم ذكر عناد فرس وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم على إيمانهم وعرضهم من خسر من حقت عليه الضلالة ولا يلفظ بمن يخون  
لأنه عبت الله على ما علم من العتب في أنفسهم لفر يبين لا شطأ بأن مسئلة الجبر والتقدير على المحضين عليك لا اختيار بعفلك دون  
هواك الشبهة الواضحة فدعهم في الحشر والشركاء لإبطال النبوة وذلك أنهم أشعوا بالله جملتها بأنهم أي اغلظ الإيمان كما شره المائدة كانت  
ادعوا علماء من ديارنا الشقي إذا فصر عدا محضافا لا يعود بعينه بل العائد يكون شيئا أخف فكذلك ادعاهم بالقسيم الغلط فاجأ  
الله عن شبهتهم بقوله بل هو آيات لما بعد الحق أي بل في عيشهم وفولع وعدا مصداق لما دل عليه بل لا يبعث بعد من الله تعالى في  
البعث عدل عليه حقا لا خلاف فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنهم يعثون وأن وعدا الله حق ثم ذكر كيفية حقيقة البعث فقال لبيس  
أي بعث كل من يموت من المؤمنين والكافرين لبيس لهم الحق لئلا يخلطوا فيه بيا ناعيا بنا لا يشبه فيها الطبع بالعاصي والحق بالباطل والظالم  
بالطاهر والعتاد بالكدب وجوز بعضهم أن يكون قوله لبيس متعلفا بقوله ولقد بعثنا لبيس لهم ما يخلطوا فيه وأنهم كانوا على  
الضلالة قبل مفسرين على الله الكذب في ادعاء الشرك له وفي قولهم مجرد هوام هذا حلال الله وهذا حرام ثم برهن على إمكان البعث بقوله  
أتما قولنا وهو مبني على خبر أن يقول وقد فسرنا مثل هذه الآية في سورة البقرة وذكرنا فيه مباحث عميقة لفظية ومعنوية فلا حاجة إلى الإعادة  
والغرض أن سبحانه لا مانع له من الإيجاد والاعدام ولا يؤتف نار قد رثا الأجر والارادة والمشيئة فكيف يمنع عليه البعث لئلا هو هون من  
الأيدي فإن في الكشف في يكون بالنصب عطف على قول فإله لا مانع من كونه منصوبا ضمنا لأن لو فوضه جواب الأمر بعد لقاء وقد

















المخلد

من واحد بعض الاصابع من اليد واما لو كان الظاهر في هذه التور فلان النبي يظهر الدابة فكيفما فعل لظهر غيره الذي انما يخالف سورة الملائكة  
فان قد تقدم ذكر الارض في قوله اوله كقوله في الارض في قوله في الارض فلم يكن للناس ويكر ان يكون لما قال هيمننا بظلمهم لم يزل على ظمها وجن  
قال هذا الملك يا كسوفان فظهرها احراز من الجمع بين الظاهر في الكلام وليسف لا حق الامم وسوا العرب فلم يجمع بينهما في شطرنج وانه  
ثم عاد الى حكايتهم الخفاء فقال ويجعلون الله ما يكرهون لانفسهم من البناث ولا بعدل بنسبهم فيسائر ما يكرهون من الشرك في  
الزمانه ومن الاستخفاف السماوي ورسالهم ورسالهم واتهم بجعلون اذن اموالهم لله واكرمها للاصنام عن بعضهم اذ قال رجل من بني  
كعبه يكون يوم القيمة اذ قال الله تعالى لو لم نعلم ان السالطين واعوانهم قوتى بالدراب والسياب وانواع الاحوال الفاعلة واذا قال هاتوا  
مادفع الى قوتهم بالكسر الحرفي وما لا يابو به له اما السالطين من ذلك الموقوف ثم قال وتوصف لستهم لكن رب قال الفراء والوجه ان بدل منه  
قوله ان لهم الحسنة من مجاهد ان الحسنة النبوة كانت غرض فينبولون لله البناث واما النبوة قال غيره هي الجنة اء انهم مع جيلهم لله ما يكرهون  
وحكموا لانفسهم بالجنة والقبول من الله وانهم يهودون ورضوان الله بسبب هذا القول زعمانهم انهم على الدين الحق والذهب الحسن كيف  
يحكون سبب ذلك وكانوا من كبر الشبهة الجواب انهم من فقر بالبعث ولذلك كانوا يربطون البعث على البعث وبكر كونهم ان يكونوا  
منهم ان الميت اذا حشر فترى جسد مكره وبقيت برائهم كانوا من كبر فلعلهم ان كان محمدا صادقا دعوى الحشر النبوة فانه يحصل  
لنا الجنة والقبول بسبب هذا الدين الحق الذي يحسن عليه نظره ولغيره في حشره لا يربط على عند الحسنة ومن الناس من رجع هذا القول لا تترادف  
عليهم بعد ذلك بقوله لا جرم ان لهم النار قال الزجاج لا رد لعلهم انهم لا يكرهوا وصفوا لهم لم يكتف لك القول ان لهم النار فاق مع ما بعد  
في محل القبول لوضع الكسب عليه وقال قطرب ان في موضع رفع والمعنى حق ان لهم النار وانهم مفرطون من فقر بكسر الهمزة المتخفة فهو من  
الاضطرار المعاصر في الافراء على الله وجوز ابو على انما سمان يكون من افراء صادقا فمما لم يرب لم صار ليعوب ومن فراء بفهم المتخفة  
فهو من افريط فلا تاكله فاعلمه ونسبه فاعلمه انهم من كبر في النار فمستبون ومن فراء بكسر الهمزة المشددة فهو من القرب في المطاعاة و  
فراء بفهم المشددة من فريط في طلب الماء اذا فاء منه وجاء افريطه بمعناه ايضا فالمراد انهم يفتدون من النار فاعلموا انهم بين سمان ان مثل  
صنيع فترى قد صدر عن سائر الامم فقال ناله لقد ارسلنا الاء من قبلك الى سائر من ظم الشيطان انما انهم قالوا المعتزلة لو كان  
خالق الاعمال هو الله تعالى فاصغر من الشيطان ومن يرجع شوجه عليه انهم وان خالف ذلك العمل جدر بان يكون ولها انهم من الذي  
الباطن جيب بلان الوسايط معتبر وانها الكلاله ضرورية قال جابر الله فهو لهم اليوم حكايته الحان الماخنة في كان بين لهم الشيطان  
اعمالهم فيها المراد فهو لهم في فريضة الله في جعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا واليوم عن عبارة عن يوم الاخرة الذي بعد تبون فيه  
في النار فهو حكايته الحان الاثنية والاولى الناصر وهو ناصرهم يوم القيمة فقط المراد في الناصر عنهم على ابلغ الوجوه لان الشيطان لا ينصو  
منه النص اصل واذا كان الناصر محض رافيه لم ان لا ينصره بالضرورة قال ويجوز ان يرجع الضمير في ولهم الى مشرك فترى ان قد زعم المكثرات  
فلهم اعمالهم فهو في هؤلاء لانهم منهم ويجوز ان يكون على حد المضاف في ظهوره امثالهم اليوم ثم ذكر سبحانه ما هلك من هلك لا يجد  
اقامة الحجة وراحته العلة فقال وما اقر لنا عليك الكتاب لا لنبيس لهم اننا اختلفوا فيه كالشرك والتوحيد والنجس والفداء والافراء بالبعث والاكلا  
له وكثيرهم الاشياء المحللة كالخمر والسباينة وتحليل الاشياء الحرة كالبيضة والدم وهذا وجه انفسا على انهم مفعولا لها ولا حاجة الى اللام  
لانها مفعول فاعل الفعل المعلن بخلاف النبيين فانه فعل المخاطب فعل المنزل وهذا دخل على اللام فان الكعبه وصف لقربان يكون ههنا وجه  
لعموم المؤمنين لا يسان كون ذلك حق الكل وخصل المؤمنين بالذكو من حيث انه فعلوه وانفعوا او كما اشتد الكلام في وعيد الكفار عاد الى النظر في الا  
فقال والله انزل من السماء ماء فاجبى به الارض بعد موتها والعنكبوت من بعد موتها لان هالك سنوال نفروا ونفروا عن جبال الى النضيق  
فبعد الطرف من الاستسقاء وايضا حذف من هذه التور موافقة لقوله عما فرس يكاد يعلم بعد علم شأنا وانما حذف من هنا خلاف ما في  
الجمع لا تراجل الكلام في هذه التور فقال والله خلقكم ثم يتوفىكم ولطبت الخ فقال خلقكم من رايتم من نطفة فانتضه الايجاز الحدوث والامانة  
الاشياء ان في ذلك لا ينفردون فيسمعون سماع نامل رند برين لم يجمع لدر انك انهم ثم استدل بجانب احوال الحيوانات فان لا وان  
لكم في الانعام لغير تشبيكم مثلا بظونير وفي سورة المؤمنين مما في بطوننا فذكر الخويون ان الانعام من جملة الكلمات التي افطها بمفرد  
معناها جمع كالوهط والقوم والتميم فاذن ذلك كره على اللفظ وتابش حلا على المعنى قال المبرد هذا شائع في القرآن قال تعالى اذ انزلنا  
بارقة قال هذا رايه بمعنى هذا الشيء الطالع وقال ان هذه نذرة فمن شاء ذكره ان هذا الشيء وعد سبب الانعام في الاسماء المفردة  
الواردة على افعال وجوز في الكشاف ان يكون نابتة على ان تكرر نعم وذل ان الانعام هيمننا بمعنى التعم لان اللفظ واللام يلفظ الاحاد بالجمع  
بالاحاد فلما ذكره لا تخرج من الاثر لا يقع جوابا عن التخصيص لعل التفسير ان القيمة في هذه التور يعود الى البعض هو الاناث لان اللبس يكون  
للكل فالنذر يرد ان لكم بعض الانعام لغير تشبيكم مثلا بطوننا والامانة المؤمنين فانه لما عطف عليه ما يعود على الكل ولا يخصص على البعض  
قوله وكم فيها منافع ومنافعها تكون وعلمها بالحيث ان يكون المراد به البعض فانه يكون مضاعفا ان المراد بها الكل واما الكبر في اصنافها



التحلل

في التحليل

ذلك البون لو كانت مشكلة بما سوي المسدسا فترى في الضرورة فيها بينهما في حالته ضابغة فاهل ذلك الحيوان الضعيف هذه الحكمة  
 التي فيها من الاعاجيب من غريب ما ان طار ثبسا هو اعظم حشنة من الباشين وهم يخدمونه ويبتعون نبيذهم ومنها انها اذا انشرب عن  
 فكره من مع الحجة في موضع اخر فاذا اراد اعودها الى اوكوها فاضربوا الطبول والملاهي لان الموسيقى وبواسطة ذلك الانحاش بقدر  
 على ردها الى ركارهها ويجعل فان غريب هذا الحيوان اكثر من ان يحصر واشهر من ان نجح في الغرض ان اشيا هذا الحيوان بهذه الخواص  
 البجبة التي لا تعلم ان كان الكياسة حاله شبهة بالوحى بعينه الاطام قال ان حاج يخور ان بقى سميت بخلا لا تترى داخل الناس العسل بواسطتها  
 وهي مؤنثة في لغة اهل الحجاز ولد ذلك قال تعالى ان يتخذيه وهي ان الفسرة لان الانحاش فيه من القول ومعنى من في قوله من الجبال يؤنثون  
 الشجر مما يجرشون اى يبنون ويرفعون البغضبة لانها لا تبنى بوناة كاجل وكل شجر وكل ما يجرشون لكنما يجرشون مساكن يوافقها واولهش  
 بها وكثير ما ينهها الناس ويصلح احوالها ثم كل من كل الثمرات اى بعضا من كل ثمرة تشبهها فاذا اكثها فاسلك سبل ريتك اى اقل من  
 الفلهم فلك في عمل العسل للاجمع ذلول وهي حال من السبل لان الله دلهالها وسماها عليها او من الصنعة في فاسلك اى وابت ذلك منفلة  
 لما اثر به غير منع او لما دفا سلك ما اكلت سبل ريتك لمدل لى في مسالكه التي يجرش فيها بقدر رية التوراة عسل وهي احوال منافذ  
 ما اكلت واراد انك اذا اكلت الثمرة الموضع البعده من بوناة فاسلك راجعة الى بوناة سبل ريتك شجرة عليك ولا تضل في فيها فقد يحكى  
 انهار بنا اجرب عليها اما حوكمي انفسا في الابد البعده في طلبه للجنة ويخون ان يريد بقوله ثم كل اكل الثمرات فاسلك سبل ريتك في طلبها في طلبها  
 سبل ريتك اعلم ان ظاهر قوله ان يتخذيه ثم كل فاسلك امر من الناس من قال لا يعلك يكون هذه الحيوان عقول بنو حبرها عليها  
 من الله امر من من من نكر ذلك قال المراد ان سجد خلق في طابع بوجبه في الاحوال وقام الكلام فيه في سورة النمل احدث  
 العسل من الخلد اى من عند الابطباء ان الله تعالى في هذا العالم على وجه محدث في الهواء كل لطيف في الكمال ويقع على اوراق الاشجار فخذ  
 يكون كثير يجمع منها اجزاء محسوس وهو الترخيب في نخوة وقد يكون لها منقرا على الورد والازهار وهو انهم الله تعالى هذا الخلد في لفظ  
 تلك لدرات بانواها وانا كاهها ونغذي بها فاذا شبع لفظ ثم اخو وذهب بها وصنعها في بونها ادخال لنفسها فاذا اجمع  
 في بونها شئ محسوس من تلك الاجزاء الطيبة فان هو العسل ولا يبعد ان يحصل لذلك الاجزاء في افواهها فوع هضم وتغير ويصير طيبة فيها  
 فذلك فان يخرج من بطونها اى من افواهها وقى الناس من زعم ان الخلد ناكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة فما شئت ثم انما انطب  
 تلك الاجسام في داخل بدو عسل ثم ان يفرغ من اخره فذلك هو العسل قال العسل والورد الاقل افرى الى الجرب والقباس فان طبيعة الترخيب  
 فريضة من العسل في الطعام والشكل ولا شئت ان تطل محدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والازهار فذلك العسل وايضا الخلد انما يغذي  
 بالعسل وطه يترك منه بقية في بونها بعد الاشارة الى قوله تعالى يخرج من بطونها شرابا اى ما يشرب بعضه لفظوا لسان وفوله مختلفا  
 لاوانه اى من بونها صفر احمر واسود يجب اختلاف الاماكن وامر في الخلد واختلاف الازهار والاعشاب التي رعى فيها ثم وصفه بقوله في  
 شفاء الناس لا ترمي جملته الاشفة والادوية المشهورة النافعة ولا يقع في كثير المعاجين وتكثير شفاء العظم الشفاء الذي فيه ولا ان بعض فيه  
 الشفاء فان كل ذلك وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه فقال ان اشي شئ في بطني فقال سعة العسل فذهب ثم رجع فقال يا رسقنه فلما  
 نفع فقال اذهب سعة عسل انقذ صدق الله وكن بطن اخيك خسفا شفاء الله فيل كما انما الشطم من عقال قال اهل الخلد انهم كان عالما  
 بانهم سظهر بغيره فلهذا قال كذب بطن اخيك حتى لا يظهر النفع في الحال وعن عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء والشراب شفاء لما في الضل  
 فعلهم بالشفاء بين القران والعسل واعلم ان سجد ان ختم الابنة الاول بقوله لعمري لو ان زوال الماس من السماء ولعبا الارض بسبب امر شاهد  
 محسوس فنكر ذلك فاذا الحسن انما يخص بالذبح والتمتع لان لفظ القران المنبذ على الاثوسموع وختم الابنة الثانية بالعسل لا تخرج الى نوع نادر  
 فامر من عه فاذا العسل دون الحسن وختم الثالثة بالشفاء لان امر الخلد وقصتها العجينة من انقيادها لاهلها واتخاذها البون على اشكال الجرب  
 عنها الحاذق من انهم انهم اطلت خروج ذلك من بطونها لعا با او في بطنهم فذكر بلغة ولما ذكر بعض عايب احوال الحيوان اشد حلق  
 الانسان فقال والله طعمكم ولم تكونوا شيا ثم بنوكم عند نقضا اجالك ومنكم من يورث الارذل النمر في اخسه واحقره عن على عموه عن  
 وسبعون سنة وعرفناه شعون سنة وقال السك هو حاله الخرف ليله قوله ليله ليله بعد علم شيا اى بغير الاحالة شبهة في حال الخلد  
 في التسبب وعدم الذن كوفيل ليله ليله بعد علم شيا اى بغير الاحالة شبهة في حال الخلد  
 لا يزداد سبب العسل الا كونه على الله تعالى ونظره لا يورثه ثم وردنا اسفل سالفين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات واعلم ان العقلاء ضبطوا الرب  
 عمل الانسان في ريع اولها حسن الشؤ وتاثيرها حسن الوثوق وهو سبب الشيا من الاشياء من الاخطا من الخلق ليس هو سبب الكسولة ورايها سبب الاخطا  
 الظاهر هو سبب الشؤ خور ذكر الابطباء اوصافا الطبيعة ان بدن الانسان مخلوق من الخي من دم الطلث وها هو حران حار وان وطبا والحرارة اذا  
 عملت في الجسم لرب طه طه فلا يزال مافي هذه الجوهر من قوة الحرارة بفلال في العضو من الوطو يجرى بصلاب يظهر العظم وال  
 العظرف والعصيف والوزن والرباط وسانا اعضاها فان تكون البدن وكل بعد ذلك بفصل الجنين من رحم الام وتكون رطوبته في البدن بعد



رائد على حار فيكون الأعضاء بالذلة للشد والازداد والتماء وهو من شأنه في ثلاثين سنة ثم يصير طوبى البدن اقل ويكون رائد  
 بحفظ الحرارة العزيمية الاصلية الا انها لا يكون رائد على هذا القدر وهو من الوفوف والشباب غايته خمس سنين وبها يتم الاربعون ثم يقل  
 الطوبى بحيث لا يكون وافته بحفظ الحرارة العزيمية وروح يظهر انفسا فلهذا السنين في هوس الكهولة ثم يظهر جلد في المراء مائة وعشرين سنة  
 قال المتكلمون هذا القليل ضعيف لان طوبى البدن في حال كونه ميتا كانت كثره ولكن كانت الحرارة العزيمية مغمورة ثم انما مع ذلك  
 كانت قوية على تحريك اكثر الطوبى حتى نقلها من جدار دموية والمنوبة الى ان صار عظمها وعرضها وارتباطها عند ما تولدت الاعضاء  
 وكل والبدن وفلك الطوبى وحك نفوس الحرارة العزيمية فوافر بها كانت قبل ذلك فوجت يكون تحريك الطوبى بعد تولد البدن  
 وكما اكثر من تحريك قبل تولد البدن وليس الامر كذلك قبل تولد البدن انتقل جسم الدم والماء الى صاوعظا وعصا اقباع تولد البدن  
 فلم يحصل مثل هذا الانتفال ولا عشر عشرة فعلمنا ان البدن انما يتولد بعد وفاد روحكم لا لاجل ما لو هو وبوجه اخر الحرارة الحاصلة في بدن  
 الانسان الكامل العزيمية اما ان يكون هي عين باكان حاصلا في جوهر النطفة او صارت ان بعد ما كانت والاول باطل لان الحار العزيمية على  
 في جوهر النطفة كان بمقدار جرم النطفة فاذا اكبر البدن وجب لا يظهر منه في هذا البدن فاشترطنا انما الثاني فغيبه فسلمنا ان الحرارة تزداد  
 بحسب بدل الجثة ولا ريب انما هو بوجوب تولد القوة والصحة ساعة وعشرا فسلمنا ان لا يهدم البدن المحبوس ابدا وليس كذلك وبوجه  
 ثالث هبت الطوبى العزيمية صارت معادلة للحرارة العزيمية فلم تكن ان الحرارة العزيمية يصير في فل مما كانت حتى يتفعل الانسان من سن الشبا  
 الى سن النقصا فلو السبب انما اذا حصل هذا الاستواء فاحرارة العزيمية بعد ذلك توفرت في جف الطوبى العزيمية بفعل الطوبى العزيمية  
 حتى صارت بحيث لا يفي بحفظ الحرارة العزيمية واذا حصلت هذه الحال ضعفت الحرارة العزيمية ايضا لان الطوبى العزيمية تكالغها للحرارة  
 العزيمية فاذا قل الغذاء ضعف المغذي فيبدن الامر ان لا يفي من الطوبى شئ لان الحرارة العزيمية توجب فله الطوبى العزيمية وتزيد فذلكها  
 فوجب ضعف الحرارة العزيمية فسلمنا من ضعف حدتها ضعف الاخر فظهر الحار ايضا يحصل الموت وادرد عليهم ان الحرارة اذا اثرت في جف  
 الطوبى وفلها فلم لا يجوز ان يوردا القوة الغاذية بدنها فاجابوا بان القوة الغاذية لا تفي بوايد البدن قال الامام غفر الله له واداء عليهم ان  
 القوة الغاذية انما تجر عن هذا الورد اذا كانت الحرارة العزيمية ضعيفة وذلك كما انما يكون الحرارة العزيمية ضعيفة ان لو تلك الطوبى العزيمية  
 وانما يحصل هذا الفلك اذا عجزت الغاذية عن ايراد البدن وهذا دور محال فثبت ان اسناد هذه الاحوال الى الطبايع والقوى غير ممكن فيجب  
 اسنادها الى القادر المختار الحكيم وهذا ختم لا يرد بغيره ان علمهم في علم مفاد والمصالح والمفاسد ويقدر على تحصيلها كما يريد واما  
 الطبيعة فجاهلة عاجزة فلا تشكك في شئ من هذه الامور لا تجزئ الطبيعة كقدر جعل لا بها ليست اجنة الوجود بالاشفاق ولكن انكار القوي و  
 الطبايع ايضا بعيد عن الانصاف الحق انها وساطة والآف لما فوئها من لبادي والعلل ان يهتدى الامر في مسبب لا شيا ومبدأ الكل وقد  
 ثبتت الحكيم ان كل قوة جسمانية فانها مشاهير الاثر فلا محالة تغير القوة الغاذية او الامر ان يرايد ما يتخلل فيجل الاجل بشدة العلم  
 النادر ولو فوئ الله القوس الناسبة بما ظنك على الغلوب الارواح ما ترك على ارض بشيرة من صفات الجواهر الشريفة ولكن  
 بغير اهل السعيا الى جلمهم وافتاء صفات لنفس بصفاء القلب الروح في جنة واداء وهو بغير اهل الشفاء الا وان العكس من ذلك فيجعلون  
 ما يكرهون ان يعاملون الله باعمال كالكهون ان يعاملهم بهائمهم وشوك لهم انفسهم ان تلك المعاملة حسنة والله اتر من سماء العزة  
 ملبسان الفران فاجابا بارض فلوب الاممكم بعد موتها باخلاصهم على انبائهم ان في ذلك لا يبرهون بتمعون كلام الله من الله وانكم  
 في الانعام القوس لغيره تشفيكم بما في بطون من بين قرت الخاطر الشيطان ودم الخاطر المتسق لبنا الصامن الالهام الربلى سائعا  
 المشاريين جازا لاهل هذا الشرب ومن ثمرات تحب الطاعات واعجاب المجاهدات فيكون منته سكر هو ما يجعل منها شر لم نفس  
 ففسدوا النفس فانه يبل عن الحق والضمير الطائفة من هال السكران وفارة تظهر دعونا لها بالافعال والاحوال دبا وسعده وشوك  
 والورق الحسن ما يكون منه شرب القلب الروح فيزاد منه الشوق والمجنون والصدق والطلب شر شرى الجب كل ساعد كاس فانعد  
 الشارب وما روي : واويل ربك الى الخيل اشارة الى حال السائر ان الخيل يري من الجبال نبوءا الى الاعتراف عن الخلق والتبيل  
الى الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح غار خا اسبوعا واسبوعين وشهد ولا يدان يندظف كان الخيل يحس عن الثلوث وفيه ان الخيل الارواح  
اخذت من جبال القوس بغير شوق من الاسر ثم كل من كل الثمرات فاسدكي لبيل ربك تظهر قوله كذا من الطبايع  
واعمالها الحار في البدن الاعمال الصالحات وثمرات القوس الزباضات ومخالفات المحور ثمرات القلوب ترك الدنيا والتوجه الى  
الموت وثمرات الاسر شواهد الحق والطايع على العبود والتسليم الى الله وهذه كلها عند تحريك الارواح فانها بقوة هذه الاعين في شدة  
السبل الى ان تصل الى المقعد القاصد عند ملكها فكون عند ذهابها كما شفا الحق ومشاهدة فثبت عند رتها بطمير او يفسد بالخرج من بطونها شارب  
الحكم والمواظ على الاكل من الاعمال والاسر والدقائق والحفا بغير شفاء للقلوب الناسبة الفاسدة عن ذكر الله فخلقكم لخرجكم من عدم الى الوجود  
ثم نبوتكم عن الوجود الى انتم من الى ازل النور وهو مقام الفناء في الله كذا يعلم بعد فناء شيا به ليل من ليل لا شيا كذا يعلم باصواب

فمنظف

الاشياء













هذا هو  
الكتاب

حال ولا يستبان ذلك كون كماله يفعلون انكنا بنا على ان القدر يتخذ من قربة ما يتخلفون ويهتكم من بينا ما يكون عن  
 سبيل الله لا ينطاع التلحم مع الفضل المعظم فليلا ما يعلمون باقيا يعلمون وطبقة العبد من الوحدان الى الجمع مع انما ضيق من جلاون الزم  
 يكونون مشركون في التفسير ما بين من حال القوم انهم عرفوا ان الله ثم انكروها وان اكثرهم كاذبون ان بعد اصناف عديد من الطمير والقدر  
 واذا كرم يفت من كل شئ من ربه وفوا انما وفوا وشهد لهم وعليهم بالامان والتصدق في الكفر والشك بيب ثم لا يؤذن للدين  
 كفر الى ان لا عند ابد لا بعد لهم ولا عند ربه كثرة الكلام اذ في الرجوع الى دار الدنيا الى التكليف لظهور طمير كونهم ايسر من رحمة الله تعالى  
 او لم ير ان يسكن هل الجمع كماله حتى شهد الشهود ولا هم يستغفون لان العتاب انما يبطل لجل العود الى الرضا فاذا كان على عزم الخط  
 فلا فائدة في العتاب فليما قبل شعر اذا ذهب العتاب فليس في ربه وفي الوعد ما في العتاب وقال في الكشف لا يبق لهم ارضواكم  
 لان الاخر ليس على علم ومعنى ان المنع من الكلام اصعب شهادة الانبياء عليهم واذ اراى الذين ظلموا وهم مشركون العذاب بعينهم فقل  
 عليهم فلا يحسن عنهم ولا هم ينظرون لنبؤوا فان التوبة هنا لا يشر بوجوده او غير مقبولة وفيه ان عذابهم خالص عن تنفع طمير كما يقولون التكلم  
 واذا رآهم الذين اشركوا شركاءهم وهي الاصنام او الشياطين الذين دعوا الكفار الى الكفر كانوا فرأهم لغى فانه الحسن فاقوا ربنا هؤلاء شركاءنا  
 الذين كنا نعبدهم من بعدهم من دونك قال ابو مسلم الاصنام مفضو المشركين احال هذا الذنب على تلك الاصنام فطمانهم ان ذلك  
 بينهم من عذاب الله او ينقص منهم منه وزيقت الفاضليات الكفار يعلمون في الآخرة علم ضرور بان العذاب ينزل بهم ولا نصرة ولا شفاعة  
 في القاتل في هذا القول والاضاف ان الغرض يتعلو بكل ما يهوت قد يقول ما لا فائدة فيه على ان العلم الضرورى انك ادعاه القضا  
 ممنوع وفي ان المشركين يقولون هذا الكلام نجما من حصول تلك الاصنام مع انه لا ذنب لها واعترف بانهم كانوا خالصين في عبادتها فاقولوا  
 اليهم القول ان الاصل والاشياطين المكفارانكم لكاذبون فان قيل ان المشركين اشاروا الى الاصنام ان هؤلاء شركاءنا الذين كنا نعبد  
 من دونك وقد كانوا صادقين في ذلك فكيف كان بينهم الاصنام فالجواب ان المراد من قولهم هؤلاء شركاءنا هؤلاء شركاء الله في المعبودية  
 فكذلكهم الاصنام في ثبات هذه الشريعة وفي قولهم انما اتقوا العبادة قال جلال الله ان اراد بالشركه الشياطين جاز ان يكونوا كاذبين في قولهم  
 انكم كاذبون كما يقول الشيطان اني كذبت بما اشركتمون من قبل والاقول ان الله يؤميد السك عن الكلي اسلم العابد والمعبود واقر  
 الله بالوحي وبآياته من الشركاء والانداد وقال اخرون الضمير للذين ظلموا والفاء التسليم الاستسلام لامر الله بعد الانباء  
 الذين وصل الى غاب عنهم فانه انما يقر من ان شر الله وان احضهم يشفع لهم حين كذبهم وببروا منهم الذين كفروا وصدا عن  
 قبل عنه الصدا عن المسجد الحرام وانما العوم ردا لهم عذابا لاجل الاصل فوق العذاب الذي استحقوه للضلال وابضا عذابا لاسنا  
 من سبب سببه سببه فله وزرهما من تعلقا ومن المقتض من فصل تلك زيادة فعن عتاس ه حمنة انهار من نار شيل من تحت العرش  
 بعد ان بها ثلثة على مقدار البيل واثان على مقدار التمار وفي جنان امثال الخبز عفاريت شياها البغال انباها كالحل الطوالي  
 نلسع احد من السعير فيد صاحبها اجنبا ريعر خيرا وفي جرد من النار والزهر في النار من شدة بودة النار ثم علل بآية عذرا  
 يكونهم عقابا لمراتس بالعدو والاحمال فبعل منه ان من عالى الدين القوم باليد واللسان فانه من يد الله تعالى اجرا عا حكام  
 بعث شهيد لما ينظروا من بآية فانه بين احدهما كون الشهد من انفسهم لان كل شئ فهو من جنس واحد والآخر ان الشهد يكون فئذ  
 في الامة لا مصادق باهم وفسر الاثم الشهد في هذه الآية بانما يتعاطى بطق عشرة من اعضا الانسان حتى يشهد عليه وهي الارزان والعينا  
 والوجلان واليدان والجلد واللسان وطذا ذكر لفظه ووصف لشهد يكون من انفسهم ثم شرب بنبأهم بقوله وحينما يك شهدا على  
 فهو لا اى على امتك لا ريك في غيبه بعد النعم لا على فضل نظير قول في سورة النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا  
 بك على هؤلاء شهيد قال الامام فخر الدين الازهي الامتبارة عن الفرق والجماعة فبعل من الآية ان لا يلقى كل عصر من اقوام بقوم الحق فيقول  
 ويكونون شهدا على غيرهم وهم هل الحق والعقد فيكون اجماعهم على ولقد انزل بقوله الامه في الآية هي الجماعة الذين بعث لئلا بهم والى  
 من سبوح منهم الا اخر زمان دينة فيكون بين تلك الامة وحده شهيد عليهم ولا دلالة لآية الا على هذه القدر وفي ان حصل لك  
 ان اجماع اهل الحال والعقبات كل عصر حجة ثم بين ان اجماع عليهم فيما كلفوا فيه فلا يحل لهم ولا معدة فقال وقلنا عليك الكتاب نبيانا  
 لكل شئ ان يناله والنا للبا لم ينظر من المصادق واللقا ولم يات غيرهما وقد مر في الاعراف قال العفما انما كان القران يجمع الاحكام  
 المستنبطة من السنة والاحكام والقياس والاجتهاد كلها مستند الى الكتاب حيث سرب به بانواع رسول الله وطاعته وورد فيه ومن يتبع  
 غير سبيل المؤمنين جانا فاعبروا وقال اخرون ان علم اصول الدين كلها في القران واقاع علم الفروع فالاصل بآية الدمة الاما ورد في  
 القران فاذن القران وان يبين جميع الاحكام والقياس ضائع ولعل النبيان انما هو للعلم خاصة وهذا الجمع الخالف في اول احوالهم والجمعة  
 في وسطها وهو من الغيرة على الاسلام وابشر في ان الاجل كما قال سبحانه ان الذين قالوا ربنا الله لا نقول ولا نبشر الله اعلم بمراده وما  
 ذكر ان في القران نبيان كل شئ ثم ذكر عقيب جملة اصول الشكاف كما قصد بفائدة ذلك فقال ان الله باسرا لا عن ابن عباس ان عثمان

سبيل الله

بالاصلاح

لان الاصل





من اراد ان يصدق العبد والشرك من فعل الله بالانفاق لامن فعل العبد ان يطلب الله حلاله كان طلبه في وسعه محال فغنى الله كنهه  
اراده من يكونوا على حاله ان لا اراده ان يحصلوا ان لا يكون من جملة المأمورين بالوفاء بالعهد فقال واوقوا بعد الله خصه جبار الله  
بالبيعة وسئل الله عن قوله ان الذين يابغونكم انما يابغون الله وقال الاسم المراد منه الجهاد وما فرض الله في الاموال من حق الشرايع وقبل  
هو اليهم في الاصح العمومي وهو كل عقد يلتزمه الانسان باختياره بدليل قوله اذا عاهدتم فوفوا من قال العهد هو اليهم يلزم من ان يكون  
قوله سبحانه ولا تنقضوا اليمان بعد توكيدها بعد توشيحها باسم الله تكرر اذ اكد وكذا لقنا فصيحان قال الزجاجة الاصل  
الوارث والتميز بدل وفي الاية دلالة على الفرق بين اليمان التوكيدي وبين لغو اليهم كقولهم لا والله وبلى والله وايضا الاية من العمومات في قوله  
الخصيص لما روي عنه قال من حلف على عيني وراعيه ما خبرها خبرها فليأبى الله به هو خير ثم لا كفر وقد تيسر اليمان في البقرة وفي  
المائدة في قوله لا يؤخذكم الله باللغو اليمانكم الاية وقد جعل الله عليكم كفيلا في شاهد اذ روي الكفيل مرارح حال المكفول برأت  
الله يعلم ما تفعلون فيجاءكم بحديث الخبر وتشر فيه ترغيب تهيب ثم اكد وجوب الوفاء وتحريم النقض بقوله ولا تكونوا كما كنتم تنقض  
عز طامر بعد قوله من بعد قوة العز بامر الله واولها قال الزجاجة ان نصب لك نكاحا على المكدر لان المعنى نقضت نكحت لا نقض  
بان انك اذا لم تصدق وانما هو جمع نكح بكسر التون وهو ما يكتفئ وقال الواحك هو مفعول ثان كما تقول كسرت لظاعا وفرقنا جوارها  
معجلا فطاعا وجوارها فكلنا ام جعلت عزها انك اذا لم تصدق يكون حاله موكرا قال ابن فتيبة هذه الاية متصلة بما قبلها  
والنقد روي في قوله لا تنقضوا اليمان فانكم ان فعلتم ذلك كنتم مثل امارة عزت عز لا واحكمت ثم جعلته انك اذا فعلت هذا المشيئة  
امارة غير معيثة ولا حادثة ولا تشبيه الى ان يكون الملتزم به وجوده في الخارج وقبل المراد امارة معيثة من امر يشرب بيطه بنت سعد بن جابر  
خوفه الخوذ في حفرة ذراع وصناره مثل اصبع وهي الحديدة في راس المغرل وفلكه حيلة على قدرها وكانت تشر له وجوارها  
من العدا الى الظهور ثم نامهم فنقض طغرل قال جابر الله سبحانه في حال ورحلا مفعول ثان لا تنقضوا اليمانكم متخذ بها  
بهنك ام مضاعف ودعا وقال الواحك ام مضاعف وخبرنا وقال ابو حنيفة في قوله لا تنقضوا اليمانكم متخذ بها  
ان يكون الملتزم به يكون امارة غير معيثة في ريشه ارجى ارجى واوقر دوا لا من امره هو جماعة المؤمنين قال مجاهد كانوا ابا القور الحنابلة  
ثم يجدون مكان اعزهم من دارهم فنقضون حلف لا تلبسوا بالثياب التي كنتم تلبسون من غير الله بل من الله بما امركم به وبما كنتم  
تقدم ذكره لا من الله في قوله لا تنقضوا اليمانكم لان يكون لا تنقضوا اليمانكم من غير الله بل من الله بما امركم به وبما كنتم  
وقرهم ثم اغزى بكثر ذريته وقرهم ثم حنهم من تحت الفلك الاسلام وانذرهم بقوله لبيس لكم يوم القيمة يا ايها الذين اخرجوا من اماكنهم  
للاوليا وبقيت الذراري والبنات للاشقياء ما كنتم فيه من المؤمنين حيث تدعون انكم على الحق والمؤمنون على الباطل فنقضون عهودهم  
ثم بين ان سحابة قادر على ان يجمع المؤمنين الكافرين على الوفاء وسائر ابواب اليمان ولكنه يحكم الالهة بغير ان يشاء ويحكم من يشاء  
المعنى له حملوا المشية على مشيئة الجاهل بدليل قوله ولئن لم تكن تعلمون ولو كانت اعمال العباد رجا الله تعالى لكان سواهم عبادا لغيره  
الاشارة بان لا يسئل عما يفعل وروى الواحك ان عيسى بن ابي رباح خلف الخاق فضلك من يشاء وبقيت من يشاء فقال باقر بن ابي  
عن هذا فاعاد ثانيا فقال عرض عن هذا والاحوت اسمك عن النبوة قال المفسران لما نهاهم عن نقض مطلق اليمان اراد ان ينهاهم عن  
نقض اليمان خصوصا في مواعيلها وهو في سبعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين قبل على هذا التخصيص في قوله قد يثوبون لان هذا الوعد  
لا ينفى بنقض عهده فليدبر في نقض عهده الذي سمع قال جابر الله وحده في القدم ونكرت الاستعظام ان تزل قدم واحد عن طريق الحق  
يعان ثنت عليه فكيف قد لم يكثر في هذا مثل يضر بل في نفع في بلاء بعد عاقبة ولا يربك من نقض الاسلام ووليت قدم عن نجر الله  
القوم فقد سقط من الذراري والبنات الى الذراري الهنا وبنيته قوله ولا توفوا الشؤ لا الدنيا بما صدقتم بصدركم او بصدركم غيركم  
عن سبيل الله لان المنة قد يغتدى عن غيره ولكم عذاب عظيم في الاخرة ويجعل ان يراون ذلك الشؤ الذي توفونه هو عذاب عظيم قال  
جابر الله كان قوما اسلموا بمكة ثم زين لهم الشيطان نقض البيعة لكونهم مستضعفين هناك فاوعدهم الله على ذلك ثم نهاهم عن الجبل لما كان  
بعدهم فشر بهم من عرض الدنيا ان رجوعوا عن الاسلام فقالوا لا نشتر الاية ثم ذكروا لفاطمة عاينة ان ما عند الله خير فقال ما عندكم من نعم الله  
وقال عند الله من غير ان يحميه باق ربه دليل على ان نعم الجنة باق لا هلك الا ينقطع وقال جهم صغوان انه منقطع ولا ينجح عليه ولغيره من الذين  
صبروا على ما انعم الله به من شرع الاسلام اتهم باختيارهم كما لو ايعون انما بالواجبات والندوبات لا بالباحات فانه لا ثواب على فعلها  
ولا عقاب على تركها من غير ان يشرع ولا فمن علمهم قوله من جاء بالحسنة فله عشر مثلاتها ثم عم الوعد على عمل صالح كان فقال من عمل صالحا  
ولا كماله في عهده الا انه زاد قوله من ذكره وانتهى ناكدا وازالواهم التخصيص والمبالغة ونقض الوعد من اعظم دلائل الكفر ثم جعل اليمان شرطا  
في كون العمل الصالح مستحقا للثواب حيث قال وهو مضمون فاستدل به على ان اليمان معاو للعلل الصالحة فان شرط الشيء واختلفت الجواهر  
التيه فضل في الجنة عن الحسن سعة في ثوابه لان الانسان في الدنيا لا يجلو من مشقة واذية ومكره لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا



بَعْدَ ثَمَانِيَةِ الْآخِرِينَ كَرِهَ وَكَانَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مِنْ شَرَحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرَ أَعْلَاهُمْ عَصَبٌ مِنَ اللَّهِ وَهَيْبَةٌ  
 عَالِبٌ عَظِيمٌ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحْبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 صَعَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ فِيهِمْ وَتُفَعِّلُهُمْ وَلِأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَأَجْرُ أَتَمَّ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّنَا  
 لِلَّذِينَ هَجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا أَتَمَّ جَاهِدًا وَصَبْرًا إِنَّ رَبَّنَا مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ يَوْمَ نَأْتِي كُلَّ نَفْسٍ بِجَازِلٍ  
 عَمَّا كَسَبَتْ وَنُؤْتِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ هُمْ لَا يَظْلُمُونَ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا لِفِرْقَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَانِيَاءُ زُرْقًا عَدَا  
 مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُوا بِآيَاتِنَا فَذَاقُوا الْعَذَابَ لِبَاسٍ مُجْمَعٍ وَالْخُوفُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ  
 مِنْهُمْ مِنْهُمْ وَكَانَ تَوْبَهُ فَاخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكَوْنُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا لِنِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ  
 الْكُفْرَ يَأْتِيهِ الْعَذَابُ وَنُؤْتِيهِمْ مِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا مَا بَدَلُوا كُفْرًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا  
 وَلَا تَعْلَمُ أُولَئِكَ الْغَفُورَ رَحِيمٌ وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُغْفَرُ لَكُمْ الْكُفْرَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفَرِّقَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ  
 هَذَا وَحَرَامٌ مِمَّا فُضِّلَ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّنَا لِلَّذِينَ  
 عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّنَا مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ إِنَّ أَوْلَهُمْ كَانَتْ  
 فَانِيًا لِلَّهِ خَيْرًا وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاوُوا لِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهَذَا إِلَى جِوَارِ الْمُسْتَفْتِينَ وَانْتِهَاءُ فِي الدُّنْيَا  
 حَسَنَةً وَانْتِهَاءُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ أَصْلَحَ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ ابْعِدْ مِلَّةَ الَّذِينَ هُمْ خَيْرًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا مَا بَدَلُوا كُفْرًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا  
 رَبَّنَا عَالِمُ الْغُيُوبِ وَمَا ظَنَرْنَا بِكَ أَنْ تَكُونَ عَلِيمًا بِمَا هُمْ فِي سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْصَدِّينَ  
 فَإِنْ غَابَتْ عَنْكَ آيَاتُنَا فَاخْذُهَا بِالْحُسْنِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَصَابِرُونَ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ  
 وَلَا تَخْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَكْسِرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ  
 هَاشِمٌ وَمَا بَعْدَ وَلَا تَخْشَى عَنْ ابْنِ دُكْوَانَ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْكُفْرِ كَيْفَ كَذَلِكَ التَّلَافُوتُ مَكَانَ ابْنِ دُكْوَانَ فِي ضَيْقٍ مِنَ الْكُفْرِ كَيْفَ كَذَلِكَ  
 تَوَلَّى اللَّهُ الْعَالَمِينَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا مَا بَدَلُوا كُفْرًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا وَكَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا كَرِيمًا

ع

ع

الانجيل

مع العطف الكا... بون غضب من الله لا فطاح النظم مع اتصال المعنى عليهم على الآخرة العطف بأبصارهم لا بخلاف الجملين العاقلون ه  
 الحاسرين ه وجبر الان ان القابله نكراد الاول اطول الكلام بصلته وخبرها واحد رحيم لا يظلمونه بصنعون ه ظالمون ه طبيا لم يعطف  
 المتقنين بعبادته ولغيره انصبه رحيم على الله الكذب لا يظلمون ه طبل هو العطف المتقنين ولا سيما اذا فطرهم مناع الهم من قبل لا يبدل ان النفي  
 مع النفي العطف يظلمون ه واصطلاح الما من رحيم ه حنيفا ط من المشركين ه لان شاكو او صف اخر وبدل من حنيفا لا نعمة مستغفمة القائلين ه لان ثم  
 لنزيب لا حنيفا المشركين ه اختلفوا بغيره يظلمون ه احسن بالمعنى ه عوفتم به الصوابين ه يكونون ه محسنون ه التفسير هذا شروع  
 في حكمه شبهات منكره بنوة محمد ه قال ابن عباس كان اذا تزكيت ابنه فيها شدة ثم تزلت ابنه الذين منها قالت كفار فرشت ان محمدا بن محمد صاحب  
 بارهم اليوم يار وبنه انا هم عنك غدا لا يقول هذه الاشياء الا من عند نفسه فقول واذا تزلت لنا ومعنى التبدل رفع النفي مع وضع غير مكانه  
 وبدل بل لا يندفع ما يندفعه غيره ه هو سبحانه بانه سواها والله اعلم بانه لا يشا فشيئا على حسب الصالح معاطاة ثم محققا او بالعكس بل اكثرهم  
 لا يظلمون فوانه التبدل بل قال ابو مسلم اراد يبدل بغير تحويل الفيل من بيت المقدس الى الكعبة وسائر العلماء اطلقوا على ان المراد  
 بهذا التبدل النفي ونقل عن الشافعي ان القرآن لا ينجح بالمتبدل لا تعاطا خبر تبديل لانه مكان الابه وضعف بانه لا يار من وجود التبدل  
 بالابه نفي التبدل بغيرها كالسنة المتوازية اذ لا دلالة في الابه على المحض فذكر مباحث النفي مفصلة سنوفا في سورة البقرة قل نزلنا القرآن  
 روح القدس هو جبرئيل والاضافة للمبا الغرض ه ان الجود للمرة الروح القدس المظهر عن نفس الما من ربك صلة قوله اى التبدل فترجم  
 من عند وقوله بالحق حال ه فليست بالحق الصواب بل ثبت الذين امنوا كقولوا واذا نزلت عليهم اياتنا فقولوا كل من التماسيح  
 والمنسوخ من عند ربنا وكل منها في وقت خفي صالح لان الله من محكم لا يفعل الا ما هو خير له او انه رصوب بالنسبة الى المكلف  
 حين ما يكتفى به وهذا بشرى معطوفان على محمل ليقين ه نشيبتهم وارشاد وبشارة وفيه تفرغ محض واصل هذه الحقا غيرهم ثم  
 حكى شيئا اخر عنهم كانوا يقولون ان محمدا مستفيل الفصص اخبار من انسان اخر وبعلم ما منه واختلف ذلك لبشر فقبل كان غلاما لمحو  
 ابن عبد العزى فلا سلم وحسن سلا ماسم عايشا ويعيش وكان صاحب كنية قبل هو جبرئيل وروى كذا من الخبر وقيل عبد جبرئيل  
 كانا بصنعا السهوف بكذبهم ان التوراة والانجيل كان رسول الله ص اذا مر دلف عليها السمع ما يفران فقالوا بعلما انه وقيل هو سلمان  
 الفارسي ثم اجاب عن شبههم فقال سنا قال لسان الله واللغة والمعنى لسان الرجل الذي يوحى من يظلمون قولهم عن الاستفالة اليه  
 اعجى عنهم ه وهذا القرآن لك اعزيت منبهين ذوبان وفضا حذو من تارة اخر الاعراب ان تركيب الحاد يدل على الامالة ومنه المجلد لا نه اما ل  
 منه عن الادبان كلها قال ابو الفتح الموصلي تركيب ع ح م يدل على الابهام والحقا اضداد الابهام لا فصاح ومنه علم التبدل لا شفا وعفانه  
 والعلماء الهيمه وصلوة الظاهر العصر عجا وان لان الفراء فيها مسير واجمع الكتاب ه اذ لست عجمه ثم ان العرب لست كل من لا يعرف لسانهم ولا  
 يتكلم بلغتهم بغير ما يحسنه والاولو باد الا عجم لا تكان في لسانه عجمه مع اذ كان عربيا واصل الجواب هبوان محمدا يعلم المعاني من ذلك الرجل لا انه  
 لا يبدل في المفصولات القرآن بفضا حذو ايضا معبر لاد كجوابهم ونحيم همد همد فقولوا ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا  
 يهديهم الله يعني ان سببهم انهم هوان الله لا يهديهم كقولهم الله على فانيهم ونشره الامام فخر الدين بان الله لا يطرأ على الجحد  
 بل هو فانيهم في النار وهذا التفسير بناسب اصول المعزلة فلا ادري كيف طال اليهم لما بين اثم ليسوا مظاهرا للطف قد كان قد بينه الا  
 في جوابهم على طلبهم ما ادعي الخصم من ان يعلم من ذلك البشر لادان بين ان الذي قالوا غير صحيح ولا صادف نفس الامر فقال انما يقدر على ذلك  
 وفيه ايضا قد فعلوا لهم انما انت مقدر بعضا بما يثبت في الكذب بن لا يؤمن لا تراه رب عفا باعلا الا نزل واولئك اشارة الى ان الذين  
 الذين لا يؤمنون لله هم الذين لا يؤمنون هم الكاذبون اذ هم الكاذبون على الكمالون في المكذب لان تكذب يسا بانه الله اعظم الكذب  
 اوهم الذين من شانهم الكذب وذلك هجرهم لا يحجهم عن مرتبة ولا دين او اولئك هم الكاذبون في قولهم انما انت مقدر مما يبدل  
 على كذباهم عقلا انهم اعداء له وكلام العبد ضرب من الهديان ولا شهادة لهم وايضا ان امر اليعلم لا يبر في مجلس واحد ولكنه يحتاج  
 الى ان منه فاد به ولو كان كذلك لاشتهر وانتشر ايضا ان العلوم الموجودة في القرآن كثيرة والمعلم يجتاز يكون على حاله من التعليم  
 فلو كان مثل هذا العالم الذي يعلم منه مثل النبي موجودا في ذلك العصر لم يخف حاله وحال الناس اليه دون النبي قال بعض علماء العسا  
 عطف الجمل الاسمية التي قوله فلا ذلك هم الكاذبون على ما قبلها وهي فعلية فلا على ان من اقدم على الكذب فانه دخل في الكفر فنيها  
 على ان صفة الكفر فيهم ثابتة لا يخفى كما يقول كذب ذوات كاذب زيادة في الوصف بالكذب على سبيل الاستمرار والاعتقاد ولا اقتران  
 اعظم من نكار الالهية والنبوة وروى ان النبي ص قبل له هل يكذب المؤمن قال لا وراه هذه الابه ثم انه سبحانه من كل عناية بشاره وان يفر في بين  
 الكفر اللبس اوحده وبين اللبس المنظم اليه القليل فقال من كفر بالله اختلف العلماء في اعرا به فالكثرون على انه بدل اما من الذين لا يؤمنون  
 بايات الله وما بينهما اعتراض المعنى انما يفسره الكذب من كفر واستثنى منهم المكونه فلم يدخل تحت حكم الاقتران ثم فان ولكن من شاع بالكفر  
 حذرا الى طابعه نفسا واعفاه فاعلم غضب من المشد الذي هو اولئك ومن غير الذي هو الكاذبون وجعل منصوب على الذين

التفسير

مكانه افضل  
ايرسم

لا يهديهم

على الحقيقة

والنظم



على اخذ عين من كفر وجوز بعضهم ان يكون من شرطه والجواب بخلافه لان جواب من شرح ان عليه كانه قبل من كفر بالله فعليه غضبه  
من كونه ولكن شرح بالكفر صدى فعله لم غضب واما ما استثنى الكفر من الكفر مع ان ليس بكافرا لا تظهر منه بعد الايمان ما مثله  
يظهر من كما فرطوا فلهذا المشاكلة صرح الاستثناء قال ابن عباس خذت في عمار بن ياسر ذلك ان المشركين بمكة اخذوه واباه بامر  
امد سميت وصحبها وبلا لا رخصا باوسا لما فعد بهم فاما سميت فانها ربطت بين بعض وحي فلما جرح وفيل لها انك سلت من اجل  
الرجاء وفيل وفيل زوجها ياسرها اول فيل في الاسلام فاما عمار فانه اعطاهم ما اراد وابلسا مكرها فابخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عمار  
انفرض ان كلان عمار ملأ ايمانا من شره الا انه قد دخل الايمان بغيره ودم فلما عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عينه وفان ان عادوا لك فعد لهم  
ما فات من هذا حكم العلماء بان الاكراه يجوز بالنظر بكملة الكفر بعد الاكراه ان بعد به بعد اب لا طاعة له **باب** في تحريم الكفر بالقتل والقتل بالقتل  
وساير الالامان القوية واجمعوا على ان قلبه عند ذلك يجب ان يكون من غير ما يتبع الكفر ان يقتصر على التعريض اما ان يكون مثل ان يقول ان  
عمد الكذب في عند الكفار ويعد به محمدا خروبه كونه على بنة الاستغناء بمعنى لا نكاروا ذا العجل من اكرهه من احضار هذه البنة اوله انما  
خوفه ان عن ثبته كونه البنة كان ملوما وعقوبة متوقعة ولو ضيق المكره عليه حتى صرح بالكفر من غير تورية وطلب منه ان يقول لا اريد  
بغيره سوما اكره بئسا فلهذا لم ينعين اما الكذب اما لوربط النفس كذا بالعذاب من الناس من قال يباح لما لا يباح ومنهم من قال ليس له  
ذات ولا خفاء الفاضلة لان الكذب مما يباح لكونه كذا باوحيه على كل حال ولو خرج الكذب عن الفحشاء وعاب بعض المصالح لم يمنع ان  
يفعل الله الكذب لمصلحة ما فالذي يفي ثوق بوعده ويوعده ولا اكره مراتب منها ان يجيب الفعل المكره عليه كما لو اكرهه على شرب الخمر واكل  
البينة لما فيه من صواب النفس عدم اضرار بالغير ولا اهانته لحق الله ومنها ان يصير الفعل باحالا واجبا كما لو اكرهه على النكاح بكملة الكفر  
لما روي ان بلالا اصبر على العذاب كان يقول احدا حقه ملوه وثكوه ولا يفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما فعلت بل عظموه ولان في ترك النكاح  
والصبر على الضرب والتعذيب عار الاسلام ومنها انه لا يجزى لا يباح بل يجرم كما اذا اكرهه على قتل انسان او على قطع عضو من اعضاءه فلهذا  
يغني الفعل على الحرمة الاصلية ربح لو قتل فلله علم فوله ان احدهما لا يلزم الفصلان في قال ابو حنيفة والشافعية في احد قوليه لا تقتله عن نفسه  
فان قيل الضابط لا نكاح الا لا الكفر ولد ذلك جيل الفصلان على المكره وتاينهما ويرى قال احمد والشافعية في احد قوليه ان عليه الفصلان  
فلهذا عدوا الاستغناء نفسه فصا كما لو قتل المضطر لسانا فاكله ومن الافعال ما لا يمكن الاكراه فيجب الخوف الشديد وذلك يمنع من نشأ  
الاله فلو دخل الزنا في الوجوه لم ترفع بالاختيار لا بالاكراه والاصح ان الاكراه في منصوص وان الحد يسطح وعن التحنيفة لشران اكره السطح  
لم يجب الحد وان اكره بعض الاصوليين في قوله وقلة فلهذا في الايمان دلاله على ان محال الايمان هو الغلب فهو اما الايمان  
ان كان الايمان معززا وما كلام النفس ان كان تصديقا وانضابا صدر على التفسير واصله ولكن من شرح بالكفر صدى فعدل لا القصب  
لما تعدوا لبنا الكلام على الابهام ثم التفسير فلهذا يراهم ان ذلك لا رندا بسبب انهم رجوا الدنيا على الآخرة ولا اجل انهم لما  
هذه لهم الا الايمان ولم يعصمهم عن كفر وقال جبار الله ذلك لوعيد والغضب لعذاب بسبب استخفافهم خدا لان الله بكفرهم وهذا  
التي خرج كذا بحث الطبع والخم والخراف في تفسير بين الاشاعرة والمعتزلة في سورة البقرة وغيرها فلا حاجة الى الاعادة او  
هم الغافلون الى الكمالون في الغفلة اذ غفلوا عن تدبر العواقب لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون وقال في اوائل سورة هود هم الاخسر  
لان اولئك صمد راعى سبيل الله وصمدوا غيرهم فضلوا واضلوا ولد ذلك ضعف لهم لعذاب هم الاخسر وهو لا صدوا بانفسهم  
فهم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل القواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف فيلها مثل يصرن يغفرون وهذه السورة اعتمدت  
على الالف مثل الكافرين الكاذبون فجاء وحلي في كل سورة على ما يناسبها ولما ذكرها من اكره اشبه حال من هاجم من بعد ما فتوا في جمل  
استمعتم ثم ان ربك ثبات حال هؤلاء من حال عمار واصحابه ومعنى ان ربك لهم انهم لا عليهم فبصرهم ولا يخذلهم ولا يخذلهم ولا يكون  
الحجاء منعلا بالخير على بنة التأخير تكرير ان لطول الكلام من زمان من بعد ما فتوا بفتح الفاء مبتدأ للفاعل فوجها نفي واقفيش بمعنى  
والمراد ان اولئك الضعفاء لما ذكره وكذا الكفر على سبيل التوبة فكأنهم فتوا انفسهم لان الحصة في الظاهر كذا الكفر ما تركت بعد واد  
ان اكابر المشركين الذين انما افتر المسلمين لو تابوا وهاجروا وصبروا فان الله يقبل توبتهم ومعنى علم هذه التفسير ظاهر من قولهم  
مبتدأ للمفعول فالمراد ان المستضعفين المحدثين الذين حملهم اقوياء المشركين على الردة والرجوع عن الايمان ان هاجروا وجاهدوا  
وصبروا فان الله يقبل توبتهم بكملة الكفر قال الحسن هؤلاء الذين هاجروا من المؤمنين كانوا بمكة فغرضت لهم فتنه فارادوا وشكوا في  
الرسول ثم اسلموا وهاجروا فتركوا لاه فيهم فغرضت تبعد حالة العفران والتمسوا على جادة الارندوا والشدت امر الرسول الا انهم سجدوا بكمهم  
بغيرهم اذا تابوا وقبل تركت تعبد الله بن الله سرك انهم فلما كان يوم الفتح امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتى  
اسلم وحسن إسلامه وهذه الرواية اتمنا حتى لو جعلنا الابه مدبنة ومثله ما روي عن قتادة انه لما ازل الله ان اهل مكة لا يقبل منهم اسلام  
هاجروا وكنتم بها اهل المدينة الى اصحابهم من اهل مكة فلما خانهم ذلك خرجوا فلقوا المشركون فمروا به فتركوا لا احسب الناس ان يتركوا

موسى بن  
سعيد بن  
زناج

دعاه  
عليه وهو  
ابن  
الكرن



أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ فَكُنُوا بِهَا إِلَهُكُمْ فَمَا لَكُمْ غَرَضٌ بِهَا أَمْ كُنْتُمْ تَجَاهِلُونَ أَنِ مَوْعِدُهُمْ يُبْرَأُ فَهُمْ لَاحِقُونَ  
 فَادْرِكْهُمْ الْمَشْرُوكُونَ فَمَا لَكُمْ مِنْ دِينٍ مِنْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ وَالْقَضِيَّةُ قَوْلُهُمْ مِنْ بَعْدِهَا رَجَعَ إِلَى الْأَفْعَالِ الْمَذْكُورَةِ مِنَ الْخَطِيئَةِ  
 وَالْجَهَنَّمَ وَالصَّبْرَ وَالْحَاصِلَ أَنَّ الْإِيمَانُ مَا نَزَلَ فِيهِ عَذَابٌ فَلَمْ يَزِدْهُمُ عَذَابٌ مَعَ ذَلِكَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا وَمَا نَزَلَ فِيهِمْ أَظْهَرَ الْكُفْرَ نَغْبَةً فَبَيَّنَّ أَنَّ حَالَهُمْ  
 إِذَا هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا صَبْرٌ كَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ أَمَّا نَزَلُهُ فِيهِمْ إِذْ تَمَّ نَبَأُ قَامَ بِمَلِيحٍ الْفَهَامُ بِهِ فَوَعَدَ اللَّهُ الْمَغْفِرَ وَالرَّحِيمَ قَالَ لَوْ جَاءَ يَوْمٌ بِأَنَّهُ  
 يَقُولُهُ رَجِيمٌ أَوْ بِأَنَّهُ إِذْ دُكِرَ هُمْ وَاتَّذَرْتُمْ بِهِمْ وَاتَّخَذْتُمْ مِنْهُمْ أَهْلًا مَدِينَةً فَحَرِّبْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ تَوَلَّى سَيفُ الْأَقْصَى وَلَئِنَّ أُولَئِكَ كَانُوا فِي  
 الْيَقِينِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَلَّمَهُ يَوْمَ بَنَى كُلُّ نَفْسٍ لَهَا بَيْتًا فَتَوَلَّى وَرَبُّكَ الْمُبْدِي فَكَلَّمَهُ يَوْمَ بَنَى كُلُّ نَفْسٍ لَهَا بَيْتًا فَتَوَلَّى وَرَبُّكَ الْمُبْدِي فَكَلَّمَهُ يَوْمَ بَنَى كُلُّ نَفْسٍ لَهَا بَيْتًا فَتَوَلَّى وَرَبُّكَ الْمُبْدِي  
 عَنْهَا كَقَوْلِهِمْ هُوَ اللَّهُ وَإِلَّا فَمَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَمِنْ ذَلِكَ عَنِ بَعْضِهِمْ فَرَحَهُمْ زَيْدٌ لَا يَفْقَهُ مَلِكٌ مُضَرَّبٌ وَلَا يَتَرَسَّلُ الْأَجْسَادُ لَوْ كَتَبَهُ يَقُولُ بَارِكْ  
 نَفْسِهِ حَتَّى إِنْ أَرَادَهُمُ الْخَبْلُ صَحَّ بِفَعْلِهِ ذَلِكَ ثُمَّ أَوْعَدَ الْكُفَّارَ بِأَنَّهُ لَدَيَّ أَيْضًا فَعَالٍ وَضَرْبٌ لِلَّهِ مِثْلًا فَرِيضَةً يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَقْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ  
 مَقْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ مَوْجُودُهُ أَمَّا مَكَّةُ أَوْ غَيْرُهَا وَذَهَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُفْتَسِرِّ إِلَى أَنَّهَا مَكَّةُ وَقَالَ الْأَرَبُ أَتَهْلَعِبُهَا لِأَنَّ مِثْلَ مَكَّةُ يَكُونُ غَيْرَ مَكَّةَ  
 فَضَرَبَهَا اللَّهُ مِثْلَ الْمَكَّةِ إِذَا رَمَى مِثْلَ عَاقِبَتِهَا قَالَ الْعُقَلَاءُ ثَلَاثَةُ نَفْسٍ هِيَ الْإِيمَانُ وَالصَّحَّةُ وَالْكَفَايَةُ فَوصَفَ اللَّهُ نَفْسًا تِلْكَ الْمَقَرَّةُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ  
 بِالْأُظْهَرِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ هُوَ ذَلِكَ لِبِدَالَةِ الْعَدْلِ لَمْ يَلَمْ يَلَمْ لَا فَرَحَهُ هَلْ هِيَ حَتَّى طَمَاحُوا وَاسْتَفْرَحُوا وَلَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا نَفْسًا طَالِبًا لِلصَّحَّةِ ثُمَّ قَالَ بَيْنَهُمَا  
 رِيْقًا عَدَمًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ كَلَامُهُ عَلَى حَقِّ الْكَفَّارِ بِالْإِيمَانِ فَجَاءَ فِي الْكُتُبِ أَنَّ نَفْسًا جَمَعَ نَفْسُهُ عَلَى تَرْكِ الْأَعْتَادِ بِالنَّاسِ كَذَرَعَ وَادْرَعَ وَاجْتَمَعَ نَفْسُهُ  
 وَأَبُوسَ فَلَمْ يَلْعَلْ عَلَى ذَلِكَ طَلِبَ الْخَبْرَ وَالْإِفْرَاحَ إِلَى هَذَا التَّكَلُّفِ كَذَا الطُّولُ أَكْثَرُونَ أَنْ يَجْعَلَ فَعْلَهُ يَجْعَلُ عَلَى فَعْلٍ فَعِلَ أَتَادُ كَوْنَهُ فَعْلَهُ فَعْلَهُ  
 بِالْأَدْنَى عَلَى الْأَعْلَى بِغَضَبٍ أَنْ كَفَرَتْ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى بِوَجِبِ الْعَذَابِ فَكَيْفَ يَكْفُرُ النَّعْمُ أَكْثَرُ الْعُظْمَى وَهَذَا مِثْلُ أَهْلِ مَكَّةَ كَانُوا فِي الْأَمْرِ الْقَادِرِ  
 وَالْخَصْبِ ثُمَّ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالنِّعْمَةِ الْعُظْمَى وَهُوَ حَمْدُكُمْ وَكُفْرُكُمْ بِهَا وَبِالْعَوَالِدِ أَيْدَانَهُمْ فَلَمَّا طَلَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ عَذَابَهُمْ بِالْجُوعِ سَبْعَ سَنَةٍ حَتَّى أَكَلُوا  
 الْجَنَفَ الْعِظَامَ الْعُلَى وَالْفَرْقَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهِمُ السَّرَافِيحَ بِرُحْنٍ عَلَيْهِمْ يَفْعَلُ قَاتِلُ بْنُ رَافِدٍ قَالَ لَبَّيْكَ الْأَعْرَابُ الْأَدْبِي هَلْ يَدُ الْبَلَاءِ  
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِ لَا بَأْسَ بِهَا الْقَتْلُ سَبْعَ سَنَةٍ حَتَّى يَكُونَ عَذَابُكُمْ مَا كَانَ عَذَابُكُمْ عَذَابُكُمْ مَا كَانَ عَذَابُكُمْ عَذَابُكُمْ مَا كَانَ عَذَابُكُمْ عَذَابُكُمْ مَا كَانَ عَذَابُكُمْ  
 فَادْرِكْهَا اللَّهُ طَعْمَ الْجُوعِ فَتَرَعَلَتْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِ وَاللَّيْنُ أَجَابَ بِرَبِّهِمَا الْبَيِّنَاتُ أَنَّ هَذَا مِنْ جُرْأَتِهِ لَا اسْتِعَارَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتَعَارَ اللَّبَاسَ لِمَا غَشِيَ  
 الْإِنْسَانَ مِنْ بَعْضِ الْحَوَادِثِ كَالْجُوعِ وَالْخَوْفِ شَمَالُهُ عَلَيْهِ أَشْثَالُ اللَّبَاسِ عَلَى الْأَبْسِ ثُمَّ ذَكَرَ الْوَصْفَ مَلَامًا لِمُسْتَعَارِهِ وَهُوَ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ  
 جَرَى عِنْدَهُمْ جَرَى الْخَفِيفَةِ فَقُولُوا ذَانِ فَلَانَ الْبُوسَ وَالْقُرْوَ وَذَانِ غَيْرُهُ فَكَانَتْ الْاسْتِعَارَةُ مَجْرُودَةً وَلَوْ قَالَ فَكُنَّا هَاكَذَا مَرْتَجَةً وَفَدِ  
 سَلَفَ مَتَأَنِّ بَرِّهِ هَذَا الْأَصْطِلَاحُ فِي الْمَقْدَمَةِ الْتَاسِعَةِ مِنْ مَقْدَمَاتِ الْكِتَابِ فَوُضِعَ الْاسْتِعَارَةُ وَأَنَّ كَانَ مَسْتَحْسِنًا مِنْ هَذِهِ الْمَبَالِغَةِ إِلَّا أَنَّ  
 الْمُخْرِجَ وَجَعَلَ مِنْ حَيْثُ تَرَدَّدَ عَلَى جَانِبِ الْمُسْتَعَارِ لَهُ فَارْدَادُ الْكَلَامِ وَضَوْحًا وَقِيلَ أَنَّ أَصْلَ الدَّرَجِ بِالْقَوْمِ ثُمَّ فَرَدَّ بَعْضُهُمْ فَوَضَعَ مَوْضِعَ التَّعْرِيفِ  
 وَالْإِحْتِجَابِ فَقُولُوا نَافَا ذَوِي مَا عِنْدَكَ شَعْرٌ قَالُوا وَمِنْ بَيْنِ قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا قَاتِلَتِهَا  
 الْجُوعُ وَالْخَوْفُ عَلَى فَلَانَ نَعْرِضُ مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّمِّ وَشَجْوِ الْقَوْنِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَكُسُوفِ اللَّبْلِ فَفُجُوهُ الْأَمْرَ عَنْهَا أَثَرُ اللَّبَاسِ الْجُوعُ وَ  
 قِيلَ جَلَّ اللَّبَاسُ عَلَى الْمَاسَةِ وَالْقَدْرُ فَإِذَا هِيَ اللَّهُ مَسَّاسُ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ شَغْلَهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْهَمَّ بِشَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ قَالَ الْقُرْآنُ كُلُّ الْأَصْفَاتِ أَجِبَتْ عَلَى الْقُرْآنِ الْأَفْوَلُ يَصْنَعُونَ نَفْسَهُمَا عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ فِي الْحَفِيفَةِ أَهْلُهَا وَمَا ذَكَرَ الْمَثَلُ  
 وَالْمِثْلُ قَالَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ رَسُولٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ بِعَرَفُونَ بِأَصْلِهِ وَنُسْبِهِ فَكُنْ بَوَّاهُ فَخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ مُسْلَبُونَ بِالظُّلَمِ قَالَ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ يَعْنِي بِالْعَذَابِ الْجُوعَ الَّذِي كَانَ يَمَكَّةَ وَقَبْلَ الْقَتْلِ يَوْمَ بَدْرٍ قِيلَ أَنَّ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ أَرَادَ الْمَرَادَ ذَلِكَ الْجُوعُ بِسَبَبِ مَا نَزَلَ فِي الْكُفْرِ  
 فَكَلَامُهُمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْغَنَامِ فَكُلُوا الْغَنَامَ بِمَعْنَى تَرَسَّلُوا الْكُفْرَ فَلَمَّا وَصَلَهُ بِالْقَاءِ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ إِنَّ رُؤْسَاءَ مَكَّةَ كَلَّمُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَأْفًا لَوْ عَادَتْ لَوْحَالُ الْفَرَسِ وَالنَّسَاءُ الصَّبِيحَا وَكَانَتْ الْمَجْرُوفَةُ مَطْعَمَهُمْ بَادَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَادْنَى فِي الْحَمْلِ فَجَلَّ الْكَلَامُ  
 إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فَكَلَامُهُمْ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَعَالَى قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ تَلَامَحَ عَلَيْهِمُ الْمِثْنُ فَالْمَرَادُ أَنَّكُمْ لَمَّا آمَنْتُمْ وَتَرَكْتُمْ الْكُفْرَ فَكَلَامُهُمْ الْحَالُ  
 الْحَبِيبُ هُوَ الْعَبْدُ وَارْتَوَى الْحَبَابُتُ هُوَ الْمِثْنُ وَالَّذِي وَاتَّخَذْتُمْ إِيَّاهُ عَارِضًا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْكُفْرُ وَالْمَانِدُ وَالْإِنْعَامُ وَهَذِهِ السُّورَةُ فَطَعْنَا  
 لِلْإِعْلَامِ وَذَلِكَ لِشَبْهِهِ ثُمَّ تَبَيَّنَ طَرِيقُهُ لِكِفَارَتِهِ أَنَّ بَارَةَ عَلَيْهِمُ الْحَرَامَاتِ كَالْحِجْرِ وَالْثَابِتِ وَالْإِنْفِصَالِ كَالْحَبْلِ عَنْهَا الْمِثْنُ وَالْإِنْفِصَالُ فَكَلَامُهُ  
 يَقُولُوا لِمَا نَصَفَ لَيْسَ لَكُمْ الْكُذِبُ قَالَ الْكُتُبُ وَالْإِحْرَاجُ مَا مَصْدَرُهُ وَانْتِصَابُ الْكُذِبِ بِلَا يَقُولُوا لِمَا وَلَا يَقُولُوا الْكُذِبَ لِأَجْلِ وَصَفِ الْكُذِبِ  
 قَوْلُهُ هَذَا لِحَالِهِ وَهَذَا حَرَامٌ بِدَلٍّ مِنَ الْكُذِبِ وَاللَّيْنُ نَصَبُ الْكُذِبِ لِأَجْلِ وَنَصَبُ الْكُذِبِ لِأَجْلِ وَنَصَبُ الْكُذِبِ لِأَجْلِ وَنَصَبُ الْكُذِبِ لِأَجْلِ وَنَصَبُ الْكُذِبِ لِأَجْلِ  
 حَرَامٌ بِوَصْفِ الْكُذِبِ الْمُسْتَكْمَلِ الْكُذِبُ وَمَعْنَاهُ لَا تَخْرُجُوا وَلَا تَخْلُكُوا لِأَجْلِ قَوْلِ نَطَقُوا بِهَذَا الْمُسْتَكْمَلِ مِنْ غَيْرِ حَرَجٍ وَدَلِيلٍ وَخُورَانٍ يَكُونُ مَا مَوْضُوعُهُ لَا يَقُولُوا  
 الَّذِي يَصِفُ الْمُسْتَكْمَلِ الْكُذِبُ فِي حَالِهِ وَهَذَا حَرَامٌ مَخْذُورٌ لِقَوْلِهِ فَكَلَامُهُمْ لَكُمْ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَمَعْنَاهُ الْكُذِبُ مِنْ بَعْضِهِ الْكَلَامُ وَبَلِيغُهُ كَانَ  
 مَهْمًا الْكُذِبُ بِمَجْهُولَةٍ وَكَلَامُهُمْ بِكَيْشَفِ حَقِيقَةِ نَظَرِهِمْ قَوْلُهُمْ وَجْهٌ بِصَفِ الْحَالِ وَجْهٌ بِصَفِ الْحَالِ وَجْهٌ بِصَفِ الْحَالِ وَجْهٌ بِصَفِ الْحَالِ وَجْهٌ بِصَفِ الْحَالِ  
 الْمَقْصُودُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْكُذِبَ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ قَوْلُهُ لِمَا نَصَفَ الْمُسْتَكْمَلِ الْكُذِبُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ هَذَا السَّبَبُ الْإِخْرَاجُ أَوْ عَدْلُ الْمُفْتَسِرِّ يَقُولُونَ إِنَّ الَّذِي يَقُولُهُ الْأَمْرُ

فَكَتَبَ

بِهَا أَصْلَانِ

لَا يَخْلُفُ الْقَوْلُ  
عَلَى أَدْوَالِ الْجُوعِ  
وَالْخَوْفِ



الخلا

من الوفاء واللين من غير مفاظنه ولا تعيق لم تحل على الدعوة بالطرف المذكور به بل ان الوفاء واللين ليسا بالشيء يتمادان الى الله تعالى  
 ان ربات هو علم الاله هو العالم بفضلال النفوس اهتد لها وكررها وصفاها ومن جعل له غيرة سببا لاعتبارها واسطة لتفتاها  
 ثم ان الدعوة بضم تكلف المدعوين بالرجوع باعن الذين المألوف والفظاء من شدة بدور بما يجزى المفاولة الى المفاولة في امر الداعي والباحث  
 برعاية العدل في حال الفتن قال فان لا وان عافيتهم في استيفاء الفضايل ورفع قتل فافتنوا بالمثل ولا تفرق بين وعندهم ولا في  
 عامه وقد يخصصها اذا سبها الشراول بفضة حمزة قالوا ان المشركين مثلهوا بالسليين يوم احد بقرنا بطونهم وفضوا ما كبرهم ما تركوا احد غير  
 مثنول لاحظلة ابن الزهبي فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة وقد شابهه وقد روى فيهم مفعول البطون فقال ما والذئ احلفتم ان ظفرت الله مثل  
 سبعين مكانك فموت فكفر عن يمينه وكف عما اراده قاله ابن عباس بن ربيعة عطاء بن ابي رباح عن هذا ذهبوا الى ان خوانه سورة الفخار ما فيه  
 ولا خلاف في تحريم المثل وقد وردت الاختصاص باللهي مما لا يخفى بالكلية العقود وقيل نزل حين كان المسلمون قد امروا بالقتال مع من يقاتلهم ولا  
 يسألوا بالقتال فهو كقولهم فافتنوا في سبيل الله الذين كفروا باللوكة امر الله تعالى ان يعاقبوا مثل ما يجزيهم من العقوبة ولا يفرق بين ما جاهدوا  
 الفخري وان شئت انتم من الظالمين عن استيفاء الزيادة من الظالمين قوله وان عافيتهم فموت ان الاول انه لا يفعل كقول الطبيب للمريض فموت  
 فاكل العائكة فكل الفخار ثم انقل من الشعر بعض النسخ قالوا ولين صبركم لمؤخرين في صبركم خير لكم فوضع المظهر موضع المظهر  
 من الله عليهم ووضعا لهم ووجس الصبر خير للصبرين جسمهم ثم صرح كل النسخ فقالوا فيهم ثم ذكر ما يثبت الصبر على النفس فقالوا  
 صبركم الا بالله في يوفيقه وتثبت وروى على قلبه وهذا سبب كل مقيد للصبر ما السبب الجزي في القريب فذلك قول ولا يخرج عنهم  
 ولا ذلك وقد لا ان افلام الانسان على الانتقام لا يكون الا عند عجزان القضاة لا ينجح الا فدان نفع وشارا به بغيره ولا يخرج عن عجزهم  
 قيل انتم على احد وقيل على الكافرين كقوله فلا تأس على القوم الكافرين والاحسين توفع مكش في المستقبل وشارا به ذلك بقوله  
 ولا تأس على صبركم من فركس اعتاد فظاهر هو من الكلام المغلوب الذي يشع عليه ان لا يأس لان الضيق وصف هو يكون في الانسان  
 ولا يكون الا في انسان فيه قد لطيف اخر في ان الضيق اذا عظم فوقع صادقا في الخطاب من جميع الجواب ومن قرأ بغيرها فاما على ان مقيد  
 ايضا وتلى ان تحقق صبركم وانما لم يفعل ولا تفكر بالتون كما في اخر القل مواظفة لما قبله ولم يكن من المشركين ولا ان يخرج من ههنا اكثر بنا على انما  
 وردت في فلاحهم بنوع بالحد في النعم عن الحزن ثم ختم السورة بالجماع لجميع المامورات والمنهيات فقال ان الله مع الذين اتقوا  
 المعاصي كلها والذين هم محسنون في الطاعات بان بعدوا عن المعصية عن شوائب الريا وقيل ان الله مع الذين اتقوا واستقاموا الزيادة و  
 الذين هم محسنون في قول اصل الانتقام فان اردت مع الذين اتقوا ان يكون معك بالتمسك والتمسك فكن من المتقين من المحسنين وفيه ان  
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحل يكون بازوني والمسلمين من شدة منية وقيل الذين اتقوا اشارت الى العظم لا مرية والذين هم محسنون اشارت الى  
 التقف على امر الله ومنه قال بعض المشايخ كمال الظرف صدق مع كمال مع الخلق والحضر من من جنان تقبل له اوص فقال انما الوصية  
 من ايمان في المال او صبركم بجوارهم سورة الفحل التاويل واذا بد لنا اية تعايج بدوا القرآن امر من الغلوب في كل وقت نوع نوع على ما يعلم  
 من المصالح فلذلك لا والله اعلم بما يتوكل وبشره للسليين الذين استلموا الطبيب معالجته حتى صارت قلوبهم سلمة لما يعلم بشرفه انكار  
 حب الغلوب وعلاجها من شأن البشر نظر بعقل لا ترمي على معرفة الامراض فكيفها وكيفيةها وعرفها لا بد وبه وعواها وكيفية استعما لها وعرف  
 الامراضه واختلاف احوالها وان الغلوب بيد الله بقلبه ما هو كيف يشاء فبصير عن معالجتها انظار عقول البشر وهذا قال به بعضه واذا  
 مرضت فهو شفيهم اللهم الا اذا علم بعلمهم الله كقولهم علم ما لم تكن تعلم مع هذا كان يقول عن حكم الظاهر يلزم ان لا يفتي هو ان لا يفتي  
 من كلام الله اسر وحفا بيه والعرضه كما قال فانما يسرناه بلسانك انما يفتي الكذب لان الاثر من شأن انفس الامارة الكافر الى لا يفتي  
 بايات الله وانك هم الكاذبون هم الكاذبون على الكذب لان المؤمن قد يكذب في بعض الاحوال الا انه يفسر على ذلك وهذا في  
 جميع المعاصي وطند لا يخرج با من الايمان بالكلمة ولكن ينقص الكذب بما ندر بوجع بالثوبة الى اصله قال النبي ص ما يزال العبد يكذب ويخبر  
 الكذب حتى يكتب عند الله كذابا من كفر بالله بعد ايمانه اشارت الى المريد المراد بفسهم ردا في نجات الحق مشام فله عند هبه كذا  
 اصطكا انما هو في سلة الباطن واخر في سبب البشر فلع يدروا انما في سماء الغلب اشارت الى ان النفس فاه من بحفنة الطبيب  
 انما في احتمال التعب فتود نار الشوق والحمية في الاحداث ما حوله ويدل على الاجتهاد جده وحوله هبت سكة الكلمات فصدت منارات  
 فانه ربه الله بنوره وانما في نار الطل الى الشوق الاصبع الا من اكد على ما شرف فعل وقول بخلاف نظر فيهم معادلات هال الطبيب في قوله  
 بها في الظاهر وبها في الباطن حتى يتخلص من شوم جسمهم استحو الخار والجنة الدنيا وشهواتها على محبة الله وان الله لا يهدي الى الحضره النعم  
 الكافرين بيمينه ولو انك هم الغافلون عما اعد الله لعباده الصالحين هم الخاسرون لان لا عنة عن العبودية يورث حسن الغلوب مع شوق  
 الربوبية ثم ان ذلك الذين هاجروا نفوسهم وهو اهم من بعد ما فتوا بما افادوا من الحق وبها هبه ثم جاهدوا النفوس شيئا واما صاحب  
 رضى واعلى تركها وتخليها متمسكين به بل ارادة الشئ يوم تاتي ان باب النفوس تجادل عن نفسها على قدر بقا وجودها في النار

والاكتساب

بالصالحين

فصاحب الامر

النفوس



اوجد بالنافع ما حتم ان كل من يقول بغيره نفسى لا محمد فان بالكلية عن نفسه بان يبقا رب يقول انما اصدق لا ثم مغفور ذنب وجوده المتفقد  
 في الدنيا والآخرة بما افاد الله له لبلد المعراج اذ اجه خطاب سلام عليك بها اليه فغفر عن جوده بالسلم وبقي بوجوده بالرحمة  
 فكان رحمة مهله فيكون كانه لا الناس كانه ولكن رفع الله من ذلك الصفاة وبعثنا بعثنا هذا قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 بعنى الذين صلوا لبلد الدين الموجود في طلب المغفور فيهم في شخص الانسان كاننا من اهل اهله وهو الروح الانسانى مطبته  
 بان كرا الله بانها رزقها من مواهب من كل مكان روحاني وجسماني فكفرنا النفس الامارة فاذا هم الله لئلا من الخوف وهو انقطاع مواد التوفيق  
 فاكلوا من جيفة الدنيا ومبنة المسنلات والخوف وهو خوف الانقطاع عن الله ولقد جاءهم رسول انوارا وتلقنا فاخلوا باخلاته  
 وكنا وما رزقكم الله من انوار الشريعة واسرار لطيفة هذا حالنا وهذا حال اهل العبادة الا بالخرة وعلى الذين هادوا الى نابو ورسنا  
 من موانع الوصول ما قصصنا عليك في بدو بوقد حتى كنت محمرا عن صحنه خديجة ونجيب الى حراسه وسبوعين وما ظلمناهم بحرا  
 ذلك عليهم بل بغنا بعلهم ولكن كانوا انفسهم يظنون بالاعراض عنا بعد الاقبال علينا ولم يتركوا من الشركين من له شرك مع الله في  
 الوجود اربع ملة ابراهيم الطاهر حتى يتبينك هوية الباطن ولهذا ذهب الى ربنا شيا انى ذاهب الى ربى واسرى محمد ذاك سبحانه الدجاس  
 بعدن هو خليل وانت جليل تبعك الجليل في الدنيا فبعتك الجليل في الآخرة الناس محنا جود الشفاعة يوم القيمة حتى ابراهيم وان  
 عاقبتهم نفس الامارة تغافوا بالانوار لعلها بالانوار من مالوفاتها بمثل ما عوفيتهم به من الانقطاع عن مواد التوفيق والمواهب  
 ولين صبرتم على معافيتهم لموخر لان عنان الحبيب على قدر عقاب لعدوى اعداء ذلك نفسا الى بين جنات واصبر على  
 معافاة النفس بخالفه طهوه وما صبرك الا بالله ولا يفد احد ان يتصف بصفاته الا بربان يتجلى بملك الصفه له ولا تخزن  
 على النفس رجودها عند المعافاة فان فيها صلاح حالهم بالهم لانك صبري تاكرون فان مكرمهم يندفع بعونه الله عند انوار الله  
 شوق اسرئيل كبر الاقول ان كادوا يغشوا قولك في الجحيم حروفها سندا لان اربع مائة من شوقها كالا  
 الف خمسمائة وثلاثون تنون **بسم الله الرحمن الرحيم** الهانها مائة واحد عشر  
 سبحان الذي اسرى عبدين ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليس في  
 من ايانا انه هو السميع البصير **وانبنا موسى الكتاب وجعلناه هدى لنبينا اسرائيل لا نتخذوا**  
**من دونه وكيدا** فرب من جعلنا مع نوح اثره كان عبدا شكورا **وقضينا الى بنى اسرائيل الكتاب**  
**لنفسد في الارض مزيين لنعان علوا كبيرا** فاذا جاء وعد اولها باعشنا عليكم عبدا ولنا اولي  
 بايس شديد **فجاسوا خيالات الدبار وكان وعدا مفعولا** ثم ردونا لكم انكسر عليهم فامدناكم باليوسف  
 وبين وجعلناكم اشر نفيرا **ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلما فاذا جاء وعد الآخرة ليسوف**  
**وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة ولينبروا على انفسهم** عسى ان يكونوا يرجعون  
**عذتم عذنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا** ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشّر المؤمنين  
 الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا **وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعندنا لهم عذابا باليا**  
**وبدع الانسان بالشرك طاعة باليز وكان الانسان عجولا** وجعلنا الليل والنهار اثنى فحونا اية الليل  
**وجعلنا اية النهار مبصرة ليدعوا فضلا من ربكم ولتعلموا اعدا السنين والحساب وكل شئ قد صفا في كتابنا**  
 وادركناهم يومئذ انهم لا يفر من فضاضة النار ولا يفر من نارها ولا يفر من نارها ولا يفر من نارها

الى الله  
صفاته

عز  
موسى

ع







مفعول لا بد من وقوعه ثم رد ذلك الكثرة الدلالة والغلبة عليهم على الذين يستوعبكم جهنم ويجمعهم عن القسا والفلو وجعلناكم  
أكثر نفيرا مما كنتم والنفس من ينفر مع الرجل من قومه لاجل الاشاعة بقوله سبحانه وقضينا بعثنا وكان وعدا مفعولا لا على صحة القضاء  
والفرد وان القسا والنفير لافضل والامر كما يفعل واجاب للمعترض بان المراد تجميع بينهم وبين ما فعلوا ولم يمنعهم عن شرب بيت المقدس  
واحواف النور وفلجها فظلموا وضعف بان نفس النفس بالتحكيم وعدم المنع خلاف الظاهر على ان الدليل الكلي العقلي قد دل على وجوب  
الكلام اليه ولما حكم عنهم انهم حين عصوا سلبوا عنهم اعدا لهم مهلة فاعتد كذب في الاحتيا والامساء فاننا ان احسنتم احسنتم ولا تنفركم  
وان اساءتم فلها ميعاد فاعلموا ان حروف الاضافة تقوم مقام البعض قال اهل الاشارة ان اعادة الاحتيا لم يدركوا الامساء الا  
فبعد دليل على ان جانب الرحمة اغلب في اجزاء وقد عفا الله امره الاخرة بعثناهم حذفت جوابا لا لذكره او لعلبه ومعنى لبسوا وجوهكم  
ليجعلها الله او لوعدا والبعث ليصالحوا باذنه انا الامساء والكاتب في هذا لان اثار الاعراض المتقاربة الحاصلة في القلب تاملها على  
الوجه والنفير في ما علوا بهلكوا كل شيء غلبوا واستولوا عليهم ويحون ان يكون ما بعثناهم ما دام سلطانهم جاريا على بني اسرائيل وقوله  
لنبيهم اذكروا المصدا لانه للثبات تحميها الخبز يروي ان بني اسرائيل تعظوا وتكبروا واستحلوا المحارم وقتلوا الانبياء سفكوا الدماء وذلك  
اقل لقساد بن سلطان الله عليهم ثم يحصل وسخرت جنوده اوجالوت عن ابن عباس فلو علمناهم واحرقوا النور ونسبوا منهم سبعين  
الفا بوقا الدليل ان اهل الله ما كان من اهل لابل وتزوج باثرا من بني اسرائيل وطلب من ملك الملك ان يرد بني اسرائيل الى اهل الله  
فقبل وبعد مدة فامس فيهم الانبياء ورجعوا الى احسن ما كانوا عليه ثم افادوا على الفل ذكرنا ويحيى وفصدوا مثل عيسى مريم ثم وهذا ثاق  
الاشاد بن فاستقم من اليهود سبب هؤلاء ملك من اوزم يقال له قطنطين الملك فقال صاحب الكشاف لمره الا وقل ذكرنا ويحيى  
والاخرة قتل يحيى ذكرنا وفصدوا قتل عيسى اعلم انه لا يتعلق كثير عرض بعرضه اعيان هؤلاء الاقوام والمقصود الاصل الذي دل عليه القرآن  
هو انهم كلما عصوا واضدوا سلطان الله اعادهم وفيه تحذير للعقل من مخالفة امر الله ونواهيه ثم قال عيسى فيكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم  
بعد انتقام منكم في المرة الثانية وان عدتم للثالثه عدنا لها قال اهل السيرة انهم قد عادوا الى فعل ما لا ينبغي وهو تكذيب محمد  
كتمان ما در من نفسه في التوراة والابجيل فعاد الله عليهم بالنعدي على ابدى العرب فخره على بني النضر ونريظه وبني قيناع ويهود  
خير ما جرى من القتل والاحراق ثم لما فون منهم مفعورون بالجزية لاختشاهم ولا عزة فيهم في عذاب الى يوم القيمة واما بعد ذلك  
فوقولهم وجعلنا جهنم لكم فريز من حصيرا الى محبس احاصر او محصور لا يتخلص منه ابد او عن الحسن لبا طاما كما يحيط المحصر المنسوق  
ثم تاشرف بعد في حق عباده المخلصين محمد وموسى وعيسى في العاصين كالكثير من اسرائيل وكان في ذلك نبيه على ان طاعة الله فوق  
كل خير كونه ومعصية تقضي كل شر وعزائم عظم شان القرآن المبين للاحكام الهادي للامان فقال ان هذا القرآن يهدي الى الصواب  
او الشريعة والطريق التي هي اقوم من احوال الموصوف فحاشا من عرفها اهل البلاغة لغوم الاعتيار وذهاب لوم كل مذهب قبل هذا  
الشيء قوم من ذلك انما يصح في شين يشركان في معناه الاستقامة ثم يكون للاول فضل على الاخر وكيف يتصور في غير هذا الدين  
شي من الاستقامة حتى يستقيم لتفضيل واجب بان فعله يهنا بمعنى الفاعل لقولنا الله اكبر هو الكبير وكقولهم الناصر والاشجع اعد  
لا ينبغي ان اى عاد لا ينبغي ان يكون ان لا شيء من الاكابر الا وفيه نزع من الاستقامة كالاعتراف بالله الواجب بالذات والاشارة  
لاصول الاخلاق ومكارم العادات وقوانين التباسات الا ان بعض الخيال البطل الكاف الكلي ينهدم بانها لم يخرجتم ان كون القرآن  
هاديا الى الاعتقاد الاصول والاعمال الاصل يتجوزا و ذلك هو البشارة بالاجر الكبير لاهل الايمان والعمل الصالح وبالعذاب لاهل النفاق  
خير بان لنظ البشارة بمعنى الانذار يستعمل للتفهم اذا البشارة مطلق الخبر للمعبر بالبشارة فكانت في القرآن لا يؤمنون بالاخرة ان ظن  
عدا با وجوز ان يبشر المؤمنين ببشارتين احدهما بثوابهم والاخرة بعذاب عدائهم قال في الكشاف كيف ذكر المؤمنين الايمان والكناف  
ولم يذكر النصفة واجاب على اصول الاشارة بان الناس كاي فواج اما من اهل التقوى اما من اهل الشرك واما من اهل النفاق فاما من اهل النفاق  
بعد ذلك فلهذا الجواز من عجيب فان هذا الصنف لو سلم انهم يكن موجودا في ذلك العصر الا ان حكمه ان يكون في القرآن الذي  
فيه اصول الاحكام على ان ذكر القسا من الاشارة في القرآن المكي والمدني موجود قال فقال فيهم ظلمة النفس ومهنتهم مقصود باعباد  
الذين اسرفوا على انفسهم والذين اذا فعلوا فحشة وظلموا انفسهم وانا كان ذكرهم في القرآن واداء الله تعالى بعد ههنا اوصاف  
القرآن على جهة المدح فاي مقام ادعى في ذكر هذا الوصف من ههنا والجواب الحق ان كانوا يتكبرون النفس جعلوا تابعين اهل الايمان  
والله اعلم قبل هذه الاشارة في شرح احوال اليهود وهم ما كانوا يتكبرون الايمان بالاخرة والجواز المنع من الخصوص ولوسلم فانهم بال  
الايمان بعضهم انكروا المعاد الجمالي وبعضهم قالوا ان المستان القار الا باسا واعلم انه سبحانه قال ههنا اجرا كبيرا في اول الكيفية  
الاجرا حسنا وعابا للفائدة والافلاحة والاجر الكبير الاجر الحسن كلاهما الجنة ولما بين ان القرآن كان في الهداية ذكر ان الانسان قد يبدل  
عن نفسه باحكام فقال ويدفع الانسان الى جنس الكافر فنذكر جميع من افسد من الله النورين المحرث دعا الله ان كان هذا هو

القرآن







القائد بكفي المدعي ما اتم وزك حسبا بمنزلة رجال الحسب والغالبة الشهادة بنوكها الرجال كالفضاء والامارة  
والنفس والبال بالتفصيل وحمل فعل بمعنى مفعول كقيل وبجوز ان يكون الحسب بمعنى الحاسب قال الحسن بن علي بن فضال  
من جعلك حسيب نفسك وقال السكندر بن قول الكاثر يومئذ انك قضيت انك لست بظالم للعبيد فاجعلنا حاسب نفسه فقال له  
اذا كانك كلف نفسك اليوم عليك حسيبا روي ترويض المؤمن بآيات الله صحتهم وسنانه في ظهورها بغيره الناس عليها وسبنا من  
جوف صحتهم وهو بغيرها خيرا اذا طرأ ايماننا والله تعالى الله تعالى فقد عرفنا انك فيما بين يديك فيعظم سروره ويصبر من الذين  
قال الله في حقهم وجوه يومئذ مسفرة ذات كمر مسنديرة قال الحكم التكاثر بوجوب نفي والا تترك كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شر  
فانه يحصل منه في جوهره وحده او مخصوصا لا ان ذلك لا يخرج في مدام الروح متعلقا مشغلا بوارث الحواس والقوى فاذا انقطع علاقه  
عن البدن فامتنع فاما من لا يتقرب اليه كانه ساكنة مسفرة في الجسد وعند ذلك فامتنع وتوجهت عن الصعود الى العالم العلوي و  
الانوار ينكشف الاحوال ويظهر على الروح النفس فكل شيء على ما علم وهذا معنى الكتابة والفرق بين الحسب العقل والانيان ما ورد في النقل  
ثم بين ان ثواب العمل الصالح وعقاب عمله من غير ما علم لا يبعد عنه في غير ما علم الى قوله وزرنا قوله قال الحسب ايها الاله  
على ان الاطفال لا يبعدون بكفرا بانهم وان الوزر والاثم ليس من فعل الله والاله باخذ العبد به كما لا يأخذ بوزر غيره بل كان مجازا  
وزرنا لان العبد لا يوصف بالوزر ولا غيره بخلاف جواب الانواع ان الوزر يخص بافعال المكلفين من التقصير وفقدت عاقبته  
بل ذلك في صحة ما رواه ابن عمر ان الميت لم يعد ببيكاه او لا وسئل به جماعة من الفقهاء في الامتناع من ضرب الانيان على العاقلة ويمكن  
بجواب بان ما من عام الاوفاء في الامور وما كانتا معدلتين حتى يبعثن سوفا فكذا سئل به الاشارة في ان وجوب شكر المنعم لا  
يثبت بالعقل بل بالسمع لان الوجوب لا ينفر ما ههنا لا يفرق بين العقاب على الرب ولا عقاب قبل الشروع بعمرك هذه الاله اجاب نعم  
باترولم يثبت الوجوب العقل بل ثبت الوجوب الشرعي لان البقي اذا جاء وادعى الجزاء فكل يجب على السمع قبول قوله والانيان في معجزاته ولا  
يجب المثالي باطل بانه لا يوجب العقل فهو لا يوجب ان وجب بالشرع فذلك المشايخ ان كان ذلك الذي لم  
اثباته لا يثبت بنفسه وان كان غيره واراد بسلسل وجوبه انما وجب الشيء بغير الاضال وحق بعضها فلا معنى لذلك الا في ثبت العقاب  
على الرب والفعل ثم اتى به على المكلفين بغيره عن انما لا يوجب سبيل في الثاني بالانفاق وعلى الاول بان الوجوب لا يعلق  
والان لم الذر والفساد بل ثم ان من ههنا عمل السنن جوار العفو عن عقاب الكبرية ما ههنا الوجوب حاصله مع عدم العقاب ولا  
ثم مع جوار العفو فلم يبق الا ان ما ههنا الواجب مما يفر بسبب حصول الخوف من العقاب ولا يكون هذا الخوف الا بحصول العقل فثبت ان  
الوجوب العقلي لا يمكن دفعه فاما ان يشرى الانيان على ظاهرها وبقي العقل هو رسول الله الخالق بل هو الرسول الذي لا اله الا الله ابعده البعثة  
احد من اوسل في انبياء كالتب على النظر كما لا يفسد من رفته العقل والخيال وان كانت كانه لم قبل بعثة الرسل الا الله ابعده البعثة  
الزم واما ان يخص عموم الانيان فيقال المراد ما كانتا معدلتين في الاعمال التي لا سبيل لمعرفة وجوبها الا بالشرع الا بعد مجي الشريعة  
او نضا الامام فخر الدين ان الرب ان يجر العقل بسبب تجريبه عليه افضل ما يتوقع بترك ما يستصير اما مجرد العقل لا يدل على انه يجب  
الله شيء في ذلك انما يحبون على طلب الشفع والاحراز عن الشتر والله تعالى انهم عن ذلك لغافل ان يقول انه سبحانه منزه عن الانقراض  
الاستغفار اولا انه حكيم جواد فلهما يرفع من الحكم الجواند انما يرفع بغيره وفعل ما يستصير به اذا قيضه ذلك حسن منهضه والحكم  
لا يترك الاحسن فيصدور ذلك الاحسن منه البنية هو الذي ان شتمه وجوبها كما وصف به نفسه في قوله كان على ربك خفاة فوضنا  
لكم من انبياء في القران والذين على ان النفس قد يصدر منه صدور لا يحفل بالقبض من ذلك قوله واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا من قبلها  
للمفسرين في معنى امرنا قولنا الاول ان المراد بالامر الذي هو ونقبض التي على هذا يختلفون في الامور بغيره فالاكثر من على ان الطاعة المحم  
وقال في الكتاب عنه واذا دنا وقت هلاك قوم ولم يبق من مان امهالهم الا قليل امرناهم بالنفس ففسقوا ولما كان من اصول الاعمال  
انما تعالاهما امرنا بالحق ان الامر بالنفس هي بنا مجاز ووجه ان تصيب عليهم العنصرتا فجعلوا هاد ربة الى المعاصي والنيات الشبوا  
فكان انباء النعمة سببا لابتشارهم الفسوق على الابتعاد فكانت مامورون بذلك ثم جعل تغذ امرناهم بالطاعة ففسقوا من قبل الكافة  
بعدم التنبه لم يجوز ان تكون من قبل امرنا فانه يفهم من ان المامور بغير طاعته ولكنه حكم بانه مثل امرنا فقام الامر بفقر فانه لا يفهم  
منه الا ان المامور بغير قيام او طاعة ولما قل ان يقول كان قوله امرنا ففسقوا على ان المامور بغيره شيء غير المعصية منافية للامر ففسقوا  
له فكذلك قوله امرنا ففسقوا يدل على ان المامور بغيره شيء غير العنق لان العنق عبارة عن الانبياء بصدور المامور بغيره ففسقوا  
بناني كونه مامورا بكان كونه معصية بناني كونه مامورا وهذا ظاهر فلا ادري هل امرناهم الله على قوله مع ضعفه ونحو الفسقة صله  
القول الثاني ان معنى امرنا من قبلها اكثرنا فاما قال الواحد يقول العرب امر المأمور اذا كثروا وامرهم الله اذا كثروا وامرهم ايضا بغيره  
واجب الوجوه على صحة هذه اللغة يقول من خبر المال سكت ما بورة ومهزم مامورا فالتسكة التخليل المصطفة والمهزم المامورا في التنازع

عج

مكون

النظر

مخرج

حل بعضهم الحديث على امرئ قد انتهى الى ان الله لما كونه كثيرا لتسل فكانت وديان رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا حفيظ فقال صلى الله عليه وسلم سبكت وسبكت في اللغة المنع الذي فلا بطلته النعمة وسعة العيش ففسقوا فيها لخرجوا  
اسرها الله تعالى في القول استوجبك لعذاب قد مرنا هاهنا نذكر اهلنا هاهنا على سبيل الاتصال فالت لا شاعرة ظاهرا لا باهرا على  
ان تقا اهلهم ابدا ثم فوسل الى اهلهم بهذا الطريق وبغيره فوله الحق علمها القول الى بالكفر ثم التعذيب قال الكعبان سنا  
الاثبات دللت على ان الله لا يبدى بالتعذيب كقول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله ما يفعل الله بعبيدها ان  
شكرتم وامنتم فذلك لا يات بحكمه وهذه من المشايخات فيجمل هذه على ذلك فلا في التفسير الكبير احسن الناس كلاما في تأويل  
هذه الابهة فقال فانه ذكر وجهين الاول اخبر الله انه لا يعذب احدا بما علمه من علم من علم انما يعذب بالامر حتى يظهر عصيا للناس  
بما علمه وعنه لا يبدى اذ اهلك قوم بسبب ظهور العصيان منهم لم يعاجلهم بالعذاب بل اول ظهور المعصية منهم بل امرنا من قبل بالرجوع  
عن ذلك لتعاضد المؤمنين بذلك لان نعم الله عليهم اكثر وكان الشكر عليهم واجيفا لم يرجعوا واصروا وصبت عليهم لبلاب صبا وزعم  
الجبب ان المراد بالارادة الدنو والمشاركة كقول الله ان الله لا يهدي القوم المضلين ثم يوتى اذ ادمضه فانه اذا اراد ان ينجس ما به الحزن من كل  
جمله ليس المعنى ان المرض يورث الموت والتاخر يورث ان ينفق ما غلبت فيه سبيل الى ذلك فانه اذا قرب وقت اهلاك قريظة  
فلما مشى من صاحب الكفافة لا يخفى انه عدل عن الظاهر ثم ذكر ان هذه الحجة مع الفزون الثانية فقال ذكرنا اهلنا فكم مفعول اهلنا  
ومن الفزون بيان لكم وتمييزه اراهم عاد وثمود ونحوها ثم خالف سوله بما هو رديع للناس كانه قالنا وكفى بمرثا الا انه قال انما  
يجوز احوال البناء في المرفوع اذا كان يمدح به صاحبه او يذم كقولك كفك بركم به رجلا وطاب بطعامك طعاما ولا يفتى بها جئت و  
يؤيد قام الخول في الاثر بشاره عظمه لاهل الطاعة وانذاره لبدل لغتهم لان العلم النام مع القدرة الكاملة والحكمة الشاملة يفضي الى اتصال  
الى كل احد بقدر استحقاقه ثم اكد المعنى المذكور من قوله وكل انسان اوزنه طلوة ومن قوله من اهدانا فاما هذا في نفسه يقول من كان  
يهدى العاجلة الى المنفعة والدار العاجلة فحلت له فيها ثم يبدى لعل يبدى من احدهما قوله ما تشاء ولهذا في كثير من هؤلاء يفتنون ما  
يبتغون ولا يعطون الا بعضا منه وثانها قوله من يبدى وهو يدل من له بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع الى من وهو للمعروفين  
كثير منهم يفتنون البعض ليس من الدنيا ولا يؤتون فجمع عليهم فقر الدنيا وحرمان الآخرة بل عدل بها لقوله ثم جعلنا لهم بصلها  
من قوم ما نورا مطر من رحمته الله ومن اراد الاخرى بان يعذب بها همته ويخاف من دار القبر وسعى طامعها الحق السعي لاجلها و  
ان يكون ان يفسد من الفوز بتوابع الآخرة من جملة القرب والطاعات وعلى فوائين الشرع والعقل لا يبدى عن الهوى وهو  
لان مشيئا من صور الاعمال الصالحة لا يوجب الثواب الا بعد تقديم الايمان فالقول كان سبهم مشكورا قال العلماء الشكر عبارة عن مجموع  
امور ثلاثة اعثفا كونه حسنا في تلك الاعمال والثناء عليه بالقول والاثبات بافعال يدل على كونه مطيعا عند ذلك الشكر والله سبحانه  
تعالى يعامل المطيعين بهذه الامور الثلاثة لا تعلم كونهم محسنين في تلك الاعمال وانما ينبغي عليهم بكلامه وباعمالهم المعاملات الدالة على كونهم  
مطيعين عند الله في قوله من كان يريد العاجلة دون ان يقول من اراد العاجلة كما قال ومن اراد الآخرة اشار الى ان مراد نفع الدنيا لا يكون  
من مومنا الا اذا كان غالبا في ذلك ثابت القدم فيحسب الامل ومراد الآخرة يكون محمولا على النفاة بعد وجود الشرط فان الاشاعة ان  
مجموع القدر مع الداعي هو الموجب للفعل وعن شكر الله على الايمان لانه اعطى القدرة والداعية ولكنه حين حصل الايمان للعبد واستتب الثناء  
بالايمان ايضا مشكورا لا منافاة بين الامرين وقالوا لعل من لا يشكر الله الايمان لان المدح على عمل لم يعمد المديح فيجى قال تعالى و  
يجتوبون ان يجازوا بما لم يفعلوا ولكن اشكروا على ما اعطانا من القدرة والعقل واتزل لكذب واربع الدلائل واعلم انه تعالى ذكر صفين من الناس قد  
خبرنا الدنيا فاصدح خبر الآخرة وهما ثلثة اقسام اخو الاول ان يكون طلب الآخرة في عمل لا يحاقب لانه غير مقبول ايضا لما روي ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما اعطى الاغنياء عن الشكر من عمل لا يشرك فيه غير تركه وشكره وفيل يعارض المثل بالمثل ويغني القدر وانما  
داعية خالص طلب الآخرة فيجب في خبر القول الثاني ان يكون طلب الدنيا وطلب الآخرة متعادلين الثالث ان يكون طلب الدنيا راجحا  
وانفقوا على ان هذين القسمين ايضا لا يفيان الا انما على كل خبر من ارباب المصنفين كمال رافعه وشمول حقه فقال كل اى كل واحد من  
الفرغين بمثل ما يزدحم من عطايا على الملاحق من غير انقطاع بالمعصية وقوله هو لا يدل من كل ومن عطاءه وتلك متعلقين ببعضهما وكان عطايا  
مختورا بموعا من المكلف بعصيا انظر يا محمدا وبما من له اهلية النظر الاعتبار اعطانا المباح للفرغين في الدنيا كيف خصلنا بعضهم  
على بعض فوصلناه الامور في قضاء عن قوم اخروا وصلناه الا كاد في قضاء عن كافر لو يكون بعضهم تحت شئ بعض للفرغ اكبر رجلك  
واكبر تفضيلا لان نسبة النفاة في درجات الآخرة الى النفاة في درجات الدنيا كنسبة الآخرة الى الدنيا وقيل المراد ان المؤمنين به خالوا  
بما يظهرون ففضل المؤمنين على الكافرين وعرض بعضهم بها الباهي بالواقع من ان عاجل الدنيا اما عتبة الباهات بالواقع في مجالس الآخرة وهي  
الكبر والفضل والتأويل في نفسه يقول سبحانه عن الاتحاد الكبر ولكن اخبر عن مقام وصول حقيقة قوله سبحانه الى الجنة الحقة عن الاغنياء

منه  
بدي  
علم

عنه  
بدي  
علم

منه  
بدي  
علم

وقوله  
مع

الجنة  
بدي  
علم









في كل المطاع ان تكونوا صليحين فاصدقوا الصالح والبر الوالد بن ثم قوطف منكم مادرة فافانتم الى الله واستغفرتم منها فانه  
كان الاذان عذرا لادم العمد كما روى عن عبد جبر في البادرة تكون من الرجل في ابنة لا يريد بذلك الا التحول للجنس فشم كل من فرط منه  
جنايته ثم منها ويندرج عنه الحجاب على ابوبه الثاني من جنائنه لورده على اثره ثم روي عن ابوبه من الاقارب بعد التوضيها فقال رآني  
الفرقة حقة فهل الخطاب رسول الله ص ان يؤتي اقراره المحمود التي وجبت لهم في الفتي والغنية واجيب عليه اخراج حق المساكين وابناء السبيل  
ايضا من هذين المسالين والظاهر ان الخطاب لكل انسان كافي قوله وقضى بذلك واما الحق المأمور به فلا فرب فهو اذا كانوا احادهم كالا يوت  
والولد وكانوا فقرا علي بن عن المكث كان الرجل موسرا ان ينفق عليهم بغدا والحاجة وعند الشافعي لا ينفق الا على الولد والوالد بن وان كانوا  
مهاجرين لم يكونوا احادهم كاياء الغنم خفهم صلهم بالموادة والزيادة وحسن المعاشرة على السراء والضراء وعطفت المسكين وابن السبيل على  
ذا الفطرة دليل على ان المراد بالحق الحق المالى وقد تقدم وصف المسكين ابن السبيل في البقرة وفي التوبة ثم نهي عن التبذير وهو نفق في المال كما  
يقرب البذر وهو لا سرفا لمدموم كانت الجاهلية تحاربها وينبأ سر عليها وينفق مواطها في الفخر والسعة كما ذكرنا ذلك في اشعارها فها هو اعين ذلك  
وامرؤا بالانفاق فيما نفق الى الله قال ابن مسعود التبدد انفاق المال في غير حقه وعن مجاهد لو انفق ما في باطل كان بذر ثم بالغ في نفع  
شأن التبدد وفانذا ان المبددين كانوا اخوان الشياطين في امثالهم في الشر والفاقة من حيث انهم يطغونهم في الاسراف بالاسراف  
اوهم فزانهم في النار على سبيل الوعيد وكان الشيطان لو لم يتركهم كقورا لا بد لفسد فعله البذر في المعاصي والافساد والاضلال وكذلك كان  
رذلة الله ما لا واجها فصرنا في غير ضاة الله كان كفورا النعمة الله ثم علم ابا حنيفة في رد السائل ان افقة الامر في ذلك ضرورة فقال واما  
غير حق عنهم وكان التخي اذا سئل شيئا وليس على عرض عن السائل وسكت خبا والقول المبسو الى بالطريق الاحسن قبل الذين السهل قال  
في الكشف بشر السهل القول في البقرة وقبل القول المعروف كقوله قول مرفوق ومغفرة فخير وذلك ان القول المتعارف لا يخلع الى تكلف وقيل  
ادع لهم بان يسئل الله عليهم استبا الزن في دعاء فيه يسئل لجل الله قوله ان يغناه رحمة اما ان يسئل بجواب الشر منقذ ما عليه في فقل لهم قولا  
سهلا لئلا يزعجهم وعلا جملنا يغناه رحمة من الله فيجوها بسبب حنك عليهم وانما ان يتعلق بالشرع في وان اعرض عنهم لفقد رزق من  
ربك ويخون فيفعلك فزهم رزق جملنا في الزن رزق رزق وضع الانفا موضع الفضلات فان ذلك في رزق مبع له فالفقد سببا لا يغناه فاطلق  
المسبب على التبدد جواز ان يكون الاعراض كما يترى عن عدم الاعطاء فان من اراد ان يعطي عرض بوجهه ولما ذكر ادب المنع ونهى عن التبدد في  
باب الانفاق فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو لغة مثل لغاية الامساك بحيث يضيء على نفسه اهله في سلوك سبيل الانفا  
ولا ينسقطها كل البسط الى لا توسع في الانفاق بحيث لا يفيق يدك شي وحسن نهي عن طرية التقرير والافراط المذمومين في الخلق الفاضل  
السمي بالجو وهو العدل في الوسط ثم يترى ان استعمال الطرفين فان لا تقعد ما وما عند الناس بالانفاق محسوبا بالاسراف في منقطع عن لقاء  
ببيل الصغرى بحسب منقطع عن التبدد في ان المال مطبوع الخواص والامان وكثيرا بالام الرجل على تصبغ المال بالكلية وابقاء الاهل والولد  
في الضرر والحاجة وعن جابر بن عبد الله سمع جالسنا صبي فقال اني في شكسك در عافا من من ساعة الى ساعة تظهر فعدا لسانا فذهب الى  
انه فقال له فلان اني في شكسك لادع الذي عليك فدخل داره وفتح في حصة واعطاء وفدع عيانا واذن بلال وانظروا فلم يخرج للصلاة  
فتركت له رزقا وقيل عطى الا فرع من جالس مائة من الابل وعشرين من حصين فجاء عبا من طريق الشايقول انجمل لحيي في رزق العبيد بين  
عبيته والا فرع وما كان حصن في الا حاشين بقونان جدي في مجمع وما كنت معدن امر مناهة ومن يصنع اليوم لا يرفع فقال صا بابا بكر  
افطع لسانه عا اعطه مائة من الابل فترك ثم اترعا في سلة بية ص بان التمدد به فقه من الاضائة ليس لخوان منه على الله ولا لجل به عليه ولكنه  
تابع النسبة الخافق الزن فقال انت ربك يسط الزن لمن يشاء ويقدر رايه يصفون له كان يعينا وبصالحهم خيرا بخيرا فالتفاوت في الارزاق  
ليس لجل النجل ولكن لوعا بة الصلاح ويمكن ان يكون مراد الاثران البسط الكلا والقبض الكلي من شأن ارب الخبير البصر ليس للعبا الا الاثما  
ويجمل ان يراد ان تتعامع غايرة قدره وسعجوده براعي وسط الحاشين فلا يبلغ بالمعسولة غايرة مراده ولا بالمقبوض عليه افقر مكر وهه فاستنوا لغيره  
وتخلفوا باخلافة رذلة الاثرة ولا على انه هو المتكفل ياروا الصبا فذللك قال بعده ولا تفنوا اولادكم خشية امالي وايضا لما علم كبقية  
البر الوالد بن اراد ان يعلم كبقية البر الوالد لا ولا فتر الا باء مكافاة وبر الانبا ابتداء اصطناع وفيه نظام العاد وبقا النوع الانساني فان  
قل الا ولا دان كان يخوف لغيره فلو شوا الظن بالله وان كان لاجل الغير على البناء فهو موضع تحريم العاد والاول ضد العظم لامر الله  
التواضع للشفقة على خلق الله ومن رعب حجة الولد فكانه رعب جرف قال ولما المؤمن جرف ملجأ امر يودع التمدد منه جوا وكا فوا  
يفعلون لبنا شجر البنات عن الكذب لحدرة البنين عليه بسببهم على القتل والعاره وايضا كانوا يجافون ان فقرها تنفر اكفاء هافخا  
الى نكاحها من غير اكفاء ونذلك عار شديد فبه الله سبحانه ان الموجب للرحمة والشفقة كونه ولدا فلهذا قال اولادكم وبين ان الخوف  
الخوف من الفقر لا وجه له لان الله هو الرزاق لكل وكثيرا ما يكون الابن اخوف من البنت بعد البلوغ وكلا الصنفين يشتركان في الانفاق عليهما  
فيل البلوغ ولما عرفت فلان الا ولا المسند على انباء القتل وكذا القتي عن الزن المفضل الى مثل ذلك ولا افهم من اخلاط الشيطان ولا تفنوا

الكافة





والوعد عليه شدة والعار فيه عظيم فيجوز على العاقل ان يحذر عنه ثم اسر باصلاح اللسان والقلب فقال لا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم  
فلانا انما انبعت لثرو ومنه فافهم الشكر لا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم فلانا انما انبعت لثرو ومنه فافهم الشكر لا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم  
احوالهم في الشكر لثرو ومنه فافهم الشكر لا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم فلانا انما انبعت لثرو ومنه فافهم الشكر لا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم  
فقبل نبي الشكرين عن تعبد اسلافهم في الاطبات والسنن والخليل والخير والمعاد كقولهم ان تدعوا الى الله فليدعوا اليك وما يضرهم هل  
عندكم من علم يخرجهم لنا ان تدعوا الى الله فليدعوا اليك وما يضرهم هل عندكم من علم يخرجهم لنا ان تدعوا الى الله فليدعوا اليك وما يضرهم هل  
وسمعتك ذلك ورعا فليدعوا اليك وما يضرهم هل عندكم من علم يخرجهم لنا ان تدعوا الى الله فليدعوا اليك وما يضرهم هل عندكم من علم يخرجهم لنا  
في الطحا وبها العوفية وقال فناداه معناه لا تنقل معك ذنبت ودعك ولم تنفع ولم تعلم وفيل الفجر هو الهيت هو من معني الغيب لا تقول  
بقال في فناء ومنه الحديث من فقه مؤمن بما ليس فيه حبسه الله في دعة الحب احق بان يخرج من ثوب ورد عنه الحب لا يفتح الدار وسكو  
هو عتسا اهل النار من الفجر والصدق بدافع نقاة القياس بالانذار منهم ان الحكم في دين الله بالقياس حكم بغير المعالوم واجب بان العلم قد يراى  
الظن قال تعالى فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار ولا ريب انما يمكن العلم بما مضى بنا على اثره من دارة لا يفسد الا الظن  
سلمنا لك الظن وقع في الشرع فدل ان الظن الغالب مقام العلم وامر بالعمل به وزيق بانه دليل فاطعا على موجب العمل بالظن الغالب  
لان ذلك لا دليل ليس عقابا بالايقان ولا نقليا لانما كان قطعها لو كان منقولا نقل منوازا وكان ذلك على ثبوت هذا المطلب لانه  
قطعه غير محتمل للتشكيك ولو حصل مثل هذا الدليل لوصل الى النكل ولم يمتد خلافه ونفوذ بان الدليل الذي عولم عليه وهو ما لا يبر  
تمسك بهام محض لا ينفذ على ان العمل بالشهادة على الظن وهو جائز وكذا الاجتهاد في الغيبات فيهم المتكلمات والارواح الجاهات وكذا  
الحكم يكون الشخص المعين كالتابع مؤمن بالحل فيجوز الوارث لخصم الوارث والميت لم يدين في مقابل المسلمين بالحقيقة اكثر الاعمال المعينة  
في الدنيا من الاسفار وطلب الارباح والمعاملات في الاجال المعينة والاعتماد على صلاته واصداؤه وعدلة الاعمال كلها مضمونة وقال  
عن حكم بالظاهر التمسك بالعام المحض لا يقيد الا الظن فلو دللت هذه الاية على ان التمسك بالظن غير جائز لزم ان لا يجوز التمسك بهذا  
الانزاد وكل ما يقضي ثبوته الى يقينه بسط الاستدلال به واجبت نافعنا بالنواظر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله ان التمسك بايات القرآن جائز  
بان كون العام المحض محض غير معلوم بالنواظر ثم علل النبي بقوله ان الشك واليقين والنواظر كل ذلك اشار الى الاعضاء الثلاثة وان لم  
يكن ذلك العقول كقوله والعشر بعد اولئك الا ان كان عنه مسؤلا قال في الكشاف عنه في موضع الرفع بالفاعلية مثل غير المعصوب  
عليهم وفيه نظر لان المسند اليه الفعل وشبهه لا يقدم عليه والعبود ان يبق الفاعل مسؤلا لحدوث والثاني مفسر له وكيف يستدل  
عن هذه الجوارح قبل بسطها لتمام الاستدلال بها لانها لا تدل على الاستدلال استغناءها عن البراهين استحقاق الثواب والافعال  
وفيل ان تعاطى الاعضاء ثم بسطها عن افعالها ولا يمتد الى الارض من حيث انصب على الحال مع انه محتمل في مخرج وهو شدة الفرج وقد وضع المسند  
موضع التقدير من اننا كبد مثل ذلك وكذا هو مني عن مشبه اهل الجاه والكيك في ان يخرج في الارض لن تتعبا بشدة وطاقتك لن  
تبلغ الجاه طول مصدر في موضع الحال من الفاعل والمفعول او تمير او مفعول له او مسند من معني تلعب به بضعف الادب في حال التقاط  
لا يفسد على خوف الارض وحال ارتفاعه لا يفسد على الوصول الى الجاه فلا يلبس به ان ينكر ويحذر كما في قوله انك خلق ضعيف محض من عباد  
من فوقك قريب من تحتك فلا تفعل بفعل المعتد والقوة وفيل انتم مشا ومعناه كما انك لن تخرج في الارض في مشيتك ولن تبلغ الجاه طول  
فكذلك لا تبلغ ما اردت بغيرك وعجبا في منه بان الانسان من باوع ارادة كل ذلك كان سببه من قضا بالاضافة فظاهر ان المد كورن  
قوله لا يتجمل مع الله اظنا او بعضها حسن هو الامور وبعثها سببي وهو المنهيات فالجواب ما كان من تلك الاشياء سببا فانه يكون عند  
الله ويمكن ان يادب في تلك الخصايف الاخرى او الضربا ومن نرا سببه على النابث فقول ذلك اشار الى المنهيات خاصة وفيل ان  
الكلام قد تم عند قوله ولحقنا بآؤلا وقوله كل ذلك اشار الى ما نرى عنه في قوله ولا تقف الا لا تنفع من هؤلاء القوم فلانا انما انبعت لثرو  
على انك كبر لا تجعل الشبهة في معنى الذنب والاثم فالتا المعزلة انكوا فنفوض لارادة ففلا يزداد على ان المنهيات لا يكون مرادة لله  
تعالى لانها مكر وهه عنده واذ لم تكن مرادة له لم تكن مخلوقة لان الخلق بدون الارادة محال اجاب لا شاعرت بان المراد من كونها كونها  
منها عنما وزيت طرعدون عن الظاهر مع لزوم النكران لان كونها سببه يدل على كونها منهية واجبة بالانكرا لاجل التاكيد ذلك  
الذي ذكر من قوله لا تجعل هذه الغاية في الحسنة وعشر تكلفا بما اوحى اليك ربك من الحكمة سببي حكمه لانه كلام حكمه لا مدخل فيه  
للفساد وبوجه ولى بن عباس انها كانت في الواح موسى واصطلاح الحكماء ان الحكم عبارة عن معرفة الحق لانه والحكمة لاجل العلم لا ريب  
ان الامر بالتوحيد راس الحكمة العقلية وسائر النكالف مشتملة على اصول مكان الاحكام وهي الحكمة العملية ولقد جعل الله سبحانه فاعظه هذه  
النكالف المتى عن الشرائع كذا غايتها لان التوحيد راس كل حكمه وصلا فها ومن ففده لم ينفعه شئ من العلوم وان بدلا لافان ولا كفرا لاجل ايات  
التماء وفي رواية في هذا التكرار وفيه ترتيب على الاول كونه من مومنا لا وذلك اشار الى الحال للشرك في الدنيا ورب على الثاني انه

الفصل في بيان  
رأس الجاهات  
وكذا









يقال هو روح مجسم وجوده محض لا كالموت عوض وانقلب الجسم عرضا محال وبقيت بالسلامة فلو لم يكن يقبل الحيوة لان الضد يمنع  
 ان يقبل المضد ونسب قوله فلا يخطئ كقول من يمان كاف وبرهان شاذ لا يمسلم ان خالق الحيوة هو الله فذلك لا يحسن في الجملة فالبطلان  
 والعقلان العالمان جميعا الخبيثات والكلمات فلا يشبه عليه الاجزاء من كل الاموات واذا قدر على جعلها مضمضة بالحيوة في اول الامر فلا  
 يقدر على اعادة تلك الحيوة في ثانيا الحال ولا الزمهم اولا بان البعث امر ممكن وان فرضتم بك الميت شيئا اردتم انهم سئلوا ما كان ولكم بخلاف  
 وبقا فلو اعين بغير المعبد ففلاوا من بعدنا فطاب بانه الفاظ الاول ثم زادوا في الاعتراض فسئلوا عن بغير الوقت فبقينا وذلك قوله مستفيض  
 انك رؤيتهم في صورهم ففلاوا من بعدنا فطاب بانه الفاظ الاول ثم زادوا في الاعتراض فسئلوا عن بغير الوقت فبقينا وذلك قوله مستفيض  
 المفسرون عمن من الله واجب فلم منه فرب وفنا البعث ولكن وفنا النقيض مما اسنا الله بعله لا يقال كيف يكون فرسا وقد انقضت اكثر من  
 سبعة سنين ولم يظهر الا ما نقول كل ما هو ان فرس واذ كان ما مضى اكثر ما مضى فان الثاني قليل قوله يوم يدعوك ومنصب باذكروا المراد يوم يدعوك  
 كان ما كان وهو يدل من فرسا والمضد عمن ان يكون البعث يوم يدعوك بالثلاثة الذين هم معكم وهو النقيض الاخر في وجه ان امر قبل ينادي بها  
 الاجساد البالية والعظام الخ والاعضاء المنقرضة عودى كما كانت ولا سيما في موافقة الداعي فيما دعى اليه وهي مثل الاجابة بزيادة ناكته لما في  
 السنين من طلب الموافقة في الكشاف للقاء والاستجابة كالهياجاز والضم يوم يبعثكم فبعضون مطاوعين متفادين وقوله محمد حال منهم  
 حامدين وهي مباغتة في انقضاءهم للبعث كقولك لن نأمرهم بامر يشق عليهم شيئا ويرتد حامدا شيئا في استهتار حال الحمد لله وشكوه على ان  
 الكفو امتك بذلك لعل هذا يدركه معرضا للهدى وقال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم وينفضوا التراب عن رؤسهم ويقولون سبحان  
 الله ومحمد وقال ثناء في محمد في معنى طاعته لان التسبيح والحمد معترف وطاعة من هنا قال بعضهم حمدوا حين لا ينفعهم الحمد وقال  
 اخرون الخطاب مخبر للمؤمنين لانهم يلبقونهم الحمد لله على احسان اليهم ونظفون ان كيتهم الا فليلا عن فناءه في حافرت الدنيا في انفسهم  
 حين عابوا الاخرة ومثله قول الحسن معناه فرب وفنا البعث وكما تك بالثلاثة الذين هم معكم فبعضون مطاوعين متفادين وقوله محمد حال منهم  
 الاول والثانية فانه من ثلثهم العباد في ذلك الوقت فقل اذ استقصا بينهم في عرضة القبايل حين عابوا هولاء ثلثهم امر المؤمنين بالوقوف  
 والتدريج عند راد الحجة على المخالفين فقال وقل لعبائى المؤمنين لان لفظ العباد يخصهم في اكثر الاقران فيشرع عبادى الذين يستمعون  
 القول عتبا يشرب بعباد الله فادخل في عبادي يقولوا الكلمة او الحجة التي هي احسن والذين هم في ان تكون مخلوقة بالستة المعنى بالغلظة ثم شبه  
 على وجه التفعلة بهذا الصنف فقال ان الشيطان يترغ بغيرهم الى بين القريتين جميعا فربا بالغلظة ثم شبه  
 ربكم اعلم بكم ان يشا يحكم الله في عبادي يقولوا الكلمة او الحجة التي هي احسن والذين هم في ان تكون مخلوقة بالستة المعنى بالغلظة ثم شبه  
 كبريالا في حافرتهم كولا البك امرهم انما انت تشيرون في هذا الحديث لا الله وقال جابر الله الكلمة التي هي احسن فمضت في قوله ربكم اعلم بكم الا  
 اخرا في قولهم هذه الكلمة ونحوها لا يقولوا الامم انكم من اهل النار وانكم معدون وما اشبه ذلك مما يرد عنهم وفوله ان الشيطان يترغ  
 بغيرهم اعراض في قبل المراد بالعباد الكفار في لعبائى الذين اقتربوا بكونهم عبادا يقولوا الكلمة التي هي احسن في كلمة التوحيد والبراءة من الشرك  
 والاضداد لان ذلك احسن باليد بغيره من الاشراك ووصفه بالقدرة على الحشر احسن من وصفه بالعجز عنها والحامل على مثل هذه العفاند هو  
 الشيطان المعاني ثم قال لهم ربكم اعلم بكم ان يشا يحكم الله في عبادي يقولوا الكلمة التي هي احسن في كلمة التوحيد والبراءة من الشرك  
 فالانصر الى واحد والصلب ثم قال لرسول وما ارسلناك بعلمك وكذا الحق فنشرهم على الاسلام وما اعطيتك الا البلاغ على سبيل الوقوف والملازمة  
 وهذا قبل نزول الآية السيف قبل نزول في عمر الخطاب شتم رجل فامر الله بالعفو وبل افترق ابناء المشركين المسلمين فشكوا الى رسول الله ص  
 فتركت وجبت ربكم اعلم بكم عزم الحكم فقال وقل اعلم بكم ان يشا يحكم الله في عبادي يقولوا الكلمة التي هي احسن في كلمة التوحيد والبراءة من الشرك  
 بجميع الموجودات وبما يلقى بكل منها وبذلك حصل الثمان في الفاضل كما قال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض في غير ذلك فاعلم انكم انما  
 ان يكون يتيم ابي طالب مفضلا على الخلفاء في بقاء دون صناديد فرس كابرهم وانما ختم لا يترفعوا وانما داود وزبور البعلم ان الفضل ليس  
 بالمال والملك وهم بالعلم والدين فان داود كان ملكا عظيما ولم يذكره الله سبحانه الا بذكره اباها الكتاب وفيها ايضا اشارة الى ان محمدا ص خاتم الانبيا  
 وامته خير الامم بدليل قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذوق ان الارض بربها عبادى لقنا الحقون اى محمدا ومعه معنى التكرار في زبور  
 انه كامل في كونه كما قال الزبور وذكروا عتاس والحسن حسن المراد بعض الزور او زور كما يسمى بعض القران قراونا وبذلك ان كفا وقريش  
 ما كانوا اهل نظر وجدل بل كانوا ارجوا الى اليهود في استلج الشبهات كما شابهوا يقولون ان لا يبعدهم موسى ولا كتاب بعد الموت تنفض الله  
 كلهم بازال الزبور على داود بعد موسى ثم رد على طائفة من المشركين كانوا يبعدون مما شابه على انما صور الملائكة او على طائفة من اهل الكتاب  
 كانوا يقولون بالله عيسى مريم وعزير فقال قل انتم الذين دعيتهم في رؤيتهم وفي اديانهم دعيتهم بغير الحق عندهم ناس من العرب ثم  
 اسلم الحق ولم يشرعوا وانما تنفضت الاله بلحق هو لا الطوائف لان قوله بعد ذلك يبعثون في اديانهم لا يبعثون في اديانهم بل يبعثون في اديانهم  
 كل موضع في كلمة الله رد في لفظ الزعم فهو معنى الكذب فشرعوا في ان المعبود الحق هو الذي في غير ذلك الصفة ونحوها من حال الى حال ومن كان

نوعه  
الكيفية

والماضي

الى مكان وهذه الذنوب انما اله لا يفقد رون على شيء من ذلك فوجب القطع بانها البتة بالهنة سواء ما الدليل على ان الملازمة  
 لا تدرك لها على كشف الصغر ان علمه لا ينافي ان اولئك الكفار كانوا يضربون اليها ولا يحصل الاجابة ذلك ان المسلمين ايضا يضربون الله  
 ولا يجابون وبغداد بل اجابته في بعض الاوقات فالكفار ايضا يحصل مطلقهم احبانا فنفعلون انهم من الملازمة جارية ان الله مكره فحين بان الاله  
 الاعظم فاول العالم ان كان قد ندم معلوم متفق عليه وكان قد دبر الملازمة غير معلوم ولا متفق عليه بل المتفق عليه ان قد دبرهم بالسنة الى قدرهم فليقله  
 حقيقا وان كان كذلك يجب ان يكون الاشتغال بعن الا لاله اعظم او واحد راخذنا بالمعلوم المتفق دون المنظور الموهوم على ان اهل السنة فاطم  
 بانه لا ينافي في الوجود الا الله تعالى يقول مؤلف هذا التفسير ضعيف عباد الله تعالى واحوجهم اليه الحسن محمد المشهور بنظام التفسير يوردى نظم الله  
 احواله في ولاه واخراجه رابطة بعض الكتب من تأليفه لمؤلفين من رفع في ملازمة وطلب كفايتهم فلم يسيروا في طوافه ولينقل في سجدة الى الله انما  
 قلت في ادعوا الذين زعمتم من ذنوبهم فلا يملكون كشف لغيتهم ولا تخوفنا من علك كشف لغيتهم ولا تخوفنا من علك كشف لغيتهم فانه اذا قال ذلك  
 كشف الله عنه ضرره وكفى مقهروا فوجب كذا انما الله تعالى عدم انذار مغيبهم ببيان غايته فنفارهم الله تعالى عند هذا المنافع  
 ودفع الضار فقال اولئك وهو مبطل والذين يذنبون صفته ويبتغون خيره يعني ان اولئك المعبودين يطلبون الى ربهم الوسيلة الى الفرقة  
 في الحول والهم بدل من ذوابين وهو موصوفه وصدره من دون الله يفتن من هو اقرب الى الله فكيف يغفل عن الاقرب والدليل على  
 هذا الانقار ان جميع الكفار بما كان في الدنيا وجود الكشافات في بعض يبتغون الوسيلة لغيره يحسون فكا تفضل بغيره انهم يكون اقرب  
 الى الله وذلك بازدياد الجود الطاعة والصلاح ويؤخروه ويخافوه كغيرهم من العباد وتفضل اولئك الذين يدعونهم الانبياء الذين ذكروهم  
 الله في ثبوته ولقد فضلنا بعض النبيين في الدين عظمت منزلهم وهم الانبياء الذين لا اله الا الله لا يعبدون الا الله لا يبتغون الوسيلة  
 الا اليه فانهم احق بالعبادة واجتهدوا في هذا الفائل على صحة قوله بان الله تعالى قال يخافون عذابه الملازمة لا يعصوا الله فكيف يخافون واجبتهم  
 يخافون عذابه لو اذمو على ان ينفذوا له وقيل منهم ان الله من ذنوبهم ان عذاب ربك يحيطون ان عذاب ربك يحيطون ان عذاب ربك يحيطون  
 احد من ملك فخرت فيهم من فضلهم فيهم فان لم يجد بعض الجملة فانه لا يخرج عن كونه واجب الحد ثم بين ما حال الدنيا واهلها فقال  
 وان من قرية الا نحن مهلكوها في يوم القيمة بالهوان والاضطراب وسعدا بها بالقتل ونوع العذاب كالسبي والاضطراب وقيل لها انما الضا  
 واللعن تيب للظالمين كان ذلك في الكتاب وهو اللوح المحفوظ مسطورا فلا يوجد له ثبوت قطم در نوعا اخر من سنة فقال ومنعنا استعنا  
 المتعذر من اجل انهم خلاص الحكمة او المشقة عن سعيد بن جبير ان كفا فرشي فرجوا منه ايات باهرة كالحيا في ونحوه وعن ابن عباس انهم  
 سئلوا ان يجعل لهم الاضدادها وان يبدل عنهم الجبال اخبروا ان الله لا يرضى فطلب اليه من الله تعالى ان شئت فعلت لكم ان  
 كفر بعد ذلك هلكهم فقال الرسول لا اريد ذلك واتزل الله لا اله الا الله والمعنى ما صرحنا من ارسال ما يفرحون من الايات الا ان كذب  
 بها الذين هم امثالهم من المطوع على قلوبهم كعاد وشود وانها لو ارسلت لكذبوا بها انكذبوا بذلك واستوجبوا عذاب الاله  
 على ما اجرت الله تعالى عذاره والحاصل ان المانع من ارسال الايات الى افترجوها وان الايات مع التكذيب موجب للمعاقبة الكبر وقد  
 عن هذا ان نفع امر من بعث لهم في يوم القيمة ويحمل ان يراد انهم مغلطون لانهم فلا يؤمنون فيكون ارسال الايات ضارعا ثم استشهد على  
 ما ذكره في قصصهم واثبات ان اثارها لا يمتد فيهم بل اثارها فيهم بصرها صادد لهم ورواهم وهذا معنى قوله بصره او لم اجد حال كون التاثير به  
 بصره المتامل جبار شدة فظلموا بانفسهم يقتلوا او كفروا بها بمعنى انهم يجدوا كونها من الله قاله ابن تيمية ردا لرسول بالايات المفترجة لا تخوفنا  
 من نزول العذاب لعجل بمعنا من انكرها عليه او المردوا ونزل بايات الفزع وغيرها من المعجزات الا ان اذ اريد بالهوان على المعنى المذكور  
 وحين اشعر في رسال الايات المفترجة على رسول المضاف لمن كور فوى قلبه بوعده المنس بالعبادة فقال واذ قلنا للذين ربك امروا  
 او حيا اليك ان ربك بالثاني في انهم في مضنة وقد ندموا فلا يفقدون على خلاف ما دبره فيضرون ويغيبون حتى تبلغ الرسالة عن الحسن انهم  
 وبه ان يفتلوه كما قال والله يعجزكم من الثاني وقبل اذ بالثاني من هذا مكة واحاطا في معنى الاستقبال الا ان خبر الله تعالى ما كان  
 ولعل الوفوع عنه يلفظ الماضي عد نية بانه سبها لم يشأ في وقتها واثباته وما جعلنا الزمان الا ان ربنا لا يفتنه للثاني فيفسد افعال الا  
 الله تعالى واه في المنام مصارع كفار فربح حتى قال والله لكانت انظر للمصارع القوم وهو يربح في الارض يقول هذا مصرع فلان هذا  
 مصرع فلان سمع فرشي انك جعلوا واه سحر فيهم وكانوا يفتنهم بما وعد الثاني انما واه الى رايه ان يدخل مكة ويدرك الصحابة واخبار  
 ذلك ما منع من النبي الحرام عام الحديبية كان ذلك فتنه لبعض القوم وقال عمر لا يكفر فذا خبرنا رسول الله صانا دخل البيت ينظف به فقال ابو  
 بكر اتركه ففعل ذلك في هذه السنة ففعل ذلك في سنة اخرى فلما جاء العام القابل دخلها واتزل الله تعالى لقد صدق الله رسول  
 الزور بالحق الثالث قول سعيد بن جبير ان رسول الله صانا في امته يفترون على منبره نزول القرية فشا ذلك الراج وهو  
 قول اكثر المتسربين ان المراد بهذه الرواية ما حدثت لاسرته ثم اخذوا فاكثروا على ان الزور ما بعث الزور به يقال وثبت بعينه ورواه ابو  
 سفيان بن عمار في قوله ان الكذب من حسن قالوا العباد واه رويها عن ابيها واهل البيت لا يفتنون على ان الاسر في المنام وقد روي في

بني اسرائيل  
 حوا

راجع

كان

كما





أَنْ يُخَيِّفَ بَكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا يَجِدُ وَالَكُمْ وَكَيْلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ  
 فِيهِمْ فَأَرَأَيْتُمْ قَبِيلَ عَلَيْكُمْ فَاصْغَارِمْ لِيَجْزِيَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُ وَالَكُمْ عَلَيْهِمْ نَبِيًّا وَلَقَدْ  
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَا فِيهِمُ الْبَرَّ وَالْجِبْرَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ  
 مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ إِنَاسٍ بِإِمامِهِمْ مِنْ أَوتَى كِتَابَهُ يَهْمِينُهُ فَأُولَئِكَ يَفْرُونَ  
 كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلُمُونَ شَيْئًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ نَعَتْ فَيُؤْخَذُ بِهَا فَأَعْلَى سَبِيلًا الْقُرْآنُ نُورٌ  
 بِالْأَنبَاءِ الْحَالِ بْنِ كَثِيرٍ غَالِطًا شَمْعِي مِنْ بَلِيغٍ وَسَهْلٍ وَهَفْوِيٍّ نَوِيٍّ وَيُجِيزُ بَاطِحٍ أَوْ عَزِيزٍ الْوَصْلُ الْبَانُونَ بِالْحَدِّ وَجَدْتَ كَثِيرٍ خَفِضَ  
 أَوْزَارَهُمْ الْفَضْلُ الْآخِرُونَ لِكُثْرَتِهِمْ أَنْ تَخْفَ وَنُزِّلَ أَنْ يُعِيدَكُمْ كَمَا فَسَلْ تَعْرِفُكُمْ كَمَا بِالْقَوْنِ أَنْ كَثِيرٌ أَوْ عَزِيزٌ الْبَانُونَ عَلَى الْغَيْبَةِ الْإِنْفِصَالِ  
 وَبِنَدَانِهِمْ فَتَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ الْفَوَائِدُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ الْوَلِيَّ مِنْ أَلِ الْوَلِيِّ مِنْ بَدِ هَذِهِ أَعْلَى بِالْأَعْلَى بِالْفَقِيمِ أَوْ عَزِيزٍ وَنُزِّلَ الْبَرَّ  
 وَرَدَّ بِنَ غَزَائِهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ حَلَفَتْ بِحُجْرٍ وَحَادِثَةً بِالْأَمَالِ الْبَانُونَ جَمِيعًا بِالْفَقِيمِ الْوَقُوفُ بِلَيْسَ جِنَانًا لِحَادِثَةٍ فَاعِلٍ وَفَعْلٍ وَفَعْلٍ  
 بَعْدَ بِالْعَوْفِ عَطْفٌ عَلَى نَحْوِ الْقَضِيَّةِ الْحَدِّ وَفَعْلٍ الْكَلَامُ بِلَيْلَةٍ مَوْفُورَةٍ وَعَدْلٌ لِعَدْلٍ عَزِيزَةٍ سُلْطَانٍ طَوِيلَةٍ فَضْلًا وَجَمِيعًا  
 الْآيَاتُ أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ كَقَوْلِهِمْ وَكَلَامُهُ لَلْعَطْفِ نَبِيَّاهُ تَفْضِيلًا بِأَمَامِهِمْ فَتَبْلَاهُ سَبِيلًا الْفَقِيرُ لِهَلِ الْقَضِيَّةِ كَمَا كَانَ الرَّسُولُ كَمَا كَانَ مِنْ قَوْمٍ  
 فِي بِلَدِهِ عَظِيمَةٍ وَجَعَلَتْ بِلَدَهُ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ أَنْ جَمِيعَ الْآيَاتِ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ حَتَّى أَدَمَ وَمِنْ أَيْضًا أَنْ الْقَوْمُ كَانَ مَشَاءَ قُلُوبِهِمْ وَأَفْزَحَ حَانَهُمُ الْفَاسِدُ  
 الْأَسْرَى الْكَبِيرُ الْحَدِّ نَبِيَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ هَذِهِ عَادَةٌ فَدَبَّرَ سُبْحَانَ الْبَلِيغِ لِنَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبِضَالِ الْمَوْصِلِ الْقَوْمُ بِزِيَادَةِ الطَّيِّبَاتِ عَطْفٌ لِحَقِيقِ  
 أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ كَوَالِ السَّبَبِ لِحَقِيقِ هَذَا الطَّيِّبَاتِ وَهُوَ قَوْلُ الْبَلِيغِ لِحَقِيقِ قَوْلِهِ وَهَذِهِ الْقَضِيَّةُ ذِكْرُهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي سَبْعِ سُوَرٍ بِالْقُرْآنِ وَالْجِبْرِ  
 وَالْجِبْرِ هَذِهِ السُّورَةُ وَالْكَهْفُ طَرَفٌ مِنْ بَلَدٍ اسْتَعْصَمْنَا الْقَوْلُ فِيهِ فَالْحَاجَةُ إِلَى الْإِعَادَةِ فَلَمْ تَقْصُرْ عَلَى نَفْسِهِ لِقَاطِ قَالَ جَاءَ اللَّهُ طَبِينًا  
 حَالِ أَتَمَّ الْوَصُولَ وَالْعَامِلَ فِيهِ أَيْجِدَ مَعْنَاهُ أَيْجِدَ كَانَ لَهُ وَهُوَ طَبِينٌ الْأَصْلُ وَأَتَمَّ مِنْ أَوْجَعِ الْمَوْصُولِ مِنْ الْقَضِيَّةِ شَدِيدٌ أَيْجِدَ مَنْ كَانَ  
 فِي وَفَقَ خَلْفَهُ طَبِينًا مَعْنَاهُ اسْتَفْهَامُ انْكَارِ الْمَرِئِ الشَّرَفِ عَلَى زَمَرٍ جَدِّهِ الْأَدَوْنِ وَلَدَ ذَلِكَ قَالَ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ وَكُنْتُمْ أَفْضَلُكُمْ  
 عَلَى كَوْنِهِمْ وَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَانْخَصِرْ الْكَلَامُ لِكُونِهِمْ مَعْلُومًا وَبَيِّنَ أَنْ يَوْ هَذَا مِثْلًا وَلَا اسْتَفْهَامَ فِيهِ مَعْنَاهُ اخْبَرْنَا هَذَا الْقَوْلَ كَوْنَهُ عَلَى  
 وَالْإِشَارَةُ هُنَا بِقَوْلِهِ اسْتَفْهَامًا وَفَعْلٍ أَنْ هَذَا مَفْعُولُ أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ الْكَافَ لِحَقِيقِ الْخَطَابِ كَمَا تَرَى فِيهِ وَجِبَ الْفَقِيرُ الْأَنْكَارُ بِصَرْفٍ أَوْ عَلَفٍ هَذَا  
 بِعَيْنِهِ أَوْ بِصَرْفٍ أَوْ عَلَفٍ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَى كَوْنِهِمْ أَنْ يَبَيِّنَ لِنَفْسِهِ الْآخِرِينَ وَالْأَمَلُ مَوْطِنٌ لِنَفْسِهِ الْحَدِّ وَفَعْلٍ وَجِبَ الْفَقِيرُ ذَرِيعَةٌ لِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِالْأَعْوَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْجَرَّ بِالْأَرْضِ إِذَا جُودَ مَا عَلَيْهَا الْكَلَامُ وَهُوَ الْخُفْ وَمِنْهُ مَا ذَكَرَ سَبِيحَةُ احْتِكَالِ الْآيَاتِ فِي الْأَكْثَرِ قَالَ أَوْ مَسْلُومٌ هُوَ انْفِصَالُ  
 مِنَ الْخُفِّ بِقَوْلِهِ مِنْ حَيْثُ كَانَ لَدَا يَجِبُ كَمَا إِذَا جَعَلَ حَيْثُ كَمَا الْأَسْفَلُ جَبَلًا فَتُورِدُهَا بِكَاتِمَةٍ كَمَا يَكُونُ لِقَارِ فِيهِ سَبِيحَةُ بِطَلَامَةٍ وَأَتَمَّ طَبِينٌ الْبَلِيغِ  
 ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْلَ الْمَلَأَ تَكُنْ فِي حَقِّهِمْ بِجَمَلٍ فِيهِمْ يَفْسُدُ فِيهِمْ أَوْ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَيُوسِمُ أَنْ خَلَقَ قُلُوبَهُمْ لِيْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ قَوَاهِ السَّمْعَةِ وَالْوَهْمَةِ  
 وَالْبَهْمَةِ أَوْ قَاسَ تَبَيَّنَ أَدَمَ عَلَيْهِمْ حِينَ عَمِلَ وَسُوسَةٍ فِيهِ رَضَعَهُ جَاءَ اللَّهُ بِأَنْ الظَّاهِرُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ أَدَمَ مِنَ الشَّيْءِ قَالَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ هُوَ لَمْ يَلَمْ  
 مِنْهُ نَقِصُ الْجَمْعِ وَأَتَمَّ الْمَرَادُ مَضْئَانُكَ لَقَدْ فِي اخْبَرْنَا خَدَّيْهِ وَأَتَمَّ رَسْمُ الْأَمَالِ قَوْلُهُ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ فَإِنْ جَعَلَهُمْ حَزَنًا وَكَرَامًا  
 جَوَاهِرُ وَجَوَاهِرُ فَعْلٍ الْخَاطِبُ عَلَى الْغَائِبِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْمَعَاصِرِ وَغَيْرِ شَيْءٍ لَهُ وَجَوَاهِرُ الْكَشَافِ أَنْ يَكُونَ لَنَا نَجْمٌ عَلَى طَرَفِ الْإِلْفَاتِ وَ  
 انْتِصَابُ جَوَاهِرُ مَوْفُورًا عَلَى الْمَصْدَرِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى خَازِنِ الْمَضْمُونِ الْمَدْلُ وَلَوْ عَلَيْهِ يَقُولُ فَإِنْ جَعَلَهُمْ جَوَاهِرُ أَوْ عَلَى الْحَالِ الْمَوْطِنُ وَالْوَقُوفُ الْمَوْفُورُ  
 قَوْلُهُمْ فَرَأَيْتُمْ جَبَلُكُمْ عَرَضَ فَرَفُورًا وَفَعْلٍ هُوَ مَعْنَى الْوَاقِعِ ثُمَّ الْكَلَامُ الْأَمَالُ وَالْخُفْ لَنْ يَقُولُهُ وَاسْتَفْهَامُ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْهُمْ يَقُولُ مَا تَرَى الْخُفْ  
 اسْتَفْهَامُ أَيْجِدَ وَاسْتَفْهَامُ وَصُورَةٍ عَادَةٍ أَلَمْ يَعْصِي اللَّهَ وَفَعْلٍ الْغَايَةُ وَاللَّهُ وَاللَّيْلِ حَيْثُ عَلِمَ بِحَيْثُكَ وَجَعَلَكَ قَالَ الْقَرَأَ وَأَوْعَيْتُمْ أَجَلُ  
 مِنَ الْحَيْثُ وَالصَّلَاحِ أَيْ صَحَّ عَلَيْهِمْ وَقَالَ الْوَجَاحُ أَيْ جَمَعَ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا تَقَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَائِدَ فَالْأَجَلُ لِيَجْمَعَ إِلَيْهِمْ وَجَعَلَكَ زَادَهُ وَقَالَ  
 ابْنُ الْأَثَرِ الْإِجْلَالُ بِالْأَعَانَةِ وَالْجَمْلُ يَفْعُ عَلَى الْفَرْسَانِ قَالَ مَا بِجَمَلِ اللَّهِ أَرَادَ كَيْدَهُ عَلَى الْأَفْرَاسِ جَمْعًا وَالْوَجَلُ بِسُكُونِ الْجَمْعِ جَمْعُ رَاحِلٍ كَنَجْوَى وَخَيْرٍ  
 وَصَالِحٍ وَجَمْعُ كِسْرٍ الْجَمْعُ صِفَةٌ مَعْنَاهُ وَجَعَلَكَ لَوْجَلٍ وَتَضَعُ بِهِمْ أَيْضًا مِثْلَ نَدَسٍ وَنَدَسٍ وَحَدِّ رَحْنٍ ابْنِ عَبَّاسٍ كُلُّ رَاكِبٍ وَجَعَلَكَ  
 فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ هُوَ مَنْ جَبَلَ الْبَلِيغُ حَيُّوهُ وَفَعْلٍ يَجْمَلُ أَنْ يَكُونَ لَابِلِيغٍ جَمْدٌ مِنَ الشَّيْءِ طَبِينٌ بَعْضُهَا رَاكِبٌ بَعْضُهَا رَاكِبٌ وَالْأَفْرَاسُ هَذَا كَلَامُ  
 وَهُوَ مِثْلُ الْقَوْلِ بِالْوَجَلِ الْجَمْدُ الْأَمْرُ جَمْعُ الْجَمَلِ وَجَعَلَكَ قَالَ فِي الْكَشَافِ مِثْلُ حَالَةٍ لِنَفْسِهِ عَمَلٌ بِهَيْبَةٍ مَعْنَاهُ أَرْفَعُ عَلَى قَوْمٍ

الضيق



فصوتهم صوتا ينفقهم من ما كنهم وبهاتهم عن مركزهم وأجبت عليهم بجد من خباله ورجاله حتى استاصلهم اما انما اشارت الى الاموال  
 في كل تصرف في المال على وجه الشر سواء كان اخذ من غير عوض او وضع في غير حق كالزنا والغصب والشر وقيل هي يثبثك اذا انالنا  
 وجعلنا الجحش وسابنه والمشاركه ١٢ الاولاد دعوا الولد في سبب تحصيله بالدماء ١٣ اولادهم منهم بعيد ثلاث وعبد العزج اوتوا  
 لا كما ينبغي حتى ينشأوا غير راشد بن ولا مؤدب ولا مندس بنين بد بن الحق وعدهم بغير بين المعاصي في اعينهم وترعيبهم فيها وتقبل الطاعة  
 والعبادات عليهم وشغفهم عنها وهذه قضيتهم كلها وربما يخصه لمفسرون فمن بعضهم ان المراد وعدهم بالجنة ولا نار وقيل بالكرامة  
 على الله بالانساب الاختصاص وقيل بشغفه الاضمار والامالي الباطلة واثار العاجل على الاهل ثم بقي ان يكون لوعده الشيطان عاقبة  
 حينئذ فقال وما بعدهم الشيطان الا عزرا لانه انما يدعوا الى اللذات البهيمية او المتبعية او الخيالية واكثرها دفع الالم وكلها الاصل  
 لما زاد من ومن اراد الاستغناء في هذا الباب فعليه مطالعة باب في الغرر من كتاب احبا علوم الدين الشيخ الامام زيد الغزالي رحمه الله  
 لما قال للشيطان قال على سبيل الوعد والتهديد افعل ما تقدر عليه بطعناش سائر المكلفين بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان  
 قال التجا المراد كل عباده لانه استغنى مشعبه في غير هذا الموضع فان لا الامن بعل وقال السنة المراد عباده الله المخلصين ثم زاد في تنويع  
 جانب مكلفهم الآية بقوله وكفى بربك ذكرا وهو يدفع كيد الشيطان وبعضهم من اغواهم ثم عد على بني آدم بعض ما انعم عليهم ليكون  
 تذكرة لهم ومغذرا فقال ربكم الذي يترجم لكم في سبب جلدكم الفلك في البحر والارياض سوق الشيء حال لا بعد حال يستغوا من فضله الرجوع  
 بالجاردة لانه كان لكم رجما فلذلك هذه الامصال المعاش المؤدية الى منافع المعاد واما مسكم الشرا في خوف الغرر في البرض من تدعون  
 ذهب او هاتكم وخواطركم كل من تدعون في حوادثكم الا اياه وحده فانكم تتقدمون برحمتي رجائكم او الميرض من تدعون من الاطعمة عن غفلة  
 ولكن الخيلة هو الذي يترجمون وحده فكان الاستغناء منقطعاً فلما اجتكم من ذلك الشرا واخرجكم الى البر اعرضهم عن الاخلاص وكان الانسان  
 كفورا لغير الله لا تعبد الا الله بمسك برحمته الله في الزمان بعرض عنه ثم انكر عليهم سوء معاملتهم فان لا اقامتم فقدره الجحيم فامنه  
 فحكم ذلك على الاعراض ان يحذف اصد حوله الشيء في الشيء من عين حاسفة التي غارت فيها في الرأس وحذف لغيره تحت الحجاب و  
 هو اذ نزل الظل عند الحكماء ربكم حال وانما قال جانب لانه ذكر في الجزء الاول وهو جانب الرجاء في خفاء جانب الباطن فيهم وفيه  
 فالحذف تعقيب تحت لما مضى انكم تجوزون من هولاء البرض فيل انتم من هولاء البرض فاد على لسلط اقات البرض عليكم اقام من جانب تحت الحجاب  
 واما من جانب القوف بامطار الجحش وذلك او بربيل عليكم حاصبا وهي التي تخرج في غصبك فرعى بالخيل وقال الزجاج الحاصب الخراب  
 لانه فيه فيه حصبا فالحاصب الحصا كاللبن والقامر ولا يخفان هذين العذابين اشد من عزي البحر ثم لا يجد والكم وكلا البصوف  
 ذلك عنكم ام اقمتم ان تعبدوا فبغير نارة اخوكم بان يفوي دواعيكم ووفور جوارحكم ١٤ اركوب البحر فربيل عليكم فاصفار بجارها فصفها في  
 صوت شديدا واما صفتها كما ستقول من البرج بناله بغيركم بما كفرتم بسبب كفركم ثم لا تجد فانكم عابثا به نبغما مطا لبا تبصرا  
 لانكار ما نزل بكم اولصوف عنكم فهو كقول لا تخاف غفيتها ثم لعل في كوالته بقوله وكلفتمونا بغيركم وفقدتم المفسرون في تكريرها  
 منها الحظا في بعد الانسان على ابداع العلوم الى استنبطها هو غير الدخا فيبقى على وجه الدهر مصونة عن الاندرا من محفوظه عن  
 الانطاس في قر و ذلك الاكرم الذي علم بالقلم ومنها الصورة الحسنة وصورة كره فاحسن جودكم ومنها القامة العندلة لانه خلفنا الاناس  
 في احسن تقويم ومنها ان كل شئ باكل بعضه الا ابن ادم يحكم عن وشيدا ترخصه لده طعام فاحضر الملا عن وعنده ابو يوسف فقال  
 لمجاء في نفسه حينئذ ابن عباس ان هذا النكرم هو اذ جعل لهم اصابع بالكون بها في الملا عن واكل باصابعه ومنها القامة العندلة لانه  
 خلفنا الاناس في احسن تقويم ما قال الضحاك لانه التطوق والتميز فان الانسان يمكن تعريف غيره بكل ما عرفه بخلاف سائر الحيوانات و  
 يدخل الاخر في هذا الوصف لا تعرف بالاشارة والكتابة ويخرج البها وبخوة لا تدر لا يفيد على تعريف جميع الاحوال على الكمال  
 شديدهم على ما في الارض وشيخهم في الارض طم كلام الحاخنة منها خلقناكم وفيها نعيدكم وهي طم فرش ومهادوا لما ينفعون بنة الشرب  
 والزراعة والعارة وما لغير ينفع بنة التجارة واستخراج الحكة منه والهواء مادة الحوة ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على المعورة والنداء  
 بها في الخبز والارض وبع البر وغير ذلك انتفاعهم بالركبات العندلة والنباتية والحيوانية ظاهرة في الجملة هذا العالم بأسره كثر نعمه  
 اخوان معدوا الانسان فيه كما تيسر المجدوم والملك لطاع فاعلم ان يكون اذ من هذا الاشكال الانسان لكونه مستجيبا للنفوة  
 العنيفة القدسية والنفوس الشهوية البهيمية والغضبية السبعية والنفوة الحسنة والحكمة الا رادته والنفوس النباتية وهي لا عند والنفوة والنفوة  
 يكون اثر في جملة ما لا يجمع سوى الجسد الحسنة وقال بعضهم ان هذا النكرم هو اذ خلقوا آدم بيده وايدع غير بواسطه ما يروى عن زيد  
 اسلم ان الملا تكة قالت ربنا اننا اعطينا عباد الله ما يكون منها وبقنعون ولهم عطاء ذلك فاعطاه في الاخرة فقال وعزته وجلا  
 لا يجعل دية من خلف بيتك كس قلت له كن فكان ثم خص بعض انواع النكرم بالذكور فقال وخلقناهم في البر والبحر قال ابن عباس في البر  
 على السفن ورفقناهم من الطيبات من كل عذاء بنات اوجوا الخفا والذواعلم ان النكرم لا يدل على التفضيل لان تكريرهم يدل على

وغيره

الاركان

على الجمل



حسبهم واهل الشمال فثوبون الكتاب ولكنهم لا يقدرون على القراءة لانهم عمى القراءه فخرج الى الابصار بالابصار وبالبصائر والله اعلم  
وان كانوا يفتنونك عن الذي ارسلنا اليك لنفرض عليك آية واذا لا تجد ذلك فليكن  
تبتناك لقد كنت في قلبهم شاكرا قليلا اذا اذنتك ضعف الجوف وضعف المايت ثم لا تجد ذلك  
علينا نصير وان كانوا يفتنونك من الارض لخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنبر  
من فدا رسلنا قبلك من رسلنا ولا نجد من لنسئنا تحويلا اقم الصلوة لذو الشمس المشرق  
الليل وفران الفجر ان فران الفجر كان مشهودا ومن الليل فتجد من نافله لك عسى ان يفتنك  
مقام محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذنك سلطانا  
نصير وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء  
ورحمه للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان اعرض وناجنا به واذا  
منه الشكر ان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك  
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي هم عاجزون  
اليك ثم لا تجد لك به علينا وكلا الا رحمنا من ربك ان فضلك كان عليك كبيرا قل لئن  
اجتمع الالئ والجئن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا  
ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فالى اكثر الناس لا كفورا  
ابو جعفر نافع وابو عمرو وابو بكر وخادم الاخرون خلاف بكسر الخاء وبالا لاف نزل من مخفقا ابو عمرو وبغفوب الباقون بالشد بد  
وانما جابه مثل نافع بن بدوان وكان وناي يفتح التون واما لاله الهرة مثل دمي حمزة غير خلف العجل وحمزة بن عباس وابو شعيب نصير  
مثله ولكم بكسر التون على غير نصير خلف العجل وخلف لنفسه الباقون بفتح عين كوى لوقوف خيلاه فليلا لالعلما فانصراه فليلا  
خويلاه وفران الفجر مشهودا نافله لذو الصل اول لان غير وعد على النجد محمودا نصير وزهق الباطل ما هو شفاء للمؤمنين لان ما بعد  
من صلاه ما خسرنا لاجابه لعطف جمل الطرف يؤسا شا كل ط سبلا عن الروح ط فليلا وكلا ما من ربك ط كبر طهيرا نصف الحز  
مثل لعطف المتعفين لفظا المتعفين مع كفوراه التمر لما عدى في الاباات المتعفة افسام نعمه على ادم وشرح احوال السعد اورد  
بما جرحه بحد السعد من الاعترار بوقول اشعيا عن ابن عباس في رواه عطاء ان وقد تصفقا لواليتي ص لان جمل امره  
حرف فطنا حصالا فتحرها على العرب لا تعشر لا تؤخذ عشورا واما ولا تعشر ولا تعشر وكل ربنا وكل ربنا بعلينا فهو موضع عنا  
وان شئنا باللات سنة ولا نكرها بابد بنا عند اس الحول وان تمنع من فساد وادنا وج ففسد شجرة فاذا سالت العرب لم تغفل ذلك  
فعل الله امره به وجاهدوا بكتابكم ثم الله اوحى اليهم هذا كتاب من محمد رسول الله لتنفك الا تعشر ولا تعشر فقالوا ولا يعنون فك  
رسول الله فقال للكتاب كبر لا يعنون والكتاب ينظر الى رسول الله فقال عمر بن الخطاب فسل سيفه وقال اسع ثم قلب نبينا بامعشر  
تفتت سيفه فلوكم وادافوا لوالسا نكلت مما نكل محمد وقال عمر ما ترون رسول الله ص امسك عن الكلام وانه ما تان كونه فاني الله لا يه

٤

الكتاب



هذا هو  
عبد الله بن  
عبد الله بن  
عبد الله بن

وهذه القصة ونعت هذا الجور فلهذا قال المفسرون انها ليست بمكة وروى عن فرشتا قالوا له اجعل ابن رحمة فتركت وقال الحسن ان الكفار  
لخذوا رسول الله ص بمكة قبل الجور فلو كان محمدا لو كان ذلك حقا كان فلان وقال ابن جرير هذا لا امر قومك فويل في قلب  
رسول الله ان يكف شتم الله ثم فوعى سبعين جبريل ثم كان يشتم الجور فتركت فقالوا لا ندعك حتى تشتم الحسن فوقع في نفسان ففعل  
ذلك كراهية فتركت قال الفقهاء من المعلوم ان المشركين كانوا يسعون في ابطال رسول الله ص بافضه ما يقدرون عليه فانه كانوا يقولون  
لو عبدنا لطفنا عبدنا الحلف فتركت فلما ابتها الكافر في ان لا اعبد ما تعبدون وفولودوا فلو نذروا فبذل هتوت وعرضوا عليه ان يها  
الكثرة والشوان الجحيلة ليرتد دعاء النبوة فنزل ولا تمدن حبيلك الى ما تمعنا ودعوه الى طرد المؤمنين فنزل ولا تمطر الذين يدعون  
رهبهم وكل ذلك دليل على انهم قصدوا ان يهتوتوا عن دينهم وينزلوا عن منبرهم فلولم يكن شئ من ذلك ابان المذكورة موجودة لكان لا بد  
محل صحيح والمخبروات الشان فادبوا ان يمدعوك فاشبهن واصل القصة الاخبار ومنه فنال الصانع الذي لم يكن في كل من ازال الشئ عن حقه  
وجعله في ذلك ان يعطاهم ما سألوه مما خلفه لحكم القرآن وانفروا على الله من بدل الوعد بالوعيد وغير ذلك وانما لا تخلف ذلك انه  
ولو اجتمع لهم لا يخذلوا ولا يخذلوا ولكن لم يوافقوا في ذلك ولا في غيره من وجوههم قال ثبوتك لولا تبتنا وعصمتنا لك لقد كنت تركن اليهم  
لغارت ان يهل الى امرهم شيئا فلهذا قال ابن عباس في حديثه عن جوارحهم قال فانه لما ترك هذا الاثر قال النبي صلى الله عليه وسلم  
تكلت في نفسي طرفة عين ثم فوعى في ذلك انما لو عبدوا فقال ذلك انما لو فارب ان كن اليهم ان يكون لا ذنبا في ضعف الجورة  
وضعف المات معذبا لئلا يذنبوا وعذاب الاخرة والضعف عبارة عن ضم الشئ المشبه وقال صاحب الكتاب ان معذبا المات وهو عذاب  
القبور عذاب الجورة وهو عذاب جورة الاخرة في حال بل النار والعذاب بوصف بالضعف كقوله تعالى عذابا ضعيفا في النار يعني مضاعفا  
فكان اصل الكلام عذابا ضعيفا في الجورة الذي بنا وعذابا ضعيفا في المات فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقام ثم اضيف لصفة كاضافة  
الموصوف قبل ضعف الجورة وضعف المات كما لو قيل لا ذنبا في الجورة واليه المات وقال في التفسير الكبير حاصل الكلام انك لو كنت خواطر  
الشيطان من قبلك وعقدت على ان تكون اليه هلك لاستحققت ضعف لعذاب عليك الذي بنا والاخرة ولما عذابك مثل عذاب الشريك  
في الدنيا ومثل عذاب الاخرة والسبب في تضعيف هذا العذاب ان ضام نعم الله تعالى في حق الانبياء اكثر وكان دنوهم وكذا عفوها اعظم نظير  
باناء النبي من بان منكم في حاشية مبدئية بضاعفها العذاب ضعفين ثم ان اثبات الضعف لا يدل على ان الله عليه لا يذل المحل لا يذل  
فيه فلهذا يرفق الضعفاء ما لا حد له كما جاء في الحديث من سن سنة سيئة فلهذا ما من عمل بها اليوم القبيحة ثم لا يجر ذلك علينا فليس  
يعجزوا ذنبا في ذلك لم يجد احد يخلص من عذابنا واعلم ان القرب من الضعة لا يدل على الوقوع فيها والتمسك به على المعصية لا يدل  
على الاقدام عليها فلا يلزم من الانه يترفع في عصية النبي ص وفيه اثر لا عصية من المعاصي الا يوفق الله وتبين على الحق وقالنا المعصية الم  
بهذا التثبت لا لطاف الصارفة عن ذلك وهو ما خطر الله به من ذكر وعده وعيده وكونه نبيا من عنده واجبت بانزول يومه  
لا اقدام على ان الفعل المحذور ولم يكن الى ايجاد المانع حاجزا وليس ذلك المشقة الا القدرة مع الداعي ولا ذلك المانع الا داعية اخرى  
معارضة للداعي الاول فداو جدها الله تعالى عقيب ذلك ثم ذكر طرعا فاعلم من مكانه فقال وان كان ذنبا ليس في ذلك ان مخافة من التنبه  
واللام في القادر كما في الابهة الاولى ومعنى يستغفر ذنبا لم يغفر ذنبا كما في قوله واستغفر ذنبا الارض ما ارض مكة كما قال فانه ومجاهد  
عليه ان كان للمفارقة لا للمصون لكن الاخراج فحصل لقوله وكان من فريضة هي شدة قوة التي اخبرك ومن ان بقى انهم هو بالخراج  
لكن الله منهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلوا الاخراج على ارادة الاخراج يجوز ان يوقته قوله وانما لا يلبثون وهو معطوف على  
يستغفرونك انما لا يبقون اخرجوا لان ما لا يلبثوا اخرجوا لا يستوفوا لكن لا يبع الاستيفاء فدل على ذلك على عدم وقوع الاخراج  
ومن جوز وقوع الاخراج قال المراد بعدم البت انهم اهل كوايد بعد اخرجوا بغلب واما ارض المستغفرة المدينة على ملو عن اخرج  
ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة حسدته اليهود وكونوا فيهم من لوبا بابا الفاسم ان الانبياء بعثوا بالقاد وهي بالعمدة وكانت  
مهاجرا بهم فلو خرجوا الى الشام لا مئابك واشتباك وقد علمنا انه لا يمنع من الخروج الا خوف الزوم فان كنت رسول الله فالله مانع  
منهم فمك رسول الله ص على ما من المدينة او بدنى خليفة حتى يجمع اليه اصحابه وراه الناس حان على امثال من المدينة او بدنى خليفة  
حتى يجمع اليه الخروج الى الشام كحصة على دخول الشام من الله فتركت لا يفرج وعلى هذا القول يكون هذه الابهة ايضا مدينة والخلاف  
في معنى الخلف كما في قوله يبعد مخالفة رسول الله وفروا لا يلبثوا بجدان لقون على اعمال اذن يكون الجملة براسها معطوفة على جملة  
قوله وان كان ذنبا ليس في ذلك ثم بين ان عادته تعالى جارية بان كل يوم اخرجوا رسولهم من بين ظهرانيهم فانه يهلكهم فقال شتم من قد رسلنا  
وهو منسوب على المصدر انما لو كان في سن الله ذلك سنة ولا تجد شيئا يحوي لان الاسباب الكلية في الازل انقضت فوزع كل  
من اجزاء الزمان على حادث معين بسبب معين فبذلك الحوادث ويحولها الاوقات اخر يفضيهم الاستيعاض واضاعا هو  
بحال عقلا وعادة قال اهل المتظن لما في الاحاديث والاعاد والحجاء ارد فيها من كرات الطعاش وهي الصلوة وايضا قال وان كان ذنبا

من فريضة





مسند  
الشيخ

ادخله  
رجل هذا  
الوقت

نماز سبوت در زمانه  
ما بین خلوت و عین

تصنيف

شیر قند

يسفر من باب الاستغفار بينا نفوسنا لا اله الا الله ونعوذ بالله من النار في قوله في سورة طه فاصبر على ما يقولون  
 وسبح بحمده ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ذكرك من المفسرين كافي في تفسيره وسعيد بن جبير يقولون ان عباس بن ذكوان  
 الشمس هو غروبها وعلى هذا لا تشمل الا به صلوات الظهر والعصر اكثر الصلوات والظاهر ان ذكوان الشمس والحاج عن كيد السماء ونور  
 ما روي انه قال ان ثاني جبريل لدلول الشمس في ظهره فلو او شغاف من لدن ان كان الانسان يدرك عينه ان ينظر لها وهي في كبد  
 السماء وعلى هذا التفسير تشمل الا به جميع الصلوة المحس وحل كلام الله على ما هو اكثر فائدة اوله واللام بمعنى الوقت واللتعليل لعدم الصلوة في هذا  
 الوقت الى غروب الليل في الظلمة ان الكسالى غشوا الليل غشوا في الظلمة والاسم الغشوى ففتح السين والتركيب يدور على السبيل ومنه يقال  
 شغفت العين اذا هلت كان الظلام نهمل على الدنيا وذاكره هذا عند سبيل الشفق لا يضر في استدراك بعض الشافعية على ان اول  
 وقت العشاء الاخره يدخل بغير الشفق لانه لا يحد الا ما به يكون مشرقا قبل حصول تلك الغاية وهذا الاستدلال متين على ان  
 الغاية لا يدخل في الغاية وعلى ان الاية يجب ان تشمل جميع الصلوة وللحتم المنع في المقامين ثم ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بقران الفجر  
 هو صلوة الصبح شتمه بعض اجرائه ومثله شتمه الصلوة ركوعا وسجودا ونحوها قال جابر الله انه عجز على ان عليه والاصح في زعمهما ان الفقرة ليست  
 بركن فلتجزأ الصلوة اتم من اركانها ولهذا اشتمل الفقهاء الصلوة الى اركانها وبعضها ثبوت فلا يتم هذا الاعتراض في الاية مسائل  
 الاولى استدلال بعض الشافعية بما على جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقا واجبت ان الاية مخصوصة بفعل الرسول وبفعله  
 صلواتا كما يتقوى اصح ويستقيم منه عند التسفر والمطر لعدم الدليل المحصر في ذلك الصورة فلزم ايقافها على الجواز الاصط الثاني استدلال  
 بعض الشافعية بما على ان التغليب في صلوة الصبح افضل من الشهور لوجوه منها انه اضاف لقران الفجر والتغدير فتم قران الفجر وظاهر الاية  
 للوجوب الاقل من الترتيب حتى لا يكثر مخالفة الدليل وبالفجر فيجوز الظلمة الليل فليز ان يكون اقامة الفجر في اول وقت افضل ومنها انه نص  
 الفجر باضافة الفقرة اليه فدل على ذلك ان طول الفقرة في هذه الصلوة مطلوب لن يتم هذا المطلوب الا اذا شرع في اقامته اول الوقت  
 منها انه وصف قران الفجر بكونه مشهورا ففعل في شتمه الكثير من المصالحين في العادة ومن حقق ان يكون مشهورا بالجماعة الكثيرة وقال اكثر  
 المفسرين معناه ان ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون في صلوة الصبح تغزل هؤلاء فتم في اخذ ديوان الليل ولول ديوان النهار وقبل اتم  
 يجتمعون خائف الامام تغزل ملائكة النهار عليهم وهم في صلوة العشاء قبل ان يبرج ملائكة الليل فاذا فرغ الامام من صلوة عرج ملائكة الليل  
 ومكثت ملائكة النهار ثم ان ملائكة النهار اذا صعدت فالتزمت ان تترك عبادك يصلون لك ويقول ملائكة النهار ربنا الغيبا عبادك  
 في يصلون يقولون لله ملائكة اشهدوا فاني قد عرفت لهم والغرض ان المكلف اذا شرع في صلوة الصبح في اخر الظلمة الذي هو اول الفجر كانت  
 ملائكة الليل حاضرين بعدهم اذا امتدت هذه الصلوة بسبب طول الفقرة وتكثرها في الظلمة بالكل اوبا لاكثر وحضر ملائكة النهار  
 وهذا المعنى يحصل اذا ابتدئ بها وقت الشهور فان اهل التحقيق اذا شرع في صلوة الصبح في اول وقتها شاهد في انشائها انقلاب العالم من الظلمة  
 التي هي نظير الموت الى النور الذي هو نظير الحياة فالتقى عقولهم هذه الحالة في عجب صنع الخالق المدبر لا ينقص الا فاني في راد بصير  
 وابها ما عرفت واما ما ادبغ عليه بواب لكاشفة للمشاهدة واذ كان هذا المعنى في الجماعة الكثيرة صارت نفوسهم كالمرآة بالمشاهدة المتعاقبة  
 المتعاكسة اذواها الواقعة على كل منها فيزد كل منهم نور بهاء فيجمل ان يكون قوله مشهورا اشارة الى هذه الاحوال المشاهدة ولا ريب  
 انه اذا شرع في الصلوة اول انبأه من التوهم قبل ان يد على لوح عقده وفكره النقوش الفاسدة من الامور الدنيوية التي بنية كان اوله  
 فان الانبياء ما بعثوا الا لازالة مشاهد الامراض عن النفوس ثم حث على قيام الليل فقال قرين الليل ففهمه في قوله قال ابو عبيدة وابن  
 الاعراب هذا من الاصل لا تارة في هذا الحال فانام وهو ايضا اذا صلى من الليل ونوسط لانه فقال اليهود في الاصل هو التوهم بالليل  
 لكن ثا الفعل في لاجل التجب ومنه ناتم ونخرج اذا الفاعل هو المخرج عن نفسه فكان الشفيع يدفع العجز عن نفسه ويوجهه الى ما كان غرض المعنى  
 بالليل ان يطيب فاده وهو بعد الموت سمي بذلك لاعتناء منبهه ورتما بقى سمي لجهل لان الاصل فيه ان يزد ثم يصير في صلوة بعد  
 وفاد كما كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدا ود كجاء في الحديث فضل القيام داود كان ينام ثلثة ويقوم سدس فقال جابر الله معنى من الليل وعليه  
 بعض الليل فيجذب في قوله في التفسير الكبير تغديره واثم الصلوة في بعض الليل فيجذب به الى بالقران ومعنى نافلة فائدة كما مر في اول الانتقال  
 ثم من هب الى ان صلوة الليل كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم زعم ان معناها كونها فرضية لانه على الصلوة المحس والمراد ان فرضيتها استخف عند  
 فصارت نفوعا فائدة على الفرائض في ردها لان اسرها هو الوجوب فيكون بين قوله فيجذب وبين قوله نافلة فاضر وكذا الاعتراض  
 على قول من يقول ان صلوة الليل لم تكن واجبة عليه ويمكن ان يجاب عنه بان قوله نافلة فرضية صارفة للوجوب لا التدب وعن مجاهد  
 استكران كل طاعة بل في بها النبي صلى الله عليه وسلم المكثورة فان ناسه لا يكون في كفارة الذنوب كما تنعقله ذنبه ما فتد منه وما نالوا بما يكون  
 مؤثرا في زيادة الدرجات وكثرة الثواب لا كذلك حال الانه كما تد قبل النبي ان هذه الطاعات زائدة ونوافل في حقل لا حق غيرك  
 الا ان غيرك يحتاج اليها في تكفير الشوائب ومن يغيبها للجهل يقول نافلة لك يعلم ان قوله اتم الصلوة عام له ولكل امته وان كان ظاهره

شیر قند



ان قال الروح

او يخرج

عن المشايخ

في قوله

حقيقة النفس

عن كلابيين واهم الشائنة فهو ينة لان ذكر الروح صهم في التورينة وان اجاب عن الكل وسكت فليس ينفذه من اهم الفضل من اياهم امر الروح  
من امرته اى ما استأثر الله بعله فقد مواع على سنوالم وموالتاس من طعن هذه الرواية لوجوه منها ان الروح ليس على شئ من الله تعالى وان  
كانت معرفة الله شامكة بل حاصلها المانع من معرفة الروح ومنها ان هذه المسئلة بعرفها الفلاسفة والمتكلمون فكيف يلبس بالتشيع ان يقول  
ان لا يعرفها مع وفود علمه وكان معرفته وكيف يتجهم ما روى عن ابن عباس بن يده لقدم مضى اليه وما يعلم الروح ومنها ان جعل الحكمة دليل على  
البقوة غير معقول ونحو ينقص عن المسئلة فنقول السؤال عن الروح اما ان يكون عن حقيقة او عن حال من احواله ككونه متجسدا وقد جاء اوجادا  
او باقيا بعد البدن او فانيا بعد وفاته بالبقاء ما سعادته وشقاوته وبليجته فالباحث المتعلق بالروح كثر وقوعه لغلا وتشتاوتك عن الروح  
ليس فيه ما يدل على تعيين شئ من هذه المسائل فالاول ان يجعل السؤال على السؤال عن الحقيقة لان معرفة حقيقة الشئ اهم واكثر من معرفة  
حال من احواله فيكون قوله ان الروح من امر متجسدا ان الروح جوهر بسيط مجرد حصل بمجرد الامور هو قوله ان يكون لان الالهة ذلك على  
الروح من امر اوت وقال في اخر سورة يس انما امرنا اذا اراد شئنا ان يقول له ان يكون نفع الروح اذا اراد ان يقول له ان يكون ومنه  
يعلم ان شئ ما بل اجساد المتوفى على المادة والمادة والاشياء الوافقة على الاجسام والاشياء بسيطة ولا تثقف على انضمام اجزائه ولا يزم من  
كون الروح كذلك كونه مشاركا للبار في الحقيقة فان الاشتراك في اللوان لا يقتضي الاشتراك في المزايا وليس الالهة ذلك على  
الروح الاتجسبات التي بل تستدل ان يستدل بها على انه باق زمانا او كان متوفيا على الزمان لم يكن حاصله بمجرد الامر بالمفروض خلافه  
ولما كان امر الروح مشبها على الناس كلهم واجلهم ختم الالهة بقوله وما اوليهم من العلم الا قليلا وذلك لان الانسان وان كل علمه وكثر معرفته  
بحقائق الاشياء وخفاها فان ما علم يكون اقل مما لم يعلم فاذا نسب معلومه قال في معلوما الله للشارع ليهما يقولون وان في الارض من شئنا فلا  
قل لو كان الجبر مبددا لكاننا نصدق ان كان كل شئ فانه لا نسب للشارع الا اصولا في بعض المفسرين هو خطاب للبهود وخاصة لانهم قالوا  
للتبعية قد اوتينا التورينة وفيها الحكمة وقد نزلت ومن ثبوت الحكمة فقد اوتى خير كثير فقبل علم ان علم التورينة قليل في جنب علم الله وذكر  
الامام فخر الدين في الزاوية ان قوله الروح من امر متجسدا يدل على ان الروح حادث لان الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشدي  
اي فعله وقال ولما جاء امرنا فاعلمنا ان حصل الروح بفعل الله وتكونه كان من المحدثات قلت هذا عين النزاع فان الخصم لا يسلم ان  
كل ما هو من فعل الله بايجاد فانه حادث ثم ذكر حجة اخرى على حدوث الروح مستنبطة من قوله سبحانه وما اوليهم من العلم الا قليلا ووجه تفسيره  
ان الانسان بل روحه في مبدأ العظم خال عن العلوم والمعارف ثم لا يزل يحصل له المعارف فهو دائما في التبدل والتغير من التفصا  
الى الكمال وكل متغير يحدث ومنع كلبته هذه الحقيقة عند الخصم ثم روي عن ابي جعفر في قوله العلم قول العظمي شخص من غيره ليس  
ان ظاهرا لا يبدل على ان الانسان وان الخطا من العلم واذا فانه قليل بالاضافة الى علم عالم الذات وقبل الروح المذكورة الالهة هو الفكر  
الذي نسبت له في الروح كان القوم اسنظروا امره فاستلوا ان من جنس الشجر او من جنس الكهانة فاجابهم الله تعالى بان ليس من جنس كلام  
البشر انما هو كلام ظهر بامر الله ووجهه ونزله وقبل هو ملك في غاية العظم والشفرة وهو المارد من قوله تعالى نعم يقول الروح والملك في شقا  
ونقل عن علي ع انه سبعت الف ليلة سبع الف لسان لكل لسان سبع الف ليلة سبع الف لسان الله تعالى تلك اللغات كلها ويخلق الله من كل شجر ملكا  
يطيرح الملائكة يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش لو شاء الله ان يبلغ السموات السبع والارضين السبع بلفظه واحد  
لفعل واملك هذه الزوايا من حشره لا يفعل الا مكان ولا ويملك الا عرض عظم عليه وقال الحسن في هذه الروح جبريل كانهم سئلوا الروح  
كيف جبريل في نفسه وكيف جاباه فيبلغ الوحي فامر بان يقول الروح من امر متجسدا في نزوله بامر الله كقوله واشترى الالهة امر ربك وقال  
مجاهد الروح خلق الله سوا الملائكة على صور بني آدم لهم ابد وارجل وذو سائر يكون كما باكل الناس وليسوا بالناس وفي هذه الاقوال  
بان صرف السؤال عن الروح الانسان الذي ذكره داعي العقل على معرفة الاشياء بحقيقة الوجود مستنكر وعلم ان العقل في حقيقة  
الانسان لخالقات كثيرة واذا كان حال العلم باقرب الاشياء الى الانسان وهو نفس هكذا فاطناك بما هو الابد ولذا وكبعض تلك المذاهب  
فله ان يلوح في فضا حقت لك فنقول العلم الضرري حاصل بوجود شئ يشبه لكل واحد بقوله ان ذلك المشار اليه اما ان يكون  
معدا او جسم هو هذه البنية او جساما دخل فيها او خارجا عنها او عرضا اما المتكلمون فاجمروا منهم ذهبوا الى ان الانسان هو هذا الهيكل الجسد  
وفي بعض اوقات ليك دائما في التغير المتبدل والمشار اليه بانا واحد من اول العلم الاخر وبان الانسان غير غافل عن نفسه حين ما يكون اهلا  
عن اجزاء بدنه وبان النصوص الواردة في القرآن والتجربة كقوله عز من قائل ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل حيوا با انهم النفس المظنة  
اربعين اثنان في حوت عليها عند ترا وعشها وكقوله ص اولئنا الله لا يموتون ولكن يفلون من دار لا دار القبر وضمن من راي الجنة وحضرة من  
حضرة الشبان وقوله لا خطبة طويلة حتى ادخل الميت على نفسه وفي روحه فوق النفس يقول باهلا وباهلا لا لعين بكم الدنيا كما لعين  
في جمع المال من حله وغير حله فالحنا لغيره والمنفعة على فاحد وامثل ما حل في وجب مغارة النفس ليك وبان جميع في الدنيا من اربا  
الملل والخل يصدون عن موانعهم ويروونهم ويدعونهم بالخير بان الميت قد برى في المنام فيغير عن امور فانية ويكون كما اخبر بان



الانسان قد يقطع عضوا من اعضائه ويغيره بغيره انما هو الذي كان قبل ذلك ويثبت في المسخ لا يحول من اهل الكتاب وليس المسخ الا  
غير البنية مع بقاء الحقيقة وبان جبريل قد دله في صورة رجبته وليس رأى صورة الشيخ المتكلم فعلم ان لا غيرة بالبنية وبان الزمان ينفذ  
بغيره فيضرب على ظهره فاعلم ان المثلث في العالم شيئا اخر وسواء انفسوا وبانا فاعلم ضرورة ان العالم الفاهم للحايات انما هو في ناحية القلب ليس  
جمله البنية ولا شيئا من الاعضاء اما ان قبل الانسان جسم هو في داخل البدن فاعلم ان احدا من اطفاله لا يسل بان الانسان عبارة عن الاعضاء  
لكنه في الصلابة التي يغلف عليها الارض كالعظم والعضف والعصب او زوايا والشحم والجلد ولكن منهم من قال ان الجسم الذي  
غلب عليه الماتية من الاخلاط الاربعية اعني الدم بدليل انه اذا خرج لزوم الموت ومنهم من قال انه الذي غلب عليه الهوائية والتاربية وهو الروح  
الذي في القلب وجوز لا يتغير في الدماغ ومنهم من يقول لخلط هذه الارواح القلبية والدماعية اجزاء نارية مستمارة بالحركة العنيفة  
وهي الانسان ومنهم من قال اذا كون بدن الانسان وتم استعداده بقدرته فقدت فيه اجرام سماوية نارية لطيفة الجوهر على طيفه ضوء الشمس  
قابله للتبدل والخليل والنفث والنفث في نفوذ انفسه نفوذ النار في الفهم والدم في التسمم وما الورود في الورد وهذا النفوذ هو  
المراد بقوله ونفثت فيه من ربي ثم اذا ولد في البدن اخلاط غليظة صنعت من سريان تلك الاجسام فيها فافصلت لانك عن البدن  
تخرج بعض الموت الجوهري قال الامام فخر الدين الرازي في هذا ما ذهب اليه ثابت بن قزوين وغيره وهو ذهب قويا شريفا بغير الناقلة فيه فانه شدة  
المطابقة لما في الكتب الطبية من احوال الحيوه والموت فذلك ما نفوذ الجوهر النوري في بدن كنفوذ الدمن في التسمم واما ان اجرام واجبا  
ففيه نظرا علم ان لم يكن بدن احد الا ان الانسان جسم خارج عن البدن ولا انما عرض حال في البدن الا ما نقل عن الاطباء عن ان الجسم البشري  
من المعنوية ان الانسان عبارة عن امزجات اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وعلى نسبة معلومة يخص هذا النصف ومن شيوخ المعتزلة من  
قال الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة بلعرض مخصوصة هي الحيوه والعلم والقدرة ومنهم من قال انه عبارة عن سائر الحيوه  
بشكل جسم وهما اعضاؤه والصح من المذاهب عند اكثر علماء الاسلام كالشيخ ابن الفاسم في الغيبة والشيخ ابن حامد الغزالي ومن  
قدما المعتزلة من عبد الله بن التيمي ومن الشيعة الشيخ المفيد ومن الكرامنة جماعة ومن الغلاة في الطبقة كاهن ان الروح الانسانية جوهر  
عجز ليس داخل العالم الجسمي ولا خارج ولا متصل به ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن متعلق بالذات والنفث كما ان العالم  
لا يتعلق له بالعالم الا على سبيل التصرف والتدبير وهما انقطع عن البدن ولا يبقى البدن معطلا امينا واسند لواء هذه  
المطوية من مائة امانه الامام فخر الدين الرازي وهي لو كان الانسان جوهر متغير عين ذاته لخصوصه اذا لو كان صفة فانه يهازم كون الشيء  
الواحد متغيرا من اثنين المتشابهين وايضا لم يكن جعل احدهما ذاتا والاخر صفة او من العكس ايضا المتغير الثاني ان كان عين الذات فهو  
المفصول وان كان صفة لزم التسلسل واذا كان المتغير عين ذاته لم يضر عرض ذاته عرف بغيره كشفا في عرفه وانشاء في العلم  
في الجهات الثلاث ذلك ظاهر عند الاختيار والامتحان وان كان اللان باطلا فاللزام من صفة عورض بانه لو كان الانسان جوهر مجردا  
لكان كل من عرف ذاته عرف غيره وليس كذلك واجيب بالفريقين المتغير وهو صفة شوشة وبين الجرد وهو صفة سلبية وهذا ان الشيء الذي  
يشير اليه كل واحد بقوله انا واحد بالبدن هذه لان الغيبة حالة نفسانية يحدث عند محاولة دفع المنافي ومحاولة وضع المتماثل  
مشروط بالشعور بكون الشيء متماثلا الذي يفضي اليه ان يكون هو عينه مدركا لان اشتغال الناس بالغضب انفسا بالية منهم من  
الاشتغال بالشموة والانشغال بالانصاف اليه فاعلم انهما صفتان مختلفتان لهما جوهر واحد لو كان لكل منهما مبدء مستقل لم يكن اشتغال احدهما  
بفعله مانعا للاخر وايضا اذا دركنا شيئا فقد يكون الادراك سببا لوصول الشهوة وقد يكون سببا للغضب فعلمنا ان صلاح الادراك  
بعبء هو صفة الشهوة والغضب ايضا النفس لا يمكن ان يتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي لا معنى للداعي لا الشعور بغيره في غيبة دفعه  
هذا يقتضي ان المتحرك بالارادة هو عينه لمدرك الخبر والشر لا للذات المؤدى التافع والصار وهو المصير السامع والشام والذائق واللامس  
والمتخيل والمفكر والمشتغل في الغاضب ساطع الاث مختلف وفوق متغايه واذا ثبت ذلك فلو كانت النفس عبارة عن جملة البدن كان لكل  
اثر واحد ولو كانت من اجزاء البدن كانت فوئدة سائنة في جميع اجزاء البدن والوجود بخلاف الكل يحصل اليقين بان النفس شيء مغاير لكل  
البدن ولكل جزء من اجزائه ومنها ان الاستقراء يدل على ان احوال النفس بالاضد من احوال الجسم لا قبل شكل التثبيث مثلا اشعر ان يشير  
ح شكل التثبيح ولا كل حال النفس فان ادراك كل صورة بغيره اعلا ادراك ما عدلها ولد ذلك هو داد الانسان منها ودة مبادر بادا اقلو  
واضا كثرة الافكار في حيز النفس يستند على استبداد على الدماغ وقد يصير بدن ارباب ارباضة غابة الحافة والطرز ونفوس  
نفوسهم يبحثون في السلاطين اصحاب الشوك والقوة ومما يخص هذه الابنة التي نحن في تفسيرها ان الروح لو كان جسما مستقلا  
من حاله الا حاله لكان مساويا للبدن في كونه مثله لا من اجسام متغير من صفة الا صفة فحينئذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح كان كالبشر  
ان يقول ان جسمه كان كذا ثم صار كذا وكذا كما ذكر في كنهه في البدن ان كان نطفة ثم صار معلقة ثم مضغة الا اخوه والا حاد يث  
الواردة ان الارواح مخلوقة قبل الاجسام فيكون ذلك في الدن في ادعينا من ان النفس شيء مغاير للبدن ولا جوارحه والله اعلم بحقائق

فيكون

وعلى حله  
او يتجسم

لان الجسم



الامور فان اهل النظر لما يرى ما اناهم في العلم الا القليل اراد ان يبين ان ما يشاهد من هذه الاشياء  
بالذي اوجبت اليك فقلت في سبيل العلم انما هو في الارب فالاول في وجه العلم ان يرى انما كشف لهم الغطاء عن مسئلة الروح و  
بين ان ذلك من العلوم الا الهية لانها بطاير العلوم الا انسانية القليلة وكان فيه بيان كمال علمه تعالى وبفضله علم الانسان اراد ان يبين  
غايته قدرته ونهاية ضعف الانسان ايضا بين ان قدرته على هابا للفران ونحوه عن الصدور والمصاحف سيكون تلك في احوالهم ان كما جاء  
في الروايات لا يجد لحي الذي هو اكل انواع الانسان من يترك كل علم الله بل يشاهده فضلا عن غيره لا ريب في ذلك استثناء متصل الى الان ان يترك  
ربك فربك عليك كان رحمة يترك كل علمه بالار او منقطع معناه ولكن رخصه من ربك وتكون فيه من هو كماله فخصه بالاجابة الفران اليك ثم انما  
عليك وبهذا وبما انما في هذا المصاحف والمزايا كان عليك كبر او ضيقا في فهم الفران وبما انما في هذا المصاحف والمزايا كان عليك كبر او ضيقا في فهم الفران وبما انما في هذا المصاحف والمزايا كان عليك كبر او ضيقا في فهم الفران  
فعل كل شيء علم لا يغفل عن شكرها والقيام بها جميعا لعلنا الله من يترك حق الفران ويعمل بفضله واجتهد الكعبة بالان على ان الفران مخلوق  
لان ما بين ازانة والدعاب به شغلان يكون قدما واجيبا لان الله العلم عن الطلوع الذي هاب بالفتوش الذي لا عليه الصبح لا يوجب  
حدوث الكلام الذي التقى الذي هو محل النزاع ثم دل على ان الذي دعا له ليس من جنس كلام الخلو فين فقال قل انما اخصف الان في  
والا يزداد وجه لاجار الفران في اهل سورة البقرة فان قيل هات ظمير غير الانسان عن معارضة فكيف يعرف بحر الجحيم عن معارضة ولم لا يجوز  
ان يقال الجحيم اعانوه على هذا النافذ سعيها في ضلال الخلق ولما محمد بانه من كلام الجحيم بوجوب الدور وليس لاحد ان يقول ان الجحيم ليسوا بخلق  
فكيف يعمل ان يكون الفران كلامهم لا فانقول النفاذ مع الجحيم انما يحسن لو كانوا مضافا للجواب ان غير البشر من معارضة يكون في ثبات كونه  
مجرد انما ان الصادق الذي يثبت صدق ظهور المعجزة على وفق دعواه اخبر ان الجحيم ايضا عاجزون عن الانبان بمثل الفران فسط السؤل بالكتابة  
على انه سبحانه قد اجاب عنه في سورة الشعراء بقوله هل انبئكم على من نزل الشياطين وسوف يحكي نفسه انشاء الله تعالى فالتا لمعنة الله الخ  
بالفهم محال واجيب مثل ما مر في محل النزاع هو الكلام التقى لا الفاظ التي يقع النفاذ بها وبفضلها انما هي انهم مع طوع وعجزهم بقوله مصررت  
على كبرهم فقال ولقد صرنا ردنا وكرنا للتاس في هذا الفران من كل مثل من كل معنى هو كالمثل في غير وجهه وحسنه وذلك كدلائل التوحيد  
والنبوة والمعاد والضمير واللاية وغيره من المواعظ والنصائح فالي كثر الناس في معنى النفاذ كانه قبل فلم يرضوا الا كقولهم وجوبه قال هل انما  
انما يدرك الناس اوابا في سورة حين قال ولقد صرنا ردنا وكرنا للتاس في هذا الفران ليدركوا للتقدم ذكرهم في السورة وذكرهم في الكهف انما يحسن كونهم وذكر  
الناس ههنا وان جازي ذكرهم فعلا لا الناس لان ذكر الجحيم ايضا جازي وذكرهم للناس على قوله في هذه الفران فمضى في قوله قل انما اخصف الان في  
والجحيم واما انما كنه في غير ما قد راجها الله نعم اليه في الفران فكانت لغنا بالفران اكثر فكانت لغيره جدر النازل وان كادوا لفتنونا  
الى من عي قلوبهم فلو ان ثبوتك بالقول الثاني وهو قول الله الا الله لا ان يلفظ حقيقته لا اله الا الله شيا قليلا واما وصفه بالقلوب  
لان بشرية مغلوته وروحانية غالبه ضعف الجحيم وضعف كما يشاء في معنى نفسك واذنك ان عذاب جحيمنا واسئلنا على الروح وبنت عليك  
واذنك عذاب بما ندم وضعف وحل وبعده عن الجحيم من من قدامنا سلا امرجوت عاده والله نعم بان يجعل لكل شيء عددا يؤدبه ويحكم به ثم يبين طريق  
خالص لا يبين الا بالبيان عن رطلنا لا يتلا فقال انما الصلوة في ادعائها بالقلب الحاضر بها واللبا ان فران العجز كان مشهورا بالشواهد الحق بل الحق مشهورا  
له ثم اوضحنا ما حل به في سبيل الله بالحق من جحيم وانما يبينه واجل من ذلك انما لا يكون ذلك لان لا غيرك وبندان كل شيء مقام فانه لا يصل  
الى مقامه الا بسمي بل ان الوصل الى ذلك المقام كقولهم وسع لي سمعها روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عليه فقال ما تريد فقال ما رفعتك  
في الجنة فقال ما او غير ذلك فقال انما بل ما رفعتك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فاعرض عليه فقال ما تريد فقال ما رفعتك  
وتجلى صفات الجلال والجلال وحق الباطل وهو كل ما خلا الله من اجودات ومن الخواطر كقوله الا كل ما خلا الله باطل وتزول من الفران  
ما هو شفاء لان كلام المحب طيب لقلوب ان الاحاديث من سلمة شيل في قول الروح من انما في قول العارفين الله تعالى عالما ان عالم الامر  
الذي خلقه من شئ وعاء الخلق الذي خلقه من شئ ويعبر عنها بالآخرة والذات المملوكة والملك والعيب الشهادة والمغز والصورة والباطل  
والظاهر والارواح والجسام وما روي انهم قال اول ما خلق الله جورة ورواية في فطر الله ما نذا بل قول ما خلق الله الروح اول ما خلق الله  
روح في راية نور في اول ما خلق الله العقل اول ما خلق الله العلم وما قبل من بعض السلف ان اول ما خلق الله على الاطلاق ملك كروي فالا  
مختلفة والمسمى واحد وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم كان درة صدف الموجود سمى درة وجوهه باعتبار نورانته سمى نوروا باعتبار دفور  
عقله سمى عقلا لان قاله انبل في الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال له او راي ارجع الى ربك فادبر عني الدنيا وارجع الى المعراج ثم قال له  
وعز وجل في ما خلق خلقا احب اليك منك بذكره وبك اخذ بعضنا عن من اخذ منك في الدين والشرعية وبك اعطى اي شيا فاعطى اعطى  
الدعوات لعلها يذوقها الكافرون وبك انبأ المؤمنين باعتبار جريان الامور على وفق منابغته والافتد به سمى فلما باعتبار غلبته  
الصفات الملائكة عليه سمى ملكا كروي ويا و لان كل ارواح خلق من روح كان ام الارواح وجعل لها جنبا له اعي وذو درة الحديث  
ادم ومن ذوات الجن يوم القيمة ولما كان الروح خليفة الله تعالى انصف بالازلية دون الابدية ولما كان الجسد خليفة الروح فيا لروح

الجزء الثاني





بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

والعناد عليهم على حسيتهم بين ان الافراد لا تشارك مستندان الى مشيئة وتقدير فعل الله في خلقه والافراد لا تشارك في مشيئة  
 في مشيئة اخرى غيرهم وقوله فهو المندرج على اللفظ وتوزن في محلهم حل على المعنى والاحتساب في كل واحد من سائر الخطابات والادباء  
 والافراد والحشر على الوجوه اما بمعنى السجود عليها لقوله يوم يسجدون للبار على وجوههم ما بمعنى المشيئة كما روي انه سئل عن النسخ ان الذي ساءم  
 على انذارهم فادرك على ان يمشيهم على وجوههم وقيل لا بن عباس قد اجر الله عنهم بانهم يرون وينطقون ويستمعون حيث قال وراى الجرمون النار وعوا  
 هذا لشدة راسعوا لها فيظفون فيركف الجمع بين ذلك وبين قوله عيا وبكا وصفا فاجاب بانهم لا يمشون ولا ينطقون ولا يسمعون  
 ما يذمهم فيه وراى عطا انهم على النظر الى جعل الله الاوليات كمن يخاطبه الله ويخاطبه الملكة المفوضة عن بن عباس على وراى عطا ان هذا  
 الاحوال بعد قوله لهم ان خسرانهم ان يكونوا بعد ان يمشوا في النار وانما جعلوا في النار على ما كانوا عليه في الدنيا من النعماني  
 النضام عن النسخ ومن عدم النطق بكلماته في سجن لحيها في النار فيجوزوا واما ما عفا اي اخذها من صاهم بعرفا لان قبلة اي سجن هو النسيب  
 ولا ريب ان جوار النار فيجوزها لحيها في سجن بلية وبين قوله لا تجفف عنهم العذاب ايجبت انهم يحصل لهم في الحال لا في خوف حصول حاله الثاني  
 العذاب ويوما عظم العذاب اصابا لثقله والحاصل في الوفاء مشعور به ويحصل ان قوله لا تجفف العذاب لا يخلو انما يحسوسه وقتله من الجحيم  
 والمنعوق في الكتمان انهم لا يذنبوا بالاعادة بعد الانفاء جعل الله جوارهم من سبط النار على جوارهم باكله الوفاء فيهم بعد اذ ذبح في محنتهم  
 وفي الاقسام منهم وتبادل على هذا الغيبة في ذلك الجوارم الا انهم لا يذنبوا بالاعادة بعد الانفاء جعل الله جوارهم باكله الوفاء فيهم بعد اذ ذبح في محنتهم  
 خاتمة السور في الارض على عادته من هو دون منها اذ قد روي هذا في قوله تعالى انهم لا يذنبون بالاعادة بعد الانفاء جعل الله جوارهم باكله الوفاء فيهم بعد اذ ذبح في محنتهم  
 ومن قال ان ذنبا قد روي انهم لا يذنبون بالاعادة بعد الانفاء جعل الله جوارهم باكله الوفاء فيهم بعد اذ ذبح في محنتهم  
 البعث امر ممكن في نفسه كراى لوفوعه وفما معلوما عنه فقال وجعل لهم اي سبغهم اجلا لا يربح فيه قال جاز الله قوله وجعل معطوف على قوله اوله  
 يروا والمعنى قد علموا بديل العقل انهم لا يذنبون بالاعادة بعد الانفاء جعل الله جوارهم باكله الوفاء فيهم بعد اذ ذبح في محنتهم  
 الانهار والعبود في ارضهم ليس معاشهم بين الله تعالى انهم لو ملكوا اخراى بن رحم الله وهي رفر وسائر نعمه على خلقه لانهما لهما ليعوا  
 على عجلهم وشتمهم فضلا ان يملكوا اخراى بن بصدد القنا والنفاد قال النحويون كلمة لوحظها ان يدخل على الافعال دون الاسماء لانها حين  
 يكون على معناها الاصل بعد انتفاء الشيء انتفاء غيره والاسم يدل على الذات والفعل هو الذي يدل على الآثار والاحوال لا الذات وانهم  
 انها هيها بمعنى الشرط وهي مختصة بالفعل فلا بد من تقدير فعل بعدها فاصل الكلام لو تمكون من بين فاعله ضمير على ضمير على شرطية الغيبة  
 فصا الضمير المنصل من فعل السقوط ما كان ينصل هو مرفوعا على الفعل المضمر وتمكون نفسه وقال علماء اليافا في هذا النص لدا على  
 الاختصاص انهم هم المحضون بالشيء المبني على ذلك لان الفعل الاول لما سقط لاجل المضمر من الكلام في صورة المبني والخبر من حيث لا يقصد  
 الفعل بل الفاعل كما في قوله حاتم سوار لطيفي لا يقصد اللطيفة بل اللطيفة اي اوجر لطيفي قوله خشية الانفاق اي خوف الفقر من انفقوا  
 اذ ان هذا مستلزم من الفعل ومعنا الجمل وكما ان الانسان في قوله اي يحيا شجيا والفقر والافتقار والتقصير في الانفاق وهذا الجمل مبني على  
 قد وجد في الانسان من هو كرم جواد لا للام الجسد في هذا الجنس من شانه الشاكا ان باقيا على طبعه لا يخلق في محاسن الارض وذلك المسكن للبلد  
 والمطعم ولا بد في محصل هذه الاشياء المال فيه يندفع حاجاته ويملك الامور المتوفرة على التعاون فلا يجرى بمجاله وبمسكها بالام الضمير والفاقر  
 ومن الناس من يبيع المال بخبرة ذنبه لا عيشه فاذن الاصل في الانسان هو الخيل والجود منه اما هو ام تكلف في عرضة طلبه للشاكا والتواضع في طلب المراد  
 بهذا الانسان المعوا السابق من قالوا ان ثمر ذلك حتى ينجى لنا بين الله تعالى انهم لو ملكوا اخراى بن رحم الله وهي رفر وسائر نعمه على خلقه لانهما لهما ليعوا  
 اذ اننا ايذناه معاشا وتبره هذه الامور التي افرحهمها بل اقوى منها اعظم فليس عدم الامتجاة الى ما طلبوه من الخيل ولكن عدم المصلحة او لعدم  
 استنباع الغاية لعلمنا باضراره والختم على قلوبكم عن ابن عباس ان الانبياء السبع هن العصا والبذر والجراد والفيل والصفائح والدم والحجر والبحر  
 والطور الذي تنشق على يده اسرئيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمر ان كان الحجر والطور وعن عمر بن عبد العزيز انه سئل عن محمد كعب عن  
 فن كمن جعلها حل عقد السوا والطس على اموالهم فقال له عمر يكون لغيره الا هكذا اخرج يا غلام الجراف خيرة ففقدته فاذا بيض مكنو بنصفه  
 وجوز كسور وقوم وعصر كمالها حجارة وعن صفوان بن عيسى ان بعض اليهود سأل رسول الله عن النسخ فقال وحى الله الى موسى ان قل لبي  
 اسرئيل لا تشكوا بالله شيئا ولا تشرفوا ولا تزنوا ولا تغفلوا النفس بغير حرم الله الا بالحق ولا تشكروا ولا تذكروا ولا تذكروا ولا تشكروا ولا تشكروا  
 ليقتل ولا تغفلوا محضه ولا تشرفوا من الخوف وانتم يا يهود خاصة لا تغفلوا في السبب فقام اليهود بان فضل يديهم ورجلهم وقالوا انك بني ولا  
 اتاقتا للفعل لا تبغنا قال لا امام غير الذين الراى هو اجد ما قيل في الابان السبع واول عد الاحكام في الابان البيضا فانه بعد العلم ان قال الله  
 عن مساوى الاخلاق والعادات من جعله علما ما النبوة قال بعض العلماء اجابهم النبي بسبع وراى واحد مختص بهم وراى بود وراى هذا المختص لم يكن  
 ولا تغفلوا محضه وشك شعبه انهم قال ولا تغفلوا محضه او لا تغفلوا الفخر وقيل ان كان موسى بان تركا من الامن والسلاوى عليه وعلى فقي  
 وكلا بان لحي عدتها بعضهم من السبع وشكها بعضهم لا ان مختصا بعد بالذكر لا يتفرد في ان يادة عليه هكذا قال لاصوليون ولكن الذي يذنب

وتكون مع









رَبِّهِمْ أَكَلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا سَبَقُوا لَوْلَا تَلَوْنَهَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
كَلِمَةً وَبَقُولُونَ حَسْبَهُ سَادِسُهُمْ كَلِمَةً وَجَمَّاعِي الْعَنَبِ وَبَقُولُونَ سَبْعُهُ وَثَامِنُهُمْ كَلِمَةً فَلْيَرْجِعْ  
أَعْلَمُ بَعْدَهُمْ مَا بَعْلَهُمْ الْأَفْكِلُ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ الْإِمْرَاءُ ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا  
نَقُولُ كُنْ فَيَكُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَازْكُرْ تِلْكَ الْأَنْبِيَاءَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِي رَبِّي  
لِقُرْبٍ مِنْ هَذَا شَيْءًا وَكَبُرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا فَلِلَّهِ أَكَلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ  
عَنبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُصِرُّهُ وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا  
الْقُرْآنُ مَنْ لَدُنْ بَاشَرَامِ الدَّالِ شَاءَ بِالضَّمِّ وَكَسْرِ النُّونِ وَوَصَلَ الْهَاءُ بِالْهَاءِ بِحِي الْأَخْرُودِ بِضَمِّ الدَّالِ وَسُكُونِ النُّونِ وَضَمِّ  
الْهَاءِ بِشَرْحِ فَخْفَا حَزْوَ عَلَى الْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ يَدْعِي لَنَا وَيَهْتِكُ لَكُمْ تَلْبِيسُ الْهَمْزِ فِيهِمَا الْأَوْفَرُ وَالْعَشِي فِي الْوَقْفِ فَأَوْبَادُ الْهَمْزِ الْفَا  
أَبُو عَمْرٍو وَبَرِيدُ الْوَقْفِ وَالْأَصْبَحُ عَن وَشَرْحِ حَزْوَ فِي الْوَقْفِ مَرْفُوعًا بِفَتْحِ الْهَمْزِ وَكَسْرِ الْهَاءِ أَوْ جَعْفَرُ نَافِعُ وَابْنُ عَامِرٍ الْوَاقِعُ الْبَرِّي الْأَخْرُودِ عَلَى  
الْعَكْسِ تَرَاوُضًا بِجَمْعٍ نَاءُ الْفَاعِلِ غَاصِمٌ وَعَمْرٌو عَلَى خَلْفِ تَرَاوُضٍ بِدَلَالَةِ الْهَاءِ بِإِنْ غَامِرٌ مَثَلُ حَزْوَ وَيَعْقُوبُ الْبَاقُونَ تَرَاوُضًا بِدَلَالَةِ الْهَاءِ  
لَا دَعَامُ النَّا، فِيهِ الْمَهْدِي كَامِرٌ فِي مَجَانِ الْمَلَكَةِ مَشْدُودَةً لِلْبَاءِ أَوْ جَعْفَرُ نَافِعُ وَابْنُ كَيْشٍ وَفَرَا أَوْ عَمْرٍو وَبَرِيدُ الْوَقْفِ وَالْأَصْبَحُ عَن وَشَرْحِ  
وَعَمْرٌو فِي الْوَقْفِ غَمْرٌ مَمُوزٌ بِوَرْتَمِ كَسْرِ الْهَاءِ أَوْ عَمْرٍو وَحَمَادٌ أَوْ بَوَكْرٌ وَخَزَارٌ عَن وَبَرِيدٍ وَغَبَّاسٌ كَبِيرٌ وَأَدْعَامُ الْفَاعِلِ فِي الْهَاءِ الْأَخْرُودِ  
بِكَبْرِ الْهَاءِ مَظْهَرًا عَن أَعْلَمُ بِفَتْحِ الْهَاءِ أَوْ جَعْفَرُ نَافِعُ وَابْنُ كَيْشٍ وَفَرَا أَوْ عَمْرٍو وَبَرِيدُ الْوَقْفِ وَالْأَصْبَحُ عَن وَشَرْحِ  
وَيَعْقُوبُ وَابْنُ كَيْشٍ غَمْرٌ فِي الْهَاءِ وَزَمْعُهُ وَرَوَى ابْنُ شَبَّوْزٍ عَن قَبْلِ كَلِمَاتِ الْهَاءِ فِي الْحَالِ عَن ابْنِ أَبِي رَيْثٍ ابْنِ فُلَيْحٍ كَلِمَاتِ الْهَاءِ فِي الْحَالِ عَن ابْنِ  
أَوْ جَعْفَرُ نَافِعُ وَابْنُ كَيْشٍ غَمْرٌ فِي الْهَاءِ وَزَمْعُهُ وَرَوَى ابْنُ شَبَّوْضٍ عَن قَبْلِ كَلِمَاتِ الْهَاءِ فِي الْحَالِ عَن ابْنِ أَبِي رَيْثٍ ابْنِ فُلَيْحٍ كَلِمَاتِ الْهَاءِ فِي الْحَالِ عَن ابْنِ  
الْأَخْرُودِ وَلَا يَشْرِكُ بِلَا الْعَبِيَّةِ وَرَفَعَ الْكَافُ الْوَقْفُ عَوَاجِدًا لَانِ قِيَامُ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ فِي الْهَاءِ  
لِلْوَقْفِ وَهَوَانُ بَوَانُ حَالًا عَن الْكَافِ وَالْعَبْدُ وَمَا بَيْنَهُمَا غَرَضُ حَسَنَةِ آيَةٍ وَلَدَانِ لَانِ مَا بَعْدَهُ يَحْمِلُ الْقَصْفَةَ وَأَبْدَاءُ وَخَارُ الْوَقْفِ  
أَوْضَحَ لِيَكُونَ أَدْعَاءُ الْوَلَدِ مَطْمَ كَاهُو ظَاهِرًا بِأَنَّهُمْ طَمَّ مِنْ قَوْلِهِمْ طَمَّ كَذَبًا أَسْفَاهُ عَمَلًا حَزْوَ لَهَا الْقَصْفَةُ وَمَا بَعْدَهُ اسْتِفْهَامٌ نَفَرٌ وَتَعْجِيبٌ عَمَّا  
رَشَدَهُ عَدَاةً لِلْعَطْفِ أَدْعَاءُ بِالْحَيِّ طَمَّ هَكَذَا وَانْوَضَ وَفِي تَلْعَطُفٍ شَطَطًا الْهَاءُ طَمَّ لَابْدَاءُ الْخَصْفِ بِضَمِّ طَمَّ كَذَبًا مَرْفَاحًا فَجَوْ مِنْ طَمَّ يَأْتِيَانِ لَطَطُ  
فَهْوَالَمْ يَنْدَجْ مَرَشَدًا وَفَوْدُهُ وَالْأَوَّلُ الْوَصْلُ عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهُ حَالًا يَدْرُجُ وَخَرَجَ نَقْلُهُمُ الشَّمَالَةُ الْوَصْلُ أَحْسَنُ عَلَى الْمَعْنَى نَقْلُهُمُ بِاسْطِبَا الْوَصْلِ  
دَعَاءُ بِهِمْ طَمَّ لَيْتُمْ طَمَّ بَعْضُ يَوْمٍ طَمَّ أَحَدًا آيَةً لَا وَبَيْنَهُمَا لَانِ إِذْ يَصِلُ أَنْ يَكُونَ طَمَّ لَابْدَاءُ عَارِ عَلَيْهِمْ وَأَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا بِأَضْمَارٍ أَذْكَرُ نَبَاتًا  
بِهِمْ مَسْجِدًا لَا يَكُونُ كَلِمَةً فَضْلًا بَيْنَ الْمَقَالَيْنِ مَعَ انْقِطَاعِ الْجَمْعَيْنِ بِالْعَبِيَّةِ لَوْ قَوِيَ الْعَارِضُ كَلِمَةً فَلَيْلَ ظَاهِرًا أَحَدًا شَاءَ اللَّهُ لَا تَقَا الْعَمَلَيْنِ عَارِضُ  
الظَرْفِ وَالْإِسْتِثْنَاءُ رَشَدًا شَعَاءَ لَبْثُوا لَحَالًا لَانِ مَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ قَلَّ وَخَارُ مَسْنَأُ نَفْذَ الْأَرْضِ لَابْدَاءُ النَجْبِ اسْمَعُ مِنْ طَمَّ لَمْ يَزَلْ وَلَا  
لَشَرَّ عَلَى النَّهْيِ مِنْ فَرَا عَلَى الْعَبِيَّةِ خَارُجُ وَفَقْدَ لَحَالًا الْجَمْعَيْنِ أَحَدًا الْفَتْحُ الْوَصْلُ الْحَدُّ وَالنَّكْبُ الْمَذْكُورُ فِي آخِرِ السُّورَةِ الْمَقْدُورُ بِالْحَدِّ  
أَجَلَ نَعْمَانِ عَلَى الْعَبَاءِ هِيَ نَعْمَانُ الْكَلَامِ عَلَى جَمْعٍ فَالْبَعْضُ الْعَامَّةُ مِنْ نَفْسِهِ أَوَّلُ سُورَةٍ مَجَانٍ تَحَالُ لَا يَدْعِي هُوَ شَارُهُ لِيَكُونَ كَمَا فِي ذَاكَ وَمَعْنَاهُ  
فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ لِيَكُونَ كَمَا فِي ذَاكَ وَمَعْنَاهُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ لِيَكُونَ كَمَا فِي ذَاكَ وَمَعْنَاهُ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ  
وَالْحَدُّ وَفِي آخِرِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ لِيَكُونَ كَمَا فِي ذَاكَ وَمَعْنَاهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ لِيَكُونَ كَمَا فِي ذَاكَ وَمَعْنَاهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ وَهُوَ شَارُهُ  
مَنْ لَفَاصَةٌ كَاوَرُ فِي الْحَزْمِ عِلْمٌ وَعِلْمٌ قَدْ عَلِمَ بِدَعْوِ عَظِيمَةٍ السُّورَةِ وَانْقِطَاعِ الْكَلَامِ عَلَى الْمَنْجِي نَعْمَانِ عَلَيْهِمَا أَمَّا أَنْ نَعْمَانِ عَلَيْهِمَا فَلَا تَطْلَعُ بَوَاسِطُهُ  
عَلَى السُّورَةِ نَعْمَانِ الْجَلَالِ الْأَكْرَامِ وَخَالِ الْمَلَكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَسَائِرِ النَّفْسِ الْمُقَدَّسَةِ عَلَى كَيْفِيَّةِ الْفَضَاءِ وَالْعَدُّ وَتَعْلُقُ أحوالِ الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ  
بِأَعْلَاهُ الْعَالَمِ الشَّهَادَةِ الْعَبِيَّةِ رَتْبًا أَحَدُهُمَا بِالْأَخْرَاءِ مَا أَنْ نَعْمَانِ عَلَيْهِمَا فَلَا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ مَثَلُ ذَاكَ وَتَعْلُقُ مِنْهُ لِحُكْمِ الشَّرْعِ بِالْقَصْفَةِ إِلَى  
صَلَاحِ الْمَعَاشِ الْمَعَادِ فِي انْقِطَاعِهَا وَجَوِّهَا فَخَارُ صَاحِبِ الْكُشْفَانِ يَكُونُ مَضْمُونًا بِمُضْمَرٍ جَمْلَةٍ وَأَنْ لَوْ يَكُونُ خَالًا لَانِ الْعَطْفُ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ  
الْكَلَامِ وَجَعْلُهُ خَالًا عَلَى نَفْسِهِمَا فَالْجَمْعُ لَصَفَّهَا حَالًا مَثَلًا لَانِ الْأَوَّلُ جَمْلَةٌ وَالثَّانِي مَفْرُودٌ وَفِي حَالِ الْمَضْمُونِ قَوْلُهُ وَلَوْ جَعْلُهُ  
فَابْدَاءُ الْجَمْعِ بَيْنَ نَفْيِ الْعَوَجِ وَتَبَاتُكُ الْأَسْفَافَةِ هِيَ الْبَاكِيَةُ فِي تَرْجُمَتِهِمُ الظَّاهِرُ لَمْ يَخْرُجْ عَنِ عَوَجٍ فِي الْحَقِيقَةِ هَذَا تَفْسِيرُ عِبَّاسٍ بِجَمْلَةٍ لَانِ بَرْدَهُمْ







مخصوصا بانها من خزائن الجنة والرزق والامن على اعداء وهي لنا اي صلاح لنا من قولك هبنا لامرهم هبنا من الذي نحن عليه من  
مقارفة الكفار وشداى امر اذا ارشد حتى يكون بسببه راشدين من لئلا ينداء ويجوز ان يكون للجن يد كما في قولك ربي ضالك  
اي اجل امرنا ارشدنا كما في قوله تعالى انهم قالوا لعنوا على ايمانهم والاصل في ان المعقول محدوف وهو الحجاب كما بين في قوله تعالى في عجلها القبر  
وسين طرفه فان وعدنا انهم قالوا لعنوا على ايمانهم والوصف في الفلذ لان الكثير قليل عنده وان يوما عندك كالف سنة  
ما لغدون وما الكثرة قال الزمخاري اذا قلتم مقدرا على المعنى واذا كثر اخرج الى ان بعدتم لغتنا ثم انقطعنا ثم لنعلم بطهر معلونا وفعل  
العلم معلونا في اي معنى لا يستفهم فارشع اي الحزن بين على لا ينداء وخبر احصى وهو فعل ماض فانه لما لم يوصف بمصدره اي احصى هذا لشبهه فيكون  
الحجاز والمجرى وصفه للمد قبل اقامه صار حاله من قبل اللام زائدة وما يعنى الذي امداء من غير احصى الشبه امداء والامد الغائز زعم  
بعضهم ان احصى فعل التفضيل كما في قوله اعدى من الحرب افس من ابن المدنى ولم يستصوب في الكشف لان الشاذ لا يقاس عليه ويختلف  
في بعض الخبرين فمن عطا عن ابي اسحاق الكهف حرب الملوك الذين نزلوا المدينة ملكا بعد ملك حرب قال مجاهد الخويان من اصحاب الكهف  
وذلك انهم لما اقبلوا اختلفوا فقال بعضهم ليقبأ يوما او بعض يوم وقال آخرون وبكم اعلم بالثمن وذلك حين حلسوا ان ليقبأ فداوا وقالوا  
ان طائفتين من المسلمين في زمان اصحاب الكهف اختلفوا في مدة لثمتهم حتى نقص عليك بنام الخويان اي على وجه الصد انهم فبشره انما هوهم اي في موضع  
الظاهر موضع المصمر وذنابهم هكذا في النون والنيب ورنبا على قلوبهم فونباها بالهام الصبر على فراغا لحلا في والاولطان والقران بالذ  
الى بعض الغيران اذا فاصولوا هذا الصيام اقول انهم مجاهداتهم اجمعوا وراء المدينة من غير صيغار فقال رجل منهم هو اكبر القوم في لا حكا في  
شيئا ما اظن احدا يجده احدا من رب السموات والارض فقالوا نحن كلنا في انفسنا فقاموا جميعا ففارقوا رب السموات والارض وقالوا  
المصير ان كان لهم ملك جبار في كره فبنا نون وكان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فبنا لله هؤلاء الغيبة وعصمهم حتى قاموا بين  
فقالوا رب السموات والارض وعن عطا ومقاتل انهم قالوا ذلك عند قيامهم من النوم والشطط الا فرط في النظر والاعباد في شط  
اذا بعد والماد فولا را شطط اي بعد عن الحق هؤلاء مبدا وفومنا عطف بيانا وابدل واخذ واخر هو اجاز في معنى نكار في اسم لاسا  
مخبر لهم لولا بان عليهم هذا بانون على حيفة الهيتم او على حيفة هيتم عبادتهم بسلطان بين مجتذاهم اسند اعينهم الدليل على عدم الشكاه  
الاصداد فاسند بعض العلماء بذلك على ان هذه طريقة صحيحة ويمكن ان يجاب باننا اذ ذكر ذلك على سبيل التذكير في المعلوم ان الانسان  
بسلطان على عبادة الاوثان محال وفيه دليل على فساد التقليد وبوجه قوله من اظلم من اظلم من اظلم على الله كذا ينسبه الشريك اليه خاطب بعضهم  
بعضنا حين هم عنهم على الفاربا الذين وقوله وما بعدون عطف على الضمير المضبوط يعني واذا عزم المؤمنون معبودهم وقوله الا الله مستندا منقطع  
على الظاهر ويجوز ان يكون متصلا ببناء على ان المشركين يقررون بالحق الا كبر فبنا هو كلام مغرض اخبار من الله نعم عن الغيبة انهم لم يعبدوا  
غير الله فانا فبنا قال القرطبي قالوا الى الكهف جوابا ومعنا اذ هو الله واجعلوه ما وكم بشر لكم انكم من جنه بسلطكم كم فبنا على الفرائض منقول في  
الاستغناء وقبل فتح اليم اقبس كرها اكثر وقيل المرقن بالكسرة ان تقف به والمرقن بالفتح الامر لرافق وكان الكسرة ينكره مرقن الا بل الاكسرة  
فالوا ذلك ثقة بفضل الله وتوكل عليه واما لانه اخبرهم في عصمهم منهم ومن غيرهم وشره الشمس لها الانشا اذا طلعت فزاد واصل من الزور  
بفتح اليم فالوا ذلك ثقة بفضل الله وتوكل عليه واما لانه اخبرهم في عصمهم الالوه وهو المبل ومنه زاو اذا ما لانه والامدان الشمس بعد من  
سمهم الى الجنتين فلا يقع عليهم والحق الممتع من المكان ومنه الحديث فاذا وجد حجرة نص في المعصرة في الابه فولا ان احد ما انهم في كل هارم  
لا يضيهم الشمس طوعا وما لا غروها مع انهم فكان واسع منفخ والى هذا الحديث اربو له ذلك من باث الله وثانيها ان باب الكهف كان  
مفصوحا الى جانب الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على الكهف واذا غربت كانت على ياره فلذلك كانت الشمس لا يضل اليهم ثم انهم كانوا مع ذلك  
في منفض من الغار بانهم من روح الهواء وبر النسيم واعرض بان عدم وصول الشمس اليهم لا يكون اية من ايات الله على هذا التقدير واجبت ان المشركين  
حفظهم في ذلك الغار مدة طويلة والمقصود من بيان وضع الغار تعين مكانهم ثم بين الله سبحانه لطفتهم بعنوا ابا انهم عن الفساة فلذلك المدا  
كالطف بهم في اول الامر بالهداية فكان فيه شاة عليهم وذكرا لغيرهم ان الهداية وضد هاكلها بما عيشة وعنايه لازلة وباطنة وفرة الله  
سوق العلم وقال جارا لله فيه نبه على ان من سلك طريقه الراشد بين المهديين هو الذي اجاب لفلح ومن تعرض للحضرة فلن يجد من يلبس به  
ثم حكى طرق اخر من غار ابلحوا لهم فقالوا وحشهم ايتا طامى جمع يقط بكسر اللام كان كاري في جمع نكد وهم يجمع رافد كعقوة فاعدوا وسبعوا  
في التفسير لكبره وقيل عبوتهم مفتوح وم بنام فحسبهم الناظر لذلك ايضا وقال الزمخاري لكثرة تظلمه وقيل انهم تغلبوا في السنة وقيل نقله  
واحدة في يوم عاشوراء وعن مجاهد يكثرون في رواد على ايمانهم سبع سنين ثم يغلبون على شماليهم فيمكثون في رواد سبع سنين وقادة تغلبهم  
ظاهر وهي ان لا ياكل حومهم لارض قال ابن عباس لغيره الا قام الغر الذين قالوا ان الله نعم فاهو حلق حقتهم من غير تغلب اقول لا ريب في قدرة  
الله نعم ولكن الوسايط مغيرة في اغلب الاحوال وكلمتهم باسط حكاية الحال الماضية ولهذا عمل في المعقولية والوصيد لغناء وقيل الغيبة والبا  
قال السكا الكهف لا يكون له غير ولا باب انما اراد ان الكلب منه موضع العتبة من البيت عن ابي اسحاق هو باللام ملكهم فربا اوج معه كل فبناهم

بينهم







وشبهه فصيل  
ورعا من خيل  
التي لم

كان ذلك

سلي قد عثرنا بنا مثل ذلك تالذ وكان بصل وبعدها قاشدة للعلی مر فقلت اللهم لا تمسح حتى يبر الموتى وكانت في بني اسرائيل ناسه فقال لهم  
انا افنح جرجا حتى نرى فاشته فلم يقد عليه شيئا وكان هناك راع يادى بالليل الى الصل صومعة فارادش الراعي على نفسها فاناها فاولد غلاما فاذ  
ولدى هذا من جرجا فانه بنو اسرائيل وكسر صومعة قال كذا بوهرة كافي نظرا الى النبي حين قال بالاعلام من ابول فقال فلان الراعي فندم العوم  
على ما كان منهم واعتذر والميرفوا لوانبي صومعة من ذهب فصره فاب عليهم وبنهاها كما كانت واما الصبي لا عرف امرأة كانت معها صبي من صعب  
ازمها شاب جميل وشارة فقال اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال للصبي اللهم لا تجعلني مثله ثم مر بها امرأة ذكرها انها سرت وزنت وعوقب فقال  
اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعل ابني مثل ذلك فقال ان لا اكسب جارا من الجباية وان هذه قبل لها سرت ولم يشرف  
وزنت واخرن وهي تقول احسب الله ومنها ما روى عن ابراهيم رسول الله قال انطلق ثلثة رهط من كان فيكم فوامم البيوت الى غار فدخلوه فخذ  
خمر من الجبل فسد عليهم الغار فقالوا والله لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فقال رجل منهم كان في اوان شحان كبيران فكنس  
لاخر وقبلا فاما ما في كل شجرة يوما فلم ارجع عنهما وخليت لهما عيونهما فحماهما به فوجدتهما قائمين فكهش ان اوقظهما وكهش ان يذعن بهما فاضت  
والفح في يد استنظر استنظرا طويلا حتى ظهر الفجر فامسك فاشربا فغوبا فقال اللهم ان كنت فعلت هذا ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة  
فانفجرت ففرا لا يستطيعون الخروج منه ثم قال الاخر اللهم ان كنت في انبيهم وكانت ابنيهم وكانت احب الناس في دارهم اعن نفسها فامسك حتى امسك  
من السنين تجاء نبي اعطينها ما لا عظمها على ان تحلى بيني وبين نفسها فلما دنت عليها قال لا اذن لك ان تفعل الخاتم لا يحفر فخر خب من ذلك  
العمل وركنك المال معها اللهم فان كنت فعلت لك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة فخرجوا منها لا يستطيعون الخروج منها  
قال رسول الله ثم قال لثالث اللهم اني امنا جرجا فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه  
فلا في بعد حين فقال يا عبد الله اذ اخرجت فقلت لكل ما نرى من الابل والعنم والوفيق من امرنا فقال يا عبد الله لا تشبهني في فعلك لا تشبهني  
باحدا فاحذر ذلك اللهم ان كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه فافرج عنا ما نحن فيه  
من اشعث اعمري طهر لا يؤبه لروا فيهم على الله لا يفرق بين شي ومشي ومنا روا فيهم سجد المسبب عن ابراهيم عن النبي قال ينها رجل  
يسوق بغرا فدخل عليها اذا التفت البقرة وقالت اني لما خلقت هذا واما خلقت الحوت فقال للناس سبحان الله فقال النبي امسك بهذا واكبر  
وعمر منها رواه في مرقاة عن النبي ينها رجل سمع رجلا اوصونا في السحاب ان اسبقوا بقره فلان قال فعدوت الى تلك الحدة بقره فاذا رجل  
قام فيها فقلت له ما اسبك قال فلان بن فلان فقلت فما صنعت بعد بئسك هذه اذا صرناها قال ولم تشغل عنك لك فقلت لا في سمع صوتنا  
في السحاب ان اسبقوا بقره فلان قال ما اذا قلت في اجعلها اقلا فافعل لنفسك لاهل تلك واجعل للمساكين واليتامى السبل ثا واما  
الا فافعل كراما في بكر الصديق انما احلكت جبارنا الى باب قبر النبي ونودي السلم عليك يا رسول الله هذا ابو بكر يا ليا فاذا الباب قد  
فتح فاذا هناك طيف من الغار فدخلوا الجديين من كراما في عمراروني نبت حبشا وامر عليهم رجلا يدعي ساربه بن جبين فبينما هم يوم الجمعة  
يخطب جعل يصيح في خطبة باساربه الجبل الجبل قال علي بن ابي طالب عليه السلام كنت ناري هذه الكلمة فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا امير المؤمنين غدا  
يوم الجمعة في وقت الخطبة فدهموا فاذا بانسان يصيح باسارية الجبل فاستندوا ظهورنا الى الجبل فهم الله الكفار وظفرا بالاعيان العظماء فاعبروا  
العلل كان ذلك بالحقيقة معجزة للنبي لا نرا قال لا في بكر عمر انما صممت بئر لمة السمع والبصر لا حرم فدا على رؤيته الجيش من بعد ومنها ما روى في نزل  
كان في الجاهلية ينفق في كل سنة مرة واحدة وكان لا يجري حتى يلقى فيه جارية بنت حنا فلما جاء الاسلام كتب عمر بن الخطاب هذه الحالة الى عمر على الخوف من عمر  
امير المؤمنين الى نزل مصر اما بعد فان كنت تجزي بامر فلا حاجة لنا فيك وان كنت تجزي بامر الله فاجز على امر الله وامر الله يلقى الحفنة البيل جزي في نصف  
بعد ذلك ووقع الزلزلة بالمدينة فصرع عمر الدرة على الارض فقال اسكني يا ذن الله ثم قال لوهله النار فانطلقت الحال وبرز في ان رسول الله  
الروم جاء الى عمر وطبق رده وذهاب داره مثل فضو الملو ففعلوا بالبسر لذلك انما هو في الصخرة يضرب اللبن فلما ذهب الصخرة راي عمر واضعا راسه  
فخ راسه وهو قائم على الزرابي فنجح الرسول من ذلك وقال في نفسه هل الشرف والغري يخافون منه وهو على هذه الصخرة فسل سيفه ليقبض فخرج  
الله اسد من الارض فقصده فحافا فلقى السيف فابنته عمر واسلم الرجل فاهل الجبر شفق لاحد من اول عهد ادم الى الان ما بدس له فانه مع غايه  
عن الكلفات كيف قدر على ذلك السياسات ولا شان هذا من عظم الكرامات واما عثمان ففعل في الشرف في طرويق فوفقت عبي على اذنة ثم دخل  
على عثمان فقال مالي اراكم قد خلون على واذا لا زنا ظاهرو عليكم فقلت وحسب زل بعد رسول الله فقال لا ولكن فراسه صادف وقيل لما طعن السيف  
قال فطره سقطت من راسه سقطت على المصطفى ففوقه فسبك فبكاه الله وهو السميع العليم وبرز في ان حجة الغفار في نزع العصا من يده وكسرها في  
ركبته فوفقت الاكلة في ركبته وانا على صلوات الله عليه وبرز في ان واحدا من اصحابه سرق وكان عبد الله بن مسعود فقال لا سرت قال بلى  
فقطعه يده فانصرف من عند علي ثم فلقه فلما ان القاري وابن الكوا فقال ابن الكوا من قطع يده قال امير المؤمنين ولعنتوا المسبلين وخزن الرسول  
وزوج النبيل فقال قطع يده ونهضه قال لا امد يده فافضح بخي وخلص من النار فسمع فلما ان ذلك فافضح عيلاء فعدا الاسو ووضع يده على ساعده  
وعظاه بمبدل ودعا يدعوان فسمعنا صوتا من السماء ارفع الرذاع على يد فرقتا الرذاعا البديكا كانت يا ذن الله ثم واما ساربه الصخرة فافضح في

فيما يصيح  
على الله

فان كان  
منه













وخلف الآخرون على الشبهة لكن بالشديد من غير الفتح الحان بن قتيبة وابن عامر وابن قتيبة وبغوب بالالف في الوصل غير الفتح لا فاقوا  
على الفتح الوصف بن احمد مفتوحه ليا ابو جعفر ونافع وابن كثير ابو عمرو وان بن سفيان السريدي عن قتيبة عن ابي بصير العيني وكذا في المالك  
البرعي ليا بنون بفتحها ولا يكن له بيا الغيبة الولاية بكسر الواو حمزة وعلى خلف الآخرون بناء النابث وفتح الواو لله الحان بالفتح ابو عمرو وعلى الآ  
بالجر حضا بسكون اللام عاصم حمزة وخلف ليا بنون بضمها الواو على التوحيد حمزة وعلى خلف الآخرون من كتابك لا اختلاف في الحان بن محمد  
عنهم لان ما بعده يصلح حاله لا ما يحذف الف لا لعل لا لعل في حال الغيبة فلهذا لا امر للهد يد بديل انا اعتدنا فلو فصل صار  
مطلقا نارا لانها بعد صفته سرادهاط الوجه والشراب من بقاء عملة لا خيال كون اولئك مع ما بعد خبر الذين وقوله نالا بضمج حمزة  
مغزفة الاركان التواط من بقاءه درعا خشيلا للطف حضا من اللعدول مع الفاء نغزة لنفسه لا بخار العاقل بلا عطف بدلة فاعية لا لان  
ما بعده شك من قول الكافر البعث متفليا رجلا لهام الامتفياهم احده ما شاء الله لا تمام المعول لا لله لا ببناء الشرط الحان وفتح جلي مع  
الحان والقائل والمعول له ولادة لا خيال كون ما بعده جوابا للشرط لفاء طلبها احده منشرة وقيل يوقف على هنالك والاولان ببناء الجنا  
اي عند ذلك يظهر لكل سلطان الله ونفاذ امره الحان على الفاء بين عقباة الواو ط مفنداه زينة الحان والبناء فضلا بين المجل الفاء والموجز  
البناء مع اتفاق الحان ملاه التفسير لما اخبر عن سوالهم بما اجابهم بنيت ان الواو على نداء الكتاب الموحى اليه وعلى الصبر الفقراء الذين  
بما انزل عليه واحمل ان يكونا من الشدة لا من اللداوة اي يمنع ما اوحى اليك والزم العمل بفضا وقوله من كتابك بيان للذي اوحى اليه ثم بين  
اللزوم فقال لا مبدل لكلماته اي لا يقدروا احد على تغييرها وانما يقدرون على ذلك هو وحده فليكن ولا يغير الا المواظبة على العمل والعمل به يؤكد قوله  
ولن تجد من دونه ملجأ اي ملجأ العدل ليرى ان همتك لك فرضا واصل الحمد المبدل كما مر في قوله بلجد في السانة هي رسول في سورة الانعام  
طرح فقراء المؤمنين بقوله ولا تظروا الذين الابهة ولم هذه السورة بحسب النفس معهم وغير انما احوالهم بقوله ولا تعد عينا كالفجار الله انما يقبل ولا  
تعد عينا من عداه اذا جاوره لانه ضمن عدا معنى بنا ومنه ما لغز من جهة تحصيل المعنيين جميعا كانه قبل ولا تفهم عينا لا يجاوزين الى غيرهم  
فهاء عن الالتفات الى الاعتناء الكفرة الذين التمسوا طر الفقراء حتى يؤمنوا فقال ولا تطلع من اغفلنا فالبية قال هل السنة معنى الافعال فاد  
العقلة وخلفها فهم ومن اغفلها اذ انما كما بعد سنها في سنة بالذكر ولتفهم من الذين كثرنا في قلوبهم لايمان ويؤيد هذا المعنى ان العقلة عن  
الذكر لو كانت بايجاد العبد والمفضل الى ايجاد العقلة عن الشيء لا يصبوا الامع الشعوب لك لزم اجماع الضد وقال المعتز لم معنى خفائه وحده  
غافلا بالحد لان والخاتمة بديهة بين الامتيا المؤدية الى العقلة يؤيد قوله وايضا هو به بالواو ودون الفاء اذ لو كان ابتداء الهوى من تلج خلق العقلة  
في الغلبة لهد فابع بالفاء ويمكن ان يجاب بان لا يلزم من كون الشيء في نفس الامر نتيجة لشي ان يعتز به في نفسه له والفاء من لوازم الشاة دون الاول على  
ان الملازمة بين العقلة عن ذكر الله وبين متابعتها هوا غير كلية فقد يكون الانسان غافلا عن ذكر الله ومع ذلك لا يتبع هواه بل يتبع شوقه  
محمدا وكان امره فطرا اي محمدا واعماله لا اعتدال من قولهم فرس فطرا اذا كان منقادا للحميل ويلزم من ان يكون تابدا للحوى وراو طهره وان لا تانا  
وجد حال لا غنى الميخزين بخلاف الفقراء المؤمنين لان هؤلاء الفقراء يدعون ربهم بالعدوة والغنى البقاء وحسب طلبا المرصاة فابلق على  
الحوى وشغوا عن الحوى والاعتناء فدا عن شوق الموحى واقتوا على الدنيا فوقعوا في طمة الهوى يقولون تير الحمل والعنى انما لمجربوا الفقراء لاجل ايمانهم  
من ترك الايمان خرازا من مجالس الفقراء كلا ايمان فوجبك لا يلفظ اليه ثم بين ان الحان ما هو من ابره فاقدا وقل الحان من ركب اي الدين الحان  
ووجد من عند الله ويحتمل ان يراه الحان الصبر مع الفقراء وقاله الكشاف الحان خبر مبداء محذوف والمعنى ما الحان واحدا لعل فلم يبق الا اختيار  
الايمان او الكفر وقدر دليل على ان الايمان والكفر والطاعة والمعصية كما ما مفوضة الى مشيئة العبد اختياره وحمله لا شاعة على امر الله يد فاقوا  
الفعل الاختيارى يمنع حصوله دون الفصد اليه ثم ذلك الفصد لا بد ان يقع بالاختيار والفصد فقل الكلام اليه ولا يتسلسل فلا بد ان يندمى  
بضد واختيار خالف الله فيه فلا انسان مضطرب في صورة هذا الاختيار لا لعل انما سحانه لا يتفهم بايمان المؤمنين لا ينصرف بكم الكافر  
ثم بين وعبد الظالمين الذين وصفوا الكفر موضع الايمان وتحضر المؤمنين لاجل فقرهم مكان عظمتهم لاجل ايمانهم فقال انا اعتدنا اي اعتدنا وهياتنا  
للايمان انا احاطهم سرادها وهو الحجة التي تكون حول القسطا فابنت نعم النار شايدها بذلك يحيط بهم من جميع الجهات والمراد انه لا يخلص لهم  
ولا فرج وقيل هو حاطب من نار يحيط بطيقتهم وقيل هو دخان يحيط بالكفار وقيل هو لاهل النار وهو المراد بقوله تطلقوا الى ظلمة ثلاث شعب وقوله عاوا  
بما واد على تبيل الهكم كقولهم عنادان السيف والمهل كل ما اذنب من المعصيات كالذهاب الغضنة والخاس قاله ابو عبيدة والاختص وقيل في شد  
مرفوع انه رد الى الرب وقيل الصديد والقيح وضرب من الفطران وهذا الامتغاة اما لطلب الشراب كقولهم شقي من عيان ابنه واما لرفع الحرو  
لاجل التبريد كقولهم حكايه عنهم افضوا علينا من الماء ويرويهم اذا امتغاثوا من وجههم صبيغهم الفطران الذي يعم كل ابدانهم كالغصير قد  
بفسر هذا قوله سر اسلمهم من فطران عن النبي هو لعنى المهل كعكر الزينة اذ فربا ليه سقطت فزده وجهه وهذا معنى قوله يشوى لوجهه بفسر  
ذلك لان المقصود من شراب الاضواء وهذا يجرها ويشويها وساءت اى النار فنفقا منك لاهلها ومنه قوله لا تبتكى عاية فالجاء الله  
هذه المشية كقوله في اهل الجنة وحسنه من بقاءه لا نارا وفاق لاهل النار الا ان يوق معنى ان يوق ان يصبغ نغمة وريحه من هذه الكعادة المعتمتين

الايمان  
الايمان



للعبيد والافراد للفخر والانتكاو ثم امتدرك بقوله اكفر كما قال لا جبر انت كما في الله لكني مؤمن موحد واصل لكما لكن انا حذفت  
الهمزة بعد الفاء حركتها على ما قبلها ثم امتدرك اجتماع التوين فسكنت لاو وادغمت في الثانية وضمير الغائب للشان والجملة بعده خبر  
للشان والمجموع خبرنا والراجع بالضمير بقدر الكلام لكن انا الشان الله وليم قال اهل العربية اثبات الفاء في الوصل ضعيف لكن قراءة  
ابن عامر قوية بناء على ان الالف كالعرض عن حدث الهمزة ولو لا للتخصيص فقلت وادخلت طرف وفتح في البين توسعا وقوله ما شاء الله  
خبر مبتدأ واحد وف وجملة شرطية محذوفة الجواب بقدر الكلام الامر ما شاء الله واي شئ شاء الله كانا منذ ان اهل السنة لا يثبتون في الالف  
في الوجود شئ الا بالله وقسمته واجاب للكعبني بان ما شاء الله مما يؤولي فعله لا ما هو من فعل العباد والحوادث هذا لما يوجب الكلام في التفسير  
عن الضائدة فانه كقول القائل السماء فوقنا واجاب بالفقال بان ما شاء الله من عماره هذا البناء وقوله لا قوة الا بالله اي ما يوجب  
على عمارته ونذير ما هو فهو عونه الله ونفي بانه مختص بالظلم والعبدان فالتخصيص  
ان لا قوة الا لله على امر الامور لا باعانة الله واقداره عن عونه بن الزبير ان كان يتلوه حاطة بالام الرب فبذلك من شئاء وكان اذا دخل رده هذه  
حتى يخرج ثم لما علم الايمان ونفي بغير الامر في شئ الله اجاب عن افتخاره بالمال والنفس فقال ان من اقل فانا افضل واقل فمقولان وما لا اول ولا  
نصيب على الغيبة فبني ان يوجب في الدنيا او في الآخرة جنة خير من مبتلى بها وبشرلها حسباناً هو مصد كالعقار بمعنى حسباناً  
في حسبان الله وهو الحكم بغيرها وعن الزجاج عذاب حسباناً وهو حسبان يذرك ويترك جميع حسباناً وهو السهم الغصير يعني الصواب ففصح  
صحة هذا القول انما يصح بان لا يعلمها الا الله لا سنها وزلفا وغورا كلاً ما وصف المصدر كقولهم فلان ذور وصورته اخر حانته عن تحقيقه وقد  
الموت فقال واجتبط به وهو عبادة عن هذا كروا فانا بالكلية من حاسة العبد بالشخص كقوله لا ان يحاط بكم فاصبح بقلبي كعبه اي يندم على  
ما اتفق فيها لان النادم بفعل كل غالباً كما قد عجزنا مله وهي خاوية على عرشها اي سقطت عرشها على الارض وسقطت فوقها الكثرة  
وقد عجزت البقرة في فضة عن بر وقوله بالشيء لا شك ان كروا عظمة اجبره وقبره لا لظاهره على ما قلنا من ان كان غير عارون بالله بل كان عالماً  
ومررت به ان جعل كافر لا تكاره البعث فسر بان الكافر لما اغتر بكثرة الاموال والاولاد فكانت له شريكاً في اعطاء الغنى والعنى وانما لما  
عجز الله عن البعث فقد جعله مسانداً لهذا الباب وهو نوع من الاشراك وليس هذا الكلام منه ندماً على الشرك ودرجته في التوحيد المحض  
لكنه رغب في الايمان ودرجته في جنته وطعمه في ذلك عليه فلما لم يصبر ندمه مقبولا ووصفه لعباً لك بقوله ولم يكن له قنطرة انفسه من  
رون الله لا يرضه فادري بضره العباد وما كان منصرفاً مستغافراً عن انتقام الله ولما علم من قصته الرجلان ان النضر والعافية المحمودة  
كانت للمؤمن على الكافر علم ان الامر هكذا يكون في كل مؤمن وكافر فقبل هذا الى في مثل ذلك لو لمقام الولاية الحقة او لا يرضه  
الحق والولاية بالفتح النضر والتمويل بالسر السلطان والملك والمراد في مثل تلك الحالة الشبهة بنوب الى الله ويلجئ اليه كل مضطر يعني  
قول الكافر بالشيء انما صاغت منه الحياء واضطر واوجز عا وما دام من شوم كفرة ولو لا ذلك لم يقبلوا وقيل هذا لك اشار الى الآخرة كقولهم  
المالك اليوم لله وعقابنا من الغاف سكونها بمعنى العافية لان من عمل لوجه الله لم يحفظ ثم صحت مثل الغلبة في قوله فقال وانصت لهم الابرار  
وقدمه في ابل بولس انما مثل الجوف الدنيا كاء ومعوق فخلط بين النفس بسبب قبل معناري والنبات وروى خلد الماير وذلك لان  
الاخطا يكون من الجانبين والهمم ما همم ومخطم والذات النورية لانها بوق درت لوج الزايف عجزه نذره ونذره ذروا وادركوا  
الله على كل شئ مفيد لمن تولى به وادركوا فيهم وسطا وادركوا فيهم احوال الدنيا ايتم كل فظهر اوله في غيبة الحسن والنضارة ثم  
بنوا باني ان يتكامل ثم ينتهي الى الزوال والقنا ومثل هذا ليس للعاقل ان يتبع به وحين هذا القاعده الكلية خصصها بصورة جنة  
فقال الماير والنبون نية الجوة الدنيا والباقيات الصالحات هي اعمال الخير التي ينبغي ثم هذا خبر عند ربك ثوابا اي ثوابا في الآخرة  
لان الجوار المطهر افضل من قول وكرم ما وول قبل من الصلوات المحسن قبل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ففي الشيعه شربله  
عن كل ما لا ينبغي في الجوار فانه يكون مبداء لفادة كل ما ينبغي في التهليل اعتراف بان لا شئ في الايمان منصفاً بالوضف في الاهو في  
التكبير ان غان لغاية عظمتها وانما اجل من ان يعظم وقبل الطبيب من القول والاصح كل عمل اريد به وجه الله وخداة في الفناءة الثاني  
وانت على نفسك ما اوحى اليك من كتابك غير ذلك الاول لا مبدل لكلماته الى ابد مع الذين يدعون ربهم وهم القلب السر والروح والحق في عذ  
الازل الى عشي الابد فانهم يحبون على طاعة الله كما ان النفس جبلت على طاعة الهوى وطلب الدنيا ولا تعد عينا همتك عنهم فانك ان لم تراقب  
احوالهم يضر فيهم النفس لا مادة ولا تخرج من عقلنا يعني النفس نارها في النار والعضل حاط بهم سرادقنا يعني سرادق الغيرة بما كملهم  
كل ما هو له اللطف من السهولة الغيش في رايه البال فانه حانه جعل لاهل الفهم سبباً للصعوبة لاسي وشد العلو حتى شول الوجوه في  
احرف مواد القنائم الى عالم الارواح وصندت امتدادهم فيقول في اسفلها فليس الطبيعة يحلون فيها من ساور والظلمة بالاسا وارشاد الى  
ظهور ان الملكات عليهم وقولهم في حركتها انها ملكات مستحسنة معتدلة في السخو ولبسوا ثياباً في انوار العبادات نالوج عليهم وتشمل  
هم وقوله خصل اشارة الى انها انوار غرق هرق ومن شئ اشارة الى ما لطف من الرياضات واستمر الى ما شئ منها مكين وفيها على





في حق من كان له مال من مال الله

الكهف

في حق من كان له مال من مال الله

وما كنت على الخطاب رؤي من رداء عن هذا الباب فون على التكم وهو نقول باليون غرة البافون على العينة لمهلكم بفتح الهم وكسر اللام  
 حفص لمهلكم بفتحها ما يحى خاد والمفضل البافون بضم الهم وفتح اللام الوقوف باردة الا ان القدير قد حشرنا من قبل لك احد الايام  
 مع العطف صفاء للعدول والحق في ايامهم لقد جئنا اول مرة لان بل قد يبدى مع ان الكلام متحد موعده احبها لاسيما في الورد  
 بعد تمام الاستفهام مع احتمال الحال باضمار قد خاضرة احدها الا ابلط امر بربرعد واطيد لاه انفسهم موعده موبقاء مصفاة مثل حبة  
 قبله وصنعت بين الاحمال ما بعد الحال والاسيما في هذه ايدة الرحمة العذاب مؤثله موعده التفسير لما بين خاسته  
 الدنيا وشي الاخره ارد فيه باحوال يوم القيمة واهو الم وقبره ودي على اغنياء المشركين الذين افخر واكثر الاموال والا ولا على فقراء المسلمين  
 والمؤمنين اذ كرم كذا عطف على اضرب ويجوز ان ينصب القول المضمر قبل ولقد جئنا وفاق على التفسير هو الله نعم الا انه سمي على احدى  
 الفرائدين ولم يسم في الاخرى فيسبها اما الى عدم القول ويستلوك عن الجبال فضل فيفسها في سفا وبيت الجبال بيتا فكانت هي امثلا  
 واما على موضع لا يعلم الا الله وزر في الارض باردة لانه لا يبقى على وجهها شي يسبها من العمارات ولا من الجبال والاشجار واما لا يبرز  
 صا في بطنها من الاموات لقوله والعت ما فيها وتختلف فيكون الاسناد مجازا اي باردا ما لا يجرها وحشرناهم الضمير للخالق المعلوم حكاه في الغادر  
 منهم احدا من الاولين الا في يوم غادره واغدره اذ انكره والرك غير لا يق ومنه العذر لترك الوفاء والعذر ما غادره السبل لان اللان في حال  
 السبل ان ينسب بالمال كله ولا يخفى ان اللان في حال ربا لغرة ان لا يترك احدا من خلقه غير محشور والا كان قد خاف علمه وحكمته وقد نذر في التنبه  
 في قوله وعرضوا على بليل على ان يجره في مكان يمكن ان يعرض عليه اهل القيمة وكل في قوله ولقد جئنا واجيئنا بفتح الهم وفي قوله في الموضع الذي  
 يشاه فيه عن اهلهم بالعرض عليه والحق في الحكم كما يعرض المحمد على السلطان وان نصيبنا على الحال اي مصطفين ظاهر من شمسها غايه كما في كل  
 واحد لا يحجب احدا والصفاء ما واحد اما جمع لقوله بفتح الهم كطفلا اي طفلا لا وفتح الهم في ما يوبه في قوله فادكر اسم الله عليها صوت قال العفا  
 يشبه ان يكون الصفاء جئا الى الظهور والبرور ومنه التسعيف لتعريف وهذا قريب من الاول وقد نذر في الانعام ان وجه التفسير قوله خلقناكم انهم  
 يبعثون غرة الاشياء منهم والمراد بعثا كما اثنانا وزعمهم ان لن يجعل الله لهم موعدا اي فينا لا جناح ما وعدنا على السنة لا يثبتا اما ان يكون في  
 واما لاننا في التنبه فعل من بزم ذلك ووضع الكتاب اي حشره وهو صفاء عال والوضع اما حشره وان موضع كتاب كل انسان في يده اما في الباز  
 اوف الشمال واما على معناه النشر الاعتبار في هذه المجرى من مشنقين خاضعين في الكتاب لاننا في خاضع خوف العقاب وخوف لا فتناع ومعنى  
 النداء في باو بلينا فدمر في المائدة في قوله يا بلي اعجزن وقوله صغرة وكبره صفقا للهيئة والمعصية والمفعلة وهي عبارة عن الاحاطة ونص  
 كل ما صدر عنهم لان الاشياء اما صغرا واما كبرا فاذا حصل الصغرين فقد حصل الكل وعن الفضيل خجوا الله من الصغار قبل الكبار قلت وذلك لان  
 تلك الصغار هي التي جرتهم على الكبار وعن عباس الصغرة في التنبه والكبر العهنة وعن عبد بن جبر الصغرة في التنبه والكبر الزنا وجوز في الكتاب ان  
 يرد ما كان عندهم صغرا وكبرا في تمام البحث في المسئلة اسلفنا في اوائل سورة النساء تفسير قوله ان يجنبوا كما راها نهنون عنه فذكر وحدها واما  
 عملوا حاضر في الصفح مبدئيا فيها او وحدها وجزاء ما علموا ظاهر على صفحا خوالهم ولا يظن ترك احدا امثلا للجبال في بمر على بطلان مداهم  
 في ان الاطفال يجوز ان اغدب بنوباءهم فان ذلك ظلم والجواب ان الظلم انما يصور في حق من يرض في غير ملكه فالو ثبت ان له حكم المالكية  
 ان يفعل ما يشاء من غير اعراض عليه لم يكن لهذا الاخبار فائدة واجيب بان تلك القضية بعد الدليل العقلية علمت من مثل هذه الامة عن  
 الله تعالى اناس في الهيئة على ثلثة يوسف وابوب سليمان يدعوا للملوك فيقول له ما شغلك حتى تقول جئتني عبد لادمي فلم يفرغني فندعوا  
 يوسف فيقول كان هذا عبدا مثلك فلم تبعه لك ان عبدك فيؤمر من الى النار ثم يدعى بالمسلي فاذا قال شغلني بالبلاء دعا بوب فيقول قد ابتليت  
 بهذا بائس من بلائك فلم يبعه لك من عبادتي ويؤمر من الى النار ثم يوتى بالملك في الدنيا مع انا الله من الغنى والسعة فيقول لك اذا علمت فيما  
 ابتلك فيقول شغلني الملك عن لك فيندعي سليمان فيقول هذا عبدك سليمان ابنته اكثر مما ابتلك فلم يشغل ذلك عن عبادتي اذهب فاعذ  
 لك فيؤمر من الى النار ثم انسخا نزعاد الى الرب على ارباب الجلاء من فريش فذكر فضله وامتنكا اربابهم عليه فالجاء الله قوله كان من ارجن كلام  
 مستانفا جار مجرى التعليل بعد استثناء ابلط الساجد كان فالا قال فانه لم ينجح فيقول كان من ارجن ففسد الفاء للتشبيه ليكون من ارجن  
 في فسفه ولو كان ملكا لم يفسد لثبوت عصمة الملكة وقال اخرون امتثقا لالح من الامتناع عن العيون فيتم الملكة والنوع المسمى بالرجن ثم من  
 لم يوجب عصمة الملك فظاهر من وجوبه ان كان معني ضاراي مسخ عن عصمة الملكة الى حفيظة الجن وقد سلف هذا البحث بنامة اول سورة البقرة  
 ومعني ضنوع من امر به خرج عن طاعته وحكي الزجاج عن الجليل ومبنيوه انما امر بعضي كان مبيضا هو ذلك الامر الشاف لما حصل ذلك القسوة  
 فلما حسن ان يقال فسق عن امر به وقال فطرب هو على حد والمضام في ضنوع عن امر به ثم عجب من حال من طاع ابلط الكفر والمعاصي خالف  
 امر الله فقال لا تفحذن وانه كان قبل عطف على وجده من الاناء والفسق فخذ منه ودرر سوا لثا من وني وشيد لونه في وضه ادم وابلط سمعها  
 فريش من اهل الكتاب عرفوا صحتها فاذن لاصح الاحتجاج بها عليهم وان لم يبعده واكون محمدا بنبأ بشي للظا بة لا اي بشي البديل من الله ابلط  
 لم ابعده بل طاعه بدل طاعته في الجبال في الامة لا نزل على ابراهيم الكفر ولا يخلف في العبد والا يصح هذا الذم والتوبيخ وعنه

في حق من كان له مال من مال الله

بالعلم والداعي كما مر مراراً فالأهل الحيضون الداعي لكفار فريش إلى ترك دين محمد هو النجوة والعجب والرفع والتكبر وهذا شأن بلديس  
ومن نابعه فكل من كان غرضه من العلم والعمل الفخر على الأقران والرفع على أبناء الزمان فانه مضطرب بالبلديس ودر بنه وهذا مقام صعب  
نسأل الله الخلاص منه ثم نكل على فساده عقيدة أهل الشرك وبطلان طريقته بقوله ما شهدتهم فالاكثر من على ان الضمير لشركاء المراد منهم لو كانوا  
شركاء في خلق السموات والارض وفي خلق أنفسهم يعني لو كان بعضهم يتأهدين خلق بعض شركاء فيهم بقوله ولا تقنلوا أنفسكم لا يمكن ان  
يكووا شركاء في العبادات لكن المذموم المساوي متفق فاللازم مثله بوقيد هذا التفسير قوله وما كنت تتخذ المصلين أي تتخذهم عضداً علوانا  
توضع المصلين موضع الضمير أي عليهم بالاصطلاح وقيل الضمير لشركاء الذين التمسوا طر ففراء المؤمنين والمراد منهم ما كانوا شركاء في  
تدبير العلم بلديس إلى ما شهدتهم نعم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما اعتضد بهم في تدبير الدنيا والآخرة بل هم قوم كساب الخلق يظنون  
ان من فزع علبك فخر حات عظمة فانك تقول له لست سلطان البلد ولا تدبر المملكت حتى يقبل منك كل اضر اخطاك وقيل اراد من هؤلاء  
الظالمين جاهلون بما جرى في الفلحة في الازل من احوال السعادة وحدها لانهم لم يكونوا شاهد خلق العالم فكيف عكبتهم ان يحكموا بحسب حالهم  
صداقه وبشرتهم ورضعتهم عند الخلق وباضداد هذه الاحوال الفقراء ومن فزاوا كانت بغض النافا لخطاب للمرسول والمعنى فاصح للملا عنضاد  
بهم وما ينبغي ان تغتر بهم ثم عاد إلى جوابهم بما هو الهم يوم القيمة واصنافا لشركاء التي تنسب على مقتضاهم وبجوابهم فغوى الكلام باعذارهم في قوله  
الهم يوم القيمة ان يقول الله لهم نادوا اي دعوا من زعم انهم شركاء فاهل يوم القيمة في العبادات قال المفسرون اراد الحق دعواهم لم يذكر في هذه الآية انهم  
كيف دعوا تلك الشركاء ولعل المراد بما في الآية الشدة هلاك كقولهم لا يكن جيك كلفا ولا بفضل ثلثا وقال القرء البين الوصل والمراد جعلنا قلوبهم  
في الدنيا هلاكاً يوم القيمة وفي الكشاف الموقن المهلك وهو مضطرب كالوردي جعلنا بينهم واديان من وديتهم هم شركاء هو مكان الهلاك والعذاب  
الشديد هلكون في جميعا وجوز ان يريد بالشركاء الملائكة وعزير وعيسى جبرهم وبالموقن البرزخ اى جعلنا بينهم امدا بعيدا وهيلل في الشدة  
الفرط بعدة لانهم في نعيمهم وم في اهل الجنان قوله قنلوا قنلوا علوا وبغوا والافربان الكفار في النار من مكان بعيد فيغلب على ظنهم انهم  
تخالطوا وافقوا فيهما في تلك الساعة من غير تأخير لا مهلة لشدة ما يستحقون فيعظيها نظرا اذا انهم من مكان بعيد سمعوا لها انعطافا وزفرا  
ولم يجدوا عنها مصراى معدة لا الى غيرها لا ان الملائكة يسوقونهم اليها اخر الامر لما ذكرنا لكفرة الفخر واعل فقراء المستلين بكثرة اموالهم ومضطربهم  
واجاب عن شبهتهم واوضح لهم الفاسدة وضرب الامثال النافعة وحكى احوال الاخر قال ولقد صرفنا فيهم انفسهم في السورة المتقدمة وجعلنا فيهم  
الكفار جذا لهم وكانوا ابدا يغالون بالاعذار الواهية منهم لا يتبعونه وكان الانسان اكثر شئ حدة لا يعني ان لا يشاء الله بنائه منها الجبال ارضها  
واحد بعد واحد فان الانسان اكثرها خصو فتقوله اكثر شئ كقولهم اول عرف وفدرة في الانعام وكثرة جدل الانسان لسعة مضطرب فيها بين ارجح الملائكة  
الى حبس الجحيم فليس له في جاني الضعاع والشاغل مقام معلوم قال اهل البرهان قوله تعالى سورة يونس اسراييل وامنع الثالث يونس  
ازمياهم الهدى قال في هذه السورة من يادوه وسيعفوا ربهم لان المعنى هناك ما منعمهم عن الايمان بمحمد الا قولهم بعث الله بشرا بكوله هلاك  
ملكنا وجعلوا ان الخافس يورث النواصير ومعنا في هذا الموضع ما منعمهم الا بالان والامتنعاف والاثبات بسنة المرسلين وانظار ذلك وعمل الخلق  
الاطلب بسنتهم وهو قولهم انكاح هذا هو الحق واد في هذه السورة وبسعة عذر ربهم لان قوم نوح امر بالامتنعاف واستغفروا ربكم انكم كفارا  
وكما انهم همود وباقوم استغفروا ربكم بولوا البية وقوم صالح وامتنعفوا ربكم ثم بولوا الميعة في قريب حبيب وقوم شعيب استغفروا ربكم  
ثم بولوا الميعة في رحيم وود فلما اخذهم من الاولين جرى الخطابين بقرام والحاصل انهم لا يقنلون على الايمان والامتنعاف لا عند نزول  
عذاب الامتنعاف او عند فواصل اصناف البلاء عيانا ومن قريبين اذ انوا جامع وقيل فالد المعزلة في الآية ولا نزع على انه لا مانع من الايمان  
اصلا وقال الشاعر العلم بانه لا يؤمن والداعي الذي يحلفه الله في كافر بيمينه فالمراد فصدقان الموانع المحسوسة ثم بين ان اعمال الرسل  
بالقواب على الطاعة ومنذرين بالغبار على المعصية لكن يؤسوا طوعا ودين ارفع هذه الاحوال يجادل الذين كفروا بالباطل بسد حضورهم بولوا  
لبطلوا الحق من احوال القدم وهو ان لا تقاوا الحق والباطل وما اندروا الى الذي اندر من العقاب انذاهم هو وموضع استهزاء فالجاء  
الله خدامهم فوهم نزل ما انتم لا تبرئتم ولو شاء الله لزل ملككم وما اتمية لك قال اهل العرفان قوله ومن علم من ذكر بابا وتبرأ بالقرآن بتد  
قوله ان يقنلوا ببناء كبر الضمير فاعرض عنها ولسي فاقمت يدها من الكفر والمعاصي فلم يفكر في عاقبتها ولم يندب في خلقها ميسر القدرية وانما  
قال في السجدة ثم اعرض عنها لان ما في هذه السورة في الكفار الاحياء الذين ايمانهم متوقع بعداى ذكر فاعرضوا عفت لك وما في السجدة في الكفار  
الاموات بلديس قوله ولو نزل في الحجر من ناكسوا رؤسهم اى كروا رؤسهم بعد اخرى زمانا بعد زمانا ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع جالماهم  
وقوله فاجعلناهم نفيس في الانعام الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدوا متمسك الجحيم وفيما نجد في القرآن دليل لا احد القريشيين الا معة ليل القوف  
الاخر فاجعلناهم نفيس من الله ولعله اراد بذلك اظهار ضعفهم ورجعتهم على عباد كما قال وربك العقوف ذوالرحمة قال المفسرون الضمير قوله لو يؤخذ  
لا هالك الذين اعطوا عذرة رسول الله والموعود يوم بدر واخول لا بعد ان يكون الضمير للناس قوله ولقد ضربنا للناس الموعدة القيمة والويل  
الغنائم والاذنجاوون اليه انما جاء اليه قال الامام محمد بن ابي النضر اى انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة في الامر والرحمة في

هذا هو الحق والباطل وما اندروا الى الذي اندر من العقاب انذاهم هو وموضع استهزاء فالجاء الله خدامهم فوهم نزل ما انتم لا تبرئتم ولو شاء الله لزل ملككم وما اتمية لك قال اهل العرفان قوله ومن علم من ذكر بابا وتبرأ بالقرآن بتد قوله ان يقنلوا ببناء كبر الضمير فاعرض عنها ولسي فاقمت يدها من الكفر والمعاصي فلم يفكر في عاقبتها ولم يندب في خلقها ميسر القدرية وانما قال في السجدة ثم اعرض عنها لان ما في هذه السورة في الكفار الاحياء الذين ايمانهم متوقع بعداى ذكر فاعرضوا عفت لك وما في السجدة في الكفار الاموات بلديس قوله ولو نزل في الحجر من ناكسوا رؤسهم اى كروا رؤسهم بعد اخرى زمانا بعد زمانا ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع جالماهم وقوله فاجعلناهم نفيس في الانعام الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدوا متمسك الجحيم وفيما نجد في القرآن دليل لا احد القريشيين الا معة ليل القوف الاخر فاجعلناهم نفيس من الله ولعله اراد بذلك اظهار ضعفهم ورجعتهم على عباد كما قال وربك العقوف ذوالرحمة قال المفسرون الضمير قوله لو يؤخذ لا هالك الذين اعطوا عذرة رسول الله والموعود يوم بدر واخول لا بعد ان يكون الضمير للناس قوله ولقد ضربنا للناس الموعدة القيمة والويل الغنائم والاذنجاوون اليه انما جاء اليه قال الامام محمد بن ابي النضر اى انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة في الامر والرحمة في

هذا هو الحق والباطل وما اندروا الى الذي اندر من العقاب انذاهم هو وموضع استهزاء فالجاء الله خدامهم فوهم نزل ما انتم لا تبرئتم ولو شاء الله لزل ملككم وما اتمية لك قال اهل العرفان قوله ومن علم من ذكر بابا وتبرأ بالقرآن بتد قوله ان يقنلوا ببناء كبر الضمير فاعرض عنها ولسي فاقمت يدها من الكفر والمعاصي فلم يفكر في عاقبتها ولم يندب في خلقها ميسر القدرية وانما قال في السجدة ثم اعرض عنها لان ما في هذه السورة في الكفار الاحياء الذين ايمانهم متوقع بعداى ذكر فاعرضوا عفت لك وما في السجدة في الكفار الاموات بلديس قوله ولو نزل في الحجر من ناكسوا رؤسهم اى كروا رؤسهم بعد اخرى زمانا بعد زمانا ثم اعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع جالماهم وقوله فاجعلناهم نفيس في الانعام الى قوله فلن يهتدوا اذا ابدوا متمسك الجحيم وفيما نجد في القرآن دليل لا احد القريشيين الا معة ليل القوف الاخر فاجعلناهم نفيس من الله ولعله اراد بذلك اظهار ضعفهم ورجعتهم على عباد كما قال وربك العقوف ذوالرحمة قال المفسرون الضمير قوله لو يؤخذ لا هالك الذين اعطوا عذرة رسول الله والموعود يوم بدر واخول لا بعد ان يكون الضمير للناس قوله ولقد ضربنا للناس الموعدة القيمة والويل الغنائم والاذنجاوون اليه انما جاء اليه قال الامام محمد بن ابي النضر اى انما ذكر لفظ المبالغة في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة في الامر والرحمة في



النفق وفدرة الله ثم يتعلق بالاول لان المضار لا نهاية لها يمكن ولا يتعلق بالثاني لان فعل ما لا نهاية له حال اول هذا فرق بين اول  
النفل على ان قوله والرحمة ايضا لا يخلو عن مبالغة وكثيرا ما ورد في القرآن انه غفور رحيم بلفظ المبالغة في الجانبين وفي تعلق القدرة بترك  
غير المشاهي ايضا نظر لان مفدرة الله مشاهيرة لافرن في ذلك بين المبين والمزك ثم اشار الى فرى لا وهين اعتبار الغفران فقال ذلك لفرى  
باسم الاشارة مبدا وفيه تعظيم لشانهم ولا يبعد بل ما منهم ومكانهم والفرى صفة وما بعد خبر لا يخفى من المضاف الى ذلك اصحاب القرى  
اهلكناهم ويحوزان يكون ذلك لفرى منصوبا باضمار اهلكنا على شرطية النفس جلتا لما ناهلناهم اولاهلناهم اولاهلناهم اولاهلناهم موعدا  
وعدا الوقت وعدا بناحرون عنه كاضربا لاهل مكة يوم بدر والمراد اننا عجلنا هلاكهم ومع ذلك لم ندع ان يهتزلوا وفنا يملكهم التوبة فلو  
التاويل يوم نسير الجبال وهي الايدان الجامة عن السلوك ونرى ارض النقص بارزة خالصة عن موانع الطريق وحشا جميع القوى البشرية  
وعرضوا على تلبتها كل قوة ولكل جوهر ينسب اليها فالتوسع في صف الارواح والقلب في صف القلوب وكذا النفس وقواها ولقد جفونا كما  
خلفناكم اول مرة على هبة القطر وقبل الانبياء في صف الاولياء في صف المؤمنين في صف الكافرين والمنافقين في الصف لاجل البعاد  
صغيرة هي كل شئ في شئ بالشبهة النفسانية وان كان من المباحات ولا كبيرة هي الضم في الدنيا على جهات حب الدنيا راس كل خطيئة واشهد  
لان لا شهد الا اولها كما نلت سرهم اياناء الا فان وفي انفسهم وداي الخرمون النار وراوا في الدنيا امباب النار من الشهوات الا تامت  
فيها ولم يجدوا ما يصرهم عنها من الدنيا ولا ايمان الحقيقى فاذا رآوا النار في الآخرة ايضا انهم مراعونوها ولم يجدوا عنها مصرفا كما يغشون  
موتون وكما غلبون يثغون وكان لان اكثر شئ جملة فتارة تجادل في التوحيد واخرى في النبوة ومرة في اصول ومرة في الفروع ولهذا كثرت  
المذاهب والارباب والملل والنحل وفساد الصواب من مله وفساد الناس ان يهتوا ازجاءهم امباب الهداية ويسبقوا ربهم ان كانوا من بين  
الا ان ناهيهم من الاولين من الانبياء والاولياء والمؤمنين وهي حين بان العناية لاهل الهداية كقوله في حضرة النبي والله لو لا الله ما هتدنا  
او ناهيهم العذاب فلا كقولنا بنى السجستان وان قال موسى لغنيته لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضى  
ان قال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وجون كفت موسى  
حقيقا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حورهما فاتخذ سبيبه في البحر سربا فلما جاوزه قال  
لغنيته انا غداء فلقد لغنيته من سفرنا هذا نصبا قال رايت اذ اوينا الى الصخرة فاني  
نسيت الخوف وما اتينا به الا الشيطان ان ذكره واتخذ سبيبه في البحر حجابا قال  
ذلك لما كنا نبع فاندنا على اثارهما فقصا فوجدنا عبدا من عبادنا انبناه رحمة من عندنا  
وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تولين مما علمت رشدا قال لا انا  
لن تستطيع معي صبرا وكيف نصبر على ما لم يحط به جبر قال سجد في انشاء الله صابرا ولا  
اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسئلني عن شئ حتى احدث لك فيه ذكرا فانطلقا  
حتى اذ اركبا في السفينة خرفها قال خرفها لغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال لم اقل  
لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما تسبت ولا ترفقني من امرى عرضا فانطلقا  
اذا لقينا غلاما فقتله قال فبكت نفسا ركية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال لم اقل  
لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سالتك عن شئ بعد ما فلا تضاجني فقد بلغت من لذي  
مروا اهلكوا نواحي باصره كرون كفت الربرسم نورا از جزر بعد از اين بس فافت كمن مرا بمنفق كرسب از نزد من





الكهف

سأعبدني أم قال أهل البيت موسى لما ظهر على سمر مع بني إسرائيل واستفروا بما بعد هلاك القبط امره الله ان يذكر قوته النعمة فقام بهم  
خطيبا فذكر نعمته الله فقال انما اصفى بكم وكلمه فقالوا له قد علمنا هذا فإلى الناس غلغلا فانا نغيب الله عليهم من علمه الى الله فادعى  
الله اليه بل اعلم منك عبادة مجمع البحر وهو الخضر وكان الخضر في ايام ارم بدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام  
موسى ثم رى ان موسى سأل ربه ان يبعث اليه عبدا يحب اليك قال لا يبعث اليك قال فإلى عباده افضى قال الذي يفضي اليه لا يتبع  
الهوى قال فإلى عباده اعلم قال الذي يبعثني علم الناس الى علمه عني بصيب كلمة تدل على الهدى وزهده عن رى فقال ان كان في عبادة  
من هو اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال فابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال يا رب كيف لم يبق قال فخذ حونا في مكل فخذ  
فخذ منه فوهمنا ك فقال لفتاه اذا فخذ الحوت فاحببه فزفد موسى فاضطرب بالحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت العدا طلب موسى الحوت فخره  
فتاه فوقع في البحر فابينا الصخرة فاذ رجل مسبح ثوبه فسلم عليه موسى فقال وان بارضنا السلم ففرغ نفسه فقال يا موسى انا على علم عليه الله  
لا تغلب انت وانت على علم علمك الله لا اعلم انا فلما ركب البقية جاعا عصفو فوقع على حرفها ففرغ الما فقال الخضر ما ينقص علمي عنك  
من علم الله مقدارنا اخذ هذا العصفور من البحر فقلت وهذا صحيح لان علم الانسان مثناه وعلم الله غير مثناه ولا نسبة لثنا الى علمه لثنا  
اصلا ولزج الى التفسير قال الزجاج ونبغ جارا لله لا ابرج بمعنى ازال وقد حذف الخبر لانه حال السق عليه وكان قوله حتى بلغ غاية مضرة  
فلا بد لها من ذي غاية فالمعنى ازال سبجي حتى بلغ على ان هو الخبر حذف المضاف هو المهيول في المضاف اليه وهو الملك مقامه فانقلد  
الفعل من لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وجوز ان يكون لا ابرج بمعنى ازل من مرج المكان والمعنى لا ابرج ما انا عليه اي لا اترك المسير والطلب  
حتى يبلغ مجمع البحر يعني هل في مجمع فارس الروم وقد شرعنا وضع الحمار في سورة البقرة في تفسير قوله والقلد التي تخر في البحر بما ينفع الناس  
وقيل اراد الخضر وقيل ان في ثوبه ومن غرابا التفسير البحر موسى الخضر لانها بحر العلم وهذا مع غرابه مستشع جدا لان احد الخبر ان كان هو موسى  
فكيف يجمعان يقول حتى بلغ مجمع البحر ان قوله حاصل المعنى الى قولنا حتى بلغ مكانا يجمع فيه مجازان من العلم احدهما انا وامضى حيا سيرا فانا  
طوبى لانا لبار الله الحبيب بالعلم ثمانون سنة وبق اكثر من ذلك وقيل انه تعلم موسى حال هذا العالم وما اعلمه موضعه بعينه فقال موسى انا  
امضى حتى يجمع البحر انفسا ابرج او امضى فخر طوبى لانا الى حد هذا العالم وهذا اخبار من موسى ببلد وطن نفسه على تحمل التعب الشهد  
الى ان يبلغه وفيه تبيين على شرف العلم وان قال العلم على ان ليسا في تحمل المتاع في الطلب من غير ملل وكلال فلما بلغا مجمع بينهما قال جمهور  
المفسرين ان الصبي للبحر ان يفتق ما قال موسى بلغ المكان الذي عد فيه لقاء الخضر لا يدركه من فائدة ولعل ما ادبث يكاد يلفق وسط  
ما اشد من البحر طول ولا الاضامة بمعنى في اي مجمع في وسط البحر فيكون كالتمثيل لمجمع البحر والبيان والايضاح بكلام علام الغيوب تعالى  
اوله بكلام موسى البين بمعنى الاقتران اي الجوان المقتربان يجمعهما هناك ويجعل على هذا ان يعود الصبي الى موسى الخضر ويصل الى الموضع  
وعدا اجتماع مثلها هناك او البين بمعنى الوصل لانه الاضداد فيقيد بهما لتأكيد كقولهم جدد هذه الوجوه مما لحد هذه التفاسير  
فان كان صوابا فمن الله والافنى ومال الشيطان شيئا نحو ما لا ترقه جعل انقلاب الحوت جاعلا له على مسكن الخضر قبل ان يفكر ان يهسل السمكة  
لانها كانت ملوثة فطهرت وسارت وقيل ان يوشع يوضا في ذلك المكان فانضح الماء على الحوت لما في فعاش ووشا الى الماء وقيل ان يفرج هناك  
عين من الجنة ووصلت فطرات من تلك العين الى السمكة فحببت وطهرت الى البحر وشب الحوت الدهول الاستدلال لهذه الحالة الخضر  
على الوصول الى المطلوب والسبب هذه الدهول مع ان هذه الحالة كانت اماره لها على الطلبة في تهاهنا من اجلها هو ان يوشع كان قد  
يعود مشاهدا للبحر ان لافاه فلم يبق جوده السمكة وقيام الماء وانصابه مثل الطاف وفوردها في مثل السريعة وفع عنده وقبل ان موسى  
لما استعظم على نفسه ازال الله عن قلبه صلابة هذا العلم الذي يشبه الضروري ثبته بالموسى على ان العلم لا يحصل الا بتعليم الله وحفظه على  
فان بعباده مواصلا بوله سرا على انه مفعول تان لاخذ اي اخذ سبيله مبيلا سرا وموبين في الارض وذلك ان الله نعم امسك اجزاء الماعن  
البحري وجعلها ككوه حتى سري الحوت في معجزة موسى والخضر وقبل السرب هو الذهاب التذليل سرب البحر سرا الا انهم قوله والخذ من سبيله  
سقام سرب فلما جاء ازال اي موسى فتاه الموعد المعين وهو الصخرة قال موسى لفتاه ان اغذاء فاه وهو ما ياكل بالغذاء لقد ابقنا من سربنا هذا  
نصبا لعبا وجوعا قال المفسرون قوله من سربنا هذا اشارة الى سبيلها واداء الصخرة ولم ينصب لاجاع قبل ذلك قال الفصحى متجيا ارايت مفعول  
مخزون لانه لا قوله فاني سببت الحوت عليه كانه قال ارايت ما رهاه ووقع في ذا وينا الى الصخرة قبل هي الصخرة التي دون نهر الراب فاني سببت  
الحوت عليه ثم ذكر ما يجري مجرى السبب ووقع ذلك لتبنا فقال وما انسابه الا الشيطان وان اذكره بديل الاشمال من الخا في انسابه  
اي وما انسابه ذكره قال الكعبى لو كان الشيطان اجل الله وارادته لكان امتداد ذلك الى الله نعم اولى من امتداده الى الشيطان اذ ليس في وجوده  
سعى ولا اثر وقال القاضي الماد بان الشيطان ان يشغل قلب الانسان بمساوسة التي هي من فعله دون النسب الذي جفا له لان ذلك  
لا يصلح ان يكون الامن قبل الله نعم قال اهل البيت انما كان الخا الحوت سبيله في البحر ما كان سببى اي انه الذي يطلبه لانه اماره الظفر بالمطوب عقيب  
التبنا ذكره ولا فاجح بالفاء ولما قيل بينهما تانيا بجملة مفعول هي بوله وما انسابه زال بمعنى العقيب بغير العطف المحرر فقال وانما سبيله

من علم الله مقدارنا  
اصلا ولزج الى التفسير  
فلا بد لها من ذي غاية

شأنها



فدنى لبيط عذره في الاغراض على العلم وهو من معاديق الكلام التي ينبغي بها الكذب مع التوصل الى الغرض وجوابه ان يكون النسيان  
 بمعنى الزيادة ما تركت من صيغته اوله ولا نهضت ولا نغشيت من امرى عسرا او ادا با حراما من المناهضة اي شبر على منا عتدك بالاعضاء وال  
 المناهضة وانما قال في هذه الفضة خرفا بعرفاء لانه جعله خرا للشروط وفي قصة الغلام يثنا والاشاب الباليه كالبنا وال صغير ومنه  
 قولهم راي الشيخ خرف من شهد الغلام واصد من الاعلام وهو شدة الشوق وليس في الغرام انما كيف اصابه وهل كان بلعب مع جمع من  
 او كان منفردا وهل كان مسلما او كان كافرا وهل كان بالغا او كان صغيرا اسم الغلام بالصغير البقي الا انه بعينه نفس البالغ البولي لان  
 الصبي لا يقبل فضلا وعن ابي عباس ان حجة الحور راي كني باليه كيف جاز فله وقد نهي رسول الله عن قتل الولدان فكذلك  
 ان علم من حال الولدان ما علمه عالم موثق فذلك ان تفضل قال لكسائي الزاكية والواكية لغنان ومعناها الطاهر طاهرة صفة قبل النكر  
 اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة وقبل النكر اشدة لان ذلك كان عرفا يمكنه تداركه بالسد وهذا لا يسهل  
 الى تداركه وايضا الامر العجيب والعجيب جعل في الجرد الشر والنكر ما ينكره العقول فهو شر ظاهر لا يبره على ان موسى استبعد ان يقتل النفس  
 الا بالنفس وليس كل لا ينفذ يحل الغنل بسا الاسباب ولعله اضرب السبيل غلب الاقوى واخافوا في كيفية قتل فضيل فقل غنر وقبل صر  
 بل سر الى انظر وعن صبيد جبر صفة ثم دججه بالسكين ثم انبرج حانه حكى عن الخضر انه اراد على ان ذكره ما غاهد عليه فقال لما اقل لك وانما اراد  
 ههنا لك لان الكار اكثر وموجب العيان اقوى قبل كذا الفخر لثاني بقوله لك كما تقول لمن نوحه لك قول وياك اعني وقبل بين في الثاني  
 المقول لانه بين في الاول فعند هذا قال موسى سالتك عن شئ بعد هذا بعد هذه الكرة والمسئلة فلا تضاجعها عن المصاحبة مع  
 على المعلم الظهور عنده كما قال قد بلغت من لدني عذرا وهذا كلام نادى شديدا لانه جرح المقاتل واضطروا الحال الى الاعراف وسلك  
 سبيل الانصاف عن رسول الله رحم الله اخي موسى استغنى فقال ذلك فانطلقا حتى اذا انيا اهل قرية هي انطاكية وقبل الايلة وهي العذار  
 الله من الشا استطاعا اهلها وكان حتى لا يجازان بين استطاعا موضع الظاهر موضع الضمير لثاني كقوله ليت الغراب غدا يهتف بئنا  
 كان الغراب مقطوع الاذاج وايضا لعله كره اجتماع الضمير المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاضطراب فابوان يضيق  
 ليطال صانه وصيقه اذا انزل وجعله ضمير والتركيب يدار على الميل من ضاقت السم عن الغرض الضمير فيل الى المضيق عن النبي كما كان اهل القرية  
 لنا قبل الاضطعام ليس من غدا الكرام فكيف نأخذ ما عليه وايضا الضمير من المتدربان وترك المندوب غير مكر تكيف جاز فلو سألني بعضهم  
 حتى لم عهد صاحبه وقال لو شئت لا اتخذت عليه اجرا واجبتا لولحل اذ اجاع بحيث ضعف عن الطاعة واشرف على الهلاك لانه لا طعام حوله  
 اجابته وانما قال ان يقول لو كان قد باع الجوع الى هذا الهلاك لم يبق له صلاح الجدار ولجيب يقول انما قال الجدار معجزة فقد برى ان من سويده فها  
 واستوى وقبل اقامه بموعدته وبره بفضله وبنائه وروى انه كان ارتفاع الجدار ما نذر ذراع قال اهل الاعنبا وشرا في التي ايضا الضيف  
 فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه ويحكي ان اهل ذلك القرية لما سمعوا نزل هذه الآية استحووا وجاهوا الى رسول الله فاجابهم فقال لو يار الله  
 لشري هذا الذي هلك ان جعل لنا اى فانوا ان يضيقوها ما منع رسول الله عن ذلك في برهيدان ينفص معناه يسرع سقوطه من انفض  
 الطائر اذا هوى في طهر يرفق فضضته فانفض ويحمل ان يكون افعل من انفض كاحمر من الحمره فان يكون اصلية واحدة الضارب من كرهه وانه  
 عكس الاول وامنع جرت الارادة للمدانة والمشاركة في شئها بالاجابة نظيرة ولما مكنت عن موسى الغصية لنا ابنا خا نعين ولما اقام  
 الخضر الجدار وداى موسى من الحمران ومسير الحاضر قال صاحبه لو شئت لا اتخذت عليه اجرا اطلب على علمك جعل حتى تشدفع بالسرورة واتخذ  
 افعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من اتخذ على الاصح قال الخضر ضيق الى لقا في المصطفى قوله فلا تضاجعني ومشير الى السوال والاعراض هذا  
 فراوى بين الاضمار بمعنى في اى فراوى ومسير اى يبنى وبينك وحكى الفاعل ان البين ههنا بمعنى التوصل ثم شرع في تعين الحكم التي تضمنتها  
 افعاله وذلك الحكم تشترك في فعل واحد هو انه اذا غارض الضران وجب تحمل الادنى لدفع الاعلى فقال اما السفينة فكانت لمسا كين قبل كانت  
 لغشة اخوة خمسة منهم زمني فخمسة يعملون في البحر وقد تقدم استدلال الشافعي بهذه الآية على ان الفقير اسوء حال الممسكين وكان وزاعم  
 ملك وهو موسى يملئدى والوزء ههنا بمعنى الامام وقد ترجم قوله ومن وزاء عذاب غلظ وقبل اراد خلفهم وكان طوبهم في التوجه عليه وما  
 كان عندهم خبر باخذ كل سفينة اى غير معينة غضبا ولا يحق ان الضرا الحاصل من الخربا هون من فوات السفينة بالكلية والخربى وان كان بها  
 بضرا في ملك الغلب الا انه اذا ضمن نفعا زائدا يكن به باس لعل مثل هذا الضر كان جازا في ذلك الشرع لعله كان من مخصوصا النبي قال  
 جاز الله قوله فاروت ان لعينها مسبية عن خوف الغصية لهما وكان حفران بناخر عن السبي لكنه قدم للفتاى اى شجبت من هذا وهو ما راي انا  
 ما مؤربر وايضا خوف الغصية ليس هو السبي حقه ولكن مع كون السفينة لمسا كين فوسط ارادة العيب بين المسكنة والغصية كوسط الظن بين  
 المبتدأ والخبر في قولك زيد طمى مقيم في ان يعلق بالطرفين واما الغلام فقد قبل ان كان بالغا فاطع الطرفين يقدم على الافعال المنكرة وكان  
 ابواه مضطربين الى الغصية والدب عنه فكانا يفتعا في النفس لذلك واحل ان يولى لك الى الكفر والارذال كما قال فخشيت ان يهتفها طمها  
 وكفر بوب رهف اى غشبه وارهف اياه وقبل انه كان صديقا الا انه لم يعلم من حاله ان لو صار بالمعاصيرت عنه هذه المعاصير فاعلم الخضر ان لو صار

الاعراض على العلم وهو من معاديق الكلام التي ينبغي بها الكذب مع التوصل الى الغرض وجوابه ان يكون النسيان بمعنى الزيادة ما تركت من صيغته اوله ولا نهضت ولا نغشيت من امرى عسرا او ادا با حراما من المناهضة اي شبر على منا عتدك بالاعضاء وال المناهضة وانما قال في هذه الفضة خرفا بعرفاء لانه جعله خرا للشروط وفي قصة الغلام يثنا والاشاب الباليه كالبنا وال صغير ومنه قولهم راي الشيخ خرف من شهد الغلام واصد من الاعلام وهو شدة الشوق وليس في الغرام انما كيف اصابه وهل كان بلعب مع جمع من او كان منفردا وهل كان مسلما او كان كافرا وهل كان بالغا او كان صغيرا اسم الغلام بالصغير البقي الا انه بعينه نفس البالغ البولي لان الصبي لا يقبل فضلا وعن ابي عباس ان حجة الحور راي كني باليه كيف جاز فله وقد نهي رسول الله عن قتل الولدان فكذلك ان علم من حال الولدان ما علمه عالم موثق فذلك ان تفضل قال لكسائي الزاكية والواكية لغنان ومعناها الطاهر طاهرة صفة قبل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق اهل السفينة وقبل النكر اشدة لان ذلك كان عرفا يمكنه تداركه بالسد وهذا لا يسهل الى تداركه وايضا الامر العجيب والعجيب جعل في الجرد الشر والنكر ما ينكره العقول فهو شر ظاهر لا يبره على ان موسى استبعد ان يقتل النفس الا بالنفس وليس كل لا ينفذ يحل الغنل بسا الاسباب ولعله اضرب السبيل غلب الاقوى واخافوا في كيفية قتل فضيل فقل غنر وقبل صر بل سر الى انظر وعن صبيد جبر صفة ثم دججه بالسكين ثم انبرج حانه حكى عن الخضر انه اراد على ان ذكره ما غاهد عليه فقال لما اقل لك وانما اراد ههنا لك لان الكار اكثر وموجب العيان اقوى قبل كذا الفخر لثاني بقوله لك كما تقول لمن نوحه لك قول وياك اعني وقبل بين في الثاني المقول لانه بين في الاول فعند هذا قال موسى سالتك عن شئ بعد هذا بعد هذه الكرة والمسئلة فلا تضاجعها عن المصاحبة مع على المعلم الظهور عنده كما قال قد بلغت من لدني عذرا وهذا كلام نادى شديدا لانه جرح المقاتل واضطروا الحال الى الاعراف وسلك سبيل الانصاف عن رسول الله رحم الله اخي موسى استغنى فقال ذلك فانطلقا حتى اذا انيا اهل قرية هي انطاكية وقبل الايلة وهي العذار الله من الشا استطاعا اهلها وكان حتى لا يجازان بين استطاعا موضع الظاهر موضع الضمير لثاني كقوله ليت الغراب غدا يهتف بئنا كان الغراب مقطوع الاذاج وايضا لعله كره اجتماع الضمير المتصلين في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاضطراب فابوان يضيق ليطال صانه وصيقه اذا انزل وجعله ضمير والتركيب يدار على الميل من ضاقت السم عن الغرض الضمير فيل الى المضيق عن النبي كما كان اهل القرية لنا قبل الاضطعام ليس من غدا الكرام فكيف نأخذ ما عليه وايضا الضمير من المتدربان وترك المندوب غير مكر تكيف جاز فلو سألني بعضهم حتى لم عهد صاحبه وقال لو شئت لا اتخذت عليه اجرا واجبتا لولحل اذ اجاع بحيث ضعف عن الطاعة واشرف على الهلاك لانه لا طعام حوله اجابته وانما قال ان يقول لو كان قد باع الجوع الى هذا الهلاك لم يبق له صلاح الجدار ولجيب يقول انما قال الجدار معجزة فقد برى ان من سويده فها واستوى وقبل اقامه بموعدته وبره بفضله وبنائه وروى انه كان ارتفاع الجدار ما نذر ذراع قال اهل الاعنبا وشرا في التي ايضا الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه ويحكي ان اهل ذلك القرية لما سمعوا نزل هذه الآية استحووا وجاهوا الى رسول الله فاجابهم فقال لو يار الله لشري هذا الذي هلك ان جعل لنا اى فانوا ان يضيقوها ما منع رسول الله عن ذلك في برهيدان ينفص معناه يسرع سقوطه من انفض الطائر اذا هوى في طهر يرفق فضضته فانفض ويحمل ان يكون افعل من انفض كاحمر من الحمره فان يكون اصلية واحدة الضارب من كرهه وانه عكس الاول وامنع جرت الارادة للمدانة والمشاركة في شئها بالاجابة نظيرة ولما مكنت عن موسى الغصية لنا ابنا خا نعين ولما اقام الخضر الجدار وداى موسى من الحمران ومسير الحاضر قال صاحبه لو شئت لا اتخذت عليه اجرا اطلب على علمك جعل حتى تشدفع بالسرورة واتخذ افعل من اتخذ كاتبع من تبع وليس من اتخذ على الاصح قال الخضر ضيق الى لقا في المصطفى قوله فلا تضاجعني ومشير الى السوال والاعراض هذا فراوى بين الاضمار بمعنى في اى فراوى ومسير اى يبنى وبينك وحكى الفاعل ان البين ههنا بمعنى التوصل ثم شرع في تعين الحكم التي تضمنتها افعاله وذلك الحكم تشترك في فعل واحد هو انه اذا غارض الضران وجب تحمل الادنى لدفع الاعلى فقال اما السفينة فكانت لمسا كين قبل كانت لغشة اخوة خمسة منهم زمني فخمسة يعملون في البحر وقد تقدم استدلال الشافعي بهذه الآية على ان الفقير اسوء حال الممسكين وكان وزاعم ملك وهو موسى يملئدى والوزء ههنا بمعنى الامام وقد ترجم قوله ومن وزاء عذاب غلظ وقبل اراد خلفهم وكان طوبهم في التوجه عليه وما كان عندهم خبر باخذ كل سفينة اى غير معينة غضبا ولا يحق ان الضرا الحاصل من الخربا هون من فوات السفينة بالكلية والخربى وان كان بها بضرا في ملك الغلب الا انه اذا ضمن نفعا زائدا يكن به باس لعل مثل هذا الضر كان جازا في ذلك الشرع لعله كان من مخصوصا النبي قال جاز الله قوله فاروت ان لعينها مسبية عن خوف الغصية لهما وكان حفران بناخر عن السبي لكنه قدم للفتاى اى شجبت من هذا وهو ما راي انا ما مؤربر وايضا خوف الغصية ليس هو السبي حقه ولكن مع كون السفينة لمسا كين فوسط ارادة العيب بين المسكنة والغصية كوسط الظن بين المبتدأ والخبر في قولك زيد طمى مقيم في ان يعلق بالطرفين واما الغلام فقد قبل ان كان بالغا فاطع الطرفين يقدم على الافعال المنكرة وكان ابواه مضطربين الى الغصية والدب عنه فكانا يفتعا في النفس لذلك واحل ان يولى لك الى الكفر والارذال كما قال فخشيت ان يهتفها طمها وكفر بوب رهف اى غشبه وارهف اياه وقبل انه كان صديقا الا انه لم يعلم من حاله ان لو صار بالمعاصيرت عنه هذه المعاصير فاعلم الخضر ان لو صار



بقوله لا يبرأ الا بوان سببه وشمل هذا لا يجوز الا اذا كان الضم بالوجه قبل ان يرتفعنا ان يعنى الواو الذين شعبنا على ما وكما مضى  
او قلنا ان يفرق بانما نطعنانه وكفر مجتمع في بيت واحد مؤمنان وطاغ كافر وجوز ان يكون قوله فحشينا من كلام الله نعم اى كرهنا  
كرهنا من خاف سوء غايته امر فغيره وان كوة الظاهرة والنقاء من الذنوب كانه باء قول موسى فسار كينه والرحمة والعطف معنى  
الاشفاق على الابوين وروى عنها ولدت لها جارية فز وجعاني فولدت نبيا هكذا الله على يديه امه الام وروى عنها ولدت سبعين نبيا وقيل  
ابدا لها ابنا مؤمنا وقيل اسم الغلام المقبول الحيتو وفي نسخة الحسين واما الجدار فكان لغلام من قبل اسمها اصم وصبره وقوله في المدينة  
قوله انها اهل فريضة فغيره لا على ان الفريضة لا ياتى المدينة ومعنى الاجتماع والافانة ما رعى فيها اما الكثرة فيقول هو لما لا يقول وبشعر جاولان  
المعروف منه عند اطلاقه هو لما لا وقيل صحف فيها علم لقوله وكان ابو صالحا لما روى لما لا لا يليق باهل الصالح وعمره يقول ثمانية اهل الكثر  
لمن قبلنا وعمره علينا ومن الغيبة عليهم واحلنا لنا وجمع بعضهم بين الامرين فقال لو كان من هب كثر باهية عجيبين يؤمن بالهدى وكيف يجوز  
عجيبين يؤمن بالهدى كيف يعجب عجب لمن يؤمن بالموت كيف يعجز وعجيبين يؤمن بالحيات كيف يعقل وعجيبين يؤمن بالدين ونقلبها كيف  
اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وقوله وكان ابو صالحا لما روى لما لا على ان صالح الاباء يعبد العتاة باحوال الابناء عن جعفر محمد بن كان بين  
الغلامين وبين الاب الذين حفظوا في بيعة اياه وذكر من صالح ايها ان الناس يصنعون الوازع عنده في هذا اليهم سالمة فالت العلماء الاثني  
البيهيين كانا جاهلين بجال الكثر ووضيها كان غاملا لا ان غائب وقد اشرف الجدار على المسطوط رحمة من ربك مصلح منصوص بارادته في  
رحمها او مفعول له وما فعلته عن امرى اجتهادى ودانى واما فعلته بامر الله سؤاله في الاول فاردنا ان عجبها وفي الثاني فاردنا في الثاني  
فاردنا ان الجوارح الاول افساد في الظاهر فامتد الى نفسه وفي الثالث نعام محض منه الى الله سبحانه وفي الثاني فساد من حيث العقل  
وانعام من حيث البهائم بل لجمع بين الامرين ويمكن ان يؤى ان القتل كان منه ولكن انما في الروح كان من الله ويحتمل ان يوحى في الاول على  
الاصد والجمع في الثاني نبيته على الله من العلماء المؤيدين العلوم الدينية والاستناد الى الله بالحق اشارة الى انه لا ارادة الا ارادة الله وما  
لشأن الا ان يشاء الله ذلك الذي كرمه ان ذلك الوفايع ناو بل ما لم يشطع عليه صيرى بهج المقصود من ذلك لا فاعل الى ما فرنا واول  
لشطع لستطع كما في قوله ان ذلك بناو بل ما لم يشطع عليه صيرى بهج المقصود من ذلك لا فاعل الى ما فرنا واول  
الاستعمال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست مع صاحبه لا يصحح الا عاجل لنا واول فاعل الى ما فرنا واول  
وقبره ان شرطها ان يكون احدا مما امير الاخر يا مورا وان يعلم الرفوع عن غيره ومقصود حتى يكون على ضمير من صحبه وان لا يات من مناعه النفس  
حتى يظفر بمقصوده وان يكون نية طلبه بغيره فان طلبه في الحقيقة هو طلب الحق وجمع الخبر هو مجموع وكذا في الشيخ ولا يبرأ من  
عن الجوه الحقيقة فاذا وقعت قطرة منها على حوت فليعلم بهج والحمد لله في بحر الولاء سرى فلما جاوزها اشارة الى ان المراد في اثناء  
الساؤل لو نظر في البطلان اصاب قلبه لكاله وسولت له نفسه الجواز عن جهة الشيخ فانا ان مقصوده يحصل من غير اسطة الشيخ هيات  
ظن فاسد ومناع كاسد لا ان اردو كنه العتاة الا لانه ورواى به صدق في ارادة فيقول الرفيق الوفوق المتاعذنا وهو هبة الشيخ وبعده  
لقد ايقنا من سفرنا هذا الذي جاوزنا صحة الشيخ نصيابة رايته اربابا ذابنا الى العترة صفرة النفس تسولها في سبب الحق القليل لك اذا  
ينبغي من حونا القلب الملتصق بالحق والدين وزيادتها ان تجد سبيل في بحر لا يهتد في كاهل فوجد عبدا من عبادنا من رضى عننا وقوله  
علمناه من لدنا علما اشارة الى انه نعم اطلع على الواطن لا شيا وحقا بها وهذا النوع من العلم لا يمكن تعلمه وانما يحصل بصفحة النفس  
بحر يدا القلب عن العلم بالجو كسائنه وقد ذهب موسى الى تعلم العلم وكان الواجب على الحضرة يظهر له علما يمكن تعلمه في علم الحضرة ويقصد  
موسى كان تبار وتناق فلقد قال الحضرة انك لست تطيع معي صبري وفي اظهر المسائل الثلاثة اشارة الى ما قلنا من ان العلم الظاهر بيان  
علم الدين وليس من العلم والعلوم في شئ وانما مل الغافل السالك في قوله موسى هل يبعث الله وفي قول الحضرة فان نبعتني فلا تسالني  
وجداصول الشرايط التي شرطها الصوفية للمريد وللشيخ مودعة فيها وفي تفصيلها طول وقد اشرنا في القريب الى طرف منها وادراك الكثر  
فعليه بمطالع كتاب ارباب المداير للشيخ المحقق اى الجيب السهر وروى بعد الله بعفرا حتى اذركا في السفينة الشريفة جرحها لهدم  
في الظاهر مع صلاح الحال في الباطن وفيما بينه وبين علام العيوب مثل هذا قد يعقله كثير المحققين طرأ للعوام وحدوا من الباطن والبحر  
احرفها للفرق اهلها في ودية الضلال اذا افندوا بل حتى اذا لقينا علما هو النفس لا مارة فقله يسير الرابضة ومبها لجاهل حتى اينا  
اهل فريضة الجسد وهم القوي لا سائنه من الحوام في غيرهما امنطعا اهلها بطلب فاعينها التي تحضر بها فوا ان يصرفوا ما بلغوا خصالها  
كما ينبغي لكلها وضعها فوجد فيها جدا وهو التعلق الحائل بين النفس الناطقة وبين عالم الحركات برهان بفض بقطع العلام فانه ينفق  
البدن والرفق بالقوى الحواس كالفن نفس مطبوع فاروقها لثمة لا تخدع عليها جوايا من بلا اى لوتة تلتصق على شدة الرابضة الى قاص  
الانوار وبطل الكشوف اما التفتنه فكانت كسائنه من العوام الذين يعملون في بحر الدنيا وليس لهم في عالم البوابة سير سلوك حتى يصلوا  
الى ملوك تحت طمار فاررنا ان عينها في الظاهر لسلطهم بالاخلاص في الباطن وكان وراءهم ملك هو ليطا باحد كل يقينه عبادة غصبا لان كل

هي سفينة

الذين آمنوا  
وكانوا  
يؤتون  
الزكاة  
وكانوا  
يؤتون  
الزكاة  
وكانوا  
يؤتون  
الزكاة

عبادة مخلوق عن الانكار والذل والخشوع فانها للشيطان لا للرجل واما الغلام فكان ابواه ومما القلب الروح مؤمنين فاردنا ان نبدي لها  
 ربهما خالصا من ذكوة هو النفس المطهنة والملمنة وكان مخزن لهما هو حصول الكمال في النظر والعلية وكان ابوهما هو العقل المفاد  
 صالحا كما لا يفعل فلما ادركا درجتا ان يبلغا اشد هاهنا بنه الشغ وارشاده على سبيل الرقي والمدارة وبنه ما كان كما مافيا  
 ويسئلونك عن ذي القرنين قل سألنا الله عنك منه ذكرا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 وميسرته <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 شيء سببا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 قوما فلما اذا القرين ايمان <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 ثم هرب الى ربه فعذبنا عذابا نكرا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 من امرنا نبل <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 وفيها نسر <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 من دونها قوما <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 الارض فلما جعل لك خراجا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 بقوة اخصل بينكم وبينهم ردما <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 اذا صلبه نارا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 عذابا عظيم <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 بئس ما كرمهم <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 كانا عينا في غطاء عن ذكري <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 عبادي من دونه <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 صاعقه في الجنة <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 ولما لم يخطا عملهم <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 ورسلهم <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 لا يبعون عنها حولا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 فان لو كان البحر ممدادا <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>  
 لكتبنا به <sup>انما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup> <sup>لما مكنى له في الارض وايمناه من كل</sup>

الذين آمنوا  
وكانوا  
يؤتون  
الزكاة  
وكانوا  
يؤتون  
الزكاة



والا  
مرو

انما لزم ذلك ان اراد بلوغ المغرب فانبع سبباً واصلة اليه وكل اراد المشرق فانبع سبباً موصلاً واراد بلوغ الشدق فانبع سبباً ادى اليه  
انما سحابة شرع في وقت مبكر الى المغرب فانما لزم ان يبع سبباً اي سلك طريقاً اقصى الى سفر المغرب ومن قد انقطع الحزمة فمعتا انبع سبباً  
حتى انما بلغ مغرب الشمس وجد ما قرب في عين خامسة اي حارة ومن قد اخذ في لاف مهوراً فمعتا انما لزم اي طين اسود لا ينافي بين  
القراءتين فمن الجائز ان يكون العين جامعة للوضعين عن المذوق قال كنت رديت رسول الله على رجل فزاي الشمس حين غابت فقال انك  
يا اباؤنا وابن مغرب هذه فلما الله ورسوله اعلم قال فانما لغرب في عين خامسة قال حكماء الاسلام قد ثبت بالدلالة ان الشمس في الارض في وقت  
في وسط العالم وان السحابة جها من جميع الجوانب ان الشمس في فلكها تدور ويدور الفلك والشمس تدور في جميع الكون من الارض  
ما تروى ومن يفرقها فكيف يعقل بخلافه عين من عتق الارض فادل الاية ان الشمس تشهد هناك اعني في طرف العالم كما انها تغيب  
وزاء البحر الغربي في الماء كما ان اكبر البحر هي الشمس تغيب في الماء لانه لا يرى الساحل ولهذا قال وجد ما قرب وما قرب في عين ولا شك  
ان الجوار الغربي في وقت السحابة في عين خامسة وايضا حكمة كثيرة ما في الجوار من الطين الاسود ما قوله وجد ما قرب فاما ان الشمس في العين  
وذلك ان الانسان لما خيل ان الشمس تغرب هناك كان سكان ذلك الموضع كأنهم سكنوا بالغرب من الشمس قال ابن جرير هناك مدينة لها شجر  
الغاباب لولا اصواتها لما سمع الناس جوب الشمس حين تحجب كانوا كمن في جنة الله بين ان يعرفهم بالغفل وان يجد منهم حسنا وهو منكم  
احياء خنار الدود والاحياء فقال انما من ظلم بالاصرار على الشك ففوت بعد من بالغفل في الدنيا ثم روي في الاخرة عذابا نكرا منكر اظها  
روي صاحب الكشاف عن قتادة انه كان يطبخ من كفرة في القدور وهو العذاب النكرو من من غناه وكساه وبنته نظرا لا العذاب النكرو بعد ان يروى  
ربه لا يمكن ان يكون من فعل في القرنين من فرائضه بالنصب او فله الفعل الحسنى جزاء ومن قد ارفع اراد فله الفعل الحسنى التي هي كرامة الشهداء  
او قال انما يذوق الموت الحسنى منقول من امرها اي ما نامة به الناس من الكون والخروج وعرفت ذلك ليرى قولنا ذاي السحر بالصبر الشان ثم سمي  
الى اقصى الشرق فانما لزم انبع سبباً اي هيا اميا يلبق بسفر المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس كان طلوعها واحدا طالوع على يوم لم يعمل لهم من جوفها  
سفر كعبان السرمولة في ذلك ان ربه لا يمشي كما فليس هناك شجر ولا جبل ولا اية من شعاع الشمس تدفع حرم عنهم فاذا طلعت الشمس  
دخلوا في اميا لهم واذا غابت استغلوا بفضيل المعاش فحماهم بالصد من احوال سائر الخلق وعرفوا ان السرايات انهم عاها كالمخرج وحما  
كل من سكن في البلاد الغربية من خط الاستواء كل حكي صاحب الكشاف عن بعضهم انه قال خرجت حتى ما ورت العين فسال عن هؤلاء فقبل بيده  
وبينهم مبسو يوم وليلة فبلغتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى حين قرب طلوع الشمس كهيئة الصاخبة فتسعى على ثم انفتحت فاما طلوع الشمس  
انما يوق الماء كهيئة الدنف فاذا دخلوا سائرهم فلما ارفعوها اخرجوا الى البحر فعملوا بصفاد وانما السك ويخرجون في الشمس فيضجهم ويقتلهم  
في منعاق فوه كذل وجوه احدها كذل في القرنين انبع هذه الامبار حتى بلغ ما بلغ وفي علمنا حين ملكناه ما عندهم الفصل الحادية من ذلك الملاك  
والاستفلا له الثاني لم يعمل لهم سفر مثل ذلك السفر الذي جعلنا لكم من الابنية والسيارات لتأت بلوغ مطلع الشمس مثل الذي بلغ من مغربها الاية  
تطلع على قوم مثل ذلك الغيبيل الذي لغرب عليهم ففضي هؤلاء كما فضي اولئك من بعد ديب الطالين والاحكام الى المؤمنين وقد سبق بصفو  
هذه الوجوه في الوفوف ثم حكي سفر الى ناحية القطب الشمالي بعد طيبة اميا فانما لزم انبع سبباً حتى اذا بلغ بين السد فيل السد اذا كان بجلى الله  
فمنهم السنين حتى يكون بمعنى مفعول اي هو ما فعله الله وخلفه وان كان من عمل العباد فهو بالقبح حتى يكون حدثا له ابو عبدة والابن ياري  
وانصب بين على انه مفعول به كما ارفع بالاعلى في قوله لقد نطق بيكم قال الامام في الدين واذا في الاظهران موضع السد في ناحية الشمال  
فقبل جيلان بين ارضية واذ ريجان وقبل في مقطع ارض لترك وعكس جدي من جبر الطير في نار عجران صاحب زريخان ايام فخما وجرا فانا من ناحية  
الخريف فشاها ووصفها بذيان رفيع وراخذق وبق منيع وقبل ان الواقع راي في المنام كانه في هذا الودع فبعث بعض الخدم اليه ليعاينوه فخرجوا  
من باب الابواب حتى وصلوا اليه وشاهدوه ووصفوا له بناء من كين من جدد مستدة من الخاس كذا في عليه يارب فقبل ثم ان ذلك الانسان لما حاو  
الرجوع اخرجهم الدليل الى البقاع المحاذية لسر فند قال بواي خان البير ومقتضى هذا الخبر ان هذا الموضع في الربع الغربي الشمالي من المعورة والله  
اعلم بحقيقة الحال وما بلغ الاسكندرية ما بين الجبلين وبعدين ونما اي من وذا منها محاو واعنها ونبأ ثونا لا يكادون يقيمون ما بينهم او يقيمون  
جبرهم فوه لا يهيم بغير لغة انفسهم سوا كيف منهم منهم وذا القرنين ان ياجوج ومليج مفسدون في الارض الخ واوجب بان كاد يغيره اشاراد  
لعله في ملكهم فيهم بالظلم والاسراران وبوصي والهام وما اسما ان يجي بان بدل منع الصبر وقبل شفقان من اج الظلم في مشبه او امر له  
وناج النار انما لم يند ومن ج الرين او موج البحر هو ابد ذلك لشدهم وسرعته حركتهم ونما من ولد بانث وقبل باجوج من لزم ما جوج من الجبل والند  
ومن الناس من وصفهم بصغر الجنة وفضل القاصه حتى الشبر منهم من وصفهم بطول القامة وكبر الجنة وابث لهم حال البياض اساكض اس السباع اما  
افسادهم في الارض فقبل كما تواقيلون الناس فيل ياكلون لحومهم وقبل جرحون ليلام الرتب فلا يتركون شيئا انضرا الا اكلوه ولا يابس الا اخلوه  
فيل جعل للخرجا وخرجا اي جعل لخرجه من اموالنا ونظير بها القول والنوال وقبل الخرج ما يخرج كل احد ماله والخروج ما يجلبه المسلمان من الديار  
سندو قال لظرب الخرج الجزية والخراج في الارض قال والقرنين ما سمي في راي جلبي فيه تكبيرا امكانه من ابل والبسائر ما يند لول في الخرج

من جوفها  
سفر كعبان  
الرجوع اخرجهم  
اعلم بحقيقة  
جبرهم فوه  
لعله في ملكهم  
وناج النار  
ومن الناس  
افسادهم في  
فيل جعل للخرجا  
سندو قال



قوله ليان فما اتى الله خبرهما يتكفأ عبوديه بقوله بالان رجلا وضياح وقيل بالان صفة فيهم ولا اخذ لنفسه في المردم اكبر السيد من  
نوبه دم رفاه فوق رفاه وزير الحد بد فطعة قال الجليل الزبير من الحد بد فطعة الضحية من قر النوفى بالمد فطاهر من قر النوفى من الابن  
فعلى حد باء العذبة والنسبة مع الخافض ثم هي هنا اصناماى فانوها فوضع بعضها نوف بعض حتى اذا ساءى بر القديس وما على القران  
حاشا الجليلين كما نهيها فصار ان اى نفي بالان افزع عليه فطرا فحد بالاول اصب عليه الخاس المذاب وقطر منصوب بافزع والنقد بر النوفى فطرا  
افزع عليه فطرا فحد بالاول لانه الثاني عليه وهذا حمل ما يستدل به البصرون في المختار عند تنازع الغليلين هو اعال الثاني اذ لو عمل الاول  
لعال افزع عليه محكي انه حصر الاساس حتى بلغ الما وجعل الاساس من التحز والتمسك المذاب والبيان من بلر الحد بد بينهما الخطب الفهم حتى شد  
ما بين الجليلين الى اعل ما تم وضع المناهج حتى اذا صارت كالنار صلب الخاس المذاب على الحد بد المحي فخلط والصلب بعضه ببعض صا جلا  
صلدا وقيل بعد ما ير السدين مانه فربح وعن رسول الله ان رجلا اخبره به فقال كيف رايت قال كما لبر المحرط بر سواد وطرفه حمراء قال قد  
والله رايت قال العلماء هذا معجز من ذى القرنين لان تلك الزينة الكثيرة اذا صارت كالنار لم يقدر الا على القرب منه وكان ثمرة من ناله تلك  
الحركة العظيمة عن ابدان اولئك المناجحين فما استطاعوا ان يطهروا اى عيولهم ولا رفقا ولا سطا عوا الا بصلابة وثباته لما  
تكرر لفظ الاستطاعة مرارا حتى عنها التاء مخففة في الموضعين عا ر كها بالافرة ثبنتها على الاصل وجوعا الى البدانة ثم قال والقر  
هذا السدا وهذا الاقرار والتكبير نعمة من الله عز وجل ورضه على عباده فانما اى ناعجى القبة جلد كدم كوكا صبوها مشوبا بالافرة كلما  
انبط بعد ارتفاع فقد انك ومن قر دكاه بالمد فعلى الوصف اى جلد رضاء مسنونة وكان وعد به فطاهر هذا اخبر كاذبى القرنين ثم شرع  
سبحانه بغيره الجبارم فقال وتركنا بعضهم يومئذ اى يوجون حين يخرجون ما وراء السدين جميع في البلاد بروى انهم باؤن الى الجحيم فربما  
ويكون رواية ولا يقدر ان ياؤا مكة ولا المدينة وبذلك المقدس ثم بعث الله نفعا وهو دى يكون في النوفى لا بل والغيم فيدخل انهم فيموتون  
وقيل اراد ان قوم السدا لما منعوا من الخروج فاج بعضهم بعضا فقبل الضمير للخالق واليوم يوم القيمة اى جعلنا الخلق يضطربون ويخلط  
انهم وجهم جارى نفع الصوت من ايات القيمة ويحيى وصفه ومعنى عرضهم لبر انها وكشفها للذين عموها في الدنيا وفي ذلك نوع من العقاب  
للكفار لما ابتدأ عليهم من الغم وانفزع عن كرى اى عن باقى البنى نظر اليها فذكر بالانظمة فاطلق المسبب على السبب وعن القران وما على معاصيهم  
بالعمى الى لابل والاثار فاراد ان يفهم بالضمير عن استماع الحق فقال وكانوا لا يستطيعون سماعا وهو ابلغ من ان لو كانوا صا لان الاصل في ذلك  
السمع انا صبح به وهو لا زالت عنهم الاستطاعة بالكلية اى لا يستطيعون ان لا استطاعة مع الفعل لانهم لم يسمعوا لا يستطيعوا واجيب  
المراد من نفي الاستطاعة النقرة والاستقلال ثم اعز في النوبج والوعيد فلا الحسب الذين كفروا والمرا فظفوا انهم يفتقون بما عودوه مع  
اعراضهم عن تدبر ايات الله وعزيم عن قبول امره وامر سوله وفيه اشارة بغيرهم انحسبوا اتخذ عبادى ولما ناعا والعبا انا عيسى الملكة واما  
الشياطين الذين ضيعوهم واما الاصنام اقال ومن قر اسكننا السنين فمعناه افكاهم ومحسبهم ان يخذلوا ويلا على الايدى والحر اى على انهم مثل  
الزندان بر بيان ذلك لا يكفهم ولا ينفعهم عند الله كاحسبوا قال النجاشي الماوى المنزل وقيل انه الذى بعد الاصفى فيكون هكاهم خوفهم  
بعذاب ما الذين صل سعيهم اى صنع ويطل عن على انهم الرهبان كقوله عا طه نابة وروى عنه ان منهم اهل جرذ وعن مجاهد اهل الكا  
والجففى انه يتدرج فيه كل ما ياله لعل جلا يثبت على ايمان واخلاص عن اية سجد الخديركى باقى ناس باعمال يوم القيمة عن عندهم في لعن كمالها  
فاذا وزوها لمرن شيئا وذلك قوله فلا يفهم لهم يوم القيمة وزنا قال القاضى ان من غلبت معاصيه طاعة صا فله من الطاعة كان لم يكن فلا  
يدخل في الوزن شي من طاعاته وهذا معنى على الاحاط والنكبة في قوله فخطا عا لهم اشارة الى ان المراد فدرى بهم ولا يكون لهم عندنا  
وزن ومقدار وقيل لا يقام لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنا والسنان الموجد بين ذلك الذى ذكرناه من انواع الوعيد جازم وقوله  
جسم عطف على الجناح والسبب انهم ضمو الى الكفر بالله اتخذوا ايات الله واتخاذ محل هرو تكدب بيجوز ان يكون كل الاخرين سبيبا مستغلا  
العذاب ثم اراد الوعيد بالوعيد على عارته عن فتاده الفردوس وسط الجنة واضلها وعن كعب بن الجراح اعلى من جنة الفردوس فيها الامرون  
بالعرف والناسه عن المنكر وعن مجاهد الفردوس هو البستان بالرومية وعن النبى الجنة مانه ورضه ما بين كل ورضه ميسر عام والفردوس غلاها  
درجتها ومنها الانهار الاربعه فادسا لم الله فاسلموه الفردوس فان فطاهر شر الرحمن ومنه فخر اخيار الجنة قال اهل السنة جعل جنان الفردوس  
نزا لا كرام النام يكون وذا ذلك وليس الا الرقة ونظيره ان جعل جهنم باسرها نزا لا فاد راءها هو العذاب الجففى وهو عذاب الجبابرة  
عن ربهم يومئذ لمجربون والمجرب الخول وفيه انه لا يهدى على نعم الفردوس حتى تارعهم انفسهم الى تلك النابذة ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود اى لا تحول  
فبطل كقوله لانه الضمير يحجز لما ذكر انواع الدلائل والبيانات وشرح افا صيص سلعها ثبته على كمال حال القران والمداد اسم بالمدى شيئا  
كالجرب الرية للذاه والسراج والمعنى لو كتب كلمات علم الله وحكمته وفرض ان حبس الجبر هذا ثما لنفد الجبر فقل الكلمات ولو جئنا بقيل  
بالجبر فالدفاع وهو عتبة من مثله كقولك على التمر مثله زيدا والمداد واحد في تان حتى اخضب قال فيكم ومن يؤن الحكمة فقد  
حزب كثير ثم نفردن وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فترد هذه الاية ليعنى ان ذلك خبر كبريى يمكنه ان يخلق ما يشاء من كلام الله تعالى

من لم يخلق من غير الله تعالى







الوافعان في خبر بني النضير ومنها تنكير شيئا للتعظيم كما هو حق النضير ثم عدل الى من ينشأ اخرى هي شغل الراس مني شيئا لئلا يظن من هذا الخبر شيئا  
ثم البيان على نحو من العظم مني ثم ترك لفظ مني لسبق ذكره في الخبرين الاولين فحق في ذلك الحالة فادبته المعنى على العقل ون اللفظ ولم يكن  
الحوالين مع ان بنا الكلام على الاختصاص حيث قل رب مجن و عرف النداء وبنا المنكلم بنينا الى اختصاص في اخر واما اطين في هذه المقام لان  
هذه الامة كما علم بنا بين علماء المعاني ثم انه توسل الى الله عز وجل بما سلفه معه الاستجابة قائلا ولم اكن بدعا لك ريت شيئا كما حكم  
ان محنا جافا لكرهنا انما الذي حسنت الى وقت كذا فقال مرجا بمن توسل اليها وقضى حاجته يقول العرب سعد فلان لجاجة طفف لها وشي  
ها اذا غاب ولم يسلها ومعنى بدعا تلك اي يد غاها باله واعلم ان ذكرها في قوله على السؤال امور ثلاثة الاول كونه ضعيفا والثاني انه لم يرد دعاءه و  
الثالث كونه المطلوب بالعامية للتعظيم في الدين وذلك قوله وان خفت الموالى قال ابن عبيد بن الحسن اي لو شتر وعرجي هذا العصبه وعين  
صالح الكلاله وعين الامم بنو العزم والذين يملون في النسب عن النبي صلى الله عليه وسلم المولى بهادير الناصر بن العم والمالك والصاحب هو ههنا من تقدم في  
كالولد والمختار للمراد من الموالى الذين يخلفون بعده اما في السياسة او في المال الذي كان له او في القيام بامر الدين وكان من غاها منهم ان كل  
من كان الى صاحب الشرع اقرب كان منصبه الجور وقوله من وراني اي بعده وفي لا يتعلق بحقت لان الخوف بعد الموت محال ولكن تجرد في اي المولى  
الذين يخافون من بعدك ومعنى الولايه في الموالى الخف ولا يفرقهم وسوخل فتم بعدك فان ذكرنا انهم لم يفرقوا مع النبوه الملك فحاف بعده على هذا المولى  
وسبب خوف القريب والامارات التي ظهرت لهم من صفائح احوالهم واخلالهم واما قال خفت باذن الماضي لانه قصدير الاخبار عن تقدم الخوف ثم استغنى  
بذلك الحال كسلة الوارث واطهار الحاجة عن الخيل بوجوه الخوف في الحال وفي خفت الموالى بنفسه يد القاء على هذا معنى في رايه خفي وعبد  
اي تلو وعجز عن علم الدين والافانة بوجاهة والظن متعلق بالموالى ومعناه فدا في الطرف متعلق بحقت اي وجوا ولم يفرق من بعضه ثم صرح  
بالمسئله فانما ينبغي واكد بقوله من لدنا في لبا صاد ومن عندك مضافا الى الخراج لانه وامرني بالصلح للولاة من فرائضه وبرت بالجرم  
فيها جواب الدعاء من فرائضه فمما لا اكثر ومنهم جاز الله فالوا انهم صنفوا صاحب المصالح الاول حمله على الاميين ان كانه قبل لم يطلوا ولا يفتوا  
جيبا به شيئا اي لا يترتب له لئلا يلزم منه انه لو هب من وصفه لكان محميا بل ذكرنا باعرض بان حمله على الاميين ان بوجاهة اخبار غلام يقع وكذا  
اشنع من كونه غير مستجاب الدعوه واجيبا بانه من طلب الولد لا بوجاهة الكذب اقول لا عرض باق لان المعنى يقول الى قولنا هب  
ولها موصوبا بالوراثه او بان الغرض منه الوراثه او هب وليا اخبر عنه بانه ترشيع وعلى التقديرين يلزم عدم الاستجابة والكذب والحج في جواب  
هو ما سلف لنا في قصه ذكرنا من سورة عمران النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا الا الاصل حتى لو كان الاصل غير ما طلبه بصره الله تعالى عنه كان المصروف اليه  
هو بالحقيقة مطلوبه ويمكن ان يقول الوراثه قد تحققت من محبي نفعي لك الكتاب والشرع معصوا بعد كوننا ايضا قد روي صاحب كتابه  
ههنا وانه شاذ لا فائدة كثيرة في تعدادها الى قوله عن علي وجماعة وارث من لا يعقوب اي ههنا وارث ويليهم الخبر يدعي علم البيان  
فصل هو ان محب الكلام عن بكر الاول حتى يقول جاءني فلان فجاءني رجل لا يريه الا الاول ولذا لا يذكر اسمه في الجملة الثانية ويجوز ان الكلام عنه  
واقول يشبه ان يكون معنى الخبر يد هو انك محبة عن جميع الاوصاف المتنافية للرجل ولذا لا يذكر اسمه في الجملة الثانية ويجوز ان الكلام عنه  
المفسر في انه طلب له بغيره او طلب من يقوم مقامه ولذا كان وغيره الاول اظهر لقوله في ل عمران رب هب لي من ولدك ذرية طيبة ولقوله في سورة  
الانبياء ربنا انزلني في فراجه الحيا فلما بشرنا بالولد منعظم وقال ان يكون في غلام ولو كان دعاؤه لاجل الولد ما منعظم ذلك والجواب في ال  
عمران واخلعوا ايضا في الوراثه فحق ابراهيم الحسن والضحك لا يبي راثه المال وعنه ايضا ان المراد به شي المال وهرث من يعقوب النبوه  
او بالبعكس في رواية الى صالح ان المراد في الموضوع النبوه فلنظ الاثر مستعمل في المال او انكم ارضهم وباركوا في العلم واورثا  
بنو اسرائيل الكتاب العلم او ثمة لا يثبتا وجملة الاولين ما روي عنهم قال رح الله ذكرنا ونا عليه من ههنا فان ظاهره يدل على انه الوراثه المال  
كما قولهم انا مشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة وايضا العلم والنبوه كيف يحصل بالميراث ولو كان المراد ثمة النبوه لم ينجح في قوله واجعله  
رضيا لان النبي لا يكون الارضيا واجيبا بانه اذا كان المعلوم من حال لا يراى يصير نبييا بعده فيقوم بامر الله في جازان في ورثته والمراد بكونه  
رضيا ان لا يوجد منه معصية ولا م لها كما جاني في محبي قد مر الحديث هناك ولا يلزم من هذا ان يكون محبي مفضلا على غير الانبياء كما لم  
لبعضهم مفضلا على بعض غير محبي في شاعة المسئلة لانه في مسئلة خلق الاعمال واجابك عن قوله بانه يفعل بضر وبالاتفاق فيجاء بما يرضى  
عنده وزيق بان تركا بجاز على خلاف الاصل فبان فعل اللطاف وجب على الله فطلب لك بالدعاء والتمسح عبت اعلم ان اكثر المفسرين على  
ان يعقوب المذكور في الآية هو يعقوب اسحق ابراهيم لان زوجه كى باكان من لد بلهنا بن داود من ولد يهودا بن يعقوب واما ذكر بافقا  
من ولد هرون اخي موسى هرون وموسى من ولد لاوي بن يعقوب اسحق وكان النبوه في سبط يعقوب هو اسرائيل وادعم بعض المفسرين ان  
المراد هو يعقوب فانان وهذا قول الكلبي مغال وعنه مغال ان يفي فانان كافا ووس بن اسرائيل وملكهم قوله يا زكريا الاكثر من على اننا  
من الله تعالى لنبية الخاطب من قوله ربنا وهن العظم مني الى قوله ربنا يكون في غلام ومنهم من قال هو نذال الملك لقوله في ل عمران فتاد من  
الملك ووجوه بعضه الامر في الخلق في عدم السمي فبيل اذ ان له احد محبي فله وقبل اذ انه لا يظن له كونه ههنا بل يعلم انه ميتا وذلك ان جعل

سورة عمران  
في قوله ربنا  
انزلني في فراجه  
الحيا فلما بشرنا  
بالولد منعظم  
وقال ان يكون  
في غلام ولو كان  
دعاؤه لاجل الولد  
ما منعظم ذلك  
والجواب في ال  
عمران واخلعوا  
ايضا في الوراثه  
فحق ابراهيم الحسن  
والضحك لا يبي  
راثه المال وعنه  
ايضا ان المراد به  
شي المال وهرث من  
يعقوب النبوه او  
بالبعكس في رواية  
الى صالح ان المراد  
في الموضوع النبوه  
فلنظ الاثر مستعمل  
في المال او انكم  
ارضهم وباركوا في  
العلم واورثا بنو  
اسرائيل الكتاب العلم  
او ثمة لا يثبتا وجملة  
الاولين ما روي عنهم  
قال رح الله ذكرنا  
ونا عليه من ههنا  
فان ظاهره يدل على  
انه الوراثه المال  
كما قولهم انا مشر  
الانبياء لا نورث ما  
تركنا صدقة وايضا  
العلم والنبوه كيف  
يحصل بالميراث ولو  
كان المراد ثمة النبوه  
لم ينجح في قوله  
واجعله رضيا لان  
النبي لا يكون الارضيا  
واجيبا بانه اذا كان  
المعلوم من حال لا  
ي يريه يصير نبييا  
بعده فيقوم بامر الله  
في جازان في ورثته  
والمراد بكونه رضيا  
ان لا يوجد منه معصية  
ولا م لها كما جاني  
في محبي قد مر الحديث  
هناك ولا يلزم من هذا  
ان يكون محبي مفضلا  
على غير الانبياء كما  
لم لبعضهم مفضلا  
على بعض غير محبي  
في شاعة المسئلة  
لانه في مسئلة خلق  
الاعمال واجابك عن  
قوله بانه يفعل بضر  
وبالاتفاق فيجاء  
بما يرضى عنده وزيق  
بان تركا بجاز على  
خلاف الاصل فبان فعل  
اللطاف وجب على الله  
فطلب لك بالدعاء  
والتمسح عبت اعلم  
ان اكثر المفسرين على  
ان يعقوب المذكور في  
الآية هو يعقوب اسحق  
ابراهيم لان زوجه  
كى باكان من لد بلهنا  
بن داود من ولد يهودا  
بن يعقوب واما ذكر  
بافقا من ولد هرون  
اخي موسى هرون  
وموسى من ولد لاوي  
بن يعقوب اسحق  
وكان النبوه في سبط  
يعقوب هو اسرائيل  
وادعم بعض المفسرين  
ان المراد هو يعقوب  
فانان وهذا قول  
الكلبي مغال وعنه  
مغال ان يفي فانان  
كافا ووس بن اسرائيل  
وملكهم قوله يا  
زكريا الاكثر من على  
اننا من الله تعالى  
لنبية الخاطب من قوله  
ربنا وهن العظم مني  
الى قوله ربنا يكون  
في غلام ومنهم من  
قال هو نذال الملك  
لقوله في ل عمران  
فتاد من الملك  
لقوله في ل عمران  
فتاد من الملك  
لقوله في ل عمران  
فتاد من الملك

سورة عمران  
في قوله ربنا  
انزلني في فراجه  
الحيا فلما بشرنا  
بالولد منعظم  
وقال ان يكون  
في غلام ولو كان  
دعاؤه لاجل الولد  
ما منعظم ذلك  
والجواب في ال  
عمران واخلعوا  
ايضا في الوراثه  
فحق ابراهيم الحسن  
والضحك لا يبي  
راثه المال وعنه  
ايضا ان المراد به  
شي المال وهرث من  
يعقوب النبوه او  
بالبعكس في رواية  
الى صالح ان المراد  
في الموضوع النبوه  
فلنظ الاثر مستعمل  
في المال او انكم  
ارضهم وباركوا في  
العلم واورثا بنو  
اسرائيل الكتاب العلم  
او ثمة لا يثبتا وجملة  
الاولين ما روي عنهم  
قال رح الله ذكرنا  
ونا عليه من ههنا  
فان ظاهره يدل على  
انه الوراثه المال  
كما قولهم انا مشر  
الانبياء لا نورث ما  
تركنا صدقة وايضا  
العلم والنبوه كيف  
يحصل بالميراث ولو  
كان المراد ثمة النبوه  
لم ينجح في قوله  
واجعله رضيا لان  
النبي لا يكون الارضيا  
واجيبا بانه اذا كان  
المعلوم من حال لا  
ي يريه يصير نبييا  
بعده فيقوم بامر الله  
في جازان في ورثته  
والمراد بكونه رضيا  
ان لا يوجد منه معصية  
ولا م لها كما جاني  
في محبي قد مر الحديث  
هناك ولا يلزم من هذا  
ان يكون محبي مفضلا  
على غير الانبياء كما  
لم لبعضهم مفضلا  
على بعض غير محبي  
في شاعة المسئلة  
لانه في مسئلة خلق  
الاعمال واجابك عن  
قوله بانه يفعل بضر  
وبالاتفاق فيجاء  
بما يرضى عنده وزيق  
بان تركا بجاز على  
خلاف الاصل فبان فعل  
اللطاف وجب على الله  
فطلب لك بالدعاء  
والتمسح عبت اعلم  
ان اكثر المفسرين على  
ان يعقوب المذكور في  
الآية هو يعقوب اسحق  
ابراهيم لان زوجه  
كى باكان من لد بلهنا  
بن داود من ولد يهودا  
بن يعقوب واما ذكر  
بافقا من ولد هرون  
اخي موسى هرون  
وموسى من ولد لاوي  
بن يعقوب اسحق  
وكان النبوه في سبط  
يعقوب هو اسرائيل  
وادعم بعض المفسرين  
ان المراد هو يعقوب  
فانان وهذا قول  
الكلبي مغال وعنه  
مغال ان يفي فانان  
كافا ووس بن اسرائيل  
وملكهم قوله يا  
زكريا الاكثر من على  
اننا من الله تعالى  
لنبية الخاطب من قوله  
ربنا وهن العظم مني  
الى قوله ربنا يكون  
في غلام ومنهم من  
قال هو نذال الملك  
لقوله في ل عمران  
فتاد من الملك  
لقوله في ل عمران  
فتاد من الملك



وحصوله لا يصح لهم بمعية كذا جواب لقوله واحل رب ضبابا وايضا سمي يحيى قبل دخوله في الوجود وولد بين شيخ فان وعجز عاقر فانظر  
له في هذه الحقايق بعض العنا الفول الاول اظهر لما في الثاني من العدد عن الظاهر ولا يصح الا بالضرورة كما في قوله عاقر واصطبر  
لعباده هل تعلم لعمري لا تعلم ان مجرد كونه سمي لا يفتني عباده فقول السمي هناك بزيادة المثل والنظر فيمكن ان يقال ان الفرد  
بالاسم فيه ضرب من التعظيم فلا ضرورة في الالهي ايضا قال جبار الله اما قبل المثل سمي لان كل متساكين يسمى كل منهما باسم المثل والشبهة الشكل  
والنظر في كل واحد منهما سمي لصاحبه فقلت يفرض هذا من اطلاق اللازم وادارة الملزم ولم يستحي يحيى بكلفه لوجهها فغيره عاقر فغيره  
احي عفا عنه وعن فاداه لا يترفع احي فليد بالامان والطاعة ومن كان ميتا فاجبا اذا دعا كما يحكيكم ولهذا كان اول من سمي يحيى وقبله  
استشهد والشهادة احياء وقبله لان الدين يحيى لان ذكره باسمه لاجل الدين لم وقد بلغت من الكبر لاجل الله ان من اجل الكبر والطعن في السن  
العالية فمن للشعليل وهو من يكون للابداء اي بلغت من الكبر من شبه ما يسمى عباده وهو ليس الحساسة في المفصل والعظام يحيى  
العود وعينا اذا عجز طول النيان الى حاله ليس سؤالا انما في ال عمران وقد بلغت الكبر عتاه عاقر فلم عكس الزيد في هذه السورة والآية  
بازا الواو لا يعبد الزيد قل ان ذلك ورد على الاصل وهو تقديم نقض نفسه مبهنا راعي الفاصلة قال لا مركك بضربها بالتم ابدافا مثلا  
قال ربك فكل كرفع ويحتمل ان يكون نصبا بوق وذلك اشارته الى صميم بفسر قوله هو اى خلق الغلام على هين ويحتمل ان يكون اشارته الى  
قول ذكرنا ان يكون الغلام اى كيف غطيت الغلام ابا ن محملي وروحي شابين اوبان تركا على الشيوخ فاجب بقوله كل اى هب الولد لك  
مع بقاءك وبقاء زوجك على حاله لفظ الحين مجاز عن كمال القدرة وهو قيل من كمالها ان الشيوخ هم من كمالها ان الشيوخ هم من كمالها ان الشيوخ هم من كمالها  
تلك شيا لان المعتمد ليس بشي وشبابه عند كماله كالتطفة او كالجواهر التي لم تزل بعد وقته نفى استبعاد كبرها لان متافا لذاتهم بعينها في طوار  
الصفا ليس هو من بند بل احتقا وهو حادثا القوة المولدة في ذكرها وصاحبه بعد ان لم يكن قال رب صل على ابنتي فغير نفسه في رال عمران الآية  
فولسوا ايضا انهم صفة للابن اى ثمة كماله والاكثرين على انهم صفة لذكرها اى انهم سلم الحواس من شوى الخلق فالك خرو لاي يخرج على قومه  
المحارب بل كان لموضع ينصرف فيه للصلوة والعبادة ثم ينتقل الى قومه وقيل كان موضعاً يصل فيه ويغفر لاهلهم كانوا لا يدخلونه للصلوة الا  
بازدافا وحيا اليهم عجايبا اشارت بديل قوله في وال عمران الا نزل وعنا عيسى كتب لهم على الارض ان على المفسر وسبحوا صلوا او على انظارهم  
وهو قول جبار الله سبحانه العا ليزان البكره صلوة الفجر والعشي صلوة العصر فاعلم كانوا يصلون معهما هاتين الصلوتين في محراب وكان يحيى اليهم  
وبازن لهم بلباسه فلما اعانوا اساتير خرج اليهم كعادته ففهمهم لمقتضوا بالاشارة او الكاتبة وبهنا اثمار والمردف باع بحول المبلغ الذي يجوز ان  
يخاطب بفضله لاي يحيى هذا الكتاب لى التورية لانها المعهود ويحتمل ان يكون كتابا مختصا به وان كانا لغزاة لان كقول يحيى في عبادة الله  
انما في الكتاب والمردف بالاحدا اما الاخذ من حيث الحسن اما الاخذ من حيث المعنى وهو التهانم بمواجدا كينبغي وذلك بجسبيل ملكة بصفى سبي  
الافدام على الماسوية والاحكام على المنى عنه ثم اكده بقوله بقوله اى يحيى وعزيمه وايذناه الحكم اى الحكمة عن ابراهيم هو فهم التورية والفقر الذي  
ولذلك لما دعا الصبي الى اللعب هو صبي الى اللعب خلقت وعن عمر لعقل وقيل النبوة وكل هذه الاوصاف على الاقوال من الخوارف كما  
في حق عيسى فلا ينبغي الامرجب العادة والحنا صلوة وان النفس ثم استعمل في الرحمة وهو لم اذيهما وما قبل ان يرحمنا ان يرحمنا  
مننا على كبرنا او على انه يحيى لا يساهه وجو الواو وقيل اذ انبثا الحكم والحنا على عبادنا كقوله في نبينا فمأرجه من الله لنت لهم واد بقوله  
وزكوة انهم مع الاشفاق عليهم كان لا يحل بافامه ما يجب عليهم لان الرافزة في الدين ربما يورث ذلك الواجب لهذا قال ولا تأخذكم بهما افرة في دين  
ولا يحق لاي لا يساهه هذا القول وجو لفظه منا وعن عفا ان معنى حنا انما نعظمهم لانا وعن عيسى في ثناده والضحار وابن جرجان معنى كوة  
علاما لاجدا وقبل ذكينا بحسن لشاعليه كما في الشهيق وقيل كبر كقول عيسى جعلني مباركا وقيل صدقة اى ينعطف على الناس بصدق  
عليهم ثم اخرجهم صا عن حلة احواله بقوله وكان نيقا بحسب له بعض الله ولا تم بمعية قط وتبر بالدين لان تعظيم الوالد تبايغ تعظيم الله ولا يمكن  
جبارا عصيا وذلك لان الله في الدنيا فلما اخلو عز عليه في رفع والعبادة في اخر ام قد كرامته مع غايته زهده كان موصوفا بالنواضع للخلق  
وتحقيق العبودية للمنى قال سفيان الجني الذي يقتل عند الغضيب ليله قوله انما يردان نقضني كما قلت نفسا ان يردا لان يكون جبارا في  
الارض ثم انما جانه سلم عليه في ثلثة مواطن سبي وحشر المواطن الى طلب لسلامة فيها ويحتمل ان يكون هذا السلام من الملائكة عليه  
انما كان بازنا لله كان كسالم الله قبل انما في احياء ان المبعوثين الى حال الجوة يبينها على كونه من السعداء ومن احياء الانما يحيى في نصته  
ويوم العتجا وذلك انهم وفي الاضداد عيسى يموت بعد النزل والظاهر انهم اراد يوم يجعل جبا فوضع لخص موضع لاعمالنا كذا في السلم  
عليه يوم ولد لان يكون فضلا من الله نعم لانهم لم يقدم منة عن يحيى عليه اما الاخر ان يجوز ان يكون لاجل الثواب فلهذا كثر اموره خارج للعادة  
فيحتمل ان يوجد منه في بطن امه عمل يستحق الثواب كما يحكى ان امه فالتكليم وما حاطا لان اى طوى ليحيى في بطنك انا وكن ذكرنا الرجم  
نارى به نداء خيام من السرقال رب لم وهن مني عظم الروحانية واشتعل شهباء للمشيروا في خفت صفات النفس ان تغلب كماله  
بعض الجنة التي في روح عاقر لا تلالا بوهبه من الله فبقي من ذلك سال لبا عطاء الله نبيا وهو في الحقيقة القلب الذي هو موعود

اعتقل

ليشكل









والجنى لما خذ طوبى واطهره ما اتم الا الرب قد صا وفلا وقبل ان كان على حاله وانما اتم مع الوطء فلو اذاع سره لولا ان كان له ما يمكن لها خسر الوطء  
والتم للنفسا عادة من ذلك الوقت وكذا الجنىك والمراد ان جميع طوبى في السر والوطء احديهما الاكل والشرب وندم الاكل مع ان ذكر السر مفيد  
لان احتياج النفس الى كل الوطء من اجتنابها الى شرب الماء ككثر ما سال من الدنيا والتأنيب سوا الصدركونما مخبر بذكرنا او  
ارهاصا لعيسى كرامين لمريم واشاد الى هذه بقوله وفري عينا لان فرة العين تازم قوة القلب والسنن من الصوم والاخران وقبل ان لم  
النفس اشد من اله البدن فلم يقدم دفع المبدأ على دفع القلب اجبتان الخوف النفس كان قليلا للتقدم فبشارة جبرئيل فكان لا تذكر كافتنا  
فاما من اصله فليس مثل النعمين خفتا لهم وسقطت فون لا عرس للموت ثم بالاضيق لينا كهن وذلك بعد خوف فون التاكيد قد عرف قوله  
اما بيلغز عندك الكبر ان التاكيد بهذه الصورة بقصد ان الشرط ما سيقع عا لبا فزمن لا بد ان يراى احدا من البشر عادة عن انفس فلذلك  
الصوم هنا الصمت عن امر عيسى مثله وقال ابو عبد الله كل من لم يمتص طعام او كلام او سير فهو صائم وقبل ان اذاع الصبا الا انهم كانوا لا يتكلمون  
في صياهم قال لفلان لعل مثل هذا التذريحوزي شرعنا لان الاخر اذاع كلام البشر محجب الفكر لذكر الله ثم وهو فري لعله لا يجوز لما فيه  
من الضيق والتشديد ولا حرج في الاسلام وفي الكتاب نهي رسول الله عن صوم الصمت روى انه دخل ابو بكر الصديق على امرأة وقد نذرت  
انها لا تتكلم فقال ابو بكر ان الاسلام هدم هذا فنكلم في امرها بهذا التذريحوزي ان كلام صبي فوي في ان الله التهمة وقهران تفويض الامر الى  
الافضل في الثاني ان السكون عن جدال السقيا اصول للعرض ما دل الناس سيقه لم يجد متساها وكيف اخبرهم بالند قبل بالاشارة ولا  
لزم اللفظ قبل حق هذا الكلام بالقرينة العقلية وقوله انسابا اذ المبدأ العز في نفي الكلام اولاد في كل المملكتي دون الانس هذا التهمة  
فاما من اصله فليس مثل النعمين خفتا لهم وسقطت فون لا عرس للموت ثم بالاضيق لينا كهن وذلك بعد خوف فون التاكيد قد عرف قوله  
صداق لك فاحتملة فاقبلت به الى قومها وعز ابن عيسى ان يود بخيار انهم يحرم الى غار فليشوا فيه اربعين يوما حتى طهرت من نغاسها ثم جئنا  
نمجد نكلها عيسى في الطريق فقال لها امه ابشر في فاني عبد الله ربي فقلت على قومها بنا كواو فلو القديس شيا فربا بدعاهم فوري  
الجلد وليس في هذا ما ابو جبريل اود ما لان ما كان خارجا عن طريق العفة والصلاح فيكون نوحا  
وبؤكه فوهم بالخر من الآية واختلفوا في من قيل كان خاها من بها من مثل به السر بل هذا اظهر لان كل اللفظ على الحقيقة والى من  
عنه وقبل ويرى عيسى في انهم عنوا من النجى خاموشى عليهم لم وكانت من عقابته ضيقة الاخوة وبينها الفضة واكثر وعيسى في  
كانت من واده والمراد بها واحدة منهم كابن اخاهم ان ايها واحد منهم وقبل ان اذاع الصبا الا انهم كانوا لا يتكلمون  
يحيى ان يبع جنازة او يعون الفاكله ليعي من تركا به باسبه قبل كان رجلا طالحا مغلنايا الضيق فشموها به بالشيبه فبشرتهم وقرى انهم  
برحمتها فاشارت ليه الى عيسى هو الذي يحسبكم وبم عرفته لك ما بان كلها في الطريق او بالاهام او بالوى الى ذكرنا او بقول جبرئيل على  
ان امرها بالسكون بعد ما سبق من البشارة اقتضاه الى ذلك قبل كان المستطوع لعيسى ذكر وعيسى السكنا لما اشارت اليه فعضوا وقالوا لينا  
بنا اشد بنا من ناه اثم فلو كيف تكلم من كان في المهد قال جبار الله كان لا يقع منتهى الجدة في زمان فاض منهم بصله النبي البعيد ههنا  
للمرمان القربى في الحال بل لا نه الحال وهو حكاية حال ما فيني اى كيف عهد جبرئيل عيسى ان يكلم الناس صبا في المهد حتى تكلم هذا فبشرهم ان كان زاده  
نظر الى اصله منى وان كان يقدر شيئا مع رعاية الفاصلة او ينام وصبا حال مؤكدة برى ان مرضع فلما سمع مغالتهم ترك الصنع واشمل  
عليهم بوجهه والكامى جبار وشاربنا بشه فائلا الى عبد الله فكان فيه اولاد فوول لصار الى انى الكتاب هو لا يجبل او النوبى الى فتمهلها  
وقبل ان الله عطفه واستنباه طفلا بل في بطن امه وقبل ان اذاع سره في فضائه وجبل الاله لا حاله كانه زاده وجد الاول طهر وصغر الخجيم فبشر  
في كمال العقل وخرق العادة فيه كثر فلو ان كمال العقل في ذلك الوقت خارق للعادة فيكون المعجز شغلا على الخدوى هو غير جائز ولو كان نبيا  
في ذلك الوقت وجب ان يشغل نبيا الشرايع والاحكام ولو وقع ذلك لاشهر في نفل والجواب ان بعض معجزات النبي لا بد ان يكون مفردا باخذى  
اما الكل فمنوع وبعبارة اخرى لا بد ان يكون مفردا بفعل خارج للعادة فانه لا يلزم ان يراى بالصدى كذا الكلام في بيان الشرايع فان بعض  
النبي لا بد ان يقدر بدون كل وانه وحالا نه على ان يراى الى بعض النكاح ليقوله واصحابا الصلوة والنكاح ما يجى وغير بعضه ان كان نبيا  
لقوله وجعلني نبيا ولكنه ما كان رسولا لان ما جابا الشرايع في ذلك الوقت ومعنى كونه نبيا انه رفع القدر على البشر وضعف ان النبي عرف  
الشرع اختصر ذلك ومعنى كونه مباركا ايما كانت فعا حتما كنت روى لك عن رسول الله وقبل علم الخير وضلال كثير من اهل الكتاب  
باخذاهم فيه لا يفد في منصبه كما قيل على تحن القواف من معادنها وما على اذ لم يفهم البشر وهذا منتهى الله في نبيا وركله كلمه وكذلك  
جعلنا لكل نبي عدا فوري انهم لم يمت عيسى الى المكسب فكانت المعلم اذ فعه اليك على ان لا تضره فقال له اكف فقال له اى شئ اكف فقال  
اكف الجحد فقال لا اكف شيئا لا ادرى ثم قال ان لمعلم ما هو فانا اعلمك لا لغيره الا الله واليا من فها الله والحجيم حمال الله والذال اذاع الحق  
وقبل المركة اضلها من كالبعير المعنى جعلني نبيا في ذم الله مشفرا فيه وانما هو وهو محي الموت ويرى الاكمر والابصر فقال طوبى لبطر  
حملك وشك اضعف فقال عيسى محيها طوبى لم نزل كتاب الله وابيع طافيه وليك جيتار شفا واصحابا الصلوة والنكاح اى اذاعها طوبى

عبر العادة و  
ذكر كل فعل  
بأول

هذا الحديث  
هو من  
الاحاديث  
التي  
رواه  
ابو  
داود  
والترمذي  
والبيهقي  
والدارقطني  
والصفي  
والعسقلاني  
والهناي  
والعسقلاني  
والهناي  
والعسقلاني  
والهناي



في وقتها المعينة وهو وقت الباعوث وأما في الحال بنا على انه كان مع صغره كامل العقل تام التركيب بحيث يقوى على اداء التكليف ويؤديه قوله  
ما رمت حيا وقيل الركونه ههنا صفة العطف وقيل تظهر البدن من سن الاتام وقيل اوصافه بان امرهم بها وفي قوله وبر ابوالدني دلالة واشارة الى  
برئته ام من اننا والام يكن الرسول المعصوما مؤدرا لبرها قال بعض العلماء لا يجد العاق الا جبارا شقيبا وثلا قوله وبر ابوالدني ولم يمتد  
جبارا شقيبا ولا يمتدني الملكة الا نحن الا نحن اوقرا وما ملكنا بما نكم ان الله لا يحب من كان مختالا في اخرا وانما نفي عيسى الشفاوة وليسف  
عنه المعصية كان نفي عن محلي الجاهل الخرج ما احد من بني ادم الا ذنبا وهم بذنبا لا يجن من كثرة ما وعظما بداهل السنة ان الانبياء معصومون  
عن الكبائر دون الصغار فقولهم والسلام على نبينا العلماء ائمة من السلام ههنا بعد تنكيره في نصه محكي لان التنكير اذا تكررت عرفت على ان تعريف  
الجنس من رتبة تنكيره وقيل ان الاول من الله والقليل عنه كثير فليل منكم كعيسى لكن فليلك لا بوله قليل وفي الارض منكم يا هذا الذي  
واصفه الواسي لقرن بلا بله بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد امله والثاني من عيسى الكثير منه لا يبلغ معشار رسالة الله  
عز وجلهم ان عيسى قال يحيى بن خزيمة سلام الله عليك وسلمت على نبيي اجاب الحسن بان يسلمه على نفسه هو يسلم الله عليه وقال جبار الله  
في هذا التعريف تعريف باللفظ على منهي منهم واعدا ههنا اليهود لانهم اذا زعم ان جنس السلام خاصة فقد عرفت ان من الله عليهم نظره في نفسه هو  
والسلام على من ابع الهك يعني ان العذاب على من كذب قولنا يري انه كذبهم هذه الكلمات ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبا وعبر اليهود والنصارى  
انهم انكروا انهم عيسى المهدى فليبين ان هذه الواقعة ما ينور لدواعي على نقلها فلو وحده لا شئرت وتواثرت مع شدة غلو النصارى فيهم  
مناقبهم وايضا ان اليهود مع شدة عدائهم لهم لم يسموا كل امر في المهدى بالبعوث فقله ودفع في طفولته واجاب المسلمون من جنس العقل بانهم لا كلام  
الذي لم على ابراهيم الذي قد نوه بركه لا موا عليها الحد لم يركوها ولعل خاضر كلامه فليبين ذلك لم يبلغ مبلغ التواثر ولعل اليهود لم يحضروا  
هنا فليبين ذلك لم يشعروا وقتئذ بدفعه والله اعلم ذلك الموصوف بالصفاء المذكورة من قوله اني عبد الله الخ هو عيسى منهم وفي كونه ابنا لهذه  
المرأة نفي كونه ابنا لله على ما زعم النصارى والكد هذا المعنى بقوله قول الحق فان كان الحق هو اسم الله فهو كونه كلمة الله وانما نفي المدح وان كان بمعنى قول  
الثابت والصدق فليبين انهم مصدقون بضمهم المصنف كقولهم هو عبد الله الخ وقول الحق ايضا انه موصوف بالصفه مثل حق اليقين  
وقد مر نفا ان شاعرا على اخبر بعد خراب بدل واخر من بعد اء محذوف معنى فزود تشكون من المزية الشك المراد بما روي من المرأة الحاج وذلك ان  
اليهود قالوا ساحر كذاب فالتواضر على ابن الله والثالث ثم صرح بطلان معقدهم فقال ما كان لله فاصح له وما انتقام ان يخون من ذلك كما لا  
يشبههم ان لا يكون له شريك وقد مر مثل هذه الآية في سورة البقرة والذي يرد ههنا ان بعضهم قال معنى الآية ما كان لله ان يقول لاحد انه ولد لله  
هذا الخبر كذب الكذب بل يبين بحكمته ونعم وزعم الجاهل بناء على هذا التفسير انه ليس به ان يفعل كل شئ لان قوله ما كان لله ان يخون من ذلك كقولنا ما كان  
له ان يظلم فلا يبين شئ منها بحكمته وكما لا يهيب واجبات الكذب على الله محال والظلم يضر في هذا الخبر فلا ينصو في حقه فان زعم هذا المعنى  
فلا يضره وان زعم شيئا اخر في الدليل على امحاله لئلا يخبر بعض الاشاعرة بالآية على فم كلام الله لان قوله ان كان قدما فهو المطلوب ان كان محدثا  
احتاج في حد ذاته الى قول اخر وسلسل اسند ذلك المعنى لها على حدث كلامه فالوا ان قوله ان اضي لا مستقبل وذلك لقول مناخر الغضا  
الحديث والمذاخر الحديث محدث وايضا الثاني فيكون للتعقيب القول منقدهم عليه بل افضل المنقدهم على الحديث بزمان قليل محدث وكل  
الاسند ليس صحيحا لان تراعي في حد ذاته في زمانا التراجع في كلام النفس ايم قوله كن عبارة عن نفاذ قدرته وحشيته ولا فليس ثم قول لان  
الخطا مع المحدث ومبع الموجب لم يحصل المحاصل ومن الناس من زعم ان المراد من قوله هو كمن صغرة التكوين فانها زائدة على صغرة القدرة  
لانها قد روي على عوالم اخرى سوى هذا وغيره يكون لها ولعل هذا الزاعم سمي القدرة بالمقدرة وتكوينها من قران الله بالفهم معنا ولا ان الله  
وربكم فاعبدوه وقهرنا ان لا يوتيه سبي العباد من لم يصح عبقا وثره بوبينهم لا يستحي ان يعبد ولا رب بالحيفة الا الله كلها جميع الوسائط  
الاسباب للمية فلا يستحي العباد الا هو وههنا تنكته على ان الله تعالى لا يصح ان يقول ان الله ربكم فاعبدوه فالتقدير بل لا يحمد بعد اظهار البر  
الباهرة على ان عيسى عبد الله ان الله ربكم وقال ابو مسلم الاصمها انه من ثمة كلام عيسى ما بينهما اغراض وعز ههنا مبع عهدها لهم حين  
الخبر عن حاله وصفته ان كلنا عبد الله تعالى فاختلف الاخراب من بينهم اى من بين اهل الكارفا لا اكلمى هم اليهود والنصارى وقيل النصارى  
الخلقوا ثم انفقوا على ان يرجعوا الى علماء زمانهم وهم يعقوب وسطور ومكة فيقول الاول ان يقول في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض فخلق  
ايحيى ثم صعد الى السماء فبعثه على ان يخلق كبرهم الى يعقوبية وسئل الثاني فقال هو ابن الله فانه يسم غفيرة ومن المستورة وسئل الثالث فقال  
كذبوا وانما كان عبدا مخلوقا بنيا يطعم وينام فصار اخره وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا اربعة والاربع اسم اسرائيل فقال هو الله والاول والثلاثة انهم  
والروح واحد واعلم ان بحث الحلول والاختلاف فيه طول وقد يخفى الكلام فيه الى مقامات يصعب شرحها اليها فالدليل على فضل من فضل دل عن من دل والله تعالى  
اعلى من جميع ذلك واجل قول الدين كبر واضر مشهد يوم عظيم اى من مشهود هذا الخراء والحسنة في اللاجوم او من طاب مشهود او من كان شقيبا  
فيه وهو الموقوف فليبين ان يكون المشهد الشهادته اى من يشهد عليهم للملكة والانبياء اوجرامهم في الكفر والظالم او من كان الشهاد او قضا  
وقيل هو ما فاوله وشهد ابراهيم عيسى امه يوم ولا ربه معنى التعليل الى الوبيل لم من اجل الشهد وسبيلهم هم واصبر صغرا للشيخ والمراد ههنا ان

هذا الخبر كذب الكذب بل يبين بحكمته ونعم وزعم الجاهل بناء على هذا التفسير انه ليس به ان يفعل كل شئ لان قوله ما كان لله ان يخون من ذلك كقولنا ما كان له ان يظلم فلا يبين شئ منها بحكمته وكما لا يهيب واجبات الكذب على الله محال والظلم يضر في هذا الخبر فلا ينصو في حقه فان زعم هذا المعنى فلا يضره وان زعم شيئا اخر في الدليل على امحاله لئلا يخبر بعض الاشاعرة بالآية على فم كلام الله لان قوله ان كان قدما فهو المطلوب ان كان محدثا احتاج في حد ذاته الى قول اخر وسلسل اسند ذلك المعنى لها على حدث كلامه فالوا ان قوله ان اضي لا مستقبل وذلك لقول مناخر الغضا الحديث والمذاخر الحديث محدث وايضا الثاني فيكون للتعقيب القول منقدهم عليه بل افضل المنقدهم على الحديث بزمان قليل محدث وكل الاسند ليس صحيحا لان تراعي في حد ذاته في زمانا التراجع في كلام النفس ايم قوله كن عبارة عن نفاذ قدرته وحشيته ولا فليس ثم قول لان الخطا مع المحدث ومبع الموجب لم يحصل المحاصل ومن الناس من زعم ان المراد من قوله هو كمن صغرة التكوين فانها زائدة على صغرة القدرة لانها قد روي على عوالم اخرى سوى هذا وغيره يكون لها ولعل هذا الزاعم سمي القدرة بالمقدرة وتكوينها من قران الله بالفهم معنا ولا ان الله وربكم فاعبدوه وقهرنا ان لا يوتيه سبي العباد من لم يصح عبقا وثره بوبينهم لا يستحي ان يعبد ولا رب بالحيفة الا الله كلها جميع الوسائط الاسباب للمية فلا يستحي العباد الا هو وههنا تنكته على ان الله تعالى لا يصح ان يقول ان الله ربكم فاعبدوه فالتقدير بل لا يحمد بعد اظهار البر الباهرة على ان عيسى عبد الله ان الله ربكم وقال ابو مسلم الاصمها انه من ثمة كلام عيسى ما بينهما اغراض وعز ههنا مبع عهدها لهم حين الخبر عن حاله وصفته ان كلنا عبد الله تعالى فاختلف الاخراب من بينهم اى من بين اهل الكارفا لا اكلمى هم اليهود والنصارى وقيل النصارى الخلقوا ثم انفقوا على ان يرجعوا الى علماء زمانهم وهم يعقوب وسطور ومكة فيقول الاول ان يقول في عيسى فقال هو الله هبط الى الارض فخلق ايحيى ثم صعد الى السماء فبعثه على ان يخلق كبرهم الى يعقوبية وسئل الثاني فقال هو ابن الله فانه يسم غفيرة ومن المستورة وسئل الثالث فقال كذبوا وانما كان عبدا مخلوقا بنيا يطعم وينام فصار اخره وهو المؤمن المسلم وقيل كانوا اربعة والاربع اسم اسرائيل فقال هو الله والاول والثلاثة انهم والروح واحد واعلم ان بحث الحلول والاختلاف فيه طول وقد يخفى الكلام فيه الى مقامات يصعب شرحها اليها فالدليل على فضل من فضل دل عن من دل والله تعالى اعلى من جميع ذلك واجل قول الدين كبر واضر مشهد يوم عظيم اى من مشهود هذا الخراء والحسنة في اللاجوم او من طاب مشهود او من كان شقيبا فيه وهو الموقوف فليبين ان يكون المشهد الشهادته اى من يشهد عليهم للملكة والانبياء اوجرامهم في الكفر والظالم او من كان الشهاد او قضا وقيل هو ما فاوله وشهد ابراهيم عيسى امه يوم ولا ربه معنى التعليل الى الوبيل لم من اجل الشهد وسبيلهم هم واصبر صغرا للشيخ والمراد ههنا ان









وسلاما واشفق على هذه الامة فقال وبعث فيهم رسولا فاشرك الله في الصلوة على النبي في الصلوة المحقق في منارة كافا لهم وابهرهم الذي في  
 فجعل موطنهم قدام مباركا واتخذوا من مقام ابراهيم مصليا وعاذ كل الخلق في الله حين قال فانهم عدوا الى الاربع العالمين في ابراهيم اخذ الله خليفته ثم فني  
 فضة ابراهيم بقضيه مؤثرا لانه نلوه في الشرف والخلص بغير اللام الذي اخلص العباد عن الشرك والربا واخلص من عبده وبالفقه الله الذي اخلصه وكان  
 رسولا نبيا الرسول الذي مع كتاب الانبيا والنبي الذي بنى على الله عز وجل وان لم يكن مع كتاب وكان الميثاق كرا لا عم قبل الاخر لان رعاية  
 الفاصلة اذ ضمت عكس ذلك كقوله في طهر برهرون وموسى الامين من ايمان اي من ناحية اليمين من موسى وهو من اليمين صفة للمواري والمجانبة  
 من يثابه حاله لكن نجبا الى شياها شبة تكلمها به من غير اسئلة ملك بغيره بعض الملوك واحدا من ندائه لما جاءه والمساواة وعن ابي العالين ان القريب  
 حتى فرغ حتى سمع صرير الفلم الذي كتب به التوراة والاولا ظهر ومنه قولهم للعبادة نفرت للملكة انهم سقر بون وهبنا له من حشائير كواكبا  
 بدلا وهرون عطف بيان كقولك رايته رجلا الخاك زيدا ونبيها حال من هرون قال لا عيبا كان هرون اكبر من موسى فيضرب الهبة الى معاظنه و  
 موازنه وذلك بدعا موسى في قوله واجعل في وزيه من اهلي وخص اسمهم ابراهيم صيدا في الوعد وان كانا لا يثبتا كلهم صادقين فيما بينهم وبين الله  
 او الناس امر الله المتواصف من خصاله في ذلك انه وعد نفسه الصبر على الذبح فوقيه وعز عيسى اسنة وعد صاحبا له لان ينظره في مكان فانظره سنة  
 عن رسول الله ابنه واعد رجلا وفسى لك الرجل فانظره من الضحى في زيب من عزوب الله في مثل الشعبي عن الرجل بعد معاداة الى ابي وقتظن  
 فقال لا واعنه وقتا الصلوة فانظره الى وقت صلوة اخرى وكان يبدى باهله في الامور الصلح والعبادة ليجعلهم قدوة لغيرهم وكان الانبياء  
 بالاحسان الدين والديتوب من هو اقرب الى قوا انفسكم واهليكم نار ابدان بنوعول ويحسن ان يوا اهلها منه كلهم اذ ربا واما بعد من حيث انزلهم  
 في جميعهم طاب لهم المنة اهل خاصه من فضة حقون البصيرة والشفقة ورعاية مصالحهم الدينية والدنيوية وعلى القولين بندق الصلوة الصلوة  
 المفروضة والمنسوبة كصلوة التهجيد وغيرها واما النكوة فالاقرب اليها الصدقة المفروضة وعن عيسى اسنة اهلها طاعة الله والاخلاص لا نفعها لهم  
 لها عند الله واما اذ ربي في الاصح انه سمع يديل منع الصلوة كافر اذ ربي اذ ربي وعيوبها وقيل اجعل من الدرس لكثرة ردا منه كتابا به وعل  
 معنابا لا يجنبه فرب من الدرس فطنة القائل مشفقا منها وفي رغبة اقول انها ان كانا العلى ثبوت النبوة والرفق عند الله وقدا نزل عليه ثبوت  
 صحيفته وهو اول من خطب بالفلم ونظر في علم العزم والحسنا واول من خاط الشياك لبسها وكاوا بلبسوك الجلود واسم اخو من اجاد نوح لا نوح  
 ملك بن مشيخ بن اخو من اهل النجوم بعضهم يسمونه هرسق لهم نوادر في امثله ارجع طوالع الموايد يبينون البر وقيل ان الله تفرع الى السما والى  
 الجنة وهو محلي في بيت وقال اخرون رفع الى السما وقبض روحه عن ابراهيم انتم مثل كبا عن قوله ودفعنا مكانا عليا فقال لهما خليل من الملك فذا  
 ان يكمل تلك الموت حتى يثبته في قبض روحه فذلك الملك بين عبا جبر فضعده فلما كان في السما الاربعة اذ املك الموت يقول بعث لا قبض روح اذ  
 في السما الرابعة واما اقول كيف لك وهو في الارض فالتداعي زب في ارض الملك الموت فقبض روحه هناك وعن ابراهيم ان رفع الى السما السادسة  
 وعن الحسن المراد ان رفع الى الجنة ولا شئ اعلى منها اولئك المذكورون من لدن ذكرنا الى ابراهيم الذين انعم الله عليهم من النبيين من البش لان جميع  
 الانبياء انعم عليهم من ربه ادم الى النبيين كناه في قوله وعن جملته نوح ومن ربه ابراهيم واسرائيل والمراد من هو من ربه ادم اذ ربي لغيره في ربه  
 من جمل نوح ابراهيم لان من ولد سام نوح وبن ربه ابراهيم سبيل وبن ربه اسرائيل موسى هرون وذكرنا ويحيى عيسى هم لانهم من ذرية نوح ومن  
 هدينا جمل العطف على الاول والثاني في هذا الزهد في نبي على ان هؤلاء الانبياء اجمع لهم مع كمال الاحتشاشا لالانسان ان جميع لك بوا  
 هداية الله وبمزية اجابته واصطفاه ثم ان جعلت ان جلا ولا ذلك كان اذا بلي كمالا مستانقا وان جعلته صفة لكان خبرا وقد عرفت في الوفود  
 سائر الوجوه من قرأ بلي بالند كير لان ثابت الايات غير حقيقي الفاصلا حاصل والكي جمع بال قول كجور في ساجدا بديك لا وادع وادع وكسرها  
 فبطل الميثاق ومن زعم انه مصدق قد سما لانه في نبي سجدا عن رسول الله انما القرآن وانكروا فان رنكوا فنبأ كوا في اومسل اذ ابا لبات التي فيها ذكر  
 العذاب قال غير اطلاق الايات والحديث المذكور يدل على العموم لان كل اية اذا فكر فيها المتكبر صرح ان سجدة عنده وبكي فلك فعل المراد بابا الله خاصه  
 نعم بكم الكبر المنزلة لان القرآن لم يكن منزلا واخلفوا في السجود فيقبل هو الخشوع والخضوع وقيل سجدة السلاوة على حسب العباد  
 به وبجمل انهم عند الخوف كانوا يعبدون بالسجود قال الزجاج الانسان في حال خروجه لا يكون ساجدا والمراد من متقنين للسجود عن رسول الله اذ  
 القرآن يحث فان نزل من ربه وعن ابراهيم انما سجدة قال سبحان الله لا يقولوا بالسجود حتى تكبروا فان لم يكن عين احدكم فليبك قلبه وقال العمل اذ  
 في سجدة السلاوة بما ذكرنا فان قرأ اية نزل بالسجدة قال اللهم اجعلني من الساجدين لو جعلك المسيحين محبدا واعو بك ان اكون من المستكبرين عن امر  
 وان قرأ سجدة سبحان الله قال اللهم اجعلني من الباكرين اليك الخاشعين لك وان قرأنا في هذه السورة قال اجعلني من عبداك المنعم عليهم المهدى بالسجدة  
 لان الباكرين عند نزل اياتك ولما مع هؤلاء الانبياء غيبا غيرهم في نبيهم وصفه اذ دم بنبيهم الناس عن طرقتهم فاما الخلف من بعدهم خلف  
 عطف السوء كما مر في اخر الاعراف فاضاغة الصلوة في مقابل الخرو وسجدة واتباع الشهوات بازاء البكاء عن ابن عباس هم الهوثر كوا الصلوة المفروضة  
 وشروا الخرو استعملوا اصحاب الاخر من الاب وعيهم الخفي مجاهد ضاعوها بالناظر عن علي في قوله ولانجوا الشهوات من بنا الشهد ركب السور  
 وليس المستور وعيها هو فناء الايتون بلقون عينا فالجاء الله كل شر عند الغريب عن كل خير شاد وقال الزجاج هو على خذ المصدا اي على

عن جملته

كقوله نيل انما اى مجازة اقام وقيل عينا عن طريق المجاز وقيل هو وادى في جهنم تسعيد منه او بينها اجمع بعضهم بقوله الامن ثاب وامن على ان ناك  
الصلوة كما في الامم المخرج الى نجد بالايان والجواب انما اذا كان المذكورون هم الكفرة او اليهود كما يروى عن ابي عيسى بسقط الاستدلال واجوز لا شاعر  
في ان العمل ليس من الايمان لان العطف دليل النفي واجاب لكعبى بان عطف الايمان على التوبة مع انها لا يمان ومنع من ان التوبة من الايمان ولكنها  
شرطه فانها الغرم على الزلزال الايمان فرار باللسان وانما حذف الموصوفين بها وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا لاننا وحين ذكر المعاصي في سورة النور  
والطالع هناك فاعلم ان هذا الاستثناء محسب الغالب فقد يتوهم كقوله وامن ولم يدخل بعد وقت الصلوة او كانت المرأة حائضا ثم مات فهو من اهل النجاة  
مع انه لم يعمل صالحا ومعنى لا يظلمون شيئا لا يفيضون شيئا من جزاء اعمالهم بل ينصاعون فيها على ان تقدم الكفر لا يضرم بعد ان ينوبوا ويحملون ان ينصاعوا  
على المصداق اي شيئا من الظلم ومعنى جئات عكس قدم في سورة النور في قوله ومساكن طيبة في جنات عدن وصفها الله تعالى بالافان والادام خلافا على جئات  
الدنيا ولما كانت الجنة شاملة على جنات عدن ابدت منها ويحمل انصافها على الاختصاص كذا انتصا التي قال جار الله عد علم معنى العدن وهو الايمان  
وهو علم الارض الجنة لكونها مكان افان ولولا ذلك لما ساع الابدال لان السكر لا يبدل المعجزة الاموصوفة ولما ساع وصفها بالاني ومعنى بالانصاف  
مع الجنة اي عداها وهي غائبة عنهم غير حاضرة او هم غائبون عنها لا يتأهدها واليهما للتبعية اي عداها عيارها جسيمة يهدى القبيح الايمان خلاف  
حال المتأففين وقوله ان كان وعدا فائيا بالاول نسب هو مفعول بمعنى فاعل وعلى اصله لان ما انك فقد انبته وجوز في الكتاب ان يكون من قوله في  
اليك حنا ما اى كان وعدا مفعولا محذورا فوله الاسلام استثناء متصل على التاويل لان اللغو فضول الكلام وما لا طائل منجى كانه قد تم في بين اللغو  
البقرة وفي المائة اى كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملكة عليهم لغوا فلا يسمون لغوا الا ذلك كقولهم غنا بياك السيف استثناء منقطع  
اى لا يسمون فيها الا فولا يسمون فيمن من العيب التقيض ويجوز ان يكون منصلا بنا وبل اخر وهو معنى السلام الدعا بالسلام واهل دار السلام عز  
الدعا بالسلام اغنى فكان ظاهره من باب اللغو فضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الاكرام وفي الآية تنبيه ظاهر على وجوب نفاء اللغو حيث نزل الله  
عنه الدار التي لا تكلم فيها ثمة انما نجان من عادته من غير كل قوم بما اوجه في الدنيا فذلك ذكرنا وروى في الحديث ليس في الجنة من كان في الدنيا من  
الحال المضرة على الاستروكان من عادة اشراف اليمن ولا شئ كانا على العرب الغداء والغنا لانها العادة الوسطى المحيطة للمسلمين منهم فوعدهم بذلك  
فان لا لهم رزقهم فيها بكرة وعشيتا هذا قول الحسن ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير اى يكون على مقدار الغداء الى العشي وقيل زاد رزقهم  
كما يقولون ان بعد فلان صباحا ومساءرا بالادام ولا نقصا الوافين المعلومين وقوله تلك الجنة التي نورت كقوله في الاعراف نورا وان تلكوا الجنة  
اورثوها وهي استغفار اى يبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث قال الموروث منه قال القاضي لا يرد له على ان الجنة تخص بدخولها من كان متفيا غير  
مرتكب الكبائر ايجب منع الاختصاص بانه يصدر على صاحب الكبرية انما نفى الكفر سئل عمنها ان قوله نعم تلك الجنة التي نورت كلام الله وقوله بعد وما  
نزل الا بامر ربك خطا بخاص واحد وان لا يليق الا بالملك الذي يبرزون على الرسول كما روي ان فردينا بعثت حسنة رطط الى الجحيم المدينة يسمونهم  
عن صفته محمد وهل يجيد ونرى كما بهم فساوا النصارى فرغوا منهم لا يعرفونه وقالوا ليهو الجحيم في كتابنا وهذا رططنا وقد سألنا عن العياض عن خصال  
تلك فلم يعرف فساوا عنهم فان اخرجكم بحصدين منها فاتبعوه فساووه عن فينر اصحاب الكهف عن ذي القرنين وعن الروح فلم يدرك فيجب فوعدهم  
الجواب لم يقبل انشاء الله فاحسب الوحي عليه اربعين يوما وقيل خمسة عشر يوما فشق عليه ذلك مشقة شديدة وقال المشركون ومعه ربه وفلا فسر  
جبريل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انطاف عني حتى شاطئ واشتقت اليك قال كنت اشوق ولكي عبد موراذا بعثت نزلت واذا حبست احبست فاسأل  
الآية وانزل قوله ولا تقولن شئى اى فاعل ذلك عدا ومعنى الشغل على ما يليق بهذا الموضع هو الزلزال على مهل اى نزلت في الاحاين ووقا عجب  
ليس بامر الله عز وجل ثم كد جبريل ما ذكره بقوله له ما بين ايدينا وخالقنا من الجبال والافان او من الاجنة الماضية والمستقبلة وما بينهما من  
المكان والزمان الذي نحن فيه فلا يما لك ان ينقل من جهة الى جهة ومن زمان الى زمان الا بامر ربك وشيئة وقيل له ما سلف من امر الدنيا وما  
يستقبل من الامر الاخرة وما بينك لك وهو ما بين النفتين اربعون سنة <sup>بالمائة</sup> بئرا ما مضى من عمارتنا وما غيبرنا من حال الدنيا في فيها او ما قبل وجودنا  
او بعد فنانا وقيل الارض التي بين ايدينا اذ انزلنا والسماء التي وراءنا وبرئنا والارض وعلى الاقوال فالمدان المطبوع بكل شئ لا يخفى عليه  
خافية ولا يعزى عن علمه متفان ربه فكيف تقدم على نخل الابام وقال ابو مسلم وجه لنظم امر قوله وما ننزل من قول اهل الجنة من يحضرون اى ما نزل  
الجنة الا بامر ربك ما قوله وما كان ربنا حسيبا فعلى القول الاول فنانا امر ما كان امتناع النزول لعدم الاذن ولما لم يكن لربنا الله اياك لقوله ما ودعك  
ربك ما فلى على قول غيره مسلم هو ناكيد خالطه نعم جميع الاشياء وان لا يجوز عليه ان يهوى عن شئ ما البسوة على قول في مسلم المدا انما ليسنا سيبا  
لاعمال العالمين فيشبه كل منهم بحسب علمه فيكون نبيهم حكاية قول اهل الجنة وابتداء كلام الله ثم خطا بالرسول وينقل به قوله ربنا السموات والارض  
اى بل هو بهما وما بينهما فاعبد الفاء للتبعية لا تكون رب العالمين سبب وجعلك يعبد واضطر لعبادة لم يقبل على عبادة لا تجعل العباد  
بمنزلة القرن في قولك للحاربا صطير لفرناى وحبالا صطبارا لاجل ما ومنه ثم اكد وجوب عبادة بقوله هل تعلم لم سببا اى ليس مثل وينبغي ان لا  
يجعل العبادة له وان عدم النظر لا بدان يصير على ما وجدنا من ذلك البهض خصوصا اذا كانت فائدتها رجعة الى المكلف وقيل اراد ان لا يشرب له في  
اسم بانه من جهنم احدهما انهم وان كانوا يظلمون لفظ الا على الوش لا انهم لم يظلموا لفظ الله على من سواه وعن ابي عيسى زاد لا يبر بالقرن

لم يفسد

في قوله لا يبر بالقرن  
من جهنم احدهما انهم وان كانوا يظلمون لفظ الله على من سواه وعن ابي عيسى زاد لا يبر بالقرن

سورة الفجر



فَلَمْ يَهْدِ اللَّهُ هَذَا صَاحِبَ لَعْنَةٍ لَمْ يَكُنْ لِقَظِ الرَّحْمَنِ فِي سَوْدٍ تَكْرِيهِ فِيهِ السَّوْمُ وَثَابِتًا هَلْ يَعْلَمُ سَمِي بِاسْمِهِ عَلَى الْخَيْرِ وَنَا بَالِي لَانِ الْبَيْتِ  
عَلَى الْبَالِ كَمَا لَاسْتَمِينَا **النَّارُ** وَلَيْلٍ ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِيِّ بِهَيْمِ الْقَلْبِ نَكَانَ صَدَقًا لِلصَّادِقِ ثَلَاثِينَ صَدَقَ فِي أَقْوَالِهِ وَصَادَقَ  
صَدَقَ فِي أَخْلَاقِهِ وَصَادَقَ فِي قِيَامِهِ بِإِصْحَاقِ اللَّهِ بِاللَّهِ وَهُوَ الْفَاتِنُ عَنْ نَفْسِهِ الْيَابِسَ بِزَيْدٍ إِذْ قَالَ لَا يَهْدِي الرَّحْمَنُ الَّذِي يَعْبُدُكُمْ الدُّنْيَا  
بِذَنْبِهِ النَّفْسُ فِدَا جَاءَ فِي مَرْعَى الْعِلْمِ الدُّنْيَا كَمَا يَأْتِي أَنَّ الْقَلْبَ حَمْلُ الْفَيْضِ لَا لَهِيَ قَبْلُ مَرْعَى كَأَمْرٍ أَهْلًا فَتَقْبَلُ النُّورَ لَصَفَائِهَا وَتَبْعُكُ النُّورَ  
لِكثَافَتِهَا وَصَفَائِهَا وَهَبْنَا لَهَا سَمْعَ السَّرِّ يَغْفُو بِخَفَى فَنَادَيْنَاهُ مِنْ حَاجَتِهَا لَطَوْرًا لِأَيِّمٍ اسْمَعْنَا مَوْسَى الْقَلْبَ مِنْ حَاجَتِهَا لَطَوْرًا لِمَرْحَاتِهَا  
النَّفْسُ الَّذِي هُوَ عَلَى أَيْمِهِ وَكَانَ يَأْمُرُ هَذَا إِلَى الْحَسَنِ وَالنَّفْسُ الْقَلْبُ الرَّوحُ بِالْصَّلَاةِ لَمْ تَوْجِدْ كُلَّ مَنْهُمْ وَتَجِبَ يَلْبِسُ بِحَالِ الْوَبَالِ كَوْنُهُ أَيْزِي كَيْفَ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْ الْأَخْلَاقِ الَّذِي هُوَ دَفْعَانَهُ مَكَانًا عَلَيْهِ فِي مَعْدِنِ صَدَقَ عِنْدَ طَلَبِ مَعْدِنِ رُفْعَ بَقُولِهِمْ عَلَى غَيْبِهِ الْعِبَادَةِ بِرَحْمَتِهِ بِاللَّهِ لِلْأَحْكَامِ لَا زَلَّتْ  
وَبِكَيْفَاكَ السَّمْعَ بِذَوِيَانِ الْوُجُوهِ عَلَى نَارِ الشُّوقِ وَالْحُجَّةِ عِبَادَتِهِ بِالْغَيْبِ بَعِيدِهِمْ عَنِ الْوُجُودِ قَبْلَ التَّكْوِينِ لَقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ أَشْرَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ  
أَنْفُسَهُمْ بَانَ لَهُمْ الْحُجَّةُ وَلَهُمْ رُفْعُهُمْ رُفْعُ اللَّهِ عَلَى نَاجِيَةٍ الْحَدِيثِ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدَاً وَعَشِيًّا وَمَا نَزَلَ إِلَّا بِأَرْبَابِ الْمَقْدُورِ عَلَى  
اللَّهِ نَادَى هَلْ لَعْنَةٍ مِنْ نَادَى الْغُرَّانِ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَفَتَقُولُونَ مِنَ الْمُنْشِئَاتِ فَنَامَا نَزَلَ نَعْلًا لَمْ يَغِيْبَ إِلَّا بِأَرْبَابِهَا وَمَا كَانَ رِبْدًا سَبَابًا لِحَاجِ  
إِلَى تَذَكُّرِهِمْ بِلَهُورِ تَبَيُّنًا وَأَنَّا لَا دَرَجَاتٍ وَأَرْضَ الْأَحْسَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ النُّفُوسِ الْغَالُوبِ الْأَسْرَارُ لَمْ يَجْعَلْهُ بَارِكًا كَانَ الشَّرِيعَةَ بِحُجْدِهِ وَبَادَابِ  
الطَّرِيقِ بِنَفْسِكَ وَبِالْأَعْرَاضِ عَنِ الدُّنْيَا وَالْآثَالِ عَلَى الْمَوْلَى بِغَلَبِ الْبَقَائِ بِرَحْمَتِهِ هَلْ يَعْلَمُ النَّظَرُ فِي الْحُجَّةِ أَنَّ اللَّهَ عَالِمُ الْأَشْيَاءِ  
وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَتَذَا مَا مَاتَ سَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شَيْئًا  
فَوَرَبَّكَ لَنُخْشِرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ثُمَّ لَنَنْزِفَنَّهُمْ مِنْ كُلِّ شَرْعٍ أَلَمْ تَأْسُدْ عَلَى  
الرَّحْمَنِ عَيْنًا ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أُولَى بِهَا صِلَابًا وَأَنْفُسُكُمْ الْأَوَادُ هَاكَانَ عَلَى بَلَاخَةٍ مُفْضِيًّا  
ثُمَّ يَجْعَلُ الَّذِينَ تَقْوَوْنَ آتِظَامِينَ فِيهَا جِثِيًّا وَأَذَانُكُمْ عَلَيْهِمْ أَيْدَانَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ الْفَرْقَيْنِ خَيْرٌ مِمَّا مَا وَاحْسُنُ نَذِيرًا وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَوْمٍ هُمْ أَخْسَرُ نَاقًا وَرَبًّا  
فَلَمَّا كَانَ فِي الْأَصْلَاقِ فَلَمَّا دُلَّ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا دَاوَا مَا يُوْعَدُونَ أَنَّ الْعَذَابَ مَا السَّاعَةِ  
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ حُجْدًا وَبَرَكَا اللَّهُ الَّذِينَ هُنْدُوا هُدًى وَابْنَا بَنَاتٍ لَصَالِحِي  
خَيْرٍ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مِمَّا أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَابِنَا وَقَالَ لَأَوْثِينَ مَا لَأَوْكَا أَلَمْ تَطْلُعِ الْغَيْبِ  
أَلَمْ تَأْخُذْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَامُكُمْ طَابَقُوا وَنَمَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا وَنَزَّلَتْهُ مَا يَقُولُ أَوْ يَنْبَأُ فَرَا  
وَالْحَذُّ وَالْمِنْ وَنَالَهُ اللَّهُ لِيَكُونُوا لَهُمْ عَمَلًا كَلَامُكُمْ كَفَرُوا بِعِبَادَتِهِمْ وَبَكُونُوا عَلَيْهِمْ خِيَدًا أَلَمْ  
نَرَأَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَسَّوهُمْ أَزًا فَلَا تَعْمَلُ عَلَيْهِمْ لَتَأْمَعُدْ لَهُمْ عَذَابًا يُخْشِرُ  
الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَكَسُوفُ الْجُرُمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا لَا يُمْكِنُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ  
عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَمْدًا وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَفُجْئُكُمْ شَيْئًا لَا دَا نَكَادُ السَّمَوَاتِ تَنْفَطِرُنَ  
مِنْهُ وَنَنْشِقُ الْأَرْضَ وَنَحْنُ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَدْعُنِي الرَّحْمَنُ أَنْ يُتَّخَذَ وَلَدًا  
رَهْمَنُ دَعَا فِيهِ فِي رَحْمَتِهِ وَمَعْدِنُ كَوْنِهِ لَا يَجْعَلُ



إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا لَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ وَاعْدَهِمْ عَدًّا وَكَلَّمْنَاهُمْ

اِنَّ الدِّينَ اَمْنٌ وَعِلْمٌ وَحُجَّةٌ  
اِنَّ الدِّينَ اَمْنٌ وَعِلْمٌ وَحُجَّةٌ  
اِنَّ الدِّينَ اَمْنٌ وَعِلْمٌ وَحُجَّةٌ

يَسْتَرْاهُ بِلِسَانِكَ لِئَلَّا يَتَّبِعَكَ الْمُتَّفَبِّرُونَ وَتُنذِرُ بِهِ قَوْمًا لَدَا  
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ قَرْنٍ

[illegible]

بغيرها رتبة بالشدة بدأ بوجع عن رشح وابن دكوان والاعشى وحفرة في الوصف وعن حفرة أيضا بالهزة في الوصف ليدل على أصل اللغز  
الآخر من بعد هاء ياء وولدا طابعه يضم الواو وسكون اللام حفرة وعلى الآخر من بعدهما بكاء على الند كبرافع وعلى شقطن من الانظار

[illegible][illegible]

دعوا ولد عبد الله فراه وولد له من قرنه طر كراه النفس المار بنبيه وامنه بالبيعين ان يعبدوا الله ويضطربوا العبادة كان لمنكر ان يعرض بان هاء العبادات لا منفعه فيها في الدنيا لانها مشقة ولا في الآخرة لانها غير الاجساد الى حالها فلا يجرم حكى قول المنكر ليجيب عن ذلك فقال

ويقول الانسان وهو المجنون ان هذا الامتزاز غير مكتوب في الطبائع فيل النظر في الدليل وان هذا القول اذا صد عن بعض الافراد صحت  
الى نوع لا نه منهم كما بقى سوا فلان قتلوا فلا تاوا اما القاتل واحد منهم وقيل المراد بالانسان ههنا شخص معين هو ابو جهمل وابي جهمل وقيل

بعض الجنب من الكفرة وانصبوا بفعل مضمر يدل عليه اخرج المذوق لانه نفس لان فاعلام الانشاء لا يعمل بها فبذلك يقول اليوم نريد فاقم واما  
الجمع بين حرف الاستقبال وبين لام الانشاء المبني للخال لان اللام هي هنا خالصة لاجل التاكيد كما خالصة الحرفة في باب الله للعرض واضمحلت

عنها معنى يعرف ذاتي داما للتوبيخ واما فاعلموا انهم قالوا مستشرق احدا انما السحر انما جالس من قبيات الشياطين الموت واما ما خرج من فم  
من الارض والخرج من جبال العشا او التندروس قولهم خرج فلان عالما اذا كان تار را في العلم فكانه قال على ميسيل الهرة ساخر جانا دارا  
وانما في الظرف واولو حيا لانكار من فلان انما بعد الموت وهو وفك كون الحيوة منكورة ومنه جاء الانكار كقولك فلان سا الى محسنه حين نبت

عليك نعمه فلان ساء ثالوث لان الانسان لا يصد عنه هذا الابتكار الا اذا لم يبد كراومه يذكر النشاة الاولى قال سبحانه منها على تلك اذ  
يذكر ويهيبا اضمار تغديره اي قوله للوا لا يدكر وزعم جار اسنان الواو عطف لا يدكر على بقول في قوله ويقول الانسان ووسط ههنا

الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف فالعطف لو اجتمع الخ لا ينفع على البراديجة كعبثا وجزء من هذه لم يبق واعلمها لان خلق الذن مع الصفا  
اصعب من تغيير الذن في احوال الصفا وهذا معلوم لكل صانع بتكرره عند عمل لان الاول لم يشفر بعد فخرج ان خيال والناظر في داره ولم يمتقر

له مثال واخذاء واذا كان حال من يفاوت قدرته اصعب السهل كل هذا القدر لا يوقف مقدوره لا على محي دلقوا لاداء الارضية  
 وفي قوله بل شيئا يحب فذكر في اول السورة مثله وجب فيه على النكته الضرر به اكد هابا لانها م فاقلا فورا ربك المحشرهم فقالا لا مبيتنا وهو

يعبد الاعرض عرشه والسرعى عرش عبيده والواو يقسم سرى المقسم والكل ما كان لعباده بالمقسم عليه اصابته القسم الى خاصية هو سبب  
 ما جماع المقسم فبحم الشانه ورفع من مذاره والواو فى الشياطين اما للعطف واما بمعنى مع يتا على كل كافر مفرود مع شيطانه فى سلسله وازا  
 صا الى ارحا او احد او هذه الكفة مة ونيز بالشياطين فقد حذوا مع الشياطين الكفة وان كان الضعفا لى المكنى العتق فلا شك

وكان في قوله يخضعون لهم حول جهنم جنات أي جنات على المركب غير مشاة على أقدامهم لما يدعشهم من شدّة الأمر التي لا يصفون معها القيام على الأرجل أو على العادة المعهودة في مواقف مثل البائس الملوك ومفاد لا يهزم لهم عن التميز من كل شيء مما يفرضه شاعرا أي تبعثوا بأمن العوائق وفد يمشي

في الانتقام ابراهيم اشد فرقة بالنصيب وهو ظاهر اما المعبرون على الضم فذهب يهودا الى انها من قبيلة كليل بلينم خلافا للقبائل من وجهين احدهما ان العرب  
اي مع ان من على الموضوع ان يبنى والاخر حشد المبدء مع ان الاصل فيه ان يكون مذكورا واللفظ يبراهيم هو اشد وذهب الخليل الى انها ما عبرته ولكنها

وإن نصب على أن يكون مفعولاً للشرع بل دفعه بقوله الحكاية أي من كل متبعه مفعول فهم بهم ثم شد بمنون من كل متبعه مفعولاً للشرع لقولنا أكلت من طعام أي فبما من كل ويجوز أن يفعله الشرع الذين في فهم بهم ثم شد بالمتوهم لوجاهة ضرب بهم الفصل على الحكاية لجاناً ضرباً لفاسد الحديث أي الذي في

---

له الفاسد الجنبه وهذا باب قبل ايضا اليه من هذا الكلام وقد هب بولس في مثل ان الفعل الذي قبل اي معان عن الفعل ويجوز ان يكون في غير افعال  
القلوب ثم ان علفث قوله على الرحمن باشد كقولهم هو اشد على خصمه فظاهر ان علفثه بالمصدر فذلك لا يسبيل اليه عند المحررين لان  
المصدر لا يعمل فيما قبله فالوجه ان يكون للاحدوت فكانه سئل ان عتوه على من فضيل على الرحمن وكذا الكلام في اوليها صلياً فاعلم  
والمحرف ويا فعل من غيرنا وبل ووصلنا على النار وبل صلي فلان النار يصلي صلياً اذا اخبرنا ان لا يصلي من كل فرقنا النار هو اصل ثم  
بين بقوله ثم نحن اعلم بالذين هم اوليها صلياً انهم هم اهل الضلال البعيد الذي يثبت يقده اولاهم بالعتاب فاولاهم ولا يترك الضلال  
المضل يكون اولاهم بالعتاب من الضلال وكذا الكافر المغاندا بالنسبة الى المغندين وانكا توامشركين في شدة العتو ويجوز ان يراد بالذين هم اوليها صلياً  
كما هم كانوا في شدة عتوهم بصلية هؤلاء وانهم اولى بالصلي لكونهم اسفل وان منكم الخطاب للناس من غير النفاق ولان المذكور  
فيكون النفاق وعلى المنقذين فان اراد بالجنس كله لم يكن في قوله ثم نحن الذين انفقوا وندرك الظالمين فيها جيباً اشكال ولكنه يشك بان  
المؤمنين كيف هم من النار واجيب روى عن جابر عبد الله انه سأل رسول الله عن ذلك فقال لا داخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض  
ليس عهدنا ربنا ان نزل النار فنبقى لهم قد وردت وما هي خادمة وعنده ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو ورد الدخول لا يبقى تركة فاجرا لا  
يدخل فيكون على المؤمنين برئاً وسلاماً كما كانت على اهل الجنة حتى ان النار صيحت من برها وما قوله اولئك عنها مبعدان فالمراد عن عذابها وعن  
عباس بربرتها كما انها اهل النار ومنهم من لم يفسد لورودهم بها بالدخول لان برعباس قال قد ورد الشيء الذي لم يدخله كقوله تعالى وما ورد ما  
مدبرين ومعلوم ان موصله يدخل الماء ولكنه اذ بربرته وبقوله وردت القافلة المبدأ اذ ضرب منه فالمراد بالورود وجوبهم حولها وعن بربرته صيغو  
الحسن وفناده هو الجواز على الصراط لان الصراط ممدود عليها وعن جابر هو من الجحيم جسد في الدنيا قال في الجحيم في ذلته النجس  
خط كل مؤمن من النار وان اراد بالناس وبالناس لان الكفرة فلا اشكال في ورودهم النار ولكنه لا يطابق قوله ثم نحن الذين انفقوا وجوابه ان  
ان المؤمنين ليسوا قوتاً في الجنة عقوبت ودا كقوله ولا منهم ليردونها ثم يخلصون اسئلة كيف يندفع عنهم ضرر النار عند من في الورد بالدخول  
وهم بعضهم ان البقرة المسماة بجحيم لا يمنع ان يكون في حلالها مواضع خالية عن النار اشياء الطين الى ركان جهنم والمؤمنون هم من تلك  
المواضع والاصح انه سبحانه يزل عنها طبيعة الاخرى بالنسبة الى المؤمنين وهو على كل شيء قدير لهذا لا يضر النار الملكة الموكلة بالعداب  
بالقائمة في ابرام المؤمنين النار اذا لم يبعدها عنها فوجه منها ان يزداد واسر واداروا الخلاص منها ومنها اقتضاح الكافر ان اطلع  
المؤمنون عليها ومنها ان يزداد النازم بالجنة فيصدها بين الاشياء اهل الجنة في الاخبار وكيف دخل النار ثم خرج المؤمنين منها  
فدشنت الحاسية يكون في الارض وفي موضعها القول يوم تبدل الارض غير الارض وجحيم فربهم من الارض والجنة في السما لا اجتماع يكون  
في موضع الحساسة ثم يدخلون من ذلك الموضع الى جهنم ثم يرفع الله اهل الجنة ويبقى اهل النار فيها فذلك هذا على راي الفلاسفة المسلمين  
ظاهر الحاسية يكون في الارض ومن ذلك على كره النار ثم يرفع اهل الكمال الى السما ويبقى الكفرة في النار ويؤيده قوله كان اي الورد  
على راي جابر انما هو مصداق لبعض المفعول مفعلياً فصح وعزم ان لا يكون غيره وذلك ان العيون من جميع الجوانب على كره النار واجمع المفعول  
بدل على ان العتاب واحد على الله عقلاً وقال الاشاعرة مثبته بالواجب من قبل استحالة نظره والخالف اليه وقد سبق ان المفعول عند المعبر له من  
يجنب المعاصي كما انها وعند جبرهم هو الذي حثب الشك فقط وقد طرد بالاية فاعاد الغائل غير ليرد المؤمنين واجيب بان تجنبة المؤمنين  
اعز من ان يكون الى الجنة اولى على جبرها وحبان تجنبتهم الى الجنة الا ان الذي طاعته ومغصبتهم ميثاقاً غير طاعة المؤمنين ولا في الظالمين فيبقى حكمه  
مسكوناً عند المعبر له من تمسك بالوعيد بقوله ونذر الظالمين ومنع من ان يصنعوا للنعو ولوسل فخصص بابان لوعيد المارد على منكره  
البعث فرب كيفه الحشر قال انتم على علم اياتنا الاية والمراد انهم غارضوا حجة الله بكلام اعدوا فقالوا لو كنتم على الحق وكما على الباطل لكان خالك  
في الدنيا الطيب من حالنا ولم يكن بالعكس لان انكم لا يلبسوا به ان يهينوا ولياءه ويجعل عداؤه يري انهم كانوا يجلون شعورهم ويدعون ويطلبون  
ويهربون ثم يدعون مفضي على فقراء المسلمين انهم اكرم على الله عز وجل منهم فالجاء الله معنى بدلتا عزلا لا لفاظ طحضا المعاني مبيتا  
المقاصدا ما حكما ومنشأها قد بعثنا البيان بالحكمات ويبين الرسول قولاً او فعلاً او ظاهراً لا يحاز محمد بها فلم يقد على معارضتها  
او محجوا بهين وعلى التقدير يكون خالاً مؤكدة كقوله وهو الحق مصداق لان ايات الله لا يكون الاية الاوصاف ومعنى تدبر اصواتهم يحاطونهم بذلك  
او يفهمون لاجلهم في شأنهم والمقام بالضم موضع الاقامة في المنزل بما يقع موضع القيام والسدى الجلس ومجمع القوم حيث يتشددون وقوله اي  
الفريريين يعني المؤمنين بالابان والجاحدين لها من الكلام المنصف على عنهم والمقصود محي او حفظا على ما يظهر من اني احوال قيامنا وفعولنا  
وحسن الحال في الدنيا دليل ظاهر على الفضل والرفعة وصدقه اماره على النقص والضعف فاجابهم الله نعم بقوله وكما اهلكنا اي كبر من المرات اهلكنا  
فيهم اهل عصر في زمان المهلك ويجوز ان يكون زائدة للمناكيد وكما استغناها منه لغيره الكثير او خبره عند من يجوز زيارتها في الموحية هم احسن في  
محال النصبة لكم او الجحيمه فرق والاثاث مناع البيت وقدمت في النحل في قوله انا انا ومناعا الى حين قال الجوهري من هنر بتنا جعله من  
رايت وهو ما رايت العين من حال حسنة وفي ظاهره ومن لغيره فاما ان يكون على تخفيف الهزاي قلب الهزء باء وارغم و يكون رؤيا لانهما

وهناك  
الذين ينفون  
عن ذلك ويقولون  
انهم كانوا في الدنيا

ويا اي انسان وحشة قال جبار الله الذي هو المنظر والحيث فعل بمعنى مفعول وفري بمنزلة يا علي القلب كقولهم راء في راي وقرأ في راي المنفردة  
من الرى بالفتح وهو الجمع لان الرى محاسن مجموعته وفي الآية حذف الفقه برأى من هو كذا والخاصل انه تعالى اهل من كان اكثر وجها لاهل من  
ذلك دليل على شدة احكام مذهبهم وحيث ان كل من وجد الدنيا كان حبيب الله او على ضلالتهم المذمومة الاخرى حيث ان كل من كان حبيب الله فانه لا يوصل  
اليه غايته من ان مال الضال الى الحقى الكمال فان ظالت مدته وكثرت عدته وقوله فليد له الرحمن خبر مخرج على لغة الامر اذا ما بوجوب الامهال و  
انه مفعول لا محالة لتقطع معاذير الضال بقوله يوم القيمة اوله نعمه فليذكر من يذكر اوله زيادة واما كقولهم انما علم لهم ليزدادوا انما وهو في معنى عام  
بان يعلم الله عز وجل ويتقضى في مذهبهم والعاية احد الامرين المذكورين في انقطاع العذر وازدادوا لانهم اقاموا حقهم حتى زادوا الى خوفه  
قال في الكشاف ان محتمل ان يكون متصلا بقوله اي لغير يقين الى اخره وما بينهما اعراضا لولا ان الفقهين خبر مضافا واحسن تدبيرا حتى زادوا وما  
يوجدون والمعنى لا يزالون ينفقون بهذا القول مولعين به الى ان يشاهدوا الموعود راي عين اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلم عليهم يا  
بالقتل والاسر بغير حوالهم من العز الى الذل ومن الغنى الى الفقر واما يوم القيمة فيحتمل ان يتصل بما يليها والمآل انهم لا ينفكون عن ضلالتهم سوى  
مقالتهم الى ان يعاقبوا عذاب الدنيا او الساعة ومقدارها وقوله فليعلمون من هو شره كانا واضعفا جدا في مقابلته قوله خير مطلقا واحسن  
نقبا لان مقالته هو مكانهم والندى المجلس الجامع لوجوه قومهم واعوانهم والجد الاعوان ولا ريب ان مكان القتل والاسر شر مكان في الدنيا وكان عذاب  
الاسر شر مكان في الآخرة ولا شك انهم لو كان لهم في الوفاين ناصر قوي لم يلغفهم من الحقى الكمال المتفهم وحيث بين حال اهل الضلال اذ ان بين حال  
اهل الكمال فقال ويزيد الله الذين هتدوا هتدا وذلك ان بعض الاهتداء يجرى الى البعض الاخر كالايمان يجرى الى الاخلاص فبما كان بعض القواية  
يجرى الى بعضها ومنهم من فسر الزيادة بالعبادات المرئية على الايمان والواو في زهد لا يبين ان وفاء تكلف جبار الله فقال لا يلعن الله  
فليزيد اي يزيد في ضلال الضلال بخلاف ما يزداد من هداية بنو قنبره وقد مر في سورة الكهف ان الباقيات الصالحات فيها الاكثر من  
بجمع الاعمال الصالحات ما ودية الى السعادات الباقيات وفسرها بعضهم بما على عظم ثوابها كالصلوات الخمس وغيرها وقوله خير بضم خي  
مشاركا في صل الخير ويكون هذا جازما فان قد زاد ذلك شيئا من خير كحسن الاعمال الدينية المباحة او كسائر الاعمال الصالحة عند من يستر  
الباقيات بمعنى الاخرة هل يجرى ثوابا وجرم ثوابا او جازما او منفعته من قولهم هل هذا الامر مردوان قد زاد ذلك شيئا لا ثواب فيه ولا  
خير فيه كازم ارساه ان المراد من خير ثوابا من غير ان الكفار فيكون اطلاق الثواب على عقاب الكفار من قبل الله كما هو مراد من قوله خير بضم خي  
فرب جمع ويكون وجه التفضل في الخير ما قبل في قولهم الصيغ اخر من الشفاء اي علاج في مرضه ثم اردف مقالته الحفاء باخرى مثلها  
قالا على بيل النجى فربا كانه قال اخبر بضم خي بضم خي هذا الكافر اذكر حديثه عقيب حديث اولئك وانما استعملوا ارايت بمعنى اخبر لان رؤيته  
الشيء من باب صحة الخبر عنه عن الحسن بن ابي وليد المغيره والمشهورة انها في العاصم بن ابي بل قال خباب بن الارت كان في عليه من فضيلته  
وقيل ما عا له سيفا فضيا لاجل فضل انكم ترحمون انكم تتعجبون وان في الجنة ذهبا وقصة وحبر فاما افضيل ثم فاني اوتيت ما لا وادع من قبل  
ولدا بفتحين فظاهر ومن قرأ بالقصة قال تكون فاما جمع ولد اسدي اسدا وبمعنى الولد كالعرب العرب فانكر الله سبحانه عليه بقوله طلع العينين  
قوله لم اطلع الجبل اي رفعتي اعلاه وانه خيار هذه الكلمة شان ثانيا قال او قد بلغ من غطره شان ان ارفعني الى عالم الغيب اي يرفعني بعلام الغيوب  
ام الخد عند الرحمن عهدا عن الكلي هل عهد الله اليه ان يوفيه ذلك وعن فائدة هل على ضلالتهم فانه من جوبد لما يقول وقيل العهد كالميثاق  
كل ارفع ونبه على الخطا فيما تصور لنفسه غناه وفي قوله منكيب لبين التسوية مع الحفظة فيكون مافا في الحال دليل على ان البين جرد عنها  
المعنى الوعيد او اذ سيطر له بشا الكتاب بالعد بئس الانصاف بوجه قوله ونمذلة لظولهم من العذاب يا ايها الهامنا له من الشين مرثين او من زهد  
من العذاب وضاعفه المديد مدة واما بمعنى ثم اكد له بالمصدر وهو مؤذن بفظ الغضب عازنا الله منه ثم عكس ستمراه بقوله وقرنه  
ما يقول اي يمنع عنه منتهى ما زعم انه ينال في الآخرة من مال والوئد لانه قال في الله في قوله لاولين ومن ينال على الله بكنه بل ان ذلنا غايته  
الجرأة ونهنا يذللنا لشعبته ما اشبهاه بالمرثية من في العاقبة ويا ايها الما بلا مال ولا ولد ولا كلام صاحب اكتشاف في الوجين بخط فلينا مل  
فيه وكذا في قوله فزاد على الاول حال مقداره بخلاف حاله في غير غيره فواء في ايانه فزاد بين يديه ثم يضافا وبن وجد ذلك وذلك ان  
الحلو ولا يتحقق الا بعد الدخول ما انفراد محقق في حالة الايمان ونفاد الحال بعد ذلك واشراك الكل في الايمان منقاد لا مدخل في  
المستوفى فلا ادرى فاحله على هذا التكلف قال ويحتمل ان هذا القول انما بقوله مادام حيا فاذا انقضت احوالنا بينه وبين ان يقول ويا ايها المستوفى  
عنه غير مل له اذ ان هذا القول لا ينشأ ولا يلغى بل ينشأ في محبة التصديق وجه في الموقف ويقر به ويا ايها المستوفى فزاد  
في المال والولد ليعظم سؤله ومثناه فيجمع عليه خطيا ويتبعه قوله وقد سؤله وحيث نزع من الرق على منكبه البعث شرع في الرق على عبده  
الانعام فبين اذ غرضهم وذلك ان يتعبدوا بالانعام ويتبعوا بشقاءهم ثم انكر عليهم وردد عليهم بقوله كلام اخبر عتلا لهما لم يقول  
سيكفون فان كان الضمير للمعقوبين فهم ايا الملكة كقولهم لو اشدنا نكاحا ولينا من دونهم بل اشدنا نكاحا لينا الانعام فلا يبعد ان  
ينطق الله بالخبر ان ذلك كقولهم والقوا اليهم انهم كاذبون وان كان الضمير لاجابدين فهو كقولهم لم تكن فتنهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

منه

والمراد ههنا  
لوعيناه













الاول لا يكون الا اذا كان غير ما يوجب وقد صلى النبي في غلبته فخرجها في الصلوة فخرج الناس معها فلما سلم قال يا ايها الذين آمنوا اخلصوا صلواتكم فخلصنا قال  
 فان جبريل اخبرنا فانهم ما قد وايدوا من موسى خلع غلبته والفاها من وزاد الواري قال الجوهري طوى بكسر الطاء وضعها اسم موضع بالشام فمن من جعله  
 اسم دار ومكان ومن لم يصرفه جعله اسم بغيره وقال بعضهم طوى بالضم مثل طوى هو لشيء الشيء طوى من يتيقن قدس قال الحسن ثبت خبر البر كذا  
 من يتيقن ويحتمل ان يروى بنو يتيقن وقيل طوى مذكور ومعنا الطاء وعز برعنا من يتيقن بذلك الواري يخلصنا فكاننا طوى بالواو المقتدا الذي طوى  
 طوى اي قطع حتى لا ينفصل الى اعلاه وانا اخترت ان اضطفنك قبل خبري لا على ان النبوة لا تحصل بالاستحسان وانما له ابتداء عطية من الله في هذا  
 الاحتيا غايه اللطف والرحمة ولكن في قوله فاستمع منها تارة الجلال ففي الاول جاء وفي الثاني خوف كانه قال القديس كانه عظيم فاجله واجتمع  
 هناك مصر فقلنا لئلا يوحى الى الذي يوحى للوحى متعلق باسمع واخترت ثم قال اني انا الله لا اله الا انا ورتب عليه فاعبدني ليعلم اني  
 انما اوتيت لايسته من هذا قال العلماء ان الله معناه المستحق للعبادة قال الاصوليون ناخر البيان عن وقت الحاجة غير انهم في وقت الحاجة  
 لا يتردد بالعبادة ولم يدرك كيفها وايضا قال واقم الصلوة ولم يبين ههنا اجاب لغايه عن هذا الخبر تارة لا يسمع ان موسى لم يعرف الصلوة  
 الى اعتبارها شيئا وغيره من الانبياء فكان الخطاب متوجها الى ذلك ورتب بان جعل الخطاب على ما يرس  
 اولى قال لعل قدس لم يكن له صلوات الله ثم سوي هذا القدر وبيان ان كثر فائدة من الجمل فلو كان مذكورا لكان اولى بالحكاية ولما قل  
 يقول مسلم ان النبي كثر فائدة للخطاب لكن لانهم ان حكايه النبي اولى فقل حكايه النبي كثر فائدة للحكاية ولما قل  
 وان كان صلواته اقبوا في قوله كثر فائدة لان اللام ما يمتنع لوقت وهي للتعليل والذكر ما بالبيان وهو عند النسيان واما التكلم فاعلى في الصلوة  
 او مفعول وهل جعل الكلام تقدير مضاف لم لا ومثل هذه الاعتيادات تعدل او جوفها ان اللام للتعليل والباء منصوب الى تقدير كثر فائدة  
 ان اعبد بصلواتي واذا تذكر في الصلوة لاسمها على الاذكار عن هذا الفرق ان اطلاق الذكر على العبادة والصلوة في الاول حقيقة شرعية  
 وفي الثاني مجاز وقوله في الاول فصل الصلوة مطلق بالذات وفي الثاني يكون مطلوبة بعض الذكرا والذكرى خاصة لا تسوية بذكر غيره  
 ومنها ان المضاف مع ذلك محذوف اي لا خلاصه كثر في طلبك حمي ومنها ان الباء فاعلى اي لا في ذكرها في الكتب فربها اوله اذ ذكره بالثناء  
 واجعل لك لسانا تصدق منها ان اللام للوقت كقولك جئت في وقت كذا اي لا في وقت كذا في وقت كذا اي لا في وقت كذا في وقت كذا اي لا في وقت كذا  
 اي يكون كذا في غير ناس فعل المضاف في كونه رطب اللسان في جميع الاحيان بد كرمي الانعام ومولى الاحسان لانهم في غاية ولا يعب  
 ذكر الله واذا ذكر الصلوة بعد ثباتها وكان حق العبادة ان يقال الذكرها كقولهم من نام عن صلوة او غيرها فليصلها اذا ذكرها بعد الله تعالى  
 اي لا يركضون واذا ذكر الصلوة بعد ثباتها في الاصل من والذكر والشأن من الله عز وجل في الحقيقة فالباء فاعلى اي لا في وقت كذا في وقت كذا اي لا في وقت كذا  
 بسوق بعضها على ترتيب كذا ولعله ترتيب مجاز ولم يدخل عليه وقت فترتبه وتذكر فاستمع فان كان في الوقت سعة يستحب ان يبدأ بالعبادة وان  
 بدأ بصلوة الوقت جاز اذا ضاق الوقت فيجب البدء بصلوة الوقت وان تذكر العائنة بعد ما سجد في صلوة الوقت تامة في العائنة وسجد في صلوة  
 الوقت بعدها قال ابو حنيفة يجب ان يثبت قضاء الفوائت ما لم يزل على صلواتهم ولبه حتى لو تذكر حال صلوات الوقت بطلت لان يكون صفا فلا  
 يطل حجة الشافعي ما روي في حقه فائدة انهم ما مواعين صلواتهم في غير وقتها بعد طلوع الشمس فامرهم النبي ان يبقوا واداء حلهم ثم صلواتها لو كان  
 وقت لانها متعينة للصلوة لما فعلت كغيره وقت لتقرر لوجوب عليه في الوقت موضع حد ذلك حجة ابو حنيفة قوله نعم اقم الصلوة لذكر  
 وقوله فليصلها اذا ذكرها وفي حديث جابر بن عبد الله ان النبي يوم الحدي سبى غار قرش ويقول يا رسول الله ما صليت صلوة العصر  
 كادت نفسي تنس فقال النبي وانا والله ما صليت بها بعد قال عز في العشاء وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ثم صلى المغرب بعدها واما القياس  
 فيما صلوات من رمضان جمعها وقت واحد اليوم والليله فاشبهها صلواتي عزه ومنه لغيره فاما في سقاط الترتيب بها وجب ان يكون كل حكم في وقتها  
 فيما دون اليوم والليله اما اذا دخل في حد الكثرة سقط هذا الترتيب لما امر موسى بالعبادة فامر به بالصلوة التي هي افضلها خاصة على ذلك  
 الشاعرة بانه مفضل كاد يفسد اثبات وابانة فيقول كاد اخفيها يكون معناه لا اخفيها وهو ما قل كقولنا عند الله علم الساعة ولا نعلم الساعة  
 انما يعلق بالاختفاء لا بالاطهار لو كان المكلف عارفا وقت القيمة وكذا وقت الموت مشغلا بالمعاصي الى قريب من ذلك الوقت ثم تاب فيكون اعلى المعصية  
 والجواب لان كاد بانه نفى وانما هو للقيمة فقط والباقي موكول الى القرينة وليس سلم فالمراد بعدم الاخفاء اخبار بانها ابتر وان كان وقتها غير صغير  
 كانه قال كاد في غير طارئة الاخفاء ولو لا ما في الاخبار بانها تامة مع قيمة وقتها من اللطف لما اخبر بغيره بالغ بعض المصنف في هذا المعنى فقال  
 اراد كاد اخفيها من نفى لوضوح اخفائها من نفى لا خفيها منه والذكر بذلك بانهم وجدوه في مصنف ابكك فقال قطرب هذا على عادة العرب في  
 اذا بانوا في كتمان الشيء فلو اكتمت من نفى وقيل كاد من الله واجبا اذا اخفيها من الخلق كقوله عيسى يكون قريبا اي هو قريب الى الحرم وعن ابن مسعود  
 ان كاد يفر من يد كقولك كذا اليوسف من قوم لا افضل ذلك ولا كاد اي لا يدين افضله وقبل كاد رسله والمعنى ان الساعة ابتر اخفيها وقال ابو القاسم  
 الموصلة لغيره لا في كتمان الظاهر معناه قريبا لها واما كقولنا قربت الساعة ومثله ما روي عن ابي الدرداء وسعيد جليل اخفيها بفتح الحاء من اخفا اذا اخفي  
 وقوله يخبره متعلق باخفيها كما قلنا او بانه فلو لا القدر لم يمتدح المصنف من المعاصي والحسن المشي فذلك خلاف قيمة هذا الزوال والحكمة واحتجنا القدر

النبوة

والهيتة

بقوله





الغاه على ما تقتضيه لعلها ادلت من العون الكائن في الجاه في غيرها واذا كان في البرية ركنها وعمر من الزند على شعبة لها والحق عليها الكساء واستظل اذا  
قصر ساؤه وصلها وكان بها نزلها المباح عن غيره وقيل موسى كان احسن من قدامه من العنصر المانع عطية فقال ما هذا العنصر الا كبرها وكلمها  
لما سالت عنها وكلت لسيدها عرفان في نفسها بل ربحه وقيل كان فيها من العجائب ان كان يستقي في ان يطول بطول البرية وتصير شعبة لها ولو ان يكون ان مشتمل  
بالليل اذا ظهر عرق حاد وبث عنده الشبه ثمرة وكذا فافورق وانثرت وكان يحمل عليها اذ وسعها فجعلت تماثيلهم كبرها فابيع الما فاذا رغبها  
وكان يحمل عليها اذ وسعها فجعلت تماثيلهم كبرها فابيع الما فاذا رغبها فابيع الما فاذا رغبها فابيع الما فاذا رغبها فابيع الما فاذا رغبها فابيع الما  
وان كانت جملها في صخرة لولا ان كانت في صخرة لولا ان كانت في صخرة لولا ان كانت في صخرة لولا ان كانت في صخرة لولا ان كانت في صخرة لولا ان كانت في صخرة  
قد اعطاها اياهما قال اهل النكتان موسى لما قال ولعنهما ما ربيت من الاثام فاعطاهما موسى بوجوه من كان في جلد شئ وهو الغل وفي يده شئ وهو  
والرجل الالهة البعدلة العظمى لم يتركها ان السالك لما دام في مقام الطلب لطلبه كان مستقلا بنفسه طالبا لطلبه فلا يحصل له كمال الاكتفاء  
في حجر العرفان وفيه ان موسى مع جلالة منصبه علوشانه لم يمكن له الوصول الى حضرة الجلال حتى خلع النعل والحق العنصر فانت مع العنصر من العنصر  
بتمسك الوصول جنبها قال الكليم لا استطاع قبل الفعل لان النعل على القدم العنصر اذ ان توجده العنصر فانت مع العنصر من العنصر من العنصر من العنصر من العنصر  
بانه باع من يده ما ليس به وبكره ان يجازي القدر مع القدم العنصر لولا ان كان في موضع اخر فاذا هي بعبان وفيه ان كان بها جان عبادان عن موضع  
تكون الجنة من جنس يقع على الذكر والانثى الصغرى العظمى واما العنصر وهو العظم من الجنات والجان وهو الذي منها فبها انما في الظاهر في الصغرى منها من  
كانت تكون حبة صفراء دقيقة كالجان ثم تقوم وتزاد حجمها حتى يصير شعبا اهل الايمان كانت في شخص عبان وسر عرج كمال الجنان ولهذا وصفها  
وهو يشبه شجرة وخفة حركه والجان موسى قال لو كان عليها فضل الله نعم في ذلك جعلها مستكاملة بان كانت اعظم محزنة واما قبلها حبة وفي ذلك الوقت  
مجر قوسى بعينها بنوة نصيبه فان الله والنور والكلام لم يكن في ظهوره الا لانه في ذلك وكان في الجحيم كتاب الخلع وتكرارات ومغفرة لانه عرضها  
لشاهد وبوطن بنفسه عليها لا يجرها عند عباد فالولى يستلهم العبد من المناجاة في صوم المسالك فكيف اذا وجد بها طعن وضع وقدر في الاعراب ان  
كان يعرف كعرفه لغيره كان بين الجحيم والبرية ذراعا فلما راى ذلك لاله العجيب اهل ملكه من الفزع والنقل ما يملك البشر عند الهول حتى يهل من  
واحد بغيره وان يطلع ح مقام فسروا الله لغيره شئ ولعله لما حصل له مقام اكملته في قلبه عجب فانه بعد فضل الامكان ولم يبق  
عالم البشر وما النصر والتمسك لامن الله وحده فقد روي ان قيل له ربه لا تخف بل من ذهاب خوفه ولما ناله بفسله اذ دخل به في فضاء واحد ليجها قال الشيخ  
ابو القاسم الاضاري ذلك الخوف من قوى الدلائل على صدقة النبوة لان الساهر يعلم اذا الذي اى به بوقه فلا يمانه البتة وعن بعضهم امر خاها لانه  
ما الى دم منها فقلت بحتم ان يكون خوف موسى وهجرها اياها من فوات المنافع المعذرة ولهذا علل خوفه بقوله مستعجل سبها الا انه قال ما اجد الله السبر  
من السبر كالكبر من الركوب بما لا سار فلان سبره حسنة ثم تتبعها فخذله ربه في المذهب لغيره ومنه سبها لا ولى فيجوز ان ينسب على الطرف في  
طوبتها الا انى قال ما كانت عصا او يكون اذ انفقوا بالمر من عاده بترع الخافض بمعنى عاد اليه فبعضها لا يكون المراد بالاحادة الا ان  
ثانها وبصيرتها بفعل من موضع محال الى صنعها سبها الا انى حيث كانت فوقها عليها والى فيها لما رجع فيها روى امره بمخبرها  
فقال اذ حصل له جناح فقال لكل باحيتين جناحان ومنه جناحها العنصر وجناحها الانسان لجنيها والاصل المستعجلها الطائر معها جناحها  
بجها اعند الطائر اني سبها فبعض المراد بالاله تحت العنصر بل هو في الخرج ومن امره سبها العنصر وضعفانه لا طائفة فخرج قلبه لانه  
ان الصمد مشهورا في بعض فظهر عند ذلك معنى الخرج وبصره فولى موضع اخر وادخله في جيبك طائر ذاة والفرج في كل شئ فكيف من البر من كان  
عن العنصر السوء والبر من العنصر شئ عند العرب بحيث يحس اسماءهم فكان جدي بان يكسبه عنده ومغيبه بصله انما يكون كشع السهم في الكفا من عرج  
من صله البضا كما يقال البض من غيره وقل لعل اذ ان من التعليل له ليس سبها هو السوء واما السعير وحقيقته رجوع الابداء فيها  
وايه حال الان معا او متلا حلتان واحتملان ينسب به بضمير لعل الكلام بخوفه ودونك قوله لعل من باننا نعلمنا انما انا ولا بعد عبادان بقل  
بالامر بالذكور من اى العنصر اذ صم لعل قال الحسن البصري الا عجا واعظم من العنصر لانه نعم وصفها بالكبر وضعفانه ليس البذل بغير البذل فاعطى  
فصله العنصر والزيادة في الحجم وخلق الحق والقدرة على الامور الخارقة فالمراد لعلها بان لا يتبين بعض باننا الكبر والجو في الكشاف ان يكون المراد  
لعلها الكبر من باننا او غير عليم لزم ان يكون الايات الكبرية مختصة بها وليس كذلك فان عبادات بانها محمودة اكرم من الكبر وكذا العنصر شاهد  
ذلك ثم صرح بالمقصود من العجائب فقال اذ عجله وعون وخصه بالذكور ان قوم تبع لم يسمي العنصر في ذلك فقال ربه نعم ان الله تعالى قال لموسى  
كلا لا تحفظ وصية واضمير سألني فانك تظن اني معك بذكر وصية ربي في البسك من سلطانى المستكمل لها القوة في امره يشك الى خلق صغير  
من خلقه بطرعتى وامر بذكرى وعزير الدنيا حتى يجد حقيقته وانكر تقديري الى اقم بعزير لولا العجز والعنصر الذى وضعف بغيره من خلقى بطرعتى  
شدة جبا ويكسها ان على مصف من بني بلخ رشا وادع عبادى وحده فقتى وقل له قولا لا يفترا ليليا من الدنيا وان ناصبته سبها لا تفر  
ولا تنفسر الا لعل في كلام طوبى قال فلك موسى سبعة ايام فاجاءه ملك فقال له اجبت لك فيما لك فعنده قال لعلنا سرح لوصدك قال  
المعاني لم ولا بقول ربي سرح وبشرى فعلم ان مشفى رجا ومبشر ثم بين فرض الابهام بذكر الصدا والامر كان او كرم من جهة الاجمال ثم التمسك

على ما

اراد الله سبحانه  
ان يعرف انهم  
ما ربي

لعلها

لعلها

ان يتبين هذا الحزن  
وجانها من اى ذلك



الشمس تسود والوكبة والمعرفة تبيض الوجوه يوم تبيض وجوه سادسها الشمس تحرق والمعرفة تنجي من الاخراق جبرامو من فساد طفا نورك  
ليه وسادسها الشمس تضدع والمعرفة تصعد اليه بعد الكلم الطيب واثامها الشمس تنقيها في الدنيا والمعرفة منقعتها في الدارين فليختبر  
حقوق طيبه وتجربهم احسن ما كانوا يعملون ويومئذ من الشمس ينزل لاهل الارض المعرفة ينزل لاهل السماء وتاسعها الشمس فوق في الصور تخيا  
في المعنى والمعارف لا يفتخر بها الصوفاء فوافيه المعنى وفيه ان الخشن مع نزع والشرف مع التواضع وعاشها الشمس تحرق في الحلال الخلق المعرفة  
يصل العباد الى الخالق والشمس يبيع على التوكل العبد والمعرفة لا تخشى الا للوكل كما كان شرح الصد الذي هو اول ما يبتلى به الصالحين ان شرف  
من اعلم من بت الجسد انبات بدمامويه بطيعة فثلاث شرح صدك الشا الشمس مزاج وقدها الله نعم للبقاء كل من عليها فان والمعرفة من شرح صدك  
للبقاء يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت والذليل خلقه للقاء اذ فرغ من الشيطان اخبر في تجديله بها بارصدا والذي خلقه للبقاء كيف يقرب منه  
الشيطان ربنا شرح صدك رواها الشمس في السماء ثم لم يمع بعد هذا نزول الطلعة عن بيتك فتمثل المعرفة مع قريبا لانها في قلبك وكل من يزل  
ظلمة المعصية والكفر عن قلبك وايضا الانسان اذا استوقد سرها فانها لا يزال يتقيد بهذا الله نعم هو الوعد لسراج المعرفة ولكن الله حبيب اليكم الايمان  
انما يهدي وهو من قول ربنا شرح صدك وايضا اذا كان في البيت مزاج فان الله لا يقرب منه وان سخرانه قد اودس ارج المعرفة في قلبك فكيف يقرب  
الشيطان من ربنا شرح صدك وايضا الجوس اذا وقدا نار الايجوز وناطقاء ها فاما الملك القدوس اذ اودس ارج المعرفة في قلبك فكيف يقرب من  
ربنا شرح صدك الشا انه سبحانه اعطى قلب المؤمن من كرامات حقا او من كان مينا فاحيائه وقال من اجوارضا مشتهر فيهم انما خلقت  
ارض القلب فاجبا فانها لا يكون لغيره فيها نصيب فليها الشفاء ويشف صدقهم مؤمنين وفيه انما اذ وضع الشفاء في العسل بقيت تلك الخبايا فيه  
ابدا فاذا وضع الشفاء في الصند فكيف لا يبعثها وتا لها الطهارة والملك الذي احسن الله قلوبهم للفقوى وقيل ان الصانع اذا اغشى الذهب من فعد  
لا يدخل في النار والله يعلم ما اغشى قلب المؤمن كيف يدخل النار بعد ذلك انما هذا من يؤمن بالله بعد قلبه وقيل ان الرسول هدى نفسك الى  
هدى روحك المولى هدى قلبك الاول قد يحصل وقد لا يحصل انك لا تله من حيث وكذا الثاني يصل تير كثير او قد يكسر او فاعا هذا بل العاكس  
فلا تزل ولا البتة لانها لا تزل ولكن الله هدى من بناء الى صراط مستقيم وغايتها الكتاب اذ انك كتبته قلوبهم الايمان وفيه ان القراطس كبر  
جهد القربان من غير ان تترك قلبك من الذي فيه القربان وجميع احكام ذات الله وصفاته كيف يلق بالكرام خلقه وايضا ان بشر الخا في اكرم قراطس فيهم  
الله نعم فقال سعادة الدارين فاكرم قلبه معرفة الله اولي ذلك وايضا ان القراطس اذا كتبه في اسم الله الاعظم عظم قدره وحمل الجود والكرام  
مسرا القلب الذي فيه كرم الجود وكيف يجوز للشيطان الخبيث ان يمسر سادسها هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فينزل انما انزل  
عليه السكينة في الغار قبل ان لا يخرج بان الله معناه فالمؤمن انزل السكينة في قلبه بدان قوله عند تنص الروح لا تخف ولا تحزن كما قال تزلهم  
اللائكة الا احوالا ولا تفرقوا وسادسها المحبة والابنة كما قال لو كن الله حبس اليكم الايمان وزينه قلوبكم وفيه ان الله هدى ان الارض جنة فهو  
يفسد ما لا يجره امنه سبحانه حين التي جنة المحبة من القلب كيف وثا منها والفين قلوبكم وفيه ان عبادا احب اليه من قلوب اصحابه ما تركه غيره ولا  
خضوا سلام عليها وعلى عباد الله الشا الحين فاكرم الاكرين وادعهم الى احبهم كيف يتركم سلام قولا من رب رحيم وتاسعها الظهانية لا يترك الله نفس  
القلوب فينزل الخبايا عن مينا هبة ومساو الله فهو شفاء والمتناهي لا يقابل عجز المتناهي فاكافي للميتا لا يكون من له كما لان غير مينا هبات  
بهل قلوب الحويض واضربا ما الله سبحانه وبان هذه الكرامات ورد في حق الكفار اصدادها فاما انما اعز الله قلوبهم في قلوبهم مرض فلوهم  
قاسية فاعلم على قلوبهم اكثر ان يفهموا ختم الله على قلوبهم على قلوبهم فاعلموا ان على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فاعلموا ان على قلوبهم طبع الله  
قال موسى ربنا شرح صدك ودير في امر الله حقيقة شرح الصد ذلك ان لا يبقى القلب الشا في الدنيا لا رغبة بان يكون متعلق القلب  
الاهل الاولاد وتخصيل مصالحهم وودضا المصاعم ولا تفتنه بان يكون خائفا من لاخذ اعداء عين فان القوة البشرية تضعفها كسبوع صغرا  
وزعت على جبال وكثرة ضعف الكل وضاعت فاذا الضا لكل موضع واحد فها اثرها وقوت فاند هذا فاسم موسى ربنا ان يوقر على معانيها  
وفتح صفاتها ليكون متوجها بالكلية الى عالم القدس منازل الروحانيين وهذا المعنى قول ربنا شرح صدك او تقول انما كلمة يضبط الوجه  
قوله فاستمع لما يوحى وبالمواظبة على حكم الخالق في قوله فاعبدوه فكانه صامك فابتدبر العالمين والالقاء الى احدهما يجمع من الاشتغال بالآ  
فاسم موسى ربنا وقوة فافتبر الطرفين فقال ربنا شرح صدك او تقول بعد التور هو القلب الاشتغال بما سوا الله من الزخيرة والولادة  
والعقل الجند والنار هو الحجاب لما منع من حضور شمر القلب فضاء الصد فاذا قوى الله بصيرة العبد حفظه عن عجز الخلق وقلة فادته من  
صغرى في عيشة كالدنيا في البود المغوضة فلا يدعوه رغبة الى شئ مما يتعلق بالدنيا ولا رغبة من شئ من ذلك فيصير لكل عندك كالعبد عند  
ذلك ينفذ الحجاب فيفعل القلب بل الصد للتور ربنا شرح صدك الشا كضرب مثلا لذلك فنقول البدي بالكلية كالمملكة والصد كالظلمة  
والقول كالصفحة والقلب كالسير والروح كالملك العقل كالوزن الشهوة كالعامل الكبير الذي يجلب النعم الى البلد والغصية كاسفها الذي  
يشغل والضرب النار في الجواس كالجواسين في القوي كالحرفين والعلنة والصناع ثم ان الشيطان كملك مطاع وانما يخاص هذه البلاد والقلعة  
والهوى في الحرص سائر الاخلاق التي بهت جوده فاذا اخرج الروح وزبره وهو لعن الشيطان في مقابلة الهوى فجعل العقل يدعو الى التبر

العلم

بوجهها

العلم  
بوجهها







صحت هذه الرواية فانما الحرقه واثرت من طعماء لنا برة غضب عون والا فانه سبحانه قادر على دفع الارواق عن طبع النار كما في حق  
ابوهم صلوات الرحمن عليهم وكما في حق موسى حين القى في السور وهو في نيرانه احرقوا بضوان فرعون اجهدني علاجها فلم يبرأ دعا قال  
لرب تدعوني قال الى الذي لم يدر عذابي عنها وعن بعض العلماء انهم تزيين لئلا ينفق دينهم بين فرعون حرق الموتى اكله من قصته واحد  
وقبل لم يحرق بل لان الصلوة ظهرت باليد انما احرق اللسان لانها طلبة يقول بالاب وبالحكمة في حال التقابل لا ظهر كالبسيع في اداء الرسالة  
خلل فلهذا قال بغيره واقول وقيل لان التقابل في اللسان قد يقتضيه الاستحقاق بالقاء وعدم اللغات النيرة وقبل ان يظهر والله عز وجل  
حبس لسانه ذكرنا عن الكلام كان معجزا له فكذلك اطلاق لسان موسى كان معجزا في حقه وهذا ان تلك العقدة بالكتابة فعل الحسن بغيره لم ينفذ  
او ثبت سؤلك الاصح انه بغيرها لقوله بغيره حكما بغيره فرعون ام انا خير من هذا الذي هو محسن ولا يكاد يبين اي يقارب لا يبين وكان في  
لسان المحسن على ولا لعل ان طلبه بغيره ما يجب فيهم عندهما جداوله بطريقا واحدة كما لم يخال اهل التحقيق وذلك لان حله قد  
بالكتابة بغيره محتمل كان افعلى العرب اجمع وقد قال نعم ولا تقر بولما لا يقيم الا بالتي هي احسن فلما كان ذلك حقا ليقوم الى طالع الجرم ما زاد حوله  
ومن مطالب موسى قوله واجعل له وزيرا من اهل هرون قال اهل لا شقاقا لوزير من الوزر ولا كسرا للسكون لانه يعمل عن الملك ووزاره  
او من الوزر بغيره وهو الملقب لان الملك يعظم برأيه بلحي لغيره اموره او من الوزر المعانة فيكون من لازا القوة ومنه قوله نعم استند  
ببرازي اي ظهر لانه يحمل القوة قال المحو كذا في فلان اي ما وشره العانة تقول وازدته وعلى هذا فيكون القياس ان هذا باله علم  
عن الاصمعي ووجهه لعل جل بغيره علم مفاعلا لاخاء معيها في نحو غير جليل من غير هذا حمله على اخواته من نحو الوزر في قوله ولا  
بالوزر من حسن باطاب الملوك العقلاء وقد استحسنه بنينا في الا اذا زاد الله بملك خبره ففضل وزر صالحا ان شئنا ذكره وان نوى خبرا غائبا  
وان اراد شره كان انوشير كان يقول لا يستغنى احد السبع عن الصبغ ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوكة عن الوزر وكفى بمنزلة الوزر  
منقبته وغاوشا وذكر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بعث الى الله سبحانه في مقام القرب والمكانة بطله من فضة على ان اولى هاتين  
ان يؤدى الى الله حقا ولا يتغير الدنيا وما فيها وزرع في ارض الوزر ما لم يند عليه وقت حصة قبل ان موسى خاف على نفسه فخرج عن القام بل  
الامر العظيم في عظم الجبين والظاهر انه راي ان التعاون على الدين والظاهر عليه مع خلق من البتة وصفاء الطوية بعد التهم وعون  
على الغرض لهذا حكمي عن عيسى انه قال من انصاري الى الله وخوطني نيتا يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وذكر انه  
قال ان في السماء وزيرا وفي الارض وزيرا فالله في السماء جبريل وميكائيل والذان في الارض ابوبكر وعمر ان موسى طلب يكون  
ذلك الوزر من اهل اى من قاربه ليكون الشفة كثر ليكون الشرف في بيته او فرغ ان كان وانما باخيه هرون فاراد ان يخصه بهذا المنصب  
الشريف فضاء لحقوا لاهاء من مع المستوحين فقد ظلم زمان انفع منه لسانا واكبر سنا والى خالنا ابا لاهاء الله وزيرا وهرون مفعول جعل قد  
ثابتهما عنان تبارك الوزار قال وزيرا مفعولان وهرون عطف بيان للوزر واخرج الوجهين بدل من هرون وعطف بيان لخر وقيل يجوز في  
فراشد على الامران يجعل احى مفعول على الابتداء واشد خبره بوقوف على هرون من ان لا زير عبارة عن تقوية به وان يجعله ناصر له فما  
عسى به عليه من الشدايد والخطوب بل يجعله سبلا له في امر البتة وطريقا لرسالة لانه صرح بذلك في قوله واشرك في امره ثم ذكر غاية الامر  
فان المقصد لانه هو الاستغراق في محمل التوحيد وغاية الاشراك فان التعاون مع جميع الرعايا ومهم سلوك سبل الخلق قال في فضيلته  
ونذكر ذكر اكثير وقدم الشبه وهو لئلا يكون المقدم على الشبه في الاوب منه ليعتاد القاسد وبالتالي ثرت النقص المستلزم  
ثم حجة الادعية هو انك كنت بنا بصيرا ومنه قوله منها ان فوض سقاية الدعوات الى علمه باجولها وانما بقصد هليته لاجابة ام لا ومنه من حوز  
الادب لا لا يخفى ومنها ان عرض فقره واحتياجه الى علمه وانفقته الى التعاون والتعاونه وهذا سال ما سال ومنها انه علم باحوال اخيه  
هل يصنع لوزر ام لا وان وذا رة هل يصبر سيرة الكثرة السبع والذكر وجب داعي من معايق الادب انواع حسن الطلب ما يجب غايته فلا  
جرم اجاب الله نعم مما لخر ما رة فلا تدانيت سؤلك والسؤال بمعنى المسؤول كما في معنى الخبز والاكل بمعنى الما كول وباردة قوله بامر  
بعد دعاة الفاضلة لاجل كما في القبر والغيث والله اعلم بمصالح عبدا لئلا يامن طابها رة بساط النبوة ما انزلنا عليك القرآن لا  
لنعدن بخلقك مخلقة ونسعد بسبيلك الاولون والآخرين من اهل السموات واهل الارض نزلنا من خلق ارض بشريتك ومنه قوله في قوله  
الهي على الموجودات المكان كما قال اول ما خلق الله روحا يسو بغيره في سبيلته على عرش قلبك ليكون معه وقت لا يسلك في ملك  
مقرق لاني مرسل لسانا في السموات والارض من الصفات المحمودة وفي الارض البشرية من الصفات الذميمة وما بينهما اي بين جنان الروح  
وارض النفس هو القلب ما بين من الامان والايقان والاحاطة بالشيء او ما هو ركوز في جيلة الانسان انه وانما يقول  
شي من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سره ان الخفاء ما هو خفي الله من خفيك والسر فما صلاح الصوفية لطيفة بين الخلق  
طريق وهو مفعول الاسرار الروحانية والخفية لطيفة بين الروح المحض والالهية وهو مبط انوار الربوبية واسرارها وجعلها المعقولات وقيل  
الكل انسان عند نشأته الاولى وان كان كافرا ولا خفي لطيفة بين الروح والمخضر الالهية ويكون عند نشأته الاخرى ولا خفي

روى محمد بن المكارم  
فقال رسول الله  
روى الحسن بن موسى  
في كتابه عقائد  
في عقائد من عقائد

التي





سخت هذه الزلافة قالنا رانما اخر قهر واثرت من طغاء لنا بهرة غضب عون والاف الله سبحانه فاد على دفع الارواق طبع النار كاني حق  
ابهم صلوات الرحمن عليه وكما في حق مريم حين اله في التور وروى ابنه اخبرنا بصان وزعون اجهدني علامها فلم يرد ما دعا قال  
الرب تدعون قال الى الذي لم يدر قد عجز عنها وعن عيسى لعلماء انهم لم يربوا لئلا يفتقد دينهم ومنعون حرم المواقف من قسمة واحدة  
وقبل لم يجرى بذلك لان الصلوة ظهرت باليد انما اخبرنا للسان لا نه خالطه بقوله باناب وما الحكمة في هذا القول لا ظهر كذا لا يقع في اداء الرسالة  
خلل فلهذا قال بغيره واخبرني قبل لا انشد في اللسان قد يفتقد الاستحقاق بالفاظل وعدم الالفاظا للزينة وقبل اظهرها للشيخ فكم  
حبل لسان ذكرنا عن كلام كان مخبره فكنا اطلاقا لسان موسى كان مخبره في حقه وهل ان تلك العقدة بالكتابة فعل الحسن فمفعول قد  
او ثبت شوك الاصح ان يبقى بعضها بالقول بغير حكاية عن دعوى ام انا خبر من هذا الذي هو محقق ولا يكاد يبين اي يقارب لا يبين وكان في  
لسان الحسن على ذلك لا نه على ان طلب بغيره ما يجب بهن عنهما جودا ولم يطبقا حكمة كما لم قال اهل التحقيق وذلك لان حله شدة  
بالكتابة يصححها م كان مفعول العربا لهم وقد قال نعم ولا تقربوا الى البيت لا بالتي هي احسن فلما كان ذلك حقا لئلا يجرى ما دار حوله  
ومن مطالب موسى قوله وجعل له وزير من اهل هرون قال اهل الاشفاق الوزيران لوزيرا لكسر الساكنون لا نه بقل عن الملك وزاره  
او من الوزيران فحين وهو الملقب لان الملك يعظم برأيه بلحى ابنه اموره او من الوزيران المعافاة فيكون من لا ذرا القوة ومنه قوله نعم اشد  
بلازري على ظهره لا نه محل القوة قال المحرك ردت فلانا اي غا ونشره العامة تقول وازدته وعلى هذا فيكون القياس ان يرا باله على ما  
عن الاصح وجعل العتلة على مفعول لا نه مفعولها في مفعولها على اخواته من مفعولها وزاد ولا نه  
بالوزير يحسن بابدال الملوك العقلاء وقد استحسنه بغيره قد لا اذا اراد الله بملك خبره فقول له وزيره اني ان شئ ذكره وان نوى خبره انما  
وان اراد شره كان فوشره ان يقول لا يستغنى جودا السبع عن الصبغة الا اكرم الدواب عن السوء واعلم الملوك عن الوزيران وكفى بمرتب الزيادة  
منقية وغرا وشرفا وذكر ان النبي المومنين بالمجرات الباهرة ابتلى الى الله سبحانه في مقام القرب والمكاملة بطلبه من خفي على من اولى هذا الرتبة  
ان يؤدى الى السحرة ولا يفتبر بالذنب وما فيها وزرع فارض الوزرة ما لم يند بغيره وقت خصا قبل ان موسى خاف على نفسه فخرج من القام بملك  
الامر العظيم والحب عظيم المعين والظاهر انه راي ان التعاون على الدين والظاهر عليه مع خلوس بغيره وصفاء الطوية بعد انهم وعون  
على الغرض لهذا حكم عن عيسى انه قال من انصا راي الى الله وخطوب بغيره باها التي حسبك الله ومن امتك من المؤمنين ورواه  
قال ان في السماء وزهرين وفي الارض وزهرين في الدنيا في السما جبريل وميكائيل واللائدان في الارض ابوبكر وعمر فان موسى طلب ان يكون  
ذلك الوزيران من اهل اله من قاربه ليكون الشفة اكثر ليكون الشرف في بيته ووزع ان كان واقفا باخبره هرون فاراد ان يخصه هذا المنصب  
التعريف قضاء الحقوا لاهاء من منع المستوحين فقد ظلم كان انفع منه لسانا واكبر سائرا والبن جانيبا لاجاد الله وزيرا وهرون مفعول جعل قد  
ثابتهما عن ابنه امرا لوزارته ووزيرا مفعولان وهرون عطف بيان للوزيران في الوجهين بدل من هرون اعطف بيان لوزيرا مفعول يجوز فغير  
فلا اشد على الاثران يجعل اخي مفعولا على الابتداء واشد حجة بوقوف على هرون في مثل الارزيرة عبارة عن تقوية به وان يجعله ناصر الهما  
عسى بهد عليه من الشدايد والمضروب بل يجعله سبلا له في امر القوة وطريقا لوسائله لانه صرح بذلك في قوله وامرته في اية ثم ذكر غاية الامر  
فان المقصد لانه هو لا يستغنى في محله لوجيدا وغاية الامر انما كان التعاون في جميع الرغبات ومهم لسلوك سبل الخير فقال في منقطع كثير  
ونذكر ذكر اكثر وقدم الشيعية وهو لئلا يكون اليه مقدم على الثبات في كل ما لا يربوا لئلا يعاقب الفاسد وبالثاني رتبتم النفوس المستقيمة  
ثم ختم الادعية بقوله انك كنت بنا بصيرا ومنه قوله انما انقضت سبابة الدنوات الى علم بلجوا لها وانما بقصد اهلية الاجابة ام لا وعبر من حور  
الادب بالاجتهاد ومنها ان عرض فقره واحتياجه على علمه وان مقتضى التعاون والتعاقد وهذا سال ما سال ومنها ان علمه باحوال اجنه  
هل يصلح لوزارته ام لا وان وزارته هل يصير به الكثرة الشيعية والذكر وجب راي من معاقب الادب انواع حسن الطلب ما يجب غايتها فلا  
جرم اجاب الله نعم مطا لبر الخ ما دبره قال لا عذابات سؤلك والسؤال بمعنى المسئول كما في الخبر بمعنى المحبوس والكل بمعنى المأكول ورواه قوله بامره  
بعد دعاة الفاضلة لاجل كما ان التبر والغيث والله اعلم بمصالح عباده انما طابطها بانه بساط النبوة ما انزلنا عليك القرآن لا  
لنستعد بتخلق مخلقة ونسعد بسبك الاولون والآخرين من اهل السموات واهل الارضين فغير بل من خلقوا من بشرتك وهو ان رزقك  
الذي هي على الموجودات الممكنة كما قال ولما خلق الله روحا لشو بغيره انما جنة على كل قلبك ليكون معه وقت لا يسعد في ملك  
مقره لانني مرسل المصافي لسموات الرغائب من الصفات الحميدة وفي الارض البشرية من الصفات الذميمة وبابنها اي من جاسا روق  
وارض النفس ومواقفها من الامان والايقان والآخر اخبرنا ان النبي لشيء اي ما هو كونه في جيلة الانسانية وان يجرى بالقول  
شي من صفاتك بالقول فانه يعلم السر وهو ما يظهر من سرك اخفي ما هو خفي الله من خفيك والسر في اصطلاح الصوفية لطيفة بين الخبر  
واروق وهو مغل الاثر والروحانية والحفة لطيفة بين الروح الحقة والهيبة وهو مهيط انوار الربوبية واسرارها وجمالها المعقولات وقد قيل  
الكل انسان عند نشأته الاولى وان كان كافرا ولا خفي لطيفة بين الروح والحقة الالهية ويكون عند نشأته الاخرى ولا خفي الا

قوله في قوله  
قوله في قوله  
قوله في قوله  
قوله في قوله  
قوله في قوله

بشيء





[illegible]







الفعول كانه قبل ناسا مع مبصر اذا كان الحافظ والشاخص كذلك تم الحفظ واكتفى بالمتن قال بعض الأصوليين في الآية لا على ان الامر لا ينفذ  
الفعول ولا كان تعليلها بالجوهر معصية وانها غير جائزة على الرسول في الاصح قال بعض المتكلمين فيها دليل على ان التمتع بالبر صفتا في ان كان  
على العلم ولا لزم التكرار فان معصية هي العلم بان يقول الحاضر على الامام ولكن لا يباينه ثم كذا لا يباينه فافهم بقوله فاستدل بها  
بان يقول لقوله ليسا فكيف غلطاه اوله بقوله ان رسولك فبينه اجاب بعباده لها واكوها على طاعتها وهذا يعظم على الجهاد وانما  
بقوله فادرس معنا بني اسرائيل وفيه ادخال النقص في ملكه لا تترك ان ينجيهم في الاعمال الشاذة انما بقوله ولا تمنعهم وفيه منعها  
بعبادتهم واجيب بان هذا الفصل من التعليل ضروري اداء الرضا لا قبله ليس لا يباينه ان يقول انما رسولك فاجبناك بائنه من ربك قال  
معنا بني اسرائيل فيكون ذكر النقص مقربا باذعان الرضا له والجواب ان قوله فادرس من لمة الدعوى وانما راد قوله بائنه ومعنا بني اسرائيل  
بقوله ادريسنا وانما يباينه لا تدار الخسار كما قيل قد جئتكم ببيان من عند الله وبهذه قال في الكتاب قلت وفيه اي نوع من الادب  
كما لو قلت انما رجل قد حصلت شيئا من العلم ولعل عندك علوم جمة على ان تخصص عد بالذك كولا يدل على اني اريد عليه رابعا الاصل في مجاز  
موسى كان هو المعصاة وهذا وقعت في معرض المناقضة كما ان الاصل في مجاز ان يشتمل ان كان هو القرآن فوضع ذلك في غير القرآن والسلم اي جئنا  
السلامة وسلاما من غير المعصاة على ما يقع الهك فيجوز ان يكون هذا اجماعا انما هو لا يفرقون ويجوز ان يكون الرضا لا قد تمت عند قوله  
بائنه من ربك ويكون هذا وعدا بالسلامة من عقوبات الدارين من وصدقنا قالت الاشاعرة في قوله ان الله لا يحب عبدا وكل من يرضه على  
من كذب قولي دليل على تركه لباقي حد من المؤمنين ترك العمل ببعض الاوقات فوجبان يفي على اصله في نفي الدوام على ان الغياب  
المتشا لا يستلزم الى التيمم المقيم الذي لا نهاية له فكانت له عينا صلا رابعا العار في الله فادرس الهك فوجبان يكون من اجل السلامة قال من  
ربك يا موسى مخاطبا لابن ووجه الدلالة الى موسى لا انه الاصل في ادعاء الرضا له وهو من ووجهه ويجوز ان يرض موسى عليه السلام بالاداء اعراض  
من فضله هرون والمنة التي كانت في ذلك موسى فادرس الجواب قال هل الادب ان يرضون كان شديدا للبشر جبارا ومع ذلك لم يبد  
بالشتم والانتقام بل شرع في المناظرة وطلب الحق فدل على ان الشتم من غير حجة شيء ما كان برضا من يرضون مع كمال جهل وكفر فكيف يلقى ذلك  
من يدعي الاسلام والعلم والحق في شتم موسى فافهم ان ذلك لا يخلو على المطلوب دليل على الضم والقبول وقت قول القائل ان معرفته سبحانه من نور  
الرسول وفيه حوار حكاية كلام المطالع فربنا الجواب لا لا يفي الشك في ان الحق يجلبه استماع شبهة البطل حتى يتمكن الاستماع لاجلها  
واعلم ان الله ادا خالفوا في كفر فرعون فيقول كان عارفا بالله لا ان كان معاندا بل دليل قوله لند علمت ما انزل به هؤلاء والادب المتوازن  
الارض وقوله وحجدا وابها واستبقها انفسهم ظلموا وعلموا وقوله في سورة القصص ظلموا انهم البنا لا يرضون وليس لا انكارا للمعاد وان كان  
المبدأ وقوله في الشراء ومباركنا الى قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم كذبون يعني انا اطلب من الهة وهو يخرج الخوذة فدل على انه  
اعز من باطل الخوذة وبما ان ملك فرعون لم يجاوز العطف ولم يبلغ الشام لان موسى لما هرب الى مدين قال له شيخك تخف مخوف من القوم الظالمين  
فكذلك يصفه مثل هذا الشخص انه له العالم بل كل غافل مكلف يعلم باهتروا انه رجا بعد العدم فلا يكون راجعا للخوذة وايضا نسال ههنا  
من طابا تلك كفة في الشراء بما حالها الهية فكان موسى لما اقام الدلالة على الخوذة ترك المناظرة والمناظرة معرفة هذا المقام الظهور والبرهان  
في مقام اصعب من العلم بما لله الله تعالى غير حاصلة للذي رايته انه قال في الجواب بنا ان الذي اعطى كل من خلقه وصلة الدلالة بان يكون حجة معلومة  
الاكتفاء ومن الناس من قال ان كان جاهلا بالله بعد انقامهم على ما لا غلظ لا يجوز ان ينفذ في نفسه انما خلق السموات والارض ما بينهما فم  
من قال ان كان دهر بل فاعلم بالثبوت واصلوا منهم من قال انه فاسق قائل بالعلة الموجبة وهو من عبد الكواكب ارض المحلولة والمحبة لها فادعاها  
والوحيه يعني انهم على علم طاعة ولا نقيا ولكن قال بعض العلماء انما قال من ربك ولم يقل الهك فربنا بائنه رب موسى كما قال الم تر كيف  
وليا قلت فيجوز ان يكون خصيص موسى بالذات انبها على هذا المعنى ولم يعلم الكافرات او يوسيه اليها دعاها موسى شيئا قوله انما رسولك  
عمر هذه في الحقيقة ولا مشاكره فيها الا في اللفظ وهذا كما غرض من رواه فيهم صلوات الله عليه في قوله انا احيى واسبغ ولم يعلم ان احياءه واسبغ  
ليس من الاحياء ولا مائة شيء ثم شرع موسى في الدلالة على انما كانت الصانع باحوال الخلق فانه في قوله لا على ان موسى كان اصلا في السوء  
وانما مررت واعلى الارض فلم تجعل الجواب خيرا لان الاصل في التوبة هو موسى ولا يفرعون خصص موسى بالثناء من فخر خلفه فيكون ان لا  
فاما معنى الحقيقة والقيمة المحررة لله فدل المقول انما في بعض قوله ثم هذا والخلق الذي اعطى الخلق ما يربوهم من المطوع والشرير  
المبوس من المتكبر ثم هذا هو القيمة لا شفاع بها في خروج الحديد من الجبال والذات من الجبال وكون الاغذية والادوية والاسلحة والادوية  
ونظير هذا الكلام قوله الذي خلق منقوى وذلك قد روي في وقوله حكاية عن ابراهيم الذي خلقه فهو يهدين واما ان يكون الخلق بمعنى  
والشكل اي معنى كل شيء صورة وشكل الذي يطابق الحقيقة الموطنة فاعطى العين ههنا التي يطابقها لان ما وافق الاستماع والا  
بالتيمم وانما للبطش بالاقبال على بل اعطى الجبال الارض كل ما وافق سبغ ودخل الجوفات الاخرى كما يطابق مفسها بل اعطى في الحقيقة  
رجلا توافق حاجته وكذا في الحافرة وانما الجبال ميل اذ اعطى كل حيوان نظره في الخلق والصورة فيجعل الحمار والحجر يرضون كذا

الغير المتأخر والوجل المره ومن ثم خلقه فخلق الارض صفة للمصدا او المصنفا له والمفعول المشا من كل شئ خلقه الله سبحانه وتعالى  
وانعامه واعلم ان عجائب حكمه لله في خلقه فانه لا ساحل له في قدره من العلماء طرفا منها في كتب التفسير وخواص الاحبار والنبيا والحوادث  
فهنا واحد منها هي ان الطبيعة يقول لتقبلها بساطة والتخفيف صاعد فالما عند ذلك فوق الارض الهواء فوق الماء والارض فوق الكتل التي تحتها  
جعل العظم في الشراضك فصاعدا على تسعة الارض جعلها كانهما فوق البدن وجعل تحتها الدغ الذي هو بمنزلة الماء وجعل تحتها القشر الذي هو  
الهواء وجعل تحتها الحرا والعرش في قلبك ان يكون دليل على وجود الفاعل الخلق لما يقوله الدهري والطبيع وسائر الكفار  
ايضا اختصاصا بحسب قوته وتركيب هدايته ان يكون راجعا او خارجا او لا في حال ولا لم يقع فيها غير الثاني فيسند في مرجح ان كان ذلك  
المرجح واجب الوجود لانه فهو المطلوب ان كان خارجا الوجود فانه في انفسنا ما هو الوجود الى مؤيد ولا يمد من الانتهاء الى مؤيد يجب وجوده لانهم  
يستغني عن شئ لا تقص شوايلا فقلنا لا الله الواحد القهار قال غل انظم ان موسى لما مر عليه امر ليل قال من عيون ان كان وجود  
الواجب في هذا الحد من الظهور فبما بال الفنون الا في لم يؤمنوا وحجود افكارض الحجة بالتقليد والبال في الحال ولما هاهنا بالعدل في قوله  
ان انما علم من كذب نون قال قائل ما علم كذبوا فاعادوا فاجاب بان هذا ما استأنا الله عليه واما الا عند مثل ان العلم منه انه ما يجز في علا  
العيون وانه ما لا يخرج الى الفنون الحالية وعن شغل من شغل من سعد ليعبر موسى عن المصنوع وبشغل الحكايات خوفا من ان يميل  
تكون صلاته الى جهة الباهرة ولا يلهيها بغيره فلم يلفت موسى الى حديثه بل قال عليها عند ربي ولا يتعلق غرضي بوجهه ويجوز ان يكون الكلام  
قد اجز منها اوصيحا الى خاطرة الله سبحانه وتعالى في فناء ذلك الكفر فاما بال والاف الفنون في تهادي كونهم وشاعدا طرافهم كيف لحاظ  
ما جازهم وجواهرهم فاجاب بان كل كان محيط به علم ولا يجوز عليه الخطا والشيء كما يجوز عليها القيد الذي لا دليل البصر الضليل وقوله  
عليها عند مع قوله كتابا لا يشا فيان بل المراد انه نعمنا لم يجمع العيا مطلع على الكليات والجزئيات من احوال الموجودات والمعدن وادع  
ذلك فان جميع الاحوال ثابتة في الفلح المحفوظ كما انما في ان يقول لعلها اثبت في الفلح لا خيال الخطا والشيء انما في ذلك يقول  
يصل ربي ولا يشا قال الجاهل فاعادوا فاعادوا فاجاب بان هذا ما استأنا الله عليه ولا يلهيها بغيره فلم يلفت موسى الى حديثه بل قال عليها عند ربي ولا يتعلق غرضي بوجهه ويجوز ان يكون الكلام  
بالكل والاشارة الى بقا ذلك العلم اي لا يقل عن معرفه الاشياء وما علم من ذلك الاشياء ولا يغير علمه يقال صلت الفنون والخطا في مكان  
فلم يبد له وقال مقالا لا يحيط الكتابي ولا يفتي ما في فالتحس في محط وقت البحث ولا يشا وقال ابو عمر ولا يفتي عن شئ ولا يغير علمه في  
وقال جبر لا يحيط في الشد يرفع عن الصواب صوابا وادع ولا يشا والوجود مفارقة والتحقق ما قاله الفيل وعين ان عشار لا يترك  
من كبره حتى ينفذ من ربه من ربه حتى يجازيه ولما ذكر الدليل العام المشا في جميع الخلق والحيوانات والارض من الاشياء  
الحيوانا و انواع النباتا والجمادات ذكر الدليل الخاص فقال انما جعل لكم الارض بهذا التي كلها وفوقها مهد للحيوان والارض عبيد الله  
اخياره مهادة لا تاسم لها يهد والمهد مصد وقال غيره المهدي اسم والهاجع وقال الفضل ما مضى وسلك في حصل لكم فيها سائر  
بين الجبال والادوية والبراري يقال سلك الشقي في البني سلكا بالفتح اي دخلت فيه فخرجنا بزي بواسطه انزال الماء ومن التكليل الا في  
من انكرنا اثر الوسايط راسا وازواجا اي اسبنا فاسميت بذلك لانها من وجه مقدر بعضها ببعض شئ صفة للذراع جميع شئ  
كم يرضى رضى رضى للنبات المصدا يسمى به النبات كما في التبت فاستوى فيه الواحد والجمع يعني انها عند الفتح والفتح والطبع والقلم واللون  
والزهر والشكل ثم ههنا اصما والتقدير وقلنا او قائلين كما وادعوا انما في ذلك فنعصا بصلح الناس بعضها بصلح للبهائم والباخر  
الاكل يفتن باخرة سائر وجوده انشاع كقولهم ولا تاكلوا اموالكم ومن نعم الله تعالى ان رزاق العيا يفتل بعمل الانعام وقد جعل الله عليها  
عجبا فيهم ولا يبدرون على كل قال الجوهري المتهمة البقرة واحد التي هي العقول لانها هي عن الفهم وجودا وعلى الفاسي ان يكون مصدا  
كالهك وحض رابا لعقول بذلك لانهم لم يفتقروا بالنظر فيها والاسدلال بها على وجودها منها انها حلقا لان ادم مخلوق من التراب  
او لان بي ادم مخلوق من التطفة ودم الطث المولدة من لاخذ تير المنية الى العيا صا العا لية عليها الارض من اولاد ودر في الخبر ان الملك الجند  
من زبر لكان الذي يد من فيه الا في جند رعا على التطفة وفيها فيد كما لان الحسد يصير تبا فيخلط بالارض الا من دعه لتسا في التبا هو  
ايضا فيخل ان لبا بها عند للعو منها فخر حكم ناره اخرى بالخشر والبشر ريان فخر حكم انرا با وطينا ثم يحميكم بعد الا فراج والمراد لا حشا  
في القبر وههنا ساجد هو ان يكون قوله الذي جعل لكم الارض المهيمن من ثم كلام موسى وهو ابداء كلام من الله نعم وعلى لا وانكر  
ان يوضح قوله فخرجنا بان المراد فخرجنا عن معاشنا عباد ذلك الماء والحجر تير وزرع اذ انا من نبات شئ الا ان قوله يكونا واروا الى  
قوله وفيها فخر حكم الا يطا به وان قيل ان كلام موسى ثم عند قوله وانزلنا السماء ماء لم يصلح قوله فخرجنا ابتداء كلام من الله لكان في التفت  
فالصواب ان يسم كلام موسى عند قوله ولا يشي ثم انما عند قوله الذي هو الى الذي جعل الخاخره وعلى هذا يكون قوله فخرجنا من قبل  
الا لقا انفسنا بالكلام وانما نانا بقطع نشا ولا شيئا المختلف الامر فخصصا بان مثل هذا لا بد من تحت فدره احد سواء والحاصل انه  
شاعدا عليهم ما على الارض من النافع حيث جعلها لم فرأنا ان يفتقروا عليها عند الا فامر وسوهم فيها مسا لك يفتقروا فيها في سفارهم وانبت

انما





١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

[illegible]





الْيَوْمَ نَقُذُّهَا فَكَذَلِكَ الْكَاذِبُ فَأَخْرَجَ لَهُمْ غُلَّ جَدِّهِ خُورَ فَقَالَ هَذَا الْهَيْكَلُ وَالْهَيْكَلُ  
فَتَنِي فَلَا يَرُونَ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًا وَلَا نَفْعًا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا  
فَتَنْتُكُمْ بِهِ وَتَأْتِيكُمْ لَوْحِينَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى  
فَالَ يَا هَرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَ أَفْضَلَ مَرِي قَالَ يَبْنَؤُنَّ أَلَّا نَأْخُذَ بِطَيْفِي وَلَا  
بِرَأْسِي أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْفُثْ قَوْلِي قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ  
قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ  
خَاذْ هَبْ أَتَتْكَ فَاذْكُرْ فِي الْحَقِّ قَوْلَ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ يُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي  
ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفَاتُ لَكُمْ فَفَتَنَهُمْ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ لَنَفْسِهِ لَذِلاً لِلَّهِ الْإِلَهِ الْأَكْبَرُ وَسِعَ كُلَّ  
شَيْءٍ عِلْمًا كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا قَدْ سَبَّوْا وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ قَبْلُ مَا تَزَكَّى عَنْهُمْ  
فَأَنَّهُمْ يُجْلِبُونَ قَوْلُ الْفِتْنَةِ حَتَّى يَنْفَعِي فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ لَكُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ  
فَقُلْ بَلِّغْهَا رُبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ  
فَقُلْ بَلِّغْهَا رُبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ  
لَا عِوَجَ لَهَا وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ فَتَبْقَى الْأَشْجَارُ  
وَرَضِيَ لَكُمْ قَوْلًا يَكْلِمُ بَابِينَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلَقَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَلَمْ يَئُودْهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

لَقَدْ

تفسير

التفسير

مفرد

وابوعمر ويعقوب لا خرون بفخها الخرفه بفتح النون وضم الراء بوزن لا خرون من الخرون فلا تخف بالهم عن الهوى ان كثير من نفسى النون  
 مبتدأ للفاعل وخبره بالتصديق بواب ليا قوت بالياء معنونه وفتح الصاد وحيه بالرفع الى فوق في سبب لان قوله لا تخاف بفتح  
 تطير من مع خذت الضمير الخائدا الى لا تخاف فيه ويصلح مستانفا ومن ثم لا تخف فوفقه اجوز له هذا لطافت ورفق الخابل مع تعقب  
 الحق الامرا ان يكون جوابا للام فلا يوقف ولا يخشى ما عنيهم لان التقدير برز قد اضل من قبل على الحال لما صير دون العطف  
 لانه عند ما عنيهم لم يفرغ للاضلال وما هلكى والتلوى عنيهم هو اهتد باقون لم يرضى السارقا امقا لا ينشأ من  
 الما عني على لما اضيلا فاستحسن ط موعدا السارقا ينسحق قولاً للعطف لا نفعاً في ذلك لان ما بان مع اتصال العطف امرى  
 موسى لا ينسحق ط امرى براسي لان ما بان مع اتصال المعنى وانما والقياس على قوله يا سارقا عني لا ماس من تخلفه لا اختلاف  
 الجملتين فالكفا للفتحة المحذوف الا هو علماء سيق للاستيناء والحال كراه لان التطهير بفتح صفة المذكور وفضل منبأ بها وزود  
 لان قوله خالدين حال من الضمير على بهو غافل الى من ومن الجمع معنى فيه جمل لان يوم ينفع بديل من يوم القيمة زوالا لان ما بعد  
 للصفة وثلاث سنين عشر يوماً نصفاً نصفاً ما سناً لا عني لان اختلاف الجملتين فها قولاً علماء القيوم ظلماً اهضماً ذكرنا في حيز  
 لعطف الجملتين المتفقين مع اعترض الظرف وما اضيف اليه علمه لم يفسر وهذا شروع في قصة نوح عليه السلام اذ كان علمه  
 وقد تقدم في البقرة وفي الاعراف وفي يوسف ومعنى فاضرب لهم طريقاً اجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سماً وضرب الله علمه  
 اذ اذ بين لهم طريقاً في البحر يضرباً بعضاً حتى يتعلق بعد الضرب الى الطريق ثم بين ان جميع الامم حاصلة ذلك الطريق وليس  
 مصداق وصف به وشبه اليهم نحوها العذر والعذر وبوصف به الموت لذلك فيقال فانكنا بغير حاجتنا والذكر والذكر  
 اسمان الا ذلك الى يدرك من عيون وجوده ولا يلحقك في لا تخشوا اقوى لا تخف الوحيه هو الاستيناء اي وانت لا تخشى وتو  
 في الكشاف ان يكون الالف تلامذاق من اجل الفاصله كقولهم ونظرون بالله اظنون وان يكون قولاً لتأخر ان لم يترى في سيرا  
 ايماناً اذ لم تزلت ما قبله ونضجك من شجرة عيشية قلت لعل هذا اما يجوز في الضرورة ولا ضرورة في الالية فاتهم فرعون الخوهم  
 حيوره او شهم ومعه حيوره كما مر في بون ففسرهم اي علام ورفهم من اليم ما عنيهم وهذا من جملة ما هو علم في باب لا يجازي الله  
 على اتعشهم ما لا يعلم كنه الا الله وقد سلف من التور المذكورة ما حكى في الانجيل وروي في الاثار وكتبه الاضلال الى فرعون كاتبا  
 انها لكل الى اذاده الله ومشيته وقوله وما هلك ناكيد الاضلال وفيه حكم في قوله وما اهدىكم الا سبيهم الا انهم علم ما انهم لم  
 بغير اسمائهم ويجوز ان يكون خطاباً لله المعاصر لان التعمد على الايات في حق الانبياء ومثله قوله واعدناكم ارجاس الطور الابن و  
 اي الواقع على من من انطلق من مصر الى الشام لان منفعه المواضع غادنا انهم وان كانت المواضع لنبتهم فكذب لتور في الواح فامسك  
 واستقام امرهم فاشمهم معادهم كلوا من ثمره لقول وطعناهم في الرزق وشغلهم الله والتمتع عن الغنائم شكواها وبعد واحد والله  
 فيها بالاسراف والتفكير والغضب من فرجنا الكفر بمعنى الوجوب من قولهم حل الدين يحل اذا وجب داه ومن قرأ بالضم بمعنى التزول والغضب  
 نزول شأجه من العقوبات والثلث ومعنى هلك واصلة التقط من مكان عال كالجبل وقيل هو اي في في الهادية سؤال كيف  
 اثبت المعقرة في حق من استلجح التوبة والايان والعمل الصالح والغفره اما فيقول في حق من ذنب ايضاً ما معنى قوله ثم اهتد بعد الاوسر  
 المذكورة والاهتد اما يكون قبلها لا اقل ان يكون معها الجواب رادوا في لغتاً الى ثاب من الكفر وان وعمل صالحا فيه دليل ان  
 ذهب الى وجوب تقديم التوبة من الكفر على الايمان والحاصل ان العفران هو الذي اذ نوباً الشا بقره على هذه الامور ويجوز ان يرد انه  
 اذا تاب من الكفر وقيل على الايمان والعمل الصالح فان الله يغفر الصغائر التي تصد عنه في حال ذلك كقوله ان يجنبوا كاي رما نوب  
 عنه كمنه فكم شيئاكم واما الاهتداء فالمراد به الاستغناء واليات على الامور المذكورة كقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغناوا  
 ومعنى ثم الذلالة على تباين المنيبين فانما اذ اوقع على الحد ما صعب الشروع فيها كافي لكل الشار والعلل حركات ولكن عز في التوحيات  
 ثبات ونظير هذا العطف قوله واهلكنا ما جاءها باسنا وقد علم العبد منه وبركان موسى قد مضى مع التقيا السبعين الى الطور على الو  
 المضرب ثم تقدم شوقا الى كلامه وعبر ونجى ما وعبر بناله على ايماناه وظن ان ذلك اقرب الى صا الله فانكر الله تعالى فقد تم فالمراد بالاعمال  
 عن قولنا اي شئ عجل اليك عنهم فالمراد بالقوم بالنسبة الى جميع قومه على ما هو بعضهم يؤكده قوله اولاء على انهم لم يكن جميع قومه على اثره قد  
 جاز الله قد مضى ما مضى به رب العزة شين احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السؤال عن سبب التقدم فكان الامم الايمر الى موسى  
 بمقابلة القدر من كفا العجلة نفسها فاهل با نزل بوحيد مني لا تقدم فيمير ليس يدي وبنيهم الامسافة بتقديم بمثلها الوفا راسهم ومقدمهم  
 ثم مضى جواب السؤال عن السبب فقال وتخلت اليك رب للرضى ط لبت دوام رضاك عني او مزيد رضاك ببناء على اجتهاد في التفتيد  
 الى مقام المكاملة والهم على ذلك بوجوب مزايا الثواب انكرته وقيل انكر عليه الاستعجال ورضي خوفا من العقاب فغيره الجواب قال فاما  
 قد خست اخوتك بعيش قومه الذين خلفهم مع هرون وكاواست ما الف ما خا من عبادة العمل الا اثنا عشر هاهنا بركانهم فاما هو

مفاز في عشرين ليلة وحسبوا ربيعين مع آياتها وقالوا قد اكملنا العدة ثم كان امر العجل بعد ذلك فسل الله تعالى كيف قال موسى هذا فقد  
 اتفقت اقسامكم واخيبتكم على عادة الله نعم في اخباره على امور التفرقة بلفظ التفرقة بالواقع او بالبداهة الفسلفة الشارعية  
 عنده موسى فمر على اعدائهم غيب ظلاله ولما اهل ان يجمع كون هذه الاجناس عند مفاد موسى بل العجل عند جوعه بدليل في الغيب  
 في قوله فرجع موسى قال جاز الله ان رجوعه ما استحوذ به ربيع في العدة وعشر على الحجة والوفى النورية وسامري ما سوي الى حيلة من  
 اسرائيل يقال لها السامرة وقبل السامرة قوم من اليهودي القوم في بعض ديم وقيل كان عجل من كومان واسمه موسى طفره كان منافقا  
 وكان من قوم يعبدون البقر في تلك المدة الفسلفة على الاضلال لا يجوز ان يسل الله تعالى لانه منافق قومه راضاهم السامرة واما الفسلفة  
 بمعنى الامتناع بالثبوت في التكليف منه فقلت ان هذا لثابتا في تلك السامرة التي خرج لم يعمل صاروا مكلفين بان يسجدوا لوطا وحده  
 الاجناس على ان العجل لا يصلح للاطعمة وقالت الاشاعرة انهم في كون النفس والفرها اعظم من العجل لذلك خوار وهو حديد من الذهب  
 لا يكون حد ذلك العجل لشد يد في التكليف لا يكون منه من هذا الوجه ويجب حمل على خلق الضلال فيهم واجاوا عن هذا الضلال  
 الى السامرة بان جميع التثنية العادية ايضا الى سببها في الظاهر وان كان اوجدها في الحقيقة هو الله تعالى فالبعضهم لا يفسد طراف  
 بين الاعيان والعصيان فيعطى غير الحق للثبات فلا يصح الا على الاجناس والعصيان بل لا بد الاضطرار بالعضو عليه فلهذا طفره على  
 سحابة ما سمع موسى قومه ما يورثها قوله لم يعد لكم وعدا حسنا كما هم كانوا معتبرين بالرب لا كبريكم عبد العجل على السامرة بل  
 تذكر عبادة الصنم اذ على اذيل الحول والوعد الحسن هو انزال النورية في فها هك ونور وقيل هو الثواب على الطاعات وشهادة  
 عن مجاز هذا ان العجل المذكور من قوله ولا تطعوا فيه الى قوله ثم اهتد وقيل عدا هذا لفرعون وشداهم راضاهم وديارهم وقيل  
 وعدا قوله اطفال عليكم انه قد ورد في مقارنهم وعدوه ان يبقوا على امرهم لا يفرحهم عليهم الايمان فالتخلفوا في وعده بعيدا  
 العجل وقبل ان يبعثهم من الامم من غير ما لا كثر في على الاقل ما تراه وعداهم ثلثين كما امر الله نعم واعدنا موسى ليلين ليلة  
 فحاء بعد اربعين لقوله نعم وانهما لما بعثهما روي انهم حسبو العشر اربعين وانهما قوله اذ انتم ان يحمل عليكم غضبت ربكم قالوا هذا  
 لا يمكن جزاؤه على الظاهر ان عدل لا يرد على نفسه ولكن انفسه وهو خلاف الوعد لما كان في وجه لك مع هذا الكلام لان السبب  
 مره بالمسبب بعرض الخجل بالاية وبما هو من قوله يحمل عليكم غضبت ان غضبت صفها الا ان صفها الذات لان صفه ذاته  
 تقا لا ينزل في شيء من الاجناس وعده موسى هو ما ذكرنا من انهم وعدوه الا فاقه على فيه الى ان يرجع اليهم من الطور وقيل وعدوه ان  
 به والمجيء على ثرو قالوا انما غناؤنا ووعده بما كانا امره كان لثلاث الى من ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا وخلصنا وديننا الى الله تعالى ولكن علينا  
 من جهة السامرة وكبدوا الظلم ان الفالين هم عبدة العجل وقيل هم الذين لم يعدوا العجل وقد ضعف الرجل فعل فربما في الفسلفة مكانهم  
 قالوا البتة توبت على عبده العجل فلم يقدروا على منهم ولم يقدروا ان يقر على خالفهم حذر في التفرقة وزيادة الفسلفة ثم ان القوم شوا  
 العدة العجل فقالوا او لم تكن اخلصنا او لم تكن في القوم اي هذا الا من حط القبط كما مر في الاخر وقيل لا تدر الا نام وانها في الحقيقة ثقا  
 مخصوصة مغنوة سموها بذلك لان الغنام لم تخل ولا تهم كما نوا سنا فيين في ذلك الحرب وليس ثلثا ولسنا من ان ياخذ ما في الحرب  
 وقيل ان تلك الحرب كان القبط يربون بها في مجامع الكفر ويحاربون بها في ذلك صنعت بانها اوزار كما يقال في الاثام انهم قد ذبحوا  
 اي في الحفرة كان ضررنا منهم جمع اليك انما العدم موسى اوى موضع امرهم كما مر في ان بعد ان افدا لنا ذلك الذي السامرة مثل فعلنا  
 اراهم اية طلبة حلتا في يد مثل القوا واما القوم الذين اخذها من موسى حاضرين جبريل كما يحكي في قوله ففقت ففقت من اثر الرسول  
 فبند بها فخرج لهم عجل احسب له حوار قد مر في الاعراف فقالوا اي السامرة ومن نفع هذا الهكم والى موقنتي موسى ان يطلبه ههنا فاذ  
 ان يطلبه عند الطور وفسنى السامرة وترو ما كان عليه من الايمان الظاهر الذي لا سدا لظن العجل لا يجوز ان يكون لها بقوله افلا تدر  
 الا يرجع ان تحفقت من الشبل لهذا العجل وقوى انفس على انها التا صفة قال لعل اظهر الحوار على يد مدعي الاية حارة لانه لا  
 الا لثبات ههنا كذلك فوجب لا يمنع خلق الحيوة في صورة العجل ودعوته على عبا ان هرب من السامرة وهو يصنع العجل فقال ما يصنع  
 فقال اصنع ما ينفع ولا يضرك فاعى فقال اللهم اعطه ما سالك فلما مضى هرب من قال السامرة اللهم اني اسئلك ان يحوز خمار على هذا النقص  
 يكون معجزا للثنية لا السامرة ثم انهم شكا خبر من هرب لم يبال شيئا واشفا فانه شان نفسه في شان القوم فبذل ان يقول لهم السامرة ما قال انها  
 شفقة على نفسه في ان ادخلها في زمره الارض بالمعروف التا فيين عن الشكر وانما مثل نفسه في شان القوم قبل ان يقول لهم السامرة  
 ما قال ما شفقة على نفسه في ان ادخلها في زمره الارض بالعرفان التا هين عن الميراث ارجع حين قال لهم يا قوم انما فندم من قال جاز الله كانهم  
 ما وقعت عليه انصارهم حين طلع من الحفرة فتوا به واسخسوا فقبل ان يطلق السامرة بادره هرب من فرحهم عجل اطل الا بان قد من حمار  
 الفتن ثم دعاهم الى الحق بقوله وان ربكم الى من ومن فوايد خصيص هذا الاسم بالانعام انهم ان باو اعازوا عليه فان الله برحمهم وقيل انهم  
 شين ان الواسيلة في معرفة كيفية عبادة الله هو اتباع النبي وطاعته فقال فاستعوبوا واطيعوا امر وهذا ربي في غاية الحسن واعلم ان الفسلفة

ان  
الذي



محمد

الشفقة على خاؤه أصل عظيم في الدين وثناؤه عليه من المؤمنين في ثوابهم وثناؤه على الله تعالى في ثوابه  
عضو منه تدعى له ثواب الجسد بالشرع من ربي أن رسول الله بينا هو جالس إذ نظر إلى شاب على باب المسجد فقال إن أراد أن ينظر إلى  
من أهل النار فليطأ إلى شئ من الشاة في ذلك الوقت وقال الحق سبحانه لا يفتنكم الله شيئا ولا يضل عن دينه ولا يضل عن دينه ولا يضل عن دينه  
الأميرك فاسألنا أن نجعل في ذلك وقتا لا يفتنكم الله شيئا ولا يضل عن دينه ولا يضل عن دينه ولا يضل عن دينه  
من النار يصد بغيرك رفقاً ما لك بغيرك وشفتك على الخلق قال أهل السنة فيها أن الشاة من كواكب قوله أنت مني بمنزلة هزبر  
من مؤمنين ثم إن هزبر ما منعه الشاة في مثل ذلك الجمع بل صعد المنبر صرح بالحق ودعا الناس إلى متابعتها فلو كانت أمراً عاماً لما  
لكن أن يجلي كرم الله وجهه أن يفعل ما فعل هزبر من غير ثقة وخوف للشيعة أن يقولوا إن هزبر صرح بالحق وخاف منك ولما  
لما نبه موسى بما عاتب فاعندوا بأن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني هكذا على ما صنع أول من تبعه فلما آل الأمر إلى ما آل على  
ما سألوا وأما قلت هذا على سبيل التوبيخ لا لاجل التوبيخ بل لاجل التوبيخ فلو لم يكن هزبر بالحق فلو لم يكن هزبر بالحق فلو لم يكن هزبر بالحق  
حقه بجمع البنا موسى ولا يخفى ما في هذا الكلام من أنواع التوبيخ من جهة التوبيخ بل من لفظ البراسم والعكوف ومن صيغة اسم التوبيخ  
ومن لفظهم الخبر من حكم ما يرى بين مؤمنين هزبر هذا التوبيخ وقوله ما منعك أن تأتيهم صلوكم إلا الذين كفروا ما منعك أن لا تجدهم  
في أن لا هذه مزية أم لا وقد مر في الأعراف وفي هذا الاستلزام قولان فقول ابن عباس ما منعك من أن تأتيهم من أطاعتك للقرآن في قول القائل  
من أظهرهم وقال مقاتل إذا لا يتبع في رصته كما قال هالكاً ثالث من كفر بمن آمن وقال لا بأساً لكم من الله ولا بأساً بالله ولا بأساً بالله  
قوله أفضيت امرئ ولا لعل على أن تاركنا ما نوزبه غاصق الغاصق ليعلم الحق الغاصق لقوله ومن بعض الله ورسوله فإن له نار جهنم فيعلم منه  
أن لا يدر الجحيم والنجس الطاعنون في عصاة الأنبياء بأن موسى على ما مر هزبر بالأساء عدمه لا على التقدير الذي فهمت بعدهم لأنهم لم يأمروا  
لكن الله عز وجل لم يرد في غيرهم يكون ذنباً وإن أمرهم لم يرد في غيرهم كان هزبر غاصباً وأقيم قوله أفضيت أسفهاً بغيره لا نكاحاً ما كان  
موسى كذا في التوبة العصبية التي هزبرت وإذا ما كان يكون هزبر غاصباً وأقيم قوله أفضيت أسفهاً بغيره لا نكاحاً ما كان  
تجربته غاصقاً لا موسى ما يجد في كل ذلك دوراً جهاداً في حيازة الدنيا وهي من باب ترك الأول وقد مر في الآية الأولى في قوله ما  
فهم السائل قوله ولم يرد في غيرهم في صفة ذلك بحفظ الدنيا واجتماع جميع التمثل بوجهه قبله حشيتان تقول فرقت قال لا ما أبو بكر  
الأنصارى من أن يرفع من الدنيا لأنهم كانوا في التوبة واحدة فصاروا في الدنيا واحدة فصاروا في الدنيا واحدة فصاروا في الدنيا واحدة  
مع زيادة شاة الأيات التسع ومع غزوهم في الجبل وعكفوا على عبادته فغرضنا أن العرض لا يحصل إلا بعد توبة الله تعالى فخرج موسى غيابة  
هزبرت أقل على التامري ويمكن أن يكون بعيداً ثم حضروا ذهب إليه موسى ليجاطبه قال جاز الله الحظب فصار خطباً لا مراً طلبة فاذل  
لم يفعل شيئاً من عطاءه فاطلبه ليعرض منه لا مراً عليه ولطيف صبيعه قال أي التامري بصرت بما أوتيت وما أوتيت بما أوتيت  
ورواه أبو عبيدة علفاً لا يملوا به من البصا ليعلم قال لا خروفت رايته ما أوتيت به فالباء للتعدية ورجع العلماء قرأه في التوبة الخطأ  
أخبرنا من كتب عدم المنازاة إلى النبي والعبادة بالفتح مصدرة بمعنى المفعول وهو المقتضى من جميع الكتب عامة ليعلم على أن المراد التوبة  
جبريل عليه وآله التوبة لا يأخذ من موقع ظاهره بآية التوبة فخرج من فرس الحيوة ومضى به الأكرهون على أنه رآه يوم خلق الجبريل من جبريل على الركبة  
وفرعون على حصان وكان لا يدخل الجبريل فقدم جبريل فتعبر فرعون وعز على أن جبريل لما نزل إليه هو يوقى النور بصوره أكتا  
من بين الناس كان رايه جبريل فقام فقال إن هذا ما أفضيت من تربيتي مؤلفه فعلى الآية ففقت من أن الرسول لم يزل اليك يوم  
حاول الميعات من العسير من حوزان البصير التامري لا يعرف أنه جبريل ومنهم من قال أنه فرعون غيابة من غيابة فقرأه في صغره وحفظه  
من القتل حين أمر فرعون فقتل بدمج أولاد بني إسرائيل فكان المرة ولد ونحور ولدها حيت لا يشعر به إلا فرعون فاحداً للذكر الولدان  
ففرعونهم حتى ترعوا وغنطوا بالناس فكان التامري حاداً جبريل ومعل كلف نفسه في غيابة راضع منه لعل ما لکن فلم يزل يفتن البصير  
عزبه وقال أبو مسلم خلاف الرسول على جبريل في هذا المقام من غير من سيرة تكليف العلم الغيب أي تخصيص التامري من بين الناس مؤلفه  
ومع فخره خاصة تروا جبريل لا يخلو عن غفقت لو جاز الملاح بعض الكثرة علم مراب هذا شأنه فلما قال يقول لعل موسى أطلع على  
شيء آخر لا جبريل قد على الخوارق فالأمر أن يراد بالرسول موسى فقد واجبه الحاضر بلفظ الغا كما يقال ما قول لا مبرك كذا ويكون طلاق  
الرسول منه على موسى نوعاً من التوبيخ لأنه كان كافراً به مكذباً وأراد بآية سنته ورواه من فوهم فلان يقولوا لا يراد أن يعرف أن الذي  
عليه ليس بحق وقد كنت ففتنت شيئاً من شئك فطرحتها على قول العامة يكون قوله وكذلك سؤلته ففتني إشارة إلى ما أوتيت من التوبة  
لله الشيطان أن تلك التوبة إذا نبت على الجهاد صاحبها وأعلى قول أبي مسلم يشير إلى أن اتباع أثره كان من قبولات النفس لا مارة فلهذا  
تركه ثم بين موسى أن له عفوته في الدنيا وعفوته في الآخرة بردياً أراد أن يقبل بغيره الله من ذلك وقال لا تفتنك فانه معنى في قوله لا  
مساس وهو لا دلالة له على ما سأل الناس لا أنه لا يفتنك من المساس المسوس فلهذا ذكرنا إلى حد صاح لا مساساً

[illegible]

من قوله

واينما لم يزل على الاقدام الى الحشر قوله لا لمن اذن له الرحمن بصلح ان يكون من مشركا على المعقولة وان يكون مرفوعا على التدبير  
خلف المصنف اي لا تنفع الشفاعة الا شفاعته من اذن له الرحمن بصلح اي لا يجزى قوله قال الامام في الدين ان لا يشك الا في الاول  
بعد الترام الاضداد لان درجة الشافع ودرجة المستافع فلا يصلح ولا يحصل الا لمن اذن فيها وكان عند الله مرضيا فلو حملنا الآية على ذلك  
كان من ايضا لو اذن لغيره ما لو حملت على المستفع واذن لا يحتمل ان مشركا وان لا يشك في الشفاعة لا يقبل الله عتقا في حق  
الا اذن الرحمن لا يجزى منه والى انما قالت المفسرة الفاسو غير مضمرة عند الله تعالى فوجب لا ينفع شيئا الرسول وانما يتردد في  
لا حل قوله واحد وهو كمال الشفاعة فالواهب الناس قد رضى الله تعالى له لا يجزى فلم قلتم ان الاذن حاصل في الشافع في حقته والحوايا ايم  
منع من الاذن غير حاصل في حقته على انه قال في موضع اخر لا يشفعون الا لاراضته فلم يجزى احد القيد ثم خبر عن نهاية علمه بقوله علم  
ما بين اية ما انصبت للذين يتبعون الداعي اي يعلم ما يقدم من الاحوال وما يستحقونه ولا يحيطون بمعلومه وقال الكلبه ومثلا  
الفتية بانما فعين من امثلة ولا بد انما في الكرم في غير نفع لمن يقبل الملائكة لا يشفعوا الى اي يعلم ما كان قبل خلقهم وما كان  
منهم بعد خلقهم من امر الاخرة والثواب العقبان اتم لا يملكون شيئا من ذلك فكيف يملكون المعبودين ثم ذكر غاية قدرته  
الوحيات التي كانت منقابات من كمال اسارى عنا يعنوهو الناس اسير وقبل رادوجه العتقا في القيمة كقولهم  
وجوه الذين كفروا ولا يحسن الوحيه بالذكريان ان لا ذكر ولا انكسار ايها ابن واطهر قال جارا لله وقد خاب ما بعد اغراض اي كل  
من ظلم فهو خاب خاسر ولا هل تستمر ان يحضروا الظلمه ههنا بالشرية او يعارضوا هذا الموم بعون الوعد من قرا فلا يخاف اليه  
فلا لا شينا اي هو لا يخاف كقولهم فينبغي الله منه ومن قرا فلا يخف فتمناه فليامن له لان الذي عن الخوف امر اياهم من مشر  
القيام بانه لا احد يوفى حقته والمضمر انفس من حقته كصفه المطيعين فيقول متضا فاحمدا وفاقا فلا يخاف خراء ظلم ولا هضامة  
لم يعلم ولم يقض من فسر الظلم بانه العقاب لا على جرمه والمضمر بانه النفس من الثواب فلا يحتاج الى تفديد المصنف قال بوسل الظم  
ان ينقص من الثواب والمضمر ان لا يوجب حقته من التعظيم لان الثواب مع كونه من اللذات لا يكون ثوابا الا اذا راد له التعظيم قال  
جارا لله وكذلك غطف على قوله كل نقص اي مثل ذلك لا تزال وعلى نحو كما انزلنا عليك هو لا الضمير للوعيد انزلنا  
القران كقوله تعالى ان العرب اصل وعزم شع لان النبي عرته وصرفنا خبره من الوعيد كقوله واصلناه وبدل في ضمير القران  
والمحارم لان الوعيد يتعلق بترك احدا ونفعل الاخر فلهذا ينفون او يحدث لهم ذكر احمل جارا لله الاول على رادة ترك الاما  
والثاني على فعل الخير والطاعة لان الذكر قد يخلق على الطاعة والعبادة فقلت لا يثبت القران بغير عز الشيا يتبع على انما الله  
من حيث انهم معانيه يوقد في ذلك وانما قدمه الاول على انما لان الحكاية مقدرة على الخلية ويحتمل ان يكون المقوى عبادات  
فعل القران وترك المسكرات جميعا والذكر يكون محمولا على ضد الشيا اي ان شوا شيئا من الشرك والاممال لعل لهم ذكر او انما الله  
معانيه وكلمة او على الاول للخصية والاباحة لا للتشا وعلى الثاني يجوز ان يكون للتشا وقيل اراد ان القران ليتقوا فان لم يحصل  
فلا اقل من ان يوجب القران لم ذكر اي شرفا ومضما كقولهم والله لا تركك ولقولك وعلى الله ان يكون في انزال القران نفع عظيم  
شأن القران من ربه اخر وهو عظمة شأن منزله قال لا مغالاة في ذلك الحق ارفع صفاته عن صفات الخلق في انزال القران فلهذا  
عمالا ينفع راد منزه عن الشافع والتضيقا عالمهم ومعانيهم ومعنى الحق قد مر في السئلة قال جارا لله فيه استنظام له ولما يصرف  
عليه عنا من اذنه ونوحيه ووعده وعقابه ولا دارة بين ثوابه وعقابه وعجزه لك كما يجري عليه امره كونه قال بوسل ان من قوله  
ويستولونك عن الجبال المعهنا كلام نام وقوله ولا تفعل خطاب مستأنف وقال الحزبي انه صلى الله عليه كان يخاف ان يقوته  
شيء فيفتر مع الملك فانه يعجز عن شرح كيفية نفع القران للمكلفين وبين انه سبحانه ما عا لا شقا لا تضرب بالطاعات والامسا وانما هو  
بالملك الدائم والقران كما وكل من كان كل وجبان يصون رسول الله وهو الشيا في امر الوحي ما يلقى صلاح العتقا في المعاش لما  
قال لا تفعل بالقران لا تحصل لك الايمان من الشهو والنشيا من قبل ان يفرض اليك وفيه اي من قبل ان يتم قرائته خبره في ربحه قوله  
ولا تحرك به لسانك لتفعل به قال مقاتل السك والزعيا في رواية عطاء وقال بناعد وقناد ارادوا تفعل بالقران فذكره على اجنا  
من قبل ان يوحى اليك شيئا معانيه اي لا يبلغ ما كان محلا حتى ياتيك اليك وقال الصفا ان اهل مكة واسقف حجاز قالوا يا محمد اخبرنا  
عن كذا وكذا فذكرنا لك احلا ثلاثة ايام فابها الوحي عليه وقتت المقالة ان له توفد غلبوا فنزلت هذه الآية لا تفعل بقران  
القران من قبل ان يفرض اليك وفيه من اللوح المحفوظ الى اسرافيل ومنه الى جبرئيل ومنه اليك عن جبرئيل ان امر الله النبي فقال  
ذو جبر لم يوحى اليك شيئا القصة فنزلت الآية فامسك رسول الله عن القضا من انما هذا الاقوال لان قوله ولا تفعل بالقران محمول  
على الجبريل بقوله في نفسه او في ربه الى عزم او في غفلة ظاهرا وفي تعريف الغيرة بقضيه لظم وقوله من قبل ان يفرض اليك وفيه  
الحتمل ان يراد من قبل ان يفرض اليك بنامة او من قبل ان يفرض اليك بيانه فلهذا يجوز ان يحصل عقبه شديدا او شرطه غيرهما











على ما اراد الله

على ما اراد الله

او على ما اراد الله من ازالها والمقدور يردى زهره وهي الزينة والنجى ومن قرأ قطع لها وهما البصر او هي جميع زاهر كانت لهم نصف الوانها وهو  
انما النجوم عليهم زاهر باهت الذي يخالط ما عليه المؤمنون الصلحاء من شوب لا لوان والفتنة في الشياك قوله لئن لم يكن لهم  
انما جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم وقيل بعد ان لم يكونوا في الجنة اموالهم ولا اكلهم انما يريد الله ليعدنهم فقال لكلهم نصف الوان البهت  
عليهم في التكليف لان الاجتناب عن المعاصي مع القدرة يكون اشق على النفس من ذلك وهو ثواب الاخرة وما رزق من الاسلام والنبوة خير  
والنبي وقيل وادبه الحلال الطيب الذي ان يستل في رتب خبير من موالم التي عليها الغضب السرفه وسائر رزق من النبوة والنبوة خير  
غايه لهم اهتلك سورة منهم وكان يامرهم بالصلوة اي اقبلت مع اهتلك على عبادة الله من التلطف من كان اذا اصاب هله ضا فقال  
فوقوا فصولا هذا امر الله رسوله ثم يلو هذه الآية وعن غيره من الزينة كان اذا رادى ما عند التلطف في قراءة الحمدات عيناك لا يثم يبارك والصلوة  
الصلوة وحكم الله كان رسول الله بعد ذلك هذه الآية يندى في فاحمته وعلى كل صباح يقول الصلوة وكان يفعل ذلك شهر او قوله راضيا عليها  
اذا قلت كما نامهم بها حافظ عليها فان الوعظ بلسان الفعل ثم يندى في القول لا تالك والى كما يريد الملوك خراجا من رغبته والشاة خراجا  
من عبيدهم بل نحن نرغب في قوله وما اريد ان يطعموا ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمخالص انما امرنا ان الصلوة فذلك لاجل اننا  
نحوها لا لا فاسفغ بها وقيل لا تالك ذلك فالتفكرك ولا لا تفكرك بل نحن نرغب في رزقك واثامهم فلا تهم بامر الرزق والعتبة ورفع باللك لا تهم  
وفي معناه فوهم من كان في عمل الله كان الله في عمله قال اهل الاشارة فذكر ربك ربك الى قوله ليت عند ربك بطمحين وفيه قال عبد الله بن  
نبي الله كان النبي اذا نزل باهل بيتنا ورشد امرهم بالصلوة والفاخرة الى الجملة التي تقوى ثم عاد الى قوله فاصبر على ما يقولون فيك كسرة  
شبهها هم هي قوم ولا ياتين باية من دبرك انهم لم يعيدوا بالقران الذي احسن شفاقتهم من ربنا الله عليهم بقوله ولما قالوا لهم بئس ما في العتفة  
الا ولى لان القران برهان سائر الكتب المنزلة لا تهم بغيرها وبها ففوت هذا لها بالصفحة وبها عن عند الله وقيل راد بالبيت ما فيها من  
شاة فذلكم وعن ابن جرير بن جابر ما فيها من فضيل لا م لكثرة بيان اهله بعد افتراح الايات وانما انهم هذا البيت في القران فلهذا  
وصفت القران بكونه بيينة ما في العتفة الا ولى ثم بين الحكم في قوله لا ياتين بالقران ولما قالوا اهلنا ففوت هذا لها بالصفحة وبها عن عند الله وقيل راد بالبيت ما فيها من  
الدال عليه البيينة لقائلوا اني في القبة لا تالك الا قول له في الدنيا وعلى سعيد الخدري عن النبي قال سمع على الله نعم يوم القبة  
ثلاثة الخالك في القبة يقول لم يلق رسول ولا كنت طوع خلقك ولا قولك ولا ارسلت بشاة رسولا والمغلوب على عقله يقول لم يعمل  
عقله ففوت برب يقول الصبي كنت صغيرا لا اعقل فرفع لهم ما روي قال دخلوها فدخلها من كان في علم الله سعيد بن مسكين كان في علمه  
ان شئ فيقول الله نعم اعطينكم اليوم فكيف سولي لو اننا لم طعن المعن في هذا الخبر قالوا الا نحن العتفة على ما يفعل  
وقال الحجة في الآية دلالة على وجوب فعل اللطف والامارة بحسين يفعل بالكتفين ما يؤمنون عنده والا كان  
لهم ان يقولوا اهل ضللت ذلك بنا المؤمن وقال الكعبة فيها اوضح دليل على انه تعالى يقول لا حطاج من  
عباده وليس معنى قوله لا يسئل عما يفعل ان يجوز منه يكون عدلا بل نأمله انه لا يقع منه  
الا العدل وان ثبت انه تعالى يقول لا يسئل عما يفعل فلو لم يكونوا قادرين على ما اراد به كان  
لهم فيه عظم حجة واستدل اهل السنة بها على ان الوجوب لا يتحقق  
الا بالشرع والا كان العتفا خلاصا من عبادة الله فممن التوبة  
بوعيد خالي فقال كل اى كل منا وكنتم  
مترقبين عتبه امره هذا لا ينظر انما بل  
المؤمنين من الجاهل والظلم  
الدولة والغلبة  
افيا لى  
فان كل واحد من المؤمنين ينظر في صلواته ما بعد الموت وهو طهور والى التواك العتفا ويمر الحق بالباطل بمؤيد قوله يستعملون الى اخره ففوت  
كلام  
المكتشف والله اعلم

مقدم

المتفرد

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن الكريم  
موجعا للكل صفة فيمنع علفه مؤلفه الحسن  
المدحوق بل لنا بالمدح في اول صفة ثلاثين سبعة







